



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۱۸



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالم مجله

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٦	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد ١٨ : تاريخ پیامبر اعظم صلى الله عليه و آله - ٤
٢٦	اشاره
٢٨	تممه أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله
٢٨	باب ٦ معجزاته فى استجابته دعائه فى إحياء الموتى و التكلم معهم و شفاء المرضى و غيرها زائدا عما تقدم فى باب الجوامع
٢٨	الأخبار
٢٨	«١»
٣٣	بيان
٣٦	«٢»
٣٧	«٣»
٣٧	توضيح
٣٨	«٤»
٣٩	«٥»
٣٩	بيان
٤٠	«٦»
٤١	«٧»
٤٢	بيان
٤٤	«٨»
٤٤	«٩»
٤٤	«١٠»
٤٥	«١١»
٤٦	«١٢»
٤٦	«١٣»
٤٧	«١٤»
٤٧	«١٥»
٤٨	«١٦»
٤٩	«١٧»
٤٩	«١٨»

٥٠	«١٩»
٥٠	بیان
٥٠	«٢٠»
٥٠	«٢١»
٥١	«٢٢»
٥٢	«٢٣»
٥٢	«٢٤»
٥٣	«٢٥»
٥٣	بیان
٥٣	«٢٦»
٥٥	بیان
٥٥	«٢٧»
٥٥	«٢٨»
٥٦	«٢٩»
٥٦	«٣٠»
٥٦	بیان
٥٧	«٣١»
٥٨	«٣٢»
٥٨	«٣٣»
٥٩	«٣٤»
٥٩	«٣٥»
٥٩	«٣٦»
٥٩	«٣٧»
٦١	«٣٨»
٦١	بیان
٦٢	«٣٩»
٦٣	«٤٠»
٦٤	«٤١»
٦٤	«٤٢»

٦٥ «٤٣»

٦٥ «٤٤»

٦٦ «٤٥»

٧٢ بيان

٧٢ «٤٦»

٧٤ بيان

٧٤ «٤٧»

٧٦ «٤٨»

٧٧ «٤٩»

٧٨ «٥٠»

٨٠ بيان

٨٠ باب ٧ آخر و هو من الباب الأول و فيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه و آله في بركه أعضائه الشريفه و تكثير الطعام و الشراب

٨٠ الأختيار

٨٠ «١»

٨٢ «٢»

٨٥ بيان

٨٥ «٣»

٨٦ «٤»

٨٦ «٥»

٨٧ «٦»

٨٧ «٧»

٨٨ «٨»

٨٨ «٩»

٨٩ «١٠»

٩٠ بيان

٩٠ «١١»

٩١ بيان

٩١ «١٢»

٩٢ توضيح

٩٢ «١٣»

٩٣-----«١٤»

٩٣-----«١٥»

٩٤-----«١٦»

٩٤-----«١٧»

٩٥-----«١٨»

٩٥-----«١٩»

٩٥-----«٢٠»

٩٧-----«٢١»

٩٧-----«٢٢»

٩٨-----«٢٣»

٩٨-----«٢٤»

٩٩-----«٢٥»

١٠٣-----«٢٦»

١٠٣-----بيان

١٠٤-----«٢٧»

١٠٦-----بيان

١٠٦-----«٢٨»

١١٩-----إيضاح

١١٩-----«٢٩»

١٢١-----بيان

١٢١-----«٣٠»

١٢٤-----بيان

١٢٤-----«٣١»

١٢٦-----باب ٨ معجزاته صلى الله عليه و آله في كفايه شر الأعداء ..

١٢٦-----الآيات

١٢٩-----تفسير

١٣٩-----الأخبار

١٣٩-----«١»

١٣٩-----«٢»

١٤٠	«٣»
١٤١	«٤»
١٤١	«٥»
١٤٢	«٦»
١٤٣	بيان
١٤٣	«٧»
١٤٧	بيان
١٤٧	«٨»
١٤٧	«٩»
١٥٠	بيان
١٥٠	«١٠»
١٥٢	«١١»
١٥٢	«١٢»
١٥٣	بيان
١٥٣	«١٣»
١٥٣	«١٤»
١٥٥	«١٥»
١٥٦	«١٦»
١٥٧	«١٧»
١٥٧	«١٨»
١٥٩	«١٩»
١٧٢	بيان
١٧٣	«٢٠»
١٧٤	«٢١»
١٧٥	بيان
١٧٥	«٢٢»
١٧٦	«٢٣»
١٧٨	«٢٤»
١٧٩	«٢٥»
١٨١	بيان

١٨٤	«٢٦»
١٨٧	بيان
١٨٧	«٢٧»
١٨٨	«٢٨»
١٨٩	«٢٩»
١٨٩	«٣٠»
١٩٠	بيان
١٩٣	باب ٩ معجزاته صلى الله عليه و آله فى استيلائه على الجن و الشياطين و إيمان بعض الجن به
١٩٣	الآيات
١٩٣	تفسير
٢٠٦	الأخبار
٢٠٦	«١»
٢٠٧	«٢»
٢٠٩	بيان
٢١٠	«٣»
٢١٣	بيان
٢١٣	«٤»
٢١٦	بيان
٢١٦	«٥»
٢١٧	«٦»
٢١٩	«٧»
٢٢٠	«٨»
٢٢١	«٩»
٢٢٢	«١٠»
٢٢٣	باب ١٠ آخر و هو من الأول فى الهوائف من الجن و غيرهم بنبوته ص
٢٢٣	الأخبار
٢٢٣	«١»
٢٣٦	بيان
٢٣٦	«٢»

٢٣٩	بيان
٢٣٩	«٣»
٢٤٤	بيان
٢٤٨	«٤»
٢٥٤	بيان
٢٥٥	باب ١١ معجزاته في إخباره صلى الله عليه و آله بالمغيبات و فيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن
٢٥٥	الأخبار
٢٥٥	«١»
٢٥٦	بيان
٢٥٦	«٢»
٢٥٧	«٣»
٢٥٨	«٤»
٢٥٩	بيان
٢٥٩	«٥»
٢٦٠	«٦»
٢٦١	بيان
٢٦١	«٧»
٢٦٢	«٨»
٢٦٤	«٩»
٢٦٤	«١٠»
٢٦٥	بيان
٢٦٥	«١١»
٢٦٦	«١٢»
٢٦٦	«١٣»
٢٦٧	بيان
٢٦٧	«١٤»
٢٦٨	«١٥»
٢٦٨	«١٦»
٢٦٩	«١٧»
٢٦٩	«١٨»

٢٧٥	بيان
٢٧٦	«١٩»
٢٧٦	«٢٠»
٢٧٧	«٢١»
٢٧٩	بيان
٢٧٩	«٢٢»
٢٧٩	«٢٣»
٢٨٠	«٢٤»
٢٨٠	«٢٥»
٢٨١	«٢٦»
٢٨٢	«٢٧»
٢٨٣	بيان
٢٨٤	«٢٨»
٢٨٤	«٢٩»
٢٨٥	«٣٠»
٢٨٦	«٣١»
٢٨٦	«٣٢»
٢٨٧	«٣٣»
٢٨٩	بيان
٢٨٩	«٣٤»
٢٩٠	«٣٥»
٢٩١	«٣٦»
٣٠٢	بيان
٣٠٤	«٣٧»
٣٠٥	«٣٨»
٣٠٦	«٣٩»
٣٢٥	بيان
٣٢٧	«٤٠»
٣٢٨	«٤١»

٣٣٣ بيان

٣٣٣ «٤٢»

٣٣٤ باب ١٢ آخر فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه و آله

٣٣٤ الأخبار

٣٣٥ «١»

٣٣٥ بيان

٣٣٥ «٢»

٣٣٦ «٣»

٣٣٦ «٤»

٣٣٧ بيان

٣٣٧ «٥»

٣٣٩ بيان

٣٣٩ «٦»

٣٤٠ «٧»

٣٤٠ «٨»

٣٤٢ أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعثة إلى نزول المدينة

٣٤٢ باب ١ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي صلى الله عليه و آله من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى دخول الشعب و فيه إسلام حمزه رضى الله عنه و أحوال كثير من أصحابه و أهل زمانه

٣٤٢ الآيات

٣٤٣ تفسير

٤٠٢ الأخبار

٤٠٢ «١»

٤٠٣ «٢»

٤٠٤ «٣»

٤٠٤ «٤»

٤٠٥ «٥»

٤٠٥ بيان

٤٠٥ «٦»

٤٠٧ بيان

٤٠٨ «٧»

٤٠٩ «٨»

٤٠٩	«٩»
٤١٠	«١٠»
٤١٤	بيان
٤١٤	«١١»
٤١٦	«١٢»
٤١٧	«١٣»
٤٢٠	«١٤»
٤٢٢	بيان
٤٢٣	«١٥»
٤٢٥	«١٦»
٤٢٧	بيان
٤٢٧	«١٧»
٤٢٨	«١٨»
٤٣٠	«١٩»
٤٣٠	«٢٠»
٤٣١	«٢١»
٤٣١	«٢٢»
٤٣٢	«٢٣»
٤٣٣	«٢٤»
٤٣٣	«٢٥»
٤٣٣	بيان
٤٣٤	«٢٦»
٤٣٦	«٢٧»
٤٤٠	بيان
٤٤٠	«٢٨»
٤٤١	«٢٩»
٤٤٣	«٣٠»
٤٥٠	بيان
٤٥٠	«٣١»

٤٥٣	«٣٢»
٤٤١	بیان
٤٤١	«٣٣»
٤٤٥	بیان
٤٤٥	«٣٤»
٤٤٦	«٣٥»
٤٤٧	«٣٦»
٤٧٠	«٣٧»
٤٧٣	«٣٨»
٤٧٨	«٣٩»
٤٧٨	«٤٠»
٤٨٠	«٤١»
٤٨٢	بیان
٤٨٣	«٤٢»
٤٨٣	«٤٣»
٤٨٣	«٤٤»
٤٨٤	«٤٥»
٤٨٥	«٤٦»
٤٨٧	بیان
٤٨٧	«٤٧»
٤٩٠	بیان
٤٩٠	«٤٨»
٤٩٢	بیان
٤٩٣	«٤٩»
٤٩٤	توضیح
٤٩٥	«٥٠»
٤٩٦	بیان
٤٩٦	«٥١»
٤٩٧	بیان
٤٩٨	«٥٢»

٤٩٨	إيضاح
٤٩٩	«٥٣»
٥٠١	بيان
٥٠١	«٥٤»
٥٠١	بيان
٥٠٢	«٥٥»
٥٠٢	بيان
٥٠٣	«٥٦»
٥٠٤	بيان
٥٠٤	«٥٧»
٥٠٥	بيان
٥٠٥	«٥٨»
٥٠٥	بيان
٥٠٧	«٥٩»
٥٠٧	بيان
٥٠٨	«٦٠»
٥٠٨	بيان
٥٠٨	«٦١»
٥٠٩	بيان
٥١٠	«٦٢»
٥١١	بيان
٥١١	«٦٣»
٥١١	«٦٤»
٥١٣	بيان
٥١٣	«٦٥»
٥١٣	بيان
٥١٤	«٦٦»
٥١٤	بيان
٥١٥	«٦٧»

٥١٦	بيان
٥١٦	«٦٨»
٥١٧	بيان
٥١٧	«٦٩»
٥١٨	بيان
٥١٨	«٧٠»
٥١٨	بيان
٥١٩	«٧١»
٥٢٦	«٧٢»
٥٢٨	«٧٣»
٥٢٨	«٧٤»
٥٢٩	«٧٥»
٥٣٢	«٧٦»
٥٣٢	«٧٧»
٥٣٤	«٧٨»
٥٣٦	«٧٩»
٥٣٩	«٨٠»
٥٣٩	«٨١»
٥٤١	«٨٢»
٥٤٢	«٨٣»
٥٤٣	«٨٤»
٥٤٤	«٨٥»
٥٤٥	«٨٦»
٥٤٦	بيان
٥٤٦	«٨٧»
٥٤٧	«٨٨»
٥٤٨	بيان
٥٤٨	«٨٩»
٥٥٢	باب ٢ آخر في كيفية صدور الوحي و نزول جبرئيل عليه السلام و عله احتباس الوحي و بيان أنه صلى الله عليه و آله هل كان قبل البعثة متعبدا بشريعه أم لا
٥٥٣	الآيات

٥٥٥	تفسير
٥٦٢	الأخبار
٥٦٢	«١»
٥٦٢	بيان
٥٦٦	«٢»
٥٦٨	بيان
٥٧٤	«٣»
٥٧٧	«٤»
٥٧٩	بيان
٥٧٩	«٥»
٥٧٩	«٦»
٥٨٠	بيان
٥٨٠	«٧»
٥٨١	بيان
٥٨١	«٨»
٥٨٤	بيان
٥٨٤	«٩»
٥٨٤	بيان
٥٨٥	«١٠»
٥٨٦	«١١»
٥٨٦	بيان
٥٨٨	«١٢»
٥٨٩	«١٣»
٥٩١	بيان
٥٩١	«١٤»
٥٩٢	«١٥»
٥٩٢	بيان
٥٩٣	«١٦»
٥٩٣	«١٧»

٥٩٥-----«١٨»

٥٩٥-----«١٩»

٥٩٦-----«٢٠»

٥٩٧-----«٢١»

٥٩٨-----بيان

٥٩٨-----«٢٢»

٥٩٩-----«٢٣»

٥٩٩-----بيان

٦٠٠-----«٢٤»

٦٠٠-----«٢٥»

٦٠١-----بيان

٦٠١-----«٢٦»

٦٠٢-----«٢٧»

٦٠٣-----بيان

٦٠٣-----«٢٨»

٦٠٤-----«٢٩»

٦٠٥-----«٣٠»

٦٠٦-----«٣١»

٦٠٦-----«٣٢»

٦٠٩-----«٣٣»

٦٠٩-----«٣٤»

٦١٠-----«٣٥»

٦١٠-----بيان

٦١٢-----«٣٦»

٦١٢-----«٣٧»

٦١٣-----«٣٨»

٦٣٣-----باب ٣ إثبات المعراج ومعناه و كلفيته و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق -

٦٣٣-----الآيات

٦٣٤-----تفسير

٦٥١-----الأخبار

٦٥١	«١»
٦٥١	«٢»
٦٥٤	«٣»
٦٧٠	«٤»
٦٧١	«٥»
٦٧٢	«٧»
٦٧٤	«٨»
٦٧٥	«٩»
٦٧٥	«١٠»
٦٧٧	«١١»
٦٧٩	«١٢»
٦٧٩	«١٣»
٦٨٠	بیان
٦٨٢	«١٤»
٦٨٣	«١٥»
٦٨٤	«١٦»
٦٨٤	«١٧»
٦٨٧	بیان
٦٨٧	«١٨»
٦٨٧	بیان
٦٨٩	«١٩»
٦٩٠	بیان
٦٩١	«٢٠»
٦٩١	«٢١»
٦٩٢	«٢٢»
٦٩٣	«٢٣»
٦٩٣	«٢٤»
٦٩٣	«٢٥»
٦٩٤	«٢٦»

٦٩٩	«٢٧»
٧٠٠	«٢٨»
٧٠٠	«٢٩»
٧٠١	«٣٠»
٧٠٢	«٣١»
٧٠٢	«٣٢»
٧٠٦	بيان
٧٠٦	«٣٣»
٧٠٦	«٣٤»
٧٢٧	توضيح
٧٢٩	«٣٥»
٧٣٠	بيان
٧٣٠	«٣٦»
٧٣٦	بيان
٧٣٦	«٣٧»
٧٣٨	«٣٨»
٧٣٩	بيان
٧٣٩	«٣٩»
٧٤١	«٤٠»
٧٤٣	بيان
٧٤٤	«٤١»
٧٤٤	«٤٢»
٧٤٥	«٤٣»
٧٤٥	«٤٤»
٧٤٦	«٤٥»
٧٤٦	«٤٦»
٧٤٧	«٤٧»
٧٤٧	«٤٨»
٧٤٨	«٤٩»
٧٤٩	«٥٠»

٧٥١	«٥١»
٧٥٢	«٥٢»
٧٥٢	«٥٣»
٧٥٣	«٥٤»
٧٥٤	«٥٥»
٧٥٥	«٥٦»
٧٥٩	إيضاح
٧٦٠	«٥٧»
٧٦٠	«٥٨»
٧٦٠	«٥٩»
٧٦٢	«٦٠»
٧٦٥	بيان
٧٦٥	تذييل
٧٦٧	«٦١»
٧٦٩	«٦٢»
٧٧٢	«٦٣»
٧٧٣	بيان
٧٧٤	«٦٤»
٧٧٤	«٦٥»
٧٧٥	بيان
٧٧٥	«٦٦»
٧٨٦	بيان
٧٩٢	«٦٧»
٧٩٤	«٦٨»
٧٩٤	«٦٩»
٧٩٥	«٧٠»
٧٩٨	بيان
٧٩٨	«٧١»
٨٠٠	«٧٢»

٨٠٣	«٧٣»
٨٠٥	«٧٤»
٨٠٥	«٧٥»
٨٠٧	«٧٦»
٨٠٨	«٧٧»
٨١٠	«٧٨»
٨١٢	«٧٩»
٨١٥	بيان
٨١٧	«٨٠»
٨١٧	«٨١»
٨٢٠	بيان
٨٢٠	«٨٢»
٨٢١	«٨٣»
٨٢٢	«٨٤»
٨٢٤	توضيح
٨٢٥	«٨٥»
٨٢٦	«٨٦»
٨٣٤	بيان
٨٣٥	«٨٧»
٨٣٥	«٨٨»
٨٣٦	بيان
٨٣٧	«٨٩»
٨٣٧	«٩٠»
٨٣٧	«٩١»
٨٣٨	«٩٢»
٨٣٩	«٩٣»
٨٣٩	«٩٤»
٨٤١	«٩٥»
٨٤٢	«٩٦»
٨٤٣	«٩٧»

٨٤٤	بيان
٨٤٤	«٩٨»
٨٥٤	«٩٩»
٨٥٤	«١٠٠»
٨٦٠	بيان
٨٦١	«١٠١»
٨٦٧	«١٠٢»
٨٦٨	«١٠٣»
٨٦٩	«١٠٤»
٨٦٩	«١٠٥»
٨٧٠	«١٠٦»
٨٧٢	«١٠٧»
٨٧٣	«١٠٨»
٨٧٣	«١٠٩»
٨٧٤	«١١٠»
٨٧٥	«١١١»
٨٧٥	«١١٢»
٨٧٧	«١١٣»
٨٧٨	«١١٤»
٨٧٩	«١١٥»
٨٧٩	«١١٦»
٨٨٠	بيان
٨٨١	«١١٧»
٨٨١	«١١٨»
٨٨٣	«١١٩»
٨٨٤	«١٢٠»
٨٨٤	«١٢١»
٨٨٤	بيان
٨٨٦	«١٢٢»

٨٨٧	باب ٤ الهجره إلى الحبشه و ذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام و النجاشى رحمه الله
٨٨٧	الآيات
٨٨٨	تفسير
٨٩٤	الأخبار
٨٩٤	«١»
٨٩٩	بيان
٨٩٩	«٢»
٩٠١	«٣»
٩٠٢	«٤»
٩٠٣	«٥»
٩٠٦	«٦»
٩٠٦	«٧»
٩٠٦	«٨»
٩٠٩	«٩»
٩٠٩	«١٠»
٩١١	«١١»
٩١٣	كلمه المصحح رحمه الله
٩١٦	فهرست ما فى هذا الجزء من الأبواب
٩١٨	جدول الخطأ و الصواب
٩٢٠	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان والكفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله

باب ۶ معجزاته في استجابته دعائه في إحياء الموتى و التكلم معهم و شفاء المرضى و غيرها زائدا عما تقدم في باب الجوامع

الأخبار

«۱»

جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن بلال عن النعمان بن أحمد عن إبراهيم بن عرفة عن أحمد بن رشيد بن خيثم (۱) عن عمه سعيد عن مسلم الغلابي قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لقد أتيناك و ما لنا بغير يئس و لا غم يعط ثم أنشأ يقول:

أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا*** لَتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْإِزْلِ

أَتَيْنَاكَ وَ الْعُذْرَاءُ يَدْمَى لِبَانِهَا*** وَ قَدْ شُعِلَتْ أُمُّ الْبَنِينِ (۲) عَنِ الطِّفْلِ

وَ أَلْقَى بِكَفَيْهِ الْفَتَى اسْتِكَانَهُ*** مِنَ الْجُوعِ ضَعْفًا لَا يُمِرُّ وَ لَا يُحْلَى

وَ لَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا*** سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَ الْعِلْهِزِ الْفَسْلِ

وَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا*** وَ أَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ يَشْكُو قَلْبَهُ الْمَطَرِ وَ قَحْطًا شَدِيدًا ثُمَّ قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيمَا حَمِدَهُ بِهِ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي السَّمَاءِ فَكَانَ عَالِيًا وَ فِي الْأَرْضِ قَرِيبًا دَانِيًا أَقْرَبَ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا غَدَقًا طَبَقًا

۱- هكذا في الكتاب، و الصحيح: خيم بتقديم المثله على الياء كما في التقريب.

۲- في المجالس: ام الصبي.

عَاجِلًا غَيْرَ رَائِيٍّ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ تَمَلَأَ بِهِ الضَّرْعَ وَ تَنَبَّتْ بِهِ الزَّرْعَ وَ تُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَمَا رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أُخِيدَ السَّحَابُ بِالْيَدَيْنِ كَالْإِكْلِيلِ وَ أَلْقَتِ السَّمَاءُ بِأَرْوَاقِهَا وَ جَاءَ أَهْلُ الْبِطَاحِ يَصْتَبِحُونَ (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَرْقُ الْغَرْقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ عَسَى أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

وَ مَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقِهِ فَوْقَ ظَهْرِهَا*** أَبْرَّ وَ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مِنْ قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَ أَيْضًا يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ*** رَيْعُ الْيَتَامَى عِضْمَهُ لِلْأَرَامِلِ

تَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ*** فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَ فَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَ بَيْتِ اللَّهِ يُبْزَى (٢) مُحَمَّدٌ*** وَ لَمَّا نُمَاصِعُ دُونَهُ وَ نَقَاتِلِ

وَ نُسَلِمُهُ حَتَّى نُضْرَعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنِ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَجَلُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَ:

لَكَ الْحَمْدُ وَ الْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ*** سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرُ

دَعَا اللَّهُ خَالِقَهُ دَعْوَةً*** وَ أَشْخَصَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْبَصْرُ

فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَأَلْقَى الرَّدَاءَ*** وَ أَسْرَعَ حَتَّى أَتَانَا الدَّرُّ

دُفَاقَ الْعَزَائِلِ جَمُّ الْبُعَاقِ*** أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَلَيْنَا مُضَرُّ

فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ*** أَبُو طَالِبٍ ذَا رِوَاءٍ أَعْرَى (٣)

بِهِ اللَّهُ يَسْقَى صَيُوبَ الْغَمَامِ*** فَهَذَا الْعِيَانُ وَ ذَاكَ الْخَبْرُ

ص: ٢

١- في المصدر: يضحون.

٢- في المجالس: نيزى، و هو الموافق لما في سيره ابن هشام. و فيه و في السيره ايضا: و لما نطاعن. قوله: ييزى أى يقهر و نماصع أى نقاتل و نجالد.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا كِنَانِي بَوَّأَكَ اللَّهُ بِكُلِّ بَيْتٍ قُلْتُهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (١).

قب، المناقب لابن شهر آشوب مرسله (٢) ثم قال و السبب في ذلك أنه كان قحط في زمن أبي طالب فقالت قريش اعتمدوا اللات و العزى و قال آخرون اعتمدوا المناه (٣) الثالثه الأخرى فقال ورقه بن نوفل أنى تؤفكون و فيكم بقيه إبراهيم و سلاله إسماعيل أبو طالب فاستسقوه فخرج أبو طالب و حوله أغيلمه من بنى عبد المطلب وسطهم غلام كأنه شمس دجنه تجلت عنها غمامه (٤) فأسند ظهره إلى الكعبه و لاذ بإصبعه و بصبست الأغلّمه حوله فأقبل السحاب فى الحال فأنشأ أبو طالب اللاميه. (٥)

**[ترجمه] مجالس مفید، امالی طوسی: مسلم غلابی گوید: شخص بیابان نشینی حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: ای رسول خدا، به خدا سوگند ما در حالی نزد شما آمده ایم که نه شتری برایمان به جا مانده که نعره کشد و نه گوسفندی که صدا برآورد. سپس این اشعار را سرود:

ای بهترین آفریدگان نزد تو آمده ایم

تا نسبت به سختی قحطی و فشاری که بر ما وارد آمده بما ترحم کنی.

در حالی نزد تو آمده ایم که از سینه های دختران بکر و معصوم ما (در اثر کار زیاد) خون می چکد،

و مادران از کودکان خود غافل گشته اند.

و شخص جوان از شدت گرسنگی و ضعف، دست ذلت دراز کرده،

و هیچ تلخ و شیرینی به دستش نمی آید.

و چیزی از آنچه مردم می خورند در دسترس ما نیست،

به جز حنظل تلخ، و طعام پست و مانده ای که از خون و پشم شتر که به آتش برشته شده تهیه گردیده است.

و ما جز به سوی تو راه گریزی نداریم،

و مگر مردم به جز سوی پیامبران راه گریزی خواهند داشت؟

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به یارانش فرمود: این اعرابی از کمی باران و قحطی شدید شکایت دارد. سپس برخاست و همان طور که عبایش را بروی زمین می کشید حرکت کرد تا بر منبر بر آمد، پس حمد و ثنای الهی به جای آورد، و از جمله کلماتی که بدان ستایش پروردگارش نمود این بود که فرمود:

سپاس خدائی راست که علو و برتری یافت در آسمان، پس عالی و بزرگ است، و در زمین قریب و نزدیک، و او به ما از رگ گردن نزدیک تر است. و دو دست مبارک به آسمان برداشت و فرمود: بار پروردگارا ما را از بارانی تند، سیراب کننده

پر پشت و فراوان و فراگیر و بی کاست، سود بخش بی زیان، سیراب فرما، به حدّی که پستان‌های حیوانات را از آن پر شیر سازی، و زراعت‌ها را بدان برویانی، و زمین را پس از مردنش بدان زنده گردانی. هنوز دست مبارک از گلوگاه خویش فروتر نیاورده بود که ابر همچون دستاری مزین به انواع جواهر که بر سر بندند بر سر شهر مدینه حلقه زد و ابری متراکم همه اطراف آسمان را پوشاند، به حدّی که اهل مکه خدمت آن حضرت آمده و صدای ضججه و ناله بلند کردند که یا رسول الله خطر غرق شدن در پیش است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عرض کرد: پروردگارا بر حوالی و اطراف ما باران و دیگر بر ما نه. پس ابر درهم پیچید و از فراز آسمان مدینه برطرف گشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم لبخندی زد و فرمود: آفرین خدا بر ابی طالب که اگر زنده بود چشمانش روشن می شد و شاد و مسرور می گشت. کیست که اشعار او را بخواند؟ عمر بن خطّاب برخاست و گفت: ای رسول خدا لابد منظور شما این شعر است:

هیچ شتری بر بالای رحل و بنه خود کسی را حمل نکرده

که از محمد نیکوکارتر و وفادارتر به پیمان باشد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این شعر از ابو طالب نیست، بلکه از اشعار حسیان بن ثابت است. علی بن ابی طالب علیه السلام برخاست و عرض کرد: ای رسول خدا گویا مقصود شما این اشعار است:

و آن سپید چهره ای که به آبروی او از ابر طلب باران می شود،

همو که مایه دلخوشی و پناه بیوه زنان است.

آن کسان از آل هاشم که مشرف به مرگ و هلاکت اند به او پناهنده می شوند.

و همگی آن‌ها در نزد او در نعمت و بخشش‌های فراوان به سر می برند.

به خانه خدا سوگند شما (مشرکین و کفار) دروغ پنداشتید، ما هرگز محمد را تنها نگذاریم

و دست از یاری وی برنداریم، و همیشه برای حفظ او کارزار و پیکار می کنیم.

و او را تسلیم شما نمی کنیم تا اینکه همگی در میدان نبرد در اطراف او به خاک بیفتیم،

و از فرزندان و زنان خود غافل و سرگرم بمانیم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آری، (منظورم همین اشعار بود). در اینجا مردی از بنی کنانه برخاست و گفت:

تو را سپاس، و سپاس از سوی همه کسانی که سپاس گویند و شکر کنند

که ما به آبروی پیامبر از باران سیراب گشتیم.

او به پیشگاه آفریننده خود خداوند دعا نمود،

و چشمان خود را به سوی خداوند خیره ساخت (و چشم از آسمان برنداشت).

پس دیری نپائید مگر به اندازه پشت و رو کردن یک عبا، و با شتاب و سرعت تمام باران بسوی ما بارید.

بارانی پر آب بسان آبی که از سر مشک فرو ریزد، و آنقدر تند که زمین را می شکافت،

و خداوند بدان سبب به فریاد مردم قسمت بالای مضر (نام قبیله ای است) رسید.

پس همان گونه که عمویش ابو طالب گفته بود مردی بخشنده و کریم النفس بود.

خداوند به برکت وجود او از ابرهای سنگین بارانهای تند می فرستد

و البته این عیان است (و خودمان دیدیم) و سخن ابی طالب خبر است.

ص: ۲

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای مرد کنانی خداوند در ازای هر بیتی که سرودی برایت خانه‌ای در بهشت

آماده بگرداند. - مجالس مفید: ۱۷۸ - ۱۸۰. امالی طوسی: ۴۵ - ۴۷ -

مناقب ابن شهر آشوب: همین حدیث را به صورت مرسل آورده است سپس گوید: ماجرا از این قرار بود که در زمان ابوطالب خشکسالی ای رخ داد. پس قریش گفتند: به لات و عزی پناه ببرید و دیگران گفتند: به منات سومین بت پناه ببرید. ورقه بن نوفل گفت: چگونه از راه حق منحرف می‌شوید در حالی که آثار دین ابراهیم در میان شما به جا مانده است و نسل و سلاله اسماعیل، ابوطالب است؟ پس از او طلب باران کنید. ابوطالب بیرون آمد در حالی که در اطرافش غلامانی از فرزندان عبدالمطلب بودند. در میان آنان غلامی بود که گویی خورشید تاریکی بود که ابر از آن زائل شده بود. ابوطالب پشت آن غلام را به کعبه تکیه داد ... و غلامان دیگر در اطرافش تکان خوردند. پس در همان حال ابرهای روی آوردند و ابوطالب این لامیه را سرود.

**[ترجمه]

قال الجزرى فى حديث الاستسقاء لقد أتيناك و ما لنا بغير يئط أى يحن و يصيح يريد ما لنا بغير أصلا لأن البعير لا بد أن يئط و قال الغطيط الصوت الذى يخرج مع نفس النائم و منه الحديث و الله ما يغط لنا بغير غط البعير إذا هدر فى الشقشقه فإن لم يكن فى الشقشقه فهو هدير و الأزل الشده و الضيق و قال فى قوله يدمى لبانها أى يدمى صدرها لامتهانها نفسها فى الخدمه حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجذب و شده الزمان و أصل اللبان فى الفرس موضع اللب من الصدر ثم استعير للناس و قال فى قوله ما يمر و ما يحلى أى ما ينطق بخير و لا شر من الجوع و الضعف و قال الحنظل العامى منسوب إلى العام لأنه يتخذ فى عام الجذب كما قالوا للجذب السنه و العلهز بكسر العين و سكون اللام و كسر الهاء قال هو شىء يتخذونه فى سنى المجاعه يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار و يأكلونه و قيل كانوا يخلطون فيه القردان و يقال للقراد الضخم علهز و قيل العلهز شىء ينبت ببلاد سليم له أصل كأصل البردى (٤) و الفسل هو الردى الرذل من كل شىء قال و يروى بالشين المعجمه أى الضعيف

ص: ٣

١- مجالس المفيد: ١٧٨- ١٨٠. امالى ابن الشيخ: ٤٥- ٤٧.

٢- و فيه اختلاف كثير فى اللفظ و المعنى، و لم يذكر حديث الكنانى.

٣- فى المصدر: مناه الثالثه بحذف حرف التعريف.

٤- غمامها خ ل.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ١١٩.

٦- البردى: نبت رخو ينبت فى ديار المصر كثيرا يمضغ أصله كقصب السكر و يتخذ منه القرطاس و قيل: له ورق كخوص النخل، فارسىه: لوخ.

یعنی الفشل مدخره و آكله فصرف الوصف إلى العلهز و هو فى الحقیقه لآكله و قال بأرواقها أى بجمع ما فیها من الماء و الأرواق الأثقال أراد میاها المثقله للسحاب انتهى.

و البطاح بالكسر جمع الأبطح و هو مسیل واسع فیہ دقاق الحصى و الدرر بالكسر جمع دره یقال للسحاب دره أى صب و اندفاق و قال الجزرى الدفاق المطر الواسع الكثير و العزائل أصله العزالی هی مثل الشائك و الشاكی و العزالی جمع العزلاء و هو فم المزاده الأسفل فشبه اتساع المطر و اندفاقه بالذى یخرج من فم المزاده و البعاق بالضم المطر الغزیر الكثير الواسع و الرواء بالضم و المد المنظر الحسن انتهى.

و قال الفیروزآبادی علیا مضر بالضم و القصر أعلاها و الأغر الأبیض و الشریف و الصوب و الصیوب الانصباب و الدجن إلباس الغیم الأرض و أقطار السماء و الدجنه بالضم (1) و بضمین مع تشدید النون الظلمه و الأغلمه من جموع الغلام.

أقول: سیأتی شرح آیات أبی طالب فی باب أحواله علیه السلام.

***[ترجمه]جزری گوید: در حدیث طلب باران «لقد أتیناک و ما لنا بعیر یئط» یئط یعنی ناله کند و فریاد کشد. مقصودش این است که اصلاً شتری برای ما نمانده است زیرا شتر حتماً ناله و فریاد می کشد. و گوید: «الغطیط» صدایی است که به همراه نفس کشیدن شخص خوابیده بیرون می آید. و در حدیث آمده است: «و الله ما یغط لنا بعیر» غط البعیر هنگامی است که چیزی از شش بیرون افکند و اگر در شش نباشد به آن هدیر گویند. «الازل» به معنای سختی و تنگنا است. و در باره این گفته ی

«یدمی لبانها» گوید: یعنی از سینه دختر جوان به خاطر اینکه خود را به کار خدماتی مشغول کرده، خون می چکد به گونه ای که اموالی ندارد تا به کسی بدهد که در هنگام خشکسالی و سختی روزگار به او خدمت کند. کلمه ی «لبان» در اصل برای اسب به کار می رود که مکان سینه بند اسب است سپس برای انسان استعاره آورده شده است. و در باره این عبارت «ما یمر و ما یحلی» گوید: یعنی از شدت گرسنگی و ضعف، نه سخن خوب بر زبان می آورد و نه سخن بد. و گوید: الحنظل العامی منسوب به عام [سال] است زیرا آن را در هنگام خشکسالی استفاده می کنند. همانطور که به خشکسالی و قحطی «السنة» گویند. و در باره کلمه «العهز» با کسره عین و سکون لام و کسره هاء گوید: چیزی است که در سال های خشکی برگیرند و خون را با کرک شتر مخلوط کرده سپس با آتش برشته می کنند و می خورند. گفته شده: شپش ها را در آن مخلوط می کردند و به شپش بزرگ علهز می گفتند. و گفته شده: علهز چیزی بود که در سرزمین سلیم می روئید و ریشه ای شبیه ریشه بردی (گیاهی مانند نی) داشت. «الفسل» به معنای پست و بی ارزش هر چیزی است. و با شین معجمه (الفشل) نیز روایت شده که به معنای ضعیف است،

ص: ۳

یعنی کسی که آن را ذخیره کند و بخورد ضعیف و ناتوان است و وصف به علهز برگردانده شده و در حقیقت توصیفی برای کسی است که آن را می خورد. گوید: «بأرواقها» یعنی تمام آب آسمان. و ارواق به معنای بار سنگین است که مقصود آب های فراوان و سنگین ابرها است. پایان سخن.

«البطاح» با كسره باء جمع ابطح و آن زمین فراخ و سیل گیری است که در آن شن و سنگریزه باشد. «الدرر» با كسره جمع درّه است. گفته می شود: للسهاب درّه یعنی ابر ریزش و جوشش دارد. جزری گوید: الدفاق یعنی باران فراخ و فراوان. اصل «العزائل» عزالی است مانند الشائك و الشاکی. و عزالی جمع عزلاء دهانه اضافی پایین مشک آب است. پس فراخی ریزش باران به آبی تشبیه شده که از دهانه اضافی مشک بیرون می ریزد. «البعاق» با ضمه باء، باران پربارش و فراوان و فراخ است. «الرواء» با ضمه و مدّ یعنی ظاهر زیبا. پایان سخن.

فیرزآبادی گوید: علیا مضر با ضمه و الف مقصور، یعنی قسمت بالای آن. «الأغر» یعنی سفید و شریف. «الصوب و الصیوب» یعنی ریزش باران. «الذجن» پوشاندن زمین و کرانه های آسمان با ابرها. و الذجنه با ضمه دال و جیم و تشدید نون به معنای تاریکی است. و «الاعلمه» از جمع های غلام است.

می گویم: شرح ابیات ابوطالب در باب احوال او می آید.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن الجعابی عن الحسین (۲) بن الهاد بن حمزه أبو (أبی) علی من أصل کتابه عن الحسین بن عبد الرحمن بن ابي لیلى عن محمد بن سلیمان الأصفهانی (۳) عن عبد الرحمن الأصفهانی عن عبد الرحمن بن ابي لیلى عن علی بن ابي طالب قال: دعاني النبي صلى الله عليه وآله وأنا أرميد العين فتفل في عيني وشد العمامة على رأسي وقال اللهم أذهب عنه الحرّ والبزْد فما وجدتْ بعدها حرّاً ولا بزداً (۴).

ص: ۴

۱- و سکون الجیم. و يقال ايضا: الذجنه بكسرتين، و فتح الدال مع كسر الجیم.

۲- فی الأمالی: الحسن بن الهاد، و فی المجالس: الحسن بن حماد، و لعلّ الأخير صحيح و هو الحسن بن حماد المترجم فی التقريب: ۱۰۴. قوله: أبو علی فی تصحيف و الصحيح: ابي علی، و فی الأصل: حدّثني الحسن ... أبو علی، فبدل حدّثني بقوله: عن الحسن، و نسی أن یجر الكنيه.

۳- فی الأمالی: عبد الله الأصفهانی، ففیه وهم، و الصحيح ما فی الصلب، و الرجل هو عبد الرحمن بن عبد الله الأصفهانی الكوفی الجهنی، (و يقال له: الجدلی أيضا كان یتجر إلى اصبهان) لروایه ابن أخیه محمّد بن سلیمان عنه، و روايته عن عبد الرحمن بن ابي لیلى، راجع تهذيب التهذيب ۶: ۲۱۷.

۴- مجالس المفید: ۱۸۷ و ۱۸۸. أمالی ابن الشیخ: ۵۵.

***[ترجمه] مجالس مفید، امالی طوسی: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مرا فرا خواند در حالی من درد چشم داشتم. پس پیامبر آب دهانش را بر روی چشمم افکند و عمامه را بر سرم بست و فرمود: «پروردگارا گرما و سرما را از او بیر» و من پس از آن دیگر گرما و سرمایی حس نکردم. - مجالس مفید: ۱۸۷ - ۱۸۸. امالی طوسی: ۵۵ -

ص: ۴

***[ترجمه]

«۲»

ما، الامالی للشيخ الطوسي المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم عن موسى بن محمد الخياط عن اسحاق بن ابراهيم الخراساني عن شريك عن عبد الله بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال: اصابتنا عطش في الحديبيه فجهشنا إلى النبي صلی الله علیه و آله فبسط يديه بالدعاء فتألق (۱) السحاب وجاء الغيث فزونا منه.

قال أبو الطيب قال الأصمعي الجهش أن يفرع الإنسان إلى الإنسان قال أبو عبيده وهو مع فزعه (۲) كأنه يريد البكاء و في لغه أخرى أجهشت إجهاشاً فأنا مجهش و منه قول لبيد:

قامت تشكى إلى النفس مجهشه*** و قد حملتك سبعا بعد سبعينا

فإن تزدى ثلاثا تبغى أملا*** و في الثلاث و فاء للثمانينا (۳)

***[ترجمه] امالی طوسی: ابوهریره گوید: در حدیبیه تشنه شدیم. پس به سوی پیامبر پناه بردیم و پیامبر دستانش را برای دعا باز کرد، پس ابرها پدیدار شدند و باران نازل شد و ما از آن سیراب شدیم.

ابوطیب گوید: اصمعی گوید: «الجهش» این است که شخصی به شخص دیگری پناه برد. ابوعبیده گوید: و او در زمانی که به کسی پناه می برد گویی می خواهد گریه کند. و در قرائت دیگری آمده است: أجهشت إجهاشاً فأنا مجهش، و از همین کلمه این سخن لبيد است:

جانم به نزدم شکایت کرد درحالی که گریه می کرد، و می گفت من تو را هفتاد و هفت سال حمل کردم.

پس اگر سه سال بر آن بیفزایی به خواسته و آرزویت می رسی، و در این سه سال، وفاداری نسبت به هشتاد سالگی است. - . امالی طوسی: ۸۰ -

***[ترجمه]

توضیح

قال الجوهرى الجهش أن يفرع الإنسان إلى غيره و هو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفرع إلى أمه و قد تهيأ للبكاء يقال جهش إليه يجهش و فى الحديث أصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله و كذلك الإجهاش يقال جهشت نفسى و أجهشت أى نهضت ثم ذكر بيتا من الشعر و قال همعت عينه تهمع همعا و هموعا و همعانا أى دمعت و قال تألق البرق لمع.

***[ترجمه] جوهرى گوید: الجهش این است که انسان به دیگری پناه ببرد و با این وجود بخواهد گریه کند، همچون کودک که به مادرش پناه می برد در حالی که خود را برای گریه آماده کرده است. گفته می شود: جهش الیه جهش، و در حدیث آمده است: «أصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله» و نیز الاجهاس به همین معنی است، گفته می شود: جهشت نفسى و أجهشت، یعنی برخاستم. سپس يك بيت شعر را ذکر کرده است و گوید: همعت عينه همعاً و هموعاً و همعاناً یعنی چشمم، اشک ریخت. و گوید: تألق البرق یعنی: درخشید.

***[ترجمه]

«۴»

یر، بصائر الدرجات أیوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَوْفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَلْطَفَنِي وَ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مَكْفُوفَ الْبَصِيرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ بَصِيرِي قَالَ فَدَعَا اللَّهَ فَوَدَّ عَلَيْهِ بَصِيرَهُ ثُمَّ أَتَاهُ آخِرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ بَصِيرِي قَالَ فَقَالَ الْجَنَّةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ يُرَدُّ عَلَيْكَ بَصْرُكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّ ثَوَابَهَا الْجَنَّةُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِذَهَابِ بَصِيرِهِ ثُمَّ لَا يُثِيبُهُ الْجَنَّةَ (۴).

ص: ۵

۱- فتألف خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۲- أقول: هذا هو الصحيح و أمّا ما فى النسختين المطبوعتين: «هيمعه فزعه» فهو تصحيف «هى مع فزعه» كما فى المصدر المطبوع و هو أيضا تصحيف «هو مع فزعه» كما عرفت و المعنى:

۳- أمالى ابن الشيخ: ۸۰.

۴- بصائر الدرجات: ۷۷.

***[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو عوف از امام صادق علیه السلام روایت کرده و گوید: بر آن حضرت وارد شدم و ایشان به من لطف و مهربانی کرد و فرمود: مردی نابینا نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: ای رسول خدا به درگاه خداوند دعا کن که بینائی ام را به من بازگرداند. گوید: پیامبر به درگاه خدا دعا کرد پس بینائی اش را بازیافت. سپس شخص دیگری نزد ایشان آمد و گفت: ای رسول خدا به درگاه خدا دعا کن که بینائی ام را به من بازگرداند. فرمود: پیامبر فرمود: بهشت برای تو خوشایندتر است یا اینکه بینائی ات را بازیابی؟ گفت: ای رسول خدا پاداش آن (نابینائی) بهشت است؟ فرمود: خداوند بزرگوارتر از آن است که بنده اش را با نابینا نمودن مبتلا کند سپس بهشت را پاداش او قرار ندهد. - بصائر الدرجات : ۷۷ -

ص: ۵

***[ترجمه]

«۵»

یر، بصائر الدرجات العباس بن معروف عن علی بن مهزیار عن الحسین بن سعید عن علی بن اسماعیل المیثمی عن کریم قال سمعت من یزویه قال: إن رسول الله صلی الله علیه و آله کان قاعداً فذكر اللحم و قرمه إليه فقال رجل من الأنصار و له عناق فأنتهی إلى امرأته فقال هل لك فی غنیمه قالت و ما ذاك قال إني سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یشتهی اللحم قالت خذها و لم یکن لهم غیرها و کان رسول الله صلی الله علیه و آله یعرفها فلما جاء بها ذبحت و شویت ثم وضعها النبئی صلی الله علیه و آله فقال لهم کلوا و لا تکسروا عظماً قال فرجع الأنصاری و إذا هی تلعب علی بابه (۱).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: اسماعیل میثمی از کریم نقل کرده و گوید: شنیدم از کسی که برای او روایت کرده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بود که در باره گوشت سخن به میان آمد و آن حضرت به شدت اشتهای گوشت کرد. مردی از انصار برخاست و او بزغاله ماده ای داشت. پس به نزد همسرش رفت و گفت: آیا می خواهی غنیمتی بدست آوری؟ همسرش گفت: آن چیست؟ گفت: من شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اشتهای گوشت کرده است. زن گفت: این را بردار. و غیر از آن بزغاله چیزی نداشتند، و پیامبر این را می دانست. هنگامی که آن مرد بزغاله را آورد و ذبح و کباب شد، سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آن را (بر سر سفره) قرار داد و فرمود: بخورید و استخوانی را نشکنید. گوید: آن مرد انصاری بازگشت و به ناگاه متوجه شد که بزغاله بر در خانه اش بازی می کند.

***[ترجمه]

بیان

القرم بالتحریک شده شهوه اللحم و العناق بالفتح الأثنی من ولد المعز.

***[ترجمه] «القرم» با حرکت حروف یعنی شدت اشتهای گوشت. و «العناق» با فتحه: بزغاله ماده است.

ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن علي بن أسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا مَاتَتْ
 ١٥ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ عَلِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ
 مَيَّا لَمَكَ قَالَ أُمِّي مَيَّا تَقَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أُمِّي وَ اللَّهُ ثُمَّ بَكَى وَقَالَ وَ أُمَّاهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا
 قَمِيصِي فَكَفَّنْهَا فِيهِ وَ هَذَا رِدَائِي فَكَفَّنْهَا فِيهِ فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذِنُونِي فَلَمَّا أُخْرِجَتْ صَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ
 قَبْلَهَا وَ لَمَّا بَعِدَهَا عَلَى أَحَدٍ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَى قَبْرِهَا (٢) فَاضْطَجَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ
 وَجَدْتِ مَا وَعَدَ رَبُّكَ حَقًّا قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا وَ طَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِي الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قَبَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَيَّعْتِ بِهَا شَيْئًا
 فِي تَكْفِينَتِكَ إِيَّاهَا ثِيَابَكَ وَ دُخُولِكَ فِي قَبْرِهَا وَ طُولِ مُنَاجَاتِكَ وَ طُولِ صِيْلَمَاتِكَ مَا رَأَيْتُكَ صَيَّعْتُهُ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا تَكْفِينِي
 إِيَّاهَا فَإِنِّي لَمَّا قُلْتُ لَهَا يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ يُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ (٣) فَصَيَّحْتُ وَ قَالَتْ وَ سَوَاتِيهِ فَلَبِسْتُهَا ثِيَابِي وَ سَأَلْتُ اللَّهَ فِي
 صَلَاتِي عَلَيْهَا أَنْ لَا يَبْلَى أَكْفَانُهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ وَ أَمَّا دُخُولِي

ص: ٦

١- بصائر الدرجات: ٧٧.

٢- الى قبرها خ ل.

٣- الظاهر أن الصحيح، يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم عراتا. كما استظهر ذلك في هامش المصدر.

فِي قَبْرِهَا فَإِنِّي قُلْتُ لَهَا يَوْمًا إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وََا غَوْثَاهُ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّي فِي قَبْرِهَا حَتَّى فَتَحَ لَهَا بَابًا مِنْ قَبْرِهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ جَعَلَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ (١).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: بكر بن جناح از مردی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: زمانی که فاطمه بنت اسد مادر امیرالمؤمنین فوت شد علی علیه السلام نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و پیامبر به او فرمود: ای ابا الحسن تو را چه شده است؟ فرمود: مادرم مُرد. امام صادق فرمود: پیامبر فرمود: و مادر من به خدا سوگند، سپس گریست و فرمود: وای مادرم. سپس به علی علیه السلام فرمود: این پیراهن من است او را در آن کفن کن. و این ردای من است او را در آن کفن کن. و چون از کار کفن او فارغ شدید به من خبر دهید. وقتی جنازه او را بیرون آوردند پیامبر نمازی بر وی خواند که نه پیش از آن و نه پس از آن بر کسی نخوانده بود سپس بر قبرش آمد و در قبر بر پهلو دراز کشید سپس به او گفت: ای فاطمه، جواب داد: لیکک ای رسول خدا، فرمود: آیا آنچه پرودگارت به تو وعده داده بود راست و درست یافتی؟ گفت: بله، و خداوند تو را جزای خیر دهد. و مناجات او در قبر به درازا کشید. هنگامی که از قبر بیرون آمد به ایشان گفتند: ای رسول خدا در کفن کردن لباست برای او و وارد شدن در قبرش و به درازا کشیده شدن مناجات و نمازت به گونه‌ای عمل نمودی که ندیده بودیم پیش از این برای کسی انجام داده باشی. فرمود: کفن کردن لباسم برای او از این جهت بود که هنگامی که به او گفتم: مردم برهنه از قبرهایشان گرد می‌آیند، او فریاد زد و گفت: وای عورتم. پس من لباسم را بر او پوشاندم و در نمازم از خداوند خواستم تا زمانی که وارد بهشت می‌گردد کفن‌هایش پوشیده نگردد و خداوند خواسته‌ام را اجابت کرد. وارد شدنم

ص: ٦

به قبرش بدین جهت بود که روزی به او گفتم: وقتی مرده وارد قبر می‌شود و مردم از گردش پراکنده می‌گردند دو ملائکه یعنی نکیر و منکر بر او وارد شده و از وی سؤال می‌کنند. او گفت: وای از خداوند فریاد می‌طلبم. من پیوسته در قبرش از پروردگارم درخواست می‌کردم تا اینکه از قبرش دروازه‌ای به سوی بهشت برای او باز شد و خداوند آن در را باغی از باغ... های بهشت قرار داد. - بصائر الدرجات : ٨٢ -

***[ترجمه]

﴿٧﴾

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَنْفَى عَنِّي بِهِ مَا قَدْ خَامَرَ نَفْسِي قَالَ ذَلِكَ لَكَ قُلْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي فَقَالَ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ كِلَاهُمَا مَضِيَا وَ اللَّهُ كَافِرِينَ مُشْرِكِينَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ قُلْتُ فَأَلَمَّا نَمَّهُ مِنْكُمْ يُحْيُونَ الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُونَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الْحَسَنَ ثُمَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ إِمَامًا بَعْدَ إِمَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعَ الزِّيَادَةِ الَّتِي فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ قَاعِدًا فَذَكَرَ اللَّحْمَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى امْرَأَتِهِ وَ كَانَ لَهَا عَنَاقٌ فَقَالَ لَهَا هَلْ لَكَ فِي غَنِيمِهِ قَالَتْ وَ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَهِي اللَّحْمَ فَتَذْبُحُ لَهُ عَتْرَنَا هَذَا قَالَتْ خُذْهَا شَانُكَ وَ إِيَّاهَا

وَلَمْ يَمْلِكَا غَيْرَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَعْرِفُهُمَا (۲) فَذَبَحَهَا وَسَمَطَهَا وَشَوَّاهَا وَحَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَمَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ كُلُوا وَلَا تَكْسِرُوا لَهَا عَظْمًا وَ أَكَلَّ مَعَهُمُ الْأَنْصَارِيُّ فَلَمَّا شَبِعُوا وَتَفَرَّقُوا رَجَعَ الْأَنْصَارِيُّ وَإِذَا الْعَنَاقُ تَلَعَبَ عَلَى بَابِهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا غَزَالًا فَأَتَى فَأَمَرَ بِذَبْحِهِ ففَعَلُوا وَشَوَّوهُ وَ أَكَلُوا لَحْمَهُ وَ لَمْ يَكْسِرُوا لَهُ عَظْمًا ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُوضَعَ جِلْدُهُ وَيَطْرَحَ عِظَامُهُ وَسَطَ الْجِلْدِ فَقَامَ الْغَزَالُ حَيًّا يَزْعَى.

**[ترجمه] خرائج: ابو حمزه ثمالی می گوید: به امام سجّاد علیه السّلام گفتم: از تو در باره چیزی می پرسم تا آنچه را که مرا مریض کرده زایل کند. فرمود: پرس. گفتم: از اولی و دومی می پرسم. فرمود: بر آن دو لعنت باد! به خدا سوگند! آن دو کافر بودند و به خدای بزرگ، شرک ورزیدند. گفتم: امامان از شما، مرده را زنده می کنند و جذام و پیسی را خوب می نمایند و روی آب، راه می روند. فرمود: خدا آنچه به پیامبران داده به محمّد صلیّ الله علیه و آله هم داده است. ولی بعضی از فضائل او را دیگران ندارند. و آنچه رسول خدا صلیّ الله علیه و آله داشت به امیر مؤمنان علیه السّلام بخشید و بعد از او به امام حسن و بعد از او هم به امام حسین و به تمام امامان تا روز قیامت، با زیادی ای که در هر سال و هر ماه و هر روز حاصل می شود، به ارث می رسد. رسول خدا صلیّ الله علیه و آله نشسته بود و سخن از گوشت به میان آورد، مردی از انصار نزد همسرش که بره ای داشت، رفت و گفت: آیا بهره و غنیمتی می خواهی؟ آن زن گفت: چیست؟ گفت: پیامبر به گوشت اشتها دارد، پس آن بره را برای او ذبح می کنیم. آن زن گفت: این تو و این بره، هر چه می خواهی بکن، و غیر از آن بره چیزی نداشتند و رسول خدا صلیّ الله علیه و آله هم آن‌ها را می شناخت. پس بره را ذبح کردند و در دیگ پختند. مرد آن را برداشت و نزد پیامبر آورد. حضرت خانواده و دوستان اصحابش را جمع کرد و فرمود: بخورید ولی استخوانهایش را نشکنید. مرد انصاری به همراه آنان خوردند. پس از آنکه سیر شدند و پراکنده گشتند، مرد انصاری به خانه خود برگشت و بره را دید که جلو درب، بازی می کند.

روایت شده که پیامبر صلیّ الله علیه و آله و سلم آهویی را خواند و او آمد، دستور داد تا آن را ذبح کنند. آن را ذبح نموده و پختند و گوشتش را خوردند. ولی استخوانهایش را نشکستند. حضرت فرمود: پوستش را بیاورند و استخوانهایش را در وسط آن بگذارند، پس آهو برخاست و مشغول چریدن شد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري سَمَطْتُ الْجَدْيَ أَشْمَطُهُ وَأَسْمَطُهُ سَمَطًا إِذَا نَظَفْتَهُ مِنَ الشَّعْرِ بِالماء الحار لتشويه.

ص: ۷

٢- و تقدم في خبر البصائر: «و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يعرفها» و على اى فالمعنى.

**[ترجمه] جوهری گوید: سمطت الجدی اسمطه سمطاً: هر گاه موی بزغاله را با آب داغ پاک کنم تا کباب کنی.

ص: ۷

**[ترجمه]

«۸»

عم، إعلام الوری یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ امْرَأَةً أَتَتْ (۱) بِصَبِيٍّ لَهَا تَزْجُو بِرَكَتِهِ بِأَنْ يَمَسَّهُ وَ يَدْعُو لَهُ وَ كَانَ بِرَأْسِهِ عِيَاهُهُ فَزَحَمَهَا وَ الرَّحْمَةُ صَفَتْهُ فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ فَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَ بَرَأَ دَاوُةً فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ فَأَتَوْا مُسَيْلِمَةَ بِصَبِيٍّ فَسَأَلُوهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَصَلَعَ وَ بَقِيَ نَسْلُهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا صَلْعاً (۲).

**[ترجمه] اعلام الوری، خرائج: زنی فرزند خود را خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آورد تا برای او اسمی انتخاب کند و دعا نماید. حضرت در سر کودک، غده ای را دید، دلسوزی نموده، دستش را بر سر او کشید و غده از بین رفت و جای آن مو روید. این خبر به اهل «یمامه» رسید. کودکی را که غده در سرش بود پیش مسیلمه کذاب آوردند و او دستش را بر سر آن کودک کشید، موی سر او ریخت و نسل او تا به امروز همه کچل شدند. - اعلام الوری: ۱۸ چاپ اول، و ۳۷ چاپ دوم -

**[ترجمه]

«۹»

عم، إعلام الوری یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصِيبَ بِأَخْدَى عَيْنَيْهِ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَسَأَلَتْ (۳) حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى خَدِّهِ فَأَتَاهُ مُسْتَعِيثًا بِهِ فَأَخَذَهَا فَرَدَّهَا مَكَانَهَا فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ مَنْظَرًا وَ أَحَدَهُمَا بَصْرًا (۴).

**[ترجمه] اعلام الوری، خرائج: در یکی از جنگ‌ها، چشم یکی از یاران پیامبر آسیب دید، به حدی که بر صورتش افتاد. به حضور حضرت آمد و استغاثه کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله چشمش را سر جایش گذاشت و چشم آن مرد در حال شفا یافت. و روشنایی و تیزی آن از چشم دیگرش بیشتر شد. - اعلام الوری: ۱۹ چاپ اول، و ۳۸ چاپ دوم -

**[ترجمه]

«۱۰»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ أَتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُدَامِ فَشَكَاَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ قَدْحًا مِنَ الْمَاءِ فَتَلَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسُخْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّى لَمْ يَوْجَدْ مِنْهُ شَيْءٌ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که شخصی از قبیله جهینه که مبتلا به جذام شده بود حضور پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

رسید و به نزد او شکایت برد. پیامبر ظرف آبی گرفته و از آب دهانش در آن ریخت و به آن شخص فرمود: به بدنت بمال. آن شخص اینگونه کرد تا اینکه از آن مرض چیزی در وجود نماند.

**[ترجمه]

«۱۱»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنِّي قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ لِي فَبَيْنَا بُنِيَّةٌ خُمَاسِيَّةٌ تَدْرُجُ (۵) حَوْلِي فِي صَبْغِهَا (۶) وَحَلِيَّتُهَا أَخَذْتُ بِيَدِهَا فَأَنْطَلَقْتُ بِهَا إِلَى وَادِي كَذَا فَطَرَحْتُهَا فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْطَلِقْ مَعِي وَارْزِي الْوَادِيَّ فَمَا نَطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْوَادِيِّ فَقَالَ لِأَيِّهَا مَرَا اسْمُهَا قَالَتْ فُلَمَانَةٌ فَقَالَ يَا فُلَانَةُ (۷) أَحْيِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ الصَّبِيَّةُ تَقُولُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسِعْدَيْكَ فَقَالَ إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا (۸) فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَرُدُّكَ عَلَيْهِمَا قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا.

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن الحسين عليه السلام مثله (۹).

ص: ۸

- ۱- فی إعلام الوری: آتته.
- ۲- إعلام الوری: ۱۸ ط ۱ و ۳۷ ط ۲.
- ۳- فی المصدر فسالت الدم.
- ۴- إعلام الوری ۱۹ ط ۱ و ۳۸ ط ۲.
- ۵- درج الصبی أو الشیخ: مشی.
- ۶- فی صنعها خ ل. و فی المناقب: تدرج حولی فی حلیتها فاخذت.
- ۷- أجبینی خ ل، و هو الموجود فی المناقب.
- ۸- فی المناقب: ان أبویک قد أساءا.
- ۹- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۴ ط النجف.

***[ترجمه]خراچ: روایت شده که مردی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: من از سفری بر می گشتم و دختر پنج ساله ای داشتم که در اطراف من در لباس های رنگی و زیورآلاتش راه می رفت، دستانش را گرفته و او را به فلان وادی بردم و او را در آن انداختم. پیامبر فرمود: همراه من بیا و وادی را به من نشان بده. آن مرد همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به سوی وادی رفت. پیامبر به پدر آن دختر گفت: اسم دختر چه بود؟ گفت: فلان. پیامبر گفت: ای فلان به اذن خدا زنده شو. پس دختر بچه بیرون آمد در حالی که می گفت: لیبیک و سعدیک یا رسول الله. پیامبر فرمود: می خواهی نزد پدر و مادرت برگردی و آنان اکنون ایمان آورده اند. آن دختر گفت: نیازی بدان ها نمی بینم چرا که خداوند را بهتر از آنان یافتم.

مناقب آل ابی طالب: از امام حسین علیه السلام همین حدیث روایت شده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۴ -

ص: ۸

***[ترجمه]

«۱۲»

یح، الخراج و الجراح رُوِيَ أَنَّ سَلْمَةَ بِنَ الْأَكْوَعِ أَصَابَهُ ضَرْبُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَفَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اسْتَكَاهَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَ أَصَابَ عَيْنَ قَتَادَةَ بِنِ النَّعْمَانِ ضَرْبَهُ أَخْرَجَتْهَا فَرَدَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى مَوْضِعِهَا فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ.

***[ترجمه]خراچ: روایت شده در جنگ خیبر سلمه بن اکوع ضربتی خورد. به حضور پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شتافت و شفا خواست. حضرت سه بار در آن فوت کرد و او تا لحظه مرگ درد از آن احساس نکرد. و چشم قتاده نیز صدمه دید و از جایش در آمد. حضرت، آن را برداشت و سر جایش گذاشت و آن از چشم دیگرش بهتر شد.

***[ترجمه]

«۱۳»

یح، الخراج و الجراح رُوِيَ أَنَّ شَايِبًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ وَ كَانَ مَرِيضًا فَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَمَاتَتْ فَصَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَ إِلَى نَبِيِّكَ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَيَّ هَيْدَةَ الْمُصْطَبِيِّهِ قَالَ أُنْسُ فَمَا بَرَحْنَا إِلَى أَنْ كَشَفَ الثُّوبَ عَن وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَ طَعِمْنَا.

***[ترجمه]خراچ: روایت شده یکی از جوانان انصار مادر پیر و کوری داشت. این جوان مریض شد. پیامبر صلی الله علیه و آله به عیادتش رفت، و جوان مُرد. مادرش گفت: خدایا! من به امید اینکه در هر مصیبتی یاری ام کنی به سوی تو و پیامبرت، هجرت نمودم، این مصیبت را بر من تحمیل نکن! انس می گوید: پارچه را از صورتش برداشتیم زنده شد و غذا خورد و ما نیز

«۱۴»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي حَجَّهَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ الرَّوْحَاءِ نَظَرْنَا إِلَى امْرَأَةٍ تَحْمِلُ صَبِيًّا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنِي مَا أَفَاقَ مِنْ حَنْقٍ مُنْذُ وَلَدْتُهُ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَعَلَّ فِي فِيهِ فَإِذَا الصَّبِيُّ قَدْ بَرَأَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱) انْطَلِقْ انْظُرْ هَيْلَ تَرَى مِنْ حَشٍّ (۲) قُلْتَ إِنَّ الْوَادِيَّ مِمَّا فِيهِ مَوْضِعٌ يُعْطَى عَنِ النَّاسِ قَمَالَ لِي انْطَلِقْ إِلَى النَّحْلَمَاتِ وَ قُلْنَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تُدْنِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قُلْنَا لِلْحِجَارَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ قُلْتَ لَهُنَّ ذَلِكَ وَ قَدْ رَأَيْتُ النَّحْلَمَاتِ يَتَقَارَبْنَ وَ الْحِجَارَةَ يَتَفَرَّقْنَ (۳) فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ رَأَيْتُهُنَّ يَعُدْنَ إِلَى مَوْضِعِهِنَّ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که اسامه بن زید گوید: با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حجی که می گزارد همراه بودم. هنگامی که در بطن روهاء بودیم به زنی نگریست که کودکی را حمل می کرد. آن زن گفت: ای رسول خدا این پسر است از روزی که او را به دنیا آورده ام تا به امروز از بیماری گرفتگی نفس بهبودی نیافته است. پس رسول خدا آن کودک را گرفت و در دهانش آب دهان ریخت و در این هنگام کودک بهبودی یافت. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: برو و بین گروه درختان خرما می بینی؟ عرض کردم: در وادی مکانی نیست که بتوان از مردم پوشیده ماند. فرمود: به نزد درختان نخل برو و بگو: رسول خدا به شما دستور می دهد که به محل قضای حاجت رسول خدا نزدیک شوند و به سنگ نیز همین را بگو. سوگند به خداوندی که او را به حق به عنوان پیامبر برگزید من این جملات را به آنها گفتم و دیدم که درختان نخل نزدیک می شوند و سنگها شکافته و متفرق شدند و چون پیامبر قضای حاجت نمود به مکان اصلی خود بازگشتند.

«۱۵»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ هِيَ أَوْبًا (۴) أَرْضِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ وَ صَحَّحْنَا لَنَا وَ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَ مَدَّهَا وَ أَنْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که به مدینه نزدیک شد، و در این شهر بیشتر از هر جای دیگر بیماری وبا شایع بود، فرمود: پروردگارا همانطور که مکه را برای ما خوشایند و نیکو قرار دادی مدینه را نیز در نزد ما خوشایند و نیکو قرار ده و آن را برای ما درست بگردان و در صاع و مد (پیمانه) آن برای ما برکت بینداز و گرمای آن را به بازمانده آب کناره های حوضها منتقل کن.

يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَرِضٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي

ص: ٩

١- أى قال صلى الله عليه و آله لاسامه بن زيد.

٢- الحش مثلته النخل المجتمع.

٣- يتقربن خ ل.

٤- من وبأ المكان: كثر فيه الوباء.

ادْعُ رَبِّكَ (۱) أَنْ يُعَافِيَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّي فَقَامَ كَأَنَّمَا أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن سلمان مثله (۲).

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که ابوطالب مریض شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر بالین او حاضر شد. ابوطالب گفت: ای برادر زاده ام

ص: ۹

به درگاه پرودگارت دعا کن که مرا شفا بدهد. پس پیامبر فرمود: «پروردگارا عمویم را شفا بده.» او برخاست گویی از بند آزاده شده بود.

مناقب آل ابی طالب: از سلمان همین حدیث روایت شده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا مَرِيضًا وَ أَخَذَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْخِنِي وَ إِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي (۳) وَ إِنْ كَانَ لِلْبَلَاءِ فَصَبِّرْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اشْفِهِ اللَّهُمَّ عَافِهِ ثُمَّ قَالَ قُمْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُمْتُ فَمَا عَادَ ذَلِكَ الْوَجْعَ إِلَيَّ بَعْدُ (۴).

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که علی علیه السلام مریض شد و می فرمود: «پروردگارا اگر اجلم فرا رسیده مرا آسوده بگردان و اگر اجلم به تاخیر افتاده مرا از بیمار رها کن و اگر بلا و مصیبت برآیم مقدر فرموده‌ای به من صبر عطا بنما.» پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «پروردگارا او را شفا بده پروردگارا او را عافیت ببخشای.» سپس فرمود: برخیز. علی علیه السلام فرمود: برخاستم و آن درد دیگر به سراغم نیامد.

**[ترجمه]

«۱۸»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفَلَّ فِي رَجُلٍ عَمْرٍو بْنِ مُعَاذٍ حِينَ قُطِعَتْ رِجْلُهُ فَبَرَأَ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که عبدالله بن بریده گفت: از پدرم شنیدم که می گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که پای عمرو بن معاذ قطع شد به پایش آب دهان مالید و بهبودی یافت و پایش سالم شد.

**[ترجمه]

«۱۹»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ ابْنِي هَذَا بِهِ جُنُونٌ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَ عَشَائِنَا فَيَحْتُو عَلَيْنَا فَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدْرَهُ وَ دَعَا فَتَعَثَّ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ خُرءِ الْأَسَدِ فَبَرَأَ.

**[ترجمه] خرائج: ابن عباس روایت کرده که زنی پسرش را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آورد و گفت: این پسر مبتلا به دیوانگی شده و جنون در هنگام نهار و شام او را می گیرد و بر سر ما خاک می پاشد. پیامبر سینه کودک را لمس کرد و دعا نمود. پسر بچه استفراغ کرد و چیزی شبیه مدفوع شیر از شکمش خارج شد و در همان حال بهبود یافت.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروز آبادی عثث حرک و أقام و تمكن و رکن.

**[ترجمه] فیروز آبادی گوید: عثث یعنی: حرکت داد و برخاست و جای گرفت و به گوشه ای رفت.

**[ترجمه]

«۲۰»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْمِلُ يَدَهُ وَ كَانَتْ قَدْ قَطَعَهَا أَبُو جَهْلٍ فَبَصَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهَا وَ أَلْصَقَهَا فَلَصِقَتْ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که معاذ بن عفرآء با دست بریده اش که ابوجهل آن را قطع کرده بود به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد. پیامبر از آب دهانش به آن مالید و دست را سر جایش نهاد پس به هم چسبید و خوب شد.

**[ترجمه]

«۲۱»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى رَجُلًا يَكْفُفُ (۵) شَعْرَهُ إِذَا سَجَدَ فَقَالَ اللَّهُمَّ قَبِّحْ (۶) رَأْسَهُ فَتَسَاقَطَ شَعْرُهُ حَتَّى مَا بَقِيَ فِي رَأْسِهِ شَيْءٌ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم مردی را دید که چون به سجده می رود موی سرش را

جمع می‌کند. پس فرمود: «خداوندا سرش را زشت بگردان.» پس موی سرش ریخت تا جایی که در سرش یک تار موی باقی نماند.

**[ترجمه]

«۲۲»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ دَعَا لِأَنْسٍ لَمَّا قَالَتْ أُمُّهُ أُمُّ سُلَيْمٍ (۷) اذْعُ لَهُ فَهُوَ خَادِمُكَ

ص: ۱۰

-
- ۱- ربك الذي تعبده خ ل.
 - ۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۷۴ و فيه: فعاده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.
 - ۳- فارفقتني خ ل.
 - ۴- من بعد خ ل.
 - ۵- يلف خ ل أقول و هما وزنا و معنى واحد يقال لف او كف شعره إذا جمعه و ضمّه.
 - ۶- اقبح خ ل.
 - ۷- هي أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصاريه، يقال: اسمها سهله أو رميله أو رميته أو مليكه أو أنيته.

قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالِهِ وَوَلَدُهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ قَالَ أَنَسٌ أَخْبَرَنِي بَعْضُ وُلْدِي أَنَّهُ دَفَنَ مِنْ وُلْدِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَائِهِ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که پیامبر برای انس دعا کرد هنگامی که مادر ام سلیم گفت: برایش دعا کن، او خدمتکار توست.

ص: ۱۰

فرمود: «خداوندا مال و فرزندان او را زیاد کن و در چیزی که به او می‌بخشی برکت ده.» انس گوید: یکی از فرزندانم برای من بازگو کرد که از فرزندانم بیشتر از صد نفر به خاک سپرده شدند.

**[ترجمه]

«۲۳»

يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْصَرَ رَجُلًا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ فَقَالَ كُلِّ يَمِينِكَ فَقَالَ لَا أَسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتَ قَالَ فَمَا وَصَلْتَ إِلَيَّ مِنْ بَعْدُ (۱) كُلَّمَا رَفَعَ اللَّقْمَةَ إِلَيَّ فِيهِ ذَهَبَتْ فِي شِقِّ آخِرِ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب سلمه بن الأكوع عن أبيه مثله (۲).

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مردی را دید که با دست چپش غذا می‌خورد و به او فرمود: با دست راست خود بخور. گفت: نمی‌توانم. فرمود: دیگر نمی‌توانی. گوید: دیگر دستش را نمی‌توانست به دهانش برساند، هر بار لقمه‌ای بر می‌داشت تا در دهانش بگذارد به نیمه دیگر می‌رفت.

مناقب آل ابی طالب: سلمه بن اکوع از پدرش همین حدیث را روایت کرده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۴»

قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَبُو نَهَيْكٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبٍ قَالَ: اسْتَسْقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَتَيْتُهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَفِيهِ شَعْرَةٌ فَرَفَعْتُهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ جَمِّلهُ جَمِّلهُ قَالَ فَرَأَيْتَهُ بَعِيدَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ سِنَةً مَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ (۳).

**[ترجمه] مناقب آل ابی طالب، خرائج: ابونهیك ازدی از عمرو بن اخطب روایت کرده است که او از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم طلب باران کرد. پس ظرفی از آب نزد آن حضرت بردم که موی در آن بود و من مو را برداشتم. پیامبر فرمود: «پروردگارا او را زیبا بگردان او را زیبا بگردان.» من او را پس از صد و سی سال دیدم در حالی که در سر و ریش او یک تار

**[ترجمه]

«۲۵»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ أَنْشَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلَهُ

بَلَعْنَا السَّمَاءَ عِزَّةً وَ تَكْرُمًا وَ إِنَّا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَقَالَ إِلَى أَيِّنَ يَا ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسِبْتِ لَأَيْفُضُضِ اللَّهُ فَآكَ قَالَ الرَّأْيِيُّ فَرَأَيْتُهُ شَيْخًا لَهُ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ أَشْنَانُهُ مِثْلُ وَرَقِ الْأَقْحَوَانِ نَقَاءً وَ بِيَاضًا قَدْ تَهَدَّمَ جِسْمُهُ إِلَّا فَاهُ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که نابغه جعدی در باره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این شعر را سرود:

در عزت و کرامت به آسمانها رسیدیم

و ما بالاتر از این نیز در عزت و کرامت امید داریم.

فرمود: ای ابن ابی لیلی به کجا امید داری؟ گفت: به بهشت ای رسول خدا. فرمود: آفرین، خداوند دهان تو را نبندد (درود بر تو). روای گوید: او را در پیری دیدم که صد و سی سال داشت و دندانهایش در پاکیزگی و سفید مثل برگ بایونه بود و تمام بدن او جز دهانش فرتوت شده بود.

**[ترجمه]

بیان

الأقحوان بالضم البابونج.

**[ترجمه] اقحوان با ضمه به معنای بایونه است.

**[ترجمه]

«۲۶»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ وَ مَعِيَ زَوْجٌ فِي الْبَيْتِ مِثْلُ الْمَرْأَةِ قَالَ فَادْعِي زَوْجَكَ فَدَعَتْهُ فَقَالَ لَهَا أَتُبْغِضِيَنِي قَالَتِ نَعَمْ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهَا وَ وَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَلْفٌ بَيْنَهُمَا وَ حَبَّبَ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَقُولُ بَعِيدَ ذَلِكَ مَا طَارِفٌ وَ لَا تَالِدٌ وَ لَا

وَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ (٤) أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.

ص: ١١

١- في المناقب، فما نالت يمينه فاه بعد. أقول: وهذا آخر الحديث في المناقب.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٢.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٤ وفيه: جعلك الله، فرئى بعد ثلاث و تسعين سنه أسود الرأس و الجسد.

٤- اشهدى خ ل- أقول: الحديث المذكور في المناقب ١: ٧٣ مع اختلاف في ألفاظه و كذلك حديث النابغه و حديث عمرو بن الحمق.

***[ترجمه]خرايج: روايت شده كه پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم بيرون رفت و زنى با ايشان روبه رو شد و گفت: اى رسول خدا من زنى مسلمان هستم و در خانه شوهرى دارم كه همچون زنان است. پيامبر فرمود: شوهرت را فرا بخوان. او را فرا خواند. پس پيامبر به زن گفت: آيا از او بغض و كينه دارى؟ گفت: آرى. پس پيامبر براى آن دو دعا كرد و پيشانى زن را بر پيشانى مرد نهاد و فرمود: پروردگارا بين آنها انس و الفت برقرار كن و عشق و محبت هر يك را در دل ديگرى بينداز. زن پس از اين دعا مى گفت: هيچ دارائى كنونى و دارائى موروث و هيچ پدرى از او (شوهر) برايم محبوب تر نيست. پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: گواهى بده كه من فرستاده خدا هستم. - اين حديث و حديث نابغه و عمرو بن حمق با اختلاف در الفاظ در مناقب آل ابى طالب ۱: ۷۳ ذكر شده است. -

ص: ۱۱

***[ترجمه]

بيان

الطارف من المال المستحدث و هو خلاف التالد.

***[ترجمه]طارف از دارائى، دارائى جديد كه بر خلاف تالد است.

***[ترجمه]

«۲۷»

يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيَّ سَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمْتَعَهُ بِشَبَابِهِ فَمَرَّتْ لَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يَرْ لَهُ شَعْرَةٌ بَيْضَاءً.

***[ترجمه]خرايج: عمرو بن حمق خزاعى به پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم آب نوشاند. پيامبر فرمود: «خداوندا او را از جوانى بهره مند بگردان.» پس هشتاد سال سپرى كرد و موى سفيد در او دیده نشد.

***[ترجمه]

«۲۸»

يج، الخرائج و الجرائح وَ رَوَى عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ فِي وَسْطِ رَأْسِ مَوْلَايَ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ شَعْرٌ أَسْوَدٌ وَ بَقِيَّتُهُ رَأْسِهِ وَ لِحْيَتُهُ بَيْضَاءٌ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ رَأْسِكَ هَذَا أَسْوَدٌ وَ هَذَا أَبْيَضٌ قَالَ أَمْ لَمْ أُخْبِرْكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَمَرَّ بِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَرَضْتُ لَهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ قَالَ (۱) أَنَا السَّائِبُ أَخُو النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ فَمَسِيحَ رَسُولِ اللَّهِ رَأْسِي وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَلَا وَ اللَّهُ لَا تَبْيِضُ أَبَدًا (۲).

***[ترجمه]خرائج: از عطا روایت شده که گوید: در وسط سر سرورم سائب بن یزید موی سیاهی بود و دیگر موها و ریش او سفید بود. گفتم: اینچنین موئی تا حال ندیده‌ام، این تار مویت سیاه و بقیه سفید است. گفت: آیا تو را از آن باخبر سازم؟ گفتم: آری. گفت: من با کودکان بازی می‌کردم که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر ما گذشت من به سمت او رفته و بر آن حضرت سلام کردم. فرمود: علیک السلام تو کیستی؟ گفتم: من سائب اخوانمر ابن قاسط هستم. پس پیامبر دستی بر سرم کشید و فرمود: خداوند در تو برکت اندازد. سوگند به خدا هرگز آن تار مو سفید نشد.

***[ترجمه]

«۲۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ بَعَثَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا حَدَّثُ السَّنَّ لَا أَعْلَمُ (۳) بِالْقَضَاءِ قَالَ انْطَلِقْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَ يُثَبِّتُ لِسَانَكَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ (۴).

***[ترجمه]مناقب آل ابی طالب، خرائج: روایت شده که علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا به یمن رهسپار کرد. عرض کردم: ای رسول خدا من را رهسپار کردی و من نوجوان هستم و در امر قضاوت آگاهی ندارم.

فرمود: رهسپار شو چرا که خداوند قلبت را هدایت می‌کند و زبانت را ثابت می‌گرداند. علی علیه السلام فرمود: و من در قضاوت میان دو شخص هیچگاه شک و تردیدی به دلم راه نیامد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۴ -

***[ترجمه]

«۳۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یح، الخرائج و الجرائح رَوَى مَرَّةً بَنُ جَعْبَلِ (۵) الْأَشْجَعِيُّ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ سِرٌّ يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَجْفَاءُ ضَعِيفَةٌ فَرَفَعَ مِخْفَقَهُ عِنْدَهُ فَضَرَبَهَا ضَرْبًا خَفِيفًا فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهَا فَقَالَ رَأَيْتَنِي مَا أُمْسِكُ رَأْسَهَا أَنْ تَقْدَمَ النَّاسُ وَ لَقَدْ بَعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِائْتِنِي عَشْرَ أَلْفًا (۶).

***[ترجمه]مناقب آل ابی طالب، خرائج: مرّه بن جعبل اشجعی روایت کرده است و گوید: در رکاب رسول خدا در یکی از غزوه‌ها شرکت داشتم. پیامبر فرمود: ای سواره! تند بران. عرض کردم: ای رسول خدا اسبم لاغر و ضعیف است. پیامبر تازیانه خود را بالا برد و ضربه آهسته‌ای زد و فرمود: پروردگارا این اسب را برای او پربرکت گردان. گوید: بعد از آن اسم از همه جلو می‌زد و از فروش کوزه اسب‌هایی که به دنیا آورد دوازده هزار بهره بردم. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۳ -

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس المخفقه کمکنسه الدرّه أو سوط من خشب.

**[ترجمه]در قاموس آمده است: المخفقه بر وزن مکنسه، کیسه یا تازیانه چوبی است.

**[ترجمه]

«۳۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ جَزْهَدًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فَأَذَلَّى

(۷)

ص: ۱۲

۱- هکذا فی النسخ، و الصحيح: قلت.

۲- ما ابيض خ ل.

۳- لا علم لی خ ل. و فی المناقب: تبعثنی و أنا حدث السن و لا علم لی بالقضاء.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۴.

۵- فی المناقب: جعیل، أقول: و لم نجد ذکره فی الصحابه.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۳.

۷- فأذنی خ ل.

جَزَهُدْ بِيَدِهِ الشَّمَالِ لِيَأْكُلَ وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى مُصَابَهُ فَقَالَ كُلِّ بِالْيَمِينِ فَقَالَ إِنَّهَا مُصَابَهُ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّهَا فَمَا اشْتَكَاهَا بَعْدُ.

**[ترجمه] مناقب، خرائج: روایت شده که جرهد نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و سینی ای غذا در جلو پیامبر بود.

ص: ۱۲

جرهد دست چپش را دراز کرد تا بخورد. حضرت فرمود: با دست راست بخور. گفت: دست راستم زخمی است. پیامبر بر دست او فوت کرد و دیگر احساس درد نکرد.

**[ترجمه]

«۳۲»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جُنَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ ضَرِيرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَاَ إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصِيرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ائْتِ الْمِيْضَةَ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ صِلْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَآتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ لِيَجْلُوَ عَنِّي بَصِيرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْنِي فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي قَالَ ابْنُ جُنَيْدٍ فَلَمْ يَطُلْ بِنَا الْحَدِيثِ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ قَطُّ.

**[ترجمه] خرائج: عثمان بن جنید گوید: مردی نابینا خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و به خاطر از دست دادن بینائی اش شکایت و گلایه کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: به وضو خانه برو و وضو بگیر سپس دو رکعت نماز بخوان و بعد از نماز بگو: خدایا از تو مسالت دارم و با محمد پیامبر رحمت به تو روی می کنم. ای محمد، من به واسطه تو به سوی پروردگارت روی می آورم تا بینائی ام را بازیابم، خدایا شفاعت او را در باره من بپذیر و مرا در باره خودم شافع قرار بده. ابن جنید گوید: هنوز مشغول صحبت کردن بودیم که آن مرد وارد شد و گویی اصلا مریض و نابینا نبوده است.

**[ترجمه]

«۳۳»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبِيضَ بْنَ جَمَالٍ (۱) قَالَ كَانَ بَوَجْهِ حَزَاؤُ يَعْغِي الْقُوبَاءَ (۲) قَدِ التَّمَعَتْ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَذَهَبَ فِي الْحَالِ وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ عَلَى وَجْهِهِ.

**[ترجمه] خرائج: از ابیض بن جمال روایت شده که گوید: در صورتم مرض قوباء - قوباء مرضی است که در اثر آن پوست صورت جمع می گردد و رنگش گاهی مایل به سیاهی و گاهی مایل به سرخی می شود. - پیدا شد و رنگ صورتتم را تغییر

داده بود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دعا نمود و دست بر صورتش مالید و بی‌درنگ بهبود یافت و هیچ اثری از آن نماند.

** [ترجمه]

«۳۴»

یحی، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ قَالًا إِنَّ رَجُلًا قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَخِيلٌ جَبَانٌ نَتُّومٌ فَادْعُ لِي فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُذْهِبَ جُبْنَهُ وَأَنْ يُسَخِّيَ نَفْسَهُ وَأَنْ يُذْهِبَ كَثْرَةَ نَوْمِهِ فَلَمْ يَرِ أَسْخَى نَفْسًا وَلَا أَشَدَّ بَأْسًا وَلَا أَقَلَّ نَوْمًا مِنْهُ.

** [ترجمه] خرائج: فضل بن عباس گوید: مردی گفت: ای رسول خدا من هم بخيلم، هم ترسو و هم زياد می خوابم. براي دعا کن. پیامبر برای او دعا کرد که خداوند ترسش را ببرد و او را سخاوتمند گرداند و زيادی خوابش را برطرف کند. بعدها او سخی ترین و شجاع ترین مردم شد و خواب کسی از خواب او کمتر نبود.

** [ترجمه]

«۳۵»

یحی، الخرائج و الجرائح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نِكَالًا فَأَذَقَ آخِرَهُمْ نَوَالًا فَوُجِدَ كَذَلِكَ.

** [ترجمه] خرائج: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «پروردگارا من در آغاز از قریش رنج و مصیبت دیدم پس سرانجام آنان را سختی و رنج قرار ده» و همین طور شد.

** [ترجمه]

«۳۶»

یحی، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَمَدَ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَفَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي عَيْنَيْهِ وَ دَعَا لَهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَ وَ الْبُرْدَ فَمَا وَجَدَ حَرًّا وَ لَا بُرْدًا وَ كَانَ يُخْرُجُ فِي الشِّتَاءِ فِي قَمِيصٍ وَاحِدٍ.

** [ترجمه] خرائج: روایت شده که علی علیه السلام در روز خیبر به چشم درد مبتلا شده بود. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آب دهان بر چشم او ریخت و برایش دعا نمود و فرمود: «پروردگارا گرما و سرما را از او برطرف نما.» او پس از آن نه گرما و نه سرمای نیافت و در زمستان با یک پیراهن بیرون می آمد.

** [ترجمه]

«۳۷»

يج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا هريرة قال لرسول الله صلى الله عليه و آله إنني أسمع منك الحديث الكثير أنساه قال ابسط رداك قال فبسطته فوضع يده فيه ثم قال ضمه فضمته فما نسيت كثيراً (٣) بعده.

ص: ١٣

-
- ١- هكذا في النسخ، و لكن ابن حجر ضبطه بالحاء المهملة و تشديد الميم: حمال.
 - ٢- القوباء: خشونه تحدث في ظاهر الجلد مع حكه، و يكون لونها مره مائلا إلى السواد، و مره مائلا الى الحمرة، و يطلق القوباء على البرص الأسود أيضا.
 - ٣- حديثا خ ل.

***[ترجمه]خرائج: روایت شده که ابوهیره به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت: من احادیث بسیاری از شما شنیدم که فراموش می‌کنم. فرمود: ردایت را پهن کن. گوید: پهن کردم و پیامبر دستش را در آن قرار داد سپس فرمود: آن را در آغوش بگیر و من گرفتم و پس از آن چیز زیادی فراموش نکردم.

ص: ۱۳

***[ترجمه]

«۳۸»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْمَالُ وَ جَاعَ الْعِيَالُ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَهُ وَ مَا وَضَعَ مَعَهَا حَتَّى ثَارَ (۱) السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مَنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْنَا الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ (۲) عَلَى لِحْيَتِهِ فَمَطَرْنَا إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ تَهْدِمُ الْبِنَاءَ فَادْعُ فَقَالَ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَمَا كَانَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ حَتَّى صَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوبَةِ وَ سَالَ الْوَادِي شَهْرًا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا قَرَّتْ عَيْنَاهُ (۳).

***[ترجمه]خرائج: روایت شده عربی بیابان نشین گفت: ای رسول خدا! در اثر خشکسالی، حیواناتمان از بین رفت و بچه هایمان گرسنه ماندند. دعا کن تا خدا باران بفرستد. رسول خدا، دست‌های مبارک خود را بالا برد و دعا کرد. دست‌هایش را پایین نیاورده بود که ابرها مثل کوه در آسمان پیدا شدند. آن حضرت از منبر پایین نیامده بود که آب باران از محاسنش سرازیر شد. این بارندگی تا روز جمعه ادامه داشت. بعد، باز هم همان عرب بیابان نشین برخاست و گفت: یا رسول الله! در اثر این بارندگی نیز نزدیک است خانه‌ها خراب شود، دعایی بکن. حضرت فرمود: «خدایا! بر حوالی مدینه بیاران نه بر خود مدینه». حضرت، با دست خود به قسمتی از ابرها اشاره کردند و از آنجا شکافی ایجاد شد تا جایی که مدینه همچون گودالی شد. (ابرها به اطراف مدینه رفتند و دور شهر حلقه زدند) و یک ماه در صحرا باران بارید در این موقع پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله خندید و فرمود: خدا ابو طالب را جزای خیر دهد، ای کاش! زنده بود تا چشمش روشن می‌شد.

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث الاستسقاء حتی صارت المدینه مثل الجوبه هی الحفره المستدیره الواسعه و کل منفق بلا بناء جوبه ای حتی صار الغیم و السحاب محیطا بأفاق المدینه.

***[ترجمه]جزری گوید: در حدیث طلب باران آمده است: «حتی صارت المدینه مثل الجوبه» الجوبه گودای دایره‌ای فراخی است، و هر شکافی که بدون ساخت باشد، جوبه می‌نامند. یعنی: ابرها اطراف مدینه را احاطه کردند.

***[ترجمه]

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا نَادَى بِالْمُشْرِكِينَ وَ اسْتَعَاثُوا عَلَيْهِ دَعَا اللهُ أَنْ يُجِدِبَ بِلَادَهُمْ فَقَالَ
اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتِكَ عَلَى مُضَرَ فَأَمْسَكَ الْمَطَرَ عَنْهُمْ حَتَّى مَاتَ الشَّجَرُ وَ ذَهَبَ التَّمْرُ وَ فَنِيَ الْمَوَاشِي وَ
عِنْدَ ذَلِكَ وَفَدَّ حَاجِبُ بَنِ زُرَّارَةَ عَلَى كِسْرَى فَشَكَا إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي رَعِي السَّوَادِ فَأَرْهَنَهُ قَوْسَهُ (٤) فَلَمَّا أَصَابَ مُضَرَ الْبَأْسُ الشَّدِيدُ
عَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ فَدَعَا اللهُ بِالْمَطَرِ لَهُمْ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عباس و مجاهد مثله (٥).

ص: ١٤

١- أى ارتفع.

٢- يتحادر أى ينزل.

٣- حيث كان يقول: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه *** شمال اليتامى عصمه للارامل

٤- فارهنه فرسه خ ل.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٢، ألفاظ الحديث فيه هكذا: ابن عباس و مجاهد فى قوله تعالى: «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ آمِنَةً
مُطْمَئِنَّةً» جاء خباب بن الارت فقال: يا رسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر، فقال: إنكم لتعجلون، ثم قال بعد كلام له:
«اللهم اشدد وطأتك على مضر و اجعل عليها سنين كسنى يوسف عليه السلام» و فى خير: «اللهم سبعا كسنى يوسف» فقطع الله
عنهم المطر حتى مات الشجر و ذهب الثمر و أجذبت الأرض و ماتت المواشى و اشتوا القد و أكلوا العلهز فعطفوه و عطف و
رغب إلى الله فمطروا و أمطر أهل المدينة مطرا خافوا الغرق و انهدام البنيان: فشكوا ذلك إليه فقال: اللهم حوالينا و لا علينا،
فاطاف بها حولها مستديرا و هى فى فجوته كالداره.

***[ترجمه]خرائج: روایت شده هنگامی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مشرکان را فراخواند و آنان بر علیه آن حضرت همدیگر را یاری کردند، در درگاه خداوند دعا کرد که خداوند شهرهای آنها را خشک کند و فرمود: «خدایا! چند سال، مثل سال‌های یوسف بر این‌ها قرار ده، خداوند بر قبیله مضر سخت بگیر». پس باران نبارید، درختان خشک شدند و میوه‌ها از بین رفت و احشام هلاک گشتند. در این هنگام، گروهی رفتند پیش کسری تا از او اجازه بگیرند و چارپایان خود را به زمینهای عراق ببرند. کسری نیز به علامت موافقت، تیری به آنها داد. (تا آن تیر را به عمال او نشان دهند) وقتی در این ایام بر قریش خیلی سخت گذشت، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا کرد تا خداوند برای آنها باران بفرستد.

مناقب: ابن عباس و مجاهد مانند این حدیث را روایت کرده‌اند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۲. در مناقب اینگونه آمده است که خباب بن ارت نزد پیامبر آمد و گفت: ای رسول خدا از درگاه پروردگارت دعا کن که ما را بر قبیله مضر یاری کند. فرمود: شما عجله می‌کنید. سپس فرمود: خداوند بر مضر سخت بگیر و چند سال مثل سال‌های یوسف بر آن قرار ده. خداوند باران را از آنان قطع کرد تا جایی که درختان بمردند و میوه‌ها از بین رفتند و زمین خشک شد و چهارپایان تلف شدند و و کرک و خون آمیخته و شپش برشته می‌کردند. پس آنان به سوی پیامبر روی آوردند و دل پیامبر به حالشان سوخت و به درگاه خدا دعا کرد، پس بر آنان باران بارید و بر اهل مدینه بارانی بارید که ترس از غرق شدن و ویرانی خانه‌ها بر آنان وارد شد. پس از این مساله به حضور پیامبر شکایت بردند. پیامبر فرمود: خداوند بر اطراف ما باران نه بر ما. پس در اطراف مدینه فراوان باران بارید و شهر مدینه در فراخی باران همچون بود. -

ص: ۱۴

***[ترجمه]

«۴۰»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا إِذْ أَطْلَقَ حَبِوْتَهُ (۱) فَتَنَحَّى قَلِيلًا ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ كَأَنَّهُ يُصَافِحُ مُسْلِمًا ثُمَّ أَتَانَا فَفَعَدَ فَقُلْنَا كُنَّا نَسْتَمِعُ رَجْعَ الْكَلَامِ وَلَا نُبْصِرُ أَحَدًا فَقَالَ ذَلِكَ إِسْمَاعِيلُ مَلِكُ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَلْقَانِي فَسَلَّمَ عَلَيَّ (۲) فَقُلْتُ لَهُ اسْمِعْنَا قَالَ مِيعَادُكُمْ كَذَا فِي شَهْرٍ كَذَا فَلَمَّا جَاءَ مِيعَادُهُ صَلَّيْنَا الصُّبْحَ فَقُلْنَا (۳) لَا نَرَى شَيْئًا وَصَلَّيْنَا الظُّهْرَ فَلَمْ نَرِ شَيْئًا حَتَّى إِذَا صَلَّيْنَا العَصْرَ نَسَأَتْ سَحَابَهُ (۴) فَمَطَرْنَا فَضَحِكْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكُمْ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الْمَلِكُ قَالَ أَجَلٌ مِثْلُ هَذَا فَاحْفَظُوا (۵).

***[ترجمه]خرائج: روایت شده که پیامبر درحالی که نشسته بود دستارش را رها کرد و اندکی دور شد. سپس دستش را دراز کرد گویی با مسلمانی دست می‌دهد سپس نزد ما آمد و با ما نشست. گفتیم: ما جواب کلام را می‌شنیدیم اما کسی را نمی‌بینیم. فرمود: او اسماعیل نگهبان باران بود. از خدا اذن خواسته بود که به ملاقات من بیاید. آمد و سلام کرد. گفتم بر ما باران بفرست. گفت: فلان ماه، و فلان روز می‌فرستم. وقتی که روز موعود رسید نماز صبح را خواندیم، چیزی ندیدیم، نماز ظهر را نیز به جای آوردیم، باز هم باران نبارید، تا اینکه نماز عصر را خواندیم که ابرها در آسمان پدیدار شدند، خوشحال شدیم و خندیدیم. حضرت فرمود: «به چه می‌خندید؟» گفتیم: همان گونه شد که فرشته گفته بود. حضرت فرمود: «بلی این گونه معجزات را حفظ کنید».

«٤١»

يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَى يَهُودِيٍّ فِي قَرْضٍ يَسْأَلُهُ فَفَعَلَ ثُمَّ جَاءَ الْيَهُودِيَّ إِلَيْهِ فَقَالَ جَاءَتْكَ (٤) حَاجَتُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا بَعَثَ فِيمَا أَرَدْتَ وَ لَمَّا تَمَتَّعَ مِنْ شَيْءٍ تَرِيدُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَدَامَ اللَّهُ جَمَالَكَ فَعَاشَ الْيَهُودِيُّ ثَمَانِينَ سَنَةً مَا رَأَى فِي رَأْسِهِ شَعْرَةً بَيْضَاءً.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کسی را به نزد شخصی یهودی فرستاد تا قرضی از او بگیرد، و فرستاده این کار را انجام داد. سپس شخص یهودی نزد پیامبر آمد و گفت: خواسته‌ات دستت رسید؟ فرمود: آری. گفت: برای هر چه که می‌خواهی، کسی نزد من بفرست و از هر خواسته‌ای که داری امتناع نکن. پیامبر به او فرمود: خداوند زیباییت را مستدام نماید. پس مرد یهودی هشتاد سال زیست و در سرش موئی سفید دیده نشد.

**[ترجمه]

«٤٢»

يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ فِي وَقْعِهِ تَبَوَّكَ أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَسَيَمَانَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَسَيَقِيْتُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لَنَا لَيْسَ قَيْنَا فَدَعَا فَسَالَتِ الْأُودِيَّةُ فَإِذَا قَوْمٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ (٧) الدَّرَاعِ وَ بِنَوْءِ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَلَا تَرَوْنَ فَقَالَ خَالِدٌ أَلَا أَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَقُولُونَ (٨) هَكَذَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ.

ص: ١٥

١- الحبوه بالفتح و الضم: ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامه.

٢- فيسلم على خ ل.

٣- فكننا خ ل.

٤- أى رفعت.

٥- أى امثال هذه المعجزه فاحتفظوا بها و استظفروها و انقلوها الى من لم يروها، أو احتفظوا بسائر ما ترونها و تسمعونه كما حفظتم هذه.

٦- جاء بك خ ل.

٧- النوء: النجم مال للغروب، و كانت العرب فى الجاهليه إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث إلى ذلك النجم فيقولون:

٨- هم يقولون خ ل.

***[ترجمه]خراچ: روایت شده در جنگ تبوک تشنگی، مردم را تحت فشار قرار داد، گفتند: یا رسول الله! دعا می کنی خدا ما را سیراب کند؟ فرمود: اگر از درگاه خدا دعا کنم سیراب می شوم. گفتند: ای رسول خدا برای ما دعا کن تا خداوند ما را سیراب کند. حضرت دعا کرد و باران بارید و در صحرا، سیل جاری شد. قبیله ای در آنجا سکونت داشت لذا مردم گفتند: به خاطر ستاره ذراع و فلاخن ستاره بر ما باران نازل شد. پیامبر فرمود: «آیا آن‌ها را نمی بینید؟». خالد گفت: اجازه می دهید گردنشان را بزنم؟ حضرت فرمود: «نه، آن‌ها این گونه می گویند، در حالی که می دانند خدا باران را فرستاده است.»

ص: ۱۵

***[ترجمه]

«۴۳»

یح، الخرائج و الجرائح عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَدْنَى النَّاسِ مَنْزِلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْعَبْرَدَ فَلَمْ يَجِدْهُمَا حَتَّى مَاتَ فَإِنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فِي قَمِيصٍ فِي الشُّتُوهِ.

***[ترجمه]خراچ: انس می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: از این در، بهترین اوصیا و نزدیکترین مردم به پیامبران، وارد می شود. بعد از لحظه ای علی علیه السلام وارد شد. پیامبر برای علی دعا کرد و فرمود: «خدایا! گرما و سرما را از او ببر». بعد از آن علی علیه السلام در برابر سرما و گرما بسیار مقاوم بود و در زمستان با یک پیراهن بیرون می رفت.

***[ترجمه]

«۴۴»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ عَنَاقٌ فَذَبَحَهَا وَ قَالَ لِأَهْلِهِ اطْبُخُوا بَعْضًا وَ اشْوُوا بَعْضًا فَلَعَلَّ رَسُولَنَا يُشْرَفُنَا وَ يَحْضُرُ بَيْنَنَا اللَّيْلَةَ وَ يُفِطِرُ عِنْدَنَا وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ صَغِيرَانِ وَ كَانَا يَرِيَانِ أَبَاهُمَا يَذْبِحُ الْعَنَاقَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ تَعَالِ حَتَّى أَذْبَحَكَ فَأَخَذَ السُّكَّيْنِ وَ ذَبَحَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمَا الْوَالِدَةُ صَيَّحَتْ فَعِيدَى الذَّابِحِ فَهَرَبَ فَوَقَعَ مِنَ الْعُرْفَةِ فَمَاتَ فَسَتَرْتُهُمَا وَ طَبَخَتْ وَ هَيَّأَتِ الطَّعَامَ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَارَ الْأَنْصَارِيِّ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَحْضِرْهُ وَ لَمَدِيهِ فَخَرَجَ أَبُوهُمَا يَطْلُبُهُمَا فَقَالَتْ وَالِدَتُهُمَا لَيْسَا حَاضِرَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَخْبَرَهُ بِعَيْبَتِهِمَا فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ إِحْضَارِهِمَا فَخَرَجَ إِلَى أُمِّهِمَا فَأَطْلَعَتْهُ عَلَى حَالِهِمَا فَأَخَذَهُمَا إِلَى مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَدَعَا اللَّهُ فَأَحْيَاهُمَا وَ عَاشَا سِنِينَ.

***[ترجمه]خراچ: یکی از انصار بزغاله ای داشت که آن را ذبح کرده و به همسرش گفت: مقداری از آن را پخته و مقداری هم کباب تهیه کن شاید پیامبر خدا امشب به خانه ما تشریف بیاورد و نزد ما افطار کند. این را گفت و به سوی مسجد روان شد. آن مرد دو کودک داشت که وقتی پدرشان بزغاله را می کشت آنان مشاهده می کردند. یکی از آن دو به دیگری گفت: به نزد من بیا تا سر تو را ببرم، بعد چاقو را گرفته و او را سر برید. وقتی مادرشان آن‌ها را به آن حالت دید شیون و فریاد کرد،

آن بچه (که برادرش را کشته بود) از ترس گریخت و از بالای غرفه به زمین افتاد و مُرد. مادرشان آن دو را پنهان کرده و غذا را پخت و آماده کرد. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به خانه آن مرد انصاری آمدند، جبرئیل علیه السلام نازل شد و گفت: ای رسول خدا! از او بخواه بچه هایش را فراخواند. حضرت آنان را طلبد و پدر آن دو کودک رفت و سراغ آنان را گرفت، مادرشان گفت: الان حاضر نیستند، مرد انصاری نزد پیامبر برگشت و غائب بودنشان را به پیامبر خبر داد. حضرت فرمود: حتما باید آن دو حاضر شوند. آن مرد دوباره برگشت و زن جریان را به او گفت: جنازه بچه ها را مقابل حضرت آوردند، پیامبر صلی الله علیه و آله دعا کرد و آنگاه هر دو کودک زنده شدند و سالها عمر کردند.

**[ترجمه]

«۴۵»

قب، المناقب لابن شهر آشوب الواقیدی کتب النبئی صلی الله علیه و آله إلى بنی حارثه بن عمرو یدعوهم إلى الإسلام فأخذوا کتاب النبئی صلی الله علیه و آله فغسلوه و رقعوا به أسفل دلوهم فقال النبئی صلی الله علیه و آله ما لهم أذهب الله عقولهم فقال فمهم أهل رعیدة و عجله و كلام محتبط و سيفه و خاف النبئی صلی الله علیه و آله من قریش فدخل بین الأراک فنفرت (۱) الأبل فجاء أبو ثروان إليه و قال من أنت قال رجل أسیتأنس إلى إيلک قال أراک صاحب قریش قال أنا محمد قال قم و الله لا تصلح إبل أنت فيها فقال النبئی صلی الله علیه و آله اللهم أطل شقاه و بقاه قال عبد الملک إني رأيت شخاً كبيراً يتمنى الموت فلا يموت فكان يقول له القوم هذا بدعوه النبئی صلی الله علیه و آله و لَمَا كَلَّمَ النبئی صلی الله علیه و آله في سببي هوازن ردوا عليهم سببهم إلا رجلين فقال النبئی صلی الله علیه و آله خيروهما أما أحدهما قال إني أتركه و أما الآخر فقال لا أتركه فلما أدبر

ص: ۱۶

۱- فتقرب خ ل.

الرَّحِيلُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَحْسَنَ سَيِّئِهِمْ فَكَانَ يَمُرُّ بِالْجَارِيَةِ الْبِكْرِ وَالْغُلَامِ فَيَدْعُهُ حَتَّى مَرَّ بِعَجُوزٍ فَقَالَ إِنِّي آخِذٌ هَذِهِ فَإِنَّهَا أُمٌّ حَتَّى فَيَفَادُونَهَا مِنِّي بِمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ عَطِيَّةُ السَّعْدِيُّ عَجُوزٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّئُهُ (١) بْتَرَاءٍ مَا لَهَا أَحَدٌ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَغْرِضُهَا أَحَدٌ تَرَكَهَا.

وَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ أُرِيدُ (٢) مَا تُرِيدُ الْمُسْلِمَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ بِرُؤُوسِهَا فَجِيءَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَتُبْغِضُنِي قَالَتْ نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ فَقَالَ أَدْنِيَا رِءُوسِي كَمَا فَأَدْنِيَا فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا وَحَبَّبَ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْمِلُ الْأَدَمَ عَلَى رَقَبَتِهَا وَعَرَفْتَهُ فَرَمَتِ الْأَدَمَ ثُمَّ قَبَلَتْ رِجْلَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَنْتِ وَ زَوْجِكَ فَقَالَتْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ مَا فِي الزَّمَانِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَ كَانَ عِنْدَ خَدِيجَةَ امْرَأَةً عَمِيَاءُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَكُونَنَّ عَيْنَاكِ صَحِيحَتَيْنِ فَصَحَّحَتَا فَقَالَتْ خَدِيجَةُ هَذَا دُعَاءٌ مُبَارَكٌ فَقَالَ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً وَ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَيْصِرٍ فَقَالَ تَبَّتْ اللَّهُ مُلْكُهُ كَمَا كَانَ وَ دَعَا عَلَى كِسْرَى مَرْقَ اللَّهُ مُلْكُهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

جَعْفَرُ بْنُ نُسَيْطُورَ الرُّومِيُّ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ السَّوْطُ فَنَزَلْتُ عَنْ جَوَادِي فَرَفَعْتُهُ وَ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا جَعْفَرُ مَدَّ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ مَدًّا فَعَاشَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ عِشْرِينَ سِنَةً وَ قَوْلُهُ لِلنَّابِغَةِ وَ قَدْ مَدَحَهُ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآكَ فَعَاشَ مِائَةً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً كُلَّمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ نَبَتْ لَهُ أُخْرَى أَحْسَنُ مِنْهَا ذَكَرَهُ الْمُؤْتَصِّي فِي الْعُرَى.

وَ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ سَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَبْنَا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ فَمَرَّتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يَرِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءَ وَ مَرَّ النَّبِيُّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ يَصْنَعُ شَيْئًا مِنْ طِينٍ مِنْ لُغَبٍ (٣) الصَّبِيَّانِ فَقَالَ

ص: ١٧

١- في المصدر: سبيه. و فيه: لا يعرفها. و سبيه و زان ثيبه: المرأة التي لا ينظر إليها استعاره من سابت البعير إذا أهملت و تركت لا يركب عليها و لا تذبح و لا تباع اشفاقا عليها لما أدركت نتاج نتاجها.

٢- ما أريد خ ل.

٣- اللغب: ما يلعب به.

مَا تَصْنَعُ بِهَذَا قَالَ أَيْبَعُهُ قَالَ مَا تَصْنَعُ بِثَمَنِهِ قَالَ أَشْتَرِي رُطْبًا فَأَكُلُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفَقِهِ (١)
يَمِينِهِ فَكَانَ يُقَالُ مَا اشْتَرَى شَيْئًا قَطُّ إِلَّا رِبْحٌ فِيهِ فَصَارَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ فَقَالُوا عَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَوَادِ وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَتَدَايَنُونَ (٢) بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَطَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَمِيرَاتٍ فَقُلْتُ ادْعُ لِي بِالْبُرِّ كَهَ فِيهِنَّ فَمَدَعَا ثُمَّ قَالَ اجْعَلْنَنِّي فِي الْمَزُودِ قَالَ فَلَقَدْتُ حَمَلْتُ
مِنْهَا كَذَا وَكَذَا وَسَقًا (٣) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقَّهُهُ فِي الدِّينِ الْخَبَرَ فَخَرَجَ بَحْرًا فِي الْعِلْمِ وَحَبْرًا لِلْأُمَّةِ.

فِي نُزْهِهِ الْأَبْصَارِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِسَيِّدِ اللَّهِ سَدُّ رَمِيَّتِهِ وَاجِبُ دَعْوَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَزُومِي فَيَقَالُ إِنَّهُ تَخَلَّفَ
يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ عَنِ الْوُقُوعِ لِفَتْرِهِ عَرَضَتْ لَهُ فَقَالَ فِيهِ شَاعِرٌ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ *** وَ سَعَدَ بَابَ الْقَادِسِيَّةِ مُعَصَّمٌ

رَجَعْنَا وَقَدْ آمَتِ نِسَاءُ كَثِيرَةٌ *** وَ نِسْوَةٌ سَعَدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيِّمٌ

فَبَلَغَ ذَلِكَ سَيِّدًا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْرِسْ لِسَانَهُ فَشَهِدَ حُزْبًا فَأَصَابَتْهُ رَمِيَّةٌ فَخَرِسَ مِنْ ذَلِكَ لِسَانُهُ وَرَأَى سَيِّدًا رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ رَاكِبًا عَلَى
بَعِيرٍ يَشْتُمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَأَرِنَا قُدْرَتَكَ فِيهِ فَفَنَفَرَ بِهِ بِعَيْرِهِ فَأَلْقَاهُ فَأَنْدَقَتْ رَقَبَتَهُ وَ
سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ - سَوْقٍ (٤) عَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ بِقَوْلِهِ

ص: ١٨

١- الصفقة: ضرب اليد على اليد في البيع وذلك علامه وجوب البيع. أو وضع أحد المتبايعين يده في يد الآخر عند البيع، وقد
تطلق الصفقة على عقد البيع.

٢- في المصدر: يقترض.

٣- الوسق بالفتح: ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق.

٤- السوق بالفتح: حث الماشيه على السير والمراد هاهنا: الحداء.

لَاهُمْ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا *** وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ (۱) قَالَ رَجُلٌ وَجِبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا اسْتِغْفَرَ قَطُّ لِرَجُلٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ وَ كَانَ النَّاسُ يَخْفِزُونَ الْخُنْدَقَ وَ يُشِدُّونَ سِوَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ أَطْلِقْ لِسَانَ سَلْمَانَ وَ لَوْ عَلَى بَيْتَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ فَأَنْشَأَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَا لِي لِسَانٌ فَأَقُولُ شِعْرًا *** أَسْأَلُ رَبِّي قُوَّةً وَ نَصْرًا

عَلَى عَدُوِّي وَ عَدُوِّ الطُّهْرَا *** مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ حَازَ الْفَخْرَا

حَتَّى أَنَالَ فِي الْجَنَانِ قَصْرًا *** مَعَ كُلِّ حَوْزَاءٍ تُحَاكِي الْبَدْرَا

فَضَحَّ الْمُسْلِمُونَ وَ جَعَلَ كُلُّ قَبِيلَةٍ يَقُولُ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (۲).

*** [ترجمه] مناقب: واقدی گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نامه ای برای قبیله بنی حارثه بن عمر نوشت و آنان را به اسلام دعوت کرد. آنان نامه پیامبر را گرفته و آن را شستند و به قسمت پایین دلوشان گره زدند. پس پیامبر فرمود: آنان را چه شده است، خداوند خردهای آنان را از بین ببرد. گوید: از آن پس آنان سخنان چرت و پرت و گفته و عقلشان را از دست داده و بی خردانه زبان به سخن می گشودند.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از قریش ترسی به دلش آمد و وارد درخت اراک شد پس شتران رمیدند. ابو ثروان به طرف پیامبر آمد و گفت: تو کیستی؟ فرمود: مردی هستم که با شتران انس گرفته است. گفت: تو را دوست قریش می بینم. فرمود: من محمد هستم. گفت: برخیز سوگند به خدا شتری که شما بر آن هستید دیگر سودی ندارد و به کار نیاید. پیامبر فرمود: «پروردگارا شقاوت و بقای او را طولانی بگردان». عبدالملک گوید: من او را دیدم که پیرمردی سالمند بود که آرزوی مرگ می کرد اما نمی مُرد. مردم به او می گفتند: این به خاطر دعای پیامبر است.

هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در باره اسیران هوازن صحبت کرد همه اسیرانشان را به آنها بازگردانیدند جز دو مرد، پیامبر فرمود: اختیار امر را به آنان بدهید. یکی از آن دو گفت: من هوازن را ترک می کنم، و دیگری گفت: من ترک نمی کنم. هنگامی که آن مرد پشت کرد

ص: ۱۶

و خواست برود پیامبر فرمود: «پروردگارا سهم او را پست بگردان». پس او بر کنیز باکره و جوان گذر می کرد و او را وانهاد تا اینکه بر پیرزنی گذر کرد و گفت: من این را می گیرم زیرا او مادر قبیله ای است و با این کار تا آنجا که بتوانند در ازای او برای من فدیة می دهند. عطیه سعدی گفت: ای رسول خدا پیرزن، وانهد شده و نازا (بی نسل) است و کسی هم ندارد! و چون دید که کسی بر او وارد نمی شود رهایش کرد.

در حدیث جابر آمده است: زنی از مسلمانان گفت: چیزی می‌خواهم که زنان مسلمان دیگر می‌خواهند. (مقصود او جماع بود) پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همسرش باید نزد من بیاید. همسرش را آوردند. پیامبر در آن موضوع با او صحبت کرد و به زن گفت: آیا از او کینه به دل داری (بیزاری)؟ گفت: آری، سوگند به کسی که تو را به حق بزرگ داشت. پیامبر فرمود: سرتان را جلو بیاورید. سرشان را نزدیک کرده و پیامبر پیشانی زن را بر پیشانی شوهرش نهاد سپس فرمود: «بار خدایا بین آن دو الفت و انس قرار ده و آن دو را برای یکدیگر محبوب و دوستدار قرار ده.» پس از آن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آن زن را دید که نان خورشی بر دوش داشت، و او را شناخت و نان خورش را بر زمین انداخت و بر پاهایش بوسه زد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: رابطات با همسرت چگونه است؟

گفت: سوگند به خدایی که تو را به حق بزرگ داش در دنیا برایم محبوب‌تر از او کسی نیست.

در نزد خدیجه زنی نابینا بود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: قطعاً چشمانت بینا خواهند شد. پس سالم و بینا شد. خدیجه گفت: این دعای مبارکی است. پیامبر این آیه را قرائت کرد: «و ما أرسلناک الا رحمةً.»

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای قیصر (روم) دعا کرد و فرمود: خداوند ملک او را به همان صورتی که بود ثابت و پابرجا نگاه دارد.

و بر علیه کسری (پادشاه ایران) دعا کرد و او را نفرین کرد و فرمود: خداوند ملک و پادشاهی او را نابود کند و از هم پاشد. و همانطوری شد که پیامبر فرموده بود.

جعفر بن نسطور رومی گوید: در غزوه تبوک در رکاب پیامبر بودم که تازیانه از دست ایشان افتاد. من از اسبم پیاده شده و تازیانه را برداشتم و به آن حضرت دادم. پیامبر به من نگریست و فرمود: ای جعفر خداوند عمر تو را دور و دراز گرداند. او سیصد و بیست سال عمر کرد.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نابغه جعدی را مدح گفت و فرمود: «خداوند دهان تو را نبدد.» او صد و سی سال زیست و هر بار یکی از دندان‌هایش می‌افتاد دندان دیگری بهتر از آن می‌روئید. مرتضی در غرر این روایت را نقل کرده است.

میمونه روایت کرده که عمرو بن حمق خزاعی به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شیر نوشانید. پس پیامبر فرمود: «خداوندا او را از جوانی‌اش بهره‌مند کن.» او از سن هشتاد سالگی گذشت و در سر او موئی سفید دیده نشد.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر عبدالله بن جعفر گذر کرد در حالی که او با گل، اسباب‌بازی کودکان

ص: ۱۷

می‌ساخت. فرمود: با این‌ها چه کار می‌کنی؟ گفت: آن را می‌فروشم. فرمود: با پول آن چه کار می‌کنی؟ گفت: خرما می‌خریداری می‌کنم و می‌خورم. پیامبر به او گفت: «بار خدایا در معامله او برکت بینداز.» گفته می‌شود: او هرگز چیزی نخرید مگر اینکه در آن سود کرد و کار به او گونه‌ای شد که در این مساله ضرب المثل مردم شد و می‌گفتند: عبدالله بن جعفر

بخشنده. اهل مدینه تا پیش از اینکه بخشش عبدالله بن جعفر برسد، از همدیگر قرض و بدهی می گرفتند.

ابوهریره گوید: چند خرما را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بردم و گفتم: برایم دعا کن که در اینها برکت بیفتد. پیامبر دعا کرد و فرمود: آنها را در توشه‌دان بگذار. گوید: من از توشه‌دان چندین و چند وسق (شست صاع) خرما برداشتم.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در باره ابن عباس فرمود: «پروردگارا او را در فهم بصیرانه دین موفق بدار.» حدیث. او دریایی از علم، و عالم بزرگی برای امت شد.

در نزهة الابصار آمده است: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سعد گفت: «پروردگارا او را در تیراندازی و جهادش استواری و توانمندی بخش و دعای او را اجابت بنما.» و این بدین خاطر بود که او (در جنگ) تیراندازی می کرد. گفته می شود: او در روز نبرد قادسیه به خاطر کوتاهی و سستی که از او سر زد از جنگ بازماند. شاعری در باره او سرود:

آیا نمی بینی که خداوند دینش را پیروز گردانید و سعد در دروازه قادسیه محفوظ ماند.

بازگشتیم در حالی که زنان بسیاری بیوه شدند و زنان سعد هیچکدام بیوه نشدند.

آن شعر به سعد رسید، پس گفت: خداوندا زبان او را بند آور. او در جنگ شرکت کرد و تیری به او اصابت کرده و زبانش در اثر آن بند آمد.

و سعد در مدینه مردی را دید که بر شتری سوار بود و علی علیه السلام را دشنام می داد. پس گفت: پروردگارا اگر این پیرمرد یکی از اولیای توست قدرت خود را در باره او به ما نشان بده. پس شترش رمید و او را بر زمین زد و گردنش شکست.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در راه رفتن به سوی خیر بود که صدای آواز (برای شتر) عامر بن اکوع را شنید که اینگونه می سرود:

ص: ۱۸

هیچ هم و غمی نداشتیم اگر تو ما را هدایت نمی کردی، و صدقه نمی دادیم و نماز نمی گزاردیم.

پیامبر فرمود: خداوند او را رحم کند. مردی گفت: ای رسول خدا آیا (رحمت را برایش) واجب کردی، کاش ما را از آن بهره‌مند می کردی و این بدان خاطر بود که پیامبر هرگز به صورت ویژه برای کسی استغفار نمی کرد مگر اینکه به شهادت می رسید.

مردم، خندق حفر می کردند و همه به جز سلمان رضی الله عنه شعر می سرودند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «خداوندا زبان سلمان را روان بگردان حتی اگر با دو بیت شعر باشد.» پس سلمان اینگونه سرود:

من زبانی ندارم که شعر بسرایم، و از خداوند نیرو و نصرت می طلبم،

بر دشمنانم و بر دشمنان پیامبر پاک، محمد برگزیده، که در افتخار گوی سبقت ربوده است.

تا اینکه در بهشت همراه با حوری‌ای که شبیه ماه تابان باشد کاخی به دست آورم.

مسلمانان به هیاهو پرداختند و هر قبیله‌ای می‌گفت: سلمان از ماست. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سلمان از ما اهل بیت است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۲ - ۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله سبیه لعل المراد بها السائبه التي لا وارث لها و البتراء التي لا ولد لها قولها ما تريد المسلمه أي الجماع.

**[ترجمه] فرموده ایشان: «سبیه» شاید مقصود از آن ستورانی باشد که هیچ وارثی ندارند. و «البتراء» شتری است که بچه ندارد. مقصود از جمله «ما تريد المسلمه» جماع و نزدیکی کردن است.

**[ترجمه]

«۴۶»

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام في خبر أنه ذكر قوه (۳) اللحم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما دفته منذ كذا فتقرب إليه فقير بجدي كان له فشاؤه و أنفذه إليه فقال النبي صلى الله عليه وآله و آله كلوه و لا تكسروا عظامه فلما فرغوا أشار إليه و قال انهض يا ذن الله فأحياه فكان يمر عند صاحبه كما يساق و أتى أبو أيوب بشاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عرس فاطمة عليها السلام فنهأه جبرئيل عن ذبحه (۴) فسق ذلكك عليه فأمر صلى الله عليه وآله يزيد بن جبير (۵) الأنصاري فذبحه بعد

ص: ۱۹

۱- یرحمه الله خ ل.

۲- مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۲ - ۷۵.

۳- قرم خ ل.

۴- فی المصدر: عن ذبحها، و کذا الضمائر الآتیة الراجعه الی الشاه کلها فی المصدر مؤنثه.

۵- فی المصدر: لزید بن جبیر. أقول: یأتی فی الشعر ما یؤید المتن و لم نعرف ابن جبیر هذا فی الصحابه، و لعله مصحف یزید بن جابیه.

يَوْمَيْنِ فَلَمَّا طَبَّخَ أَمَرَ أَلَّا يَأْكُلُوا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا يَكْسِرُوا عِظَامَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَهَا وَ أَنْتَ أَفْنَيْتَهَا وَ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهَا فَأَحْيَاهَا يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَأَحْيَاهُ اللَّهُ وَ جَعَلَ فِيهَا بَرَكَهَ لِأَبِي أَيُّوبَ وَ شِفَاءَ الْمَرْضَى فِي لَبِنِهَا فَسَمَّاها أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمَبْعُوثَةَ وَ فِيهَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَبْيَاتًا مِنْهَا:

أَلَمْ يُبْصِرُوا شَاءَ ابْنِ زَيْدٍ (١) وَ حَالَهَا** وَ فِي أَمْرِهَا لِلطَّلَبِينَ مَزِيدٌ

وَ قَدْ ذُبِحَتْ ثُمَّ اسْتَجَرَّ (٢) إِهَابُهَا** وَ فَصَلَهَا فِيمَا هُنَاكَ يَزِيدُ

وَ أَنْضَجَ مِنْهَا اللَّحْمَ وَ الْعِظْمَ وَ الْكَلْبَى** فَهَلَّهَلَهُ بِالنَّارِ وَ هُوَ هَرِيدٌ

فَأَحْيَا لَهُ ذُو الْعَرْشِ وَ اللَّهُ قَادِرٌ** فَعَادَتْ بِحَالِ مَا يَشَاءُ يُعُودُ

وَ فِي خَبَرٍ عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَارَ أَبِي أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى جَدِي وَ صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَذَبَحَ لَهُ الْجَدِي وَ شَوَاهُ وَ طَحَنَ الشَّعِيرَ وَ عَجَنَهُ وَ خَبَزَهُ وَ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَرَ بِأَنْ يُنَادِيَ أَلَّا مَنْ أَرَادَ الزَّادَ فَلْيَأْتِ إِلَى دَارِ أَبِي أَيُّوبَ فَجَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ يُنَادِي وَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ كَالسَّيْلِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الدَّارُ فَأَكَلَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ وَ الطَّعَامُ لَمْ يَتَعَيَّرْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْمَعُوا الْعِظَامَ فَجَمَعُوهَا فَوَضَعَهَا فِي إِهَابِهَا ثُمَّ قَالَ قَوْمِي يَا ذُنَّ اللَّهِ تَعَالَى فَقَامَ الْجَدِيُّ فَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّهَادَتَيْنِ (٣).

**[ترجمه] مناقب آل ابی طالب: در حدیثی از امام صادق علیه السلام روایت شده که در نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در باره قوت گوشت سخن به میان آمد. آن حضرت فرمود: از فلان وقت مزه گوشت را نچشیده‌ام. شخص تهیدستی بزغاله‌ای را که داشت به نزد پیامبر نزدیک کرد و آن را کباب کرد و به خدمت پیامبر آورد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آن را بخورید و استخوانش را نشکنید. چون از خوردن فارغ شدند به آن اشاره کرد و فرمود: به اذن خدا برخیز.

پس بزغاله را زنده کرد و بزغاله به همان صورتی که آورده شد، در نزد صاحبش راه می‌رفت.

ابو ایوب در عروسی فاطمه علیها السلام گوسفندی را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آورد. جبرئیل آن حضرت را از ذبح آن نهی کرد. این امر بر ابو ایوب گران آمد. پس پیامبر به یزید بن جبیر انصاری دستور داد و او پس از دو روز آن را ذبح کرد.

ص: ۱۹

هنگامی که طبخ شد دستور داد جز با نام خدا از آن نخورند و استخوان‌هایش را نشکنند. سپس فرمود: «ابو ایوب مردی فقیر است، پروردگارا تو این گوسفند را آفریدی و تو آن را نابود می‌کنی و تو بر باز آفرینی آن توانایی، پس آن را زنده کن ای زنده و پاینده‌ای که هیچ معبودی جز تو نیست.» پس خداوند آن گوسفند را زنده کرد و در آن برکتی برای ابو ایوب افکند. و شفای بیماران در شیر آن بود. اهل مدینه آن را مبعوثه می‌نامیدند. عبدالرحمن بن عوف چند بیتی را در باره آن سروده است:

آیا گوسفند پسر زید را و وضعیت آن را ندیدند، حال آنکه در باره آن برای طالبان علم چیزهای زیادی است.

آن گوسفند ذبح شد سپس پوستش کنده شد. و یزید در آنجا او را تکه تکه کرد.

و گوشت و استخوان و کلیه آن را پخت و آن را با آتش آن را گرم کرد و گوشت از هم پاشید.

پس خداوند صاحب عرش آن را برای او زنده کرد و خداوند توانا است. پس به همان صورتی که او می خواست تبدیل شود، بازگشت.

در خبری از سلمان آمده که او زمانی که وارد خانه ابو ایوب شد، او چیزی جز بزغاله ای و یک صاع جو نداشت. پس بزغاله را برای او ذبح کرد و سر برید و جو را آرد کرد و به صورت خمیر در آورد و آن را پخت. و آن را جلوی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نهاد. پس پیامبر دستور داد ندا کنند: هر کس توشه و غذا می خواهد به خانه ابو ایوب بیاید. ابو ایوب شروع به ندا کردن کرد، و مردم همچون سیل شتافتند تا اینکه خانه پر شد. همه مردم خوردند و غذا تغییری نکرد. پس پیامبر فرمود: استخوان ها را جمع کنید. استخوان ها را جمع کردند و پیامبر آن را در پوست گوسفند گذاشت. سپس فرمود: به اذن خداوند متعال برخیز. بزغاله برخاست و صدای شهادتین گوئی مردم بلند شد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۴ -

**[ترجمه]

بیان

قوله فهلله أی طبخه حتی رق من قولهم هلهل النساج الثوب إذا أرق نسجه و خففه و فی بعض النسخ فخلخله یقال خلخل العظم إذا أخذ ما علیه من اللحم و یقال هرد اللحم أی أنعم إنضاجه أو طبخه حتی تهرأ.

**[ترجمه] سخن شاعر «فهلله» یعنی آن را پخت تا نازک شد. که از این سخنشان است که گویند: «هلهل النساج الثوب» هرگاه بافنده جامه را نازک و سبک و زشت بیافد. در برخی نسخه ها به صورت «فخلخله» آمده است. گویند: خلخل العظم هرگاه گوشت روی استخوان را برکند. و گفته می شود: هرد اللحم، یعنی گوشت را خوب پخت، یا آن را آنقدر پخت تا اینکه از هم پاشید.

**[ترجمه]

«۴۷»

کا، الکافی علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن هشام بن الحکم عن ابی عبد الله علیه السلام قال: لَمَا اسْتَشِيقِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سِيقِي النَّاسُ حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ الْعَرَقُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ وَ رَدَّهَا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا قَالَ فَتَفَرَّقَ السَّحَابُ فَقَالُوا

١- أراد أبا أيوب لانه خالد بن زيد بن كليب الأنصاريّ الخزرجي.

٢- في المصدر: استجز و الاهاب بالكسر: الجلد.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٤. و في النسختين المطبوعتين اثبات حديث آخر ذيل الحديث من المناقب أوله: أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما غزونا خيبر، الحديث و قد مر نقله من المناقب ص ٣٦٥ ج ١٧ و اما في نسخه المصنّف (قده) فقد خطّ عليه لعدم مناسبته الباب.

يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَلَمْ نُسَقْ ثُمَّ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَسُقِينَا قَالَ إِنِّي دَعَوْتُ وَ لَيْسَ لِي فِي ذَلِكَ نِيَّةٌ ثُمَّ دَعَوْتُ وَ لِي فِي ذَلِكَ نِيَّةٌ (۱).

**[ترجمه] کافی: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای طلب باران دعا کرد و آن قدر برای مردم بارید که گفتند: غرق می شویم و رسول خدا با دست اشاره کرد و آن را باز گردانید، فرمود: در گرد ما باشد و بر سر ما نباشد، فرمود: پس ابرها متفرق شدند، عرض کردند:

ص: ۲۰

یا رسول الله! یک بار برای ما طلب باران کردی و باران بر ما نبارید و سپس طلب باران کردی و باران بر ما بارید؟ فرمود: راستی من دعا کردم و دل با آن نداشتم و سپس که دعا کردم از روی نیت دل بود. - اصول کافی ۲: ۴۷۴ -

**[ترجمه]

«۴۸»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَنَدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲) عَلَيْكَ فَقَالَ أَصِيحَابُهُ إِنَّمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ بِالْمَوْتِ قَالَ الْمَوْتُ عَلَيْكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَلِكَ رَدَدْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ يَعْضُهُ أَسْوَدٌ فِي قَفَاهُ فَيَقْتُلُهُ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ فَاحْتَطَبَ حَطْبًا كَثِيرًا فَاحْتَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَعُهُ فَوَضَعَ الْحَطْبَ فَإِذَا أَسْوَدٌ فِي جَوْفِ الْحَطْبِ عَاضٌ عَلَيَّ عَوِدٍ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ مَا عَمِلْتَ (۳) الْيَوْمَ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا إِلَّا حَطَبِي هَذَا اخْتَمَلْتُهُ (۴) فَجِئْتُ بِهِ وَ كَانَ مَعِيَ كَعُكْتَانِ (۵) فَأَكَلْتُ وَاحِدَهُ وَ تَصَدَّقْتُ بِوَاحِدِهِ عَلَيَّ مِسْكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ (۶).

**[ترجمه] کافی: سالم بن مکرم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: شخصی یهودی بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گذر کرد و گفت: «السام عليك» (مرگ بر تو) پیامبر فرمود: «عليك» (و بر تو). اصحابش گفتند: او با مرگ، بر شما سلام داد و گفت: مرگ بر شما. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من نیز همانگونه او را جواب دادم. سپس فرمود: چیز سیاهی پشت این یهودی را گاز می گیرد و می کشد. گوید: شخص یهودی رفت و هیزم بسیاری جمع کرد و بر دوش نهاد سپس چندان طول نکشید که برگشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: هیزم را بر زمین بگذار. او هیزم را گذاشت و به ناگاه چیز سیاهی در میان هیزم بود که چوبی را گاز گرفته بود. پیامبر فرمود: ای یهودی امروز چه کاری کرده... ای؟ گفت: کاری نکردم جز اینکه این هیزم را برداشتم و آوردم و همرام دو کیک بود که یکی را خوردم و دیگری را به شخص بینوایی صدقه دادم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به واسطه آن کار، خداوند بلا را از او دفع کرد و فرمود: همانا صدقه مرگ بد را از انسان دور می کند. - فروع کافی ۱: ۱۶۲ - ۱۶۳ -

**[ترجمه]

كا، الكافي علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن رزيق أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله إن بلادنا قد قحطت و توالى السنون علينا فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمببر فأخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا و أمر الناس أن يؤمنوا فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد أخبر الناس أن ربك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا و كذا و ساعه كذا و كذا فلم يزل الناس ينتظرون (٧) ذلك اليوم

ص: ٢١

- ١- أصول الكافي ٢: ٤٧٤.
- ٢- رسول الله صلى الله عليه وآله خ ل.
- ٣- أى شىء عملت اليوم خ ل.
- ٤- حملته خ ل.
- ٥- الكعك: خبز يعمل مستديرا من الدقيق و الحليب و السكر أو غير ذلك، الواحده كعكه.
- ٦- فروع الكافي ١: ١٦٢ و ١٦٣.
- ٧- فى هامش نسخه المصنّف: يتلومون. ما. أقول: الموجود فى المجالس: يتبعون و هو الصحيح.

و تَلَمَّكَ السَّاعَةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ تَلَمَّكَ السَّاعَةُ أَهْرَاجَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا فَأَثَارَتْ سَيْحَابًا وَجَلَّتِ السَّمَاءُ وَ أَرْنَحَتْ عَزَائِيهَا فَجَاءَ أَوْلِيَّكَ النَّفْرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ لَنَا أَنْ يَكْفَ السَّمَاءَ عَنَّا فَإِنَّا قَدْ كِدْنَا أَنْ نُغْرَقَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَيَّ دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنَا فَإِنَّ كُلَّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ صُبِّهَا فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَ فِي نَبَاتِ الشَّجَرِ (١) وَ حَيْثُ يَزْعَى أَهْلُ الْوَبْرِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَ لَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا (٢).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحسین بن عبد الله (٣) بن ابراهیم عن التلعکبری عن محمد بن همام بن سهل (٤) عن الحمیری عن الطیالسی عن رزق (٥) بن الزبیر الخلقانی عنه علیه السلام مثله (٦).

**[ترجمه] کافی: ابو العباس رزق از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: گروهی نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و عرض کردند: ای رسول خدا! سرزمین ما چند سال است که به خشکسالی گرفتار شده است. خدای تبارک و تعالی را بخوان تا برای ما بارانی فرو فرستد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دستور داد منبری در بیرون شهر بنهند. منبر به بیرون از شهر آورده شد و مردم اجتماع کردند. پیامبر بر منبر رفت و دعا کرد و به مردم دستور داد که آمین بگویند. طولی نکشید که جبرئیل نازل شد و عرض کرد: ای محمد! به مردم بگوی که خدای تو بدانها وعده کرده است که در فلان روز و فلان ساعت بر ایشان باران فرو خواهد فرستاد. مردم به انتظار آن روز و ساعت روز شماری می کردند

ص: ۲۱

تا چون ساعت مقرر فرا رسید خداوند عز و جل بادی فرستاد که ابرها را در هم ریخت و آسمان را پوشانید و دهنه خود را رها کرد، [کنایه از شدت باران است]. همان افراد خدمت پیامبر رسیدند و عرض کردند: ای پیامبر! از خدا بخواه تا جلوی باران را بگیرد که ما نزدیک است غرق شویم. همه مردم گرد آمدند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دوباره دست به دعا برداشت و به مردم نیز فرمان داد آمین بگویند. مردی از میان جمعیت گفت: ای رسول خدا! دعا را بلند بخوان تا ما هم بشنویم، زیرا همه دعایی را که تو می خوانی ما نمی شنویم. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بگویند: خدایا! بر پیرامون ما ببارد نه بر ما. خدایا! این باران را بر دل صحرا بریزان و در پای درختها و چراگاههایی که گله داران رمة های خود را می چرانند. خدایا! آن را رحمت قرار ده و عذابش قرار مده. - روضه الکافی: ۲۱۷ - ۲۱۸ -

مجالس شیخ: زریق بن زبیر خلقانی از امام صادق علیه السلام همین حدیث را روایت کرده است. - مجالس شیخ: ۷۶ -

**[ترجمه]

«۵۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یح، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الوری من معجزاته صلی الله علیه و آله أَنْ أَبَا بَرَاءٍ مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ كَانَ بِهِ اسْتِسْقَاءٌ (٧) فَبَعَثَ إِلَيْهِ لَيْدَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ أَهْدَى لَهُ فَرَسَيْنِ وَ نَجَّابَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ قَالَ لَيْدٌ مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ رَجُلًا مِنْ مُضَرَ يَرُدُّ هَدِيَّةَ أَبِي بَرَاءٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ كُنْتُ

- ١- فى المجالس: منابت الشيخ، أقول: الصحيح بنات الشجر: وهى الاشجار الناعمه الصغيره أو وهى العشب و النبات و قد تقدم قبل شرح بعض ألفاظ الحديث.
- ٢- روضه الكافى: ٢١٧ و ٢١٨.
- ٣- هكذا فى نسخه المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح: الحسين بن عبيد الله، و هو ابن الغضائرى المعروف.
- ٤- فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر: سهيل مصغرا، و الرجل هو أبو علىّ محمّد بن أبى بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافى شيخ أصحابنا و متقد مهم الثقه.
- ٥- ذكره الشيخ فى الفهرست فى باب الزاى خلافا لرجاله و لفهرست النجاشى حيث فىهما رزىق بالراء و هو الظاهر من غيرهما أيضا: و الحديث يدلّ على اتّحاد أبى العباس رزىق و ابن الزبير الخلقانى، و يؤيد ما احتمل فى التعليقه من اتّحادهما. و الخلقانى بضم الخاء و سكون اللام: نسبه إلى بيع الخلق من الثياب و غيرها.
- ٦- مجالس الشيخ: ٧٦.
- ٧- فى امتاع الاسماع: كانت به الدبيله. و الدبيله: خراج و دمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها.

قَابِلًا هَدِيَّةً مِنْ مُشْرِكٍ لَقَبْتَهَا (۱) قَالَ فَإِنَّهُ يَسْتَشْفِيكَ مِنْ عِلِّهِ أَصَابَتْهُ فِي بَطْنِهِ (۲) فَأَخَذَ حَثْوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَّ عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهُ وَ قَالَ دُفِّهَا بِمَاءٍ ثُمَّ أَسْقَاهُ إِيَّاهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا يَرَى أَنَّهُ قَدْ اسْتَهْرَأَ بِهِ فَأَتَاهُ فَشَرِبَهَا وَ أُطْلِقَ مِنْ مَرَضِهِ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ (۳).

**[ترجمه] مناقب، خرائج، اعلام الوری: ابو براء ملاعب الاسنه به مرض استسقاء گرفتار بود. وی لبید بن ربیعہ را خدمت حضرت رسول صلی اللہ علیہ و آلہ فرستاد، و مقداری اشیاء نفیسه و دو عدد اسب هم به عنوان هدیه برای آن روانه کرد. هنگامی که لبید با این هدایا خدمت پیغمبر رسید، و آن‌ها را عرضه داشت، حضرت فرمود: من هدایای مشرکین را قبول نمی‌کنم. لبید عرض کرد: من تا کنون ندیده‌ام مردی از طایفه مضر هدیه ابو براء را نپذیرد، حضرت فرمود: من اگر

ص: ۲۲

از مشرکین هدیه قبول می‌کردم، اینک هدیه ابو براء را نیز می‌پذیرفتم، لبید عرض کرد: او از بیماری که در شکمش گرفتار آن شده از شما شفاعت می‌طلبد. در این هنگام حضرت رسول مقداری خاک از زمین برداشت، پس از این آب دهان خود را بر وی افکند و به لبید داد، فرمود: این خاک را با آب ممزوج کنید و بدهید ابو براء بخورد، لبید خاک را با حالت تعجب از آن حضرت گرفت و گمان کرد حضرت او را مسخره می‌کند. لبید این خاک را برای ابو براء برد و او به دستور پیامبر عمل کرد و از مرضش نجات پیدا نمود گویی از بند آزاد شده بود.

**[ترجمه]

بیان

دفت الدواء و غیره ای بللته بماء أو بغیره و قال نشطت الحبل عقدته و انشطته حللته.

**[ترجمه] دفت الدواء و غیره، یعنی آن را با آب یا چیزی دیگری خیس کردم. و گوید: نشطت الحبل: یعنی طناب را گره زدم. و انشطته: یعنی گره طناب را باز کردم.

**[ترجمه]

باب ۷ آخر و هو من الباب الأول و فيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه وآله في برکه أعضائه الشريفة و تكثير الطعام و الشراب

الأخبار

«۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ (۴) قَالَ: كُنَّا بِإِزَاءِ الرُّومِ إِذْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ فَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي نَحْرِ الْإِبِلِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ مَا تَرَى فَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا نِي يَسْتَأْذِنُونِي

فِي نَحْرِ الْإِبِلِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ فَكَيْفَ لَنَا إِذَا لَقِينَا الْعِدُوَّ غَدًا رِجَالًا جِياعاً فَقَالَ مَا تَرَى قَالَ مُرُّ أَبَا طَلْحَةَ فَلْيُنَادِ فِي النَّاسِ بِعِزْمِهِ مِنْكَ
لَمَا يَبْقَى أَحَدٌ عِنْدَهُ طَعَامٌ إِلَّا جَاءَ بِهِ وَبَسَطَ الْأَنْطَاعَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْمِئِدِ وَنِصْفِ الْمِئِدِ (٥) فَنَظَرْتُ إِلَى جَمِيعِ مَا جَاءُوا بِهِ
فَقُلْتُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ صَاعاً ثَمَانِيَةٌ (٦) وَعِشْرُونَ صَاعاً لَا يُجَاوِزُ الثَّلَاثِينَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ إِلَى

ص: ٢٣

١- ألفاظ الحديث من إعلام الوري، و المناقب خال عن قوله: قال ليبيد إلى هنا.

٢- في المناقب: يستشفيك من الاستسقاء.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ١٠١. إعلام الوري: ١٩ ط ١ و ٣٨ ط ٢.

٤- في المصدر: عاصم بن عبد الرحمن بن أبي عمره عن أبيه، و لعله الصحيح، لان عاصم لم يدرك النبي صلى الله عليه و آله.

٥- زاد في المصدر: و ثلث المد.

٦- في المصدر: أو ثمانية.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَكْثَرِ (١) دُعَاءٍ مَا سَمِعْتُهُ قَطَّ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ لَا يُبَادِرَنَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ وَلَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَذْكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَقَامَتْ أَوَّلُ رِفْقِهِ فَقَالَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ خُذُوا فَأَخَذُوا فَمَلَأُوا كُلُّ وَعَاءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ قَامَ النَّاسُ فَأَخَذُوا (٢) كُلَّ وَعَاءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ بَقِيَ طَعَامٌ كَثِيرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا (٣) أَحَدٌ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ (٤).

قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو هريره و أبو سعيد و وائله بن الأسقع و عبد الله بن عاصم و بلال و عمر بن الخطاب مثله (٥).

***[ترجمه] امالی ابن شیخ: عاصم بن عبد الرحمن بن ابی عمره از پدرش روایت کرده که گوید: ما در نبرد با رومیان بودیم که مردم گرسنه شدند. پس انصار به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و از آن حضرت در باره ذبح شتر اجازه خواستند. پیامبر کسی را به دنبال عمر بن خطاب فرستاد و به او گفت: نظرت چیست انصار به نزد من آمدند و از من در باره ذبح شتر اجازه می خواهند؟ گفت: ای پیامبر خدا چگونه ممکن است ما فردا که با دشمن رویاروی می شویم گرسنه باشیم؟ سپس گفت: نظر شما چیست؟ فرمود: به نزد اباطلحه برود و بگو با تصمیم تو در میان مردم ندا کند که: هر کس غذایی دارد بیاورد و سفره های چرمین پهن شدند. و شخص حتی یک مدّ یا نصف مدّ غذا می آورد. پس به همه غذایی که آوردند نگاه کردم و گفتم: بیست و هفت صاع؟! یا بیست و هشت صاع؟! بیشتر از سی صاع نبود. و مردم در آن روز

ص: ۲۳

در نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گرد آمدند و آنان در آن روز چهار هزار نفر بودند. پس پیامبر دعایی بسیار کرد که تا هرگز ندیده بودم اینگونه دعا کند. سپس دستش را در غذا فرو برد و به مردم فرمود: کسی در غذا خوردن بر دوستش پیشی نگیرد و کسی چیزی بر ندارد مگر اینکه اسم خدا را ذکر کند. گروه اول جلو آمدند. پیامبر فرمود: اسم خدا را ذکر کنید، سپس بردارید. آنان غذا برداشتند و کاسه ها و هر چیزی که داشتند پُر کردند. سپس مردم برخاسته و غذا برگرفتند و کاسه ها و هر چیزی که داشتند پُر کردند. سپس غذایی بسیار باقی ماند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله، سوگند به کسی که جانم در دست اوست هر کس این عبارت را بر زبان آورد خداوند آتش را بر او حرام می کند.

مناقب: ابوهریره و ابوسعید و وائله بن اسقع و عبدالله بن عاصم و بلال و عمر بن خطاب همین حدیث را روایت کرده اند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۹ -

***[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی عن جابر قال: عَلِمْتُ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقُورٍ (مُقَوٍّ) أَيْ جَائِعٍ لِمَا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَيْلَ لَكَ فِي الْعُدَاءِ قَالَ مَا عِنْدَكَ يَا جَابِرُ فَقُلْتُ عَنَاقٌ وَ صَبَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَ أَصْلِحْ مَا

عِنْدَكَ قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِي فَأَمَرْتُهَا فَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ وَذَبَحْتُ الْعَنْزَ وَسَيَّلَخْتُهَا وَأَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ وَتَطْبِخَ وَتَشْوِيَ فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ بِأَبِي (٤) وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَعْنَا فَأَخْضِرْ مَعِ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ (٧) الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَجِيبُوا جَابِرًا وَكَانَ فِي الْخَنْدَقِ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمَرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا جَابِرًا قَالَ جَابِرٌ فَتَقَدَّمْتُ وَقُلْتُ لِأَهْلِي قَدْ وَاللَّهِ أَتَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَا قِبَلَ لَكَ بِهِ فَقَالَتْ أَعْلَمْتُهُ

ص: ٢٤

- ١- بأكبر خ ل.
- ٢- في المصدر: فأخذوا و ملاء و اكل و عاء.
- ٣- لا يقولهما خ ل.
- ٤- أمالي ابن الشيخ: ١٦٣.
- ٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٩ و ألفاظه يغيّر ألفاظ الأمالي كثيرا و ذكر أنه كان في غزوه تبوك راجعه.
- ٦- في المصدر: بأبي أنت و امي.
- ٧- في المصدر: يا معاشر المهاجرين.

أَنْتَ مَا عِنْدَنَا (۱) قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَهَوَّ أَعْلَمَ بِمَا أَتَى قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَظَنَرَ فِي الْقَدْرِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَبْقِي ثُمَّ نَظَرَ فِي التُّورِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجِي وَ أَبْقِي ثُمَّ دَعَا بِصِخْفِهِ فَتَرَدَّ فِيهَا وَ غَرَفَ فَقَالَ يَا جَابِرُ أَدْخِلِي عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَأَدْخَلْتُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا وَ مَا يَرَى فِي الْقَضِيَّةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذَّرَاعِ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلِي عَشْرَةَ فَأَدْخَلْتُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا وَ نَهَلُوا وَ مَا يَرَى فِي الْقَضِيَّةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ فَأَكَلُوا وَ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَدْخِلِي عَلَيَّ عَشْرَةَ فَأَدْخَلْتُهُمْ (۲) فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا وَ مَا يَرَى فِي الْقَضِيَّةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ لِلشَّاهِ مِنَ الذَّرَاعِ قَالَ ذِرَاعَانِ فَقُلْتُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ آتَيْتَكَ بِثَلَاثِهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ سَيَّكَتَ يَا جَابِرُ لَأَكَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنَ الذَّرَاعِ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْتُ أَدْخَلْتُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَيَأْكُلُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ وَ بَقِيَ وَ اللَّهُ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ مَا عَشْنَا بِهِ أَيَّامًا (۳).

*[ترجمه] تفسیر قمی: جابر می گوید: چون مشاهده نمودم که پیامبر صلی الله علیه و آله سنگی را بر روی شکم خود قرار داده بود، دانستم که حضرت، گرسنه است. پس به حضرت عرض کردم: ای رسول خدا! آیا میل به غذا دارید؟ حضرت پاسخ داد: ای جابر، چه غذایی نزد تو است؟ جابر می گوید: پاسخ دادم: یک بز ماده و یک صاع (پیمانانه) گندم دارم. حضرت فرمود: پس برو و آن غذایی که داری را درست کن. جابر می گوید: نزد همسرم رفته و به او امر کردم که گندم را آرد کند و خود، آن بز را ذبح کرده و پوست کندم و به همسر خود امر کردم که با آن آرد، نان بپزد و آن بز را پخته و بریان کند. چون از این امور فارغ گشتم، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدم و عرض کردم: ای رسول خدا! پدر و مادرم فدای شما باد! غذا آماده است. پس با هر که دوست دارید به خانه ما بیایید. پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و به کنار خندق رفته و سپس فرمود: ای جماعت مهاجرین و انصار! دعوت جابر را پاسخ گوید و بیاید به منزل او برویم. جابر می گوید: هفتصد مرد درون خندق بودند و همگی از خندق بیرون آمدند، سپس پیامبر از کنار هر یک از مهاجرین و انصار که می گذشت به آنان می فرمود: دعوت جابر را پاسخ گوید. جابر می گوید: به خانه رفتم و به همسرم گفتم: به خدا قسم، محمد رسول الله صلی الله علیه و آله، شمار زیادی را دعوت کرده است و غذایی که نزد تو موجود است، جوابگوی این همه میهمان نیست. همسرم گفت: آیا پیامبر صلی الله علیه و آله را از مقدار غذایی که نزد ما است، آگاه نساختی؟

ص: ۲۴

جابر می گوید: پاسخ دادم: آری. همسرم گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله داناتر است نسبت به تعداد میهمانان هایی که دعوت کرده است. جابر می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد خانه شد و نگاهی به دیگ انداخت و سپس فرمود: غذا را بکش و باقی بگذار. سپس به تنور نگاهی کرد و سپس فرمود: نان بیرون بده و باقی بگذار. سپس ظرفی خواست و نان را در آن ترید کرد و از آن آبگوشت کشید و فرمود: ای جابر! ده تن از میهمانان را نزد من بیاور. جابر می گوید: ده تن را نزد حضرت بردم و آنها از آن آبگوشت خوردند تا این که سیر شدند و در کاسه آنان جز آثار انگشتشان چیز دیگری مشاهده نمی شد. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای جابر! یک دست بز را برایم بیاور. جابر می گوید: آن را نزد حضرت آوردم و آن ده تن از آن خوردند. سپس حضرت فرمود: ده تن از میهمانان را نزد من بیاور. جابر می گوید: ده تن را نزد حضرت بردم و آنها از آن آبگوشت خوردند تا این که سیر شدند و در کاسه آنان جز آثار انگشتشان چیز دیگری مشاهده نمی شد. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: یک دست بز را برایم بیاور. و آن ده تن از آن خوردند و رفتند. سپس حضرت فرمود: ده تن دیگر را نزد من بیاور. جابر می گوید: ده تن را نزد حضرت بردم و از آن آبگوشت خوردند تا سیر سیر

شدند و در کاسه آنان جز آثار انگشتشان چیز دیگری مشاهده نمی شد. سپس حضرت فرمود: ای جابر! یک دست بز را برایم بیاور. جابر می گوید: آن را آوردم و به حضرت عرض کردم: ای رسول خدا!، یک بز چند دست دارد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله پاسخ داد: دو دست. جابر می گوید: عرض کردم: سوگند به کسی که تو را به حق، به پیامبری مبعوث کرد، سه دست برایتان آوردم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای جابر! اگر خاموش می ماندی، تمام این میهمانان می توانستند از دست آن بز بخورند. سپس فرمود: ای جابر! ده تن را نزد من بیاور. جابر می گوید: آن میهمان ها را ده تا ده تا نزد حضرت می آوردم و آنها می خوردند تا آن که همه از آن آبگوشت خوردند و به خداوند سوگند! برای خود ما نیز از آن غذا به مقداری ماند که غذای چند روز ما را تأمین نمود. - تفسیر قمی: ۵۱۸ - ۵۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری ما لی به قبل ای طاقه و الصحفہ كالقصعة و ثردت الخبز کسرتہ.

**[ترجمه] جوهری گوید: «ما لی به قبل» یعنی انرژی و توان. «الصحفة» بر وزن «القصعة» است. و «ثردت الخبز» یعنی نان را تکه تکه کردم.

**[ترجمه]

«۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيائِهِ عَنْ عَلِيِّ صَ لَمَوَاتٍ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَال: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي غَزَاهِ وَ عَطَشَ النَّاسُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ مِيَاءٌ وَ كَانَ فِي إِنْبَاءٍ قَلِيلٌ مِيَاءٍ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ فَتَحَلَّبَ مِنْهَا الْمَاءُ حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَ الْإِبِلُ وَ الْخَيْلُ فَتَرَوَدَ النَّاسُ وَ كَانَ فِي الْعَسْكَرِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ وَ مِنَ الْخَيْلِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ وَ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا (۴).

یج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله و ذکر أنه كان في غزوه تبوك.

ص: ۲۵

۱- بما عندنا خ ل.

۲- فدخلوا خ ل. و في المصدر: فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا و لم ير.

۳- تفسیر القمّی: ۵۱۸ و ۵۱۹.

۴- قصص الأنبياء: مخطوط.

***[ترجمه]قصص الانبياء: على عليه السلام فرمود: در یکی از جنگ‌ها با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بیرون رفتیم و مردم تشنه شدند و در منزل میان راه هم آب نبود، ولی در یکی از مشک‌ها آب کمی وجود داشت. حضرت انگشتانش را در آن گذاشت و آب از آن جوشید تا اینکه مردم خوردند و شتران و اسبانشان را سیراب کردند و ذخیره نمودند، در حالی که در لشکر، دوازده هزار شتر و دوازده هزار اسب و تعداد لشکریان، سی هزار تن بود. - . قصص الانبياء : نسخه خطی -

خرائج: به صورت مرسل همین حدیث را روایت کرده و گفته است این ماجرا در غزوه تبوک روی داد.

ص: ۲۵

***[ترجمه]

«۴»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام الصّدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِزْزُونَ عَنْ مُوسَى بْنِ هِزْزُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: أُرْسِلْتَنِي أُمُّ سُلَيْمٍ يَعْزِي أُمَّهُ عَلَى شَيْءٍ صَيَّعَتْهُ وَهُوَ مُدٌّ مِنْ شَعِيرٍ طَحَنَتْهُ وَعَصْرَتْ عَلَيْهِ مِنْ عُكَّةٍ (۲) كَانَ فِيهَا سَيْمُنٌ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنْ مَعَهُ فَمَدَّخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْخِلْ (۳) عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لِأَنْسٍ كَمْ كَانُوا قَالَ أَرْبَعِينَ (۴).

***[ترجمه]قصص الانبياء: انس می گوید: مادرم ام سلیم، غذایی از یک مد آرد جو، در ظرف کوچکی از روغن درست کرد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هم با کسانی که با او بودند (آمدند) بر او وارد شد و فرمود: ده نفر ده نفر همراه من وارد شوید. آنان وارد شدند و خوردند و سیر شدند تا اینکه انس بر آنان وارد شد. گوید: از انس پرسیدم: چند نفر بودند؟ گفت: چهل نفر. - . قصص الانبياء : نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۵»

يج، الخرائج و الجرائح رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِأَمْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَعْيِدٍ لَهَا شَرْفٌ فِي قَوْمِهَا نَزَلَ بِهَا فَاعْتَذَرَتْ بِأَنَّهُ مَا عِنْدَهَا إِلَّا عَنَزٌ لَمْ تُرْ لَهَا قَطْرَةٌ لَبِنٍ مُنْذُ سَنَةٍ لِلْجَدْبِ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا (۵) وَ رَوَاهُمْ مِنْ لَبِنِهَا وَ أَبْقَى لَهُمْ لَبِنَهَا (۶) وَ خَيْرًا كَثِيرًا ثُمَّ أَسْلَمَ أَهْلُهَا لِذَلِكَ.

***[ترجمه]خرائج: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گذرش به زنی که نام او «ام معبد» بود و قبیله اش برای او احترام قائل بودند، افتاد. زن پوزش طلبید که چیزی غیر از یک بز که از زمان سال قطحی یک قطره شیر از او ندیده است. حضرت دستش را به پستان آن بز کشید و مردم را از شیرش سیراب کرد و شیر و خیر و برکت بسیاری از آن را برای آن خانواده باقی گذاشت. سپس به خاطر این مساله همه اهل آن خانواده اسلام آوردند.

«٦»

يج، الخرائج و الجرائح روى أنه أتى امرأه من العرب يقال لها أم شريك فاجتهدت في قرأه وإكرامه فأخرجت عكها لها فيها بقايا سمن فالتمسست فيها فلم تجد شيئاً فأخذها فحرّكها بيده فامتلت سمناً عذباً وهى تعالجها قبل ذلك لا يخرج منها شئ فأزوت القوم منها وأبتت فضلاً عندها كافياً وبقي لها النبي صلى الله عليه وآله شرفاً تتوارثه الأعقاب وأمر أن لا يشدوا رأس العك.

**[ترجمه] خرائج: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از کنار زنی به نام ام شریک عبور می کرد. آن زن نسبت به پیامبر احترام زیادی کرد و برای پذیرایی از آن حضرت بسیار تلاش کرد و روغن‌دانی را که اندکی روغن در آن مانده بود بیرون آورد و خواست چیزی خدمت پیامبر آورد؛ ولی چیزی در آن روغن‌دان نیافت. حضرت آن را گرفت و حرکت داد و آن ظرف پر از روغن خالص شد. در حالی که قبل از آن هر چه جستجو کردند چیزی در آن نیافتند. همه از آن خوردند و سیر شدند و مقداری از آن ماند. بدین گونه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم افتخاری برای او باقی گذاشت که نسل در نسل آن را به ارث بردند و دستور داد که سر روغن‌دان را نیندند.

**[ترجمه]

«٧»

عم، إعلام الوری يج، الخرائج و الجرائح روى أن أضيحابه صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب صاروا بعرض العطب لئناء الأزواد فهياً رجل قوت رجل أو رجلين لا أكثر من ذلك فدعا النبي صلى الله عليه وآله فأنقلبت القوم وهم ألوف معه فدخل فقال غطوا إناءكم فغطوه ثم دعا وبرك عليه فأكلوا جميعاً وشبعوا والطعام بهيته (٧).

ص: ٢٦

١- هشام بن محمد خ ل.

٢- العكه بالضم: زقيق للسمن أصغر من القربه.

٣- الخطاب لانس، أو هو مصحف ادخلى.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

٥- فمسح بيده على ضرعها خ ل.

٦- من لبنها خ ل.

٧- إعلام الوری: ١٧ ط ١ ٣٦ ط ٢، و الظاهر أن ألفاظ الحديث من الخرائج، و اما اعلام.

**[ترجمه] اعلام الوری، خرائج: روایت شده که اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روز جنگ احزاب، به خاطر تمام شدن زاد و توشه، سختی و مشقت زیادی متحمل شدند. در این هنگام یکی از یاران آن حضرت غذای مختصری که برای یک و یا دو نفر بیشتر نبود حاضر کرد و پیامبر را دعوت کرد و هزاران تن با آن حضرت آمدند. پیامبر وارد شد و فرمود: پارچه ای روی ظرف غذا بیندازید. آنان ظرف غذا را پوشاندند. سپس پیامبر دعا برکت در غذا کرد. پس همگی خوردند و سیر شدند و غذا به همان مقدار اول ماند. - اعلام الوری: ۱۷ چاپ اول و ۳۶ چاپ دوم. -

ص: ۲۶

**[ترجمه]

«۸»

عم، اعلام الوری یح، الخرائج و الجرائح رُوی أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكُوا إِلَيْهِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ نَفَادَ أَرْوَادِهِمْ فَدَعَا بِفَضْلِهِ زَادَ لَهُمْ فَلَمْ يُوجَدَ إِلَّا بِضْعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَطَرِحَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَسَّهَا بِيَدِهِ وَ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ صَاحَ فِي النَّاسِ فَأَنْحَفُوا وَقَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ وَ هُمْ أُلُوفٌ فَصَارُوا كَأَشْبَعِ مَا كَانُوا وَ مَلَأُوا مَرَاوِدَهُمْ وَ أَوْعَيْتَهُمْ وَ التَّمْرَاتُ بِحَالِهَا كَهَيْئَتِهَا يَرَوْنَهَا عَيْنَانَا لَا شُبْهَةَ فِيهِ (۱).

**[ترجمه] اعلام الوری، خرائج: روایت شده که اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ تبوک از تمام شدن توشه خود به نزد آن حضرت شکایت کردند. پیامبر باقی مانده توشه آن‌ها را که مقدار کمی خرما بود طلب کرد و چیزی جز حدود سیزده تا بیست خرما نیافت. پس آن‌ها را به زمین ریخت و با دست مبارک لمس کرد و به درگاه پروردگارش دعا نمود سپس مردم را صدا زد، آنان گرد آمدند و پیامبر فرمود: به نام خدا بخورید. مردم که هزاران نفر بودند از غذا خوردند بیش‌تر از همه اوقات سیر شدند و توشه‌دان‌ها و ظرف‌هایشان را پر کردند و خرما نیز همچنان به حال خود بود و مردم این جریان را به چشم خود می‌دیدند و جای هیچ شک و تردیدی در آن نبود. - اعلام الوری: ۱۷ چاپ اول و ۳۶ چاپ دوم. -

**[ترجمه]

«۹»

یح، الخرائج و الجرائح رُوی أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَرَدَ فِي غَزَاتِهِ هَذِهِ عَلَى مَاءٍ قَلِيلٍ لَا يَبْلُ حَلَقٌ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُمْ عَطَاشٌ فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَيْهَمًا فَأَمَرَ بِغَزْوِهِ (۲) فِي أَسْفَلِ الرُّكْبِيِّ فَصَارَ الْمَاءُ إِلَى أَعْلَى الرُّكْبِيِّ فَارْتَوَوْا لِلْمَقَامِ وَ اسْتَيْقَوْا لِلظُّعْنِ وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ حُضُورًا مُتَّخِرِينَ (۳).

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در غزوه تبوک به آبی رسیدند که فوق العاده کم بود و حتی یک نفر را هم سیراب نمی‌کرد، در حالی که آنان تشنه بودند. آنان به نزد پیامبر شکایت بردند. پیامبر در این وقت تیری از تیرکش بیرون کرد و به یکی از اصحاب امر فرمود که این تیر را در ته چاه فرو ببرد. در این هنگام آب از چاه بیرون شد و تا بالای آن رسید، همه اصحاب و مسافران از آب خوردند و سیراب شدند در حالی که سی هزار نفر به شمار می‌رفتند، و در

میان این جماعت عده ای از منافقین هم حضور داشتند که حیرت زده شدند. - اعلام الوری : ۱۷ - ۱۸ چاپ اول و ۳۶ چاپ دوم. -

**[ترجمه]

«۱۰»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَصْحَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانُوا مَعَهُ فِي سَيِّفٍ فَشَكُّوا إِلَيْهِ أَنْ لَا مَاءَ مَعَهُمْ وَ أَنَّهُمْ بِسَبِيلِ هَلَاكِ فَقَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي (۴) عَلَيْهِ تَوَكَّلِي وَ إِلَيْهِ مَفْرَعِي فَدَعَا بِرُكُوهِ فَطَلَبَ مَاءً فَلَمْ يُوْجِدْ إِلَّا فَضْلَهُ فِي الرَّكُوهِ وَ مَا كَانَتْ تَزْوِي رَجُلًا فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَتَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ يَجْرِي فَصَبَّحَ فِي النَّاسِ فَسُقُوا وَ اسْتَسْقُوا (۵) وَ شَرِبُوا حَتَّى نَهَلُوا (۶) وَ عَلُوا وَ هُمْ أُلُوفٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ (۷) أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا.

ص: ۲۷

-
- ۱- اعلام الوری: ۱۷ ط ۱ و ۳۶ ط ۲، و الظاهر أن الحديث مخرج من الخرائج و ألفاظه في إعلام الوری يخالفه راجعه، و يوجد في الخرائج حديث فيه تفصيل ذلك راجع ص ۱۸۹.
 - ۲- أي باثباته و ادخاله في أسفل الركي.
 - ۳- اعلام الوری: ۱۷ و ۱۸ ط ۱ و ۳۶ ط ۲.
 - ۴- سيهدين خ.
 - ۵- و استقوا خ ل.
 - ۶- انهلوا خ ل.
 - ۷- اشهدوا خ ل.

***[ترجمه]خرائج: روایت شده که در یکی از سفرهای پیامبر، همراهان به نزد ایشان گلایه کردند که اصلاً آب نداریم و نزدیک است هلاک شویم. حضرت فرمود: این گونه نیست، خدا با ماست و من به او توکل می‌کنم و او پناه من است. سپس ظرفی خواست که در آن آب باشد. اما در مشک آب جز باقی مانده آبی که حتی یک نفر را سیراب نمی‌کرد چیزی نیافتند. حضرت دستش را داخل مشک گذاشت، آب از انگشتان آن حضرت جاری شد. مردم را صدا کردند پس سیراب شدند و آب طلبیدند و نوشیدند تا بار اول سیراب شده و برای بار دوم نیز سیراب شدند در حالی که چند هزار نفر بودند. رسول خدا فرمود: گواهی می‌دهم که من به حق فرستاده خدا هستم.

ص: ۲۷

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهری النهل الشرب الأول و قد نهل بالكسر و أنهلته أنا لأن الإبل تسقى في أول الورد فتورد إلى العطن (۱) ثم تسقى الثانية و هي العلل فتورد إلى المرعى يقال عله يعله و يعله و عل بنفسه يتعدى و لا يتعدى و أعل القوم شربت إبلهم العلل.

***[ترجمه]جوهری گوید: «النهل» نوشیدن بار اول است. و قد نهل با کسره و أنهلته أنا. زیرا شتران در اولین وارد شدن بر آب سیراب شده و به خوابگاه باز گردانده می‌شوند، سپس برای بار دوم به آن‌ها آب می‌دهند که آن «العلل» است و به آن‌ها را به چراگاه باز می‌گردانند. گفته می‌شود: عله يعله و يعله و عل بنفسه هم به صورت متعدی و هم غیر متعدی می‌آید. و أعل القوم یعنی: قوم به شتران خود برای بار دوم آب نوشاندند.

***[ترجمه]

«۱۱»

عم، إعلام الوری یج، الخرائج و الجرائح روى أن قوماً شكوا إليه ملوحتهم (۲) فأشرف على بئرهم و تفل فيها و كانت مع ملوحتها غائرة فأنفجرت بالماء العذب (۳) فهى يتوارثها أهلها يعيدونها أعظم مكارمهم (۴) و هذبه البئر بظاهر مكة بموضع يسى مى الزاهر و اسمها العسيلة و كان مما أكد الله صدقه فيه أن قوم مسيلمه لما بلغهم ذلك سألوه مثلها فأتى بئراً فتفل فيها فعار ماؤها ملحاً أجاجاً كبول الحمير فهى بحالها إلى اليوم معروفة الأهل و المكان (۵).

قب، المناقب لابن شهر آشوب من لطائف القصص مثله (۶)

***[ترجمه]اعلام الوری، خرائج: روایت شده عده ای به خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و از شوری آب چاهشان اظهار ناراحتی کردند. حضرت، بر سر چاهشان رفت و از دهان مبارک خود، آب انداخت. آب چاه که هم شور بود و هم کم، بعد از آن، هم شیرین شد و هم از چاه فوران کرد. بعدها صاحبان چاه آن را به ارث بردند و آن را از جمله افتخارات بزرگ

خود به شمار می‌آوردند. این چاه در پشت مکه در مکانی به نام الزاهر بود و اسم چاه العسیله بود. از جمله دلائلی که خداوند صدق معجزه پیامبر را در این باره تاکید کرده مربوط به زمانی است که خبر به گوش اطرافیان «مسيلمه كذاب» رسید، آن‌ها نیز مثل این کار را از او خواستند، او هم سر چاهی آمده و به آن آب دهان انداخت ولی آب چاه شور و بد مزه مثل بول حمار شد. و هم اکنون نیز اهل و مکان آن معروف است. - اعلام الوری: ۱۸ در چاپ اول و ۳۶ در چاپ دوم. -

مناقب: در بخش داستان‌های جالب، این روایت نقل شده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۲ - ۱۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی الزاهر موضع بين مكة و التنعيم و قال العسیله كجهينه ماء شرقی سمیراء.

**[ترجمه] فیروزآبادی گوید: الزاهر مکانی میان مکه و تنعیم است و گوید: العسیله بر وزن جهینه آب در قسمت شرقی سمیراء می‌باشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّ سِلْمَانَ الْفَارِسِيَّ أَتَاهُ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ كَاتَبَ مَوَالِيَهُ عَلَى كَذَا وَ كَذَا وَ دِيَّهٍ وَ هِيَ صِهْرَاءُ النَّخْلِ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَ كَانَ الْعُلُقُ أَمْرًا غَيْرَ مَضْمُونٍ عِنْدَ الْعَامِلِينَ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ لَوْ لَا مَا عَلِمَ مِنْ تَأْيِيدِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ فَأَمَرَ سِلْمَانَ بِضَمَانِ ذَلِكَ لَهُمْ فَجَمَعَهَا لَهُمْ ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ غَرَسَهَا بِيَدِهِ فَمَا سَقَطَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا وَ بَقِيَتْ عَلَمًا مُعْجَزًا يُسْتَشْفَى

ص: ۲۸

۱- العطن: مبرك الإبل و مريض الغنم حول الماء.

۲- زاد فی إعلام الوری: و انهم فی جهد من الظماء و بعد المياہ و أن لا قوه لهم على شربه فجاء معهم فی جماعه أصحابه حتى أشرف.

۳- فی إعلام الوری: العذب الفرات.

۴- فی إعلام الوری: يعدونها أسنى مفاخرهم و أجل مكارمهم و انهم لصادقون، و كان ممّا أكد الله به صدقه إه.

۵- إعلام الوری: ۱۸ ط ۱ و ۳۶ ط ۲.

۶- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۲ و ۱۰۳ ط النجف. و ألفاظه تغاير المذكور راجعه.

بَتَمَّهَا (۱) وَ تَرْجَى بَرَكَاتُهَا وَ أَعْطَاهُ تَبْرَهُ مِنْ ذَهَبٍ كَيْبُضِهِ الدِّيكَ فَقَالَ أَذْهَبَ بِهَا وَ أَوْفٍ (۲) مِنْهَا أَصْحَابُ الدُّيُونِ فَقَالَ مُتَعَجِّبًا (۳) مُسْتَقِلًّا لَهَا وَ أَيْنَ تَقْعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ فَأَدَارَهَا عَلَيَّ لِسَانِهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَ قَدْ كَانَتْ فِي هَيْئَتِهَا الْأُولَى وَ وَزْنُهَا لَا يَفِي بِرُبْعِ حَقِّهِمْ فَذَهَبَ بِهَا فَأَوْفَى الْقَوْمُ مِنْهَا حُقُوقَهُمْ (۴).

**[ترجمه]خرائج: روایت شده که سلمان خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم آمد و گفت که با صاحبانش بر این مقدار نشای درخت خرما که همه اش باردار باشند، مکاتبه کرده است. در حالی که عاداتا بارداری خرما را کسی نمی تواند ضمانت کند مگر اینکه تأیید الهی به پیامبر علم داشته باشند. حضرت به سلمان دستور داد که این را ضمانت کند. و نشاها را جمع کرد و آنگاه با دست خود آنها را کاشت و همه سبز شدند و حتی یکی از آن بر زمین نیفتاد و به عنوان معجزه ای باقی ماندند.

ص: ۲۸

و مردم از میوه آنها استفاده می کردند. و به برکت آنها امیدوار می شدند. سپس پیامبر اکرم یک قطعه طلا مانند تخم خروس به سلمان داد و فرمود: برو و با آن بقیه قرض صاحبانت را ادا کن. سلمان با تعجب گفت: این کجای قرض های مرا ادا می کند؟ پس پیامبر طلا را بر زبان خود چرخاند و به او داد. آن مقدار طلا در حالت ابتدای آن و در وزن آن او به یک چهارم از قرض های او هم نمی رسید، ولی با آن توانست همه قرض های خود را بپردازد. - خرائج: ۱۸۳ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله تعلق أى تحبل و ثمر و التبر بالكسر ما كان من الذهب غير مضروب.

**[ترجمه]سخن او «تعلق» یعنی خرماها بار و ثمر داشتند. و «التبر» با کسره تاء طلایی ضرب نشده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَسُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السُّوقِ وَ مَعِيَ عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ وَ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَشْتَرِيَ عَبَاءَةً وَ رَأَى جَارِيَةً تَبْكِي وَ تَقُولُ سَقَطَ مِنِّي دِرْهَمَانِ فِي زِحَامِ السُّوقِ وَ لَا أَجْسُرُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى مَوْلَى فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا دِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَيْتُهَا فَلَمَّا اشْتَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبَاءَةً بِعَشْرَةِ دَرَاهِمَ وَ زَنْتُ مَا بَقِيَ مَعِيَ فَإِذَا هِيَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ.

**[ترجمه]خرائج: انس می گوید: با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به بازار رفتیم تا عبایی برای آن حضرت بخریم و ده درهم با خود برده بودیم. در راه کنیزی را دیدیم که گریه می کند. علت گریه اش را پرسیدیم، گفت: در شلوغی بازار، دو درهم گم کردم و الآن جرات نمی کنم به خانه برگردم. حضرت فرمود: دو درهم به او بده. من دو درهم به کنیز دادم. از بازار عبایی را

به ده درهم خریدیم. بعد نگاه کردم دیدم همه ده درهم باقی است.

***[ترجمه]

«۱۴»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یحج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا بِتَمَرَاتٍ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالْبَرَكَهَ فِيهِنَّ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ خُذْهُنَّ فَمَا جَعَلَهُنَّ فِي الْمِرْوَدِ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ وَ لَا تَنْتُرْهُ قَالَ فَلَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ أَوْسِقًا (۵) وَ كُنَّا نَأْكُلُ وَ نُطْعِمُ وَ كَانَ لَمَّا يُفَارِقُ حَقْوَى فَارْتَكَبْتُ مَأْتَمًا فَانْقَطَعَ وَ ذَهَبَ وَ هُوَ (۶) أَنَّهُ كَتَمَ الشَّهَادَةَ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَابَ فَدَعَا لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَارَ كَمَا كَانَ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ ذَهَبَ وَ انْقَطَعَ (۷).

***[ترجمه] مناقب، خرائج: ابو هريره مي گويد: روزي مقداري خرما حضور پيامبر صلی الله عليه و آله آوردم و گفتم: دعا کن خدا اين ها را برکت دهد. حضرت دعا نمود و فرمود: اينها را در كيسه قرار بده و هر وقت خواستی از آن بردار، ولي همه اش را يكباره بر ندار. ابو هريره گفت: از اين خرما، شتري را بار کردم و از آن تغذيه مي نمودم، ولي كيسه تمام نمی شد. تا اينكه گناهی را مرتكب شدم و كيسه تمام شد. توضيح: مي گویند ابو هريره برای امامت علی عليه السلام شهادت نداد اما بعدا توبه کرد و علی عليه السلام دعا نمود و كيسه خرما به حال اول برگشت، ولي وقتی به طرف معاويه رفت، برکت آن نیز سلب شد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۴ -

***[ترجمه]

«۱۵»

یحج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَيْلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا غُلَامٌ حَدَّثْتُ وَ تَرَكْتُ أَهْلِي وَ مَالِي إِلَى اللَّهِ (۸) وَ رَسُولِهِ فَقَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ص

ص: ۲۹

۱- بثمرتها خ ل.

۲- و أوف بها خ ل.

۳- متعجبا به خ ل. في المصدر: متعجبا بها، أقول: استقله: عده و رآه قليلا.

۴- الخرائج: ۱۸۳، أقول: و الخرائج المطبوع سقط عنه كثير من الأحاديث المتقدمه و الآتيه.

۵- أوسقا منه خ ل و في المناقب: كذا و كذا وسقا.

۶- و قيل: إنه.

۷- مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۴.

۸- علی الله خ ل.

حَتَّى قَعَدَ عَلَى مِيَاهِهَا وَ هِيَ قَلِيلَةٌ قَالَ فَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا وَ إِمَّا دَعَا فَمَا نَزَفَتْ بَعْدُ (۱).

**[ترجمه]خرائج: ایاس بن سلمه از پدرش روایت می کند که: من جوان نورسی بودم. اهل و عیالم را به امان خدا رها کردم و با پیامبر صلی الله علیه و آله به حدیبیه رفتم.

ص: ۲۹

وقتی آنجا رسیدیم پیامبر بالای آبی نشست که خیلی کم بود. گوید: یا از آب دهانش در آن ریخت یا دعا کرد، در این هنگام آب زیاد شد و هر چه استفاده کردیم تمام نشد.

**[ترجمه]

«۱۶»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَخْرُجُ فِي اللَّيْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ فِي آخِرِ لَيْلِهِ وَ كَمَا كَانَ بَيْتُ عَبْدِ الْمُتَّبِرِ مَسَاكِينَ فَدَعَا بِحَارِيهِ تَقَوْمٌ عَلَى نِسَائِهِ فَقَالَ أَتَيْتَنِي بِمَا عِنْدَكُمْ فَأَتَتْهُ بِبُرْمَةٍ (۲) لَيْسَ فِيهَا إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ فَوَضَعَهَا ثُمَّ أَقْبَضَ عَشْرَةَ وَ قَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ أَقْبَضَ عَشْرَةَ فَقَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ هَكَذَا وَ بَقِيَ فِي الْقَدْرِ بَقِيَّةٌ فَقَالَ أَذْهَبِي بِهَذَا إِلَيْهِمْ.

**[ترجمه]خرائج: رسول خدا صلی الله علیه و آله هر شب، سه بار به مسجد می رفت. و در یکی از شبها، آخر وقت به مسجد رفت، کنار منبر او فقرا خوابیده بودند. حضرت کنیزی را که به زاناش خدمت می کرد، طلبید و فرمود: هر چه غذا هست بیاور. کنیز رفت دیگری آورد که ته آن کمی غذا مانده بود. بعد حضرت ده نفر از فقرا را بیدار کرد و فرمود: بسم الله بگوئید و بخورید. آنان خوردند و سیر شدند. بعد ده نفر دیگر را بیدار کرد و فرمود: بگوئید بسم الله و بخورید. آنان خوردند و سیر شدند.

سپس بر همین منوال ده نفر ده نفر همه را بیدار کرد. باز هم مقداری غذا در دیگ ماند. به کنیز دستور داد غذا را پیش آنان ببرد.

**[ترجمه]

«۱۷»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي مَرَاضِعَ فَاطِمَةَ فَيَتَمَلُّ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ لَا تُرْضِعِيهِمْ.

**[ترجمه]خرائج: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به نزد کودکان

شیرخواره فاطمه علیها السلام می‌رفت و در دهانشان آب دهان می‌ریخت و به فاطمه می‌فرمود: به آنان شیر نده.

**[ترجمه]

«۱۸»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنْتُ صَائِمًا فَلَمْ أَقْدِرْ إِلَّا عَلَى الْمَاءِ ثَلَاثًا فَأَخْبِرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ أَذْهَبَ بِنَا قَالِ فَمَرَرْنَا فَلَمْ نُصِبْ شَيْئًا إِلَّا عَنَزَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِصَاحِبِهَا قَرَّبَهَا قَالَ حَائِلٌ (۳) قَالَ قَرَّبَهَا فَقَرَّبَهَا فَمَسِيحَ مَوْضِعَ ضَرْعِهَا فَانْسَدَّتْ قَالَ قَرَّبَ قَعْبِكَ فَجَاءَ بِهِ فَمَلَأَهُ لَبْنًا فَأَغَطَاهُ صَاحِبُ الْعَنَزِ فَقَالَ اشْرَبْ ثُمَّ مَلَأَ الْقَدَحَ فَنَاولَنِي إِيَّاهُ فَشَرِبْتُهُ ثُمَّ أَخَذَ الْقَدَحَ فَمَلَأَهُ فَشَرِبَ.

**[ترجمه] خرائج: از سلمان روایت شده که گوید: سه روز روزه گرفتم و چیزی غیر از آب نیافتم. قضیه را برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل کردم. حضرت فرمود: «با هم برویم». رفتیم و جز یک بز چیزی نیافتیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله به صاحب آن گوسفند فرمود: «بز را نزدیکتر بیاور». آن مرد گفت: این بز شیرده نیست. حضرت باز هم فرمود: «نزدیکتر بیاور». بز را نزد پیامبر آورد. حضرت دستش را به روی پستان آن کشید و پستان حیوان بر آمد و پر از شیر شد. آنگاه ظرفی را خواست و آن را پر کرد و به صاحب بز داد و فرمود: «بخور». مرد، شیر را خورد. پیامبر دوباره پر کرد و به من داد. بعد ظرف را پر کرد و خودش خورد.

**[ترجمه]

«۱۹»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ كَانَ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أَعْيَا وَ أَقَامَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضَّضَ مِنْهُ فِي إِنَاءٍ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ افْتِيحْ فَأَهْ وَ صَبَّهْ فِي فِيهِ (۴) وَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْمِلْ جَلَادًا وَ عَامِرًا وَ رَفِيقَهُمَا وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ فَرَكِبُوهُ وَ إِنَّهُ لَيَهْتَرُ بِهِمْ أَمَامَ الْخَيْلِ (۵).

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در سفری بود که بر شتری گذر کرد که ناتوان شده و وبال گردن صاحبانش شده بود. پس مقداری آب طلبید و از آن آب در ظرفی مضمضه کرد و وضو گرفت و فرمود: دهان شتر را باز کن و آب را در دهان و بر روی سرش بریز. سپس فرمود: «پروردگارا جلاد و عامر و رفیقشان را سوار کن.» این دو نفر صاحب شتر بودند. آنان سوار شتر شدند و شتر با سرعتی بیشتر از اسبان آنان را به حرکت درآورد.

**[ترجمه]

«۲۰»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتَعْتُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ وَ ذَرَّةً بِدِرْهَمٍ فَأَتَيْتُ بِهِمَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا

السلام حَتَّى إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْخُبْزِ وَالطَّبْخِ قَالَتْ لَوْ أَتَيْتَ أَبِي

ص: ٣٠

١- أى فما نفدت بعده.

٢- البرمه: القدر من الحجر.

٣- الحائل: كل انثى لا تحمل. و القعب: القدح.

٤- صب فى فيه من ذلك الماء خ ل.

٥- يمشى أمام الخيل خ ل.

فَدَعَوْتَهُ فَخَرَجْتُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ (۱) يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيعًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَنَا طَعَامٌ فَاتَّكَأَ عَلَيَّ وَ مَضَّ بَيْنَا نَحْوَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ هَلُمَّي طَعَامَكَ يَا فَاطِمَةُ فَقَدَمْتُ إِلَيْهِ الْبُرْمَةَ وَالْقُرْصَ فَغَطَّى الْقُرْصَ وَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي طَعَامِنَا ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِعَائِشَةَ فَغَرَفَتْ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لَأُمِّ سَلَمَةَ فَمَا زَالَتْ تَغْرِفُ حَتَّى وَجَّهَتْ إِلَى النِّسَاءِ التَّسْعِ بِقُرْصِهِ قُرْصِهِ وَ مَرَقٍ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِأَبِيكَ وَ بَعْلِكَ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَهْدِي لِجِيرَانِكَ فَفَعَلْتُ وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ أَيَّامًا.

***[ترجمه]خراچ: علی علیه السلام فرمود: روزی به بازار رفتم، یک درهم گوشت و یک درهم ذرت خریدم و به خانه آوردم. فاطمه علیها السلام مشغول پختن آن شد. وقتی آماده نمود، فرمود: ای کاش! می رفتی پدرم را دعوت می کردی.

ص: ۳۰

من رفتم و دیدم حضرت رسول، خوابیده و می گوید: «از گرسنگی در حال خواب، به خدا پناه می برم». گفتم: «یا رسول الله! نزد ما غذایی هست». پس دستش را به من داد و آمدم و چون به خانه رسیدیم، به فاطمه علیها السلام فرمود: غذا را بیاور. فاطمه نیز غذا را در دیگی گذاشت و خدمت پیامبر آورد. حضرت پارچه ای را روی غذا کشید و فرمود: «خدایا! غذای ما را برکت ده». سپس فرمود: یک پیمانه به عایشه بده. حضرت فاطمه یک پیمانه برای او فرستاد. بعد فرمود: «یک پیمانه به ام سلمه بده». برای او نیز فرستاد. تا اینکه به هر یک از نه همسرش یک سهم فرستاد. پس از آن فرمود: «برای پدر و شوهرت نیز غذا بیاور. و خودت نیز بخور و به همسایه هایت نیز بفرست». فاطمه سلام الله علیها به گفته پیامبر عمل کرد ولی غذا همان گونه باقی ماند به نحوی که چند روز از آن خوردیم.

***[ترجمه]

«۲۱»

يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ أَقْبَلَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ وَ فِي الطَّرِيقِ وَشَلُّ (۲) بِقَدْرِ مَا يُرْوَى الرَّكِبِ وَ الرَّكِبِينَ وَ قَالَ مَنْ سَبَقْنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَا يَسْتَقِينَنَّ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَاءِ دَعَا بِقَدْحٍ فَتَمَضَّمْ فِيهِ ثُمَّ صَبَّ فِي الْمَاءِ فَشَرِبُوا وَ مَلَأُوا أَدْوَاهُمْ وَ مِيَاضِيَهُمْ (۳) وَ تَوَضَّأُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَئِنْ بَقِيتُمْ أَوْ مِنْ بَقِي مِنْكُمْ لَيَسْمَعَنَّ يَسْقِي (۴) مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ فَوَجَدُوا مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ.

***[ترجمه]خراچ: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سمت حدیبیه رفت و در راه آب اندکی در دامنه کوه بود که به اندازه سیراب کردن یک سوار یا دو سوار بود. فرمود: هر کس پیش از ما به طرف آب برود سیراب نشود. هنگامی که به نزد آب رسید کاسه ای خواست. پس در آن مضمضه کرد سپس در آن آب ریخت. آنان نوشیدند و ظروف و کاسه... هایشان را پر کردند و وضو گرفتند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر شما بمانید و یا کسی از شما باقی بماند از بسیاری آب آن از آنچه در مقابلش است سیر می شود. و آنان آنچه را پیامبر فرموده بود یافتند.

***[ترجمه]

«۲۲»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيَّ مَرَّتْ بِهِ أَيَّامَ حَفْرِهِمُ الْخَنْدَقَ فَقَالَ لَهَا مَنْ تُرِيدِينَ فَقَالَتْ آتِي عَبْدَ اللَّهِ بِهِذِهِ التَّمْرَاتِ فَقَالَ هَاتِيهِنَّ فَتَثَرْتُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِالْأَنْطَاعِ ثُمَّ نَادَى هَلُمُّوا فَكُلُوا فَكُلُوا فَشَبِعُوا وَحَمَلُوا مَا أَرَادُوا مَعَهُمْ وَدَفَعَ مَا بَقِيَ إِلَيْهَا.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که در جنگ احزاب، وقتی خندق کنده می شد، دختر عبد الله بن رواحه از مقابل آن حضرت عبور کرد پرسید: «کجا می روی؟» گفت: «این خرماها را برای عبد الله آورده ام». حضرت فرمود: «بیاور اینجا» او نیز آن ها را آورد و در کف دست ایشان ریخت. پیامبر صلی الله علیه و آله سفره ای خواست. بعد رو به مردم، فرمود: «بیاید و بخورید». مردم خوردند و سیر شدند و هر چه خواستند برداشتند. بقیه را نیز به خواهر عبد الله بن رواحه داد.

**[ترجمه]

«۲۳»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَجْهَدَ النَّاسُ جُوعًا فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ زَادٌ فَلْيَأْتِنَا فَأَتَاهُ نَفَرٌ بِمِقْدَارِ صَاعٍ فَدَعَا بِاللُّزْرِ وَالْأَنْطَاعِ ثُمَّ صَفَّفَ (۵) التَّمْرَ عَلَيْهَا وَدَعَا رَبَّهُ فَأَكْثَرَ اللَّهُ ذَلِكَ التَّمْرَ حَتَّى كَانَ أَزْوَادَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ.

**[ترجمه] خرائج: در یکی از سفرها: مردم خیلی گرسنگی کشیدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «اگر کسی توشه ای دارد، اینجا بیاورد». شخصی به مقدار یک صاع خرما آورد. حضرت سفره ای خواست و خرما را در آن ریخت و از خدا برکت خواست. خداوند متعال نیز به خرما برکت داد و تا مدینه آن ها را کفایت کرد.

**[ترجمه]

«۲۴»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اسْتَشْهَدَ وَالِدِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ مَاتَتَى سَنِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا فَقَالَ مَا فَعَلَ دَيْنُ أَبِيكَ

ص: ۳۱

۱- و هو يقول خ ل و قد مر الحديث ص ۲۳۲ ج ۱۷.

۲- الوشل: الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل.

۳- الاداوی جمع الاداوه: اناء صغير من جلد. و المياضی جمع الميضاه: المطهره.

۴- سقى خ ل.

۵- صب خ ل.

فَقُلْتُ عَلَىٰ حَالِهِ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا (۱) قُلْتُ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ قَالَ مَتَىٰ حِينُهُ قُلْتُ وَقْتُ جَفَافِ التَّمْرِ قَالَ إِذَا جَفَّ التَّمْرُ فَلَا تُحَدِّثْ فِيهِ حَتَّىٰ تُعَلِّمَنِي وَاجْعَلْ كُلَّ صِنْفٍ مِّنَ التَّمْرِ عَلَىٰ حِدِهِ (۲) فَفَعَلْتُ ذَلِكَ وَأَخْبَرْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَارَ مَعِيَ إِلَى التَّمْرِ وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ قَبْضَةً بِيَدِهِ وَرَدَّهَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ الْيَهُودِيَّ فَدَعَاؤُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اخْتَرِ مِنْ هَذَا التَّمْرِ أَيَّ صِنْفٍ شِئْتَ فَخُذْ دَيْنَكَ مِنْهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ أَيُّ مِقْدَارٍ لِهَذَا التَّمْرِ كُلِّهِ حَتَّىٰ أَخْذَ صِنْفًا بَيْنَهُ (۳) وَ لَعَلَّ كُلَّهُ لَا يَفِي بِدِينِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتَرِ أَيَّ صِنْفٍ شِئْتَ فَأَبْتَدَيْتُ بِهِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ صِنْفِ الصَّيْحَانِيِّ فَقَالَ أَبْتَدِئْ بِهِ فَقَالَ (۴) بِسْمِ اللَّهِ فَلَمْ يَزَلْ يَكِيلُ مِنْهُ حَتَّىٰ اسْتَوْفَىٰ مِنْهُ دَيْنَهُ كُلَّهُ وَ الصَّنْفُ عَلَىٰ حَالِهِ مَا نَقَصَ مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَابِرُ هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ دَيْنِهِ قُلْتُ لِمَا قَالَ فَاحْتَمَلْتُ تَمْرَكَ يَا رَبَّكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ فَحَمَلْتُهُ إِلَىٰ مَنْزِلِي وَ كَفَانَا السَّنَةَ كُلَّهَا فَكُنَّا نَبِيعُ مِنْهُ لِنَفْقَتِنَا وَ مَوْنَتِنَا وَ نَأْكُلُ مِنْهُ وَ نَهَبُ مِنْهُ وَ نُهْدِي إِلَىٰ وَقْتِ التَّمْرِ الْجَدِيدِ (۵) وَ التَّمْرُ عَلَىٰ حَالِهِ إِلَىٰ أَنْ جَاءَنَا الْجَدِيدُ (۶).

**[ترجمه] خرائج: جابر می گوید: پدرم در مقابل پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ احد شهید شد و او در آن زمان دویست سال سن داشت و بر گردن او قرضی بود. روزی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با من روبه رو شد و فرمود: «با قرض پدرت چه کار کردی؟».

ص: ۳۱

گفتم: هنوز ادا نشده است. پرسید: «به چه کسی مقروض بود؟». گفتم: به فلان یهودی. پرسید: «زمان پرداختش چه وقت است؟» گفتم: «وقت چیدن خرما». فرمود: «وقتی که خرماها را چیدی کاری انجام نده تا مرا خبر کنی و هر نوع از آن را جدا جدا بگذار»، من نیز این کار را کردم و به حضرت خبر دادم. پیامبر با من به کنار خرماها آمد و از هر نوعی یک مشت برداشت و بعد به جای خود گذاشت. بعد از آن فرمود: «یهودی را اینجا حاضر کن». رفتم مرد یهودی را آوردم. حضرت به او فرمود: «از هر نوع که می خواهی قرض خود را بگیر». یهودی گفت: «این خرماها چه مقدار است که من از یک قسمش طلبم را بگیرم شاید همه اینها به اندازه طلب من نباشد». حضرت فرمود: «از هر نوعی میل داری، شروع کن». یهودی به خرمای صیحانی اشاره کرد. حضرت فرمود: «پس به نام خدا شروع کن». یهودی پیوسته بر می داشت تا اینکه طلب خود را برداشت و خرما به حال خود بود. پس از آن حضرت فرمود: «یا جابر! باز هم قرض داری؟». جابر گفت: نه. فرمود: «پس خرماهای خود را بردار، خدا برکت دهد». خرماها را به منزل آوردم و یک سال خرج ما را کفایت کرد؛ و تا رسیدن خرمای جدید می فروختیم، می خوردیم، هبه می کردیم، و هدیه می دادیم و تا وقت رسیدن خرماها در سال بعد، باقی بود.

**[ترجمه]

«۲۵»

يَج، الخرائج و الجرائح رَوَى عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْأَخْرَابُ مِنَ الْعَرَبِ لِحَزْبِ الْخَنْدَقِ وَ اسْتَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ الْعَجَمَ إِذَا حَزَبَهَا (۷) أَمْرٌ مِثْلُ هَذَا اتَّخَذُوا الْخَنْدَقَ حَوْلَ بُلْدَانِهِمْ وَ جَعَلُوا الْقِتَالَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا قَالَ سَلْمَانُ فَخَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَ قَسَمَهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بِالذَّرَاعِ فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ قَالَ جَابِرٌ فَظَهَرَتْ يَوْمًا مِنَ الْخَطِّ لَنَا صِيحْرَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يُمَكِّنْ

كَسْبِهَا وَ لَأَ كَانَتِ الْمَعَاوِلُ تَعْمَلُ فِيهَا فَأَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَخْبِرَهُ بِخَبْرِهَا فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ
مُسْتَلْقِيًا وَ قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِ الْحَجْرِ فَقَامَ مُسْرِعًا فَأَخَذَ الْمَاءَ فِي فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الصَّخْرَةِ

ص: ٣٢

- ١- ممن هو؟.
- ٢- على حاله خ ل.
- ٣- حتى أختار صنفا منه خ ل.
- ٤- افعال خ.
- ٥- الحديث خ ل.
- ٦- الحديث خ ل.
- ٧- حزه أمر: أصابه و اشتد عليه.

ثُمَّ ضَرَبَ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ وَسَطَ الصَّخْرَةَ ضَرْبَهُ بَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ فَنَظَرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْيَمَنِ وَ بُلْدَانِهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا ضَرْبَهُ أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرْقَهُ أُخْرَى نَظَرَ (١) الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْعِرَاقِ وَ فَارِسَ وَ مُدُنِهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا الثَّلَاثَةَ فَأَنْهَارَتْ الصَّخْرَةَ (٢) قِطْعًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا الَّذِي رَأَيْتُمْ فِي كُلِّ بَرْقَةٍ قَالُوا رَأَيْنَا فِي الْأُولَى كَذَا وَ فِي الثَّانِيَةِ كَذَا وَ فِي الثَّلَاثَةِ كَذَا قَالَ سَيُفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا رَأَيْتُمُوهُ قَالَ جَابِرٌ وَ كَانَ فِي مَنْزِلِي صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَ شَاءَ مَشْدُودَةٌ فَصَرَّتْ إِلَى أَهْلِي فَقُلْتُ رَأَيْتُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَظُنُّهُ جَائِعًا فَلَوْ أَصْلَحْنَا هَذَا الشَّعِيرَ وَ هَذِهِ الشَّاهَ وَ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيْنَا كَانَ لَنَا قُرْبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ قَالَتْ فَادْهَبْ فَأَعْلِمْهُ فَإِنْ أَدْنَى فَعَلْنَا هَذَا فَهَبْتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ غَدَاءَكَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا قَالَ وَ مَا عِنْدَكَ قُلْتُ صَاعٌ مِنَ الشَّعِيرِ وَ شَاءَ قَالَ أَ فَاصْبِرْ إِلَيْكَ مَعَ مَنْ أَحَبُّ أَوْ أَنَا وَحْدِي قَالَ فَكْرِهْتُ أَنْ أَقُولَ أَنْتَ وَحْدَكَ قُلْتُ بَلْ مَعَ مَنْ تُحِبُّ وَ ظَنَنْتُهُ يُرِيدُ عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقُلْتُ أَصْلِحِي أَنْتِ الشَّعِيرَ وَ أَنَا أَصْلِحِ (٣) الشَّاهَ فَفَرَعْنَا مِنْ ذَلِكَ وَ جَعَلْنَا الشَّاهَ كُلَّهُمَا قِطْعًا فِي قِدْرٍ وَاحِدَةٍ وَ مَاءٍ وَ مِلْحًا وَ خَبَزْتُ أَهْلِي ذَلِكَ الدَّقِيقَ فَصَرَّتْ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَصْلَحْنَا ذَلِكَ فَوَقَفَ عَلَيَّ شَفِيرُ الْخَنْدَقِ وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَجِيبُوا دَعْوَةَ جَابِرٍ فَخَرَجَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّاسُ (٤) وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا دَعْوَةَ جَابِرٍ فَأَسْرَعْتُ إِلَى أَهْلِي (٥) وَ قُلْتُ قَدْ أَتَانَا مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا بِهِ وَ عَرَفْتُمَا خَبَرَ الْجَمَاعَةِ فَقَالَتْ أَلَسْتَ قَدْ عَرَفْتَ رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَلَا عَلَيَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُ فَكَانَتْ أَهْلِي أَفْقَهُ مِنِّي فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّاسَ بِالْجُلُوسِ خَارِجَ الدَّارِ وَ دَخَلَ هُوَ وَ عَلَيُّ الدَّارَ فَنَظَرَ فِي التَّنُورِ وَ الْخُبْزِ فِيهِ فَتَفَضَّلَ فِيهِ وَ كَشَفَ الْقِدْرَ فَنَظَرَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ أَقْلَعِي مِنَ التَّنُورِ رَغِيْفًا وَ نَاوِلِيْنِي وَاحِدًا

ص: ٣٣

١- فنظر خ ل.

٢- أى انصدعت الصخره و سقطت قطعاً.

٣- أسلخ خ ل.

٤- و الناس خلفه خ ل.

٥- نحو أهلى خ ل.

بَعِيدٍ وَاحِدٍ فَجَعَلَتْ تَقْلَعُ رَغِيْفًا وَ تَبَاوَلَهُ إِيَّاهُ وَ هُوَ وَ عَلِيٌّ يَتْرَدَانِ فِي الْجَفْنَةِ ثُمَّ تَعُوذُ الْمَرْأَةُ إِلَى التَّنُّورِ فَتَجِدُ مَكَانَ الرَّغِيْفِ الَّذِي قَلَعْتَهُ (۱) رَغِيْفًا آخَرَ فَلَمَّا امْتَلَأَتِ الْجَفْنَةُ بِالثَّرِيْدِ عَرَفَ عَلَيْهَا (۲) مِنَ الْقِدْرِ وَ قَالَ أَدْخِلِ عَلَيَّ عَشْرَةَ مِنَ النَّاسِ فَدَخَلُوا وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ ائْتِنِي بِالذَّرَاعِ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلِ عَلَيَّ عَشْرَةَ فَدَخَلُوا وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ الثَّرِيْدُ بِحَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ الذَّرَاعَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَ أَدْخِلِ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا ثُمَّ قَالَ هَاتِ الذَّرَاعَ قُلْتُ كَمْ لِلشَّاهِ مِنْ ذِرَاعٍ قَالَ ذِرَاعَانِ قُلْتُ قَدْ آتَيْتُ بِثَلَاثِ أَذْرُعٍ قَالَ لَوْ سَكَتَ لِأَكْلِ الْجَمِيْعِ مِنَ الذَّرَاعِ فَلَمْ يَزَلْ يَدْخُلُ عَشْرَةَ وَ يَخْرُجُ عَشْرَةَ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ جَمِيْعًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَ حَتَّى نَأْكُلَ نَحْنُ وَ أَنْتَ فَأَكَلْتُ أَنَا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجْنَا وَ الْخُبْزُ فِي التَّنُّورِ بِحَالِهِ (۳) وَ الْقِدْرُ عَلَى حَالِهَا وَ الثَّرِيْدُ فِي الْجَفْنَةِ عَلَى حَالِهِ فَعِشْنَا أَيَّامًا بِذَلِكَ.

**[ترجمه] از جابر روایت شده که گوید: وقتی احزاب عرب در جنگ خندق جمع شدند، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با مهاجرین و انصار به مشورت پرداخت. سلمان گفت: در میان عجم این گونه رسم بود که اگر سپاهی به شهری حمله می کرد و مردم شهر، یارای مقاومت نداشتند، اطراف شهر را خندق می کردند و از یک طرف جنگ می کردند. خداوند متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله وحی فرستاد که به پیشنهاد سلمان عمل کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله جای خندق را تعیین کرد و برای هر کس ده ذراع داد تا حفر نماید. جابر می گوید: روزی در مسیر خندق، سنگی ظاهر شد که هیچ کس را توان شکستن آن نبود. دوستانم مرا فرستادند تا قضیه را به عرض رسول خدا صلی الله علیه و آله برسانم. من نیز خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدم، دیدم به پشت خوابیده و سنگی را نیز به شکم بسته است. قضیه را گفتم، پس حضرت برخاست و با من آمد. مقداری آب بر دهان گرفت و به سنگ پاشید.

ص: ۳۲

کلنگ را برداشت و به سنگ زد، برقی جهید. مسلمانان در روشنایی آن برق کاخها و شهرهای یمن را دیدند. و ضربه دوم را وارد کرد، باز هم برق زد و در آن، کاخها و شهرهای ایران و عراق را دیدند. و هنگامی که ضربه سوم را وارد ساخت، سنگ قطعه قطعه شد. آنگاه حضرت پرسید: در هر جهش برق چه دیدید؟ گفتند: در برق و جهش اول فلان و در برق دوم فلان و در برق سوم فلان چیز را دیدم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر چه را دیدید، خداوند آنها را برای شما فتح خواهد کرد. جابر می گوید: در خانه یک صاع جو و یک گوسفند داشتیم، به همسرم گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم سنگ به شکم بسته بود گمان می کنم گرسنه بود. ای کاش این جو و گوسفند را می پختیم و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دعوت می کردیم که این کار موجبات قربت ماه در نزد خداوند می شد. همسرم گفت: برو به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بگو اگر اجازه داد این کار را بکنیم. رفتم و گفتم: ای رسول خدا نظر تان چیست امروز نهار را مهمان ما باشید. فرمود: «در خانه چه دارید؟» گفتم: یک صاع جو و یک گوسفند. حضرت فرمود: «تنها بیایم یا با کسی که دوست دارم؟». خجالت کشیدم بگویم: تنها بیا. گفتم: «با هر که دوست دارید بیایید» و خیال کردم فقط علی علیه السلام را با خود خواهد آورد. برگشتم به خانه و به همسرم گفتم: تو نان را بپز، من نیز گوسفند را ذبح می کنم. وقتی که کار را تمام کردیم گوسفند را قطعه قطعه کردیم و در دیگی ریختیم و آب و نمک نیز آماده کردیم. و همسرم آن آرد را پخت پس به نزد پیامبر رفتم و گفتم: ای رسول خدا غذا را حاضر کردیم، تشریف بیاورید. حضرت بر لب خندق ایستاد و با صدای بلند گفت: ای مسلمانان! جابر شما را به نهار دعوت می کند. دعوت او را اجابت کنید. تمام مهاجران و انصار به دنبال رسول خدا صلی الله علیه و آله

به راه افتادند. در راه نیز حضرت به هر کس می رسید می فرمود دعوت جابر را اجابت کنید و او را به همراه خود می آورد. با سرعت دویدم به طرف خانه و به همسرم گفتم: مهمانانی برای ما آمده‌اند که تا حال این شمار مهمان نداشتیم. و از خبر گروهی از مردم دانستم. همسرم گفت: تو مگر به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نگرستی ما چقدر غذا داریم؟ گفتم: چرا. همسرم گفت: پس نترس او به آنچه انجام می دهد داناتر است پس پی بردم که همسرم از من آگاه تر است. مردم آمدند، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود تا بیرون از خانه نشستند و خودش با علی علیه السلام وارد خانه شد. به تنور نگاه کرد و نان‌ها را دید. در آن آب دهان انداخت. سر دیگ را برداشت و نگاه کرد و به همسرم گفت: نان‌ها را از تنور در بیاور و یکی یکی به من بده.

ص: ۳۳

زن نان‌ها را در می آورد و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و علی علیه السلام آن‌ها را در آب گوشت، خرد می کردند. زن وقتی دوباره دستش را به تنور می کرد، می دید جای نانی که بیرون آورده، نان دیگری است. وقتی ظرف پر شد دوباره با آن از دیگ برمی داشت. سپس فرمود: «ده نفر وارد شوند و بخورند». ده نفر می آمدند و می خوردند و سیر می شدند غذا به حال خود بود. به جابر می فرمود: «ذراع گوسفند بده». پس از آن ده نفر دیگر وارد می شدند و می خوردند و سیر می شدند و از غذا چیزی کم نمی شد و پیوسته می فرمود: «ذراع بده». آخر گفتم: یا رسول الله! گوسفند چند ذراع دارد. فرمود: «دو ذراع» گفتم: سه ذراع به شما دادم. فرمود: «اگر ساکت می ماندی، تمام مردم از ذراع می خوردند». همه خوردند و سیر شدند. سپس به من فرمود: «بیا با هم بخوریم». من، پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و علی علیه السلام غذا خوردیم و بیرون آمدیم ولی از نان در تنور چیزی کم نشده بود. و دیگ و غذا در کاسه به همان حالت اول بودند و بدین منوال چند روز از آن غذا خوردیم.

**[ترجمه]

«۲۶»

يَجِ، الْخَرَائِجِ وَالْجَرَائِحِ رُؤْيَ أَنْ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَيْهِ فَشَكَاَ إِلَيْهِ نُضُوبَ مَاءٍ بَثْرِهِمْ فَأَخَذَ حَصَاةً أَوْ حَصَاةَيْنِ وَفَرَكَهَا بِأَنَامِلِهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ ارْمِهَا بِالْبُئْرِ فَلَمَّا رَمَاهَا فِيهَا فَارَ الْمَاءُ إِلَى رَأْسِهَا.

**[ترجمه] خرائج: عرب بادیه نشینی خدمت پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله آمد و از خشکیدن آب چاهشان نالید. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ یک یا دو سنگریزه برداشت و به انگشتان مبارک خود مالید و به آن عرب داد و فرمود: آن‌ها را داخل چاه خشکیده بیفکن. هنگامی که آن عرب رفت و آن سنگریزه‌ها را در چاه انداخت، آب فوران کرد و به سر چاه رسید.

**[ترجمه]

بیان

نضب الماء نضوبا أي غار في الأرض و سفلى.

**[ترجمه]نضب الماء نضوباً یعنی: آب در زمین فرو رفت و پایین رفت.

**[ترجمه]

«۲۷»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّيْدَائِيِّ (۴) صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ارْجُدِ الْجَيْشَ وَ أَنَا لَكَ بِإِسْلَامِ قَوْمِي (۵) فَرَدَّهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِمْ كِتَابًا فَقَدِمَ وَفَدَّهُمْ بِإِسْلَامِهِمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ لَمَطَاعٌ فِي قَوْمِكَ قُلْتُ بَلِ اللَّهُ

ص: ۳۴

-
- ۱- اقتلعتہ خ ل.
 - ۲- غرف علیہ خ ل.
 - ۳- علی حالہ خ ل.
 - ۴- هكذا فی النسخه، و فی المصدر الصیداوی، و فیہما وہم و الصحیح: الصدائی بضم الصاد نسبه إلى صداء و اسمه الحارث بن صعب بن سعد العشیره بن مذحج، و قيل: اسمه یزید بن حرب بن عله بن جلد بن مالک و هو مذحج و هی قبیلہ من الیمن.
 - ۵- فی المصدر: و أنا أضمن لك باسلام قومی.

هَدَاهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَكَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا يَأْمُرُنِي قُلْتُ مَوْلَى بَشِيءٍ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ فَكَتَبَ (۱) وَكَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ فَنَزَلَ مَنْزِلًا فَأَتَاهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ يَشْكُونَ عَامِلَهُمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْإِمَارَةِ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ (۲) ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَقَالَ أَعْطِنِي فَقَالَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرٍ (۳) غَنَى فَصِدَاعٌ فِي الرَّأْسِ وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ فَقَالَ أَعْطِنِي مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ فِيهَا بِحُكْمِ نَبِيٍّ وَ لَمَّا غَيْرِهِ حَتَّى حَكَمَ هُوَ فِيهَا فَجَزَأُهَا ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ تَلْعَكَ الْأَجْزَاءِ أَعْطَيْنَاكَ حَقَّكَ قَالَ الصَّيْدِيَّ (۴) فَدَخَلَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابَيْنِ قَالَ فَدَلَّنِي عَلَى رَجُلٍ أَوْمَرُهُ عَلَيْكُمْ فَدَلَلْتُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْوَفْدِ ثُمَّ قُلْنَا إِنَّ لَنَا بَيْرًا إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسَعْنَا مَأْوَاهَا وَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ مَأْوَاهَا وَتَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلَنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا وَكُلُّ مَنْ حَوْلَنَا لَنَا أَعْدَاءٌ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فِي بَيْرِنَا أَنْ لَا تَمْنَعَنَا مَاءَهَا فَجْتَمَعَ عَلَيْهَا وَ لَا تَتَفَرَّقَ فَدَعَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَفَرَكَهِنَّ فِي يَدِهِ وَ دَعَا فِيهِنَّ ثُمَّ قَالَ اذْهَبُوا بِهِذِهِ الْحَصِيَّاتِ فَإِذَا أَتَيْتُمُ الْبَيْرَ فَأَلْقُوا وَاحِدَهُ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ قَالَ زِيَادٌ فَفَعَلْنَا مَا قَالَ لَنَا فَمَا اسْتَطَعْنَا بَعْدُ (۵) أَنْ نَنْظُرَ إِلَى قَعْرِ الْبَيْرِ بَيْرَكَهَ رَسُولِ اللَّهِ (۶).

*[ترجمه] خرائج: زیاد بن حارث صيدائي، صحابی پیامبر اکرم می گوید: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله لشکری را به سوی قبیله من فرستاد. گفتم: یا رسول الله! لشکر را برگردان و من متعهد می شوم که آن‌ها را وارد اسلام کنم. حضرت هم قبول کرد و لشکر را بازگرداند و نامه ای برای آنان نوشت که یک گروه از آنان آمدند و مسلمان شدند. حضرت به من فرمود: تو در میان قبیله ات فرمانبردار هستی. گفتم: بلکه خدا

ص: ۳۴

آن‌ها را به سوی اسلام هدایت کرد. حضرت نامه ای نوشت و مرا امیر آنان گرداند. گفتم: یا رسول الله! در مورد صدقاتشان (زکات) هم دستوری بده. در این مورد نیز نامه ای نوشت.

و این هنگامی بود که حضرت، عازم سفری بود. در منزلی فرود آمد و اهالی آن منزل آمدند و از عامل (و حاکمشان) شکایت کردند. حضرت فرمود: در امیری بهره ای برای مرد مؤمن نیست. بعد مرد دیگری آمد و گفت: یا رسول الله! چیزی به من بده. حضرت فرمود: درخواست از مردم در حال غنی بودن، دردی است در سر و مرضی است در شکم. آن مرد گفت: پس از صدقات (زکات) چیزی به من بده. حضرت فرمود: خدا خودش در مورد زکات حکم می کند. و به حکم پیامبر و غیر آن، راضی نیست. پس زکات را هشت قسم کرد و فرمود: اگر از این هشت قسم باشی، حقت را به تو می دهیم.

صیدائی می گوید: وقتی که این را دیدم متنبه شدم و آن دو نامه را آوردم و به پیامبر دادم. حضرت فرمود: شخصی را به من معرفی کن که او را برای شما امیر گردانم من هم یکی از اهل گروه را به او معرفی کردم. بعد از آن گفتیم: ما چاهی داریم که هنگام زمستان، آب آن زیاد می شود و ما گرد آن جمع می شویم ولی در تابستان آبش کم می گردد و ما مجبور می شویم که از آب چاههای قبیله های همجوار استفاده کنیم. و اکنون که ما اسلام آورده ایم و اطرافیان ما با ما دشمن هستند، پس از خدا بخواه که ما را در تابستان نیز از آب چاهمان بی بهره نگرداند تا ما اطراف او جمع شویم و به سوی آب‌های دیگر، پراکنده نگردیم. آنگاه حضرت هفت سنگریزه خواست و آن‌ها را به دستش مالید و بر آن‌ها دعا خواند، سپس فرمود: این سنگ ریزه ها را ببرید و هنگامی که به چاه خود رسیدید «بسم الله» بگویید و یک دفعه آن‌ها را در چاه بیندازید. زیاد می گوید: آنچه حضرت فرموده بود، ما انجام دادیم و به برکت رسول خدا صلی الله علیه و آله دیگر نتوانستیم به قعر چاه نگاه کنیم. - خرائج: ۲۲۱ - ۲۲۲ -

بیان

قوله بإسلام أى ضامن أو كفيل أو رهن بإسلام قومی.

**[ترجمه] عبارت «باسلام» یعنی ضامن یا عهده‌دار یا اینکه قوم من در گرو اسلام هستند.

**[ترجمه]

«۲۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب رأى صلى الله عليه و آله عمره بنت رواح تذهب بتميرات إلى أبيها يوم الخندق فقال اجعلها على يدي ثم جعلها على نطع فجعل يزبو حتى أكل منه ثلاثة آلاف رجل.

و منه حديث علي بن أبي طالب عليهما السلام وقد طبخ له ضلعاً وقت بيعه العشير.

ص: ۳۵

۱- فى المصدر: يومرنى عليهم. و فيه: فكتب لى بذلك.

۲- فى المصدر: إلّا لرجل مؤمن.

۳- فى النهاية: خير الصدقه ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفواً قد فضل عن غنى، و قيل:

۴- الصحيح: الصدائى كما تقدم و المراد بالكتابين: ما كتبه صلى الله عليه و آله فى تاميره و أخذ الصدقات.

۵- فى المصدر: بعد ذلك.

۶- الخرائج: ۲۲۱ و ۲۲۲. و قد مر الحديث فى ج ۱۷ ص ۲۳۴ و ۲۳۹ فراجع.

الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ فِي حَدِيثِ حَفْرِ الْخَيْدِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ضَعْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَبَخْتُ حَيْدِيًا وَخَبَزْتُ صَاعَ شَعِيرٍ وَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ (١) تُكْرِمُنِي بِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا تَرْفَعِ الْقِدْرَ مِنَ النَّارِ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمِ قُومُوا إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ فَأَتُوا وَهُمْ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ وَفِي رِوَايَةٍ ثَمَانِمِائَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَلْفُ رَجُلٍ فَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ الْجُلُوسِ فَكَانَ يُشِيرُ إِلَى الْحَائِطِ وَالْحَائِطُ يَبْعُدُ حَتَّى تَمَكَّنُوا فَجَعَلَ يُطْعِمُهُمْ بِنَفْسِهِ حَتَّى شَبِعُوا وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ وَيُهْدِي إِلَى قَوْمِنَا أَجْمَعَ فَلَمَّا خَرَجُوا أَتَيْتُ الْقِدْرَ فَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ وَالتَّنُورُ مَحْشُوءٌ.

رَوَى أَنَسٌ أَنَّهُ أَرْسَلَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَأَى فِيهِ أَثَرَ الْجُوعِ فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمَّ سَلِيمَ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ وَ لَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَلِيمَ هَلُمَّيْ بِمَا عِنْدَكَ فَجَاءَتْ بِأَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ فَأَمَرَ بِهِ فُقْتُ (٢) وَ عَصَرْتُ أُمَّ سَلِيمَ عَكَّهُ سَمْنًا فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ التَّرِيدِ وَ كَانَ يَدْعُو بِعَشْرِهِ عَشْرَهُ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَجُلًا.

وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ فِي أَضْيَاحِ الصُّفَّةِ وَ قَدْ وَضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ صِيخْفَةٌ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فِيهَا فَأَكَلُوا وَ بَقِيَتْ مَلَأَى فِيهَا (٣) أَثَرَ الْأَصَابِعِ.

و مثله حديث ثابت البناني عن أنس في عرس زينب بنت جحش.

وَ رَوَى أَنَّ أُمَّ شَرِيكِ أَهَدَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَكَّهُ فِيهَا سَمْنٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَادِمَ فَفَرَعَهَا وَ رَدَّهَا خَالِيَةً فَجَاءَتْ أُمَّ شَرِيكِ وَ وَجَدَتِ الْعَكَّةَ مَلَأَى فَلَمْ تَزَلْ تَأْخُذُ مِنْهَا السَّمْنَ زَمَانًا طَوِيلًا وَ أَبْقَى لَهَا شَرْفًا وَ أَعْطَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَجُوزٍ قَضِيَعَةٍ فِيهَا عَسَلٌ فَكَانَتْ تَأْكُلُ وَ لَمَّا يَفْنَى فَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ حَوَلَتْ مَا كَانَ فِيهَا إِلَى إِنَاءٍ فَفَنَى سَرِيعًا فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ فَقَالَ

ص: ٣٦

١- في المصدر: يا رسول الله.

٢- فأمر بها ففتت خ ل.

٣- ما فيها خ ل.

صلى الله عليه و آله إنَّ الأوَّلَ كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ وَ صُنْعِهِ وَ الثَّانِي كَانَ مِنْ فِعْلِكَ.

وَ قَالَ جَابِرٌ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَسْتَطْعِمُهُ فَطَعِمَهُ (فَأَطْعَمَهُ) وَ شَقَّ شَعِيرٍ فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَ امْرَأَتُهُ وَ صِيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْ لَمْ تَكِيلُوهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَ لَقَامَ بِكُمْ.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَلَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَةٍ وَ ذَلِكَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَهَا مِنْ مَاءٍ وَ الْوَادِي يَابِسٌ وَ قُرَيْشٌ فِي بَلَدٍ (١) فِي مَاءٍ كَثِيرٍ فَدَعَا بَدَلُو مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنَ الدَّلْوِ وَ مَضْمَضَ فَاهُ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ وَ أَمَرَ أَنْ يُصَبَّ فِي الْبُرِّ فَجَاشَتْ فَسَقَيْنَا وَ اسْتَقَيْنَا.

وَ فِي رِوَايَةٍ فَتَرَخَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْبُرِّ فَفَارَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى جَعَلُوا يَعْتَرِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْهَا وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَى شَفْتِهَا.

أَبُو عَوَانَةَ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَعْطَى نَاجِيَةَ بِنَ عَمْرِو نُسَابَةَ وَ أَمَرَ أَنْ يَغْرَزَهَا فِي الْبُرِّ فَامْتَلَأَ الْبُرُّ مِائًا فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ وَ أَنْشَأَتْ:

يَا أَيُّهَا الْمَاتِحُ دَلْوِي دُونَكَ *** إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

يُتْنُونَ خَيْرًا وَ يُمَجِّدُونَكَ *** أَرْجُوكَ لِلْخَيْرِ كَمَا يَرْجُونَكَ

فَأَجَابَهَا نَاجِيَةُ:

قَدْ عَلِمْتُ جَارِيَةَ بِمَاتِحِهِ (٢) *** أَنِّي أَنَا الْمَاتِحُ وَ اسْمِي نَاجِيَةُ

وَ طَعْنَةُ ذَاتُ رَشَاشٍ وَاهِيَةٍ *** طَعْنَتْهَا تَحْتَ صُدُورِ الْعَاثِيَةِ

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ دَفَعَهَا إِلَى الْعَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَقَالَ اغْرِزْ هَذَا السَّهْمَ فِي بَعْضِ قَلْبِ (٣) الْحُدَيْبِيَةِ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ وَ مَعَهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو فَأَشْرَفُوا عَلَى الْقَلْبِ وَ الْعُمَيْوُنُ تَنَبَّحُ تَحْتَ السَّهْمِ فَقَالَتْ مَا رَأَيْنَا كَذَا الْيَوْمَ قَطُّ وَ هَذَا مِنْ سِحْرِ مُحَمَّدٍ قَلِيلٌ فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ قَالَ خُذُوا حَاجَتَكُمْ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ قَالَ لِلْبَرَاءِ أَذْهَبَ فَرَدَّ السَّهْمَ فَلَمَّا فَرَعُوا وَ ارْتَحَلُوا

ص: ٣٧

١- بلدح: واد قبل مکه من جهه المغرب.

٢- فى المصدر: يمانيه و فى سيره ابن هشام: الماتح فى الموضعين.

٣- القلب جمع القلب: البئر.

أَخَذَ الْبِرَاءُ السَّهْمَ فَجَفَّ الْمَاءَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءً.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَقَدْ نَفِدَ الْمَاءُ يَا عَلِيُّ قُمْ وَانْتِ بِتَوْرٍ (١) قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَيَدِي مَعَهَا فِي التَّوْرِ فَقَالَ اتَّبِعْ فَتَبِعَ.

وَ فِي رِوَايَةِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَ أَنَسٍ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ الْعَيْونُ فَشَرِبْنَا وَ وَسَعْنَا (٢) وَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الشَّجَرَةِ وَ كَانُوا (٣) فِي أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ وَ شَكَأَ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ مِنَ الْعَطَشِ فَدَفَعَ سَهْمًا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ انزِلْ فَاغْرِزْهُ فِي الرِّكْبِيِّ فَفَعَلَ فَقَارَ الْمَاءُ فَطَمًا (٤) إِلَى أَعْلَى الرِّكْبِيِّ فَارْتَوَى مِنْهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ فِي دَوَابِّهِمْ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ تَحْتَ وَ شَلَّ بَوَادِي الْمَشَقِّ (٥) فَجَعَلَ يَنْصُبُ فِي يَدَيْهِ فَانْحَرَقَ الْمَاءُ حَتَّى سَمِعَ لَهُ حِسٌّ كَحِسِّ الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَ اسْتَيْقُوا حَاجَتَهُمْ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنْ يَبْقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَيْسَمَعَنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَ هُوَ أَخْصَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَا خَلْفَهُ قِيلَ وَ هُوَ إِلَى الْيَوْمِ كَمَا قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي قَتَادَةَ كَانَ يَتَفَجَّرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ فِيهَا حَتَّى شَرِبَ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ وَ سَقَوْا وَ تَرَوَّدُوا فِي غَزْوِهِ بَيْنِي الْمُصْطَلِقِ.

وَ فِي رِوَايَةِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَقَالَ (٦) حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ وَ الْبَرَكَهِ مِنَ اللَّهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ.

ص: ٣٨

١- التور: اناء صغير.

٢- في المصدر: و شعبنا.

٣- خلا المصدر عن لفظه (في).

٤- طما الماء: ارتفع و ملاء الركي.

٥- المشقق: واد في طريق تبوك، قال ياقوت في معجم البلدان: قال ابن إسحاق في غزوه تبوك: و كان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الراكب و الراكبين و الثلاثة بواد يقال له:

٦- أي هلموا و أقبوا على الوضوء.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي لَيْلَى شَكُونًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْعَطَشِ فَأَمَرَ بِحُفْرَةٍ فَوَضَعَ عَلَيْهَا نَطْعًا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّطْعِ وَقَالَ هَيْلٌ مِنْ مِيَاءٍ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْإِدَاوَةِ صَبِّ الْمَاءَ عَلَيَّ كَفَى وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ فَفَعَلَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى رَوَى الْقَوْمُ وَسَقَوْا رُكَابَهُمْ وَشَكَا إِلَيْهِ الْجَيْشُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَدَانِ الْمَاءِ فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقَدْحِ فَضَاقَ الْقَدْحُ عَنْ يَدِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ اشْرَبُوا فَشَرِبَ الْجَيْشُ وَاسْقُوا وَتَوَضَّؤُوا وَمَلَّؤُوا الْمَزَاوِدَ (١).

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكَدِّرِ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُودُنِي وَ أَنَا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَعَقَلْتُ الْخَبْرَ وَ شَكَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله طُفَيْلُ الْعَامِرِيِّ الْجُدَامَ فَدَعَا بِرُكُوهٍ ثُمَّ تَفَلَّ فِيهَا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ فَاعْتَسَلَ بِهَا فَعَادَ صَاحِبًا وَ أَتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَسَّانُ بْنُ عَمْرٍو الْخَزَاعِيُّ مَجْدُومًا فَدَعَا لَهُ بِمَاءٍ فَتَفَلَّ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ نَفْسِهِ فَخَرَجَ مِنْ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ قَوْمُهُ وَ أَتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَيَسُّ اللَّخْمِيُّ وَ بِهِ بَرَصٌ فَتَفَلَّ عَلَيْهِ فَبَرَأَ.

مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ (٢)

انكَبَ الْقَدْرُ عَلَى سَاعِدِي فِي الصَّغْرِ فَأَتَتْ بِي أُمِّي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ فَتَفَلَّ فِي فِيَّ وَ مَسَحَ عَلَيَّ ذِرَاعِي وَ جَعَلَ يَقُولُ وَ يَتَفَلَّ أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سُقْمًا فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

الْفَائِقُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَسَحَ عَلَيَّ رَأْسِ غُلَامٍ وَ قَالَ عِشْ قَرْنًا فَعَاشَ مِائَةً وَ إِنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِصَبِيٍّ لَهَا لِلتَّبْرُكِ وَ كَانَتْ بِهِ عَاهَةٌ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسِ الصَّبِيِّ فَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَ بَرَأَ دَاوُهُ.

ص: ٣٩

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٩-٩٢.

٢- هكذا في النسخة و المصدر، و الظاهر أنه مصحف حاطب بالحاء المهملة، و الرجل هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي الكوفي، صحابي صغير مات سنة ٧٤. راجع التقريب: ٤٤٠.

وَرَوَى ابْنُ بَطَّهَ أَنَّ الصَّبِيَّ كَانَ الْمُهَلَّبَ وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ فَأَتَتْ امْرَأَهُ مَسِيئَةً بِصَبِيٍّ لَهَا فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَصَلَعَ وَبَقِيَ نَسْلُهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَقُطِعَ يَدُ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ فِي حَرْبِ أُحُدٍ فَأَلْزَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفَخَ عَلَيْهِ فَصَارَ كَمَا كَانَ وَتَفَّلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَرْمَدٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَصَحَّ مِنْ وَقْتِهِ وَفُقِيَ فِي أُحُدٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ أَوْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَوْتُ الْعَوْتُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَرَدَّهَا مَكَانَهَا فَكَانَتْ أَصِحَّحَهُمَا وَكَانَتْ تَعْتَلُّ الْبَاقِيَهُ وَ لَا تَعْتَلُّ الْمَرْوُودَهُ فَلَقَّبَ ذَا الْعَيْنَيْنِ أَيْ لَهُ عَيْنَانِ مَكَانَ الْوَاحِدَةِ فَقَالَ الْخَزْنَقِيُّ الْأَوْسِيُّ:

وَمِنَّا الَّذِي سَأَلَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ**فُودَتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا**فِيَا طَيْبُ مَا عَيْنِي وَ يَا طَيْبُ مَا يَدِي

وَ أُصِيبَتْ رِجْلُ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَمَسَحَهَا بِيَدِهِ فَبَرَأَتْ مِنْ حِينِهَا وَ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْ رُكْبَتَيْهِ (١) فَمَسَّحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ فَلَمْ تَبْنِ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُتَيْسٍ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى.

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ زُهْرَةَ قَالَتْ: أَسْلِمْتُ فَأَصِيبُ بِصَيْرُهَا فَقَالُوا لَهَا أَصَابَكَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَرَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا بِصَيْرِهَا فَقَالَتْ قَرِيئُش لَوْ كَانَ مَا جَاءَ مُحَمَّدًا خَيْرًا مَا سَبَقْتَنَا إِلَيْهِ زُهْرَةُ فَتَنَزَلَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ الْآيَةُ (٢).

وَ أَنْفَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ إِلَى حِصْنِ أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيِّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْتَهُ فَإِذَا أَبُو رَافِعٍ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ فَقَالَ أَبَا رَافِعٍ قَالِ مَنْ هَذَا فَأَهْوَى نَحْوَ الصَّوْتِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَ خَرَجَ فَصَاحَ أَبُو رَافِعٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ

ص: ٤٠

١- إحدى عيني ركبتيه ظ.

٢- الأحقاف: ١١.

فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي فَضَرَبَهُ ضَرْبَهُ أُخْرَى فَكَانَ يَنْزِلُ فَاَنْكَسِرَ سَاقَهُ فَعَصِيَ بِهَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَدَّثَهُ قَالَ ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطَهَا فَمَسَحَهَا فَبَرَأَتْ.

وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفَلَّ فِي بئرٍ مُعَطَّلَةٍ فَفَاضَتْ حَتَّى سُقِيَ مِنْهَا بِغَيْرِ دَلْوٍ وَ لَا رِشَاءٍ (١) وَ كَانَتْ امْرَأَةٌ مُتَبَرِّزَةً وَ فِيهَا وَ قَاحَةٌ فَرَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ فَسَاءَلَتْ لُقْمَهُ مِنْ فَلَاقِي (٢) فِيهِ فَأَعْطَاهَا فَصَارَتْ ذَاتَ حَيَاءٍ بَعِيدَ ذَلِكَ وَ مَسِيحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَرَعَ شَاهٍ حَائِلٍ لَا لَبْنَ لَهَا فَدَرَّتْ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِسْلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَمَّا إِلَى الْحَيَاكِمِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَوْمًا قَائِظًا فَلَمَّا انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ دَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَضْمَضَ مَاءً وَ مَجَّهَ إِلَى عَوْسِيَّجِهِ فَأَصْبَحُوا وَ قَدْ غَلُظَتِ الْعَوْسَجَةُ وَ أَثْمَرَتْ وَ أُثْمِرَتْ بِثَمَرٍ أَعْظَمَ مَا يَكُونُ فِي لَوْنِ الْوَرْسِ وَ رَائِحَةِ الْعُتْبِرِ وَ طَعْمِ الشَّهْدِ وَ اللَّهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَ لَا ظَمَانٌ إِلَّا رَوِيَ وَ لَا سَيْقِيمٌ إِلَّا بَرَأَ وَ لَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا حَيَوَانٌ إِلَّا دَرَّ لُبْنُهَا وَ كَانَ النَّاسُ يَسْتَشْفُونَ مِنْ وَرَقِهَا وَ كَانَ يَقُومُ مَقَامَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ رَأَيْنَا النَّمَاءَ وَ الْبَرَكَهَ فِي أَمْوَالِنَا فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَسَاقَطَ ثَمَرُهَا وَ صَفِرَ (٣) وَرَقُهَا فَبَادَا قُبُضَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتْ بَعِيدَ ذَلِكَ تُثْمِرُ دُونَهُ فِي الطَّعْمِ وَ الْعِظْمِ وَ الرَّائِحَةِ وَ أَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَصْبَحْنَا يَوْمًا وَ قَدْ ذَهَبَتْ نَضَارُهُ عِيدَانِهَا فَبَادَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا فَأَقَامَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَ إِذَا بِهَا قَدْ نَبَعَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ عَيْطٌ وَ وَرَقُهَا ذَابِلٌ (٤) يَقْطُرُ مَاءً كَمَاءِ اللَّحْمِ فَبَادَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَمَّا إِلَى الطُّوسِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْبَحَ طَاوِيًّا فَأَتَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرَأَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ يَبْكِيَانِ مِنَ الْجُوعِ وَ جَعَلَ يَرْفُقُهُمَا

ص: ٤١

١- الرشاء: الحبل.

٢- أى من وسط فيه.

٣- استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: اصفر. أقول: في المصدر: و صغر ورقها.

٤- ذبل النبات قل ماؤه و ذهب نضارته.

بِرَيْقِهِ حَيْثُ شَبِعَا وَ نَامِيَا فَذَهَبَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دَارِ أَبِي الْهَيْثَمِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَأْتِنِي وَ أَصِيحَابَكَ إِلَّا وَ عِنْدِي شَيْءٌ وَ كَانَ لِي شَيْءٌ فَفَرَّقْتُهُ فِي الْجِيرَانِ فَقَالَ أَوْصَانِي جَبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ قَالَ فَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى نَخْلِهِ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَقَالَ يَا أَبَا الْهَيْثَمِ تَأْذُنُ فِي هَذِهِ النَّخْلَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفَعْلٌ وَ مَا حَمَلَ شَيْئًا قَطُّ شَأْنُكَ بِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ائْتِنِي بِقَدَحِ مَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ ثُمَّ رَشَّ عَلَى النَّخْلَةِ فَتَمَلَّتْ أَعْدَاقًا مِنْ بُشَيْرٍ وَ رُطْبٍ مَا شِئْنَا فَقَالَ ابْدَأُوا بِالْجِيرَانِ فَأَكَلْنَا وَ شَرِبْنَا مَاءً بَارِدًا حَتَّى رَوِينَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي يُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِيُّ تَزَوَّدَ لِمَنْ وَرَاكَ لِفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ النَّخْلَةُ عِنْدَنَا نَسْمِيهَا نَخْلَةَ الْجِيرَانِ حَتَّى قَطَعَهَا يَزِيدُ عَامَ الْحَرَّةِ (۱).

*[ترجمه] مناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم عمره دختر رواجه را دید که در روز حفر خندق چند خرما را برای پدرش می برد. فرمود: خرماها را در دست من بگذار. سپس آن ها را بر روی تکه پوستی گذاشت. پس بر تعداد خرما افزوده می شد تا جایی که هزار مرد از آن خوردند.

و در همین کتاب حدیث علی بن ابی طالب علیه السلام آمده که هنگام بیعت عشیره، دنده ای را برای او پخت.

ص: ۳۵

بخاری از جابر انصاری در حدیث حفر خندق روایت کرده است: هنگامی که ضعف پیامبر را مشاهده کردم بزغاله ای را طبخ کردم و یک صاع جو را نان کردم و به رسول خدا گفتم: با فلان و فلان چیز منت بنه و مهمان من شو. فرمود: دیگ را از بالای آتش بردار و نان را از تنور بیرون بیاور. سپس فرمود: ای مردم به خانه جابر بیایید. آنان آمدند در حالی که شمارشان به هفتصد نفر می رسید. و در روایتی دیگر هشتصد نفر و در روایتی هزار نفر ذکر شده است. و جای برای نشستن باقی نمانده بود. پیامبر به دیوار اشاره کرد و دیوار دور شد تا اینکه جا برای نشستن مردم باز شد و آن حضرت خود شروع به غذا دادن آنان کرد تا همه سیر شدند و همواره خود می خورد و به همه قوم ما هدیه می داد. هنگامی که مهمانان بیرون رفتند بر بالای دیگ رفتیم و دیدم که دیگ پر از غذا، و تنور پر از نان بود.

انس روایت کرده که ابوطلحه، زمانی که اثر گرسنگی را در پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دید مرا به نزد آن حضرت فرستاد. هنگامی که پیامبر مرا دید فرمود: ابوطلحه تو را فرستاده است؟ گفتم: آری. پس به همه همراهانش فرمود: برخیزید. ابوطلحه گفت: ای ام سلیم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با مردم می آید و ما غذایی نداریم که آنان را اطعام کنیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای ام سلیم هر چه داری بیاور. پس او چند قرص جو پیش آورد. پیامبر بدان امر کرد پس ریز ریز شد و ام سلیم خیک روغنی را فشرود و پیامبر آن را گرفت سپس دستش را بر سر نان و آب گوشت گذاشت و ده نفر صدای می کرد آنان آمدند و خوردند تا سیر شدند و شمار آن ها هفتاد تا هشتاد مرد بودند.

ابوهریره در باره اصحاب صغه روایت کرده است: من در مقابل آنان کاسه ای گذاشتم پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دستش را بر روی کاسه گذاشت و آنان از آن خوردند و کاسه همچنان پر بود و اثر انگشتان آنان به جا مانده بود.

و مانند این حدیث را ثابت بنانی از انس در عروسی زینب دختر جحش روایت کرده است.

و روایت شده که ام شریک ظرفی روغن به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هدیه کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم له خدمتکار امر کرد و او ظرف روغن را خالی کرد و بازگرداند. ام شریک آمد و ظرف روغن را پُر یافت و برای زمانی طولانی از آن، روغن می گرفت و این کار پیامبر برای او افتخاری به جای نهاد.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کاسه‌ای عسل به پیرزنی بخشید و او پیوسته می خورد و تمام نمی شد. یکی از روزها آنچه در کاسه بود به ظرفی تبدیل شد و زود تمام شد. پیرزن نزد پیامبر آمد و آن حضرت را از مسأله با خبر کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ص: ۳۶

کار اول، کار خداوند و کار دوم، نتیجه و دستاور کار خودت بود.

جابر گوید: مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و از آن حضرت طعام خواست و پیامبر به او یک وسق (شصت پیمام) غذا داد. آن شخص و همسرش و خدمتکارش از آن می خوردند تا اینکه آن را وزن کردند. نزد پیامبر آمده و آن حضرت را از کارش با خبر کرد. پیامبر فرمود: اگر آن را وزن نمی کردید، از آن می خوردید و همچنان برای شما می ماند.

جابر بن عبدالله و براء بن عازب و سلمه بن اکوع و مسور بن مخرمه روایت کرده‌اند: زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با هزار و پانصد سپاه در گرمای شدید به حدیبیه آمد. گفتند: ای رسول خدا آبی نیست و وادی خشک شده و قریش در بلدح آب فراوانی دارند. پیامبر دلوی از آب خواست. پس از آن دلو وضو گرفت و با دهان مضمضه کرد سپس در دهانش برگردانید و امر فرمود که در چاه بریزند. پس چاه فوران کرد و ما سیراب شدیم و از آب آن برای ذخیره برداشتیم.

در روایتی اینگونه آمده است: تیری از تیردانش بیرون آورد و در چاه انداخت و آب چاه فوران کرد در حالی که بر لبه چاه نشسته بودند، با دستانشان از آب بر می داشتند.

ابوعوانه و ابوهریره روایت کرده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تیری به ناجیه بن عمرو داد و امر فرمود که در چاه فرو کند. پس چاه پر از آب شد. زنی به نزد پیامبر آمد و اینگونه سرود:

ای کسی که آب از چاه می کشی، دلوم را بگیر. من مردم را دیدم که تو را ستایش می گویند.

به خوبی تو را تمجید و ثنا می گویند. من نیز همانگونه که آنان به تو امید دارند، به تو امید دارم.

ناجیه اینگونه او را پاسخ گفت:

من کنیزی را با آب دیدم. همانا من کسی هستم که آب می کشم و اسمم ناجیه است.

و ضربه‌ای ضعیفی که آبدار بود در زیر سینه‌های سرکش زدم.

در روایت دیگر آمده است که پیامبر آن تیر را به عازب داد و فرمود: این تیر را در یکی از چاه‌های حدیبیه فرو ببر. قریش آمدند در حالی که سهیل بن عمرو همراهشان بود و بر چاه مشرف شدند در حالی که چشمه‌ها در زیر تیر می‌جوشید. پس قریش گفتند: ما چیزی که امروز دیدیم را هرگز ندیده‌ایم و این گوشه‌ای از سحر و جادوی محمد است. هنگامی که به مردم فرمان کوچ داد فرمود: هر چه نیاز دارید از آب بردارید و سپس به براء فرمود: برو و تیر را برگردان. چون از آن کار فارغ شده و کوچ کردند

ص: ۳۷

براء تیر را برداشت و آب خشکید گویی اصلا در آنجا آبی نبوده است.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در یکی از غزوه‌هایش در حالی که آب تمام شده بود به من امر فرمود: ای علی برخیز و ظرف کوچکی بیاور. گوید: نزد آن حضرت رفتم و ایشان دست راستش را در ظرف گذاشت و دست من نیز با دست پیامبر بود. سپس فرمود: بجوش، و آب جوشید.

در روایت سالم بن ابی جعد و انس آمده است: آب از میان انگستان آن حضرت بیرون می‌آمد گویی چشمه‌هایی بود. ما نوشیدیم و سیراب شدیم و این ماجرا در روز شجره بود و آنان هزار و پانصد نفر بودند.

اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در غزوه تبوک از شدت تشنگی نزد آن حضرت شکایت کردند. پیامبر تیری به یک نفر داد و فرمود: برو پایین و در چاه فرو کن. او این کار را انجام داد و آب فوران کرد و به بالای چاه آمد و سی هزار نفر با چهارپایانشان از آن سیراب شدند.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دستش را در زیر آبی در دامنه کوهی در دره مشقق قرار داد. پس آب از دستان آن حضرت می‌ریخت و آب به شدت سرازیر می‌شد تا جایی که نوا و صدائی همچون صدای آذرخش از آن شنیده شد. پس مردم نوشیدند و نیازشان را از آن برداشتند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر شما باقی بمانید یا یکی از شما زنده بماند یقیناً خواهد شنید که این درّه از دره‌های پیش و پس از خود حاصلخیزتر است. گفته شده: آن دره تا به امروز همانگونه بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود.

در روایت ابو قتاده اینگونه آمده است: آنگاه که پیامبر دستش را در آن گذاشت آب از میان انگستان آن حضرت فوران می‌کرد تا جایی که لشکر بزرگ از آن نوشیدند و سیراب شدند و برای غزوه بنی مصطلق از آن توشه برداشتند.

در روایت علقمه بن عبدالله آمده است: آن حضرت دستش را در ظرف گذاشت و آب شروع به جوشیدن از میان انگستان او کرد. و فرمود: بشتابید برای وضو، و برکت از آن خداوند است. پس همه مردم وضو گرفتند.

ص: ۳۸

در حدیث ابولیلی اینگونه ذکر شده است: از تشنگی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شکایت بردیم. ایشان دستور داد

حفره‌ای حفر کنند. حفره حفر شد و پیامبر بر آن پوستینی قرار داد و دستش را بر آن گذاشت و فرمود: آیا آبی هست؟ پس به کسی که ظرف در دست داشت فرمود: بسم الله بگو و آب بر روی دستم بریز. او انجام داد و دیدم که آب از میان انگشتان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می‌جوشید تا جایی که مردم سیراب شده و به ستوران‌شان آب دادند.

در یکی از غزوه‌ها لشکریان از نبود آب به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شکایت بردند. پس پیامبر دستش را در کاسه گذاشت، کاسه از (آب) دست پیامبر به تنگ آمد. پس به مردم فرمود: بنوشید. لشکریان نوشیدند و سیراب شده و وضو گرفتند و توشه‌دان‌ها را پُر کردند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۹ - ۹۲ -

محمد بن منکدر گوید: از جابر شنیدیم که می‌گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی که من مریض بودم و هوشیار نبودم به عیادت من آمد و وضو گرفت و از آب وضویش بر من ریخت. و من هشیار شدم. بخشی از حدیث.

طفیل عامری از بیماری جذام به نزد آن حضرت شکایت برد. پیامبر ظرفی طلبد سپس از آب دهانش در آن ریخت و امر فرمود که بدان غسل کند. او غسل کرد و سلامتی‌اش را بازیافت.

حسان بن عمرو خزاعی در حالی که جذام گرفته بود به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد. پیامبر کمی آب برای او خواست و در آن، آب دهان ریخت سپس به او امر فرمود که بر خود بریزد. او آب را بر روی خود ریخت و از بیماریش نجات یافت و قومش اسلام آوردند.

قیس لخمی در حالی که بیماری پیسی گرفته بود به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و آن حضرت از آب دهانش بر وی ریخت و او از بیماری بهبودی یافت.

محمد بن خطاب گوید: دیگ آب جوش در کودکی‌ام بر بازویم ریخت. مادرم مرا نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آورد. مادرم گوید: پیامبر در دهانم آب دهان ریخت و بازویم را مسح کرد و در حالی که آب دهان می‌ریخت می‌فرمود: «ای پروردگار مردم، سختی را بزدا! و شفا بده که تو شفا دهنده‌ای و هیچ شفا دهنده‌ای جز تو نیست، شفائی که هیچ‌گونه بیماری را باقی نگذارد.» پس به اذن خدا بهبودی یافت.

فائق گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سر کودک خردسالی را مسح کرد و فرمود: یک قرن زندگی کن. پس او صد سال زیست.

زنی فرزندش را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تا او را تبرک کند و آن کودک، موهای زائد داشت. پس پیامبر با دستش سر آن کودک را مسح کرد و موی سرش صاف شد و بیماریش بهبود یافت.

ص: ۳۹

ابن بطه روایت کرده که آن کودک مهلب بود و این خبر به اهل یمامه رسید. پس زنی کودکی را نزد مسیلمه کذاب برد و او سرش را مسح کرد و کودک کچل شد و نسل او تا به امروز همین‌گونه هستند.

دست شخصی انصاری به نام عبدالله بن عتیک در جنگ احد قطع شد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دستش را چسبانید و بر او دمید و به صورت اولش درآمد.

و آن حضرت در چشم علی علیه السلام در حالی که در روز خیبر چشم درد داشت، آب دهان ریخت و بی درنگ سلامتی اش را بازیافت.

در نبرد احد چشم قتاده بن ربیع یا قتاده بن نعمان انصاری از کاسه درآمد. پس گفت: ای رسول خدا به فریادم برس. پیامبر چشم را با دستش گرفت و آن را به حال اول برگرداند و از چشم دیگرش سالم تر شد. چشم مانده بیمار می شد اما چشمی که به وسیله پیامبر بهبود یافته بود عیب و بیماری پیدا نمی کرد. پس به صاحب دو چشم ملقب شد، یعنی جای آن یک چشم دو چشم دارد. خورنق اوسی سروده است:

از میان ما کسی است که چشمش بر صورتش افتاد. پس به وسیله مصطفی به بهترین حالت برگردانده شد.

به حال اول و بهترین حالتش بازگردانده شد پس خوشا به حال چشمم و خوشا به حال دستم.

پای یکی از اصحاب آن حضرت زخمی شد و پیامبر با دستش آن را مسح کرد و در همان حال و بلافاصله بهبودی یافت.

سر زانوی محمد بن مسلمه در روزی که کعب بن اشرف کشته شد آسیب دید. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با دستش او را مسح کرد و از دیگر سر زانویش تشخیص داده نمی شد.

عبدالله بن انیس هم جراحی در چشم یافت که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دست بر آن مالید به نحوی که از چشم دیگرش تشخیص داده نمی شد.

عروه بن زبیر از زهره نقل کرده که گوید: او اسلام آورد و چشمش آسیب دید. به او گفتند: لانت و عزّی به تو آسیب رساندند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چشمش را به حال اول بازگرداند. پس قریش گفتند: اگر آنچه محمد آورده خوب بود، زهره پیش از ما بدان تمایل پیدا نمی کرد. پس این آیه نازل شد: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ» - احقاف / ۱۱ - «و کسانی که کافر شدند، به آنان که گرویده اند گفتند: «اگر [این دین] خوب بود، بر ما بدان پیشی نمی گرفتند.»

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم عبدالله بن عتیک را به سوی قلعه ابو رافع یهودی فرستاد. به صورت ناگهانی بر او وارد شد در حالی که ابورافع در خانه ای تاریک بود و نمی دانست او کیست. گفت: ای ابا رافع! گفت: کیستی؟ پس به سمت صدا جهید و بر او ضربه ای وارد کرد و بیرون رفت. ابورافع فریاد زد. سپس بر او وارد شد و گفت: ای ابا رافع چرا فریاد کشیدی؟

ص: ۴۰

گفت: مردی در خانه مرا زد. پس ضربه ای دیگر بر او وارد کرد و او پایین می آمد که ساقش شکست، پس پایش را در چیزی

پیچاند. هنگامی که نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رسید. با او سخن گفت و فرمود: پایت را دراز کن. او پایش را دراز کرد و پیامبر دست بر آن مالید و بهبود یافت.

روایت شده که پیامبر در چاهی بی آب آب دهان ریخت و چاه جوشید تا جایی که بدون استفاده از دلو و طناب از آن می نوشیدند.

زنی پر رو و بی نزاکت بود، این زن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دید که چیزی می خورد. زن لقمه‌ای از وسط دهان پیامبر خواست. پیامبر به او داد و پس از آن ماجرا آن زن داری شرم و حیا شد.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر پستان گوسفندی که نازا و بی شیر بود دست مالید، پس شیر از پستان گوسفند سرازیر شد و این ماجرا سبب شد این مسعود ایمان بیاورد.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روزی گرم هنگامی که از خواب بیدار شد مقداری آب طلبید. دستش را در آب شست سپس مضمضه کرد و آب دهانش را بر روی درخت تمشکی ریخت. صبح کردند در حالی که آن درخت تمشک ضخیم شد و ثمر داد و میوه‌هایی رسیده‌ای داد که رنگ (درخت) ورس و بوی عنبر و طعم شهد به پای آن نمی رسید. سوگند به خدا گرسنه‌ای از آن نمی خورد مگر اینکه سیر می شد و تشنه‌ای از آن نمی نوشید مگر اینکه سیراب می شد و هیچ مریضی از آن تناول نمی کرد جز اینکه بهبودی می یافت و هیچ حیوانی از برگ آن تغذیه نمی کرد مگر اینکه شیرش سرازیر می شد و مردم از برگ آن شفا می خواستند و به عنوان خوراک و نوشیدنی استفاده می شد و در اموالمان رشد و برکت یافتیم. پیوسته بر همین منوال بود تا اینکه یک روز صبح میوه‌های آن بر زمین افتاده بود و رنگش زرد شده بود. هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قبض روح شد کیفیت میوه‌های آن درخت در بزرگی و مزه و بو پایین تر آمده بود و سی سال بر وفات حضرت سپری شد و روزی صبح کردیم در حالی که شادابی و سرزندگی شاخه‌های درخت از بین رفته بود. و چون امیرالمؤمنین شهید شد پس از آن دیگر هیچ میوه‌ای نه کم نه زیاد، نداد. مدت زمانی طولانی پس از آن سپری شد و صبح کردیم و دیدیم از ساق آن خون تازه جوشیده و برگ‌های خشک شده و آبی همچون آب گوشت از آن می چکد و در این هنگام بود که امام حسین علیه السلام شهید شد.

امالی طوسی: زید بن ارقم در ضمن روایتی طولانی نقل کرده است: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گرسنه شد. پس فاطمه علیها السلام حسن و حسین را دید که از گرسنگی گریه می کنند و پیامبر از آب دهانش در دهان آن‌ها

ص: ۴۱

گذاشت تا اینکه سیر شدند و به خواب رفتند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به همراه علی علیه السلام به خانه ابن هیثم رفت. او گفت: ای رسول خدا خوش آمدید چقدر دوست داشتم تو و یارانت به نزد من بیایید اما غذایی داشتم و در میان همسایگانم توزیع کردم. فرمود: جبرئیل مرا به امر همسایه سفارش کرد تا جایی که گمان کردم همسایه از من ارث می برد. گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به درخت نخلی در کنار خانه نگریست و فرمود: ای ابا هیثم در باره این درخت اجازه می دهی؟

گفت: ای رسول خدا این درخت بی ثمر است و هرگز میوه‌ای نداده است. هر چه می‌خواهی با آن بکن. فرمود: ای علی کاسه‌ای آب برایم بیاور. پیامبر از آن نوشید و آب دهانش را در کاسه ریخت سپس بر درخت نخل ریخت و آن درخت پر از شاخه‌های خرما نارس و رسیده شد و به هر اندازه‌ای بود که می‌خواستیم. فرمود: ابتدا به همسایگان بدهید. ما خوردیم و آب خنکی نوشیدیم تا اینکه سیر شدیم. پس پیامبر فرمود: ای علی این از نعمت‌هایی است که در روز قیامت از آن بازخواست می‌کنند، ای علی برای خانواده‌ات فاطمه و حسن و حسین از آن بردار. گوید: آن نخل همواره در نزد ما بود و ما آن را «نخل همسایه‌ها» می‌نامیدیم تا اینکه یزید در عام الحرة آن را قطع کرد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۱ - ۱۰۵ -

**[ترجمه]

ایضاح

فت الشیء كسره و بلدح بفتح الباء و الدال و سکون اللام اسم موضع بالحجاز قرب مکه و قال الجوهری و من أمثالهم فی التخنن بالأقارب.

لکن علی بلدح قوم عجفی.

قاله بیهس الملقب بنعامه لما رأى قوما فی خصب و أهله فی شده و قال الماتح المستقی و قال قاض بالمکان و تقیظ به إذا أقام به فی الصیف و الطوی الجوع.

قوله فتملت أصله تملأت بمعنی امتلأت فخفف.

**[ترجمه] فت الشیء: یعنی آن چیز را شکست. بلدح با فتحه باء و دال و سکون لام اسم مکانی در حجاز در نزدیکی مکه است. جوهری گوید: از جمله مثل‌های که در باره اظهار حزن به نزدیکان گویند این مثل است:

«لکن علی بلدح قوم عجفی»: بر بلدح قومی خشک هستند.

این جمله را شخصی به نام بیهس ملقب به شتر مرغ گفت زمانی که قومی را دید که در حاصلخیزی و رفاه به سر می‌برد و اهل او در سختی هستند. و گوید: الماتح شخصی است که آب از چاه می‌کشد. و گوید: قاض بالمکان و تقیظ به: زمانی است که در مکانی در تابستان اقامت کند. «الطوی» به معنای گرسنگی است.

سخن او: «فتملت» اصل آن تملأت به معنای امتلأت بوده که مخفف شده است.

**[ترجمه]

قَب، المَنَاقِب لابن شهر آشوب البُخَارِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِمَدْيُونٍ مَرَّ عَلَيْهِ وَالدِّيَّانُ يَطْلُبُونَهُ بِالذُّيُونِ صَفَّ تَمْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى حَدِيثِهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَكَأَلُ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى وَبَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَانَ لَمْ يَمَسَّ وَآتَى عَامِرُ بْنُ كُرَيْزٍ يَوْمَ الْفَتْحِ رَسُولَ اللَّهِ بِإِيْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَنَكُهُ فَقَالَ إِنَّ مِثْلَهُ لَا يُحَنِّكَ وَأَخَذَهُ وَتَفَلَّ فِي فِيهِ فَجَعَلَ يَتَسَوَّغُ رِيْقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَلَمَّظَهُ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَمْسْتَقِي فَكَانَ لَا يُعَالِجُ أَرْضًا إِلَّا ظَهَرَ لَهُ الْمَاءُ وَ لَهُ سَقَايَاتٌ مَعْرُوفَةٌ وَ لَهُ التَّبَاحُ وَ الْجُحْفَةُ وَ بُسْتَانُ ابْنِ عَامِرٍ.

وَ فِي مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عُنُقِهِ لَهَا سَمْنًا

ص: ٤٢

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١٠١-١٠٥.

فَيَأْتِيهَا بُنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأَدَمَ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدَ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَجِدُ فِيهَا سَيْمًا فَمَا زَالَ تُقِيمُ لَهَا أَدَمُ بَيْتَهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ (١) فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَصَرْتِيهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَوْ تَرَكَتِيهَا مَا زَالَ مُقِيمًا (٢).

**[ترجمه] مناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به شخص بدهکاری که بر او گذر کرد و طلبکار بدهی هایش را از او طلب می کرد فرمود: خرمایت را به صف قرار ده به گونه ای که هر چیز در مکانش قرار بگیرد. سپس آمد و بر آن نشست و او برای هر شخصی پیمانان گرفت تا اینکه حقشان را کامل گرفتند و خرما باقی ماند گویی کسی بدان دست نزده است.

عامر بن کریر در روز فتح، پسرش عبدالله بن عامر را که پنج یا شش ساله بود به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آورد و گفت: ای رسول خدا او را تربیت کن. فرمود: اینچنین فرزندى تربیت نمی شود، و او را گرفت و در دهانش آب دهان ریخت. کودک آب دهان رسول خدا را چشید و مزه کرد. پس پیامبر فرمود: او سیراب کننده خواهد بود. پس آن کودک بر زمینی پا نمی نهاد مگر اینکه آب برایش آشکار می شد و او آبگاه های معروفی داشت و نباح و جحفه و بستان ابن عامر از آن اوست.

در مسلم آمده است: جابر روایت کرده که ام مالک ظرفی از روغن را به پیامبر هدیه داد. پسرانش به نزد او آمده

ص: ۴۲

و نان خورش خواستند اما غذائی در نزدشان نبود. ام مالک به سراغ ظرفی رفت که در آن به پیامبر روغن هدیه داده بود و در آن روغن یافت. و پیوسته از آن نان خورش درست می کرد تا اینکه آن را عصیر کرد. پس نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و آن حضرت به وی فرمود: آن را عصیر کردی؟ گفت: آری. فرمود: اگر آن را ترک می کردی پیوسته برایت باقی می ماند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

لمظ و تلمظ تتبع بلسانه بقیه الطعام فی فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفّیه.

**[ترجمه] لمظ و تلمظ: یعنی با زبانش یاقی مانده غذا را در دهانش لیسید، یا زبانش را بیرون آورد و به لب هایش مالید.

**[ترجمه]

«۳۰»

عم، إعلام الوری من معجزات النبّی صلی الله علیه و آله حدیث شاه امّ معبد و ذلک أنّ النبّی صلی الله علیه و آله لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عَامِرُ بْنُ فَهْرَةَ وَ دَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقَطِ اللَّيْثِيُّ فَمَرُّوا عَلَى أُمِّ مَعْبَدِ الْخُرَاعِيَّةِ وَ كَانَتْ امْرَأَةً بَزْرَةً تَحْتَبِي (٣)

وَ تَجَلِسُ بِفَنَاءِ الْخَيْمَةِ فَسَأَلُوا تَمْرًا أَوْ لَحْمًا لِيَشْتَرُوهُ فَلَمْ يُصَبِّوْا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ إِذَا الْقَوْمُ مُرْمَلُونَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَّا أَعْوَزَكُمُ الْقَرَى فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كَسْرِ خَيْمَتِهَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاهُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ شَاهٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَقَالَ هَيْلٌ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَ تَأْذِنِينَ فِي أَنْ أُحْلِبَهَا قَالَتْ نَعَمْ يَا بِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبِيهَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِاللَّاهِ بِالشَّاهِ فَمَسَّحَ ضَرْعَهَا وَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي شَاتِهَا فَتَفَاجَتْ وَ دَرَّتْ (٤) فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِنَاءٍ لَهَا يُرِيضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَتْهُ الثُّمَالُ فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْتَ ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا فَشَرِبَ آخِرُهُمْ وَ قَالَ سَأَى الْقَوْمُ آخِرُهُمْ شُرْبًا فَشَرِبُوا جَمِيعًا عَلًّا بَعْدَ نَهْلِ حَتَّى أَرَاضُوا ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا عَوْدًا عَلَى يَدَيْ فَعَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَلَّمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَعْنَزًا عِجَافًا هَزْلَى مُخْهِنٌ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى اللَّبَنَ قَالَ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَ الشَّاهُ (٥) عَازِبٌ وَ لَا حَلُوبَهُ

ص: ٤٣

١- في المصدر: عصرتها.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٧ و ١١٨ و ١٢١. فيه ما زالت مقيمه.

٣- احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره و ساقيه بثوب.

٤- تفاجت أى فتحت ما بين رجليها. قوله: درت أى درّ لبنها و جرى.

٥- الشاه جمع الشاه.

فِي الْبَيْتِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُّبَارَكٌ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتَ (۱) وَكَيْتَ الْخَبْرِ بِطَوْلِهِ (۲).

قب، المناقب لابن شهر آشوب هند بنت الجون و حبیش بن خالد و أبو معبد الخزاعی مثله (۳)

*[ترجمه] اعلام الوری: از معجزات حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله ماجرای گوسفند ام معبد است. و آن هنگامی بود که آن حضرت از مکه به طرف مدینه مهاجرت می فرمود ابو بکر و عامر بن فهیره همراه ایشان بودند و راهنمای آنان عبد الله بن اریقظ لیشی بود. در این هنگام بر ام معبد خزاعی گذر کردند، ام معبد در حالی که جامه ای را به خود پیچیده بود، در کنار خیمه خود نشسته بود. حضرت رسول و همراهان از وی مقداری گوشت و خرما خواستند، لیکن وی چیزی نداشت تا به آنان بفروشد در این موقع حضرت و همراهانش زاد و توشه ای نداشتند و لذا از این زن طعام و غذا طلب کردند، ام معبد گفت: اگر ما چیزی داشتیم احتیاجات شما را رفع می کردیم، و نمی گذاشتیم شما از بی طعامی ناراحت شوید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله به گوشه خیمه نظر افکند، فرمود: ای ام معبد پس این گوسفند چیست؟ عرض کرد: این گوسفند به علت مرضی که دارد از سایر گوسفندان باز مانده است، حضرت فرمود: آیا در پستان او شیری وجود دارد؟ عرض کرد: این گوسفند مریض است و در پستان او شیر وجود ندارد، حضرت فرمود: آیا اجازه میدهی من او را بدوشم؟ عرض کرد: آری پدر و مادرم فدایت گردد، اگر در پستان او چیزی باشد شما در دوشیدن مجاز هستید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله گوسفند را طلبد و با دست مبارک خود پستان او را گرفت، و نام خدا را بر زبان جاری کرد و گفت: «خداوندا مرا در گوسفند این زن برکت مرحمت فرما» در این هنگام گوسفند پاهای خود را از هم باز کرد و شیر از پستانش جاری گردید، حضرت ظرفی را طلب کرد تا با دست خود شیر گوسفند را بدوشد در این موقع ظرفی که وسیله آب خوری آن جماعت بود خدمت پیامبر آوردند، حضرت از گوسفند مقداری شیر دوشید به اندازه ای که روغن و چربی آن بالا آمد. حضرت رسول صلی الله علیه و آله ابتدا از آن شیر مقداری به ام معبد مرحمت فرمودند و او از آن آشامید تا آنگاه که سیر شد، و پس از این اصحاب خود را نیز سیراب کرد و در آخر همه، خودش هم میل فرمود، و گفت: ساقی قوم بعد از اینکه دیگران سیراب شدند می خورد، باری همگان از شیر این گوسفند استفاده کردند، و پس از مدتی تشنگی و گرسنگی کاملاً سیراب شدند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله بار دیگر از این گوسفند شیر دوشید، و پس از مدتی استراحت از این محل گذشتند، پس از اینکه پیامبر تشریف بردند زوج این زن ابو معبد از راه رسید، و یک عدد بز لاغری هم با خود آورده بود، هنگامی که چشمش به شیر افتاد گفت: این شیر را از کجا آورده اید؟ در این جا گوسفندی که شیر بدهد موجود نبود و بقیه گوسفندان هم از این محل دور بودند.

ص: ۴۳

ام معبد گفت: نه به خدا قسم مرد با برکتی از منزل ما عبور کرد و ماجرای او از این قرار است.

روایت را به صورت کامل روایت کرده است. - اعلام الوری: ۱۶ چاپ اول و ۳۲ چاپ دوم. -

مناقب: هند بنت جون و حبیش بن خالد و الو معبد خزاعی همین حدیث را روایت کرده اند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۵ -

بيان

أرمل القوم نفد زادهم و الكسر بالكسر أسفل شقه البيت التي تلى الأرض من حيث يكسر جانبه عن يمينك و يسارك و التفاج المبالغه فى تفريج ما بين الرجلين و هو من الفج الطريق قاله الجزرى و قال يريض الرهط أى يرويههم بعض الرى من أراض الحوض إذا صب فيه من الماء ما يوارى أرضه و قال ثجا أى لبنا سائلا كثيرا و قال الشمال بالضم الرغوه واحده ثماله و قال حتى أراضوا أى شربوا عللا بعد نهل حتى رووا من أراض الوادى إذا استنقع فيه الماء و قيل أراضوا أى ناموا على الأرض و هو البساط و قيل حتى صبوا اللبن على الأرض و قال الجوهرى رجع عوده على بدئه إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه قوله فغادره أى تركه قوله عازب أى غائب.

**[ترجمه] أرمل القوم نفد زادهم و الكسر بالكسر أسفل شقه البيت التي تلى الأرض من حيث يكسر جانبه عن يمينك و يسارك و التفاج المبالغه فى تفريج ما بين الرجلين و هو من الفج الطريق قاله الجزرى و قال يريض الرهط أى يرويههم بعض الرى من أراض الحوض إذا صب فيه من الماء ما يوارى أرضه و قال ثجا أى لبنا سائلا كثيرا و قال الشمال بالضم الرغوه واحده ثماله و قال حتى أراضوا أى شربوا عللا بعد نهل حتى رووا من أراض الوادى إذا استنقع فيه الماء و قيل أراضوا أى ناموا على الأرض و هو البساط و قيل حتى صبوا اللبن على الأرض و قال الجوهرى رجع عوده على بدئه إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه قوله فغادره أى تركه قوله عازب أى غائب.

«٣١»

يج، الخرائج و الجرائح رُوى أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا كُنْتُ وَصِيَّتِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَيْنَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ إِذَنْ مَا الْخَبْرُ تُرِيدُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٤) جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَأَمَرَنِي فَأَنْصَجْتُ لَهُ رَجُلَ شَاهٍ وَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَمَرَنِي فَطَحَنْتُهُ وَ خَبَزْتُهُ وَ أَمَرَنِي فَأَذْنَيْتُهُ قَالَ ثُمَّ قَدِمَ عَشْرَةٌ مِنْ أَجَلَتِهِمْ فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا وَ بَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا كَانَ وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ يَأْكُلُ الْجَدْعَةَ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ (٥) فَأَكَلُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ سَحَرَكُمُ صَاحِبِكُمْ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ

١- كيت و كيت و قد يكسر آخرهما: يكنى بهما عن الحديث و الخبر. و يستعملان بلا واو أيضا و لا تستعملان الا مكررتين.

٢- إعلام الورى. ١٦ ط ١ و ٣٢ ط ٢.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠٥.

٤- الشعراء: ٢١٤.

٥- الجذعه من البهائم: صغیرها. و الفرق بالتحریک: مکیال یسع سته عشر رطلا و هی اثنا عشر مدا أو ثلاثه أصواع عند أهل الحجاز، و قیل: الفرق: خمسہ أقساط، و القسط: نصف صاع، فأما الفرق بالسکون فمائه و عشرون رطلا قاله الجزری فی النهایه، أقول: الظاهر أنه أراد الأول و هو غریب جدا و لعله محمول علی المبالغه من الراوی.

ثُمَّ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ فَكَلَّمَهُمْ يَا أَبِي حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ وَ أَنَا أَصْغَرُهُمْ سِنًا وَ أَعَمَّشُهُمْ (١) عَيْنًا وَ أَحْمَشُهُمْ سَاقًا (٢) فَقُلْتُ أَنَا فَرَمَى إِلَيَّ بِنَعْلِهِ فَلِدَلِكَ كُنْتُ وَصِيَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ (٣).

***[ترجمه]خرائج: روایت شده که ابن کوّاء به علی علیه السّلام گفت: برای چه از میان فرزندان عبدالمطلب، تو وصی پیامبر شده ای؟ علی علیه السّلام فرمود: می خواهی تو را خبر دهم. هنگامی که آیه «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» - شعراء: ۲۱۴ - {و خویشانِ نزدیکت را هشدار ده.} نازل شد، من و رسول خدا صلی الله علیه و آله چهل مرد را دعوت کردیم و پیامبر به من دستور داد ران گوسفندی را پختم. و یک صاع نیز نان آماده کردم و نزدیک آوردم. سپس ده نفر از بزرگان آنان جلو آمده و همه خوردند و سیر شدند اما غذا همان گونه ماند. برخی از آنان به اندازه یک بچه حیوان گوشت خورد و به اندازه شانزده رطل نوشید. همه آنها از آن خوردند. بعد ابو لهب گفت: او شما را سحر کرد. آنگاه همه متفرق شدند.

ص: ۴۴

بار دوم آنها را دعوت کرد و فرمود: «هر یک از شما دعوتم را قبول کنند برادر و وصی و وارث من است.» و به همه آنها اسلام را عرضه کرد ولی هیچ یک از آنها قبول نکردند، تا اینکه به من رسید، من به او جواب مثبت دادم با اینکه از همه آن... ها کوچک تر بودم و چشمم از همه ضعیف تر و ساق پایم از همه باریک تر بود. و بعد به من انعام داد. و به خاطر همین، من وصی او هستم. - این حدیث و بسیاری از احادیثی که پیش تر ذکر شد را در نسخه چاپ شده کتاب خرائج نیافتم و پیش تر گفتیم نسخه چاپ شده، خلاصه کتاب خرائج است. -

***[ترجمه]

باب ۸ معجزاته صلی الله علیه و آله فی کفایه شر الأعداء

الآیات

البقره: «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (۱۳۷)

المائده: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ» (۱۱)

الحجر: «كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» (۹۰-۹۱) (و قال تعالی): «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (۹۵-۹۶)

النحل: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمٍ كَانَتْ آمِنَهُ مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ * وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ» (۱۱۲-۱۱۳)

ص: ۴۵

١- عمشت عينه: ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات فهو اعمش، و حمشت ساقه:

٢- بتفله خ ل. أقول: هكذا في نسخه المصنّف، و الظاهر أن الحديث قد وقع فيه تصحيف لما اختصره الرواه و نقلوه بالمعنى، و قد ذكر الحديث مفصلا محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان الماهيار المعروف بالحجام بإسناده عن ابي رافع في كتابه، فقال بعد ما ذكر اجابه عليّ عليه السلام له صلّى الله عليه و آله: فقال: ادن مني فدنا منه، فقال: افتح فاك، ففتحه فنفت فيه من ريقه، و نفل بين كتفيه و بين ثدييه، فقال أبو لهب: بئس ما حبوت به ابن عمك، أجابك لما دعوته إليه، فملأت فاه و وجهه بزاقا؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: بل ملاته علما و حكما و فقها. راجع تفسير البرهان ٣- ١٩١.

٣- لم نجد الحديث و كثيرا ممّا تقدم في الخرائج المطبوع، و استظهرنا سابقا أن المطبوع ملخص منه.

الإسراء: «وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسِيئًا * وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَ لَوَّا عَلَى أذْبَارِهِمْ نُفُورًا» (۴۵-۴۶) (و قال تعالى): «وَ إِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَ إِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا * سَنَّهُ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا» (۷۶-۷۷)

الزمر: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» (۳۶)

lt;meta info=" - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. - . بقره / ۱۳۷ -

{ او به زودی خداوند [شر] آنان را از تو کفایت خواهد کرد، که او شنوای داناست. }

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ. - . مائده / ۱۱ -

{ ای کسانی که ایمان آورده اید، نعمت خدا را بر خود، یاد کنید: آن گاه که قومی آهنگ آن داشتند که بر شما دست یازند، و [خدا] دستشان را از شما کوتاه داشت. }

- كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَسِّمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. - . حجر / ۹۰ - ۹۱ -

{ همان گونه که [عذاب را] بر تقسیم کنندگان نازل کردیم. همانان که قرآن را جزء جزء کردند [به برخی از آن عمل کردند و بعضی را رها نمودند]. }

و فرموده خداوند متعال: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. - . حجر / ۹۵ - ۹۶ -

{ که ما [شر] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد. همانان که با خدا معبودی دیگر قرار می دهند. پس به زودی [حقیقت را] خواهند دانست. }

- وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا - قَوْمِيهِ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ * وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ. - . نحل / ۱۱۲ - ۱۱۳ -

ص: ۴۵

{ و خدا شهری را مثل زده است که امن و امان بود [و] روزیش از هر سو فراوان می رسید، پس [ساکنانش] نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند، و خدا هم به سزای آنچه انجام می دادند، طعم گرسنگی و هراس را به [مردم] آن چشاند. و به یقین، فرستاده ای از خودشان برایشان آمد، اما او را تکذیب کردند، پس در حالی که ظالم بودند آنان را عذاب فرو گرفت. }

- وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسِيئًا * وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَ لَوَّا عَلَى أذْبَارِهِمْ نُفُورًا. - . اسری / ۴۵ - ۴۶ -

{و چون قرآن بخوانی، میان تو و کسانی که به آخرت ایمان ندارند پرده ای پوشیده قرار می دهیم. و بر دل‌هایشان پوششها می نهیم تا آن را نفهمند و در گوش‌هایشان سنگینی [قرار می دهیم] و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند.}

و فرموده خداوند متعال: وَإِنْ كَادُوا لَيْسَفُزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا * سُنَّهٗ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا. - اسرى / ۷۶ - ۷۷ -

{و چیزی نمانده بود که تو را از این سرزمین برکنند، تا تو را از آنجا بیرون سازند، و در آن صورت آنان [هم] پس از تو جز [زمان] اندکی نمی ماندند. سنتی که همواره در میان [امتهای] فرستادگانی که پیش از تو گسیل داشته ایم [جاری] بوده است، و برای سنت [و قانون] ما تغییری نخواهی یافت.}

- أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ. - زمر / ۳۶ -

{آیا خدا کفایت کننده بنده اش نیست؟ و [کافران] تو را از آنها که غیر اویند می ترسانند و هر که را خدا گمراه گرداند برایش راهبری نیست.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَعَدَّ اللَّهُ سبحانه رسوله بالنصره و كفايه من يعاديه من اليهود و النصارى الذين شاقوه و فی هذا دلاله بينه على نبوته و صدقه صلى الله عليه و آله. (۱) و فی قوله تعالى إِذْ هَمَّ قَوْمٌ اخْتَلَفَ فِيْمَنْ بَسَطَ إِلَيْهِمُ الْأَيْدِيَّ عَلَى أَقْوَالٍ:

أحدها: أنهم اليهود هموا بأن يفتكوا (۲) بالنبي صلى الله عليه و آله و هم بنو النضير دخل رسول الله صلى الله عليه و آله مع جماعه من أصحابه عليهم و كانوا قد عاهدوه على ترك القتال و على أن يعينوه فى الديات فقال صلى الله عليه و آله رجل من أصحابى أصاب رجلين معهما أمان منى فلزمنى ديتهما فأريد أن تعينونى فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك و نعطيك الذى تسألنا و هموا بالفتك بهم فأذن الله رسوله (۳) فأطلع النبى صلى الله عليه و آله أصحابه على ذلك و انصرفوا و كان ذلك إحدى معجزاته - عن مجاهد و قتاده. و أكثر المفسرين.

و ثانيها: أن قريشا بعثوا رجلا ليفتكك بالنبي صلى الله عليه و آله فدخل عليه و فى يده سيف مسلول (۴) فقال له أرنه فأعطاه إياه فلما حصل فى يده قال ما الذى يمنعنى من قتلك قال الله يمنعك فرمى السيف و أسلم و اسم الرجل عمرو بن وهب الجمحى

ص: ۴۶

٢- فتك به: بطش به أو قتله على غفله.

٣- فى المصدر: فأذن الله به رسوله.

٤- شهر السيف: سله فرغه.

بعثه صفوان بن أمية ليغتاله بعد بدر و كان ذلك سبب إسلام عمرو بن وهب - عن الحسن.

و ثالثها: أن المعنى بذلك ما لطف الله للمسلمين من كف أعدائهم عنهم حين هموا باستئصالهم بأشياء شغلهم بها من الأمراض و القحط و موت الأكابر و هلاك المواشى و غير ذلك من الأسباب التي انصرفوا عندها من قتل المؤمنين عن الجبائى.

و رابعها: ما قاله الواقدى إن رسول الله صلى الله عليه و آله غزا جمعا من بنى ذبيان و محارب بذى أمر فتحصنوا برءوس الجبال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله بحيث يراهم فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجره و اضطجع تحته و الأعراب ينظرون إليه فجاء سيدهم دعثور بن الحارث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك منى اليوم فقال الله فدفع جبرئيل فى صدره و وقع السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله و قام على رأسه و قال من يمنعك منى اليوم فقال لا أحد و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فنزلت الآية.

و على هذا فيكون تخلص النبى صلى الله عليه و آله مما هموا به نعمه على المؤمنين من حيث إن مقامه بينهم نعمه عليهم. (1)

و قال فى قوله تعالى كما أنزلنا على المقتسمين قيل فيه قولان:

أحدهما أن معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين و هم اليهود و النصارى الذين جعلوا القرآن عِصِينَ جمع عِصَه و أصله عضوه فنقصت الواو و التعضيه التفريق أى فرقوه و جعلوه أعضاء كأعضاء الجزور فآمنوا ببعضه و كفروا ببعضه و قيل سماهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها و كفروا ببعضها.

و الآخر أن معناه أنى أنذرهم عذابا كما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طريق مكة يصدون عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الإيمان به قال مقاتل و كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة لا تغتروا بالخارج منا و المدعى للنبوه فأنزل الله بهم عذابا فماتوا شرميته ثم وصفهم فقال الذين جعلوا

ص: ٤٧

الْقُرْآنَ عَضِينَ جزءاً جزءاً (١) فقالوا سحر و قالوا أساطير الأولين و قالوا مفترى عن ابن عباس. (٢) و فى قوله تعالى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ أَى كَفَيْنَاكَ شر المستهزين و استهزأؤهم بأن أهلكتناهم و كانوا خمسة نفر من قريش العاص بن وائل و الوليد بن المغيرة و أبو زمعه و هو الأسود بن المطلب و الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن قيس عن ابن عباس و ابن جبير و قيل كانوا ستة رهط عن محمد بن ثور و سادسهم الحارث بن الطلائه و أمه غيطله (٣)

قالوا و أتى جبرئيل النبى صلى الله عليه و آله و المستهزون يطوفون بالبیت فقام جبرئيل و رسول الله إلى جنبه فمر به الوليد بن المغيرة المخزومى فأوماً بيده إلى ساقه فمر الوليد على فنن (٤) لخزاعه و هو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه شوكة فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعهها و جعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضاً حتى مات و مر به العاص بن وائل السهمى فأشار جبرئيل إلى رجله فوطئ العاص على شبرقه (٥) فدخلت فى أخص رجله فقال لدغت فلم يزل يحكها حتى مات و مر به الأسود بن المطلب بن عبد مناف فأشار إلى عينه فعمى و قيل رماه بورقه خضراء فعمى و جعل يضرب رأسه على الجدار حتى هلك و مر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات

ص: ٤٨

- ١- فى المصدر: جزءوه أجزاء.
- ٢- مجمع البيان ٦: ٣٤٤ و ٣٤٥. أقول: أضاف الشريف الرضى قدس الله روحه فى كتاب مجازات القرآن: ١٠٤ و جها آخر و هو أن يكون معنى عضين معنى الكذب، قال: و أما التأويل الآخر هو أن يكون معناها على ما قال بعض المفسرين معنى الكذب، قال: و هو جمع عضه: و معناها الكذب و الزور، و قد ذكر ثقاه أهل اللغة فى العضه و جوها، فقالوا: العضه:
- ٣- فى المصدر: عيطله بالعين المهملة.
- ٤- فى المصدر: فمر على قين. و القين: العبد. و فى مفاتيح الغيب: فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظماً لاخذه فأصاب عرقاً فى عقبه فقطعه فمات.
- ٥- شبرقه: شجر منبته نجد و تهامه، و ثمرته شاكه صغيره الحجم حمراء مثل الدم، منبتها القيعان و السباخ. و فى المصدر: فوطئ العاص على شوكة.

وقيل أصابه السموم فصار أسود فأتى أهله فلم يعرفوه فمات وهو يقول قتلنى رب محمد و مر به الحارث بن الطلائه فأوماً إلى رأسه فامتخط قيحا فمات وقيل إن الحارث بن قيس أخذ (١) حوتا مالحا فأصابه العطش فما زال يشرب حتى انقعد (٢) بطنه فمات. (٣).

و فى قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا مِثْلَ قَوْمِهِ كَانَتْ آمِنَةً أى ذات أمن مُطْمَئِنَّةً قاره ساكنه بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ أى يحمل إليها الرزق الواسع من كل موضع و من كل بلد كما قال سبحانه يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ (٤) فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ أى فكفر أهل تلك القرية فأذاقها الله الآيه أى فأخذهم الله بالجوع والخوف بسوء أفعالهم و سمي أثر الجوع و الخوف لباسا لأن أثر الجوع و الهزال يظهر على الإنسان كما يظهر اللباس و قيل لأنه شملهم الجوع و الخوف كاللباس قيل إن هذه القرية هى مكه عن ابن عباس و مجاهد و قتاده عذبهم الله بالجوع سبع سنين و هم مع ذلك خائفون وجلون عن النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه (٥) يغيرون عليهم قوافلهم و ذلك حين دعا النبى صلى الله عليه و آله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر و اجعل عليهم سنين كسنى يوسف و قيل إنها قرية كانت قبل نبينا صلى الله عليه و آله بعث الله إليهم نبينا فكفروا به و قتلوه فعذبهم الله بعذاب الاستيصال و لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ يعنى أهل مكه بعث الله إليهم رسولا من جنسهم فَكَذَّبُوهُ (٦) و جحدوا نبوته فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَ هُمْ

ص: ٤٩

- ١- فى المصدر: أكل حوتا.
- ٢- انقعد: انشق.
- ٣- مجمع البيان ٦: ٣٤٦ و ٣٤٧.
- ٤- يجبى إليه: يجمع إليه، أى يؤتى إليه من كل صوب بثمرات كل شىء. و الآيه فى سوره القصص: ٥٧.
- ٥- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم.
- ٦- فى المصدر: بعث الله عليهم رسولا من صميمهم ليتبعوه لا من غيرهم فكذبوه. أقول: من صميمهم أى من خالصهم.

ظالمُونَ أى ما حل بهم من الخوف و الجوع المذكورين (١) و ما نالهم يوم بدر و غيره من القتل. (٢) و فى قوله وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ نزل فى قوم كانوا يؤذون النبى صلى الله عليه و آله بالليل إذا تلا القرآن و صلى عند الكعبه و كانوا يرمونه بالحجاره و يمنعونه من دعاء الناس إلى الدين فحال الله سبحانه بينهم و بينه حتى لا يؤذوه عن الجبائى و الزجاج جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قَالَ الكلبى هم أبو سفيان و النضر بن الحارث و أبو جهل و أم جميل امرأه أبى لهب حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءه القرآن فكانوا يأتونه و يمرون به و لا يرونه حِجَابًا مَسْتُورًا قيل أى ساترا عن الأخفش و الفاعل قد تكون (٣) فى لفظ المفعول كالمشئوم و الميمون و قيل هو على بناء النسب أى ذا ستر و قيل مستورا عن الأعين لا يبصر إنما هو من قدره الله. (٤) وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً الْأَكِنَّه جمع كنان و هو ما وقى شيئا و ستره قيل كان الله يلقى عليهم النوم أو يجعل فى قلوبهم أكنه ليقطعهم عن مرادهم أو أنه عاقب هؤلاء الكفار الذين علم أنهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها فى قلوبهم تكون موانع من أن يفهموا ما يستمعونه. (٥) وَلَوْأَ عَلَى أذْبَارِهِمْ نُفُورًا قيل كانوا إذا سمعوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولوا و قيل إذا سمعوا لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٦)

ص: ٥٠

- ١- فى المصدر: و عذابهم ما حل بهم من الجوع و الخوف المذكورين فى الآيه المتقدمه.
- ٢- مجمع البيان: ٦: ٣٨٩ و ٣٩٠.
- ٣- فى المصدر: قد يكون.
- ٤- مجمع البيان ٦: ٤١٨.
- ٥- مجمع البيان ٤: ٢٨٥ و ٢٨٦. أقول: قال الشريف الرضى فى مجازات القرآن: ١١٥:
- ٦- مجمع البيان ٦: ٤١٨.

و فی قوله تعالی وَ اِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ اِیْ اِنْ الْمَشْرِكِیْنَ اَرَادُوا اَنْ یُزْعِجُوْكَ (۱) من ارض مكه بالایخراج و قیل عن ارض المدینه یعنی اليهود و قیل یعنی جمیع الكفار اَرَادُوا اَنْ یُخْرِجُوْكَ من ارض العرب و قیل معناه لیقتلونك و اِذَا لَا یَلْبَثُوْنَ اِیْ لَوْ اُخْرِجُوْكَ لَكَانُوا لَا یَلْبَثُوْنَ بَعْدَ خُرُوجِكَ اِلَّا زَمَانًا قَلِیْلًا و مدّه یسیره قیل و هی المدّه بین خروج النبی صلی الله علیه و آله من مكه و قتلهم یوم بدر و الصحیح اَنْ المعنیین فی الآیه مشركو مكه و اُنْهَم لَمْ یُخْرِجُوا النَبِیَّ صلی الله علیه و آله من مكه و لكنْهَم هُمَا یُخْرِجُهُ ثُمَّ خَرَجَ صلی الله علیه و آله لَمَّا اُمِرَ بِالْهَجْرَةِ وَ نَدَمُوا عَلٰی خُرُوجِهِ وَ لِذَلِكَ ضَمَّنُوا الْاَمْوَالَ فِی رَدِّهِ وَ لَوْ اُخْرِجُوْهُ لَا سْتَوْصَلُوا بِالْعَذَابِ وَ لَمَاتُوا طَرًا. (۲) و فی قوله تعالی اَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ اسْتَفْهَام تَقْرِیر یعنی به محمدا صلی الله علیه و آله یكفیه عداوه من یعادیه وَ یُخَوِّفُوْنَكَ كَانَتْ الْكُفْرَانِیَّةُ بِالْاَوْثَانِ الَّتِی كَانُوا یَعْبُدُونَهَا قَالُوا اَمَا تَخَافُ اَنْ یُهْلِكَكَ آلِهَتُنَا وَ قیل إنه لما قصد خالد لكسر العزی بأمر النبی صلی الله علیه و آله قالوا ایاك یا خالد فبأسها شدید فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها فقال كفرانك یا عزی لا سبحانك سبحان من أهانك (۳).

**[ترجمه] طبرسی رحمه الله در باره این سخن خداوند «فسیکفیکهم الله» گوید: خداوند پیامبرش را به نصرت و دفع شر دشمنان آن حضرت از یهود و نصاری که با او مخالفت کرده وعده داده است و در این آیه دلالتی آشکار بر پیامبری و صداقت آن حضرت نهفته است. - مجمع البیان ۱: ۲۱۸ -

در این فرموده خداوند «اِذْ هَمَّ قَوْمٌ» در باره کسانی که بدانها دست یازیده شده اختلاف نظر وجود دارد و این اقوال ذکر شده است:

قول اول: اینان یهود بودند و قصد داشتند به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم حمله ور شوند. این افراد از قبیله بنی نظیر بودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همراه با عده‌ای از یارانش بر آنان وارد شدند و این قبیله پیمان بسته بودند که جنگ را ترک کنند و با آن حضرت در پرداخت دیه‌ها همکاری نمایند. پیامبر فرمود: یکی از اصحاب من، دو نفر را که امان‌نامه‌ای از من همراهشان بوده را کشته است پس پرداخت دیه آن دو بر من لازم شد و من خواستم آنان، در این امر با من همکاری کنند. آنان گفتند: بله، بنشین تا تو را اطعام کرده و خواسته‌ات را بر آورده سازیم، و درصدد بر آمدند که بر پیامبر حمله ور شده و آن حضرت را به قتل برسانند. خداوند پیامبرش را آگاه کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم یارانش را از آن باخبر کرد و توانستند از آنجا بازگردند. آن جریان یکی از معجزات پیامبر بود که از مجاهد و قتاده و بیشتر مفسران روایت شده است.

قول دوم: قریش شخصی را فرستادند تا بر پیامبر حمله ور شده و آن حضرت را به قتل برسانند. آن مرد بر پیامبر وارد شد درحالی که شمشیری آخته در دست داشت. پیامبر به او فرمود: شمشیر را به من نشان بده. آن شخص شمشیر را به پیامبر داد و هنگامی که شمشیر در دست پیامبر قرار گرفت، گفت: چه چیز مرا از قتل تو بازداشت؟ فرمود: خداوند تو را از این کار بازداشت. آن شخص شمشیر را دور انداخت و اسلام آورد. اسم آن مرد عمرو بن وهب جمحی بود

ص: ۴۶

که صفوان بن امیه او را فرستاده بود تا پس از نبرد، بدر پیامبر را به صورتت ناگهانی به قتل برساند. و آن ماجرا سبب اسلام

آوردن عمرو بن وهب شد. حسن این روایت را نقل کرده است.

قول سوم: معنا و مقصود آیه لطف و مرحمتی است که با دفع کردن دشمنانشان از آنان به ایشان روا داشته بود، زمانی که در صدد بودن آنان را با اموری که بدان مشغول می‌شوند از بین برده و ریشه کن کنند؛ از جمله بیماری‌ها و خشکسالی و مرگ بزرگان‌شان و هلاک شدن چهارپایان و دیگر اسبابی که به واسطه آن، به دنبال کشتار مسلمانان بودند. این روایت را جبائی نقل کرده است.

قول چهارم: سخن واقدی است که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با گروهی از بنی ذبیان و محارب‌ان در «ذی امر» جنگید. پس آنان در قله کوه‌ها پناه گرفتند و پیامبر در جایی که آنان را می‌دید اقامت کرد. آن حضرت برای قضای حاجت رفت و باران بر او بارید و پیراهنش خیس شد. پس پیراهنش را بر درختی پهن کرد و در زیر درخت خوابید و اعراب در انتظار او نشستند. سرور آنان که دعثور بن حارث بود آمد تا اینکه بر بالای سر پیامبر با شمشیر برهنه ایستاد و گفت: ای محمد چه کسی امروز می‌تواند مرا از کشتن تو بازدارد؟ فرمود: خداوند. در این هنگام جبرئیل ضربه‌ای بر سینه او نواخت و شمشیر از دستش رها شد و پیامبر بلافاصله شمشیر را برداشت و بر بالای سرش ایستاد و فرمود: چه کسی امروز قادر است مرا از کشتن تو بازدارد؟ گفت: هیچ کس این قدرت را ندارد، و من گواهی می‌دهم هیچ معبودی جز خدای یکتا نیست و محمد فرستاده خداوند است. پس این آیه نازل شد و بدین گونه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از بلائی که در صدد بودند بر سر آن حضرت بیاورند نجات یافت و این نعمتی برای مؤمنان است زیرا که بودن پیامبر در میان آنان نعمتی بر آنها است.

در باره این فرموده خداوند «كما انزلنا علی المقتسمین» گفته شده: در باره آن، دو قول و نظر است:

یکی اینکه: معنای آیه به این صورت است که ما قرآن را بر تو نازل کردیم همانگونه که بر تقسیم کنندگان که یهود و نصاری هستند، نازل کردیم. «الذین جعلوا القرآن عضین» عضین جمع «عضه» است و اصل آن «عضوه» بوده که واو از آن کم شده است. و «التعضیه» به معنای پراکندن است، یعنی: قرآن را همچون اعضای قربانی، عضو عضو کرده و پراکنده ساختند. پس به برخی از آن ایمان آورده و به بخشی دیگر از آن کفر ورزیدند و گفته شده از این جهت آنان را تقسیم کنندگان نامیده که کتاب‌های خداوند را تقسیم کرده و به برخی از آن ایمان آورده و به برخی دیگر کفر ورزیدند.

نظر دوم اینکه: معنای آیه بدین صورت است که من شما را به عذابی هشدار می‌دهم همانگونه که بر تقسیم کنندگانی که مسیر مکه را تقسیم کرده و از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و ایمان به وی ممانعت ورزیدند. مقاتل گوید: اینان شانزده مرد بودند که ولید بن مغیره در ایام موسم (حج) آنان را فرستاده بود و به هر کسی که به مکه می‌آمد می‌گفتند: فریب مردی را که از آئین ما خارج شده و ادعای پیامبری می‌کند نخورید. پس خداوند عذابی بر آنان فرو فرستاد و با ناگوارترین مرگ هلاک شدند. سپس اینگونه آنان را توصیف کرده است: «الذین جعلوا

ص: ۴۷

القرآن عضین» یعنی قسمت قسمت کردند. پس گفتند: سحر است. و گفتند: اسطوره‌های پیشینیان است و گفتند: آن را به

دروغ بر خود بسته است. این حدیث را ابن عباس نقل کرده است. - مجمع البیان ۶ : ۳۴۴ - ۳۴۵ شریف رضی در کتاب مجازات قرآن ص ۱۰۴ معنای دیگری برای عضین ذکر کرده و گوید: تاویل دیگری برای عضین این است که به معنای کذب باشد که جمع کلمه عضه به معنای کذب و دروغ است. زبان شناسان معتمد برای «العضه» معنای مختلفی از جمله سخن چین، دروغ، سحر، ذکر کرده اند. -

این فرموده خداوند «أنا كفييناك المستهزئين» یعنی شر استهزاء کنندگان، و استهزای آنان را با از بین بردنشان از تو دفع کردیم. این افراد پنج نفر از قریش بودند: عاص بن وائل، ولید بن مغیره، ابوزمعه که اسود بن مطلب، و اسود بن عبد یغوث، حارث بن قیس. این قول از ابن عباس و ابن جبیر روایت شده است. و گفته شده: آنان شش گروه از محمد بن ثور بودند و ششمین آنان حارث بن طلاله و مادرش غیظله بود. گویند: جبیریل نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد درحالی که استهزاء کنندگان خانه خدا را طواف می کردند. جبیریل برخاست و پیامبر در کنار او بود. پس ولید بن مغیره مخزومی بر آن حضرت گذر کرد و پیامبر با دستش به ساق او اشاره کرد و ولید بر شاخه‌ای از خزاعه گذر کرد در حالی که لباسش را می کشید، پس خاری به لباسش چسبید و تکبر و غرور به او اجازه نداد که سرش را پایین آورد و خار را بیرون آورد و آن خار بر ساق پایش ضربه می زد و پایش را خراشید و در اثر آن پیوسته مریض بود تا اینکه مُرد. و عاص بن وائل سهمی بر آن حضرت گذر کرد و جبیریل به پایش اشاره کرد پس عاص بر بوته خاری افتاد و خار در کف پایش فرو رفت. او گفت: چیزی مرا گزید و پی در پی آن را می خارید تا اینکه مُرد. و اسود بن مطلب ابن عبد مناف بر آن حضرت عبور کرد. پس به چشم او اشاره کرد و او کور شد و گفته شده: برگی سبز را به سمت او پرتاب کرد و او کور شد و سرش را بر دیوار می زد تا اینکه مُرد. و اسود بن عبد یغوث بر آن حضرت گذر کرد. پس به شکمش اشاره کرد و او آب طلبید و مُرد.

ص: ۴۸

و گفته شده: بادی گرم بر او وزید و سیاه شد و به نزد خانواده‌اش آمد اما وی را نشناختند پس مُرد. و او می گفت: خدای محمد مرا کُشت. و حارث بن طلاله بر او گذر کرد. پس به سرش اشاره کرد و از بینی اش چرک بیرون آمد و مُرد. و گفته شده: حارث بن قیس ماهی آغشته به نمک گرفت و خورد و در نتیجه آن تشنه شد و پیوسته آب می نوشید تا اینکه شکمش پاره شد و مُرد. - مجمع البیان ۶ : ۳۴۶ - ۳۴۷ -

این فرموده خداوند «ضرب الله مثلاً قریه» یعنی مثل شهری. «کانت آمنه» یعنی دارای امنیت. «مطمئنه» یعنی شهری ثابت و پابرجا که اهالیش در آن آرامش دارند و به خاطر ترس و تنگنا، نیازی به نقل مکان از آنجا به جایی دیگر ندارند. «یأتیها رزقها رغداً من کلّ مکان» یعنی روزی فراخ، از هر مکان و سرزمینی به آنجا می آید. همانگونه که خداوند سبحان می فرماید: «يُجَبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ». - قصص / ۵۷ - {محصولات هر چیزی - که رزقی از جانب ماست - به سوی آن سرازیر می شود.}

«فكفرت بأنعم الله» یعنی اهل این شهر کفران نعمت کردند. «فأذاقها الله» یعنی خداوند به خاطر کردارهای ناشایست، آنان را به گرسنگی و ترس گرفتار کرد و اثر و بازتاب ترس و گرسنگی را لباس نامیده است زیرا بازتاب گرسنگی و لاغری بر انسان ظاهر می شود همانگونه که لباس ظاهر می گردد. و گفته شده: تشبیه به این خاطر است که گرسنگی و ترس، همانند لباس آنان را فرا می گیرد. گفته شده: این شهر، مکه است. از این عباس و مجاهد و قتاده این نظر نقل شده است. خداوند با هفت سال

گرسنگی آنان را عذاب داد و با این وجود، آنان از پیامبر و یارانش که مبادا بر قافله‌هایشان هجوم ببرند، ترس و دلهره داشتند. و آن زمانی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دعا کرد: «خداوندا بر مضر سخت بگیر و سال‌های آنان را همچون خشکسالی‌های زمان یوسف پیامبر قرار بده.» و گفته شده: شهری بود که پیش از پیامبر ما، خداوند پیامبری را به سوی آنان فرستاد و آنان به او کفر ورزیدند و او را به قتل رساندند و خداوند با ریشه‌کندن، آنان را عذاب داد. «و لقد جاءهم رسول منهم» یعنی اهل مکه که خداوند فرستاده‌ای از جنس خودشان را برای آنان فرستاد. پس او را تکذیب کرد و نبوتش را انکار کردند. «فأخذهم العذاب وهم

ص: ۴۹

ظالمون» یعنی ترس و گرسنگی مذکور که دامنگیرشان شد و قتل و کشتاری که در جنگ بدر و دیگر جنگ‌ها بدان‌ها رسید. - . مجمع البیان ۶: ۳۸۹ - ۳۹۰ -

در باره این فرموده خداوند: «و إذا قرأت القرآن» گوید: در باره قومی نازل شد که شبانه در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در کنار کعبه قرآن تلاوت می‌نمود و نماز می‌گزارد، آن حضرت را آزار می‌دادند و به سوی ایشان سنگ پرتاب می‌کردند و اجازه نمی‌دادند مردم را به سوی دین دعوت کند. پس خداوند سبحان میان آنان و پیامبرش مانع ایجاد کرد تا او را آزار و اذیت ندهند. جبانی و زجاج این قول را روایت کرده‌اند. «جعلنا بینک و بین الذین لا يؤمنون بالآخرة» کلبی گوید: این افراد ابوسفیان و نضر بن حارث و ابوجهل و ام جمیل همسر ابو لهب بودند که خداوند، پیامبرش را در زمان قرائت قرآن از دیدگان آن‌ها پنهان می‌کرد و آنان به سمت او می‌آمدند و بر آن حضرت گذر می‌کردند اما او را نمی‌دیدند. «حجاباً مستوراً» گفته شده: یعنی حجاب پوشاننده. اخفش این را ذکر کرده است. و فاعل گاهی در لفظ اسم مفعول می‌آید مانند مشووم و میمون. و گفته شده: این کلمه بر بنای نسبت است یعنی داری ستر و پوشش. و گفته شده: مستور از دیدگان است که دیده نمی‌شود و این به واسطه قدرت خداوند متعال است. - . مجمع البیان ۶: ۴۱۸ -

«و جعلنا علی قلوبهم أكنة» أكنة جمع کنان، و آن پوشش و حافظ هر چیزی است. گفته شده: خداوند خواب بر آنان می‌افکند یا در دل‌هایشان پوشش‌هایی می‌نهد تا آنان را از رسیدن به خواسته‌هایشان بازدارد یا اینکه خداوند این کافران را که می‌دانند ایمان نمی‌آورند، با کیفرهایی که بر دل‌هایشان می‌نهد تا مانعی باشد برای فهمیدن آنچه می‌شنوند، مجازات می‌کند. - . مجمع البیان ۴: ۲۸۵ - ۲۸۶ می‌گوییم: شریف رضی در مجازات القرآن ص ۱۱۵ گوید: این عبارت استعاره است زیرا در حقیقت پوششی بر قلب و درپوشی بر گوش‌های آنان نیست و در واقع مقصود این است که آنان به خاطر سنگین بودن دستورات الهی به پیامبر بر گوش‌هایشان همچون کسانی هستند که بر قلب‌هایشان پوشش است و آن را درک نمی‌کنند و بر گوش‌هایشان درپوش است و قرآن را نمی‌فهمند. -

«ولوا ادبارهم نفوراً» گفته شده: آنان هر گاه «بسم الله الرحمن الرحيم» را می‌شنیدند پشت می‌کردند و گفته شده: هر گاه «لا اله الا الله» را می‌شنیدند. - . مجمع البیان ۶: ۴۱۸ -

ص: ۵۰

فرموده خداوند متعال «و إن كادوا ليستفزونك» یعنی مشرکان می‌خواستند تو را با بیرون کردن، از سرزمین مکه طرد کنند. و گفته شده: از سرزمین مدینه. و مقصود یهودیان می‌باشد. و گفته شده: مقصود این است که همه کافران درصدد بودند تو را از سرزمین عرب بیرون کنند. و گفته شده: معنایش این است که می‌خواستند تو را به قتل برسانند. «و إذا لا يلبثون إلا قليلاً» یعنی اگر تو را اخراج کنند پس از اخراج تو، آنان، جز زمانی اندک و مدتی کوتاه نمی‌مانند. گفته شده: و آن مدت زمان، مابین بیرون رفتن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از مکه و کشته شدن آنان در جنگ بدر است. وجه درست این است که مقصود آیه مشرکان مکه باشد: چرا که آنان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را از مکه بیرون نکردند بلکه درصدد بیرون کردن آن حضرت بودند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که به هجرت دستور داده شد از مکه بیرون رفت و آنان از بیرون رفتن پیامبر اظهار پشیمانی کردند و به همین خاطر اموال را در صورت بازگشت آن حضرت، ضمانت نمودند و اگر او را بیرون می‌کردند با عذاب الهی برکنده می‌شدند و همگی به هلاکت رسیده و می‌مردند. - مجمع البیان ۶: ۴۳۲ - ۴۳۳ -

در این فرموده خداوند «أليس الله بكاف عبده» استفهام تقریری است و مقصود از عبد، محمد صلی الله علیه و آله و سلم است که خداوند دشمنی و شرّ دشمنانش را از آن حضرت دفع کرد. «و يخوفونك» کافران با بت‌هایی که می‌پرستیدند پیامبر را می‌ترساندند و می‌گفتند: آیا نمی‌ترسی که معبودان ما تو را به هلاکت برسانند. و گفته شده: زمانی که خالد بن ولید به دستور پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خواست بت عزی را بشکند، گفتند: مراقب باش ای خالد، قدرت و توانایی او سخت و بسیار است. خالد با تبر، ضربه‌ای بر بینی بت زد و آن را ویران کرد. و گفت: تو را پاک و منزّه نمی‌دانم ای عزی، پاک و منزّه کسی است که تو را خوار و ذلیل گرداند. - مجمع البیان ۸: ۴۹۹ -

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ فَتَحَهَا فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ بِالصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ (۴).

***[ترجمه] تفسیر قمی: «فكف ايديكم عنكم» مقصود اهل مکه است پیش از آنکه خداوند آن را فتح کند و با صلح در روز حدیبیه دستشان را از شما کوتاه داشت. - تفسیر قمی: ۱۵۱ -

***[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی حِجَابًا مَسْتُورًا يَعْنِي يَحْجُبُ اللَّهُ عَنْكَ الشَّيَاطِينَ (۵) أَكِنَّةٌ أَيْ غِشَاوَةٌ أَيْ صَمَمًا نَفُورًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ وَ تَسَمَّعَ (۶) لَهُ قُرَيْشٌ لِحُسْنِ صَوْتِهِ فَكَانَ إِذَا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَرُّوا عَنْهُ (۷).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «حجاباً مستوراً» یعنی خداوند شیاطین را از تو دفع نمود. «أَكْنِيَهُ» یعنی پوشش که به معنای کبری (ناشنوایی) است. «نفوراً» گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هرگاه نماز می گزارد با تلاوت قرآن شب زنده داری می نمود و به خاطر صدای زیبا و نیکوی آن حضرت قریش به او گوش فرا می دادند و چون «بسم الله الرحمن الرحيم» را قرائت می فرمود از ایشان می گریختند. - تفسیر قمی: ۳۸۲ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی وَ إِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ إِلَّا قَلِيلًا

ص: ۵۱

- ۱- از عجه: قلعه من مکانه و طرده.
- ۲- مجمع البیان ۶: ۴۳۲ و ۴۳۳.
- ۳- مجمع البیان ۸: ۴۹۹. و زاد فيه: إني رأيت الله قد أهانك.
- ۴- تفسیر القمی: ۱۵۱.
- ۵- أراد بالشیاطین شیاطین الانس و هم الذین لا یؤمنون، أو الأعم.
- ۶- فی المصدر: و یستمع قریش.
- ۷- تفسیر القمی: ۳۸۲.

** [ترجمه] تفسیر قمی: «و إن كادوا لیستفزونك من الارض» مقصود اهل مكه است. «إلا قليلا»

ص: ۵۱

تا زمانی که در جنگ بدر کشته شدند. - تفسیر قمی: ۳۸۶ -

** [ترجمه]

«۴»

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ (۲) عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُ أَبُو لَهَبٍ فَتَهَدَّدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ خُدَيْتُ مِنْ قَيْلِكَ خَدَشَهُ فَأَنَا كَذَّابٌ فَكَانَتْ أَوَّلَ آيَةٍ (۳) نَزَعَتْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَبَرَ (۴).

** [ترجمه] عیون اخبار: ابو لهب نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و آن حضرت را تهدید کرد رسول خدا به او فرمود: اگر از جانب خود خدشه ای در قول و عمل من کردی من دروغگو باشم (یعنی: اگر قدرت بر خدشه کردن من داری من در ادعای خود کاذبم) و این اول علامتی بود که پیامبر در نبوت خود آورد. بخشی از روایت. - عیون الاخبار: ۳۳۳ -

** [ترجمه]

«۵»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن الفضل بن الحباب الجمحي عن الحسين بن عبد الله الأبلبي عن أبي خالد الأسدي عن أبي بكر بن عياش عن صدقه بن سعيد الحنفي عن جميع بن عمير قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول انتهی رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عقبه فقال لا يجاوزها أحد فعوج الحکم بن أبي العاص فمه مستهزئاً به صلى الله عليه وآله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اشترى شاه مصرية فهو بالخيار (۵) فعوج الحکم فمه فبصر به النبي صلى الله عليه وآله فدعا عليه فصرع شهرين ثم أفاق فأخرجه النبي صلى الله عليه وآله عن المدينة طريداً ونفاه عنها (۶).

** [ترجمه] امالی طوسی: جمیع بن عمیر گوید: از عبدالله بن عمر بن خطاب شنیدم که گفت: وقتی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به عقبه رسید، فرمود: هیچ کس از اینجا عبور نکند. حکم بن ابی العاص برای مسخره کردن پیامبر صلی الله علیه و آله دهانش را کج کرد. آن گاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس گوسفندی را که شیر در پستانش انباشته شده خریداری کند، خیار دارد. حکم بار دیگر برای مسخره کردن پیامبر صلی الله علیه و آله دهانش را کج کرد. این بار حضرت او را دید و به وی نفرین کرد. حکم به مدت دو ماه به بیماری صرع (تشنج) مبتلا شد و پس از به هوش آمدن، پیامبر صلی الله علیه و آله او را از مدینه تبعید کرد. - امالی طوسی: ۱۱۰ - ۱۱۱ -

فس، تفسير القمى فى روايه أبى الحارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله و جعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً فأغشيناهم يقول فأغشيناهم فهم لا يبصرون (٧) الهدى أخذ الله سيمعهم و أنصارهم و قلوبهم فأعماهم عن الهدى نزلت فى أبى جهل بن هشام عليه اللعنه و نفر من أهل بيته و ذلك أن النبى صلى الله عليه و آله قام يصلى و قد حلف أبو جهل لئن رآه يصلى ليدمغه فجاءه و معه حجر و النبى صلى الله عليه و آله قائم يصلى فجعل كلما رفع الحجر ليرميه

ص: ٥٢

- ١- تفسير القمى: ٣٨٦. قوله، حتى قتلوا ببدر، أى ما لبثوا بعد خروجه الا زمانا قليلا حتى قتلوا ببدر.
- ٢- فى نسخه من المصدر: جرير بن دارم.
- ٣- أى اول آيه بينها، قال الزمخشري فى الاساس: و فلان ينزع بحجته: يحضر بها.
- ٤- عيون أخبار الرضا: ٣٣٣. و الحديث طويل راجعه.
- ٥- المصره من الشاه أو النوق: التى لا تحلب أياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها.
- ٦- أمالى ابن الشيخ: ١١٠ و ١١١.
- ٧- يس: ٩.

أَثَبَتَ اللَّهُ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَا يَدُورُ الْحَجَرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَقَطَ الْحَجَرُ مِنْ يَدِهِ (۱) ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخِرٌ مِنْ رَهْطِهِ أَيْضًا فَقَالَ أَنَا أَقْتُلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَزْعَبَ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ يَخْطِرُ بِدَنْبِهِ فَخِفْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابو جارود آمده است که امام باقر علیه السلام درباره این فرموده خداوند متعال: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ» - . یس / ۹ - [و] [ما] [فراروی آنها سدی و پشت سرشان سدی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فرو گسترده ایم.} فرمود: یعنی آنان را کور کردیم «فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» یعنی هدایت را نمی بینند. خداوند، گوش ها، چشم ها و قلب هایشان را سلب نمود و آنها را از راه هدایت گمراه کرد. این آیه در مورد ابو جهل بن هشام و چند تن از یاران او نازل شده است. شأن نزول آیه این است که پیامبر صلی الله علیه و آله در حال خواندن نماز بود و ابو جهل عهد کرده بود هرگاه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را در حال نماز ببیند، سر او را بشکند. پس در حالی که سنگی در دست داشت، آمد و دید که پیامبر ایستاده است و نماز می خواند. پس آمد تا او را بزند، اما هر بار که می خواست سنگ را بالا ببرد و بر سر حضرت بزند،

ص: ۵۲

خداوند دست او را به گردنش گره می زد و سنگ در دستش نمی چرخید و هنگامی که نزد اصحابش برمی گشت، سنگ از دستش می افتاد. سپس مردی از یاران ابو جهل، انجام این کار را برعهده گرفت. آن مرد گفت: من او (پیامبر صلی الله علیه و آله) را خواهم کشت. اما چون به پیامبر نزدیک شد، صدای قرائت حضرت را شنید و ترسید و به سوی اصحابش بازگشت و گفت: مانعی بزرگ همچون حیوانی عظیم الجثه در میان ما حائل بود که دُمَش را تکان می داد و من ترسیدم که نزدیک شوم. - . تفسیر قمی: ۵۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

خطر البعیر بذنبه کضرب رفعه مره بعد آخری و ضرب به فخذیه.

**[ترجمه] خطر البعیر بذنبه بر وزن ضرب، یعنی: شتر چندین بار دمش را بلند کرد و به رانش ضربه زد.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

فس، تفسیر القمی فاصِدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِثَلَاثِ سَنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبُوَّةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَأَسْلَمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثُمَّ أَسِيَلَمْتُ خَدِيَجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُصَلِّيُ وَ عَلِيٌّ بِجَنَبِهِ وَ كَانَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ جَعْفَرٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَوَقَفَ جَعْفَرٌ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللهِ فَيَدَّرُ رَسُولُ اللهِ مِنْ بَيْنَهُمَا فَكَانَ يُصَلِّيُ رَسُولُ اللهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ خَدِيَجَةَ فَلَمَّا أَتَى لَذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسِيَهْزِينَ وَ كَانَ الْمُسِيَهْزُونَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةَ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ رَسُولُ اللهِ دَعَا عَلَيْهِ (٣) لِمَا كَانَ بَلَغَهُ مِنْ إِيدَائِهِ وَ اسْتِيَهْزَائِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصِيرَةَ وَ أَثْكُلْهُ بِوَلَعِدِهِ فَعَمِيَ بَصِيرُهُ وَ قُتِلَ وَ لَدُهُ بِيَدْرِ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوْثِ (٤) وَ الْحَارِثُ بْنُ طَلَّاطِلَةَ الْخَزَاعِيُّ فَمَرَّ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ وَ هُوَ مِنَ الْمُسِيَهْزِينَ بِعَمِّكَ قَالَ نَعَمْ وَ قَدْ كَانَ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خَزَاعَةَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَ هُوَ يَرِيْشُ نِبَالًا لَهُ فَوَطِئَ عَلَى بَعْضِهَا فَأَصَابَ أَسْفَلَ عَقْبِهِ قِطْعَةً مِنْ ذَلِكَ فَدَمِيَتْ فَلَمَّا مَرَّ بِجَبْرِئِيلِ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَرَجَعَ الْوَلِيدُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ نَامَ عَلَى سَرِيرِهِ وَ كَانَتْ ابْنَتُهُ نَائِمَةً أَسْفَلَ مِنْهُ فَانْفَجَرَ الْمَوْضِعُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِئِيلُ أَسْفَلَ عَقْبِهِ فَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ حَتَّى صَارَ إِلَى فِرَاشِ ابْنَتِهِ فَانْتَبَهَتْ

ص: ٥٣

١- عن يده خ ل.

٢- تفسير القمّي: ٥٤٨.

٣- الضمير راجع الى الأخير.

٤- في المصدر: و كذلك دعا على الأسود بن عبد يغوث.

ابنته فقالت الجارية انحل وكاء (١) القزبه قال الوليد ما هيدا وكاء القزبه و لكننه دم ابيك فاجمعي لي ولدي و ولد اخی فانی
ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعه ان عماره بن الوليد بأرض الحبشه بدار مضيعه (٢) فخذ كتاباً من محمد إلى النجاشي
ان يردّه ثم قال لابنه هياشم وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس خصال فاحفظها اوصيك بقتل ابي رهم الدوسى و ان
اعطوكم ثلاث ديات فانه غلبنى على امرأتى و هى بنته و لو تركها و بعلها كانت تلد لى ابناً مثلك و دمي فى خزاعه و ما تعمّدوا
قتلى و اخاف ان تنسوا بعدي و دمي فى بنى خزيمه بن عياير و دياتى (٣) فى سقيف فخذ و لاسقف نجران على مائتا دينار
فاقضها ثم فاضت نفسه و مرّ أبو زمعه الأسود (٤) برسول الله فأشار جبرئيل إلى بصره فعمى و مات و مرّ به الأسود بن عبد يغوث
فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه و مرّ العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود فى اخص
قدمه (٥) و خرجت من ظاهره و مات و مرّ ابن الطماطله فأرسل الله إليه جبرئيل فأشار إلى (٦) وجهه فخرج إلى جبال تهامة
فأصابته السمائم ثم استسقى حتى انشق بطنه و هو قول الله إنا

ص: ٥٤

- ١- الوكاء: رباط القربه و نحوها.
- ٢- فى نسخه من المصدر: مضيعه.
- ٣- فى المصدر المطبوع: ديانى، و لعله الصحيح، و فى نسخه مخطوطه. رياتى (رثائى خ ل) و الظاهر ان فيهما تصحيفا. قوله:
سقيف بالسين، هكذا فى نسخه المصنّف و سائر النسخ المطبوعه و المخطوطه، و فى المصدر المطبوع و نسختين مخطوطتين و
البرهان: ثقيف بالثاء المثلثه.
- ٤- هكذا فى نسخه المصنّف و سائر النسخ، و أبو زمعه هو الأسود بن المطلب، و قد تقدم ذكره، ففيه تكرار، و فى نسخ المصدر
جميعها: ربيعه بن الأسود، و الظاهر ان كليهما مصحفان، و لعلّ الصحيح: زمعه بن الأسود، و هو: ابن الأسود بن المطلب، و تقدم
فى صدر الحديث ان رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عليه و على ابيه فى قوله. «اللهم أعم بصره، و أثكله بولده» و لكن هذا
ينافى ما يأتى بعد ذلك من قتله بيدر فتامل.
- ٥- فى المصدر: فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود فى اخص قدميه.
- ٦- فأشار جبرئيل الى وجهه خ ل.

* [ترجمه] تفسیر قمی: «فَاَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَاَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * اِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» - . حجر / ۹۴ - ۹۵ - پس آنچه را بدان مأموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب، که ما [شر] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد. { این آیه، سه سال بعد از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله در مکه نازل شد. پیامبر صلی الله علیه و آله در روز دوشنبه مبعوث شد و علی علیه السلام روز سه شنبه اسلام آورد، سپس خدیجه بنت خویلد، همسر پیامبر، اسلام را پذیرفت. ابو طالب همراه جعفر نزد پیامبر آمد و دید حضرت نماز می خواند و علی علیه السلام کنار او ایستاده است. به جعفر گفت: کنار پسر عمویت نماز بگزار. جعفر سمت چپ ایستاد و پیامبر صلی الله علیه و آله میان علی علیه السلام و جعفر قرار گرفت. پس از آن پیامبر صلی الله علیه و آله نماز می خواند و علی علیه السلام و جعفر و زید بن حارثه و خدیجه به حضرت اقتدا می کردند. بعد از سه سال خداوند فرمود: «فَاَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَاَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * اِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ». آنان که پیامبر صلی الله علیه و آله را مسخره می کردند، پنج نفر بودند: ولید بن مغیره، عاص بن وائل، اسود بن مطلب و اسود بن عبد یغوث و حارث بن طلاله خزاعی. به خاطر شدت آزار و اذیتی که ولید نسبت به پیامبر روا می داشت، حضرت او را نفرین کرد و گفت: «خدایا چشمش را کور کن و داغ فرزند را به او بچشان» چشمان او کور شد و فرزندش در جنگ بدر کشته شد. همچنین حضرت اسود بن عبد یغوث و حارث بن طلاله خزاعی را هم نفرین کرد. ولید بن مغیره از کنار پیامبر گذشت و جبرئیل کنار حضرت بود، گفت: ای محمد! این ولید بن مغیره و یکی از کسانی است که تو را مسخره می کند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آری. مردی از خزاعه کنار مسجد نشسته و به تیرهایش پر می بست. ولید بر روی تیر پا گذاشته و قطعه ای از آن در پاشنه پایش فرو رفته بود و خونریزی داشت. جبرئیل به آن نقطه اشاره کرد. ولید به منزل رفت و بر بستر خود خوابید. دخترش پایین تر از او خوابیده بود. ناگهان خون از آن پاشنه مجروحی که جبرئیل به آن اشاره کرده بود، فوران زد تا به بستر دخترش رسید.

ص: ۵۳

دختر متوجه رطوبت و خیسی شد و گفت: ای کنیز، بند مشک پاره شده است. ولید گفت: این بند مشک نیست که پاره شده، بلکه خون پدرت است، پسران و برادرزاده هایم را این جا جمع کن که من از دنیا خواهم رفت. دختر چنین کرد. ولید به عبد الله بن ربیعہ گفت: عماره بن ولید در حبشه و در خانه ای تنگ زندگی می کند؛ نامه ای از محمد برای نجاشی بگیر تا او را برگرداند و به پسرش هاشم که کوچک ترین پسرش بود گفت: پسر من پنج وصیت به تو می گویم آن‌ها را انجام بده. اول آن که ابو درهم دوسی را بکش؛ زیرا او همسر من را که دختر او بود به زور از من گرفت، در حالی که اگر او و شوهرش را به حال خود رها می کرد، برای من پسری چون تو زاده بود. انتقام خون مرا از خزاعه بگیر، هر چند متعمداً مرا نکشتند، اما می ترسم بعد از من آن را فراموش کنی. انتقام مرا از بنی خزیمه بن عامر بگیر، و در ثقیف دیه هایی دارم، آن‌ها را بگیر و دویت دینار به اسقف نجران مقروض هستم، آن را پرداز. آن گاه جان داد.

ابوزمعه اسود از کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله گذشت و جبرئیل به چشمان او اشاره ای کرد. او کور شد و به هلاکت رسید. همچنین جبرئیل اشاره ای به شکم اسود بن عبد یغوث کرد و وی مرض استقساء و عطش شدید گرفت تا این که شکمش پاره شد. به پاهای عاص بن وائل اشاره ای کرد و چوبی در گودی کف پایش فرو رفت و از روی پا بیرون آمد و

هلاک شد. به صورت حارث بن طلائله اشاره ای کرد، حارث به کوه های تهامه رفت، باد گرم و سوزان بر او وزیدن گرفت و وی دچار عطش فراوان شد تا این که شکمش پاره شد و مرد، و این معنی آیه «إِنَّا

ص: ۵۴

كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» می باشد. - تفسیر قمی / ۳۵۳ - ۳۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

السمائم جمع السموم و هو الريح الحاره.

**[ترجمه] «السمائم» جمه السموم به معنای باد سوزان است.

**[ترجمه]

«۸»

شی، تفسیر العیاشی عن أبانٍ الأحمَرِ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ خَمْسَةً مِنْ قُرَيْشٍ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ الْمَخْزُومِيُّ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَالْحَارِثُ بْنُ حَنْظَلَةَ (۲) وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ بْنِ وَهَبِ الزُّهْرِيِّ وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَاهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ بِشَرِّ مَيَاتٍ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابان احمر در حدیثی مرفوع آورده است: مستهزئون پنج نفر از قریش بودند: ولید بن مغیره مخزومی، عاص بن وائل سهمی، حارث بن حنظله، اسود بن عبد یعوث بن وهب زهری و اسود بن مطلب بن اسد. وقتی خداوند فرمود: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» پیامبر صلی الله علیه و آله فهمید خداوند آن‌ها را خوار کرده و به بدترین شکل آن‌ها را کشته است. - تفسیر عیاضی: نسخه خطی. و نیز بحرانی در البرهان ج ۲ ص ۳۵۶ آن را تخریج کرده است. -

**[ترجمه]

«۹»

ل، الخصال القُطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ صَالِحِ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَأْبُولِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِيَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْيَارِهِمْ فِيمَا أَحْبَابَهُ عَنْهُ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِئُونَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَةَ تَهُمُ قَدْ قُتِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعِيرٍ قَتَلَهُ صَاحِبُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ فَإِنَّهُ مَرَّ بِنَبْلِ لِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةَ قَدْ رَاشَهُ فِي

الطَّرِيقِ فَأَصَابَتْهُ شَطِيبُهُ مِنْهُ فَأَنْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدْمَاهُ فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَايِلَ السَّهْمِيُّ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِي حَاجَتِهِ لَهُ إِلَى كُدَيْ فَتَدَهَّدَهُ تَحْتَهُ حَجْرٌ فَسَقَطَ فَتَقَطَعَ قِطْعَةً قِطْعَةً فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْمَأْسُودُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَةَ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ فَاسْتَطَالَ بِشَجَرِهِ تَحْتَ كُدَيْ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَطَوَّحَ بِهِ الشَّجَرَةَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ امْنَعْ هَذَا عَنِّي فَقَالَ مَا أَرَى أَحَدًا يَصْنَعُ بِكَ شَيْئًا إِلَّا نَفَسَكَ فَقَتَلَهُ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ يُقَالُ فِي حَبْرٍ آخَرَ فِي الْمَأْسُودِ قَوْلُ آخَرَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ قَدْ دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصِيرَةَ وَ أَنْ يُنْكِلَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ حَتَّى صَارَ إِلَى كُدَيْ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِوَرَقِهِ خَضِرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَ بَقِيَ

ص: ٥٥

١- تفسير القمّي: ٣٥٣ و ٣٥٤.

٢- هكذا في نسخة المصنّف و تفسير البرهان، و لعلّ حنظله مصحف طلائله، أو الثاني لقب حنظله.

٣- تفسير العياشي: مخطوط: و أخرجه أيضا البحراني في البرهان ٢: ٣٥٦.

حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ وَ أَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي السَّمُومِ فَتَحَوَّلَ حَبَشِيًّا فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْمَأْسُودُ بْنُ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ أَكَلَ حُوتًا مَالِحًا فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ (١) فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انشَقَّ بَطْنُهُ فَمَيَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِسُكِّ الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْزِلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ مُعْتَمًا بِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَقُولُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ يَعْنِي أَظْهَرُ أَمْرَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ ادْعُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَيْفَ أَصْبَحَ بِالْمُسِيءِ تَهْزِئِينَ وَ مَا أَوْعَدُونِي قَالَ لَهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسِيءَةَ تَهْزِئِينَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَانُوا عِنْدِي السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيِ فَقَالَ قَدْ كُفَيْتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ.

قال الصدوق رحمه الله و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجه بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوه. (٢)

***[ترجمه]خصال: ابراهيم بن عبد الرحمن ابلى از امام كاظم عليه السلام و او از پدرانش نقل می كند كه فرمود: امير المؤمنين عليه السلام به يك نفر يهودى از يهوديان و دانشمندان يهود شام، ضمن پاسخ هاى كه به سؤال هاى او داد، فرمود: و اما مسخره كنندگان (به پيامبر اسلام)، خداوند در باره آنها فرموده: «همانا ما تو را از مسخره كنندگان كفايت كرديم.» و خداوند پنج نفر آنها را كشت و هر کدام به صورتى غير از صورت رفقائش كشته شد و همگى در يك روز كشته شدند. وليد بن مغيره، از كنار تيرهاى مردى از بنى خزاعه كه در راه ريخته بود مى گذشت پره اى از آن به رگ حياتى او اصابت كرد و خون از او جارى شد تا مرد و در آن حال مى گفت: پروردگار محمد مرا كشت. عاص بن وائل سهمى براى حاجتى به سوى محله كداء رفت و سنگى زير پاى او غلتيد و او افتاد و قطعه قطعه شد و در حالى كه مى گفت: پروردگار محمد مرا كشت، كشته شد. اسود بن عبد يغوث به استقبال پسرش زمعه بيرون آمد و غلامى با او بود و در محله كداء به زير سايه درختى رفت در آن حال جبرئيل آمد و سرش را گرفت و به درخت كوبيد، او به غلامش گفت: اين شخص را از من باز دار، غلام گفت: من كسى را نمى بينم كه با تو كارى كند، تو خودت اين كار را مى كنى و او كشته شد در حالى كه مى گفت: پروردگار محمد مرا كشت مرا كشت.

صدوق رحمه الله مى گويد: در آخر خبر اسود، قول ديگرى وجود دارد و گفته مى شود كه پيامبر خدا صلى الله عليه و آله و سلم به او نفرين كرد و از خدا خواست كه چشمانش را كور كند و او را در عزاي فرزندش بنشاند و در آن روز وقتى به كداء آمد، جبرئيل برگ سبزی آورد و به صورت او زد و او كور شد و آنقدر ماند

ص: ٥٥

تا در جنگ بدر داغ فرزندش به دلش نشست و سپس مرد. حارث بن طلائله به هنگام وزيدن باد گرم از خانه اش بيرون آمد و به شكل يك حبشى در آمد و ميان خانواده اش برگشت، او مى گفت من همان حارث هستم، ولى خانواده اش (كه باور نمى كردند) به او خشم گرفتند و او را كشتند و او مى گفت: پروردگار محمد مرا كشت. اسود بن مطلب يك ماهى آغشته به نمك را خورد و عطش بر او غلبه كرد و همچنان آب مى خورد تا اينكه شكمش پاره شد و مرد، و مى گفت: پروردگار محمد مرا كشت. همه اين موارد در يك ساعت اتفاق افتاد، آنها نزد پيامبر خدا صلى الله عليه و آله و سلم بودند و به او

گفتند: یا محمد راجع به تو تا ظهر منتظر می مانیم اگر از گفته هایت برگشتی که هیچ و گرنه تو را می کشیم، پیامبر وارد خانه خود شد و در حالی که اندوهگین بود در خانه را بست، در همان حال جبرئیل نازل شد و به او گفت: یا محمد، خداوند به تو سلام می رساند و می گوید: «فاصدع بما تؤمر» {آشکار کن آنچه را که به آن مأموریت داری} یعنی کار خودت را به اهل مکه اظهار نما و دعا کن «و اعرض عن المشرکین» {و از مشرکان روی برگردان}. او گفت: ای جبرئیل با مسخره کنندگانی که مرا تهدید کرده اند چه کنم؟ جبرئیل گفت: «أنا کفیناک المستهزئین» {همانا تو را از شر مسخره کنندگان خلاص کردیم} گفت: ای جبرئیل الآن آن‌ها پیش من بودند، گفت: کارشان را ساختیم، در آن موقع پیامبر کار خود را آشکار کرد.

صدوق گوید: حدیث طولانی بود و ما آن قسمت را که مورد نیاز بود نقل کردیم و تمام آن را در آخر جزء چهارم از کتاب «النبوه» آورده ایم. - خصال ۱: ۱۳۴ - ۱۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

النبیل بالفتح السهام العربیه و راش السهم یریشه ألق علیه الریش و الشظیه بفتح الشین و کسر الظاء المعجمه و تشدید الیاء الفلقه من العصا و نحوها و الأکل عرق فی الید یفصد و کداء بالفتح و المد الثنیه العلیا بمکه مما یلی المقابر و هو المعلی و کدا بالضم و القصر الثنیه السفلی مما یلی باب العمره و یقال دهده الحجر فتدهده أی دحرجه فتدحرج.

**[ترجمه] النبیل با فتحه نون تیرهای عربی است و راش السهم یریشه یعنی: بر روی تیر پَر چسبانید. و «الشظیه» با فتحه شین و کسره ظاء معجمه و تشدید باء به معنای تکه‌های چوب و مانند آن است. و «الأکل» رگی در میانه دست است که آن را می زنند. «کداء» با فتحه و مدّ: ثنیه علیا در مکه است که پس از مقابر است و آن معلی است و «کدا» با کسره و قصر: ثنیه سفلی که پس از باب العمره واقع شده است. و گفته می‌شود: دهده الحجر فتدهده یعنی: سنگ را غلتاند پس سنگ غلتید.

**[ترجمه]

«۱۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یح، الخرائج و الجرائح رُوی أَنَّ أَبَا جَهْلٍ طَلَبَ غِرَّتَهُ (۳) فَلَمَّا رَأَاهُ سَاجِدًا أَخَذَ صِخْرَةً لِيَطْرَحَهَا عَلَيْهِ أَلْزَقَهَا اللَّهُ بِكَفِّهِ وَ لَمَّا عَرَفَ أَنَّ لَأ نَجَاهَ إِلَّا بِمُحَمَّدٍ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُو رَبَّهُ

ص: ۵۶

۱- علیه العطش خ ل. أقول: و فی المصدر: و أصابه غلبه العطش. و هو الصحيح.

۲- الخصال ۱: ۱۳۴ و ۱۳۵.

فَدَعَا اللَّهَ فَأَطْلَقَ يَدَهُ وَطَرَحَ بِصَخْرَتِهِ (۱).

***[ترجمه] مناقب، خرائج: روایت شده که ابو جهل می خواست از غفلت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم استفاده کند و چون دید که آن حضرت در سجده بود سنگی برداشت و می خواست آن را بر سر حضرت بکوبد، ولی خداوند آن سنگ را به دستش چسبانده و چون متوجه شد که راه نجاتی از آن جز با محمد ندارد از آن حضرت درخواست کرد که به درگاه پروردگارش دعا کند.

ص: ۵۶

پس پیامبر به درگاه خدا برایش دعا نمود و دستش آزاد شده و سنگ بر زمین افتاد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۶۹ -

***[ترجمه]

«۱۱»

يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ عَمِلَتْ لَهُ سِحْرًا فَظَنَّتْ أَنَّهُ يُنْفَذُ فِيهِ كَيْدَهَا- وَ السِّحْرُ بَاطِلٌ مُحَالٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ دَلَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ مَنْ اسْتَخْرَجَهُ وَ كَانَ عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَ عَلَى عِدَدِ الْعُقَدِ الَّتِي عَقَدَ فِيهَا وَ وَصَفَ مَا لَوْ عَاينَهُ مُعَايِنٌ لَغَفَلَ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ (۲).

***[ترجمه] خرائج: روایت شده که زنی یهودی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را سحر کرد و گمان کرد که افسون او در آن حضرت تاثیر می گذارد و حال آنکه ناگزیر سحر و جادو باطل می شود. ولی خداوند متعال، پیامبر را از آن آگاه کرد و آن حضرت شخصی را فرستاد تا آن‌ها را باز کند. آن شخص، جادو را به همان صورت و به همان تعداد گره‌هایی که پیامبر فرموده و وصف کرده بود یافت، و پیامبر به گونه‌ای آن را توصیف کرده بود که اگر شخصی با چشم خود آن را می دید در توصیفش بخشی از آن را فراموش می کرد.

***[ترجمه]

«۱۲»

يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَلَّى فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَبُو جَهْلٍ نَحَرُوا جُرُورًا فِي نَاحِيَةِ مَكَّةَ فَبَعَثُوا وَ جَاءُوا بِسِلَاحِهَا فَطَرَحُوهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ وَ بِعُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ وَليدِ بْنِ عُتْبَةَ وَ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَ بِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلَى فِي قَلْبٍ بَدْرٍ.

***[ترجمه] خرائج: ابن مسعود می گوید: با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در سایه خانه کعبه نماز می خواندیم و جماعتی از قریش و ابو جهل شتری را در گوشه‌ای از مکه کشته بودند. شکمبه شتر را برداشته و آورده و بین شانه‌های حضرت گذاشتند و

آن رها کردند. بعد از آن فاطمه سلام الله عليها آمد و آن را از پیامبر جدا کرد. وقتی پیامبر به خانه می آمد، در راه فرمود: «خدایا! به حساب قریش برس، خدایا ابو جهل، عتبه، شیبه، ولید بن عقبه، امیه بن خلف و عقبه بن ابی معیط را به سزای عملشان برسان». ابن مسعود می گوید: آن ها را در جنگ بدر دیدم که کشته شدند.

***[ترجمه]

بیان

السلا مقصوره الجلدہ الرقیقہ التی یکون فیہا الولد من المواشی.

***[ترجمه] السلا به صورت مقصور، پوست نازکی است که بچه چهارپایان در آن قرار می گیرد.

***[ترجمه]

«۱۳»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا ثَرْوَانَ كَانَ رَاعِيًا فِي إِبِلِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ فَخَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ فَنَظَرَ إِلَى سَوَادِ الْإِبِلِ فَقَصَدَ لَهُ وَجَلَسَ بَيْنَهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَضْلُحْ إِبِلُ أَنْتَ فِيهَا فَدَعَا عَلَيْهِ فَعَاشَ شَقِيًّا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ.

***[ترجمه] خرائج: روایت شده که ابو ثروان چوبان شتران عمرو بن تیمم بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از قریش ترسید و به شمار شتران نگریست. شتران به سمت آن حضرت آمدند و ایشان در میان شترانش نشست و خود را پنهان کرد. گفت: ای محمد شتری که تو بر آن هستی شایسته تو نیست. پس پیامبر او را نفرین کرد و او با شقاوت و بدبختی زیست و آرزوی مرگ می کرد.

***[ترجمه]

«۱۴»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عُثْبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ قَالَ كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَخَافُ أَنْ يَأْكُلَكَ كَلْبُ اللَّهِ فَخَرَجَ فِي تِجَارِهِ إِلَى الْيَمَنِ فَبَيْنَمَا هُمْ قَدْ عَرَسُوا (۳) إِذْ سَمِعَ صَوْتَ الْأَسَدِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي مَا أَكُولُ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ فَنَامُوا حَوْلَهُ فَضْرِبَ (۴) عَلَى آذَانِهِمْ فَجَاءَهُ الْأَسَدُ حَتَّى أَخَذَهُ فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَهُ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ كَفَرْتُ بِإِلَهِ دُنَا فَتَدَلَّى وَ تَفَلَّ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَخَرَجُوا إِلَى الشَّامِ فَنَزَلُوا مَنَزِلًا

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٦٩، أقول: ألفاظ الحديث من الخرائج، و أمّا هي في المناقب فهكذا: و كان أبو جهل يطلب غرته فوجده يوماً في سجوده فرفع صخره عظيمه يدفعها عليه، فامسكت من يديه و صار عبره للناس، فتضرع الى النبيّ صلّى الله عليه و آله فدعا له بفرج فزالت.

٢- ألفاظ الحديث لا تخلو عن اضطراب، و الحديث غير مذكور في المطبوع.

٣- عرسوا أى نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون.

٤- ضرب على اذنه أى ضرب على اذنه حجاب من النوم. أى أنيم إنامه ثقيله.

فَقَالَ لَهُمْ زَاهِبْ مِنَ الدَّيْرِ هَذِهِ أَرْضُ مَسِيحِهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَعَيْنُونَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ فَجَمَعُوا جَمَالَهُمْ (١) (أَحْمَالَهُمْ) وَفَرَّشُوا لِعُتْبَةَ فِي أَعْلَاهَا وَنَامُوا حَوْلَهُ فَجَاءَ الْأَسَدُ يَتَشَمَّمُ وَجُوهَهُمْ ثُمَّ ثَنَى ذَنْبَهُ فَوَثَبَ فَضْرَبَهُ بِيَدِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَدَشَهُ قَالَ قَتَلَنِي (٢) فَمَاتَ مَكَانَهُ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب روت العامه عن الصادق عليه السلام و عن ابن عباس و ذکر مثله (٣).

**[ترجمه]خرايج: روایت شده که عتبه بن ابی لهب گفت: من به پروردگار ستارگان کافر شدم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «آیا نمی ترسی که سگ خدا تو را بخورد.» او برای تجارت به سمت یمن رفت و در حالی که اطراق کرده بودند صدای شیر را شنید و به یارانش گفت: من با دعای محمد خورده می شوم. پس آنان در اطراف او خوابیدند. خواب چشمانشان را گرفت. پس شیر آمد و او را گرفت و آنان صدایی جز صدای او را نشنیدند.

در روایت دیگری آمده است: زمانی که گفت: به کسی که نزدیک آمد و نزدیک تر شد کافر شدم. و بر صورت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آب دهان ریخت. پیامبر فرمود: «پروردگارا سگی از سگ های خود را بر او مسلط گردان.» آنان به سمت شام رفتند و در مکانی فرود آمدند.

ص: ۵۷

یکی از راهبان صومعه به آنان گفت: این منطقه درندگان زیادی دارد. ابولهب گفت: ای مردم قریش امشب ما را یاری دهید من می ترسم که دعای محمد در باره او به حقیقت تبدیل شود. پس شترانشان را گرد آوردند و بر بالای شتران برای عتبه بستر گستراندند و در اطراف او خوابیدند. شیر آمد و چهره های آنان را بوئید سپس دُمش را خم کرد و جهید و با دستش ضربه ای بر عتبه زد و او را زخمی کرد. او گفت: مرا کشت و درجا مُرد.

مناقب: عامه از امام صادق و از ابن عباس این حدیث را روایت کرده اند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۵»

يَجِ، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُصَلِّي مُقَابِلَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَيَسْتَقْبِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ فَلَمَّا يَرَى حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَكَأَنَّ يَسْتَبِيرُ بِقَوْلِهِ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَشْتُورًا (٤) وَبِقَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٥) وَبِقَوْلِهِ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا (٦) وَبِقَوْلِهِ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً (٧).

**[ترجمه]خرايج: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مقابل حجر الأسود نماز می خواند، هم رو به بیت المقدس بود و هم کعبه را جلو خود قرار می داد و این آیات را می خواند و هیچ کس هم او را نمی دید: «وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ

بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» - اسراء / ٤٥ - {و چون قرآن بخوانی، میان تو و کسانی که به آخرت ایمان ندارند پرده ای پوشیده قرار می دهیم.} و «أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» - نحل / ١٠٧ - {آنان کسانی اند که خدا بر دل هایشان مهر نهاده است.} و «وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا» - انعام / ٢٥ - {و [لی] ما بر دل هایشان پرده ها افکنده ایم تا آن را نفهمند، و در گوش هایشان سنگینی [قرار داده ایم]} و «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً» - جاثیه / ٢٣ - {پس آیا دیدی کسی را که هوس خویش را معبود خود قرار داده و خدا او را دانسته گمراه گردانیده و بر گوش او و دلش مهر زده و بر دیده اش پرده نهاده است؟}

**[ترجمه]

«١٦»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّيَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُحْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْبِكَ وَ اللَّهُ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَدْرِي أ صَدَقْتَ أَمْ لَا فَانصِبْ رَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ نَظَرُوا (٨) فِي أُمُورِهِمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَيْسَ أَضْيَبُحْتُ وَ هُوَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَأَطْرَحَنَّ عَلَى رَأْسِهِ أَعْظَمَ حَجَرٍ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فَأَخَذَ

ص: ٥٨

١- هكذا في نسخة المصنّف، و لعله مصحف أحمالهم.

٢- قتلنتي خ ل.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٧١، ألفاظ الحديث فيه تخالف ما مر من الخرائج، قال في صدره: عن ابن عباس: لما نزل: «و النجم» قال عتبه بن أبي لهب: كفرت بالنجم إذا هوى، و بالنجم إذا تدلى.

٤- الإسراء: ٤٥.

٥- النحل: ١٠٧.

٦- الأنعام: ٢٥.

٧- الجاثية: ٢٣ و الصحيح كما في المصحف الشريف: أ فرأيت.

٨- ثم نظر خ ل.

أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرِ وَقُرَيْشٌ تَنْظُرُ فَلَمَّا دَنَا لِيَزِمَنِي بِالْحَجَرِ مِنْ يَدِهِ أَخَذَتْهُ الرَّعِيدَةُ فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ رَأَيْتُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مُتَّقِنِينَ فِي الْحَدِيدِ لَوْ تَحَرَّكَتُ أَخَذُونِي.

**[ترجمه] خرائج: امام صادق علیه السلام می فرماید: عبد الله بن امیه به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: من به تو ایمان نمی آورم مگر اینکه خدا و ملائکه را به ما نشان دهی یا خانه ای از طلا داشته باشی یا نردبانی باشد که از آن به آسمان بروی. اگر اینها را هم انجام بدهی، معلوم نیست تو را تصدیق بکنم یا نه! حضرت از پیش آنها رفت و آنها مشغول صحبت شدند. ابو جهل گفت: فردا اگر او را در مسجد ببینم سنگ بزرگی را بر سرش می اندازم! فردا حضرت به مسجد آمد و نماز خواند.

ص: ۵۸

ابو جهل سنگی را برداشت. قریش نیز تماشا می کردند. خواست که سنگ را پرتاب کند، لرزه ای بر اندامش افتاد. مردم گفتند: چه شد؟ گفت: اشخاصی را دیدم مثل کوه که تمام بدنشان از آهن پوشیده بود و اگر حرکت می کردم مرا می گرفتند.

**[ترجمه]

«۱۷»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ كَانَ يَسْتَهْزِئُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِخَطْوَتِهِ فِي مَشْيَتِهِ وَيَسْتَحْزُ مِنْهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا (۱) وَالْحَكَمُ خَلْفَهُ يُحَرِّكُ كِتْفَيْهِ وَيَكْسِرُ يَدَيْهِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَهْزَاءً مِنْهُ بِمَشْيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ وَقَالَ هَكَذَا فَكُنْ فَبَقِيَ الْحَكَمُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ تَحْرِيكِ أَكْتَافِهِ وَتَكْسِرِ (۲) يَدَيْهِ ثُمَّ نَفَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَلَعَنَهُ فَكَانَ مَطْرُودًا إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (۳).

**[ترجمه] خرائج: جابر می گوید: حکم بن ابی العاص؛ عموی عثمان، راه رفتن رسول خدا صلی الله علیه و آله را تقلید می کرد و ایشان را مسخره می نمود. روزی پشت سر آن حضرت می آمد و شانه هایش را می جنبانید و دستش را می شکست و ایشان را مسخره می کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله با دستش اشاره نمود و فرمود: همین طور باش. و حکم همین گونه ماند؛ وقتی راه می رفت شانه های خود را می جنباند و دستانش را این طرف و آن طرف هم می کرد. بعدها رسول خدا صلی الله علیه و آله او را از مدینه تبعید کرد و لعنش نمود. همچنان در تبعید بود تا خلافت عثمان که او را به مدینه باز گرداند. - خرائج: ۱۸۸ - ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۸»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي فَقَرَأَ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ فَقِيلَ لَأُمِّ جَمِيلٍ أُخْتِ أَبِي سَيْفِيَانَ امْرَأَهُ أَبِي لَهَبٍ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يَهْتَفُ بِكَ وَبِرَوْحِكَ فِي صَلَاتِهِ وَ
يَقْنُتُ عَلَيْكُمَا فَخَرَجَتْ تَطْلُبُهُ وَهِيَ تَقُولُ لَنْ رَأَيْتُهُ لَأَسْمَعْتُهُ وَجَعَلَتْ تُنْشِدُ (٤) مَنْ أَحْسَسَ لِي مُحَمَّدًا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ
أَبُو بَكْرٍ حَالِسٌ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ انْتَحَيْتَ (٥) فَإِنَّ أُمَّ جَمِيلٍ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ تُسَمِعَكَ شَيْئًا فَقَالَ إِنَّهَا لَمْ
تَرْنِي فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَرَأَيْتَ مُحَمَّدًا قَالَ لَا فَمَضَتْ رَاجِعَةً إِلَى بَيْتِهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ
اللَّهُ بَيْنَهُمَا حِجَابًا أَضْمَرَ وَكَانَتْ تَقُولُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُدْمَمٌ وَكَذَا قُرَيْشٌ كُلُّهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ
أَنْسَاهُمْ اسْمِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ يُسَمُّونَ (٦) مُدْمَمًا وَ أَنَا مُحَمَّدٌ.

ص: ٥٩

- ١- في المصدر: و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يمشى.
- ٢- و تكسير خ ل.
- ٣- الخرائج: ١٨٨ و ١٨٩.
- ٤- أى تسترشد عنه و تقول: من أحس إه.
- ٥- أى لو أخذت ناحيه و انصرفت عنها، و الكلمه واوى.
- ٦- يذمون خ ل. أقول: و الصحيح: يسبون مذمما و أنا محمد. كما فى السيره ١- ٣٥٦.

*[ترجمه]خرائج: جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که در یکی از شبها پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سوره «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» را خواند. به ام جمیل خواهر ابو سفیان و زن ابو لهب گفتند دیشب محمد صلی الله علیه و آله در نماز، تو و همسرت را نام می برد و شما را نفرین می کرد. از این رو ام جمیل بیرون آمد و دنبال پیامبر می گشت و می گفت: اگر او را دیدم دشنامش می دهم، کیست که وی را به من نشان دهد؟ تا اینکه به نزدیکی پیامبر رسید. و آن حضرت با ابو بکر نشسته بود. ابو بکر گفت: ای رسول خدا! خوب است که به کناری بروی؛ چون ام جمیل می آید، می ترسم به شما دشنام بدهد. حضرت فرمود: او مرا نخواهد دید. پس ام جمیل آمد و ایستاد و گفت: ای ابو بکر! محمد را دیده ای؟! ابو بکر گفت: نه، به خانه اش برگشت.

امام باقر علیه السلام فرمود: خدا میان او و پیامبر پرده زردی قرار داد. و ام جمیل به پیامبر می گفت «مذمم» و تمام قریشیان این گونه می گفتند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خدا نام مرا از یاد آنان برده و آنان «مذمم» را دشنام می دهند در حالی که من «محمد» هستم.

ص: ۵۹

*[ترجمه]

«۱۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب جابر بن عبد الله (۱) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَخَذَ السَّيْفَ وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَعِصُكَ الْآنَ مِنِّي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَفَ وَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ.

وَ فِي خَيْرِ آخِرِ أَنَّهُ بَقِيَ جَالِسًا زَمَانًا وَ لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الثَّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۲) اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ الْقَاصِدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ دُعُورَ بَنِ الْحَارِثِ فَدَفَعَ جَبْرَيْلُ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ لَا أَحَدٌ وَ أَنَا أَعْهَدُ أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ أَبَدًا وَ لَا أُعِينَنَّ عَلَيْكَ عَدُوًّا فَأَطْلَقَهُ فَسَبَّ بَعْدَ أَنْ رَافَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ أَيْبُضَ دَفْعَ فِي صَدْرِي فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أَسْلَمَ وَ جَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

حَدِيثُهُ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يَصِيْلِي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَجَعَلَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ قَالَ إِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ خَنْدَقًا مِنْ نَارٍ مَهُولًا وَ رَأَيْتُ مَلَائِكَةً ذَوِي أَجْنِحَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا فَتَزَلَ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (۳) الْآيَاتِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ فَتَعَاقَدُوا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ مَنَاةَ لَوْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا لَقُمْنَا مَقَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ لَنَقْتُلَنَّهُ فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَنِيَّ وَ أَحْضِرِي لِي وَضُوءًا فَتَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى

الْمَسْجِدِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا هَا هُوَ ذَا وَخُفِضَتْ رُءُوسُهُمْ وَسَقَطَتْ أذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فَحَصَّبَهُمْ (٤) بِهَا وَقَالَ شَاهَتِ (٥) الْوُجُوهُ (٦)

ص: ٦٠

-
- ١- أى قال جابر بن عبد الله. وكذا الكلام فيما يأتى بعد.
 - ٢- هكذا فى النسخة و المصدر، و الوهم من ابن شهر آشوب أو ناسخ كتابه، و الصحيح:
 - ٣- العلق: ٩.
 - ٤- الوضوء بالفتح: الماء الذى يتوضأ به.
 - ٥- أى رماهم بها.
 - ٦- أى قبحت.

فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُهَاجِرًا تَبِعَهُ سِرَاقَةُ بْنُ جُعْشَمٍ مَعَ خَيْلِهِ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا فَكَانَ قَوَائِمُ فَرَسِهِ سِيَّاحَتْ حَتَّى تَعَيَّبَتْ فَتَضَرَّعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَا وَصَارَ إِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَصِدَ كَذَلِكَ ثَلَاثًا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا أَرْضُ خُذِيهِ وَإِذَا تَضَرَّعَ قَالَ دَعِيهِ فَكَفَّ بَعْدَ الرَّابِعَةِ وَ أَضْمَرَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى مَا يَسُوءُهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ وَ اتَّبَعَهُ دُخَانٌ حَتَّى اسْتَعَاثَهُ فَأَنْطَلَقَتِ الْفَرَسُ فَعَدَلَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ سِرَاقَةُ:

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّاتِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا*** لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسِيخُ قَوَائِمُهُ

عَجِبْتُ وَ لَمْ تَشْكُكَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا*** نَبِيٌّ وَ بُرْهَانَ فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهُ

عَلَيْكَ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْهُ فَإِنِّي*** أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَارًا فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَرَمَاهُ أَبُو جَهْلٍ بِحِصَاةٍ فَوَقَفَتِ الْحِصَاةُ مُعَلَّقَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيهَا فَقَالُوا مَنْ يَرْفَعُهَا قَالَ يَرْفَعُهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا.

عِكْرِمَةُ لَمَّا غَزَا يَوْمَ حُنَيْنٍ قَصِدَ إِلَيْهِ شَيْبَةُ بْنُ عُمَيْرَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ يَمِينِهِ فَوَجَدَ عَبَّاسًا فَأَتَى عَنْ يَسَارِهِ فَوَجَدَ أَبَا سَيْفِيَانَ بْنِ الْحَارِثِ فَأَتَى مِنْ خَلْفِهِ فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا شَوَاطِئُ مِنْ نَارِ فَرَجَعِ الْقَهْقَرَى فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا شَيْبُ يَا شَيْبُ إِذْ مِنْنِي اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ قَالَ فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَ بَصِيرِي فَقَالَ يَا شَيْبُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ فَلَمَّا انْقَضَى الْقِتَالُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرٍ مِمَّا أَرَدْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ حَدَّثَهُ بِجَمِيعِ مَا زَوَى (١) فِي نَفْسِهِ فَأَسْلَمَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ (٢) قَالَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ لِأَرْبَدَ بْنِ قَيْسٍ قَدْ شَغَلْتَهُ عَنْكَ مِرَارًا فَأَلَّا ضَرْبَتُهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَرْبَدُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ فَأَعْتَرَضَ لِي فِي أَحَدِهِمَا حَائِطٌ مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ رَأَيْتُكَ الثَّانِيَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أَفَأَقْتُلُكَ.

ص: ٦١

١- روى خ ل. أقول: يقال: زوى الكلام إذا هياه في نفسه: و روى في الامر: نظر فيه و تفكر.

٢- الرعد: ١٣.

وَ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ لَمَّا اخْتَرَطَ مِنْ سَيْفِهِ شِبْرًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَلِّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ أَكْفَيْنِيهِمَا بِمَا شِئْتَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَنَّ السَّيْفَ لَصِقَ بِهِ وَ فِي الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَمَّا عَامِرٌ فَغَدَّ (١) فِي دِيَارِ بَنِي سَلُولٍ فَجَعَلَ يَقُولُ أَغَدَّةَ كَعَدَّةِ الْبُعِيرِ وَ مَوْتًا فِي بَيْتِ السَّلُولِيِّ وَ أَمَّا أَرْبِيدٌ فَارْتَفَعَتْ لَهُ سِدْحَابُهُ فَرَمَتْهُ بِصَاعِقَةٍ فَأَحْرَقَتْهُ وَ كَانَ أَخًا لِبَيْدٍ لَأُمِّهِ فَقَالَ يَرْثِيهِ:

فَجَعِنِي الرَّعْدُ وَ الصَّوَاعِقُ بِالْـ***_فَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبِيهِهِ النَّجْدِ

أَخَشَى عَلَى أَرْبِيدِ الْحُتُوفِ وَ لَأْـ***_أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَائِكِ وَ الْأَسَدِ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُعَقَّلٍ أَنَّ تَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صِلَاةِ الْفَجْرِ عَامَ الْحِجْرِ دَيْبِيهِ لِيَقْتُلُوهُمْ.

وَ فِي رِوَايَةِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ الصَّلْحَ وَ هُمْ ثَلَاثُونَ شَابًا فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِهِمْ حَتَّى أَخَذَنَاهُمْ فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ فَنَزَلَ وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ (٢).

ابْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي قَوْلِهِ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ الْآيَاتِ كَانَ الْمُسَيِّتُهُزُونَ بِهِ جَمَاعَةً مِثْلَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ الزُّهْرِيِّ وَ أَبُو زَمْعَةَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ السَّهْمِيِّ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ فِيهِلَهُ بْنُ عَامِرِ الْفَهْرِيِّ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أَبُو أُحَيْحَةَ (٣) وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَبْدِيُّ وَ الْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ طَعِيمَةُ بْنُ عِدِيٍّ وَ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ أَسَدٍ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ كُلُّهُمْ قَدْ أَفْنَاهُمُ اللَّهُ بِأَسَدٍ نَكَالٍ وَ كَانُوا قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِكَ إِلَى الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْزِلَهُ وَ أَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَقُولُ اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَنَا مَعَكَ

ص: ٦٢

١- فأغد خ ل.

٢- الفتح: ٢٤.

٣- و هو أمية بن خلف و في طبع الكمباني: ابو اجنحه سعيد بن العاص.

وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي بِطَاعَتِكَ فَلَمَّا أَتَيْتَا (١) الْبَيْتَ رَمَى الْأَسْوَدُ بِنِ الْمَطْلَبِ فِي وَجْهِهِ بَوْرَقَهُ خَضْرَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ وَ أَثْكِلْهُ وَلَدَهُ فَعَمِيَ وَ أَثْكَلَهُ اللَّهُ وَلَدَهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى عَيْنِهِ فَعَمِيَ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ عَلَى الْجِدَارِ حَتَّى هَلَكَ ثُمَّ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ فَاسْتَسْقَى مَاءً وَ مَاتَ حَبْنًا وَ مَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ فَأَوْمَأَ إِلَى جُوحِ أَنْدَمَلٍ فِي بَطْنِ رِجْلِهِ مِنْ نَبْلِ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ شَوْكُهُ فَنَن (٢) فَخَدَشَتْ سَاقَهُ وَ لَمْ يَزَلْ مَرِيضًا حَتَّى مَاتَ وَ نَزَلَ فِيهِ سَأْرُهُقَهُ صِعُودًا (٣) وَ إِنَّهُ يُكَلِّفُ أَنْ يَصِدَّ عَدَّ جَبَلًا فِي النَّارِ مِنْ صِعْخَرِهِ مَلْسَاءً فَإِذَا بَلَغَ أَعْلَاهَا لَمْ يُتْرَكَ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَيُجِذَّبُ إِلَى أَسْفَلِهَا ثُمَّ يُكَلِّفُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَرَّ بِهِ الْعَاصُ فَعَابَهُ فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فَلَفَحَتْهُ السَّمُومُ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ فَبَاعَدُوهُ فَمَاتَ عَمًا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ غَضِبُوا عَلَيْهِ فَتَقَلُّوهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ وَطِئَ عَلَى شِبْرِهِ فَدَخَلَتْ فِي أَحْمَصِ رِجْلِهِ فَفَعَالَ لُدَعْتُ فَلَمْ يَزَلْ يَحْكُهَا حَتَّى مَاتَ وَ مَرَّ بِهِ الْحَارِثُ فَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ فَتَفَيَّأَ فَيَحَا وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَدَعْنَةُ الْحَيَّةِ وَ يُقَالُ خَرَجَ إِلَى كُدَى فَتَدَهْدَهُ عَلَيْهِ حَجْرٌ فَتَقَطَعَ أَوْ اسْتَقْبَلَ ابْنَهُ فِي سِفْرِ فَضْرَبَ جَبْرَيْلُ رَأْسَهُ عَلَى شَجَرِهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا بُنَيَّ أَذْرِكْنِي فَيَقُولُ لَا أَرَى أَحَدًا حَتَّى مَاتَ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ أَكَلَ حُوتًا فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انشَقَّتْ بَطْنُهُ وَ أَمَّا فِيهِلَهُ بْنُ عَامِرٍ فَخَرَجَ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَفَقِدَ وَ لَمْ يَوْجِدْ وَ أَمَّا عَيْطَلُهُ (٤) فَاسْتَسْقَى فَمَاتَ وَ يُقَالُ أَتَى بِشَوْكٍ فَاصْبَابَ عَيْنَيْهِ فَسَالَتْ حِدَقَتُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ أَمَّا أَبُو لَهَبٍ فَإِنَّهُ سَأَلَ أَبَا سَيْفِيَانَ عَنْ قِصَّةِ بَيْدَرٍ فَقَالَ إِنَّا لَقِينَاهُمْ فَمَنْحَنَاهُمْ أَكْتَفَانَا فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَنَا وَ يَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا وَ أَيْمُ اللَّهِ مَعَ ذَلِكَ مَا مَكَثَ (٥) النَّاسُ لَقِينَا رِجَالًا بِيضًا عَلَى خَيْلٍ بُلُقِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ لَأُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْعَبَّاسِ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ

ص: ٦٣

١- أَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَبْرَيْلِ. وَ فِي الْمَصْدَرِ: فَلَمَّا أَتَى.

٢- قَيْنِ خ ل.

٣- الْمَدَّثَرُ: ١٧.

٤- هَكَذَا فِي نَسْخِهِ الْمَصْنُوفِ، وَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ: عَقْبَهُ، وَ هُوَ عَقْبَةُ بَنِ أَبِي مَعِيظٍ.

٥- كَذَا فِي النِّسْخِ وَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ج ٤ ص ٥٢٨: مَالَتِ النَّاسُ، فَارْجِعْ حَتَّى تَعْرِفَ تَفْصِيلَ ذَاكَ الْاِخْتِصَارِ الْخَلِ.

فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي فَضَرَبَتْ أُمَّ الْفَضْلِ عَلَى رَأْسِهِ بِعَمُودِ الْخَيْمَةِ فَلَقَتْ (١) رَأْسَهُ شَجَّةً مُنْكَرَةً فَعَاشَ سَبْعَ لَيَالٍ وَقَدْ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدْسَةِ (٢) وَ لَقَدْ تَرَكَهُ ابْنَاهُ ثَلَاثًا لَا يَدْفِنَانِيهِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّقِي الْعَدْسَةَ فَدَفَنُوهُ بِأَعْلَى مَكَّةَ عَلَى جِدَارٍ وَ قَدَفُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ وَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ (٣) الْآيَاتِ فِي أَبِي جَهْلٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ حَلَفَ لِيُنْ رَأَى مُحَمَّدًا يُصِلُّ لِيُرِضَخْنَ رَأْسَهُ فَأَتَاهُ وَ هُوَ يُصَلِّي وَ مَعَهُ حَجْرٌ لِيُدْمَغَنَّهُ (٤) فَلَمَّا رَفَعَهُ أُثْبِتَتْ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ لَزِقَ الْحَجْرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى سَقَطَ الْحَجْرُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَنَا أَقْتَلُهُ بِهَذَا الْحَجْرِ فَأَتَاهُ وَ هُوَ يُصِلُّ لِيُرِضَخَنِي بِالْحَجْرِ فَأَعْشَى اللَّهُ بَصِيرَةَ فَجَعَلَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَمَّا يَرَاهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ مِمَّا صَدَّ نَعْتِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُهُ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَهُ وَ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ يَخْطُرُ (٥) بِدَنْبِهِ لَوْ دَنَوْتُ مِنْهُ لَأَكَلَنِي.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا (٦) أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ فَقَالَتْ لِيُنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ لِنُقُومِنَ إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا فَلَمْ يُبْصِرُوهُ فَصَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَجَعَلَ يَنْتَرُ عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَ هُمْ لَا يَرُونَهُ فَلَمَّا جَلَى عَنْهُمْ رَأَوْا التُّرَابَ فَقَالُوا هَذَا مَا سَحَرَ كُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَ لَمَّا نَزَلَتِ الْأَحْزَابُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبَّى أَبُو سُفْيَانَ سَبْعَةَ آلَافٍ رَامَ كَوْكَبَهُ (٧) وَاحِدَةً ثُمَّ قَالَ ارْمُوهُمْ رَشْقًا وَاحِدًا فَوَقَعَ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِهَامٌ كَثِيرَةٌ فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَوَّحَ إِلَى السَّهَامِ بِكُمُ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ فَرَدَّتِ السَّهَامَ

ص: ٦٤

١- في المصدر: ففلقت.

٢- العدسة: بثره تخرج في الجسد و هي من الطاعون تقتل صاحبها.

٣- يس: ٧.

٤- في المصدر: ليدمغه.

٥- أي رفعه مره بعد مره و ضرب به فخذيه.

٦- يس: ٩.

٧- كركبه واحده خ ل.

إِلَى الْقَوْمِ فَكَلَّ مَنْ رَمَى سَيْهَمًا عِيَادَ الشَّهْمِ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِيهِ جُرْحُهُ بِقَعْدَرِهِ اللَّهُ وَبَرَكَهَ رَسُولِهِ وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ مَيْسِرَةَ إِلَى حِصْنٍ مِنْ حِصُونِ الْيَهُودِ لِيَشْتَرُوا خُبْرًا وَأَدْمًا فَقَالَ يَهُودِيٌّ عِنْدِي مُرَادُكَ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ لِرِزْوَجْتِهِ أَطْلِعِي إِلَيَّ عَلَى السَّدْرِ فَإِذَا دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ فَأَرَمِي هَذِهِ الصَّخْرَةَ عَلَيْهِ فَأَدَارَتِ الْمَرْأَةُ الصَّخْرَةَ فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ فَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِجَنَاحِهِ فَخَرَقَتْ الْجِدَارُ وَأَنْتَ تَهْتَرُ كَأَنَّهَا صَاعِقَةٌ فَأَحِاطَتْ بِحَلْقِ الْمَلْعُونِ وَصَارَتْ فِي عُنُقِهِ كَمَا دَوَّرَ الرَّحَى (١) فَوَقَعَ كَمَا أَنَّهُ الْمَضِيْرُوعُ فَلَمَّا أَفَاقَ جَلَسَ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيْلَكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْفِعَالِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْمَتَاعِ حَاجَةٌ بِيْلَ أَرَدْتُ قَتْلَكَ وَأَنْتَ مَعِيدُنُ الْكَرَمِ وَسَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ اعْفُ عَنِّي فَرَحِمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتَرَحَتِ الصَّخْرَةُ عَنْ عُنُقِهِ.

حِبَابُ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَمَّا قَتَلَ مُحَمَّدًا فَوَثَبَ بِهِ فَرَسُهُ فَأَنْدَقَتْ رَقَبَتُهُ وَاسْتَبَعَتْ النَّاسَ إِلَى مَعْمَرِ بْنِ يَزِيدَ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَمُطَاعًا فِي بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ أَنَا أُرِيحُكُمْ مِنْهُ فَعِنْدِي عِشْرُونَ أَلْفَ مَدَجِّجٍ فَلَا أَرَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَقْدِرُونَ عَلَى حَرْبِي فَإِنْ سَأَلُونِي الدِّيَةَ أَعْطَيْتُهُمْ عِشْرَ دِيَاتٍ فِي مَالِي سِيعَهُ وَكَانَ يَتَقَلَّدُ بِسَيْفٍ طُوْلُهُ عَشْرَةَ أَشْبَارٍ فِي عَرْضِ شِبْرِ فَأَهْوَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَيْفِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فِي الْحِجْرِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ عَثَرَ بِرِدْرِعِهِ فَوَقَعَ ثُمَّ قَامَ وَقَدَّ أَدْمِيَّ وَجْهَهُ بِالْحِجَارَةِ وَهُوَ يَعْدُو أَشَدَّ الْعَدُوِّ حَتَّى بَلَغَ الْبَطْحَاءَ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَغَسَلُوا الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالُوا مَاذَا أَصَابَكَ فَقَالَ الْمَعْرُورُ وَاللَّهِ مَنْ غَرَزْتُمُوهُ قَالُوا مَا شَأْنُكَ قَالَ دَعُونِي تَعِيدُ إِلَيَّ نَفْسِي مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَالُوا مَاذَا أَصَابَكَ قَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ وَثَبَ إِلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ شَجَاعَانِ أَفْرَعَانِ يَنْفَخَانِ بِالنَّبِيرَانِ.

وَرُوي أَنَّ كَلْدَةَ بْنَ أَسَدٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِزْرَاقٍ (٢) وَهُوَ بَيْنَ دَارِ عَقِيلٍ وَعِقَالٍ فَعَادَ الْمِزْرَاقُ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِي صَدْرِهِ فَعَادَ فَرَعًا وَانْهَزَمَ وَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ قَالَ وَيْحَكُمْ أَمَا

ص: ٦٥

١- كحجر الرحي.

٢- الميزراق: الرمح القصير.

تَرَوْنَ الْفَحْلَ خَلْفِي قَالُوا مَا نَرَى شَيْئًا قَالَ وَيَحْكَمُ فَإِنِّي أَرَاهُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْدُو حَتَّى بَلَغَ الطَّائِفَ.

الْوَأْقِدِيُّ حَرَجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْحَاجَةِ فِي وَسَطِ النَّهَارِ بَعِيدًا فَبَلَغَ إِلَى أَسْفَلِ تَيْبَةَ الْحَجُّونَ فَاتَّبَعَهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ يَرْجُو أَنْ يَغْتَابَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَرَادَ رَاجِعًا فَلَقِيَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ كُنْتُ طَمِعْتُ أَنْ أَغْتَالَ مُحَمَّدًا فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ فَإِذَا أَسَاوِدُ تَضْرِبُ بِأَيْتَابِهَا عَلَى رَأْسِهِ فَاتِحَةً أَفْوَاهَهَا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا بَعْضُ سِحْرِهِ وَاقْصِدْ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِنْفِهِرٍ وَهُوَ سَاجِدٌ فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِيُرِيَنِي بِهِ يَبْسُتُ يَدَهُ عَلَى الْحَجَرِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهِ فَتَأْذِي بِهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَامُوا لِيَأْخُذُوهُ وَإِذَا أُيْدِيهِمْ مَجْمُوعَةً إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَإِذَا هُمْ عُمَى لَمَا يُبْصِرُونَ فَنَزَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا نَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَزَلَّتْ يَسَ إِلَى قَوْلِهِ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

أَبُو ذَرٍّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سُجُودِهِ فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ حَجْرًا يُلْقِيهِ عَلَيْهِ فَتَبَّتْ (١) يَدُهُ فِي الْهَوَاءِ فَتَضَرَّعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَصَدَ الْأَيْمَانَ لَوْ عُوْفِي لَا يُؤْذِيهِ فَلَمَّا بَرَأَ قَالَ لَأَنْتَ سَاحِرٌ حَازِقٌ فَزَلَّ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ (٢) وَتَكَمَّنَ (٣) نَضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْمَةَ لِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا سَلَ سَيْفُهُ رُئِيَ خَائِفًا مُسْتَجِيرًا فَقِيلَ يَا نَضْرُ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَرَدْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مِمَّا حَالَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ (٤).

*[ترجمه] مناقب: جابر بن عبدالله گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در زیر درختی استراحت کرد و شمشیرش را بر درخت آویخت و خوابید. عربی بادیه نشین آمد و شمشیر را گرفته و بر بالای سر آن حضرت ایستاد. پیامبر بیدار شد و آن شخص گفت: ای محمد اکنون چه کسی می تواند تو را در مقابل من حفظ کند؟ فرمود: خداوند تبارک و تعالی. پس آن مرد لرزید و شمشیر از دستش افتاد.

در روایت دیگری آمده است: آن شخص مدت زمانی را نشست و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را مؤاخذه نکرد.

ثمالی در تفسیر این فرموده خداوند « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ. » - مائده / ١١ -

رای کسانی که ایمان آورده اید، نعمت خدا را بر خود، یاد کنید: آن گاه که قومی آهنگ آن داشتند که بر شما دست یازند، و [خدا] دستشان را از شما کوتاه داشت. { گوید: کسی که به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سوء قصد داشت دعشور بن حارث بود که جبرئیل بر سینه او زد و شمشیر از دستش افتاد و پیامبر شمشیر را گرفته و بر بالای سرش ایستاد و فرمود: چه کسی می تواند مانع از این شود که تو را بکشم؟ گفت: کسی نیست و من عهد می بندم که هرگز با تو نجنگم و هیچ دشمنی را بر علیه تو یاری ندهم. پس پیامبر او را آزاد کرد. پس از آنکه از نزد پیامبر بازگشت از وضعیت و احوالش پرسیدند. گفت: به مردی قد بلند سفید روی نگریستم که بر سینه من زد و من متوجه شدم که او فرشته ای است. و گفته می شود: او اسلام آورد و قومش را به سوی اسلام دعوت می کرد.

حذیفه و ابوهریره گویند: ابوجهل به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد در حالی که آن حضرت در نماز بود و می...

خواست ضربه‌ای بر گردن آن حضرت وارد کند، اما او به سمت عقب برمی‌گشت. از او پرسیدند: تو را چه شده است. گفت: بین من و او خندقی هولناک از آتش بود و فرشتگانی بالدار را دیدم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر به من نزدیک می‌شد فرشتگان بند بند وجودش را گرفته و قطع می‌کردند. پس از این ماجرا آیه «أفرأیت الذی ینهی» - . علق / ۹ - { آیا دیدی آن کس را که باز می‌داشت } نازل شد.

ابن عباس گوید: قریش گرد هم جمع شده و بالات و عزّی و مناه پیمان بستند که اگر محمد را ببینیم بسان یک نفر بر سرش می‌ریزم و او را به قتل می‌رسانیم. فاطمه علیها السلام گریه کنان بر پیامبر صلی الله علیه و سلم وارد شد و گفته آنان را بازگو نمود. پیامبر فرمود: ای دخترم برایم آب وضو مهیا کن. سپس وضو گرفته و به سمت مسجد بیرون رفت. هنگامی که پیامبر را دیدند گفتند: این همان شخص است، و سرهایشان به زیر افکنده و چانه‌هایشان بر سینه‌هایشان افتاد و حتی یک نفر از آنان نتوانست به پیامبر برسد. پیامبر یک مشت خاک برداشت و به سمت آنان پرتاب کرد و فرمود: چهره‌هایشان زشت باد.

ص: ۶۰

و آن مشت خاک به هر کدام از آنان که رسید روز بدر کشته شد.

محمد بن اسحاق گوید: هنگامی که پیامبر برای هجرت به مدینه بیرون رفت، سراقه بن جعشم با اسبانش آن حضرت را دنبال کرد. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را دید او را دعا کرد. پس دست و پای اسبش به زمین فرو رفت تا جایی که از دیدگان پنهان شد. او به پیامبر التماس کرد تا اینکه پیامبر دعا کرد و به سطح زمین آمد. او سه بار در پی این کار برآمد و پیامبر می‌فرمود: ای زمین او را بگیر و چون التماس می‌کرد می‌فرمود: او را رها کن. پس از چهارمین بار دست از کارش برداشت و نیت کرد که دیگر در پی آزار پیامبر برنیاد.

در روایت دیگری آمده است: دودی در پی او بلند شد تا جایی که از پیامبر مدد خواست و اسبش رها شد. به همین خاطر ابوجهل او را سرزنش کرد و سراقه در جواب او این ابیات را سرود:

ای ابو الحکم و ای ای لات اگر شاهد وضعیت اسبم بودی که دست و پایش به زمین فرو رفت.

در شگفت می‌ماندی و شک و تردیدی در این نداشتی که محمد پیامبر و برهان و حجت است، پس چه کسی می‌تواند این امر را کتمان کند؟

بر توست که این کار را بکنی، زیرا مردم از این کار خودداری کردند، اما من می‌بینم (یقین دارم) که روزی نشانه‌های امر پیامبری او آشکار می‌گردد.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در دشت مکه می‌گذشت که ابوجهل سنگریزه‌ای به سمت او پرتاب کرد. آن سنگریزه هفت شبانه‌روز در هوا معلق ماند. پس گفتند: چه کسی آن را بلند می‌کند. فرمود: کسی آن را بلند کرده که آسمان‌ها را بدون ستون‌هایی که شما ببینید برافراشته است.

عکرمه گوید: هنگامی که پیامبر در روز حنین جنگید شبیه بن عثمان بن ابی طلحه از طرف راست بر آن حضرت حمله ور شد که با عباس مواجه شد. پس از طرف چپ بر آن حضرت هجوم برد و این بار با ابوسفیان بن حارث مواجه شد. پس از پشت سر به سمت آن حضرت رفت که پاره‌های آتش میان آن دو فاصله انداخت. پس به سمت عقب بازگشت. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سمت او بازگشت و فرمود: «ای شیب ای شیب به نزدیک من بیا، پروردگارا شیطان را از وی دور کن.» گوید: من به آن حضرت نگاه کردم و ایشان از گوش و چشم من در نزد من عزیزتر بود. پیامبر فرمود: ای شیب اینک با کافران پیکار کن. چون جنگ به پایان رسید به نزد او رفت و فرمود: «آنچه خدا برای تو می‌خواهد بهتر از چیزی است که خودت می‌خواهی.» پس از آن، از تمام نیت‌هایش او را با خبر ساخت و او اسلام آورد.

ابن عباس در باره این فرموده خداوند «و یرسل الصواعق» - . رعد / ۱۳ - {و صاعقه‌ها را فرو فرستاد.} گوید: عامر بن طفیل به اربد بن قیس گفت: من بارها او را مشغول کردم چرا بر او ضربه نزدی؟ مقصودش پیامبر بود. اربد گفت: دو بار در پی این کار برآمدم اما یک بار دیواری آهنین مانع من شد سپس بار دوم تو را میان خودم و پیامبر دیدم، آیا باید تو را می‌کشتم؟

ص: ۶۱

در روایت کلبی آمده است: هنگامی که او یک وجب از شمشیرش را بیرون کشید نتوانست آن را از غلاف بیرون آورد. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پروردگارا آن طور که می‌خواهی شرّ آن دو را از من دور کن.

در روایتی اینگونه آمده است: شمشیر به او چسبید. و مفاد همه روایت‌ها بر این است که هیچ کدام از آن‌ها نتوانستند به منزل آن حضرت برسند؛ عامر در دیار بنی سلول غده در آورد (طاعون شتری گرفت) و پیوسته می‌گفت: آیا غده‌ای (طاعونی) همچون غده شتر و مرگی در خانه بنی سلول را می‌خواهی؟ اربد نیز ابری بالای سرش را گرفت و صاعقه‌ای بر وی زد و او را سوزاند. و او برادر مادری لبید بود و لبید اینگونه در باره او سرود:

رعد و صاعقه‌ها مرا در روز جنگ سخت، به مصیبت سوراکار شجاعی دچار کردند.

بر اربد از مرگ‌ها ترس دارم و از ستاره سماک و اسد ترسی ندارم.

ابن عباس و انس و عبدالله بن مغفل روایت کرده‌اند که: هشتاد مرد از اهل مکه در هنگام نماز صبح در سال حدیبیه در کوه تنعیم فرود آمدند تا با مسلمانان بجنگند. و در روایتی آمده است: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در زیر سایه درختی نشسته بود و در مقابل او علی مشغول نوشتن صلح‌نامه بود. و آن افراد سی جوان بودند. پس پیامبر آنان را نفرین کرد و خداوند چشمانشان را گرفت تا اینکه ما آنان را گرفتیم و پیامبر آنان را آزاد کرد و بعد این آیه نازل شد: «و هو الذی کفّ ایدیهم عنکم» - . فتح / ۲۴ - {و اوست همان کسی که دست‌های آنها را از شما کوتاه گردانید}.

ابن جبیر و ابن عباس و محمد بن ثور در باره آیه «فاصدع بما تؤمر» روایت کرده‌اند که استهزاکنندگان به پیامبر گروهی از افراد همچون ولید بن مغیره مخزومی، اسود بن عبد یغوث زهری، ابوزمعه اسود بن مطلب، عاص بن وائل سهمی، حارث بن قیس سهمی، عقبه بن ابی معیط، فیهله بن عامر فهری، اسود بن حارث، ابواحیحه، سعید بن عاص، نضر بن حارث عبدری،

حکم بن عاص بن امیّه، عتبّه بن ربیعّه، طعیّمه بن عدیّ، حارث بن عامر بن نوفل، ابوبختری عاص بن هشام بن اسد و ابوجهل و ابولهب بودند که همگی آنان را خداوند با بدترین عذاب و شکنجه نابود کرد. این افراد به پیامبر می گفتند: ای محمد تا ظهر منتظر می مانیم یا از سخنان باز می گردی یا تو را می کشیم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به منزلش رفت و در را بر رویش بست. جبرئیل در همان لحظه نزد پیامبر آمد و به او گفت: ای محمد خدایت سلام می رساند و می فرماید: «اصدع بما تؤمر» (آنچه به تو امر شده را آشکار کن) و من همراه تو هستم

ص: ۶۲

و پروردگارم به من دستور داده که از تو اطاعت کنم. وقتی به خانه خدا رسیدند اسود بن مطلب برگی سبز را به سمت صورت پیامبر پرتاب کرد. پیامبر فرمود: «خداوند چشمانش را کور و او را به داغ فرزندش بنشان.» پس او کور شد و خداوند داغ فرزندش را به دل او نشاناند.

و روایت شده که آن حضرت به چشم او اشاره کرد و او کور شد و پی در پی سرش را به دیوار می زند تا اینکه کشته شد. سپس اسود بن عبد یغوث به او رسید و پیامبر به شکم او اشاره کرد و او آب می طلبید و در اثر شکم درد مُرد. ولید بر آن حضرت گذر کرد و پیامبر به زخمی که در قسمت فرو رفتگی پایش در اثر ضربه تیری ایجاد شده و بهبود یافته بود، اشاره کرد و خار شاخه ای به او چسبید و ساقش را زخمی کرد و پیوسته مریض بود تا اینکه مُرد. و آیه «سأرهقه صعوداً» - مدثر / ۱۷ - { به زودی او را به بالا رفتن از گردنه [عذاب] وادار می کنم. } در باره او نازل شد. و او در روز قیامت مکلف خواهد شد که در آتش از کوهی از جنس صخره نرم بالا برود و چون به بالای آن برسد به او اجازه نفس کشیدن داده نمی شود و به سمت پایین صخره کشیده می شود و دو باره باید همین کار را انجام دهد. و عاص بر پیامبر گذر کرد و بر آن حضرت عیب گرفت. سپس از خانه اش بیرون آمد و بادی سوزان بر او وزید و چون به خانه اش بازگشت، اهل خانه او را نشناختند و طردش کردند و او از غم و غصه مُرد.

و روایت شده که اهل خانه اش بر او خشم گرفته و او را به قتل رساندند.

روایت شده که بر خاری پا نهاد و در کف پایش فرو رفت. پس گفت: نیش خوردم و پیوسته آن را می خارید تا اینکه مُرد. و حارث بر آن حضرت گذر کرد و پیامبر به سر او اشاره کرد، پس او چرک، استفراغ کرد. گفته می شود: ماری او را گزید و گفته می شود: او به ثنیه سفلی رفت و سنگی بر او غلطید و تکه تکه شد. یا در سفری از پسرش استقبال می کرد که جبرئیل سرش را به درختی زد و او می گفت: ای پسرم به دادم برس و پسرش می گفت: من کسی را نمی بینم تا اینکه مُرد.

اسود بن حارق نیز ماهی ای را خورد و به بیماری تشنگی دچار شد و پیوسته آب می نوشید تا اینکه شکمش شکافته شد. فیهله بن عامر به سمت طائف بیرون رفت و گم شد و هرگز پیدا نشد. عیطله به بیماری استسقاء دچار شد و مرد. و گفته می شود: به خاری رسید و در چشمش فرو رفت و حدقه چشمش بر صورتش افتاد. ابولهب از ابوسفیان در باره داستان جنگ بدر پرسید و او گفت: ما با آنان رویاروی شدیم و شانه هایمان را به آنان بخشیدیم و آنان هر طور می خواستند ما را می کشتند و به اسارت می کشیدند و سوگند به خدا، مردم از جنگ باز نایستاده بودند که با مردانی سفیدروی که بر اسبانی سیاه و سفید سوار بودند

رویاری شدیم که میان آسمان و زمین بودند، اسبانی که چیزی توان مقابله با آنها را نداشت. ابورافع به ام فضل دختر عباس گفت: آنان فرشتگان بودند.

ص: ۶۳

و شروع به زدن من کرد. پس ام فضل با ستون خیمه ضربه‌ای به سر او زد و سر او زخمی شدید برداشت و او هفت شب زیست و خداوند او را به جوش طاعونی مبتلا کرد و سه پسرش او را رها کرده و او را دفن نکردند. قریش از جوش طاعونی می‌ترسیدند بنابراین او را در بالای مکه بر روی دیواری دفن کردند و سنگی را بر او انداختند تا اینکه او را پنهان کردند.

و این فرموده خداوند «لقد حقّ القول» - . یس / ۷ - { آری، گفته [خدا] محقق گردیده است. } در باره ابوجهل نازل شد و شأن نزول آیه این است که ابوجهل عهد کرده بود هرگاه پیامبر صلی الله علیه و آله را در حال نماز ببیند، سر او را بشکند. پس در حالی که سنگی در دست داشت، آمد و دید که پیامبر صلی الله علیه و آله ایستاده است و نماز می‌خواند. پس آمد تا او را بزند، اما هر بار که می‌خواست سنگ را بالا ببرد و بر سر حضرت بزند، خداوند دست او را به گردنش گره می‌زد و هنگامی که نزد اصحابش برمی‌گشت، سنگ از دستش می‌افتاد. سپس مردی از یاران ابوجهل، انجام این کار را برعهده گرفت. آن مرد گفت: من او (پیامبر صلی الله علیه و آله) را خواهم کشت. اما چون به پیامبر نزدیک شد، صدای قرائت حضرت را شنید و ترسید و به سوی اصحابش بازگشت و گفت: مانعی بزرگ همچون حیوانی عظیم الجثه در میان ما حائل بود که دمش را تکان می‌داد و اگر نزدیک می‌شدم مرا می‌خورد.

ابن عباس در باره این فرموده خداوند: «و جعلنا من بین ایدیهم سداً» - . یس / ۹ - { و [ما] فراروی آنها سدّی نهادیم. } گوید:

قریش گردهم آمدند و گفتند: اگر محمد وارد شود بسان یک نفر همگی بر سر او می‌ریزیم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وارد شد و خداوند فراروی آنها و پشت سرشان سدّی نهاد و نتوانستند پیامبر را ببینند. پیامبر نماز گزارد سپس به نزدشان آمد و بر سرشان خاک می‌ریخت در حالی که آنان، آن حضرت را نمی‌دیدند. و چون پیامبر بر آنان آشکار گردید خاک را دیدند و گفتند: اینگونه سحر را ابن ابی کبشه بر شما انجام نداده است.

هنگامی که احزاب بر مدینه فرود آمدند ابوسفیان هفت هزار تیرانداز را که همچون یک سوار بودند آماده کرد سپس گفت: همزمان به سوی آنان تیراندازی کنید. پس تیرهای زیادی بر یاران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم افتاد و از این امر به نزد پیامبر شکایت بردند. آن حضرت با آستینش به تیرها اشاره کرد و دعاهایی را خواند. پس تندبادی شروع به وزیدن گرفت و تیرها را

ص: ۶۴

به سوی آن قوم بازگرداند.

پس هر کس تیری پرتاب کرده بود به سوی خودش بازگشت و بر خود افتاد و با قدرت خداوند و برکت رسول خدا او را

زخمی کرد. و پیامبر با جناح چپ لشکر وارد یکی از دژهای یهودیان شد تا نان و خورش تهیه کنند. مردی یهودی گفت: درخواست پیش من است و به منزلش رفت و به همسرش گفت: به بام خانه برو و وقتی این مرد وارد خانه شد این سنگ را بر وی بینداز. زن سنگ را چرخاند تا بیندازد که جبرئیل فرود آمد و با پرهایش ضربه‌ای به سنگ زد. سنگ دیوار خانه را سوراخ کرد و همچون آذرخشی به حرکت درآمد و گلوی آن شخص ملعون را احاطه کرد و مانند سنگ آسیاب بر گردن او قرار گرفت و او بسان شخص دیوانه و تشنج زده بر زمین افتاد و چون هوشیار شد بر زمین نشست و شروع به گریه کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: وای بر تو چه چیز تو را بر این کار واداشت؟ گفت: ای محمد من نیازی به متاع و کالا نداشتم بلکه در صدد بودم تو را به قتل برسانم، و تو معدن بخشش و سرور عرب و عجم هستی پس مرا بیخاشی و از من درگذر. پس پیامبر به او رحم کرد و صخره از گردنش کنده شد.

جابر و ابن عباس گویند: مردی از قریش گفت: من قطعاً محمد را خواهم کشت. پس اسبش او را برجهاند و گردنش شکسته شد. مردم از معمر بن یزید که دلاورترین و فرمانبردارترین شخص در میان بنی کنانه بود مدد خواستند. او به قریش گفت: من شما را از دست او خلاص می‌کنم من بیست هزار سپاه سراپا مسلح دارم و گمان نمی‌کنم این قبیله از بنی هاشم یارای جنگ با من را داشته باشند. پس اگر از من دیه خواستند ده برابر دیه به آنها می‌دهم چون من اموال هنگفتی دارم. او شمشیری را که طول آن ده وجب، و عرض آن یک وجب بود بر گردن آویخت و به سوی پیامبر رفت. در حالی پیامبر در حجر به سجده رفته بود شمشیرش را بر آن حضرت فرود آورد. وقتی به پیامبر نزدیک شد زره‌اش را لغزاند و بر زمین افتاد سپس برخاست در حالی که صورتش در اثر ضربه سنگ خون‌آلود شده بود و او به سرعت می‌دوید تا اینکه به بطحاء رسید. مردم گرد او جمع شدند و خون را از چهره‌اش پاک کردند و گفتند: چه اتفاقی برایت افتاد؟ او گفت: سوگند به خدا فریب خورده کسی است که شما، او را فریب داده‌اید. گفتند: تو را چه شده است؟ گفت: مرا رها کنید تا جانم را بازیابم، هرگز اتفاقی همچون امروز را ندیده بودم. گفتند: چه اتفاقی برایت افتاد؟ گفت: هنگامی که به او نزدیک شدم در کنار سرش دو شهسوار سرسخت که از دهانشان آتش بیرون می‌آمد به سمت من جهیدند.

روایت شده که کلدیه بن اسد نیزه‌ای کوتاه را به سمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرتاب کرد، در حالی که او میان دار عقیل و دار عقال بود. نیزه به سمت او بازگشت و بر سینه‌اش خورد.

ص: ۶۵

پس با ترس و لرز بازگشت و شکست خورد. به او گفتند: تو را چه شده است؟ گفت: وای بر شما آیا آن جانور درشت هیکل را پشت سرم نمی‌بینید؟ گفتند: چیزی نمی‌بینیم. گفت: وای بر شما من آن را می‌بینم. او همین طور می‌دوید تا اینکه به طائف رسید.

واقعی گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در میانه روز برای قضای حاجت به مکان دوردستی رفت و به پایین تپه حجون رسید. نضر بن حارث آن حضرت را تعقیب کرد به این امید که ناگهانی بر او حمله‌ور شده و او را به قتل برساند. چون به نزدیکی پیامبر رسید بازگشت. ابوجهل او را دید و گفت: از کجا می‌آیی؟ گفت: در صدد بودم که محمد را به قتل برسانم و چون به نزدیکی او رسیدم ناگهان شیرهایی با دندان‌هایشان بر سر او می‌زدند و دهان‌هایشان را باز کرده بودند. ابوجهل گفت:

این یکی از سحر و جادوهای اوست.

و مردی خواست در حال سجده سنگی بر پیامبر بزند و چون دستش را بالا برد تا سنگ را بر آن حضرت فرود آورد دستش بر سنگ خشک شد.

ابن عباس گوید: پیامبر در مسجد قرآن قرائت می فرمود و در قرائت صدایش را بلند کرد و افرادی از قریش از این امر آزرده شدند. پس برخاستند تا پیامبر را گرفته و مجازات کنند که به ناگاه دستانشان به دور گردنشان حلقه زده شد و کور شده و نمی دیدند. پس به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده و گفتند: تو را به خدا سوگند می دهیم که به ما رحم کنی. پس پیامبر دعا نمود و از آن خلاص شدند و سوره «یس» تا آیه «فهم لا یبصرون» نازل شد.

ابوذر گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در سجده بود که ابولهب سنگی را برداشت تا بر آن حضرت بیندازد اما دستش در هواء ثابت ماند. او به پیامبر التماس کرد و عهد و سوگند یاد کرد اگر از آن خلاص شود و شفا یابد آن حضرت را آزار نمی دهد. هنگامی که بهبود یافت گفت: تو ساحر ماهری هستی. و این آیه نازل شد: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ».

نضر بن حارث بن کلدی برای کشتن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کمین کرد. هنگامی که شمیرش را از نیام بیرون آورد ترسان و همچون شخص پناهنده دیده شد. به او گفتند: ای نضر این برایت بهتر از آن چیزی بود که خداوند در روز حنین بین تو و او مانع ایجاد کرد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۶۳ - ۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

العذل الملامه و الشواظ بالضم و الكسر اللهب الذی لا دخان له و الغده طاعون الإبل و قلما یسلم منه یقال أغد (۵) البعیر فهو مغد و النجد بكسر

ص: ۶۶

۱- هكذا فی نسخه المصنّف، و هو الصحیح الظاهر ممّا یاتی فی البیان و قد یحتمل أنّه مصحف «فتبت» و هو الموجود أيضا فی المصدر.

۲- السوره: ۱۱۱.

۳- تكمن: استخفی.

۴- مناقب آل ابی طالب ۱: ۶۳ - ۶۹.

۵- یقال: غد البعیر: أصابه الغدد، و أغد: صار ذا غده.

الجيم الشديد البأس و النوء سقوط الكوكب و كانت العرب في الجاهليه تنسب الأمطار إلى الأنواء و سيأتي بيانها و الحبن بالتحريك عظم البطن و الأحيان المستسقى و الفنن (1) بالتحريك الغصن و في بعض النسخ قين بالقاف و الياء و هو الحداد و الشبرق بكسر الشين و الراء و سكون الباء نبت حجازى يؤكل و له شوك فإذا ييس سمي الضريع و المدجج بفتح الجيم و كسرهما الشائك في السلاح و الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز أو ما يملأ الكف و التباب الهلاك و الخسران و يحتمل أن يكون هنا كناية عن ثبوت يده في الهواء و هو خلاف المشهور بين المفسرين.

**[ترجمه]«العذل» به معنای سرزنش است. «الشواظ» با ضمه و كسره ظاء زبانه آتشی است که دود ندارد. «الغدة» طاعون در شتر است. و در موارد اندکی شخص پس از این بیماری سالم می ماند. گفته می شود: أَعْدَّ البعير فهو مغدّ. «النجد» با كسره جيم به معنای

ص: ۶۶

جنگ سخت است. «النوء» به معنای غروب ستارگان است. و اعراب در جاهلیت نزول باران را به ستارگان نسبت می دادند که توضیح و تفصیل آن خواهد آمد. «الحبن» استخوان شکم است و الاحبن به معنای شخصی است که مبتلا به مرض استسقاء است. «الفنن» با حرکت حروف به معنای شاخه است. و در برخی نسخه ها «قین» با قاف و یاء به معنای آهنگر آمده است. «الشبرق» با كسره شين و راء و سكون باء: گیاهی حجازی است که خوردنی است و خاردار است. و چون خشک شود «الضريع» نامیده می شود. «المدجج» با فتحه و كسره جيم: سوارکاری است که سراپا مسلح باشد. «الفهر» با كسره سنگی است به اندازه ای که گردو را با آن بشکنند یا سنگی به اندازه كف دست است. «التباب» به معنای هلاکت و آسیب است. و ممکن است در اینجا کنايه از ثابت شدن دستش در هوا باشد که این معنا بر خلاف نظر مشهور میان مفسران است.

**[ترجمه]

«۲۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى بَنِي شَايَجَةَ (۲) فَجَعَلَ يَغْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَأَبَوْا وَ خَرَجُوا إِلَيْهِ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ فَارِسٍ فَتَبِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا لَحِقُوا بِهِ عَاجَلَهُمْ بِدَعَوَاتٍ فَهَبَّتْ عَلَيْهِمُ رِيحٌ فَأَهْلَكَتُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ (۳).

**[ترجمه]مناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی قبیله بنی شایجه رفت و اسلام را بر آنان عرضه کرد اما آنها نپذیرفتند و با پنج هزار سوارکار برای جنگ با آن حضرت رهسپار شده و پیامبر را تعقیب کردند. هنگامی که به آن حضرت رسیدند آن حضرت با خواندن دعاهایی بر آنان پیش دستی کرد. پس بادی بر آنان وزیدن گرفت و همگی آنان را نابود کرد. (تا آخرین نفر آنان را هلاک کرد). - . مناقب آل ابی طالب ۱ : ۶۹ -

**[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنُ قَمِيَّةَ بِقَدَافِهِ فَأَصَابَ كَعْبَهُ حَتَّى بَدَرَ السَّيْفُ عَنْ يَدِهِ فِي يَوْمٍ أُحِدٍ وَقَالَ خُذْهَا مِنِّي وَ أَنَا ابْنُ قَمِيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذَلِكَ اللَّهُ وَ أَفَمَا كَفَاتِي ابْنَ قَمِيَّةَ تَيْسٌ وَ هُوَ نَائِمٌ فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِي مَرَاقِهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي وَ ذُلَّاهُ حَتَّى أَخْرَجَ قَرْنِيهِ مِنْ تَرْقُوتِهِ وَ كَانَتْ الْكُفَّارُ فِي حَرْبِ الْأَحْزَابِ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَ بَنُو قُرَيْظَةَ قَائِمُونَ بِنُصْرَتِهِمْ وَ الصَّحَابَةُ فِي أَزْلِ (٤) شَدِيدٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا مُنَزَّلَ الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ فَجَاءَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ تَقْلَعُ خِيَامَهُمْ فَانْهَزَمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا وَ أَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ كَفًّا مِنَ التُّرَابِ وَ يُقَالُ حَصَّيْتُ وَ تُرَابًا وَ رَمَى بِهِ فِي وَجُوهِ الْقَوْمِ فَتَفَرَّقَ الْحَصَى فِي وَجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يُصِبْ مِنْ ذَلِكَ أَحَدًا إِلَّا قُتِلَ أَوْ أُسِرَ وَ فِيهِ نَزَلَ وَ مَا (٥) رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (٦).

ص: ٦٧

١- أقول: و لعله مصحف «فيتن» كحيدر و هو النجار.

٢- في المصدر: بني شجاعه.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٦٩.

٤- الازل، الشده و الضيق.

٥- الأنفال: ١٧.

٦- مناقب آل أبي طالب ١: ٦٩ و ٧٠.

***[ترجمه]مناقب: بن قمیّه در روز احد تیری به طرف رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم انداخت و تیر به استخوان پای آن حضرت اصابت کرد و شمشیر در روز احد از دست پیامبر افتاد. ابن قمیّه گفت: بگير اين تير را، من اين قمیّه هستم. پیامبر فرمود: خداوند تو را ذلیل و خوار گرداند. پس در حالی که در خواب بود آهوی کوهی نزد او آمد و شاخ خود را در شکمش فرو برد سپس او را لگد مال کرد. او فریاد می‌زد: وای ذلت بر من. تا اینکه دو شاخش را از استخوان ترقوه او بیرون آورد.

و کافران در جنگ احزاب ده هزار تن بودند و بنوقریظه به یاری آنان برخاسته بودند و صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در تنگنا و سختی شدید بودند. پس پیامبر دستانش را بلند و کرد و فرمود: ای کسی که قرآن را نازل کردی و خیلی زود به حساب مخلوقات می‌رسی، احزاب را درهم شکن. پس تندبادی بر آنان وزیدن گرفت و خیمه‌هایشان را برکند و به اذن خدا شکست خوردند و خداوند با سربازانی که نمی‌دیدند صحابه پیامبر را یاری کرد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر، مشتی خاک برداشت و گفته می‌شود: سنگریزه و خاک بود، و بر چهره‌های قوم کفار پاشید و سنگریزه‌ها بر صورت آنان پراکنده شد و به هر کدام از آنها که رسید یا کشته شد و یا به اسارت درآمد. و این آیه خداوند نازل شد: «و ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی» - انفال / ۱۷ - { و چون [ریگ به سوی آنان] افکندی، تو نیفکندی، بلکه خدا افکند. } - مناقب آل ابی طالب ۱: ۶۹ - ۷۰ -

ص: ۶۷

***[ترجمه]

بیان

القذافه بفتح القاف و تشدید الذال الذی یرمی به الشیء فیبعده و أقمأه بالهمز صغره و أذله و مراق البطن بفتح المیم و تشدید القاف ما رق منه و لان من أسفله و لا واحد له و الدعس الطعن.

***[ترجمه]«القذافه» با فتحه قاف و شدید ذال: چیزی است که چیزی را بدان پرتاب می‌کنند و دور می‌شود. «أقمأه» با همزه یعنی او را خوار و ذلیل گردانید.

«مراق البطن» با فتح میم و تشدید قاف: قسمت‌های نازک و نرم پایین شکم است و این کلمه مفرد ندارد. «الدعس» یعنی کوبیدن.

***[ترجمه]

«۲۲»

قب، المناقب لابن شهر آشوب جابر بن عبد الله لما قتل العرثيون (۱) راعى النبي صلى الله عليه و آله دعا عليهم فقال اللهم اعم عليهم الطريق قال فعمرى عليهم حتى أدركوهم و أخذوهم و حكى الحكيم بن العيص مشيه رسول الله صلى الله عليه و آله

مُسْتَهْزِئًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ فَلْتَكُنْ فَكَانَ (٢) يَزْعُمُ حَتَّى مَيَاتَ وَخَطَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرًا فَقَالَ أَبُوهَا إِنَّ
بِهَا بَرَصًا امْتِنَاعًا مِنْ خِطْبَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ بِهَا بَرَصٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلْتَكُنْ كَذَلِكَ فَبَرَصَتْ وَ هِيَ أُمُّ شَيْبِ بْنِ
الْبُرْصَاءِ (٣) الشَّاعِرِ.

الْأَغَانِي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى وَ لَهُ مِائَةٌ سِنَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي مِنْ شَيْطَانِهِ فَمَا لَكَ بَيْتًا (٤)
حَتَّى مَاتَ (٥).

**[ترجمه] مناقب: جابر بن عبدالله گوید: هنگامی که عربی‌ها چوپان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را کشتند پیامبر آنان را
نفرین کرد و فرمود: «پروردگارا راه را بر آنان کور بگردان». گوید: راه بر آنان ناپیدا شد تا اینکه یاران پیامبر بدان‌ها رسیدند
و آنان را گرفتند.

حکم بن عاص از روی تمسخر راه رفتن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را تقلید می‌کرد. پیامبر فرمود: همین طور بمان. و او
تا زمان مرگ می‌لرزید.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از زنی خواستگاری کرد. پدرش گفت: او برص (بیماری پوستی) دارد و در حقیقت برص
نداشت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «همانطور باشد.» آن زن که مادر شیبب ابن برصاء شاعر بود،
بیماری برص گرفت.

اغانی: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به زهیر بن ابی سلمی که صد ساله بود نگاه کرد و فرمود: خداوندا مرا از شیطان او پناه
بده. او حتی یک بیت هم نسرود تا اینکه مُرد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۷۱ - ۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۳»

قب، المناقب لابن شهر آشوب طعن صلی الله علیه و آله اُتِيَ فِي جُرْبَانَ (٦) الدَّرْعَ بَعَثَهُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ فَاعْتَنَقَ فَرَسَهُ فَانْتَهَى إِلَى
عَشِيرَتِهِ وَ هُوَ يَحُورُ حُورَ الثَّوْرِ فَقَالَ أَبُو سَيْفِيَانَ وَ يَلُوكَ مَا أَجْزَعَكَ إِنَّمَا هُوَ حَدَشٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَالَ طَعَنِي ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَ كَانَ
يَقُولُ أَفْتَلَحَكَ فَكَانَ يَحُورُ الْمَلْعُونُ حَتَّى صَارَ إِلَى النَّارِ وَ كَانَ بِلَالٌ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ كَانَ مُنَافِقٌ يَقُولُ كُلَّ مَرَّةٍ
حَرَقَ الْكَاذِبُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَ الْمُنَافِقُ لِنَلِّهِ لِيُضْلِحَ السَّرَاحَ فَوَقَعَتِ النَّارُ فِي سَبَابَتِهِ فَلَمْ

ص: ۶۸

۱- العريون منسوب إلى العرينه وزان جهينه: بطن من بجيله.

۲- في المصدر: فلم يزل يرتعش.

۳- خلا المصدر عن لفظه: ابن، و في القاموس: البرصاء لقب أم شيبب الشاعر و اسمها امامه او قرصافه.

٤- لا-ك اللقمه: مضغها، و من المجاز: هو يلوك أعراض الناس، أى يقع فيهم و يطعن فى عرضهم، و «ما لأك بيتا» هنا كناية عن عدم انشاده و قراءته.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ٧١ و ٧٢.

٦- الجربان من القميص: طوقه، و لعله معرب، و أصله كريان.

يَقْدِرُ عَلَىٰ إِطْفَائِهَا حَتَّىٰ أَخَذَتْ كَفَّهُ ثُمَّ مَرَّقَهُ ثُمَّ عَضَدَهُ حَتَّىٰ اخْتَرَقَ كُلَّهُ (۱).

***[ترجمه] مناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روز احد بر گریبان زره ابی ضربه‌ای زد. او اسب را در آغوش گرفت تا اینکه به لشکرش رسد در حالی که همچون گاو بانگ می‌زد. ابوسفیان گفت: وای بر تو چه چیز تو را به جزع و فرج انداخته است؟ آن، زخم سطحی و ناچیزی است. او گفت: ابن ابی کبشه بر من ضربه زد و می‌گفت: تو را می‌کشم و آن ملعون همواره مثل گاو بانگ می‌زد تا اینکه وارد آتش شد.

هر وقت بلال می‌گفت: «أشهد ان محمداً رسول الله» شخصی منافق هر بار می‌گفت: دروغ گو سوخته شود. آن شخص منافق، شبی برخاست تا چراغ روشن کند. انگشت سبابه او آتش گرفت

ص: ۶۸

و نتوانست آن را خاموش کند تا اینکه کف دستش را فرا گرفت سپس آرنج و بعد بازویش را فرا گرفت و سرانجام کل بدنش در آتش سوخت. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۷ -

***[ترجمه]

«۲۴»

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عباس و الضحاک فی قوله و يوم يعض الظالم (۲) نزلت فی عقبه بن ابی معیط و ابی بن خلف و كانوا توأمين فی الخله فقدم عقبه من سفره و أولم جماعه الأشراف و فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال النبي صلى الله عليه و آله لا آكل طعامك حتى تقول لا إله إلا الله و انى رسول الله فشهد الشهادتين فأكل من طعامه فلما قدم ابى بن خلف عدله و قال صيأت (۳) فحكى قصته فقال انى لما أرضى عنك أو تكذبه فجاء إلى النبي صلى الله عليه و آله و قتل في وجهه صلى الله عليه و آله فأنشقت الثقله شقتان (۴) (شقتين) و عادتا إلى وجهه فأحرقتا وجهه و أثرتا (۵) و وعدة النبي صلى الله عليه و آله حياته ما دام في مكة فإذا خرج قتل بسيفه فقتل عقبه يوم بدر و قتل النبي صلى الله عليه و آله بيده أياً (۶).

***[ترجمه] مناقب: ابن عباس و ضحاک در باره این فرموده خداوند: «و يوم يعض الظالم على يديه» - فرقان: ۲۷ - (و روزی است که ستمکار دستهای خود را می‌گزد.} گویند: این آیه در باره عقبه ابن ابی معیط و ابی بن خلف نازل شد که این دو در خصوصیاتشان همچون دوقلو بودند. عقبه از سفری بازگشت و به گروهی از اشراف که پیامبر نیز از جمله آنان بود ولیمه داد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: طعام تو را نمی‌خورم مگر اینکه بگویی: «هیچ معبودی جز خدای یکتا نیست و من فرستاده خدا هستم». او شهادتین را بر زبان آورد و پیامبر از غذای او خورد. هنگامی که ابی بن خلف رسید او را سرزنش کرده و به او گفت: از دین پدران بیرون آمدی. او ماجرا را برایش بازگو کرد. ابی گفت: تا او را تکذیب نکنی من از تو راضی نمی‌شوم. پس او به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و به طرف صورت پیامبر آب دهان ریخت. آب دهانش به دو نیم شد و به سمت صورتش خودش بازگشت و صورتش را سوزاند و جای سوختگی بر صورتش ماند. و پیامبر به او وعده داد تا زمانی که در مکه باشد زنده است و چون بیرون رود با شمشیرش کشته می‌شود. عقبه روز بد کشته شد و پیامبر با داستان

طب، طب الأئمة عليهم السلام مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُرْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمِينِيِّ (٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ (٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ قَالَ لِي يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ إِنَّ فُلَانَ الْيَهُودِيَّ سَيَحْرُكَ وَجَعَلَ السَّحْرَ فِي بَيْتِي فُلَانٍ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَغْنِي إِلَيَّ الْبَيْتَ أَوْثَقَ النَّاسِ عِنْدَكَ وَأَعْظَمَهُمْ فِي عَيْنِكَ (٩) وَهُوَ عِدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ بِالسَّحْرِ قَالَ فَابْعَثِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلَهُ عَلَيْهِ بِنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى بَيْتِ ذُرْوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سِحْرًا سَيَحْرُزُنِي بِهِ لَيْدُ بْنُ أَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ فَاتِنِي بِهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْطَلَقْتُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

ص: ٦٩

- ١- مناقب آل ابى طالب ١ : ١١٧.
- ٢- الفرقان: ٢٧.
- ٣- عذله: لامه. قوله: صبأت أى خرجت من دين آبائك و أألحدت.
- ٤- فى المصدر: شقتين و هو الصحيح.
- ٥- أى تركتا فى وجهه أثرا.
- ٦- مناقب آل ابى طالب ١ : ١١٨.
- ٧- فى المصدر: أحمد بن يحيى الارمنى.
- ٨- فى المصدر: محمد بن فضل بن عمر.
- ٩- عينك خ ل.

فَهَبَّتْ فَإِذَا مَاءُ الْبَيْرِ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِنَاءِ مِنَ السَّحْرِ (۱) فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلْبِ فَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ قَالَ الَّذِينَ مَعِيَ مَا فِيهِ شَيْءٌ فَاصْعَدْ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَمَا كَذِبْتُ (۲) وَمَا يَقِينِي بِهِ مِثْلُ يَقِينِكُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ طَلَبْتُ طَلَبًا بِلُطْفٍ فَاسْتَخْرَجْتُ حُقًّا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِي الْحُقِّ قِطْعَةٌ كَرَبِ النَّخْلِ فِي جَوْفِهِ وَتَرٌّ عَلَيْهَا إِحْدَى عَشْرَةَ (۳) عُقْمَدَةً وَكَانَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ يَوْمَئِذٍ الْمُعَوِّذَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَقْرَأَهُمَا عَلَى الْوَتْرِ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةَ انْحَلَّتْ عُقْمَدَةٌ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ مَا سَحَرَ بِهِ وَعَافَاهُ.

وَ يُرْوَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَيَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَ الْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِمِيكَائِيلَ مَا وَجَعَ الرَّجُلِ فَقَالَ مِيكَائِيلُ هُوَ مَطْبُوبٌ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَيْبِدُ بْنُ أَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (۴).

***[ترجمه]طب الائمة: مفضل از امام صادق عليه السلام روایت می کند که فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: جبرئیل علیه السلام نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم رسید و عرض کرد: ای محمد! فرمود: گوش به فرمانم ای جبرئیل! عرض کرد: فلان یهودی تو را جادو کرده است و جادو را در چاه قبیله بنی فلان انداخته است، پس کسی را سوی آن جا (یعنی آن چاه) روانه کن که در میان مردم بیش از همه به او اعتماد داری و پیش چشمت بزرگترین آنهاست و با تو برابر است، تا آن جادو را برایت بیاورد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم حضرت علی علیه السلام را فرستاد و به ایشان فرمود: سوی چاه ذروان برو. در آن چاه جادویی است که لیبید بن اعصم یهودی مرا با آن جادو کرده است، آن جادو را برای من بیاور. حضرت امام علی علیه السلام فرمود: من در پی خواسته رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۶۹

راهی شدم و درون چاه رفتم و آب آن چاه در اثر جادو چون آب حنا شده بود. شتابان در جستجوی آن جادو بر آمدم تا این که به پائین چاه رسیدم، اما آن را نیافتم. کسانی که همراه من بودند، گفتند: چیزی در این چاه نیست، بالا بیا! گفتم: به خدا سوگند که دروغ نمی گویم و دروغ نشنیدم و یقین من به آن - یعنی به فرموده رسول خدا که سلام و درود خدا بر ایشان باد - همچون یقین شما نیست. آن گاه به آرامی جستجو کردم و جعبه ای را یافتم و در آوردم و نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم بردم. ایشان فرمود: باز کن. من آن جعبه را باز کردم و در آن تکه ای از لیف نخل یافتم که رشته ای با بیست و یک گره در میان داشت. جبرئیل علیه السلام در همان روز، معوذتان (سوره فلق و سوره ناس) را بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرده بود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! آن دو سوره را بر این رشته بخوان. حضرت علی علیه السلام شروع به خواندن کرد و هر آیه ای که می خواند، گره ای از آن رشته باز می شد تا این که تمامی گره ها باز شد و این گونه خداوند عزّ و جلّ آن چه را که با آن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را جادو کرده بودند، برای ایشان آشکار کرد و سلامتشان داشت.

و نیز روایت شده که جبرئیل علیه السلام و میکائیل علیه السلام نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آمدند، حال آن که ایشان بیمار بود. یکی از آن دو بر سمت راست ایشان و دیگری بر سمت چپ ایشان نشست و آن گاه جبرئیل علیه السلام به

میکائیل علیه السلام گفت: چه کسی ایشان را جادو کرده؟ گفت: لیبید بن اعصم یهودی. سپس آن حدیث تا به پایان روایت شده است. - طب الأئمة / ۱۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

الکرب بالتحریک أصول السعف العراض الغلاظ و قال الجزری فیہ أنه احتجم حین طب أى سحر و رجل مطبوب أى مسحور کنوا بالطب عن السحر تفاؤلاً بالبرء كما کنوا بالسليم عن اللدیغ انتهى.

أقول: المشهور بین الإمامیه عدم تأثیر السحر فی الأنبياء و الأئمة علیهم السلام و أولوا بعض الأخبار الوارده فی ذلك و طرحوا بعضها و قد أشار إليه الراوندى رحمه الله فیما سبق.

و قال الطبرسى رحمه الله روى أن لیبید بن أعصم اليهودى سحر رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ۷۰

۱- فی المصدر: كأنه ماء الحیاض من السحر.

۲- فی المصدر: ما کذب و ما کذبت.

۳- فی المصدر: أحد و عشرين. و الظاهر أنه مصحف لان آیات المعوذتين إحدى عشره، أو فی الحدیث سقط، و كان ما قرأ علیها علی علیه السلام المعوذتين و سورتي الكافرون و الإخلاص.

۴- طب الأئمة: ۱۱۸.

ثم دس ذلك في بئر لبنى زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجله فأخبراه بذلك و أنه في بئر ذروان في جف طلعه تحت راعوفه و الجف قشر الطلع و الراعوفه حجر في أسفل البئر يقف عليه المائح فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله و بعث عليا و الزبير و عمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخره و أخرجوا الجف فإذا فيه مشاطه رأس و أسنان من مشطه و إذا فيه معقد فيه إحدى عشره عقده مغروزه بالإبر فنزلت المعوذتان فجعل كلما يقرأ آيه انحلت عقده و وجد رسول الله خفه فقام كأنما أنشط من عقال و جعل جبرئيل يقول بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك (١) من حاسد و عين و الله يشفيك.

- و رووا ذلك عن عائشه و ابن عباس.

و هذا لا يجوز لأن من وصفه (٢) بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله و قد أبى الله سبحانه ذلك في قوله وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْجُورًا أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا (٣) و لكن يمكن أن يكون اليهودى أو بناته على ما روى اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه و أطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج و كان ذلك دلالة على صدقه و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم و لو قدروا على ذلك لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شده عداوتهم لهم انتهى كلامه قدس سره.

ثُمَّ رَوَى عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدًا وَ وَجَعَ وَجَعًا شَدِيدًا فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَعِدَا جَبْرَائِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَعَوَّذَهُ جَبْرَائِيلُ بِقُلِّ أَعْوُذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ عَوَّذَهُ مِيكَائِيلُ بِقُلِّ أَعْوُذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

وَ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٧١

١- في المصدر: من شر كل شىء يؤذيك.

٢- في المصدر: لان من وصف، و هو الصحيح.

٣- الفرقان: ٨ و ٩.

وَهُوَ شَاكٍ فَرَقَاهُ بِالْمَعْوَذَتَيْنِ وَقُلُّهُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ خُذَهَا فَلْتَهْنِيكَ (۱)

***[ترجمه]«الکرب» با حرکت حروف ریشه شاخه ستبر خرما است. و جزری گوید: در این روایت آمده هنگامی که پیامبر سحر شد حجامت کرد و «رجل

مطبوب» یعنی سحر شده. و با طب، از سحر کنایه می‌آوردند تا برای بهبودی از آن فال نیک زده باشند همانطور که از شخص گزیده با «سلیم» کنایه می‌آوردند. پایان سخن.

می‌گویم: قول مشهور در میان شیعه امامی این است که سحر در پیامبران و امامان اثر نمی‌کند و برخی روایت‌های وارده در این باره را تأویل می‌کنند و برخی را کنار می‌گذارند که راوندی در آنچه پیش‌تر بیان کردیم بدان اشاره کرده است.

طبرسی رحمه الله گوید: لید بن اعصم یهودی، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۷۰

را جادو کرد و سپس آن جادو را در چاه قبیله بنی زریق انداخت. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیمار شد و در همان حال خوابیده بود که دو فرشته نزد ایشان آمدند و یکی بالای سر ایشان نشست و دیگری کنار پای ایشان. آن گاه حضرت صلی الله علیه و آله و سلم را از آن امر خبر دادند و عرض کردند که آن جادو در چاه ذروان در میان پوست خرما به زیر سنگی در قعر چاه است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آگاه شد و حضرت علی علیه السلام و زبیر و عمار را فرستاد و ایشان آب آن چاه را کشیدند و سپس آن سنگ را برداشتند و آن پوست را در آوردند و دیدند که تارهایی از مو و دو دندانه شانه و بافهای در آن است که یازده گره با سوزن بر آن زده‌اند. آن گاه آن دو سوره (معوذتان) نازل شده و هر آیه‌ای که خوانده می‌شد، گره‌ای گشوده می‌شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم احساس راحتی می‌کرد. در آن دم ایشان برخاست و گویا از غل و زنجیر رها شده بود. جبرئیل علیه السلام گفت، به نام خدا تو را از هر آن چه آزارت دهد و از حسود و چشم بد افسون می‌کنم و خداوند متعال شفایت می‌دهد.

سپس طبرسی گفت: و این حدیث از عایشه و ابن عباس روایت شده است. اما این امر جایز نیست، چرا که هر کس چنین وصف شود که جادو شده است، گویی عقلش زایل گشته است و خداوند سبحان این امر را در کلام خود به دور دانست: «وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا * انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا» - فرقان / ۸ - ۹ -

{ و ستمکاران گفتند: «جز مردی افسون شده را دنبال نمی‌کنید.» بنگر چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند. } ولی ممکن است آن یهودی یا دخترانش بر اساس آن چه روایت شده، در این کار کوشیده باشند و توفیق حاصل نکرده باشند. به این ترتیب که خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم را از آن چه که آنان در آب ریختند، آگاه ساخته و این گونه آن را آورده‌اند و این خود دلیلی شده بر راستی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم. چگونه ممکن است ایشان از کرده آنان بیمار شده باشد! اگر آنان توان و قدرت انجام چنین کاری را داشتند، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و بسیاری از مؤمنان را در پی دشمنی شدید با ایشان به قتل می‌رساندند.

و از فضیل بن یسار روایت شده است که وی گفت: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از بیماری شدید و دردی سخت در رنج بود که جبرئیل علیه السلام و میکائیل علیه السلام آمدند و جبرئیل بالای سر حضرت صلی الله علیه و آله و سلم نشست و میکائیل کنار پای ایشان. آن گاه جبرئیل با « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » و میکائیل با « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » ایشان را تعویذ کردند.

و از ابو خدیجه، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: جبرئیل علیه السلام نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد، حال آن که ایشان بیمار بود.

ص: ۷۱

او آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم را با معوذتان و « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » افسون کرد و گفت: به نام خداوند، تو را افسون می کنم و خداوند تو را از هر دردی که آزارت دهد، شفا می بخشد؛ پس بگیر که مبارکت باد. - مجمع البیان ۱۰ : ۵۶۸ - ۵۶۹ -

***[ترجمه]

«۲۶»

عم، إعلام الوری من معجزاته صلی الله علیه و آله أنه أخذ يوم يدير ملاء كفه من الحصى بآء فرمى بها وجوه المشركين وقال شأهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلك الحصى بآء شأناً عظيماً لم يترك من المشركين رجلاً إلا ملأت عينيه وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كل رجل منهم منكباً على وجهه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه.

و منها ما روته أسماء بنت أبي بكر قالت لما نزلت تبث يدا أبي لهب أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولته وهي تقول: مَدَمَّا أَبِينَا* وَ دِينَهُ قَلِينَا* وَ أَمْرَهُ عَصِينَا

و النبي صلی الله علیه و آله جالس في المسجد و معه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله أنا أخاف أن تراك (۲) قال رسول الله إنها لا تراني (۳) و قرأ و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً (۴) فوقفت على أبي بكر و لم تر رسول الله فقالت يا أبا بكر أخبرت أن صاحبك هجاني فقال لما و رب البيت ما هجاك فولت و هي تقول قريش تعلم أنني بنت سيدها.

و منها ما رواه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن ناساً من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلی الله علیه و آله ليقتلوه منهم أبو جهل و الوليد بن المغيرة و نفر من بني مخزوم فبينما النبي صلی الله علیه و آله قائم يصلي إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله فأنطلق حتى انتهى إلى المكان الذي كان يصلي فيه فجعل يسبح قراءته و لا يراه فأنصرف إليهم فأعلمهم ذلك فأتاه من بعده أبو جهل و الوليد و نفر منهم فلما انتهوا إلى المكان الذي يصلي فيه سمعوا قراءته

- ١- مجمع البيان ١٠: ٥٦٨ و ٥٦٩.
- ٢- في المصدر: قد أقبلت و أنا أخاف أن تراك.
- ٣- في المصدر: و قرأ قرآنا فاعتصم به كما قال، و قرأ.
- ٤- الإسراء: ٤٥.

وَذَهَبُوا إِلَى الصَّوْتِ فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَيَذَهُبُونَ إِلَيْهِ فَيَسْتَمِعُونَهُ أَيْضاً مِنْ خَلْفِهِمْ فَأَنْصَرَفُوا وَ لَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلاً فَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (۱).

***[ترجمه] اعلام الوری: از معجزات پیامبر صلی الله علیه و اله و سلم این بود که در روز جنگ بدر دست های خود را از سنگریزه پر کرد و به طرف مشرکین انداخت و فرمود: «شاهت الوجوه» سیاه باد این چهره ها. خداوند متعال به این سنگ های ریز اهمیت زیادی داد هر کدام از مشرکین که از این سنگ ها مورد اصابت قرار گرفته بودند دیدگان آنها گرفته شده بود و جلوی خود را نمی دیدند. در این موقع مسلمانان و فرشتگان به آنان حمله کردند عده ای را کشتند و جماعتی را نیز به اسیری گرفتند. مشرکین حیران و سرگردان مانده و قادر نبودند راه تمیز دهند همواره خاک های چشم خود را پاک می کردند.

و از جمله آن روایتی است که اسماء بنت ابو بکر نقل کرده و گوید: هنگامی که تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ نازل گردید ام جمیل دختر حرب که همسر ابو لهب بود بسیار ناراحت شد، و با چشمان کجش فریاد و جوش و خروشی راه انداخته بود و می گفت:

از آن شخص نکوهیده ابا کردیم و از دینش خشم گرفتیم و از او امر او سرکشی کردیم.

در این هنگام حضرت رسول در مسجد نشسته بود، و ابو بکر هم در خدمت آن حضرت بودند هنگامی که ابو بکر چشمش به ام جمیل افتاد عرض کرد: یا رسول الله، ام جمیل به طرف ما می آید و من می ترسم از طرف او به شما آسیبی برسد، حضرت فرمود: او مرا نخواهد دید، در این وقت پیامبر چند آیه از قرآن را خواندند و به کلام خدا پناهنده شدند، و از جمله آیاتی که قرائت فرمودند این آیه شریفه بود: «وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا». - اسری / ۴۵ - ۴۶ - {و چون قرآن بخوانی، میان تو و کسانی که به آخرت ایمان ندارند پرده ای پوشیده قرار می دهیم} در این هنگام ام جمیل آمد نزد ابو بکر توقف کرد ولی حضرت رسول صلی الله علیه و اله را ندید و گفت: یا ابا بکر به من اطلاع دادند که دوست تو مرا هجو کرده است، ابو بکر گفت: به پروردگار کعبه سوگند دوست من تو را هجو نکرده است، وی پس از این گفتار از نزد ابو بکر رفت و می گفت: قریش می داند که من دختر رئیس آنها هستم.

ابن عباس گوید: جماعتی از بنی مخزوم مانند ابو جهل و ولید بن مغیره با یک دیگر قرار گذاشته بودند حضرت رسول صلی الله علیه و اله را به قتل رسانند، هنگامی که آن حضرت به نماز مشغول داشت ولید بن مغیره را فرستادند تا تصمیم آنها را عملی نماید. ولید برای انجام این توطئه به محلی که حضرت رسول نماز می خواند رفت، وی صدای قرائت آن را می شنید و لیکن شخص او را مشاهده نمی کرد، ولید به طرف رفقای خود رفت و جریان را با آنان در میان گذاشت. بعد از این ابو جهل و ولید به اتفاق چند نفر دیگر آمدند، هنگامی که به محل نماز آن حضرت رسیدند صدای قرائت را شنیدند ولی خود او را مشاهده نکردند، و آنان در این موقع به طرفی که صوت را می شنیدند

ص: ۷۲

رفتند و متوجه شدند که صدا از پشت سرشان می آید، در هر صورت اینان قادر نشدند به حضرت خاتم النبیین آسیبی برسانند خداوند در این باره فرموده: «وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ». - یس / ۹ - {و [ما]

فراروی آنها سدّی و پشت سرشان سدّی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی توانند ببینند.} - .
اعلام الوری : ۱۸ و ۲۰ در چاپ اول و ۳۷ و ۴۰ در چاپ دوم. -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی بعد ذکر قصه أم جمیل قیل کیف یجوز أن لا ترى النبی صلی الله علیه و آله و قد رأته غیره فالجواب أنه یجوز أن یكون قد عکس الله شعاع عینها أو صلب الهواء فلم ینفذ فیہ الشعاع أو فرق الشعاع فلم یتصل بالنبی صلی الله علیه و آله و روی أن النبی قال ما زال ملک یسترنی عنها انتهى. (۲) و زاد الرازی علی تلک الوجوه أنه صلی الله علیه و آله لعله أعرض بوجهه عنها و ولاها ظهره ثم إنها لغایه غضبها لم تفتش أو لأن الله ألقى فی قلبها خوفا فصار ذلک صارفا لها عن النظر أو أن الله تعالی ألقى شبه إنسان آخر علی الرسول صلی الله علیه و آله كما فعل بعیسی علیه السلام (۳).

**[ترجمه] طبرسی گوید: پس از داستان ام جمیل گفته شده: چگونه ممکن است پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دیده نشود و دیگران او را ببینند؟ جواب به این صورت است که جایز است خداوند شعاع چشمانش را واژگون کرده یا هواء را سخت گردانده و شعاع در آن نفوذ نکرده است یا اینکه شعاع را پراکنده ساخته در نتیجه به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نرسیده است. و روایت شده که پیامبر فرمود: فرشته ای پیوسته مرا در مقابلش پوشانده بود. پایان سخن. - . مجمع البیان ۱۰ : ۵۶۰ -

رازی علاوه بر مطالب ذکر شده مطلب دیگری افزوده و آن اینکه: چه بسا پیامبر صورتش را از او برگردانده و پشتش را او برگردانده و به او سبب شدت خشم، به واری نپرداخته است، یا اینکه خداوند در دلش ترسی افکنده و همین ترس مانع از دیدن او شده است، یا اینکه خداوند متعال ظاهر انسان دیگری بر حضرت رسول انداخته همانطور که با عیسی علیه السلام همین کار را انجام داد. - . مفاتیح الغیب : سوره تبت -

**[ترجمه]

«۲۷»

یح، الخرائج و الجرائح من معجزاته ما هو مشهور أنه خرج فی متوجهه إلی المدینه فأوی إلی غار بقرب مکة تعتوره النزال و تأوی إلیه الرعاء فلا تخلو من جماعه نازلین یستریحون فیہ فأقام صلی الله علیه و آله به ثلاثاً لا یطرده بشر و خرج القوم فی أثره و صدّهم الله عنه بأن بعث عنکبوتاً فنسجت علیه فأیسهم من الطلب فیہ فأنصرفوا و هو نصب أعینهم.

**[ترجمه] خرائج: از معجزه های آن حضرت این روایت مشهور است که پیامبر از مکّه به طرف مدینه خارج شد و به غاری در نزدیکی مکّه پناهنده شد که همیشه مسافران در آنجا اطراق می کردند و چوپان ها به این غار می آمدند و هیچ وقت خالی از گروهی نبود که در آنجا استراحت کنند. پیامبر سه روز در آنجا اقامت کرد و ایشان را تعقیب نمی کرد. قریش به دنبال آن حضرت آمدند اما خداوند متعال به وسیله تار عنکبوتی، جلو آن ها را گرفت و آنان نومید و دست خالی برگشتند در حالی که

یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ لَقِيَ أَعْدَاءَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ أَلْفٌ وَ هُوَ فِي عِصَابِهِ كَثُثٌ أَعْدَائِهِ فَلَمَّا التَّحَمَّتِ الْحَرْبُ (۴) أَخَذَ قَبْضَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ الْقَوْمُ مُتَفَرِّقُونَ فِي نَوَاحِي عَسِيْ كَرِهَ فَرَمَى بِهِ وَجُوهُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ مِنْهُ عَيْنَاهُ وَ إِنْ كَانَتِ الرِّيحُ الْعَاصِفُ يَوْمَهَا إِلَى اللَّيْلِ لَتَغْصِفُ أَعَاصِيْرَ التُّرَابِ لَا يُصِيبُ أَحَدًا مِنْ عَسِيْ كَرِهَ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنَ وَ صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ شَاهَدَ الْكُفَّارُ مَا نَالَهُمْ مِنْهُ.

ص: ۷۳

۱- إعلام الوری: ۱۸ و ۲۰ ط ۱، و ۳۷ و ۴۰ ط ۲. و الآیه فی سوره یس: ۹.

۲- مجمع البیان: ۱۰: ۵۶۰.

۳- مفاتیح الغیب: سوره تبت.

۴- التحمت الحرب بینهم: اشتبکت.

***[ترجمه]خرايج: از معجزات پیامبر این بود که در جنگ بدر، با دشمنانش رویاروی شد درحالی که آنان هزار نفر و آن حضرت در لشکری معادل یک سوم لشکر دشمن بود. هنگامی که کارزار بین سپاه اسلام و لشکر کفر در گرفت، پیامبر صلی الله علیه و آله مشتی خاک برداشت و در حالی که آنان در جای جای لشکر پراکنده بودند به طرف صورت آنها انداخت و چشم همه آنان از آن خاک پر شد، چنان که اگر تندبادی یک شبانه روز هم وزیده بود، و گردبادی از خاک برپا می کرد به احدی از لشکریانش نمی رسید این گونه چشمهای آنها را پر نمی کرد. و قرآن بر آن گواهی داد و مؤمنان آن را تصدیق کرده و کافران نیز بلایی که در اثر بر سرشان آمده بود را مشاهده کردند.

ص: ۷۳

***[ترجمه]

«۲۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ أَبِي بُنْ خَلْفٍ يَقُولُ عِنْدِي رَمَكَةٌ أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَزَقَ (۱) ذُرَّهُ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَعَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي عُنُقِهِ وَخَدَشَهُ خَدَشَهُ فَتَدَهَّدَى عَنْ فَرْسِهِ وَهُوَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّورُ فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَتِ الطَّعْنَةُ بِرَبِيعَةٍ وَ مُضَرَ لَقَتَلَهُمْ أَلَيْسَ قَالَ لِي أَقْتُلُكَ فَلَوْ بَرَقَ عَلَيَّ بَعْدَ تِلْكَ الْمَقَالَةِ قَتَلْتَنِي فَمَاتَ بَعْدَ يَوْمٍ (۲).

***[ترجمه]ابی بن خلف گوید: من اسبی دارم که هر روز یک پیمانه ذرت به آن می دادم و تو را بر آن می کشم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ان شاء الله من تو را خواهم کشت. پس پیامبر در روز احد ضربه ای بر گردن او زد و بشدت او را زخمی کرد و او از بالای اسب غلطید درحالی که همچون گاو صدا می کرد. در این باره از وی پرسیدند او گفت: اگر ضربه او به قبیله ربیع و مضر می خورد همه آنان را می کشت، آیا به من نگفت: تو را می کشم؟ و اگر پس از آن ماجرا آب دهان هم بر من می انداخت مرا می کشت. و او دو روز بعد مُرد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۲ -

***[ترجمه]

«۳۰»

یح، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الوری رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ طَارِيٍّ (۳) بِمَكَّةَ إِبِلًا فَبَخَسَهُ أَثْمَانَهَا وَ لَوَاهُ بِحَقِّهِ فَأَتَى الرَّجُلَ نَادِي (۴) قُرَيْشٍ مُسْتَجِيرًا بِهِمْ وَ ذَكَرَهُمْ حُزْمَةَ الْأُبَيْتِ فَأَخْرَجَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتِهْزَاءً فَأَتَاهُ مُسْتَجِيرًا بِهِ فَمَضَى مَعَهُ وَ دَقَّ الْأَبَابَ عَلَى أَبِي جَهْلٍ فَعَرَفَهُ فَخَرَجَ مَنْخُوبَ الْعَقْلِ (۵) فَقَالَ أَهْلًا بِأَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ وَ أَعْطَاهُ مِنْ فُورِهِ فِقِيلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْا رَأَيْتُ وَ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ تَيْنًا فَاتِحًا فَاهُ وَ اللَّهُ لَوْ أَبَيْتُ لَأَلْتَمَنِي (۶).

***[ترجمه]خرايج، اعلام الوری: روایت شده که ابو جهل از مرد غریبی شتری خریده بود، هنگامی که می خواست پول او را بدهد از قرارداد اول اعراض کرد و خواست از قیمت شتر که قبلاً تعیین شده بود بکاهد، صاحب شتر در مجلس رسمی قریش

حاضر گردید، و از ستم ابو جهل به آنان شکایت کرد، و به حرمت کعبه نزد آنها متذکر شد. قریش پس از استماع مطالبش وی را خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله فرستادند، و این عمل را برای استهزاء حضرت رسول انجام دادند. این مرد به پیامبر پناه برد و حضرت نیز به اتفاق او درب منزل ابو جهل رفتند، پیامبر درب منزل را کوبید، ابو جهل نیز آن حضرت را شناخت، و در حالی که ناراحت و مضطرب بود از خانه بیرون شد. هنگامی که چشمش پیامبر افتاد گفت: خوش آمدید یا ابا القاسم پیامبر فرمود: حق این مرد غریب را بدهید، گفت: آری اکنون خواهم داد، وی فوراً بدون تأخیر حق آن مرد را داد، پس از این به ابو جهل گفتند: علت این قضیه چه بود و شما چگونه فوراً پول او دادید؟ گفت: چیزی را مشاهده کردم که شما از دیدن او عاجز بودید، به خداوند سوگند مار بزرگی بالای سرم ایستاده و دهان باز کرده بود اگر اندکی غفلت می کردم و حقوق او را نمی پرداختم مرا می بلعید. - اعلام الوری: ۱۹ و ۲۰ چاپ اول، ۳۹ و ۴۰ چاپ دوم. -

**[ترجمه]

بیان

يقال رجل نخب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاد له و كذلك نخب و منخب.

أقول:

روی السید بن طاوس رحمه الله فی کتاب سعد السعود من تفسیر الکلبی عن ابي صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفیل و أربد بن قیس و هما عامریان ابنا عم یریدان رسول الله صلی الله علیه و آله و هو فی المسجد جالس فی نفر من أصحابه قال فدخلا المسجد قال فاستبشر الناس بجمال عامر بن الطفیل و كان من أجمل الناس أعور فجعل یسأل این محمد فیخبرونه فیقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله فقال هذا عامر بن

ص: ۷۴

۱- الرمكه: الفرس أو البرذونه تتخذ للنسل، و الفرق بفتح تین مكیال، یقال: إنّه تسع عشر رطلا.

۲- مناقب آل ابي طالب ۱: ۱۰۲.

۳- الطاری: الغریب. خلاف الاصلی.

۴- قوله: لواء بحقه أي جحده إياه. و النادي: المجلس و محل اجتماع القوم.

۵- منخبو القلب خ ل.

۶- إعلام الوری: ۱۹ و ۲۰ ط ۱ و ۳۹ و ۴۰ ط ۲.

الطفيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل حتى قام عليه فقال أين محمد فقالوا هو ذا قال أنت محمد قال نعم فقال ما لى إن أسلمت قال لك ما للمسلمين و عليك ما للمسلمين قال تجعل لى الأمر بعدك قال ليس ذلك لك و لا لقومك و لكن ذاك إلى الله تعالى يجعل حيث يشاء قال فتجعلنى على الوبر يعنى على الإبل و أنت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لى قال أجعل لك أعنه الخيل تغزو عليها قال أ و ليس ذلك لى اليوم قم معى فأكلمك قال فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله و أوماً لأربد بن قيس ابن عمه أن اضربه قال فدار أربد بن قيس خلف النبى صلى الله عليه وآله فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبرا أو ذراعاً فحبسه الله عز و جل فلم يقدر على سله فجعل يومئى عامر إليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم هذا عامر بن الطفيل أوعر (١) الدين عن عامر ثلاثا ثم التفت و رأى أربدا و ما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بم شتت و بدر بهما (٢) الناس فوليا هاربين قال أرسل الله على أربد بن قيس صاعقه فأحرقته و رأى عامر بن الطفيل بيت (٣) سلوليه فنزل عليها فطعن (٤) فى خنصره فجعل يقول يا عامر غده كغده البعير و تموت فى بيت سلوليه و كان يعير بعضهم بعضا بنزوله على سلول ذكرى كان أو أنثى قال فدعا عامر بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره خارجا من منزلها فذلك قول الله عز و جل وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِى اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (٥) يقول العقاب فقتل عامر بن الطفيل بالطعنه و أربد بالصاعقه. (٦).

و رواه الطبرسى أيضا فى المجمع بهذا الإسناد مع اختصار (٧).

ص: ٧٥

- ١- أوعز خ ل. و فى المصدر: أعر. و معنى اوعر الدين: احبس الدين عنه فلا يناله بمكروه و فى الامتاع: اللهم اكفنى عامرا.
- ٢- فى المصدر: «اللهم اكفنيهما» ثم رجع و بدر بهما الناس.
- ٣- خلا المصدر عن (بيت).
- ٤- طعن الرجل: أصابه الطاعون.
- ٥- الرعد: ١٣ و فى المصدر: «يُجَادِلُونَ فِى اللَّهِ» فى آيات الله «وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ».
- ٦- سعد السعود: ٢١٨ و ٢١٩.
- ٧- مجمع البيان ٦: ٢٨٣.

*[ترجمه] گفته می‌شود: رجل نخب با کسره خاء یعنی ترسویی که دل و جسارت ندارد و نخب و منخوب نیز به همین معنی است.

می‌گویم: سید ابن طاوس در کتاب سعد السعود از تفسیر کلبی از ابوصالح از ابن عباس روایت کرده که گوید: عامر بن ص:
۷۴

طفیل و اربد بن قیس که پسر عموی هم بودند، به جستجوی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدند در حالی که آن حضرت همراه با شماری از صحابه در مسجد نشسته بود. گوید: آن دو وارد مسجد شدند. گوید: مردم به زیبایی عامر بن طفیل مژده دادند و او از زیباترین مردمان و یک چشم بود. او می‌پرسید: محمد کجاست؟ صحابه به او اطلاع می‌دادند و او به طرف یکی از صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رفت و گفت: من عامر بن طفیل هستم ای رسول خدا. پس جلو آمد تا بر پیامبر وارد شد و گفت: محمد کجاست؟ گفتند: ایشان است. گفت: تو محمد هستی؟ فرمود: آری. گفت: اگر اسلام بیاورم چه چیزی برای من است؟ فرمود: آنچه برای مسلمانان است برای توست و آنچه بر عهده مسلمانان است بر عهده تو نیز می‌باشد. گفت: امر حکومت را پس از خود برای من مقرر می‌کنی؟ فرمود: این امتیاز برای تو و قومت نیست و این مسأله به اختیار خداوند است که هر کجا بخواهد قرار دهد. گفت: مرا بر و بر - مقصودش بر شتر بود - و خود را بر گل و خاک، قرار می‌دهی؟ فرمود: خیر. گفت: پس چه چیز برای من مقرر می‌کنی؟ فرمود: آیا افسارهای اسبان برایت قرار ندهم تا بر آن بجنگی؟ گفت: آیا من امروز آن را ندارم. برخیز تا با تو صحبت کنم. گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با او برخاست و او به پسرعمویش اربد بن قیش اشاره کرد که بر آن حضرت ضربه بزند. گوید: اربد بن قیس به پشت پیامبر چرخید و خواست شمشیرش را از غلاف بیرون کشد و یک و جب یا یک ذراع از شمشیر را بیرون کشید اما خداوند شمشیر را نگاه داشت و او نتوانست شمشیر را از غلاف بیرون بیاورد. عامر نیز به او اشاره می‌کرد اما او نمی‌توانست شمشیر را از غلاف بیرون آورد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سه بار فرمود: «پروردگارا این عامر بن طفیل است، دین را بر عامر نگاهدار» سپس توجه کرد و اربد را دید که مشغول شمشیرش است، پس فرمود: «پروردگارا آن طور که خود می‌خواهی شَرِّ آنان را دفع کن.» مردم به سمت آنان شتافتند و آن دو پشت کرده و پا به فرار گذاشتند. گوید: خداوند آذرخشی بر اربد فرو فرستاد و او را سوزاند. عامر بن طفیل نیز خانه‌ای از بنی سلول را دید و در آن فرود آمد و در قسمت انگشت کوچکش طاعون گرفت و می‌گفت: ای عامر غده طاعونی همچون طاعون شتر است و در خانه بنی سلول می‌میری، و آنان بر همدیگر چه مرد و چه زن به خاطر اقامت عامر در میان بنی سلول عیب می‌گرفتند. گوید: عامر اسبش را خواست و سوار بر آن شد سپس اسبش را به حرکت در آورد تا اینکه در بیرون از منزلش بر پشت اسب مُرد. و آن مصداق فرموده خداوند عزّ و جلّ است که می‌فرماید: «وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ» - رعد / ۱۳ -

و صاعقه‌ها را فرو می‌فرستند و با آنها هر که را بخواهد، مورد اصابت قرار می‌دهد، در حالی که آنان در باره خدا مجادله می‌کنند، و او سخت کیفر است. و در باره مجازات می‌فرماید عامر بن طفیل با طاعون و اربد با صاعقه کشته شدند. - سعد السعود: ۲۱۸ - ۲۱۹ -

طبرسی نیز در مجمع البیان با این سند به صورت مختصر آن را آورده است. - مجمع البیان ۶: ۲۸۳ -

باب ۹ معجزاته صلی الله علیه و آله فی استیلائه علی الجن و الشیاطین و ایمان بعض الجن به

الآیات

الأحقاف: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ (إلى قوله تعالى): أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (۲۹-۳۲)

الجن: «قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (إلى آخر السوره)

«وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْمَآرِضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. - . احقاف / ۲۹ - ۳۲ -

{ و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم که قرآن را بشنوند. پس چون بر آن حاضر شدند [به یکدیگر] گفتند: «گوش فرادهید.» و چون به انجام رسید، هشداردهنده به سوی قوم خود بازگشتند. گفتند: «ای قوم ما، ما کتابی را شنیدیم که بعد از موسی نازل شده [و] تصدیق کننده [کتابهای] پیش از خود است، و به سوی حق و به سوی راهی راست راهبری می کند. ای قوم ما، دعوت کننده خدا را پاسخ [مثبت] دهید و به او ایمان آورید تا [خدا] برخی از گناهانتان را بر شما ببخشد و از عذابی پردرد پناهتان دهد. و کسی که دعوت کننده خدا را اجابت نکند، در زمین درمانده کننده [خدا] نیست و در برابر او دوستانی ندارد. آنان در گمراهی آشکاری اند. }

- قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا. - جن / ۱ - ۲ -

{ بگو: «به من وحی شده است که تنی چند از جنیان گوش فرا داشتند و گفتند: راستی ما قرآنی شگفت آور شنیدیم. [که] به راه راست هدایت می کند. پس به آن ایمان آوردیم و هرگز کسی را شریک پروردگارمان قرار نخواهیم داد. }

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ» معناه و اذکر یا محمد إذ وجهنا إليك جماعه من الجن تستمع القرآن و قيل معناه صرفناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق و الألفاظ حتی أتوك و قيل صرفناهم إليك

عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب و لم يكونوا بعد عيسى عليه السلام قد صرفوا عنه فقالوا ما هذا الذى حدث فى السماء إلا من أجل شىء قد حدث فى الأرض فضرربوا فى الأرض حتى وقفوا على النبى صلى الله عليه وآله ببطن نخله عائدا (١) إلى عكاظ و هو يصلى الفجر فاستمعوا القرآن و نظروا كيف يصلى عن ابن عباس و ابن جبیر فعلى هذا يكون الرمى بالشهب لطفًا للجن فلَمَّا حَضَرُوهُ أَى القرآن أو النبى صلى الله عليه وآله قالوا أَى بعضهم لبعض أَنْصِتُوا أَى اسكتوا نستمع إلى قراءته فَلَمَّا قُضِيَ أَى فرغ من تلاوته وَلَوْ أَى انصرفوا إلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ أَى محذرين إياهم عذاب الله إن لم يؤمنوا قالوا يا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى يعنون القرآن مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَى لما تقدم من الكتب يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَى إلى الدين الحق وَ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يُؤَدِي بِسَالِكِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

الْقِصَّةُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّ الْبُلَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٧٦

١- فى المصدر: عامدا.

صلى الله عليه وآله فَعَمِدَ لِثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءً أَنْ يُؤْوُوهُ فَوَجِدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هُمْ سَادَةٌ هُمْ إِخْوَةٌ عَبِيدٌ يَالِيلَ وَ مَسْجُودٌ وَ حَبِيبٌ
بُنُو عَمْرٍو فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَنَا أَسِيرُ قُبَيْبِ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ بِعَثْكَ بِشَىءٍ قَطُّ وَقَالَ الْآخَرُ أَعْجَزَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ
غَيْرَكَ وَقَالَ الْآخَرُ وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ بَعِيدَ مَجْلِسِكَ هَذَا أَبَدًا وَلَئِنْ كُنْتَ رَسُولًا كَمَا تَقُولُ فَلَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطْرًا مِنْ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْكَ
الْكَلَامُ وَإِنْ كُنْتَ تَكْذِيبٌ عَلَى اللَّهِ فَمَا يَتَّبِعُنِي لِي أَنْ أُكَلِّمَكَ بَعِيدَ وَ تَهَزَّؤُوا بِهِ وَ أَفْشَوْا فِي قَوْمِهِمْ (١) مَا رَاجِعُوهُ بِهِ فَقَعِدُوا لَهُ
صَفَيْنَ عَلَى طَرِيقِهِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَيْنَ صَفَيْنِهِمْ جَعَلُوا لَا يَزْفَعُ رِجْلَيْهِ وَ لَا يَضُّعُهُمَا إِلَّا رَضَّ خَوْهُمَا بِالْحِجَارَةِ
حَتَّى أَذْمُوا رِجْلَيْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ هُمَا يَسْتَيْلَانِ دَمًا فَعَمِدَ فَجَاءَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِهِمْ فَاسْتَنْظَلَ فِي ظِلِّ نَخْلِهِ (٢) مِنْهُ وَ هُوَ مَكْرُوبٌ
مَوْجِعٌ تَسِيلُ رِجْلَاهُ دَمًا فَإِذَا فِي الْحَائِطِ عُنْتُهُ بِنُ رَيْبَعَهُ وَ شَيْبُهُ بِنُ رَيْبَعَهُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا كَرِهَ مَكَانَهُمَا لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عِدَاوَتِهِمَا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ
فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَرْسَى لِمَا إِلَيْهِ غُلَامًا لُهُمَا يُدْعَى عَدَّاسٌ مَعَهُ عِنَبٌ وَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ مِنْ أَى أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى قَالَ مِنْ مَدِينَةِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَالَ لَهُ عَدَّاسٌ وَ مَا يُدْرِيكَ مَنْ يُونُسَ بْنِ
مَتَّى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَنِي خَبْرَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِ يُونُسَ
خَرَّ عَدَّاسٌ سَاجِدًا لِلَّهِ وَ مَعْظَمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَعَلَ يُقْبَلُ قَدَمَيْهِ وَ هُمَا تَسْتَيْلَانِ الدَّمَاءَ فَلَمَّا بَصُرَ عُنْتَهُ وَ شَيْبَهُ مَا
يَضِيغُ غُلَامُهُمَا سَكَتَا فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالَا مَا شَأْنُكَ سَجَدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَ قَبَلْتَ قَدَمَيْهِ وَ لَمْ نَزَكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَّا قَالَ هَذَا رَجُلٌ
صَالِحٌ أَخْبَرَنِي بِشَىءٍ عَرَفْتُهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا يُدْعَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَضَحِكَ وَ قَالَا لَا يَفْتِنَنَّكَ عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ
خَدَاعٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِنَخْلِهِ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ نَصْرَانِيَّةٍ
مِنَ الْيَمَنِ فَوَجَدُوهُ يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَاسْتَمَعُوا لَهُ.

و هذا معنى قول سعيد بن جبیر و جماعه.

ص: ٧٧

١- فى قومهم خ ل.

٢- فى المصدر: فى ظل حبله. أقول: حبله: شجر العنب.

وَقَالَ آخِرُونَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُنذِرَ الْجِنَّ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَصَرَفَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ مِنْ نَيْنَوَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنَّ اللَّيْلَةَ فَأَيْتُكُمْ يَتَّبِعُنِي فَاتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ وَدَخَلَ نَبِيُّ اللَّهِ شِعْبًا يُقَالُ لَهُ شِعْبُ الْحُجُونَ وَخَطَّ لِي خَطًّا ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَجْلِسَ فِيهِ وَقَالَ لَا تَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ ثُمَّ أَنْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَافْتَتَحَ الْقُرْآنَ فَغَشِيَتْهُ أَسْوَدَةٌ (١) كَثِيرَةٌ حَتَّى حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّى لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَهُ ثُمَّ أَنْطَلَقُوا وَطَفِقُوا يَتَفَطُّونَ مِثْلَ قِطْعِ السَّحَابِ ذَاهِبِينَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُمْ رَهِيْطٌ وَفَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْفَجْرِ فَانْطَلَقَ فَسَبَّرَ ثُمَّ قَالَ هَيْلٌ رَأَيْتَ شَيْئًا فَقُلْتُ نَعَمْ رَأَيْتُ رِجَالًا سُودًا مُسْتَتْفِرِي (٢) ثِيَابٍ بِيضٍ قَالَ أَوْلَيْكَ جِنَّ نَصِيْبِينَ.

و روى علقمه عن عبد الله قال لم أكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الجن ووددت أنى كنت معه.

و روى عن ابن عباس أنهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلا إلى قومهم وقال زر بن حبیش كانوا تسعة نفر منهم زوبعة.

و رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّحْمَنَ (٣) عَلَى النَّاسِ سَكَتُوا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجِنَّ كَانُوا أَحْسَنَ جَوَابًا مِنْكُمْ لَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ (٤) قَالُوا لَا وَ لَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَائِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ.

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ دُونَهُ وَآمَنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ أَى إِنْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ وَيُجْزِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ فِى هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَبْعُوثًا إِلَى الْجِنِّ كَمَا كَانَ مَبْعُوثًا إِلَى الْإِنْسِ وَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ قَبْلَهُ وَ مَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى الْأَرْضِ أَى لَا يَعْجِزُ اللَّهُ فِى سَبْقِهِ وَ يَفُوتُهُ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أَى أَنْصَارُ

ص: ٧٨

١- الأُسُودَة: جمع السواد.

٢- استتفر بثوبه: ثنى طرفه فأخرج من بين فخذيه و غرزته فى حجزته.

٣- السورة: ٥٥.

٤- الآيه: ١٦ و غيرها.

يمنعونه من الله أولئك في ضلال مبين أي عدول عن الحق ظاهر انتهى كلامه رفع مقامه. (١) وقال الرازي روى عن الحسن أن هؤلاء من الجن كانوا يهودا لأن في الجن ملأ كما في الإنس والمحققون على أن الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ويزدحمون على أبوابها ثم قال واختلفوا في أن الجن هل لهم ثواب أم لا فقيل لا ثواب لهم إلا النجاه من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله تعالى وَيُجْزِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَهُوَ قول أبي حنيفة والصحيح أنهم في حكم بني آدم في الثواب والعقاب وهذا قول ابن أبي ليلى ومالك وكل دليل يدل على أن البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حق الجن والفرق بين البابين بعيد جدا. (٢) وقال الطبرسي في قوله تعالى قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَيْ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ طَائِفَةٌ مِنَ الْجِنِّ وَهُمْ جِيلٌ رَفِيقٌ الْأَجْسَامِ خَفِيهِ (٣) على صورته مخصوصه بخلاف صورته الإنسان والملائكة فإن الملك مخلوق من النور والإنس من الطين والجن من النار فقالوا أي الجن بعضها لبعض إنا سجعنا قرآنا عجباً العجب ما يدعو إلى التعجب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة (٤) يهدي إلى الرشد أي الهدى فآمنًا به أي بأنه من عند الله ولأن نشارك فيما بعد برئنا أحداً فنوجه العبادة إليه وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وآله كان مبعوثاً إلى الجن أيضاً وأنهم عقلاء مخاطبون وبلغات العرب عارفون وأنهم يميزون بين المعجز وغير المعجز وأنهم دعوا قومهم إلى الإسلام وأخبروهم بإعجاز القرآن وأنه كلام الله تعالى

ص: ٧٩

١- مجمع البيان ٩: ٩١-٩٤.

٢- مفاتيح الغيب: تفسير سورة الاحقاف ج ٢٨ ص ٣١.

٣- في المصدر: خفيفه.

٤- في المصدر: زياده لم يوردها المصنف وهي: وخروجه عن العادة في مثله، فلما كان القرآن قد خرج بتأليفه المخصوص عن العادة في الكلام وخفى سببه عن الأنعام كان عجباً لا محاله، وأيضاً فإنه مبين لكلام الخلق في المعنى والفصاحة والنظام، لا يقدر أحد على الإتيان بمثله، وقد تضمن أخبار الأولين والآخرين وما كان وما يكون أجراه الله على يد رجل امي فاستعظموه وسموه عجباً.

و روى الواحدى بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن و ما رأهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله فى طائفه من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ و قد حيل بين الشياطين و بين خبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا و بين خبر السماء و أرسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك إلا من شىء حدث فاضربوا مشارق الأرض و مغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وآله و هو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ و هو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له و قالوا هذا الذى حال بيننا و بين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم و قالوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ - و رواه البخارى و مسلم.

و عن علقمه بن قيس قال قلت لعبد الله بن مسعود من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وآله ليله الجن فقال ما كان منا معه أحد فقدناه ذات ليله و نحن بمكة فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وآله أو استطير فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حرا فقلنا يا رسول الله أين كنت لقد أشفقنا عليك و قلنا له بتنا الليلة بشر ليله بات بها قوم حين فقدناك فقال لنا إنه أتانى داعى الجن فذهبت أقرئهم القرآن فذهب بنا فأرانا آثارهم و آثار نيرانهم فأما أن يكون صحبه منا أحد فلم يصحبه.

و عن أبى روق قال هم تسعة نفر من الجن قال أبو حمزه الثمالى و بلغنا أنهم من بنى الشيبان (1) و هم أكثر الجن عددا و هم عامه جنود إبليس و قيل كانوا سبعة نفر من جن نصيبين رأهم النبي صلى الله عليه وآله فآمنوا به و أرسلهم إلى سائر الجن.

وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا أَى تَعَالَى جَلال رَبنا و عظمته عن اتخاذ صاحبه و الولد أو تعالت صفاته أو قدرته أو ذكره أو فعله و أمره أو ملكه أو آلاؤه و نعمه و الجميع يرجع إلى معنى واحد و هو العظمه و الجلال

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ تَعَالَى جَدُّ وَ إِنَّمَا قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَةٍ فَحَكَاهُ سُبْحَانَهُ كَمَا

ص: ٨٠

١- فى المصدر: من بنى الشيبان.

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا أَى جاهلنا و المراد به إبليس عَلَى اللَّهِ شَطَطًا و الشطط السرف فى ظلم النفس و الخروج عن الحق وَ أَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَى حسبنا أن ما يقولونه من اتخاذ الشريك و صاحبه و الولد صدق و أنا على حق حتى سمعنا القرآن و تبينا الحق به وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ أَى يعتصمون و يستجرون و كان الرجل من العرب إذا نزل الوادى فى سفره ليلا- قال أعوذ بعزير هذا الوادى من شر سفهاء قومه و كان هذا منهم على حسب اعتقادهم أن الجن تحفظهم و قيل معناه أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من أجل الجن و من معره الجن فزادوهم رَهَقًا أَى فزاد الجن للإنس إثما على إثمهم الذى كانوا عليه من الكفر و المعاصى و قيل رَهَقًا أَى طغيانا و قيل فرقا و خوفا و قيل شرا و قيل ذله و قال الزجاج يجوز أن يكون الإنس الذين كانوا يستعيذون بالجن زادوا الجن رهقا لأنهم كانوا يزدادون طغيانا فى قومهم بهذا التعوذ فيقولون سدنا الجن و الإنس و يجوز أن يكون الجن زادوا الإنس رهقا.

وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا أَى قال مؤمنو الجن لكفارهم إن كفار الإنس الذين يعوذون برجال من الجن فى الجاهليه حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن أن لن يبعث الله رسولا بعد موسى عليه السلام أو عيسى عليه السلام و قيل إن هذه الآيه مع ما قبلها اعتراض من إخبار الله تعالى يقول إن الجن ظنوا كما ظننتم معاشر الإنس أن الله لا يحشر أحدا يوم القيامة و لا يحاسبه أو لن يبعث الله أحدا رسولا- ثم حكى عن الجن قولهم وَ أَنَا لَمَسَيْنَا السَّمَاءَ أَى مسسناها و قيل معناه طلبنا الصعود إلى السماء فعبر عن ذلك باللمس مجازا و قيل التمسنا قرب السماء لاستراق السمع فَوَجَدْنَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا أَى حفظه من الملائكة شدادا وَ شُهْبًا وَ التقدير ملئت من الحرس و الشهب وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ أَى كان يتهيا لنا فيما قبل القعود فى مواضع الاستماع فنسمع منها صوت الملائكة و كلامهم فَمَنْ يَشْتَمِعِ مِنَّا الْآنَ

١- أقول: الجد: الحظ و البخت، و يأتى بمعنى العظمه و الجلال أيضا، و الظاهر أن المعنى المنفى فى الحديث هو الأول، لانه من صفات الآدميين التى يمكن أن يفقدوها مره، و يجدوها اخرى.

ذَلِكَ يَجِدُ لَهُ شَهَابًا رَصِيدًا يرمى به و يرصد له و شهابا مفعول به و رصدا صفتة قال معمر قلت للزهري كان يرمى بالنجوم فى الجاهليه قال نعم قلت أ فرأيت قوله أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا الْآيَةَ قَالَ غَلْظَ وَ شَدَّدَ أَمْرَهَا حِينَ بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الْبَلْخِي إِنْ الشَّهْبُ كَانَتْ لَا مَحَالَهُ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُ بِهَا الْجِنَّ عَنِ الصُّعُودِ السَّمَاءِ فَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنَعَ بِهَا الْجِنَّ مِنَ الصُّعُودِ وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَى بَحْدُوثِ الرَّجْمِ بِالشَّهْبِ وَ حِرَاسَةِ السَّمَاءِ جُوزُوا هَجُومَ انْقِطَاعِ التَّكْلِيفِ أَوْ تَغْيِيرِ الْأَمْرِ بِتَصْدِيقِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا أَى صِلَاحًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ هَذَا الْمَنَعُ لَا يَدْرِي أَلْعَذَابُ سَيَنْزِلُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَمْ لِنَبِيِّ يَبْعَثُ وَ يَهْدِي إِلَى الرَّشْدِ فَإِنْ مِثْلَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَحَدٍ هَٰذِينَ وَ أَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَلِكَ أَى دُونَ الصَّالِحِينَ فِى الرَّتْبَةِ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا أَى فَرَقَا شَتَى عَلَى مَذَاهِبٍ مُخْتَلَفَةٍ وَ أَهْوَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ أَنَا ظَنَّنَا أَى عَلِمْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِى الْأَرْضِ أَى لَنْ نَفُوتَهُ إِنْ أَرَادَ بِنَا أَمْرًا وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا أَى أَنَّهُ يَدْرِكُنَا حَيْثُ كُنَّا وَ أَنَا لَمَّا سَجِعْنَا الْهُدَى أَى الْقُرْآنَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا أَى نَقْصَانًا فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الثَّوَابِ وَ لَا رَهَقًا أَى لِحَاقِ ظَلْمٍ وَ غَشْيَانٍ مُكْرَاهٍ وَ أَنَا مِنَّا الْمُتَسَلِّمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ أَى الْجَائِرُونَ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا أَى التَّمَسَّوْا الصَّوَابَ وَ الْهُدَى وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا يَلْقَوْنَ فِيهَا فَتَحْرِقُهُمْ كَمَا تَحْرِقُ النَّارُ الْحَطَبَ انْتَهَى. (١)

أقول: سيأتى الكلام فى حقيقه الجن و كيفياتهم و أحوالهم فى كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

و قال القاضى فى الشفا رأى عبد الله بن مسعود الجن ليله الجن و سمع كلامهم و شبههم برجال الزط (٢)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ شَيْطَانًا تَفَلَّتْ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيهِ (٣) مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى

ص: ٨٢

١- مجمع البيان ١٠: ٣٦٧-٣٧١.

٢- الزط: قوم من السودان و الهنود طوال.

٣- الساريه: الأسطوانه.

تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلَّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي (۱) مُلْكًا الْآيَةَ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا (۲)

***[ترجمه]طبرسی در باره این فرموده خداوند «و إذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن» گوید: معنایش این است که: ای محمد صلی الله علیه و آله و سلم یادآور آنگاه که گروهی از جنیان را به سوی تو فرستادیم تا به قرآن گوش فرا دهند. و گفته شده: معنایش این است که با توفیق و لطف خود آنان را از سرزمینشان به سوی تو روانه کردیم تا اینکه به نزد تو آمدند. و گفته شده: آنان را با طرد کردن با ستارگان از استراق سمع در آسمان از تو بازداشتیم در حالی که از زمان عیسی علیه السلام از آن بازداشته نشده بودند، پس گفتند: سبب و دلیل این اتفاقی که در آسمان افتاده چیزی نیست جز امری که در زمین روی داده است، پس به زمین روانه شدند تا اینکه با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ملاقات کردند در حالی که آن حضرت از بطن نخله به سوی عکاظ بازمی گشت و نماز صبح را به پا می داشت، آنان به قرآن گوش فرا دادند و نگاه کردند که پیامبر چگونه نماز می گزارد. ابن عباس و ابن جبیر این مطلب را نقل کرده اند. بر این اساس طرد آنان با ستارگان، لطفی بر جنیان است. «فلما حضروه» یعنی هنگامی که بر قرآن یا بر پیامبر حاضر شدند. «قالوا» یعنی به همدیگر گفتند. «أنصتوا» یعنی ساکت باشید تا به قرائت آن گوش دهیم. «فلما قضی» یعنی وقتی قرائت قرآن تمام شد. «ولوا» یعنی باز گشتند. «الی قومهم منذرین» یعنی به قوم خود هشدار دادند اگر بدان ایمان نیاورند عذاب خداوند به آن ها خواهد رسید.

«قالوا یا قومنا إنا سمعنا کتاباً أنزل من بعد موسی» مقصودشان از کتاب، قرآن بود. «مصدقاً لما بین یدیه» یعنی تایید کننده کتاب های پیش از خود است. «یهدی الی الحق» یعنی به دین حق و راستین هدایت می کند. «والی طریق مستقیم» یعنی راهی که رونده آن را به بهشت رهنمود می کند.

داستان: زهری گوید: پس از اینکه ابو طالب در گذشت، مصیبت و گرفتاری پیامبر

ص: ۷۶

صلی الله علیه و آله و سلم زیاد شد، پس آن حضرت به طائف پناه بردند، تا بنی ثقیف، ایشان را در مقابل آزار و اذیت کفار مکه حمایت کنند و آن حضرت را در شهر و قبیله خود جا دهند. پیامبر سه نفر از بزرگان ثقیف را که با هم برادر بودند کنار یکدیگر مشاهده کرد، این ها عبد یالیل بن عمرو، و حیب بن عمرو، و مسعود بن عمرو بودند که از رؤساء ثقیف به شمار می رفتند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله جریان خود را با آنان در میان گذاشت و دعوت خویش را اظهار نمود، و از ظلم و ستم قریش آن ها را آگاه کرد، یکی از آن ها گفت: من پرده کعبه را دزدیده باشم اگر تو پیامبر خدا باشی!، دیگری گفت: مگر خداوند عاجز بود که تو را بفرستد، می خواست دیگری را که قدرت و نیرو داشت برای رسالت بفرستد. سومی گفت: به خدا قسم، من پس از این، با شما سخن نخواهم گفت، اگر شما پیامبر باشی بزرگتر از این هستی که کسی مانند من با شما گفتگو کند، و اگر دروغ بگوئی و پیامبر نباشی باز هم بدتر از این می باشی که با شما سخن بگویم؟! این سه برادر حضرت رسول صلی الله علیه و آله را استهزاء و ریشخند نمودند، و جریان او را در میان مردم افشا کردند، هنگامی که پیامبر خواست از طائف بیرون رود، اراذل و ولگردان به تحریک این سه نفر در طرفین راه قرار گرفتند، و خاتم النبیین را سنگ باران کردند، و پاهای مبارک آن بزرگوار را مجروح و خون آلود نمودند. حضرت رسول از دست آن ها رهائی پیدا کرد در حالی که خون از قدم هایش جاری بود، در این موقع پیامبر به کنار دیواری رفت و در سایه درختی نشست، در حالی که از شدت درد و رنج

فوق العاده ناراحت بنظر می‌رسید، در این هنگام متوجه شد که عتبه و شیبه پسران ربیعه در میان باغ هستند، و از جهت عداوتی که این دو برادر با حضرت داشتند، پیامبر از دیدن آنان ناراحت گردید. عتبه و شیبه نیز پیامبر را دیدند که در کنار دیوار باغ آن‌ها نشسته،

غلام خود را که «عداس» نام داشت و از اهل «نینوا» بود با مقداری انگور نزد حضرت رسول فرستادند، هنگامی که عداس خدمت آن جناب رسید پیامبر از وی سؤال کرد شما از اهل کجا هستی؟ عرض کرد: من از اهل نینوا می‌باشم، فرمود: از شهر بنده صالح یونس بن متی می‌باشی؟ عداس عرض کرد: تو از یونس بن متی چه خبری داری؟ حضرت رسول صلی الله علیه و آله که به هر کس در هر مقامی بود رسالت خود را تبلیغ می‌کرد به عداس فرمود: من رسول پروردگار هستم، و خداوند جریان یونس بن متی را برای من نقل کرده است، هنگامی که جریان زندگی و خصوصیات یونس را شرح داد، عداس به سجده افتاد، و خود را به پاهای خون آلود پیامبر افکند و بوسید. در این هنگام عتبه و شیبه از دور جریان غلام خود را با حضرت رسول مشاهده می‌کردند، و چیزی نمی‌گفتند، عداس از نزد پیامبر برگشت، و پیش اربابان خود رفت، گفتند: چرا با محمد این گونه رفتار کردی و پاهای او را بوسیدی و حال اینکه با ما این طرز معاشرت نداری؟! عداس گفت: این مرد صالح و درستکاری است، وی از اخبار پیامبر ما یونس ابن متی مطالبی اظهار داشت، که من قبلا از آن‌ها اطلاع داشتم. عتبه و شیبه از حرف غلام خود خندیدند و گفتند: این مرد فریبنده است مواظب باش شما را از نصرانیت برنگرداند، حضرت رسول صلی الله علیه و آله پس از این جریان بطرف مکه برگشتند. تا اینکه در دل شب در کنار نخلی برای نماز به پا خواست که گروهی از نصیبین یمن بر آن حضرت گذر کردند و متوجه شدند که آن حضرت نماز صبح را می‌گزارد و قرآن تلاوت می‌کند. پس به او گوش فرا دادند. و این معنای سخن سعید بن جبیر و گروهی از صحابه است.

ص: ۷۷

و دیگران گفته‌اند: به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم امر شد که جنیان را انذار داده و به سوی خدا دعوت کند و قرآن را بر آنان بخواند. پس خداوند گروهی از جنیان نینوی را به سوی آن حضرت روانه کرد. پیامبر فرمود: من امشب امر شده‌ام که بر جنیان قرآن بخوانم کدام یک از شما مرا همراهی می‌کند؟ عبدالله بن مسعود آن حضرت را دنبال کرد. عبدالله گوید کسی غیر از خود با آن حضرت همراه نشد. پس به راه افتادیم تا به بلندترین نقطه مکه رسیدیم و پیامبر خدا وارد وادی ای شد که به آن شعب حجون می‌گفتند و خطی برای من کشید سپس به من امر فرمود که در آن بنشینم و فرمود: از آن خط بیرون نیا تا به نزدت بازگردم. سپس رفت و برخاست و قرآن را گشود. پس سیاهی‌های بسیاری آن حضرت را فرا گرفت تا جایی که میان من و آن حضرت حائل شد و من نمی‌توانستم صدای ایشان را بشنوم. سپس جنیان رفتند و همچون پاره‌های ابر پراکنده شدند و رفتند و فقط گروهی از آنان باقی ماندند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با طلوع فجر از کارش فارغ شد و به راه افتاد و بیرون آمد و آشکار شد. سپس فرمود: آیا چیزی دیدی؟ عرض کردم: آری مردانی سیاه دیدم که لباس‌های سفیدی از میان ران‌هایشان خارج کرده بودند. فرمود: آنان جن نصیبین بودند. علقمه از عبدالله روایت کرده که گوید: من در شب جن همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نبودم اما دوست داشتم همراه آن حضرت می‌رفتم. و از این عباس روایت شده که آنان هفت نفر گروه از جن نصیبین بودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنان را به عنوان نماینده و فرستاده قوم خود روانه کرد. زر بن حبیش گوید: آنان نه گروه بودند که از جمله آنان «زوبعة» بود. محمد بن منکدر از جابر بن عبدالله

روایت کرده که گوید: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سوره الرحمن را بر مردم قرائت فرمود خاموش گشته و چیزی بر زبان نیاوردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جنیان بهتر از شما بهتر پاسخ می گویند، هنگامی که آیه «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» را بر آنان خواندم گفتند: نه، هرگز ای پروردگار ما چیزی از نعمت های تو را تکذیب نمی کنیم.

«یا قومنا أجبوا داعی الله» مقصودشان از داعی، محمد صلی الله علیه و آله و سلم بود که به توحید خداوند آنان را دعوت کرد و شریکان غیر خدا را کنار گذاشت. «و آمنوا به یغفر لکم من ذنوبکم» یعنی اگر به خدا و پیامبرش ایمان بیاورید گناهان شما را می آمرزد. «و یجرکم من عذاب الیم» در این آیه دلالتی است بر اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی جنیان مبعوث شد همانطور که به سوی انسان ها مبعوث شده و خداوند پیش از آن حضرت، پیامبری را به سوی انس و جن مبعوث نداشته بود. «و من لا یجب داعی الله فلیس بمعجز فی الارض» یعنی خدا را ناتوان نمی کند تا پیشی گرفته و از دست خدا برهد. «و لیس به من دونه أولیاء» یعنی یاورانی

ص: ۷۸

که او را در مقابل خدا منع کنند. «اولئک فی ضلال مبین» یعنی عدول از حق امری آشکار است. سخن طبرسی پایان یافت و خدا جایگاه او را بالا ببرد. - مجمع البیان ۹: ۹۱ - ۹۴ -

رازی گوید: از حسن روایت شده که این جنیان یهودی بودند زیرا در میان جنیان بسان انسان ها آئین و باورهای مختلفی است. محققان بر این باورند که جنیان نیز مکلف هستند. از ابن عباس سؤال شد که آیا جنیان پاداش می گیرند؟ گفت: آری، آنان هم پاداش و هم مجازات دارند که در بهشت می گیرند و بر درهای بهشت ازدحام می کنند. سپس گوید: در اینکه آیا جنیان پاداش می گیرند یا نه؟ اختلاف نظر وجود دارد. گفته شده: آنان پاداشی جز رهایی و نجات از آتش دوزخ ندارند. سپس به آنان گفته می شود: همچون چهارپایان خاک شوید! و به این فرموده خداوند احتجاج کرده اند: «و یجرکم من عذاب الیم» و این نظر ابوحنیفه است. و وجه درست این است که آنان در پاداش و عقاب همچون بنی آدم هستند و این دیدگاه، نظر ابن ابی لیلی و مالک است و هر دلیلی که بیانگر این است که انسان سزاوار پاداش با انجام طاعات است، همان دلائل در باره جنیان صدق می کند و تفاوت گذاشتن میان این دو مبحث، بسیار بعید می نماید. - مفاتیح الغیب: تفسیر سوره احقاف ج ۲۸ ص ۳۱ -

طبرسی در باره این فرموده خداوند: «قل اوحی الی انه استمع نفر من الجن» گوید: یعنی گروهی از جنیان قرآن را شنیدند که نژادی نازک جسم و سبک اندام به شکلی ویژه داشتند و بر خلاف شکل انسان و فرشتگان بودند. چرا که فرشته از نور آفریده شده و انسان از گل، و جن از آتش. «فقالوا» یعنی جنیان به هم گفتند: «إنا سمعنا قرآناً عجباً» «عجب» چیزی است که به دلیل پوشیده بودن سبب، و خارق العاده بودن آن، تعجب را برمی انگیزد. «یهدی الی الرشده» یعنی هدایت. «فآمنا به» یعنی ایمان آوردیم که این کتاب از جانب خدا نازل شده است. «و لن نشرک» یعنی در ادامه شرک نمی ورزیم. «بربنا احداً» پس عبادت را متوجه خدا می کنیم. و در این آیه، دلالتی است بر اینکه آن حضرت به سوی جنیان مبعوث شده است و آنان عاقل بوده و مورد خطاب قرار گرفته اند و زبان عرب را می دانستند و تفاوت میان معجزه و غیر معجزه را تشخیص می دادند و قومشان را به اسلام دعوت کرده و آنان را از معجزه بودن قرآن خبر دادند و تبیین نمودند که این کتاب، کلام خداوند متعال است.

واحدی با اسنادش از سعید بن جبیر از ابن عباس روایت کرده که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چیزی بر جنیان قرائت نفرمود و آنان را ندید. بلکه همراه با گروهی از یارانش به سوی بازار عکاظ می‌رفتند در حالی که میان شیاطین و و اخبار آسمان دنیا مانع ایجاد شده بود. پس شیاطین به سوی قومشان بازگشتند. گفتند: شما را چه شده است؟ گفتند: میان ما و اخبار آسمان دنیا مانع ایجاد شده و شهاب‌هایی به سوی ما فرستاده شده است. گفتند: این مساله فقط به خاطر اتفاق مهمی است که رخ داده است، پس به سوی مشرق و مغرب زمین بروید. گروهی از جنیانی که به سمت تهامه رفته بودند بر پیامبر گذر کردند در حالی که آن حضرت در نخل بود و قصد حرکت به سمت بازار عکاظ داشت و نماز صبح را برای یارانش به پا می‌داشت. هنگامی که قرآن را شنیدند بدان گوش فرا داند و گفتند: این همان چیزی است که میان ما و دست‌یابی به اخبار آسمان دنیا حائل شده است، پس به سوی قومشان برگشتند و گفتند: «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا». - جن / ۱ - ۲ - {گفتند: راستی ما قرآنی شگفت آور شنیدیم. [که] به راه راست هدایت می‌کند. پس به آن ایمان آوردیم و هرگز کسی را شریک پروردگاران قرار نخواهیم داد.} خداوند اینگونه به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وحی نازل کرد: «قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمٌ مِّنَ الْجِنِّ». - جن / ۱ - ۲ - {بگو: «به من وحی شده است که تنی چند از جنیان گوش فرا داشتند.} بخاری و مسلم نیز این حدیث را روایت کرده‌اند.

علقمه بن قیس گوید: به عبدالله بن مسعود گفتم: در شب جن چه کسی از شما همراه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود؟ گفت: کسی از ما، همراه او نبود. یکی از شب‌ها در حالی که ما در مکه بودیم آن حضرت را گم کردیم. گفتیم پیامبر غافلگیرانه کشته شده یا به آسمان‌ها پرواز کرده است. پس به راه افتادیم و به دنبال آن حضرت به دره‌ها رفتیم. آن حضرت را یافتیم که از سمت حراء می‌آمد. عرض کردیم: ای رسول خدا کجا بودید، ما به خاطر نبود شما ترسیدیم؟ و به آن حضرت گفتیم: امشب وقتی شما را گم کردیم به بدترین نحوی که ممکن است کسی شب را به صبح برساند سپری کردیم. آن حضرت به ما فرمود: دعوت کننده جنیان نزد من آمد و من رفتم تا بر آن قرآن بخوانم. آن حضرت ما را با خود برد و آثار آنان و آتش‌هایشان را به ما نشان داد. اما در این رابطه که کسی از ما آن حضرت را همراهی کرده باشد، حقیقت ندارد و کسی از ما همراه پیامبر نبود. ابو روق گوید: آنان نه گروه از جنیان بودند. ابو حمزه ثمالی گوید: به ما خبر رسید که آنان از بنی شیبان بودند و شمار آنان از همه جنیان بیشتر بود و آنان عموم لشکریان ابلیس بودند. و گفته شده که آنان هفت گروه از جنیان نصیبین بودند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آنان را دید و به آن حضرت ایمان آوردند و آن حضرت آن‌ها را به سوی دیگر جنیان فرستاد.

«وَأَنَّ تَعَالَى جَدِّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا» یعنی: شکوه و عظمت پروردگار ما والاتر از آن است که همسر و فرزندی اختیار کند، یا به این معنی که صفات یا قدرت یا ذکر یا فعل و امر خداوند یا مُلک و نعمت‌های خداوند والا گشته است و همه این موارد به یک معنی برمی‌گردد و آن عظمت و شکوه و جلال است. از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده که فرمودند: همانا جدی برای خداوند متعال نیست و جنیان از روی نادانی آن را بر زبان آوردند و خداوند از زبان آنان نقل کرده است.

«و اَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا» یعنی نادان ما و مقصود از آن، ابلیس بود. «عَلَى اللَّهِ شَطَطًا» شطط به معنای زیاده‌روی در ستم بر نفس و خروج از حقّ است. «وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» یعنی پندارمان این بود که آنچه در باره اینکه خداوند شریک و همسر و فرزند اتخاذ کرده، درست است و ما بر حقّ هستیم تا اینکه قرآن را شنیدیم و حقّ را بدان آشکار نمودیم. «و اَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ» یعنی چنگ می‌زنند و پناه می‌برند. و هرگاه شخص عربی در سفر در هنگام شب در وادی‌ای فرود می‌آمد می‌گفت: به بزرگ و عزیز این وادی از شرّ سفیهان قومش پناه می‌برم. و این کار را بدین خاطر انجام می‌دادند که بر اساس باورهایشان، جن از آنان محافظت می‌کند. و گفته شده: معنایش این است که اشخاصی از انسان‌ها به خاطر جنیان و از آزار جنیان به اشخاصی دیگر پناه می‌بردند. «فَزَادُوهُمْ رَهَقًا» یعنی جن، بر گناه و کفر و معصیت آنان می‌افزود. و گفته شده: «رَهَقًا» به معنای «طغیاناً» است و گفته شده: به معنای فرقا و خوفاً و نیز گفته شده به معنای «شراً» و همچنین گفته شده به معنای «ذُلَّهُ» است. زجاج گوید: این معنی جایز است که انسان‌هایی که به جن پناه می‌... بردند بر جنیان فشار بیشتری وارد می‌کردند زیرا آنان به خاطر این تعویذ و پناه بردن، ستم بیشتری بر قومشان روا می‌داشتند و قوم آنان می‌گفتند: جنّ و انس مانع ما شدند. و جایز است به این معنا باشد که جنیان ستم و فشار بیشتری بر انسان‌ها وارد می‌... کردند.

«وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا» یعنی جنیان ایمان دار به جنیان کافر می‌گفتند: انسان‌های کافر که در جاهلیت به برخی جنیان پناه می‌بردند - همانطور که شما ای گروه جنیان می‌پنداشتید - پندارشان این بود که خداوند پس از موسی علیه السلام یا عیسی علیه السلام پیامبری را مبعوث نمی‌کند. و گفته شده: این آیه و آیه پیش از آن دو جمله معترضه‌ای است که خداوند در میان گفته‌های جنیان آورده است. می‌فرماید: ای آدمیان جنیان بسان پندار و گمان شما، گمان کردند خداوند در روز قیامت کسی را محشور و محاسبه نمی‌کند، یا اینکه کسی را به عنوان پیامبر مبعوث نمی‌کند. سپس از زبان جنیان سخنانشان را نقل می‌کند: «وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ» یعنی آسمان را لمس کردیم. و گفته شده: برای استراق سمع به نزدیک آسمان دنیا رفتیم. «فوجدناها ملدت حرساً شديداً» یعنی: فرشتگانی پاسبان و توانا. «و شهباً» در تقدیر اینگونه بود که: آسمان را پر از نگهبانان و شهاب‌ها یافتیم. «وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ السَّمْعِ» یعنی پیش‌تر در جاهای استماع، مکان‌های برای ما آماده شده بود و ما به صدا و سخن فرشتگان گوش فرا می‌دادیم. «فمن يستمع» هر کس از ما «الآن»

اکنون آن را گوش دهد. «يجد له شهباً رصداً» یعنی تیر شهابی به سویس پرتاب می‌شود و در کمین اوست. و «شهباً» مفعول به و «رصداً» صفت برای آن است. معرّر گوید: به زهری گفتیم: در زمان جاهلیت ستارگان پرتاب می‌شدند؟ گفت:

آری. گفتیم: آیا این آیه را دیده‌ای: «أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا» - جن / ۹ -

و در [آسمان] برای شنیدن، به کمین می‌نشستیم.؟! گفت: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مبعوث شد این کار سخت و مشکل گشت. بلخی گوید: ناگزیر شهاب‌ها و ستارگان در زمان‌های گذشته وجود داشته‌اند اما مانع جنیان از صعود

به آسمان دنیا نبودند و هنگامی که پیامبر مبعوث شد جنیان از صعود به آسمان منع شدند. «وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ» یعنی طرد شدن با شهاب‌ها و پاسبانی آسمان. آنان دو امر: قطع تکلیف، یا تغییر امر با تصدیق یکی از پیامبران، را جایز دانسته‌اند. که در این فرموده آمده است: «أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا» یعنی خوبی و صلاح آنان اراده شده است. و گفته شده: به این معنا است که این ممانعت از استماع مشخص نیست آیا به خاطر عذابی است که به زودی بر سر اهل زمین نازل می‌شود یا به خاطر پیامبری است که مبعوث شده و به سوی صلاح هدایت می‌کند، و این چنین اتفاقی فقط به خاطر یکی از این دو امر می‌تواند باشد. «وَأَنَا مَنَا الصَّاحُونَ وَمَنَا دُونَ ذَلِكَ» یعنی در رتبه و جایگاه از صالحان پایین‌ترند. «كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا» یعنی فرقه... های مختلفی با دیدگاه‌ها و باورهای مختلف و تمایلات متنوع بودیم. «وَأَنَا ظَنْنَا» یعنی دانستیم. «أَنْ لَنْ نَعْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ» یعنی اگر خداوند برای ما امری اراده کرده باشد راهی گریزی برای ما نیست. و «وَلَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا» یعنی هر جا باشیم به ما دست می‌یابد. «وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ» یعنی قرآن. «آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا» یعنی از نقص در پاداشی که شایسته اوست، ترسی ندارد. «وَلَا رَهَقًا» یعنی به او ستم نمی‌شود و امر ناپسند و ناخوشایند دام‌گیری نمی‌شود. «وَأَنَا مَنَا الْمُسْلِمُونَ وَمَنَا الْقَاسِطُونَ» یعنی کسانی که از طریق حق دوری گزیده و ستم پیشه کرده‌اند. «فَمَنْ اسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا» یعنی راه صواب و هدایت را در پیش گرفته‌اند. «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» یعنی در دوزخ می‌افتند و همانگونه که آتش هیزم را می‌سوزاند، آنان را نیز می‌سوزاند. پایان سخن. - مجمع البیان ۱۰: ۳۶۷ - ۳۷۱ -

می‌گویم: ان شاء الله در باره حقیقت جنّ و کیفیت آن‌ها و احوالشان در کتاب آسمان و جهان سخن می‌گویم.

قاضی در کتاب شفا گوید: عبدالله بن مسعود در شب جن، جنیان را دید و سخنشان را شنید و آنان را به زطیان سیاه پوست تشبیه کرد. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شیطانی دیشب رها شده بود تا نماز را قطع کند اما خداوند مرا بر او مسلط کرد و او را گرفتم و خواستم به یکی از ستون‌های مسجد

ص: ۸۲

بیندم تا همه شما او را ببینید. امام دعای برادرم سلیمان علیه السلام را به یاد آوردم که گفت: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» - ص / ۳۵ - «پروردگارا، مرا ببخش و ملکی به من ارزانی دار که هیچ کس را پس از من سزاوار نباشد.» پس خداوند آن جنّ را ذلیلانه بازگرداند. - شرح الشفاء ۱: ۷۳۶ - ۷۳۸ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، الخصال أبي عن سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَيْهَلٍ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أَمْرًا هُوَ مِنَ الْجِنِّ كَمَا أَنْ يُقَالَ لَهَا عَفْرَاءٌ كَأَنَّ تَتَابُ (۳) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ فَتَأْتِي صَالِحِي الْجِنِّ فَيَسْلِمُونَ عَلَى يَدَيْهَا وَ إِنَّهَا فَقَدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَ عَنْهَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ إِنَّهَا زَارَتْ أَخْتًا لَهَا تُحِبُّهَا

فِي اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُوبَى لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ عَمُوداً مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصِيرٍ فِي كُلِّ قَصِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عُرْفَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَحَابِّينَ وَ الْمُتَرَاوِرِينَ فِي اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَفْرَاءُ أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ عَجَائِبَ كَثِيرَةً قَالَ فَأَعْجَبُ مَا رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ إِبْلِيسَ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْضَاءَ مَاذَا يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ إِلَهِي إِذَا بَرَزْتَ قَسَمَكَ وَ أَذْخَلْتَنِي نَارَ جَهَنَّمَ فَاسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا خَلَصْتَنِي مِنْهَا وَ حَشَرْتَنِي مَعَهُمْ فَقُلْتُ يَا حَارِثُ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَدْعُو بِهَا قَالَ لِي رَأَيْتَهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِسَبْعَةِ آلَافٍ سَنَةٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اللَّهُ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَأَجَابَهُمْ (٤).

*[ترجمه] خصال: غزوان گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: زنی از جنیان که عفرا نام داشت به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شرفیاب می شد و سخن آن حضرت را می شنید و به نزد شایستگان جن می آمد و آن ها به دست او اسلام را می پذیرفتند، مدتی پیامبر او را ندید، از جبرئیل در مورد او پرسید، عرض کرد: او به زیارت یکی از خواهران دینی خود که به خاطر خدا او را دوست می دارد رفته است. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خوشا به حال کسانی که به خاطر خدا یکدیگر را دوست می دارند! به راستی که خداوند متعال در بهشت ستونی از یاقوت سرخ آفریده که هفتاد هزار کاخ بر آن استوار است و در هر کاخی هفتاد هزار اتاق است که خداوند این ها را برای کسانی که به خاطر او به یک دیگر مهر ورزیده و به زیارت یکدیگر می روند، آفریده است. ای عفرا! چه دیدی؟ گفت: ابلیس را در دریای سبز بر روی سنگی سفید دیدم که دستان خود را به آسمان بلند کرده و می گفت: خدای من! آنگاه که تو به سوگند خود وفا کرده و مرا به دوزخ وارد کنی، پس من تو را به حق محمد، علی، فاطمه، حسن و حسین سوگند خواهم داد که مرا از آن رهایی بخشیده و با آنان محشور گردانی. من به او گفتم: ای حارث! این نام هایی که خدا را با آن ها فرا می خوانی چیست؟ او به من گفت: من این نام ها را هفت هزار سال پیش از آنکه خداوند آدم را بیافریند، بر پایه عرش دیدم، و دانستم که آن ها گرمی ترین آفریدگان در پیشگاه خدا هستند. اینک خدا را به حق آنان. پیامبر فرمود: سوگند به خدا! اگر همه مردم روی زمین خدا را به این نام ها سوگند دهند، خداوند آن ها را پاسخ می دهد. - خصال ٢ : ٧١ -

*[ترجمه]

«٢»

فس، تفسیر القمی قال: الْجِنَّ مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ يَهُودٌ وَ نَصَارَى وَ تَخْتَلِفُ أَذْيَانُهُمْ وَ الشَّيَاطِينُ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ وَ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ (٥) إِلَّا وَاحِدًا اسْمُهُ هَيَامُ بْنُ هَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ حَيَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَاهُ جَسِيمًا عَظِيمًا وَ أَمْرًا مَهُولًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامُ بْنُ هَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ كُنْتُ يَوْمَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ

ص: ٨٣

١- ص: ٣٥.

٢- شرح الشفاء ١: ٧٣٦ و ٧٣٨.

٣- تأتي خ ل.

٤- الخصال ٢: ١٧١.

٥- مؤمنون خ ل.

قوله صلى الله عليه وآله الشاب المؤمن لعل المعنى بئس حالك في حال شبابك حيث كنت مؤملاً- على بناء المفعول (٣) يأملون منك الخير و في حال شيخوختك حيث صبروك أميراً و في روايات العامه بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم و الشاب المتلوم قال الجزري المتوسم المتحلى بسمة الشيوخ و المتلوم المتعرض للأئمه في الفعل السيئ و يجوز أن يكون من اللومه و هي الحاجه أى المنتظر لقضائها.

***[ترجمه]«الشاب المؤمن» شاید معنی اینگونه باشد که: چه بد وضعیتی در دوره جوانی داشتی آن وقت که امیدها به تو بوده است. و «مؤملاً» بر صیغه اسم مفعول است. از تو امید خیر داشتند و در زمان پیری که تو را امیر خود کردند. در روایت‌های عامه اینگونه آمده است: «بئس بعمر الله الشيخ المتوسم و الشاب المتلوم» جزری گوید: المتوسم یعنی کسی که به نشانه پیری آراسته شده است و المتلوم کسی است که با کارهای زشت متعرض امامان می‌شود. و جایز است که از اللومه باشد که معنای حاجت است، یعنی کسی که در انتظار برآورده شدن نیاز است.

***[ترجمه]

«٢»

عم، إعلام الوری جاء فی الآثار عن ابن عباس قال: لما خرج النبی صلی الله علیه و آله إلی بنی المصطلق و نزل بقرب وادٍ و غیر فلما کان آخر اللیل هبط علیه جبرئیل یخبره عن طائفه من کفار الجن قد استبطنوا (٤) الوادی یریدون کیدہ و إیقاع الشر بأصحابه فدعا امیر المؤمنین علیه السلام و قال اذهب إلی هذا الوادی فسیعرض لک من أعداء الله الجن من

ص: ٨٤

١- فعاتبته عن دعائه على قومه خ ل.

٢- تفسير القمى: ٣٥١.

٣- أو على بناء الفاعل، أى يأمل كل ما تطلبه نفسه. وافق الصواب أم لا.

٤- أى دخلوا بطن الوادى.

يُرِيدُكَ فَادْفَعُهُ بِالْقُوَّةِ الَّتِي أَعْطَاكَ اللَّهُ إِيَّاهَا وَ تَحَصَّنْ مِنْهُ (١) بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي خَصَّكَ بِعِلْمِهَا وَ أَنْفَذَ مَعَهُ مَائَةَ رَجُلٍ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ وَ قَالَ لَهُمْ كُونُوا مَعَهُ وَ امْتَنُوا أَمْرُهُ فَتَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا قَارَبَ (٢) شَفِيرَهُ أَمَرَ الْمَائَةَ الَّذِينَ صَحِبُوهُ أَنْ يَقِفُوا بِقُرْبِ الشَّفِيرِ وَ لَا يُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ سَمَّاهُ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبِعُوهُ أَنْ يَقْرُبُوا مِنْهُ فَقَرُبُوا وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ مَسَافَتُهَا غَلْوَةٌ ثُمَّ رَامَ الْهُبُوطَ إِلَى الْوَادِي فَصَاعَتْرَضَتْ رِيحٌ عَرِاصُفٌ كَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ لِشِدَّتِهَا وَ لَمْ تَثْبُتْ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْلٍ مَا لِحَقَّهُمْ فَصَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ اثْبُتُوا إِنْ شِئْتُمْ وَ ظَهَرَ لِلْقَوْمِ أَشْخَاصٌ كَالزُّطِّ تُحِيلُ فِي أَيْدِيهِمْ شَعْلُ النَّارِ قَدْ اطْمَأَنَّنُوا بِجَنَابَاتِ الْوَادِي (٣) فَتَوَغَّلَ (٤) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَطْنَ الْوَادِي وَ هُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَ يَوْمِي بِسَيْفِهِ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَمَا لَبِثَ الْأَشْخَاصُ حَتَّى صَارَتْ كَالدُّخَانِ الْأَسْوَدِ وَ كَبُرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدَ مِنْ حَيْثُ هَبَطَ فَقَامَ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبِعُوهُ حَتَّى أَسْفَرَ الْمَوْضِعَ عَمَّا اعْتَرَاهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَقَيْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَدْ كِدْنَا نَهْلِكُ خَوْفًا وَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَرَأَى لِي الْعَدُوُّ جَهَّزْتُ فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فَتَضَاءَلُوا وَ عَلِمْتُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ فَتَوَغَّلْتُ الْوَادِي غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَقُوا عَلَى هَيْئَتِهِمْ لَأْتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ وَ كَفَى اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَ كَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ وَ سَيَسِبُنِي بَقِيَّتُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُؤْمِنُوا بِهِ وَ أَنْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَسُرِّي عَنْهُ وَ دَعِيَ لَهُ بِخَيْرٍ وَ قَالَ لَهُ قَدْ سَبَقَكَ يَا عَلِيُّ إِلَيَّ مَنْ أَخَافُهُ اللَّهُ بِكَ فَأَسْلَمَ وَ قَبِلْتُ إِسْلَامَهُ (٥).

ص: ٨٥

١- في المصدر: تحصن منهم.

٢- في المصدر: قرب.

٣- في المصدر: قد اطمأنوا فأطافوا بجنابات الوادي.

٤- توغل: ذهب و ابعده.

٥- إعلام الوری: ١٠٧ و ١٠٨ ط ١ و ١٨٢ و ١٨٣ ط ٢.

*[ترجمه] اعلام الوری: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله به طرف بنی مصطلق رفتند در نزدیک محلی بنام «وعر» فرود آمدند، در اواخر شب جبرئیل خدمت آن جناب رسید و از کید و شر گروهی از جنیان که در اطراف بیابان در کمین آن حضرت هستند اطلاع دادند. پیامبر علی علیه السلام را طلبیدند و فرمودند: به طرف این وادی حرکت کنید؛ و در سر راه خود به گروهی از جنیان

ص: ۸۴

خواهی رسید و آن‌ها قصد دارند شما را اذیت کنند، تو نیز با آنان مقابله کن، و با نیروئی که خداوند به تو داده است آن‌ها را دفع کن و از آن منطقه دور نما، و به علم و دانشی که پروردگار به تو عنایت کرده و به اسماء جلاله خداوند که مخصوص تو گردانیده پناهنده باش. حضرت رسول صلی الله علیه و آله صد نفر از میان لشکریانش برگزید و با امیر المؤمنین فرستاد، و آنان را امر کرد در همه امور از علی بن ابی طالب فرمان برند و از طاعت وی سرنیچند، علی علیه السلام به اتفاق یارانش به طرف مأموریت حرکت کرد، و چون به کنار وادی رسیدند به اصحاب خود دستور داد توقف کنند و تا از آن حضرت دستور صادر نشده کاری انجام ندهند. پس از این علی علیه السلام جلو آمد و در کنار وادی توقف کرد، و از دشمنان پروردگار به خداوند پناه برد، و اسماء جلاله را بر زبان جاری کرد، و بعد به یاران خود امر کرد تا نزدیک او بیایند، آنان نیز نزدیک او حاضر شدند، و به فاصله کمی از او توقف کردند. در این هنگام امیر المؤمنین علیه السلام خود را در میان وادی انداختند، و باد شدیدی شروع به وزیدن کرد، شدت باد به اندازه ای بود که یاران امیر المؤمنین قادر به مقاومت نبودند و نزدیک بود آنان به رو افکنده شوند، و از شدت ترس و وحشت پاهای آنان در زمین بند نمی‌شد. در این وقت که ترس همگان را فرا گرفته بود، علی علیه السلام فریاد زدند و خود را معرفی کردند، و به آنان فرمودند: من علی بن ابی طالب وصی رسول خدا هستم اکنون اگر قدرت دارید در جای خود صبر کنید. در این هنگام اشخاصی مانند زطیان در مقابل آن‌ها ظاهر شدند، و یاران امیر المؤمنین خیال می‌کردند که این گروه در دست خود شعله‌های آتش دارند، این اشخاص با کمال اطمینان در اطراف وادی حرکت می‌کردند. علی علیه السلام به سرعت در میان آن وادی به سیر خود ادامه داد، و قرآن قرائت می‌کرد و شمشیر خود را به طرف چپ و راست اشاره می‌نمود، در این وقت آن اشخاص غیر عادی که در کنار وادی ایستاده بودند مانند دودی سیاه شدند و امیر المؤمنین علیه السلام بار دیگر از میان وادی بالا آمدند و پس از اینکه زمین روشن شد با یارانش برخاستند و از آن محل دور شدند. اصحاب حضرت رسول صلی الله علیه و آله عرض کردند: یا ابا الحسن شما در این واقعه چه چیزها مشاهده کردی؟ ما نزدیک بود از دیدن بعضی چیزهای غیر عادی از بین برویم؟ علی علیه السلام فرمود: من هنگامی که دشمن را مشاهده کردم، اسماء پروردگار را با فریاد بلند خواندم و آنان بسیار کوچک شدند، و من دانستم که از ترس به این حال افتاده‌اند. پس از این بدون اینکه از آن‌ها ترسی داشته باشم در میان وادی به راه خود ادامه دادم، و اگر چنانچه آنان به حال اول خود باقی مانده بودند، من همه آنان را از بین می‌بردم، و لیکن خداوند مکر و شر آن‌ها را از مسلمین رفع کرد، و بقیه آنان که از دست من رها شدند قبل از من حضور حضرت رسول خواهند رسید و مسلمان خواهند شد. امیر المؤمنین علیه السلام به اتفاق یارانش مراجعت کردند و خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله رسیدند، و جریان کار خود را به آن جناب گزارش دادند، حضرت از وی خشنود شد و برای او دعا کرد و پس از آن فرمود: پیش از تو گروهی از آنان آمدند و مسلمان شدند، و من هم از آنان پذیرفتم. - اعلام الوری: ۱۰۷ - ۱۰۸ چاپ اول و ۱۸۲ - ۱۸۳ چاپ دوم. -

بيان

ضؤل ضئاله صغر و رجل متضائل دقيق و سرى عنه الهم على بناء المفعول مشددا انكشف.

**[ترجمه] ضؤل ضئاله يعنى: كوچك شد. و رجل متضائل يعنى لاغر. و سرى عنه الهم با صيغه مجهول و تشديد راء يعنى غم و اندوه از او زدوده شد.

«٤»

عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ، مِنْ كِتَابِ الْأَنْوَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَهَيْهِ (١) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ (٢) الزُّبَالِيِّ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَيْلَمَانَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا بِالْأَبْطَحِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى زَوْبَعِهِ (٣) قَدْ ارْتَفَعَتْ فَأَثَارَتِ الْعُبَارَ وَمَا زَالَتْ تَدُنُو وَالْعُبَارُ يَغْلُو إِلَى أَنْ وَقَفَتْ بِحِذَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ بَرَزَ مِنْهَا شَخْصٌ كَانَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَافِدٌ قَوْمِي وَقَدْ اسْتَجْرْنَا بِكَ فَأَجْرْنَا وَابْعَثْ مَعِيَ مِنْ قَبِيلِكَ مَنْ يُشْرِفُ عَلَيَّ قَوْمَنَا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ بَغَى عَلَيْنَا لِيُحْكَمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَخُذْ عَلَيَّ الْعُهُودَ وَالْمَوَاطِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ أَنْ أُرَدَّهُ إِلَيْكَ فِي غَدَاةٍ غَدٍ سَالِمًا إِلَّا أَنْ تَحْدُثَ عَلَيَّ حَادِثَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَنْتَ وَمَنْ قَوْمُكَ قَالَ أَنَا عَطْرَفَةُ (٤) (عَرْفُطَهُ) بِنُ شِمْرَاخٍ أَحَدُ بَنِي نَجَاحٍ وَأَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِي كُنَّا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ فَلَمَّا مَنِعْنَا مِنْ ذَلِكَ آمَنَّا وَلَمَّا بَعَثَكَ اللَّهُ نَبِيًّا آمَنَّا بِكَ عَلَى مَا عَلِمْتَهُ وَقَدْ صَدَقْنَاكَ وَقَدْ خَالَفْنَا بَعْضُ الْقَوْمِ وَأَقَامُوا عَلَيَّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَوَقَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الْخِلَافُ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَّا عَدَدًا وَقُوَّةً وَقَدْ غَلَبُوا عَلَيَّ الْمَاءِ وَالْمَرَاعِي وَأَصْرُوا بِنَا وَبَدَوْنَا فَأَبْعَثْ مَعِيَ مَنْ يَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاكْشِفْ لَنَا عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى نَرَاكَ عَلَى هَيْئَتِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا قَالَ فَكَشَفَ لَنَا عَنْ صُورَتِهِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا شَخْصٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ كَثِيرٌ وَإِذَا رَأْسُهُ طَوِيلٌ طَوِيلُ الْعَيْنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي طُولِ رَأْسِهِ صَغِيرُ الْحِدَقَتَيْنِ وَلَهُ أَسْنَانُ السَّبَاعِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ عَلَيَّ أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ فِي غَدٍ مَنْ يَبْعَثُ بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ التَّفَتَّ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ سِرْ مَعَ أَخِينَا عَطْرَفَةَ (عَرْفُطَهُ) وَانْظُرْ إِلَيَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ هُمْ تَحْتَ الْأَرْضِ

١- فى المصدر: عبد ربّه.

٢- فى المصدر: عن أبى هاشم الرمانى.

٣- الزوبعة: ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار و تستدير كأنها عمود.

٤- عرفطه خ ل فى المواضع.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَيْفَ أُطِيقُ النُّزُولَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَكَيْفَ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ وَ لَا أَحْسَنُ كَلَامُهُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُمَا فَأَجَابَهُ كَجَوَابِهِمَا ثُمَّ اسْتَدْعَى بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ سِرُّ مَعَ أَحِينَا عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) وَ تُشْرِفُ عَلَى قَوْمِهِ وَ تَنْظُرُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَعَ عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) وَ قَدْ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ قَالَ سَلِمَانُ فَتَبِعْتُهُمَا إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا تَوَسَّطَاهُ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيِكَ يَا بَا عَبْدَ اللَّهِ فَارْجِعْ فَوْقَ فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَ دَخَلَا فِيهَا وَ رَجَعْتُ (١) وَ تَدَاخَلْنِي مِنَ الْحَسِرَةِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ حَفَّ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ تَأَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَ أَكْثَرَ النَّاسُ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجَنِّيَّ احْتَالَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ أَرَاخَنَا اللَّهُ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَ ذَهَبَ عَنَّا افْتِحَارُهُ بَابِنِ عَمَّةِ عَلَيْنَا وَ أَكْثَرُوا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَاةَ الْأُولَى وَ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ مَا زَالَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ (٢) إِلَى أَنْ وَجِبَتْ صِلَاةُ الْعَصْرِ وَ أَكْثَرَ الْقَوْمُ الْكَلَامَ وَ أَظْهَرُوا الْيَأْسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صِلَاةَ الْعَصْرِ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ أَظْهَرَ الْفِكْرَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ ظَهَرَتْ شِمَاتُهُ الْمُنَافِقِينَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَتَيَقَّنَ الْقَوْمُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ وَ إِذَا قَدْ انْشَقَّ الصَّفَا وَ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْهُ وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ دَمًا وَ مَعَهُ عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ جَبِينَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنِّي إِلَى هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامَ صِرْتُ إِلَى جَنْ كَثِيرٍ قَدْ بَعَوْا عَلَى عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) وَ قَوْمِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ وَ رِسَالَتِكَ فَأَبَوْا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى آدَاءِ الْجَزِيَةِ فَأَبَوْا فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يُصَيِّرُوا عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) وَ قَوْمَهُ فَيَكُونُ بَعْضُ الْمَرْعَى لِعَطْرَفَه (لِعُرْفُطَه) وَ قَوْمِهِ وَ كَذَلِكَ الْمَاءُ فَأَبَوْا ذَلِكَ كُلَّهُ فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِيهِمْ وَ قَتَلْتُ

ص: ٨٧

١- في المصدر: و عادت الى ما كانت، و على هذا فالضمير للأرض.

٢- في المصدر: يحدث أصحابه بالحديث.

مِنْهُمْ ثَمَانِينَ (۱) أَلْفًا فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا حَيْلَ بِهِمْ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَ الصُّلْحَ ثُمَّ آمَنُوا وَ زَالَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ (۲) وَ مَا زِلْتُ مَعَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ فَقَالَ عَطْرَةَ (عَرْفُطَةَ) (۳) يَا رَسُولَ اللَّهِ جَزَاكَ اللَّهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنَّا خَيْرًا (۴).

*[ترجمه] عیون المعجزات: از سلمان روایت شده که گوید: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم همراه با شماری از یارانش در ابطح نشسته بود و در حالی که آن حضرت برای ما صحبت می کرد به گردبادی نگاه کردیم که بالا رفته و گرد و غبار را برانگیخته و همین طور نزدیک می شد و غبار بالا می رفت تا اینکه در جلو کفش پیامبر ایستاد. سپس شخصی از میان آن بیرون آمد و گفت: ای رسول خدا من فرستاده قوم خود هستم و به تو پناه آوردم پس ما را پناه بده و از جانب خویش کسی را به نزد ما نفرست - برخی از آنان بر ما ستم روا داشته اند - تا بین ما و آنان با حکم و کتاب خدا قضاوت کند و عهد و پیمان جدی از من بگیر که فردا صبح او را سالم به نزدت بازگردانم مگر اینکه مُقَدَّر و حادثه ای از جانب خدا برایم اتفاق بیفتد. (که در این صورت معذورم) پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تو کیستی؟ و قوم تو چه کسانی هستند؟ گفت: من عطره بن شمراخ یکی از افراد بنی نجاح هستم. من و گروهی از قومم استراق سمع می کردیم و زمانی که از این کار منع شدیم ایمان آوردیم و چون خداوند تو را به پیامبری مبعوث داشت - همانطور که دانستی - به تو ایمان آوردیم و تو را تصدیق کردیم و با این کار با برخی از قوم خود مخالفت کردیم و آنان بر همان کیش و آئینی که بودند باقی ماندند. پس میان ما و آن‌ها نزاع و مخالفت در گرفت و شمار و نیروی آن‌ها از ما بیشتر است. آب‌ها و چراگاه‌های ما را تصرف کرده و به ما و ستورانمان آسیب رساندند. پس کسی را همراه ما نفرست تا میان ما بر اساس حق، قضاوت و داوری کند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: چهره‌ات را برای ما نمایان کن تا سیمای واقعی تو را ببینیم. گوید: او چهره‌اش را برای ما آشکار نمود و به ناگاه ما شخصی را دیدم که موی بسیاری داشت، سر او دراز و چشمانی کشیده داشت که حدقه‌های کوچک چشمش در میان سری دراز بود و دندان‌هایی چون دندان درندگان داشت. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از او عهد و پیمان گرفت که شخصی را که با وی می‌فرستد فردا به نزدش بازگرداند. پس از گرفتن عهد رو به سوی ابوبکر نمود و فرمود: با برادرمان عطره برو و در کار آنان بنگر و با حق در میانشان قضاوت کن. گفت: ای رسول خدا آنان کجا هستند؟ فرمود: آنان زیر زمین‌اند.

ص: ۸۶

ابوبکر گفت: چگونه می‌توانم به زیر زمین بروم؟ و چگونه می‌توانم میان آنان قضاوت کنم در حالی که کلام آنان را به خوبی نمی‌فهمم. سپس رو به سوی عمر بن خطاب نمود و همان چیزی که به ابوبکر گفته بود فرمود، و عمر نیز به مانند ابوبکر به آن حضرت پاسخ گفت. سپس رو به سوی عثمان نمود و همان عباراتی که به آن دو گفته بود به او گفت و عثمان نیز به مانند آن دو پاسخ داد. سپس علی علیه السلام را احضار کرد و به او فرمود: ای علی با برادرمان عطره همراه شود و به نزد قومش برو و در وضعیتشان بنگر و با حق میان آن‌ها قضاوت کن. امیرالمؤمنین علیه السلام با عطره برخاست و شمشیرش را بر گردن آویخت. سلمان گوید: من آن دو را دنبال کردم تا به وادی رسیدیم. چون به میانه وادی رسیدند امیرالمؤمنین علیه السلام به من نگاه کرد و فرمود: ای بنده خدا، خدا سعی تو را سپاس گوید، بازگرد. من ایستادم و به آن دو نگاه می‌کردم که زمین شکافه شد و آن دو وارد زمین شدند.

من بازگشتم در حالی که افسوس و حسرتی که فقط خدا می‌داند تا چه اندازه بود، مرا فرا گرفته بود و این افسوس و حسرت به خاطر امیرالمؤمنین بود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به بامداد درآمد و نماز صبح را برای مردم اقامه کرد. سپس آمد و بر صفا نشست و یارانش گرد آن حضرت جمع شدند. امیرالمؤمنین درنگ کرد و روز بلند شده بود. مردم بسیار به سخن گفتن پرداختند تا اینکه خورشید پدیدار شد. گفتند: آن شخص جنی بر پیامبر نیرنگ زد و خداوند ما را از ابوتراب آسوده گردانید و فخرورزی او به پسرعمویش را از سر ما برداشت. و بسیار سخن راندند تا اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نماز ظهر را اقامه کرد و به مکان خویش برگشت و بر صفا نشست و یارانش پیوسته صحبت می‌کردند تا اینکه زمان نماز عصر فرا رسید. و مردم بسیار با هم سخن گفتند و به خاطر امیرالمؤمنین اظهار یأس و ناامیدی کردند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نماز عصر را برپا داشت و آمد و بر صفا نشست و افکارش را در باره امیرالمؤمنین آشکار نمود و شماتت و شادمانی منافقان در باره امیرالمؤمنین آشکار گشت. چیزی نمانده بود که خورشید غروب کند و مردم یقین حاصل کردند که او هلاک شده است، که به ناگاه صفا شکافته شد و امیرالمؤمنین از زیر آن پدیدار شد درحالی که از شمشیرش خون می‌چکید و عطره نیز همراه او بود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی او رفت و میان دو چشم و پیشانی‌اش را بوسید و به او فرمود: چه چیز مانع از این شد که تا این وقت نزد من نیایی؟ علی علیه السلام فرمود: به سوی جنیان بسیاری که قومشان از منافقان بودند و بر عطره و قوش سرکشی کرده و ستم روا داشتند رفتم و آنان را به سه خصلت دعوت کردم اما از من نپذیرفتند. در واقع من آنان را به ایمان به خداوند متعال و اقرار به نبوت و رسالت شما دعوت نمودم اما نپذیرفتند. پس آنان را به پرداخت جزیه دعوت کردم و باز از پذیرش آن ابا کردند. سپس از آن‌ها خواستم که با عطره و قوش مصالحه کنند تا برخی چراگاه‌ها به عطره و قوش تعلق بگیرد و آبشخورها نیز برای آنان باشد اما همه این درخواست‌ها را رد کردند. پس شمشیرم را به روی آنان کشیدم و

ص: ۸۷

هشتاد هزار تن از آنان را گشتم و چون دیدند که چه بلایی بر سرشان آمده امان خواسته و خواستار صلح شدند. سپس ایمان آورده و نزاع و درگیری میانشان به پایان رسید و تا اکنون در میانشان بودم. عطره گفت: ای رسول خدا، خداوند به تو و امیرالمؤمنین در ازای کاری که برای ما انجام دادید جزای خیر دهد. - عیون المعجزات: ۳۶ - ۳۹ -

***[ترجمه]

بیان

الزوبعة رئیس من رؤساء الجن و منه سمی الإعصار زوبعة (۵) قاله الجوهری.

***[ترجمه] «الزوبعة» یکی از رؤسای جن است که از همین کلمه به گردباد و طوفان، زوبعه گویند. جوهری این مطلب را بیان کرده است.

***[ترجمه]

سن، المحاسن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ عَنْ أَبِي هُدَيْيَةَ (٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا عَلَى بَابِ الدَّارِ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَعْرِفُ الشَّيْخَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا إِبْلِيسُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَلِمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَخَلَصْتُ أُمَّتَكَ مِنْهُ قَالَ فَانْصَرَفَ إِبْلِيسُ إِلَى عَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ ظَلَمْتَنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا سَجَعْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (٧) فَوَ اللَّهُ مَا شَرِكْتُ أَحَدًا أَحَبَّكَ فِي أُمَّةٍ (٨).

**[ترجمه] محاسن: از انس بن مالک روایت شده که گوید: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همراه با علی بن ابی طالب علیه السلام بر در خانه نشسته بود که پیرمردی آمد و بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سلام کرد و رفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: آیا آن شیخ را می شناسی؟ علی علیه السلام فرمود: او را نمی شناسم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این ابلیس است. علی علیه السلام فرمود: یا رسول الله اگر می دانستم با شمشیر ضربه ای بر او می زدم و امت را از دست او خلاص می گردانیدم. گوید: ابلیس به نزد علی علیه السلام رفت و به او گفت: ای ابا الحسن به من ظلم کردی آیا نشنیدی که خداوند عز و جل می فرماید: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» - . اسراء / ٦٤ - {و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن.} سوگند به خدا من با کسی که از زمان تولدش تو را دوست داشته، شریک نشده ام. - . محاسن: ٣٣٢ -

**[ترجمه]

«٤»

ع، علل الشرائع الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَرَاتِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّمْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ عُمَرَ (٩) بْنِ مَنصُورٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ

ص: ٨٨

- ١- فی المصدر: زهاء ثمانين ألفا.
- ٢- فی المصدر: ثم آمنوا و صاروا اخوانا و زال الخلاف بينهم.
- ٣- عرفظه خ ل.
- ٤- عيون المعجزات: ٣٦ - ٣٩.
- ٥- و المراد بها فی الحديث هو المعنى الثانى.
- ٦- هكذا فى النسخه، و لعله بالباء الموحده، و الحديث مرسل جدا، لان روايه ابن الصلت الراوى عن الإمام الجواد عليه السلام من أنس بن مالك بواسطه واحده غريبه جدا.
- ٧- الإسراء: ٦٤.

٨- المحاسن: ٣٣٢، وفيه: ما شاركت.

٩- في المصدر: عمرو بن منصور.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِمِنَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ بَصَرَ زَنَا بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَرَاحِعٍ وَتَضَرَّعَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ صِلَاتَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَضَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ (١) فَهَزَّهُ هَزَّةً أَذْخَلَ أَضْمَاعَهُ الْيُمْنَى فِي الْيُسْرَى وَ الْيُسْرَى فِي الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَيَّ أَجَلٌ مَعْلُومٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّي مَا لَكَ تُرِيدُ قَتْلِي فَوَلَّى اللَّهُ مَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلَّا سَبَقَتْ نُطْفَتِي إِلَى رَحِمِ أُمِّهِ فَبَلَّ نُطْفَتَهُ أَبِيهِ وَ لَقَدْ شَارَكْتُ مُبْغِضِيكَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ شَارَكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ الْخَبَرَ (٢).

**[ترجمه]ص: ٨٨

علل الشرايع: جابر بن عبدالله انصاری گوید: ما در معیت رسول خدا صلی الله علیه و آله در منی بودیم، مردی را دیدیم که سجود و رکوع می کند و تضرع دارد، عرض کردیم: ای رسول خدا چقدر نیکو نماز می خواند! حضرت فرمود: این مرد همان است که پدر شما را از بهشت اخراج نمود، علی علیه السلام بدون پروا به طرفش رفته پس او را تکان داد به طوری که دنده های راستش در چپ و دنده های چپش در راست او فرو رفت، سپس حضرت به او فرمود: اگر خدا بخواهد تو را خواهم کُشت. شیطان گفت: تا زمان معهود که پروردگارم معین نموده تو بر این کار قادر نیستی، چرا مرا می خواهی بکشی به خدا سوگند احدی تو را دشمن ندارد مگر آن که نطفه من زودتر از نطفه پدرش در رحم مادرش قرار گرفته است و من در اموال و اولاد دشمنان تو شرکت دارم چنانچه خداوند عز و جل در کتاب محکمش می فرماید: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» - اسراء / ٦٤ - {و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن.}

**[ترجمه]

﴿٧﴾

ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ سُلَيْمَانَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعِيدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣) قُلْتُ فَأَعْطَى الَّذِي دَعَا بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَمْ يُعْطَ بَعِيدُهُ إِنْسِيَانًا مَا أُعْطِيَ نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ عِلْبِهِ الشَّيْطَانِ فَخَنَقَهُ إِلَى إِبْطِهِ (٤) حَتَّى أَصَابَ لِسَانَهُ (٥) يَدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَأَ مَا دَعَا بِهِ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَرَيْتُكُمْوه (٦).

**[ترجمه]قرب الاسناد: ابو جميله از امام صادق عليه السلام در باره اين فرموده خداوند «وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعِيدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» - ص / ٣٥ - {و ملكی به من ارزانی دار که هیچ کس را پس از من سزاوار نباشد، در حقیقت، تویی که خود بسیار بخشنده ای.} روایت کرده که گفتم: آیا چیزی که برای آن دعا نمود به او داده شد؟ فرمود: آری، و آنچه به پیامبر خدا داده شده به انسانی پیش از او داده نشد. آن حضرت شیطان را مغلوب کرده و به زیر بغلش کشانید تا جایی که زبانش به دست رسول خدا برخورد کرد. و رسول خدا فرمود: اگر به خاطر دعایی که سلیمان نبی کرد، نبود او (شیطان) را به شما نشان می دادم. - قرب الاسناد : ٨١ -

**[ترجمه]

فس، تفسير القمى و إِذْ صَدَرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا قُضِيَ أَى فَرَّخَ وَلَوْأ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَهَذَا كُلُّهُ حِكَايَةٌ عَنِ الْجِنِّ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ وَ لَمْ يَجِدْ (٧) مَنْ يَقْبَلُهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ وَادِي مَجَنَّةَ تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ قَالَ

ص: ٨٩

١- اكرث للامر: بالى به. و لا يكرث له: لا يعبا به و لا يباليه.

٢- علل الشرائع: ٥٨ و ٥٩. و الآيه فى الاسراء: ٦٥.

٣- ص: ٣٥.

٤- ساريه خ ل. أقول: و فى المصدر: سوابطه.

٥- بلسانه خ ل.

٦- قرب الإسناد: ٨١.

٧- و لم يجد أحدا خ ل.

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصَبُوا لِعِنِّي اسْكُتُوا فَلَمَّا قُضِيَ أَيُّ فَرَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْلَمُوا وَآمَنُوا وَعَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (١) عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ الشُّورَةَ كُلَّهَا فَحَكَی اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَيُفَقِّهَهُمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ وَنَاصِبُونَ وَيَهُودٌ وَنَصَارَى وَمَجُوسٌ وَهُمْ وُلْدُ الْجَانِّ (٢).

*[ترجمه] تفسیر قمی: خداوند در آیات زیر به بیان حکایت های در باره جنیان می پردازد: «وإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَبْ تُوَا فَلَمَّا قُضِيَ» یعنی فارغ شد. تا این فرموده: «أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» سبب نزول این آیات این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به همراه زید بن حارثه از مکه به بازار عکاظ رفت تا مردم را به اسلام دعوت کند. اما هیچ کس به او پاسخ مثبت نداد. آن حضرت به سوی مکه بازگشت. زمانی که به مکانی که به نام وادی مجنه رسید، شب هنگام شروع به خواندن قرآن کرد. در این هنگام گروهی از جنیان از آن جا عبور می کردند. زمانی که صدای قرآن خواندن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را شنیدند،

ص: ۸۹

گروهی از آنها به گروهی دیگر می گفتند: «أَنْصَبْ تُوَا» یعنی سکوت کنید. «فَلَمَّا قُضِيَ» یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از قرائت قرآن فارغ شد. «وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ» تا این فرموده: «أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» آنها به محضر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و ایمان آوردند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نیز شریعت اسلام را به آنها آموخت. پس از آن، خداوند سوره جن را به طور کامل بر رسول خدا نازل کرد. خداوند در آن سوره، سخنان آنها، قبول ولایت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم توسط آنها و آمدن پیاپی ایشان نزد آن حضرت را ذکر فرموده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز به امیر المؤمنین علیه السلام دستور داد تا به آنها احکام اسلام را یاد دهد. گروهی از آنها مؤمن، گروهی کافر و برخی ناصبی هستند. همچنین در میان آنها یهودی، مسیحی و مجوسی نیز یافت می شود. همه آنها از نسل جان هستند. - تفسیر قمی: ۶۲۳ - ۶۲۴ -

*[ترجمه]

«۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن جُبَيْرٍ قَالَ: تَوَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَلْقَاءَ مَكَّةَ وَفَإِذَا بَنَخَلَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَوَجَدُوهُ يُصَلِّي صِلَاةَ الْعِدَاةِ وَيَتْلُو الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَقَالَ آخِرُونَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُنْذِرَ الْجِنَّ فَصَرَفَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ مِنْ نَبْتَوَى قَوْلُهُ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ وَكَانَ بَاتَ فِي وَادِي الْجِنِّ وَهُوَ عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنِّ اللَّيْلَةَ فَأَتَيْكُمْ يَتَّبِعُنِي فَاتَّبَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا رَوَاهُ

وَرُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبَعَهُ نَفَرٍ مِنْ جِنِّ نَصِيْبِيْنَ فَجَعَلَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالَ زُرُّبَنْ حَيْثُ كَانُوا سَبَعَهُ مِنْهُمْ زُوْبَعَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَهُمْ مَسَارٌ وَبَشَارٌ وَالأَزْدُ وَخَمِيْعٌ (۳).

***[ترجمه] مناقب: ابن جبیر گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی مکه رهسپار شد و در دل شب در کنار نخلی ایستاد و نماز گزارد. گروهی از جنیان بر آن حضرت گذر کردند و دیدند که او نماز صبح به پا می‌دارد و قرآن تلاوت می‌کند. پس به آن حضرت گوش فرا دادند. دیگران گفته‌اند: به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم امر شده که جنیان را انداز دهد. پس خداوند گروهی از جنیان نینوی را به سوی او فرستاد.

و در باره این فرموده خداوند: «وَإِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ» و ایشان در وادی جنّ که در یک مایلی مدینه بود شب را سپری کرد و فرمود: من امر شده‌ام که امشب برای جنیان قرآن قرائت کنم، کدام یک از شما به دنبال من می‌آید. ابن مسعود او را دنبال نموده و بر منوال طبرسی حدیث را روایت کرده است.

از ابن عباس روایت شده که آنان هفت نفر از جنیان نصیبین بودند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آنان را به عنوان فرستاده به سوی قومشان فرستاد. زر بن جیش گوید: آنان هفت نفر بودند که زوبعه از جمله آنان بود و دیگران گفته‌اند: آنان مسار و یسار و بشار و ازد و خمیع بودند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۴۴ -

***[ترجمه]

«۱۰»

قَب، المَنَاقِب لَابْنِ شَهْرَآشُوبٍ لَمَّا سَآرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى وَادِي حُنَيْنٍ لِلْحَرْبِ إِذَا بِالطَّلَامِيعِ قَدْ رَجَعَتْ وَ الأَعْلَامُ وَ الأَلْوِيَهُ قَدْ وَقَفَتْ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا قَوْمِ مَا الخَبْرُ فَقَالُوا يَا رَسُوْلَ اللهِ حَيَّةٌ عَظِيْمَةٌ قَدْ سَدَّتْ عَلَيْنَا الطَّرِيْقَ كَأَنَّهَا جَبَلٌ عَظِيْمٌ لَا يُمَكِّنُنَا مِنَ الْمَسِيْرِ فَسَارَ

ص: ۹۰

۱- فی المصدر: فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يطلبون شرائع الإسلام، فأنزل الله اه.

۲- تفسير القمّي: ۶۲۳ و ۶۲۴.

۳- مناقب آل ابی طالب ۱: ۴۴.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَنَادَتْ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا الْهَيْثُمُ بْنُ طَاحٍ بِنِ ابْنِ إِبْلِيسَ مُؤْمِنٌ بِكَ قَدْ سَبَرْتُ إِلَيْكَ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى أُعِينَكَ عَلَى حَزْبِ الْقَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْعَزِلْ عَنَّا وَسِرْ بِأَهْلِكَ عَنْ أَيْمَانِنَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَسَارَ الْمُسْلِمُونَ (١).

أَقُولُ سَيَأْتِي فِي بَابِ عَمَلِ النَّيْرُوزِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَادِي الْجِنِّ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ.

و سيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب استيلاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الجن و الشياطين.

***[ترجمه] مناقب: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای جنگ به وادی حنین رفت ناگهان پیش قراولان لشکر بازگشتند و پرچم‌ها و علم‌ها از حرکت بازایستاده شدند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به آنان فرمود: ای مردم چه خبر است؟ گفتند: ای رسول خدا ماری بزرگ سدّ راه ما شد گویی کوهی بزرگ بود و ما نمی‌توانستیم به حرکت ادامه دهیم.

ص: ٩٠

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به راه افتاد تا بر آن مار مشرف شد. مار سرش را بلند کرد و ندا سر داد: سلام بر تو ای رسول خدا، من هیثم بن طاح بن ابلیس هستم که به تو ایمان آوردم و همراه با ده هزار تن از اهل بیتم به سوی تو آمده‌ام تا تو را در جنگ با این قوم یاری دهم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: از ما فاصله بگیر و با خانواده‌ات از سمت راست ما حرکت کن. او این کار را انجام داد و مسلمانان پیروز شدند. - مناقب آل ابی طالب ١ : ٨٨ -

می‌گویم: در ادامه در باب نوروز روایتی از معلی بن خنيس از امام صادق علیه السلام خواهد آمد که روز نوروز، روزی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم علی علیه السلام را به وادی جن روانه کرد و او از آنان عهد و پیمان گرفت. و بیشتر روایت‌های این باب را در باب تسلط امیرالمؤمنین بر جن و شیاطین بیان خواهیم کرد.

***[ترجمه]

باب ١٠ آخر و هو من الأول فی الهواتف من الجن و غیرهم بنبوتہ ص

الأخبار

«١»

قب، المناقب لابن شهر آشوب فی حدیث مازن بن العصفور الطائی أنه لما نحر عتیره (٢) سمع من صنمه.

بعث نبی من مضر*** فدع نحیتا من حجر

ثم نحر یوما آخر عتیره (٣) أخرى فسمع منه:

هذا نبي مرسل *** جاء بخير منزل

أبو عبيس قال سمعت قريش في الليل هاتفا على أبي قبيس يقول شعرا:

إذا أسلم السعدان يصبح بمكته *** محمد لا يخشى خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان من السعدان سعد بكر (٤) و سعد تميم ثم سمع في الليله الثانيه

ص: ٩١

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٨ ط النجف.

٢- العتيره: شاه كان العرب يذبحونها لآلهتهم في شهر رجب.

٣- بحيره خ ل.

٤- في المصدر: من السعدان؟ قيل: سعد بكر و سعد تميم.

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا*** ويا سعد سعد الخزرجين غطارف

أجيبا إلى داعى الهدى و تمنيا***على الله فى الفردوس خير زخارف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان هو سعد بن معاذ و سعد بن عباده.

قال تميم الدارى أدركنى الليل فى بعض طرقات الشام فلما أخذت مضجعى قلت أنا الليله فى جوار هذا الوادى فإذا مناد يقول
عذ بالله فإن الجن لا تجير أحدا على الله قد بعث نبى الأميين رسول الله و قد صلينا خلفه بالحجون و ذهب كيد الشياطين و رميت
بالشهب فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين.

سعيد بن جبير قال قال سواد بن قارب نمت على جبل من جبال السراه فأتانى آت و ضربنى برجله و قال قم يا سواد بن قارب
أتاك رسول من لوى بن غالب فلما استويت أدبر و هو يقول:

عجبت للجن و أرجاسها*** و رحلها العيس بأحلاسها(١)

تهوى إلى مكه تبغى الهدى*** (٢) ما صالحوها مثل أنجاسها

فعدت فنمت فضربنى برجله فقال مثل الأول فأدبر قائلا:

عجبت للجن و تطلابها*** (٣) و رحلها العيس بأقتابها(٤)

تهوى إلى مكه تبغى الهدى*** ما صادقوها مثل كذابها

فعدت فنمت فضربنى برجله فقال مثل الأول فلما استويت أدبر و هو يقول:

عجبت للجن و أشرارها*** و رحلها العيس بأكوارها. (٥)

تهوى إلى مكه تبغى الهدى*** ما مؤمنوها مثل كفارها

قال فركبت ناقتى و أتيت مكه عند النبى و أنشدته:

ص: ٩٢

١- العيس: كرام الإبل. و أيضا الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. و الاحلاس جمع الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة

تحت السرج أو الرحل.

٢- أى تطلبه.

٣- و طلابها خ ل

٤- الاقتاب جمع القتب: الرحل

٥- الاكوار جمع الكور: رحل البعير أو الرحل بأداته.

أتانى جن قبل هده و رقهده***و لم يك فيما قد أتانا بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليله***أتاك رسول من لوى بن غالب

فأشهد أن الله لا رب غيره*** و أنك مأمون على كل غائب

و كان لبني عذره صنم يقال له حمام فلما بعث النبي صلى الله عليه و آله سمع من جوفه يقول يا بني هند بن حزام ظهر الحق و أودى (1) الحمام و دفع الشرك الإسلام ثم نادى بعد أيام لطارق يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق جاء بوحي ناطق صدع صادع بتهامه لناصريه السلامه و لخاذليه الندامه هذا الوداع منى إلى يوم القيامه ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر.

قال زيد بن ربيعه فأتيت النبي صلى الله عليه و آله فأخبرته بذلك فقال كلام الجن المؤمنين فدعانا إلى الإسلام.

و سمع صوت الجن بمكه ليله خرج النبي صلى الله عليه و آله:

جزى الله رب الناس خير جزائه***رسولا أتى فى خيمتى أم معبد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم***به من فعال لا يجازى بسودد

فأجابه حسان فى قوله:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم***و قد سر من يسرى إليه و يغتدى(2)

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله***و يتلو كتاب الله فى كل مشهد

و إن قال فى يوم مقاله غائب***فتصديقها فى ضحوه العيد أوغد

و هتف من جبال مكه يوم بدر:

أذل الحنفيون بدرا بوقعه***سينقض منها ملك كسرى و قيصر

أصاب رجالا من لوى و جردت***حرائر يضربن الحرائر حسرا

ص: ٩٣

١- أودى: هلك.

٢- سرى إليه: سار إليه ليلا. اغتدى عليه: أتاه غدوه.

ألا ويح من أمسى عدو محمد*** لقد ضاق خزيا في الحياه و خسرا

و أصبح فى هافى (١) العجاجة معفرا*** تناوله الطير الجياح و تنقرا

فعلموا الواقعه و ظهر الخبر من الغد.

و دخل العباس بن مرداس السلمى على وثن يقال له الضمير فكنس ما حوله و مسحه و قبله فإذا صائح يصيح يا عباس بن مرداس:

قل للقبائل من سليم كلها***هلك الضمير و فاز أهل المسجد

هلك الضمير و كان يعبد مره***قبل الكتاب إلى النبي محمد

إن الذى جا بالنبوه (٢) و الهدى*** بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج فى ثلاثمائه راكب من قومه إلى النبي صلى الله عليه و آله فلما رآه النبي صلى الله عليه و آله تبسم ثم قال يا عباس بن مرداس كيف كان إسلامك فقص عليه القصة فقال صلى الله عليه و آله صدقت و سر بذلك صلى الله عليه و آله.

و فى حديث سيار الغسانى لما قال له عمر أ كاهن أنت فقال قد هدى الله بالإسلام كل جاهل و دفع بالحق كل باطل و أقام بالقرآن كل مائل القصة فأخذت ظيبه بذى العسف فإذا بهاتف:

يا أيها الركب السراع الأربعة*** خلوا سبيل الظيبه المروعه

فخليتها فلما جن الليل فإذا أنا بهاتف يقول:

خذها و لا تعجل و خذها عن ثقه*** فإن شر السير سير الحقيقه

هذا نبى فائز من حقيقه

و قال عمرو بن جبلة الكلبي عترنا عتيره لعمره اسم صنم فسمعنا من جوفه مخاطب سادنه عصام (٣) يا عصام يا عصام جاء الإسلام و ذهبت الأصنام و حقنت

ص: ٩٤

١- هامى خ ل.

٢- فى المصدر: جاء النبوه.

٣- فى المصدر: يخاطب سادنه. أقول: السادن الخادم و الحاجب.

الدماء و وصلت الأرحام ففزعت من ذلك ثم عترنا أخرى فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر يا بكر بن جبل جاء النبي المرسل يصدق المطعمون في المحل أرباب يثرب ذات النخل و يكذبه أهل نجد و تهامه و أهل فلج و اليمامة.

فأتيا إلى النبي و أسلما و أنشد عمرو:

أجبت رسول الله إذ جاء بالهدى***فأصبحت بعد الحمد لله أوحدا

تكلم شيطان من جوف هبل بهذه الآيات:

قاتل الله رهط كعب بن فهر***ما أضل العقول و الأحلاما

جاءنا تائه (١) يعيب علينا***دين آباءنا الحماه الكراما

فسجدوا كلهم و تنقصوا النبي صلى الله عليه و آله و قال هلموا غدا فسمع أيضا فحزن النبي صلى الله عليه و آله من ذلك فأتاه جنى مؤمن و قال يا رسول الله أنا قتلت مسعر الشيطان المتكلم في الأوثان فأحضر المجمع لأجيبه فلما اجتمعوا و دخل النبي صلى الله عليه و آله خرت الأصنام على و جوهها فنصبوها و قالوا تكلم فقال:

أنا الذى سمانى المطهرا***أنا قتلت ذا الفخور (٢) مسعرا.

إذا طغى لما طغى و استكبرا***و أنكر الحق و رام المنكرا:

بشتمه نبينا المطهرا***قد أنزل الله عليه السورا.

من بعد موسى فاتبعنا الأثرا

فقالوا إن محمدا يخادع اللات (٣) كما خادعنا.

تاريخ الطبرى أنه روى الزهرى فى حديث جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا جلوسا قبل أن يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزورا فإذا صائح يصيح من جوف الصنم

ص: ٩٥

١- التائه: المتكبر و الضال.

٢- فى المصدر: ذا الفجور.

٣- هكذا فى الكتاب و مصدره ، ولعله مصحف هبل ، أو أن الجنى دخل جوف اللات.

اسمعوا العجب ذهب استراق الوحي و يرمى بالشهب لنبي بمكه اسمه محمد مهاجرته إلى يثرب.

الطبرى فى حديث ابن إسحاق و الزهري عن عبد الله بن كعب مولى عثمان أنه قال عمر لقد كنا فى الجاهليه نعبد الأصنام و نعلق (١) الأوثان حتى أكرمنا الله بالإسلام فقال الأعرابي لقد كنت كاهنا فى الجاهليه قال فأخبرنا ما أعجب ما جاءك به صاحبك قال جاءنى قبل الإسلام جاء فقال ألم تر إلى الجن أبالسها و إياسها من دينها و لحاقها بالقلاص و أحلاسها (٢) فقال عمر إني و الله لعند وثن من أوثان الجاهليه فى معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه و ذلك قبل الإسلام بشهر أو سنه يقول يا آل ذريح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله.

و منه حديث الخثعمي و حديث سعد بن عباده و حديث سعد بن عمرو الهذلي (٣).

و فى حديث خزيم بن فاتك الأسدي أنه وجد إبله بأبرق العزل القصة فسمع هاتفا:

هذا رسول الله ذو الخيرات*** جاء بياسين و حاميمات

فقلت من أنت قال أنا مالك بن مالك بعثنى رسول الله إلى حى نجد قلت لو كان لى من يكفينى إبلى لأتيته فأمنت به فقال أنا فعلوت بعيرا منها و قصدت المدينة و الناس فى صلاه الجمعة فقلت فى نفسى لا أدخل حتى ينقضى صلاتهم فأنا أنيخ راحلتى إذ خرج إلى رجل قال يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما رآنى قال ما فعل الشيخ الذى ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك قلت لا علم لى به قال إنه أداها سالمين (٤) قلت أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله (٥).

ص: ٩٦

١- فى المصدر: و نعتق الاوثان.

٢- القلاص جمع القلوص: الشابه من الإبل أو الباقيه على السير. و الاحلاس جمع الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابته تحت السرج أو الرحل.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ٧٦-٧٩.

٤- فى المصدر: أداها سالمه.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ٨٩.

*[ترجمه] مناقب: در حدیث مازن بن عصفور طائی آمده است هنگامی که عتیره‌ای - عتیره: گوسفندی بود که عرب‌ها در ماه رجب برای الهه‌های خود ذبح می‌کردند. - قربانی کرد از بُت شنید که اینگونه سرود:

پیامبری از مضر مبعوث شده است، پس بُت کوچکی را که با سنگ ساخته‌ای رها کن.

سپس روز دیگری عتیره دیگری قربانی کرد و این شعر را از بُت شنید:

این پیامبر مرسل است که خیر و برکتی نازل شده را با خود آورده است.

ابو عیسی گوید: قریش شب هنگامی صدایی را بر ابو قییس شنید که این شعر را می‌سرود:

هنگامی که دو سعد اسلام آوردند، محمد به بامداد در می‌آید در حالی که از مخالفت مخالفان باکی ندارد.

چون صبح کردند ابوسفیان گفت: دو سعد، سعد بکر و سعد تمیم است؟ سپس در شب دوم این اشعار را شنید:

ص: ۹۱

ای سعد، سعد اوس، تو یاور باش، و ای سعد، سعد خزرجی‌ها که سخاوتمند و بزرگوارید.

دعوت شخصی را که به هدایت دعوت می‌کند پاسخ گوید و از خداوند بهترین زینت‌ها را در بهشت آرزو کنید.

هنگامی که صبح کردند ابوسفیان گفت: آن دو، سعد بن معاذ و سعد بن عبادة هستند.

تمیم داری گوید: در یکی از راه‌های شام بودم که شب فرا رسید و چون خواستم به خواب بروم گفتم: امشب من در پناه این وادی هستم که به ناگاه شخصی ندا سر داد: به خداوند پناه ببر، زیرا جئیان کسی را در مقابل خداوند پناه نمی‌دهند. پیامبر امی رسول خدا مبعوث شد و ما در کوه حجون پشت سر او نماز خواندیم و نیرنگ شیاطین را از بین برد و با شهاب‌هایی طرد شدند، پس به سوی محمد فرستاده پرودگار جهانیان رهسپار شو.

سعد بن جبیر گفت: سواد بن قارب گوید: بر روی یکی از کوه‌های سراه خوابیدم که شخصی به نزد آمد و ضربه‌ای به پام زد و گفت: ای سواد بن قارب برخیز، فرستاده‌ای از لوی بن غالب نزد تو آمده است. هنگامی که برخاستم دیدم که او پشت کرده در حالی که این شعر را می‌سرود:

از جنّ و پلیدهای آن‌ها، و باروبنه آن‌ها که شترانی سفید با پالان‌هایی است، در شکفتم.

مشتاق مکه شده و طالب هدایت هستند، جن‌های صالح همچون جن‌های پلید و نجس نیستند.

من دو باره خوابیدم، او به پام زد و همان شعر را تکرار کرد و در حالی که پشت کرده بود می‌گفت:

از جنیان و خواسته‌هایشان و باروبنه آن‌ها که بر روی شترانی سفید است در شگفتم.

مشتاق مکه شده و طالب هدایت هستند، جن‌های راست گو مثل جن‌های دروغ گو نیستند.

باز دو باره خوابیدم پس به پایم زد همان عبارات را بازگو کرد و چون برخاستم دیدم که پشت کرده در حالی که اینگونه می‌سرود:

از جنیان و شرورهای آن‌ها، و از باروبنه آن‌ها که بر روی شترانی سفید است در شگفتم.

مشتاق مکه شده و طالب هدایت هستند، جن‌های مؤمن بسان جن‌های کافر نیستند.

گوید: سوار بر شترم شدم و در مکه به نزد پیامبر آمدم و این اشعار را برای آن حضرت سرودم:

ص: ۹۲

پیش از اینکه آرام بگیرم و بخوابم جنی نزد من آمد و در بیان آن چیزی که برای ما آورد، دروغ گو نبود.

سه شب، در هر شب او می‌گفت: فرستاده‌ای از جانب لوی بن غالب نزد تو آمده است.

پس گواهی بده که هیچ معبودی جز خداوند یکتا نیست و همانا تو برای هر شخص غائبی امین هستی.

بنی عذرة بُتی به نام «حمام» داشتند. هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مبعوث شد از داخل آن صدایی شنیده شد که می‌گفت:

ای فرزندان هند بن حزام، حق آشکار گشت و «حمام» نابود شد و اسلام، شرک را زدود. و پس از چند روز طارق را ندا کرد و می‌گفت:

ای طارق ای طارق، پیامبر راست گفتار مبعوث شد، وحی ناطقی را آورد، شخصی در تهامه برای یاورانش فریاد سلامتی سر داد و برای خوارکنندگان، ندامت و پشیمانی فریاد کشید، این بدرود من است تا روز قیامت است. سپس آن بُت با صورت بر زمین افتاد و شکسته شد.

زید بن ربیعہ گوید: نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدم و آن جریان را برای ایشان بازگو کردم. فرمود: سخن جنیان ایمان‌دار است. پس ما را به اسلام دعوت فرمود.

و در مکه در شبی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بیرون رفت صدای جنیان شنیده شد که می‌گفتند:

خداوند که پروردگار مردم است جزای خیر به فرستاده‌ای بدهد که وارد دو خیمه امّ معبد شد.

ای قوم قصی بن کلاب، کارهای که خداوند از شما دریغ کرد، با سروری جزا داده نمی‌شود.

حسان بن ثابت اینگونه او را جواب داد:

یقیناً! قومی که پیامبرشان از میان آن رفت، ناامید شدند و کسانی که پیامبر در شب و روز به نزدشان آمد، شادمان گشتند.

پیامبری است که چیزهایی می‌بیند که مردم در اطراف او نمی‌بینند، و در هر مجتمعی کتاب خداوند را تلاوت می‌کند.

و اگر روزی گفته‌ای از غیبات بر زبان آورد، تصدیق آن در نیم‌روز عید یا فردای آن روز به وقع می‌پیوندد.

در روز بدر از کوه‌های مکه صدایی بلند شد که می‌گفت:

حنیفی‌ها در معرکه‌ای ماه را ذلیل کردند که در نتیجه آن پادشاهی ایران و روم از بین خواهد رفت.

مردانی از قوم لوی را کشت و افسوس بر دل زنان آزاده یضر بن حرائر نهاد.

ص: ۹۳

بدانید وای بر کسی که دشمن محمد شود که یقیناً در دنیا خوار و ذلیل و زیانمند می‌شود.

و در میان گرد و غبار بر خاک مالیده می‌شود و پرندگان گرسنه او را می‌خورند و بر او نوک می‌زنند.

آنان واقعه را به درستی یافتند و آن خبر در آینده آشکار گردید.

عباس بن مرداس سلمی بر بُتی که «الضمیر» نام داشت وارد شد. او اطراف بُت را جارو کرد و آن را مسح کرد و بوسید که به ناگاه شخصی فریاد زد: ای عباس بن مرداس؛

به همه قبائل سلیم بگو: «الضمیر» هلاک شد و اهل مسجد پیروز شدند.

«الضمیر» هلاک شد و پیش از اینکه کتاب قرآن به سوی محمد پیامبر نازل شود، در برهه‌ای پرستش می‌شد.

همانا کسی که نبوت و هدایت را پس از پسر مریم آورده است، از قریش است و او هدایت‌گر است.

پس او به همراه سیصد سوار کار از قومش به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رهسپار شد. هنگامی که پیامبر او را دید لبخندی زد و فرمود: ای عباس بن مرداس، اسلام آوردن تو چگونه انفاق افتاد؟ او داستان را برای آن حضرت بازگو کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: راست گفتی. و از این انفاق خرسند و شادمان گشت.

در روایت سیار غسانی آمده است که: هنگامی که عمر به او گفت: آیا تو کاهن هستی؟ گفت: خداوند با اسلام هر جاهلی را

هدایت کرد، و با حقّ هر باطلی را زدود و با قرآن هر کج رونده‌ای را راست کرد. داستان: پس آهویی در ذی العسف گرفت که ناگاه این صدا بیرون آمد:

ای چهار سواری که سریع می‌روید، آهوی ترسو را رها کنید.

پس آهو را رها کردم و چون شب تاریک شد، صدایی شنیدم که می‌گفت:

آن را بگیر و شتاب نکن و با اطمینان آن را بگیر، چرا که بدترین نوع راه رفتن، تند راه رفتن است.

این پیامبری است که هر کس او را تصدیق کند، رستگار است.

عمرو بن جبله کلبی گوید: عتیره‌ای را برای بُتی به نام «عمره» قربانی کردیم. پس از داخل آن صدایی شنیدیم که شخصی به نام عصام که خدمتکار و نگهبانش بود را مخاطب قرار داد و گفت: ای عصام ای عصام اسلام آمد، و بُت‌ها برچیده شدند و از ریختن

ص: ۹۴

خون‌ها جلوگیری شد و صله رحم برقرار شد. من از این اتفاق به ترس و دلهره افتادم. سپس عتیره دیگری قربانی کردیم و شنیدیم که به شخصی به نام بکر می‌گفت:

ای بکر بن جبل، پیامبر مرسل آمد، کسانی که در خشکسالی اطعام می‌کنند او را تصدیق می‌کنند، کسانی که اربابان یثرب بوده و نخل‌هایی دارند، و اهل نجد و تهامه و اهل فلح و یمامه او را تکذیب کردند.

آن دو نفر نزد پیامبر آمدند و اسلام آوردند و عمرو این شعر را سرود:

رسول خدا را اجابت نمودم آنسان که برنامه هدایت را آورد، و حمد و سپاس برای خداوند، پس از اسلام آوردنم بی‌همتا شدم.

شیطانی از داخل بُت هُبل این اشعار را بر زبان آورد:

خداوند طایفه کعب بن فهر را نابود کند، چقدر خردها و عقل‌ها را گمراه ساختند.

شخصی متکبر و گمراه نزد ما آمد و به خاطر دین اجداد نجیب‌زاده و بزرگوارمان بر ما عیب گرفت.

همه آن‌ها سجده بردند و از شأن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کاستند. و گفت: فردا بشتابید و آن را نیز شنید. پس پیامبر از این ماجرا اندوهگین شد. یکی از جنیان مؤمن نزد آن حضرت آمد و گفت: ای رسول خدا من «مسعر» شیطانی که از داخل بت‌ها سخن می‌گفت کُشتم، پس اجتماعی برپا کن تا او را جواب دهم. هنگامی که مردم گرد آمدند و پیامبر صلی الله علیه و

آله و سلم وارد شد، بت‌ها از روی بر زمین افتادند. مردم بت‌ها را راست کردند و گفتند: سخن بگو. بُت گفت:

من کسی هستم که مرا مطهر نامیده است، من «مسعر» مغرور و متکبر را گشتم.

آنسان که سرکشی کرده و تکبر ورزید و حق را انکار کرد و در پی امور ناپسند برآمد،

با دشنام دادن پیامبر مطهر، پیامبری که خداوند سوره‌هایی را بر وی نازل فرمود،

پس از موسی، و ما او را تبعیت نمودیم.

پس گفتند: محمد بُت لات را فریب می‌دهد همانگونه که ما را فریب داده است.

تاریخ طبری: زهری در حدیث جیر بن مطعم از پدرش روایت کرده است که گفت: یک ماه پیش از آنکه رسول خدا مبعوث شود، ما گردهم آمده و حیواناتی را قربانی کردیم که به ناگاه شخصی از میان بُت فریاد برآورد:

ص: ۹۵

این امر شگفت را بشنوید، استراق وحی به پایان رسید، و با شهاب‌ها طرد شدند، به خاطر پیامبری در مکه، نام او محمد است و به یثرب مهاجرت می‌کند.

طبری در حدیث اسحاق، و زهری از عبدالله بن کعب خدمتکار عثمان روایت کرده که عمر گفت: ما در زمان جاهلیت بت‌ها را پرستش می‌کردیم و بر کیش بت پرستی بودیم تا اینکه خداوند با اسلام ما را بزرگ و گرامی داشت. شخصی بادیه نشین گفت: من در زمان جاهلیت کاهن بودم. گفت: پس ما را با خبر ساز که عجیب‌ترین چیزی که همراه جَنی تو برای آورد چه بود؟ گفت: پیش از اسلام شخصی نزد من آمد و گفت: آیا به جنیان و ابلیس‌های آنان نمی‌نگری، و در ناامید شدن آن‌ها از دینشان و پیوستنشان به شتران جوان و بار و بنه آن‌ها دقت نمی‌کنی؟ عمر گفت: سوگند به خدا من در میان گروهی از قریش در نزد یکی از بت‌های زمان جاهلیت بودم که مردی عرب گوسفندی را برای آن قربانی کرده بود. ما به او نگاه می‌کردیم تا برای ما گوشت قربانی را تقسیم کند که به ناگاه از داخل گوسفند صدایی شنیدم که هرگز صدایی رساتر از آن نشنیده بودم - و این ماجرا یک ماه یا یک سال پیش از ظهور اسلام بود - آن صدا می‌گفت: ای آل ذریح، امری موفق در راه است، مردی فصیح می‌آید که می‌گوید: لا اله الا الله.

از جمله این روایت‌ها، حدیث خثعمی و حدیث سعد بن عبادۀ و حدیث سعد بن عمرو هذلی است. - مناقب آل ابی طالب ۱

: ۷۶ - ۷۹ -

در حدیث خزیم بن فاتک اسدی آمده است که او شترش را در ابرق العزل دید و بقیه داستان، پس صدایی شنید که می‌گفت:

این رسول خدا است که صاحب خیر و برکت فراوان است، و یاسین و حم‌ها را آورده است.

گفتم: تو کیستی؟ گفت: من مالک بن مالک هستم، رسول خدا مرا به سوی قبیله نجد فرستاده است. گفتم: اگر کسی را داشتیم که از شترم مراقبت می کرد نزد او می رفتم و به او ایمان می آوردم. گفت: من این کار را بر عهده می گیرم، پس بر شتری سوار شدم و به سمت مدینه رفتم. هنگامی که به آنجا رسیدم مردم در نماز جمعه بودند. با خودم گفتم: وارد نمی شوم تا اینکه نمازشان را به پایان ببرند. و من شترم را می خواباندم که مردی به سوی من آمد و گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: داخل شو. پس من داخل شدم و هنگامی که مرا دید فرمود: آن شیخی که وعده کرده بود شترت را به نزد خانواده ات برساند، چه کار کرد؟ گفتم: از او خیر ندارم. فرمود: او شتران را سالم به خانواده ات رساند. گفتم: گواهی می دهم هیچ معبودی جز خدای یکتا نیست و تو فرستاده خداوند هستی.

ص: ۹۶

***[ترجمه]

بیان

العتیره شاه کانوا یذبحونها فی رجب لآلهتهم و الغطریف السید و الحجون بفتح الحاء جبل بمکه و هی مقبره و یقال رحلت البعیر اى شدت علی ظهره الرحل و هفا الشیء فی الهواء إذا ذهب و العجاجة الغبار.

و قال الجزری فی حدیث سلمان شر السیر الحقیقه هو المتعب من السیر و قيل هو أن تحمل الدابة علی ما لا تطیقه و الفلج موضع بین بصره و ضریه.

***[ترجمه] «العتیره» گوسفندی بود که در ماه رجب برای الهه هایشان ذبح می کردند. «الغطریف» به معنای سرور و بزرگ است. «الحجون» با فتحه خاء کوهی در مکه است که گورستان بود. و گفته می شود: رحلت البعیر، یعنی باروبنه را بر پشت شتر بستم. و «هفا الشیء فی الهواء» هرگاه چیزی به هوا برود. «العجاجة» به معنای غبار است.

جزری گوید: در حدیث سلمان آمده است: شر السیر الحقیقه، نوعی راه رفتن خسته کننده است. و گفته شده: این است که بر چهارپا باری سنگین تر از آنچه توان دارد بگذاری. و «الفلج» مکانی ما بین بصره و ضریه است.

***[ترجمه]

«۲»

أقول روى فی المُنْتَقَى، یاسناده عن یعقوب بن زید بن طلحة أن رجلاً مرَّ علی مجلسٍ بالمَدینةِ فیهِ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ فنظرَ إلیهِ عُمَرُ فقالَ أ کاهنٌ هُوَ فقالَ یا امیرَ الْمُؤْمِنینَ هدیَ بِالِإِسْلَامِ کُلُّ جَاهِلٍ وَ دُفِعَ بِالْحَقِّ کُلُّ بَاطِلٍ وَ أُقِیمَ بِالْقُرْآنِ کُلُّ مَائِلٍ وَ أُغْنِیَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله کُلُّ عَائِلٍ فقالَ عُمَرُ متی عَهْدُکَ بِهَا یَعْنِی صَاحِبَتَهُ قالَ قُبیلَ الْإِسْلَامِ أَتُننِی فَصیرَ رَحْتَ یا سَلَامَ یا سَلَامَ الْحَقُّ الْمُبِینُ وَ الْخَیْرُ الدَّائِمُ غَیْرُ حِلْمِ النَّائِمِ اللَّهُ أَكْبَرُ فقالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ یا امیرَ الْمُؤْمِنینَ أَنَا أُحَدِّثُکَ بِمِثْلِ هَذَا وَ اللَّهُ إِنَّا لَنَسِیرٌ فی بادیهِ

مَلَسَاءَ لَا يُسِيْمَعُ فِيهَا إِلَّا الصَّدى (١) إِذْ نَظَرْنَا فَإِذَا رَاكِبٌ مُقْبِلٌ أُسْرِعُ مِنَ الْفَرَسِ حَتَّى كَانَ مِنَّا عَلَى قَدَرٍ مَا يُسْمِعُنَا صَوْتَهُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَمْجَدُ أَتَاكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ الْخَيْرِ يَا أَحْمَدُ ثُمَّ ضَرَبَ رَاكِبُهُ حَتَّى أَتَى مِن وَرَائِنَا فَقَالَ عَمْرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ وَ أَكْرَمَنَا بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا أُحَدِّثُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ هَذَا وَ أَعْجَبَ قَالَ عَمْرُ حَيْدَثُ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ صَاحِبَانِ لِي نُرِيدُ الشَّامَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقَفْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ نَزَلْنَا بِهَا فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ لَحِقْنَا رَاكِبٌ فَكُنَّا أَرْبَعَةً قَدْ أَصَابَنَا سَعَبٌ (٢) شَدِيدٌ فَالْتَفَتُ فَإِذَا أَنَا بِظَبِيهِ عَضَاءً تَزَوَّعَ قَرِيبًا مِنَّا فَوَثَبْتُ إِلَيْهَا فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي لَحِقْنَا خَلَّ سَبِيلَهَا لَا أَبَا لَكَ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُهَا وَ نَحْنُ نَسِيلُكَ هَذَا الطَّرِيقَ وَ نَحْنُ عَشْرَةٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَيُخْطَفُ (٣) بَعْضُنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَانَ هِدَاهِ الظَّنِّيهِ فَمَا يُهَيِّجُهَا أَحَدٌ فَأَبَيْتُ وَ قُلْتُ لِعَمْرٍ وَ اللَّهُ (٤) لَا أُخْلِيهَا فَارْتَحَلْنَا وَ قَدْ شَدَّذْتُهَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ سَدَفُ

ص: ٩٧

١- الصدى: ما يردده الجبل أو غيره إلى المصوت مثل صوته.

٢- السغب: الجوع.

٣- فى المصدر: فيختطف.

٤- هكذا فى النسخه، و الصحيح لعمر الله بلا واو كما فى المصدر.

مِنَ اللَّيْلِ إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِنَا وَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ السَّرَاعُ الْأَرْبَعَةُ** خَلُّوا سَبِيلَ النَّافِرِ الْمُفْرَعَةِ

خَلُّوا عَنِ الْعُضْبَاءِ فِي الْوَادِي مَعَهُ** لَا تَدْبَحَنَّ الظَّيْبَةَ الْمُرْوَعَةَ

فِيهَا لِأَيْتَامٍ صِغَارٍ مُنْفَعَةٍ

قَالَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهَا ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الشَّامَ فَقَضَيْنَا حَوَائِجَنَا ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَكَانِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ هَتَفَ هَاتِفٌ مِن خَلْفِنَا:

إِيَّاكَ لَا تَعْجَلْ وَ خُذْهَا مِنْ ثِقَةٍ** فَإِنَّ شَرَّ السَّيْرِ سَيْرُ الْحَقِّقَةِ

قَدْ لَاحَ نَجْمٌ وَ أَضَاءَ مَشْرِقُهُ** يَخْرُجُ مِنْ ظُلْمَاءٍ عَسْفٍ مُوبِقَةٍ

ذَاكَ رَسُولٌ مُفْلِحٌ مِنْ صَدَقَةٍ** اللَّهُ أَعْلَى أَمْرِهِ وَ حَقَّقَهُ

(۱).

** [ترجمه] می گویم: در المنتقی با اسناد یعقوب بن زید بن طلحه آمده است که مردی بر مجلسی در مدینه که عمر بن خطاب در آن بود، گذر کرد. عمر به آن مرد نگرست و گفت: آیا او کاهن است؟ گفت: ای امیرالمؤمنین، با اسلام هر جاهلی هدایت شد، و با حق هر باطلی دفع شد و هر کج روی با قرآن راست شد، و با محمد صلی الله علیه و آله و سلم هر نیازمندی بی نیاز شد. عمر گفت: چه چیز از همراه جنی ات به یاد داری؟ مقصودش همراه جنی او بود. گفت: اندکی پیش از اسلام نزد من آمد و فریاد برآورد: به به، به به، حق آشکار، و برکت پیوسته، که رویای شخص خوابیده نیست، الله اکبر. شخصی از میان قوم گفت: ای امیرالمؤمنین من داستانی مانند آن را برای شما باز گو می کنم، سوگند به خدا، ما در بیابانی خشک که صدایی جز پژواک شنیده نمی شد، راه می رفتیم که به ناگاه دیدیم سواری سریع تر از اسب به سمت ما آمد تا اینکه به اندازه ای به ما نزدیک شد که صدای او را می شنیدیم و گفت: ای احمد ای احمد، خداوند از همه والاتر و بزرگ تر است، ای احمد خیری که به تو وعده داده شد، به تو رسید. سپس بر ستورش زد تا اینکه از پشت ما گذر کرد. عمر گفت: سپاس برای خداوندی که با اسلام ما را هدایت کرد و بدان ما را کرامت بخشید. مردی از انصار گفت: ای امیرالمؤمنین من داستانی عجیب تر از آن را برای شما باز گو می کنم. عمر گفت: باز گو کن. گفت: من و دو نفر از همراهانم به سمت شام بیرون رفتیم تا اینکه به بیابانی بی آب و علف رسیدیم و در آنجا فرود آمدیم. در این اثناء سواری به ما ملحق شد و ما چهار نفر شدیم که گرسنگی شدیدی دامنگیر ما شد. من به اطراف توجه کردم و به ناگاه دیدم که آهوئی گوش بریده در نزدیکی ما می چرد. پس به سوی آن جهیدم. مردی که به ما ملحق شده بود گفت: خدا پدرت را بیامزد او را رها کن. سوگند به خدا در حالی که این راه را می ... پیمودیم ما ده نفر یا بیشتر بودیم که آهو را دیدم. و یکی از ما ربوده شد. چیزی جز آهو نبود و کسی آهو را تحریک نکرد و من نپذیرفتم و گفتم: سوگند به خدا آهو را رها نمی کنم. ما به راه افتادیم و من آهو را به خودم بستم

تا اینکه پاسی از شب سپری شد که شخصی بر ما فریاد کشید و گفت:

ای چهار سواری که سریع می‌روید، آهوی رمیده ترسان را رها کنید.

آهوی گوش بریده را در وادی رها کنید، آهوئی ترسو را ذبح نکنید.

در این آهو برای کودکان یتیم منافع زیادی است.

گفت: آهو را رها کردم و به راه افتادیم تا اینکه به شام رسیدیم و نیازهایمان را برآورده ساخته و سپس آمدیم تا اینکه به مکانی که در آنجا بودیم رسیدیم و شخصی از پشت سر ما فریاد برآورد:

برحذر باش شتاب نکن و با اطمینان آن را بگیر چرا که بدترین نوع راه رفتن، شتافتن و راه رفتن خسته کننده است.

ستاره‌ای درخشید و مشرق خود را نورانی کرد، این ستاره از تاریکی مرگ‌بار و هلاک کننده بیرون آمد.

آن، فرستاده‌ای است که هر کس او را تصدیق کند رستگار می‌شود و خداوند امر خود را علو بخشید و آن را محقق ساخت.

**[ترجمه]

بیان

السدف بالضم الطائفه من الليل و السدف محرکه سواد الليل.

**[ترجمه] «السدف» با ضمه پاسی از شب است و «السدف» با حروف متحرک به معنای سیاهی شب است.

**[ترجمه]

«۳»

ختص، الإختصاص أبو مُحَمَّدٍ عَنْ صِبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَبَةَ عَنْ الْأَضْبَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوَالَ كَأَنَّهُ بَدَوِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ جَيْشِكَ الَّذِي كَانَ يَأْتِيكَ قَالَ إِنَّهُ لِيَأْتِنِي إِلَى أَنْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَ الْقَوْمَ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَجَلَسَ وَسَمِعْنَا لَهُ فَقَالَ إِنِّي لَرَأِقِدٌ بِالْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا جِئْتُ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ فَرَفَسَنِي (۲) بِرَجْلِهِ وَقَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ دَعِرًا فَقَالَ اسْمِعْ قُلْتُ وَمَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَابْتِلَاسِهَا *** وَرَكِبِهَا الْعَيْسَ بِأَخْلَاسِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى *** مَا طَاهِرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ *** وَارْزَمْ بَعَيْنَيْكَ إِلَى رَأْسِهَا

قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ شَيْءٌ أَوْ يَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ (٣) لِي وَ إِنِّي

ص: ٩٨

١- المنتقى فى مولود المصطفى: القسم الثالث: باب فيما كان من زمان نبوته و مده إقامته بمكه.

٢- رفسه: ضربه فى صدره.

٣- أى ما بين مراده و لا أوضحه.

لَأَرْجُو أَنْ يُفْصِحَ لِي فَأَرِقْتُ (١) لَيْلَتِي وَأَصْبَحْتُ كَنِيبًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ وَأَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعْرًا فَقَالَ اسْمِعْ فَقُلْتُ وَمَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا*** وَرَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى*** مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكَفَّارِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ*** بَيْنَ رَوَائِبِهَا (٢) وَأَخْجَارِهَا

فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ أَوْ يَحْدُثُ وَمَا أَفْصِحَ لِي وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُفْصِحَ لِي فَأَرِقْتُ لَيْلَتِي وَأَصْبَحْتُ كَنِيبًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ وَأَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَأَنَا ذَعْرٌ فَقَالَ اسْمِعْ قُلْتُ وَمَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَالْأَبْيَاهَا*** وَرَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَنْبِيَاهَا

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى*** مَا صَادِقُو الْجِنِّ كَكَذَابِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ*** أَحْمَدَ أَزْهَرَ خَيْرِ أَرْبَابِهَا

قُلْتُ عَدُوَّ اللَّهِ أَفْصَحَتْ فَأَيُّنَ هُوَ قَالَ ظَهَرَ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَأَصْبَحْتُ وَرَحَلْتُ نَاقَتِي وَوَجَّهْتُهَا قِبَلَ مَكَّةَ فَأَوَّلُ مَا دَخَلْتُهَا لَقِيتُ أَبَا سُفْيَانَ وَكَانَ شَيْخًا ضَالًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْحَيِّ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّهُمْ مُخْصَبُونَ إِلَّا أَنَّ يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْنَا دِينَنَا قُلْتُ وَمَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ قُلْتُ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ تَزُوجُ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَهُوَ عَلَيْهَا نَازِلٌ فَأَخَذْتُ بِخَطَامِ نَاقَتِي ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِهَا فَعَقَلْتُ نَاقَتِي ثُمَّ ضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِي مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَرَدْتُ مُحَمَّدًا فَقَالَتْ اذْهَبْ إِلَى عَمَلِكِ مَا تَذَرُونَ مُحَمَّدًا يَا أُوَيْهِ ظِلُّ بَيْتٍ قَدْ طَرَدْتُمُوهُ وَهَرَبْتُمُوهُ وَحَصَنْتُمُوهُ اذْهَبْ إِلَى عَمَلِكِ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنِّي رَجُلٌ أَقْبَلْتُ مِنَ الْيَمَنِ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَنَّ عَلَيَّ بِهِ فَلَا تَحْرِمِينِي النَّظَرَ إِلَيْهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِيمًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا خَدِيجَةُ افْتَحِي الْبَابَ

ص: ٩٩

١- أرق: ذهب عنه النوم في الليل.

٢- الروابي جمع الرابيه: ما ارتفع من الأرض.

فَفَتَحَتْ فَدَخَلَتْ فَرَأَيْتُ النُّورَ فِي وَجْهِهِ سَاطِعاً نُورٌ فِي نُورٍ ثُمَّ دُرَّتْ خَلْفَهُ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النَّبِيِّ مَعْجُونٌ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَقَبَّلْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ (١) بَعْدَ هَذِهِ وَ رَقْدِهِ *** وَ لَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ تَلَوْتُ (٢) بِكَاذِبٍ

ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلُّ لَيْلَةٍ *** أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ عَلَابٍ

فَشَمَرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ وَ وَسَطْتُ *** بِي الدُّعْلُبِ (٣) الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ قَادِرٍ *** (٤) وَ إِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الدَّوَائِبِ

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ *** وَ أَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ

وَ أَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَهُ *** إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَائِبِ

وَ كُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ *** إِلَى اللَّهِ يُغْنِي (٥) عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وَ كَانَ اسْمُ الرَّجُلِ سَوَادِ بْنِ (٦) قَارِبٍ فَرُحْتُ (٧) وَ اللَّهُ مُؤْمِناً بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَهْفِينٍ فَاسْتَشْهَدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨).

*** [ترجمه] [اختصاص: اصبح بن نباته گوید: روز جمعه در مسجد پس از نماز عصر همراه امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بودیم که مردی بلند قد آمد گویا بیابان نشینی بود. آن مرد بر آن حضرت سلام کرد و علی علیه السلام فرمود: آن جنی ای که نزد تو آمد چه کرد؟ گفت: او به نزد من می آید تا اینکه من در مقابل شما ایستادم ای امیرالمؤمنین. علی علیه السلام فرمود: از ماجرای او برای این مردم باز گو کن. او نشست و ما به او گوش سپردیم. پس گفت: پیش از اینکه خداوند پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث کند، من در یمن خوابیده بودم که در نیمه های شب یک جن نزد من آمد و با پایش ضربه ای به سینه من زد و گفت: بنشین. من با ترس و هراس نشستم. گفت: گوش فرا بده. گفتم: چه چیز بشنوم؟ گفت:

از جنیان و ابلیس های آنان و ستوران آنها که شتران سفیدی هستند که پارچه زین و پالان دارند در شگفتم.

مشتاق مکه شده و طالب هدایت هستند، جنیان پاک همچون جنیان ناپاک نیستند.

پس به سوی فرزند پاک و خالص هاشم کوچ کن و چشمانت را به سوی رئیس و سرور این قبیله بینداز.

گوید: گفتم: سوگند به خدا در میان فرزندان هاشم چیزی رخ داده است یا رخ می دهد و برای من آشکار نشد و امید دارم

برایم آشکار گردد. آن شب را بیدار ماندم و اندوهگین شدم. چون شب بعد فرا رسید نیمه‌های شب در حال خواب به نزد من آمد و با پایش ضربه‌ای به سینه‌ام زد و گفت: بنشین، من با ترس و هراس نشستم و گفتم: چه چیزی بشنوم؟ گفت:

از جنیان و اخبار مربوط به آنان و از شتران سفید و پالان‌های آنان در شگفتم.

مشتاق مکه شده و طالب هدایت هستند، جنیان مؤمن با جنیان کافر برابر نیستند.

پس از میان تپه‌ها و سنگ‌ها به سوی فرزند پاک و خالص هاشم کوچ کن.

پس گفتم: سوگند به خدا در میان فرزندان هاشم اتفاقی رخ داده یا رخ می‌دهد و برای من آشکار نکرد و من امید داشتم که برایم آشکار می‌نمود. آن شب را بیدار ماندم و اندوهگین شدم. چون شب بعد فرا رسید در حال خواب نیمه‌های شب به سراغم آمد و با پا ضربه‌ای به سینه من زد و گفت: بنشین. من با ترس و هراس نشستم. گفت: بشنو. گفتم: چه چیز بشنوم؟ گفت:

از جن و خردهایشان و از ستورانشان که شتران سفید دارای دندان هستند، در شگفتم.

مشتاق مکه شده و طالب هدایت‌اند. جنیان صادق با جنیان دروغ‌گو برابر نیستند.

پس به سوی فرزند پاک و خالص هاشم کوچ کن، او پسندیده‌ترین و درخشان‌ترین است و بهترین ارباب بنی هاشم است.

گفتم: ای دشمن خدا، آشکار کردی، پس او کجاست؟ گفت: در مکه ظهور کرد و به گواهی دادن به اینکه هیچ معبودی جز خدای یکتا نیست و اینکه محمد فرستاده خداوند است، دعوت می‌کند. پس من صبح هنگام بار و بنه شترم را بستم و به سوی مکه رهسپار شدم. در ابتدا که وارد مکه شدم با ابوسفیان روبه رو شدم که پیرمردی گمراه بود. بر او سلام کردم و از قبيله وی سوال کردم. گفت: به خدا سوگند آنان در آسایش‌اند جز اینکه یتیم ابوطالب دینشان را تباه کرده است. گفتم: اسم او چیست؟ گفت: محمد، احمد. گفتم: او کجاست؟ گفت: با خدیجه دختر خویلد ازدواج نموده و در نزد اوست. پس افسار شترم را گرفته و به سوی منزل او رفتم و شترم را بستم و در را کوبیدم. خدیجه گفت: کیستی؟ گفتم: من محمد را می‌خواهم. گفت: برو دنبال کارت، محمد را رها نمی‌کنید که در سایه منزلی باشد، شما او را طرد کرده و فراری دادید و او را در تنگنا قرار دادید، برو به دنبال کارت. گفتم: خدا تو را رحم کند، من مردی هستم که از یمن آمده‌ام و امید دارم خداوند به واسطه او بر من منت نهد. پس مرا از نگاه کردن به او محروم نگردان. و آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم بسیار مهربان بود.

ص: ۹۹

من از ایشان شنیدم که می‌فرمود: ای خدیجه در را باز کن. او در را باز کرد و من وارد شدم و نوری آشکار و درخشان را در صورتش دیدم، نور در نور بود. سپس به پشت او چرخیدم و به شانه راست خاتم پیامبران تکیه داده و میان دو دست آن حضرت را بوسیدم در حالی که این ابیات را می‌سرودم:

پس از آرامش و خوابی، نجوا کننده‌ای نزد من آمد و من در آنچه بازگو می‌کنم دروغ نمی‌گویم.

سه شب، هر شب او می‌گفت: فرستاده‌ای از لوی بن غالب نزد تو آمده است.

پس من شلوار از دامن کشیدم (خودم را آماده کردم) و شتری قوی و محکمی مرا به وسط بیابان‌های بی آب و علف کشاندم.

ای بهترین توانا به آنچه بر تو نازل شد ایمان آورده و آن را تصدیق نمودیم هر چند به خاطر سختی برخی امور آن، زلف و موی سر سفید گردد.

و گواهی می‌دهم که معبودی غیر از خداوند یکتا نیست و تو امین هر شخص غائب هستی.

و تو در میان پیامبران نزدیک‌ترین واسطه و وسیله هستی ای فرزند گرامی‌ترین و پاک‌ترین افرادم.

و در روزی که هیچ شافعی در پیشگاه خداوند نیست که سواد بن قارب را بی‌نیاز کند، تو شافعم باش.

نام آن مرد سواد بن قارب بود. سوگند به خدا من به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ایمان آوردم. سپس برای جنگ صفین رهسپار شد و در رکاب امیرالمؤمنین شهید شد. - اختصاص: نسخه خطی. -

**[ترجمه]

بیان

العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شىء من الشقره والأحلاس جمع حلس و هو كساء يطرح على ظهر البعير قوله إلى رأسها الضمير راجع إلى القبيلة والأكوار جمع الكور بالضم و هو الرحل بأداته و الهدء السكون و الذعلب الناقه القويه و الوجناء الناقه الصلبة و سباب جمع سبب (9) قوله شيب الذوائب أى قبلنا و صدقنا بما يأتيك به الوحي من الله و إن كان فيه أمور شداد تشيب منها الذوائب و رأيت فى بعض الكتب مكان الشعر الأول:

ص: ۱۰۰

۱- نجیبی خ ل.

۲- قد بلوت خ ل.

۳- قال الجزرى فى النهايه: فى حديث سواد بن مطرف: الذعلب الوجناء، الذعلب و الذعلبه:

۴- يا خير من مشى خ ل.

۵- سواك بمغن خ ل.

۶- و قد سماه الجزرى سواد بن مطرف.

۷- فرجعت خ ل.

٨- الاختصاص: مخطوط.

٩- والسبب: القفر و المفازه.

عجبت للجن و تجساسها*** و شداها العيس بأحلاسها

تهوى إلى مكه تبغى الهدى*** ما خير الجن كأنجاسها

و مكان الثانى:

عجبت للجن و تطلابها*** و شداها العيس بأقتابها

إلى قوله:

فارحل إلى الصفوه من هاشم*** ليس قدامها كأذناها

التجساس تفعال من التجسس كالتطلاب من الطلب و القدامى المتقدمون و الأذئاب المتأخرون.

و روى فيه عن أبى هريره أن قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا و كانوا يتحامون إلى أصنامهم فيقال لأبى هريره هل كنت تفعال ذلك فيقول أبو هريره و الله ففعلت فأكثرت فالحمد لله الذى أنقذنى بمحمد صلى الله عليه و آله قال أبو هريره فالقوم مجتمعون عند صنمهم إذ سمعوا بهاتف يهتف:

يا أيها الناس ذوى الأجسام*** و مسند و الحكم إلى الأصنام

أكلكم أورده كالكهام*** أ لا ترون ما أرى أمامى

من ساطع يجلو دجى الظلام*** قد لاح للناظر من تهام

قد بدأ للناظر الشئام*** ذاك نبى سيد الأنام

من هاشم فى ذروه السنام*** مستعلن بالبلد الحرام

جاء يهد الكفر بالإسلام*** أكرمه الرحمن من إمام

قال أبو هريره فأمسكوا ساعه حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثالثه حتى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قد ظهر بمكه.

أقول الأوره الأحمق و يقال كهفته الشدائد أى جبنته عن الإقدام و أكهم بصره كل و رق و رجل كهام كسحاب كليل عيبى لا غناء عنده و قوم كهام أيضا و المتكهم المتعرض للشر و الشئام كفعال بالهمز نسبه إلى الشام أى يظهر نوره للشامى كما يظهر للتهامى.

*[ترجمه] «العيس» با کسره عین به معنای شتر سفیدی است که سفیدی آن با بوری آمیخته است. «الاحلاس» جمع جلس به معنای پارچه‌ای است که بر پشت شتر پهن می‌کنند. و سخن او: «الی رأسها» ضمیر در آن به قبیله برمی‌گردد. «الاکوار» جمع الکور با ضمه کاف به معنای وسایل بار و بنه است. «الهدء» یعنی: آرامش. «الدعلب» شتر تنومند است و «الوجناء» یعنی شتر محکم. «سباسب» جمع سبب است. سخن او: «شيب الذوائب» یعنی: آنچه از وحی که از جانب خداوند بر تو نازل شد قبول کردیم و تصدیق نمودیم هرچند در آن امور سختی باشد که به خاطر آن زلف و موی سر ما سفید گردد. در برخی کتاب‌ها به جای شعر او این ابیات را دیدم:

ص: ۱۰۰

از جنیان و جاسوسی بیش از حد آنان و بار و بنه بستن آنان بر شتران سفید در شگفتم.

مشتاق مکه شده و طالب هدایت‌اند. جنیان خوب با جنیان پلید یکسان نیستند.

و به جای شعر دوم این ابیات را دیده‌ام:

از جن و طلب کردن بیش از حد آنان و بار و بنه بستن آنان بر شتران سفید در شگفتم.

تا این سخن:

پس به سوی فرزند پاک و خالص هاشم سفر کن که پیشینیان آنان همچون پسینیان‌شان نیستند.

«التجسس» بر وزن تفعال از «التجسس» است، مانند «التطلاب» که از «الطلب» است. و «القدامی» یعنی پیشینیان و «الاذناب» یعنی پسینیان.

در این کتاب از ابوهریره روایت شده که قومی از خثعم در مقابل یکی از بت‌هایشان نشسته بودند و از بت‌هایشان درخواست حمایت می‌کردند. - به ابوهریره گفته شد: آیا تو آن کار را انجام می‌دادی؟ ابوهریره می‌گفت: به خدا سوگند این کار را بسیار انجام دادم. و حمد و سپاس برای خداوندی که با محمد صلی الله علیه و آله و سلم مرا از این عمل نجات داد - ابوهریره گفت: مردم در نزد بت خود نشسته بودند که صدایی شنیدند که می‌گفت:

ای مردم دارای جسم که به بت‌ها تکیه کرده و حکم و قضاوت را نزد بت‌ها می‌برید.

آیا همه شما کودکان و بی‌فایده هستید، آیا چیزی را که من در مقابل خویش می‌بینم شما نمی‌بینید؟

درخشانی که تاریکی ظلمت‌ها را زدود و روشن گردانید، که برای شخص بیننده از تهاّم آشکار گشته است.

و برای کسانی که از شام می‌نگرند آشکار گردیده است، او پیامبری است که سرور مردمان است.

از میان فرزندان هاشم در جایگاه والایی قرار دارد و در سرزمینی که مورد حرمت خداوند است ظهور کرد.

آمد در حالی که با اسلام، کفر را ویران کرد و خداوند رحمن او را پیشوای بزرگ قرار داد.

ابوهریره گوید: ساعتی درنگ کردند تا آن شعرها را حفظ کردند سپس متفرق شدند. سه روز از آن ماجرا نگذشته بود که اخبار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به آنان رسید که در مکه ظهور کرده است.

می گویم: «الأورة» به معنای احمق است. گفته می شود: «کهمته الشدائد» یعنی سختی ها او از دلاوری بازداشت و او را ترسو گردانید. و «أکهم بصره» یعنی چشمش را ضعیف و نازک گردانید. و «رجل کهام» بر وزن سحاب یعنی: شخص ضعیفی که هیچ سود و فایده ای در نزدش نیست. و «قوم کهام» و نیز «المتکهم» شخصی است که در معرض شرّ قرار می گیرد. «الشّام» بر وزن فعال با همزه اسم منسوب به شام است، یعنی نور او برای فرد شامی آشکار می گردد همانطور که برای فرد تهامی آشکار می شود.

ص: ۱۰۱

**[ترجمه]

«۴»

كَتَرُ الْكِرَاجِكِيِّ، ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ لِسَعْدِ الْعَشِيرَةِ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ فِرَاصٌ وَ كَانُوا يُعْظُمُونَهُ وَ كَانَ سَادِنُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَنَسِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ وَقْشَةَ فَحَدَّثَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَنَسِ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ ذُبَابُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو قَالَ كَانَ لِابْنِ وَقْشَةَ رَتِيٌّ (۱) مِنَ الْجِنِّ يُخْبِرُهُ بِمَا يَكُونُ فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا ذُبَابُ اسْمِعِ الْعَجَبَ الْعُجَابَ بُعِثَ أَحْمَدُ بِالْكِتَابِ يَدْعُو بِمَكَّةَ لَا يُجَابُ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ قَالَ مَا أَدْرِي هَكَذَا قِيلَ لِي فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى سَمِعْنَا بِخُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَامَ ذُبَابُ إِلَى الصَّنَمِ فَحَطَّمَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاسْلَمَ عَلَى يَدِهِ وَ قَالَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ شِعْرًا:

تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى *** وَ خَلَفْتُ فِرَاصًا بَارِضٍ هَوَانٍ

شَدَدْتُ عَلَيْهِ شِدَّةً فَتَرَكْتُهُ *** كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَ الدَّهْرُ ذُو حِدَثَانٍ

وَ لَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ *** أَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ دَعَانِي

فَمَنْ مُبْلِغِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ أَنَّنِي *** شَرَيْتُ الَّذِي يَبْقَى بِأَخْرَ فَانِي

قَالَ وَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ لِبَنِي عُدْرَةَ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ حَمَامٌ وَ كَانُوا يُعْظُمُونَهُ وَ كَانَ فِي بَنِي هِنْدِ بْنِ حِرَامٍ وَ كَانَ سَادِنُهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ وَ كَانُوا يَعْبُرُونَ عِنْدَهُ الْعَتَائِرَ قَالَ زَمَلُ بْنُ عَمْرِو الْعَيْدَرِيُّ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعْنَا مِنْهُ صَوْتًا وَ هُوَ يَقُولُ يَا بَنِي هِنْدِ بْنِ حِرَامٍ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ أَوْدَى حَمَامٌ وَ دَفَعَ الشُّرُوكَ الْإِسْلَامَ قَالَ فَفَرَعْنَا لِدَلِكِ وَ هَالْنَا فَمَكَّنْنَا أَيَّامًا ثُمَّ سَمِعْنَا صَوْتًا آخَرَ وَ هُوَ

يَقُولُ يَا طَارِقُ يَا طَارِقُ بُعِثَ النَّبِيُّ الصَّادِقُ بَوْحِي نَاطِقٍ صُيِّدِعٍ صَادِعٍ بِأَرْضِ تِهَامَةَ لِنَاصِرِيهِ السَّلَامَةُ وَ لِيخَازِلِيهِ النَّدَامَةُ هَذَا الْوَدَاعُ
مِنِّي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ وَقَعَ الصَّنَمُ لَوَجْهِهِ قَالِ زَمَلٌ فَخَرَجَتْ حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعِيَ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي فَأَخْبَرَنَاهُ
بِمَا سَمِعْنَا فَقَالَ ذَاكَ كَلِمَاتُ مُؤْمِنٍ مِنَ الْجِنِّ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ كَافَّةً أَدْعُوهُمْ (٢) إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ
وَخُدَّهِ وَ إِنِّي رَسُولُهُ

ص: ١٠٢

١- الرئي: الذي يرجع إلى رأيه.

٢- في المصدر: أدعوكم.

وَ عَبْدُهُ وَ أَنْ تَحْجُبُوا الْبَيْتَ وَ تَصُومُوا شَهْرًا مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا وَ هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَمَنْ أَجَابَنِي فَلَهُ الْجَنَّةُ نَزْلًا وَ ثَوَابًا وَ مَنْ عَصَانِي كَانَتْ لَهُ النَّارُ مُنْقَلَبًا وَ عِقَابًا قَالَ فَأَسْلَمْنَا وَ عَقَدَ لِي لِيُؤَاءَ وَ كَتَبَ لِي كِتَابًا فَقَالَ زَمَلٌ عِنْدَ ذَلِكَ (شِعْرٌ):

إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَعْمَلْتُ نَصَهَا*** أَكَلْتُهَا حَزْنَا وَ قَوَزْنَا مِنَ الرَّمْلِ

لَأَنْصُرُ خَيْرَ النَّاسِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا*** وَ أَعْقُدُ حَبْلًا مِنْ حِبَالِكَ فِي حَبْلِي

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ*** أَدِينُ لَهُ مَا أَثَقَلَتْ قَدَمِي نَعْلِي

قَالَ وَ ذَكَرُوا أَنَّ عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ كَمَا كَانَ يُحَدِّثُ فَيَقُولُ خَرَجْتُ حَاجِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ وَ أَنَا فِي الطَّرِيقِ كَمَا أَنَّ نُورًا قَدْ سَطَعَ مِنَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَضَاءَ إِلَيَّ نَخْلٌ يَثْرِبُ وَ جَبَلِي جُهَيْنَةَ الْأَشْعَرِ وَ الْأَجْرَدِ وَ سَمِعْتُ فِي النَّوْمِ قَائِلًا يَقُولُ تَقَشَّعَتِ الظُّلُمَاءُ وَ سَطَعَ الصُّيَاءُ وَ بُعِثَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَضَاءَ إِضَاءَةً أُخْرَى حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الْحِيرَةِ وَ أبيضَ الْمِدَائِنِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَقْبِلْ حَقُّ فَسَطَعَ وَ دَمَعُ بَاطِلٌ فَانْتَمَعَ فَانْتَبَهْتُ فَرَعَاً وَ قُلْتُ لِأَصِيحَابِي وَ اللَّهُ لَيُحَدِّثَنَّ بِمَكَهَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ حَدِيثٌ ثُمَّ أَخْبَرْتُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا إِلَى بِلَادِنَا جَاءَنَا مُخْبِرٌ يُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ قَدْ بُعِثَ وَ كَانَ لَنَا صِدِّيقٌ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أَسَدْنُهُ فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ فَكَسِرْتُهُ وَ خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ مَكَّةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ أَنَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ إِلَى الْعِبَادِ كَافَّةً أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَمُرُهُمْ بِحَقِّنِ الدَّمَاءِ وَ صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَ رَفْضِ الْأَوْثَانِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَمَنْ أَجَابَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ عَصَى فَلَهُ النَّارُ فَا مَنِ بِاللَّهِ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ تَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ إِنْ أَرَعَمَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَامِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَ أَنَّنِي*** لِإِلَهِهِ الْأَحْجَارِ أَوَّلُ تَارِكٍ

وَ شَمَرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارِ مُهَاجِرًا*** إِلَيْكَ أَجُوبُ (1) الْوَعْدِ بَعْدَ الدَّكَادِكِ

لَأُصْحَبُ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَ وَالِدًا*** رَسُولُ مَلِيكَ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْنِي إِلَى قَوْمِي لَعَلَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَمَنَّ بِي عَلَيْهِمْ

ص: ١٠٣

كَمَا مَنَّ عَلَيَّ بِكَ فَبِعَنِّي وَقَالَ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَالْقَوْلِ السَّدِيدِ وَ لَا تَكْ فُظًّا غَلِيظًا وَ لَا مُسِيئَةً كَبِيرًا وَ لَا حَسُودًا فَآتَيْتُ قَوْمِي فَقُلْتُ يَا بَنِي رِفَاعَةَ بَلْ يَا مَعْشَرَ جُهَيْنَةَ (١) إِنَّ اللَّهَ وَ لَمْهُ الْحَمِيدُ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ خِيَارَ مَنْ أَنْتُمْ مِنْهُ وَ بَغْضَ إِلَيْكُمْ فِي حَيَاهِلَيْتِكُمْ مَا حَبَبَ إِلَيَّ غَيْرِكُمْ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ وَ يَخْلِفُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَيَّ امْرَأَهُ أَبِيهِ وَ إِعَارَهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَاجِئُوا هَذَا الَّذِي مِنْ لَوْي تَنَالُوا شَرَفَ الدُّنْيَا وَ كَرَامَةَ الْآخِرَةِ وَ سَارِعُوا فِي أَمْرِهِ يَكُنْ بِذَلِكَ لَكُمْ عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ قَالَ فَاجَابُونِي إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ قَامَ فَقَالَ يَا عَمْرُو بْنَ مَرَّةَ أَمَرَ اللَّهُ عَيْشَكَ أَ تَأْمُرُنَا بِرَفْضِ آلِهَتِنَا وَ تَفْرِيقِ جَمَاعَتِنَا وَ مُخَالَفَةِ دِينِ آبَائِنَا وَ مَنْ مَضَى مِنْ أَوْلَادِنَا إِلَى مَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ هَذَا الْمُضْرِيُّ مِنْ تِهَامَةَ لَا وَ لَا حُبًّا وَ لَا كَرَامَةً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (شِعْرٌ):

إِنَّ ابْنَ مَرَّةٍ قَدْ أَتَى بِمَقَالِهِ *** لَيْسَتْ مَقَالَهُ مَنْ يُرِيدُ صَلَاحًا

إِنِّي لَأُحْسِبُ قَوْلُهُ وَ فَعَالَهُ *** يَوْمًا وَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ ذَبَاحًا

يُسْفَهُ الْأَخْلَامَ (٢) مِمَّنْ قَدْ مَضَى *** مَنْ رَامَ ذَاكَ لَا أَصَابَ فَلَاحًا

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو الْكَذَّابُ مَنِّي وَ مِنْكَ أَمَرَ اللَّهُ عَيْشَهُ وَ أَبْنَكُمْ لِسِيَانَهُ وَ أَكَمَهُ إِنْسَانَهُ (٣) قَالَ عَمْرُو فَوَ اللَّهُ لَقَدْ عَمِيَ وَ مَا مَاتَ حَتَّى سَقَطَ فُوهُ وَ كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ وَ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا وَ افْتَقَرَ وَ اِحْتَجَّ (٤).

*** [ترجمه] کنز الکرکاجی: گفتند قبیلہ سعد العشیرہ بتی داشتند به نام «فراص» و آن را بزرگ می داشتند و خدمتکاری داشت از بنی انس الله بنام ذباب بن حرث بن سعد العشیرہ که او را «ابن وقشه» می خواندند و مردی از بنی انس الله به نام ذباب بن حرث بن عمرو گفت: ابن وقشه همزادی از جنیان داشت که به او از آینده خبر می داد، یک روز نزد او آمد که گزارش دهد. ذباب گفت: به من نگریست و گفت: شکفت ترین سخنان را بشنو که مبعوث شدن احمد است با کتاب دعوت کند در مکه و پذیرا نباشند. گفتیم: این چه سخن است که گوئی؟ گفت: خودم هم نمی دانم چنین به من گفتند، گوید اندکی نگذشت که شنیدیم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در مکه ظهور کرده و ذباب بر سر بت رفت و آن را خرد کرد و نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و به او گروید و مسلمان شد و پس از مسلمانی خود سرود:

شعر

پیرو رسول خدا شدم آنگاه که هدایت را آورد. و پشت سر نهادم فراص را در سرزمین خواری.

بر او یورش بردم و او را وانهادم، تا گویا در روزگار چنین چیزی نبوده است.

و چون دیدم خدا دینش را آشکار کرده، پذیرا شدم از رسول خدا چون دعوت کرد.

کیست از من به سعد العشیرہ برساند، که من خریدم آنچه پاینده است بدان چه نابود شود.

گوید: روایت است که قبیلہ بنی عذرہ، بتی داشتند به نام حمام که بزرگش می داشتند و در خاندان بنی هند بن حزام بود و خدمتکارش مردی از آنان بود به نام «طارق» که شترها را نزد او قربانی می کردند. زمل بن عمرو عذری گفت: چون پیامبر

صلی الله علیه و آله و سلم ظهور کرد از آن بت این آواز را شنیدیم که می گفت: ای بنی هند بن حزام حق ظاهر شد و حمام نابود گردید و اسلام شرک و بت پرستی را راند. گوید: از این گفتار در هراس افتادیم و چند روز درنگ کردیم و آواز دیگری شنیدیم که می گفت: ای طارق ای طارق مبعوث شد پیامبر صادق به وحی گویا، پیامبر گوینده ای در سرزمین تهامه آمده که برای یاورانش، سلامتی و برای کسانی که او را خوار گردانند پشیمانی است. این بدرود من است با شما تا روز قیامت. و آن بت به رو بر زمین افتاد. زمل گفت: من بیرون شدم تا نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدم با تنی چند از قوم خود و از آنچه شنیدیم به آن حضرت گزارش دادیم و فرمود: آن گوینده یک جن مؤمن بوده وانگه فرمود: ای گروه عرب من فرستاده خدا به سوی همه مردم هستم که آنان را به پرستش خدا می خوانم که یکتا است و من هم فرستاده و بنده اویم،

ص: ۱۰۲

و شما را دعوت می کنم که به حج خانه خدا بروید و یک ماه از دوازده ماه که ماه رمضان است را روزه بگیرید. و هر که از من پذیرد بهشت دارد که پذیرائی شود و پاداش او باشد و هر کس نافرمانی کند به دوزخ رود که سرانجام و کیفر او است. گوید: ما مسلمان شدیم و آن حضرت برای من پرچی بست و نامه ای نوشت و زمل در این هنگام سرود:

شعر

به سویت ای رسول الله من شتر بر فراز و نشیب دشت های پر از رمل راندم.

تا به خوبی بهترین مردمان را یاری کنم تا که رشته ای از رشته های را بر رشته ام ببندم.

من گواهم جز خدا معبود دیگر نیست دین من این است تا زمانی که ساقم به کفشم فشار آورد.

گفته اند عمرو بن مره بسیار بازگو می کرد که: من در دوران جاهلیت با جمعی از قوم خود به حج رفتم و خواب دیدم میان راهم که نوری از خانه کعبه تابید تا نخل های یثرب و دو کوه اشعر و اجرد جهینه را روشن کرد و در خواب شنیدم یکی می ... گفت: پرده تاریکی درید، و روشنی تابید و خاتم پیامبران در رسید، و آنگاه بار دیگر تابید که در پرتو آن کاخ های حیره و سپیدی مدائن را دیدم و شنیدم که می گفت: حق آمد و تابان شد و باطل سرنگون و ریشه کن شد، و هراسناک از خواب بیدار شدم و به همراهانم گفتم: به خدا در مکه و در همین طایفه قریش اتفاق تازه ای رخ می دهد و آنگاه گزارش خواب خود را بدان ها دادم و چون به بلاد خود بازگشتیم شخصی برای ما خبر آورد که مردی از قریش که او را احمد گویند مبعوث شده است. و ما بتی داشتیم که من نگهدار و خدمتکار آن بودم و بر آن شوریدم و آن را شکستم و بیرون شدم تا در مکه آن حضرت را دیدار کردم و به او گزارش دادم و فرمود: ای مژه، منم پیامبر فرستاده شده بر همه بندگان، آن ها را به اسلام دعوت می کنم و به حفظ جان و صله خویشان و عبادت خدای رحمان و ترک بت های بی جان و حج خانه کعبه و روزه ماه رمضان امر می کنم و هر که انجام دهد بهشت دارد و هر که نافرمان شد دوزخ. به خدا ایمان آور ای عمرو بن مژه تا در روز رستاخیز آسوده باشی از دوزخ. من گفتم گواهی می دهم که معبودی جز خدای یکتا نیست و تویی رسول خدا، و ایمان دارم بدان چه

از حکم حلال و حرام آوردی و اگر چه مایه زبونی بسیاری از مردمان است و شروع کردم به سرودن و گفتم:

شعر

گواهم به اینکه خدا حق است و من اولین کسی هستم که بت‌های سنگی را ترک می‌کنم.

دامن از ساق بر کشیدم (خودم را آماده کردم) و به سوی تو سفر کردم و هر خاک و سنگی را برای رسیدن به تو کوبیدم.

همراه و یاور بهترین مردمان می‌شوم که بهترین فرد و بهترین پدر است، فرستاده خدا و مالک مردمانی است که بر روی راه... های شنی راه می‌روند.

سپس گفتم: ای رسول خدا مرا نزد قبیله ام بفرست چه بسا خداوند تبارک و تعالی به واسطه من بر آن‌ها منت نهد

ص: ۱۰۳

چنانچه به وجود شما بر من منت نهاد. فرمود: بسیار خوب نرمش کن، استوار بگو، سخت دل و ترشروی و متکبر و حسود مباش. من نزد قومم آمدم و گفتم: ای بنی رفاعه و ای مردم جهینه، سپاس خدا را است که شما را بهترین نژاد عرب ساخته و در دوران جاهلیت مبعوض شما کرده آنچه را دلخواه دیگر عرب بوده که دو خواهر را با هم به همسری می‌گرفتند و مردی بر سر زن پدر خود شوهر می‌شد و در ماههای حرام غارت می‌کرد. دعوت این فرد که از طایفه لوی است را پاسخ گوئید، تا به شرافت دنیا و کرامت آخرت دست یابید. شتاب گیرید در کار او تا آنکه نزد او برتری یابید، گوید: همه از من پذیرفتند جز یک مردی که برخاست و گفت: ای عمرو بن مرّه، خدا زندگیت را تلخ سازد آیا ما را وامی‌داری دست از معبودان خود بکشیم و جمع خود را پریشان کنیم و کیش پدران و گذشته‌ها را وانهمیم. از پیشینیان ما چه کسی آنچه را که این مرد مضری نژاد و تهامی او را بدان دعوت کرده، پذیرفته است، نه، نه هرگز خوبی و بزرگواری‌ای در این کار نیست. و آنگاه چنین سرود:

شعر

ابن مرّه گفتاری آورده که سخن و گفتار شخص نیک‌خواه نیست.

من پندارم که گفته و کار او روزی به قتل و کشتار می‌رسد.

پیران و گذشتگان را سفیه می‌خواند و هر کس به دنبال این باشد رستگار نخواهد شد.

عمرو به او گفت: هر کدام از ما که دروغ می‌گوئیم خدا زندگیش را تلخ، و زبانش را لال و چشمش را کور گرداند. عمرو گفت: به خدا کور شد و نمرود تا دهانش بند آمد و نتوانست سخن گوید و چیزی نمی‌دید و بینوا و نیازمند شد. -

کنز الکرّاجکی : ۹۲ - ۹۴ -

**[ترجمه]

فى النهايه النص التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقه و فى القاموس القوز المستدير من الرمل و الكتيب المشرف و قال الوعث المكان السهل الدهش تغيب فيه الأقدام و الطريق العسر و قال الدكداك من الرمل ما يكبس أو ما التبد منه بالأرض أو هى أرض فيها غلظ و الجمع دكادك و قال الجوهري الحباك و الحبيكه

ص: ١٠٤

-
- ١- فى المصدر: يا معشر جهينه أنا رسول الله إليكم، أدعوكم إلى الجنة و أحذركم من النار، يا معشر جهينه إه. أقول: فيه سقط، و الصحيح: أنا رسول الله إليكم.
 - ٢- فى المصدر:
 - ٣- أى عينه.
 - ٤- كتر الكراجكى: ٩٢-٩٤.

الطريقة في الرمل و نحوه و جمع الحباك الحبک و جمع الحبيکه حباک و قوله تعالى وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (۱) قالوا طرائق النجوم و قال في النهاية في حديث كعب بن مره و شعره إني لأحسب البيت هكذا جاء في الروايه و الذباج القتل و هو أيضا نبت يقتل آكله.

**[ترجمه] در النهاية آمده است: «النص» این است که شتر را به راه رفتن با تمام سرعت برانگیزی. در قاموس آمده است: «القوز» شن های دایره ای، و تپه مشرف است. و گوید: «الوعث» مکان هموار و ترسناک که جای پا در آن پنهان می شود و نیز به معنای راه دشوار است. و گوید: «الدکدک» شن سخت و سفت است، یا شنی است که بر زمین انباشته شود، یا زمینی است که در آن سفتی و سختی باشد و جمع آن دکدک است. جوهری گوید: «الحباک و الحبيکه»

ص: ۱۰۴

راه در شترزار و مانند آن است. و جمع الحباک «الحبک» و جمع الحبيکه «حباک» است. و در باره این فرموده خداوند «و السماء ذات الحبک» - ذاریات / ۷ -

{سوگند به آسمان مشبک} گویند: مقصود راه ستارگان است. و در النهاية گوید: در حدیث کعب بن مره و شعر او گوید: «إني لأحسب» ادامه بیت. در روایت بدین صورت آمده است. و «الذباج» به معنای قتل و کشتار است و نیز به معنای گیاهی است که خورنده اش را می کشد.

**[ترجمه]

باب ۱۱ معجزاته فی إخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات و فيه كثير مما يتعلق باب إعجاز القرآن

الأخبار

«۱»

نجم، کتاب النجوم من کتاب الدلائل تصنیف عبید الله بن جعفر الحمیری بإسنادیه عن الصادق علیه السلام قال: طلب قوم من قریش إلی النبی صلی الله علیه و آله حیاجه فقال إنکم تمطرون غداً فأصیبت (۲) کأنها زحاجه و ارتفع النهار قال فأتاه رجل عظیم عند الناس فقال ما کان أغناک عما تکلمت به أمس ما رأیناک هكذا قط فارتفعت سحابه من قبل الصورین فاطردت الأودیة و جاءهم من المطر ما جاءوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا اطلب إلی الله أن یکفها عنا فقال اللهم حوالینا و لا علینا فارتفعت السحاب یمیناً و شمالاً (۳).

**[ترجمه] فرج الهموم: از کتاب دلائل نوشته عبدالله بن جعفر حمیری با اسنادش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: قومی از قریش به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده و از او خواستار برآورده شدن حاجتی شدند. آن حضرت فرمود: فردا بر شما باران نازل می شود. پس آسمان همچون شیشه ای شد و روز بالا آمد. گوید: مردی از بزرگان شان نزد پیامبر آمد و گفت: آیا چیزی نبوده که تو را بی نیاز کند از آنچه دیروز با تو در باره آن صحبت کردم؟ شما را هرگز اینگونه ندیده...

ایم. پس ابری از جانب «صوران» بلند شد و آب‌های دشت‌ها و وادی‌ها جاری شدند و به اندازه باران بر آنان بارید که به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و گفتند: از خداوند بخواه آن را از ما بازدارد. پیامبر فرمود: «پروردگارا باران را بر اطراف ما بباران نه بر ما» پس ابرها به سمت راست و چپ بالا رفتند. - فرج المهموم: ۲۲۲ -

** [ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی صوره بالضم موضع من صدر يللمم و صوران قریه باليمن و موضع بقرب المدینه.

** [ترجمه] فیروزآبادی گوید: «صوره» با ضمه: مکانی در صدر یلملم است و «صوران» روستایی در یمن و مکانی در نزدیکی مکه است.

** [ترجمه]

«۲»

ب، قرب الإسناد اليقطيني عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال أبي كان النبي صلى الله عليه وآله أخذ من العباس يوم بدر دنائير كانت معه فقال يا رسول الله ما عندي غيرها فقال فأين الذي استخبيته عند أم الفضل فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله

ص: ۱۰۵

۱- الذاریات: ۷.

۲- آی السماء.

۳- فرج المهموم: ۲۲۲.

مَا كَانَ مَعَهَا أَحَدٌ حِينَ اسْتَخْبَيْتُهَا (۱).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: ابن میمون از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: پدرم فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر چند درهمی که عباس داشت از وی گرفت. او گفت: ای رسول خدا، چیزی غیر از آن درهم‌ها ندارم. فرمود:

پس آن درهم‌هایی که در نزد ام فضل پنهان کردی کجاست؟ گفت: گواهی می‌دهم که معبودی جز خدای یکتا نیست و تو فرستاده خداوند هستی،

ص: ۱۰۵

هنگامی که درهم‌ها را نزد او پنهان کردم، کسی همراهش نبود. - قرب الاسناد: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۲»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزْنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةِ عُرْنِيَّ قَالَتْ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ أَلْوَا حُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ زُمُرِدٍّ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى الْأَلْوَا حُ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَمِنْهَا مَا بَقِيَ وَمِنْهَا مَا اِرْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَضَبُ قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْنَدَكَ تَبْيَانُ مَا فِي الْأَلْوَا حُ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُهَا رَهْطٌ مِنْ بَعِيدٍ رَهْطٌ حَتَّى وَقَعَتْ فِي أَيْدِي أَرْبَعَةٍ رَهْطٍ مِنَ الْيَمَنِ وَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْتَهُامَهُ وَبَلَّغَهُمْ الْخَبَرَ فَقَالُوا مَا يَقُولُ هَذَا النَّبِيُّ قِيلَ يَنْهَى عَنِ الْخَمْرِ وَالزَّنَا وَ يَأْمُرُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ كَرَمِ الْجَوَارِحِ فَقَالُوا هَذَا أَوْلَى بِمَا فِي أَيْدِينَا مِنَّا فَاتَّفَقُوا أَنْ يَأْتُوهُ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ أَنْتَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ فَاتَاهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ رَثُوا الْأَلْوَا حُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ يَأْتُونَكَ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فِي لَيْلِهِ كَذَا وَ كَذَا فَسَهَرَهُ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَاءَ الرَّكْبُ فَدَقُّوا عَلَيْهِ الْبَابَ وَ هُمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ نَعَمْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي تَوَارَثْتُمُوهُ مِنْ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا عَلِمَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ مُنْذُ وَقَعَ عِنْدَنَا قَبْلَكَ قَالَ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ دَقِيْقٌ (۲) فَدَفَعَهُ إِلَيْيَ وَ وَضَعْتُهُ عِنْدَ رَأْسِي فَأَصْبَحْتُ بِالْغَدَاةِ (۳) وَ هُوَ كِتَابٌ بِالْعَرَبِيَّةِ جَلِيْلٌ فِيهِ عِلْمٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ مُنْذُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَعَلِمْتُ ذَلِكَ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حبه عرنی گوید: از امیر مؤمنان علی علیه السلام شنیدم که فرمود: یوشع بن نون، وصی موسی بن عمران بود و الواح موسی از زبرجد سبز بود. هنگامی که موسی علیه السلام به خشم آمد، الواح را از دستش بر زمین انداخت و قسمتی از آن خرد شد و قسمتی باقی ماند و قسمتی به آسمان رفت. آن گاه که خشم موسی فرو نشست، به یوشع بن نون گفت: آیا توضیح و تفسیر آن چه در الواح است، نزد تو است؟ گفت: بلی، پس همچنان گروهی پس از گروه دیگر آن را بر

ارث می بردند تا این که به دست سه گروه از یمن افتاد و خدای تبارک و تعالی محمد صلی الله علیه و آله و سلم را در تهمه برانگیخت و این خیر به آنان رسید. آنان گفتند: این پیامبر چه می گوید؟ گفته شد: از شراب و زنا نهی می کند و به اخلاق نیکو و حُسن همسایگی دستور می دهد. گفتند: او به آن چه در دست ما است، از ما شایسته تر است. پس به توافق رسیدند که فلان ماه نزد وی بیایند. خدا بر جبرئیل علیه السلام وحی کرد که نزد پیامبر علیه السلام برود و آن خبر را به وی برساند. جبرئیل نزد او آمد و گفت: فلانی و فلانی و فلانی و فلانی آن چه را در الواح بود به ارث بردند؛ و الواح موسی علیه السلام و آنان در فلان ماه و در فلان شب نزد تو خواهند آمد. فرمودند: حضرت آن شب را در انتظارشان بود. پس آن کاروان از راه فرا رسید و در خانه اش را زدند در حالی که می گفتند: ای محمد! گفت: بلی ای فلان بن فلان و ای فلان بن فلان و ای فلان بن فلان و ای فلان بن فلان. کتابی را که از یوشع فرزند نون، وصی موسی فرزند عمران به ارث برده اید کجا است؟ گفتند: گواهی می دهیم که خدایی جز الله نیست و او یکتا است و هیچ شریکی ندارد و تو رسول خدا هستی. به خدا قسم، از هنگامی که به دست ما افتاد، هیچ کس قبل از تو به آن آگاهی نیافته است. - فرمودند: - پیامبر که سلام و درود خدا بر او باد، آن را گرفت و آن کتابی ظریف به زبان عبرانی بود. آن را به من داد و من آن را زیر سرم قرار دادم. هنگامی که صبح شد، دیدم که کتابی گرانقدر به زبان عربی است و علم آن چه را خدا از هنگام آفرینش آسمانها و زمین تا روز قیامت خلق کرده است در آن وجود دارد. پس آن را دانستم. - بصائر الدرجات : ۳۹ -

**[ترجمه]

«۴»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الدَّقَّاقِ
عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَزْمَلَةَ

ص: ۱۰۶

۱- قرب الإسناد: ۱۱.

۲- رقیق خ ل.

۳- فی المصدر: و أصبحت بالكتاب.

۴- بصائر الدرجات: ۳۹.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا جَالِسًا فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ فَلَمَّا رَأَاهُمْ تَبَسَّمَ قَالَ جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ شِئْتُمْ أَعَلَّمْتُكُمْ بِمَا جِئْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ تَسْأَلُونِي فَقَالُوا بَلْ تُخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ الصَّنَائِعِ لِمَنْ تَحِقُّ فَلَا يَتَّبِعِي أَنْ يُضَيِّعَ إِلَّا لِمَنْ حَسَبَ أَوْ دِينَ وَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ جِهَادِ الْمَرْأَةِ فَإِنَّ جِهَادَ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ (١) لِزَوْجِهَا وَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَيْنَ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهُ (٢).

**[ترجمه]قصص الانبياء: ابو هريره گوید:

ص: ١٠٦

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روزی نشسته بود که علی علیه السلام با گروهی بر آن حضرت وارد شدند. پیامبر با دیدن آنان لبخندی زد و فرمود: آمده‌اید که در باره چیزی از من سؤال کنید، اگر می‌خواهید شما را از پرسش‌هایتان با خبر سازم و اگر می‌خواهید از من پرسید؟ گفتند: البته ما را از آن باخبر سازی رسول خدا. فرمود: آمده‌اید پرسید که احسان و بخشش‌ها مستحق چه کسانی است؟ در جواب می‌گویم شایسته نیست بخشش و احسانی انجام پذیرد مگر برای شخص صاحب حسب و دین. و آمده‌اید که در باره جهاد زن پرسید، در جواب می‌گویم همانا جهاد زن، خوشرفتاری با شوهرش است. و آمده‌اید در باره روزی‌ها پرسید که از چه جهت خداوند به شیوه‌ای به بنده‌اش روزی می‌دهد که نمی‌داند؟ زیرا اگر بنده نداند منبع روزی‌اش از کجاست، بیشتر دعا می‌کند. - . قصص الانبياء : نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

الصنائع جمع الصنيعه و هي العطييه و الكرامه و الإحسان.

**[ترجمه]«الصنائع» جمع «الصنيعه» به معنای بخشش و اکرام و احسان است.

**[ترجمه]

«٥»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَصِيْبِ بْنِ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْأَنْصَارِيُّ كُنْتُ فِي خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا لِي اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونَنِي عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ كَانَ غُلَامًا مِنْ أَهْلِ الرُّومِ نَاصِحًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَلَكَ الْأَرْضَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَطْلَعِهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى خَيْلٍ (٣) يَأْجُوجَ وَ مَاْجُوجَ فَبَنَى فِيهَا السِّدَّ قَالُوا نَشْهَدُ

أَنَّ هَذَا شَأْنُهُ وَإِنَّهُ لَفِي التَّوْرَةِ (۴).

***[ترجمه]قصص الانبياء: ابو عقبه انصاری گوید: من در خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بودم که گروهی از یهودیان آمدند و گفتند: از محمد اجازه بگیر که نزد او برویم. من به آن حضرت خبر دادم و آنان بر پیامبر وارد شدند و گفتند: ما را از آنچه که برای پرسیدن در باره آن نزد تو آمده‌ایم با خبر ساز. فرمود: نزد من آمده‌اید تا در باره ذو القرنین پرسید. گفتند: آری. فرمود: او جوانی از اهل روم بود، بنده خیرخواهی برای خدا بود و خداوند او را دوست داشت و حکومت زمین را به وی داد. پس رهسپار شده و به مغرب خورشید رسید، سپس حکومت خود را تا مطلع خورشید ادامه داد و به طرف سپاه یاجوج و ماجوج رفت و سدّی برپا کرد. گفتند:

گواهی می‌دهیم که این سخنان، بیان حال او (ذو القرنین) بود و همین عبارات در تورات نیز آمده است. - . قصص الانبياء : نسخه خطی -

***[ترجمه]

﴿۶﴾

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ شَيْئًا أَحْبَبْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي قَالَ أَفْعَلُ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَبْلَغِ عُمَرَى فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي أَعِيشُ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهُ مَا كَانَ إِلَّا مُنَافِقًا قَالَ وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَحْفَلٍ فِيهِ

ص: ۱۰۷

۱- التبعل: طاعه المرأه لزوجها و حسن العشره معه.

۲- قصص الانبياء: مخطوط.

۳- جبل خ ل.

۴- قصص الانبياء: مخطوط.

أَبُو سَيْفِيَانَ وَقَدْ كَفَّ بَصِيرَتَهُ وَفِينَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَبُو سَيْفِيَانَ هَاهُنَا مَنْ يَحْتَشِمُ قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ لَا فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَخِي بَيْنِي هَاشِمٌ انْظُرُوا أَيَّنَ وَضَعَ اسْمَهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشِيخَنَ اللَّهُ عَيْنَكَ يَا بَا سَيْفِيَانَ اللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (۱) فَقَالَ أَبُو سَيْفِيَانَ أَشِيخَنَ اللَّهُ عَيْنَ مَنْ قَالَ لَيْسَ هَاهُنَا مَنْ يَحْتَشِمُ (۲).

***[ترجمه]قصص الانبياء: ابن عباس گوید: روی ابوسفیان بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وارد شد و گفت: ای رسول خدا، می خواهم در باره مسأله ای از شما سؤال کنم. فرمود: اگر بخواهی پیش از اینکه پرسشی تو را از آن باخبر سازم. گفت: مرا با خبر کن. فرمود: می خواهی پرسشی من چقدر عمر می کنم. گفت: آری، ای رسول خدا. فرمود: من شصت و سه سال زندگی می کنم. گفت: گواهی می دهم که تو راستگویی. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: گواهی دادنت با زبان است نه با قلب. ابن عباس گوید: به خدا سوگند او منافق بود. گوید: ما در مجلسی بودیم که

ص: ۱۰۷

ابوسفیان نیز حضور داشت در حالی که بینائی اش را از دست داده بود، و علی علیه السلام نیز در میان ما بود. پس مؤذن اذان گفت. هنگامی که مؤذن گفت: «أشهد أن محمداً رسول الله» ابوسفیان گفت: در اینجا کسی هست که خشمگین باشد؟ یکی از قوم گفت: خیر. ابوسفیان گفت: چه خوب است، برادر بنی هاشم، بنگرید که اسمش را کجا قرار داده است؟ علی علیه السلام فرمود: خداوند چشمانت را به گریه بیندازد ای ابا سفیان. خداوند - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - اینگونه نامش را بزرگ گردانید آنجا که می فرماید: «و رفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - شرح / ۴ - {و نامت را برای تو بلند گردانیدیم}. ابوسفیان گفت: خداوند چشم کسی را به گریه بیندازد که می گوید: در اینجا کسی نیست که رودربایستی کند. - قصص الانبياء: نسخه خطی -

***[ترجمه]

بیان

أسخن الله عينه أبكاه.

***[ترجمه]أسخن الله عينه: یعنی خداوند چشم او را به گریه اندازد.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عَمِّهِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: جَاءَنَا ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ فِي مُلْكِكَ عَظِيمٍ وَطَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَرَفَضْتُ ذَلِكَ وَآثَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّهُ بَشَّرَهُمْ قَبْلَ قُدُومِي بِثَلَاثِ

فَقَالَ هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ رَاغِبًا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعًا بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَانَا ظُهُورُكَ وَ أَنَا فِي) مُلْكِكَ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ رَفَضْتُ ذَلِكَ وَ آثَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ دِينَهُ رَاغِبًا فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَدَقَتِ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وَائِلٍ وَ فِي وَوَلِدِهِ وَ وَوَلِدِ وَوَلِدِهِ (۳).

یح، الخرائج و الجرائح مُوسِمًا مِثْلَهُ وَ فِيهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ أَذْنَانِي وَ بَسَطَ لِي رِدَاءَهُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَصَيَّ عَدَّ الْمِئْبَرِ وَ قَالَ هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَانَا رَاغِبًا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعًا بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وَائِلٍ وَ وَوَلِدِهِ وَ وَوَلِدِ وَوَلِدِهِ

**[ترجمه]قصص الانبياء: وائل بن حجر گوید: خبر ظهور محمّد صلی الله علیه و آله به ما رسید و من ملک و پادشاهی بزرگی داشتم و قومم از من فرمان می بردند. تمام آن ها را ترک کرده و در جستجوی خدا و پیامبرش به مدینه آمدم. وقتی که به مدینه رسیدم. اصحاب پیامبر به من گفتند: سه روز پیش، پیامبر آمدن تو را خبر داده و گفته است: این وائل بن حجر است از مکانی دور از حضرموت می آید، او بازمانده سلاطین است که به اسلام مشتاق است و فرمانبردار است. عرض کردم: ای رسول خدا، خبر ظهور تو به ما رسید در حالی که من ملک بزرگی داشتم، پس خداوند بر من منت نهاد و هر چه را داشتم و انهدام و با کمال اشتیاق خداوند و پیامبرش و دینش را ترجیح داده و برگزیدم. فرمود: راست گفتم، خداوند با وائل و فرزندان و ذریه اش برکت بده. - . قصص الانبياء : نسخه خطی -

خرائج: به صورت مرسل همین حدیث را آورده است و در آن آمده است: وقتی بر او وارد شدم مرا نزدیک خود خواند. ردایش را بر زمین انداخت و من روی آن نشستم. سپس بالای منبر رفت و فرمود: «این وائل بن حجر، بازمانده سلاطین است که با اشتیاق به اسلام و با فرمانبرداری نزد ما آمده است. خدایا! به وائل و فرزندان و ذریه اش، برکت بده.

ص: ۱۰۸

**[ترجمه]

«۸»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام الصّدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَسَارِي فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ مَا خَلَا رَجُلًا مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ أَطَلَقْتَ عَنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرَيْلُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْغَيْرَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى حَرَمِكَ وَ السَّخَاءُ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ صِدْقَ اللِّسَانِ وَ الشَّجَاعَةَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَ حَسَنَ إِسْلَامَهُ (۴).

ص: ۱۰۸

۱- الشرح: ۴.

۲- قصص الانبياء: مخطوط.

۳- قصص الانبياء: مخطوط.

***[ترجمه]قصص الانبياء: هشام ابن سالم از امام صادق عليه السلام روايت کرده که فرمود: اسيراني را نزد پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم آوردند و ايشان دستور کشتن همه، به جز يک نفر از ميان آنان را داد. آن مرد گفت: چرا من را از ميان آنان آزاد کردی؟ فرمود: جبرئيل از جانب خداوند - تعالى ذکره - به من خبر داد که پنج ويژگی در توست که خداوند و پيامبرش آن را دوست دارند: غيرت بسيار بر محارمت، سخاوتمندی، خوشرفتاری، راستگوئی، و دلاوری. آن مرد اسلام آورد و اسلامش کامل شد. - . قصص الانبياء : نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۹»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام الصّدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبراهيمَ بْنِ مَهْرِيَارَ عَنْ أَحِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْغَيْبِ وَ لَمَّا يَعْلَمُ مَكَانَ نَاقَتِهِ فَأَتَاهُ جَبْرئيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالُوا وَ قَالَ إِنَّ نَاقَتَكَ فِي شِعْبِ كَذَا مُتَعَلِّقٌ زَمَامُهَا بِشَجَرِهِ كَذَا فَنادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً قَالَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ نَاقَتِي بِشِعْبِ كَذَا فَبادَرُوا إِلَيْهَا حَتَّى أَتَوْهَا (۱).

***[ترجمه]قصص الانبياء: موسى بن بكر از امام صادق عليه السلام روايت کرده که فرمود: شتر رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم در غزوه تبوك گم شد. منافقان گفتند: از امور غيبی به ما خبر می دهد و ليکن مکان شترش را نمی داند. جبرئيل عليه السلام نزد آن حضرت آمد و سخن منافقان را برای او بازگو نمود و گفت: شترت در فلان درّه است و با افسارش به درختی بسته شده است. پس رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم برای نماز جماعت ندا کرد. گوید: مردم گرد آمدند و پيامبر فرمود:

ای مردم شترم در فلان درّه است پس به سوی آن بروید، آنان رفتند تا اینکه شتر را آوردند. - . قصص النبياء : نسخه خطی. -

***[ترجمه]

«۱۰»

ير، بصائر الدرجات مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ قَالَ حِينَ كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَأَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَضْطَرُّ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّكَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقَدِّرُ أَنْ تُرِينَيَهَا قَالَ اذْنُ مِنِّي قَالَ فَدَنَا مِنِّي فَمَسَّحَ عَلَيَّ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَانْظُرْ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ وَ هِيَ تَضْطَرُّ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصِّدِّيقُ أَنْتَ (۲).

***[ترجمه]خالد بن نجیح گوید: به امام صادق عليه السلام گفتم: فدایت کردم، آیا پيامبر صلى الله عليه و آله ابو بكر را «صديق» نامیده است؟ فرمود: آری! پرسید: چگونه؟ فرمود: آنگاه که همراه او در غار بود حضرت فرمود: من کشتی جعفر بن

ابی طالب را می بینم که در دریا راه را گم کرده و مضطرب است. ابو بکر گفت: یا رسول الله، تو آن را می بینی؟ فرمود: آری. گفت: می توانی آن را به من نشان دهی؟ فرمود: نزدیک من بیا. امام صادق علیه السلام فرمود: ابو بکر نزد آن حضرت آمد و حضرت دست بر چشمان او کشید و فرمود نگاه کن. ابو بکر نگاه کرد و کشتی را دید که در دریا مضطرب است. سپس خانه های اهل مدینه را دید، پیش خود گفت: الان تصدیق می کنم که تو ساحری!! حضرت فرمود: تو صدیق هستی! - بصائر الدرجات: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله الصديق أنت على سبيل التهكم.

**[ترجمه] عبارت «الصديق انت» به شیوه تمسخر است.

**[ترجمه]

«۱۱»

عم، إعلام الوری یح، الخرائج و الجرائح زوی أن نأقتة افتقدت فأرجف (۳) المنافقون فقالوا یخبرنا بخبر السماء ولا یدری این هو نأقتة فسمع ذلك فقال إني وإن كنت أخبركم بلطائف الأسرار لکنی لما أعلم من ذلك إلا ما علمنی الله فلما وسوس لهم الشیطان دلهم علی حالها و وصف لهم الشجرة التي هی متعلقة بها فاتوها فوحى دوها علی ما وصف قد تعلق خطامها (۴) بشجره (۵).

ص: ۱۰۹

۱- قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

۳- أرجف: خاض في الاخبار السيئه قصد أن يهيج الناس، أي خاضوا في تشكيك الناس و الطعن عليه صلى الله عليه و آله.

۴- قد تعلق خطامها بشجره أشار إليها خ ل.

۵- إعلام الوری: ۱۸ و ۱۹ ط ۱ و ۳۸ ط ۲. و أقول: ألفاظ الحديث من الخرائج، و أميا إعلام الوری فالفاظه يخالف ذلك. راجعه.

***[ترجمه] اعلام الوری، خرائج: روایت شده هنگامی که شتر پیامبر صلی الله علیه و آله گم شده بود منافقین در مدینه به فتنه انگیزی برخاستند و گفتند: وی از آسمان به ما خبر می دهد و لیکن از محل ناقه اش بی اطلاع است. پیامبر سخن آنان را شنید و فرمود: اگر چه من شما را از اسرار دقیق با خبر می کنم، اما چیزی از آن را نمی دانم مگر اینکه خداوند مرا از آن آگاه کند. هنگامی که شیطان آنان را وسوسه کرد، حالات شتر را که وی اکنون در کجا واقع شده برای مردم بیان فرمود و درختی را که شتر بدان بسته شده بود را برایشان وصف نمود. عده ای به آنجا رفتند و شتر را همان طور که پیامبر وصف کرده بود یافتند که افسارش به درختی بسته شده بود. - اعلام الوری: ۱۸ و ۱۹ چاپ اول، و ۳۸ چاپ دوم. -

ص: ۱۰۹

***[ترجمه]

«۱۲»

یح، الخرائج و الجرائح رُوی أَنَّ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا لَا يَكُونُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَبَيَّنَّهُ فَيُخْبِرُهُمْ بِهِ حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ وَ كَفَّ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا إِلَّا الْحِجَارَةُ لَأَخْبَرْتَهُ حِجَارَةُ الْبَطْحَاءِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ وَ لَمَّا مِنْهُمْ مَرَّةً وَ لَا مَرَاتٍ بَلْ يُكَيِّرُ ذَلِكَ أَنْ يُحْصِيَ عِدَدَهُ حَتَّى يُظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِالظَّنِّ وَ التَّخْمِينِ كَيْفَ وَ هُوَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا قَالُوا عَلَى مَا لَفْظُوا وَ يُخْبِرُهُمْ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ فَكَلَّمَا ضُوعِفَتْ عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ ازْدَادُوا عَمَى لِعِنَادِهِمْ (۱).

***[ترجمه] خرائج: منافقین در بین اصحاب پیامبر، هیچ کاری نمی کردند و هیچ سخنی نمی گفتند مگر اینکه خداوند متعال پیامبر را از آن آگاه می کرد. حتی یکی از منافقین به دوستش می گفت: ساکت شو و دست نگه دار، به خدا سوگند اگر اینجا سنگ هم نباشد، سنگ ریزه های بطحاء به او خبر می دهند. خبر دادن پیامبر یک بار و جند بار نبود - بلکه آنقدر زیاد بود که به شمارش در نمی آمد - تا بتوان گفت پیامبر از ظن، حرف می زد یا تخمین می زد. چگونه امکان دارد اینگونه باشد حال آنکه پیامبر حتی الفاظ آنها را می گفت و از نیتشان خبر می داد. ولی هر چه قدر بر تعداد آیات و نشانه ها بر آنها افزوده می شد عناد منافقان بیشتر می شد.

***[ترجمه]

«۱۳»

یح، الخرائج و الجرائح رُوی أَنَّهُ أَتَى يَهُودَ النَّضِيرِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَاذْدَسَّ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُخْبِرْ أَحَدًا وَ لَمْ يُؤَامِرْ (۲) بَشَرًا إِلَّا مَا أَضْمَرَهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَطْرَحَ عَلَيْهِ صِيحْرَهُ وَ كَانَ قَاعِدًا فِي ظِلِّ أُطْمٍ مِنْ أَطْمِهِمْ فَذَرْتَهُ (۳) نَذَارَةً لِلَّهِ فَقَامَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَنْبَأَ الْقَوْمَ بِمَا أَرَادَ صَاحِبُهُمْ فَسَأَلُوهُ فَصَيَّدَهُمْ وَ صَيَّدَقُوهُ وَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى الَّذِي أَرَادَ كَيْدَهُ أَمْسَ الْخَلْقِ بِهِ (۴) رَحِمًا فَقَتَلَهُ فَفَقَلَ (۵) مَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ كَلَهُ.

***[ترجمه] خرائج: روایت شده که یهود نضیر به همراه گروهی از اصحابش آمدند و یکی از آنان پنهان شد و به کسی در این

باره خبر نداد و جز آنچه در دل پنهان کرده بود با کسی مشورت نکرد، و او می‌خواست سنگی بر آن حضرت بیندازد. اما خداوند پیامبر را از این توطئه آگاه کرد و پیامبر راهی مدینه شد و قومه را از تصمیمی که دوستشان گرفته بود با خبر ساخت و آنان قضیه را از آن شخص یهودی پرسیدند، او هم تصدیق کرد و آن شخص پیامبر را تصدیق کرد. و خداوند یکی از نزدیک‌ترین شخص به آن فرد را مأمور او کرد و او را کشت و همه اموالش به پیامبر رسید و آن حضرت به صورت نافله بین مردم تقسیم کرد.

**[ترجمه]

بیان

قوله فاندس أى اختفى و الأطم بضمّتين القصر و كل حصن مبنی بحجاره و كل بیت مربع مسطح و الجمع آطام و أطوم.

**[ترجمه] عبارت «فاندس» یعنی پنهان شد. «الأطم» با دو ضمّه به معنای: قصر و هر قلعه‌ای که با سنگ ساخته شود، و هر خانه چهار گوش مسطح است و جمع آن آطام و أطوم است.

**[ترجمه]

«۱۴»

يَح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ وَ الزُّبَيْرُ وَ الْمُقْدَادُ مَعِيَ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَبْلُغُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَيْحِفَةٌ مِنْ حِاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَانْطَلَقْنَا وَ أَدْرَكْنَاهَا وَ قُلْنَا أَيْنَ الْكِتَابُ قَالَ (قَالَتْ) مَا مَعِيَ كِتَابٌ فَفَتَشَّهَا الزُّبَيْرُ وَ الْمُقْدَادُ وَ قَالَا مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا فَقُلْتُ حَدَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ تَقُولَانِ لَيْسَ مَعَهَا لَتُخْرِجَنَّهُ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكَ فَأَخْرَجَنَّهُ مِنْ حُجْرَتِهَا (۶) فَلَمَّا عَادُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا حَاطِبُ

ص: ۱۱۰

۱- قوله: لم يكن ذلك إلى آخره من كلام الراوندي.

۲- أى لم يشاور.

۳- فبدرته خ ل.

۴- أى أقربهم به رحما.

۵- نقل خ ل. أقول: نفل ماله أى أعطاه الناس و قسمه بينهم نافله.

۶- الحجزه: معقد الازار.

مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ هَذَا قَالَ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي يَدٌ عِنْدَ الْقَوْمِ وَمَا أَرْتَدِدْتُ فَقَالَ صَدَقَ حَاطِبٌ لَأَ تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا.

و فی هذا إعلام (۱) بمعجزات منها إخباره عن الكتاب و عن بلوغ المرأة روضه خاخ و منها شهادته لحاطب بالصدق فقد وجد كل ذلك كما أخبر.

**[ترجمه]خرائج: علی علیه السلام می فرماید: در فتح مکه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم من، زبیر و مقداد را فرستاد و فرمود: «بروید فلان مکان و در آنجا زنی را می بینید که حاطب بن ابی بلتعه، نامه ای توسط او به مشرکان فرستاده است». علی علیه السلام می فرماید: رفتیم و زن را در همان جا دیدیم. به او گفتیم نامه کجاست؟ گفت: من نامه ای ندارم. زبیر و مقداد او را جستجو کردند ولی چیزی نیافتند. من گفتم: پیامبر در مورد آن سخن گفته و شما می گوئید: چیزی همراه نیست. یا باید نامه را بدهد یا او را لخت می کنم. زن نامه را از میان گیسوانش خارج کرد! وقتی حضور پیامبر برگشتند. حاطب را طلبید و فرمود:

ص: ۱۱۰

«چه چیز تو را به این کار وادار کرده است؟». گفت: خواستم بر گردن آن‌ها منّتی گذاشته باشم و من مرتدّ نشده‌ام. حضرت فرمود: «حاطب راست می گوید» چیزی جز خوبی به او نگوئید.

در اینجا چند تا معجزه است: از جمله: خبر دادن حضرت از نامه، و اینکه آن زن به باغ خاخ رسیده، و نیز تصدیق گفتار حاطب. همه چیز همان طور بود که حضرت خبر داده بود.

**[ترجمه]

«۱۵»

يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْفَذَ عَمَّارًا فِي سَيْفٍ لَيْسَ تَقَى فَعَرَضَ لَهُ شَيْطَانٌ فِي صُورِهِ عَبْدٍ أَسْوَدَ فَصَرَعهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنَ عَمَّارٍ وَ بَيْنَ الْمَاءِ فِي صُورِهِ عَبْدٍ أَسْوَدَ وَ إِنَّ اللَّهَ أَظْفَرَ عَمَّارًا فَدَخَلَ فَأَخْبَرَ بِمِثْلِهِ.

**[ترجمه]روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله عمار را روانه سفری کرد تا آب فراهم کند. در میانه راه شیطان در ظاهر برده‌ای سیاه متعرض او شد و عمار او را سه بار بر زمین زد. پیامبر فرمود: شیطان در ظاهر برده‌ای سیاه مانع عمار برای رسیدن به آب شد و خداوند عمار را پیروز گردانید. عمار بر آن حضرت وارد شد و همان سخنان را برای مردم بازگو کرد و آنان را از قضیه باخبر ساخت.

**[ترجمه]

«۱۶»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ قَالَ كُنَّا نَخْرُجُ فِي غَزَوَاتٍ مُتَرَفِّقِينَ تَسْبِعَهُ وَ عَشْرَهُ فَتَقَسَّمُ الْعَمَلُ فَيُعَدُّ بَعْضُنَا فِي الرَّحَالِ وَ بَعْضًا يَعْمَلُ لِأَصْحَابِهِ وَ يَسْقَى رُكَّابَهُمْ وَ يَصْنَعُ طَعَامَهُمْ وَ طَائِفُهُ تَذْهَبُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاتَّفَقَ فِي رُفْقَتِنَا رَجُلٌ يَعْمَلُ عَمَلٌ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ يَخِيطُ وَ يَسْقِي وَ يَصْنَعُ طَعَامًا فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَقِينَا الْعَدُوَّ وَ قَاتَلْنَاهُمْ فَجُرِحَ وَ أَخَذَ الرَّجُلُ سَهْمًا فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ عَبْدُهُ.

**[ترجمه] روایت شده که ابو سعید خدری می گوید: در جنگ‌ها، گروه‌های ده نفری یا نه نفری تشکیل می دادیم و کارها را میان خود تقسیم می کردیم؛ عده ای از ما پالان‌های شتران را درست می کردند و عده‌ای دیگر برای یارانشان کار می کردند و به چارپایان آن‌ها آب و علف می دادند و برایشان غذا می پختند. و کسانی هم پیش پیامبر می رفتند. اتفاقاً در گروه ما یک نفر، کار سه نفر را انجام می داد یعنی: هم هیزم جمع می کرد، هم چهارپایان را آب می داد و هم غذا می پخت. در حضور پیامبر حرف او به میان آمد. حضرت فرمود: «او اهل آتش است!». هنگامی که جنگ در گرفت، این شخص در جنگ زخمی شد، سرانجام تیری بر کشید و خود را با آن کشت. پیامبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: «گواهی می دهم که من فرستاده خدا و بنده او هستم».

**[ترجمه]

«۱۷»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا فِي ظِلِّ حَجَرٍ كَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ الظِّلُّ فَقَالَ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ رَجُلٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ فَإِذَا جَاءَكُمْ فَلَا تُكَلِّمُوهُ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ أَرْزَقُ فِدْعَاءَهُ وَ قَالَ عَلَى مَا تَشْتُمُونِي أَنْتَ وَ أَصِيحَابُكَ فَقَالَ لِمَا نَفَعِلُ قَالِ دَعْنِي آتِكَ بِهِمْ فِدْعَاءَهُمْ فَجَعَلُوا يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ مَا فَعَلُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ (۲).

**[ترجمه] از ابن عباس روایت شده که گوید: پیامبر در سایه سنگی نشسته بود، نزدیک بود سایه برگردد فرمود: «الآن مردی می آید که با چشم شیطان می نگرده؛ وقتی آمد با او سخن نگویند». چیزی نگذشت که مرد زرد چهره ای آمد. رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ او را فراخواند و گفت: «چرا با رفقای تو به من ناسزا می گفتی؟!». مرد گفت: نه ما این کار را نکردیم. بعد گفت: اجازه بده آن‌ها را پیش شما بیاورم. آنان آمدند و به خدا قسم خوردند که چنین چیزی نگفته اند. در این هنگام این آیه نازل شد: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ» - . مجادله: ۱۸ - {روزی که خدا همه آنان را برمی انگیزد، همان گونه که برای شما سوگند یاد می کردند برای او [نیز] سوگند یاد می کنند.}

**[ترجمه]

«۱۸»

یح، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَعْبُدُ صَيْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

رَوَّاحَهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَنْتَظِرَانِ خَلْوَةَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَغَابَ فَدَخَلَا عَلَى بَيْتِهِ وَ كَسَرَا صَنَمَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لِأَهْلِهِ مَنْ فَعَلَ هَذَا قَالَتْ لَا
أَدْرِي سَمِعْتُ صَوْتًا فَجِئْتُ وَ قَدْ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَتْ لَوْ كَانَ الصَّنَمُ يَدْفَعُ لَدَفَعَ عَن نَفْسِهِ فَقَالَ أَعْطَيْنِي حُلَّتِي فَلَبِسْتُهَا (٣)

ص: ١١١

١- قوله: و في هذا إعلام إه من كلام الراوندى.

٢- المجادله: ١٨.

٣- أى اعطاها إياه ليلبسها.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يَجِيءُ وَ يُسَلِّمُ فَإِذَا هُوَ جَاءَ وَ أَسْلَمَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْبَرَ أَبِيًا ذَرًّا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ بَعِيدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ مَكَانِكَ قَالَ أَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ كَيْفَ بِمَكَانِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ أَذْهَبُ إِلَى الشَّامِ قَالَ كَيْفَ بِمَكَانِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا قَالَ أَعْمِدُ إِلَى سَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ حَتَّى أَقْتُلَ قَالَ لَا تَفْعَلْ وَ لَكِنْ اسْمَعْ وَ أَطِعْ فَكَانَ مَا كَانَ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْدَةِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِفَاطِمَةَ إِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ بَعْدَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ أَطْوَلُكُمْ يَدًا أَسْرَعُكُمْ بِي لُحُوقًا قَالَتْ عَائِشَةُ كُنَّا نَتَطَاوَلُ بِالْأَيْدِي حَتَّى مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَكَرَ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ زَيْدٌ وَ مَا زَيْدٌ يَسْبِقُ مِنْهُ عَضُوٌّ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَعَتْ يَدَهُ يَوْمَ نَهَاوُنْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١).

وَ مِنْهَا مَا أَخْبَرَ عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ (٢) الْأَنْصَارِيَّةِ فَكَانَ يَقُولُ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى الشَّهِيدِ نَزُورُهَا فَتَقْتَلُهَا غُلَامًا وَ جَارِيَةً لَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: فِي مُحَمَّدٍ (٣) بْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَا عَلِيُّ سَيُولَدُ لَكَ وَ لَدَّ قَدْ نَحَلْتُهُ اسْمِي وَ كُنِّيَّتِي.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِي سِوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوْلَتْهُمَا هَيْدَيْنِ الْكَذَّابَيْنِ مُسَيِّلِمَةً كَذَّابِ الْيَمَامَةِ وَ كَذَّابِ صَنْعَاءَ الْعَجَسِيِّ.

وَ مِنْهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخَذْتُ الدَّمَ لِأَهْرِيْقَهُ فَلَمَّا بَرَزْتُ حَسَوْتُهُ (٤) فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلْتُهُ فِي أَخْفَى مَكَانٍ قَالَ

ص: ١١٢

١- فكان كما قال خ.

٢- روقه خ ل. أقول: هو مصحف، و الصحيح ما في المتن، و هي أم ورقه بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر الأنصارية الصحابية. ترجمها ابن حجر في التقريب: ٦٧٠.

٣- بل قال صلى الله عليه و آله ذلك في ابنه أبي القاسم محمد بن الحسن الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله ظهوره الشريف.

٤- حسا المرق. شربه شيئا بعد شىء.

أَلْفَاكَ (١) شَرِبْتَ الدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَ وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَذْبِ تَخْرُجُ فَتَبْحُهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ.

وَ رُوِيَ لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ مِيَاهَ بَنِي عِمَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ قَالَتْ مَا هَذَا قَالُوا الْحَوَاطِبُ قَالَتْ مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً رُدُونِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ كَيْفَ يَأْخُذُكَ إِذَا نَبَحَ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ أَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بَعْدِي بِأَرْضِ الطَّفِّ فَجَاءَنِي بِهِذِهِ التُّرْبَةِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهَا مَضْجَعَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ أُمَّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ كَانَ عَمَارٌ يَنْقَعُ اللَّبْنَ بِمَشِيحِ الرَّسُولِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْسِجُ التُّرَابَ عَنْ صِدْرِهِ وَ يَقُولُ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ (٢).

وَ مِنْهَا مَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَسَمَ يَوْمًا قَسِمًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ اعْدِلْ فَقَالَ وَيْحَكَ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلْ قِيلَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لَا إِنَّ لَهُ أَضْحَابًا يُحَقِّرُ أَحَدَكُمْ صِمَاتَهُ وَ صِيَامَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ رَيْسِيهِمْ (٣) رَجُلٌ أَدْعَجُ إِخْدَى (٤) تُشَدِّيهِ مِثْلُ تُشَدِّي الْمَرْأَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنَّنِي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَتَلَهُمْ فَالْتَمَسَ فِي الْقَتْلِ بِالنُّهْرَوَانِ فَأَتَى بِهِ عَلِيٌّ النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: تُبْنَى مَدِينَةٌ بَيْنَ دِجْلَةَ وَ دُجَيْلٍ وَ قَطْرُبُلٍ وَ الصَّرَاهُ تُجَبِي إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَ ذَكَرَ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا الْبَصِيرَةُ إِلَى جَنْبِهَا نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ ذُو نَخْلٍ يَنْزِلُ بِهَا بَنُو قَنْطُورَاءَ يَتَفَرَّقُ النَّاسُ فِيهِ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَهُ تَلْحَقُ بِأَهْلِهَا فَيَهْلِكُونَ وَ فِرْقَهُ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا فَيَكْفُرُونَ وَ فِرْقَهُ تَجْعَلُ ذَرَارِيَهُمْ خَلْفَ

ص: ١١٣

١- أى أجداك شربت ذلك؟.

٢- فقتله معاويه و أصحابه عليهم لعائن الله.

٣- آيتهم خ ل.

٤- أحد تدييه خ ل.

ظُهُورِهِمْ يُقَاتِلُونَ قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ (۱).

*[ترجمه] خرائج: از معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم این است که ابو درداء در جاهلیت بتی را می پرستید عبد الله بن رواحه و محمد بن مسلمه کمین کردند، وقتی که از خانه بیرون رفت، وارد شدند و بت او را شکستند. هنگامی که برگشت به همسرش گفت: چه کسی این بت را شکسته است؟ همسرش گفت: نمی دانم صدایی را شنیدم اما وقتی رفتم، فرار کرده بودند. سپس همسرش گفت: اگر از دست این بت کاری ساخته بود نمی گذاشت او را بکشند. ابو درداء گفت: لباسم را بیاور، لباسش را پوشید و خارج شد تا خدمت پیامبر بیاید.

ص: ۱۱۱

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: ابو درداء می آید تا مسلمان شود. همان طور هم شد. او آمد و اسلام آورد.

از معجزات دیگر این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله از تمام وقایعی که بر سر ابو ذر بعد از وفات آن حضرت آمد، خبر داد و به او فرمود: «چه وضعیتی داری وقتی که تو را از مدینه بیرون می کنند؟». گفت: به مکه می روم. فرمود: «اگر از مکه هم بیرونت کنند کجا می روی؟». گفت: به شام. فرمود: «اگر از آنجا نیز اخراجت کنند چه می کنی؟». گفت: شمشیر می کشم و می جنگم تا شهید شوم. فرمود: «نه این کار را نکن، بلکه بشنو و اطاعت کن» همین گونه بود تا اینکه به ربه تبعید شد.

از جمله معجزات دیگر این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به فاطمه سلام الله علیها فرمود: «تو اولین کس از اهل بیت هستی که به من ملحق می شوی». و اولین شخص از اهل بیت پیامبر، حضرت فاطمه بود که بعد از آن حضرت وفات کرد.

و از جمله آن: رسول خدا صلی الله علیه و آله به همسرانش فرمود: «هر کدام از شما که دستش باز باشد، زودتر به من ملحق می شود». عایشه می گوید: در دست باز بودن با هم مسابقه می دادیم (یعنی صدقه می دادیم) تا اینکه زینب بنت جحش وفات کرد.

و از جمله آن: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از زید بن صوحان یاد کرد و فرمود: زید و چه زیدی! عضوی از اعضای او جلوتر از خودش به بهشت می رود تا در جنگ نهاروند، یک دستش در راه خدا قطع شد.

و از جمله آن: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از شهادت ام ورقه انصاریه خبر داد و فرمود: «بیا بید برویم و شهیده را زیارت کنیم» غلامش او را کشته بود و کنیزی بعد از وفاتش از او باقی ماند.

و از جمله آن: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در باره محمّد بن حنفیه فرمود: «یا علی! در آینده تو پسری خواهی داشت که اسم و کنیه ام را به او بخشیدم».

و از جمله آن: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دو دستبند طلا- در دستم دیدم، پس در آن‌ها دمیدم و به پروازد

درآمدند و من آن دو دستبند را به دو نفر کذاب تفسیر کردم: مسیلمه، کذاب یمامه و صنعاء عبسی کذاب.

و از جمله آن: عبد الله بن زبیر می گوید: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم حجامت کرد و من خون او را گرفتم تا به جایی بریزم. وقتی که دور شدم آن را نوشیدم! هنگامی که برگشتم، پیامبر فرمود: «چکار کردی؟» گفتم: در جایی دفن کردم.

ص: ۱۱۲

فرمود: «می بینم که آن را نوشیده ای». بعد فرمود: «وای به حال مردم از شرّ تو، و وای به حال تو از شرّ مردم!»

و از جمله آن: پیامبر صلی الله علیه و آله به همسرانش فرمود: «کدام یک از شما صاحب شتر پُر مُوست که سگهای «حوأب» او را پارس می کنند.»

و روایت شده است که در جنگ جمل هنگامی که عایشه به آب‌های بنی عامر رسید، شب بود، سگ‌های «حوأب» پارس کردند. عایشه گفت: این مکان کجاست؟ گفتند: اینجا «حوأب» است گفت: من باید برگردم مرا برگردانید؛ چون روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «چه کار می کنید وقتی که سگ‌های حوأب به روی یکی از شما پارس کنند؟»

و از جمله معجزات آن حضرت این است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «جبرئیل به من خبر داد که پسر حسین در زمین طفّ به شهادت می رسد. و از خاک آنجا برای من آورد و گفت: قبر حسین آنجا خواهد بود.»

و از جمله آن: ام سلمه می گوید: عمار، سنگ و آجر برای مسجد پیامبر حمل می کرد. پیامبر از سینه اش خاک را پاک می کرد و می فرمود: «تو را گروه ستمکاری می کشند.»

و از جمله آن روایتی است که ابو سعید خدری نقل می کند: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم غنیمتی را تقسیم می کرد. مردی از بنی تمیم گفت: «عدالت را مراعات کن!». حضرت فرمود: «وای بر تو! اگر من مراعات نکنم چه کسی آن را مراعات خواهد کرد؟». اصحاب گفتند: اجازه دهید گردش را بزنیم. فرمود: «نه، او یارانی پیدا می کند که نماز و روزه شما در مقابل نماز و روزه آن‌ها خیلی ناچیز است. از دین خارج می شوند، همان گونه که تیر از کمان خارج می شود و رئیس آن‌ها مردی است با چشمان بزرگ و سیاه و یکی از دو پستانش شبیه پستان زن است!». ابو سعید می گوید: با علی علیه السلام در نهروان بودم، وقتی آن‌ها را به قتل رساند دیدم که در بین کشته ها در پی کسی می گردد، و همان کسی را پیدا کرد که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم توصیف کرده بود.

و از جمله آن: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «شهری بین دجله و شاخه ای از آن و قریه «قطربل» و «صراه» بنا می شود و تمام مالیات‌های روی زمین آنجا صرف می شود». این شهر همان بغداد است. باز هم فرمود: «زمینی است که به آن بصره می گویند و در نزدیک آن رودخانه ای جریان دارد که به آن دجله می گویند؛ نخلستان زیادی در آنجاست. «بنی قنطوره» در آنجا سکنی می گزینند. و به سه دسته تقسیم می شوند: گروهی به اهل آنجا ملحق می شوند و هلاک می گردند. و گروهی تابع هوای نفس می شوند و کفر می ورزند. و گروه سوم، اولادشان را پشت سر می گذارند

و می جنگند و کشته های آنها شهید هستند و خداوند پیروزی را برای بقیه آنها میسر می گرداند.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی الحدیث أنه قال لسنائه أسرعن لحوقا بی أطولکن یدا کنی بطول الید- عن العطاء و الصدقه.

يقال فلان طویل الباع إذا كان سمحا جوادا و كان زینب تحب الصدقه و هی ماتت قبلهن و قال فی قوله الأدب أراد الأدب فترك الإدغام لأجل الحوَاب و الأدب الكثير و بر الوجه و النباح صیاح الكلب و الحوَاب منزل بین البصره و مكه و الأُدعج الأسود العین و قيل المراد به هنا سواد الوجه.

و قال الفيروزآبادی قُطْرُبُلُّ بالضم و تشدید الباء الموحده أو بتخفيفها و تشدید اللام موضعان أحدهما بالعراق ينسب إليه الخمر و قال الصراه نهر بالعراق.

و قال الجزری فی حدیث حذیفه یوشك بنو قنطورا أن یخرجوا أهل العراق من عراقهم و یروی أهل البصره منها كأنی بهم خنس الأنوف خزر العیون عراض الوجوه قيل إن قنطورا كانت جاریه لإبراهیم الخلیل علیه السلام ولدت له أولادا منهم الترك و الصين و منه حدیث ابن عمر و یوشك بنو قنطورا أن یخرجوكم من أرض البصره و حدیث أبی بكره إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطورا و قال و فیہ تقاتلون قوما خنس الأنف الخنس بالتحريك انقباض قصبه الأنف و عرض الأرنبه (۲) و المراد بهم الترك لأنه الغالب علی آنافهم و هو شبيه بالفطس (۳).

**[ترجمه] در نهایتاً گوید: در حدیث آمده است که آن حضرت به همسرانش فرمود: «هر کدام از شما که دستش باز باشد، زودتر به من ملحق می شود». آن حضرت با عبارت باز بودن دست از بخشیدن و صدقه دادن کنایه آورده است. گفته می شود: «فلان طویل الباع» (فلانی دست باز است): هرگاه بخشنده و باکرامت باشد. و زینب بنت جحش صدقه دادن را دوست می داشت و او پیش از دیگر همسران پیامبر فوت شد. در باره عبارت «الأدب» گوید: مقصود از آن «الأدب» است که به خاطر تطابق وزنی با «الحوَاب» ادغام صورت نگرفته است. و «الأدب» یعنی آنچه پُر موی و پُر پشم باشد. «النباح» به معنای صدای سگ است. و «الحوَاب» مکانی میان بصره و مکه است. «الأدعج» به معنای سیاه چشم است و گفته شده مقصود از این کلمه کسی است که صورت سیاه دارد.

فیروزآبادی گوید: «قُطْرُبُلُّ» با ضمه و تشدید باء موحده، یا با تخفیف باء و تشدید لام: دو مکان است که یکی در عراق است که شراب بدان نسبت می دهند. و گوید: «الصراه» رودی در عراق است.

جزری گوید: در حدیث حذیفه آمده است: نزدیک است بنو قنطورا مردمان عراق را از عراق بیرون کنند - و روایت شده که

نزدیک بود مردم بصره را نیز از آنجا بیرون کنند - گویا آنان بینی کج، چشم ریز و صورت پهن هستند. گفته شده: «قنطورا» کنیزی ابراهیم خلیل علیه السلام بود که از او فرزندان پدید آمدند که ترک‌ها و چینی‌ها از جمله آنان‌اند. و نیز در حدیث ابن عمر آمده است که: نزدیک است که بنو قنطورا شما را از سرزمین بصره بیرون کنند. و در حدیث ابی بکره آمده است: چون آخر الزمان شود، بنو قنطورا می‌آید. و گوید: و در آن زمان با مرمانی بینی کج می‌جنگند. «الخنس» با حرکت حروف: به معنای بسته شدن پرده بینی، و پهنای طرف بینی است. و مقصود از این قوم، ترک‌ها هستند زیرا این ویژگی، بر شکل بینی آنان غلبه دارد و آن، شبیه فرو رفتگی استخوان بینی است.

**[ترجمه]

«۱۹»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنِّي خَرَجْتُ وَ امْرَأَتِي حَائِضٌ وَ رَجَعْتُ وَ هِيَ حُبْلَى فَقَالَ مَنْ تَنَّهُمُ قَالَ فُلَانًا وَ فُلَانًا قَالَ أَتِ بِهِمَا فَجَاءَ بِهِمَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ يَكُنُ مِنْ هَذَا فَسَيَخْرُجُ قَطَطًا (۴) كَذَا وَ كَذَا فَخَرَجَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که مردی به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم آمد و گفت: من برای سفر بیرون رفتم درحالی که همسرم حائض بود و چون برگشتم آبستن بود. فرمود: چه کسانی را متهم می‌کنی؟ گفت: فلانی و فلانی را. فرمود: آن دو را بیاور. او آن دو مرد را آورد. پس پیامبر فرمود: اگر کار از جانب این شخص صورت گرفته باشد، نوزادی با موی کوتاه و مجعد به دنیا می‌آید و همانگونه شد که پیامبر فرموده بود.

**[ترجمه]

«۲۰»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا طَعِمْتُ طَعَامًا مُنْذُ يَوْمَيْنِ

ص: ۱۱۴

۱- علی یقینهم خ ل.

۲- الارنبه واحده الارنب: طرف الانف.

۳- الفطس: انخفاض قصبه الانف.

۴- رجل قطط: قصیر الشعر جعده.

فَقَالَ عَلَيْكَ بِالسُّوقِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِيدِ دَخَلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ السُّوقَ أُمِسَ فَلَمْ أَصِبْ شَيْئًا فَبِتُّ بِغَيْرِ عَشَاءٍ قَالَ فَعَلَيْكَ بِالسُّوقِ فَآتَى بَعْدَ ذَلِكَ أَيضًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ بِالسُّوقِ فَاذْهَبْ فَإِذَا عِيرٌ قَدْ جَاءَتْ وَعَلَيْهَا مَتَاعٌ فَبَاعُوهُ فَفَضَّلَ بَدِينَارٍ (١) فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ مَا أَصَبْتُ شَيْئًا قَالَ هَلْ أَصَبْتَ مِنْ عِيرِ آلِ فُلَانٍ شَيْئًا قَالَ لَا قَالَ بَلَى ضَرِبَ لَكَ فِيهَا بِسِيِّئِهِمْ وَخَرَجْتَ مِنْهَا بَدِينَارٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَكْذِبَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَدَعَانِي إِلَى ذَلِكَ إِرَادَهُ أَنْ أَعْلَمَ أَنْ تَعْلَمَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ وَأَنْ أَزْدَادَ خَيْرًا إِلَى خَيْرٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقْتَ مِنْ أَسْتَعْنِي أَغْنَاهُ اللَّهُ وَمَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلِهِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الْفَقْرِ لَا يَسُدُّ أَذْنَاهَا شَيْءٌ فَمَا رُبِّي سَائِلًا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِعَيٍّْ وَلَا لِدِي مَرَّةٍ سَوِيٍّ (٢) أَى لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَهُوَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُفَّ نَفْسَهُ عَنْهَا.

*[ترجمه] خرائج: مردی به حضور رسول اکرم آمد و گفت: یا رسول الله! دو روز است که غذایی نخورده ام. حضرت فرمود: «برو به بازار!» روز بعد باز هم پیش پیامبر آمد

ص: ۱۱۴

و گفت: به بازار رفتم و چیزی نیافتم و گرسنه خوابیدم. باز هم حضرت فرمود: «برو به بازار!». روز دیگر نیز آمد باز هم پیامبر فرمود: «برو به بازار!». او به بازار رفت و در آن هنگام کاروانی به بازار آمده بود و کالایی با خود آورده بود و به قیمت ناچیزی آن را فروخت. آن شخص هم از آن کالا- چیزی خرید و پیش رسول خدا برگشت و باز هم گفت: چیزی نیافتم! حضرت فرمود: «آیا از کاروان چیزی نخریدی؟» گفت: نه! حضرت فرمود: «تو در آنجا سهمی داشتی و به اندازه یک دینار خریدی». مرد گفت: بلی. حضرت فرمود: «چه چیز تو را به دروغ گفتن واداشت؟». مرد گفت: تو راست می گویی و من برای اینکه تو را امتحان کنم که آیا از کارهای مردم خبر داری یا نه، دروغ گفتم. حضرت فرمود: «راست گفتمی، هر کس عزت نفس داشته باشد خدا او را غنی می کند و هر کس در گدایی را به روی خود باز کند، خداوند متعال هفتاد در فقر را به روی او باز می کند که کوچکترین آنها را چیزی نمی بندد». و بعد از این روز آن شخص هرگز دیده نشد که گدایی کند. بعد حضرت فرمود: «صدقه بر شخص ثروتمند و کسی که توانا و اعضایش سالم است و می تواند بدون آن زندگی کند، حلال نیست».

*[ترجمه]

«۲۱»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا جَالِسًا إِذْ قَامَ مُنْغِيِرُ اللَّوْنِ فَتَوَسَّطَ الْمَسِيحَ جَدُّ ثُمَّ أَقْبَلَ يَتَنَاجَى طَوِيلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَا مِنْكَ مَنْظَرًا مَا رَأَيْنَاهُ فِيمَا مَضَى قَالَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى مَلِكِ السَّحَابِ إِسْمَاعِيلَ وَ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ فَوُتِبَتْ مَخَافَهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِي أُمَّتِي شَيْءٌ (٣) فَسَأَلْتُهُ مَا أَهْبَطَهُ فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي السَّلَامِ عَلَيْكَ فَأَذَنْ لِي قُلْتُ فَهَلْ أَمْرٌ فِيهَا (٤) بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ فِي يَوْمِ كَذَا وَ فِي شَهْرِ كَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا فَقَامَ الْمُنَافِقُونَ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَكَتَبُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ كَانَ أَشَدَّ يَوْمٍ حَرًّا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَتَعَامَرُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْظِرْ هَيْلَ تَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا فَحَرَجَ ثُمَّ قَالَ أَرَى فِي مَكَانٍ كَذَا كَهَيْئَةِ التُّرْسِ غَمَامَةٌ فَمَا لِبُشْوَا أَنْ جَلَلَتْهُمْ

سَحَابُهُ سُودَاءٌ ثُمَّ هَطَلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ.

ص: ١١٥

١- بفضل دينار خ ل.

٢- فى النهايه: فيه لا تحل الصدقه لغنى و لذى مره سوى، المره: القوه، و الشده، و السوى:

٣- بشى ء خ ل.

٤- أمرت فينا خ ل.

***[ترجمه]خرايج: امام باقر عليه السّلام فرمود: روزی رسول خدا صلّى الله عليه و آله و سلم در مسجد نشسته بود، که ناگهان رنگش تغيير کرد، برخاست و به وسط مسجد آمد مثل اینکه با کسی حرف می زند، کمی مکث نمود و برگشت. مردم گفتند: یا رسول الله! امروز حالتی در شما دیدیم که قبل از آن ندیده بودیم. حضرت فرمود: «فرشته باران (اسماعیل) را دیدم که می خواهد عذاب نازل کند، ترسیدم که بر امت من باشد. لذا برخاستم و از او سؤال کردم که چه چیزی او را وادار به فرود آمدن کرده است؟». گفت: از خدا اذن خواستم که به شما سلام کنم، خدا نیز اذن داد.

پرسیدم: «آیا دستور نداری که باران بیاوری؟». گفت: چرا، در فلان ماه و فلان روز و فلان ساعت. منافقین در مجلس بودند. فرمایش حضرت را یادداشت کردند تا آن روز رسید. هوا خیلی گرم بود منافقین طعنه زدند تا اینکه رسول خدا صلّى الله عليه و آله فرمود: «یا علی! برو ببین ابری در آسمان هست؟». علی علیه السّلام بیرون آمد سپس گفت: در فلان نقطه از آسمان ابری به اندازه زرهی می بینم. چیزی نگذشت که ابر سیاهی آسمان را گرفت و چنان بارید که مردم به ناله در آمدند.

ص: ۱۱۵

***[ترجمه]

بیان

الهطل تتابع المطر.

***[ترجمه]«الهطل» یعنی بارش پی در پی.

***[ترجمه]

«۲۲»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ قَائِمٌ مَعَهُ (۱) يُكَلِّمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقُولُ لَهُ فَوَاللَّهِ لَتَكُونَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ تَنْكُثُ بَيْعَتَهُ.

***[ترجمه]خرايج: امام باقر عليه السّلام فرمود: روزی رسول خدا صلّى الله عليه و آله و سلم دید که علی علیه السّلام و زبیر با هم صحبت می کنند. به زبیر فرمود: «به او چه می گویی؟ سوگند به خدا تو اولین کس از عرب هستی که بیعت او را خواهی شکست.

***[ترجمه]

«۲۳»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَجَيْشٍ بَعَثَهُمْ إِلَى أَكِيدَرَ دَوْمَهُ الْجَنْدَلِ أَمَا إِنَّكُمْ تَأْتُونَهُ فَتَجِدُونَهُ يَصِيدُ الْبُقْرَ فَوْجِدُونَهُ كَذَلِكَ.

**[ترجمه] خرائج: پیامبر، سپاه اسلام را به طرف دومه الجندل اعزام کرد و به آن‌ها فرمود: «اکیدر را در حال شکار کردن گاو وحشی می‌یابید» چون سپاه به آنجا رسیدند، همان‌گونه یافتند که پیامبر فرموده بود.

**[ترجمه]

«۲۴»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۲) قَالَ نُعَيْتُ (۳) إِلَيَّ نَفْسِي أَنِّي (۴) مَقْبُوضٌ فَمَاتَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَ قَالَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ هَذَا.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که وقتی سوره «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» نازل شد، پیامبر فرمود: «روحم به من بانگ زد که من امسال می‌میرم» و همان سال نیز وفات کرد.

و گوید: هنگامی که معاذ بن جبل را به یمن فرستاد، فرمود: «بعد از این، مرا دیگر ملاقات نخواهی کرد.»

**[ترجمه]

«۲۵»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَصَابَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوِهِ الْمُصْطَلِقِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَلَبَتْ (۵) الرُّحَالَ وَ كَادَتْ تَدْفُقُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا إِنَّهَا مَوْتُ مُنَافِقٍ قَالُوا فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوَجَدْنَا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ مَيَاتٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ كَانَ عَظِيمَ النَّفَاقِ وَ كَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْيَهُودِ فَضَلَّتْ نَاقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي تِلْكَ (۶) الرِّيحِ فَرَعَمَ يَرِيدُ بْنُ الْأَصِيبِ (۷) وَ كَانَ فِي مَنْزِلِ عُمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ كَيْفَ يَقُولُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ قَالَ (۸) بِئْسَ مَا قُلْتَ وَ اللَّهُ مَا يَقُولُ هُوَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ هُوَ صَادِقٌ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِي أَنَّ نَاقَتِي فِي هَذَا الشَّعْبِ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَوَجِدُوهَا كَذَلِكَ وَ لَمْ يَبْرَحْ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَخْرَجَ عُمَارَةُ ابْنَ الْأَصِيبِ (۹) مِنْ مَنْزِلِهِ.

**[ترجمه] خرائج: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: در غزوه مصطلق پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گرفتار باد شدیدی شد تا جایی که بارو بنه و پالان شتران و ازگون شد و نزدیک بود باد آن‌ها را خورد کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این باد به خاطر مرگ یک منافق است. گویند: به مدینه آمدم و دیدم که رفاعه بن زید در آن روز مرده است و او منافق سرسخت و سرشناسی بود و در اصل یهودی بود. شتر پیامبر در آن باد گم شد و یزید بن اصیب که در منزل عماره بن حزم بود، ظن و گمان برده و می‌گفت: او غیب می‌داند، اما نمی‌داند شترش کجاست؟ عماره گفت: چه بد سخنی گفتمی! سوگند به خدا، او نمی‌گوید که غیب می‌داند و او راستگو است. خبر این قضیه به پیامبر رسید و فرمود: جز خداوند

کسی غیب نمی‌داند و خداوند به من خبر داده که شترم در این درّه است که افسارش به درختی بسته شده است. آنان آنگونه که پیامبر گفته بود شتر را یافتند و کسی از آن مکان تکان نخورد و عماره یزید بن اصیب را از منزلش بیرون کرد.

**[ترجمه]

«۲۶»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ عُرْنَةَ الْبَجَلِيِّ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ

ص: ۱۱۶

- ۱- قائم بین یدیه خ ل.
- ۲- النصر: ۱.
- ۳- ای أخبرت بوفاتی.
- ۴- وانی خ ل.
- ۵- فبتت خ ل.
- ۶- فی تلك الليله خ ل.
- ۷- زید بن الاصب خ ل.
- ۸- قالوا خ ل.
- ۹- ابن الاصب خ ل.

عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَمَعَهُ خُوَيْلِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلْبِيُّ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ هَابَ الرَّجُلُ أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ أَمَا إِذَا أُبَيَّتْ أَنْ تَدْخُلَ فَكُنْ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى آتِيَهُ فَإِنْ رَأَيْتَ الَّذِي تُحِبُّ (۱) أَدْعُوكَ فَاتَّبِعْنِي فَأَقَامَ وَ مَضَى قَيْسٌ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا آمِنٌ قَالَ نَعَمْ وَ صَاحِبُكَ الَّذِي تَخَلَّفَ فِي الْجَبَلِ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَيَايَعُهُ وَ أَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِهِ فَآتَاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا قَيْسُ إِنَّ قَوْمَكَ قَوْمِي وَ إِنَّ لَهُمْ فِي اللَّهِ وَ فِي رَسُولِهِ خَلْفًا.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به قیس بن عرنه بجلی نوشت که به نزد

ص: ۱۱۶

او بیاید. او نیز با خویلد بن حارث کلبی روانه شد، وقتی که به نزدیکی مدینه رسیدند، خویلد از ورود به مدینه، بیم داشت. قیس به او گفت: اگر نمی خواهی وارد شهر شوی، بالای تپه ای باش، اگر اوضاع را مساعد یافتم تو را صدا می کنم تا بیایی. قیس به مسجد پیامبر آمد و خطاب به آن حضرت گفت: یا رسول الله! آیا من در امان هستم؟ حضرت فرمود: «آری، هم تو و هم همراه تو که در بالای تپه است، در امان هستید». در این هنگام، قیس گفت: «گواهی می دهم خدایی جز خدای یگانه نیست و تو فرستاده او هستی». آنگاه با پیامبر بیعت کرد و دنبال رفیقش رفت، حضرت به او فرمود: «ای قیس! قوم تو قوم من است. و آنها نزد خدا و رسولش کسی را ندارند».

**[ترجمه]

«۲۷»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدِ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ أَفْتَادُنْ لِي أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَ ابْنُ أَخِي إِلَى الْغَابَةِ فَنَكُونَ بِهَا فَقَالَ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تُغَيِّرَ حَيْثُ مِنَ الْعَرَبِ فَيَقْتُلَ ابْنَ أَخِيكَ فَتَأْتِي فَتَسِيَعِي فَتَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مُتَكِنًا عَلَى عَصَاكَ فَتَقُولُ قَتَلَ ابْنُ أَخِي وَ أَخَذَ السَّرْحَ (۲) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا (۳) خَيْرٌ فَأَذِنَ لَهُ فَأَغَارَتْ خَيْلُ بَنِي فِزَارَةَ فَأَخَذُوا السَّرْحَ وَ قَتَلُوا ابْنَ أَخِيهِ فِجَاءَ أَبُو ذَرٍّ مُعْتَمِدًا عَلَى عَصَاةٍ وَ وَقَفَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِهِ طَعْنَةٌ قَدْ جَافَتْهُ (۴) فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (۵).

**[ترجمه] مناقب، خرائج: روایت شده که ابوذر گفت: هوای مدینه با من ناسازگار است، اجازه می خواهم با برادرزاده ام تا «الغابه» بروم و مدتی بمانم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: می ترسم سواران عرب بتازند و برادرزاده ات را بکشند، بعد با سر و موی ژولیده بیایی و بر عصایت تکیه کنی و بگویی برادرزاده ام کشته شد، شترانم را به تاراج بردند. گفت: امیدوارم که سفر بخیر باشد، ان شاء الله. رسول خدا اجازه داد. سواران بنی فزاره بر او تاختند، رمه شتران به تاراج رفت و برادرزاده اش کشته شد. ابوذر تک و تنها با زخمی کاری آمد و بر عصا تکیه کرد و در نزد رسول خدا ایستاد و گفت: خدا و رسولش درست گفتند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۰ چاپ نجف، الفاظ حدیث در این کتاب به این صورت است: ابوذر از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اجازه خواست که با برادر زاده اش در مزینه باشد. رسول خدا فرمود: می ترسم سواران

عرب بتازند و برادرزاده ات را بکشند، بعد با سروموی ژولیده بیایی و بر عصایت تکیه کنی و بگویی برادرزاده ام کشته شد، شترانم را به تاراج بردند. رسول خدا اجازه داد. ابو ذر با زن و برادرزاده اش به خارج رفت، دیری نگذشت که عیینة بن حصن بر او تاخت، رمه شترانش را به تاراج برد و برادرزاده اش را کشت و زنش را اسیر بردند. ابو ذر تک و تنها با زخمی کاری آمد و بر عصا تکیه کرد و گفت: خدا و رسولش درست گفتند: رمه به تاراج رفت، برادرزاده ام کشته شد و اینک منم که بر عصا تکیه کرده ام. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فریاد زد. مسلمانان بسیج شدند و رمه را باز گرفتند.

—
**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث العرنین فاجتوا المدینة ای أصابهم الجوی و هو المرض و داء الجوف إذا تناول و ذلک إذا لم یوافقهم هواؤها و استوخموها یقال اجتویت البلد إذا کرهت المقام فیہ و إن کنت فی نعمه انتهى و الغابه موضع بالحجاز

ص: ۱۱۷

۱- نحب خ ل.

۲- السرح: الماشیه.

۳- علی خیر خ ل.

۴- أجافته خ ل.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۰ ط النجف، ألفاظ الحدیث فیہ هکذا: و استأذن أبو ذر رسول الله أن یكون فی مزینة مع ابن أخیه، فقال: انی أخشى أن تغیر علیک خیل من العرب فتقتل ابن أخیک فتأیننی شعثا فتقوم بین یدی متکنا علی عصی فتقول: قتل ابن أخی و اخذ السرح، ثم أذن له فخرج و لم یلبث الا قلیلا حتی أغار علیه عیینة بن حصن و أخذ السرح و قتل ابن أخیه و أخذت امرأته، فأقبل أبو ذر یستند حتی وقف بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله و به طعنه جائفه، فاعتمد علی عصاه و قال: صدق الله و رسوله، اخذ السرح، و قتل ابن أخی، و قمت بین یدیک علی عصای، فصاح رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسلمین فخرجوا بالطلب فردوا السرح.

ثم إن هذا من أبي ذر رضي الله عنه على تقدير صحته لعله كان قبل كمال إيمانه و استقرار أمره.

**[ترجمه] جزری گوید: در حدیث عربی‌ها، «فاجتووا المدینه» یعنی: به بیماری جوی گرفتار شدند و آن بیماری است که شکم را به شدت به درد می‌آورد و آن در زمانی است که هوای آنجا با آن‌ها سازگار نباشد. گفته می‌شود: «اجتویت البلد» هرگاه از ماندن در شهری بیزار شوی هرچند در رفاه و نعمت باشی. پایان سخن. «الغابه» مکانی در حجاز است.

ص: ۱۱۷

و این گفته ابوذر رضی الله عنه با در نظر گرفتن صحّت و درستی آن، شاید مربوط به زمانی باشد که ایمان او کامل نگشته و او در امور دینی مستقر و ثابت نگردیده است.

**[ترجمه]

«۲۸»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقِيَ فِي غَزْوِهِ ذَاتِ الرَّقَاعِ رَجُلًا مِنْ مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ عَاصِمٌ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ قَالَ لَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ وَ اللَّهُ لَجَمَلِي هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِلَهَكَ قَالَ لَكِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِي (۱) مِنْ عِلْمِ غَيْبِهِ أَنَّهُ تَعَالَى يَبْعَثُ عَلَيْكَ قَرْحَهُ فِي مُسَبِّلِ (۲) لِحَيْتِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى دِمَاعِكَ فَتَمُوتَ وَ اللَّهُ إِلَى النَّارِ فَرَجَعَ فَبَعَثَ اللَّهُ قَرْحَهُ فَأَخَذَتْ فِي لِحْيَتِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى دِمَاعِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ لِلَّهِ دُرُّ الْقَرَشِيِّ إِنْ قَالَ يَعْلَمُ أَوْ زَجَرَ أَصَابَ (۳).

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در غزوه ذات الرقاع با مردی از قبیله محارب به نام «عاصم» رو به رو شد. او گفت: ای محمد آیا غیب می‌دانی؟ فرمود: احدی جز خداوند غیب نمی‌داند. گفت: به خدا سوگند این شترم را از خدای تو بیشتر دوست دارم. فرمود: اما خداوند از علم غیبش به من خبر داده که در قسمت پایین چانه‌ات زخمی ایجاد می‌کند تا اینکه به مغز سرت می‌رسد و می‌میری و سوگند به خدا به آتش افکنده می‌شوی. او باز گشت و خداوند زخمی در او ایجاد کرد و چانه‌اش را فرا گرفت تا اینکه به مغزش رسید. و او می‌گفت: چه خوب گفت آن مرد قریشی، اگر از روی علم یا از روی پیشگویی سخن بر زبان راند، در هر حالت راست و درست گفت.

**[ترجمه]

«۲۹»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ وَابِصَةَ بِنَ مَعْبِدِ الْأَسَدِيِّ أَتَاهُ وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ لَا أَدْعُ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ سُؤْلِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعُوا وَابِصَةَ أَدْنُ فَدَنَوْتُ (۴) فَقَالَ تَسْأَلُ عَمَّا جِئْتَ لَهُ أَمْ أَخْبِرُكَ قَالَ أَخْبَرَنِي قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ قَالَ نَعَمْ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صِدْرِهِ ثُمَّ قَالَ الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَ الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ الصَّدْرُ وَ الْإِثْمُ مَا تَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَ جَالَ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَ إِنْ أَفْتَاكَ.

***[ترجمه]خرايج: وابصه اسدی به حضور پیامبر آمد و با خودش گفت از تمام نیکی‌ها و بدی‌ها از او می‌پرسم. وقتی به نزد آن حضرت آمد یکی از یارانش به وابصه گفت: برو از پیامبر سؤال کن. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: «وابصه را رها کنید، نزدیک شو». پس نزدیک آمدم. حضرت فرمود: «می‌پرسی، یا من از پرسش‌هایت خبر دهم؟». وابصه گفت: شما خبر دهید. حضرت فرمود: «آمده‌ای که از نیکی و گناه سؤال کنی». گفت: بلی، همین طور است. حضرت دستش را به سینه او زد و فرمود: «نیکی چیزی است که جان به آن مطمئن شود و نیکی چیزی که است سینه در آن اطمینان حاصل کند، و گناه چیزی است که در قلب بچرخد - در آن شک کند - و در قلب دور بزند، دیگران هر چه می‌خواهند بگویند.

***[ترجمه]

«۳۰»

یج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّهُ أَتَاهُ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَدْرَكُوا حَاجَتَهُمْ قَالَ ائْتُونِي بِتَمْرٍ أَرْضِيكُمْ مِمَّا مَعَكُمْ فَأَتَاهُ كُؤْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِنَوْعٍ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا يُسِيئِي كَذَا وَهَذَا يُسِيئِي كَذَا فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ بِتَمْرِ أَرْضِنَا مِنَّا فَوَصَفَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ فَقَالُوا أَدْخَلْتَهَا قَالَ لَا لَكِنَّ فُسِّحَ لِي فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا خَالِي بِهِ حَبْلٌ فَأَخَذَ بَرْدَائِهِ وَقَالَ اخْرُجْ يَا عَبْدَ اللَّهِ (۵) ثَلَاثًا ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَبَرَأَ ثُمَّ

ص: ۱۱۸

۱- قد أخبرني خ ل.

۲- مشتبك لحيتك خ ل. و مسبل اللحيه: الدائره في وسط الشفه العليا او الذقن.

۳- فأصاب خ ل. أقول: الزجر: التكهن. و التفاؤل بطير ان الطير إن كان عن يمين، او التطير منه إن كان عن يسار.

۴- هكذا في النسخه، و لعله مصحف فدني.

۵- يا أبا عبد الله خ ل. و الصحيح يا عدو الله - خطابا للشيطان - راجع ج ۱۷ ص ۲۲۹.

أَتَوْهُ بِشَاهٍ هَرِمَةٍ فَأَخَذَ إِحْدَى أذُنَيْهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَصَارَ لَهَا مِيسَمًا ثُمَّ قَالَ خُذُوهَا فَإِنَّ هَذَا مِيسَمٌ فِي آذَانِ مَا تَلِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ تَتَوَلَّدُ كَذَلِكَ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که گروهی از قبیله عبدالقیس نزد آن حضرت آمده و بر ایشان وارد شدند. هنگامی که حاجت آنان را برآورده ساخت، فرمود: از خرماى سرزمینتان هر چه همراه دارید نزد من بیاورید. هر یک از آنان، نوعی خرما نزد آن حضرت آوردند. پس پیامبر فرمود: نام این خرما فلان است و نام این خرما فلان است. گفتند: تو خرماى سرزمین مان را از ما بهتر می‌شناسی. پس پیامبر سرزمین‌شان را برای آن‌ها توصیف نمود. گفتند: بدانجا آمده‌ای؟ فرمود: نه، اما برایم فراخ گردید و بدان نگریستم. یکی از میان آنان برخاست و گفت: ای رسول خدا، این شخص منگ و گیج است. پیامبر لباس او را گرفت و سه بار فرمود: ای بنده خدا بیرون شو، سپس او را فرستاد و بهبودی یافت.

ص: ۱۱۸

سپس گوسفندی پیر را نزد آن حضرت آوردند و پیامبر با دو انگشت یکی از گوش‌های گوسفند را گرفت و نشانه‌ای بر آن ایجاد شد. سپس فرمود: آن را بردارید، این نشانه، در گوش همه بزهایی که تا روز قیامت می‌زاید باقی می‌ماند. و نسل آن، همه اینگونه متولد می‌شوند.

**[ترجمه]

«۳۱»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ وَيْلٌ لِدُرِّيَّتِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْتَصِمِي قَالَ إِنَّهُ أَمْرٌ قَدْ قُضِيَ أَيْ لَا يَنْفَعُ الْخِصْمَاءُ (۱) فَعَبَّدَ اللَّهُ قَدْ وُلِدَ وَ صَارَ لَهُ وُلْدٌ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به عباس فرمود: وای بر نسل من از نسل تو. گفت: ای رسول خدا آیا خودم را اخته کنم؟ فرمود: این امری است که مقدر و محتوم شده است، یعنی اخته کردن سودی نمی‌بخشد زیرا «عبدالله» به دنیا آمده و فرزندان از نسل او به وجود آمده‌اند.

**[ترجمه]

«۳۲»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ نَاقَةَ ضَلَّتْ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي سَفَرٍ كَانَ فِيهِ فَقَالَ صَاحِبُهَا لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَعَلِمَ أَيْنَ النَّاقَةُ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ أَنْطَلِقُ يَا فُلَانُ فَإِنَّ نَاقَتَكَ فِي مَكَانٍ كَذَا (۲) قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَوَجَدَهَا كَمَا قَالَ.

**[ترجمه] روایت شده که شتر یکی از یاران پیامبر در یکی از سفرهایش گم شد. صاحب شتر گفت: اگر پیامبر می‌بود، می‌...

دانست آن شتر کجاست. این خبر به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رسید و فرمود: احدی جز خداوند غیب را نمی داند، فلانی برو، شترت در فلان جا است و افسارش به درختی بسته شده است. او رفت و شتر را همانگونه که پیامبر گفته بود، یافت.

**[ترجمه]

«۳۳»

یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَكَّةَ بِمِعْرَاجِهِ وَقَالَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ نَدَّ لِيْنِي فُلَانٍ فِي طَرِيقِي بَعِيرٌ فَدَلَلْتُهُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ الْآنَ يَطْلُعُ (۳) عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيِّهِ كَذَا يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْزُقُ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ (۴) إِحْدَاهُمَا سَوْدَاءُ وَالأُخْرَى بَرْقَاءُ فَوَجِدُوا الأَمْرَ عَلَيَّ مَا قَالَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَائِمًا فِي بَعْضِ الغُرُوتِ فِي التُّرَابِ فَقَالَ يَا أَبَا تُرَابٍ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَشَقَى النَّاسِ أَخِي ثَمُودَ (۵) وَ الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَيَّ هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ قَرْبَهُ حَتَّى تَبَلَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ القَاسِطِينَ وَ المَارِقِينَ فَكَانَ كَذَلِكَ وَ مِنْهَا قَوْلُهُ لِعَمَّارٍ سَيَتَفْتُلُكَ الْفِتْنَةُ البَاغِيَّةُ وَ آخِرُ زَادِكَ ضِيَاخٌ مِنْ لَبِنٍ فَأَتَى عَمَّارٌ بِصَفِيْنٍ بَلْبِنٍ فَشَرِبَهُ فَبَارَزَ (۶) فَقَتِلَ.

ص: ۱۱۹

۱- و عبد الله خ ل. أقول: قوله: أي لا ينفع اه من كلام الراوندي.

۲- بمكان كذا خ ل.

۳- و هي الآن تطلع عليكم خ ل.

۴- الغراره: الجوالق.

۵- احيمر ثمود خ ل.

۶- و بارز خ ل.

وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَحِيَّ الْفُؤَا وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ صِهْرًا أَلَا يُحِ السُّوَا وَاحِدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ لَمَّا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا لِيَقْتُلُوهُ وَ عَلَّقُوا تِلْكَ الصَّحِيفَةَ فِي الْكَعْبَةِ وَ حَاصِرُوا بَنِي هَاشِمٍ فِي الشَّعْبِ شَدَّعِبِ عَزِيدِ الْمُطَّلِبِ أَرْبَعِ سَنِينَ فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا وَ قَالَ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَتَبْتَهَا قُرَيْشٌ فِي قَطِيعَتِنَا قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا ذَابَّةً فَلِحَسْتِ كُلِّ مَا فِيهَا غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ وَ كَانُوا قَدْ خَتَمُوهَا بِأَرْبَعِينَ خَاتَمًا مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخِي أَفَاصِيرُ (١) إِلَى قُرَيْشٍ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّ شِدَّتَ فَصَارَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِمْ فَاسْتَبَشَرُوا بِمَصِيرِهِ إِلَيْهِمْ وَ اسْتَقْبَلُوهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَ الْإِجْلَالِ وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا الْآنَ أَنَّ رِضَى قَوْمِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتَ فِيهِ أَفْتَسَلِمُ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا وَ لِهَذَا جِئْنَا فَقَالَ يَا قَوْمَ قَدْ جِئْتُمْكُمْ (٢) بِخَيْرٍ أَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُ أَخِي مُحَمَّدٌ فَانظُرُوا فِي ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ قَدْ فَاتَقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا عَن قَطِيعَتِنَا وَ إِنْ كَانَ بِخِلَافِ مَا قَالَ سَلِمْتُمْ إِلَيْكُمْ وَ اتَّبَعْتُمْ مَرْضَاتِكُمْ قَالُوا وَ مَا الَّذِي أَخْبَرَكَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَيَّ صِهْرًا عَلَيْكُمْ ذَابَّةً فَلِحَسْتِ مَا فِيهَا غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ فَحُطُّوا فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِ مَا قَالَ سَلِمْتُمْ إِلَيْكُمْ فَفَتَحُوهَا فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ اسْمِ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ سِحْرٌ سِحْرٌ وَ انصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

*[ترجمه] از معجزات پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم این بود که از معراج خود به مردم مکه خبر داد و فرمود: «نشانه آن این است که شتر فلان اشخاص در کاروانی در حال آمدن، فرار کرد و گم شد و من آن‌ها را به جای آن راهنمایی کردم. و کاروان در حالی که شتری خاکستری رنگ در پیشاپیش آن در حرکت است می رسد. و دو جوال، یکی سیاه و دیگری خالدار بر پشت اوست» پس همان گونه یافتند که پیامبر فرموده بود.

و از جمله معجزات آن حضرت این بود که: در یکی از جنگ‌ها، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را روی خاک خوابیده دید و فرمود: ای ابو تراب! تو را خبر دهم از شقی ترین مردم؛ یکی پی کننده شتر صالح و دیگری کسی است که به اینجا ضربه می زند- دستش را بر سر علی علیه السلام گذاشت- و خون تا اینجا می آید و به محاسن علی علیه السلام اشاره کرد.

و از جمله آن: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: بعد از من با ناکثین، قاسطین و مارقین جنگ خواهی کرد. و همین طور شد.

و از جمله آن: رسول خدا صلی الله علیه و آله به عمّار فرمود: «تو را گروه ستمکاری خواهند کشت و آخرین غذای تو شیری است آمیخته با آب». در جنگ صفین شیری آوردند، عمّار خورد و به میدان رفت و شهید شد.

ص: ۱۱۹

و از جمله آن: هنگامی که قریش هم پیمان شدند و میان خود صحیفه‌ای نوشتند که با هیچ یک از افراد بنی هاشم مجالست نکنند و با آن‌ها معامله نمایند تا اینکه محمد را به ایشان تسلیم کرده تا او را به قتل برسانند، و آن صحیفه را بر کعبه آویختند و بنی هاشم را در شعب ابی طالب چهار سال محاصره کردند، در این هنگام بود که روزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و به عمویش ابوطالب فرمود: خداوند بر آن صحیفه‌ای که قریش در معاهده میان ما و آن‌ها نوشته بودند، جانوری مامور کرد و همه صحیفه به جز اسم «الله» را خورده است و آنان با چهل مهر از رؤسای قریش آن را مهر زده بودند. ابوطالب گفت: ای

برادرزاده‌ام به نزد قریش بروم و آنان را از این مسأله آگاه کنم. فرمود: اگر می‌خواهی برو. ابوطالب رضی الله عنه به سوی قریش رفت و آنان از آمدن ابوطالب شادمان گشتند و با اکرام و اجلال از وی استقبال کردند و گفتند: اکنون دریافتیم که رضایت قومت در نظر تو از وضعیتی که در آن هستی خوشایندتر است، آیا محمد را به ما تسلیم می‌کنی و برای همین کار نزد ما آمده‌ای؟ گفت: ای قوم، من برای شما خبری آورده‌ام که برادرزاده‌ام مرا از آن باخبر ساخته است، پس در این مسأله بنگرید اگر همانطور باشد که او گفته، از خدا بترسید و از معاهده‌ای که بستیم، بازگردید و اگر بر خلاف گفته او باشد، او را به شما تحویل می‌دهم و رضایت شما را دنبال می‌کنم. گفتند: تو را از چه چیز باخبر ساخته است؟ گفت: به من خیر داد که خداوند، جانوری را بر صحیفه شما مأمور کرده و به جز اسم «الله» همه کلمات آن را خورده است. اگر این مسأله بر خلاف گفته محمد باشد او را به شما تسلیم می‌کنم. آنان صحیفه را باز کردند و به جز اسم «الله» چیزی در آن نیافتند. پس متفرق شدند درحالی که می‌گفتند: جادو است، جادو است. و ابوطالب رضی الله عنه نیز باز گشت.

**[ترجمه]

بیان

ند البعیر شرد و نفر و البرقاء ما اجتمع فیه سواد و بیاض و الضیاح بالفتح اللبن الرقیق یصب فیه ماء ثم یخلط و اللّحس باللسان معروف و اللّحس ایضا أكل الدود الصوف و أكل الجراد الخضر.

**[ترجمه] «ند البعیر» یعنی شتر رمید و آواره شد. «البرقاء» چیزی است که سیاهی و سفیدی در آن جمع شود. «الضیاح» با فتحه ضاد: شیر رقیقی است که آب در آن می‌ریزند سپس مخلوط می‌کنند. «اللّحس» با زبان معروف است. (یعنی: لیسیدن با زبان) و همچنین «اللّحس» یعنی: کرم، پشم را خورد و ملخ، سبزه را خورد.

**[ترجمه]

«۳۴»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا وَ حَوْلَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ بَكُمْ إِذَا كُنْتُمْ صِرْعَى وَ قُبُورُكُمْ شَتَّى فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ نَمُوتُ مَوْتًا أَوْ نُقْتَلُ قَتْلًا فَقَالَ بَلْ تُقْتَلُ يَا بَنِيَّ ظُلْمًا وَ يُقْتَلُ أَخُوكَ ظُلْمًا وَ يُقْتَلُ أَبُوكَ ظُلْمًا وَ تُشَرَّدُ ذُرَارِيكُمْ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ يُقْتَلْنَا قَالَ شِرَارُ النَّاسِ قَالَ فَهَلْ يَزُورُنَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بَزِيَارَتِكُمْ بَرِيٌّ وَ صَلَاتِي فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ

ص: ۱۲۰

۱- أ أمضى خ ل.

۲- انی قد جئتکم خ ل.

* [ترجمه] خرائج: روایت شده روزی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بود و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نیز حضور داشتند. پیامبر فرمود: چه بر شما خواهد گذشت هنگامی که از دنیا بروید و مرقد های شما از یک دیگر دور باشد. حسین علیه السلام پرسید: آیا می میریم یا ما را می کشند؟ فرمود: ای پسر کم تو را از با ستم می کشند و برادرت با ستم کشته می شود و پدرت با ستم کشته می شود و فرزندان شما در روی زمین پراکنده و آواره می شوند. حسین علیه السلام پرسید چه کسی ما را می کشد؟ فرمود: بدترین مردم. پرسید: آیا پس از شهادت مان کسی ما را زیارت خواهد کرد؟ فرمود: آری، عده از پیروان من که می خواهند حق مرا ادا کنند و به من احسان نمایند به زیارت شما می آیند، در نتیجه فردای

ص: ۱۲۰

قیامت، آنان را به صحنه قیامت می آورم و از سختیها و گرفتاریهای قیامت نجات می دهم. - خرائج: ۲۲۰ - ۲۲۱ -

* [ترجمه]

«۳۵»

شف، کشف الیقین من کتاب عتیق تاریخه سینه ثمانین و ثمانین (۲) هجریه قال خدثنا عبد الله بن جعفر الزهری عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ثم قال ما هذا لفظه و أنا كنت معه صلى الله عليه و آله يوم قال يأتي تسع نفر من حضر موت فيسلم منهم ستة و لا يسلم منهم ثلاثة فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله أن يقع فقلت أنا صدق الله و رسوله هو كما قلت يا رسول الله فقال أنت الصديق الأكبر و يعسوب المؤمنين و إمامهم و ترى ما أرى و تعلم ما أعلم و أنت أول المؤمنين إيماناً و كذلك خلقك الله و نزع منك الشك و الضلال فأنت الهادي الثاني و الوزير الصادق فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله و قعد في مجلسه ذلك و أنا عن يمينه أقبل التسبحة رهط من حضر موت حتى دنوا من النبي صلى الله عليه و آله و سلموا فرد عليهم السلام و قالوا يا محمد اعرض علينا الإسلام فأسلم منهم ستة و لم يسلم الثلاثة فانصروا فقال النبي صلى الله عليه و آله للثلاثة أما أنت يا فلان فستمت بصاعقه من السماء و أما أنت يا فلان فستضربك أفعى في موضع كذا و كذا و أما أنت يا فلان فإنك تخرج في طلب ماشية و إبل لك فيسئ تقبلك ناس من كذا فيقتلونك فوقع في قلوب الذين أسلموا فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لهم ما فعل أصحابكم الثلاثة الذين تولوا عن الإسلام و لم يسلموا فقالوا و الذي بعثك بالحق نبياً ما جاوزوا ما قلت و كل مات بما قلت و إنا جئناك لنجدد الإسلام و نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه و آله و أنك الأمين على الأحياء و الأموات (۳).

* [ترجمه] کشف الیقین: از کتابی قدیمی که تاریخ آن به سال صد و هشتاد و هشت هجری برمی گردد، گوید: جعفر بن محمد از پدرش از جدش روایت کرده و گوید: - که الفاظ حدیث به این صورت است - من خدمت آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم بودم، روزی که فرمود: نه نفر از حضر موت می آیند که شش نفر از آنان اسلام می آورد و سه نفر اسلام نمی آورد. از این سخن پیامبر در دل بسیاری از مسلمانان شک و تردید راه یافت. عرض کردم: ای رسول الله، خدا و پیامبرش

راست می‌گویند و باور دارم که همانطور که شما فرمودید، اتفاق می‌افتد. پیامبر فرمود: تو صدیق اکبر، و یعسوب مؤمنان و امام آنان هستی و آنچه را من می‌بینم تو نیز می‌بینی، و آنچه را می‌دانم تو نیز می‌دانی و تو اولین کسی بودی که ایمان آوردی و اینچنین خداوند تو را آفرید و شک و گمراهی را از وجود تو پاک کرد، پس تو هدایت‌گر دوم و وزیر راستگو هستی. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به صبح درآمد و در آن مجلس نشست و من در سمت راست آن حضرت نشستم، آن نه نفر، که گروهی از حضرموت بودند، آمدند و به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نزدیک شده سلام دادند. پیامبر سلام آنان را پاسخ گفت. گفتند: ای محمد اسلام را بر ما عرضه کن. پس شش نفر از آنان اسلام آوردند و سه نفر اسلام را نپذیرفتند. آنان بازگشتند و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به آن سه نفر فرمود: اما فلانی تو، با صاعقه‌ای از آسمان خواهی مرد و فلانی تو را ماری در فلان مکان نیش می‌زند، و فلانی تو، به دنبال گوسفند و شتری می‌روی و مردمانی در فلان جا از تو استقبال می‌کنند و سپس تو را می‌کشند. پس افرادی که اسلام آورده بودند به شک و تردید افتادند. آنان به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بازگشتند و پیامبر به آنان فرمود: آن سه نفر از دوستانتان که از اسلام روی گرداندند و اسلام نیاوردند چه بر سرشان آمد؟ گفتند: سوگند به خداوندی که تو را به حق به پیامبری مبعوث کرد، از آنچه شما فرمودید تجاوز نکردند و هر یک به همان صورتی که گفتید، مُردند، و ما نزد شما آمده‌ایم تا اسلام خود را تجدید کنیم و گواهی می‌دهیم که تو فرستاده خداوند هستی و درود خداوند بر تو باد و تو امانت‌دار بر زنده‌ها و مرده‌هایی. - کشف الیقین: ۱۹۶ -

***[ترجمه]

«۳۶»

عم، إعلام الوری و أمّا آیاتُهُ صیَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي إِحْبَارِهِ بِالْغَائِبَاتِ وَالْكَوَائِنِ بَعِيدَةٍ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ وَتُعَدَّ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْهُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۴) وَ هُوَ مَا رَوَاهُ أَبُو بِنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ بُشِّرْ

ص: ۱۲۱

۱- الخرائج: ۲۲۰ و ۲۲۱. فيه: فقال الحسن: أ نموت موتا أو نقتل قتلا؟ فقال: بل تقتل يا بني بالسم.

۲- و استظهر المصنّف في الهامش أن الصحيح: ثمان و ثمانين و مائه.

۳- كشف الیقین: ۱۹۶. و فيه: و انك الأمين على الاحياء و الأموات بعد هذا و هذه.

۴- التوبه: ۳۳.

هَذِهِ الْأَمَةُ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ وَالنُّصْرَةِ وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ.

وَ رَوَى بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ قَالَ: سَبَّعْتُ بُعُوثٌ (١) فَكُنْ فِي بَعْثٍ يَأْتِي خُرَاسَانَ ثُمَّ اسْكُنْ مَدِينَةَ مَرْوٍ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقُرَيْنِ وَ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَ قَالَ لَا يُصِيبُ أَهْلَهَا سُوءٌ.

وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا حُوزًا وَ كِرْمَانَ قَوْمًا مِنْ أَعَاجِمِ حُمْرِ الْوُجُوهِ فُطَسَ الْأَنْوَفِ صِغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ (٢).

وَ رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَزِي النَّائِمُ كَأَنَّ فِي دَارِ عَقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ فَأْتَيْنَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ (٣) فَأَوْلَتْ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْعَافِيَةَ فِي الْآخِرَةِ وَ أَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَا يُحْدِثُ أُمَّتُهُ بَعْدَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَرْجِعُوا (٤) بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ مَرْفُوعًا إِلَى ابْنِ عُمَرَ.

وَ قَوْلُهُ رَوَاهُ أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَ مَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَ لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَ يَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ وَ أَنَا أُحَدِّثُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ سَيْهَلًا يَقُولُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَيْعِيدِ الْخُدْرِيِّ يَرِيدُ فِيهِ فَأَقُولُ إِنَّهُمْ أُمَّتِي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا (٥) بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا

ص: ١٢٢

١- البعوث جمع البعث: الجيش، أو كل قوم بعثوا.

٢- المجنن و المجنه: كل ما وقى من السلاح. الترس. و الجمع المجان. قال الجزري في طرق أى التراس التى البست العقب شيئا فوق شىء، و منه طارق النعل: إذا سيرها طاقا فوق طاق و ركب بعضها فوق بعض، و رواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير و الأول أشهر.

٣- ابن طاب ضرب من الرطب.

٤- فى المصدر: لترجعوا.

٥- فى المصدر: ما فعلوا.

لِمَنْ بَدَلَ بَعْدِي (١) - ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيْمَا رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَزِيمٍ أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا أَتَتْ عَلَى الْحَوَّابِ سَمِعَتْ بُبَّاحَ الْكَلْبِ (٢) فَقَالَتْ مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَهُ (٣) سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَنَا أُيْتُكُنَّ تَنْبُحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِكَ بَيْنَ النَّاسِ.

وَ قَوْلُهُ لِلزُّبَيْرِ لَمَّا لَقِيَهُ وَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَقِيْفِهِ بَنَى سَاعِدَةَ فَصَالَ أ تُحِبُّهُ يَا زُبَيْرُ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي قَالَ فَكَيْفَ بِكَ إِذَا قَاتَلْتَهُ وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ.

وَ عَنْ أَبِي جِرْوَةَ الْمَازِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ نَشَدْتُكَ اللَّهُ أ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي وَ أَنْتَ ظَالِمٌ (٤) قَالَ بَلَى وَ لَكِنِّي نَسِيتُ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ.

وَ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ أَنَّ عَمَّاراً أَتَى بِشَرِّهِ مِنْ لَبْنٍ فَضَحَكَ فَقِيلَ لَهُ مَا يُضْحِكُكَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَنِي وَ قَالَ هُوَ آخِرُ شَرَابٍ أَشْرَبُهُ حِينَ أَمُوتُ.

وَ قَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَةٌ يُحْسِنُونَ الْقَوْلَ وَ يُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ

ص: ١٢٣

١- سيأتي الحديث باسانيده المتكثره في محله، و الحديث صريح في أن صحابه النبي صلى الله عليه و آله أحدثوا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أمورا فيها خلاف ما قال الله و رسوله، و لذا استحقوا السحق و الويل.

٢- في المصدر: نباح الكلاب.

٣- لسائل أن يسأل عائشه أم المؤمنين! لما ذا خرجت من بيتك بعد ما سمعت ذلك من الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله، و بعد ما كنت تقرأ آناء الليل و أطراف النهار: «وَ قَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» الآية؟! و هلا رجعت الى بيتك بعد ما رأيت بعينيك كلاب الحواب و سمعت بأذنيك نباحها و كان بذاكرتك قوله صلى الله عليه و آله. «ايتكن تنبح عليها كلاب الحواب» و هل كان يقنعك قول زبير «لعل الله أن يصلح بك» بعد قول الله و رسوله صلى الله عليه و آله؟ و هل كان قوله حجه بعد حجه الله و حجه رسوله؟ نعم هذا و اشباهه ممّا وقع بعد النبي الاقدس صلى الله عليه و آله ممّا جعل الناس حيارى كيف رجعوا بعد نبينهم الهادى صلى الله عليه و آله القهقري و لم يتمسكوا بهداه و انقادوا ميولهم و أهواءهم المرديه؟ أعاذنا الله من شرور أنفسنا، و سيأتي ان شاء الله في محله تفصيل تلك الوقعه و أشباهها.

٤- في المصدر: و انت ظالم لى.

يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَمَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ لَا يَزِجُّونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَزْتَدَّ عَلَى فَوْقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ مَنْ قَتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا سَيِّمَاهُمْ قَالَ التَّخْلِيقُ - رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

وَ قَوْلُهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ بَعْدِي.

وَ قَوْلُهُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرًا وَ أَصِيْحَابَهُ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ عَيْدَرَاءِ حُجْرٍ وَ أَصِيْحَابِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَأَيْتُ قَتْلَهُمْ صِيْلًا حَالًا لِلْأُمَّةِ وَ بَقَاءَهُمْ فَسَادًا لِلْأُمَّةِ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَيُقْتَلُ بَعْدَرَاءُ نَاسٌ يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ.

وَ رَوَى ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ (١) الْعَافِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُقْتَلُ سَبْعَةٌ نَفَرٍ بَعْدَرَاءَ مِثْلَهُمْ كَمَثَلِ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ فَقَتِلَ حُجْرٌ بْنُ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابُهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اضْطَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ لِلنَّوْمِ فَاسْتَيْقَظَ وَ هُوَ خَائِئِرٌ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَفَدَتْ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَ هُوَ خَائِئِرٌ دُونَ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ اضْطَجَعَ وَ اسْتَيْقَظَ وَ فِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حُمْرَاءُ يُقْبَلُهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ التُّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ أَرِنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلِكُ الْمَطَرِ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَأُمَّ سَلَمَةَ اخْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَثَبَ

ص: ١٢٤

١- في المصدر: عبد الله بن رزين، و هو مصحف، و الصواب ما في المتن؛ و هو بتقديم الزاء المعجمه على الراء مصغرا.

٢- هكذا في نسخه المصنّف، و في الطبعة الحروفية: يعنى الحسين، و في المصدر: و أشار إلى الحسين عليه السلام.

حَتَّى دَخَلَ فَجَعَلَ يَقْعُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ أْتُجِبُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَيَقْتُلُهُ وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ قَالَ فَضْرَبَ يَدَهُ فَأَرَاهُ تُرَابًا أَحْمَرَ فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَصَيَّرَتْهُ فِي طَرْفِ ثَوْبِهَا فَكُنَّا نَسْمَعُ أَنْ يُقْتَلَ بِكَرْبَلَاءَ.

وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَصَارِعِ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَمَلْنَا لَهُ خَزِيرَةً وَأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ أُمَّ أَيْمَنَ قَعْبًا (١) مِنْ زُبْدٍ وَصَحْفَةٍ مِنْ تَمْرٍ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآكَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ وَضَأْتُ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَوَجَّهَهُ بِيَدِهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا اللَّهَ مَا شَاءَ ثُمَّ أَكَبَّ إِلَى الْأَرْضِ بِدُمُوعِ غَزِيرِهِ مِثْلَ الْمَطَرِ فَهَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نَسْأَلَهُ فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَكَبَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ مَا لَمْ تَصْنَعْ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ يَا بُنَيَّ سِيرَرْتُ بِكُمْ الْيَوْمَ سُورًا لَمْ أُسَرِّ بِكُمْ مِثْلَهُ وَإِنَّ حَبِيبِي جَبْرَائِيلَ أَتَانِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ وَأَخْبَرَكُمْ شَيْئًا وَأَخْرَجْتُمْ ذَلِكَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَكُمْ بِالْخَيْرِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ يَزُورُنَا عَلَى تَشْتِئِنَا وَتَبْعِدُ قُبُورَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِهِ بَرِّي وَصِلَتِي إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زُرْتُمَا بِالْمَوْقِفِ وَأَخَذْتُ بِأَعْضَادِهَا فَأَنْجِيْتُمَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنْ قَتْلِ أَهْلِ الْحَرَّةِ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ مِنْ أَشْفَارِهِ فَلَمَّا مَرَّ بِحَرَّةِ زُهْرَةَ وَقَفَ فَاسْتَرْجَعَ فَسَاءَ ذَلِكَ مِنْ مَعَهُ وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ سَيِّفَرِهِمْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي رَأَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ آمِيَا إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ سَيِّفَرِكُمْ قَالُوا فَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يُقْتَلُ بِهَذِهِ الْحَرَّةِ خِيَارُ أُمَّتِي بَعْدَ أَضِيحَابِي قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ قُتِلَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَتَّى كَادَ لَا يَنْقَلِتُ أَحَدٌ وَكَانَ فِيْمَنْ قُتِلَ ابْنًا زَيْنَبَ رِبِيَّةَ

ص: ١٢٥

١- القعب: القدح الضخم الغليظ. و في المصدر: و أهدت له أم ايمن قعبا من ثريد.

٢- في المصدر: توضأ.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمَا ابْنَا زَمْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ (١) وَكَانَ وَقَعَتِ الْحَرْهَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَذْهَبَ بَصْرُهُ وَيُؤْتَى عِلْمًا فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَوْلُهُ فِي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَقَدْ عَادَهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ لَيْسَ عَلَيْهِ كَ مِنْ مَرَضِكَ يَا سَ وَ لَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عُمِّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيَتْ قَالَ إِذَا أَحْتَسِبَ وَأَصْبِرَ قَالَ إِذَا تَدَخَلَ (٢) الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: وَوَلِدٌ لِأَخِي أُمِّ سَيْلَمَةَ مِنْ أُمَّهَا غُلَامٌ فَسَمَّوْهُ الْوَلِيدَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسْمُونَ بِأَسْمَاءٍ فَرَاعَيْتِكُمْ غَيَّرُوا اسْمَهُ فَسَمَّوْهُ عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ لَهُوَ شَرُّ لَأُمَّتِي مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ قَالَ فَكَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ رَأَيْنَا أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَنِي أَبِي الْعَاصِ وَبَنِي أُمِّيَّةَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَعْلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَ مَالَ اللَّهِ دَوْلًا - وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي هُرَيْرَةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا.

ابْنُ مُزْهَبٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ يُكَلِّمُهُ فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ اقْضِ حَاجَتِي فَوَاللَّهِ إِنْ مَثُونَتِي لَعَظِيمَةٌ وَ إِنِّي أَبُو عَشْرَةٍ وَ عَمُّ عَشْرَةٍ وَ أَخُو عَشْرَةٍ فَلَمَّا أَذْبَرَ مَرْوَانَ وَ ابْنَ عَبَّاسِ حِالِيسَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَوْلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَ دِينَ اللَّهِ دَعْلًا فَإِذَا بَلَّغُوا تِسْعَةَ وَ تِسْعِينَ وَ أَرْبَعِمَائِهِ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ

ص: ١٢٦

١- في المصدر: عبد الأسود.

٢- تدخل به خ ل.

مِنْ لَعْنِكَ (۱) تَمَرَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ نَعِمَ وَ تَرَكَ مَرْوَانَ حَرَّاجَهُ لَهُ (۲) فَرَدَّ عَيْدُ الْمَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَلَّمَهُ فَلَمَّا أَذْبَرَ عَيْدُ الْمَلِكِ قَالَ أَنْشُدَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ هَذَا فَقَالَ أَبُو الْجَبَابِرِ الْأَرْبَعَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ نَعِمَ.

يُوسُفُ بْنُ مِازِنِ الرَّاسِبِيُّ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُسَوِّدَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ الْحَسَنُ لَا تُؤَبِّنِي (۳) رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى بَنِي أُمِّيَّةَ يَخْطُبُونَ عَلَى مِثْبَرِهِ رَجُلًا فَرَجُلًا فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثُرَ (۴) الْكُوثُرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَ نَزَلَتْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (۵) يَعْنِي أَلْفَ شَهْرٍ تَمْلِكُهُ بَنُو أُمِّيَّةَ فَحَسَبْنَا ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ.

و الروایات فی هذا الفن من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب و فيما أوردناه منها كفايه لذوى الألباب. (۶)

***[ترجمه] اعلام الوری: یکی از دلائل حضرت رسول صلی الله علیه و آله خبر دادن از امور غیبی و حوادث گذشته و آینده است در این مورد مطالب زیادی وجود دارد که از حد احصاء و شمارش در گذشته است. از جمله آن، روایتی است که از آن حضرت در باره معنای آیه شریفه «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» - توبه / ۳۳ - {تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند}. بیان فرمود. و این حدیث را ابی بن کعب روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ص: ۱۲۱

این امت به مجد و عظمت و عزت و رفعت مژده داده شده، و خداوند آنان را در روی زمین قدرت و سلطنت می بخشد، و هر کس از امت من عمل آخرت را برای رسیدن به جاه و جلال دنیا انجام دهد در آن جهان بهره ای نخواهد داشت.

بریده اسلمی روایت کرده که حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به زودی سپاهیان برانگیخته گردند، و تو در میان مردمانی قرار گیر که به طرف خراسان فرستاده خواهند شد، پس از اینکه به خراسان رفتی، در شهر مرو منزل کن، زیرا این شهر را ذو القرنین بنا کرد و برای او از خداوند برکت خواست، حضرت فرمود: مردمان مرو را هیچ گاه بدی نخواهد رسید.

ابو هریره گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: قبل از اینکه قیامت برسد گروهی از مردمان عجم که دارای صورت های سرخ و دماغ های پهن و چشمان کوچک هستند با اهالی خوزستان و کرمان جنگ خواهند کرد و چهره های این مردم مانند سپر می باشد.

انس بن مالک گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: شبی در خواب دیدم مثل اینکه در منزل عقبه بن رافع هستم و برای ما دو دانه خرما از خرماي «ابن طاب» آوردند، من خرماي اول به عزت و سربلندی در دنیا، و خرماي دوم را به عافیت در آخرت تعبیر کردم و البته دین ما هم پاک است.

از جمله دلائل حضرت رسول صلی الله علیه و آله اخبار به حوادث و وقایعی است که بعد از او در این ملت پدید آمده، و از

جمله آن اخبار و گفتار آن جناب است که فرمود: شما پس از من کافر نشوید، که گردن یک دیگر را بزنید. این حدیث را بخاری در صحیح خود از ابن عمر روایت کرده است.

ابو حازم از سهل بن حنیف روایت کرده که حضرت رسول فرمود: من قبل از شما در کنار حوض کوثر خواهم بود، هر کس بر آن حوض وارد شود و از آب آن بیاشامد هرگز تشنه نخواهد شد، عده ای بر من وارد خواهند شد که آن‌ها را می‌شناسم و آنان هم مرا می‌شناسند، و لیکن بین من و آن‌ها فاصله ایجاد خواهد شد. ابو حازم گوید: من در حضور نعمان بن ابی عیاش این حدیث را برای مردم می‌خواندم، او گفت: من نیز این روایت را به همین طریق از سهل بن حنیف شنیده‌ام و همچنین گفت: من از ابو سعید خدری هم این حدیث را شنیدم و او مقداری هم بر این روایت اضافه می‌کرد. در حدیث ابو سعید دنبال حدیث این است که: پیامبر فرمود: خداوند این‌ها امت من هستند چرا امروز از خوردن آب کوثر محروم شدند،

ص: ۱۲۲

جواب آمد: اینان بعد از شما مرتکب اعمالی شده‌اند که شما از آن اطلاع ندارید، من در این هنگام خواهم گفت: معذب باشند کسانی که پس از من در دین تغییر و تبدیل دادند این حدیث را بخاری در صحیح خود روایت کرده است.

قیس بن ابی حازم گوید: هنگامی که عایشه از «حوأب» می‌گذشت، فریاد سگ‌ها را شنید و گفت: من گمان دارم از این سفر برگردم، زیرا از حضرت رسول صلی الله علیه و آله شنیدم به ما می‌فرمود: کدام یک از شما خواهید بود که سگ‌های حوأب بر او پارس خواهند کرد، زبیر گفت: خیر، شما از این مسافرت برنگردید امید است خداوند به وسیله شما بین مردم را اصلاح کند.

حضرت رسول صلی الله علیه و آله روزی به زبیر هنگامی که خدمتش رسیده بود، و امیر المؤمنین در این وقت در سقیفه بنی ساعده بودند فرمود: یا زبیر آیا علی بن ابی طالب را دوست داری؟ عرض کرد: چرا وی را دوست نداشته باشم؟! فرمود: چگونه خواهی بود هنگامی که از روی ظلم و ستم با وی جنگ کنی؟

ابو جروه مازنی گوید: از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم به زبیر می‌فرمود: تو را به خداوند قسم می‌دهم آیا از پیغمبر صلی الله علیه و آله نشنیدی که می‌فرمود: تو با علی ابن ابی طالب خواهی جنگید، و به وی ظلم خواهی کرد، گفت: آری شنیدم و لیکن فراموش کردم.

حضرت رسول صلی الله علیه و آله به عمار بن یاسر فرمود: جماعتی ستمگر پس از من تو را خواهند کشت این حدیث را مسلم در صحیح خود تخریج کرده است، ابو البختری روایت کرده که برای عمار بن یاسر مقداری شیر آوردند، وی هنگامی که شیر را دید خنده اش گرفت، گفتند: چرا در این وقت خندیدی؟ گفت: پیامبر فرمود: آخرین شربت تو در دنیا مقداری شیر خواهد بود.

حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله در باره خوارج فرمود: به زودی در امت من جماعتی خوش گفتار و بدکردار پیدا خواهند شد،

اینان مردم را به کتاب خداوند دعوت می‌کنند و حال اینکه خودشان هیچ خبری از وی ندارند. این گروه قرآن را می‌خوانند و لیکن از خواندن آن سودی نخواهند برد، آنان از دین بیرون می‌روند همان گونه که تیر از کمان خارج می‌گردد، و این جماعت به طرف دین نخواهند آمد، همچنان که تیر به طرف تیرکش باز نمی‌گردد. اینان بدترین مخلوقات هستند، خوشا به حال آن کس که به دست این طائفه کشته گردد، و یا با آنان جنگ کند و آنها را بکشد، و کسی که این مردم را بکشد در نزد خداوند مقامش از آنها شایسته تر است، در این هنگام عرض کردند: یا رسول الله! علامت این گونه مردمان چیست؟ فرمود: نشانه این جماعت سر تراشیدن است. این حدیث را انس بن مالک از حضرت رسول صلی الله علیه و آله نقل کرده است.

حضرت رسول به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: به زودی امت پس از من در باره شما مکر و خدعه کنند.

و آن حضرت به علی علیه السلام فرمود: تو پس از من با ناکثین و قاسطین و مارقین جنگ خواهی کرد.

حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله از کشته شدن حجر بن عدی و اصحاب او به دست معاویه خبر دادند، و این موضوع را ابوالاسود روایت می‌کند. ابوالاسود گوید: هنگامی که معاویه نزد عایشه رفت، عایشه گفت: چرا حجر و اصحاب او را کشتی؟ معاویه گفت: یا ام المؤمنین! من کشتن اینها را برای اصلاح امت انجام دادم، و اگر چنانچه از کشتن آنان دست باز می‌داشتم ملت را به طرف فساد می‌کشاندند. عایشه گفت: از حضرت رسول صلی الله علیه و آله شنیدم می‌فرمود: به زودی در «عذراء» مردمانی کشته شوند، و خداوند با اهل آسمانها برای کشته شدن این جماعت به خشم و غضب خواهند آمد.

عبد الله بن رزین غافقی گوید: از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم می‌فرمود: ای اهل عراق به همین زودی در «عذراء» هفت نفر کشته خواهند شد، و مثل اینها مانند اصحاب اخدود است، پس از فرمایش آن حضرت چندی نگذشت که حجر بن عدی و اصحاب او در «عذراء» کشته شدند.

و از جمله این معجزات، اخبار آن حضرت به شهادت امام حسین علیه السلام است. ام سلمه گوید: در یکی از روزها پیامبر به خواب رفته بودند، پس از اندکی ناگهان از خواب بیدار شدند و قدری ناراحت و افسرده به نظر می‌رسیدند، بار دیگر به خواب رفتند و پس از اندکی باز بیدار گردیدند، و باز برای سومین بار خوابیدند، و هنگامی که از خواب برخاستند در دستشان مقداری خاک قرمز بود. ام سلمه گوید: عرض کردم: این خاک چیست که در دست دارید؟ فرمود: اینک جبرئیل به من خبر داد که فرزند شما حسین علیه السلام در زمین عراق کشته خواهد شد، من گفتم: یا جبرئیل زمینی که وی در آنجا کشته خواهد شد به من نشان بده، اکنون این خاک که در دست دارم از آن زمین است.

انس بن مالک گوید: فرشته موکل به باران از حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم اذن گرفت تا خدمت آن بزرگوار برسد، پیامبر به وی اذن ورود دادند، در این هنگام به ام سلمه فرمودند: مواظب در منزل باشید تا کسی داخل نگردد. در این وقت حسین بن علی علیهما السلام از راه رسید

و به سرعت داخل خانه شد، و بر دوش حضرت رسول قرار گرفت، فرشته گفت: او را دوست داری؟ فرمود: آری گفت: امت شما در آینده نزدیکی، وی را خواهند کشت، اگر میل دارید من اکنون زمینی را که او را در آنجا می‌کشند به شما نشان دهم. فرشته موکل بر باران که در خدمت پیامبر بودند، دست خود را به طرفی زد، و مقداری خاک قرمز به آن جناب نشان داد، پس از این ام سلمه این خاک را گرفت و در گوشه جامه اش نگهداری کرد، انس بن مالک گوید: ما می‌شنیدیم که وی در کربلا کشته خواهد شد.

و از جمله آن، اخبار حضرت رسول صلی الله علیه و آله از مشاهد اهل بیت: حاکم أبو عبد الله حافظ از امام سجاد علیه السلام و او از جدش روایت کرده که آن حضرت فرمود: روزی حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم به دیدن ما آمدند، و ما برای آن حضرت غذائی تهیه کرده بودیم، و امّ ایمن هم مقداری طعام به ایشان هدیه نموده بود، در این هنگام حضرت از این غذا میل فرمود و ما هم با او شرکت کردیم. پس از این پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وضو گرفتند و رو به طرف قبله کردند و مقداری دعا نمودند، و بعد به سجده رفتند، در این موقع مانند باران از دیدگانش اشگک جاری بود، ما خواستیم از حضرت رسول سؤالاتی کنیم، که ناگهان حسین خود را به روی او انداخت، و گفت: ای پدر من امروز از شما عملی را دیدم که تا کنون ندیده بودم فرمود: ای پسرک من، من امروز به وسیله شما خوشوقت شدم باندازه که مانند امروز برایم خوشحالی حاصل نشده بود، دوست من جبرئیل آمد و به من اطلاع داد که همه شما کشته خواهید شد، و مشاهد و مقابر شما از همدیگر پراکنده خواهد شد، و این موضوع برای من موجب نگرانی شد، لذا برای شما دعا کردم. حسین عرض کرد: اکنون که قبور ما از یک دیگر دور خواهد ماند، و ما از هم متفرق خواهیم شد پس چه اشخاصی ما را زیارت خواهند کرد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: گروهی از امت من برای اینکه به صله و عطای من برسند به زیارت شما خواهند آمد هنگامی که روز قیامت بیاید من در موقف به زیارت آن‌ها خواهم رفت، و آنان را از رنج‌ها و سختیهای آن روز نجات می‌دهم.

و از جمله این معجزات، اخبار حضرت رسول صلی الله علیه و آله از کشته شدن اهل حره است و به همان صورتی بود که پیامبر خبر داده بود. ایوب بن بشیر گوید: حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله و سلم برای سفر از مدینه بیرون شدند هنگامی که به «حره زهره» گذر کردند، توقف کرده و کلمه استرجاع بر زبان جاری نمودند، اشخاصی که در خدمت آن حضرت بودند از این موضوع ناراحت شدند، و خیال کردند که این عمل پیامبر از این جهت است که در این سفر برای آن‌ها پیش آمد سوئی روی خواهد داد. عمر بن خطاب گفت: یا رسول الله چیزی را مشاهده کردید؟ فرمود: نگران نباشید در این سفر به شما رنج و آسیبی نخواهد رسید، گفتند: پس چرا استرجاع نمودید؟ فرمود در این حرّه بهترین امت من پس از اصحابم کشته خواهند شد. انس بن مالک گوید: روز حره هفتصد نفر از حاملان قرآن کشته شدند، که در میان آنان سه نفر صحابی نیز بودند. حسن بصری گوید: روز حرّه، اهل مدینه کشته شدند، و نزدیک بود که یک نفر از آن‌ها نجات پیدا نکند، و در میان کشته شدگان دو پسر زینب ربیبی

حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم که از زمعه بن عبد الاسود بودند، وجود داشتند. وقعه حره در روز چهارشنبه بیست

و هفتم ذو الحجه سال شصت و سه اتفاق افتاد.

حضرت رسول صلی الله علیه و آله در باره ابن عباس فرمود: وی قبل از اینکه از دنیا برود نابینا خواهد شد، و از علم و دانش هم بهره مند خواهد گردید، و او نیز همان گونه شد که پیامبر فرموده بود.

خاتم النبیین صلی الله علیه و آله هنگامی که به عیادت زید بن ارقم تشریف برده بودند فرمودند: تو از این مرض ضرری نخواهی دید، و لیکن چه می کنی در وقتی که پس از من زندگی کنی و نابینا گردی؟ عرض کرد: در آن هنگام صبر خواهم کرد فرمود: در صورتی که صبر کنی بدون حساب و کتاب داخل بهشت خواهی شد.

و از جمله آن، سخن حضرت رسول صلی الله علیه و آله در باره ولید بن یزید اوزاعی است. سعید بن مسیب گوید: از برادر مادری ام، یعنی ام سلمه، کودکی متولد شد و او را ولید نام نهادند. حضرت رسول فرمود: نام های متکبرین و فراعنه خود را بر کودکان مگذارید، اکنون اسم او را برگردانید و عبد الله بگذارید، زیرا که پس از این مردی در این امت خواهد آمد که به او ولید خواهند گفت و ضرر او برای امت من از زیان فرعون بر قومش بیشتر است. راوی گوید: مردم خیال می کردند مقصود حضرت، ولید بن عبد الملک بوده و لیکن پس از این دانستیم که مقصود از این مرد ولید بن یزید بن عبد الملک بوده است.

و از جمله آن، سخن حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم در باره بنی امیه و بنی ابی العاص است. ابو سعید خدری از پیامبر روایت کرده که آن حضرت فرمود: هنگامی که بنو ابی العاص به سی نفر رسیدند، دین خداوند را وسیله مکر و حيله و خدعه و نیرنگ خود قرار خواهند داد، و بندگان خدا را برای خویش برده و عبید خواهند کرد، و مال پروردگار را بین خود تقسیم می کنند و به یکدیگر به ارث می دهند و در حدیث ابو هریره، عدد این اشخاص چهل نفر ذکر شده است.

ابن مرهب گوید: نزد معاویه بودم که مروان بر او داخل شد و با او در مورد حاجت خود سخن می گفت، مروان ضمن سخنانی که با وی داشت این بود که: حاجت مرا روا کن و خواسته ام را انجام بده، زیرا من مخارج زیادی دارم، من پدر ده نفر و عموی ده نفر و برادر ده نفر هستم. هنگامی که مروان از نزد معاویه بیرون شد، ابن عباس پهلوی معاویه نشست بود. در این موقع معاویه روی خود را به طرف ابن عباس کرد و گفت: ای پسر عباس شما را به خدا آیا نمی دانی که پیامبر فرمود: هر گاه بنو حکم به چهل نفر برسند مال خدا را بین خود تقسیم کرده و بندگان او را عبد قرار داده و دین و مذهب را وسیله مکر و فریب قرار خواهند داد، و هر گاه به چهار صد و نود و نه نفر رسیدند هلاکت آنان از خوردن یک دانه خرما سریع تر است.

ص: ۱۲۶

ابن عباس گفت: آری به خدا قسم چنین است، در این هنگام مروان از حاجت خود دست برداشت، پس از این عبد الملک وارد شد و با معاویه به گفتگو پرداخت. بعد از اینکه او نیز از نزد معاویه بیرون شد، معاویه به ابن عباس گفت: آیا به خاطر داری که حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم در باره این شخص فرمود: این پدر چهار نفر جبار است؟ ابن عباس گفت: آری به خدا چنین است.

یوسف بن مازن راسبی گوید: شخصی نزد حضرت حسن بن علی علیهما السلام به پا خواست و گفت: ای سیاه کننده چهره

مؤمنین، حضرت مجتبیٰ علیہ السلام فرمود: مرا ملامت و سرزنش مکن خداوند تو را رحمت کند، همانا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در خواب دیدند بنی امیه بر منبر او رفته و خطبه می خوانند، این موضوع موجب ناراحتی آن جناب گردید و خداوند در این هنگام این آیه شریفه را نازل فرمود: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» کوثر نام نهری در بهشت میباشد، و هم چنین این آیات شریفه نازل گردید: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» مقصود از هزار ماه مدت خلافت و سلطنت بنی امیه می باشد راوی گوید: ما این مدت را حساب کردیم و خلافت آنان درست هزار ماه بود.

روایات در این موضوع زیاد است و ذکر همه این ها در این کتاب ممکن نیست، و همین چند روایت نیز برای اهل بصیرت و عقل و دانش کفایت می کند. - اعلام الوری: ۲۰ - ۲۴ چاپ اول، و ۴۱ - ۴۶ چاپ دوم. -

***[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ ذکر خوز و کرمان و روی خوز أو کرمان و الخوز جبل معروف و کرمان صقع معروف فی العجم و یروی بالراء المهمله و هو من أرض فارس و صوبه الدارقطنی و قیل إذا أضيف بالراء و إذا عطف فبالزای و قال الفطس انخفاض قصبه الأنف و انفراشها و الرجل أفطس و قال المجان المطرقه المجان جمع مجن أى التراس التى ألبست العقب شیئا بعد شیء انتهى و العقب العصب الذى تعمل منه الأوتار و المراد تشبیه وجه الترك فى عرضها و نتو وجناتها بالتراس المطرقه و یقرأ المطرقه على بناء الإفعال و التفعیل كلاهما بفتح الراء و الأول أفصح.

و فی النهایه فی حدیث الحوض فأقول سحقا سحقا أى بعدا بعدا.

ص: ۱۲۷

۱- اللوک: ما یمضغ.

۲- فی المصدر: فورد.

۳- أبنه: عابه و غیره و فی المصدر (ط ۲) لا تؤنبنی و المعنی واحد.

۴- السوره: ۹۷.

۵- السوره: ۱۰۸.

۶- إعلام الوری: ۲۰- ۲۴ ط ۱ و ۴۱- ۴۶ ط ۲.

قوله حتى يرتد أى السهم على فوقه و الفوق بالضم موضع الوتر من السهم و المعنى أنهم لا- يرجعون إلى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على وجهه فوقه و قال الجزرى فى قوله يمرقون من الدين أى يجوزونه و يخرقونه و يبعدونه كما يمرق السهم الشىء المرمى به انتهى.

و كون التحليق علامه لهم لا- يدل على ذم حلق الرأس كما ورد أنه مثله لأعدائكم و جمال لكم و سيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى.

و قال الفيروزآبادى العذراء مدينه النبى صلى الله عليه و آله و بلا لام موضع على برید من دمشق أو قريه بالشام.

و قال الجزرى فيه أصبح رسول الله و هو خاثر النفس أى ثقيل النفس غير طيب و لا- نشيط و قال الخزيره لحم يقطع صغاراً و يصب عليه ماء كثير فإذا نضج زر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهى عصيده و قيل هى حساء من دقيق و دسم و قيل إذا كان من دقيق فهو حريره و إذا كان من نخاله فهو خزيره و قال فى قوله دغلا أى يخدعون الناس و أصل الدغل الشجر الملتف الذى يكمن أهل الفساد فيه و قيل هو من قولهم أدغلت هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه و يفسده و فى قوله خولا بالتحريك أى خدما و عبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم و الدول بضم الدال و فتح الواو جمع الدوله بالضم و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

***[ترجمه]در النهایه آمده است: در آن «خوزو کرمان» ذکر شده و به صورت «خوزوا کرمان» نیز روایت شده و «الخوز» کوهی معروف است. و «کرمان» منطقه‌ای معروف در بلاد ایران است. و با راء مهمله «الخوز» روایت شده که از مناطق ایران است و دارقطنی آن را صحیح دانسته است. و گفته شده اگر به کلمه اضافه شود با راء، و اگر بر کلمه‌ای عطف گردد با زاء می‌آید. و گوید: «الفطس» به معنای فرورفتگی و پهن شدن استخوان بینی است. و «الرجل أفتس». و گوید: «المجان المطرقه» مجان جمع مجنّ به معنای سپری است که اندک اندک «عقب» را می‌پوشاند. و «العقب» تاری است که با آن زه کمان می‌سازند. و مقصود از آن تشبیه نمودن چهره ترک‌ها در پهنا و فرورفتگی آن به سپر است. و «المطرقه» با صیغه با افعال و تفعیل - در هر دو با فتحه راء - خوانده می‌شود و وجه اول فصیح تر است.

در النهایه در حدیث حوص آمده است: می‌گوییم: «سحقاً سحقاً» یعنی «بعداً بعداً» (دور باد).

ص: ۱۲۷

در سخن او: حتى يرتد - یعنی تیر - على فوقه، «الفوق» با ضمه فاء: تیرکش کمان است. و معنای آن بدین صورت است که آنان به دین بازنمی‌گردند همانگونه که تیر پس از خارج شدن از کمان به تیرکش بازنمی‌گردد. جزری در باره این فرموده پیامبر: «يمرقون من الدين» گوید: یعنی از آن تجاوز کرده و آن را سوراخ می‌کنند و آن را دو می‌کنند همانطور که تیر، چیزی را که به سمت آن پرتاب می‌شود، سوراخ می‌کند و می‌شکند. پایان سخن.

و اینکه تراشیدن سر از نشانه‌های آنان است، بر نکوهش تراشیدن سر دلالت ندارد همانطور که روایت شده که تراشیدن سر، بسان گوش و بینی بریدن برای دشمنان، و زینتی برای شما است. و ان شاء الله در باب مربوط به آن، بیان خواهیم کرد.

فیروزآبادی گوید: «العدراء» شهر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است و بدون لام مکانی در یک بریدی دمشق، یا روستایی در شام است.

جزری گوید: در روایت آمده است که «أصبح رسول الله و هو خائر النفس» یعنی گرفته و منقلب بود و سرحال و شادمان نبود. و گوید: «الخبزيرة» گوشتی است که به تکه‌های ریز بریده می‌شود و آب زیادی بر آن می‌ریزند، و چون پخته شود، آرد بر آن می‌ریزند. اگر در آن گوشت نباشد «عصيدة» گویند. و گفته شده: شوربائی از آرد و چربی است. و گفته شده: اگر با آرد باشد «حريرة» و اگر با نخاله آرد درست شود «خبزيرة» گویند. و در باره این کلمه «دغلاً» گوید: یعنی مردم را می‌فریبند. و اصل «الدغل» درخت پُر شاخ و برگ و درهم پیچیده است که اهل فساد در آن پنهان می‌شوند. و گفته شده: از این سخنشان است که گویند: «أدغلت هذا الامر» هرگاه در آن امر چیزی وارد کرده که مخالفش باشد و آن را فاسد کند. و فرموده ایشان «حَوَلًا» با حرکت حروف یعنی: خدمتکاران و بردگان، یعنی: آنان مردم را به خدمتکاری و بردگی می‌کشاند. و «الدُّوَل» با ضمه دال و فتحه واو جمع «الدُّوَلَة» با ضمه دال است و آن، مال و ثروتی است که بین مردم می‌چرخد و گروهی از آن بهره برده و گروهی محروم می‌مانند.

**[ترجمه]

«۳۷»

کا، الکافی العده عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو يحدث الناس بمكة صلى رسول الله عليه وآله الفجر ثم جلس مع أصحابه حتى طلعت الشمس فجعل يقول الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان أنصاري وثقفی فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمت أن لكما حاجة تريدان أن تسألا عنها فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني وإن شئتما فاسألا عنها قالا بل نخبرنا قبل أن نسألك عنها فإن ذلك أجلى للعمى وأبعد من الارتباب وأثبت للإيمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما أنت يا أبا ثقفی فإنك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ما لك في ذلك من الخير أما وضوؤك فإنك إذا وضعت يدك في إنائك

ص: ۱۲۸

ثُمَّ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ تَنَاءَثَرْتُ مِنْهَا مَا أَكْتَسَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِذَا غَسَلْتُ وَجْهَكَ تَنَاءَثَرْتُ الذُّنُوبُ الَّتِي أَكْتَسَيْتُ بِهَا عَيْنَاكَ بِنَظَرِهَا (۱) وَ فُوكَ فَإِذَا غَسَلْتُ ذِرَاعَكَ (۲) تَنَاءَثَرْتُ الذُّنُوبُ عَنْ يَمِينِكَ وَ شِمَالِكَ فَإِذَا مَسَّحْتَ رَأْسَكَ وَ قَدَمَيْكَ تَنَاءَثَرْتُ الذُّنُوبُ الَّتِي مَشَيْتَ إِلَيْهَا عَلَى قَدَمَيْكَ فَهَذَا لَكَ فِي وُضُوءِكَ (۳).

**[ترجمه] کافی: محمد بن قیس روایت کرده است: از امام باقر علیه السلام به هنگامی که در مکه برای مردم سخن می گفت شنیدم که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نماز فجر را با امامت بر اصحاب خود به جای آورد. و آنگاه به گفتگو با ایشان بنشست تا زمانی که خورشید برآمد، پس حاضران یک یک با خاستند، تا آنکه جز دو مرد یکی از انصار و دیگری از ثقیف با او باقی نماند، پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با ایشان گفت: من دانستم که شما را حاجتی است و می... خواهید در باره آن از من سؤال کنید، پس اگر خواهید پیش از آنکه برسید شما را از حاجتان خبر دهم، و اگر خواهید خود سؤال کنید. آن دو گفتند: یا رسول الله بهتر آن است که شما ما را خبر دهید و در این باره آغاز سخن کنید، زیرا در رفع ابهام مؤثرتر و از شک و ریب دورتر و برای ایمان استوارکننده تر است. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اما تو ای مرد ثقیفی نزد من برای این آمده ای تا در باره وضویت و نمازت و فائده ای که در آنها برای تو نهاده است از من سؤال کنی. اکنون بدان که تو چون دست خود را (برای وضو) در آب بزنی و

ص: ۱۲۸

بگوئی بسم الله الرحمن الرحیم، گناهی که دست های تو مرتکب شده اند فرو می ریزد، و چون روی خود را بشوئی گناهان چشمانت با نگرستنشان، و دهانت با تلفظ به آن انجام داده اند افشانده و ریخته می شوند، و چون دو ذراع خود را بشوئی، گناهان از راست و چپ تو پراکنده گردند، و چون سر و گام های تو را مسح کنی، گناهی که در پی آنها رهسپار شده ای فرو می ریزد، پس این فائده ای است که در وضوی تو نهاده شده است. - فروع کافی ۱: ۲۱ -

**[ترجمه]

«۳۸»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ أَخِي عُدَايِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ فِيهَا يُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ وَ لَا يُخْبِرُنَا عَنْ نَاقَتِهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ نَاقَتُكَ فِي وَادِي كَذَا وَ كَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَصَدَّ عِدَّ الْمُنْتَبِرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فِي نَاقَتِي أَلَا وَ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنِّي أَلَا وَ إِنَّ نَاقَتِي فِي وَادِي كَذَا وَ كَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرِهِ كَذَا وَ كَذَا فَابْتَدَرَهَا النَّاسُ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴).

**[ترجمه] کافی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم شترش گم شد و مردم گفتند: این همان است که از آسمان به ما خبر می دهد ولی نمی داند شترش کجاست! در همین هنگام جبرئیل بر آن حضرت نازل شد و عرض کرد: ای محمد! شترت در فلان دره است و افسارش به فلان درخت پیچیده شده است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به منبر رفت و حمد و ثنای

خدای به جای آورد و فرمود: ای مردم! شما در غیاب من پیرامون شترم سخن بسیار گفتید، اینک بدانید که آنچه خدا به من داده بهتر است از آنچه از من گرفته، بدانید که شتر من در فلان درّه است و افسارش به فلان درخت بسته شده است. مردم به آن نشانی که حضرت صلی الله علیه و آله و سلم داد رفتند و همانگونه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفته بود شتر را یافتند. - روضه کافی: ۲۲۱ - ۲۲۲ -

**[ترجمه]

«۳۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب الزُّبَيْرِيُّ وَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ قَيْصَرَ حَارَبَ كِسْرَى فَكَانَ هَوَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ قَيْصَرَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ كِتَابٍ وَ مَلِّهِ وَ أَشَدُّ تَعْظِيمًا لِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَانَ وَضَعَ كِتَابَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَ أَمَرَ كِسْرَى بِتَمْزِيْقِهِ حِينَ أَتَاهُمَا كِتَابُهُ يَدْعُوهُمَا إِلَى الْحَقِّ فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ قَرَأَ الرَّسُولُ الْمِ غَلَبَتِ الرُّومُ (۵) الْآيَةَ ثُمَّ حَدَدَ الْوَقْتَ فِي قَوْلِهِ فِي بَضْعِ سِنِينَ (۶) ثُمَّ آكَدَهُ فِي قَوْلِهِ وَ عَدَّ اللَّهُ (۷) فَغَلَبُوا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ بَنَوْا الرُّومِيَّةَ (۸) وَ رَوَى عَنْهُ لِفَارِسٍ نَطْحَهُ أَوْ نَطْحَتَانِ ثُمَّ قَالَ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَدًا وَ الرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ كُلَّمَا ذَهَبَ قَرْنٌ خَلَفَ قَرْنٌ هَبَّهَبَ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ.

ص: ۱۲۹

۱- فی المصدر: بنظرهما.

۲- فی المصدر: ذراعیک.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۱.

۴- روضه الکافی: ۲۲۱ و ۲۲۲.

۵- الروم: ۱ و ۲ و ۶.

۶- الروم: ۱ و ۲ و ۶.

۷- الروم: ۱ و ۲ و ۶.

۸- الرومیه: بلد بالمدائن خرب.

قَتَادَةُ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ (١) نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ لَمَّا مَاتَ نَعَاهُ جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَمَعَ النَّاسُ فِي الْبَيْعِ وَكُشِفَ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَأَبْصَرَ سِرِيرَ النَّجَاشِيِّ وَصَلَّى عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْمُنَافِقُونَ فِي ذَلِكَ فَجَاءَتِ الْأَخْيَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَنَّهُ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَ مَا عَلِمَ هِرَقْلُ بِمَوْتِهِ إِلَّا مِنْ تَجَارٍ رَأَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ.

الْكَلْبِيُّ فِي قَوْلِهِ فَشَدُّوا الْوِثَاقَ (٢) نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ لَمَّا أُسْرَ فِي يَوْمِ بَيْدْرِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفَدِ نَفْسَكَ وَابْنِي أَخِيكَ يَعْنِي عَقِيلاً وَنَوْفلاً وَحَلِيفَكَ يَعْنِي عُتْبَةَ بْنَ أَبِي جَحْدَرٍ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي وَ لَا مَالٍ عِنْدِي قَالَ فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ حِينَ خَرَجْتَ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ أَحَدٌ وَ قُلْتَ إِنَّ أَصْبْتَ فِي سَفَرِي فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَ لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَ لِقَتْمِ كَذَا قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ غَيْرَهَا وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَفَدَى نَفْسَهُ بِمَائِهِ أَوْقِيهِ وَ كُلِّ وَاحِدٍ بِمَائِهِ أَوْقِيهِ فَتَزَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشِيرَى (٣) الْآيَةَ فَكَانَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ فَإِنَّهُ كَانَ مَعِيَ عِشْرُونَ أَوْقِيَةً فَأَخَذْتُ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَكَانَهَا عِشْرِينَ عَبْدًا كُلُّ مِنْهُمْ يُضْرَبُ (٤) بِمَالٍ كَثِيرٍ أَذْنَاهُمْ يُضْرَبُ بِعِشْرِينَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَالَ قُمْ يَا فُلَانُ قُمْ يَا فُلَانُ حَتَّى أَخْرَجَ خَمْسَةَ نَفَرٍ فَقَالَ أَخْرَجُوا مِنْ مَسْجِدِنَا لَا تُصَلُّونَ فِيهِ وَ أَنْتُمْ لَا تَزُكُّونَ وَ حُكْمُهُ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ جِدَّ الْحَرَامِ (٥) وَ فِيهِ حَدِيثٌ عَمْرٍ وَ مِثْلُ حُكْمِهِ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُمْ لَنْ يَتَمَمُّوا الْمَوْتَ (٦) فَعَجَزُوا عَنْهُ وَ هُمْ مُكَلَّفُونَ مُحْتَارُونَ وَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي

ص: ١٣٠

١- آل عمران: ١٩٩.

٢- محمد: ٤.

٣- الأنفال: ٧٠.

٤- أي يتجر بماله له.

٥- الفتح: ٢٧.

٦- راجع سورة الجمعة آية: ٧.

سُورَهُ يُقْرَأُ بِهَا فِي جَوَامِعِ الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ جَهْرًا تَعْظِيمًا لِلَّيَةِ الَّتِي فِيهَا وَحُكْمُهُ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ أَنَّهُمْ لَوْ بَاهَلُوا لِأَضْرِمِ الْوَادِي عَلَيْهِمْ نَارًا فَاثْمَنَعُوا وَعَلِمُوا صِحَّةَ قَوْلِهِ وَنَحْوُ قَوْلِهِ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرِزَامًا (١) وَقَوْلِهِ يَوْمَ نَبِطُشِ الْبُطْشَةِ الْكُبْرَى (٢).

وَرُوي أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى تَبُوكَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ اللَّيْلَةُ تَهْبُ رِيحٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّيْلَةَ فَهَاجَتِ الرِّيحُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلٍ طَبِيٍّ.

وَ أَخْبَرَ وَ هُوَ بَبُوكَ بِمَوْتِ رَجُلٍ (٣) بِالْمَدِينَةِ عَظِيمِ النَّفَاقِ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَ أَخْبَرَ بِمَقْتَلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْكَذَّابِ لَيْلَةَ قَتْلِهِ وَ هُوَ بِصَنْعَاءَ وَ أَخْبَرَ بِمَنْ قَتَلَهُ.

وَ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ الْيَوْمَ تُنْصَرُ الْعَرَبُ عَلَى الْعَجَمِ فَجَاءَ الْخَبْرُ بِوَقْعِهِ ذِي قَارٍ بَنَصْرِ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ.

وَ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَقَعَتِ الْوَأَقِعَةُ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقُتِلَ وَ مَضَى شَهِيدًا وَ قَدْ أَخَذَهَا بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَضَى شَهِيدًا ثُمَّ وَقَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَفَّهُ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ تَوَقَّفَ عِنْدَ أَخْذِ الرَّايَةِ ثُمَّ أَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَاتَ شَهِيدًا ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَكَشَفَ الْعَدُوَّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَامَ مِنْ وَقْفِهِ وَ دَخَلَ إِلَى بَيْتِ جَعْفَرٍ وَ نَعَاهُ إِلَى أَهْلِهِ وَ اسْتَخْرَجَ وُلْدَهُ.

وَ نَظَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ذِرَاعِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ دَقِيقَيْنِ أَشْعَرَيْنِ فَقَالَ كَيْفَ بِكَ يَا سُرَاقَةَ إِذَا أَلْبَسْتَ بَعْدِي سِوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا فُتِحَتْ فَارِسُ دَعَاهُ عُمَرُ وَ أَلْبَسَهُ سِوَارِي كِسْرَى.

- وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِسَلْمَانَ سَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِكَ تَاجُ كِسْرَى فَوْضِعَ التَّاجِ عَلَى رَأْسِهِ عِنْدَ الْفَتْحِ.

وَ قَوْلُهُ لِأَبِي ذَرٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا الْخَبَرَ.

وَ ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ زَيْدُ وَ مَا زَيْدٌ يَسْبِقُهُ عَضُوٌّ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَعَتْ يَدُهُ فِي يَوْمِ نَهَاوَنْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكُمْ سَيَتَفْتَحُونَ مِصْرَ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَاسْتَوْصُوا بِالْقَبِيطِ خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ رَحِمًا وَ ذِمَّةً يَعْنِي أَنَّ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ (٤) مِنْهُمْ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٣١

٣- هو رفاعه بن زيد على ما تقدم.

٤- أي ماريه القبطيه.

إِنَّكُمْ تَفْتَحُونَ رُومِيَّهَ فَإِذَا فَتَحْتُمْ كِنِيسَتَهَا الشَّرْقِيَّهَ فَاجْعَلُوهَا مَسْجِدًا وَ عُدُّوهُ سَعْبَ بِلَاطَاتٍ (١) ثُمَّ اذْفَعُوا الْبِلَاطَةَ الثَّامِنَةَ فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَ تَحْتَهَا عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كِسْوَةَ إِبِلِيَا.

وَ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنَّ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ فِي الْبَحْرِ وَ كَانَ كَذَلِكَ.

وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ إِلَى يَاسِرٍ بِخَيْبَرَ مُبَارِزًا فَقَالَتْ أُمُّهُ صَبِيئَةُ أَيْسَرَ يَقْتُلُ ابْنِي يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لَا بَلْ ابْنُكَ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَ فِي شَرْفِ الْمُضَيَّفَى عَنِ الْخَزْكَوَشِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَطَلَحَهُ إِنْكَ سَيُتْقَاتِلُ عَلِيًّا وَ أَنْتَ ظَالِمٌ وَ قَوْلُهُ الْمَشْهُورُ لِلزُّبَيْرِ إِنْكَ تُفَاتِلُ عَلِيًّا وَ أَنْتَ ظَالِمٌ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعِيَّاشَةَ سَيَتَّبِعُ عَلَيْكَ كَلِمَاتُ الْحَوَاطِبِ وَ قَوْلُهُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهَا لِحَاقًا بِهِ فَكَانَ كَذَلِكَ وَ قَوْلُهُ لِعَلِيِّ صِلَمَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ عَدَاً رَجُلًا فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُ إِنْكَ سَتُقَاتِلُ النَّكَيْتِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ قَدْ أَفْأَقَ مِنْ غَشِيَّتِهِ إِنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا مِنَّا مِثْلَهَا أَبَدًا وَ إِخْبَارُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِ عَلِيِّ وَ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢) وَ عَمَّا رِ سَيْلِمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَجْلَى عَنْهُ الْأَحْزَابُ أَنْ لَا (الآنَ) نَغْزُوهُمْ وَ لَا يَغْزُونَنَا وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مُجْتَمِعِينَ أُحُدَكُمْ صِرْسُهُ فِي النَّارِ مِثْلُ أُحُدٍ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَ ارْتَدَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَقَتِلَ مُرْتَدًّا وَ قَالَ لِأَخْرِيْنَ أَخْرُكُم مَوْتًا فِي النَّارِ يَعْنِي أَبَا مَخْدُورَةَ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَ سَمْرَةَ فَمَاتَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ أَبُو مَخْدُورَةَ وَ وَقَعَ سَمْرَةَ فِي نَارٍ فَاخْتَرَقَ فِيهَا وَ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِ أَبِي بْنِ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ فَخَدَشَ يَوْمَ أُحُدٍ خَدَشًا لَطِيفًا فَكَانَ مَبِيَّتَهُ (٣).

الْخَزْكَوَشِيُّ فِي شَرْفِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أُنْثَرَهُ (٤) فَلَمَّا وَلِيَ مَعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مَنَعَ عَطَايَاهُمْ فَصَدِمَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَتَلَقَّوْهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ

ص: ١٣٢

١- البلاط: صفائح الحجارة التي يفرش بها.

٢- في المصدر: والحسينين. وهو الصحيح على ما تقدم.

٣- في المصدر: فكانت منيته.

٤- أي سيفضل غيركم عليكم.

أَنْ تَلْقَوْنِي قَالُوا لَمْ يَكُنْ لَنَا ظُهُورٌ (١) نَزَكِبَهَا فَقَالَ لَهُمْ أَيْنَ كَانَتْ نَوَاضِحِ مُحْكَمٍ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ عَقَرْنَاهَا يَوْمَ يَدْرِ فِي طَلَبِ أَبِيكَ ثُمَّ رَوَوْا لَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا قَالَ لَنَا اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي قَالَ فَاصْبِرُوا إِذَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

أَلَا أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ *** أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا كَلَامِي

فَإِنَّا صَابِرُونَ وَ مُنْظَرُونَ *** إِلَى يَوْمِ التَّعَابِنِ وَالْخِصَامِ

السُّدِّيُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْإِمَانُ رَجُلٌ مِنْ رِبِيغَةٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ شَيْطَانٍ فَدَخَلَ الْحَطِيمُ بْنُ هِنْدٍ وَحَدَّه فَقَالَ إِلَى مَا تَدْعُو يَا مُحَمَّدٌ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَنْظِرْنِي فَلِي مَنْ أَشَاوَرُهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ بِوَجْهِ كَافِرٍ وَ خَرَجَ بِعَقِبِ غَادِرٍ فَذَهَبَ وَ أَخَذَ سَرَحَ الْمَدِينَةِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْرَعُفَنَّ جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرِهِ بِنِي أُمِّيَّةَ عَلَى مِثْرِي هَذَا فَرُبِّي عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ سَالَ رُعَافُهُ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَثَمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمْ يُوْجَدْ إِمَامٌ ضَلَّالٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا مِنْهُمْ.

أَنْسُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّتُهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ وَ كَانَ يُطْعَنُ فِي نَسَبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ مِنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ حُدَافَةَ بْنُ قَيْسٍ فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ (٢) قَوْلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا (٣) وَ وَصَفُهُ لَيْلَتِ الْمُقَدَّسِ وَ تَعْدِيدُهُ أَبْوَابَهُ وَ أَسَاطِينَهُ وَ حَدِيثِ الْعَيْرِ الَّتِي مَرَّ بِهَا وَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يُقَدِّمُهَا وَ الْغِرَارَتَيْنِ (٤) عَلَيْهِ وَ اسْتَأْسَرَ بُنُو لِحْيَانَ حُبَيْبِ بْنِ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ وَ بَاعُوهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَانْتَشَدَ حُبَيْبٌ:

ص: ١٣٣

١- الظهور جمع الظهر: الركاب التي تحمل الاثقال.

٢- المائدة: ١٠١.

٣- الاسرى: ١.

٤- الغراره: الجوالق.

لَقَدْ جُمِعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَ الْبَوَا*** قَبَائِلُهُمْ وَ اسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ

وَ قَدْ حَسَدُوا أَوْلَادَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ*** وَ قَرَّبْتُ مِنْ جِذَعٍ (١) طَوِيلٍ مُمْنَعٍ

فَإِذَا الْعَرْشُ صَبَّرَنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي*** فَقَدْ يَاسَ مِنْهُمْ بَعْدَ يَوْمِي وَ مَطْمَعِي

وَ تَاللَّهِ مَا أَخْشَى إِذَا كُنْتُ ذَا تُقَى*** عَلَى أَيِّ جَمْعٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي

فَلَمَّا صِيلَبَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ هَذَا حُبَيْبٌ يُسَلِّمُ عَلَيَّ حِينَ قَتَلْتَهُ قُرَيْشٌ.

وَ كَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدًا لِحَيِّ سَلْمَانَ بَكَازِرُونَ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلَهُ الْفَارِسِيُّ سَلْمَانَ وَصِيَّهُ بِأَخِيهِ مَهَادٍ (٢) بِنِ قُرُوخِ بْنِ مَهْيَارٍ وَ أَقَارِبِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَنَاسَلُوا مِنْ أَسْلَمٍ مِنْهُمْ وَ أَقَامَ عَلَى دِينِهِ سَلَامُ اللَّهِ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي (٣) أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَقُولُهَا وَ أَمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ (٤) خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ اخْتِرَامِ سَلْمَانَ إِلَى أَنْ (٥) قَالَ وَ قَدْ رَفَعْتُمْ عَنْهُمْ جَزَّ النَّاصِيَةِ وَ الْجَزِيَةَ وَ الْخُمْسَ وَ الْعُسْرَ وَ سَائِرَ الْمُؤْنِ وَ الْكُلْفِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ وَ إِنْ اسْتِغَاثُوا بِكُمْ فَأَعِيْشُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَجَارُوا بِكُمْ فَاجِيرُوهُمْ وَ إِنْ أَسَاءُوا فَاعْفُوا لَهُمْ وَ إِنْ أَسَىءَ إِلَيْهِمْ فَاْمَنْعُوا عَنْهُمْ وَ

ص: ١٣٤

١- أراد به الصليب.

٢- مهيار خ ل. أقول: و فيما حكى عن تاريخ كزیده: ما هاد بن فرخ.

٣- فيما حكى عن تاريخ كزیده: أحمد الله إليك الذي أمرني.

٤- فيما حكى عن تاريخ كزیده: و ان الخلق خلق الله و الامر حكم الله.

٥- فى المحكى عن تاريخ كزیده تمام الحديث هكذا: و إن كل أمر يزول، و كل شىء يفنى، و كل نفس ذائقة الموت، من آمن بالله و رسوله كان له فى الآخرة دعه الفائزين، و من أقام على دينه تركناه فلا اكراه فى الدين، فهذا الكتاب لاهل بيت سلمان، ان لهم ذمه الله و ذمتى على دمائهم و أموالهم فى الأرض التى يقيمون سهلها و جبلها و مرعاها و عيونها غير مظلومين، و لا- مضيقا عليهم، فمن قرئ عليه كتابى هذا من المؤمنين و المؤمنات فعليه أن يحفظهم و يكرمهم و لا- يتعرض لهم بالاذى و المكروه.

لِيُعْطُوا (١) مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سِنَةٍ مِائَتِي حُلَّةٍ وَ مِنْ الْأَوْاقِي مِائَةٌ فَقَدْ اسْتَحَقَّ سَلْمَانُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَ دَعَا عَلِيَّ مَنْ آذَاهُمْ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْكِتَابُ إِلَى الْيَوْمِ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَعْمَلُ الْقَوْمُ بِرِسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَوْ لَا ثِقَّتُهُ بَانَ دِينَهُ يُطَبِّقُ الْأَرْضَ لَكَانَ كَتَبَهُ هَذَا السَّجِلُّ مُسْتَحِيلًا..

و كتب نحوه لأهل تميم الدارى من محمد رسول الله للداريين إذا أعطاه الله الأرض وهبت لهم بيت عين و صرين (٢) و بيت إبراهيم..

و كتب صلى الله عليه و آله للعباس الحيره من الكوفه و الميدان من الشام و الخط من هجر و مسيره ثلاثه أيام من أرض اليمن فلما افتتح ذلك أتى به إلى عمر فقال هذا مال كثير القصة..

و من العجائب الموجوده تدبيره صلى الله عليه و آله أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها مثل وضعه

ص: ١٣٥

-
- ١- فى المحكى المذكور: و لهم أن يعطوا من بيت المال فى كل سنه مائه حله فى شهر رجب، و مائه فى الاضحيه فقد استحق سلمان ذلك منا، و لان فضل سلمان على كثير من المؤمنين، و انزل فى الوحي أن الجنه إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنه و هو ثقتى و امينى و تقى و تقى و ناصح لرسول الله و المؤمنين، و سلمان منا أهل البيت، فلا يخالفن أحد هذه الوصيه فيما أمرت به من الحفظ و البر لاهل بيت سلمان و ذرارهم من أسلم منهم و أقام على دينه، و من خالف هذه الوصيه فقد خالف لوصيه الله و رسوله، و عليه لعنه الله الى يوم الدين، و من أكرمهم فقد أكرمنى و له عند الله الثواب، و من آذاهم فقد آذانى و أنا خصمه يوم القيامه، جزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتى و السلام عليكم. و كتب عليّ بن أبى طالب بأمر رسول الله فى رجب سنه تسع من الهجره، و شهد على ذلك سلمان و أبو ذر و عمّار و بلال و المقداد و جماعه اخرى من المؤمنين. انتهى.
 - ٢- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى المصدر، و هب لهم بين عين و حيرين.

المواقيت للحج و وضع عمره و المسلخ و بطن العقيق ميقاتا لأهل العراق و لا عراق يومئذ و الجحفه لأهل الشام و ليس به من يحج يومئذ و من أصغى إلى ما نقل عنه علم أن الأولين و الآخرين يعجزون عن أمثالها و أن ذلك لا يتصور إلا أن يكون من الوحي و التنزيل.

و قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زُوِيَتْ (١) لِي الْأَرْضُ فَأُرِيْتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا وَ سَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا فَصَدَقَ فِي خَبْرِهِ فَقَدْ مَلَكَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الْمَشْرِقِ إِلَى آخِرِ الْمَغْرِبِ مِنْ بَحْرِ الْأَنْدَلُسِ وَ بِلَادِ الْبُرْبِرِ وَ لَمْ يَنْسَ عُوا فِي الْجَنُوبِ وَ لَا فِي الشَّمَالِ كَمَا أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ.

وَ قَوْلُهُ لِعَيْدِي بْنِ حَاتِمٍ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَرَى مِنْ جَهْدِ أَهْلِهِ وَ ضَعْفِ أَصْحَابِهِ فَلَكَا نُهُمْ بِيَضَاءِ الْمَدَائِنِ قَدْ فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَتْهُمْ بِالطَّعِينِ تَخْرُجُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَأْتِيَ مَكَّةَ بِغَيْرِ خِفَارٍ (٢) وَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ فَأَبْصَرَ عِدِي ذَلِكَ كُلَّهُ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى أَكِيدِرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَلِكِ كِنْدَةَ وَ كَانَ نَصِيرًا سَيَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَخَرَجَ حَتَّى كَانَ مِنْ حِصْنِهِ بِمَنْظَرِ الْعَيْنِ فِي لَيْلِهِ مُقَمَّرَهُ صَائِفَهُ وَ هُوَ عَلَى سَيْطِحٍ لَهُ وَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَيَأْتِي الْبَقْرَ تَخْدُ بِقُرُونِهَا بِيَابِ الْقَصْرِ فَقَالَتْ هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ ذَلِكَ قَطُّ قَالَ لَا وَ اللَّهُ قَالَتْ فَمَنْ بَتَرَكَ (٣) هَذَا قَالَ لَا أَحَدٌ فَتَزَلَّ وَ رَكِبَ عَلَى فَرَسِهِ

ص: ١٣٦

١- أى جمعت.

٢- من خفزه: أجاره و حماه و أمنه.

٣- هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر المصنّف فى الهامش أنّه مصحف ببابك. أقول:

وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانٌ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُنشِدَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي طَيْبِي:

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي ***رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ

فَمَنْ يَكُ حَائِداً عَنِ ذِي تَبُوكٍ *** فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ

وَقَوْلُهُ لِكِنَانِهِ زَوْجَ صَفِيَّهِ وَ الرَّبِيعِ أَيْنَ آتَيْتُكَمَا الَّتِي كُنْتُمَا تُعِيرَانِهَا أَهْلَ مَكَّةَ قَالَا هُزْمْنَا فَلَمْ تَرَلْ تَضَعْنَا أَرْضُ وَ تَقْلُنَا أَرْضُ أُخْرَى وَ أَنْفَقْنَاهَا فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمْمَا إِن كُنْتُمَا شَيْئاً فَاطْلَعْتُ عَلَيْهِ اسْتَحَلَلْتُ دِمَاءَكُمْمَا قَالَا نَعَمْ فَدَعَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى قَرَاخِ (١) كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ اثْتِ النَّخِيلَ فَمَا نَظَرُ نَخْلَهُ عَنِ يَمِينِكَ وَ عَنِ يَسَارِكَ وَ انْظُرْ نَخْلَهُ مَرْفُوعَةً فَأَتَيْتَنِي بِمَا فِيهَا فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِالْأَيْتِهِ وَ الْأَمْوَالِ فَضْرَبَ عَنْفَهُمَا.

وَ قَالَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْدِيُّ وَ سَلِمَةُ بْنُ عَبَّادِ الْأَزْدِيُّ إِنَّ كُنْتُ نَبِيًّا فَحَدِّثْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا أَنْتَ يَا جَارُودُ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ عَنِ حِلْفِ الْإِسْلَامِ وَ عَنِ الْمُنِيحَةِ قَالَ أَصَبْتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَ حِلْفُهَا لَا يَزِيدُهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً وَ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ أَنْ تُمْنِحَ أَحَاكَ ظَهَرَ الدَّابَّةِ وَ لَبَنَ الشَّاهِ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا سَلِمَةُ بْنُ عَبَّادٍ فَجِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ يَوْمِ السَّبَّاسِ وَ عَقْلِ الْهَجِينِ أَمَّا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ حَيْلٌ وَ عَزٌّ يَقُولُ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢) الْآيَةَ وَ أَمَّا يَوْمُ السَّبَّاسِ فَقَدْ أُبْدِلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ يَوْمَ الْعِيدِ لَمَحَهُ تَطْلُعُ الشَّمْسِ لَمَّا شِعَاعَ لَهَا وَ أَمَّا عَقْلُ الْهَجِينِ فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ يُجِيرُ أَفْصَاهُمْ عَلَى أَدْنَاهُمْ وَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ قَالَا نَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي أَنْفُسِنَا..

ص: ١٣٧

١- القراح: الأرض لا ماء فيها ولا شجر.

٢- الأنبياء: ٩٨.

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ فَبَقِيَ أَنْصَارِيٌّ وَ ثَقَفِيٌّ فَقَالَ لَهُمَا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكُمْ حَاجَةً تُرِيدَانِ أَنْ تَسْأَلَانِي عَنْهَا فَإِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِحَاجَتِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَانِي وَ إِنْ شِئْتُمَا فَاسْأَلَا فَقَالَا نَحْبُ أَنْ تُخْبِرَنَا بِهَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَى وَ أَثْبَتُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْتَ قَرَوِيٌّ وَ هَذَا يَدَوِيٌّ أَفْتَوْتُهُ بِالْمَسِيءِ أَلَمْ يَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا أَنْتَ يَا أَخَا ثَقِيفٍ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ وُضُوءِكَ وَ صَلَاتِكَ وَ مِيَا لَمَكَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ فَأَخْبِرَهُ بِذَلِكَ وَ أَمَا أَنْتَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ فَجِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ حَجِّكَ وَ عُمْرَتِكَ وَ مَا لَكَ فِيهِمَا وَ أَخْبِرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِفَضْلِهِمَا.

أَنَّ نَسْأَلَ قَالَ لِرَجُلٍ اسْمُهُ أَبُو بَدْرٍ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَسَأَلَهُ حُجَّهً فَقَالَ فِي قَلْبِكَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كَذَا وَ كَذَا فَصَدَّقَهُ وَ أَسْلَمَ..

أَتَى سَائِلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَأَلَهُ شَيْئًا فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِكَيْسٍ وَ وَضَعَ قُبْلَهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِدِيهِ أَرْبَعِمَائِهِ دِرْهَمٍ أَعْطَاهُ (١) الْمُسْتِثَقُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا سَائِلُ خُذْ هَذِهِ الْأَرْبَعِمَائِهِ دِينَارٍ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ بِدِينَارٍ وَ إِنَّمَا هُوَ دِرْهَمٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَا تُكَذِّبُنِي فَإِنَّ اللَّهَ صَدَّقَنِي وَ فَتِيحَ رَأْسِ الْكَيْسِ فَإِذَا هُوَ دَنَانِيرٌ فَعَجِبَ الرَّجُلُ وَ حَلَفَ أَنَّهُ شَحَنَهَا (٢) مِنَ الدَّرَاهِمِ قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ لَمَّا جَرَى عَلَى لِسَانِي الدَّنَانِيرُ جَعَلَ اللَّهُ الدَّرَاهِمَ دَنَانِيرًا.

وَ كَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ابْنِ جُلَنْدِي وَ أَهْلِ عُمَانَ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ سَيُتَقَبَّلُونَ كِتَابِي وَ يُصَدِّقُونِي وَ يَسْأَلُكُمْ ابْنُ جُلَنْدِي هَلْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَكُمْ بِهَيْدِيهِ فَقُولُوا لِمَا فَسَدَّ يَقُولُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَ مَعَكُمْ بِهَيْدِيهِ لَكَانَتْ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عَلَى الْمَسِيحِ فَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشَيْهِرٍ لَمَّا قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ

ص: ١٣٨

١- في المصدر: أعطها المستحق.

٢- أي ملاحا.

وَمَا أَحْرَزْتُ وَ مَا أَبْصِرْتُ يُرِيدُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا مَا أَحْرَزْتُ فَسَيُفَكُّ الْحُسَامُ وَ ابْنُكَ الْهُمَامُ وَ فَرَسُكَ عِصَامٌ وَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَّ ابْنَكَ يُرِيدُ الْغَزْلَ فَلَقِيَهُ أَبُو ثَغْلٍ (ثُعْلٍ) عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ مَعَ إِخْدَى نِسَاءِ بَنِي ثَغْلٍ (ثُعْلٍ) (۱) فَقَتَلَهُ نَجْدَهُ بَنُ جَبَلٍ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يَجْرِي (۲) وَ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ.

قَالَ أَبُو شَهْمٍ مَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَخَذْتُ بِكَشْحِهَا (۳) قَالَ وَ أَصْبَحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُبَايِعُ النَّاسَ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمْ يُبَايِعْنِي فَقَالَ صَاحِبُ الْجُبْنَةِ (۴) قُلْتُ وَ اللَّهُ لَا أَعُودُ قَالَ فَبَايَعْنِي.

و أمثله ذلك كثيره فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به صلى الله عليه و آله. (۵)

***[ترجمه] مناقب: زبیری و شعبی روایت کرده‌اند: قیصر روم با کسری ایران جنگید و مسلمانان طرفدار قیصر روم بودند زیرا او صاحب کتاب (آسمانی) و آئینی بود و امر رسالت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را بزرگداشت و نامه پیامبر را بر روی چشمانش قرار داد در حالی که کسری ایران دستور به پاره کردن نامه داد زمانی که نامه آن حضرت برای دعوت کردن به حق به دست آن دو رسید. هنگامی که مسلمانان و مشرکان در این باره بسیار سخن راندند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این آیه را قرائت فرمود: «الم غَلَبَتِ الرُّومُ» - روم / ۱ - {رومیان شکست خوردند}. سپس با این آیه «فی بضع سنین» زمان پیروزی را تعیین نمود و با این آیه «وعد الله» آن را تأیید کرد. پس ایرانیان در روز حدیبیه مغلوب شده و رومیان شهر روم را بنا نمودند. و از آن حضرت روایت شده که فرمود: ایرانیان یک یا دو بار با مسلمانان می‌جنگند و پس از آن شکست خورده و ملکشان از بین می‌رود. اما رومیان دوره‌های بسیاری دارند هر بار که دوره‌ای تمام شود سریعاً دوره و عصر دیگری جای آن را می‌گیرد و این امر تا ابد ادامه دارد. (همواره با مسلمانان در حال جنگ هستند).

ص: ۱۲۹

قتاده و جابر بن عبدالله در باره این فرموده خداوند: «و إنَّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله» - آل عمران / ۱۹۹ - {و البته از میان اهل کتاب کسانی هستند که به خدا ایمان دارند}. گویند این آیه در باره نجاشی نازل شد. هنگامی که او فوت شد جبرئیل خبر مرگش را برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آورد. پیامبر مردم را در بقیع گرد آورد و از مدینه، سرزمین حبشه برای آن حضرت نمایان شد و تخت (تابوت) نجاشی را مشاهده کرد و بر او نماز گزارد. منافقان در این باره سخنان بسیاری رد و بدل کردند. اما بعداً اخبار از هر سو رسید که نجاشی در آن روز و در آن ساعت فوت شده است و هرقل تنها از طریق تاجرهایی که از مدینه دیده بودند، از مرگ او مطلع شد.

کلبی در باره این آیه «فشدوا الوثاق» {پس [اسیران را] استوار در بند کشید}. گوید: در باره عباس هنگامی که در جنگ بدر به اسارت درآمد نازل شد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: برای خود و دو برادر زاده‌ات - یعنی: عقیل و نوفل - و هم‌پیمانان - یعنی عتبه بن ابی جحدر - فدیة بده، که تو اموال زیادی داری. گفت: مردم از من بیزارند و من مال زیادی ندارم. پیامبر فرمود: کجاست آن مالی که در مکه به ام‌الفضل سپردی وقتی از مکه بیرون آمدی؟ و گفتی: اگر در این سفر بلایی بر سر من آمد، فلان مقدار به فضل و فلان مقدار به عبدالله و فلان مقدار به قثم تعلق دارد. گفت: سوگند به خداوندی که تو را به حق به پیامبری مبعوث کرد، هیچ کس غیر از من و همسر من از آن خبر نداشت و من می‌دانم که تو فرستاده‌ای.

او برای خود و هر کدام از آنها صد اوقیه فدیة داد. پس این آیه نازل شد: «يا ايها النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَشْيَرِ» - انفال / ۷۰ - {ای پیامبر، به کسانی که در دست شما اسیرند بگو:} تا آخر آیه. و عباس می گفت: خدا و پیامبرش راست گفتند. همراه من بیست اوقیه بود که از من گرفتند و خداوند به جای آن بیست برده به من داد که هر کدام مال و اموال بسیاری برای من بدست آوردند که کمترین آنها بیست هزار درهم مال برایم گرد آورد.

ابوجعفر گوید: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد نشسته بود، ناگهان فرمود: فلانی برخیز، فلانی برخیز، تا اینکه پنج نفر را از جای خود بلند کرد و از مسجد بیرون کرد و آنگاه فرمود: از مسجد ما بیرون بروید، شما که زکات نمی دهید در مسجد نماز مگذارید.

و حکم آن این آیه است: «لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» - فتح / ۲۷ -

{شما بدون شک در مسجد الحرام در خواهید آمد.} و در این باره حدیث عمر است. و همان حکم بر یهود جاری چرا که آنان آرزوی مرگ نمی کردند و از آن عاجز ماندند در حالی که مکلف و مختار بود. و این آیه در

ص: ۱۳۰

سوره ای که در مساجد جامع در روز جمعه قرائت می شود، به صورت جهری به خاطر بزرگداشت نشانه ای که در باره آن نازل شده، خوانده می شود. و حکم آن در باره اهل نجران این است که اگر مباحله می کردند صحرا پر از آتش می شد. پس از این کار امتناع کرده و درستی سخن پیامبر را دریافتند. و مانند این فرموده: «فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا» - فرقان / ۷۷ - {و به زودی [عذاب بر شما] لازم خواهد شد.} و این فرموده: «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» - دخان / ۱۶ - {روزی که دست به حمله می زنیم، همان حمله بزرگ.}

و روایت شده که آنان در غزوه تبوک بودند که به یارانش فرمود: امشب تندبادی بزرگ و شدید می وزد، پس هیچ از شما امشب برنخیزد و به دنبال کار نرود. پس باد تندی وزید و یکی از قوم برخاسته و باد او را با خود برد و بر کوه «طیء» زد.

در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در تبوک بود از مرگ یکی از سران منافقان خبر داد. هنگامی که به مدینه آمد دریافتند که او در آن روز مرده بود. و نیز از کشته شدن اسود عنسی کذاب در شب قتلش در حالی که در صنعاء بود، خبر داد و از قاتل او خبر داد. و روزی به اصحابش فرمود: امروز عرب بر عجم پیروز می شوند. پس خبر پیروزی عرب بر عجم در جنگ ذی قار رسید. و روزی آن حضرت در میان یارانش نشسته بود که فرمود: جنگ در گرفت، زید بن حارثه پرچم را گرفت و کشته و شهید شد. پس از او جعفر بن ابی طالب پرچم را گرفت و پیش روی کرد و کشته و شهید شد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اندکی از سخن گفتن باز ایستاد - زیرا عبدالله اندکی در گرفتن پرچم درنگ کرد سپس آن را گرفت - سپس فرمود: عبدالله بن رواحه پرچم را گرفت و پیش روی کرد و بعد کشته و شهید شد. سپس فرمود: خالد بن ولید پرچم را گرفت و دشمن را از مسلمانان دفع کرد. سپس آن حضرت فوراً برخاست و به خانه جعفر رفت و خبر مرگش را به خانواده اش داد و فرزندانش را بیرون آورد، و به دو بازوی نازک و پُرموی سراقه بن مالک نگریست و فرمود: چگونه ای

سراچه هنگامی که پس از من دو دستبند پادشاه ایران بر تو پوشانده می‌شود؟ زمانی که ایران فتح شد، عمر او را فراخواند و دو دستبند پادشاه ایران را بر او پوشانید. و آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم به سلمان فرمود: به زودی تاج پادشاه ایران بر سر تو گذاشته می‌شود و در هنگام فتح ایران تاج بر سرش گذاشته شد. و آن حضرت به ابوذر فرمود: چه کار می‌کنی زمانی که از مدینه اخراج شوی. بخشی از روایت.

روزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از زید صولجان یاد کرد و فرمود: زید و چه زیدی؟ یکی از اعضایش پیش از او به بهشت می‌رود. پس در روز جنگ نهاوند دستش در راه خدا قطع شد. و آن حضرت فرمود: شما مصر را فتح خواهید کرد و چون آنجا را فتح کردید با نیکی و نرمی با قبطیان رفتار کنید چرا که آنان مورد رحمت و در عهد و پیمان ما هستند. مقصود آن حضرت این بود که مادر ابراهیم (ماریه قبطیه) از جمله آنان است. و آن حضرت فرمود:

ص: ۱۳۱

شما روم را فتح خواهید کرد، پس هرگاه آنجا را فتح کردید کلیسای واقع در مشرق آنجا را مسجد کنید و هفت سنگ‌فرش را بشمرید سپس سنگ‌فرش هشتم را بلند کنید که در زیر آن عصای موسی علیه السلام و کسای ایلیا را می‌یابید. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از این خبر داد که گروهی از امتش در دریا می‌جنگند و همین طور شد. زبیر در روز خیبر برای جنگ تن به تن با یاسر بیرون شد. مادرش صفتیه گفت: ای رسول خدا آیا یاسر پسرم را می‌کشد؟ فرمود: نه، ان شاء الله پسر او را خواهد کشت. و همانطور شد که پیامبر گفته بود.

در شرف المصطفی از خرگوشی روایت شده که آن حضرت به طلحه گفت: تو با علی جنگ خواهی کرد و در این امر ستم پیشه می‌کنی. و سخن مشهور پیامبر به زبیر این بود که فرمود: تو راه ستم پیش می‌گیری و با علی می‌جنگی. و به عائشه فرمود: سگان حوآب بر تو پارس می‌کنند. و به فاطمه علیها السلام فرمود: او اولین کسی است که از اهل بیتش به او ملحق می‌شود و همین گونه شد. و به علی علیه السلام فرمود: قطعاً فردا پرچم به دست مردی داده می‌شود و همانطور شد که پیامبر فرموده بود. و به او فرمود: تو با ناکثین و قاسطین و مارقین جنگ خواهی کرد. و آن حضرت در روز احد در حالی که به هوش آمده بود فرمود: یقیناً آنان هرگز اینچنین به ما ضربه نمی‌زنند. و آن حضرت از کشته شدن علی و حسین علیهما السلام و عمّار خبر داد.

سلیمان بن صرد روایت کرده که هنگامی که احزاب از اطراف آن حضرت پراکنده شدند فرمود: ما با آنها نمی‌جنگیم و آن... ها با ما نمی‌جنگند. و آن حضرت به یکی از یارانش که در اطرافش گرد آمده بودند فرمود: دندان آسیاب یکی از شما در آتش همچون کوه احد است. پس همه آنها با پایداری مُردند و یکی از آنها مرتد شد و کشته شد. و به سایرین فرمود: آخرین شما در داخل آتش می‌میرد - یعنی ابو مخدوره و ابو هریره و سمره - پس ابوهریره مُرد، سپس ابو مخدوره مُرد و سمره در آتشی افتاد و در آن سوخت. و آن حضرت از کشته شدن ابی بن خلف جمحی خبر داد. و او روز احد زخمی سطحی برداشت و در اثر آن مُرد.

خرگوشی در شرف النبی روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به انصار فرمود: شما پس از من می‌بینید که دیگران بر شما برتری داده می‌شوند. هنگامی که معاویه حکومت بر آنان را عهده‌دار شد، عطایا و بخشش‌هایی آنان را قطع کرد. و بر

آنان وارد شد اما کسی از او استقبال نکرد. معاویه به آنها گفت: چه چیز

ص: ۱۳۲

شما را از استقبال من بازداشت؟ گفتند: ما مرکبی نداریم تا بر آن سوار شویم. او به آنها گفت: شتران آب کش شما کجا هستند؟ ابوقتاده گفت: روز بدر با درخواست پدرت آنها را ذبح کردیم. سپس آن حدیث را برای او روایت کردند. معاویه به آنان گفت: رسول خدا به شما چه فرمود؟ گفتند: به ما فرمود: صبر پیشه کنید تا اینکه مرا ملاقات می کنید. گفت: پس صبر کنید. عبدالرحمن بن حسان در این باره سروده است:

هان! سخن ما را به امیر المؤمنین معاویه پسر صخر برسان.

ما صبر پیشه می کنیم و شما را تا روز زیان و مخاصمه (قیامت) منتظر می گذاریم.

سدّی روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به یارانش فرمود: اکنون مردی از قبیله ربیعہ بر شما وارد می شود که با کلام شیطان سخن می گوید. پس حطیم بن هند به تنهایی داخل شد و گفت: ای محمد به چه چیز دعوت می کنی؟ پیامبر او را از دعوتش باخبر ساخت. او گفت: به من مهلت بده، من کسی را دارم که با او مشورت می کنم. سپس بیرون رفت. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: با صورت کافر وارد شد و با پشتِ خائن بیرون شد. او رفت و به سمت اطراف مدینه رهسپار شد.

ابو هریره گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خون از بینی یکی از ستمگران بنی امیه بر این منبرم روان می شود. عمرو بن سعید بن عاص را دیدند که خون از بینی اش روان شد.

و از آن حضرت روایت شده که پیشوایان از قریش اند و همه پیشوایان حقّ و پیشوایان گمراهی تنها از میان آنان بودند.

انس گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: از هر چه برسید برایتان تبیین می کنم. مردی از قبیله بنی سهم به نام عبدالله بن حذافه که از نسب او عیب می گرفتند و بر او طعنه می زدند برخاست و گفت: ای پیامبر خدا پدر من کیست؟ فرمود: پدرت حذافه بن قیس است. پس این آیه نازل شد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ» - مائده / ۱۰۱ -
{ای کسانی که ایمان آورده اید، از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد شما را اندوهناک می کند پرسید.}

و از جمله معجزات آن حضرت، فرموده خداوند است که می فرماید: «سبحان الذی اسرى بعبده لیلاً» - اسری / ۱ - {منزه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی سیر داد.} و پیامبر بیت المقدس را توصیف نمود و دروازه ها و ستون های آن را برشمرد و در باره الاغی که بر آن گذر کرد و شتر قرمزی که در جلو الاغ بود و دو جوانی که بر شتر بود، سخن گفت.

بنو لحيان، خبیب بن عدی انصاری را اسیر کرده و به مردم مکه فروختند. پس خبیب این اشعار را سرود:

ص: ۱۳۳

احزاب گرد من جمع شدند و قبیله‌هایشان را گرد آوردند و هر مجمعی را جمع کردند.

و فرزندان و زنانشان را گرد آوردند و مرا به تنه (صلیب) دراز محکمی نزدیک کردند. صاحب عرش مرا بر آنچه می‌خواستند بر سر من آورند صبر و شکیبایی داد و پس از امروز و طمع در کشتن من از ایشان ناامید شد و به خدا قسم اگر پرهیزگار باشم باکی ندارم که در کدام مجمع به خاطر خدا کشته شوم.

هنگامی که به صلیب کشیده شد گفت: السلام علیک یا رسول خدا. و پیامبر در این وقت در مدینه در میان یارانش بود. پس فرمود: و علیک السلام. سپس گریست و فرمود: این خیب است که بر من سلام می‌دهد وقتی قریش او را کشتند.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای قبیله سلمان در کازرون اینگونه نامه نوشت: این نامه‌ای است از محمد بن عبدالله پیامبر خدا، که سلمان فارسی از من درخواست سفارشی برای برادرش معاد بن فروخ بن مهیار و خویشاوندانش و اهل بیتش و نوادگانش پس از او کرده است تا زمانی که زاد و ولد می‌کنند، هر کدام از آنان که اسلام آورند و بر دین او باشند: سلام خدا بر شما باد، خداوند یکتا را سپاس می‌گویم، همانا خداوند متعال مرا امر فرمود که بگویم: «لا اله الا الله وحده لا شریک له» این شعار را می‌گویم و مردم را بدان امر می‌کنم و همه امور از آن خداوند است، اوست که مخلوقات را آفرید و آنان را می‌میراند و اوست که آنان را حشر می‌کند و بازگشت همه به سوی اوست. سپس در نامه از احترام و بزرگداشت نسبت به سلمان سخن گفت - . در تاریخ گزیده کل حدیث به این صورت روایت شده است: «هر امری پایان می‌پذیرد و هر چیزی نابود می‌شود و هر نفسی مرگ را می‌چشد. هر کس به خدا و رسولش ایمان بیاورد در آخرت از آسایش رستگاران بهره‌مند خواهد شد و هر کس بر دین خود بماند، در دین هیچ اجباری نیست. این نامه برای اهل بیت سلمان است. آنان در ذمه خداوند هستند و ذمه و امان من بر خون آنها و اموالشان است در سرزمینی که در دشت و کوه چراگاه و چشمه‌ها به سر می‌... برند بی‌آنکه مورد ستم واقع شوند. هر کدام از مردان و زنان ایمان که این نامه بر او خوانده می‌شود می‌بایست آنان را محافظت کرده و گرامی بدارد و با آزار و کارهای ناپسند متعرض آنان نشود. -

تا اینجا که فرمود: و من ؟؟؟؟؟ و جزیه و خمس و عشر و دیگر هزینه‌های مادی را از آنان برداشتم. اگر از شما چیزی خواستند به آنها بدهید و اگر از شما مدد خواستند آنان را یاری کنید و اگر به شما پناه آوردند به آنها پناه دهید و اگر مرتکب اشتباهی شدند از آنها گذشت کنید و اگر مورد توهین واقع شدند

ص: ۱۳۴

از آنان حمایت کنید و باید هر سال از بیت المال صد لباس و صد اوقیه به آنها داده شود، زیرا سلمان از جانب رسول خدا، شایستگی آنها را یافته است. سپس برای کسانی که بدان عمل کنند دعای خیر نمود و بر علیه کسانی که آنان را آزار دهند دعای شرّ کرد. و علی بن ابی طالب نامه را نوشت و آن نامه تا به امروز در دست آنها است و مردم به دستورات و قوانین پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم عمل می‌کنند. و اگر پیامبر اطمینان نداشت که دینش زمین را فرا نمی‌گیرد، امکان نداشت که این نامه را بنویسد.

و مانند این نامه را برای اهل تمیم داری نوشت:

از محمد رسول خدا برای مردم داری، چون خداوند زمین را به من بخشید، بیت عین و صرین و بیت ابراهیم را به آنان می... بخشم.

و برای عباس نوشت که حیره از کوفه، و میدان از شام و خطّ از هجر و فاصله سه روزی سرزمین یمن به او تعلق دارد. و هنگامی که آن مناطق فتح شد نامه را به نزد عمر آورد و او گفت: این مال بسیاری است. بخشی از داستان.

و از شگفتی‌های موجود این است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم امور دینش را با چیزهایی پیش از نیاز پیدا کردن بدان تدبیر می نمود، مانند اینکه

ص: ۱۳۵

برای حجّ اوقاتی قرار داد و عمره را مقرر نمود و مسلخ و بطن عقیق را برای مردم عراق وضع نمود در حالی که در آن زمان عراق نبود، و جحفه را برای مردم شام قرار داد در حالی که در آن زمان در شام کسی نبود که حجّ بگذارد و هر کس آنچه را که از آن حضرت نقل شده، بشنود یقین پیدا می کند که پیشینیان و پسینیان از انجام اینچنین کارهایی ناتوان و عاجز بودند، و این امر ممکن نیست مگر اینکه از طریق وحی و آیات نازل شده باشد.

و آن حضرت فرمود: زمین برای من جمع شد و مشرق و مغرب زمین به من نمایان شد و وسعت مُلک امتم به اندازه آنچه برایم نمایان شد، می رسد. و آن حضرت در خبر دادن صادق بود چرا که مسلمانان اول مشرق تا آخر مغرب از دریای اندلس و بلاد بربر را تحت مالکیت خود در آوردند و از جنوب و شمال نتوانستند ملک را (به آن اندازه) توسعه دهند و دقیقاً همانگونه شد که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خبر داده بود.

و آن حضرت به عدی بن حاتم فرمود: چیزی تو را از این دینی که رنج و ضعف اهل آن را می بینی باز ندارد، گویا بیضاء المدائن تحت تصرفشان در آمده و گویا آنان در محملی هستند که از حیره بیرون می آید تا بدون نگاهبان و محافظ به مکه می رسند و از احدی جز خداوند نمی ترسند. عدی همه این چیزها را دید.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در زمانی که خالد بن ولید را به سوی اکیدر پادشاه نصرانی کنده، رهسپار کرد، فرمود: او را در حال شکار گاو می بینی. خالد بیرون شد تا اینکه در شبی مهتابی گرم با چشمان خود، قلعه او را دید در حالی که اکیدر همراه با همسرش بر یکی از پشت بام هایش بود. گاوی با شاخ به دروازه قصر را ضربه می زد. همسرش گفت: آیا این چنین چیزی دیده‌ای؟ گفت: نه به خدا. گفت: کیست که این گاو رها کند؟ گفت: هیچ کس این کار را نمی کند. پس پایین آمد و بر اسبش سوار شد و

ص: ۱۳۶

همراه چند نفر از اعضای خانواده اش بودند که از جمله آن‌ها یکی از برادرهایش به نام حسان بود. و او را نزد رسول خدا صلی

الله و آله و سلم فرستاد و یکی از افراد بنی طیّیء در این باره سرود:

مبارک است کسی که گاوها را می‌راند. همانا من دریافتم که خداوند هر هدایت‌گری را هدایت می‌کند.

پس هر کس از ذی تبوک دوری می‌کند، یقیناً ما به جهاد امر شده‌ایم.

و آن حضرت به کنانه شوهر صفتیه و به ربیع فرمود: کجاست آن ظرف‌های شما که به مردم مکه عاریه می‌دادید. گفتند: شکست خوردیم، و پیوسته در جایی ماندگار می‌شدیم و جایی دیگر ما را مجبور به نقل مکان می‌کرد و به همین خاطر آن‌ها را انفاق کردیم. پیامبر به آن‌ها فرمود: اگر شما دو نفر چیزی را کتمان کنید و من بر آن اطلاع یابم، خونتان و فرزندانان را حلال می‌شمارم. گفتند: باشد. پس آن حضرت یکی از انصار را فرا خواند و به او فرمود: به فلان بیابان برو و بعد به نخلستان برو و به نخل سمت راست و سمت چپ بنگر و به نخلی که برپاست نگاه کن و هر چه در آن است را بیاور. او رفت و ظرف‌ها و اموال را آورد. پس پیامبر گردن آن‌دو را زد.

جارود بن عمرو عبیدی و سلمه بن عباد ازدی گفتند: اگر تو پیامبر ما هستی، سوالاتی را که برای پرسیدن آن نزد تو آمده‌ایم برای ما بازگو کن. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اما تو ای جارود، آمده‌ای تا در باره خون‌های جاهلیت و از حلف (سوگند و پیمان‌های زیانمند) اسلام و از منیحهٔ بررسی. گفت: درست فرمودی. پیامبر فرمود: خون‌های جاهلیت ملغی است و اسلام بر حلف و پیمان جاهلیت جز سختی نمی‌افزاید و هیچ حلفی در اسلام نیست، و از بهترین صدقه‌ها این است که از پشت چهارپا و شیر گوسفند به برادرت ببخشی. و اما تو ای سلمه بن عباد آمده‌ای که در باره عبادت بت‌ها، و از روز عید سباسب، و از عقل الهجین (برابر نبودن دیه شخص شریف‌النسب با وضع‌النسب) بررسی. اما در باره عبادت بت‌ها خداوند عزّ و جلّ می‌... فرماید: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ» - انبیاء / ۷۰ - {در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می‌پرستید، هیزم دوزخید.} و اما خداوند به جای روز عید سباسب، شب قدر و روز عید را چشم بر هم زدنی قرار داده است که خورشید بتابد بی آن که شعاع داشته باشد و اما در باه عقل الهجین باید بگویم که خون اهل اسلام با هم برابر است و دورترین آنان به نزدیکترینشان پناه می‌دهد و گرمی‌ترین آن‌ها نزد خداوند، با تفاوت‌ترین آن‌ها است. آن دو گفتند: خدا را گواه می‌گیریم که همین پرسش‌ها در نظر ما بود.

ص: ۱۳۷

در روایت امام باقر علیه السلام آمده است که پیامبر نماز گذارد و پس از نماز مردم متفرق شدند. و یک مرد انصاری و یک مرد ثقفی باقی ماندند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به ایشان گفت: من دانستم که شما را حاجتی است و می‌خواهید در باره آن از من سؤال کنید، پس اگر بخواهید پیش از آنکه پرسید شما را از حاجتان خبر دهم، و اگر بخواهید خود سؤال کنید. آن دو گفتند: یا رسول الله بهتر آن است که شما ما را خبر دهید و در این باره آغاز سخن کنید، زیرا در رفع ابهام مؤثرتر و از شک و ریب دورتر و برای ایمان استوارکننده تر است. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اما تو ای مرد انصاری از قومی هستی که دیگران را بر خود مقدم می‌دارند و تو فردی شهرنشین و این فرد ثقفی بادیه‌نشین است. پس آیا در طرح سؤال او را بر خود ترجیح و برتری می‌دهی و نوبت را به او می‌دهی؟ مرد انصاری گفت: آری. پیامبر فرمود: اما تو

ای مرد ثقفی نزد من برای این آمده ای تا در باره وضویت و نمازت و فائده ای که در آنها برای تو نهاده است از من سؤال کنی. و او را از آنها با خبر ساخت. و اما تو ای مرد انصاری، تو آمده ای تا در باره حج و عمرهات و ثوابی که در آنها برای تو موجود است پرسی. و او را نیز از فضیلت حج و عمره با خبر ساخت.

انس گوید: آن حضرت به مردی به نام ابوبدر فرمود: بگو: لا اله الا الله. آن مرد از او حجّت و دلیلی خواست. فرمود: چهار ماه است که در دلت فلان و فلان چیز می گذرد. ابوبدر او را تصدیق نمود و اسلام آورد.

گدایی به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و از او چیزی طلبید. پیامبر به او امر فرمود که بنشیند. شخصی کیسه ای آورد و در مقابل پیامبر نهاد و گفت: ای رسول خدا این چهار صد درهم است، آن را به این شخص مستحق بدهید. فرمود: ای گدا این چهار صد دینار بگیر. صاحب مال گفت: ای رسول خدا دینار نیست، بلکه درهم است. فرمود: مرا تکذیب نکن زیرا خداوند مرا تصدیق نموده است. و سر کسیه را گشود و به ناگاه دینارهایی در آن بود. آن مرد در شگفت ماند و سوگند یاد کرد که کیسه را از درهم پر کرده بود. فرمود: راست می گویی، اما چون بر زبان من دینار جاری شد، خداوند درهم ها را دینار کرد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای ابن جلندی و اهل عمان نامه نوشت و فرمود: آنان نامه مرا می بوسند و مرا تصدیق می کنند و ابن جلندی می پرسد که آیا رسول خدا هدیه ای همراه شما فرستاده است؟ پس شما بگویید: خیر. و او خواهد گفت: اگر رسول خدا همراه شما هدیه ای می فرستاد، همچون مائده ای می بود که بر بنی اسرائیل و بر حضرت مسیح علیه السلام نازل شد. پس همانطور شد که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده بود.

در حدیث جربر بن عبدالله بجلی و عبده بن مسهر آمده است که هنگامی که به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفت: از آنچه می خواهم از تو بپرسم

ص: ۱۳۸

و آنچه را باز گرداندم و آنچه دیده ام - مقصودش در خواب بود - مرا با خبر ساز. آن حضرت فرمود: اما آنچه که باز گرداندی شمشیر برنده ات بود، و پسر ت همام نام دارد و اسبت عصام است، و در خواب در تاریکی دیدی که پسر ت قصد شکار آهوئی را دارد که با قبیله ابو ثعل مواجه شد، در دامنه کوه به همراه یکی از زنان بنو قغل، که نجده بن جبل او را به قتل رساند. سپس از آنچه که اتفاق می افتد و آنچه که می بایست انجام دهد به او خبر داد.

ابو شهم گوید: در مدینه کنیزی بر من گذر کرد و من پهلوی او را گرفتم. گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با مردم بیعت می کرد. گوید: من نزد آن حضرت رفتم اما با من بیعت نکرد. و فرمود: صاحب کنیز بزرگ سرین. گفتم: به خدا بر نمی گردم. گوید: پس با من بیعت نمود.

و از اینگونه مثالها فراوان است و به صورت پیشگویی های سخنان آن حضرت که از آن خبر داده در آمده است. - مناقب ۱

بيان

قال فى النهايه فيه فارس نطحه أو نطحتين ثم لا فارس بعدها أبدا معناه أن فارس تقاتل المسلمين مره أو مرتين ثم يبطل ملكها و يزول فحذف الفعل لبيان المعنى و القرون جمع قرن و هو أهل كل زمان و فى القاموس الهبهبه السرعه و ترقق السراب و الزجر و الانتباه و الذبح و الهبهبى الحسن الخدمه و القصاب و السريع كالههبه فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً بناء على كونه إشاره إلى قتلهم بيدر و كذا البطشه قوله و لم يتسعوا فى الجنوب أى لم يحصل لهم السعه فى الملك فى الجنوب و الشمال ما حصلت لهم فى المشرق و المغرب قوله بالظعينه أى المرأه المسافره و قال الفيروزآبادى الظعينه اليهودج فيه امرأه أم لا- و المرأه ما دامت فى اليهودج و قال الجوهرى خد الأرض شقها و فى القاموس منحه كمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحه بالكسر و منحه الناقه

ص: ۱۳۹

-
- ۱- فى المصدر: ثعل بالعين المهمله فى الموضوعين، و لعله الصحيح، قال ابن الأثير فى اللباب ۱: ۱۹۵: الثعلب بضم الثاء و فتح العين نسبه إلى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، قبيل كبير فيهم العدد منهم عده بطون: بحترو و سلامان و غيرهما.
 - ۲- يجزى خ ل.
 - ۳- الكشح: ما بين السره و وسط الظهر.
 - ۴- فى المصدر: الخبندة، و لعله الصحيح، و فى القاموس: جاريه خبندة: تامه القصب أو ثقيله الوركين.
 - ۵- مناقب آل أبى طالب ۱: ۹۳- ۱۰۰ ط النجف.

جعل له وبرها و لبنا و ولدها و هي المنحه و المنيحة.

و قال الجزرى فى الحديث أبدا لكم الله بيوم السباسب يوم العيد يوم السباسب عيد للنصارى (١) انتهى.

قوله عقل الهجين أى ديه غير شريف النسب هل تساوى ديه الشريف أو أنه لما كان عنده أنه لا يقتص الشريف للهجين سأله صلى الله عليه و آله عن قدر ديته فأجابه صلى الله عليه و آله بنفى ما توهمه قوله ما أحررت بالحاء المهملة المخففة أى رددت أو بالحاء المعجمه المشدده أى تركت وراء ظهرك و الجنبذه بالضم القبه و لعله تصحيف الجبذه بمعنى الجذب (٢).

***[ترجمه] در النهايه گوید: در حديث آمده است: «فيه فارس نطحه او نطحان و لا فارس بعدها ابداً» بدین معناست که ایرانیان یک یا دو بار با مسلمانان می جنگند سپس ملک و پادشاهی آنان تباه شده و از بین می رود. و فعل به جهت بیان معنا حذف شده است. و «القرون» جمع «قرن» به معنای اهل هر زمان و دوره است. و در قاموس آمده است: «الهبه» به معنای: سرعت، و درخشش سراب، و بازداشتن و هشيار شدن، و قربانی کردن آمده است. و «الهبه» به معنای: خوش خدمت، قصاب، و سریع آمده است مانند «الهبه».

«فسوف يكون لزاماً» بر این اساس است که این عبارت به کشته شدن آنان در جنگ بدر اشاره دارد و نیز «البطشه» به همین امر اشاره دارد. فرموده آن حضرت: «و لم يتسعوا فى الجنوب» یعنی: به اندازه ای که در مشرق و مغرب ملک و حکومت خود را گسترده می کنند، در شمال و جنوب نمی توانند وسعت ببخشند. فرموده او «بالظعینه» یعنی زنی که بر روی محمل و کجاوه است. فیروز آبادی گوید: «الظعینه»

کجاوه است چه زن در آن باشد یا نباشد، و نیز به معنای زن است تا زمانی که در کجاوه باشد. جوهری گوید: خد الارض: یعنی زمین را شکافت. و در قاموس آمده است: «منحه» بر وزن منعه و ضربه، یعنی: به او بخشید. و اسم آن «المنحه» با کسره است. و «منحه الناقه»

ص: ١٣٩

یعنی: پشم و شیر و فرزند ماده شتر را به او بخشید. و آن بخشش، «المنحه» و «المنحه» است.

جزری گوید: در حديث «أبدلكم الله بيوم السباسب يوم العيد» روز سباسب، عيد مسیحیان است. پایان سخن.

فرموده آن حضرت: «عقل الهجين» یعنی ديه کسی که اصل و نسب بزرگ ندارد با ديه کسی که اصل و نسب بزرگ دارد برابر نیست، یا از این جهت که در نظر او، شخص با اصل و نسب در مقابل شخص فرومایه و پست قصاص نمی شود، از پیامبر در باره مقدار ديه او پرسش کرد و پیامبر با نفی ظن و گمان او به آن شخص پاسخ داد. فرموده آن حضرت: «ما أحررت» با حاء مهمله مخففة یعنی: باز گرداندی، یا با حاء معجمه مشدده یعنی: رها کردی و پشت سر انداختی. و «الجنبذه» با ضمّه به معنای گنبد است. و شاید تصحيف شده «الجبذه» به معنای مسافت دور باشد.

***[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب قال أبو سفيان في فراشه مع هناد العجب يُرسل يتيم أبي طالب ولا أرسل فقص عليه النبي صلى الله عليه وآله من غده فهم أبو سفيان بعقوبه هناد لإفشاء سره فأخبره النبي صلى الله عليه وآله بعزمه في عقوبتها فتخبر أبو سفيان.

فتياده قال أبي بن خلف الجمحي وفي روايه غيره صفوان بن أمية المخزومي لعمر بن وهب الجمحي علي نفقاتك ونفقات عيالك ما دمت حياً إن سرت إلى المدينة وقتلت محمداً في نومه فنزل جبرئيل بقوله سواء منكم من أسير القول (٣) الآية فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم جئت فقال لفياء أسرى عندكم قال وما بال سيف قال قبحتها الله وهل أغنت من شئ (٤) قال فما ذا شرطت لصفوان بن أمية في الحجر قال وما ذا شرطت قال تحملت له بقتلي على أن يقضى دينك ويعول عيالك والله حائل بيني وبينك فأسلم الرجل ثم لحق بمكة وأسلم معه بشر وحلف صفوان أن لا يكلمه أبداً (٥).

ص: ١٤٠

١- وهو عيد السعانيين: عيد الاحد الذي قبل الفصح و الفصح بالكسر عند النصارى: عيد تذكار قيامه السيد المسيح الفادي من الموت، وعند اليهود: عيد تذكار خروجهم من مصر.

٢- قسمنا أن الصحيح خبده.

٣- الرعد: ١٠.

٤- في المصدر: وهل أغنت عن شئ.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٣.

*[ترجمه] مناقب: ابو سفیان در بسترش به هند گفت: در شگفتم که یتیم ابوطالب به پیامبری مبعوث شده و من مبعوث نشده... ام. فردای آن شب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سخنانش را برای او بازگو کرد. پس ابوسفیان در صدد برآمد که هند را به خاطر افشای رازش مجازات و تنبیه کند. پیامبر از تصمیمش برای مجازات هند، او را با خبر کرد و ابوسفیان حیرت زده شد.

قتاده گوید: ابی بن خلف جمحی - و در روایت دیگران، صفوان بن امیه مخزومی - به عمیر بن وهب جمحی گفت: اگر به مدینه بروی و محمد را در خواب بکشی، تا زمانی که زنده‌ای مخارج زندگی خود و خانواده‌ات را بر عهده می‌گیرم. پس چبرئیل این آیه را نازل کرد: «سواء منکم من اسرّ القولَ و من جهرَ به» { [برای او] یکسان است: کسی از شما سخن [خود] را نهان کند و کسی که آن را فاش گرداند. } بخشی از آیه. هنگامی که رسول خدا او را دید فرمود: برای چه آمده‌ای؟ گفت: برای فدیة دادن اسیرانی که در نزد شماست. فرمود: شمشیر را چه می‌شود؟

گفت: خداوند آن را زشت بگرداند آیا از چیزی بی‌نیاز کرده است؟ (کارکردی داشته است؟) فرمود: با صفوان بن امیه در حجر چه شرطی بستى؟ گفت: چه شرطی بستم؟ فرمود: مسوؤلیت قتل مرا به عهده گرفتی در ازای اینکه او بدهی‌ات را پرداخت کند و مخارج زندگی خانواده‌ات را تأمین کند، و خداوند میان من و تو حائل شد. آن مرد اسلام آورد سپس به مکه ملحق شد و بشر نیز همراه او اسلام آورد و صفوان سوگند یاد کرد که هرگز با او سخن نگوید. - مناقب آل ابی طالب ۱:

۱۱۳ -

ص: ۱۴۰

*[ترجمه]

«۴۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب فی حدیث خُزَیمِ بْنِ أَوْسِ سَمِيعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ هَذِهِ الْحَيْرَةُ الْبَيْضَاءُ قَدْ رُفِعَتْ لِي وَهَذِهِ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ نَفِيلَةَ الْأَزْدِيَّةِ عَلَى بَعْلِهِ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةً بِخِمَارٍ أَسْوَدَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحَيْرَةَ (۱) فَوَجَدْنَا كَمَا تَصِفُ فَهِيَ لِي قَالَ نَعَمْ هِيَ لَكَ قَالَ فَلَمَّا فَتَحُوا الْحَيْرَةَ تَعَلَّقَ بِهَا وَشَهِدَ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسَيْلَمَةَ (۲) وَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ خَالِدٌ فَبَاعَهَا مِنْ أُخِيهَا بِالْفِ دِينَارٍ.

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا هَلَكَ كَسِيرِي فَلَا كَسِيرِي بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصِرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

جُبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُبْنَى مَدِينَةُ بَيْنَ دَجَلَةَ وَ دُجَيْلٍ وَ الصَّرَاهِ وَ قَطْرُبَلٍ تُجَبَى (۳) إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ تَشْكُنُهَا جَبَابِرَةُ الْأَرْضِ الْخَبَرِ.

أَبُو بَكْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ نَاسًا (۴) مِنْ أُمَّتِي يَنْزِلُونَ بِعَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصِيرَةَ وَ عِنْدَهُ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ يَكُونُ لَهُمْ

عَلَيْهَا جِسْرٌ وَ يَكْثُرُ أَهْلُهَا وَ يَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ الْخَبَرِ.

فَضَالَهُ بَنُ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ عُثْمَانُ بْنُ صُهَيْبٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ أَشَقَى الْأَخْرِيِّنَ الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ وَ
أَشَارَ إِلَى يَأْفُوحِهِ (٥).

أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِأَرْضٍ مِنَ الْعِرَاقِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ
فَلْيَنْصُرْهُ قَالَ فَقَتِلَ أَنَسٌ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِ حَدِيثُ الْقَارُورَةِ الَّتِي أُعْطِيَ أُمَّ سَلَمَةَ.

ص: ١٤١

١- في المصدر: فوجدناها.

٢- هكذا في الكتاب و مصدره، و فيه وهم، و الصحيح محمّد بن مسلمه، و هو محمّد بن مسلمه ابن سلمه الأنصاري صحابي
مشهور، مات بعد الأربعين.

٣- أي تجمع إليها.

٤- في المصدر: إن اناسا من امتي.

٥- اليافوخ: او اليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، و هو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها و أعلاها لا يلبث أن
تلتقى فيه العظام.

وَ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ فِتْنَتَيْنِ.

وَ حَدِيثُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ بُكَاءُهَا وَ ضِحْكُهَا عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَدِيثُ كِلَابِ الْحَوَّابِ.

وَ حَدِيثُ عَمَارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

حَدِيثُهُ قَالَ: لَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَوَجَمْتُكُمْ بِي (١) قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ نَحْنُ نَفْعَلُ.

قَالَ: لَوْ أُحَدِّثُكُمْ أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَأْتِيكُمْ فِي كِتَابِهِ كَثِيرٌ عَدَدُهَا شَدِيدٌ بِأَسْهَاتِكُمْ صَدَقْتُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَنْ يُصَدِّقُ بِهَذَا قَالَ تَأْتِيكُمْ أُمَّكُمْ الْحَمِيرَاءُ فِي كِتَابِهِ يَسُوقُ بِهَا أَعْلَاجُهَا مِنْ حَيْثُ تَسُوءُ وَ جُوهُكُمْ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْتَكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَطُولُكَنَّ يَدًا أَسْرَعُكَنَّ لِحْوَاقًا بِي فَكَانَتْ سَوْدَةٌ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا بِالْمَعْرُوفِ.

ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَ مُبِيرٌ فَكَانَ الْكُذَّابُ الْمُخْتَارَ (٢) وَ الْمُبِيرُ الْحَجَّاجُ.

وَ مِنْهُ إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ.

حَكَى الْعَقَبِيُّ (٣) أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ رَأَى عِنْدَ خَلِيجِ قَشِيطْنِطِيَّةٍ فَسَبَلَ عَنْ حَاجَتِهِ قَالَ أَمَا دُنْيَاكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ لَكِنْ إِنْ مِتُّ فَقَدْ مُونِي مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي بِلَادِ الْعَيْدِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يُدْفَنُ عِنْدَ سُورِ الْقَشِيطْنِطِيَّةِ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَصْحَابِي وَ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَهُ ثُمَّ مَاتَ فَكَانُوا يُجَاهِدُونَ وَ السَّرِيرُ يُحْمِلُ وَ يُقَدِّمُ فَأَرْسَلَ قَيْصِرٌ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا صَاحِبُ نَبِينَا وَ قَدْ سَأَلْنَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي بِلَادِكَ وَ نَحْنُ مُنْفِدُونَ

ص: ١٤٢

١- في المصدر: لرجتموني.

٢- الحديث كما ترى مروى عن العامة، ولا يعتمد عليه بعد ارساله و تعارضه مع ما ورد في حق المختار من الروايات المادحة.

٣- في المصدر: القعبي. و لعله مصحف القعبي.

وَصَيْتُهُ قَالَ فَإِذَا وَلَّيْتُمْ أَخْرَجْنَاهُ إِلَى الْكَلَابِ فَقَالُوا لَوْ نُبِشَ مِنْ قَبْرِهِ مَا تَرَكْنَا بِأَرْضِ الْعَرَبِ نَصِيرَانِي إِلَّا قَتَلَهُ وَلَا كَنِيْسَهُ إِلَّا هُدْمَتْ قَبْرِي عَلَى قَبْرِهِ فَبُئِجَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ وَقَبْرُهُ إِلَى الْآنَ يُزَارُ فِي جَنْبِ سُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ (۱).

*[ترجمه] مناقب: در حدیث خزیم بن اوس آمده است: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: این حیره بیضاء برای من فتح شد و این شیماء دختر نفیله ازدی بر قاطر سفید است که چادر سیاهی بر سر کرده است. عرض کردم: ای رسول خدا اگر ما وارد حیره شدیم و همانطور که شما فرمودید یافتیم آن زن برای من باشد؟ فرمود: آری، او برای توست. گوید: هنگامی که حیره را فتح کردند، او شیفته آن زن شد و محمد بن مسیلمه و محمد بن بشیر که هر دو انصار بودند شهادت دادند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم این را فرموده است. پس خالد آن زن را به او تحویل داد. و او را از برادرش با هزار دینا خریداری کرد.

ابو هریره گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر کسری (پادشاه ایران) هلاک شود کسری پس از او نیست و اگر قیصر (پادشاه روم) هلاک شود قیصری بعد از او نخواهد بود، سوگند به خداوندی که جانم در دست اوست قطعاً گنجینه های آنها در راه خدا انفاق می شود.

جبر بن عبدالله روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شهری میان دجله و دجیل بنا می شود، و گنجینه های زمین در صراء و قطربل جمع می شود.

و در روایتی آمده است: ستمگران زمین در آن سکنی می گزینند. بخشی از روایت.

ابوبکره گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مردمانی از امتم به محل مطمئنی فرود می آیند که آن را بصره می نامند و در آنجا رودخانه ای به نام دجله است که بر آن رودخانه پلی می سازند و جمعیت مردم آنجا زیاد می شود و از شهرهایی است که مهاجران بدانجا می روند. بخشی از روایت.

فضاله بن ابی فضاله انصاری و عثمان بن صهیب روایت کرده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روایتی به علی علیه السلام فرمود: بدترین پسینیان کسی است که بر اینجا ضربه می زند و به ملاح او اشاره کرد.

انس بن حارث گوید: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: این پسر یعنی حسین در منطقه ای از عراق کشته می شود، پس هر کس از شما که او را درک کرد باید یاریش کند. و انس همراه حسین علیه السلام کشته شد.

و در آن روایتی است در باره ظرفی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به ام سلمه بخشید.

ص: ۱۴۱

و روایتی است در باره حسن بن علی علیه السلام که فرمود: خداوند به واسطه او میان دو گروه صلح برقرار می کند.

و روایتی در باره فاطمه علیها السلام آمده که در هنگام وفات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گریست و خندید.

و حدیث سگ‌های حوآب است.

و حدیثی در باره عمار است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: گروهی ستمکار تو را می‌کشند.

حدیفه گوید: اگر آنچه را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده‌ام برای شما بازگو کنم، بر من مشیت می‌زنید. گفتند: سبحان الله ما این کار را بکنیم؟ گفت: اگر به شما بگویم که یکی از مادران شما (امهات المؤمنین) با لشکری بر شما می‌آیند که شمار و قدرشان زیاد است، باور می‌کنید؟ گفتند: سبحان الله کیست که این سخن را باور کند؟ گفت: مادر حمیرای شما با لشکری بر شما می‌آید که کافران عجم این لشکر را پیش می‌رانند و چهره‌های شما زشت می‌گردد.

ابن عباس گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به همسرانش فرمود: هر کدام از شما که صاحب شتر پر کرک و پشم باشد، در اطرافش شمار زیادی کشته می‌شوند پس از آنکه نزدیک است خودش کشته شود.

و فرمود: هر کدام از شما که دستش باز باشد، زودتر به من ملحق می‌شود. «سوده» در میان آنان در نیکی کردن دست‌بازتر بود.

ابن عمر گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در میان قوم ثقیف شخصی کذاب و شخصی نابود کننده خواهد بود. کذاب، مختار ثقفی و نابود کننده، حجاج ثقفی بود.

و از جمله آن خبرهایی است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در باره او ایس قرنی فرمود.

عقبی نقل کرده که ابو ایوب انصاری در خلیج قسطنطنیه دیده شد، از او پرسیدن که برای چه کار به آنجا آمده است. گفت: من هیچ نیاز و حاجتی در دنیای شما ندارم. اما اگر مردم تا آنجا که می‌توانید مرا به سرزمین دشمن پیش ببرید زیرا من از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می‌فرمود: در کنار دیوارهای قسطنطنیه مردی صالح از یارانم دفن می‌شود. و من امید دارم که آن شخص باشم. سپس فوت شد و آنان جهاد می‌کردند و تخت او را حمل کرده و به پیش می‌بردند. قیصر روم کسی را فرستاد تا از علت کار جو یا شود. گفتند: دوست پیامبر ما از ما درخواست کرده بود که او را در سرزمین تو دفن کنیم

ص: ۱۴۲

و ما وصیت او را انجام می‌دهیم. فرستاده گفت: چون شما باز گردید ما جسد او را بیرون آورده و جلوی سگ‌ها می‌اندازیم. گفتند: اگر قبر او را نبش کنید، در سرزمین عرب یک مسیحی باقی نمی‌ماند مگر اینکه کشته شود و یک کلیسا باقی نمی‌ماند مگر اینکه ویران گردد. پس بر قبر او گنبدی ساختند و تا به امروز روشن باقی ماند و قبر او تاکنون در کنار دیوارهای قسطنطنیه زیارت می‌شد.

**[ترجمه]

فی الصحاح أصل الغائط المطمئن من الأرض الواسع و وجهه دفعه و ضربه بجمع الكف و الأعلاج جمع العليج بالكسر و هو الرجل القوى الضخم و الرجل من كفار العجم و غيرهم.

قوله بعد أن كادت أى أن تغلب و تظفر أو تهلك أو هو من الكيد بمعنى الحرب أو بمعنى المكر.

**[ترجمه]در صحاح آمده است: اصل «الغائط» زمين مطمئن و فراخ است. و «وجهه» يعنى او را دور كرد و با كف دستش به او ضربه زد. و «الأعلاج» جمع «العليج» با كسره عين است كه به معنای مرد نیرومند و تنومند است، و نیز به معنای كافر عجم و ديگر كافران است.

فرموده ایشان «بعد أن كادت» يعنى پس از آنكه نزديك است مغلوب شده و هلاک شود. يا اينكه از «الكيد» به معنای جنگ يا به معنای نيرنگ باشد.

**[ترجمه]

«۴۲»

شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما أسرى برسول الله عليه وآله وسلم أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء ثم رجع فأصبح يحدث أصحابه أنى أتيت بيت المقدس الليلة ولقيت إخواناً من الأنبياء فقالوا يا رسول الله وكيف أتيت بيت المقدس الليلة فقال جاءني جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته وآية ذلك أنى مررت بعير لآبى سفيان على ماء بنى فلان وقد أضلوا جملاً لهم وهم فى طلبه قال فقال القوم (۲) بغضهم لبعض إنميا جاء راكب سريع ولكنكم قد أتيتهم الشام وعرفتموها فاسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها قال فسألوه فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سئل عن الشئ لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذللك فى وجهه قال فبينما هو كذلك إذا أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله هذيه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام وأبوابها وتجارها فقال أين السائل عن الشام فقالوا أين بيت فلان ومكان فلان فأجابهم فى كل ما سأله عنه قال فلم يؤمن منهم (۳) إلا

ص: ۱۴۳

۱- مناقب آل أبى طالب ۱: ۱۲۱ و ۱۲۲.

۲- فقال له القوم خ ل.

۳- فلم يؤمن منهم خ ل.

قَلِيلٌ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (۱) فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ (۲).

أقول: الأبواب السالفه و الآتیه مشحونه بإخباره صلى الله عليه و آله بالغايات لا سيما قصص بدر و إنما أوردنا فى هذا الباب شطرا منها.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عیاشی از عبد الله بن یحیی کاهلی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: وقتی رسول خدا صلى الله عليه و آله به معراج برده شد، جبرئیل، براق را آورد و ایشان بر آن سوار شد و به بیت المقدس رفت و با پیامبران، دیدار کرد. سپس بازگشت و به یارانش چنین فرمود: من امشب به بیت المقدس رفتم و با برادران پیامبر دیدار کردم. اصحاب گفتند: ای رسول خدا! شما چطور امشب از بیت المقدس آمده اید؟ رسول خدا فرمود: جبرئیل، براق را آورد و من سوار آن شدم و به معراج رفتم. نشانه رفتن من به معراج همین است که (گذرم به) بر کاروان ابو سفیان که بر چشمه بنی فلان توقف داشتند، افتاد. در حالی که آنان شتری را گم کرده بودند و دنبال آن می گشتند. امام علیه السلام می فرماید: آن جماعت به یکدیگر گفتند: او باید خیلی سریع باشد. شما که به شام رفته و آن را می شناسید، از محمد درباره بازارها و دروازه ها و بازرگانان شام پرسید. امام علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلى الله عليه و آله پرسیدند و گفتند: شام و بازارهای آن چگونه بود؟ و رسول خدا به گونه ای بود که اگر درباره چیزی از او می پرسیدند و جواب آن را نمی دانست، بر او سخت و گران بود و این سنگینی را می شد در چهره ایشان دید. در همین حال که پیامبر چنین بود، ناگهان جبرئیل نازل شد و گفت: ای رسول خدا! این شام است که در مقابل توست. رسول خدا نگاه کرد و دید که شام با دروازه ها و بازارها و بازرگانانش در مقابل چشمان او قرار گرفته است. پس فرمود: آن کسی که در باره شام سؤال می کرد، کجا رفته است؟ از پیامبر صلى الله عليه و آله سؤال کردند که: خانه فلانی و مکان فلانی در کجای شام واقع شده است؟ پیامبر صلى الله عليه و آله جواب همه سؤالات آنان را داد، اما از آن جمع

ص: ۱۴۳

جز عده ای اندک به رسول خدا ایمان نیاوردند. این آیه تفسیر همین موضوع است «وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» ما به خداوند پناه می بریم از این که به خداوند و رسول او ایمان نیاوریم. به خدا و رسول او ایمان آوردیم. - تفسیر عیاشی: نسخه خطی. -

می گویم: روایت های پیشین و روایت های که در ادامه می آید مملوء از روایت هایی است که آن حضرت از غایبات خبر داده است بویژه داستان بدر که ما در این باب، بخشی از آن را آوردیم.

**[ترجمه]

باب ۱۲ آخر فیما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه و آله

الأخبار

ما، الأمالی للشیخ الطوسی حَمَوِيهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابِ الْجَمْحِيِّ عَنْ مَكِّيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ حِزَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ بِخُرُوجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقَيْطِ فَمَا نَأْتِكُمْ سَنَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَاعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: ام سلمه گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در هنگام وفات سفارش نمود که یهود را از جزیره العرب بیرون کنند و فرمود: خدا را خدا را در باره قبطیان (مردم مصر)، چرا که شما بر آنان پیروز می شوید و آنها برای شما نیرو و یاورانی در راه خدا می شوند. - امالی طوسی: ۲۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

القبط بالكسر أهل مصر.

**[ترجمه] مقصود از «القبط» با کسره قاف، مردم مصر هستند.

**[ترجمه]

«۲»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ بُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْوَصِيِّ (۴) بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: سَتَكُونُ فِتْنٌ لِمَا يَشْتَبِعُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يُغَيَّرَ فِيهَا يَدٌ وَ لَا لِسَانٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ فِيهِمْ (۵) يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنُونَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَيَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ إِيمَانِهِمْ شَيْئًا قَالَ لَا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ

ص: ۱۴۴

۱- یونس: ۱۰۱.

۲- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۳- امالی ابن الشیخ: ۲۵۸.

۴- هکذا فی النسخه، و الصحیح الوضین بالمعجمه کما فی التقریب.

۵- فی المصدر: فقال علی بن ابی طالب علیه السلام: یا رسول الله و فیهم.

الْقَطْرُ مِنَ الصَّافَا إِنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ (۱).

** [ترجمه] امالی طوسی: عبادۀ بن صامت از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: فتنه‌های خواهد آمد که مؤمن نمی‌تواند با دست و زبانش چیزی از آن را تغییر دهد. علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: در آن روز مؤمنانی وجود دارند؟ فرمود: آری. فرمود: آیا این کار از ایمانشان چیزی می‌کاهد؟ فرمود: خیر، مگر آنچه‌انکه

ص: ۱۴۴

قطره از سنگ صاف بکاهد، چرا که آنان با قلب‌هایشان از آن فتنه‌ها بیزارند. - امالی طوسی: ۳۰۲ -

** [ترجمه]

«۳»

مع، معانی الاخبار الهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَا (۲) وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ.

و المطيطا التبختر و مد الیدین فی المشی (۳).

** [ترجمه] معانی الاخبار: عمرو بن جمیع گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم از پدرش از جدش علیهم السلام برایم بازگو نمود که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه ائمتّم با تکبر و ناز فروختن راه بروند، و پارسیان و رومیها خدمتکار ایشان شوند، بجان هم افتند، و با یک دیگر در افتند، «مطیطا» با خود نمائی و برازندگی راه رفتن، و کشیدن دو دست در وقت راه رفتن است. - معانی الاخبار: ۸۷ -

** [ترجمه]

«۴»

ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَارَكُوا الْحَبْشَةَ مَا تَارَكُواكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ (۴).

** [ترجمه] قرب الاسناد: جعفر از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مردم حبشه را ترک کنید مادامی که شما را ترک می‌کنند، سوگند به خداوندی که جانم در دست اوست، گنج کعبه را فقط مردمان ساق... کوتاه بیرون می‌آورند. - قرب الاسناد: ۴۰ -

** [ترجمه]

قال فی النهایه فی الحدیث لا یتخرج کثر الکعبه إلا ذو السویقتین من الحبشه السویقه تصغیر الساق و هی مؤنثه فلذلک ظهرت التاء فی تصغیرها و إنما صغر الساقین لأن الغالب علی سوق الحبشه الدقه و الحموشه. انتهى و قال فی جامع الأصول الكنز مال کان معداً فیها من نذور کانت تحمل إليها قدیماً و غیرها و قال الطیبی فی شرح المشکاه قیل هو کنز مدفون تحت الکعبه و قال الکرمانی فی شرح البخاری و منه یخرب الکعبه ذو السویقتین و هذا عند قرب الساعه حیث لا یبقی قائل الله الله (۵) و قیل یخرب بعد رفع القرآن من الصدور و المصحف بعد موت عیسی علیه السلام انتهى.

***[ترجمه]در نهاییه گوید: در حدیث آمده است: «لا یتخرج کثر الکعبه الا ذو السویقتین من الحبشه» «السویقه» اسم مصغر «الساق» است و این کلمه مؤنث می باشد به همین دلیل در تصغیر آن تاء ظاهر می شود و دلیل تصغیر «الساقین» در این است که غالباً ساق مردمان حبشه نازک و لاغر و باریک است. پایان سخن.

در جامع الاصول گوید: «الکنز» (گنج) اموالی است از نذرهایی که از زمان های قدیم و دیگر عصور در آن فراهم آمده است. و طیبی در شرح مشکاه گوید: گفته شده: آن گنجی است که در زیر کعبه دفن شده است. و کرمانی در شرح بخاری گوید: در حدیث آمده است که مردمان ساق کوتاه کعبه را ویران می کنند. و این در هنگام نزدیکی قیامت اتفاق می افتد، در زمانی که کسی نیست که الله الله بگوید. و گفته شده: پس از برداشته شدن قرآن از دل ها و برداشته شدن مصحف، پس از وفات عیسی علیه السلام، کعبه ویران می شود. پایان سخن.

***[ترجمه]

«۵»

ب، قرب الإسناد هـ ارون عین ابن صیدقه عین جعفر عین ابیه علیهم السلام أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: إذا ظهرت القلائس (۶) المترکه ظهر الریاء (۷).

ص: ۱۴۵

- ۱- أمالی ابن الشیخ، ۳۰۲.
- ۲- هكذا فی کتاب، و الصحیح المطیطاء بالمد.
- ۳- معانی الأخبار: ۸۷.
- ۴- قرب الإسناد. ۴۰.
- ۵- کذا فی النسخه مکرراً.
- ۶- المشرکه خ ل.
- ۷- الزناخ ل. أقول: الحدیث یوجد فی قرب الإسناد: ۴۱ و فیه: إذا ظهرت القلائس المشرکه ظهر الزنا. و أخرجه الشیخ الحرّ

العاملِيّ في الوسائل في ب ٣١ من الملابس و فيه: إذا ظهرت القلانيس المتركة ظهر الزنا. و يوجد مثل ذلك بألفاظه في فروع الكافي ٢: ٢١٣.

**[ترجمه] اقرب الاسناد: جعفر از پدرش عليهم السلام روايت کرده که رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: هرگاه کلاه‌های سفید ترکی ظاهر شود، رياء ظاهر می‌گردد.

ص: ۱۴۵

**[ترجمه]

بيان

في بعض النسخ المشرکه بالشين و لعله من الشرك أى القلائس التى فيه خطوط و طرائق كما تلبسه البكتاشيه أو من الشرك بمعنى الحباله أى قلانس أهل الشيد فعلى الوجهين يناسب نسخه الرياء بالراء المهمله و الياء المثناه التحتانيه و يحتمل أن يكون من الشرك بالكسر بمعنى الكفر أى قلانس الأعاجم و أهل الشرك فيناسب نسخه الزنا بالزاي المعجمه و النون و فى بعض النسخ بالتاء المثناه الفوقانيه و قيل إنه منسوب إلى طائفه الترك و سيأتى مزيد شرح له فى باب القلائس إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] در برخی نسخه‌ها «المشركه» با شين آمده است و شايد از «الشراك» باشد يعنى كلاه‌هايى كه خطوط و نقوش دارد، همانطور كه بكتاشي‌ها آن را بر سر مى‌گذاشتند. يا از «الشرك» به معنای دام و تله باشد، يعنى كلاه‌های مردم شيد. با اين دوجه با نسخه‌ای كه «الرياء» (با راء مهمله و ياء دو نقطه در زير) مناسب دارد. و احتمال دارد از «الشرك» با كسره شين به معنای كفر باشد، يعنى: كلاه‌های عجم‌ها و اهل شرك كه در اين صورت با نسخه‌ای كه «الزنا» (با زاء معجمه و نون) مناسب دارد. و در برخی نسخه‌ها با تاء (دو نقطه در بالا) ذكر شده است. و گفته شده: اين كلاه منسوب به مردمان ترك است. ان شاء الله در باب كلاه‌ها شرح و توضيح بيشتري در اين باره مى‌آوريم.

**[ترجمه]

﴿٦﴾

ثوَابُ الْأَعْمَالِ أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سِرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعًا فِي الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَكُونُ أَمْرُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُوهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ (١).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: سکونی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: بر امت من زمانی خواهد رسید که باطنشان پلید می‌گردد و برای رسیدن به دنیا ظاهر خود را می‌آریند، و به دنبال اجر و پاداش الهی نیستند. کارشان برای خودنمایی است و به ترس از خدا آمیخته نیست. خدا هم آنان را دچار عقوبت می‌کند، آن‌گاه مانند شخص غریق برای نجات خود دعا می‌کنند و دعایشان مستجاب نمی‌شود. - ثواب الاعمال : ۲۴۴ -

**[ترجمه]

ثواب الأعمال بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسِيمُهُ وَ لَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ يُسَمَّوْنَ (۲) بِهِ وَ هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَ هِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى فَقَهَاءٌ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فَقَهَاءٍ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: نیز به همین سند نقل شده است که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بر امت من زمانی خواهد رسید که از قرآن چیزی جز خط آن و از اسلام چیزی جز نام آن باقی نمی ماند. مردم به نام مسلمان خوانده می شوند ولی از اسلام بسیار دورند. مسجدهایشان از نظر بنا آباد ولی از نظر هدایت ویران است. دانشمندان آن دوران بدترین دانشمندان زیر این آسمانند، فتنه از آنان پدید می آید و به سوی خودشان باز می گردد. - ثواب الاعمال: ۲۴۴ -

**[ترجمه]

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ

ص: ۱۴۶

۱- ثواب الأعمال: ۲۴۴. و فيه: لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب.

۲- يتسمون خ ل.

۳- ثواب الأعمال: ۲۴۴.

الْعَزْزَمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّئَاتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكَ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ (١) وَلَمَّا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَضَبِ وَالبُخْلِ وَ لَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الْبِغْضِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَ صَبَرَ عَلَى الدُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صَدِيقًا مِمَّنْ صَدَّقَ بِي (٢).

أقول: قد مضت الأخبار من هذا الباب في باب أشراف الساعه و ستأتي في باب علامات قيام القائم عليه السلام.

ص: ١٤٧

١- و التجرى خ ل.

٢- أصول الكافي ٢: ٩١.

**[ترجمه] اصول کافی: عزمی از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود

ص: ۱۴۶

: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بر مردم زمانی خواهد آمد در آن به پادشاهی نتوان رسید مگر به کشتن و گردنکشی کردن، و بی نیازی نتوان یافت مگر به غضب و بخل ورزیدن، و به محبت و دوستی نمی توان یافت مگر به بیرون شدن از دین و پیروی کردن هوا و هوس؛ پس هر که آن زمان را دریابد و بر فقر صبر کند، با آنکه بر بی نیازی قادر باشد، و بر دشمنی مردم صبر کند، با آنکه بر دوستی ایشان قادر باشد، و بر خواری صبر کند، با آنکه قادر بر عزت باشد، خدا او را ثواب پنجاه صدیق عطا کند؛ از آن صدیقانی که مرا تصدیق کرده اند. - اصول کافی ۲: ۹۱ -

می گویم: اخبار مربوط به این باب در باب نشانه های قیامت ذکر شد و در باب نشانه های قیام قائم علیه السلام نیز خواهد آمد.

ص: ۱۴۷

**[ترجمه]

أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعث إلى نزول المدينة

باب ۱ المبعث وإظهار الدعوه وما لقي صلى الله عليه وآله من القوم وما جرى بينه وبينهم و جمل أحواله إلى دخول الشعب و فيه إسلام حمزه رضي الله عنه و أحوال كثير من أصحابه و أهل زمانه

الآيات

البقره: «ما يؤدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (۱۰۵) (و قال تعالى): «كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَ يُزَكِّيكُمْ وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» (۱۵۱)

(و قال تعالى): «وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (۲۳۱)

(و قال تعالى): «تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» (۲۵۲)

آل عمران: «وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (۱۰۳)

(و قال تعالى): «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (۱۶۴)

النساء: «ما أصابك من حسنهِ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أصابك من سيئهِ فَمِنَ نَفْسِكَ وَ أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا*» مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (٧٩-٨٠)

(و قال تعالى): «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ (إلى قوله): لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» (١٦٣-١٦٤)

المائدة: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مُرْكَ مِنَ النَّاسِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٤٧)

(و قال تعالى): «ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ» (٩٩)

الأنعام: «قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتِّخَذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلِمَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١٤) (إلى آخر الآيات)

(و قال تعالى): «قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» (٣٣)

(و قال تعالى): «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» (٩٠)

(و قال تعالى): «اتَّبِعْ ما أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ*» وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا وَ ما جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ* وَ لا تَسْتَبْشِرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْتَبْشِرُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما كانوا يَعْمَلُونَ» (١٠٦-١٠٨)

(إلى قوله تعالى): «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شياطينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ*» وَ لَتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ لِيَرْضَوْهُ وَ لِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ» (١١٢-١١٣)

(إلى قوله تعالى): «أَ وَ مَنْ كانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخارجٍ مِنْها كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ ما كانوا يَعْمَلُونَ*» وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِها لِيَمْكُرُوا فِيها وَ ما يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَ ما يَشْعُرُونَ» (١٢٢-١٢٣)

الأعراف: «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (١٥٨)

(و قال): «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (١٩٩)

الأنفال: «وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْجِرُونَ * وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يُصِدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَ مَا كَانَ صِيَ لَاتَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَ تَصَدَّقُوا الْبَيْتَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» (٣٢-٣٥)

التوبة: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (٣٣)

يونس: «وَ إِمَّا نُرَبِّبْكَ بِغَضِ الَّذِي نَعَدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ» (٤٦)

يوسف: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ» (٣)

(و قال تعالى): «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١٠٨)

الرعد: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٧)

(و قال تعالى): «وَ إِنْ مَا نُرَبِّبْكَ بِغَضِ الَّذِي نَعَدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ» (٤٠)

الحجر: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ * كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ * فَو رَبِّكَ لَنَسِفَنَّ لَهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْبِرْ دَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضْتَبِقُ صِدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ* وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» (٨٨-٩٩)

النحل: «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (٦٤)

(وَقَالَ تَعَالَى): «وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (٨٩)

(وَقَالَ تَعَالَى): «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (١٢٥)

الإسراء: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَشْتَرِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَشْتَرِعُونَ إِلَيْكَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَشْهُورًا* انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» (٤٧-٤٨)

الكهف: «وَ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا» (٢٧)

مريم: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَ قَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَ وَلَدًا* أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا* كَلَّا سَيَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدَدًا* وَ نَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَ يُأْتِنَا فُودًا» (٧٧-٨٠)

(وَقَالَ تَعَالَى): «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» (٩٧)

طه: «كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا* مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا» (٩٩-١٠٠)

الأنبياء: «وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَوْ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ» (٣٦)

الحج: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ* كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ» (٣-٤)

(وَقَالَ تَعَالَى): «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ» (٤٩)

(و قال تعالى): «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُونَكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ» (٦٧)

الفرقان: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* قُلْ مَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا* وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفَىٰ بِهِ بَدُوءَ عِبَادِهِ خَيْرًا» (٥٦-٥٨)

الشعراء: «لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (٣-٤)

(و قال تعالى): «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (٢١٤)

فاطر: «إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ* إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا» (٢٢-٢٤)

يس: «لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ» (٧٠)

المؤمن: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَأَمَّا يُرِيَّتْكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ» (٧٧)

حمعسق: «فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ» (١٥)

(و قال تعالى): «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ» (٥٢-٥٣)

الزخرف: «فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ* أَوْ يُرِيَّتْكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ* فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ» (٤١-٤٤)

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعْزِرُوهُ وَ تُوقِرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أُصِيلًا» (٨-٩)

الذاريات: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ * وَذَكَرْنَا فِيكَ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» (٥٤-٥٥)

الطور: «فَذَكَرْنَا فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ» (٢٩)

النجم: «فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (إلى قوله تعالى): هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى» (٢٩-٥٦)

القمر: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ» (٦)

القلم: «فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ * وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ * وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ * مَنَاعٍ لِخَيْرِ مُعْتَدٍ أَنِيمٍ * عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ * (إلى آخر الآيات) (٨-٥٢)

المعارج: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» (١-٣)

(وقال تعالى): «فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * (إلى آخر السورة) (٣٦-٤٤)

المزمل: «إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا» (١٥-١٦)

المدثر: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * (إلى قوله) ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا * وَبَيْنَ أَيْدِيهِ أُسُودًا * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا * سَأُرْهِقُهُ صَيْهოდًا * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ» (١-٢٦) (إلى قوله تعالى): «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِهِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * يَلِيلٌ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صِيْحْفًا مُنَشَّرَةً» (٤٩-٥٢)

القيامة: «فَلَا صِيْدَقَ وَلَا صِيْلَى * وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» (٣١-٣٥)

النبا: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»(٣-١)

عبس: «قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ* مِنْ أَى شَىْءٍ خَلَقَهُ* مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَتَصَدَّرَهُ* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ* ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ* ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ* كَلَّمَا لَمَّا يَفْضُ مَا أَمَرَهُ»(٢٣-١٧)

التكوير: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ* وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئُقِ الْمُبِينِ* وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ* وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ* فَأَيْنَ تَذَهَبُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ* لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ»(٢٨-١٩)

المطففين: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ* وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ* وَ إِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ* وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ* فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْمَارِئِكَ يَنْظُرُونَ* هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»(٣٦-٢٩)

الأعلى: «سَيُنْفِرَنَّكَ فَلَا تَنْسَى* إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى* وَ نَسِيتُكَ لِلْيَسِيرَى* فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى* سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى* وَ يَتَجَبَّبَهَا الْأَشْقَى* الَّذِي يَصَلَى النَّارَ الْكُبْرَى* ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى»(١٣-٦)

الغاشية: «فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ* إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ* فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ* إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ* ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ»(٢٦-٢١)

البلد: «لَا أَفْسِسُ بِهَذَا الْبَلَدِ* وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ* وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدٌ* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ* أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ* يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا* أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ* أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ* وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ* وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ»(١٠-١)

العلق: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»(إلى آخر السورة)(١٩-١)

البينه: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ

تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ * وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ» (۱-۴)

القریش: «لَا يَلَافِ قُرَيْشٍ * إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ» (السوره) (۴-۱)

الماعون: «أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ» (السوره) (۷-۱)

الجحد: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» (السوره) (۶-۱)

تبت: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» (السوره) (۵-۱)

الفلق: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (إلى آخر السوره) (۵-۱)

lt;meta info=" - مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. - . بقره / ۱۰۵ -

{نه کسانی که از اهل کتاب کافر شده اند، و نه مشرکان [هیچ کدام] دوست نمی دارند خیری از جانب پروردگارتان بر شما فرود آید، با آنکه خدا هر که را خواهد به رحمت خود اختصاص دهد، و خدا دارای فزون بخشی عظیم است.}

- كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ. - . بقره / ۱۵۱ -

{همان طور که در میان شما، فرستاده ای از خودتان روانه کردیم، [که] آیات ما را بر شما می خواند، و شما را پاک می گرداند، و به شما کتاب و حکمت می آموزد، و آنچه را نمی دانستید به شما یاد می دهد.}

- وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. - . بقره / ۲۳۱ -

{و نعمت خدا را بر خود و آنچه را که از کتاب و حکمت بر شما نازل کرده و به [وسیله] آن به شما اندرز می دهد، به یاد آورید و از خدا پروا داشته باشید، و بدانید که خدا به هر چیزی داناست.}

- تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. - . بقره / ۲۵۲ -

{این [ها] آیات خداست که ما آن را به حق بر تو می خوانیم، و به راستی تو از جمله پیامبرانی.}

- وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ. - . آل عمران / ۱۰۳ -

و نعمت خدا را بر خود یاد کنید: آن گاه که دشمنان [یکدیگر] بودید، پس میان دلهای شما الفت انداخت، تا به لطف او برادران هم شدید و بر کنار پرتگاه آتش بودید که شما را از آن رهانید. این گونه، خداوند نشانه های خود را برای شما روشن می کند، باشد که شما راه یابید.}

- لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. - آل عمران / ۱۶۴ -

{به یقین، خدا بر مؤمنان منت نهاد [که] پیامبری از خودشان در میان آنان برانگیخت، تا آیات خود را بر ایشان بخواند و پاکشان گرداند و کتاب و حکمت به آنان بیاموزد، قطعاً پیش از آن در گمراهی آشکاری بودند.}

ص: ۱۴۸

- مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَبِهِ فَمِنَ اللَّهِ وَمِمَّا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئِهِ فَمِنْ نَفْسِكُمْ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا - وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا * مَّن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا. - نساء / ۷۹ - ۸۰ -

{هر چه از خوبیها به تو می رسد از جانب خداست و آنچه از بدی به تو می رسد از خود توست و تو را به پیامبری، برای مردم فرستادیم، و گواه بودن خدا بس است. هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده و هر کس رویگردان شود، ما تو را بر ایشان نگهبان نفرستاده ایم.}

- إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ - تا این فرموده - لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. - نساء / ۱۶۳ - ۱۶۶ -

{ما هم چنان که به نوح و پیامبران بعد از او، وحی کردیم، به تو [نیز] وحی کردیم - تا این فرموده - لیکن خدا به [حقیقت] آنچه بر تو نازل کرده است گواهی می دهد. [او] آن را به علم خویش نازل کرده است و فرشتگان [نیز] گواهی می دهند. و کافی است خدا گواه باشد.}

- يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ. - مائده / ۶۷ -

{ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد. آری، خدا گروه کافران را هدایت نمی کند.}

- مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ. - مائده / ۹۹ -

{بر پیامبر [خدا، وظیفه ای] جز ابلاغ [رسالت] نیست، و خداوند آنچه را آشکار و آنچه را پوشیده می دارید می داند.}

- قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتِّخَذَ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. - انعام / ۱۴ -

{ بگو: «آیا غیر از خدا- پدیدآورنده آسمانها و زمین- سرپرستی برگزینم؟ و اوست که خوراک می دهد، و خوراک داده نمی شود». بگو: «من مأمورم که نخستین کسی باشم که اسلام آورده است، و [به من فرمان داده شده که:] هرگز از مشرکان مباش.» }

- قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ. - انعام / ۳۳ -

{ به یقین، می دانیم که آنچه می گویند تو را سخت غمگین می کند. در واقع آنان تو را تکذیب نمی کنند، ولی ستمکاران آیات خدا را انکار می کنند. }

- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. - انعام / ۹۰ -

{ بگو: «من، از شما هیچ مزدی بر این [رسالت] نمی طلبم. این [قرآن] جز تذکری برای جهانیان نیست.» }

- اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ * وَلَا تَسْتَبُؤُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْتَبُؤُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. - انعام / ۱۰۶ - ۱۰۸ -

{ از آنچه از پروردگارت به تو وحی شده پیروی کن. هیچ معبودی جز او نیست، و از مشرکان روی بگردان. و اگر خدا می خواست آنان شرک نمی آوردند، و ما تو را بر ایشان نگهبان نکرده ایم، و تو وکیل آنان نیستی. و آنهایی را که جز خدا می خوانند دشنام مدهید که آنان از روی دشمنی [و] به نادانی، خدا را دشنام خواهند داد. این گونه برای هر امتی کردارشان را آراستیم. آن گاه بازگشت آنان به سوی پروردگارشان خواهد بود، و ایشان را از آنچه انجام می دادند آگاه خواهد ساخت. }

- وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ. - انعام / ۱۱۲ - ۱۱۳ -

{ و بدین گونه برای هر پیامبری دشمنی از شیطانهای انس و جن برگماشتیم. بعضی از آنها به بعضی، برای فریب [یکدیگر]، سخنان آراسته القا می کنند و اگر پروردگار تو می خواست چنین نمی کردند. پس آنان را با آنچه به دروغ می سازند واگذار. و [چنین مقرر شده است] تا دلهای کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند به آن [سخن باطل] بگراید و آن را بپسندد، و تا اینکه آنچه را باید به دست بیاورند، به دست آورند. }

- أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ. - انعام / ۱۲۲ -

{ آیا کسی که مرده [دل] بود و زنده اش گردانیدیم و برای او نوری پدید آوردیم تا در پرتو آن، در میان مردم راه برود، چون کسی است که گویی گرفتار در تاریکیهاست و از آن بیرون آمدنی نیست؟ این گونه برای کافران آنچه انجام می دادند زینت داده شده است. و بدین گونه، در هر شهری گناهکاران بزرگش را می گماریم تا در آن به نیرنگ پردازند، و [لی] آنان جز به خودشان نیرنگ نمی زند و درک نمی کنند. }

ص: ۱۴۹

- قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ. - اعراف / ۱۵۸ -

{ بگو: «ای مردم، من پیامبر خدا به سوی همه شما هستم، همان [خدایی] که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست. هیچ معبودی جز او نیست که زنده می کند و می میراند. پس به خدا و فرستاده او- که پیامبر درس نخوانده ای است که به خدا و کلمات او ایمان دارد- بگروید و او را پیروی کنید، امید که هدایت شوید.» }

- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. - اعراف / ۱۹۹ -

{ گذشت پیشه کن، و به [کار] پسندیده فرمان ده، و از نادانان رُخ برتاب. }

- وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بَعْدَابٍ أَلَيْمٌ * وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَمَا كَانَ صِلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيحَهُ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ.
- انفال / ۳۲ - ۳۵ -

{و [یاد کن] هنگامی را که گفتند: «خدایا، اگر این [کتاب] همان حق از جانب توست، پس بر ما از آسمان سنگهایی بباران یا عذابی دردناک بر سر ما بیاور.» و [لی] تا تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند، و تا آنان طلب آمرزش می کنند، خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود. چرا خدا [در آخرت] عذابشان نکند، با اینکه آنان [مردم را] از [زیارت] مسجد الحرام باز می دارند در حالی که ایشان سرپرست آن نباشند. چرا که سرپرست آن جز پرهیزگاران نیستند، ولی بیشترشان نمی دانند. و نمازشان در خانه [خدا] جز سوت کشیدن و کف زدن نبود. پس به سزای آنکه کفر می ورزیدید، این عذاب را بچشید! }

- هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. - توبه / ۳۳ -

{ او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست، فرستاد تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند. }

- وَإِنَّمَا نُرِيكُم بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيْكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ. - یونس / ۴۶ -

{ و اگر پاره ای از آنچه را که به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم، یا تو را بمیرانیم [در هر دو صورت] بازگشتشان به سوی ماست. سپس خدا بر آنچه می کند گواه است. }

- نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ. - یوسف / ۳ -

{ ما نیکوترین سرگذشت را به موجب این قرآن که به تو وحی کردیم، بر تو حکایت می کنیم، و تو قطعاً پیش از آن از بی خبران بودی. }

- قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. - یوسف / ۱۰۸ -

{ بگو: «این است راه من، که من و هر کس (پیروی ام) کرد با بینایی به سوی خدا دعوت می کنیم، و منزّه است خدا، و من از مشرکان نیستم.» }

- إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. - رعد / ۷ -

{ ای پیامبر،] تو فقط هشداردهنده ای، و برای هر قومی رهبری است. }

- وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ. - رعد / ۴۰ -

{ و اگر پاره ای از آنچه را که به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم، یا تو را بمیرانیم، جز این نیست که بر تو رساندن [پیام] است و بر ما حساب [آنان]. }

- لَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ * كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ * فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ نَعَلَّمَ أَنَّكَ يَصِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. - . -

{ و به آنچه ما دسته هایی از آنان [کافران] را بدان برخوردار ساخته ایم چشم مدوز، و بر ایشان اندوه مخور، و بال خویش برای مؤمنان فرو گستر. و بگو: «من همان هشداردهنده آشکارم.» همان گونه که [عذاب را] بر تقسیم کنندگان نازل کردیم: همانان که قرآن را جزء جزء کردند [به برخی از آن عمل کردند و بعضی را رها نمودند]. پس سوگند به پروردگارت که از همه آنان خواهیم پرسید، از آنچه انجام می دادند. پس آنچه را بدان مأموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب، که ما [شر] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد. همانان که با خدا معبودی دیگر قرار می دهند.

ص: ۱۵۰

پس به زودی [حقیقت را] خواهند دانست. و قطعاً می دانیم که سینه تو از آنچه می گویند تنگ می شود. پس با ستایش

پروردگارت تسبیح گوی و از سجده کنندگان باش. و پروردگارت را پرستش کن تا اینکه مرگ تو فرا رسد.

- وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - نحل / ۶۴ -

{و ما [این] کتاب را بر تو نازل نکردیم، مگر برای اینکه آنچه را در آن اختلاف کرده اند، برای آنان توضیح دهی، و [آن] برای مردمی که ایمان می آورند، رهنمود و رحمتی است.}

- وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ. - نحل / ۸۹ -

{و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است، بر تو نازل کردیم.}

- اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّثْ لَهُمُ بِآيَاتِنَا هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. - نحل / ۱۲۵ -

{با حکمت و اندرز نیکو به راه پروردگارت دعوت کن و با آنان به [شیوه ای] که نیکوتر است مجادله نمای. در حقیقت، پروردگار تو به [حال] کسی که از راه او منحرف شده داناتر، و او به [حال] راه یافتگان [نیز] داناتر است.}

- نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَشِئْتُمْ مَعُونَ بِهِ إِذْ يَشِئْتُمْ مَعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا * انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا. - اسرای / ۴۷ - ۴۸ -

{ هنگامی که به سوی تو گوش فرا می دارند ما بهتر می دانیم به چه [منظور] گوش می دهند، و [نیز] آن گاه که به نجوا می پردازند وقتی که ستمگران گویند: «جز مردی افسون شده را پیروی نمی کنید.» بین چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند، در نتیجه راه به جایی نمی توانند ببرند.}

- وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا. - كهف / ۲۷ -

{و آنچه را که از کتاب پروردگارت به تو وحی شده است بخوان. کلمات او را تغییردهنده ای نیست، و جز او هرگز پناهی نخواهی یافت.}

- أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا * أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا سَيَنكُتُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا * وَنُرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا. - مریم / ۷۷ - ۸۰ -

{آیا دیدی آن کسی را که به آیات ما کفر ورزید و گفت: «قطعاً به من مال و فرزند [بسیار] داده خواهد شد؟» آیا بر غیب آگاه شده یا از [خدای] رحمان عهدی گرفته است؟ نه چنین است. به زودی آنچه را می گوید، می نویسیم و عذاب را برای او خواهیم افزود. و آنچه را می گوید، از او به ارث می بریم و تنها به سوی ما خواهد آمد.}

- كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا * مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا. - طه / ۹۹ -

{ این گونه از اخبار پیشین بر تو حکایت می رانیم، و مسلماً به تو از جانب خود قرآنی داده ایم. هر کس از [پیروی] آن روی برتابد، روز قیامت بار گناهی بر دوش می گیرد. }

- وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهْذًا الَّذِي يَذُكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ. - انبیاء / ۳۶ -

{ و کسانی که کافر شدند، چون تو را ببینند فقط به مسخره ات می گیرند [و می گویند: «آیا این همان کس است که خدایانتان را [به بدی] یاد می کند؟» در حالی که آنان خود، یاد [خدای] رحمان را منکرند. }

- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ * كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَآَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ. - حج / ۳ - ۴ -

{ و برخی از مردم در باره خدا بدون هیچ علمی مجادله می کنند و از هر شیطان سرکشی پیروی می نمایند. بر [شیطان] مقرر شده است که هر کس او را به دوستی گیرد، قطعاً او وی را گمراه می سازد و به عذاب آتش می کشاند. }

- قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ. - حج / ۴۹ -

{ بگو: «ای مردم، من برای شما فقط هشداردهنده ای آشکارم.» }

ص: ۱۵۱

- لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُونَكَ فِي الْأَمْرِ وَإِذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ. - حج / ۶۷ -

{ برای هر امتی مناسبی قرار دادیم که آنها بدان عمل می کنند، پس نباید در این امر با تو به ستیزه برخیزند، به راه پروردگارت دعوت کن، زیرا تو بر راهی راست قرار داری. }

- وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا * وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا. - فرقان / ۵۶ - ۵۸ -

{ و تو را جز بشارتگر و بیم دهنده نفرستادیم. بگو: «بر این [رسالت] اجری از شما طلب نمی کنم، جز اینکه هر کس بخواهد راهی به سوی پروردگارش [در پیش] گیرد.» و بر آن زنده که نمی میرد توکل کن و به ستایش او تسبیح گوی و همین بس که او به گناهان بندگانش آگاه است. }

- لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ. - شعراء / ۳ - ۴ -

{ شاید تو از اینکه [مشرکان] ایمان نمی آورند، جان خود را تباه سازی. اگر بخواهیم، معجزه ای از آسمان بر آنان فرود می

آوریم، تا در برابر آن، گردنهایشان خاضع گردد.}

- وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. - شعراء / ۱۴ -

{و خویشان نزدیک را هشدار ده.}

- إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ * إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ * إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا. - فاطر / ۲۲ -
- ۲۴ -

{و زندگان و مردگان یکسان نیستند. خداست که هر که را بخواهد شنوا می گرداند و تو کسانی را که در گورهایند نمی توانی شنوا سازی. تو جز هشداردهنده ای [بیش] نیستی. ما تو را بحق، [به سَمَتِ] بشارتگر و هشدار دهنده گسیل داشتیم.}

- لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ. - یس / ۷۰ -

{تا هر که را [دلی] زنده است بیم دهد، و گفتار [خدا] در باره کافران محقق گردد.}

- فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَأِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا يُرْجِعُونَ. - غافر / ۷۷ -

{پس صبر کن که وعده خدا راست است. پس - چه پاره ای از آنچه را که به آنان وعده داده ایم، به تو بنمایانیم، چه تو را از دنیا ببریم - [در هر صورت آنان] به سوی ما بازگردانیده می شوند.}

- فَذَلِكَ فَادُعْ وَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعِدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ. - شوری / ۱۵ -

{بنا بر این به دعوت پرداز، و همان گونه که مأموری ایستادگی کن، و هوسهای آنان را پیروی مکن و بگو: «به هر کتابی که خدا نازل کرده است ایمان آوردم و مأمور شدم که میان شما عدالت کنم خدا پروردگار ما و پروردگار شماست اعمال ما از آن ما و اعمال شما از آن شماست میان ما و شما خصومتی نیست خدا میان ما را جمع می کند، و فرجام به سوی اوست.}

- مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَٰمَّا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ {الشوری/۵۲} صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ. - شوری / ۵۲ - ۵۳ -

{و نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است؟] ولی آن را نوری گردانیدیم که هر که از بندگان خود را بخواهیم به وسیله آن راه می نماییم، و به راستی که تو به خوبی به راه راست هدایت می کنی. راه همان خدایی که آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست. هس دار که [همه] کارها به خدا بازمی گردد.}

- فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ {الزخرف/۴۱} أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ {الزخرف/۴۲} فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ {الزخرف/۴۳} وَإِنَّهُ لَحَدِيثُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ. - زخرف / ۴۱ - ۴۴ -

{پس اگر ما تو را [از دنیا] ببریم، قطعاً از آنان انتقام می کشیم، یا [اگر] آنچه را به آنان وعده داده ایم به تو نشان دهیم حتماً ما بر آنان قدرت داریم. پس به آنچه به سوی تو وحی شده است چنگ دَرَزَن، که تو بر راهی راست قرار داری. و به راستی که [قرآن] برای تو و برای قوم تو [مایه] تذکری است، و به زودی [در مورد آن] پرسیده خواهید شد.}

- إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً * لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً. - فتح / ۸ - ۹ -

{ای پیامبر، [ما تو را [به سَمَتِ] گواه و بشارتگر و هشداردهنده ای فرستادیم. تا به خدا و فرستاده اش ایمان آورید و او را یاری کنید و ارجش نهدید، و [خدا] را بامدادان و شامگاهان به پاکی بستایید.}

ص: ۱۵۲

- فتول عنهم فما أنت بملوم * وذكروا فإن الذكرى تنفع المؤمنين. - ۵۴ - ۵۵ -

{پس، از آنان روی بگردان، که تو درخور نکوهش نیستی. و پند ده، که مؤمنان را پند سود بخشد.}

- فذكروا فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون. - طور / ۲۹ -

{پس اندرز ده که تو به لطف پروردگارت نه کاهنی و نه دیوانه.}

- فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا * تا این فرموده: هذا نذير من النذر الاولى. - نجم / ۲۹ - ۵۶ -

{پس، از هر کس که از یاد ما روی برتافته و جز زندگی دنیا را خواستار نبوده است، روی برتاب. تا این فرموده: این [پیامبر] نیز [بیم دهنده ای از [جمله] بیم دهندگان نخستین است.}

- فتول عنهم. - قمر / ۶ -

{پس، از آنان روی برتاب.}

- فلا تطع المكذبين * ودوا لو تدهن فيدهنون * ولا تطع كل حلاف مهين * همأز مشاء بنميم * مناع للخير معتد أثيم * عتل بعد ذلك زينيم. تا پایان آیات سوره. - قلم / ۸ - ۵۲ -

{پس، از دروغزنان فرمان مبر. دوست دارند که نرمی کنی تا نرمی نمایند. و از هر قسم خورنده فرومایه ای فرمان مبر: [که] عیبجوست و برای خبرچینی گام برمی دارد، مانع خیر، متجاوز، گناه پیشه، گستاخ، [و] گذشته از آن زنازاده است،} تا پایان آیات سوره.

- سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذي المعارج. - معارج / ۱ - ۳ -

{پرسنده ای از عذاب واقع شونده ای پرسید، که اختصاص به کافران دارد [و] آن را بازدارنده ای نیست. [و] از جانب خداوند صاحب درجات [و مراتب] است.}

- فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مَهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ. تا پایان سوره.
- معارج / ۳۶ - ۴۴ -

{چه شده است که آنان که کفر ورزیده اند، به سوی تو شتابان، گروه گروه، از راست و از چپ [هجوم می آورند]؟ آیا هر یک از آنان طمع می بندد که در بهشت در آورده شود؟}

- إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا. - مزمل / ۱۵
- ۱۶ -

{بی گمان، ما به سوی شما فرستاده ای که گواه بر شماست روانه کردیم، همان گونه که فرستاده ای به سوی فرعون فرستادیم. [ولی] فرعون به آن فرستاده عصیان ورزید، پس ما او را به سختی فرو گرفتیم.}

- يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكْبُرُ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمُنْ بِتَسَدُّكَ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ * فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمُ مَعْيَرٍ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ * ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا * وَجَعَلْتَ لَهُ مَالًا مَّمدودًا * وَبَيْنَ شُهُودًا * وَمَهْدَتْ لَهُ تَمَهِيدًا * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا * سَأُرْهِقُهُ صِهْرًا * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ. - مدثر / ۱ - ۲۶ - تا این فرموده خداوند: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِهِ مُعْرِضِينَ * كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ * بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً. - مدثر / ۴۹ - ۵۲ -

{ای کشیده ردای شب بر سر، برخیز و بترسان. و پروردگار خود را بزرگ دار. و لباس خویشتن را پاک کن. و از پلیدی دور شو. و منت مگذار و فزونی مطلب. و برای پروردگارت شکیبایی کن. پس چون در صور دمیده شود، آن روز [چه] روز ناگواری است! بر کافران آسان نیست. مرا با آنکه [او را] تنها آفریدم و اگذار. و دارایی بسیار به او بخشیدم، و پسرانی آماده [به خدمت، دادم]، و برایش [عیش خوش] آماده کردم. باز [هم] طمع دارد که بیفزایم. ولی نه، زیرا او دشمن آیات ما بود. به زودی او را به بالا-رفتن از گردنه [عذاب] وادار می کنم. آری، [آن دشمن حق] اندیشید و سنجید. گشته بادا، چگونه [او] سنجید؟ [آری]، گشته بادا، چگونه [او] سنجید. آن گاه نظر انداخت. سپس رو ترش نمود و چهره در هم کشید. آن گاه پشت گردانید و تکبر ورزید، و گفت: «این [قرآن] جز سحری که [به برخی] آموخته اند نیست. این غیر از سخن بشر نیست.» زودا که او را به سقر در آورم. تا این فرمود خداوند: پس چرا از این تذکار رو گردانند؟ به خران رمنده ای مانند: که از پیش شیری گریزان شده است. بلکه هر مردی از ایشان خواهد که نامه هایی سرگشاده دریافت کند.}

- فَلَا صِدْقَ وَلَا صِلَىٰ * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ * أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ. - قیامت /
- ۳۱ - ۳۵ -

{پس [گویند] تصدیق نکرد و نماز برپا نداشت، بلکه تکذیب کرد و روی گردانید، سپس خرامان به سوی اهل خویش رفت!
وای بر تو! پس وای [بر تو!] بازهم وای بر تو! وای بر تو.}

ص: ۱۵۳

- عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ. - . نبأ / ۱ - ۳ -

{درباره چه چیز از یکدیگر می پرسند؟ از آن خبر بزرگ، که درباره آن با هم اختلاف دارند.}

- قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ *
كَلَّا لَمَّا يُفْضِ مَا أَمَرَهُ. - . عبس / ۱۷ - ۲۳ -

{ کشته باد انسان، چه ناسپاس است! او را از چه چیز آفریده است؟ از نطفه ای خلقش کرد و اندازه مقرّرش بخشید. سپس راه را بر او آسان گردانید. آن گاه به مرگش رسانید و در قبرش نهاد. سپس چون بخواهد او را برانگیزد. ولی نه! هنوز آنچه را به او دستور داده، به جای نیاورده است.}

- إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَادِحُكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْمُفْقِ الْمُبِينِ *
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ. - . تکویر / ۱۹ - ۲۸ -

{ که [قرآن] سخن فرشته بزرگواری است. نیرومند [که] پیش خداوند عرش، بلند پایگاه است. در آنجا [هم] مطاع [و هم] امین است. و رفیق شما مجنون نیست و قطعاً آن [فرشته وحی] را در افق رخشان دیده. و او در امر غیب بخیل نیست. و [قرآن] نیست سخن دیوِ رجیم. پس به کجا می روید؟ این [سخن] بجز پندی برای عالمیان نیست برای هر یک از شما که خواهد به راه راست رود.}

- إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ *
هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. - . مطففين / ۲۹ - ۳۶ -

{ [آری، در دنیا] کسانی که گناه می کردند، آنان را که ایمان آورده بودند به ریشخند می گرفتند. و چون بر ایشان می گذشتند، اشاره چشم و ابرو با هم رد و بدل می کردند. و هنگامی که نزد خانواده [های] خود بازمی گشتند، به شوخ طبعی می پرداختند. و چون مؤمنان را می دیدند، می گفتند: «اینها [جماعتی] گمراهند.» و حال آنکه آنان برای بازرسی [کار] شان فرستاده نشده بودند. و [لی] امروز، مؤمنانند که بر کافران خنده می زنند. بر تختها [ی خود نشسته]، نظاره می کنند. [تا ببینند] آیا کافران به پاداش آنچه می کردند رسیده اند؟}

- سَيُنْفِرُوكَ فَلَمَّا تَنَسَيْ * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى * وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى * فَذَكَرْ إِنَّ نَفْعَ الدُّكْرِى * سَيَذَكَّرُ مَنْ

{ما بزودی [آیات خود را به وسیله سروش غیبی] بر تو خواهیم خواند، تا فراموش نکنی، جز آنچه خدا خواهد، که او آشکار و آنچه را که نهان است می داند. و برای تو آسانترین [راه] را فراهم می گردانیم. پس پند ده، اگر پند سود بخشد. آن کس که ترسد، بزودی عبرت گیرد. و نگون بخت، خود را از آن دور می دارد، همان کس که در آتشی بزرگ درآید، آن گاه نه در آن می میرد و نه زندگانی می یابد.}

- فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ . - غاشیه / ۲۱ - ۲۶ -

{پس تذکر ده که تو تنها تذکردهنده ای. بر آنان تسلطی نداری، مگر کسی که روی بگرداند و کفر ورزد، که خدا او را به آن عذاب بزرگتر عذاب کند. در حقیقت، بازگشت آنان به سوی ماست، آن گاه حساب [خواستن از] آنان به عهده ماست.}

- لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ * أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَفْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبًّا * أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ . - بلد / ۱ - ۱۰ -

{سوگند به این شهر، و حال آنکه تو در این شهر جای داری، سوگند به پدری [چنان] و آن کسی را که به وجود آورد، براستی که انسان را در رنج آفریده ایم. آیا پندارد که هیچ کس هرگز بر او دست نتواند یافت؟ گوید: «مال فراوانی تباہ کردم.» آیا پندارد که هیچ کس او را ندیده است؟ آیا دو چشمش نداده ایم؟ و زبانی و دو لب. و هر دو راه [خیر و شر] را بدو نمودیم.}

- اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَغْيَى * أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْجَى * إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى * أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى * كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسِفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ . - علق / ۱ - ۱۹ -

{بخوان به نام پروردگارت که آفرید. انسان را از علق آفرید. بخوان، و پروردگار تو کریمترین [کریمان] است. همان کس که به وسیله قلم آموخت. آنچه را که انسان نمی دانست [بتدریج به او] آموخت. حقاً که انسان سرکشی می کند، همین که خود را بی نیاز پندارد. در حقیقت، بازگشت به سوی پروردگار توست. آیا دیدی آن کس را که باز می داشت، بنده ای را آن گاه که نماز می گزارد؟ چه پنداری اگر او بر هدایت باشد، یا به پرهیزگاری وادارد [برای او بهتر نیست]؟ [و باز] آیا چه پنداری [که] اگر او به تکذیب پردازد و روی برگرداند [چه کیفی در پیش دارد]؟ مگر ندانسته که خدا می بیند؟ زنهار، اگر باز نایستد، موی پیشانی [او] را سخت بگیریم، [همان] موی پیشانی دروغزن گناه پیشه را. [بگو] تا گروه خود را بخواند. بزودی آتشبانان را فرا خوانیم. زنهار! فرمانش مبر، و سجده کن، و خود را [به خدا] نزدیک گردان.}

- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبُيُوتُ * رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ * وَمَا

تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ. - بينه / ۱ - ۴ -

{ کافرانِ اهل کتاب و مشرکان، دست بردار نبودند تا دلیلی آشکار بر ایشان آید:

ص: ۱۵۴

فرستاده ای از جانب خدا که [بر آنان] صحیفه هایی پاک را تلاوت کند، که در آن‌ها نوشته های استوار است. و اهل کتاب دستخوشِ پراکندگی نشدند، مگر پس از آنکه برهان آشکار برای آنان آمد.

- قُرَيْشٍ * إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ. - قريش / ۱ -

- ۴ -

{ برای الفت دادنِ قريش، الفتشان هنگام کوچ زمستان و تابستان، [خدا پیلداران را نابود کرد.] پس باید خداوند این خانه را پرستند، همان [خدایی] که در گرسنگی غذایشان داد، و از بیم [دشمن] آسوده خاطرشان کرد.

- أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَمَّا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ * فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ. - ماعون / ۱ - ۷ -

{ آیا کسی را که [روز] جزا را دروغ می خواند، دیدی؟ این همان کس است که یتیم را بسختی می راند، و به خوراک دادن بینوا ترغیب نمی کند. پس وای بر نمازگزارانی، که از نمازشان غافلند، آنان که ریا می کنند، و از [دادن] زکات [و وسایل و ما یحتاج خانه] خودداری می ورزند.

- قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ. - کافرون / ۱ - ۶ -

{ بگو: «ای کافران، آنچه می پرستید، نمی پرستم. و آنچه می پرستم، شما نمی پرستید. و نه آنچه پرستیدید من می پرستم. و نه آنچه می پرستم شما می پرستید. دین شما برای خودتان، و دین من برای خودم.»

- تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ. - مسد / ۱ - ۵ -

{ بریده باد دو دست ابو لهب، و مرگ بر او باد. دارایی او و آنچه اندوخت، سودش نکرد. بزودی در آتشی پُربزبانه در آید. و زنش، آن هیمة کش [آتش فروز]، بر گردنش طنابی از لیف خرماست.

- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ. -

فلق / ۱ - ۵ -

{بگو: «پناه می برم به پروردگار سپیده دم، از شر آنچه آفریده، و از شر تاریکی چون فراگیرد، و از شر دمندهگان افسون در گره ها، و از شر [هر] حسود، آن گاه که حسد ورزد.»}

**[ترجمه]

تفسیر

قال البيضاوى مِنْ خَيْرِ فِسر الخیر بالوحى و بالعلم و النصره و لعل المراد به ما یعم ذلك. (۱) وَ يُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ أی بالفکر و النظر إذ لا طریق إلى معرفته سوى الوحى. (۲) وَ اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَیْكُمْ التی من جملتها الهدایه و بعثه محمد صلی الله علیه و آله بالشکر و القیام بحقوقها وَ مَا اَنْزَلَ عَلَیْكُمْ مِنَ الْکِتَابِ وَ الْحِکْمَةِ الْقُرْآنَ وَ السَّيِّئَاتِ بِمَا اَنْزَلَ عَلَیْكُمْ. (۳) اذْکُرْتُمْ اَعْدَاءَ اَی فی الجاهلیه متقاتلین فَالْفَ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ بِالْاِسْلَامِ فَاصْبِرْ بِحُتْمِ بِنِعْمَتِهِ اِخواناً متحابین مجتمعین علی الأخوه فی الله و قیل کان الأوس و الخزرج أخوین لأبیون فوق بین أولادهما العداوه و تطاولت الحروب مائه و عشرين سنه حتى أطفأها الله بالإسلام و ألف بینهم برسول الله صلی الله علیه و آله.

وَ کُنْتُمْ عَلَی شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ مشرفین علی الوقوع فی نار جهنم لکفرکم إذ لو أدركکم الموت فی تلك الحاله لوقعتم فی النار فَانْقَذَکُمْ مِنْهَا بِالْاِسْلَامِ وَ شَفَا البئر طرفها و جانبها. (۴)

ص: ۱۵۵

۱- أنوار التنزیل ۱: ۱۰۴.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۱۲۳.

۳- أنوار التنزیل ۱: ۱۶۱.

۴- أنوار التنزیل ۱: ۲۲۴.

قال الطبرسى رحمه الله: قال مقاتل افتخر رجلا من الأوس و الخزرج ثعلبه بن غنم من الأوس و أسعد بن زراره من الخزرج فقال الأوسى منا خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين و منا حنظله غسيل الملائكه و منا عاصم بن ثابت بن أفلح حمى الديار (١) و منا سعد بن معاذ الذى اهتز عرش الرحمن له و رضى الله بحكمه فى بنى قريظه و قال الخزرجى منا أربعة أحكموا القرآن أبى بن كعب و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو زيد و منا سعد بن عباده خطيب الأنصار و رئيسهم فجرى الحديث بينهما تعصبا و تفاخرا (٢) و ناديا فجاء الأوس إلى الأوسى و الخزرج إلى الخزرجى و معهم السلاح فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فركب حمارا و أتاهم فأنزل الله هذه الآيات فقرأها عليهم فاصطلحوا. (٣) قوله تعالى مِنْ أَنْفُسِهِمْ قال البيضاوى من نسبهم أو من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة و يكونوا واقفين على حاله فى الصدق و الأمانه مفتخرين به و قرئ من أنفسهم أى من أشرفهم لأنه صلى الله عليه و آله كان من أشرف القبائل وَ يُرَكَّبُهُمْ يطهرهم من دنس الطبائع و سوء العقائد و الأعمال وَ إِنْ كَانُوا إِنْ هِيَ الْمُخَفَّفَةُ. (٤) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ أَى تفضلا منه وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ مِنْ بَلِيٍّ فَمِنْ نَفْسِكَ لأنها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصى. (٥) قال الطبرسى قيل خطاب للنبي صلى الله عليه و آله و المراد به الأمة و قيل خطاب للإنسان أى ما أصابك أيها الإنسان. (٦) قوله حَفِظًا أَى تحفظ عليهم أعمالهم و تحاسبهم عليها إنما عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ

ص: ١٥٦

١- فى المصدر: حمى الدين.

٢- فى المصدر: فغضبنا و تفاخرا.

٣- مجمع البيان ٢: ٤٨٢.

٤- أنوار التنزيل ١: ٢٤٢.

٥- أنوار التنزيل ١: ٢٨٩.

٦- مجمع البيان ٣: ٧٩.

عَلَيْنَا الْحِسَابُ (١) إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا قَالَ الْبِيضَاوَى جَوَابَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ اقْتِرَاحِهِمْ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ وَ احْتِجَاجَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ أَمَرَ فِي الْوَحْيِ كَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ اسْتِدْرَاكًا عَنْ مَفْهُومٍ مَا قَبْلَهُ وَ كَأَنَّهُ لَمَّا تَعَنَّتُوا عَلَيْهِ بِسُؤَالِ كِتَابِ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ احْتِجَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قَالَ إِنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ أَوْ إِنَّهُمْ أَنْكَرُوهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْتَبُهُ وَ يَقْرَرُهُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَعْجَزِ الدَّالِّ عَلَى نُبُوَّتِكَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قَالُوا مَا نَشْهَدُ لَكَ فَنَزَلَتْ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ أَنْزَلَهُ مُتَلَبِّسًا بِعِلْمِهِ الْخَاصِّ بِهِ وَ هُوَ الْعِلْمُ بِتَأْلِيفِهِ عَلَى نَظْمٍ يَعْجِزُ عَنْهُ كُلَّ بَلِغٍ أَوْ بِحَالٍ مِنْ يَسْتَعِدُّ النَّبُوَّةَ وَ يَسْتَأْهَلُ نَزُولَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ أَوْ بِعِلْمِهِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي مَعَاشِهِمْ وَ مَعَادِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ أَيْضًا بِنُبُوَّتِكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا أَيْ وَ كَفَى بِمَا أَقَامَ مِنَ الْحُجُجِ عَلَى صَحَّةِ نُبُوَّتِكَ عَنِ الْاسْتِشْهَادِ بغيره. (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَقُولُ سَيَأْتِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا تَكْتُمُونَ أَيْ مِنْ تَصْدِيقٍ أَوْ تَكْذِيبٍ أَوْ الْأَعْم.

قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ أَعْيَزَ اللَّهُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ إِنْ أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا مُحَمَّدُ تَرَكْتَ مِلَّةَ قَوْمِكَ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْفَقْرُ فَإِنَّا نَجْمَعُ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ مِنْ أَغْنَانَا فَنَزَلَتْ. (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيُخْزِنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْ مَا يَقُولُونَ إِنَّكَ شَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ قَرَأَ نَافِعٌ وَ الْكَسَائِيُّ وَ الْأَعَشِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالتَّخْفِيفِ وَ هُوَ قِرَاءَةٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْكَافِ وَ التَّشْدِيدِ وَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى وَجْهِهِ:

أَحَدَهَا لَا يَكْذِبُونَكَ بِقُلُوبِهِمْ اعْتِقَادًا وَ إِنْ كَانُوا يَظْهَرُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ التَّكْذِيبَ عِنَادًا

ص: ١٥٧

١- أنوار التنزيل ١: ٢٢.

٢- في المصدر ١: ٣١٧ و ٣١٨.

٣- مجمع البيان ٤: ٢٧٩.

و هو قول أكثر المفسرين و يؤيده ما

رَوَى عَنْ سَلَامِ بْنِ مَسِيكٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فَصَافَحَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَلَكِنْ مَتَى كُنَّا تَبَعًا لِعَبْدٍ مَنَافٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

و ثانيها أن المعنى لا يكذبونك بحجه و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان و يؤيده ما

رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ لَا يُكذَّبُونَكَ وَ يَقُولُ إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَنَّهُمْ لَا يُؤْتُونَ بِحَقِّ هُوَ أَحَقُّ مِنْ حَقِّكَ.

و ثالثها أن المراد لا يصادفونك كاذبا.

و رابعها أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا و إنما يدفعون ما أتيت به و يقصدون التكذيب بآيات الله.

و خامسها أن المراد أن تكذيبك راجع إلى و لست مختصا به لأنك رسول فمن رد عليك فقد رد على. (١) قوله تعالى قُلْ لَا أَشْتَكُمُ عَلَيْهِ أَى عَلَى التَّبْلِغِ وَ قِيلَ الْقُرْآنُ أَجْرًا أَى جَعَلًا مِنْ قَبْلِكُمْ إِنَّ هُوَ أَى التَّبْلِغِ وَ قِيلَ الْقُرْآنُ أَوِ الْغَرَضُ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ تَذْكَيرٌ وَ عِظَةٌ لَهُمْ. (٢) قوله تعالى وَ لَا تَسْتَبُؤُوا قَالِ الطَّبْرَسَى رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (٣) الْآيَةَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ لَتَنْتَهِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِنَا أَوْ لَنَهْجُونَ رَبَّكَ فَنَزَلَتْ الْآيَةَ وَ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسْبُونَ أَصْنَامَ الْكُفَّارِ فَهَا هُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ لِثَلَا يَسْبُوا اللَّهَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ جَهْلَةٌ وَ

سُئِلَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الشُّرَكَاءَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صِيْفِ مَوَانِهِ سَوْدَاءَ فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ فَقَالَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَسْتَبُؤُونَ مَا يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْبُونَ مَا يَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَنَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ لِكَيْلَا يَسْبُوا الْكُفَّارَ إِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونَ

ص: ١٥٨

١- مجمع البيان ٤: ٢٩٣ و ٢٩٤.

٢- أنوار التنزيل ١: ٣٩٠.

٣- الأنبياء: ٩٨.

الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ. (١).

و في قوله أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَمْزِهِ بِنِ عِبْدِ الْمَطْلَبِ وَ أَبِي جَهْلٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ حَمْزَهُ وَ هُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ فَغَضِبَ وَ جَاءَ وَ مَعَهُ قَوْسٌ فَضْرَبَ بِهَا رَأْسَ أَبِي جَهْلٍ وَ آمَنَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ حِينَ آمَنَ وَ أَبِي جَهْلٍ عَنْ عِكْرَمَةَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ إِنَّهَا عَامَةٌ فِي كُلِّ مَوْمِنٍ وَ كَافِرٍ. (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ الْخَطَابُ عَامٌ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مَبْعُوثًا إِلَى كَافَةِ الثَّقَلَيْنِ وَ سَائِرِ الرِّسَالِ إِلَى أَقْوَامِهِمْ جَمِيعًا حَالًا مِنْ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ صَفَهُ اللَّهُ أَوْ مَدَحَ مَنْصُوبًا أَوْ مَرْفُوعًا أَوْ مَبْتَدَأًا خَبَرَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ مَزِيدٌ تَقْرِيرٌ لِاخْتِصَاصِهِ بِالْأَلُوْهِيَّةِ. (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْقَائِلُ لِذَلِكَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ رَوَى فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنْتَ فِيهِمْ أَيُّ وَ أَنْتَ مَقِيمٌ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْذِبْ قَوْمَهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْهَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ أَيُّ وَ فِيهِمْ بَقِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مَكَّةَ وَ ذَلِكَ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ بَقِيَتْ فِيهَا بَقِيَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَهَاجِرُوا لِعَذْرٍ وَ كَانُوا عَلَى عِزْمِ الْهَجْرَةِ فَرَفَعَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ لِحَرَمِهِ اسْتَغْفَارَهُمْ فَلَمَّا خَرَجُوا أَذْنُ اللَّهِ فِي فَتْحِ مَكَّةَ.

وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ مَا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الدُّنْيَا وَ هُمْ يَقُولُونَ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِنَّمَا يَعْذِبُهُمْ عَلَى شُرْكَهِمْ فِي الْآخِرَةِ

وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقُرَيْشٍ إِنِّي أَقْتُلُ جَمِيعَ مُلُوكِ الدُّنْيَا وَ أَجْرُ الْمُلْكِ إِلَيْكُمْ فَأَجِيبُونِي إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَدِينُ لَكُمْ الْعَجَمَ فَصَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْآيَةَ حَسِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمُ الْآيَةَ.

وَ لَمَّا هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ

ص: ١٥٩

١- مجمع البيان ٤: ٣٤٧.

٢- مجمع البيان ٤: ٣٥٩.

٣- أنوار التنزيل ١: ٤٥٠ و ٤٥١.

أخرجوه من مكة أنزل الله سبحانه و ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَتَلُوا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ اسْتَغْفَرُوا لَمْ يُعَذِّبَهُمْ وَ فِي ذَلِكَ اسْتِدْعَاءٌ لِلِاسْتِغْفَارِ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ فِي أَصْلَابِهِمْ مِنْ يَسْتَغْفِرُ وَ مَا كَانُوا أَى الْمُشْرِكِينَ أَوْلِيَاءَهُ أَى أَوْلِيَاءَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ أَى مَا أَوْلِيَاءَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ هَذَا هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ أَى صَلَاةَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الصَّادِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَضْيِدِيَّةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ قَرِيشٌ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عَرَاهُ يَصْفَرُونَ وَ يَصْفَقُونَ وَ صَلَاتُهُمْ مَعْنَاهُ دَعَاؤُهُمْ أَى يَقِيمُونَ الْمَكَاءَ وَ التَّصَدِيهِ مَكَانَ الدَّعَاءِ وَ التَّسْيِيحِ وَ قِيلَ أَرَادَ لَيْسَتْ لَهُمْ صَلَاةٌ وَ لَا عِبَادَةٌ وَ إِنَّمَا يَحْصُلُ مِنْهُمْ مَا هُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ اللَّعْبِ فَالْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَطِيعُونَ اللَّهَ وَ يَعْبُدُونَهُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ أَحَقُّ بِمَنْعِ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ.

و روى أن النبي صلى الله عليه و آله كان إذا صلى فى المسجد الحرام قام رجلان من بنى عبد الدار عن يمينه فيصفران و رجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلواته فقتلهم الله جميعا ببدر.

و لهم يقول و لبقية بنى عبد الدار فذوقوا العذاب أى عذاب السيف يوم بدر أو عذاب الآخرة. (1) بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَى مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَ مِنْهَا وَقَعَهُ بَدْرٌ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ أَى نَمِيتَنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ ذَلِكَ بِهِمْ قِيلَ إِنْ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَعَدَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْهُمْ إِمَّا فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ لَمْ يَحْدِثْهُ بَوَقْتُ.

قوله تعالى وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ أَى قَبْلَ الْوَحْيِ أَوْ الْقُرْآنِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنِ الْحُكْمِ وَ الْقِصَصِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ.

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَى طَرِيقَتِي وَ سَتَتِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ أَى إِلَى تَوْحِيدِهِ وَ عَدْلِهِ وَ دِينِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ عَلَى يَقِينٍ وَ مَعْرِفَةٍ وَ حُجَّةٍ لَا عَلَى وَجْهِ التَّقْلِيدِ وَ الظَّنِّ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي أَى أَدْعُوكُمْ أَنَا وَ يَدْعُوكُمْ أَيْضًا مِنْ آمَنَ بِي وَ اتَّبَعَنِي وَ سَيَأْتِي أَنْ الْمُرَادُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَى سَبَّحَ اللَّهُ تَسْبِيحًا أَوْ قُلْ سَبَّحَانَ اللَّهِ وَ قِيلَ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْكَلَامِينَ.

ص: ١٦٠

قوله وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ أَي أنت هاد لكل قوم أو المعنى جعل الله لكل قوم هاديا و ستأتى الأخبار فى ذلك فى كتاب الإمامه.

قوله تعالى وَ إِنَّ مَا تُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ قَالَ الطبرسى أى نعد هؤلاء الكفار من نصر المؤمنين عليهم و تمكينك منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ أَي نقبضنك إلينا قبل أن نريك ذلك و بين بذلك أن بعض ذلك فى حياته و بعضه بعد وفاته فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ أَي عليك أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم و تقوم بما أمرناك بالقيام به و علينا حسابهم و مجازاتهم و الانتقام منهم إما عاجلا و إما آجلا و فى هذا دلالة على أن الإسلام سيظهر على سائر الأديان فى أيامه (١) و بعد وفاته و قد وقع المخبر به على وفق الخبر. (٢) وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ أَي على كفار قريش إن لم يؤمنوا و نزل بهم العذاب وَ اخْفِضْ جَنَاحَيْكَ أَي تواضع لِلْمُؤْمِنِينَ وَ أصله أن الطائر إذا ضم فرخه إلى نفسه بسط جناحه ثم خفضه فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ أَي أظهر و أعلن و صرح بما أمرت به غير خائف و أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ أَي لا تخصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم أو لا تلتفت إليهم و لا تخف منهم وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ أَي المصلين حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ أَي الموت المتيقن. (٣) بِالْحِكْمَةِ أَي القرآن و قيل هى المعرفة بمراتب الأفعال فى الحسن و القبح و الصلاح و الفساد وَ الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ هى الصرف عن القبيح على وجه الترغيب فى تركه و التهديد فى فعله وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَي ناظرهم بالقرآن و بأحسن ما عندك من الحجج و قيل هو أن يجادلهم على قدر ما يحتملونه

كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَمْرَنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ (٤).

قوله تعالى نَحْنُ نَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ قد مر تفسيره فى كتاب الإحتجاج.

قوله لا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ أَي لآياته و كتبه أو مواعيده و تقديراته أو أنبيائه و حججه

ص: ١٦١

١- فى المصدر: سيظهر على سائر الأديان و يبطل الشرك فى أيامه.

٢- مجمع البيان ٦: ٢٩٨ و ٢٩٩.

٣- مجمع البيان ٦: ٣٤٥-٣٤٧.

٤- مجمع البيان ٦: ٣٩٢ و ٣٩٣.

صلوات الله عليهم قوله مُلتَحِداً أى ملجأ و معدلا و محيصا.

قوله تعالى أفرأيت الذي كَفَرَ بآياتنا قال الطبرسى رحمه الله

روى فى الصحيح عن خباب بن الأمرت قال كنت رجلا غنيا و كان لى على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لى لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لن أكفر به حتى نموت و نبعث (١) فقال فىنى لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال و ولد.

فنزلت. (٢) قوله تعالى لدا اللد جمع الألد و هو الشديد الخصومه من لدنا ذكرا أى كتابا مشتملا على الأفاصيص و الأخبار حقيقا بالتفكر و الاعتبار و قيل ذكرا جميلا- بين الناس من أعرض عنه عن الذكر أو عن الله فإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا عقوبه ثقيله فادحه على كفره و ذنوبه.

قوله تعالى و من الناس من يُجادلُ قال الطبرسى رحمه الله قيل المراد به النضر بن الحارث فإنه كان كثير الجدال و كان يقول الملائكة بنات الله و القرآن أساطير الأولين و ينكر البعث. (٣) قوله تعالى لِكُلِّ أُمَّةٍ أَى أهل دين جعلنا منسكا متعبدا أو شريعته تعبدوا بها هم ناسكوه ينسكونه فلا يُنازِعَنَّكَ سائر أرباب الملل فى الأمر فى أمر الدين أو النسائك لأنهم أهل عناد أو لأن دينك أظهر من أن يقبل النزاع و قيل المراد نهى الرسول عن الالتفات إلى قولهم و تمكينهم من المناظرة فإنها إنما تنفع طالب حق و هؤلاء أهل مراء و قيل نزلت فى كفار خزاعه قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم و لا تأكلون ما قتله الله إلا من شاء أى إلا فعل من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا أن يتوب إليه و يطلب الزلفى عنده بالإيمان و الطاعة فصور ذلك بصورة الأجر من حيث إنه مقصود فعله و قيل الاستثناء منقطع باخضع نفسك أى قاتل نفسك ألا يكونوا مؤمنين

ص: ١٦٢

١- فى المصدر: حتى تموت و تبعث.

٢- مجمع البيان ٦: ٥٢٨.

٣- مجمع البيان ٧: ٧١.

لثلاثا. يؤمنوا أو خيفه أن لا- يؤمنوا إن نَشَأَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً أَى دَلَالَةً مَلِجَتْهُ إِلَى الْإِيمَانِ أَوْ بَلِيَهُ قَاسِرُهُ إِلَيْهِ. (١) وَ أُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ الطبرسى رحمه الله أَى رهطك الأذنين و اشتهرت القصة (٢) بذلك عند الخاص و العام و

فِي الْخَبْرِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْمُسِنَّةَ وَ يَشْرَبُ الْعُسَّ فَأَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ شَاهٍ فَأَدَمَهَا (٣) ثُمَّ قَالَ اذْنُوا بِسْمِ اللَّهِ فَدَنَا الْقَوْمُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ثُمَّ دَعَا بِقَعْبٍ مِنْ لَبْنٍ فَجَرَعَ مِنْهُ جُزْءَهُ ثُمَّ قَالَ هَلُمُّوا اشْرَبُوا بِسْمِ اللَّهِ فَشَرَبُوا حَتَّى رَوُوا فَبَدَرَهُمْ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ هَذَا مَا سَيَحْرُكُمُ بِهِ الرَّجُلُ فَسَكَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَئِذٍ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ دَعَاهُمْ مِنَ الْعَدِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ ثُمَّ أُنذَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْبَشِيرُ فَاسْلِمُوا وَ أَطِيعُونِي تَهْتِدُوا ثُمَّ قَالَ مَنْ يُؤَاحِسُنِي وَ يُوَارِزُنِي وَ يَكُونُ وَلِيِّي وَ وَصِيِّي بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ يَقْضِي دِينِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَسِيكُ الْقَوْمُ وَ يَقُولُ عَلِيٌّ أَنَا فَقَالَ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ أَنْتَ فَقَامَ الْقَوْمُ وَ هُمْ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ اطَّعْ ابْنَكَ فَقَدْ أَمَرَ عَلَيْكَ- أوردته الثعلبي في تفسيره.

وَ رُوِيَ عَنِ أَبِي رَافِعٍ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَ أَنَّهُ جَمَعَهُمْ فِي الشَّعْبِ فَصَبَّحَ لَهُمْ رَجُلٌ شَاهٍ فَأَكَلُوا حَتَّى تَضَلَّعُوا (٤) وَ سَيَّفَاهُمْ عُسًا فَشَرَبُوا كُلُّهُمْ حَتَّى رَوُوا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ أَنْتُمْ عَشِيرَتِي وَ رَهْطِي وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَ جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَحَاً وَ وَزِيرًا وَ وَارِثًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً فِي أَهْلِهِ فَأَيُّكُمْ يَقُومُ فَيُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ يَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ لِيُقُومَنَّ

ص: ١٦٣

- ١- قاسره عليه خ ل.
- ٢- ستأتى أخبار كثيره في ذلك عن العامه و الخاصه في محله.
- ٣- في النهايه: فيه فأدمته أى خلطته و جعلت فيه إداما يؤكل، يقال فيه بالمد و القصر، و فى الصحاح، الادم: الالفه و الاتفاق، يقال: أدم الله بينهما، أى أصلح و ألف، و كذلك آدم الله بينهما. منه رحمه الله.
- ٤- تضلع: امتلاً شبعاً أو رياً.

قَائِمِكُمْ أَوْ لِيَكُونَ مِنْ غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَتَنِدَمَنَّ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعَهُ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي فَفَتَحَ فَاهُ وَ مَرَّحَ فِي فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ وَ تَفَلَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ شَدَّ يَدَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ بِئْسَ مَا حَبَّوتَ بِهِ ابْنُ عَمِّكَ أَنْ أَجَابَكَ فَمَلَأَتْ فَاهُ وَ وَجْهَهُ بُزَاقًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلَأَتْهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ صَدَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الصَّافَا فَقَالَ يَا صَدِّقَ بَاحَاةَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا مَا لَكَ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُمْ أَنَّ الْعِدُوَّ مَصِيَّبُكُمْ أَوْ مُمَسِّيْكُمْ مَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَا لَكَ أَلِهَذَا دَعَوْتَنَا جَمِيعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (١).

وَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُشِيعُ مَنْ يَشَاءُ بِهَدَايَتِهِ فَيُفَوِّقُهُ لِفَهْمِ آيَاتِهِ وَ الْإِتْعَاطِ بِعِظَاتِهِ وَ مَا أَنْتَ بِمُشِيعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ تَرْشِيحَ لِمَثَلِ الْمَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ بِالْأَمْوَاتِ وَ مِبَالِغِهِ فِي إِقْنَاطِهِ عَنْهُمْ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْإِنذَارُ وَ أَمَا الْإِسْمَاعُ فَلَا إِلَيْكَ.

قَوْلُهُ لِيُنذِرَ أَى الْقُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَانَ حَيًّا أَى عَاقِلًا- فَهَمَا فِي الْغَافِلِ كَالْمَيْتِ أَوْ مُؤْمِنًا فِي عِلْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ بِالْإِيمَانِ وَ تَخْصِيصَ الْإِنذَارِ بِهِ لِأَنَّهُ الْمُنْتَفِعُ بِهِ وَ يَحَقُّ الْقَوْلُ أَى تَجِبُ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ الْمَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِهَلَاكِ الْكُفَّارِ حَقٌّ كَائِنًا لَا مَحَالَةَ فَإِنَّمَا نُرِيَّتْكَ مَا مَزِيدَهُ لِتَأْكِيدِ الشَّرْطِ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ الْأَسْرُ أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى لَا حُجَّةَ أَى لَا حُجَاجَ وَ لَا خُصُومَةَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ أَى مِنَ الْقُرْآنِ بِأَنْ تَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

ص: ١٦٤

١- السورة: ١١١.

٢- مجمع البيان ٧: ٢٠٦.

و تتبع أوامره و تنتهى عما نهى فيه عنه إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أى على دين حق وَ إِنَّهُ لَعَدِكَ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ أى و إن القرآن الذى أوحى إليك لشرف لك و لقومك من قريش وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف أو عما يلزمكم من القيام بحق القرآن.

أقول: سيأتى فى الأخبار أن المراد بالقوم الأئمة عليهم السلام و هم يسألون عن علم القرآن.

قوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أى فأعرض عن مجادلهم بعد ما كررت عليهم الدعوه فأبوا إلا- الإصرار و العناد فما أنت بِمَلُومٍ على الإعراض بعد ما بذلت جهدك فى البلاغ وَ ذَكَرْ وَ لا تدع التذكير و الموعظه فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ من قدر الله إيمانه أو من آمن فإنه يزداد بصيره.

فذكر فاثبت على التذكير و لا تكثر بقولهم فما أنت بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بحمد الله و إنعامه بِكَاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ كما يقولون.

فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى أى عن دعوته و الاهتمام بشأه فإن من كانت الدنيا منتهى همته و مبلغ علمه لا تزيده الدعوه إلا عنادا.

هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذْرِ الأولى أى هذا القرآن نذير من جنس الإنذارات المتقدمه أو هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الأولين. (١) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ لعلمك أن الإنذار لا يعنى فيهم قوله تعالى وَ دُؤَا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدْهِنُونَ أى تلين لهم فى دينك فيلينون فى دينهم كُلِّ حَلَّافٍ أى كثير الحلف بالباطل لقله مبالا-ته بالكذب مَهِينٍ من المهانه و هى القله فى الرأى و التميز و قيل ذليل عند الله و عند الناس قيل يعنى الوليد بن المغيرة عرض عن النبى صلى الله عليه و آله المال ليرجع عن دينه و قيل الأ-خنس بن شريق و قيل الأسود بن عبد يغوث هَمَّازٍ أى عياب مَشَاءٍ بَنِيمٍ أى يفسد بين الناس بالنميمة مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ أى بخيل بالمال أو عن الإسلام مُعْتَدٍ متجاوز فى الظلم أَثِيمٍ كثير الإثم عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ أى جاف غليظ بعد ما عد من مثالبه زَنِيمٍ أى دعى ملصق إلى قوم ليس

ص: ١٦٥

١- و ذلك لان النذير قد يكون مصدرا غير قياسيه للانذار و قد يكون صفه بمعنى المنذر و الجمع نذر.

منهم أن كان ذا مالٍ وَ بَيِّنَ أَى قَالَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ لَأَن كَانَ مَتَمُولًا مُسْتَظْهِرًا بِالْبَنِينَ مِنْ فَرَطٍ غُرُورِهِ أَوْ عِلَّةٍ لِلَا تَطَعِ أَى لَا تَطَعِ مِنْ هَذِهِ مِثَالِهِ لَأَن كَانَ ذَا مَالٍ سَنَسَبَتْهُ بِالْكَيِّ عَلَى الْخُرْطُومِ أَى عَلَى الْأَنْفِ وَقَدْ أَصَابَ أَنْفَ الْوَلِيدِ جِرَاحَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَقِيَ أَثَرُهُ وَقِيلَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ غَايَةِ الْإِذْلَالِ أَوْ نَسُودِ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قوله تعالى سَأَلَ سَائِلٌ قَالَ الْبَيْضَاوَى أَى دَعَا دَاعٍ بِهِ بِمَعْنَى اسْتِدْعَاةٍ وَ لِذَلِكَ عَدَى الْفِعْلُ بِالْبَاءِ وَ السَّائِلُ نَضْرُ بْنُ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَوْ أَبُو جَهْلٍ فَإِنَّهُ قَالَ فَأَسْـَٔقِطْ عَلَيْنَا كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ سَأَلَهُ اسْتَهْزَاءً أَوْ الرَّسُولُ اسْتَعْجَلَ بِعَذَابِهِمْ. (١)

أقول: ستأتى أخبار كثيرة فى أنها نزلت فى النعمان بن الحارث الفهرى حين أنكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و قال اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ فرماه الله بحجر على رأسه فقتله.

قوله مُهْطِعِينَ أَى مُسْرِعِينَ عَزِيزِينَ أَى فَرَقَا شَتَى قِيلَ كَانَ الْمَشْرُكُونَ يَحْلِقُونَ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَلْقًا حَلْقًا وَ يَسْتَهْزِءُونَ بِكَلَامِهِ أَى يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ بِإِيمَانٍ وَ هُوَ انْكَارٌ لِقَوْلِهِمْ لَوْ صَحَّ مَا يَقُولُهُ لَنَكُونَنَّ فِيهَا أَفْضَلَ حَظًّا مِنْهُمْ كَمَا فِي الدُّنْيَا. (٢) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا يَا أَهْلَ مَكَّةَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِجَابَةِ وَ الْامْتِنَاعِ وَ بَيِّنًا أَى ثَقِيلًا. (٣) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَى الْمَتَدَثِّرُ بِثِيَابِهِ

قال الأوزاعى سمعت يحيى بن أبى كثير يقول سألت أبا سلمة أَى القرآن أنزل من قبل قال يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَوْ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَى الْقُرْآنَ أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَوْ أَقْرَأَ قَالَ جَابِرٌ أَحَدْتُكُمْ مَا

ص: ١٦٦

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٤٧.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٤٩ و ٥٥٠.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٥٥٩.

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ جَاوَزْتُ بِحِرَاءِ شَهْرًا فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلَتْ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِي فَنُودِيَتْ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ثُمَّ نُودِيَتْ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ يَعْنِي جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ دَثُرُونِي دَثُرُونِي فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ.

و في روايه فخشيت (١) منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فجننت إلى أهلي فقلت زملوني فنزل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ أَيْ لَيْسَ بِكَ مَا تَخَافُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِنَّمَا أَنْتَ نَبِيٌّ فَأَنْذِرِ النَّاسَ وَادْعُهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ.

و في هذا ما فيه لأن الله تعالى لا يوحى إلى رسوله إلا بالبراهين النيره و الآيات البينه الداله على أن ما يوحى إليه إنما هو من الله تعالى فلا يحتاج إلى شىء سواها و لا يفزع و لا يفزع و لا يفرق و قيل معناه يا أيها الطالب صرف الأذى بالدثار اطلبه بالإنذار و خوف قومك بالنار إن لم يؤمنوا و قيل إنه كان قد تذر بشمله صغيره لينام فقال يا أيها النائم قم من نومك فأندر قومك و قيل إن المراد به الجد فى الأمر و القيام بما أرسل به فكأنه قيل له لا تنم عما أمرتك به و هذا كما تقول العرب فلان لا ينام فى أمره إذا وصف بالجد و صدق العزيمه. (٢)

و قال فى قوله تعالى ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا نزلت الآيات فى الوليد بن المغيرة المخزومى و ذلك أن قريشا اجتمعت فى دار الندوه فقال لهم الوليد إنكم ذوو أحساب و ذوو أحلام و إن العرب يأتونكم فينطلقون من عندهم على أمر مختلف فأجمعوا أمركم على شىء واحد ما تقولون فى هذا الرجل قالوا نقول إنه شاعر فعبس عندها و قال قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر فقالوا نقول إنه كاهن قال إذا يأتونه فلا يجدونه يحدث بما يحدث به الكهنة قالوا نقول إنه مجنون قال إذا يأتونه فلا يجدونه مجنوناً قالوا نقول إنه ساحر قال و ما الساحر فقالوا بشر يخبون بين المتباغضين و يبغضون بين المتحابين قال فهو ساحر فخرجوا فكان

ص: ١٦٧

١- فى المصدر: فجثيت منه فرقا.

٢- مجمع البيان ١٠: ٣٨٤.

لا يلقى أحد منهم النبي صلى الله عليه وآله إلا قال يا ساحر يا ساحر و اشتد عليه ذلك فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِيَّا قَوْلِ الْبَشَرِ - عن مجاهد.

و يروى أن النبي صلى الله عليه وآله لما أنزل عليه حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ (١) قام إلى المسجد و الوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وآله لاستماعه لقراءته أعاد قراءه الآية فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال و الله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الإنس و لا من كلام الجن و إن له لحلاوه و إن عليه لطلاوه (٢) و إن أعلاه لمثمر و إن أسفله لمعذق و إنه ليعلو و ما يعلى ثم انصرف إلى منزله فقال قريش صبأ (٣) و الله الوليد و الله ليصبأ قريش كلهم و كان يقال للوليد ريحانه قريش فقال لهم أبو جهل أنا أكفيكموه فانطلق فقعد إلى جنب الوليد حزينا فقال له ما لى أراك حزينا يا ابن أخى قال هذه قريش يعيبونك على كبر سنك و يزعمون أنك زينت كلام محمد فقام مع أبى جهل حتى أتى مجلس قومه فقال تزعمون أن محمدا مجنون فهل رأيتموه يخفق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتم عليه شيئا من ذلك قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه أنه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا و كان يسمى الصادق الأمين قبل النبوه من صدقه قالت قريش للوليد فما هو فتفكر فى نفسه ثم نظر و عبس فقال ما هو إلا ساحر أ ما رأيتموه يفرق بين الرجل و أهله و ولده و مواليه فهو ساحر و ما يقوله سحر يؤثر. (٤).

أقول: قد مر تفسير الآيات فى كتاب الاحتجاج.

ثم قال رحمه الله فى قوله عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ قالوا لما نزلت هذه الآية قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أ ما تسمعون ابن أبى كبشه يخبركم أن خزنه النار

ص: ١٦٨

١- غافر: ١ و ٢.

٢- الطلاوه بتثليث الطاء: الحسن و البهجه.

٣- صبأ: خرج من دين إلى دين آخر.

٤- مجمع البيان ١٠: ٣٨٦ و ٣٨٧.

تسعه عشر و أنتم الدهم و الشجعان (١) أ فيعجز كل عشره منكم أن تبطشوا برجل من خزنه جهنم فقال أبو الأسد الجمحي أنا أكفيكم سبعة عشر عشره على ظهري و سبعة على بطني فاكفوني أنتم اثنين فتزل تمام الآيات. (٢) و قال رحمه الله في قوله كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسِيئَتْنَفَرَةٌ أى وحشيه نافرته فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ يعنى الأسد عن عطاء و الكلبى قال ابن عباس الحمر الوحشيه إذا عاينت الأسد هربت منه كذلك هؤلاء الكفار إذا سمعوا النبى صلى الله عليه و آله يقرأ القرآن هربوا منه و قيل القسوره الرماه و رجال القنص (٣) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صِيْحْفًا مُنَشَّرَةً أى كتبا من السماء تنزل إليهم بأسمائهم أن آمنوا بمحمد و قيل معناه أنهم يريدون صحفا من الله تعالى بالبراءه من العقوبه و إسباغ النعمه حتى يؤمنوا و قيل يريد كل واحد منهم أن يكون رسولا يوحى إليه متبوعا و أنف من أن يكون تابعا. (٤) و قال فى قوله تعالى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أى رجع إليهم يتبختر و يختال فى مشيه قيل إن المراد بذلك أبو جهل بن هشام أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى هذا تهديد من الله له و المعنى وليك المكروه يا أبا جهل و قرب منك و

جاءت الروايه أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيد أبى جهل ثم قال له أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى فقال أبو جهل بأى شىء تهددنى لا تستطيع أنت و لا ربك أن تفعلابى شيئا و إنى لأعز أهل هذا الوادى فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه و آله.

و قيل معناه الذم أولى لك من تركه إلا أنه حذف و كثر فى الكلام حتى صار بمنزله الويل لك و صار من المحذوف الذى لا يجوز إظهاره و قيل هو وعيد على وعيد و قيل معناه وليك الشر فى الدنيا وليك ثم وليك الشر فى الآخره وليك و التكرار للتأكيد و قيل (٥) بعدا لك من خيرات

ص: ١٦٩

١- الدهم: العدد الكثير.

٢- مجمع البيان ١٠: ٣٨٨.

٣- أى الصيادين.

٤- مجمع البيان ١٠: ٣٩٢.

٥- عن الأصمعي أنه تهديد و وعيد، معناه قاربك ما يهلكك، أى نزل بك.

الدنيا و بعدا لك من خيرات الآخرة و قيل أولى لك ما تشاهده يا أبا جهل يوم بدر فأولى لك فى القبر ثم أولى لك يوم القيامة و لذلك أدخل ثم فأولى لك فى النار. (١) و قال فى قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ أصله عما قالوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبرهم بتوحيد الله و بالبعث بعد الموت و تلا- عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم أى يسأل بعضهم بعضا على طريق الإنكار و التعجب فيقولون ما ذا جاء به محمد و ما الذى أتى به فأنزل الله عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ أى عن أى شىء يتساءلون و المعنى تفخيم القصة ثم ذكر أن تساءلهم عما ذا فقال عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ و هو القرآن و قيل هو نبأ القيامة و قيل كل ما اختلفوا فيه من أصول الدين. (٢)

أقول: سيأتى أنه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فى أخبار كثيرة.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى قُتِلَ الْإِنْسَانُ أى عذب و لعن و هو إشارة إلى كل كافر و قيل هو أميه بن خلف و قيل عتبه بن أبى لهب إذ قال كفرت برب النجم إذا هوى ما أكْفَرَهُ أى ما أشد كفره و قيل إن ما للاستفهام أى أى شىء أوجب كفره أى ليس هاهنا شىء يوجب الكفر فما الذى دعاه إليه مع كثره نعم الله عليه مِنْ أى شىء خَلَقَهُ استفهام للتقرير و قيل معناه لم لا ينظر إلى أصل خلقته ليدله على وحدانيه الله تعالى مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَفَدَّرَهُ أطوارا نطفه ثم علقه إلى آخر خلقه و على حد معلوم من طوله و قصره و سمعه و بصره و أعضائه و حواسه و مده عمره و رزقه و جميع أحواله ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ أى سبيل الخروج من بطن أمه (٣) أو طريق الخير و الشر

ص: ١٧٠

١- مجمع البيان ١٠: ٤٠١.

٢- مجمع البيان ١٠: ٤٢١.

٣- زاد الطبرسى قدس سره توضيحا تركه المصنّف، و هو: و ذلك أن رأسه كان الى رأس أمه و كذلك رجلاه كانت الى رجليها فقلبه الله عند الولادة ليسهل خروجه منها. ثم قال: و قيل: «ثُمَّ السَّبِيلَ» أى سبيل الدين «يَسَّرَهُ» و طريق الخير و الشر بين له و خيره و مكنه من فعل الخير و اجتناب الشر، و نظيره «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ».

كَلَّا أَي حَقًّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ مِنْ إِخْلَاصِ عِبَادَتِهِ وَ لَمْ يُوَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ مَعَ كَثْرَةِ نِعْمِهِ (١) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَي إِنَّ الْقُرْآنَ قَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ عَلَى رَبِّهِ وَ هُوَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ عَلَى لِسَانِهِ ثُمَّ وَصَفَ جِبْرَائِيلَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ أَي فِيمَا كَلَّفَ وَ أَمْرٌ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ قِيلَ ذِي قُدْرَةٍ فِي نَفْسِهِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ أَي مُتِمِّكِنٌ عِنْدَ اللَّهِ خَالِقُ الْعَرْشِ رَفِيعُ الْمَنْزَلَةِ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ أَي فِي السَّمَاءِ تَطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالُوا وَ مِنْ طَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ لِجِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَمْرٌ خَازِنُ الْجَنَّةِ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ حَتَّى فَتَحَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَهَا فَدَخَلَهَا وَ رَأَى مَا فِيهَا وَ أَمْرٌ خَازِنُ النَّارِ فَفَتَحَ لَهُ عَنْهَا حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهَا أَمِينٌ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِجِبْرَائِيلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ فَمَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَ مَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ فَقَالَ أَمَّا قُوَّتِي فَأِنِّي بُعِثْتُ إِلَى مِدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِيَ أَرْبَعُ مِدَائِنٍ فِي كُلِّ مِدِينَةٍ أَرْبَعِمِائَةٍ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَى الذَّرَارِيِّ فَحَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ تَبَاحَ الْكِلَابِ ثُمَّ هَوَيْتُ بِهِنَّ فَقَلَبْتُهُنَّ وَ أَمَّا أَمَانَتِي فَأِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

ثُمَّ خَاطَبَ سَبْحَانَهُ جَمَاعَةَ الْكُفَّارِ فَقَالَ وَ مَا صَاحِبِكُمْ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ بِمَجْنُونٍ وَ الْمَجْنُونُ الْمَغْطَى عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى لَا يَدْرِكُ الْأُمُورَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ أَي رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ هُوَ الْأُفُقُ الْأَعْلَى مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قَرَأَ أَهْلَ الْبَصْرَةَ غَيْرَ سَهْلٍ وَ ابْنَ كَثِيرٍ وَ الْكَسَائِي بِالظَّاءِ وَ الْبَاقُونَ بِالضَّادِ فَعَلَى الْأَوَّلِ أَي لَيْسَ بِمَتَّهِمٍ فِيمَا يَخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ وَ عَلَى الثَّانِي أَي لَيْسَ بِبِخِيلٍ فِيمَا يُؤَدِّي عَنِ اللَّهِ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ أَي لَيْسَ الْقُرْآنُ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ أَلْقَاهُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْقَى إِلَيْهِ كَمَا يَلْقَى إِلَى الْكَاهِنَةِ فَأَيُّ تَذَهُبُونَ فَأَيُّ طَرِيقٍ تَسْلُكُونَ أَبِينٌ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي قَدْ بَيَّنَّتْ لَكُمْ أَوْ فَأَيُّ تَعْدِلُونَ عَنِ الْقُرْآنِ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ أَي مَا الْقُرْآنُ إِلَّا عِظَةٌ وَ تَذَكْرَةٌ لِلخَلْقِ

ص: ١٧١

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ. (١) وقال فى قوله إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا يعنى كفار قريش و مترفيهم كأبى جهل و الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و أصحابهم كانوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى أصحاب النبى صلى الله عليه و آله مثل عمار و خباب و بلال و غيرهم يَضْحَكُونَ عَلَى وَجْهِ السَّخَرِيَّةِ بِهِمْ و الاستهزاء فى دار الدنيا أو من جدهم فى عبادتهم لإنكارهم البعث أو لإيهاهم العوام أن المسلمين على باطل و إِذَا مَرُّوا بِأَيِّ الْمُؤْمِنِينَ بِهَمٍّ يَتَغَامَرُونَ أَي يَشِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْأَعْيُنِ وَ الْحَوَاجِبِ اسْتِهْزَاءً بِهِمْ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَخَّرَ مِنْهُمْ الْمُنَافِقُونَ وَ ضَحِكُوا وَ تَغَامَرُوا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ فَقَالُوا رَأَيْنَا الْيَوْمَ الْأَصْلَعَ فَضَحِكْنَا مِنْهُ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُهُ فَكَيْهِنَ أَي إِذَا رَجَعَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ إِلَى أَهْلِهِمْ رَجَعُوا مُعْجِبِينَ بِمَا هُمْ فِيهِ يَتَفَكَّهُونَ بِذِكْرِهِمْ وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ أَي لَمْ يَرْسَلْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ حَافِظِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ مَا كَلَّفُوا حِفْظَ أَعْمَالِهِمْ (٢) قوله تعالى سَنُنْقِرُكَ فَلَا تَنْسَى قَالَ الْبِيضَاوَى أَي سَنُقْرِيكَ عَلَى لِسَانِ جِبْرِئِيلَ أَوْ سَنَجْعَلُكَ قَارِنًا بِالْهَامِ الْقِرَاءَةُ فَلَا تَنْسَى أَصْلًا مِنْ قُوَّةِ الْحِفْظِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ نَسْيَانَهُ بِأَنْ يَنْسَخَ تِلَاوَتَهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْقَلْبُ أَوْ نَفْسُ النَّسْيَانِ رَأْسًا إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى مَا ظَهَرَ مِنْ أَحْوَالِكُمْ وَ مَا بَطَّنَ أَوْ جَهَرَكَ بِالْقِرَاءَةِ مَعَ جِبْرِئِيلَ وَ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْ مَخَافَةِ النَّسْيَانِ فَيَعْلَمُ مَا فِيهِ صِلَاحُكُمْ مِنْ إِبْقَاءِ وَ إِنْشَاءِ وَ نُيُسْرُكَ لِلسَّرِيِّ وَ نَعْدَكَ لِلطَّرِيقَةِ الْيَسْرِيِّ فِي حِفْظِ الْوَحْيِ أَوْ التَّدِينِ وَ نَوْفَقِكَ لَهَا وَ لِهَذِهِ النِّكْتَةُ قَالَ نُيُسْرُكَ لَا نَيْسِرَ لَكَ عَطْفٌ عَلَى سَنُنْقِرُكَ وَ إِنَّهُ يَعْلَمُ اعْتِرَاضَ فَذَكَّرَ بَعْدَ مَا اسْتَبَدَّ لَكَ الْأَمْرُ إِنَّ نَفَعَتِ الذِّكْرَى لَعَلَّ هَذِهِ الشَّرْطِيَّةُ إِنَّمَا جَاءَتْ بَعْدَ تَكْرِيرِ التَّذْكِيرِ وَ حَصُولِ الْيَأْسِ عَنِ الْبَعْضِ لثَلَا يَتَعَبُ نَفْسَهُ وَ يَتَلَهَّفُ عَلَيْهِمْ أَوْ لَذَمِ الْمَذْكُرِينَ وَ اسْتِبْعَادِ تَأْثِيرِ الذِّكْرَى فِيهِمْ أَوْ لِلإِشْعَارِ بِأَنَّ التَّذْكِيرَ إِنَّمَا يَجِبُ إِذَا ظَنَّ نَفْعَهُ وَ لِذَلِكَ أَمْرٌ بِالْإِعْرَاضِ عَمَّنْ تَوَلَّى

ص: ١٧٢

١- مجمع البيان ١٠: ٣٤٥-٣٤٧.

٢- مجمع البيان ١٠: ٤٥٦ و ٤٥٨.

سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى سَيَتَعَطَّ وَ يَنْتَفِعُ بِهَا مِنْ يَخْشَى اللَّهَ وَ يَتَجَنَّبُهَا وَ يَتَجَنَّبُ الذِّكْرَى الْأَشَقَى الْكَافِرَ فَإِنَّهُ أَشَقَى مِنَ الْفَاسِقِ أَوْ الْأَشَقَى مِنَ الْكُفْرَةِ لَتَوَغَّلَهُ فِي الْكُفْرِ الَّذِي يَصِلِي النَّارَ الْكُبْرَى أَى نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ لَا- يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَ لَا يَحْيَى حَيَاهُ تَنْفَعُهُ. (١) لَسَتْ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ بِمُتَسَلِّطٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ لَكِنْ مِنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يَعْنِي عَذَابَ الْآخِرَةِ وَ قِيلَ مُتَّصِلٌ فَإِنْ جَاهِدَ الْكُفْرَانَ وَ قَتَلَهُمْ تَسَلَّطَ وَ كَأَنَّهُ أَوْعَدَهُمْ بِالْجِهَادِ فِي الدُّنْيَا وَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ وَ قِيلَ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ فَذَكَرْنَا إِيَّاكُمْ رَجوعَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ فِي الْمَحْشَرِ. (٢) لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ أَقْسَمُ سَبْحَانَهُ بِمَكَّةَ وَ قَيْدَهُ بِحُلُولِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ إِظْهَارًا لِمَزِيدِ فَضْلِهِ وَ إِشْعَارًا بِأَنْ شَرَفَ الْمَكَانَ شَرَفَ (٣) أَهْلِهِ وَ قِيلَ حَلَّ مُسْتَحَلَّ تَعَرَّضَكَ فِيهِ (٤) وَ وَالِدِ أَى آدَمَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ مَا وَلَدَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كَبِيدٍ أَى تَعَبٍ وَ مَشَقَّةٍ وَ هُوَ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا كَانَ (٥) يَكَابِدُهُ مِنْ قَرِيشٍ وَ الضَّمِيرُ فِي أَ يَحْسَبُ لِبَعْضِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْهُ أَكْثَرَ أَوْ يَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ كَأَبِي الْأَشَدِّ بْنِ كَلْدَةَ فَإِنَّهُ كَانَ يَسِطُ تَحْتَ قَدَمِهِ (٦) أَدِيمَ عَكَاطِي وَ يَجْذِبُهُ عَشْرَةَ فَيَتَقَطَّعُ وَ لَا يَزِلُّ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ الْإِنْسَانَ (٧) أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ يَقُولُ أَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَهْلَكْتُ مَا لَمَّا لَبِدًا أَى كَثِيرًا وَ الْمُرَادُ مَا أَهْلَكَهُ سَمِعَهُ وَ مَفَاخِرَهُ وَ مَعَادَاهُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَ يَحْسَبُ

ص: ١٧٣

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٥٩٨ و ٥٩٩.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ٦٠٠ و ٦٠١.
- ٣- فى المصدر: بشرف أهله.
- ٤- فى المصدر: وقيل: حل مستحل تعرضك فيه، كما يستحل تعرض الصيد فى غيره، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعه من النهار، فهو وعد بما أحل له عام الفتح.
- ٥- فى المصدر: مما كان.
- ٦- فى المصدر: تحت قدميه.
- ٧- فى المصدر: أو للإنسان.

أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَنْفِقُ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ. (١) و قال الطبرسى قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف و ذلك أنه أذنب ذنبا فاستفتى النبي صلى الله عليه و آله فأمره أن يكفر فقال لقد ذهب مالى فى الكفارات و النفقات منذ دخلت فى دين محمد عن مقاتل. (٢) أقرأ باسم رَبِّكَ أى أقرأ القرآن مفتتحا باسمه أو مستعينا به و قيل الباء زائده أى أقرأ اسم ربك الذى خلق كل شىء خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ جمع علقه أقرأ تكرير للمبالغه أو الأول مطلق و الثانى للتبليغ أو فى الصلاة و لعله لما قيل أقرأ باسم ربك فقال ما أنا بقارى فقيل له أقرأ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الزائد فى الكرم على كل كريم الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ أى الخط بالقلم عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ بخلق القوى و نصب الدلائل و إنزال الآيات فيعلمك القراءه و إن لم تكن قارئاً و أكثر المفسرين على أن هذه السوره أول ما نزل من القرآن و أول يوم نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو قائم على حراء علمه خمس آيات من أول هذه السوره و قيل سوره المدثر و قيل سوره الحمد.

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَى الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمُشْرِكِينَ أَى عبده الأصنام مُنْفَكِينَ عما كانوا عليه من دينهم حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ أَى الرسول صلى الله عليه و آله أو القرآن رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَدَلٍ مِنَ الْبَيِّنَةِ بِنَفْسِهِ أَو بتقدير مضاف أو مبتدأ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً صفته أو خبره و الرسول و إن كان أميا لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لها و قيل المراد جبرئيل و كون الصحف مطهره أن الباطل لا يأتى ما فيها و أنها لا يمسها إلا المطهرون فيها كُتِبَ قِيمَةٌ مکتوبات مستقيمه ناطقه بالحق و ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم و كفر آخرون إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمْ البشاره به فى كتبهم و على ألسنه رسلهم فكانت الحججه قائمه عليهم.

ص: ١٧٤

١- أنوار التنزيل ٢: ٦٠٤.

٢- مجمع البيان ١٠: ٤٩٣ و ٤٩٤.

قوله تعالى رَحَلَهُ الشَّتَاءُ قال الطبرسي كانت لقریش رحلتان فى كل سنة رحله فى الشتاء إلى اليمن لأنها بلاد حاميه و رحله فى الصيف إلى الشام لأنها بلاد بارده و لو لا- هاتان الرحلتان لم يمكنهم به مقام و قيل إن كلتا الرحلتين كانت إلى الشام و لكن رحله الشتاء فى البحر إلى وائله طلبا للدفع و رحله الصيف إلى بصرى و أذرعات طلبا للهواء. (١) و قال فى قوله أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ أَى بِالْجَزَاءِ و الحساب قال الكلبي نزلت فى العاص بن وائل السهمي و قيل فى الوليد بن المغيرة عن السدي و مقاتل و قيل فى أبى سفیان كان ينحر فى كل أسبوع جزورين فأتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصاه (٢) عن ابن جريح و قيل فى رجل من المنافقين عن ابن عباس يَدْعُ الْيَتِيمَ أَى يدفعه بعنف و لَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ أَى لا يطعمه و لا يحث عليه إذا عجز. (٣)

أقول: قد مضى سبب نزول سورة الجحد فى كتاب الاحتجاج.

وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَوَى ابْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ الصَّافَا فَقَالَ يَا صَبَاحَا فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ الْعُدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمْسِيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا جَمِيعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ.

أى خسرت يده أو صفرتا من كل خير و هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه و آله و امرأته و هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفیان حَمَالَةَ الْحَطَبِ كانت تحمل الغضا و الشوك فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج إلى الصلاة ليعقره عن ابن عباس و فى روايه الضحاک قال الربيع بن أنس كانت تبث و تنشر الشوك على طريق الرسول صلى الله عليه و آله فيطؤه كما يطأ أحدكم الحرير و قيل إنها كانت تمشى بالنميمة بين الناس فتلقى بينهم العداوه و توقد نارها بالتهيج كما يوقد النار

ص: ١٧٥

١- مجمع البيان ١٠: ٥٤٥.

٢- أى ضربه به.

٣- مجمع البيان ١٠: ٥٤٧.

الحطب فسمى النمیمه حطبا عن ابن عباس و قيل معناه حماله الخطایا فی جیدها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ أی حبل من لیف و إنما وصفها بهذه الصفة تخسیسا لها و تحقیرا و قيل حبل تكون له خشونه الیف و حراره النار و ثقل الحديد يجعل فی عنقها زیاده فی عذابها و قيل فی عنقها سلسله من حديد طولها سبعون ذراعا تدخل فی فیها و تخرج من دبرها و تدار علی عنقها فی النار عن ابن عباس و سمیت السلسله مسدا لأنها ممسوده أی مفتوله و قيل إنها كانت لها قلابه فاخره من جوهر فقالت لأنفقها فی عداوه محمد فتكون عذابا فی عنقها یوم القیامه عن سعید بن المسیب

وَ يُرَوَى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الشُّورَةُ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمَّ جَمِيلٍ بِنْتِ حَرْبٍ وَ لَهَا وَ لَوْلَهُ وَ فِي يَدِهَا فَهْرٌ وَ هِيَ تَقُولُ:

مُذَمَّمًا أَيْتِنَا* وَ دِينُهُ قَلْبِنَا* وَ أَمْرُهُ عَصِينَا

وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي وَ قَرَأُ قُرْآنًا فَاعْتَصَمَ بِهِ كَمَا قَالَ وَ قَرَأَ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (١) فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبِكَ هَجَانِي فَقَالَ لَا وَ رَبِّ الْبَيْتِ مَا هَجَاكَ فَوَلَّتْ وَ هِيَ تَقُولُ قُرَيْشٌ عَلِمَتْ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا.

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: صَرَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنِّي ثُمَّ إِنَّهُمْ يَذُمُون مُذَمَّمًا وَ أَنَا مُحَمَّدٌ (٢).

أقول: قد مر تفسير سورة الفلق فی باب عصمته صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه] بیضاوی گوید: «من خیر» خیر، به معنای وحی و علم و نصرت تفسیر شده است و شاید مقصود از آن چیزی است که همه این ها را شامل شود. - انوار التنزیل ١ : ١٠٤ -

«و یعلمکم ما لم تكونوا تعلمون» یعنی چیزهایی را به شما آموخت که با فکر و بینش بدان راه نمی یافتید زیرا راهی برای شناخت آن جز با وحی وجود ندارد. - انوار التنزیل ١ : ١٢٣ -

«اذکروا نعمت الله علیکم» نعمت هایی که از جمله آن، هدایت و بعثت محمد صلى الله عليه و آله و سلم است که ذکر این نعمت ها با شکر گذاری و انجام حقوق آن ها ممکن است. «و ما انزل الله علیکم من الكتاب و الحکمه» مقصود قرآن و سنت است. «یعظکم به» یعنی به آنچه بر شما نازل فرمود پندتان می دهد. - انوار التنزیل ١ : ١٦١ -

«إذ كنتم اعداء» یعنی در جاهلیت با هم در حال جنگ بودید. «فألف بین قلوبکم» با اسلام میان دل های شما الفت برقرار نمود. «فأصبحتم بنعمته اخواناً» یعنی با نعمت اسلام شما دوستدار هم شده و بر دوستی و برادری در راه خدا گردهم آمدید. و گفته شده اوس و خزرج دو برادر یک پدر و مادر بودند که میان فرزندان شان دشمنی و عداوت صورت گرفت و صد و بیست سال جنگ های آنان به درازا کشیده شد تا اینکه خداوند با اسلام آتش جنگ آن ها را فرو نشاند و به وسیله رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم میان آنان الفت برقرار کرد.

«و کنتم علی شفا حفرة من النار» یعنی به خاطر کفرورزی تان در شُرْف افتادن در آتش دوزخ بودید چرا که اگر در آن وضعیت، مرگ شما را فرا می گرفت قطعاً در آتش دوزخ می افتادید. «فأنقذکم منها» یعنی با اسلام شما را از آن نجات داد. «شفا حفرة» یعنی گوشه و کناره گودال. - انوار التنزیل ۱: ۲۲۴ -

ص: ۱۵۵

مقاتل گوید: دو مرد از قبیله اوس و خزرج: از اوس ثعلبه و از خزرج اسعد بن زراره با هم به فخر فروشی پرداختند. مرد اوسی گفت: خزیمه بن ثابت ذو الشهادتین از ما است و نیز حنظله غسیل الملائکه و عاصم بن ثابت بن افلح که سرزمین‌ها را حمایت کرد و سعد بن معاذ که عرش رحمان به خاطر او به جنبش آمد و خداوند به حکم او در بنی قریظه خشنود گردید از ما هستند. خزرجی گفت: از ما چهارتن اند که قرآن را محکم و استوار کردند: ابی بن کعب، و معاذ بن جبل، و زید بن ثابت و ابو زید. و نیز از ما است سعد بن عباده رئیس و خطیب انصار. و بالآخره سخن میان آن دو بسیار رد و بدل شد تا آتش خشم در وجودشان شعله کشید و مفاخره شدت یافت و هر یک، قبیله خود را ندا دادند و به کمک خواستند. اوسیان به سوی مرد اوسی و خزرجیان به طرف خزرجی شتافتند و همه مسلح و آماده پیکار بودند این خبر به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم رسید. حضرت سوار الاغ گشت و به نزد ایشان شد و خداوند این آیه در این مورد فرستاد. پیامبر آیه را بر آنان قرائت فرمود و آنان صلح کردند. - مجمع البیان ۲: ۴۸۲ -

در باره این فرموده خداوند: «من أنفسهم» بیضاوی گوید: یعنی از نسب آنان، یا از نژادشان که مانند خودشان عرب بود تا سخن او را به آسانی بفهمند و بر راستگویی و امانت‌داری آن حضرت واقف گشته و به او افتخار کنند. و «من أنفسهم» به معنای «من أشرفهم» قرائت شده است زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در میان برترین قبایل بود. «و یزکیهم» یعنی آنان را از خلق و خوی‌های ناپسند و باورها و کارهای ناشایست پاک می گرداند. «إن» در «و إن کانوا» مخفّفه است. - انوار التنزیل ۱: ۲۴۲ -

«ما اصابک من حسنة» یعنی نعمت‌های که به تو می‌رسد. «فمن الله» یعنی فضل و ممتی از جانب خداوند است. «و ما اصابک من سيئة» یعنی بلا یا. «فمن نفسک» زیرا سبب و دلیل آن، روی آوردنش به گناهان است. - انوار التنزیل ۱: ۲۹۸ -

طبرسی گوید: گفته شده: خطاب به پیامبر و منظور امت است. و گفته شده: خطاب به انسان است، یعنی ای انسان هر چه که به تو برسد. - مجمع البیان ۳: ۷۹ -

فرموده خداوند «حفیظاً» یعنی تو را نفرستادیم تا آنان را از کارهایشان حفظ کنی و به خاطر اعمالشان آنان را محاسبه کنی بلکه تنها وظیفه تو، ابلاغ

ص: ۱۵۶

و رساندن است و حساب‌رسی تنها بر عهده ماست.

«أنا أوحينا اليك كما أوحينا» بضاوی گوید: جوابی است برای اهل کتاب برای پیشنهاد آنان مبنی بر اینکه کتابی از آسمان بر آنان نازل شود، و احتجاج و برهانی است برای آنان که وحی به آن حضرت همچون سایر پیامبران است. «لكن الله يشهد» استدراکی از مفهوم ماقبل آن است، و گویی هنگامی که با درخواست کتابی که از آسمان بر آنان نازل شود پیامبر را در مشقت انداختند و آن حضرت با این فرموده «إنا أوحينا اليك» برای آن‌ها دلیل و برهان آورد، فرمود: آنان گواهی نمی‌دهند بلکه خداوند گواهی می‌دهد، یا اینکه آنان پیامبر را انکار می‌کنند اما خداوند او را ثابت و تأیید می‌کند. «بما انزل اليك» در قرآن اعجازهایی است که بر نبوت تو دلالت دارد. روایت شده هنگامی که «أنا أوحيناك اليك» نازل شد گفتند: ما بر تو گواه نیستیم. پس این آیه نازل شد: «أنزله بعلمه» یعنی با علم ویژه خود آن را نازل فرمود، و آن، علم به تالیف نظم و چینی است که هر بلیغی از آن عاجز است، یا علم به وضعیت کسی است که مستعد نبوت است و آمادگی نازل شدن کتاب بر او را دارد، یا با علمی که مردم در دنیا و آخرت بدان نیاز دارد. «و الملائكة يشهدون» آنان نیز به پیامبری تو گواهی می‌دهند. «و كفى بالله شهيداً» یعنی حجت و برهان‌هایی که بر صحت نبوت تو ارائه فرمود از شهادت و گواهی غیر او کفایت می‌کند. - انوار التنزيل ۱: ۲۲ -

فرموده خداوند «بلغ ما أنزل اليك من ربك» می‌گویم: در ادامه بیان خواهد شد که این آیه در باره ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده است.

«و الله يعلم ما تبدون و ما تكتمون» یعنی خداوند بر تصدیق و تکذیب یا بر اموری عام‌تر از آن آگاه است.

در باره این فرموده خداوند «قل أغیر الله» طبرسی رحمه الله گوید: گفته شده: اهل مکه به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتند: ای محمد دین قومت را رها کردی، و می‌دانیم که این کار را از روی فقر انجام داده‌ای ما از اموال خود را برای تو گردآوری می‌کنیم تا از همه ما ثروتمندتر شوی. به همین مناسبت، آیه نازل شد. - مجمع البیان ۴: ۲۷۹ -

در باره این فرموده خداوند «قد نعلم أنه لیحزنك الذی یقولون» طبرسی رحمه الله گوید: یعنی ما می‌دانیم که تو از اینکه آن‌ها می‌گویند: تو شاعر یا دیوانه‌ای یا جملاتی اینچینی می‌گویند، اندوهگین می‌شوی. «فإنهم لا یكذبونك» نافع و کسائی و اعشی از ابوبکر آن را به صورت «لا- یکذبونك» با تخفیف قرائت کرده‌اند. و این قرائت علی علیه السلام است و از امام صادق نیز همین قرائت روایت شده است و دیگران با فتحه کاف و تشدید قرائت کرده‌اند و در باره مفهوم این جمله اقوالی است:

قول اول: آن‌ها قلباً تو را تکذیب نمی‌کنند. بلکه در قلب معتقدند که تو راستگو هستی.

ص: ۱۵۷

این معنی را بیشتر مفسران قرآن قبول کرده‌اند. گویند: مقصود خداوند این است که آن‌ها می‌دانند که تو پیامبر هستی، لکن با داشتن علم، تو را انکار می‌کنند. و روایتی که سلام بن مسکین از ابو یزید مدنی نقل کرده است آن را تأیید می‌کند که گفته است: ابو جهل پیامبر را ملاقات و با او مصافحه کرد. از ابو جهل علت را پرسیدند. گفت: به خدا می‌دانم که او راستگوست. لکن کی ما تابع عبد مناف بوده ایم؟! این آیه، به همین مناسبت نازل شد.

قول دوم: مقصود این است که آن‌ها برای تکذیب تو دلیلی ندارند، دلیل آن روایتی است که می‌گوید: علی علیه السلام قرائت می‌کرد: «لا- یکذبونک» و می‌فرمود: مقصود این است که آن‌ها نمی‌توانند حقی ارائه دهند که حقانیت آن بیشتر و محکم‌تر از قرآن کریم باشد.

قول سوم: مقصود این است که آن‌ها تو را دروغگو نمی‌یابند.

قول چهارم: مقصود این است که آن‌ها به تو در آنچه آوردی نسبت دروغ نمی‌دهند زیرا تو در نزد آنان امین و راستگو هستی و در واقع آنچه را آوردی رد می‌کنند و قصدشان تکذیب آیات خداوند می‌باشد.

قول پنجم: مقصود این است که آن‌ها تو را تکذیب نمی‌کنند، بلکه مرا تکذیب می‌کنند، زیرا تکذیب تو در حقیقت تکذیب من است. تو فرستاده منی. هر کس تو را رد کند، مرا رد کرده است. - مجمع البیان ۴: ۲۹۳ - ۲۹۴ -

فرموده خداوند «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ» یعنی: بر تبلیغ، و گفته شده: مقصود قرآن است. «أَجْرًا» یعنی پاداش و دستمزدی از جانب شما. «إِنْ هُوَ» مقصود تبلیغ است، و گفته شده: مقصود قرآن یا هدف است. «إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ» یعنی یادآوری و پندی برای جهانیان است. - انوار التنزیل ۱: ۳۹۰ -

در باره این فرموده خداوند «وَلَا تَسْبُوا» طبرسی رحمه الله گوید: ابن عباس گوید: وقتی آیه «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ» - انبیاء / ۹۸ - {در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می‌پرستید، هیزم دوزخید.} نازل شد، مشرکین به پیامبر اسلام گفتند: اگر از دشنام خدایان ما خودداری نکنی، خدایت را هجو می‌کنیم. بدین جهت این آیه نازل شد. قتاده گوید: مسلمانان خدایان کفار را بدگویی می‌کردند. خداوند در این آیه آن‌ها را از این کار نهی کرد تا آن قوم، خدا را بدگویی نکنند زیرا آنان قومی نادان‌اند. و از امام صادق علیه السلام درباره فرمایش پیامبر که می‌فرماید: شرک از صدای مورچه بر روی سنگ سیاه در شب ظلمانی مخفی‌تر است، سؤال کردند. فرمود: مؤمنین بت‌ها را نکوهش می‌کردند. مشرکین هم واکنش نشان داده، معبود مؤمنین را نکوهش می‌کردند. خداوند آن‌ها را از این کار منع کرد، تا کفار، خدای مؤمنین را نکوهش نکنند،

ص: ۱۵۸

زیرا مؤمنین با این کار خود به طور ناخودآگاه گرفتار شرک می‌شدند. - مجمع البیان ۴: ۳۴۷ -

و در باره این فرموده خداوند «أَوَمِنْ كَانَ مِثًّا» گوید: گفته‌اند: درباره حمزه بن عبد المطلب و ابو جهل بن هشام نازل شده است. ابو جهل پیامبر را می‌آزرد این مطلب به گوش حمزه که هنوز مسلمان نشده بود، رسید، با خشم و غضب، در حالی که کمانی به دست داشت نزد ابو جهل آمد و کمان را بر سرش زد. سپس ایمان آورد. این قول از ابن عباس است. و گفته شده: این آیه درباره عمار بن یاسر - وقتی که ایمان آورد - و ابو جهل نازل شده است. این قول از عکرمة است. و این قول از امام باقر علیه السلام نیز روایت شده است. برخی گویند: این آیه، عام است و شامل هر مؤمن و کافری می‌شود. - مجمع البیان ۴:

در باره این فرموده خداوند «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ الْيَكْم» بیضاوی گوید: خطاب عام است و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای همه انس و جنّ برانگیخته شده است و دیگر پیامبران برای قوم خود مبعوث شدند. «جمیعاً» حال برای (ضمیر) «الیکم» است. «الذی له ملک السموات و الارض» صفت برای خداوند، یا مدح منصوب، یا مرفوع یا مبتدایی است که خبر آن «لا اله الا هو» است و بنا بر وجه اول توضیحی برای ماقبل آن است. «یحیی و یمیت» تقریر و تاکید بیشتری برای اختصاص یافتن الوهیت به خداوند است. - انوار التنزیل ۱: ۴۵۰ - ۴۵۱ -

در باره این فرموده خداوند متعال «و اذ قالوا اللهم» طبرسی گوید: گوینده این سخن نصر بن حارث است. و در صحیحین روایت شده که این سخن از ابو جهل است. «و ما کان الله ليعذبهم» یعنی اهل مکه را با عذاب ریشه بر کنند عذاب می کند. «و انت فیهم» یعنی در حالی که تو در میان آنان هستی. ابن عباس گوید: خداوند آن‌ها را عذاب نکرده، مگر هنگامی که پیامبر اسلام را از مکه بیرون کردند. «و ما کان الله معذبهم و هم یشترعون» مقصود این است که بعد از اخراج تو هم با بودن گروهی از مؤمنین در میان ایشان، عذابشان نخواهد کرد. بعد از آنکه پیامبر از مکه خارج شد، بقیه مؤمنین با داشتن عذر در مکه بودند و می خواستند، مهاجرت کنند. خداوند به خاطر احترام و به خاطر استغفار آنان، اهل مکه را عذاب نکرد. پس از آنکه این‌ها هم از مکه خارج شدند، دستور فتح مکه را صادر فرمود، این معنی از گروهی از مفسران است. برخی گویند: منظور این است که آن‌ها را در دنیا به خاطر اینکه از خدا طلب مغفرت می کنند، عذاب نمی کند بلکه عذاب آن‌ها را به خاطر شرک ورزیدنشان در آخرت موکول می کند. در تفسیر علی بن ابراهیم است که: پیامبر به قریش فرمود: من شاهان جهان را می کشم و سلطنت را به شما می دهم. مرا اطاعت کنید تا بر عرب و عجم سلطنت کنید. ابو جهل از راه حسد گفت: خدایا اگر این سخن حق است ... سپس گفت: خدایا ما را بیامرز، از این رو این آیه نازل شد: «و ما کان الله ليعذبهم و ...» هنگامی که تصمیم به قتل پیامبر گرفتند و

ص: ۱۵۹

او را از مکه خارج کردند، خداوند فرمود: «و ما لهم الا ليعذبهم الله ...» در نتیجه، در جنگ بدر آن‌ها را به شمشیر عذاب کرد و کشته شدند. برخی گویند: یعنی اگر استغفار کنند، آن‌ها را عذاب نمی کند. بدین ترتیب آن‌ها را دعوت به استغفار می کند. مجاهد گوید: در اصلاب آن‌ها کسانی بودند، که استغفار می کردند. «و ما كانوا» یعنی مشرکان «أولیاء» یعنی اولیای مسجد الحرام. «إن اولیاء» یعنی کسی اولیای مسجد الحرام نیست «الا- المتقون» از امام باقر علیه السلام نیز همین طور روایت شده است. «و ما کان صلاتهم» یعنی نماز این مشرکان که از مسجد الحرام جلوگیری می کنند «الا مکاء و تصدیة».

ابن عباس گوید: قریش با تن عریان خانه خدا را طواف می کردند و سوت می کشیدند و کف می زدند. مقصود از «صلاه» دعاست. یعنی به جای دعا و تسبیح، سوت می کشیدند و کف می زدند. در حقیقت، عبادت آن‌ها نوعی لهو و لعب بود. پس مسلمین، که در کنار این خانه، به عبادت و اطاعت می پردازند، باید مشرکین را از آن دور سازند.

در روایت است که وقتی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم مشغول نماز می شد، دو مرد از بنی عبد الدار، سمت راستش می ایستادند و سوت می کشیدند و دو تن در سمت چپش می ایستادند و کف می زدند و از اینکه به راحتی نماز گذارد، مانع می شدند. پیامبر خدا همه آن‌ها را در جنگ بدر کشت. اکنون به این عده و سایر بنی عبد الدار می فرماید: «فدؤقوا العذاب»

یعنی: عذاب شمشیر بدر را بچشید یا عذاب آخرت را بچشید. - مجمع البیان ۴: ۵۳۹ - ۵۴۱ -

«بعض الذی نعدهم» یعنی مجازات‌هایی در دنیا از جمله داستان بدر که به تو نشان می‌دهیم. «أو نتوفینک» یعنی پیش از آنکه عذاب بر آن‌ها نازل گردد تو را می‌میرانیم. گفته شده: خداوند سبحان به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم وعده داد که انتقام او را از آنان می‌گیرد یا در زمان حیات آن حضرت یا پس از وفات او، و وقتی را برای آن تعیین نکرده است.

و فرموده خداوند «و إن كنت من قبله» یعنی قبل از وحی یا قبل از قرآن. «لمن الغافلین» یعنی از حکمت‌ها و داستان‌هایی که در قرآن آمده غافل بودی.

«قل هذه سبيلي» یعنی طریقه و راه و روش من. «أدعو الی الله» یعنی به توحید و عدالت و دین خداوند دعوت می‌کنم. «علی بصیرة» از روی یقین و معرفت و دلیل قاطع، نه از روی تقلید و گمان. «أنا و من أتبعنی» یعنی من شما را بدان دعوت می‌کنم و کسانی هم که به من ایمان آورده‌اند شما را دعوت می‌کنند. که در ادامه بیان خواهیم کرد که مقصود از آن امیرالمؤمنین علیه السلام است. «و سبحان الله» یعنی خداوند پاک و منزّه است. یا بدین معنی که: بگو: خداوند منزّه است. و گفته شده این عبارت جمله معترضه‌ای میان دو جمله است.

ص: ۱۶۰

فرموده خداوند: «و لکل قوم هاد» یعنی: تو برای هر قومی هدایت گر هستی. یا بدین معنا که خداوند برای هر قومی هدایت... گری قرار داده است. و روایت‌های مربوط به این مبحث را در بخش امامت می‌آوریم.

در باره این فرموده خداوند «و إنا نرینک بعض الذی نعدهم» طبرسی گوید: این کافران را به پیروی مؤمنان بر آنان و اینکه تو آنان را به قتل رسانده و به اسارت می‌کشی و اموالشان را به غنیمت می‌گیری، وعده می‌دهیم. «أو نتوفینک» یعنی پیش از آنکه عذاب را به تو نشان دهیم تو را قبض روح کرده و به نزد خود بازمی‌گردانیم. و این آیه گواه بر این مطلب است که برخی از این وعده‌ها، در زمان حیات آن حضرت و برخی دیگر پس از وفات او رخ می‌دهد. «فإنما علیک البلاغ و علینا الحساب» یعنی بر توست آنچه را که تو را با آن به سوی مردم فرستادیم، برسانی و آنچه به انجامش دستور دادیم انجام دهی، و بر ماست که در آینده نزدیک یا دور به حساب و مجازات آنان برسیم و از آن‌ها انتقام بگیریم. این آیه می‌رساند که اسلام در روزگار پیامبر و پس از وفات آن حضرت بر دیگر ادیان پیروز می‌گردد. و همانگونه رخ داد که بدان خبر داده شد. - مجمع البیان ۶:

۲۹۸ - ۲۹۹ -

«و لا تحزن علیهم» یعنی بر کفار قریش اگر ایمان نیاوردند و دچار عذاب شدند، تو غم مخور. «و اخفض جناحک» یعنی نرمی و فروتنی کن. «للمؤمنین» و اصل عبارت این است که پرنده هرگاه جوجه‌اش را به طرف خود می‌آورد نخست پر و بال می‌... گشاید سپس بال‌هایش را به زیر می‌آورد. «فاصدع بما تؤمر» بدون ترس و بیم امر خداوند را برملا و آشکار کن. «و أعرض عن المشرکین» یعنی پیش از اینکه به جنگیدن با مشرکان امر شوی، با آنان خصومت نکن، یا بدین معنی که به آن‌ها توجهی نکن و از آنان ترس. «و کن من الساجدین» یعنی از نمازگزاران باش. «حتی یاتیک الیقین» یعنی مرگ قطعی. - مجمع البیان

«بالحکمه» یعنی قرآن. و گفته شده حکمت، شناختِ نیک و بد، و صلاح و فساد کارها است. «الموعظة الحسنه» ترغیب و تشویق مردم به ترک زشتی‌ها و بازداشتن از آن است. «و جادلهم بالتي هي احسن» یعنی با قرآن با آنان مناظره کن و با بهترین دلیل و برهان‌هایی که در نزد توست با آنان جدل کن و گفته شده: مقصود این است که به اندازه قدرت تحملشان با آنها بحث و گفتگو کن. چنان که در حدیث آمده است: «ما پیامبران مأموریم که با مردم به اندازه خردهایشان سخن بگوییم». - مجمع البیان ۶ ۳۹۲ - ۳۹۳ -

فرموده خداوند «نحن اعلم بما يستمعون به» تفسیر این آیه در کتاب احتجاج بیان شد.

فرموده خداوند «لا مبدل لكلماته» یعنی آیات و کتاب‌های خداوند، یا وعده‌ها و تقدیرات الهی، یا پیامبران و حجت‌های

ص: ۱۶۱

او که سلام و درود خدا بر آنها باد. فرموده خداوند «ملتحداً» یعنی پناهگاه و راه نجاتی نخواهند یافت.

در باره این فرموده خداوند «أفرأيت الذي كفر بآياتنا» طبرسی گوید: در روایت صحیح از خباب بن ارت، نقل شده است که می‌گفت: من مردی غنی بودم و از عاص بن وائل طلبی داشتم. هنگامی که طلبم را از او مطالبه کردم، گفت: طلبت را نمی‌دهم، جز اینکه به محمد صلی الله علیه و آله و سلم کافر شوی. گفتم: هرگز به او کافر نمی‌شوم تا اینکه بمیریم و مبعوث شویم. گفت: پس از مرگ زنده می‌شوم و هنگامی که بر سر مال و فرزند بازگشتم، دینم را ادا می‌کنم. که این آیه نازل شد. - مجمع البیان ۶ : ۵۲۸ -

فرموده خداوند «لذاً» جمع ألد به معنای شدید الخصومة است. «من لدنا ذكراً» یعنی کتابی که مشتمل بر داستان‌ها و روایت‌ها است، و شایسته تفکر و عبرت‌گیری است. و گفته شده: نامی نیک و زیبا در میان مردم است. «من أعرض عنه» یعنی از ذکر یا از خداوند اعراض کند. «فإنه يحمل يوم القيامة وزراً» یعنی مجازاتی سنگین و هولناکی که به خاطر کفر ورزیدن و انجام گناهان بر او تحمیل می‌شود.

در باره این فرموده خداوند «و من الناس من يجادل» طبرسی گوید: منظور نصر بن حارث است که مردی سخت جدلی بود و می‌گفت: فرشتگان دختران خدایند و قرآن افسانه‌ها و اساطیر گذشتگان است و منکر قیامت می‌شد.

فرموده خداوند «لكل أمية» یعنی مردمانی که اهل دین‌اند. «جعلنا منسكاً» یعنی محل نیایش و شریعتی قرار دادیم که بر اساس آن عبادت کنند. «هم ناسكوه» یعنی بدان می‌پردازند. «فلا ينزعنك» دیگر کسانی که صاحب کیش و آئین‌اند. «فی الامر» یعنی در امر دین، یا در عبادت‌ها، زیرا آنان اهل سرکشی و لجاجت هستند. یا به این دلیل که دین تو آشکارتر از آن است که نزاع و مجادله بپذیرد. و گفته شده: مقصود از آن بازداشتن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از توجه کردن به سخنان آنها و احترام نهادن به آنان در بحث و مناظره است، چرا که این دین، طالب حق را سود می‌بخشد در حالی که اینان اهل شک و

تردید هستند. و گفته شده: در باره کفار خزاعه نازل شد که به مسلمانان گفتند: شما را چه شده که آنچه را خود کشته‌اید می‌خورید و آنچه را خدا کشته است (مرده) نمی‌خورید؟ «الا من شاء» یعنی هر کس که بخواهد. «أن يتخذ الی ربه سیلاً» به این صورت که به سوی خدا توبه کرده و با ایمان و طاعت به نزد خدا نزدیکی بجوید. پس آن را به صورت اجر و پادش به تصویر کشیده است از این نظر که هدف کار او بوده است. و گفته شده: استثناء منقطع است. «باخع نفسک» یعنی خودت را بکشی. «أن لا یكونوا مؤمنین»

ص: ۱۶۲

تا ایمان نیاورند، یا ترس از اینکه ایمان نیاورند. «إن نشأ نزل علیهم من السماء آیه» یعنی نشانه‌ای که کاری می‌کند به ایمان پناه آورند، یا بلایی که از آن باز دارد.

در باره این فرموده خداوند «و انذر عشیرتک الاقربین» طبرسی گوید: یعنی: خویشاوندان نزدیکت را انذار کن. و داستان مربوط به این ماجرا در نزد خاصه و عامه مشهور است. در خبر ماثور از براء بن عازب روایت شده که گوید: هنگامی که این آیه نازل شد، پیامبر اولاد عبدالمطلب را جمع کرد و آن‌ها چهل مرد بودند که هر کدام یک بزغاله می‌خوردند و یک قدح بزرگ می‌نوشیدند. پیامبر خدا به علی علیه السلام دستور داد که پای گوسفندی را طبخ کنند و به نان مخلوط سازند. آن گاه گفت: به نام خدا نزدیک شوید. آن‌ها ده نفر ده نفر، نزدیک آمدند و خوردند. آن گاه قدحی آوردند که پر از شیر بود. پیامبر جرعه‌ای از آن نوشید. سپس به آن‌ها گفت: به نام خدا بنوشید. همگی نوشیدند تا سیر شدند. ابو لهب پیشدستی کرده، گفت: این مرد شما را سحر کرده است.

پیامبر سخنی نگفت و روز دیگر نیز آن‌ها را دعوت کرد و مثل روز پیش از آن‌ها پذیرایی نمود. آن گاه آن‌ها را انذار کرده، فرمود: ای فرزندان عبدالمطلب، من مأمورم که شما را انذار کنم و بشارت دهم. اسلام آورید و اطاعت کنید. تا هدایت شوید. آن گاه فرمود: چه کسی با من برادر و همکار می‌شود و چه کسی دست دوستی به من می‌دهد و بعد از من وصی من و در خاندان من جانشین من و ادا کننده دین من می‌شود؟ همه سکوت کردند تا سه بار تکرار کرد و هم چنان آن‌ها ساکت بودند. و در هر سه بار علی علیه السلام جواب می‌داد: من. پیامبر هم در مرتبه سوم به علی گفت: تو. قوم برخاستند، در حالی که به ابو طالب می‌گفتند:

پسرت را اطاعت کن که او را بر تو امیر ساخت. این روایت را ثعلبی در تفسیر خود آورده است. این داستان از ابو رافع هم روایت شده است. طبق این روایت، پیامبر همه را در شعب جمع کرد و گوسفندی را پختند و همگی خوردند تا سیر شدند و از کاسه‌ای نیز همگی نوشیدند تا سیراب گشتند. آن گاه پیامبر به آن‌ها فرمود: خدا مرا مأمور کرده است که خویشاوندان نزدیکم را بترسانم. شما خویشاوندان و قبیله من هستید. خدا پیامبری را برنگزید، مگر اینکه یکی از افراد خانواده اش را برادر و وزیر و وارث و جانشین و وصی او گردانید. چه کسی بر می‌خیزد و با من بیعت می‌کند که برادر و وارث و وزیر و وصی من باشد و نسبت به من همچون هارون باشد نسبت به موسی، الا اینکه بعد از من پیامبری نخواهد بود. مردم ساکت شدند. پس پیامبر فرمود: یا یکی از شما برمی‌خیزد

یا اینکه او از میان غیر شما انتخاب شود. سپس سخنش را سه بار تکرار کرد. علی علیه السلام برخاست و با او بیعت نمود و او را اجابت کرد. سپس پیامبر به علی فرمود: نزد من آی. آن گاه دهانش را گشود و آب دهان خود را در دهان او ریخت و میان شانه ها و بر سینه او نیز آب دهان خود را مالید. ابو لهب گفت: به پاداش اینکه اجابتت کرد، بد چیزی به او بخشیدی. دهان و صورتش را پر از آب دهان کردی. پیامبر فرمود: او را پر از علم و حکمت کردم.

از ابن عباس نقل شده که چون این آیه نازل شد، پیامبر بالای کوه صفا رفته، فرمود: یا صباحاه! (به فریاد برسید) قریش جمع شده، گفتند: چیست؟ فرمود: آیا اگر به شما بگویم که دشمن شبانه یا بامدادان به شما حمله ور می شود، تصدیق می کنید؟ گفت: آری. فرمود: شما را از عذاب شدیدی که در پیش دارید، می ترسانم. ابو لهب گفت: هلاک بشوی! برای این همه ما را دعوت کردی. خداوند هم سوره «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّتْ» را نازل کرد. و در قرائت ابن مسعود آمده است: «و أنذر عشيرتک الأقربین * و رهطک منهم المخلصین» و از امام صادق علیه السلام نیز چنین روایت شده است.

فرموده خداوند «ان الله يسمع من يشاء» با هدایت خود او را شنوا کرده و توفیق فهم آیات و پند پذیری از موعظه هایش را به او می دهد. «و ما انت بمسمع من فی القبور» ترشیح و تاکید برای تشبیه اصرار کنندگان بر کفر به مردگان، و مبالغه در ناامید کردن پیامبر از آنان است. «إن أنت الا نذیر» یعنی تنها وظیفه تو انذار و هشدار دادن است و اما شنوا کردن وظیفه تو نیست.

فرموده خداوند «لینذر» یعنی قرآن یا پیامبر. «من کان حیاً» یعنی کسی که عاقل و فهیم باشد، چرا که شخص غافل مانند مرده است. یا مقصود کسی است که در علم خداوندی مؤمن باشد زیرا زندگی ابدی با ایمان است، و اختصاص یافتن انذار به او از این جهت است که تنها اوست که از آن نفع می برد. «و یحقّ القول» یعنی عذاب الهی بر کافرانی که بر کفر اصرار می ورزند واجب می گردد.

«فاصبر ان وعد الله» با هلاک کافران «حقّ» ناگزیر خواهد بود. «فإما نرینک» «ما» زائده برای تاکید شرط است. «بعض الذی نعدهم» و آن قتل و به اسارت گرفتن است. «أو نتوفینک» پیش از اینکه عذاب را ببینی. «فالینا یرجعون» در روز قیامت به نزد ما بازمی گردند و ما به خاطر اعمالشان آنان را مجازات می کنیم.

فرموده خداوند «لا حجّه» یعنی هیچ جدال و خصومتی در آن نیست.

فرموده خداوند «فاستمسک بالذی اوحی الیک» یعنی از قرآن، به این صورت که به نحوی شایسته آن را تلاوت کنی

و از اوامر آن پیروی کرده و از نواهی آن دست برداری. «إنک علی صراط مستقیم» یعنی بر دین حقّ. «و إنّه لذکر لک و لقومک» یعنی قرآنی که به تو وحی شده، مایه شرافت و بزرگی تو و قومت یعنی قریش است. «و سوف تسألون» از شکرگذاری آنچه خداوند مایه شرافت شما قرار داد، یا از آنچه می بایست در حق قرآن انجام دهید، سوال می شوید.

می‌گوییم: در اخبار روایت‌ها می‌آید که مقصود از قوم امامان علیهم السلام است و آنان هستند که از علم قرآن سوال می‌شوند.

فرموده خداوند «فتولّ عنهم» یعنی از مجادله با آنان پس از آنکه دعوت خود را برایشان تکرار نمودی و جز پافشاری و سرکشی و اجاجت جوابی ندیدی، روی بگردان. «فما أنت بملوم» به خاطر اعراض آنان ملامت نمی‌شوی پس از آن که نهایت تلاش خود را برای تبلیغ به کار بردی. «و ذکر» یادآوری و پند دادن را رها نکن. «فإنّ الذکری تنفع المؤمنین» مقصود کسی است که خداوند ایمان او را ارج بنهد، یا کسی که ایمان آورده است زیرا بر بینش و بصیرت او افزوده می‌شود.

«فذکر» یعنی بر ذکر و یادآوری ثابت بمان و به سخنان آنها توجهی نشان مده. «فما أنت بنعمه ربک» به حمد و سپاس خداوند و نعمت بخشیدن او «بکاهن و لا مجنون» چنان که آنان می‌گویند.

«فأعرض عن تولی» یعنی از دعوت و اهتمام به او روی بگردان، زیرا کسی که منتهای همت و خواسته و هدف علمش، دنیا باشد دعوت الهی جز بر عناد و سرکشی او چیزی نمی‌افزاید.

«هذا نذیر من النذر الاولی» یعنی این قرآن نذیری از جنس انذارات پیشین است، یا اینکه این پیامبر نذیری از جنس انذاردهندگان نخستین است.

«فتولّ عنهم» زیرا می‌دانی که انذار در آنان اثری نمی‌کند.

فرموده خداوند «وّدوا لو تدهن فتدهنون» یعنی در دینت با آنان نرمی و سازش کنی و آنان در دینشان نرمی کنند. «کلّ حلاف» یعنی کسی که فراوان به باطل سوگند می‌خورد زیرا اهمیت چندانی به دروغ نمی‌دهد. «مهین» از مهانه به معنای سستی رأی و عدم تشخیص امور است. و گفته شده به معنای کسی است که در نزد خدا و در نزد مردم ذلیل و خوار است. گفته شده: مقصود از آن شخص ولید بن مغیره است که به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیشنهاد دادن ثروت داد تا از دینش برگردد. و گفته شده: اخنس بن شریق بود و برخی گفته‌اند: اسود بن عبد یغوث است. «همّاز» یعنی بسیار عیب گیر. «مشاء بنمیم» یعنی با سخن چینی میان مردم فساد می‌افکند. «متّاع للخیر» یعنی از دادن مال یا از اسلام آوردن بخیل است. «معتد» یعنی در ستم، سرکشی می‌کند. «أثیم» یعنی بسیار گناهکار. «عُتِلَّ بعد ذلك» یعنی پس از آنکه بدی‌هایش شمرده شد سرسخت و خشن است. «زنیم» یعنی حرامزاده‌ای که به قومی منتسب است که از جمله آنان نیست.

ص: ۱۶۵

«أن کان ذا مالٍ و بنین» یعنی در این هنگام آن سخن را می‌گویند زیرا ثروتمند بوده و به خاطر غرور بسیار به پسران پشت می‌بندد، یا اینکه علت و دلیلی برای «لا- تطع» باشد یعنی از معایب این شخص اطاعت نکن زیرا او دارای اموال بسیاری است. «سنسمه» با داغ کردن. «علی الخراطوم» یعنی بر بینی. و بینی ولید در روز بدر زخمی برداشت که جای آن زخم باقی ماند. و گفته شده عبارتی است برای بیان نهایت خواری و زبونی، یا به این معنا که در روز قیامت چهره او را زشت می‌گردانیم.

در باره فرموده خداوند «سأل سائل» بیضاوی گویند: یعنی شخص خواستار عذاب شد، به معنای «استدعاه» و از این جهت فعل با

«باء» متعدی شده است و شخص پرسش گر و درخواست کننده نصر بن حارث بود زیرا او گفته بود: «ان كان هذا هو الحق من عندك» یا اینکه آن شخص ابوجهل بوده که گفته است: «فأسقط علينا كسفاً من السماء» و از روی تمسخر از آن حضرت سوال کرد. یا مقصود این باشد که پیامبر خواستار تعجیل عذاب آنان شده است. - انوار التنزیل ۲: ۵۴۷ -

می گویم: به زودی روایت های بسیاری می آید مبنی بر اینکه این آیه در باره نعمان بن حارث فهری نازل شد زمانی که ولایت امیرالمؤمنین را انکار کرد و گفت: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء». پس خداوند با انداختن سنگی بر سرش، او را کشت.

فرموده خداوند «مهطعين» یعنی در حالی که شتابان هستند. «عزین» یعنی فرقه های مختلف. گفته شده: مشرکان به صورت گروه گروه بر گرد پیامبر حلقه می زدند و سخن آن حضرت را به تمسخر می گرفتند. «أیطمع كل امرئ منهم أن یدخل جنه النعیم» بدون ایمان این طمع را دارد و این آیه، رد و انکار سخنان است که می گفتند: اگر آنچه او می گوید درست باشد ما در آن سهم بیشتری از آنان داریم همانطور که در دنیا اینگونه بود. - انوار التنزیل ۲: ۵۴۹ - ۵۵۰ -

«إنا ارسلنا الیکم رسولاً» ای اهل مکه. «شاهداً علیکم» روز قیامت با اجابت و امتناع بر شما گواهی می دهد. «وبیلاً» یعنی سنگین. - انوار التنزیل ۲: ۵۵۹ -

در باره این فرموده خداوند «یا ایها المدثر» طبرسی گوید: یعنی متدثر و فرو رفته به لباسش. اوزاعی گوید: شنیدم یحیی بن کثیر می گفت: پرسیدم از ابو سلمه اول سوره قرآن که نازل شد کدام است؟ گفت: «یا ایها المدثر» گفتم: آیا «أقرأ باسم ربك» نبود؟ گفت: پرسیدم از جابر بن عبد الله اول سوره که نازل شد کدام است؟ گفت: «یا ایها المدثر» پس گفت: یا «أقرأ باسم ربك» پس جابر گفت: حدیث کنم برای شما آنچه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ما را حدیث نمود.

ص: ۱۶۶

فرمود: یک ماه مجاور کوه حرا شدم پس از آن از کوه پائین آمده و وارد صحرا شدم پس سرم را بلند نموده و ناگاه او را یعنی جبرئیل را در هوا بر تختی دیدم. گفتم: مرا بپوشانید مرا بپوشانید. پس روی من آب ریختند. خداوند عز و جل این آیه نازل فرمود: «یا ایها المدثر» و در روایتی آمده که از ترس آن به زانو در آمده و به زمین افتادم و آمدم نزد خانواده ام و گفتم: مرا بپوشانید. پس این آیات نازل شد: «یا ایها المدثر * قم فأنذر» یعنی نیست تو را چیزی که از شیطان بترسی، به درستی که تو پیامبر هستی، برخیز و مردم را انداز کن.

و در این، فرمان است آنچه که باید باشد زیرا خدای تعالی به پیامبرش وحی نمی کند مگر با برهان هایی روشن، و معجزات آشکاری که دلالت کننده باشد بر اینکه آنچه بر او وحی می شود، از طرف خدای تعالی است، پس به چیزی جز آن ها نیاز ندارد و فزع و جزع نمی کند. و بعضی گفته اند: معنایش این است: ای کسی که با فرو رفتن در جامهات، طالب و خواهان دفع آزار و اذیت هستی، با انداز قومت آن را بخواه و اگر ایمان نیاورند آنان را با آتش جهنم بترسان. و بعضی گفته اند: که آن حضرت خود را به جامه کوچکی پیچیده تا بخواهد پس فرمان آمد: ای خوابیده از خواب بر خیز و قوم و خویشانت را بترسان.

و بعضی گفته اند: مقصود از کلمه «قُم» جدّیت و کوشش در کار و انجام رسالت و ترک سستی در این وظیفه است و مثل این است که گفته شود: از آنچه به آن تو را امر کردم نخواب و کوتاهی نکن. و این مانند قول عرب است که وقتی می خواهند کسی را به کوشش و راستی عزیزت و تصمیم تعریف کنند، می گویند: فلانی در کارش خواب ندارد. - مجمع البیان ۱۰: ۳۸۴ -

و در باره این فرموده خداوند «ذرنی و من خلقت وحیداً» گویند: این آیات در باره ولید بن مغیره مخزومی نازل شده است و این در وقتی بود که قریش در دار الندوه جمع شدند. ولید به ایشان گفت: شما صاحبان حسب و شخصیت هستید و عرب نزد شما می آید و از نزد شما بر امری که مورد اختلاف آنها بوده، برمی گردند و به سبب رأی و نظر شما اختلافشان رفع می شود. پس جمع کنید فکرتان را بر یک مطلب. چه می گویند در باره این مرد (یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم)؟ گفتند: می گوئیم او شاعر است، ولید رو ترش کرد و گفت: ما شعر را شنیدیم سخنان (محمّد) شباهت به شعر ندارد. پس گفتند: می گوئیم که او کاهن است. گفت: وقتی نزد او می آید او را نمی یابید که مانند کاهن ها سخنی بگوید. گفتند: می گوئیم که او دیوانه است. گفت: وقتی با او ملاقات می کنید او را دیوانه نخواهید دید. گفتند: می گوئیم که او جادوگر است. گفت: سحر کدام است؟ گفتند: انسانی است که میان دشمنان، دوستی و بین دوستان، دشمنی می اندازد. گفت: پس او ساحر و جادوگر است. آنان بیرون رفتند

ص: ۱۶۷

و هیچ یک از آنها با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ملاقات نمی کرد مگر اینکه می گفت: ای جادوگر ای جادوگر. و این امر بر پیامبر گران آمد. پس خدای تعالی نازل فرمود «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» تا آیه «إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ». و روایت شده که وقتی خداوند سوره «حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ» را بر پیامبرش نازل فرمود، آن حضرت برخاست و به مسجد الحرام آمد و ولید بن مغیره نزدیک آن حضرت بود و قرائت ایشان را می شنید و وقتی پیامبر متوجه گوش دادن ولید به قرائت شد قرائت آیات را تکرار فرمود. پس ولید به راه افتاد تا به مجلس خویشانش بنی مخزوم رسید و گفت: سوگند به خدا اندکی پیش از محمد کلامی شنیدم که نه کلام آدمی و نه کلام جنیان نیست و برای آن حلاوت و شیرینی مخصوصی و بر آن لذت است، و اینکه بالای آن با ثمر و پائین آن گوارا، و آن برتری می کند و چیزی برتر و بالاتر آن نیست. سپس به منزل خودش رفت. قریش گفتند: به خدا سوگند که ولید از دین خود خارج شد و سوگند به خدا که تمام قریش از این دین نیاکان خود خارج خواهند شد و به ولید ریحانه قریش می گفتند. پس ابو جهل به آنها گفت: من شما را از او کفایت می کنم و آمد در کنار ولید در حال حزن و اندوه نشست. ولید گفت: ای برادرزاده ام، تو را محزون بینم. ابو جهل گفت: این قریش است که تو را با این سالخوردگی و پیری سرزنش و عیب جویی می کند و گمان می کنند که تو سخن محمّد را زینت داده ای. پس با ابو جهل برخاست و به مجلس خویشانش آمد و گفت: آیا گمان می کنید که محمّد دیوانه است؟ آیا دیده اید او را که هرگز گلوی خود بفشرد؟ گفتند: نه به خدا. گفت: آیا تصوّر می کنید که او کاهن است؟ آیا دیده اید که بر او چیزی از کهنات باشد؟ گفتند نه به خدا. گفت: آیا خیال می کنید که او شاعر است؟ آیا هرگز دیده اید که او شعر بگوید؟ گفتند: نه به خدا. گفت: آیا گمان می کنید که او دروغگوست؟ آیا دروغی از او را تجربه کرده اید؟ گفتند: نه به خدا. و او به خاطر راستگویی، صادق امین نامیده می شد. پس قریش به ولید گفتند: پس او کیست؟ ولید به فکر فرو رفت سپس نگاه کرد و رو ترش نمود و گفت: او فقط جادوگر است.

آیا او را ندیدید که میان مرد و همسرش و فرزندان او و بندگانش جدایی می‌اندازد پس او جادوگر و آنچه او می‌گوید سحری است که اثر می‌کند.

می‌گویم: در کتاب احتجاج تفسیر این آیان بیان شد.

سپس طبرسی در باره این فرموده خداوند «علیها تسعة عشر» گوید: هنگامی که آیه نازل شد ابو جهل به مردم قریش گفت: مادران در مرگتان بنشینند، آیا می‌شنوید پسر ابی کبشه خبر می‌دهد که خزینه داران و پاسبانان دوزخ

ص: ۱۶۸

نوزده نفرند و شما مردم بسیار دلیر هستید آیا عاجز و ناتوان است هر ده نفر از شما که یکی از پاسبانان و نگهبانان دوزخ را نابود کند؟ ابو الاسود جحمی گفت: من هفده نفر آن‌ها را کفایت می‌کنم، ده نفر آنان را بر پشت و کرده ام و هفت نفر را بر شکم، و شما همگی، دو نفر از آن‌ها را نابود کنید. پس تمام آیه نازل شد. - مجمع البیان ۱۰: ۳۸۸ -

و طبرسی در باره این فرموده خداوند «كأنهم حمر مستنفرة» گوید: یعنی گورخران وحشی فراری هستند «فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ» که از شیر فرار می‌کنند. این قول از عطاء و کلبی روایت شده است. ابن عباس گوید: وقتی گورخر وحشی شیر را می‌بیند از او فرار می‌کند، همین طور این مردم کافر وقتی می‌شنیدند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قرآن می‌خواند از او فرار می‌کردند. و گفته شده: مراد از قسوره، تیر اندازان و مردان شکارچی است. «بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً»

یعنی هر یک از آن‌ها می‌خواهد که کتاب و نامه ای از آسمان به اسم او نازل شود که ایمان آورید به محمد صلی الله علیه و آله و سلم، و بعضی گفتند: بدین معناست که آن‌ها می‌خواهند نامه ای از خدای تعالی برای آنان بیاید مبنی بر براءت و بری بودن آن‌ها از عذاب قیامت و گوارایی و جواز نعمت‌های بهشتی بر ایشان، تا ایمان آورند. و برخی گفتند: هر یک از آن‌ها می‌خواهند که پیامبری باشند که به آن‌ها وحی برسد و پیروی شوند و از اینکه تابع و پیرو باشند، ابا دارند. - مجمع البیان ۱۰: ۳۹۲ -

و در باره این فرموده خداوند «ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» گوید: یعنی برگشت به سوی خاندانش با تکبر و غرور که در رفتنش افتخار می‌کرد. و بعضی گفتند که مقصود ابو جهل ابن هشام است. «أُولَى لَكَ فَأُولَى» و این تهدیدی از جانب خداست و معنایش این است که ای ابو جهل سختی‌ها و زشتی‌ها سزاوار تو و نزدیک به تو است. و در روایتی آمده، که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست ابو جهل را گرفت و فرمود: «أُولَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى» ابو جهل گفت: به چه چیز مرا تهدید می‌کنی؟ تو و خدای تو توانایی اینکه کاری به من کنی را نداری و من عزیزترین مردم این سرزمین هستم. پس خداوند سبحان چنانچه پیامبر فرمود در باره او نازل نمود. و بعضی گفته اند. یعنی مذمت و سرزنش سزاوارتر و شایسته تر است بر تو از ترک آن، و قسمت دو حذف گردیده است و در کلام بسیار آمده تا به منزله «الویل لَكَ» شده است و از محذوف‌هایی شده که اظهار آن جایز نیست. و گفته شده: آن تهدیدی بر تهدید است. و گفته شده: معنایش این است که بدی در دنیا سزاوار توست، سزاوار تو است. سپس بدی در آخرت شایسته توست، شایسته تو است. و تکرار برای تأکید است. گفته شده: دور

دنیا و دور باشی از خیرات و خوبی‌های آخرت. و بعضی گفته‌اند: سزاوار تو است ای ابو جهل آنچه که در جنگ بدر دیدی، پس سزاوار تو است آنچه در قبرت بینی و آنچه در قیامت خواهی دید و برای همین «ثُمَّ» داخل نمود و گفت: «ثُمَّ فَاُولٰٓئِكَ فِي النَّارِ» سپس سزاوار توست آنچه در آتش خواهی دید. - مجمع البیان ۱۰: ۴۰۱ -

و در باره این فرموده خداوند «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» گوید: اصل آن «عَمَّا» بوده است. مفسرین گفته‌اند: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله مبعوث گردید و ایشان را به توحید و یکتایی خدای تعالی و به زنده شدن بعد از مرگ خبر داد و بر ایشان قرآن تلاوت نمود. مشرکین در میان خود شروع به سؤال و جواب کردند و یعنی به طریق انکار و تعجب از خودشان می‌پرسیدند و می‌گفتند: محمّد چه چیز آورده و چه چیز بر او نازل شده است؟ پس خداوند تعالی نازل فرمود: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» یعنی از کدام چیز از هم می‌پرسید. و مقصود، بزرگداشت قصّه است. سپس ذکر فرمود که سؤال و جواب و پرسش‌های آن‌ها از چیست و فرمود: «عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ» و آن قرآن است. و گفته شده: یعنی خبر روز قیامت. و گفته‌اند: هر آنچه در اصول دین که در باره آن اختلاف نظر داشتند. - مجمع البیان ۱۰: ۴۲۱ -

می‌گویم: در ادامه در روایت‌های بسیاری خواهد آمد که این آیه در باره ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است.

و در باره این فرموده خداوند «قُلِّلَ الْإِنْسَانُ» گوید: یعنی معذب و ملعون باد انسان و آن اشاره به هر کافر و ناسپاسی است. و گفته شده: آن شخص امیّه بن خلف (از سران قریش) است. و بعضی گفته‌اند: آن عتبه بن ابی لهب است که گفت: من کافر به پروردگار نجم و ستاره ام وقتی که فرود آمد. «مَا أَكْفَرَهُ» یعنی چه اندازه کفر او سخت و چه اندازه گمراهی او آشکار است. و گفته شده: ما استفهامیه است. یعنی چه چیز او را کافر نمود و موجب کفر او شد. پس مثل اینکه گفته است اینجا چیزی نیست که موجب کفر او شده و او را به کفر بخواند. پس چه چیز او را به سوی کفر فراخواند با وجود اینکه نعمت‌های خداوند بر او فراوان بوده است. «مِنْ أَىِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» لفظ آن استفهام و معنایش تقریر و بیان است و بعضی گفته‌اند: معنایش این است چرا به اصل و ریشه خلقتش نمی‌نگرد که خدا او را از چه چیز آفریده تا او را دلالت و رهبری به یکتایی خدای تعالی کند؟ «مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ» در چند مرحله او را آفرید: از نطفه سپس علقه تا آخر خلقتش و بر اندازه معلومی از درازی، و کوتاهی و شنوایی و بینایی و حواس او و اعضاء او و مدّت عمر او و مقدر روزی او و تمام احوال او. «ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ» یعنی راه خروج از شکم مادرش، یا راه خیر و شرّ.

«كَلَّا» یعنی حقّاً «لَمَّا يَفْضِ مَا أَمَرَهُ» از اخلاص عبادتش، و حقّ خدای تعالی که بر اوست علی رغم بسیاری نعمت‌های او، ادا نکرد. - مجمع البیان ۱۰: ۴۳۸ - ۴۳۹ -

و در باره این فرموده خداوند «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» می‌گوید: یعنی قرآن گفته فرستاده بزرگواری است بر پروردگارش و او

جبرئیل علیه السلام است. و آن کلام خدای تعالی است که بر لسان او نازل کرده است سپس جبرئیل را تعریف کرده و فرمود: «ذِي قُوَّةٍ» یعنی در آنچه تکلیف به او شده و به آن مأمور گردیده از علم و عمل و تبلیغ رسالت توانمند است. و بعضی گفته اند: صاحب قدرت در نفس خود می باشد. «عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ» یعنی نزد خداوند صاحب عرش، متمکن است و دارای جایگاه والایی است. «مُطَاعٌ ثَمَّ» یعنی در آسمان فرشتگان او را اطاعت می کنند. گویند: از اطاعت فرشتگان به جبرئیل علیه السلام این است که او خازن بهشت را شب معراج امر کرد تا درهای بهشت را برای محمد صلی الله علیه و آله و سلم باز کرد تا داخل آن شده و دید آنچه در بهشت بود، و مالک دوزخ را امر کرد پس در جهنم را برای او گشود تا به آن نگریست. «أَمِينٍ» یعنی بر وحی و رسالات خدا به سوی انبیاء و پیامبران امین است. و در حدیث آمده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به جبرئیل علیه السلام فرمود: چقدر خداوند تو را نیکو ستوده است. «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ» پس قوه و نیروی تو چه اندازه و امانت تو چه بوده است؟ گفت: در باره قوت و توانم اینکه خداوند مرا به سوی شهرهای قوم لوط که چهار شهر بود و در هر شهر غیر از زن ها و بچه ها شهر چهار صد هزار جنگجو بود، برانگیخت. پس آن را از پائین ترین زمین (یعنی از اعماق زمین) کنده و برداشتم تا اهل آسمان صدای خروس و مرغان و زوزه سگان آن ها را شنیدند. پس آن ها را سرنگون و وارونه افکندم. و اما در باره امانت من اینکه من امر به چیزی نشدم که آن را به غیر از اهلش و صاحبش بدهم. سپس خداوند سبحان جماعت کفار را مخاطب قرار داده و فرمود: «وَ مَا صَاحِبُكُمْ» کسی که شما را به سوی خدا دعوت می کند. «بِمَجْنُونٍ» مجنون کسی است که بر عقلش پرده ای باشد که درک و احساس امور را بر آنچه هست نکند. «وَلَقَدْ رَأَوْهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ» یعنی محمد صلی الله علیه و آله جبرئیل علیه السلام را دید بر صورتی که خدای تعالی او را به آن آفریده در جایی که خورشید طلوع می کند و آن افق اعلی از طرف مشرق است. «وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ» اهل بصره به جز سهل و ابن کثیر و کسائی با ظاء قرائت کرده اند و دیگران با ضاد. بنا بر قرائت اول یعنی: بر وحی خدای تعالی و آنچه او را از اخبار غیبی خبر می دهد متهم نیست. و بنا بر قرائت دوم بدین معنا است که او در رسانیدن آنچه از خدا به او اعلام شده بخیل نیست. «وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ» یعنی قرآن گفته و قول شیطان رجیم که به او القاء کرده باشد نیست چنانچه مشرکین می گویند: شیطان به او القاء می کند همانطوری که به کاهنان و جادوگران القاء می کند. «فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ» پس کدام راه را که از این راه روشن تر باشد و برای شما آشکار کردم می پیمائید. یا بدین معنا که شما از این قرآن به کجا عدول می کنید. «إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» یعنی نیست قرآن مگر موعظه و تذکر برای مردم.

ص: ۱۷۱

«لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ» برای کسی که از شما می خواهد بر امر خدا و طاعت او مستقیم باشد. - مجمع البیان ۱۰: ۳۴۵ -

۳۴۷ -

و در باره این فرموده خداوند «ان الذين اجرموا» گوید: یعنی کفار قریش و مجرمان آنان همچون ابوجهل و ولید بن مغیره و عاص بن وائل و دوستان آنان. «كانوا من الذين آمنوا» یعنی یاران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مثل عمار و خباب و بلال و دیگران. «یضحکون» بر طریق استهزاء به آنان، و به تمسخر گرفتن آنان در دنیا، یا اینکه به خاطر اینکه روز قیامت را انکار می کردند از جدیت و کوشش مسلمانان در عبادت می خندیدند. یا بدین جهت بوده که مردن عوام را به این وهم بیندازند که مسلمانان بر باطل هستند. «و إذا مَرُوا» یعنی هرگاه مومنان بر آن دسته مشرکان گذر می کردند. «بهم يتغامزون» یعنی برخی از

آنان از روی تمسخر با چشم و ابرو به برخی دیگر اشاره می‌کردند. و گفته شده: این آیه در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده و این در وقتی بود که آن حضرت در میان جمعی از مسلمین نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد. پس منافقین به او مسخره کرده و خندیدند و با چشم و ابرو اشاره کردند. سپس به سوی یاران و هم‌کیشان خود برگشته و گفتند: ما اصلح (یعنی علی بن ابی طالب) را دیدیم و بر او خندیدیم. قبل از آنکه علی علیه السلام با اصحابش به پیامبر صلی الله برسند آیه نازل شد. «فکھین» یعنی هر گاه این کافران به نزد خانواده خود باز می‌گشتند از آنچه که آنان در آن به ذکر آن‌ها شوخی می‌کردند، در شگفت بودند. «و ما ارسلوا علیهم حافظین» یعنی این کافران فرستاده نشده‌اند که نگهبان مؤمنان باشند و مکلف نشده‌اند که اعمال آنان را حفظ کنند. - مجمع البیان ۱۰: ۴۵۶ - ۴۵۸ -

در باره این فرموده خداوند «سنقرئک فلا تنسی» بیضاوی گوید: یعنی بر زبان جبرئیل بر تو قرائت می‌کنیم یا اینکه تو را با الهام قرائت، قاری قرار خواهیم داد پس هرگز نیروی حفظ کردن را فراموش نکن. «الا- ما شاء الله» فراموشی آن با منسوخ شدن تلاوت آن است. و گفته شده: مقصود از آن کم شدن، یا نفی کلی فراموشی است. «إنه يعلم الجهر و ما یخفی» یعنی احوال آشکار و پنهان شما. یا مقصود قرائت بلند تو با جبرئیل، و آنچه که از ترس فراموشی تو را بدان فرا می‌خواند، پس از میان باقی گذاشتن و فراموش کردن هر کدام را که به صلاح شماست را می‌داند. «و نیسرک لیسری» یعنی راه آسانی را در حفظ وحی و دینداری برای تو هموار می‌کنیم، و توفیق پیمودن آن را به تو می‌دهیم و به خاطر همین نکته مهم فرمود: «نیسرک» و فرمود: «نیسر لک» که عطف بر «سنقرئک» شود. «إنه یعلم» جمله معترضه است. «فذکر» یعنی پس از آنکه امر رسالت برایت برقرار و پابرجا شد. «إن نفع الذکری» چه بسا این جمله شرط پس از تکرار تذکیر و حصول یأس و ناامیدی از جانب برخی مردم، آمده است تا خود را خسته نکند و بر آنان افسوس و حسرت نخورد، یا به جهت نکوهش افراد تذکیر داده شده، و بعید بودن تاثیر ذکر و یادآوری در آنان باشد، یا برای آگاهی دادن از این باشد که تذکیر، هنگامی که واجب می‌گردد که نفع و سود بردن از آن پنداشته شود و به همین خاطر پیامبر امر شده که از کسانی که روی گردانی کردند، اعراض کند.

ص: ۱۷۲

«سیدکر من یخشی» یعنی کسی که از خداوند بترسد از آن پند و سود می‌برد. «و یتجنبها الکبری» یعنی از ذکر دوری می‌گزینند. «الاشقی» کافر. چرا که کافر از فاسق نگون بخت تر است. یا اینکه بدبخت‌ترین کافران باشد به این جهت که در کفر غوطه‌ور شده است. «الذی یصلی النار الکبری» یعنی آتش دوزخ. «ثم لا یموت فیها» نمی‌میرد تا بتواند استراحت کند. «و لا یحیی» یعنی زندگی‌ای که بتواند از آن سود ببرد ندارد. - انوار التنزیل ۲: ۵۹۸ - ۵۹۹ -

«لست علیهم بمصیطر» یعنی بر آنان تسلط نمی‌یابی. «الا- من تولی و کفر» اما هر کس پشت کرده و کفر بورزد. «فیعذبہ الله العذاب الاکبر» یعنی عذاب آخرت. و گفته شده: به جمله پیشین متصل است زیرا جهاد با کافران و کشتن آنان، همان تسلط یافتن است و گویی آنان را در دنیا به جهاد و مبارزه، و در آخرت به عذاب وعده داده است. و گفته شده: این عبارت استثنایی از کلمه «فذکر» است. «إنّ الینا ایابهم» یعنی بازگشت آنان به سوی ماست. «ثم انّ علینا حسابهم» در محشر حساب آن‌ها بر عهده ماست. - انوار التنزیل ۲: ۶۰۰ - ۶۰۱ -

«لا اقسام بهذا البلد» خداوند سبحان به مکه سوگند یاد کرده و سوگند را مقید به ورود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کرده

است، که بیانگر فضیلت و برتری فراوان آن حضرت است و این را می‌رساند که ارزش و شرافت مکان به ارزش و شرافت مردم آن مکان است. و گفته شده: حلالی است که برای تو میسر شده است. «و والد» یعنی آدم یا ابراهیم علیه السلام. «و ما ولد» یعنی نوادگان او یا مقصود محمد صلی الله علیه و آله و سلم است. «فی کبد» یعنی رنج و مشقت. و این عبارت دلداری‌ای برای پیامبر است از رنج و سختی‌های که از طرف قریش دامنگیر آن حضرت شد. و ضمیر در «أیحسب» به برخی از کافران برمی‌گردد که پیامبر رنج بیشتری از آنان دید، یا مرجع ضمیر کسانی هستند که به توان و نیروی خویش مغرور می‌شوند مانند ابی‌اشد بن کلدۀ بود که در زیر پاهایش پوستی عکاظی پهن می‌کرد و ده نفر آن را از زیر او می‌کشیدند، پوست قطعه قطعه می‌شد اما پاهای او نمی‌لغزید. یا مقصود هر کدام از آن کافران است، و یا مقصود انسان است. «أن لن یقدر علیه احد» که از او انتقام بگیرد. «یقول» یعنی در آن هنگام گوید: «أهلکت مالاً لبدأ» یعنی اموال بسیار. و مقصود اموالی است که در راستای بدنام کردن پیامبر و فخرورزی و دشمنی با آن حضرت تباه کرده است. «أیحسب

ص: ۱۷۳

أن لم یره احد» یعنی در هنگامی که انفاق می‌کند، یا پس از آن، و در باره آن از او پرسش می‌شود. - انوار التنزیل ۲: ۶۰۴ -

طبرسی گوید: گفته شده: آن شخص حارث بن نوفل بن عبد مناف بود. و از این قرار بود که او گناهی مرتکب شد و از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فتوا خواست و پیامبر او را امر کرد که کفاره بدهد. پس او گفت: از وقتی وارد دین محمد شدم مالم در کفارات و صدقات تمام شد. این قول از مقاتل نقل شده است. - مجمع البیان ۱۰: ۴۹۳ - ۴۹۴ -

«اقرأ باسم ربك» یعنی قرائت قرآن را با اسم او یا با استعانت از او آغاز کن. و گفته شده: باء زائده است، یعنی بخوان نام پروردگارت را که همه چیز را آفرید. «خلق الانسان من علق» علق جمع «علقه» است. «اقرأ» تکراری برای مبالغه است. یا اینکه اقرأ اول خواندن مطلق است و اقرأ دوم برای تبلیغ است، یا خواندن در نماز است. و چه بسا از این جهت باشد که هنگامی که به پیامبر گفته شد: به نام پروردگارت بخوان، فرمود: من خواننده نیستم. پس گفته شد: «اقرأ و ربك الاكرم» یعنی خداوندی که در کرم و بخشش بر هر کریم بالاتر است. «الذی علم بالقلم» یعنی نوشتن با قلم را آموخت. «علم الانسان ما لم یعلم» با آفرینش نیروها و برپایی دلائل و فرستادن آیات، پس خواندن را به تو می‌آموزد هر چند خواننده نباشی. بیشتر مفسران بر این باورند که این سوره اولین سوره‌ای از قرآن است که نازل شد و اولین روزی که جبرئیل علیه السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرود آمد در حالی که آن حضرت در غار حراء بود، پنج آیه از این سوره را به او آموخت. و گفته شده: اولین سوره، سوره مدثر بوده و گفته شده: سوره حمد است.

«لم یکن الذین کفروا من اهل الکتاب» یعنی یهودیان و مسیحیان. و «المشرکین» یعنی بت پرستان. «منفکین» از دین خود دست بردار نبودند. «حتی تأتیهم البینه» یعنی رسول خدا یا قرآن. «رسول من الله» خود این کلمه بدل برای «البینه» است، یا اینکه با تقدیر مضاف یا با تقدیر مبتدا بدل است. «یتلو صحفاً مطهّره» صفت یا خبر برای آن است. و هر چند رسول درس ناخوانده است اما هنگامی که چیزی مانند آنچه در صحیفه‌ها آمده را تلاوت کرده، همچون کسی است که آن را تلاوت نموده است، و گفته شده مقصود از آن جبرئیل است و پاک بودن صحیفه‌ها به این معنا است که باطل بدان راه نمی‌یابد و جز پاکان کسی

بدان دست نمی‌یازد. «فیها کتب قیمه» نوشته‌های راستین که از حق سخن می‌گویند. «و ما تفرّق الذین أوتوا الکتاب» از دینی که بر آن بودند دستخوش پراکندگی نشدند به این صورت که برخی از آنان ایمان آورده و برخی دیگر کافر شوند. «الا من بعد ما جاءتهم» مگر پس از آنکه بشارت بدان در کتاب‌هایشان و بر زبان پیامبرانشان آمد، پس حجت و برهان، بر آنان برپا داشته شد.

ص: ۱۷۴

در باره این فرموده خداوند «وحله الشتاء» طبرسی گویند: قریب در هر سال دو سفر داشتند: سفری در زمستان که به یمن می‌رفتند زیرا آنجا منطقه گرمسیر بود. و سفری در تابستان به شام می‌رفتند که سرزمینی سردسیر بود و اگر این دو سفر نبود برای آن‌ها امکان نداشت که در حرم و مکه اقامت نمایند. و گفته شده: هر دو سفر به شام بوده، اما سفر زمستانی در دریا و ایله برای گرم شدن و سفر تابستانی به سوی بصری و اذرعات شام بود برای هواخوری. - مجمع البیان ۱۰: ۵۴۵ -

و در باره این فرموده خداوند «أرأیت الذی یکذب بالذین» گویند: یعنی کسی که پاداش و حساب‌رسی قیامت را تکذیب می‌کند. کلبی گویند: این آیه در باره عاص بن وائل سهمی نازل شد. و سدی و مقاتل گفته‌اند: در باره ولید بن مغیره نازل شد. ابن جریر گویند: در باره ابوسفیان نازل شد که در هر هفته دو حیوان می‌کشت و چون یتیمی نزد او می‌آمد با عصا او را می‌زد. و ابن عباس گویند: در باره مردی از منافقین نازل شد. «یدع الیتیم» یعنی یتیم را با خشونت می‌راند. «و لا یحض علی طعام المسکین» یعنی مسکین را طعام نمی‌دهد و در وقت تنگی و ناتوانی خود، دیگران را به این کار تشویق نمی‌کند. - مجمع البیان ۱۰: ۵۴۷ -

می‌گویم: در کتاب احتجاج اسباب نزول سوره حجد را بیان کردیم.

طبرسی گویند: سعید بن جبیر از ابن عباس روایت کرده که روزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از صفا بالا رفت و فرمود: یا صباحاه (به فریاد برسید). مردم قریش گرد آمدند و به آن حضرت گفتند: تو را چه شده است؟ فرمود: اگر به شما بگویم دشمنی صبح یا شام به شما حمله می‌کند آیا مرا تصدیق می‌کنید؟ گفتند: آری. فرمود: بداینده که من شما را از عذاب سختی که پیش‌رو دارید انداز می‌دهم. ابولهب گفت: نابود باشی باری این همه ما را فرا خواندی؟ پس خداوند این سوره را نازل کرد: «تبت یدا ابی لهب» یعنی هر دو دست ابولهب زیانکار باد یا به این معنی که دو دست او از خیر تهی گردد. و او پسر عبدالمطلب و عموی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود. «و امرأته» همسر او ام جمیل دختر حرب خواهر ابوسفیان بود. «حمالة الحطب» بن عباس گویند: او خار و خاشاک و بوته‌های تیغ‌دار را برداشته و بر سر آن حضرت می‌ریخت تا هر وقت برای نماز بیرون رود به پای او فرو رفته و مجروح شود. در روایت ضحاک، ربیع بن انس گویند: او خار بر سر راه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می‌افکند و آن حضرت بر آن قدم می‌گذاشت همانطور که یکی از شما بر حریر نرم قدم می‌گذارد. و ابن عباس گویند: او میان مردم سخن چینی می‌کرد و بین آنان دشمنی می‌انداخت و آتش جنگ را برمی‌افروخت چنانچه آتش

ص: ۱۷۵

هیزم را روشن می کند و آن را آتش می زند. از این رو سخن چینی را «حطب» (هیزم) نامیدند. و برخی گفته اند: بدین معناست که او حمل کننده گناهان است. «فی جیدها حبلٌ من مسد» یعنی ریسمانی از لیف خرما. در حقیقت این توصیف به جهت پست و تحقیر کردن او بوده است. و برخی گفته اند: ریسمانی که زبری لیف خرما و سوزش آتش و سنگینی آهن را دارد که در گردنش آویخته می شود تا بر عذاب او بیفزاید. و این عباس گوید: در گردن او زنجیری از آهن با طول هفتاد ذراع است که از دهانش داخل، و از مقعد او خارج می شود و دور گردنش در آتش پیچیده می شود. و زنجیر را مسد می نامند از این جهت که «ممسوده» یعنی بافته شده است. سعید بن مسیب گوید: ام جمیل یک گردنبد قیمتی از جنس جواهر داشت و گفت: آن را در دشمنی محمد صرف می کنم. پس آن گردنبد در روز قیامت عذابی بر گردن او خواهد بود. از اسماء دختر ابوبکر روایت شده که گوید: هنگامی که این سوره نازل شد ام جمیل دختر حرب که عوراء نام داشت فریاد و جوش و خروشی راه انداخته بود و در دستش سنگ بزرگی بود و می گفت:

از آن شخص نکوهیده ابا کردیم و از دینش خشم گرفتیم و از او امر او سرکشی کردیم.

در این هنگام حضرت رسول در مسجد نشسته بود، و ابو بکر هم در خدمت آن حضرت بودند هنگامی که ابو بکر چشمش به ام جمیل افتاد عرض کرد: یا رسول الله، ام جمیل به طرف ما می آید و من می ترسم از طرف او به شما آسیبی برسد، حضرت فرمود: او مرا نخواهد دید، در این وقت پیامبر چند آیه از قرآن را خواندند و به کلام خدا پناهنده شدند، و از جمله آیاتی که قرائت فرمودند این آیه شریفه بود: «وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا». - اسری / ۴۵ - ۴۶ - {و چون قرآن بخوانی، میان تو و کسانی که به آخرت ایمان ندارند پرده ای پوشیده قرار می دهیم} در این هنگام ام جمیل آمد نزد ابو بکر توقف کرد ولی حضرت رسول صلی الله علیه و آله را ندید و گفت: یا ابا بکر به من اطلاع دادند که دوست تو مرا هجو کرده است، ابو بکر گفت: به پروردگار کعبه سوگند دوست من تو را هجو نکرده است، وی پس از این گفتار از نزد ابو بکر رفت و می گفت: قریش می داند که من دختر رئیس آن ها هستم. و روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند سبحان آنان را از من برگردانید و آن ها مذمم را نکوهش می کنند و من محمد هستم. - مجمع البیان ۱۰: ۵۵۹ - ۵۶۰ -

می گویم: تفسیر سوره علق در باب عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بیان شد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ک، إكمال الدين أبي عن سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ (۳).

**[ترجمه] إكمال الدين: داود بن يزيد از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: علی علیه السلام در زمان غیبت رسول

خدا صلی الله علیه و آله و سلم همراه آن حضرت بود و کسی از آن خبر نداشت. - . کمال الدین : ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۲»

ک، إكمال الدین ابنُ الولیدِ عنْ سَعْدِ وَ الصَّفَّارِ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْيَقْطِينِيِّ مَعاً

ص: ۱۷۶

۱- الإسراء: ۴۵.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۵۵۹ و ۵۶۰.

۳- کمال الدین: ۱۹۷. اسناد الحديث في المصدر فيه وهم راجعه.

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أَبِي مُسَيْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ مُخْتَفِيًا خَائِفًا خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يُظْهَرُ أَمْرُهُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْتَمَ (١) مَعَهُ وَ خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُظْهَرَ أَمْرُهُ (٢).

غظ، الغيبة للشيخ الطوسي عن سعد مثله (٣).

**[ترجمه] کمال الدین: محمد بن علی حلبی

ص: ۱۷۶

از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول خدا پنج سال در مکه مخفی و خائف و نهان بود و امرش را اظهار نمی کرد و تنها علی علیه السلام و خدیجه علیها السلام همراه او بودند، سپس خدای تعالی فرمان داد که رسالتش را آشکار کند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ظهور کرد و امرش را آشکار فرمود. - کمال الدین: ۱۹۷ -

غیبه طوسی: از سعد همین حدیث روایت کرده است. - غیبه طوسی: ۲۱۶ - ۲۱۷ -

**[ترجمه]

«۳»

ك، إكمال الدين وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مُخْتَفِيًا بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ (٤).

**[ترجمه] کمال الدین: در روایت دیگری آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سه سال در مکه پنهان ماند و دعوتش را آشکار نکرد. - کمال الدین: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۴»

ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ وَ الْحَمِيرِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عِيْسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَائِعٍ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الْوَحْيُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا ثَلَاثَ سِنِينَ مُخْتَفِيًا خَائِفًا لَا يُظْهَرُ حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَأُظْهَرَ حِينَئِذٍ الدَّعْوَةَ (٥).

غظ، الغيبة للشيخ الطوسي سعد مثله (٦).

**[ترجمه] کمال الدین: عییدالله حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

بعد از آنکه وحی بر او نازل شد سیزده سال درنگ کرد که سه سال آن را مختفی و خائف بود و ظاهر نمی شد تا آنکه خدای تعالی فرمان داد که رسالتش را آشکار کند و در این هنگام دعوت را اظهار کرد. - کمال الدین : ۱۱۷ -

غیبه طوسی: از سعد همین روایت نقل شده است. - غیبه طوسی : ۲۱۷ -

** [ترجمه]

«۵»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَنَّ إبْلِيسُ أَرْبَعَ رَنَاتٍ أَوْلَهُنَّ يَوْمَ لُعْنٍ وَ حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْمَأْرُضِ وَ حِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ حِينَ فَتَرَهُ مِنَ الرَّسُولِ وَ حِينَ أَنْزَلْتُ أُمَّ الْكِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ (۷).

** [ترجمه] خصال: برخی اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت کرده‌اند که فرمود: ابلیس چهار بار شیون کرد. نخستین بار روزی بود که به او لعنت شد و دیگر زمانی که به زمین فرود آمد و دیگر وقتی که محمد صلی الله علیه و آله و سلم پس از مدتی که پیامبر نیامده بود به پیامبری مبعوث گردید و دیگر زمانی که سوره فاتحه نازل شد و او دو بار شاد شد، زمانی که آدم از آن درخت خورد و زمانی که او از بهشت فرود آمد. - خصال ۱ : ۱۲۶ -

** [ترجمه]

بیان

الرنه الصياح و النخیر صوت بالأنف.

** [ترجمه] «الرنه» یعنی فریاد و شیون. و «النخیر» یعنی صدا بیرون آوردن از بینی.

** [ترجمه]

«۶»

ع، علل الشرائع الطائفانی عن الجلودی عن الجوهري عن عبد الواحد بن غياث عن

ص: ۱۷۷

۱- فیہ و فی الغیبه: و علی معہ.

۲- کمال الدین: ۱۹۷.

٣- غيبه الطوسى: ٢١٦ و ٢١٧، و الاسناد فيه هكذا: سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن أبى الخطاب، عن صفوان إه.

٤- كمال الدين: ١١٧.

٥- كمال الدين: ١١٧.

٦- غيبه الطوسى: ٢١٧. رواه الطوسى بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن

الحسن بن محبوب.

٧- الخصال ١: ١٢٦.

أَبِي عَيَّوَانَهُ عَنْ عُمَرَ (١) بَيْنَ الْمُغِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ (٢) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّكَ دُونَ عَمِّكَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ فَفَتَحُوا (٣) آذَانَهُمْ وَاسْتَمَعُوا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ عَيْدِ الْمُطَلَبِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَّا أَوْ قَالَ أَكْبَرِنَا فَدَعَا بِمِدَّةٍ وَنِصْفٍ مِنْ طَعَامٍ وَقَدَحٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْغَمْرُ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَبَقِيَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ كَمَا هُوَ وَفِينَا مَنْ يَأْكُلُ الْجِدْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ قَدْ تَرَوْنَ هَيْدَةَ فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ وَقُلْتُ أَنَا قَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ أَقَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ حَتَّى كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي فَبَدَلَكَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي (٤).

**[ترجمه] علل الشرايع:

ص: ۱۷۷

ربيعه بن ناجد نقل کرده که مردی به علی علیه السلام عرض کرد: یا امیر المؤمنین چرا شما از پسر عموی خود (یعنی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله) ارث بردید ولی عموی شما از ایشان ارث نبرد؟ حضرت فرمودند: ای مردم گوشهای خود را باز کنید و کلام مرا بشنوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله ما فرزندان عبد المطلب را در خانه مردی از خودمان - یا فرمودند در خانه مردی که بزرگتر ما محسوب می شد - جمع نمود، بعد یک مد و نیم طعام با قدحی که به آن عمر می گفتند طلب نموده و از ما پذیرایی نمود ما طعام را خورده و شراب را آشامیدیم ولی بعد از دست کشیدن از غذا و شراب، طعام و آب همچنان باقی مانده بود گویا کسی از آن چیزی تناول نکرده است در حالی که بین ما کسی بود که یک بزغاله را تناول نموده و یک ظرف شانزده رطلی از آب را می آشامید. باری رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: حال که این صحنه را مشاهده نمودید کدام یک از شما با من بیعت می کند که برادر و وارث و وصی من باشد؟ من از جا برخاسته در حالی که از همه کوچک تر بودم عرض کردم: من. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: بنشین. سپس کلام خود را سه بار تکرار نموده و در هر بار من از جا برخاسته و عرض کردم: من حاضر. ولی آن حضرت هر بار فرمودند: بنشین تا بالاخره در نوبت سوم که من اظهار آمادگی کردم نبی اکرم صلی الله علیه و آله با من دست داده و پیمان و عهد بست از این رو فقط من وارث آن حضرت بوده نه عمویم. - . علل الشرايع: ۶۷ - ۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

الغمر بضم الغین وفتح المیم القدح الصغیر و الفرق بالفتح و قد یحرک مکيال هو سته عشر رطلا.

**[ترجمه] «الغمر» با ضمه غین و فتحه میم به معنای کاسه بزرگ است. و «الفرق» با فتحه و گاهی با حرکت حروف: پیمانه‌ای معادل شانزده رطل است.

**[ترجمه]

ع، علل الشرائع الطالقاني عن الجلودى عن المغيرة بن محمد عن إبراهيم بن محمد الأزدي عن قيس بن الربيع و شريك بن عبد الله عن الأعشى عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لَمَّا نَزَلَتْ (٥) وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ أَيْ رَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُمْ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا فَقَالَ أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا رَجُلًا كُلَّهُمْ يَا بَنِي ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلِيَّ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هَذَا أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أَمَرَكَ

ص: ١٧٨

- ١- في المصدر: عمرو بن المغيرة.
- ٢- في التقريب: اسمه مسلم بن زيد أو عبد الله بن ناجد، و في رجال الطوسي: عبد خير بن ناجد.
- ٣- افتحوا آذانكم و اسمعوا خ ل. و في المصدر جمع بين الجملتين، فقال: افتحوا آذانكم و اسمعوا ففتحوا اه.
- ٤- علل الشرائع: ٦٧ و ٦٨.
- ٥- أنزلت خ ل.

أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ لِهَذَا الْغُلَامِ (۱).

أقول: - و رواه السيد في الطرف بإسناده عن الأعمش مثله (۲).

**[ترجمه] علل الشرايع: عبد الله بن حارث بن نوفل از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که آیه شریفه: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (بترسان قوم مخلص خود را). نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرزندان عبد المطلب را که در آن روز چهل مرد با یک نفر زیاده یا کم بودند دعوت نمود و به آنها فرمود: کدام یک از شما حاضرید برادر و وصی و وارث و وزیر و جانشینم پس از من در بین خویش باشید؟ نبی اکرم صلی الله علیه و آله این کلام را به یک یک ایشان عرضه داشت و آنها ابا ورزیده و نمی پذیرفتند تا به من رسیدند، من عرض کردم: من حاضریم ای رسول خدا. رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: ای فرزندان عبد المطلب، این برادر و وارث و وصی و وزیر و جانشین من بین شما پس از من می باشد. آن جماعت برخاستند در حالی که بعضی به روی برخی می خندیدند به ابو طالب گفتند: به تو امر نمود

ص: ۱۷۸

که فرمان این جوان را شنیده و اطاعت کنی. - علل الشرايع : ۶۸ -

می گویم: سید نیز در «الطرف» با اسنادش از اعش همین حدیث را روایت کرده است. - الطرف : ۷ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی ابی عن الحسن بن علی بن فضال عن علی بن عقیبه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: إِنَّ إِبْلِيسَ رَنَّ رَنِينًا لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيَّ حِينَ فَتَرَهُ مِنَ الرَّسُولِ وَ حِينَ أَنْزَلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن عقبه، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرد که ایشان فرمود: شیطان دو بار ناله سر داد، آن گاه که خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را پس از مدتی که پیامبری نیامده بود به پیامبری برانگیخت و هنگامی که سوره حمد نازل شد. - تفسیر قمی : ۲۶ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله حتى تفجر لنا من الأرض يثوعاً أي عينا أو تكون لك جنة أي بسيتان من نخيل و عنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً من تلك العيون أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إنه سيسقط من السماء كسف لقوله و إن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب

مَرْكُومٌ (۴) وَقَوْلِهِ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا وَالْقَبِيلُ الْكَثِيرُ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ الْمُرْخَرَفُ بِالذَّهَبِ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ يَقُولُ مَنْ اللَّهُ إِلَى عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ وَأَنِّي أَنَا بَعَثْتُهُ وَ يَجِيءُ مَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ كَتَبَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (۵).

أقول: سیاتی ما یوضح الخبر فی باب فتح مکة.

***[ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابو جارود از امام محمد باقر علیه السلام آمده که فرمود: آیه: «حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَثُوبِيًّا» یعنی چشمه ای «أَوْ تَكُونَ لِمَكَ جَنَّةً» یعنی باغ و بوستانی «مَنْ نَخِيلٍ وَعَنْبٍ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا» یعنی از آن چشمه ها «أَوْ تُسَقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَيْفًا» زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله [به آنها] فرموده بود: پاره ای از آسمان سقوط خواهد کرد، زیرا خداوند فرموده: «وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ» - طور / ۴۴ -

{و اگر پاره سنگی را در حال سقوط از آسمان ببینند می گویند: «ابری متراکم است.»} و آیه: «أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا» و الْقَبِيلُ یعنی کثیر و زیاد، «أَوْ يَكُونُ لِمَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ» یعنی مُزَيْنٌ به طلا، «أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ» در آن نوشته شده: از سوی خدا به عبد الله بن ابی امیه که محمد راستگو است، و من او را مبعوث کرده ام و همراه او چهار تن از ملائکه می آیند تا شهادت دهند خدا این نامه را نوشته است. و خداوند عزّ و جلّ نازل فرمود: «قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا». - تفسیر قمی: ۳۸۸ - ۳۸۹ و دیگر آیات ذکر شده در سوره اسراء آیات ۹۰ تا ۹۳ آمده است که ترجمه آن به شرح زیر است: {و گفتند: «تا از زمین چشمه ای برای ما نجوشانی، هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد. یا [باید] برای تو باغی از درختان خرما و انگور باشد و آشکارا از میان آنها جویبارها روان سازی، یا چنان که ادعا می کنی، آسمان را پاره پاره بر [سر] ما فرو اندازی، یا خدا و فرشتگان را در برابر [ما حاضر] آوری، یا برای تو خانه ای از طلا [کاری] باشد، یا به آسمان بالا روی، و به بالا رفتن تو [هم] اطمینان نخواهیم داشت، تا بر ما کتابی نازل کنی که آن را بخوانیم.» بگو: «پاک است پروردگار من، آیا [من] جز بشری فرستاده هستم؟»} -

می گویم: به زودی در باب مربوط به فتح مکة ضرح و توضیح این روایت خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی فاصِدَعٌ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسِيَهْرِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَنْ بُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِثَلَاثِ سَنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبُوَّةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَ أَسْلَمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثُمَّ أَسْلَمَتْ خَدِيدَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يُصَلِّي وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَنْبِهِ وَ كَانَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ صَلِّ جَنَاحَ

١- علل الشرائع: ٦٨.

٢- الطرف: ٧.

٣- تفسير القمّي: ٢٦.

٤- الطور: ٤٤.

٥- تفسير القمّي: ٣٨٨ و ٣٨٩، و الآيات في الاسراء: ٩٠-٩٣.

ابن عمك فوقف جعفر رضي الله عنه على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله فإدرك رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله وعليه عليه السلام و جعفر و زيد بن حارثة و خديجه فلما أتى لذلك سنون أنزل الله عليه فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزين و كان المستهزون برسول الله صلى الله عليه وآله خمس الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و الأسود بن المطلب و الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن طلحة الخزاعي.

أقول: ثم ساق الحديث إلى آخر خبر هلاك المستهزين على ما نقلنا عنه في أبواب المعجزات.

ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر (١) العرب أدعوكم إلى شهادته أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله و آمركم بخلع الأنداد و الأصنام فأجيبوني تملكون بها العرب و تدين لكم العجم و تكونون ملوكا في الجنة فاستهزءوا منه و قالوا جن محمد بن عبد الله و لم يجسروا عليه لموضع أبي طالب فاجتمعت قريش على أبي طالب (٢) فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا و سب آلهتنا و أفسد شباننا و فرق جماعتنا فإن كان يحمل على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا و نزوجه أى امرأه شاء من قريش فقال له أبو طالب ما هذا يا ابن أخ فقال يا عم هذا دين الله الذى ارتضاه لأنبيائه و رسله بعثنى الله رسولا إلى الناس فقال يا ابن أخ إن قومك قد أتوني يسألونى أن أسألك أن تكف عنهم فقال يا عم لا أستطيع أن أخالف أمر ربي فكف عنه أبو طالب ثم اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا محمدا لنقتله و تملك علينا فقال أبو طالب قصيدته الطويلة يقول فيها:

و لما رأيت القوم لا ود بينهم (٣)*** و قد قطعوا كل العرى و الوسائل

كذبتهم و بيت الله يبزى محمد*** و لما نطعن دونه و نناضل

و نسلمه (٤) حتى نصرع حوله*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

ص: ١٨٠

١- يا معاشر خ ل.

٢- فى المصدر: الى أبى طالب.

٣- فى المصدر: لا ود عندهم.

٤- فى المصدر: و نصره.

فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعه جمع أبو طالب بنى هاشم و حلف لهم بالبيت و الركن و المقام و المشاعر فى الكعبه لئن شاكت محمدا شوكة لأتين عليكم يا بنى هاشم (١) فأدخله الشعب و كان يحرسه بالليل و النهار قائما بالسيف على رأسه أربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضر (٢) أبو طالب الوفاه فدخل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو وجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا و كفلت يتيما فجزاك الله عنى خيرا أعطنى كلمه أشفع لك بها عند ربى (٣) فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله الرضا. (٤).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» - . حجر / ٩٤ - ٩٥ - {پس آنچه را بدان مأموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب، که ما [شر] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد.} این آیه، سه سال بعد از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله در مکه نازل شد. پیامبر صلی الله علیه و آله در روز دوشنبه مبعوث شد و علی علیه السلام روز سه شنبه اسلام آورد، سپس خدیجه بنت خویلد، همسر پیامبر، اسلام را پذیرفت. ابو طالب همراه جعفر نزد پیامبر آمد و دید حضرت نماز می خواند و علی علیه السلام کنار او ایستاده است. به جعفر گفت: کنار

ص: ١٧٩

پسر عمویت نماز بگزار. جعفر سمت چپ ایستاد و پیامبر صلی الله علیه و آله میان علی علیه السلام و جعفر قرار گرفت. پس از آن پیامبر صلی الله علیه و آله نماز می خواند و علی علیه السلام و جعفر و زید بن حارثه و خدیجه به حضرت اقتدا می کردند. بعد از سه سال خداوند فرمود: «فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ». آنان که پیامبر صلی الله علیه و آله را مسخره می کردند، پنج نفر بودند: ولید بن مُغیره، عاص بن وائل، اسود بن مُطَلَب و اسود بن عبد یغوث و حارث بن طَلَّطَله خُزاعی.

می گویم: سپس حدیث را تا پایان اخبار مربوط به هلاک استهزاء کنندگان بر منوالی که در باب های معجزات ذکر کردیم، آورده است و سپس گوید: سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بیرون آمد و بر روی سنگی ایستاد و فرمود: ای قریشیان! ای عرب! از شما می خواهم که شهادت دهید معبودی جز الله وجود ندارد و من فرستاده و پیامبر اویم، بت ها و هر چه را شریک خدا می دانید، رها کنید و خواسته و فرمان مرا بپذیرید تا بر همه عرب مسلط شوید و عجم تابع و مطیع شما شود و شما در بهشت هم پادشاهی کنید. قریشیان خندیدند و او را مسخره کردند و گفتند: محمد بن عبد الله، دیوانه و مجنون شده است، اما به خاطر موقعیت و جایگاه ابو طالب، جرأت و جسارت بیشتری نکردند، قریشیان نزد ابو طالب رفتند و گفتند: ای ابو طالب! برادرزاده تو، عقیده و باورهای ما را احمقانه می داند و به بت ها و معبودان ما دشنام و نفرین می گوید و جوانان ما را فاسد می کند و اجتماع ما را پراکنده و متفرق می سازد. اگر فقر او را به این کار واداشته، مالی برای او جمع می کنیم تا ثروتمندترین شخص قریش بشود و هر زنی را که بخواهد به عقد او درمی آوریم. ابو طالب از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسید: ای پسر برادرم! این حرف ها که می گویی چیست؟ فرمود: این دین خداست که خدا آن را برای پیامبران و فرستادگان خود پسندیده، خداوند مرا به پیامبری به سوی مردم فرستاده است. ابو طالب گفت: قوم تو، قریش پیش من آمده بودند و از من خواستند تا به تو بگویم آنها را رها کن و به حال خود بگذار، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمو جان نمی توانم با خواسته خدا مخالفت کنم. ابو طالب دیگر چیزی نگفت. قریشیان دوباره نزد ابو طالب جمع شدند و گفتند: تو بزرگ ما

هستی؛ محمد را به ما واگذار تا او را بکشیم و در ازای آن، تو پادشاه و سلطان ما باش، ابو طالب قصیده ای طولانی در جواب آنها سرود که برخی از ابیات آن چنین است:

چون دیدم که هیچ دوستی و محبتی برای قریش باقی نمانده و همه پیوندها و دستاویزها را گسسته اند.

دروغ می گویند، به خدای کعبه سوگند! محمد خوار و مقهور نمی شود، هنوز ما پیشاپیش او با شمشیرها و نیزه ها ننگیده ایم.

تنها در صورتی دست از او برمی داریم که در اطراف او به خاک افتاده و کشته شده و زنان و فرزندان را فراموش کرده باشیم.

ص: ۱۸۰

وقتی همه قریش در قتل پیامبر خدا صلی الله علیه و آله اجماع کردند و پیمان نامه ای لازم الاجرا نوشتند، ابو طالب، بنی هاشم را جمع کرد و آنها را به کعبه و رکن و مقام و مشعر سوگند داد که اگر خاری به پای محمد صلی الله علیه و آله خلید، همه شما به حمایت از او بیایید. پس پیامبر صلی الله علیه و آله را به شعب بُرد و چهار سال شب و روز، شمشیر به دست بالای سر حضرت مواظب او بود. وقتی از شعب بیرون آمدند، ابو طالب وفات یافت. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در حالی که دائماً می گفت: ای عموجان فدایتان شوم! نزد ابو طالب آمد و گفت: «ای عموجان کودکی را تربیت کردی و یتیمی را کفالت نمودی؛ خداوند به جای من پاداش نیک و خیر به تو عطا کند، کلمه ای را بگو تا به واسطه آن نزد خداوند برایت شفاعت کنم» - . شیعه دوازده امامی بر این باورند که ابوطالب مؤمن بود اما از قومش می ترسید و دینش را پنهان کرد. - روایت شده است که ابو طالب تا پیامبر صلی الله علیه و آله را راضی نکرد از دنیا نرفت. - . تفسیر قمی: ۳۵۴ - ۳۵۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری یبزی أی یقهر و یغلب أراد لا- یبزی فحذف لا من جواب القسم و هی مراده أی لا یقهر و لم نقاتل عنه و ندافع و فلان یناضل عن فلان إذا رامی عنه و حاج و تکلم بعذره و دفع عنه.

**[ترجمه] جزری گویند: «یبزی» یعنی چیره و مغلوب می سازد. و مقصود «لا یبزی» بوده که «لا» در جواب قسم حذف گردیده است. و آن مقصود بوده است، یعنی مغلوب و چیره نمی شود و به خاطر او نمی جنگیم و از او دفاع نمی کنیم. و فلان یناضل عن فلان: هرگاه از او دفاع کرده و بر او احتجاج کند و برایش عذر بیاورد و از وی رفع اتهام کند.

**[ترجمه]

فس، تفسير القمى وَ أُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ نَزَلَتْ (٥) وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ (٦) قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَهَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَنِي هَاشِمٍ وَ هُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْجَدْعَ وَ يَشْرَبُ الْقَرْبَةَ فَاتَّخَذَ لَهُمْ طَعَامًا يَسِيرًا بِحَسَبِ مَا أَمَكْنَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ يَكُونُ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ هَذَا (٧) مَا سَحَرَكُم مَحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَفَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَقَاهُمُ اللَّبَنَ (٨) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فَقَالَ

ص: ١٨١

١- لاتين عليكم (عليهم خ ل) بنى هاشم خ ل.

٢- فى المصدر: حضرت.

٣- إن ما عليه الشيعة الإمامية أن أبا طالب كان مؤمنا يتقى قومه و يستر دينه، و الاخبار بذلك كثيرة، و أشعاره عليه داله، فما فى الخبر اما أخذه القمى من العامه و أورده على طبق عقيدتهم فى ذلك، و اما كان ذلك من النبى صلى الله عليه و آله على ظاهر حال أبى طالب، و أراد أنه يظهر فى آخر لحظاته من الدنيا ما كان يستره من عقيدته، و سيجى ء الكلام فى ذلك مشعا فى محله إن شاء الله.

٤- تفسير القمى: ٣٥٤ و ٣٥٥.

٥- المصدر خال عن قوله: قال: نزلت.

٦- تقدم أنه قراءه ابن مسعود.

٧- خذوا خ ل، و فى المصدر: جزما سحر كم محمد.

٨- حتى رروا خ.

أَبُو لَهَبٍ هَذَا مَا سَيَحْرَكُكُمْ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَقَاهُمْ اللَّبَنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي وَيُنْجِزُ عِدَاتِي وَيَقْضِي دِينِي فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ أَضْيَغْرَهُمْ سِتْنًا وَأَحْمَشَهُمْ سَاقًا وَأَقْلَهُمْ مَالًا فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ هُوَ (١).

**[ترجمه] تفسیر قمی: آیه «و أنذر عشیرتک الأقربین» گوید: نازل شد: «و رهطک منهم المخلصین» گوید: در مکه نازل شد، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بنی هاشم را جمع نمود، و آنها چهل مرد بودند و هر کدامشان توانایی داشتند که یک گوسفند جوان و یک مشک آب بخورند، اما رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم غذایی اندک برایشان فراهم آورد و آنها از آن خوردند و سیر گشتند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت: چه کسی وصی و وزیر و جانشین من می گردد؟ پس ابو لهب با تاکید گفت: محمد شما را جادو کرده است. در روز دوم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دستور داد که به مانند دیروز شیر و غذایی فراهم گردد و آن گاه به آنان شیر نوشاند تا این که سیر گشتند و سپس به آنها فرمود: کدام یک از شما وصی و وزیر و جانشین من می گردد؟

ص: ۱۸۱

باز ابو لهب با تاکید گفت که محمد شما را جادو کرده و همگی پراکنده شدند. در روز سوم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دستور داد که به مانند دو روز قبل عمل شود و سپس به آنان شیر نوشاند و گفت: کدام یک از شما وصی و وزیر می گردد و وعده های مرا به انجام می رساند و دینم را ادا می کند. سپس علی علیه السلام که سن و سال و دارایی اش از همه کمتر بود و ساق های پاهایش از همه آنها نازک تر بود، به پا خواست و گفت: «من، ای رسول خدا» سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تو همان فرد هستی. - تفسیر قمی: ۴۷۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلَهُتَنَا وَ أَفْسَدَ شَبَابَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْعُدْمِ جَمَعْنَا لَهُ مَالًا حَتَّى يَكُونَ أَغْنَى رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ وَ نُمَلِّكُهُ عَلَيْنَا فَأَخْبَرَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَ الْقَمَرَ فِي يَسَارِي مَا أَرَدْتُهُ وَ لَكِنْ يُعْطُونِي كَلِمَةً يُمَلِّكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَجَمَ وَ يَكُونُونَ مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ وَ عَشْرَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا نَدْعُ ثَلَاثِمَائِهِ وَ سِتِينَ إِلَهًا وَ نَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلاقٌ (٢) أَى تَخْلِيطٌ (٣).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ»، این آیه وقتی در مکه نازل شد که رسول خدا صلی الله علیه و آله

دعوت خویش را آشکار کرد و قریشیان نزد ابو طالب گرد آمدند و گفتند: ای ابو طالب! این عموزاده تو ما را بی خرد خوانده و خدایان ما را ناسزا گفته و جوانان ما را به تباهی کشانده و جمع ما را پراکنده کرده است. اگر تهیدستی، او را به چنین کاری وامی دارد، ما چنان ثروتی به او می دهیم که بی نیازترین مرد قریش شود و او را فرمانروای خود می کنیم. ابو طالب، رسول خدا صلی الله علیه و آله را از این سخن آگاه ساخت. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: اگر خورشید را در دست راست من و ماه را در دست چپ من گذارند، من آن را نمی خواهم، بلکه می خواهم سخنی به من بدهند (بگویند) که با آن بر عرب فرمانروا می شوند و عجم به فرمانشان در می آید و پادشاهان آخرت خواهند شد. ابو طالب، این سخن به آن‌ها رساند و آن‌ها پذیرفتند و گفتند: فقط ده کلمه. رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنها فرمود: تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ (گواهی دهید که هیچ خدایی جز الله نیست و من فرستاده اویم). گفتند: سبب و شصت خدا را کنار بگذاریم و یک خدا را بپرستیم؟! پس خداوند متعال نازل فرمود: «وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ، أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا» - . مزمل / ۱۰ - تا آن جا که فرمود: «إِلَّا اخْتِلاقًا»، یعنی دیوانگی. - . تفسیر قمی : ۵۶۱ - ۵۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ (۴) عَنْ حَفْصِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَإِنَّ مَنْ جَزَعَ جَزَعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَرَهُ (۵) بِالصَّبْرِ وَالرَّفْقِ فَقَالَ وَاصْبِرْ (۶) عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (۷) وَقَالَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

ص: ۱۸۲

۱- تفسیر القمی: ۴۷۴.

۲- ص: ۴-۷.

۳- تفسیر القمی: ۵۶۱ و ۵۶۲.

۴- رواه الكليني في الكافي أيضا، وفيه اختلاف ذكره المصنف في الهامش، نذكره بعد ذلك.

۵- فأمره خ ل.

۶- المزمّل: ۱۰.

۷- و ذرني و المكذبين أولى النعمة. كا.

السَّيِّئَةَ (١) فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٢) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَابَلُوهُ بِالْعِظَامِ (٣) وَرَمَوْهُ بِهَا (٤) فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (٥) وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ (٦) ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لَذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُودُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصِيرُنَا (٧) فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّبْرَ (٨) فَفَعَّيْدُوا وَ ذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَذَّبُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ عِرْضِي وَ لَأُصْبِرَ لِي عَلَى ذِكْرِهِمْ (٩) إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ (١٠) فَصَبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِي الْمَائِثَةِ مِنْ عِتْرَتِهِ (١١) وَ وُصِّفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ (١٢) أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (١٣) فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ (١٤) فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا

ص: ١٨٣

١- لفظه «السيئة» ليست في المصحف الشريف، ولكنه موجود في المصدرين والآية في فصلت: ٣٤.

٢- و ما يلقاها الا الذين صبروا و ما يلقاها الا ذو حظ عظيم. كا.

٣- حتى نالوه بالعظام كا.

٤- أى بالعظام، و هى نسبتهم إياه الى السحر و الجنون و الشعر و غيرها.

٥- فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ. كا.

٦- فسبح بحمد ربك و كن من الساجدين. كا. أقول: الآيتان فى سورة الحجر: ٩٧ و ٩٨.

٧- الأنعام: ٣٣.

٨- فتعدوا. كا. أقول: هو موجود أيضا فى نسخه مخطوطه من تفسير القمى.

٩- على ذكر الهى كا.

١٠- ق: ٣٨ و ٣٩.

١١- ثم بشر فى عترته بالائمه. كا.

١٢- الصحيح كما فى المصحف الشريف: و جعلنا منهم.

١٣- السجده: ٢٤.

١٤- من الجسد. كا.

يَعْرِشُونَ (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُشْرَى (۲) وَانْتِقَامَ فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِكِينَ (۳) حَيْثُ وُجِدُوا فَقَتَلَهُمْ عَلَى يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَحِبَّائِهِ وَ عَجَّلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا أَدَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ (۴).

کا، الکافی علی عن ابيه و علی بن محمد القاسانی عن الأصبهانی مثلہ (۵).

*[ترجمه] تفسیر قمی: حفص گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای حفص! هر که صبر می کند، کم صبر کرده است و هر که بی تابى کند، کم بی تابى کرده است. سپس فرمود: بر تو است که در همه امور صبر کنی، زیرا که خداوند، محمد که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد را مبعوث کرد و به او دستور داد که صبر و ملائمت را پیشه خود سازد. و فرمود: «وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» - منزل / ۱۰ -

{و بر آن چه می گویند شکبیا باش و از آنان با دوری گزیدنی خوش فاصله بگیر} و فرمود: «ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

ص: ۱۸۲

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» - فصلت / ۳۴ -

{و نیکی با بدی یکسان نیست. (بدی را) آن چه خود بهتر است دفع کن. آن گاه کسی که میان تو و میان او دشمنی است گویی دوستی یکدل می گردد} پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم صبر کرد تا این که تهمت های بزرگی را به او نسبت داده اند، ایشان به تنگ آمد و خداوند عز و جل این آیه را نازل کرد: «وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ» - حجر / ۹۷ - {و قطعاً می دانیم که سینه تو از آن چه می گویند، تنگ می شود}. او را تکذیب کردند و به او تهمت زدند و به خاطر این غمگین شد و خدا این آیه را نازل کرد: «وَقَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذُبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصِيرُنَا» - انعام / ۳۳ - ۳۴ - {به یقین، می دانیم که آنچه می گویند تو را سخت غمگین می کند. در واقع آنان تو را تکذیب نمی کنند، ولی ستمکاران آیات خدا را انکار می کنند. و پیش از تو نیز پیامبرانی تکذیب شدند، ولی بر آنچه تکذیب شدند و آزار دیدند شکیبایی کردند تا یاری ما به آنان رسید.} و حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خود را به صبر ملزم ساخته است، پس آنان شروع کردند به بدگویی و تکذیب خدای تبارک و تعالی؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: من در مورد خود، خانواده و ناموسم صبر کردم، اما نمی توانم در رابطه با بدگویی به خدا صبر کنم. سپس خدا این آیه ها را نازل کرد: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» - ق / ۳۸ - ۳۹ - {و در حقیقت، آسمان ها و زمین و آن چه را که میان آن دو است، در شش هنگام آفریدیم و احساس ماندگی نکردیم. و بر آن چه می گویند صبر کن}. رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، در همه احوال، صبر را پیشه خود ساخت. سپس در مورد ائمه از خاندانش که سلام و درود خدا بر ایشان باد، بشارت داده است و به صبر توصیف شدند و فرمود: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» - سجده / ۲۴ -

{و چون شکیبایی کردند و به آیات ما یقین داشتند، برخی از آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما (مردم را) هدایت

می کردند.} و آن گاه امام صادق علیه السلام فرمودند: (جایگاه) صبر نسبت به ایمان، مانند (جایگاه) سر در بدن است. پس خدا او را (به خاطر صبرش) مورد ستایش قرار داده است و این آیه را بر او نازل کرد: «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا

ص: ۱۸۳

يَعْرِشُونَ» - اعراف / ۱۳۷ - {و وعده نیکوی پروردگارت به فرزندان اسرائیل تحقق یافت و آن چه را که فرعون و قومش ساخته و افراشته بودند، ویران کردیم}. حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: (این آیه) آیه بشارت و انتقام است و خدا (به مسلمانان) اجازه داده است که مشرکان را هر جا که می یابند، بکشند. پس خدا آنان را به دست رسول خدا صلی الله علیه و آله و دوستانشان کشت و در اجر و پاداش صبرش تعجیل کرد، علاوه بر اجر و پاداشی که در آخرت برای او ذخیره کرده است. - تفسیر قمی: ۱۸۴ - ۱۸۵ -

کافی: از اصبهانی همین حدیث روایت شده است. - اصول کافی ۲: ۸۸ - ۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ مِنْ أَجْلِ رُؤَاةِ أَصْحَابِنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَى لَهُ سَمْعٌ وَتَلْعَاثُونَ سَيْنَهُ كَمَا كَانَ يَرَى فِي نَوْمِهِ كَمَا أَنَّ آتِيًّا أَتَاهُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَانَ بَيْنَ الْجِبَالِ يَدْعِي عَنَّمَا فَنَظَرَ إِلَى شَخْصٍ يَقُولُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا جَبْرَيْلُ أُرْسِلُنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِيَتَّخِذَكَ رَسُولًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْتُمُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ جَبْرَيْلَ بِمَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَتَوَضَّأَ فَعَلَّمَهُ جَبْرَيْلُ الْوُضُوءَ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَمَسَّحَ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَعَلَّمَهُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَدَخَلَ عَلِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَهُوَ يُصَلِّي هَذَا لَمَّا تَمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعُونَ سِنَةً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ يُصَلِّي قَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَنِي اللَّهُ بِهَا فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَصَلَّى مَعَهُ وَاسْتَلَمَتْ خَدَيْجَةُ فَكَانَ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَدَيْجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَلْفَهُ فَلَمَّا أَتَى لِذَلِكَ أَيَّامٍ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ جَعْفَرٌ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيُّ بِجَنَبِهِ يُصَلِّيَانِ فَقَالَ لَجَعْفَرٍ يَا جَعْفَرُ صَلِّ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ فَوَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فَرَأَى زَيْدًا فَاسْتَرَاهُ لِخَدَيْجَةَ وَوَجَدَهُ غُلَامًا كَيْسًا فَلَمَّا تَرَوَّجَهَا وَهَبَتْهُ لَهُ فَلَمَّا نَبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا فَكَانَ يُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيُّ وَجَعْفَرُ وَزَيْدٌ وَخَدَيْجَةُ

(۶)

ص: ۱۸۴

- ٢- انه بشرى.
- ٣- فاباح الله عزّ و جلّ له قتال.
- ٤- تفسير القمّي: ١٨٤ و ١٨٥.
- ٥- أصول الكافي ٢: ٨٨ و ٨٩.
- ٦- قصص الأنبياء: مخطوط.

***[ترجمه]قصص الانبياء: علی بن ابراهیم که از بزرگان روات و اصحاب امامیه است در کتاب خود گفته حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله هنگامی که به سی و هفتمین سال زندگی خود رسیدند، در خواب می دیدند که یک نفر نزد وی می آید و آن حضرت را به عنوان «رسول الله» خطاب می کند، و در میان کوه ها گوسفندی را می چرانید که ناگهان مردی را دید که وی را مورد خطاب قرار داده و می گوید: یا رسول الله! حضرت فرمود: تو کیستی؟ گفت: من جبرئیل هستم خداوند مرا به سوی شما فرستاده تا شما را به عنوان رسالت برگزیند. پیامبر این موضوع را از مردم مخفی می داشت، در یکی از روزها جبرئیل نازل گردید و مقداری آب برای آن حضرت از آسمان آورد و گفت: یا محمد برخیز از این آب وضو بگیر، جبرئیل در این هنگام به آن جناب آداب وضو و شستن دست و صورت از مرفق و مسح سر و پا تا کعبین، و همچنین سجود و رکوع را تعلیم کرد. هنگامی که پیامبر به چهلمین سال زندگی خویش رسید، روزی علی بن ابی طالب بر آن جناب داخل گردید، در حالی که وی به نماز مشغول بود، موقعی که چشمش بر پیغمبر افتاد، عرض کرد: یا ابا القاسم! این چه عملی است انجام می... دهی؟ فرمود: این همان نماز است که خداوند مرا به انجام آن امر فرموده است، حضرت رسول صلی الله علیه و آله پس از این علی بن ابی طالب را به اسلام دعوت فرمود، علی علیه السلام هم دعوت او را پذیرفت، و با آن حضرت به نماز پرداخت. در این هنگام خدیجه نیز اسلام اختیار کرده بود، و تنها او به همراه علی بن ابی طالب با پیغمبر نماز می خواندند و جز دیگری در آن روز نماز نمی خواند، چند روزی که از این قضیه گذشت ناگهان ابو طالب به اتفاق جعفر بر حضرت رسول وارد شدند در این وقت مشاهده کرد که رسول خدا و علی علیهما السلام به خواندن نماز اشتغال دارند، ابو طالب به جعفر گفت: خود را به پسر عمویت نزدیک کن و با او نماز بگذار، جعفر نیز در یک طرف حضرت قرار گرفت. روزی پیامبر به یکی از بازارهای عرب بیرون شدند، و در آن جا زید را که جوان باهوشی بود دیدند، و او را برای خدیجه خریداری کردند، هنگامی که حضرت با خدیجه ازدواج فرمودند خدیجه این زید را به آن جناب بخشید، موقعی که پیامبر نبوت خود را اظهار داشت، پس از علی بن ابی طالب، زید به آن حضرت ایمان آورد، و بعد از این چهار نفر که عبارت از علی بن ابی طالب و جعفر و خدیجه و زید باشند با پیامبر نماز می گزاردند. - . قصص الانبياء : مخطوط -

ص: ۱۸۴

***[ترجمه]

بیان

قوله صل جناح ابن عمك أمر من وصل يصل أي لما كان علي عليه السلام في أحد جنبيه بمنزله جناح واحد فقف بجنبه الآخر ليتم جناحاه و يحتمل التشديد من الصلاة (۱) و الأول أظهر.

***[ترجمه]سخن او «صل جناح ابن عمك» امر به این است که هر کس به دیگری وصل شود خداوند آنها را به هم وصل می کند. یعنی زمانی که علی علیه السلام در یک طرف پیامبر قرار گرفت به منزله یک بال بود، پس تو در طرف دیگر او قرار بگیر تا دو بالش کامل گردد. و ممکن است با تشدید باشد از «الصلاة» باشد و معنای اول آشکارتر است.

***[ترجمه]

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ لَمَّا أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَمَانٌ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُسْرِكِينَ (٢) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَامَ عَلَى الْحِجْرِ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ الْأَصْنَامِ وَ أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَأَجِيبُونِي تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ وَ تَكُونُونَ مُلُوكًا فَاسْتَهْزَؤُوا مِنْهُ وَ ضَحِكُوا وَ قَالُوا جَنَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ آذُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ كَانَ مَنْ يَسْمَعُ مِنْ خَبَرِهِ مَا يَسْمَعُ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ يُسْتَلْمُونَ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ مَنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ جَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ مَشُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَ قَالُوا كَفَّ عَنَّا ابْنُ أَخِيكَ فَإِنَّهُ قَدْ سَفَّهَ أَخْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شَبَابَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ كُلَّهَا قَالُوا نَدْعُ ثَلَاثِمَائِهِ وَ سِتِّينَ إِلَهًا وَ نَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا وَ حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا قَوْلَهُمْ وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ (٣) ثُمَّ قَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِيكَ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا الْعَيْدِ جَمَعْنَا لَهُ مَالًا فَيَكُونُ أَكْثَرَ قُرَيْشٍ مَالًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لِي حَاجَةٌ فِي الْمَالِ فَأَجِيبُونِي تَكُونُوا مُلُوكًا فِي الدُّنْيَا وَ مُلُوكًا فِي الْآخِرَةِ فَتَفَرَّقُوا ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا أَنْتَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا وَ ابْنُ أَخِيكَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَهَلُمَّ نَدْفِعْ إِلَيْكَ أَبْهَى فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَجْمَلُهُمْ وَ أَشْرَفُهُمْ عِمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ يَكُونُ لِمَكَ ابْنًا وَ تَدْفِعْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا لِنَقْتُلَهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ مَا أَنْصَيْتُمُونِي تَسْأَلُونِي أَنْ أَدْفِعَ إِلَيْكُمْ ابْنِي لِنَقْتُلُوهُ وَ تَدْفَعُونَ إِلَيَّ ابْنَكُمْ لِأُرِيئَهُ لَكُمْ فَلَمَّا أَيَسُوا مِنْهُ كَفُّوا (٤).

ص: ١٨٥

١- أقول و سيأتي بيان ذلك مشروحا في ج ٣٥: ص ٦٩.

٢- الحجر: ٩٤.

٣- ص: ٤-٨.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

*[ترجمه]قصص الانبياء: علی بن ابراهیم گفت: چون پس از آن، سه سال بر رسول خدا صلی الله علیه و آله گذشت، خداوند بر او نازل فرمود: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» - حجر / ۹۴ - {پس آن چه را بدان مأموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب}، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون رفت و بر حجر (در گوشه شمالی کعبه) ایستاد و فرمود: ای جماعت قریش و ای جماعت عرب! شما را به پرستش خداوند و کنار گذاشتن شریک‌ها و بت‌ها فرامی‌خوانم و شما را دعوت می‌کنم تا گواهی دهید هیچ خدایی جز الله نیست؛ چرا که من فرستاده خدا هستم. پس مرا اجابت کنید تا بر عرب فرمانروا شوید و عجم به فرمانتان درآید و پادشاهان بهشت شوید. آن‌ها آن حضرت را ریشخند کردند و خندیدند و گفتند: محمد پسر عبد الله دیوانه شده و او را با زبان‌هایشان آزدند. آن گاه ابو طالب به حضرت صلی الله علیه و آله عرض کرد: ای برادر زاده! این چه کاریست؟ فرمود: ای عمو! این دین خداست که آن را برای فرشتگان و پیامبرانش برگزیده و دین ابراهیم و پیامبرانش پس از اوست، خداوند مرا برانگیخته و به سوی مردم فرستاده است. عرض کرد: ای برادر زاده! قوم تو این دین را از تو نمی‌پذیرند، از آن‌ها دست بکش. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: چنین نمی‌کنم؛ چرا که خداوند مرا به این دعوت فرمان داده است. پس ابو طالب دیگر اصرار نکرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله همه وقت به دعوت روی می‌آورد و آن‌ها را فرامی‌خواند و بر حذر می‌داشت، کسانی که خبر ظهور حضرت را از اهل کتاب شنیده بودند، اسلام آوردند. وقتی قریشیان آنان را دیدند که به اسلام می‌گروند، از این امر برآشفتنند و نزد ابو طالب رفتند و گفتند: برادر زاده‌ات را از ما بازدار؛ چرا که او ما را بی‌خرد خوانده و خدایان ما را ناسزا گفته و جوانان ما را به تباهی کشانده و جمع ما را پراکنده کرده است. و گفتند: ای محمد! ما را به چه فرامی‌خوانی؟ فرمود: به این که گواهی دهید هیچ خدایی جز الله نیست، و همه این شریک‌ها را کنار بگذارید. عرض کردند: سب و شصت خدا را کنار بگذاریم و یک خدا را پرستیم؟! خداوند سبحان سخن آنان را حکایت کرد و فرمود: «وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ، أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ» تا آن جا که فرمود: «بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ» - ص / ۴-۸ - {و از اینکه هشداردهنده ای از خودشان برایشان آمده درشگفتند، و کافران می‌گویند: «این، ساحری شیاد است. آیا خدایان [متعدد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعاً چیز عجیبی است.» و بزرگان‌شان روان شدند [و گفتند: «بروید و بر خدایان خود ایستادگی نمایید که این امر قطعاً هدف [ما] است. [از طرفی] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشنیده ایم این [ادعا] جز دروغ بافی نیست.»} بار دیگر قریش نزد ابو طالب آمدند و گفتند: اگر برادرزاده‌ات از جهت فقر و ناداری این ادعا را می‌کند ما اموال و ثروت زیادی به او می‌دهیم تا وی از همه قریش ثروتش بیشتر باشد، ابو طالب به آن جناب گفت: قریش چنین پیشنهادی را می‌کنند، پیامبر فرمود: من به این اموال احتیاجی ندارم، آنان دین مرا بپذیرند تا پادشاه دنیا و آخرت گردند و عرب و عجم در برابر آن‌ها خاضع شوند. پس از این هم متفرق شدند، و بار دیگر آمدند و گفتند: یا ابا طالب شما از رؤساء و مشایخ ما هستید، اینک برادرزاده جماعت ما را از هم متفرق می‌کند، ما اکنون حاضریم که زیباترین جوان قریش را که در صباحت و ملاحظت نظیر ندارد و از نظر حسب و نسب نیز فوق العاده است یعنی عماره بن ولید به شما ببخشیم، و در مقابل آن برادرزاده ات محمد را به ما بده تا او را ببخشیم. ابو طالب گفت: شما در این جا انصاف نکردید، من پسر را بدهم تا شما او را بکشید، و شما نیز در مقابل او پسران را به من بدهید تا او را تربیت کنم؟! هنگامی که قریش این سخن را از ابو طالب شنیدند نومید برگشتند و از ابو طالب دست کشیدند. - قصص الانبياء مخطوط -

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَكْفُ عَنْ عَيْبِ آلِهِ الْمُشْرِكِينَ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَ كَانَ لَهُ عَبِيدٌ عَشْرَةٌ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفٌ دِينَارٍ يَتَجَرُّ بِهَا وَ مَلَكَ الْقِنْطَارَ وَ كَانَ عَمَّ أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا لَهُ يَا عَبْدَ شَمْسٍ (١) مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَسْحَرُ أَمْ كِهَانَةٌ أَمْ حَطْبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمِعْ كَلَامَهُ فَمَدَانَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي شِعْرَكَ فَقَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ بِهِ فَقَالَ اتْلُ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنَ اسْتَهَزَأَ مِنْهُ وَ قَالَ تَدْعُونِي إِلَى رَجُلٍ بِأَيْمَانِهِ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ أَفْتَحَ حَمَّ السَّجْدَةِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَهُ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ (٢) وَ سَمِعَهُ أَقْسَعَرَ جِلْدُهُ وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي بَدَنِهِ وَ قَامَ وَ مَشَى إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا صَبَا أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى دِينَ مُحَمَّدٍ فَاغْتَمَّتْ قُرَيْشٌ وَ عَدَا عَلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ فَضَحْتَنَا يَا عَمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ مَا ذَاكَ وَ إِنِّي عَلَى دِينِ قَوْمِي وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا صَبَا تَقْسَعُرُ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَ فَشِعْرٌ هُوَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالَ فَحَطْبٌ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مَثْنُورٌ لَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَهُ طَلَاوَةٌ قَالَ فَكِهَانَةٌ هُوَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أُفَكِّرُ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ قَالُوا يَا عَبْدَ شَمْسٍ مَا تَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سَحْرٌ فَإِنَّهُ آخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَ حِيدًا وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَ بَيْنَ شُهُودًا إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣).

وَ فِي حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: حِيَاءٌ وَ لَيْدٌ بَنُ الْمُغِيرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَقْرَأْ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤) فَقَالَ أَعَدُّ

ص: ١٨٦

١- هكذا في النسخة، و الصحيح يا با عبد شمس.

٢- فصلت: ١٣.

٣- المدثر: ١١ - ٣٠.

٤- النحل: ٩٠.

فَاعَادَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ الْحَلَاوَةَ وَالطَّلَاوَةَ إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعْدِقٌ وَمَا هَذَا بِقَوْلِ بَشَرٍ (۱).

قب، المناقب لابن شهر آشوب ذکر القصصین مختصراً مثله (۲)

**[ترجمه]قصص الانبياء: حضرت رسول صلی الله علیه و آله همواره از خدایان مشرکین انتقاد می کرد و برای آن‌ها قرآن می خواند. ولید بن مغیره یکی از شیوخ بزرگ عرب بود و اعراب در اختلافات خود برای داوری به وی رجوع می کردند و او فرزندان زیادی هم داشت که همیشه در مکه بودند، و نیز ده غلام مالک بود که در نزد هر کدام از آنان هزار دینار بود که برای ولید تجارت می کردند، این ولید از صاحبان قنطار به شمار می رفت. و او عموی ابو جهل بن هشام بود، روزی به وی گفتند: یا ابا عبد الشمس این کلماتی که محمد بر زبان جاری می سازد چیست؟ آیا این ها سحر است و یا کفایت و یا خطبه می باشند؟ گفت: اکنون مرا به حال خود واگذارید تا سخنان او را بشنوم پس از این، جریان را به شما بگویم. هنگامی که حضرت رسول در حجر نشسته بود ولید نزد آن جناب رفت و گفت یا محمد از اشعار خود برای من بخوان، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کلمات من شعر نیست بلکه کلام خداوند است که پیامبران خود را برای اظهار آن‌ها مبعوث فرموده است، ولید گفت: اینک برای من از آن کلمات قرائت کن. حضرت رسول در این هنگام «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را برای او قرائت کرد ولید موقعی که کلمه «رحمان» را شنید، حضرت را استهزاء نمود، و گفت تو مردم را به طرف شخصی که اکنون در یمامه است و رحمان نام دارد دعوت می کنی؟! پیغمبر فرمود: چنین نیست بلکه من مردم را به سوی خداوند که رحمان و رحیم است می خوانم. حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله بعد از این مذاکرات سوره حم سجده را قرائت نمود، هنگامی که به این آیه شریفه رسید: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ» - فصلت / ۱۳ - {پس اگر روی برتافتند بگو: «شما را از آذرخشی چون آذرخش عاد و ثمود بر حذر داشتم.»} ولید چون این آیه را شنید بدنش لرزید و موهای بدن و ریشش راست شد، پس از این از جای خود برخاست و به منزلش رفت، و دیگر به طرف قریش باز نگشت. در این هنگام قریش گفتند: یا ابا حکم! عبد شمس هم از دین آباء و اجدادی خود دست کشید، و به مذهب جدید گرائید، مشرکین قریش از این موضوع بسیار ناراحت گردیدند و غم و اندوهی آن‌ها را فرا گرفت. ابو جهل هنگام صبح نزد ولید رفت و گفت: ای عمو! تو ما را رسوا کردی و سر افکنده ساختی، ولید گفت: چنین نیست من بر دین پدران خود باقی هستم، ولیکن من کلامی شنیدم که بدنم از آن به لرزه در آمد، ابو جهل گفت: آیا آن کلام شعر است؟ گفت: شعر نیست، ابو جهل گفت: آیا گفتار محمد خطبه است؟ ولید گفت: خطبه هم نیست، زیرا خطبه کلامی است که به هم متصل است، ولی کلام محمد از هم پراکنده می باشد، و به هم شباهتی ندارد، و بسیار شیرین و زیبا است. ابو جهل گفت: پس کفایت است، ولید پاسخ داد: کفایت نیست، ابو جهل بار دیگر گفت: پس چیست؟ ولید گفت: مرا اندکی مهلت بده تا در این باره بیندیشم، چون روز دیگر شد گفتند: جواب ما را بگوئید، ولید گفت: بگوئید کلام او سحر است، و دل مردم را مسحور میکند، پس از این خداوند در باره ولید فرمود: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا* وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا* وَ بَيْنَيْنَا شُهُودًا» تا آنجا که فرمود: «عَلَيْهَا تَشَعَّةَ عَشْرَ».

عکرمه گوید: ولید بن مغیره خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله آمد و گفت: از کلمات خود برای من بخوان حضرت این آیه شریفه را قرائت فرمود: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» - نحل / ۹۰ - {در حقیقت، خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار

زشت و ناپسند و ستم باز می دارد. به شما اندرز می دهد، باشد که پند گیرید. { ولید عرض کرد: بار دیگر بخوان، حضرت دو مرتبه آیه را تکرار کرد،

ص: ۱۸۶

گفت: به خدا قسم این کلام شیرینی و ملاحه و شیوائی و فصاحت فوق العاده ای دارد، و بالای آن با ثمر و پائین آن گوارا است. و این سخن بشر نیست. - . قصص الانبیاء: نسخه خطی -

مناقب: این دو داستان را به صورت مختصر بر همین منوال آورده است. - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۲ - ۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الطلاوه مثلثه الحسن و البهجه و القبول و فی النهایه العذق بالفتح النخله و بالكسر العرجون بما فیہ من الشماریخ و منه حدیث مکه و أَعْدَقُ إِذْخِرَهَا أَى صَارَتْ لَهُ عَذُوقٌ وَ شَعْبٌ وَ قِيلَ أَعْدَقُ بِمَعْنَى أَزْهَرَ.

**[ترجمه] در قاموس آمده است: «الطلاوه» یعنی زیبایی و نیکویی و پسندیدگی. و در نهایه آمده است: «العذق» با فتحه به معنای نخل، و با کسره به معنای خوشه‌های آویخته درخت خرماست. و از همین کلمه حدیث مکه است. و «أعدق أذخرها» یعنی دارای خوشه و شاخه شد. و گفته شده: أعدق یعنی شکوفه داد.

**[ترجمه]

«۱۷»

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام كَانَ قُرَيْشٌ يَجِدُونَ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ فَبَعَثُوا إِلَى سَيِّمَى الشَّاهِ (۳) فَأَلْقَوْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاعْتَمَّ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَمُّ كَيْفَ حَسَبِي فِيكُمْ قَالَ وَ مَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ إِنَّ قُرَيْشًا أَلْقَوْا عَلَيَّ السَّلَى فَقَالَ لِحَمْزَةَ خُذِ السَّيْفَ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ حِالِسَةً فِي الْمَسِيدِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَعَهُ السَّيْفُ وَ حَمْزَةُ وَ مَعَهُ السَّيْفُ فَقَالَ أَمْرٌ السَّلَى عَلَى سَبَالِهِمْ فَمَنْ أَبِي فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَمَا تَحَرَّكَ أَحَدٌ حَتَّى أَمَرَ السَّلَى عَلَى سَبَالِهِمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ هَذَا حَسْبُكَ مِنَّا وَ فِينَا (۴).

**[ترجمه] قصص الانبیاء: مشرکین قریش در آزار و اذیت حضرت رسول صلی الله علیه و آله می کوشیدند، و از همه ستمکارتر ابو لهب عموی آن جناب بود، یکی از روزها که پیامبر در حجر نشسته بود، مشرکین رحم گوسفندی را که بچه اش از وی بیرون شده بود توسط اراذل خود بر حضرت رسول انداختند. خاتم النبیین صلی الله علیه و آله از این جهت بسیار محزون و غمگین شد، و نزد عمویش ابو طالب رفت، و فرمود: ای عمو موقعیت من در میان شما چگونه است؟ گفت: برای چه

برادرزاده ام؟ فرمود: قریش مرا آزار می دهند و رحم گوسفند را روی من می اندازند. ابو طالب به حمزه گفت: شمشیر خود را بردار، در این هنگام مشرکین در مسجد نشسته بودند، و ابو طالب نیز شمشیر خود را برداشت و به اتفاق حمزه به مسجد آمدند. ابو طالب گفت: این بچه دان گوسفند را بردار و بر لب های این اشخاص بکش، و هر کس از این امر جلوگیری کرد، گردنش را بزن، راوی گوید: حمزه امر ابو طالب را اجرا کرد و آنان هم مقاومت نکردند، پس از این گفت: ای برادرزاده این است مقام و شخصیت شما در نزد ما. - . قصص الانبیاء : نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابْنُ عَبَّاسٍ دَخَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَفَتَّيْحَ الصَّلَاةِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَنْ يَقُومُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ صِلَاتَهُ فَقَامَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَتَنَاوَلَ فَوْثًا وَدَمًا وَ أَلْقَى ذَلِكَ عَلَيْهِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَقَدْ سَلَّ سَيْفَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ جَعَلُوا يَنْهَضُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ قَامَ أَحَدٌ جَلَّتْهُ بِسَيْفِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَنْ الْفَاعِلُ بِكَ قَالَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ (۵) فَأَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فَوْثًا وَدَمًا وَ أَلْقَى عَلَيْهِ.

وَفِي رَوَايَاتٍ مُتَوَاتِرَةٍ أَنَّهُ أَمَرَ عِيْدَهُ أَنْ يُلْقُوا السَّلَى عَنْ ظَهْرِهِ وَيَغْسِلُوهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ

ص: ۱۸۷

۱- قصص الانبياء: مخطوط.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۵۲ و ۵۳ راجعه.

۳- السلي: جلده يكون ضمنها الولد في بطن أمه، و إذا انقطعت في البطن هلكت الام و الولد.

۴- قصص الانبياء: مخطوط.

۵- في المصدر: من الفاعل بك هذا؟ قال عبد الله.

أَنْ يَأْخُذُوهُ فَيَمُرُّوا عَلَيَّ أَسْبَلْتِهِمْ بِذَلِكَ.

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَمَاطَتْهُ (١) ثُمَّ أَوْسَعَتْهُمْ شَتْمًا وَ هُمْ يَضْحَكُونَ فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيكَ أَيُّهَا جَهْلِيلُ بْنُ هِشَامٍ وَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ فَوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا سَمِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا إِلَّا وَ قَدْ رَأَيْتَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَدْ أَخَذَ بِرِجْلِهِ يَجْرُ إِلَى الْقَلْبِ مَقْتُولًا إِلَّا أُمَيَّةَ فَإِنَّهُ كَانَ مُتَنَفِّخًا فِي دِرْعِهِ فَتَرَائِلَ مِنْ جَرَّةٍ فَأَقْرَوهُ وَ أَلْقَوْا عَلَيْهِ الْحَجَرَ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ فَقَالَ بئسَ عَشِيرَةُ الرَّجُلِ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ كَذَّبْتُمُونِي وَ صَدَّقْتُمُونِي النَّاسُ وَ أَخْرَجْتُمُونِي وَ آوَانِي النَّاسُ وَ قَاتَلْتُمُونِي وَ نَصَيْتُمُونِي النَّاسُ ثُمَّ قَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ (٢) أَقُولُ تَمَامَهُ فِي فَصَائِلِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

*[ترجمه] مناقب: ابن عباس گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وارد کعبه شد و شروع به نماز خواندن نمود. ابوجهل گفت: چه کسی برمی خیزد و نماز این مرد را باطل می کند؟ ابن زبیری برخاست و سرگین شکمبه حیوان و خونی را برداشت و بر پیامبر انداخت. پس ابوطالب در حالی که شمشیرش را بیرون کشیده بود، آمد. وقتی او را دیدند برخاستند. ابوطالب گفت: سوگند به خدا اگر کسی این کار را انجام داده باشد با شمشیرم به حساب او می رسم. سپس گفت: ای برادرزاده ام چه کسی این کار را با تو کرد؟ فرمود: این عبدالله. پس ابوطالب سرگین و خون را برداشت و بر او انداخت.

و در روایت های متواتری آمده است که به عیبده امر کرد بچه دان را از پشت آن حضرت بیندازد و او را بشوید. سپس به آنان دستور داد

ص: ۱۸۷

که او را بگیرند و بچه دان را به لب های آنان بکشند.

در روایت بخاری آمده است که فاطمه علیها السلام آن را از دوش پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برداشت سپس بدانها دشنام داد و آنان می خندیدند. چون پیامبر سلام نماز را داد فرمود: «پروردگارا اشراف قریش مخصوصا ابوجهل بن هشام و عتبه بن ربیع و شیبه بن ربیع و عقبه بن ابی معیط و امیه بن خلف را هلا کن.» سوگند به خداوندی که جز او معبودی نیست پیامبر در آن روز نام هر کس را برد، من در روز بدر او را دیدم که پایش را گرفته و به درون چاه کشاندند به جز امیه بن خلف که به دلیل پوشیدن زره باد کرده بود، پس در اثر کشیده شدن از هم پاره پاره شد و او را در چاه افکندند و سنگی بر او انداختند.

محمد بن اسحاق گوید: پیامبر بر سر چاه بدر ایستاد و فرمود: چه بد قومی برای پیامبرتان بودید، مرا تکذیب نمودید و مرا از دیارتان بیرون کردید در حالی که مردم مرا پناه دادند، و با من جنگیدید در حالی که مردم مرا یاری دادند. سپس فرمود: آیا آنچه را پروردگارتان وعده داده بود راست و درست یافتید؟ به راستی که من وعده پروردگارم را راست و درست یافتم. سپس فرمود: آنان سخنان مرا می شنوند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴ - ۵۵ - می گویم: کل این روایت در باب فضیلت های

**[ترجمه]

«۱۹»

ك، إكمال الدين أبي و ابن الوليد معاً عن سِعدِ عن ابن أبي الخطاب و مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ أَحَدٌ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ خَدِيجَةَ صَيِّمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ لَقَدْ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ مُخْتَفِئاً خَائِفاً يَتَرَقَّبُ وَ يَخَافُ قَوْمَهُ وَ النَّاسَ (۳).

**[ترجمه] كمال الدين: محمد بن مسلم روایت کرده که امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ کس قبل از علی بن ابی طالب و خدیجه رسول اکرم را اجابت نکرد، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مکه سه سال پنهان و خائف و منتظر بود و از قومش و مردمان می ترسید. - کمال الدين : ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۲۰»

فس، تفسیر القمی علیُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ (۴) الْأَرَجِيَّ يَقُولُ: قَالَ لِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنِ الرَّسُولِ (۵) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ كَمَا كَانَ عَامًّا لِلنَّاسِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ (۶) لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ

ص: ۱۸۸

۱- ای ابعده و ازالته عنه صلی الله علیه و آله.

۲- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴ و ۵۵.

۳- کمال الدين: ۱۸۹ و فيه: يخاف الناس بحذف العاطف.

۴- بکیر خ ل، و هو الموجود فی المصدر، و لكن فی رجال الشيخ: بکر كما فی المتن.

۵- رسول الله خ ل.

۶- سباء: ۲۸.

وَ الْإِنْسِ هَلْ بَلَغَ (۱) رِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ كُلَّهُمْ قُلْتُ لَا أُدْرِي قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ (۲) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَكَيْفَ بَلَغَ (۳) أَهْلَ الشَّرْقِ وَ الْعَرَبِ قُلْتُ لَا أُدْرِي (۴) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ جِبْرَائِيلَ فَأَقْتَلَعَ الْأَرْضَ بِرِيشِهِ مِنْ جَنَاحِهِ وَ نَصَبَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۵) وَ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ رَاخِيهِ فِي كَفِّهِ يَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْعَرَبِ وَ يُخَاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ بِاللِّسَانِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى تَبَوُّتِهِ بِنَفْسِهِ فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَةٌ وَ لَا مَدِينَةٌ إِلَّا وَ دَعَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَفْسِهِ (۶).

***[ترجمه] تفسیر قمی: اَرَجَانِي رَوَايَتِ مِي كَنْد كِه اِمَام صَادِق عَلِيه السَّلَام اَز مَن پَرسِيد: بَه مَن بَگُو رَسُوْل خِدا صَلِي اللهُ عَلِيه وَ آلِه كِه بَرَاي عَمُوْم مَرْدَم فَرَسْتَادِه شُدِه بُوْد، آيَا خِداوَنْد دَر آيَات مَحْكَم كِتَاب خُود نَفْرَمُوْدِه اسْت: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ؟» كِه مَنْظُوْر بَرَاي تَمَام سَاكِنِيْنَ مَشْرُق وَ مَغْرَب وَ آسْمَانِيَان وَ زَمِيْنِيَان اَعْم اَز جَن

ص: ۱۸۸

وَ اَنْس مِي باشَد. آيَا رَسُوْل خِدا صَلِي اللهُ عَلِيه وَ آلِه تُوَانَسْت رَسَالَت وَ پِيَام خُود رَا بَه هَمِه آنْ هَا بَرَسَانْد؟ رَاوِي مِي گوِيْد: عَرَض كَرْدَم: نَمِي دَانَم. حَضْرَت فَرَمُوْد: اِي پَسَر بَكْر! رَسُوْل خِدا صَلِي اللهُ عَلِيه وَ آلِه اَز مَدِيْنِه خَارِج نَشُدِه اسْت، پَس چَگوْنِه تُوَانَسْتِه اسْت بَه اَهْل مَشْرُق وَ مَغْرَب اِبْلَاغ كَنْد؟ عَرَض كَرْدَم: نَمِي دَانَم. فَرَمُوْد: خِداوَنْد بَه جِبْرَائِيْل عَلِيه السَّلَام فَرَمُوْد وَ او زَمِيْن رَا بَا يَك پَر اَز بَال خُود اَز بِيخ وَ بَن بَر كَنْد وَ آن رَا دَر مَقَابِل رَسُوْل خِدا نِهَاد وَ زَمِيْن دَر مَقَابِل رَسُوْل خِدا صَلِي اللهُ عَلِيه وَ آلِه بَه مَانْد كَف دَسْت او نَسَبْت بَه دَسْت او بُوْد وَ رَسُوْل خِدا صَلِي اللهُ عَلِيه وَ آلِه بَه سَاكِنِيْنَ مَشْرُق وَ مَغْرَب مِي نَگَرِيَسْت وَ هَر قَوْم رَا بَا زَبَانِشَان مُورِد خَطَاب قَرَار مِي دَاد وَ خُود، آنان رَا بَه خِداوَنْد مُتَعَال وَ نُبُوْت خُود فَرَا مِي خُوَانْد. پَس پِيَاْمِبَر صَلِي اللهُ عَلِيه وَ آلِه بَه اَيْن تَرْتِيْب بَه تَنْهَائِي تُوَانَسْت تَمَام سَاكِنَان آبَادِي هَا وَ شَهْر هَا رَا بَه سُوِي خِداوَنْد مُتَعَال وَ نُبُوْت خُود دَعُوْت كَنْد. - تفسیر قمی : ۵۳۹ - ۵۴۰ -

***[ترجمه]

«۲۱»

كَأ، الْكَافِي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: لَا تَدْعُ صِيَامَ يَوْمِ سَعٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ النُّبُوَّةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۷).

***[ترجمه] كافي: اِمَام صَادِق عَلِيه السَّلَام فَرَمُوْد: رُوْزِه بِيَسْت وَ هَفْتَم مَاه رَجَب رَا تَرَك نَكْن زِيْرَا آن رُوْزِي اسْت كِه نُبُوْت بَر مُحَمَّد صَلِي اللهُ عَلِيه وَ آلِه وَ سَلَم نَاْزَل شُد. - فَرُوْع كَافِي : ۲۰۳ -

***[ترجمه]

«۲۲»

كَأ، الْكَافِي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آله رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فِي سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ الْخَبَرِ (٨).

**[ترجمه] کافی: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: خداوند عزّ و جلّ محمد صلی الله علیه و آله و سلم را در بیست و هفتم رجب به عنوان رحمتی برای جهانیان مبعوث کرد. بخشی از روایت. - فروع کافی ۱: ۲۰۳ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن ابن قولویہ عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ نَزَلَتِ النَّبُوءَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَبَرِ (٩).

ص: ۱۸۹

۱- أبلغ خ ل.

۲- بكير خ ل.

۳- أبلغ خ ل.

۴- ولا أدرى خ ل.

۵- لرسول الله خ ل.

۶- تفسير القمّي: ۵۳۹ و ۵۴۰. أقول: لعل المراد من تبليغه الناس كلهم معنى ورد مثله في حق إبراهيم عليه السلام أيضا، من انه امر أن ينادى بالحج فصعد ركنا من البيت و نادى: ألا هلم الحج فأسمع من في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فلبوا: لبيك داعي الله، لبيك داعي الله و يشبهه أيضا، ما ورد من روايات الدر راجع.

۷- فروع الكافي ۱: ۲۰۳.

۸- فروع الكافي ۱: ۲۰۳.

۹- أمالی ابن الشيخ: ۲۸.

**[ترجمه] امالی طوسی: کثیر النوا از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: در روز بیست و هفتم ماه رجب، نبوت بر رسوب خدا نازل شد. بخشی از روایت. - . امالی طوسی : ۲۸ -

ص: ۱۸۹

**[ترجمه]

«۲۴»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ بُنِيَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَدِيثَ.

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الصوم.

**[ترجمه] کافی: علی بن محمد به صورت مرفوع از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: در روز بیست و هفتم ماه رجب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به پیامبری مبعوث شد.

می گویم: به زودی در باب روز با سندهایش این حدیث خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۵»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في علل الفضل عن الرضا عليه السلام قال: فإن قال فليتم جعل الصوم في شهر رمضان خاصه دون سائر الشهور قيل لأن شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن إلى قوله عليه السلام وفيه بُنِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

**[ترجمه] عيون اخبار رضا: در علت‌هایی که فضل بن شاذان از امام رضا علیه السلام پرسید، گفت: اگر پرسد چرا روزه فقط در ماه رمضان مقرر شده نه ماه‌های دیگر؟ گفته می‌شود برای اینکه ماه رمضان ماهی است که خداوند متعال قرآن را در آن نازل فرمود، تا این فرموده او: و در این ماه پیامبر به نبوت برگزیده شد. - . عيون اخبار رضا : ۲۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر مخالف لسائر الأخبار المستفيضه و لعل المراد به معنى آخر ساوق لنزول القرآن أو غيره من المعانى المجازيه أو يكون المراد بالنبوه فى سائر الأخبار الرساله و يكون النبوه فيه بمعنى نزول الوحي عليه صلى الله عليه و آله فيما يتعلق بنفسه كما

سیاتی تحقیقه و يمكن حمله على التقیه فإن العامه قد اختلفوا فى زمان بعثته صلى الله عليه و آله على خمسه أقوال:

الأول لسبع عشره خلت من شهر رمضان.

الثانى لثمان عشره خلت من رمضان.

الثالث لأربع و عشرين خلت من شهر رمضان.

الرابع للثانى عشر من ربيع الأول.

الخامس لسبع و عشرين من رجب و على الأخير اتفاق الإماميه.

***[ترجمه] این روایت با روایت‌های منتشر و پخش شده مخالفت دارد و شاید مقصود از آن معنای دیگری باشد که با نزول قرآن یا دیگر معنای مجازی مناسب دارد، یا اینکه مقصود از نبوت در دیگر روایت‌ها، رسالت باشد و نبوت در ماه رمضان به معنای نزول وحی بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است در آنچه مربوط به خود آن حضرت باشد که در ادامه توضیح و تبیین آن خواهد آمد. و ممکن است حمل بر تقیه گردد زیرا عامه در باره زمان بعثت پیامبر بر پنج قول اختلاف نظر دارند:

قول اول: هفدهم ماه رمضان.

قول دوم: هجدهم ماه رمضان.

قول سوم: بیست و چهارم ماه رمضان.

قول چهارم: دوازدهم ربيع الاول.

قول پنجم: بیست و هفتم رجب. که شیعه امامی بر این قول آخر اتفاق نظر دارند.

***[ترجمه]

«۲۶»

ك، إكمال الدين أبي عن سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُدَيْنَةَ وَ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ (۲) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۳) فَقَالَ الْمُنْذِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ الْهَادِي وَ فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ مِّنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴).

ص: ۱۹۰

٢- فى المصدر المطبوع و المخطوط: عن برىء العجلى؁ و هو الصءىء و الا فىلزم أن يكون:

٣- الرعد: ٧.

٤- كمال الءىن: ٣٧٥.

«ترجمه] کمال الدین: برید عجلی گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: مقصود از آیه «أنتما أنت منذر و لكل قوم هاد» - رعد ۷ - [ای پیامبر،] تو فقط هشداردهنده ای، و برای هر قومی رهبری است. {چیست؟ فرمود: منذر، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است و علی علیه السلام هادی است و در هر زمان امامانی از ما هستند که آنان را به آنچه رسول خدا آورده است هدایت می کند. - کمال الدین: ۳۷۵ -

ص: ۱۹۰

«ترجمه]»

«۲۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن جرير الطبري سینه ثمان و ثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي عن سلمه بن الفضل الأبرش عن محمد بن إسحاق عن عبيد الغفار بن القاسم قال أبو المفضل و حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (۱) و اللفظ له عن محمد بن الصباح الجزرائي (۲) عن سلمه بن صالح الجعفي عن سليمان الأعمش و أبي مزيم جميعاً عن المنهال بن عمرو عن عبيد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و آله و أنذر عشيرتک الأقرين (۳) دعاني رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لي يا علي إن الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتک الأقرين (۴) قال فضمت بذلك ذرعاً و عرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصيئت علي (۵) ذلتك و جئاني جبرئيل فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام و اجعل عليه رجل شاه و املاً (۶) لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبيد المطلب حتى أكلهم و أبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم أجمع و هم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيهم أعمامه أبو طالب و حمزه و العباس و أبو لهب فلما اجتمعوا له دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فحجث به

ص: ۱۹۱

۱- منسوب إلى باغند بفتح الغين و سکون النون، قال ياقوت: قال تاج الإسلام: أظنها من قرى واسط: ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن سليمان الأردی المعروف بالباغندي، كان عارفاً حافظاً للحديث، توفي في ذي الحجة سنة ۳۱۲، و أخوه محمد بن محمد، حدث عن شعيب بن أيوب الصريفي، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ، و ذكر أنه سمع منه بالموصل.

۲- منسوب إلى جرجايا بفتح الجيم و سکون الراء الأولى: بلد من أعمال النهروان الاسفل بين واسط و بغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينه و خربت مع ما خرب من النهروانات و قد خرج منها جماعه من العلماء و الشعراء و الكتاب و الوزراء، منهم محمد بن الصباح بن سفيان الجرجائي و ابنه جعفر.

۳- تقدم الايعاز إلى موضع الآيه في الآيات.

۴- في المصدر: عشيرتي.

۵- في تفسير فرات: فصمت عن ذلك، أقول: هو الصحيح إمّا من صام يصوم أي أمسكت، أو بتشديد التاء من صمت أي سكت.

٦- فى تفسير فرات: و أعدلنا.

فَلَمَّا وَضَعَتْهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِذْمَهُ مِنَ اللَّحْمِ فَتَنَّفَهَا (١) بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّفْحَةِ ثُمَّ قَالَ خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى صَدَرُوا (٢) مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ حَاجَةٌ وَمَا أَرَى إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ وَائِمُّ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلْ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ ثُمَّ جِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا جَمِيعًا (٣) وَائِمُّ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَشْرَبْ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ يَدْرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ لَشَدَّ مَا سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يُكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي مِنَ الْعَدَا يَا عَلِيُّ إِنْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى مَا سَبَقْتُمْ مِنَ الْقَوْلِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبِيلَ أَنْ أَكَلَمَهُمْ فَعِيدَ (٤) لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ ثُمَّ أَجْمَعُهُمْ لِي قَالَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ فَدَعَانِي بِالطَّعَامِ فَفَرَّبْتُهُ لَهُمْ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ وَ أَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ حَاجَةٍ ثُمَّ قَالَ اسْقِهِمْ فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا مِنْهُ جَمِيعًا ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَمِيدِ الْمُطَلَبِ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جِئْتَكُمْ بِهِ إِنِّي قَدْ جِئْتَكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ فَأَيُّكُمْ يُؤْمِنُ بِي وَ يُؤَازِرُنِي عَلَى أَمْرِي فَيَكُونَ أَحْيَى وَ وَصِيًّا وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي مِنْ بَعْدِي قَالَ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ وَ أَحْجَمُوا عَنْهَا جَمِيعًا قَالَ فَقُمْتُ وَ إِنِّي لَأَحَدُهُمْ سِتْنًا وَ أَرْمَصُهُمْ عَيْنًا وَ أَعْظَمُهُمْ بَطْنًا وَ أَحْمَشُهُمْ سَاقًا فَقُلْتُ أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَى مَا بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ إِنْ هَذَا أَحْيَى وَ وَصِيًّا وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فَيَكُونُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا قَالَ فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِإِثْنِكَ وَ تُطِيعَ (٥).

ص: ١٩٢

١- في المصدرين: فشقها.

٢- في تفسير فرات: كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا.

٣- في تفسير فرات: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اسقهم يا علي فجيئت بذلك العس فشربوا منه حتى نهلوا جميعا.

٤- في تفسير فرات: أعد لي و هو الصحيح.

٥- مجالس الشيخ: ٢٠ و ٢١.

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن محمد بن أحمد الأودی یاسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (۱)

*[ترجمه] امالی طوسی: عبدالله بن عباس از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که آیه «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا فراخواند و گفت: ای علی، همانا خداوند تبارک و تعالی مرا امر کرده است که خویشاوندان نزدیکم را انذار دهم، و انجام آن برایم گران است و می دانم که هرگاه به انجام این امر مبادرت ورزم، امور ناگواری را از جانب آنان می بینم و من نیز در برابر آن سکوت اختیار کردم. پس جبرئیل نزد من آمد و فرمود: ای محمد! اگر آن چه را که پروردگارت امر کرده، انجام ندهی، تو را عذاب خواهد کرد. حال ای علی! قدری غذا فراهم کن و بر روی آن یک ران گوسفند قرار ده، و ظرفی از شیر نیز برایمان مهیا کن. و من نیز به آن چه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دستور داده بود، عمل کردم و سپس همگی آنان را در آن روز که حدود چهل مرد یک نفر یا کمتر یا بیشتر بودند، دعوت کردم و عموهای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، ابو طالب و حمزه و عباس و ابو لهب نیز در میان آنان بودند. هنگامی که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمدند، آن حضرت مرا به آوردن غذایی که برایشان ساخته بودم، فراخواند و من نیز آن را آوردم.

ص: ۱۹۱

هنگامی که آن را به زمین گذاشتم، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اندکی از گوشت را برگرفت و آن را با دندانهایش تکه تکه کرد و سپس آن را در اطراف سفره انداخت و فرمود: با نام خدا آن را برگزید. سپس آن را خوردند تا این که سیر شدند و دیگر میلی به غذا نداشتند و تنها جای دستهایشان باقی مانده بود و قسم به ذاتی که جان علی در دست اوست، یک نفر از آنان می توانست آن چه را که برای همه آنها آوردم، بخورد. سپس آن ظرف شیر را برایشان آوردم و همگی از آن نوشیدند تا این که سیراب گشتند و قسم به خدا، یک نفر از آنان می توانست تمامی آن چه را که برایشان آوردم بنوشد، اما آن مقدار غذا و شیر همه را سیر کرد. سپس هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خواست صحبت کند، ابو لهب زمام سخن را به دست گرفت و گفت: چه قدر خوب رفیقان شما را جادو کرد و آنها نیز پراکنده شدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نتوانست با آنان صحبت کنند. صبح روز بعد به من گفت: ای علی! این مرد قبل از این که آن چه را به تو گفتم بیان کنم زمام سخن را به دست گرفت، و قبل از این که حرفم را بزنم آنها متفرق شدند. امروز نیز مانند غذایی که دیروز آماده کردی، فراهم کن و سپس آنان را جمع کن. امام علی علیه السلام روایت می کند که من این کار را انجام دادم و آنها را جمع کردم، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا به آوردن غذا امر فرمود و من هم آن را نزد ایشان آوردم و به مانند دیروز غذا را تقسیم کرد، و شروع به خوردن کردند تا این که آنقدر خوردند که میلی به خوردن احساس نمی کردند و سپس فرمود: نوشیدنی شان را نیز بیاور و من نیز آن ظرف شیر را برایشان آوردم، و از آن نوشیدند تا این که همگی از آن سیراب گشتند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شروع به سخن گفتن کرد و فرمود: ای فرزندان عبدالمطلب! همانا به خدا قسم، من جوانی از عرب نمی شناسم که برای قومش چیزی بهتر از آن چه من برایتان به ارمغان آورده ام، آورده باشد، همانا من خیر دنیا و آخرت را برایتان آورده ام و پرودگار بلند مرتبه مرا امر کرده که شما را به آن دعوت کنم، حال کدام یک از شما به من ایمان می آورد و مرا در کارهایم یاری می کند تا برادر و وصی و وزیر و پس از من جانشینم در میان خویشاوندان من باشد؟ امام علی علیه السلام روایت می کنند که آنها از او روی برگرداندند و از کمک کردن به او خودداری کردند.

سپس من که از همه ایشان کم سن و سال تر و کم تجربه تر و فربه تر و نازک ساق تر بودم، به پا خواستم و عرض کردم: ای رسول خدا! در ماموریتی که خداوند به منظور آن تو را بر انگیزانده است، وزیرت می شوم. سپس دستم را گرفت و گفت: همانا این، برادر و وصی و وزیر و جانشین من در میان شما خواهد بود، پس به حرفش گوش دهید و از او اطاعت کنید. سپس آن‌ها شروع به خنده کردند و به ابوطالب گفتند: به تو دستور داد که به حرف فرزندت گوش دهی و از او فرمانبرداری کنی. - امالی طوسی: ۲۰ - ۲۱ -

ص: ۱۹۲

تفسیر فرات: احمد اودی با اسنادش از امیرالمؤمنین همین حدیث را روایت کرده است. - تفسیر فرات: ۱۰۸ - ۱۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

العس بالضم القدح الكبير و الجذمه بالكسر القطعه قوله عليه السلام أرمصهم عينا الرمص بالتحريك و سخر يجتمع في مؤق (۲) العين و لما كان الغالب أن ذلك يكون في الأطفال كنى عليه السلام عن صغر السن بذلك و كذا عظم البطن و رجل أحمش الساقين دقيهما.

**[ترجمه] «العس» با ضمه کاسه بزرگ است. و «الجدمه» با کسره به معنای قطعه و پاره از چیزی است. فرموده آن حضرت «أرمصهم عیناً» رمص با حرکت حروف: چرکی است که در مجرای اشک پدید می آید، و با توجه به اینکه این چرک غالباً در کودکان وجود دارد با این عبارت از خردسالی کنایه آورده است و نیز «عظم البطن» نیز بر همین منوال است و «رجل احمش الساقین» یعنی مردی که ساق‌هایش نازک و باریک است.

**[ترجمه]

«۲۸»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي بإسناده عن إبراهيم بن صالح عن زید بن الحسن عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رقدت بالأبطح على ساعدى و علي عن يمينى و جعفر عن يسارى و حمزه عند رجلى قال فنزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ففرغت لحنفهم قال فرغت رأسى فإذا إسرافيل يقول لجبرئيل إلى أى الأربعة بعثت و بعثنا معك قال فرقص (۳) برجله فقال إلى هذا و هو محمد سيد النبیین ثم قال من هذا الآخر قال هذا أخوه و وصيه (۴) و هو سيد الوصیین ثم قال فمن الآخر قال جعفر بن أبي طالب له جناحان خضه بيان يطير بهما فى الجنة ثم قال فمن الآخر قال عمه حمزه و هو سيد الشهداء يوم القيامة (۵).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: در ابطح با تکیه بر

بازویم خوابیده بودم و علی در سمت راست، و جعفر در سمت چپ و حمزه در کنار پایم دراز کشیده بودند که جبرئیل و میکائیل و اسرافیل فرود آمدند و من از تکان خوردن بال‌های آنان به ترس افتادم. فرمود: سرم را بلند کردم به ناگاه اسرافیل به جبرئیل گفت: به سوی کدام چهار نفر فرستاده شدی؟ و ما همراه تو فرستاده شدیم؟ فرمود: پس او به پایش زد و گفت: به سوی این شخص که او محمد سرور پیامبران است. سپس گفت: و این یکی کیست؟ گفت: این برادر و وصی اوست و او سرور اوصیاء است. سپس گفت: آن دیگری کیست؟ گفت: او جعفر بن ابی طالب است که دو بال رنگین و حنا بسته دارد که با آن در بهشت پرواز می‌کند. سپس گفت: و آن دیگری کیست؟ گفت: عمویش حمزه که سرور شهیدان در روز قیامت است. - . امالی طوسی : ۸۹ -

***[ترجمه]

«۲۹»

قَب، الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَكَامَلَتْ بِهَا وَ اشْتَدَّ قُوَاهُ لِيَكُونَ مُتَهَيِّئًا وَ مُتَأَهَّبًا لِمَا أَنْذَرَ بِهِ وَ لِيُعْتَبِرَهُ دَرَجَاتُ أَوْلَآئِهَا الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ وَ الثَّانِيَةَ - مِمَّا رَوَاهُ الشَّعْبِيُّ وَ دَاوُدُ بْنُ عِيَامِرٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَنَ جِبْرِيْلَ بِبُتُوهِ رَسُوْلِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ يَسْمَعُ حِسَّهُ وَ لَا يَرَى شَخْصَهُ وَ يُعَلِّمُهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ وَ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَكَانَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ مُبَشِّرًا غَيْرَ مَبْعُوْثٍ إِلَى الْأُمَّةِ وَ الثَّلَاثَةُ حَدِيثُ حَدِيْجَةَ وَ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الرَّابِعَةُ أَمْرُهُ بِتَحْدِيْثِ النَّعْمِ فَأُذِنَ لَهُ فِي ذِكْرِهِ دُونَ إِنْدَارِهِ قَوْلُهُ وَ أَمَّا يَنْعَمُهُ رَبُّكَ فَحَدَّثَ (۶)

ص: ۱۹۳

- ۱- تفسیر فرات: ۱۰۸ و ۱۰۹ فیہ: جعفر بن محمد بن أحمد بن یوسف الأزدی، و فی متنہ اختلافات ذکر ت بعضہا راجعہ.
- ۲- المؤق و الموق: مجری الدمع من العین.
- ۳- فرفس خ ل. أقول: رفس ای ضرب.
- ۴- فی المصدر: و وصیہ و ابن عمہ.
- ۵- مجالس الشیخ: ۸۹.
- ۶- تقدم ذکر موضع الآیہ و الآیات التی بعد ذلک فی الآیات.

أَيَّ بِيَّاءِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْخَامِسَهُ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَصَارَ بِهِ مَبْعُوثًا وَلَمْ يُؤْمَرْ بِالْجَهْرِ وَنَزَلَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَأَسْلَمَ عَلَيَّ وَخَدِيجَهُ ثُمَّ زَيْدٌ ثُمَّ جَعْفَرٌ وَالسَّادِسَهُ أَمْرًا بِأَنْ يُعَمَّ بِالْإِنذَارِ بَعْدَ خُصُوصِهِ وَيَجْهَرُ بِذَلِكَ وَنَزَلَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَذَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ مَبْعُوثِهِ وَنَزَلَ وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَنَادَى يَا صَبَاحَاهُ وَالسَّابِعَةَ الْعِبَادَاتُ لَمْ يُشْرَعْ مِنْهَا مِيَدَهُ مُقَامِهِ بِمَكَّةَ إِلَّا الطَّهَارَةَ وَالصَّلَاةَ وَكَانَتْ فَرِضًا عَلَيْهِ وَسُنَّةً لِأُمَّتِهِ ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ بَعْدَ إِسْرَائِهِ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ نُبُوتِهِ فَلَمَّا تَحَوَّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فُرِضَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي شَعْبَانَ وَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةَ وَفُرِضَ زَكَاةُ الْفِطْرِ وَشُرِّعَ (١) فِيهَا صَلَاةُ الْعِيدِ وَكَانَ فَرِضُ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ الْهَجْرَةِ بَدَلًا مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ ثُمَّ فُرِضَتْ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ ثُمَّ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ وَالتَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ وَالحِظْرُ وَالْإِبَاحَةُ وَالِاسْتِحْبَابُ وَالكِرَاهَةُ ثُمَّ فُرِضَ الْجِهَادُ ثُمَّ وَلايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزَلَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (٢).

***[ترجمه] مناقب: خداوند متعال پیامبرش را پس از گذشت چهل سال از عمر مبارکش هنگامی که به تکامل و پختگی رسید و از لحاظ بدنی نیرومند گشت، به سوی مردم فرستاد تا آمادگی برای آنچه بدان انذار شد را داشته باشد. و بعثت آن حضرت چند مرتبه (مرحله) داشت: مرتبه اول رویای صادقه بود. و مرتبه دوم روایتی است که شعبی و داود بن عامر نقل کرده‌اند که خداوند متعال جبرئیل را به نبوت پیامبرش به مدت سه سال همنشین کرد و آن حضرت، جبرئیل را احساس می‌کرد اما او را نمی‌دید و اندک اندک چیزهایی به او می‌آموخت و قرآن بر او نازل نمی‌شد. پس پیامبر در این مدت مبشری بود که به سوی امت مبعوث نشده بود. و مرتبه سوم: روایتی است خدیجه و ورقه بن نوفل روایت کرده‌اند و مرتبه چهارم: امر خداوند است به پیامبر برای بازگو کردن نعمت‌ها، پس به پیامبر اجازه داد تا بازگو کند و انذار ندهد. و فرمود: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»

ص: ۱۹۳

یعنی از نبوتی که برای تو آمد برای مردم بازگو کن. و مرتبه پنجم: هنگامی بود که قرآن با امر و نهی بر ایشان نازل شد پس بدان مبعوث گردید اما هنوز به آشکار کردن آن امر نشده بود و آیه «یا ایها المدثر» نازل شد پس علی و خدیجه سپس زید و سپس جعفر اسلام آوردند. مرتبه ششم: آن حضرت امر شد که انذار را پس از اختصاصی بودن، عمومی گرداند و آن را آشکار نماید و آیه «فاصدع بما تؤمر» نازل شد. ابن اسحاق گوید: و این اتفاق پس از گذشت سه سال از بعثت ایشان بود. و آیه «وانذر عشیرتک الاقربین» نازل شد.

پس پیامبر ندا سر داد یا صباحاه (به فریاد برسید). مرتبه هفتم بعثت این بود که در زمان اقامت آن حضرت در مکه هیچ یک از عبادات به جز طهارت و نماز که بر پیامبر فرض و بر امتش سنت بود، تشریح نشده بود. و پس از معراج، در سال نهم از نبوت ایشان نمازهای پنجگانه واجب گردید. هنگامی که به مدینه رفت، روزه ماه رمضان در سال دوم هجری در ماه شعبان واجب شد و قبله تغییر یافت و زکات فطر فرض گردید و در همان سال نماز عید تشریح شد. و نماز جمعه در سال اول هجرت به جای نماز ظهر فرض شد، سپس زکات مال واجب گردید و پس از آن حج و عمره و احکام حلال و حرام و منع و اباحه و استحباب و کراهت فرض گردید و سپس جهاد واجب شد و پس از آن ولایت امیرالمؤمنین اعلام گردید و آیه «الیوم اکملت لکم دینکم» نازل شد. - مناقب ۱: ۴۰ - ۴۱ -

***[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه أن النبي صلى الله عليه وآله لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتياً أتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يزعي غنماً لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول يا رسول الله فقال له من أنت قال أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولاً فأخبر النبي صلى الله عليه وآله خديجه بذلك فقالت يا محمد أزوجو أن يكون كذلك فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه مراء من السماء وعلّمه الوضوء والركوع والسجود فلما تم له أربعون سنة علّمه حدود الصلاة ولم ينزل عليه أوقاتها فكان يصلي ركعتين في كل وقت.

أبو ميسرة وبريدة أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا انطلق بارزاً سمع صوتاً يا محمد فيأتي خديجه ويقول يا خديجه قد خشيت أن يكون خالط عقلي شيء إني إذا خلوت أسمع صوتاً وأرى نوراً.

محمد بن كعب وعائشه أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان

ص: ١٩٤

١- في المصدر: وفرض.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠ و ٤١. والآية في المائدة: ٣.

يَرَى الرَّؤْيَا فَتَأْتِيهِ مِثْلُ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءَ فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَسَمِعَ نِدَاءً يَا مُحَمَّدُ فَعُشِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي سَمِعَ مِثْلَهُ نِدَاءً فَرَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ وَقَالَ زَمُّونِي زَمُّونِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ خَشَيْتُ عَلَى عَقْلِي فَقَالَتْ كَلَّا وَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ وَ تَحْمِلَ الْكَلَّ وَ تَكْسِبُ الْمَعْدِمَ (١) وَ تَقْرَى الضَّيْفَ وَ تُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا وَاللَّهِ النَّامُوسُ (٢) الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ فِي مَكَّةَ رَسُولًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ قَدْ قَرَّبَ وَقْتَهُ وَ لَسْتُ أَرَى فِي النَّاسِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْهُ فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى حِرَاءٍ فَرَأَى كُرْسِيًّا مِنْ يَأْقُوتِهِ حَمْرَاءَ مِرْقَاهُ مِنْ زَبْرَجِدٍ وَ مِرْقَاهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُشِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَرَقَةُ يَا خَدِيجَةُ إِذَا أَتَتْهُ الْحَالَةُ فَاكْشِي فِي عَنْ رَأْسِكَ فَإِنْ خَرَجَ فَهُوَ مَلَكٌ وَ إِنْ بَقِيَ فَهُوَ شَيْطَانٌ فَنَزَعَتْ حِمَارَهَا فَخَرَجَ الْجَائِي فَلَمَّا اخْتَمَرَتْ عَادَ فَسَأَلَهُ وَرَقَةُ عَنْ صِفَةِ الْجَائِي فَلَمَّا حَكَاهُ قَامَ وَ قَبَلَ رَأْسَهُ وَقَالَ ذَاكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ أُبَشِّرُ فَإِنَّكَ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي بُشِّرَ بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ إِنَّكَ نَبِيُّ مُرْسَلٌ سَتُؤَمِّرُ بِالْجِهَادِ وَ تَوَجَّهَ نَحْوَهَا وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ يَكُ حَقًّا يَا خَدِيجَةُ فَأَعْلِمِي *** حَدِيثُكَ إِيَّانَا فَأَحْمَدُ مُرْسَلٌ

وَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَ مِيكَالُ مَعَهُمَا *** مِنَ اللَّهِ وَحْيٌ يَشْرُحُ الصَّدْرَ مُنَزَّلٌ

يُفَوِّزُ بِهِ مَنْ فَازَ عِزًّا لِدِينِهِ *** وَ يَشْقَى بِهِ الْغَاوِي الشَّقِي الْمُضَلُّ

فَرِيقَانِ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ فِي جَنَانِهِ *** وَ أُخْرَى بِأَعْغَالِ الْجَحِيمِ تُغَلُّ

وَ مِنْ قَصِيدِهِ لَهُ: (٣)

يَا لَلرِّجَالِ لِيَصْرِفِ الدَّهْرَ وَ الْقَدْرَ *** وَ مَا لِشَيْءٍ قَضَاءُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ

ص: ١٩٥

- ١- الكل: الضعيف. اليتيم. قوله: تكسب المعدم أى تعطى الفقير من قولهم: كسب و كسب و أكسب فلانا مالا أو علما: أناله إياه.
- ٢- الناموس: الوحي. جبرئيل عليه السلام.
- ٣- و القصيدة طويله أخرجها الحاكم فى المستدرک ٢: ٦٠٩ و فيه: بخفى الغيب.

حَتَّىٰ خَدِيجُهُ تَدْعُونِي لِأَخْبِرَهَا*** وَمَا لَنَا بِخَفِيِّ الْعِلْمِ مِنْ خَبِيرٍ

فَخَبَّرْتَنِي بِأَمْرٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ*** فِيمَا مَضَىٰ مِنْ قَدِيمِ النَّاسِ وَالْعَصْرِ

بِأَنَّ أَحْمَدَ يَأْتِيهِ فَيُخْبِرُهُ*** جِبْرِيلُ أَنَّكَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْبَشَرِ

وَمِنْ قَصِيدِهِ لَهُ:

فَخَبَّرَنَا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ بَعْلِمِهِ*** وَاللِّحْقِ أَبْوَابٌ لَهُنَّ مَفَاتِحُ

وَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ مُرْسَلٌ*** إِلَىٰ كُلِّ مَنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَبَاطِحُ

وَظَنِّي بِهِ أَنْ سَوْفَ يُبْعَثُ صَادِقًا*** كَمَا أُرْسِلَ الْعَبْدَانِ نُوحٌ وَصَالِحُ

وَمُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمُ حَتَّىٰ يَرَىٰ لَهُ*** بَهَاءٌ وَمَنْشُورٌ مِنَ الذِّكْرِ وَاضِحُ

وَرُوي أَنَّهُ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَىٰ جِيَادٍ (1) أَضْفَرَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعْفَرٍ فَجَلَسَ جِبْرِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ
مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلِهِ وَ لَمْ يَتَّبِعَاهُ إِعْظَامًا لَهُ فَقَالَ مِيكَائِيلُ إِلَىٰ أَيُّهُمُ بُعِثَتْ قَالَ إِلَىٰ الْأَوْسَطِ فَلَمَّا انْتَبَهَ أَدَّىٰ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ الرَّسَالَهَ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَىٰ فَلَمَّا نَهَضَ جِبْرِيلُ لِيَقُومَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنُؤْيِهِ ثُمَّ قَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ جِبْرِيلُ ثُمَّ نَهَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُلْحِقَ بِقَوْمِهِ فَمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ وَ لَا مَدْرَةٍ إِلَّا سَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَ هَنَأَتْهُ ثُمَّ كَانَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَ لَا يَدْنُو مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ
فَأَتَاهُ يَوْمًا وَ هُوَ بِأَعْلَىٰ مَكَّةَ فَعَمَزَ بِعَقْبِهِ بِنَاحِيَةِ الْوَادِي فَانْفَجَرَ عَيْنٌ فَتَوَضَّأَ جِبْرِيلُ وَ تَطَهَّرَ الرَّسُولُ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةِ
فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ
يَوْمِهِ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَأَخْبَرَهَا فَتَوَضَّأَتْ وَ صَلَّتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَرُوي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ قِطْعَةً دِييَاجٍ فِيهَا حَطُّ فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ كَيْفَ أَقْرَأُ وَ لَسْتُ بِقَارِيٍّ إِلَىٰ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَقَالَ فِي
الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ إِلَىٰ قَوْلِهِ مَا لَمْ يَعْلَمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ جِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ أَتَىٰ بِالْكَرْسِيِّ وَ وَضَعَ تَاجًا عَلَىٰ رَأْسِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَعْطَىٰ لُؤَاءَ الْحَمْدِ بِيَدِهِ فَقَالَ اصْغِدْ عَلَيْهِ
وَ أَحْمَدِ اللَّهُ فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْكَرْسِيِّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ يَسْجُدُ لَهُ وَ يَقُولُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَمَّا
دَخَلَ الدَّارَ صَارَتِ الدَّارُ مُنَوَّرَةً فَقَالَتْ

ص: ١٩٦

خَدِيجَهُ وَمَا هَذَا النُّورُ قَالَ هَذَا نُورُ النُّبُوَّةِ قَوْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتْ طَالَمَا قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ ثُمَّ أَسْلَمَتْ فَقَالَ يَا خَدِيجَهُ إِنِّي لَأَجِدُ بَرْدًا فَدَثَرْتُ عَلَيْهِ فَنَامَ فَنَوَدَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ الْآيَةَ فَقَامَ وَجَعَلَ إِضْبَعَهُ فِي أُذُنِهِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَكَانَ كُلُّ مَوْجُودٍ يَسْمَعُهُ يُوَافِقُهُ.

وَرُوي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (١) صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ الصَّافَا فَقَالَ يَا صَبَاحَاهُ (٢) فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعِيدَ مَصِيْبٌ بِحُكْمٍ أَوْ مُمْسِكٌ مَا كُنْتُمْ تُصَيِّدُونَ قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا دَعْوَتَنَا فَتَزَلَّتْ سُورَةُ تَبَّتْ (٣).

فَتَادَهُ أَنَّهُ حَظَبٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّاغِبَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَ لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَمَّا كَذَبْتُكُمْ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ حَقًّا خَاصَّةً وَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً وَ اللَّهُ لَتَمُوتُونَ كَمَا تَمُوتُونَ وَ لَتَبْعَثُونَ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ وَ لَتَحَاسِبُونَ كَمَا تَعْمَلُونَ وَ لَتَجْزُونَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَ بِالشُّؤْمِ سُوءًا وَ إِنَّهَا الْجَنَّةُ أَيْدَاءً وَ النَّارُ أَيْدَاءً وَ إِنْكُمْ أَوَّلُ مَنْ أَنْذَرْتُمْ ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ فَجَزَعَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ لَقَدْ فَلَاكَ رَبُّكَ (٤) فَتَزَلَّتْ سُورَةُ الضُّحَى (٥) فَقَالَ لِجَبْرِئِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا فِي كُلِّ

ص: ١٩٧

١- تقدم الایعاز إلى موضع الآیه و غيرها فی صدر الباب.

٢- قال الجزري فی النهایه ٢: ٢٧١: فيه لما نزلت «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» صعد على الصفا و قال: يا صباحاه، هذه كلمه يقولها المستغيث، و أصلها إذا صاحوا للغاره، لانهم أكثر ما كانوا یغیرون عند الصباح، و یسمون يوم الغاره يوم الصباح، فكان القائل: يا صباحاه یقول:

٣- سوره: ١١١.

٤- لم نظفر فی غیر ذلك الطريق أن یسند ذلك إلى خدیجه علیها سلام الله. و المذكور فی مجمع البیان و غیره فی نزول الآیه إسناد ذلك القول الى المشركين، و فی بعض الروایات إلى أم جمیل امرأه أبی لهب، و المعلوم من حال خدیجه أنها كانت من المصدقين له صلى الله عليه و آله من أول يوم، و كانت تراعى نهایه الأدب فی تكليمها معه و عشرتها إياه صلى الله عليه و آله، فالنسبه غیر خاليه عن البعد و الغرابه فتأمل.

٥- سوره: ٩٣.

يَوْمٍ فَتَزَلَّ وَ مَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ إِلَيَّ قَوْلِهِ نَسِيًّا (۱).

***[ترجمه] مناقب: علی بن ابراهیم بن هاشم قمی در کتاب خود گفته است: حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله هنگامی که به سی و هفتمین سال زندگی خود رسیدند، در خواب می دیدند که یک نفر نزد وی می آید و آن حضرت را به عنوان «رسول الله» خطاب می کند، و آن حضرت از این موضوع اظهار تعجب می کردند و چون این مطلب چندین بار برای ایشان تکرار شد روزی در میان کوه‌ها گوسفندی از گوسفندان ابوطالب را می چرانید که ناگهان مردی را دید که وی را مورد خطاب قرار داده و می گوید: یا رسول الله! حضرت فرمود: تو کیستی؟ گفت: من جبرئیل هستم خداوند مرا به سوی شما فرستاده تا شما را به عنوان رسالت برگزیند. پیامبر این موضوع را با خدیجه در میان گذاشت. خدیجه گفت: ای محمد امیدوارم اینگونه باشد. پس جبرئیل نازل گردید و مقداری آب برای آن حضرت از آسمان آورد به او وضو و رکوع و سجود را آموخت. و چون به سن چهل سالگی رسید ارکان نماز را به آن حضرت تعلیم داد و هنوز اوقات نماز بر ایشان نازل نشده بود و پیامبر در هر وقت دو رکعت نماز می گزارد.

ابومیسره و بریده روایت کرده‌اند که هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بیرون رفت صدایی شنید که می گفت: ای محمد. پس به نزد خدیجه رفت و فرمود: ای خدیجه می ترسم در عقیقه خللی راه یافته است، من هرگاه تنها می شوم صدایی را می شنوم و نوری را می بینم.

محمد بن کعب و عائشه روایت کرده‌اند: اولین چیزی که بدان، وحی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آغاز شد، رؤیای صادقه در خواب بود

ص: ۱۹۴

و هر خوابی که ایشان می دید همچون سپیده دم صبح روشن بود. سپس تنهایی گزیدن برای آن حضرت خوشایند افتاد و در غار حراء تنها بود که صدایی شنید: ای محمد. پس بیهوش شد و در روز دوم نیز ندایی مانند آن صدا را شنید. پس به نزد خدیجه بازگشت و فرمود: مرا بپوشانید مرا بپوشانید، سوگند به خدا می ترسم خللی در عقیقه راه یافته باشد. خدیجه گفت: نه، سوگند به خدا، خداوند هرگز تو را خوار و زبون نمی کند زیرا تو پیوند خویشاوندی را انجام می دهی و ضعیفان را یاری می ... رسانی و از نیازمندان دست گیری می کنی و مهمان را پذیرایی می کنی و بر مصیبت‌های الهی شکیا هستی. خدیجه به راه افتاد تا اینکه به نزد ورقه بن نوفل رسید. ورقه گفت: سوگند به خدا این وحی و ناموسی (جبرئیل) است که بر موسی و عیسی علیهما السلام نازل شد و من سه شب است که در خواب می بینم خداوند در مکه پیامبری را به نام محمد فرستاده است و قطعاً زمانش نزدیک شده است، و من در میان مردم کسی بهتر از او را (برای پیامبری) نمی یابم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی غار حراء بیرون رفت و در آنجا کرسی‌ای از یاقوت سرخ، نردبانی از زمرد و نردبانی از مروارید دید. با دیدن آن‌ها بیهوش شد. پس ورقه گفت: ای خدیجه اگر به آن حالت دچار شد، موی سرت را ظاهر کن اگر از آن حالت بیرون آمد، فرشته‌ای است و اگر باقی ماند، شیطان است. پس خدیجه چادر از سر برداشت و او بیرون رفت و چون دوباره روسری بر سر کرد، بازگشت. ورقه بن نوفل از ویژگی و ظاهر آن فرشته از پیامبر پرسید و چون پیامبر برایش بازگو نمود، ورقه برخاست و بر سر آن حضرت بوسه زد و گفت: این جبرئیل است که بر موسی و عیسی علیهما السلام نیز نازل شد. سپس گفت: مژده بده که

به راستی تو پیامبری هستی که موسی و عیسی علیهما السلام بدان بشارت داده‌اند و تو پیامبر فرستاده شده‌ای هستی که به جهاد امر می‌شود و به سوی آن حضرت رو کرد و این ابیات را سرود:

ای خدیجه اگر راست و درست باشد بدان آنچه برای ما بازگو کردی این است که او احمد مرسل است.

و جبرئیل نزد او می‌آید و میکائیل همراه آن دو است، وحی نازل شده‌ای از جانب خداوند است که سینه را فراخ می‌گرداند.

هر کس عزت برای دینش بدست آورد بدان پیروز می‌گردد و شخص سرگردانِ نگون‌بختِ گمراه بدان به شقاوت می‌رسد.

اینان دو گروه‌اند: گروهی در باغ‌های بهشت خداوند و دیگری در زنجیرهای دوزخ به زنجیر کشیده می‌شوند.

و در قصیده دیگری سروده است:

از حوادث روزگار و تقدیر به شما مردان کمک می‌طلبم. و چیزی که را که خداوند مقدر کند دگرگونی ندارد.

ص: ۱۹۵

تا اینکه خدیجه مرا فرا خواند که او را خبر دهم، و ما از علم و دانش پنهان چگونه می‌توانیم خبر بدهیم.

پس مرا از مطلبی باخبر کرد که در زمان‌های گذشته از مردمان و دوره‌های پیشین شنیده‌ام.

که او نزد احمد می‌آید و جبرئیل به او خبر می‌دهد که تو به سوی بشر مبعوث شده‌ای.

و در قصیده دیگر سروده است:

پس ما را با علم و دانش خود از هر خیر و برکتی با خبر ساخت، و اینکه حقّ، درهایی دارد که کلیدهای برای آن‌ها وجود دارد.

و پسر عبدالله احمد، به سوی همه کسانی که زمین‌های پهناور آنان را در بر می‌گیرد، فرستاده شده است.

و پندارم این است که به زودی مردی صادق مبعوث می‌شود همانطور که دو بنده خدا: نوح و صالح فرستاده و مبعوث شدند.

و همانطور که موسی و ابراهیم مبعوث شدند، تا اینکه رونق و آوازه او، و کتاب و ذکر پخش شده و آشکار او، دیده شود.

و روایت شده که جبرئیل بر اسب زردی نزول کرد درحالی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم میان علی علیه السلام و جعفر

بود. جبرئیل در کنار سر پیامبر و میکائیل در کنار پای آن حضرت نشستند و به خاطر بزرگداشت ایشان، آن حضرت را آگاه

نکردند. میکائیل گفت: به سوی کدام یک از آن‌ها فرستاده شدی؟ گفت: به سوی مردی که در وسط است. هنگامی که پیامبر

آگاه شد جبرئیل رسالت خداوند متعال را به او تقدیم کرد و هنگامی که جبرئیل خواست برخیزد، رسول خدا صلی الله علیه و

آله و سلم لباس او را گرفت سپس فرمود: نام تو چیست؟ گفت: جبرئیل. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برخاست تا به قوش ملحق شود، و بر هیچ درخت و سنگی گذر نکرد مگر اینکه بر ایشان سلام دادند و تبریک گفتند. پس از آن جبرئیل به نزد ایشان می آمد و به آن حضرت نزدیک نمی شد مگر بعد از آنکه از او اجازه می گرفت. روزی نزد پیامبر آمد در حالی که ایشان در بالای مکه بود. جبرئیل به تپه ای که در جانب صحرا بود اشاره کرد، در این هنگام چشمه ای جاری شد. جبرئیل وضو گرفت و پیامبر نیز طهارت گرفت، سپس نماز ظهر را به جای گزارد و این نماز اولین نمازی بود که خداوند عز و جل واجب کرد، و امیرالمؤمنین علیه السلام همراه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نماز گزارد و همان روز پیامبر به نزد خدیجه بازگشت و او را باخبر ساخت، او نیز وضو گرفت و نماز عصر آن روز را به جای گزارد.

روایت شده که جبرئیل تکه ای پارچه ابریشمی که بر آن نوشته ای بود بیرون آورد و گفت: آن را بخوان. گفتم: چگونه بخوانم در حالی که خواندن نمی دانم؟ سه بار این را گفت. بار چهارم گفت: «اقراً باسم ربّک» تا این فرموده «ما لم یعلم» سپس خداوند متعال جبرئیل و میکائیل علیهما السلام را فرو فرستاد و همراه با هر یک هفتاد هزار فرشته بود، و کرسی را آورد و تاجی را بر سر محمد صلی الله علیه و آله و سلم نهاد و لواء محمد را به دست محمد داد و گفت: بر آن بالا برو و خدا را سپاس بگویی. هنگامی که از کرسی پایین آمد به سوی خدیجه رفت، و هر چیزی سر راه به او سجده می برد و با زبان آشکار می گفت: سلام بر تو ای پیامبر خدا. وقتی وارد خانه شد، خانه نورانی شد.

ص: ۱۹۶

خدیجه گفت: این نور چیست؟ فرمود: این نور نبوت است، بگو: لا اله الا الله، محمد رسول الله. گفت: دیر زمانی است که این را دانستم، سپس اسلام آورد. پیامبر فرمود: ای خدیجه من احساس سرما می کنم. پس خدیجه او را پوشانید. پس ندا آمد: «یا ایها المدثر» آن حضرت برخاست و انگشتش را در گوش خود کرد و فرمود: الله اکبر الله اکبر. و هر موجودی که این را شنید با او همراه و موافق شد.

روایت شده که هنگامی که آیه «و أنذر عشیرتک الاقربین» نازل شد، روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بالای کوه صفا رفته، فرمود: یا صباحاه! (به فریاد برسید) - جزری گوید: «یا صباحاه» عبارتی است که شخص فریاد طلب آن را می گوید و اصل آن زمانی به کار برده می شود که برای جنگ و غارت فریاد می زدند زیرا آنان بیشتر در صبح می جنگیدند و روز جنگ را «یوم الصباح» می گفتند گویی شخصی که می گوید: یا صباحاه، گفته است: دشمن بر ما هجوم آورده است. - قریش جمع شده، گفتند: چیست؟ فرمود: آیا اگر به شما بگویم که دشمن شبانه یا بامدادان به شما حمله ور می شود، تصدیق می کنید؟ گفت: آری. فرمود: شما را از عذاب شدیدی که در پیش دارید، می ترسانم. ابو لهب گفت: هلاک بشوی! برای این همه ما را دعوت کردی. خداوند هم سوره «تَبَّتْ یَدَا اَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّتْ» را نازل کرد.

قتاده گوید: پیامبر خطبه خواند سپس فرمود: ای مردم جلودار به پیروانش دروغ نمی گوید و اگر هم من دروغ گو بودم به شما دروغ نمی گفتم، سوگند به خداوندی که جز او معبودی نیست من فرستاده بر حق و مخصوص خداوند به سوی شما، و به سوی همه مردم هستم، به خدا سوگند همانطور که می خوابید خواهید مُرد و همانطور که از خواب بیدار می شوید مبعوث خواهید شد و همانطور که عمل می کنید محاسبه می شوید و در ازای کار نیک، پاداش نیک و در ازای کار بد، مجازات بد

خواهید دید، و پاداش کارهای نیک، بهشت جاویدان و مجازات کارهای بد دوزخ ادبی است و شما اولین کسانی هستید که انذار داده شدید. سپس وحی قطع گردید و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از این مسأله به شدت اندوهگین و بی تاب شد. خدیجه به ایشان گفت: پروردگارت از دست تو ناراحت شده است. پس سوره «ضحی» نازل شد. و آن حضرت به جبرئیل فرمود: چه چیز مانع از این شد که هر

ص: ۱۹۷

روز نزد ما بیایی؟ پس این آیه «و ما نَنْزِلُ الا بِأَمْرِ رَبِّكَ - تا این فرموده نسیاً» - . مریم / ۶۴ - {و [ما فرشتگان] جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شویم. آنچه پیش روی ما و آنچه پشت سر ما و آنچه میان این دو است، [همه] به او اختصاص دارد، و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است.}

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ ذکر جیاد (۲) و هو موضع بأسفل مکة معروف من شعابها و قال الجوهری الرائد الذی یرسل فی طلب الکلاب یقال لا یکذب الرائد أهله.

**[ترجمه] جزری گوید: در این روایت «جیاد» ذکر شده است که مکانی در پایین مکه که یکی از دره‌های معروف آنجا بود. جوهری گوید: «الرائد» کسی است که به دنبال غذا می‌رود و می‌گویند: «لا یکذب الرائد اهله» یعنی جلودار به قومش دروغ نمی‌گوید.

**[ترجمه]

«۳۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب الفائق أنه لَمَّا اعْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ يَا أَعْوَرُ مَا أَنْتَ وَهَذَا.

قال الأخفش الأعور الذی خیب و قیل یا ردی و منه الکلمه العوراء و قال ابن الأعرابی الذی لیس له أخ من أبيه و أمه.

ابن عَبَّاسٍ إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ أَتَى قُرَيْشًا فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ عَمْدًا بِالْمَوْسِمِ وَ قَدْ فَشَا أَمْرُ هَذَا الرَّجُلِ فِي النَّاسِ وَ هُمْ يَسْتَأْذِنُونَكَ عَنْهُ فَمَا تَقُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَقُولُ إِنَّهُ مَجْنُونٌ وَ قَالَ أَبُو لَهَبٍ أَقُولُ إِنَّهُ شَاعِرٌ وَ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ أَقُولُ إِنَّهُ كَاهِنٌ فَقَالَ الْوَلِيدُ بَلْ أَقُولُ هُوَ سَاحِرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ الْمَرْأَةِ وَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ أَخِيهِ وَ أَبِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ن وَ الْقَلَمِ (۳) الْآيَةَ وَ قَوْلَهُ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ الْآيَةَ.

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ أَبُو سَيْفِيَانَ وَالْوَلِيدُ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ لِلنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مِثْلُ مَا كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ فَنَزَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً (٤) الْآيَةَ.

الْكَلْبِيُّ قَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّيَّةَ يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ
يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّكَ رَسُولُهُ فَنَزَلَ وَ لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قَرْطَاسٍ (٥) وَ قَالَ قُرَيْشٌ مَكَّةَ أَوْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ إِنَّ
هَذِهِ الْأَرْضَ لَيْسَتْ بِأَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّمَا أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ الشَّامُ فَآتِ الشَّامَ فَنَزَلَ وَ إِنَّ

ص: ١٩٨

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠-٤٤ و الآية في سورة مريم: ٦٤.

٢- أقول: في المصدر: فيه ذكر أجياد، اه و هو الصحيح.

٣- سورة: ٦٨.

٤- الأنعام: ٢٥.

٥- الأنعام: ٧.

كَادُوا لَيْسَ تَمْفِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ (۱) وَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ تَرَكْتَ مِلَّةَ قَوْمِكَ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْفَقْرُ فَإِنَّا نَجْمَعُ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ مِنْ أَغْنَانَا فَتَنْزَلَ قُلُوبُ غَيْرِ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا (۲) وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ عَلَى مُحَمَّدٍ قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ فَتَنْزَلَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (۳) الْآيَةَ.

ابن عباس قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بِلْعَامٍ وَكَانَ قَيْنًا بِمَكَّةَ رُومِيًّا نَصِيرًا تَائِبًا وَقَالَ الضَّحَّاكُ أَرَادُوا بِهِ سَلْمَانَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَبْدًا لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ يُقَالُ لَهُ يَعِيشُ فَتَنْزَلَ وَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ (۴) الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتِرَاءِ مُحَمَّدٍ وَاحْتِلَاقُهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنُونَ عِدَاسًا مَوْلَى حُوَيْطِبٍ وَيَسَارًا غَلَامَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَحَبْرًا مَوْلَى عَامِرٍ وَكَانُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ فَقَدْ جَاؤُ ظُلْمًا (۵) الْآيَاتِ (۶).

*[ترجمه] مناقب: فائق گوید: در زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دعوتش را آشکار نمود ابو جهل سد راه او شد و ابوطالب به او گفت: ای اعور، تو را چه به این کار.

اخفش گوید: اعور کسی است که ناامید شود، و گفته شده به معنای: ای پست و رذل است. و از همین معنا گویند: «الکلمة العوراء» یعنی سخن ناپسند. و ابن اعرابی گوید: کسی است که از پدر و مادرش برادر ندارد.

ابن عباس گویند: ولید بن مغیره به نزد قریش آمد و گفت: مردم فردا در موسم حج گرد می آیند و امر این مرد در میان مردم انتشار پیدا کرده است و آنان از شما در باره او می پرسند، پس شما چه می گوید؟ ابو جهل گفت: می گویم: او دیوانه است. و ابولهب گفت: می گویم: او شاعر است، و عقبه بن ابی معیط گفت: می گویم: او کاهن است. پس ولید گفت: اما من می گویم: او ساحر است، چرا که میان مرد و زن و میان مرد و برادر و پدرش تفرقه می افکند. پس خداوند متعال سوره «ن و القلم» و آیه «و ما هو بقول شاعر» را نازل کرد.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قرآن را قرائت می فرمود که ابوسفیان و ولید و عتبّه و شیبّه به نضر به حارث گفتند: محمد چه می گوید؟ گفت: اسطوره های پیشینیان، مانند همان چیزهایی که من از مردمان قرن های گذشته برای شما بازگو کردم. پس آیه: «و منهم من يستمع اليك و جعلنا على قلوبهم اكنة» - . انعام / ۲۵ - «و برخی از آنان به تو گوش فرا می دهند، و [لی] ما بر دلهایشان پرده ها افکنده ایم.» نازل شد.

کلبی روایت کرده است: نضر بن حارث و عبدالله بن امیه گفتند: ای محمد به تو ایمان نمی آوریم تا اینکه کتابی از جانب خدا برای ما بیاوری، و با آن کتاب چهار فرشته باشند که گواهی بدهند از جانب خداوند است و اینکه تو فرستاده خدائی. پس آیه «ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس» - . انعام / ۷ - «و اگر مکتوبی، نوشته بر کاغذ، بر تو نازل می کردیم.» و قریش مکه یا یهودیان مدینه گفتند: این سرزمین، سرزمین پیامبران نیست، و در حقیقت سرزمین پیامبران، شام است پس به شام برو. پس آیه «و إن

کادوا لیستفزونک من الأرض» - اسراء / ۷۶ - {و چیزی نمانده بود که تو را از این سرزمین برگردانند.} و مردم مکه گفتند: ای محمد دین قومت را رها کردی، و می دانیم که این کار را از روی فقر انجام داده‌ای ما از اموال خود را برای تو گردآوری می... کنیم تا از همه ما ثروتمندتر شوی. به همین مناسبت، آیه «قل أغیر الله أتخذ ولیاً» - انعام / ۱۴ - {بگو: «آیا غیر از خدا سرپرستی برگزینم؟} و هنگامی که به مشرکان گفته شد: پروردگارتان بر محمد چه نازل کرد، گفتند: افسانه‌های پیشینیان است. پس آیه «و إذا قیل لهم ما انزل ربکم» - نحل / ۲۴ - {و چون به آنان گفته شود: «پروردگارتان چه چیز نازل کرده است؟} نازل شد.

ابن عباس گوید: قریش گفتند: قرآن از جانب خدا نیست بلکه «بلعام» به او آمیخته است و بلعام آوازخوانی مسیحی رومی ساکن مکه بود. و ضحاک گوید:

مقصودشان از بعام، سلمان بود. و مجاهد گوید: برده‌ای بنی خضرم به نام «یعیش» بود. پس آیه «و لقد نعلم أنهم یقولون انما یعلمه بشر» - نحل / ۱۰۳ - {و نیک می دانیم که آنان می گویند: «جز این نیست که بشری به او می آموزد.»} نازل شد.

و فرموده خداوند: و قال الذین کفروا ان هذا الا إفک افتراه یعنی محمد از پیش خود ساخته است. «و أعانه علیه قوم آخرون» مقصودشان «عداس» خدمتکار خویطب و «یسار» غلام علا بن خضرمی و «حبر» خدمتکار عامر بود. و این افراد از اهل کتاب بودند. پس خداوند سخن آنان را تکذیب نمود و این آیه را نازل فرمود: «قد جاءوا ظلماً» - فرقان / ۴ - {قطعاً [با چنین نسبتی] ظلم و بهتانی به پیش آوردند.} - مناقب آل ابی طالب ۱: ۴۵ - ۴۶

***[ترجمه]

«۳۲»

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عباس و مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزَلَ (۷) عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَمَا أَنْزَلْتَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مُتَّفَقًا لِنَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ (۸) وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُوحَى فِي كُلِّ حَادِثِهِ وَ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى أَنْبِيَاءٍ يَكْتُبُونَ وَ يَقْرَأُونَ وَ الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى نَبِيِّ أُمَّيٍّ وَ لِأَنَّ فِيهِ نَاسِيحًا وَ مَنْسُوحًا وَ فِيهِ مَا هُوَ جَوَابٌ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أُمُورٍ وَ فِيهِ مَا هُوَ إِنْكَارٌ لِمَا كَانَ وَ فِيهِ مَا هُوَ حِكَايَةُ شَيْءٍ جَرَى

ص: ۱۹۹

۱- الإسراء: ۷۶.

۲- الأنعام: ۱۴.

۳- النحل: ۲۴.

۴- النحل: ۱۰۳.

۵- الفرقان: ۴.

٦- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٥ و ٤٦.

٧- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصدر: نزل.

٨- الفرقان: ٣٢.

وَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَيُخْبِرُهُم بِالْمَغِيبَاتِ فَنَزَلَ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ (١) الْآيَةَ وَمَعْنَاهُ لَا تَعْجَلْ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّفْسِيرَ فِي أَوْقَاتِهِ كَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّلَاوَةَ بَاعَ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ سَيُوفًا مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلٍ فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ أَلَيْسَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا ابْتَغَى أَهْلُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَثِيَابٍ وَخَدَمٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَنْظِرْنِي أَفْضِكَ هُنَاكَ حَقَّكَ فَوَاللَّهِ لَمَا تَكُونُ هُنَا لِيكَ وَأَصِيحَابُكَ عِنْدَ اللَّهِ آتُرُّ مَنِي فَنَزَلَ أَوْفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَرَدًّا (٢) وَتَكَلَّمَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَفْحَمَهُ (٣) ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصِيبٌ جَهَنَّمَ (٤) الْآيَةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَخَصَمْتُهُ فَسَلُوا مُحَمَّدًا أَكُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي جَهَنَّمَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ فَنَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ وَالْيَهُودُ تَعْبُدُ عُزَيْرًا وَالنَّصَارَى تَعْبُدُ عِيسَى فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا وَيْلُ أُمَّهُ أَمَا عَلِمَ أَنَّ مَا لَمَّا لَا يَعْقِلُ وَمَنْ لِمَنْ يَعْقِلُ فَنَزَلَ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ (٥) الْآيَةَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ أَلَسْتَ لَمْ تَزَلْ نَبِيًّا قَالَ بَلَى قَالَتْ فَلِمَ لَمْ تَنْطِقْ فِي الْمَهْدِ كَمَا نَطَقَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ فَحَلِ فُلُو لَأَنَّهُ نَطَقَ فِي الْمَهْدِ لَمَّا كَانَ لِمَرْيَمَ عُمْدَرٌ إِذْ أُخِذَتْ بِمَا يُؤْخَذُ بِهِ مِثْلَهَا وَأَنَا وُلِدْتُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ وَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِ فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُونَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَلَعَ الْأَنْدَادِ كُلَّهَا قَالُوا نَدْعُ ثَلَاثِمَائِهِ وَسِتِّينَ إِلَهًا وَنَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا فَنَزَلَ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٍ (٦)

ص: ٢٠٠

١- طه: ١١٥.

٢- مريم: ٧٧-٨٠.

٣- أفحمه: أسكته بالحجه.

٤- الأنبياء: ٩٨.

٥- الأنبياء: ١٠١.

٦- ص: ٤-٨.

نَزَلَ أَبُو سَيْفِيَانَ وَعِكْرِمَةُ وَأَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ عَلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سِرْحٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ ارْضُضْ ذِكْرَ آلِهَتِنَا وَ
قُلْ إِنَّ لَهَا شِفَاعَةً لِمَنْ عَبَدَهَا وَنَدَعُكَ وَرَبِّكَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ فَأُخْرِجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَنَزَلَ وَلَا
تَطْعُ الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمُنَافِقِينَ (١) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ عَيَّرُوا النَّبِيَّ بِكَثْرَةِ التَّرْوِجِ وَقَالُوا لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَشَعَلَتْهُ النَّبُوَّةُ عَنْ تَرْوِجِ النِّسَاءِ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ (٢).

ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْأَصَمُّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا وَتَوَعَّدَهُ
فَأَغْلَطَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَانْتَهَرَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَأَى شَيْءٍ تُهَيِّدُنِي أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْبِرُ هَذَا الْوَادِي نَادِيًا فَنَزَلَتْ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى
إِلَى قَوْلِهِ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ (٣) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ نَادَى لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ بِالْعَذَابِ مَكَانَهُ.

الْقُرْطُبِيُّ قَالَتْ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ شَتَمْتَ الْآلِهَةَ وَ سَفِهْتَ الْأَحْلَامَ وَ فَرَقْتَ الْجَمَاعَةَ فَإِنْ طَلَبْتَ مَالًا أَعْطَيْنَاكَ أَوْ الشَّرْفَ سَوَدْنَاكَ أَوْ
كَانَ بِكَ عَلَهُ دَاوِينَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بَلْ بَعْنِي اللَّهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ كِتَابًا فَإِنْ قَبِلْتُمْ مَا جِئْتُ
بِهِ فَهُوَ حُطُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنْ تَرُدُّوهُ أَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا قَالُوا فَسَلِ رَبَّكَ أَنْ يَبْعَثَ مَلَكًا يُصَيِّدُكَ وَيَجْعَلَ لَنَا
كُنُوزًا وَجَنَانًا وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ يُسَيِّقَ عَلَيْنَا السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ كَسِفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّيَةَ
الْمَخْزُومِيُّ وَاللَّهِ لَا أَوْ مِنْ بِكَ حَتَّى تَتَّخِذَ سُلْمًا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَرْفَى وَ أَنَا أَنْظُرُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنَّهُ أَبِي إِلَّا سَبَّ الْآلِهَةَ وَ شَتَمَ الْأَبَاءَ وَ
إِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ لَأَحْمِلَنَّ حَجْرًا فَإِذَا سَجَدَ صَرَبْتُ بِهِ رَأْسَهُ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَزِينًا فَنَزَلَ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى
تَفْجُرَ لَنَا (٤) الْآيَاتِ.

ص: ٢٠١

١- الأحزاب: ١ و ٤٨.

٢- الرعد: ٣٨.

٣- العلق: ٩- ١٨.

٤- الإسراء: ٩٠- ٩٣.

الْكَلْبِيُّ قَالَتْ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ تُخَيِّرُنَا عَنْ مُوسَى وَ عِيسَى وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ فَأَتِ بِآيِهِ حَتَّى نُصَدِّقَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّ شَيْءٍ تُحِبُّونَ أَنْ آتِيَكُمْ بِهِ قَالُوا اجْعَلْ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا وَ ابْعَثْ لَنَا بَعْضَ مَوَاتِنَا حَتَّى نَسْأَلَهُمْ عَنْكَ وَ أَرِنَا الْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ لَكَ أَوْ آئِنَا بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنْ فَعَلْتَ بَعْضَ مَا تَقُولُونَ أَ تُصَدِّقُونِي قَالُوا وَ اللَّهُ لَئِنْ فَعَلْتَ (١) لَتَتَّبِعَنَّكَ أَجْمَعِينَ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْعُو أَنْ يُجْعَلَ الصِّفَا ذَهَبًا فَجَاءَهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنْ شِئْتِ أَصْبِحَ الصِّفَا ذَهَبًا وَ لَكِنْ إِنْ لَمْ يُصَيِّدْ قَوْمًا عَمِدَتُهُمْ وَ إِنْ شِئْتِ تَرَكْتُهُمْ حَتَّى يَتُوبَ تَائِبُهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلْ يَتُوبُ تَائِبُهُمْ فَزَلَّ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ (٢).

وَ رُوِيَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا يَلْعَنُونَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى بِتَكْذِيبِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ نَبِيٌّ لَنَصَرُوهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَذَّبُوهُ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ كَانُوا يُشْتَبِرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ بِمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَ إِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا (٣) يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتِكُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ إِنَّهَا جَمَادٌ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ وَ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ وَ مَشَّشَ أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ بِعَظْمٍ رَمِيمٍ فَفَتَّتَهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ فَقَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى فَزَلَّ وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا (٤) السُّورَةَ.

وَ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَفَدَّ لِيُعَلِّمُوا عِلْمَهُ انْطَلَقُوا بِأَبِي لَهَبٍ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا لَهُ أَخْبِرْ عَنِ ابْنِ أَخِيكَ فَكَانَ يَطْعَنُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ الْبَاطِلُ وَ قَالَ إِنَّا لَمْ نَزَلْ نَعَالِجُهُ مِنَ الْجُنُونِ فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَ لَا يَلْقَوْنَهُ.

طَارِقُ الْمُخَارِبِيُّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي سُؤْيَقِهِ ذِي الْمَجَازِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا وَ أَبُو لَهَبٍ يَتَّبِعُهُ وَ يَزِمِيهِ بِالْحِجَارَةِ وَ قَدْ أَدْمَى كَعْبُهُ وَ عَرْقُوبِيهِ (٥) وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ (٦).

ص: ٢٠٢

١- فى المصدر: و الله لو فعلت.

٢- فاطر: ٤٢.

٣- هكذا فى نسخه المصنّف و غيره: و فى المصدر «وَ إِذَا رَأَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا» و هو الصحيح، راجع المصحف الشريف: الأنبياء: ٣٦.

٤- يس: ٧٨.

٥- عرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

٦- مناقب آل أبى طالب ١: ٤٩-٥١.

*[ترجمه] مناقب: ابن عباس و مجاهد در باره این فرموده خداوند «وقال الذين كفروا لو لا انزل عليه القرآن جمله واحده» - فرقان / ۳۲ - {و کسانی که کافر شدند، گفتند: «چرا قرآن یک جا بر او نازل نشده است؟»} گویند: همانطور که انجیل و تورات نازل شد. پس خداوند متعال فرمود: «كذلك» { این گونه [ما آن را به تدریج نازل کردیم]} یعنی به صورت پراکنده نازل شد. «لنثبت به فؤادك» {تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم} به این صورت که در هر رویدادی بر پیامبر وحی می... شود و بدین خاطر بود که کتاب‌های پیشین بر پیامبرانی نازل شد که نوشتن و خواندن می دانستند اما قرآن بر پیامبر درس ناخوانده نازل شد، و اینکه در قرآن آیات ناسخ و منسوخ وجود دارد و در آن پاسخ‌هایی برای کسانی است که در باره اموری از پیامبر پرسش می کردند، برخی از آیات قرآن در انکار و ردّ اموری است که در آن دوره بود، و برخی از آن بازگویی و نقل چیزی است که اتفاق افتاده است

ص: ۱۹۹

و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیوسته آیات را به آنان می‌نمایاند و از مغیبات آنان را با خبر می‌ساخت. پس آیه: «ولا تعجل بالقرآن» - طه / ۱۱۵ - {و در [خواندن] قرآن شتاب نکن.} نازل شد. خبات بن ارت شمشیرهایی را به عاص بن وائل فروخت و نزد او آمد و بدهی خود را مطالبه نمود. عاص به او گفت: آیا محمد باور ندارد که در بهشت، اهل بهشت هر چه از طلا و نقره و لباس و خدمتکار بخواهند، به آن‌ها ارزانی داشته می‌شود؟ گفت: آری. گفت: پس به من مهلت بده تا حقت را در آنجا پرداخت کنم. سوگند به خدا در آنجا تو و یارانت در نزد خداوند از من برتر و ارجح نیستید. پس آیه «أفرأیت الذی کفر بآیاتنا» تا این فرموده «فرداً» - مریم / ۷۷ - ۸۰ -

نضر بن حارث با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سخن گفت و رسول خدا نیز با او صحبت کرد تا اینکه او را با دلیل و برهان ساکت نمود سپس فرمود: «إنکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم» - انبیاء / ۹۸ - {در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخید.} هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بیرون رفت ابن زبیری گفت: سوگند به خدا اگر در مجلسی با او رویاروی شوم با او مخاصمه می‌کنم. از محمد بپرسید آیا هر چه غیر از خدا پرستش می‌شود به همراه کسانی که آن را می‌پرستند در جهنم‌اند؟ ما فرشتگان را می‌پرستیم و یهودیان عزیز و مسیحیان عیسی را می‌پرستند. این خبر به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رسید، پس فرمود: وای بر او (مادرش به غزایش بنشیند) آیا نمی‌داند که «ما» برای غیر عاقل است و «من» برای عاقل؟ پس آیه «إِنَّ الذین سبقت لهم» نازل شد.

یهودیان گفتند: آیا هنوز هم پیامبری؟ فرمود: البته. گفتند: پس چرا در گهواره سخن نگفتی همانطور که عیسی علیه السلام سخن گفت؟ فرمود: همانا خداوند عزّ و جلّ عیسی را بدون داشتن پدر آفرید، و اگر در گهواره سخن نمی‌گفت، حضرت مریم عذری نداشت آن هنگام که به خاطر مساله‌ای مانند آن مساله مؤاخذه می‌شد، و حال آنکه من از پدر و مادر متولد شده‌ام.

قریش گرد آن حضرت جمع شدند و گفتند: به چه چیز ما را دعوت می‌کنی؟ فرمود: به گواهی دادن به اینکه هیچ معبودی جز خداوند یکتا نیست و به کنار گذاشتن همه شریکان و بت‌ها. گفتند: سبید و شصت معبود را رها کنیم و یک معبود را پرستیم؟ پس آیه «و عجبوا ان جاءهم منذر منهم» تا این فرموده «عذاب» - ص / ۴ - ۸ -

ابوسفیان و عکرمه و ابو اعور سلمی به نزد عبدالله بن ابی آمدند و عبدالله بن ابی سرخ و گفتند: ای محمد ذکر معبودان ما را رها کن و بگو: این معبودان برای کسانی که آن‌ها را می‌پرستند شفاعت می‌کنند، و ما نیز تو را با پروردگارت و می‌نهیم. این سخن بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گران آمد، پس دستور داد و آنان را از مدینه بیرون کردند و این آیه نازل شد: «ولا تطع الکافرین» از اهل مکه و «المنافقین» - احزاب / ۱ و ۴۸ - از اهل مدینه.

ابن عباس گوید: بر پیامبر به خاطر ازدواج متعدد عیب گرفتند و گفتند: اگر پیامبر می‌بود امر نبوت و پیامبری او را از همسرگزینی باز می‌داشت. پس این آیه نازل شد: «و لقد ارسلناک رسلاً من قبلک» - رعد / ۳۸ - {و قطعاً پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم}.

ابن عباس و اصم گویند: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در کنار مقام ابراهیم نماز می‌خواند که ابوجهل بر ایشان گذر کرد و گفت: ای محمد آیا تو را از این کار باز نداشتیم، و آن حضرت را تهدید نمود. پس رسول خدا با سخنان سخت و درشت او را مورد خطاب قرار داد و او را نهیب داد. پس ابوجهل گفت: ای محمد به چه چیز مرا تهدید می‌کنی، به خدا سوگند ندا و فریاد من از کل این وادی بلندتر و بزرگ‌تر است. پس آیه «أرأیت الذی ینهی» تا این فرموده «فلیدع نادیه * سندع الزبانیة» - علق / ۹ - ۱۸ - { [بگو] تا گروه خود را بخواند. بزودی آتشبانان را فرا خوانیم. } نازل شد. ابن عباس گوید: اگر ندا می‌کرد، در همان‌جا فرشتگان عذاب او را عذاب می‌دادند.

قرظی گوید: قریش گفتند: ای محمد خدایان ما را ناسزا گفتی و ما را بی‌خرد خواندی و جمع ما را پراکنده کردی. اگر ثروت می‌خواهی به تو می‌دهیم، یا اگر شرافت و بزرگی می‌خواهی تو را بزرگ و مهتر می‌گردانیم و اگر بیماری‌ای داری تو را معالجه می‌کنیم. آن حضرت فرمود: هیچ کدام از این موارد نیست، بلکه خداوند مرا به عنوان فرستاده به سوی شما مبعوث داشته است، و کتابی را نازل فرموده است که اگر آنچه را من آورده‌ام بپذیرید، همان بهره شما در دنیا و آخرت است و اگر نپذیرید و آن را رد کنید صبر پیشه می‌کنم تا خداوند میان من و شما حکم کند. گفتند: پس از پروردگارت بخواه که فرشته‌ای را بفرستد تا تو را تصدیق کند و گنجینه‌ها باغ‌ها و کاخ‌هایی از جنس طلا برای ما قرار دهد یا چنان که ادعا می‌کنی، آسمان را پاره پاره بر سر ما فرو اندازی، یا خدا و فرشتگان را در برابر ما حاضر آوری. عبدالله بن امیه مخزومی گفت: سوگند به خدا به تو ایمان نمی‌آورم تا اینکه نزدبانی از آسمان برگیری، بعد از آن بالا بروی و من تو را بنگرم. ابوجهل گفت: او جز ناسزا گفتن به خدایان و دشنام پدران ما کاری انجام نمی‌دهد و من با خداوند عهد می‌بندم سنگی را می‌برم و چون به سجده بروم سنگ را بر سرش می‌زنم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اندوهگین شد. پس این آیات «و قالوا لن نؤمن بک حتی تفجر لنا» - اسراء / ۹۰ - ۹۳ - {و گفتند: تا از زمین چشمه‌ای برای ما نجوشانی، هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد.} نازل شد.

کلبی گوید: قریش گفتند: ای محمد، در باره موسی و عیسی و قوم عاد و ثمود ما را باخبر کن و آیه‌ای بیاور تا تو را تصدیق کنیم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دوست دارید از چه چیز برای شما آیه‌ای بیاورم؟ صفا را برای ما طلا کن، و تعدادی از مردگان ما را برانگیز تا در باره تو از آنان پیرسیم، و فرشتگانی را به ما نشان بده تا برای تو گواهی بدهند، یا اینکه خدا و فرشتگان را در برابر ما حاضر آوری. فرمود: اگر یکی از این کارها را انجام بدهم مرا تصدیق می‌کنید؟ گفتند: سوگند به خدا اگر این کار را انجام بدهی همگی ما از تو پیروی می‌کنیم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برخاست تا دعا کند که صفا به طلا تبدیل گردد که جبرئیل علیه السلام نزد ایشان آمد و گفت: اگر بخواهی صفا به طلا تبدیل می‌شود اما اگر تصدیق نکنند آنان را عذاب می‌دهم، و اگر بخواهی آنان را رها می‌کنم تا توبه‌کننده‌شان توبه کند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: البته توبه‌کننده آن‌ها توبه کند. پس آیه «و أقسموا بالله جهد إيمانهم لنن جاءهم نذیر» - فاطر / ۴۲ - {و با سوگندهای سخت خود به خدا سوگند یاد کردند که اگر هر آینه هشداردهنده ای برای آنان بیاید.}

روایت شده که قریش یهودیان و مسیحیان را به خاطر اینکه پیامبران را تکذیب کردند، لعن و نفرین می‌کردند و (می‌گفتند) اگر پیامبری بر آنان بیاید او را یاری خواهند داد. هنگامی که خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث کرد، ایشان را تکذیب کردند و این آیه نازل شد و همانطور که خداوند نقل می‌کند با انگشت به او اشاره می‌کردند: «و إذ رآك الذین كفروا إن یتخذونك الا هزواً» {و کسانی که کافر شدند، چون تو را ببینند فقط به مسخره ات می‌گیرند} و به یکدیگر می‌گفتند: «أ هذا الذی یذكر آلهمکم» {آیا این همان کس است که خدایانتان را [به بدی] یاد می‌کند؟} و این فرموده اوست که: آنان جماداتی هستند که نه سود و نه زیانی دارند. «و هم بذکر الرحمن هم کافرون» - انبیاء / ۳۶ - {در حالی که آنان خود، یاد [خدای] رحمان را منکرند.} و ابی بن خلف استخوان پوسیده‌ای را مکید و مغز آن را درآورد و در دستش آن را شکست سپس آن را به هوا پرتاب کرد و گفت: گمان می‌کنی پروردگارت این را زنده می‌کند پس از آنکه دیدی که به چه صورت درآمد؟ پس آیه «و ضرب لنا مثلاً» - یس / ۷۸ - نازل شد.

و آورده‌اند که هنگامی که گروه و طایفه‌ای به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می‌آمدند تا از علم او اطلاع پیدا کنند، ابولهب را نزد آنان می‌بردند و به او می‌گفتند: از برادر زاده‌ات سخن بگو. ابولهب نیز بر پیامبر عیب می‌گرفت و حرف‌های پوچ و باطل در باره او بر زبان می‌آورد و می‌گفت: ما هنوز از دیوانگی او در رنج هستیم. پس آن قوم برمی‌گشتند و پیامبر را ملاقات نمی‌کردند.

طارق محاربی گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را در بازار کوچک ذی‌المجاز دیدم که جامه‌ای قرمز بر تن داشت و می‌گفت: ای مردم بگوید لا اله الا الله تا رستگار شوید. ابولهب نیز آن حضرت را دنبال می‌کرد و با سنگ ایشان را می‌زد تا جایی که استخوان و دو عصب پاشنه پای آن حضرت خون‌آلود شد، و ابولهب می‌گفت: ای مردم او را اطاعت نکنید چرا که او کذاب است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۴۹ - ۵۱ -

ص: ۲۰۲

**[ترجمه]

المش مسح اليد بالشيء و الخلط.

**[ترجمه]«المش» يعنى دست كشيدين بر چیزی و برهم زدن آن.

**[ترجمه]

«۳۳»

قب، المناقب لابن شهر آشوب روى أبو أيوب الأنصارى أن النبي صلى الله عليه وآله وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم إلى الله و العباس قائم يسمع الكلام فقال أشهد أنك كذاب و مضى إلى أبي لهب و ذكر ذلك فأقبل يناديان أن ابن أخينا هذا كذاب فلا يعزتكم عن دينكم قال و استقبل النبي صلى الله عليه وآله أبو طالب فآكنته و أقبل على أبي لهب و العباس فقال لهما ما تريدان تربت أيديكما و الله إنه لصادق القيل ثم أنشأ أبو طالب:

أنت الأمين أمين الله لا كذب** و الصادق القول لا لهو و لا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه** عليك تنزل من ذي العزه الكتب

مقابل إنه رفع أبو جهيل يوماً بيته و بين رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أنت من ذكرك الجانب و نحن من هذا الجانب فاعمل أنت على دينك و مذهبك و إنا عاملون على ديننا و مذهبنا فنزل و قالوا فلو بنا فى أكنه (۱).

ابن عباس كان جماعة إذا صحح جسم أحدهم و نبتت فرسه و ولدت امرأته غلاماً و كثرت ماشيته رضى بالإسلام و إن أصابه وجع أو سوء فقال ما أصيبت فى هذا الدين إلا سوءاً فنزل و من الناس من يعيد الله على حرف (۲) و نهى أبو جهيل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة و قال إن رأيت محمداً يصلى لأطأن عنقه فنزل فاصبر لحكم ربك و لا تطع منهم آثماً أو كفوراً (۳).

ابن عباس فى قوله و إن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا (۴) قال وفد ثقيف تباعك على ثلاث لا ننحنى (۵) و لا نكسر إلهاً بأيدينا و تمتعنا باللات سنة فقال صلى الله عليه وآله لا خير فى دين ليس فيه ركوع و سجود فأما كسر أصنامكم

ص: ۲۰۳

۱- فصلت: ۵.

۲- الحج: ۱۱.

۳- الإنسان: ۲۴.

۴- الإسراء: ۷۳.

۵- آی لا نرکع و لا نسجد آی لا نصلی.

بَأْيَدِيكُمْ فِدَاكَ لَكُمْ وَ أَمَا الطَّاعِيَهُ اللَّاتِ فَإِنِّي غَيْرُ مُمْتَعِكُمْ بِهَا قَالُوا أَجَلْنَا سِيَنَهُ حَتَّى نَقْبِضَ مَا يُهْدَى لِيَاهِتِنَا فَإِذَا قَبَضْنَاهَا كَسَرْنَاهَا
وَ أَسْلَمْنَا فُهُمْ بِتَأْجِيلِهِمْ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

قَالَ قَتَادَةُ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (١) قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ يَطُوفُ فَشَمَمَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أَلْقَى عِمَامَتَهُ فِي عُنُقِهِ وَ جَرَّهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَخَذُوهُ مِنْ يَدِهِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا
جَالِسًا عَلَى الصَّفَا فَشَمَمَهُ أَبُو جَهْلٍ ثُمَّ شَجَّ رَأْسَهُ حَمْرَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٢) (شِعْرٌ):

لَقَدْ عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ *** مِنْ الْقَبِيلَيْنِ مِنْ سَهْمٍ وَ مَخْرُومٍ

الْقَائِلَيْنِ لِمَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ *** هَذَا حَدِيثٌ أَتَانَا غَيْرَ مَلْزُومٍ

فَقَدْ أَتَاهُمْ بِحَقِّ غَيْرِ ذِي عَوْجٍ *** وَ مُنَزَّلٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعْلُومٍ

مِنَ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا شَيْءَ يَعْذِلُهُ *** فِيهِ مَصَادِيقٌ مِنْ حَقِّ وَ تَعْظِيمٍ

فَإِنْ تَكُونُوا لَهُ ضِدًّا يَكُنْ لَكُمْ *** ضِدًّا بَعْلَبَاءَ مِثْلَ اللَّيْلِ عُلُكُومٍ

فَأَمِنُوا بِنَبِيِّ لَا أَبَا لَكُمْ *** ذِي خَاتِمٍ صَاعَهُ الرَّحْمَنُ مَخْتُومٍ

(٣).

*** [ترجمه] مناقب: ابو ایوب انصاری روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در بازار ذی المجاز ایستاد و مردم را به
سوی خداوند دعوت کرد و عباس ایستاده بود و سخن ایشان را می شنید. پس گفت: گواهی می دهم که تو دروغ گو هستی. و
به نزد ابولهب رفت و مسأله را برایش باز گو کرد. پس هر دو آمدند و ندا سر دادند که این برادرزاده ما دروغ گو و کذاب
است، پس شما را در امر دینتان نفریبد. گوید: و ابوطالب از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم استقبال نمود و در اطراف ایشان
قرار گرفت و به طرف ابولهب و عباس رفت و به آن دو گفت: چه می خواهید، به خاک مالیده شوید (خاک نشین شوید)؟ به
خدا سوگند او راست گفتار است. سپس ابوطالب این اشعار را سرود:

تو بی تردید امانت دار خداوند هستی، هیچ دروغی در کار نیست، و تو راست گفتاری، هیچ سرگرمی و بازیچه ای در این امر
نیست.

توی فرستاده خدا هستی و ما می دانیم. از جانب خداوند صاحب عزت، کتاب بر تو نازل شد.

مقاتل گوید: ابوجهل روزی میان خود و رسول خدا چیزی گذاشت و گفت: ای محمد تو در آن طرف و ما در این طرف
باشیم، تو بر دین و مذهب خود عمل کن و ما بر دین و مذهب خود عمل می کنیم. پس آیه «و قالوا قلوبنا فی أكنة» - . فصلت
۵ - نازل شد.

ابن عباس گوید: گروهی بودند که هر گاه یکی از آن‌ها سلامتی جسمانی بدست می‌آورد و اسبش کزّه به دنیا می‌آورد و زنش پسر می‌زائید و چهارپایانش بسیار می‌شد به اسلام رضایت می‌داد و چون درد یا پیشامد ناگواری به او می‌رسید می‌گفت: از این دین جز بدبختی چیزی نیافتم. پس آیه «و من الناس من یعبده الله علی حرف» - حج / ۱۱ - «و از میان مردم کسی است که خدا را فقط بر یک حال [و بدون عمل] می‌پرستد.»

ابو جهل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را از نماز خواندن باز می‌داشت و می‌گفت: اگر محمد را در حال نماز ببینم پا بر گردنش می‌نهم. پس آیه «فاصبر لحکم ربّیک و لا تطع منهّم آثماً أو کفوراً» - انسان / ۲۴ - «پس در برابر فرمان پروردگارت شکیبایی کن، و از آنان گناهکار یا ناسپاسگزار را فرمان مبر.»

ابن عباس در باره این فرموده خداوند «و إن کادوا لیفتنونک عن الذی أوحینا» - اسراء / ۷۳ - «و چیزی نمانده بود که تو را از آنچه به سوی تو وحی کرده ایم گمراه کنند.» گوید: هیئت ثقیف گفتند: بر سه چیز با تو بیعت می‌کنیم؛ خم نمی‌شویم (رکوع و سجده نمی‌بریم) و بُتی را با دستان خویش نمی‌شکنیم، و اجازه بده یک سال از اموال هدیه شده به «لات» بهره‌بریم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هیچ خیری در دینی نیست که رکوع و سجود نداشته باشد، و اما در باره شکستن بت‌ها ص: ۲۰۳

با دستان خود، اختیار با خودتان است، و در باره بُت سرکش «لات» من شما را از آن بهره‌مند نمی‌گردانم. گفتند: یک سال به ما مهلت بده تا هدایایی که به بت ما هدیه می‌شود برگیریم، و وقتی هدایا را گرفتیم آن را می‌شکنیم و اسلام می‌آوریم. پس پیامبر خواست به آنان مهلت بدهد که این آیه نازل شد.

قتاده گوید: هنگامی که پیامبر این آیه را شنید: «ثم لا تجد لک علینا نصیراً» - اسراء / ۷۵ - «آن گاه در برابر ما برای خود یآوری نمی‌یافتی» فرمود: پروردگارا هرگز مرا به اندازه یک چشم برهم زدن نیز به خود وامگذار.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم طواف می‌کرد که عقبه بن ابی معیط به او ناسزا گفت و دستارش را بر گردن آن حضرت انداخت و ایشان را از مسجد بیرون کشید و یارانش حضرت را از دست او رهانیدند. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روزی بر صفا نشسته بود که ابو جهل ایشان را دشنام داد و بعد حمزه بن عبدالمطلب سر او را شکست.

(شعر)

من از مردمانی نادان از دو قبیله سهم و مخزوم در شکستم.

کسانی که انسان که پیامبر دینش را عرضه کرد، گفتند: این سخنی است که برای ما آمده و هیچ لزومی برای تبعیت و پیروی از آن وجود ندارد.

در حقیقت حقی را که هیچ کزی در آن نیست برایشان آورده است که کتابی آشکار و معلوم است و از جانب خدا نازل شده است.

از جانب خداوندی که هیچ چیز با او برابری نمی‌کند، و در این کتاب مصداق‌هایی از حقّ و عظمت نهفته است.

اگر بر علیه آن باشید گردن کلفتی درشت هیکل همچون شب بر علیه شما می‌ایستد.

پس - خدا پدرتان را بیامرزد - به پیامبری که دارای انگشرتی مهر شده است که خداوند رحمان آن را ساخته است.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی الحدیث علیک بذات الدین تربت یداک ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب و أترب إذا استغنی و هذه الکلمه جاریه علی ألسنه العرب لا یریدون بها الدعاء علی المخاطب و لا وقوع الأمر به و قال الغلباء الغلیظه العنق و هم یصفون الساده بغلظ الرقبه و طولها و قال العلكوم القویه الصلبه.

أقول: یحتمل أن یكون الموصوف بهما الناقه أو الفرقة و الجماعه.

**[ترجمه] جزری در حدیث: «علیک بذات الدین تربت یداک» گوید: «ترب الرجل»: هنگامی است که تهیدست شود، یعنی به خاک بنشیند. و «أترب» هرگاه ثروتمند شود. این عبارت بر زبان عرب جاری شده و مقصودشان نفرین مخاطب و مصیبت وارد شدن بر او نیست. و گوید: «الغلباء» به معنای گردن کلفت است. و آنان سروران و بزرگان را به کلفتی و درازی گردن توصیف می‌کردند. و گوید: «العلکوم» یعنی تنومند.

می‌گوییم: ممکن است موصوف این صفت‌ها «الناقۀ» (شتر) یا «الفرقه» و «الجماعۀ» (گروه) باشد.

**[ترجمه]

«۳۴»

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً (۴) ابْنُ مَشْعُودٍ إِخْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً

ص: ۲۰۴

۱-الإسراء: ۷۵.

۲- فی المصدر: قال حمزه بن عبد المطلب.

۳- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۱ و ۵۲.

۴- علیه اتفاق الإمامیه كما تقدم، و أمّا سائر الأقوال فشاذه.

ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثَلَاثٌ وَ أَرْبَعُونَ سِنِينَ وَ كَانَ لِإِحْدَى عَشْرَةَ خَلْوَنَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ لِعَشْرِ خَلْوَنَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ بُعِثَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَوْلِهِ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (۱) أَى اِبْتِدَاءُ انزَالِهِ لِلسَّابِعِ عَشَرَ أَوْ الثَّامِنَ عَشَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الرَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ عَنْ أَبِي الْخُلْدِ (۲) قَامَ يَدْعُو النَّاسَ وَ أَقَامَ (۳) أَبُو طَالِبٍ بِنَصِيرَتِهِ فَأَسْلَمَ خَدِيجَهُ وَ عَلِيٌّ وَ زَيْدٌ وَ أُسَيْرَى بِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ بَسْتَيْنِ وَ قَالُوا بِسَنَةِ وَ سَنَةِ أَشْهُرٍ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ.

الْحَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ مُسِيخًا خَائِفًا خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يَظْهَرُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ وَ خَدِيجَةُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ فَظَهَرَ وَ أَظْهَرَ أَمْرَهُ (۴).

**[ترجمه] مناقب: ابن عباس و انس گویند: روز دوشنبه، بیست و هفتم رجب در حالی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چهل سال داشتند، خداوند به ایشان وحی کرد.

ابن مسعود گفته است: آن حضرت چهل و یک ساله بودند.

ص: ۲۰۴

ابن مسیب و ابن عباس گویند: چهل و سه ساله بودند. و یازدهم ربیع الاول بود. و گفته شده: دهم ربیع الاول بود. و برخی گفته‌اند: در ماه رمضان مبعوث شد بنا به این فرموده خداوند «شهر رمضان الذي انزل به القرآن» - بقره / ۱۸۵ - {ماه رمضان [همان ماه] است که در آن، قرآن فرو فرستاده شده است.} یعنی آغاز نزول قرآن در هفدهم یا هجدهم رمضان بود.

از ابن عباس روایت شده که بیست و چهارم رمضان بود.

از ابوخلد روایت شده که: آن حضرت به دعوت مردم برخاست و ابوطالب به یاری ایشان پرداخت. پس خدیجه و علی و زید اسلام آورد و پس از دو سال از نبوت به معراج رفت. و گفته‌اند: یک سال و شش ماه پس از بازگشت از طائف به معراج رفت.

حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا پنج سال در مکه مخفی و خائف و نهان بود و امرش را اظهار نمی کرد و تنها علی علیه السلام و خدیجه علیها السلام همراه او بودند، سپس خدای تعالی فرمان داد که رسالتش را آشکار کند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ظهور کرد و امرش را آشکار فرمود. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۳۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمَرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (۵) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ كَانَ لِقَى مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيداً حَتَّى أَتَوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رَجِمًا شَاهٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسِيحَتْهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعِيدًا ذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ إِنَّهُ كَانَ بِيَدِهِ وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ

مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا حَتَّى جَعَلَ أَبُو سَيْفِيَانَ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَبْغِثُونَ ثُمَّ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّدَةِ وَ الْبَلَاءِ وَ التَّظَاهِرِ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ بِمَنْزِلَتِهِ أَمَّا حَمْزُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَمَّا جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ (٤).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از زرارہ و حمران، از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است کہ در بارہ این فرمودہ خدای عزّ و جلّ: «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» - آل عمران / ۵۴، انفال / ۳۰ -

{و خدا بهترین تدبیرکنندگان است.} فرمودند: همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از قومش آزارهای بسیاری دید. روزی هنگامی که در حال سجود بود، شکنجه گوسفندی بر وی انداختند. دخترش نزد او آمد و در همان حالی که پیامبر در سجده بود، آن چه را مشرکان بر وی انداخته بودند، از سرش برداشت و (سر و روی پدر را) پاک کرد. سپس خدا آن چه را دوست می داشت به وی نشان داد. او در بدر بود در حالی که فقط یک سوار کار همراه او بود و هنگامی که روز فتح فرا رسید، دوازده هزار نفر همراه او بودند به طوری که ابو سفیان و مشرکان مجبور شدند از او طلب کمک کنند. سپس امیر مؤمنان علیه السلام به خاطر ایشان سختی و ابتلا و رویارویی های زیادی را دید و کسی از قوم او به این پایه از مقام و منزلت نرسید. حمزه در جنگ احد کشته شد و جعفر در غزوه موته کشته شد. - تفسیر عیاشی: نسخه خطی. و بحرانی در تفسیر خود «البرهان» جلد ۲ ص ۱۷۸ این حدیث را تخریج کرده است. -

**[ترجمه]

«۳۶»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تَرَكَ التَّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التَّجَارَاتِ كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حِرَاءٍ يَضَعُهُ

ص: ۲۰۵

۱- البقره: ۱۸۵.

۲- فی المصدر: أبی الجلید. و لم أتحقّقهما.

۳- فی المصدر: و قام.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۵۰.

۵- آل عمران: ۵۴، أو الأنفال: ۳۰.

۶- تفسیر العیاشی: مخطوط، و أخرجه البحرانی فی تفسیره البرهان ۲: ۷۸.

وَيَنْظُرُ مِنْ قَلْبِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ إِلَى أَنْوَاعِ عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ وَ بِيَدَائِعِ حِكْمَتِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ (١) وَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ الْبِحَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفِيَاظِ فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْأَثَارِ وَ يَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ وَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَ أَجْلَهَا وَ أَطْوَعَهَا وَ أَخْشَعَهَا وَ أَخْضَعَ مَعَهَا أَذْنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفَتَحَتْ وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أَذْنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَنَزَلُوا وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَعْدُنْ سِيقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ عُرَّتِهِ وَ نَظَرَ إِلَى جِبْرِئِيلِ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالنُّورِ طَاوُسِ الْمَلَائِكَةِ هَبَطَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ بَضْعِهِ (٢) وَ هَزَّهُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٣) ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ صَدَّ إِلَى الْعُلُوِّ وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْجَبَلِ (٤) وَ قَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ (٥) شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ الْحُمَّى وَ النَّافِضُ (٦) يَقُولُ وَ قَدْ اسْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبْرِهِ وَ نَسِيَتِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ وَ أَنَّهُ يَغْتَرِيهِ شَيْطَانٌ (٧) وَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْتَمَلَ خَلْقَ اللَّهِ (٨) وَ أَكْرَمَ بَرَآئِيَاهُ وَ أَبْغَضَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانَ وَ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَاهُمْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَشْرَحَ صِدْرَهُ وَ يُشَجِّعَ قَلْبَهُ فَانْطَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ وَ الصُّخُورَ وَ الْمِيدَرَ وَ كَلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا نَادَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٩) أَبَشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَ جَمَّلَكَ وَ

ص: ٢٠٦

١- و أقطارها خ.

٢- الضبع: وسط العضد و في المصدر: بضعيه. و هزه: حركه.

٣- سورة العلق: ١-٥.

٤- عن الجبل خ ل.

٥- من كبر شأنه خ ل و في المصدر: من كبرياء شأنه.

٦- النافض: حمى الرعدة.

٧- شيطان خ ل. و في المصدر: الشيطان.

٨- خليفه الله. خ ل.

٩- زاد في المصدر: بعد قوله: رسول الله: السلام عليك يا حبيب الله ابشر. و لم يذكر قوله:

زَيْنِكَ وَ أَكْرَمِكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَا يَحْزُنُكَ أَنْ تَقُولَ قُرَيْشُ إِنَّكَ مَجْنُونٌ وَعَنْ الدِّينِ مَفْتُونٌ فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالْكَرِيمَ مَنْ كَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَا يَضَعُ يَقَنٌ صِدْرَكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ وَعَتَاهِ الْعَرَبِ لَكَ فَسَوْفَ يَبْلُغُكَ رَبُّكَ أَقْصَى مُنْتَهَى الْكَرَامَاتِ وَيَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ وَسَوْفَ يُنْعَمُ وَيُفْرِحُ أَوْلِيَاءُكَ بِوَصِيَّتِكَ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَوْفَ يَبُثُّ عُلُومَكَ فِي الْعِيَادِ وَالْبِلَادِ بِمِفْتَاحِكَ وَبَابِ مَدِينَةِ حِكْمَتِكَ (۱) عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَوْفَ يُعْتَرُّ عَيْنَكَ بِنِتِكَ فَاطِمَةَ وَسَوْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَنْ عَلَيَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيَدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَوْفَ يَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ وَسَوْفَ يُعْظَمُ أُجُورَ الْمُحِبِّينَ لَكَ وَالْأَخِيكَ وَسَوْفَ يَضَعُ فِي يَدِكَ لُؤَاءَ الْحَمْدِ فَضَعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلَيَّ فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَسَيَدِّيقُ وَشَهِيدٌ يَكُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُلْتُ فِي سِرِّي يَا رَبِّ مَنْ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ وَذَلِكَ بَعِيدٌ مَا وُلِدَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ طِفْلٌ أَوْ وَلَدَ عَمِّي وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَ عَلَيٌّ وَوَلِدًا (۲) وَهُوَ مَعَهُ أَوْ هُوَ هَذَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِيزَانَ الْجَمَالِ فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ فِي كَفِّهِ مِنْهُ وَمِثْلَ لَهُ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كَفِّهِ فَوُزِنَ بِهِمْ فَرُجِحَ ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْكَفِّهِ وَتُرِكَ عَلَيٌّ فِي كَفِّهِ مُحَمَّدِ الَّتِي كَانَ فِيهَا فَوُزِنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ فَرُجِحَ بِهِمْ وَعَرَفَهُ (۳) رَسُولَ اللَّهِ بِعَيْنِهِ وَصَفِيَّتَهُ وَنُودِيَ فِي سِرِّهِ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلَيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ صَفِيَّتِي الَّذِي أُؤَيِّدُ بِهِ هَذَا الدِّينَ يَرْجِحُ عَلَيَّ جَمِيعَ أُمَّتِكَ بَعِيدَكَ فَذَلِكَ حِينَ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرِي بِأَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَخَفَّفَ عَنِّي (۴) مَكَا فَحَةَ الْأَمَامَةِ وَسَيَّهَلَ عَلَيَّ مُبَارَزَةَ الْعَتَاهِ الْجَبَابِرَةِ (۵) مِنْ قُرَيْشٍ (۶).

*[ترجمه] تفسیر امام: علی بن محمد علیه السلام فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تجارت به شام را ترک کرد و هر آنچه خداوند از راه این تجارت‌ها به او ارزانی فرموده بود، بخشید، هر روز صبح به غار حراء می‌رفت و بر بلندای غار می‌رفت

ص: ۲۰۵

و از آنجا به آثار و نشانه‌های رحمت الهی، و به انواع شگفتی‌های رحمت و حکمت خداوند می‌نگریست و به کرانه‌های آسمان و زمین و دریاها و بیابان‌ها نگاه می‌کرد و از این نشانه‌ها عبرت می‌گرفت و از آن‌ها متذکر می‌شد و خداوند را به گونه‌ای شایسته عبادت می‌کرد. هنگامی که سن چهل سالگی را کامل کرد و خداوند به قلب ایشان نگریست و آن را بهترین و برترین و خاشع‌ترین و خاضع‌ترین قلب یافت، به درهای آسمان اجازه داد و باز شدند و محمد صلی الله علیه و آله و سلم بدان نگریست. و به فرشتگان اذن داد و آنان فرود آمدند و محمد بدان‌ها نگریست. و به رحمت امر فرمود و رحمت الهی از بطن عرش بر سر و پیشانی محمد فرود آمد و به جبرئیل روح امین احاطه شده به نور و طاووس فرشتگان نگاه کرد، و جبرئیل فرود آمد و بازوی پیامبر را گرفت و تکان داد و گفت: ای محمد بخوان. فرمود: چه چیز بخوانم؟ گفت: ای محمد «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» - علق ۱ / ۵ - به بخوان به نام پروردگارت که آفرید. انسان را از علق آفرید. بخوان، و پروردگارت تو کریمترین [کریمان] است. همان کس که به وسیله قلم آموخت. آنچه را که انسان نمی‌دانست [بتدریج به او] آموخت. { سپس آنچه را که خداوند عز و جلّ به او وحی کرده بود به پیامبر وحی نمود سپس به بالا رفت و محمد از کوه پایین آمد در حالی که از عظمت جلال خداوندی بیهوش شده بود و به خاطر کبریای امر خداوند به تب و لرز دچار شد. می‌فرمود: ترس از اینکه قریش خبر او را تکذیب کرده و نسبت دیوانگی و شیطان‌زدگی به ایشان بدهند بر آن حضرت سخت و گران آمد، در حالی که پیامبر در ابتدای امر رسالتش

خردمندترین و گرامی‌ترین مخلوقات خداوند بود و منفورترین چیزها در نزد ایشان شیطان و کردار و گفتار دیوانگان بود. پس خداوند اراده کرد که سینه او را فراخ و ایشان را قوی دل گرداند. خداوند کوه‌ها و صخره‌ها و سنگلاخ‌ها را به زبان درآورد و هر وقت به یکی از این جمادات می‌رسید، آن حضرت را ندا می‌کرد: سلام بر تو ای محمد، همانا خداوند عزّ و جلّ تو را برتری داد و زیبا گردانید

ص: ۲۰۶

و آراسته کرد و بر همه مخلوقات پیشین و پسین گرامی‌تر قرار داد، از این دل‌نگران نباشی که قریش بگویند: تو دیوانه هستی و در امر دینت فریفته شده‌ای، زیرا فاضل و برتر کسی است که پروردگار جهانیان او را فضیلت و برتری بخشیده باشد، و گرامی کسی است که آفریدگار همه آفریدگاران وی را گرامی داشته باشد. پس، از اینکه قریش و سرکشان عرب تو را تکذیب کنند دلتنگ نباش چرا که به زودی پروردگارت تو را به منتهای درجات کرامت و بزرگواری می‌رساند و تو را به بالاترین مراتب به اوج می‌برد و دوستداران تو با وصیّ تو علی بن ابی طالب بهره‌مند و شادمان می‌گردند و علم و دانش در میان بندگان و سرزمین‌ها با کلیدهای خود و دروازه شهر حکمت: علی بن ابی طالب پخش می‌گردد، و در آینده چشمانت با دخترت فاطمه روشن می‌گردد و از او و علی، حسن و حسین که دو سرور و سالار جوانان بهشت‌اند به دنیا می‌آیند، و دین تو در سرزمین‌ها منتشر می‌گردد و پاداش دوستداران تو و برادرت بزرگ داشته می‌شود، و به زودی لواء (پرچم) حمد در دستانت قرار می‌گیرد و تو آن را در دست برادرت علی می‌نهی و در هر پیامبر و صدیق و شهیدی در زیر آن پرچم قرار می‌گیری، و او پیشوا و راهبر همه آنان به سوی باغ‌های پر نعمت بهشت خواهد بود. پس در نهان با خودم گفت: ای پروردگارا علی بن ابی طالب که وعده او را به من داده‌ای چه کسی است؟ - و این مربوط به زمانی است که علی علیه السلام متولد شده و کودکی بود - آیا او فرزند عمویم است؟

و پس از این هنگامی که علی اندکی بزرگ شد و همراه وی بود، فرمود: آیا آن شخص، این مرد است؟ پس در هر بار که اینگونه سوال می‌نمود خداوند ترازوی جلال و بزرگی را به نزد پیامبر می‌فرستاد و محمد در یکی از کفه‌های ترازو قرار می‌گرفت و علی و دیگر مخلوقات از امتش تا روز قیامت در کفه دیگر (به صورت فرضی)، و آن‌ها را وزن می‌کرد و محمد بر همه آنان سنگینی می‌کرد. سپس محمد از ترازو بیرون آمد و علی را در کفه‌ای که محمد در آن بود، گذاشت و او را با سایر امتش وزن نمود و بر آنان سنگینی کرد. بدین ترتیب رسول خدا ظاهر و ویژگی‌های او را شناخت و در نهان مورد ندا قرار گرفت: ای محمد این علی بن ابی طالب، برگزیده من است که با او این دین را پشتیبانی و تأیید می‌کند، و او پس از تو بر همه امت برتری دارد. و این هنگامی بود که خداوند سینه‌ام را برای ادای رسالت فراخ گشاده کرد و رویارویی با امت را برایم ساده نمود و مبارزه با سرکشان ستمکار قریش را بر من آسان کرد. - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام : ۶۰ -

- ۶۱ -

**[ترجمه]

عم، إعلام الوری أبو بکر البیهقی فی کتاب دلائل النبوة قال أخبرنا الحافظ أبو عبد الله

ص: ۲۰۷

-
- ۱- فی المصدر: مدینه علمک.
 - ۲- قلیلا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
 - ۳- فعرفه خ ل.
 - ۴- علی خ ل.
 - ۵- و الجابره خ ل.
 - ۶- التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیہ السلام: ۶۰ و ۶۱.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَفِيفٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ امْرَأً تَاجِرًا فَصَدِمْتُ مِنْى أَيَّامَ الْحَجِّ وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ امْرَأً تَاجِرًا فَاتَيْتُهُ أُبْتِئُ مِنْهُ وَابْيَعُهُ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ إِذَا خَرَجَ (١) رَجُلٌ مِنْ خِباءٍ يُصَلِّي فَقَامَ تَجَاهَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ فَقَامَتْ تُصَلِّي وَخَرَجَ غُلَامٌ يُصَلِّي مَعَهُ فَقُلْتُ يَا عَبَّاسُ مَا هَذَا الدِّينَ إِنْ هَذَا الدِّينَ مَا نَدْرِي مَا هُوَ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ وَأَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ يُسْتَفْتَحُ (٢) عَلَيْهِ وَهَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ آمَنْتُ بِهِ وَهَذَا الْغُلَامُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ آمَنَ بِهِ قَالَ عَفِيفٌ فَلَيْتَنِي كُنْتُ آمَنْتُ بِهِ يَوْمَئِذٍ فَكُنْتُ أَكُونُ ثَانِيًا تَابِعُهُ.

إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ إِذْ خَرَجَ مِنْ خِباءٍ فَوَثَبَ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا رَأَاهَا قَدْ مَالَتْ قَامَ يُصَلِّي ثُمَّ ذَكَرَ قِيَامَ خَدِيجَةَ خَلْفَهُ.

وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ مجاهدين حبر (مجاهد بن جبر) (٣) قَالَ: كَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَرَادَ بِهِ الْخَيْرَ أَنْ قَرِيشًا أَصَابَتْهُمْ أَرْزَمَةٌ (٤) شَدِيدَةٌ وَ كَمَا أَنَّ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ وَ كَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ يَا عَبَّاسُ إِنْ أَحَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرِ الْعِيَالِ وَ قَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْزَمَةِ فَانْطَلِقْ (٥)

ص: ٢٠٨

١- فى المصدر: إذ خرج.

٢- فى المصدر: ستفتح عليه.

٣- هكذا فى الكتاب و فيه وهم، و الصحيح مجاهد بن جبر و هو بفتح الجيم و سکون الباء، و الرجل مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومى مولا هم الكوفى، امام فى التفسير و فى العلم وثقه ابن حجر فى التقريب: ٤٨٢ و قال: مات سنة ١٠١ (أو) ١٠٢ (أو) ١٠٣ (أو) ١٠٤ و له ٨٣ سنة. أقول: و الحديث أيضا ذكره الحاكم أبو عبد الله النيسابورى فى المستدرک ٣: ٥٧٦ بإسناده عن أبى محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن ابن أخى طاهر العقيقى، عن جده يحيى بن الحسن، عن عبيد الله بن عبيد الله الطلحى، عن أبيه، عن يحيى بن محمد بن عباد بن هانىء السجزى: عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج.

٤- الازمه: الشده و الضيقه. القحط.

٥- فى المستدرک: فانطلق بنا إليه.

حَتَّى نُخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ (۱) وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا فَاتَّبَعَهُ عَلِيٌّ وَ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ (۲).

**[ترجمه] اعلام الوری:

ص: ۲۰۷

اسماعیل بن ایاس بن عقیف از جدش روایت می کند که وی گفت: من مرد تاجری بودم، و در یکی از روزها به منی رفته بودم و عباس بن عبدالمطلب هم به تجارت اشتغال داشت، من نزد او رفتم و قصد داشتم که با وی خرید و فروش نمایم. راوی گوید: در این هنگام که من با عباس سرگرم گفتگو بودیم ناگهان مردی از گوشه در آمد و در مقابل کعبه ایستاد و به نماز مشغول شد، پس از او زنی و بعد جوانی آمدند و با او به نماز مشغول گردیدند، من گفتم: ای عباس این دین چیست؟ ما این دین را تا امروز ندیده بودیم، مطلب از چه قرار است؟ عباس گفت: این محمّد بن عبد الله است که گمان می کند وی رسول خداوند است، و به همین زودی ها گنج های کسری و قیصر به روی او گشوده می گردد، او نیز خدیجه دختر خویلد همسر اوست که به وی ایمان آورده، و آن جوان هم پسر عمویش علی بن ابی طالب است که به وی گرویده است، عقیف گوید: کاش من آن روز به او ایمان آورده بودم و از وی پیروی می کردم.

محمّد بن اسحاق گوید: در حدیث آمده هر گاه حضرت رسول از گوشه ای خارج می شدند، فوراً به آسمان نگاه می کردند، هنگامی که مشاهده می نمودند که خورشید از وسط آسمان به طرف غرب مایل شده به پا می خواستند و نماز می گزاردند، پس از این، راوی، از نماز خدیجه در پشت سر حضرت رسول یادآوری کرده است.

مجاهد بن جبر گوید: از نیکی هائی که خداوند در باره علی بن ابی طالب علیه السلام انجام داد این بود که: برای قریش گرفتاری شدیدی پیش آمد کرد، و آنان از نظر زندگی ناراحت شدند در میان آنها وضع ابو طالب که فرزندان و اهل و عیال زیادی داشت خوب نبود، یکی از روزها حضرت رسول صلی الله علیه و آله به عباس بن عبدالمطلب گفت تو از این سختی که اکنون پدید آمده اطلاع داری،

ص: ۲۰۸

و اوضاع ابو طالب را هم می دانی اکنون لازم است برویم هر کدام یکی از فرزندان او را تکفل کنیم تا وی از این سختی رهائی یابد. پیامبر علی را با خود برد، و او همواره در نزد او بود، تا آنگاه که آن حضرت به رسالت برانگیخته شد، و علی علیه السلام هم بلافاصله به او ایمان آورد و گفته های او را تصدیق کرد. - اعلام الوری: ۲۵ چاپ اول، و ۴۹ چاپ دوم. -

**[ترجمه]

عم، إعلام الوری حَدَّثَ قُرَيْشٌ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ يَوْمَ جَالِسًا فِي الْحَجْرِ فَبَعَثُوا إِلَى سَيِّلِي الشَّاهِ فَأَلْقَوْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَمُّ كَيْفَ حَسَبِي فِيكُمْ قَالَ وَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ إِنْ قُرَيْشًا أَلْقَوْا عَلَيَّ السَّلَى فَقَالَ لِحَمْزِهِ خِذِ السَّيْفَ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ جَالِسَةً فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَحَمْزُهُ وَمَعَهُ السَّيْفُ فَقَالَ أَمَرَ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَمَنْ أَبِي فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَمَا تَحَرَّكَ أَحَدٌ حَتَّى أَمَرَ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ هَذَا حَسْبُكَ فِينَا.

وَفِي كِتَابِ دَلَائِلِ التُّبُوهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَثُمَّ سَلَى بَعِيرٍ فَقَالُوا مَنْ يَأْخُذُ سَلَى هَذَا الْجُزُورِ أَوْ الْبَعِيرِ فَيَفْرُقَهُ (٣) عَلَى ظَهْرِهِ فَجَاءَ عَقْبَهُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَتَعَدَّفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلَيْهِمْ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ أَيَا جَهْلِيلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي بْنَ خَلْفٍ شَكَّ شُعْبَةُ

ص: ٢٠٩

١- في المصدر بعد ذلك: فانطلقا إليه و قالاه له، فقال: اتركوا لي عقيلا و خذوا من شئتم، فأخذ إه. أقول: فيه اختصار، و تفصيله على ما في المستدرک هكذا: نخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلا، و تأخذ أنت رجلا فنكفلهما عنه، فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى تنكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب:

٢- إعلام الوری: ٢٥ ط ١ و ٤٩ ط ٢.

٣- في المصدر: فيقذفه.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَيْدَرٍ وَ أَلْقُوا فِي الْقَلْبِ أَوْ قَالَ فِي بَيْرٍ غَيْرِ أَنْ أَمِيَّهُ بِنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي بِنَ خَلْفٍ كَانَ رَجُلًا بَادِنًا فَقَطَّعَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْبَيْرِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيهُ أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا بُنَانُ بْنُ بَشْرٍ (١) وَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَا سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ سَمِعْنَا خَبَابًا يَقُولُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَ قَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً شَدِيدَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا فَقَعَدَ وَ هُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ فَقَالَ إِنْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لِيَمْسُطُ أَحَدُهُمْ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَ يُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيَسَّقُ بِإِثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَ لِيَتَمَنَّيَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ صَيْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْحَمِيدِيِّ وَ أَخْرَجَاهُ (٢) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ (٣) قَالَ وَ حَدَّثَنَا الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ جَابِرٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ بِعَمَّارٍ وَ أَهْلِهِ وَ هُمْ يَعْدُبُونَ فِي اللَّهِ فَقَالَ أُبَيِّرُوا آلَ عَمَّارٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ.

وَ أَخْبَرَنَا ابْنُ بُشَيْرَانَ الْعَدْلُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَوَّلُ شَهِيدٍ كَانَ اسْتُشْهِدَ فِي الْإِسْلَامِ أُمُّ عَمَّارٍ سُمِّيَتْ طَعْنَهَا أَبُو جَهْلٍ بِطَعْنِهِ فِي قَبْلِهَا (٤).

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: كَانَ أَبُو جَهْلٍ تَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٢١٠

١- هكذا في الكتاب و في المصدر الطبعة الأولى، و في الثانية: بيان بن بشر، و هو الصحيح.

٢- في المصدر: و أخرجه.

٣- و أخرج نحوه الحاكم النيسابوري في المستدرک ٣: ٣٨٢ باسناد له عن قيس بن أبي حازم، عن خباب.

٤- هكذا في الكتاب و في أسد الغابة، و في المصدر: في قلبها.

وَ آذَاهُ بِالْكَلامِ وَ اجْتَمَعَتْ بُنُو هِاشِمٍ فَأَقْبَلَ حَمْزَهُ وَ كَانَ فِي الصَّيْدِ فَنَظَرَ إِلَى اجْتِمَاعِ النَّاسِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ الشُّطُوحِ يَا بَا يَغْلَى إِنَّ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ تَعَرَّضَ لِمُحَمَّدٍ وَ آذَاهُ فَغَضِبَ حَمْزَهُ وَ مَرَّ نَحْوَ أَبِي جَهْلٍ وَ أَخَذَ قَوْسَهُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ فَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ كَادَ يَقَعُ فِيهِمْ شَرٌّ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا يَغْلَى صَبَّوْتَ إِلَى دِينِ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جِهَةِ الْغَضَبِ وَ الْحَمِيَّةِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ نَدِمَ فَعَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ أَحَقًّا مَا (١) تَقُولُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَاسْتَبَصَّرَ حَمْزَهُ وَ ثَبَّتَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَ فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَرَّ أَبُو طَالِبٍ بِإِسْلَامِهِ وَ قَالَ فِي ذَلِكَ:

فَصَبْرًا أَبَا يَغْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَدَ***وَ كُنْ مُظْهِرًا لِلدِّينِ وَفُتَّتْ صَابِرًا

وَ حُطُّ مَنْ أَتَى بِالدِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ***بِصَدْقٍ وَ حَقٌّ لَا تَكُنْ حَمْزُ كَافِرًا (٢)

فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ***فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِرًا

وَ نَادِ قُرَيْشًا بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ***جِهَارًا وَ قُلْ مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِرًا

(٣).

***[ترجمه] اعلام الوری: مشرکین قریش در آزار و اذیت حضرت رسول صلی الله علیه و آله کوشش داشتند، و از همه ستمکارتر ابو لهب عمومی آن حضرت بود، یکی از روزها که پیامبر در حجر نشسته بود، مشرکین رحم گوسفندی را که بچه اش از وی بیرون شده بود توسط اراذل خود بر حضرت رسول انداختند. خاتم النبیین صلی الله علیه و آله از این جهت بسیار محزون و غمگین شد، و نزد عمویش ابو طالب رفت، و فرمود: ای عمو موقعیت من در میان شما چگونه است؟ گفت: برای چه برادرزاده ام؟ فرمود: قریش مرا آزار می دهند و رحم گوسفند را روی من می اندازند. ابو طالب به حمزه گفت: شمشیر خود را بردار، در این هنگام مشرکین در مسجد نشسته بودند، و ابو طالب نیز شمشیر خود را برداشت و به اتفاق حمزه به مسجد آمدند. ابو طالب گفت: این بچه دان گوسفند را بردار و بر لب های این اشخاص بکش، و هر کس از این امر جلوگیری کرد، گردنش را بزن، راوی گوید: حمزه امر ابو طالب را اجرا کرد و آنان هم مقاومت نکردند، پس از این گفت: ای برادرزاده این است مقام و شخصیت شما در نزد ما.

عمرو بن میمون از عبد الله نقل کرده که وی گفت: هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله در حال سجده بود و جماعتی از قریش هم نزدیک او بودند و بچه دان شتری هم در آنجا بود، یکی از آنها گفت: چه کسی این رحم شتر را می گیرد و بر روی محمد می اندازد؟ در این هنگام عقبه بن ابی معیط حاضر شد و این عمل زشت را انجام داد. حضرت فاطمه علیها السلام آمد و او را از پشت حضرت برداشت، و به کسی که مرتکب این کار شده بود نفرین کرد، عبد الله گوید: من پیامبر را دیدم که در آن روز مشرکین را نفرین می کرد، و جز در این روز او را در حال نفرین ندیده بودم. پیامبر فرمود: خدایا اشراف قریش مخصوصا ابو جهل، و عتبه بن ربیع، و شیبه بن ربیع، و عقبه بن ابی معیط، و امیه بن خلف - یا ابی بن خلف - را هلاک کن

عبد الله گوید: من همه آنها را در روز بدر کشته دیدم که اجساد آنها را به چاه عمیقی انداختند. و امیه بن خلف چون مردی جسیم بود قبل از اینکه به ته چاه برسد از هم پاره پاره شد. بخاری این روایت را در صحیح خود نقل کرده است.

خباب گوید: خدمت حضرت خاتم النبیین رسیدم در حالی که خود را به بردی پیچیده و در سایه کعبه نشسته بود، و ما از مشرکین آزار و اذیت زیادی را دیده بودیم، عرض کردم: یا رسول الله! آیا برای ما دعا نمی کنی؟ پیامبر در این هنگام نشسته و چهره اش قرمز شده بود، فرمود: کسانی که قبل از شما بودند، اگر با میخ ها گوشت و استخوان آنها را سوراخ می کردند، از دین و عقیده خود بر نمی گشتند. قبل از شما اشخاصی بودند که آنها را با آزه از هم نصف می کردند، لیکن از عقیده و مذهب خود دست بردار نبودند، خداوند این امر را به پایان خواهد رسانید، و هنگامی خواهد رسید که یک سواره از صنعاء تا حصرموت خواهد رفت و جز پروردگار از احدی نخواهد ترسید.

این حدیث را بخاری در صحیح خود روایت کرده است و به صورت دیگری از اسماعیل تخریج کرده است.

جابر گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله به عمار و خانواده اش گذشتند در حالی که مشرکین آنان را اذیت می کردند، و این عذاب از جهت این بود که آنان به خداوند ایمان آورده بودند، پیامبر فرمود: ای آل عمار صبر کنید شما را در مقابل این عذاب به بهشت پروردگار مژده می دهم،

مجاهد گوید: اول کسی که در اسلام شهید شد «سمیه» مادر عمار بود، ابو جهل با یک تیری که به قلب وی زد او را از پا در آورد.

علی بن ابراهیم گفته: روزی ابو جهل متعرض پیامبر شد

و با سخنان خود او را اذیت کرد، در این هنگام بنی هاشم اجتماع کردند، و حمزه بن عبد المطلب که به شکار رفته بود از راه رسید، و متوجه اجتماع مردم شد، و گفت: این جریان از چه قرار است؟ زنی از پشت بام گفت: یا ابا یعلی! عمرو بن هشام متعرض محمد شده است و او را اذیت کرده است. در این موقع حمزه با حالت خشم و غضب به طرف ابو جهل رفت، و کمان او را گرفت و به سرش کوبید، سپس وی را برداشت و بر زمین افکند، مردم پیرامون او جمع شدند، و نزدیک بود جنگ و فساد درگیرد، گفتند: یا ابا یعلی تو هم به دین برادرزاده ات گرویدی؟! گفت: آری اشهد أن لا اله الا الله و اشهد أن محمدا رسول الله حمزه بن عبد المطلب این مطلب را از روی حمیت و تعصب و خشم و غضبش گفت. بعد از این جریان حمزه به منزل خود مراجعت کرد، و از عمل خود پشیمان شد روز بعد خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله رسید و گفت: ای برادرزاده آیا این مطالبی را که اظهار می کنی درست است؟ پیامبر سوره ای از قرآن را برای عمویش حمزه قرائت کرد و او اسلام را اختیار کرد و بر دین اسلام ثابت و پابرجا ماند، حضرت خاتم النبیین از اسلام حمزه بسیار شادمان شد و ابو طالب هم از مسلمان شدن حمزه خوشنود گردید و گفت:

ای ابا یعلی شکبیا باش بر کیش محمد و آشکار کننده دین باش تا توفیق صبر و شکیبایی به تو داده شود.

بر جا پای کسی که از جانب خدا دین آورده است، قدم بگذار و از ته دل باورش کن و ای حمزه کافر مباش.

هنگامی که گفتم ایمان آورده‌ای شاد گشتم، پس در راه خدا برای رسول خدا یاور باش.

آشکارا به قریشیان بگو که ایمان آوردی و بگو که احمد پیامبر، ساحر و جادوگر نیست. - اعلام الوری : ۳۱ - ۳۲ چاپ اول، ۵۸ چاپ دوم. -

قصص الانبیاء: ابوجهل سدّ راه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قرار گرفت، و حدیث را بر همین منوال ذکر کرده است. - قصص الانبیاء: نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۳۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحَسَنِیُّ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمَرًا عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيَّ وَ أَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ (۴).

***[ترجمه] تفسیر فرات: جعفر از پدرش علیهما السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که آیه «و انذر عشیرتک الاقربین» - شعراء / ۲۱۴ - {و خویشانِ نزدیکت را هشدار ده.} بر من نازل شد. و «رهطک منهم المخلصین» امام باقر فرمود: این قرائت عبدالله است. - تفسیر فرات : ۱۰۹ -

***[ترجمه]

«۴۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمَرًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ دَعَاهُمْ يَعْزِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَمَعَهُمْ عَلَى فِخْذِهِ شَاهٍ وَ قَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ

ص: ۲۱۱

۱- فی المصدر: أحق ما تقول؟.

۲- فی المصدر: و حَطَّ بالخاء المعجمه و فی هامشه: أی امش موضع قدمه. أقول: لعله أخذه المحشى من خاط يخيط، يقال: خاط إليه أی مر علیه مره واحده أو سريعه. و الا فالامر من خطأ يخطو يكون اخط لاخط اللهم الا أن يكون الهمزه قد سقطت للضرورة.

٣- إعلام الوری: ٣١ و ٣٢ ط ١ و ٥٨ ط ٢.

٤- تفسیر فرات: ١٠٩.

أَوْ قَالَ قَعْبٍ مِنْ لَبَنِ وَإِنَّ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِينَ رَجُلًا يَأْكُلُ كُلُّ رَجُلٍ جَذَعَهُ قَالَ فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا وَشَرِبْنَا حَتَّى رَوَيْنَا (١).

***[ترجمه]تفسیر فرات: عبید بن کثیر با سند معنعن از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که در باره این فرموده خداوند «و أنذر عشیرتک الاقربین» - شعراء / ۲۱۴ - {و خویشانِ نزدیکت را هشدار ده.} فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آنان را فرا خواند و بر یک ران گوسفند و کاسه‌ای شیر گردآورد، یا فرمود: کاسه بزرگی از شیر.

ص: ۲۱۱

و در آن روز، آنان سی مرد بودند که هر مرد قادر به خوردن یک گوسفند بود. فرمود: پس ما شروع به خوردن کردیم تا اینکه سیر شدیم و نوشیدیم تا اینکه سیراب شدیم. - تفسیر فرات: ۱۱ - ۱۱۲ -

***[ترجمه]

«۴۱»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانٍ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ وَوُلِدَ عَيْدَ الْمُطَلَبِ فِي الشَّعْبِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ وُلْدُهُ لَصِيدُهُ وَأَوْلَادُهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا (٢) فَصَيَّعَ لَهُمْ رَجُلٌ شَاهٍ وَتَرَدَّ لَهُمْ ثَرِيدُهُ فَصَيَّبَ عَلَيْهِ (٣) ذَلِكُكَ الْمَرْقَ وَاللَّحْمَ ثُمَّ قَدَّمُواهَا إِلَيْهِمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا (٤) ثُمَّ سَيَّعَهُمْ عَسًا وَاحِدًا (٥) فَشَرِبُوا كُلُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَسِّ حَتَّى رَوُوا ثُمَّ قَالَ أَبُو لَهَبٍ وَاللَّهِ وَإِنْ مِنَّا نَفَرٌ يَأْكُلُ أَحَدُهُمُ الْجُفْرَةَ وَ مَا يُصَيِّلُهَا فَمَا يَكَادُ يُشْبِعُهُ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ مِنَ النَّبِيدِ فَمَا يُرْوِيهِ وَإِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ دَعَانَا عَلَى رَجُلٍ شَاهٍ وَ عَسٌّ مِنْ شَرَابِ فَشَبِعْنَا وَ رَوَيْنَا إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّحْرُ الْمُبِينُ قَالَ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطِي الْمُخْلِصِينَ وَ إِنَّكُمْ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبُونَ (٦) وَ رَهْطِي الْمُخْلِصُونَ (٧) وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخًا مِنْ أَهْلِهِ وَ وَاثًا وَ وَصِيًّا وَ وَزِيرًا فَأَيُّكُمْ يَقُومُ فَيُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَاثِي دُونَ أَهْلِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ يَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَيُقُومَنَّ قَائِمُكُمْ أَوْ لَتَكُونَنَّ (٨) فِي غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَتَنَدَمَنَّ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ فَبَايَعَهُ وَ أَجَابَهُ إِلَى مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ افْتِخْ فَآكَ فَمَجَّ فِي فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ وَ تَفَلَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَيْسَ مَا حَبَوْتَ بِهِ ابْنَ عَمِّكَ أَجَابَكَ (٩) فَمَلَأَتْ فَاهُ وَ وَجْهَهُ بَرَأَقًا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۲۱۲

۱- تفسیر فرات: ۱۱۱ و ۱۱۲.

۲- فی المصدر: و هم یومئذ اربعون رجلا.

۳- فی المصدر: فصب علیها.

۴- فی المصدر: حتی تزلعوا. أقول: ای املتوا شبعاً.

۵- فی المصدر: عسا واحدا من لبن.

٦- الاقربين خ ل.

٧- المخلصين خ ل.

٨- في المصدر: ليكون.

٩- في المصدر: أجابك لما دعوته إليه.

***[ترجمه] تفسیر فرات: ابو رافع روایت می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرزندان عبدالمطلب را در شعب جمع کرد و در آن زمان فرزندان تنی عبدالمطلب و نوه هایش چهل فرد بودند. سپس برایشان پای گوسفند درست کرده و تریدی برایشان ساخت و خورش و گوشت ها را بر روی آن ریخت و از آنان پذیرایی نمود و آنها نیز شروع به خوردن کردند تا این که سیر شدند و سپس از یک ظرف شیر نیز آنان را نوشاند و همگی از آن نوشیدند و سیراب گشتند. ابو لهب گفت: به خدا قسم بعضی از ما می تواند یک ظرف بزرگ غذا بخورد و سیر نشود و همچنین ظرفی از شراب بنوشد و هنوز هم او را میل به نوشیدن باشد، اما فرزند ابو کبشه ما را فراخواند و به خوردن پای گوسفند و ظرف کوچکی از نوشیدنی جمع نموده و همگی ما را سیر گرداند و تشنگی مان را برطرف نمود، بی شک این جادویی آشکار است. راوی روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بعد از این به آنها فرمود: همانا خداوند عز و جل به من امر کرده که خویشاوندان نزدیک و اقوام مخلص خویش را انذار دهم، و شما خویشاوندان نزدیک و اقوام مخلص من هستید، و همانا خداوند هر نبی ای را که فرستاده، برادر و وارث و وزیر و وصی از اهل و خاندانش برای او برگزیده است. حال کدام یک از شما به پا می خیزد و با من بیعت می کند که برادر و وزیر و وارث و وصی و جانشین من در میان خاندانم باشد، و برای من به منزله هارون از برای موسی باشد، با این تفاوت که بعد من پیامبری مبعوث نمی شود؟ آنها همگی ساکت ماندند. آن حضرت فرمود: به خدا قسم، یا یکی از شما برمی خیزد و یا این که یک فرد از غیر شما انتخاب می شود و آن گاه شما پشیمان خواهید شد. راوی می گوید که علی علیه السلام به پا خاست در حالی که همگی آنان به او نگاه می کردند و با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بیعت کرد و به دعوتش پاسخ گفت، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او گفت: به من نزدیک شو؛ و او نیز به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نزدیک گشت و به او فرمود: دهانت را باز کن. امام علی علیه السلام نیز چنین کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نیز از آب دهانش در دهان ایشان ریخت و از آب دهان مبارک، بین دو کتف و دو سینه اش قرار داد. سپس ابو لهب گفت: بد هدیه ای به پسر عمویت دادی، او به درخواستت پاسخ گفت و تو دهن و صورتش را از آب دهان آغشته گرداندی. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت:

ص: ۲۱۲

نه، من آن را سرشار از علم و حکمت و دانش گرداندم. - تفسیر فرات: ۱۱۳ -

***[ترجمه]

بیان

الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعه أشهر و فصل عن أمه و أخذ فی الرعی و الأنتی جفره ذکره الجزری و قال کان المشركون ينسبون النبی صلی الله علیه و آله إلى أبي كبشه و هو رجل من خزاعه خالف قريشا فی عباده الأوثان شبهوه به و قيل إنه كان جد النبی صلی الله علیه و آله من قبل أمه (۲) فأرادوا أنه نزع فی الشبه إليه.

**[ترجمه] «الجفر» بچه گوسفند است که چهار ساله باشد و از مادرش جدا و به چراگاه برده شود. و مؤنث آن «الجفرة» است. این مطلب را جزری ذکر کرده است. و گوید: مشرکان، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را به ابی کبشه نسبت می دادند و او مردی از خزاعه بود که با قریش در باره عبادت بتها مخالفت کرد، و پیامبر را به او تشبیه می کردند. و گفته شده: ابی کبشه، جد پیامبر از طرف مادرش بود. و مقصودشان این بود که پیامبر در ظاهر شبیه اوست.

**[ترجمه]

«۴۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ دَارٌ خَلَقِي (۳).

**[ترجمه] کافی: حسین بن حسن روایت کرده است که گفت: شنیدم از حضرت امام جعفر علیه السلام که می فرمود: «جبرئیل علیه السلام به خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد که: یا محمد! پروردگارت تو را سلام می رساند و به تو می فرماید که: با خلق من مدارا کن. - اصول کافی ۲: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۴۳»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ (۴).

**[ترجمه] کافی: عبدالله بن سنان، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود که: پروردگارم مرا امر فرموده که با مردمان مدارایی کنم، چنان که مرا به جا آوردن واجبات امر فرموده است. - اصول کافی ۲: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۴۴»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَظَهَرَ الْوَحْيَ رَأَى قَلْبَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَكَثْرَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاهْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمًّا شَدِيدًا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِدْرٍ مِنْ سِدْرِهِ الْمُتَنَهَى فَعَسَلَ بِهِ رَأْسَهُ فَجَلَا بِهِ هَمَّهُ (۵).

***[ترجمه]فروع کافی: محمد بن حسین علوی از پدرش از جدش از علی علیهم السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که فرستاده‌اش محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به اظهار اسلام امر فرمود و وحی را آشکار نمود، پیامبر شمار اندک مسلمانان و شمار فراوان مشرکان را دید و از این مسأله بسیار اندوهگین شد. پس خداوند عز و جل جبرئیل را با سدر از سدره المنتهی بهشت فرستاد و پیامبر با آن سرش را شست و اندوهش برطرف شد. - فروع کافی ۲: ۲۲۰ -

***[ترجمه]

«۴۵»

کا، الکافی الحسینی بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أريان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالاً إن الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه و آله هم الله تبارك و تعالی بهلاك أهل الأرض إلا علياً فما سواه بقوله فتول عنهم فما أنت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبیہ صلی الله علیه و آله و ذکر فإن الذكری تنفع المؤمنين (۶).

ص: ۲۱۳

۱- تفسیر فرات: ۱۱۳.

۲- أقول: یعنی أنها کنیه وهب بن عبد مناف جده صلی الله علیه و آله من قبل أمه، و قد یحتمل فی ذلك أنها کنیه زوج حلیمه السعديه.

۳- أصول الکافی ۲: ۱۱۶ و ۱۱۷.

۴- أصول الکافی ۲: ۱۱۶ و ۱۱۷.

۵- فروع الکافی ۲: ۲۲۰.

۶- روضه الکافی: ۱۰۳، و الآيتان فی سورة الذاریات: ۵۴ و ۵۵.

عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و قد مضى بعض أخبار الباب فى أبواب المعجزات.

**[ترجمه] کافى: ابو بصير نقل کرده است که امام باقر عليه السلام و امام صادق عليه السلام فرمودند: وقتى مردم رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم را تکذيب کردند، خداوند تصميم گرفت که ساکنان زمين را نابود گرداند و به جز على عليه السلام هيچ شخص ديگرى را استثنا نکرد. آن جا که مى فرمايد: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» - ذاريات / ۵۴ - { پس، از آنان روى بگردان، که تو درخور نکوهش نىستى. } سپس در اين تصميم براى او «بدا» حاصل شد و به مؤمنان رحم کرد و به پيامبر خود صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: «وَذَكَرْ فَيَنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» - ذاريات / ۵۵ - { و پند ده، که مؤمنان را پند سود بخشد. } - . روضه الكافى : ۱۰۳ -

ص: ۲۱۳

مى گويم: در باب عمل نوروز از معلى بن خنيس از امام صادق عليه السلام مى آيد که روز نوروز همان روزى بود که جبرئيل بر پيامبر فرود آمد. و برخى از اين روايت ها در باب معجزات بيان شد.

**[ترجمه]

«۴۶»

و رَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَيِّدِ السُّعُودِ، مِنْ كِتَابِ نَفْسِ بَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ الْخَيْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ عَفَّانَ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَفَّانَ وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ الْوَاحِدِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَا (۱) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّكَ دُونَ عَمِّكَ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى اشْرَأَبَّ النَّاسُ وَ نَشَرُّوا آذَانَهُمْ ثُمَّ قَالَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُلَّهُمْ يَأْكُلُ الْجَدْعَةَ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ قَالَ فَصَنَعَ لَهُمْ مَدًّا مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا قَالَ وَ بَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ وَ لَمْ يُشْرَبْ فَصَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ بِخَاصَّةٍ (۲) وَ إِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ آيَةِ مَا رَأَيْتُمْ (۳) فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَ صَاحِبِي وَ وَارِثِي فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَالَ فَقُمْتُ وَ كُنْتُ أَضِغَرُ الْقَوْمِ سِنًّا فَقَالَ اجْلِسْ قَالَ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ أَقَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي اجْلِسْ حَتَّى كَانَتْ الثَّلَاثَةُ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى يَدِي فَقَالَ فَلِدَلِيكَ وَرِثْتُ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي (۴).

ص: ۲۱۴

١- أى عفان بن سليمان و عبد الواحد بن غياث.

٢- فى المصدر: خاصه. و فيه بعد ذلك: عامه.

٣- أى كفايه الطعام و الشراب بقتلتهما جميعكم و بقاؤهما بحالهما.

٤- سعد السعود: ١٠٤ و ١٠٥. أقول: سأل هارون موسى بن جعفر عليه السلام عن تلك المسأله فأجاب بوجه آخر فقال: ان النبى صلى الله عليه و آله لم يورث من قدر على الهجره فلم يهاجر، و إن عليا آمن و هاجر، قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» راجع تفصيلها ج ١٠: ٢٤٢.

***[ترجمه]سید بن طاووس در کتاب سعد السعود از کتاب تفسیر محمد بن عباس بن مروان ابو ربیعہ بن ناخذ روایت کرده که گوید: مردی به علی علیه السلام گفت: مردی به علی علیه السلام عرض کرد: یا امیر المؤمنین چرا شما از پسر عموی خود (یعنی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله) ارث بردید ولی عموی شما از ایشان ارث نبرد؟ سه بار این سوال را پرسید تا اینکه مردم گرد آمده و گوش سپردند. سپس فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله ما فرزندان عبدالمطلب را جمع نمود، - یا فرمود: فرا خواند - هر کدام از آنان یک بزغاله را تناول نموده و یک ظرف شازده رطلی از آب را می آشامید. فرمود: پیامبر یک مد غذا پخت و آنان شروع به خوردن کردند تا اینکه سیر شدند. و فرمود: غذا همچنان به حال اول باقی ماند گویی کسی به آن دست نزده بود و از آن نوشیده بود. پس پیامبر فرمود: ای فرزندان عبدالمطلب من به صورت ویژه به سوی شما و به صورت عام به سوی مردن مبعوث شده‌ام حال که این صحنه و نشانه را مشاهده نمودید کدام یک از شما با من بیعت می کند که برادر و وارث و وصی من باشد؟ و کسی از جای بلند نشد. امام فرمود: من از جا برخاسته در حالی که از همه کوچک تر بودم عرض کردم: من. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: بنشین. سپس کلام خود را سه بار تکرار نموده و در هر بار من از جا برمی خاستم ولی آن حضرت هر بار فرمودند: بنشین، تا بالاخره در نوبت سوم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دستانش را بر دست من زد و با من عهد بست. و فرمود: از این رو فقط من وارث آن حضرت بوده نه عمویم. - سعد السعود: ۱۰۴ - ۱۰۵ می گویم: هارون از موسی بن جعفر علیه السلام در این باره پرسید و امام به نحوی دیگر به او پاسخ داد و فرمود: گفتیم: همانا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای کسی که توانایی هجرت داشت اما هجرت نکرد، حق ارث قرار نداده است و علی علیه السلام ایمان آورد و هجرت کرد. و خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مِنَّا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا» {و کسانی که ایمان آورده اند ولی مهاجرت نکرده اند، هیچ گونه خویشاوندی (دینی) با شما ندارند، مگر آنکه (در راه خدا) هجرت کنند} -

ص: ۲۱۴

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ فینادی یوم القیامہ مناد فیشرئبون لصوته ای یرفعون رءوسهم لینظروا إلیه و کل رافع رأسه مشرئب.

***[ترجمه]جزری در این باره گوید: روز قیامت شخص ندا می کند و همه به صدای او گوش می سپارند، یعنی سرهایشان را بلند کرده تا به او بنگرند و هر کسی که سرش را بلند کنند «مشرئب» می نامند.

***[ترجمه]

«۴۷»

أقولُ ثُمَّ رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ مُحَمَّدِ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيِّ

عَنْ عَمَارِ بْنِ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالٍ (١) وَالْعَامَّةُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا خَاضُوا فِي بَعْضِ أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْ وَقَعِهِ الْجَمَلِ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْ (٢) الْحَسَنِ الْحَدِيثَ وَيَلُكُّكُمْ مَا تُرِيدُونَ مِنْ أَوَّلِ السَّابِقِ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَاشِرَ عَشْرِهِ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذْ أَتَانَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى غَدِ (٣) فِي مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ فَتَغَامَرْنَا فَلَمَّا وَلَّى قُلْنَا أَتَرَى مُحَمَّدًا أَنْ يُشْبِعَنَا الْيَوْمَ وَمَا مِنَّا يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعَشْرَةِ رَجُلًا إِلَّا وَهُوَ يَأْكُلُ الْجَدْعَةَ السَّمِينَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ مِنَ اللَّبَنِ فَعَدُوا عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ وَإِذَا نَحْنُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَيِّنَاهُ بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَحَيَّانَا هُوَ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ فَأَوَّلُ مَا أَنْكَرْنَا مِنْهُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِجَفْنِهِ مِنْ خُبْزٍ وَ لَحْمٍ فَقُدِّمَتْ إِلَيْنَا وَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ذُرْوَتِهَا وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَتَغَيَّرْنَا لِتَدْلِكَ ثُمَّ تَمَسَّكْنَا لِحَاجَتِنَا إِلَى الطَّعَامِ وَ ذَلِكَ أَنَّنَا جَوَّعْنَا أَنْفُسَنَا لِلْمِيعَادِ بِالْأَمْسِ فَأَكَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا وَ الْجَفْنُ كَمَا هِيَ مُدْفَقَةٌ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْنَا عَسِيًّا مِنْ لَبَنِ فَكَانَ عَلِيُّ يَخْدُمُنَا فَشَرِبْنَا كُلُّنَا حَتَّى رَوَيْنَا وَ الْعُسُّ عَلَى حَالِهِ حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ جَلٍّ وَ عَزَّ إِنِّي أَتَيْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَإِنْ تَطِيعُونِي تَرْشُدُوا وَ تَفْلِحُوا وَ تُنَجِّحُوا إِنْ هَيْدَهُ مَا نَدَّه أَمْرَنِي اللَّهُ بِهَا فَصَبْرُ نَعْتِهَا لَكُمْ كَمَا صَبَرَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمِعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ اعْلَمُوا يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخًا

ص: ٢١٥

- ١- هكذا في الكتاب، و في المصدر: فضاله، و هو الصحيح، و الرجل مترجم في التقريب ٤٨١.
- ٢- هكذا في الكتاب و مصدره، و استظهر المصنف أن الصحيح: سمع منه.
- ٣- غداء: ظ.

و وَزِيْرًا وَ وَصِيًّا وَ وَارِثًا مِنْ أَهْلِهِ وَ قَدْ جَعَلَ لِي وَزِيْرًا كَمَا جَعَلَ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ أَنْزَلَ عَلَيَّ وَ أَنْذَرَ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ وَ رَهْطَكَ الْمُخْلِصِيْنَ وَ قَدْ وَ اللَّهُ أَنْبَأَنِي بِهِ وَ سَمَّاهُ لِي وَ لَكِنْ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوْكُمْ وَ أَنْصَحَ لَكُمْ وَ أَعْرِضَ عَلَيْكُمْ لِنَلَّا يَكُوْنُ لَكُمْ الْحُجَّةَ فَيَمَّا بَعْدُ وَ أَنْتُمْ عَشِيْرَتِي وَ خَالِصُ رَهْطِي فَأَيُّكُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا عَلَيَّ أَنْ يُؤَاجِزَنِي فِي اللَّهِ وَ يُؤَازِرَنِي فِي اللَّهِ حَيْلٌ وَ عَزٌّ وَ مَعَ ذَلِكَ يَكُوْنُ لِي يَدًا عَلَيَّ جَمِيْعٍ مَنْ خَالَفَنِي فَأَتَّخِذْهُ وَصِيًّا وَ وَلِيًّا وَ وَزِيْرًا يُؤَدِّي عَنِّي وَ يُبَلِّغُ رِسَالَتِي وَ يَقْضِي دِيْنِي مِنْ بَعْدِي وَ عِدَاتِي مَعَ أَشْيَاءٍ اشْتَرَطَهَا فَسَكَّتُوا فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّهَا لَيْسَكْتُونَ (۱) وَ يَثِبُ فِيهَا عَلَيَّ فَلَمَّا سَمِعَهَا أَبُو لَهَبٍ قَالَ تَبًّا لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِمَا جِئْتَنَا بِهِ أَلِهَذَا دَعَوْتَنَا وَ هَمَّ أَنْ يَقُوْمَ مُوَلِيًّا فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهُ لَتَقُوْمَنَّ أَوْ يَكُوْنُ فِي غَيْرِكُمْ وَ قَالَ يُحَرِّضُهُمْ لِنَلَّا يَكُوْنُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَيَمَّا بَعْدُ حُجَّةٌ قَالَ فَوَثَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ أَنَا لَهَا فَقَالَ رَسُوْلَ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ لَهَا قُضِيَ الْقَضَاءُ وَ جَفَّ الْقَلَمُ (۲) يَا عَلِيُّ اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِأَوْلِيَّهَا وَ جَعَلَكَ وَلِيًّا آخِرَهَا (۳).

***[ترجمه] می گویم: سید بن طاووس از مردی از یاران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که گفته است: گروهی پس از نبرد جمل بر سر مساله ای با علی به نزاع و مجادله پرداختند. مردی که از حسن، حدیث را شنیده بود گفت: وای بر شما، از کسی که در ایمان به خداوند و اقرار به آنچه از جانب خدا آمد، پیشگام تر از همه بود، چه می خواهید؟ من دهمین فرزند عبدالمطلب بودم که علی بن ابی طالب علیه السلام نزد ما آمد و فرمود: فردا در منزل ابوطالب، دعوت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را اجابت کنید، ما از سخن او چشم پوشی کردیم. هنگامی که خواست برگردد، گفتیم: به نظرت محمد امروز ما را سیر می کند؟ و از ماده مرد هیچ کس نبود که یک گوسفند چاق را نخورد و یک کاسه شانزده رطلی شیر را ننوشد. صبح فردا به منزل ابوطالب رفتند و ما در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ایستادیم و بر منوال دوره جاهلی بر ایشان درود و سلام فرستادیم و آن حضرت به شیوه اسلامی بر ما درود و سلام کرد، و این نخستین موردی بود که به خاطر از ایشان ناراحت شدیم. سپس دستور فرمود کاسه ای نان و گوشت آماده کنند و آن را جلوی ما نهادند. آن حضرت دستش را بر بالای ظرف غذا نهاد و فرمود: به نام خدا، با آغاز نام خدا بخورید. ما از این گفته متغیر شدیم سپس در پی رفع نیازمان به غذا برآمدیم، زیرا از روز قبل خود را برای این وعده که پیامبر داده بوده گرسنه نگاه داشته بودیم. پس شروع به خوردن نمودیم تا اینکه سیر شدیم و ظرف غذا همچنان پُر بود. سپس ظرفی بزرگی از شیر به ما داد. و علی از ما پذیرایی می کرد. پس نوشیدیم تا اینکه سیراب شدیم و ظرف شیر دست نخورده ماند، تا اینکه از خوردن و آشامیدن فارغ شدیم. در این هنگام پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای فرزندان عبدالمطلب من از جانب خداوند عزّ و جلّ به عنوان منذر به سوی شما فرستاده شده ام تا شما را انداز دهم، من چیزی برای شما آورده ام که هیچ از قوم عرب برای شما نیآورده است. پس اگر از من اطاعت کنید، راه می یابید و رستگار و پیروز خواهید شد. این، سفره ای است که خداوند مرا بدان امر فرمود و من آن را برای شما مهیا ساختم همانگونه که عیسی پسر مریم علیه السلام برای قومش مهیا کرد. هر یک از شما اگر از این پس کافر شود، خداوند او را چنان عذابی می کند که هیچ یک از جهانیان را آن چنان عذاب نکرده باشد، و از خداوند پروا داشته باشید و به آنچه می گویم گوش فرا دهید، و بدانید ای فرزندان عبدالمطلب همانا خداوند هیچ پیامبری را مبعوث نمی کند مگر اینکه برادر و وزیر و وصی و وارثی از خاندان او برگزیند و یقیناً برای من وزیر گماشته است چنان که برای دیگر انبیای پیش از من وزیر و دستیار قرار داد، و به درستی که خداوند مرا به سوی همه انسان ها فرستاده است و این آیه بر من نازل شده که: «وَأَنْذِرْ

و خویشانِ نزدیکت را هشدار ده.} و خویشاوندان مخلصت را نیز انداز کن. و سوگند به خداوند، پروردگار مرا از آن باخبر ساخته و اسم او را برایم بازگو نموده است. اما مرا امر فرموده که شما را دعوت کنم و پند و اندرزتان دهم و آن را بر شما عرضه نمایم تا در آینده هیچ دلیل و بهانه‌ای برای شما باقی نماند. شما خویشاوندان و خاندان مخلص من هستید، حال کدام یک از شما برای آن «وصی» پیشگام می‌شود تا در راه خدا برادر و دوست من شود و در راه دین خداوند عزّ و جلّ مرا یاری و پشتیبانی کند، و بدین ترتیب در برابر همه کسانی که با من مخالفت می‌کند قدرت و توانایی بدست آورم، و او را به عنوان وصی و ولی

ص: ۲۱۵

و وزیر خود انتخاب کنم تا از جانب من به تبلیغ دین و رسالت من پردازد و پس از من دین و وعده‌هایم را به انجام رساند، البته با شروطی که بیان می‌کنم. همگی ساکت شدند و آن حضرت سه بار این جملات را تکرار نمود هر سه بار آنان سکوت کردند و علی در هر سه بار برای آن پیش آمد. ابولهب با شنیدن سخنان پیامبر گفت: هلاک شوی ای محمد، چرا ما را به خاطر آن احضار کرد، آیا به خاطر این مسأله مرا فرا خواند؟ و خواست که برخیزد و مجلس را ترک کرده و برگردد. پس پیامبر فرمود: سوگند به خدا یا یکی از شما آن را بر عهده می‌گیرد یا اینکه کسی غیر از شما عهده‌دار آن خواهد شد. و روای گوید: پیامبر آنان را بر آن اصرار ورزید تا بعداً دلیل و بهانه‌ای نیاورند. گوید: علی علیه السلام جلو آمد و فرمود: ای رسول خدا، من عهده‌دار آن می‌شوم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای ابا الحسن تو شایسته آن هستی، تقدیر و قضای الهی انجام شد و به قلم رفت (در لوح محفوظ قطعی و حتمی شد). ای علی خداوند تو را برای ابتدای آن برگزیده است و تو را ولی و صاحب پایان آن قرار داده است. - سعد السعود: ۱۰۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله تمسکنا لعل المعنى أمسكنا عن الكلام متكلفين قوله مدفقه أى ممتلئه ينصب الطعام من أطرافها.

**[ترجمه] شاید مقصود از سخن او «تمسکنا» این باشد که از سر ناچاری از سخن گفتن پرهیز کردیم. (تا گرسنه نمایم) و سخن او: «مدفقه» یعنی لبریز به نحوی که غذا از اطراف آن بریزد.

**[ترجمه]

«۴۸»

نهج، نهج البلاغه إلی أن بعث الله سبحانه محمداً (۴) لإنجاز عِدَّتِهِ وَ تَمَامِ نُبُوتِهِ مَاخُوداً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ (۵) كَرِيماً مِلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمئِذٍ مَلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَ أَهْوَاءٌ مُتَشَبِّهَةٌ وَ طَرَائِقُ (۶) مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُسَبِّهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إلی غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ

- ١- فى المصدر: يسكتون.
- ٢- قال الجزرى فى النهايه: جفت الاقلام و طويت الصحف: يريد ما كتب فى اللوح المحفوظ من المقادير و الكائنات، و الفراغ منها، تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته و يبس قلمه.
- ٣- سعد السعود: ١٠٦.
- ٤- فى المصدر: محمدا رسول الله.
- ٥- أى علاماته، فى كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا الخلائق بنبوته و إنقاذهم من المهالك.
- ٦- فى المصدر: طوائف، و فى طبعه: طرائق.

لِقَاءَهُ وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَارَبَتِهِ (۱) الْبُلُوَى فَقَبِضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: تا این که خدای سبحان، برای وفای به وعده خود، و کامل گردانیدن دوران نبوت، حضرت محمد (که درود خدا بر او باد) را مبعوث کرد، پیامبری که از همه پیامبران پیمان پذیرش نبوت او را گرفته بود، نشانه های او شهرت داشت، و تولدش بر همه مبارک بود. در روزگاری که مردم روی زمین دارای مذاهب پراکنده، خواسته های گوناگون، و روش های متفاوت بودند: عده ای خدا را به پدیده ها تشبیه کرده و گروهی نام های ارزشمند خدا را انکار و به بت ها نسبت می دادند، و برخی به غیر خدا اشاره می کردند. پس خدای سبحان، مردم را به وسیله محمد صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۲۱۶

از گمراهی نجات داد و هدایت کرد، و از جهالت رهایی بخشید. سپس دیدار خود را برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر گزید، و آنچه نزد خود داشت برای او پسندید و او را با کوچ دادن از دنیا گرامی داشت، و از گرفتاری ها و مشکلات رهایی بخشید و کریمانه قبض روح کرد. - نهج البلاغه ۱: ۲۷ - ۲۸ چاپ تهران. -

**[ترجمه]

بیان

الضمیر فی عدته راجع إلى الله و فی نبوته إلى الرسول و یحتمل إرجاعهما إلى الرسول بأن یكون الإضافة فی عدته إضافة إلى المفعول كما یحتمل إرجاعهما إلى الله بأن یكون المراد بقوله نبوته النبوه التي سنها و قدرها لإصلاح الخلق و السمه العلامه و الميلاد و وقت الولاده و الطرائق المذاهب و التشتت التفرق و الانتشار قوله ملحد فی اسمه أي یطلق علیه و ینسب إلیه ما لا یلیق به أو یطلق اسمه علی غیره قوله أو مشیر إلى غیره کالدهریه و عبده الأصنام و فی قوله ملل و ما بعده تقدیر مضاف أي ذوو ملل أو الحمل علی المبالغه أو یقدر المضاف فی المبتدا و بعضها مؤکده لبعض و یمکن الفرق بوجه.

**[ترجمه] ضمیر در «عدته» به خداوند و نبوت خدا به پیامبر برمی گردد و ممکن است مرجع آن پیامبر باشد به این صورت که اضافه در «عدته» اضافه به مفعول باشد. همانطور که ممکن است ارجاع آن به خداوند باشد به این صورت که مقصود از «نبوت» نبوتی باشد که خداوند آن را وضع نمود و برای اصلاح مخلوقات مقدر کرد. و «السمه» به معنای نشانه و علامت است. و «المیلاد» یعنی زمان ولادت. و «الطرائق» یعنی راه ها. و «التشتت» یعنی پراکندگی و انتشار. فرموده ایشان: «ملحد فی اسمه» یعنی چیزی بر آن اطلاق می کند یا چیزی به آن نسبت می دهد که ناشایست است، یا اینکه نام آن را بر چیز دیگری اطلاق می کند. فرموده ایشان: «أو مشیراً الی غیره» مانند دنیا پرستان و بت پرستان. و در فرموده او: «ملل» و ما بعد آن، به تقدیر مضافی است یعنی: «ذوو ملل» یا حمل بر مبالغه می شود، یا اینکه مضاف در مبتدا و بخشی از آن بخشی دیگر را تاکید می کند و ممکن است در حالتی با هم تفاوت داشته باشند.

**[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعِلْمِ الْمَأْتُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَهُ لِلسُّبُهَاتِ وَ اخْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً لِلْمَثَلَاتِ (٣) وَ النَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَذَمَ (٤) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ وَ اخْتَلَفَ النَّجْرُ (٥) وَ تَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرُجُ وَ عَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدَى حَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عَصَى الرَّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ سُبُلُهُ وَ عَفَتْ (٦) شُرُكُهُ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لَوَاؤُهُ فِي فِتْنٍ

ص: ٢١٧

- ١- عن مقام البلوى خ ل.
- ٢- نهج البلاغه ١: ٢٧ و ٢٨ المطبوع بالمطبعة الرحمانية بمصر، ٨ و ٩ المطبوع بطهران في سنة ١٣٠٢.
- ٣- في المصدر: بالمثلات. أقول: أى إنذارا بالعقوبات.
- ٤- انجزم خ ل.
- ٥- بفتح النون و سكون الجيم، أى اختطفت أصول معتقداتهم، فكل يزعم نفسه على الحق و غيره على الباطل.
- ٦- أى محت و درست واضحات الطرق و سويها.

دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَائِهِمَا وَوَطَّئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَقَامَتْ عَلَى سِنَائِكِهَا فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِزُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ
نَوْمُهُمْ سُهْوٌ وَ كَحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضِ عَالَمِهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: و شهادت می دهم که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده خدا و فرستاده اوست. خداوند او را با دینی آشکار، و نشانه ای پایدار و قرآنی نوشته شده و استوار و نوری درخشان و چراغی تابان و فرمانی آشکار کننده فرستاد تا شک و تردیدها را نابود سازد و با دلایل روشن استدلال کند، و با آیات الهی مردم را پرهیز دهد، و از کیف‌های الهی بترساند. خدا پیامبر اسلام را زمانی فرستاد که مردم در فتنه ها گرفتار شده، رشته های دین پاره شده و ستون های ایمان و یقین ناپایدار بود. در اصول دین اختلاف داشته، و امور مردم پراکنده بود، راه‌هایی دشوار و پناهگاهی وجود نداشت، چراغ هدایت بی نور، و کور دلی همگان را فرا گرفته بود. خدای رحمان معصیت می شد و شیطان یاری می گردید، ایمان بدون یاور مانده و ستون های آن ویران گردیده و نشانه های آن انکار شده، راه های آن ویران و جاده های آن کهنه و فراموش گردیده بود. مردم جاهلی شیطان را اطاعت می کردند و به راه های او می رفتند و در آبشخور شیطان سیراب می شدند. با دست مردم جاهلیت، نشانه های شیطان، آشکار و پرچم او بر افراشته گردید. فتنه ها،

ص: ۲۱۷

مردم را لگد مال کرده و با سم های محکم خود نابودشان کرده و پا بر جا ایستاده بود. اما مردم حیران و سرگردان، بی خبر و فریب خورده، در کنار بهترین خانه (کعبه) و بدترین همسایگان (بت پرستان) زندگی می کردند. خواب آن‌ها بیداری، و سرمه چشم آن‌ها اشک بود، در سرزمینی که دانشمند آن لب فرو بسته و جاهل گرامی بود. - نهج البلاغه ۱: ۳۱ - ۳۲ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله و العلم المأثور العلم إما بالكسر أو بفتحين أي ما يهتدى به و المأثور المقدم على غيره و المنقول و لا يخفى مناسبتهما و الصادع الظاهر الجلى و المثالات جمع مثله بفتح الميم و ضم الثاء العقوبه قوله انجذم أي انقطع و فى بعض النسخ بالزاي بمعناه و الزعزع الاضطراب و السواری جمع الساریه و هى الدعامة و النجر الأصل و الطبع فانهارت أي انهدمت و تنكرت أي تغيرت و الشرك بضمين جمع شرکه بفتحين و هى معظم الطريق أو وسطها قوله فى فتن داستهم متعلق بقوله سارت و قام أو خبر ثان لقوله و الناس و السنابك أطراف مقدم الحافر قوله فى خير دار إما خبر ثالث أو متعلق بقوله تائهن و ما بعده و المراد بخير الدار مکه و بشر الجيران كفار قریش و العالم الملجم من آمن به و الجاهل المكرم من كذبه و فيه احتمالات أخر لا يناسب المقام و قوله عليه السلام نومهم سهود و كحلهم دموع كناية عن كثره الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون اهتماما بأنفسهم و إعدادا لقتال عدوهم و يبكون على قتلاهم و ما ذهب منهم من الأموال و غيرها.

**[ترجمه] سخن ایشان: «و العلم مأثور» «العلم» یا با کسر عین است یا با فتحه عین و لام به معنای آنچه است که برای راهنمایی نصب می شود. و «المأثور» یعنی چیزی که بر غیر آن تقدم و برتری دارد، و به معنای منقول نیز می باشد که در

مناسبت آن با سیاق خطبه آشکار است. و «الصادع» یعنی آشکار و واضح. و «المثلات» جمع مثله با فتحه میم و ضمه ثاء، به معنای مجازات است. سخن ایشان: «انجذم» یعنی قطع شد. و در برخی نسخه‌ها با زای به همان معنا آمده است. «الزرععه» یعنی اضطراب. «السواری» جمع الساریه به معنای ستون است. و «النجر» یعنی ریشه و سرشت. «فانهارت» یعنی ویران شد و «تنکرت» یعنی تغییر کرد. و «الشُرُک» با دو ضمه جمع الشَّرْکَة با دو فتحه، به معنای قسمت بزرگ راه یا وسط آن است. و «فی فتن داستهم» متعلق به «سارت و قام» است، یا اینکه خبر دوم برای «و الناس» و «السنابک» می‌باشد. قسمت جلوی سُم است. «فی خیر دار» یا خبر سوم، یا متعلق به «تائهون» و ما بعد آن است. و مقصود از «خیر دار» مکه، و مقصود از «شرّ جیران» کفار قریش و مقصود از «العالم الملجم» کسی است که به پیامبر ایمان می‌آورد و مقصود از «الجاهل المکرم» کسی است که پیامبر را تکذیب می‌کند. و در معنای آن احتمالات دیگر ممکن است که با سیاق کلام مناسب ندارد. سخن ایشان: «نومهم سهود». «کحلهم دموع» کنایه از فتنه‌های زیادی است که به آنان می‌رسد به گونه‌ای که به خاطر توجه به خودشان و آمادگی برای جنگ با دشمن، نمی‌خوانند و بر کشتگان‌شان و اموالی که از دست می‌دهند و بر چیزهای دیگر گریه می‌کنند.

**[ترجمه]

«۵۰»

نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعِهِ مِنَ الْأُمَمِ وَ اعْتِرَامِ (۲) مِنَ الْفِتَنِ وَ انْتِشَارِ مِنَ الْأُمُورِ وَ تَلَطُّ مِنَ الْحُزُوبِ وَ الدُّنْيَا كَأَسْفَهَةِ النُّورِ ظَاهِرَهُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اضْتِفَارٍ مِنْ وَرَقِهَا (۳) وَ إِيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اغْوَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسِيَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى (۴) وَ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهَّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرِهَا

ص: ۲۱۸

۱- نهج البلاغه ۱: ۳۱-۳۳.

۲- من اعترم الفرس في عنانه: مرّ جامحا لا- ينثنى، و هي كناية عن غلبه الفتن. و يروى بالراء المهملة كما سيأتي من اعترم الفرس: سطا و مالت. و يحتمل أن يكون من اعترم الصبي ثدى أمه أى مصه، و المعنى التزمت الفتن بهم كما التزم الصبي ثدى أمه.

۳- هذا و ما بعدها تمثيل لتغير الدنيا و زوال خيراتها و غلبه الشرور و الفتن عليها، و يأس الناس من التمتع بها. و الأيام أيام الجاهليه.

۴- فى المصدر: قد درست منار الهدى.

***[ترجمه] نهج البلاغه: خدا پیامبر اسلام را هنگامی مبعوث فرمود که از زمان بعثت پیامبران پیشین مدّت ها گذشته، و ملت ها در خواب عمیقی فرو خفته بودند. فتنه و فساد جهان را فرا گرفته و اعمال زشت رواج یافته بود. آتش جنگ همه جا زبانه می کشید و دنیا، بی نور و پر از مکر و فریب گشته بود. برگ های درخت زندگی به زردی گراییده و از میوه آن خبری نبود، آب حیات فرو خشکیده و نشانه های هدایت کهنه و ویران شده بود. پرچم های هلاکت و گمراهی آشکار و دنیا با قیافه زشتی به مردم می نگریست، و با چهره ای عبوس و غم آلود با اهل دنیا روبرو می گشت. میوه درخت

ص: ۲۱۸

دنیا در جاهلیت فتنه، و خوراکش مردار بود، در درونش وحشت و اضطراب، و بر بیرون شمشیرهای ستم حکومت داشت. - نهج البلاغه ۱: ۱۷۰ - ۱۷۱ -

***[ترجمه]

بیان

الفترة انقطاع الوحي بين الرسل و الهجعه النوم و الاعتزام العزم كأن الفتنة مصممه للهرج و الفساد و في بعض النسخ بالراء المهمله أى كثره و شده و في الكافي و اعتراض من قولهم اعترض الفرس إذا مشى على غير الطريق و التلظى التلهب و الاغورار ذهاب الماء من غار الماء إذا ذهب و منه قوله تعالى إن أصبح مأؤكم غوراً (۳) و الدروس الامحاء و التجهم العبوس و المراد بالجيفه ما كانوا يكتسبونه بالمكاسب المحرمه فى الجاهليه أو ما كانوا يأكلون من الحيوانات التى أزهقت روحها بغير التذكية و فى تشبيه الخوف بالشعار و السيف بالذئار وجوه من اللطف و البلاغه.

***[ترجمه] «الفترة» به معنای قطع شدن وحی در میان پیامبران است. «الهجعه» خواب. و «الاعتزام» به معنای تصمیم است گویی که فتنه برای آشوب و فساد مصمم گشته است. و در برخی نسخه ها با راء مهلمه به معنای کثرت و شدت آمده است. و در کافی به صورت «و اعتراض» ذکر شده که از این سخنشان است: «اعترض الفرس» هرگاه اسب به بیراهه رود. و «التلظى» یعنی برافروخته شدن. و «الاغورار» یعنی فرو رفتن آب. که از «غار الماء» می باشد هرگاه آب در زمین فرو برود. و از همین کلمه خداوند متعال فرموده است: «إن أصبح مأؤكم غوراً» - . ملك / ۳۰ - {یا آب آن [در زمین] فروکش کند.} و «الدروس» یعنی محو شدن، و «التجهم» یعنی چهره در هم کشیدن. و مقصود از «الجيفه» اموالی است که از راه کسب و کار حرام در زمان جاهلیت به دست می آوردند، یا مقصود گوشت حیواناتی بود که می خوردند و آن حیوانات را بی آنکه پاکیزه گردانند کشته می شدند و در تشبیه ترس به لباس و شمشیر به لباس نکته های ظریف و شیوایی نهفته است.

***[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه بَعَثَهُ وَ النَّاسُ ضَلَّالٌ فِي حَيْرِهِ وَ حَاطِبُونَ (٤) فِي فِتْنَةٍ قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ وَ اسْتَرَلَتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ (٥) وَ اسْتَخَفَّتْهُمْ الْحَيَاهِلِيُّهُ الْجَهْلَمَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِّنَ الْأَمْرِ وَ بَلَاءٍ (٦) مِّنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي النَّصِيحَةِ يَحَهُ وَ مَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَ دَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (٧).

**[ترجمه] نهج البلاغه: خدا پیامبر اسلام را به هنگامی مبعوث فرمود که مردم در حیرت و سرگردانی بودند، در فتنه ها به سر می بردند، هوی و هوس بر آن ها چیره شده، و خود بزرگ بینی و تکبر به لغزش های فراوانشان کشانده بود، و نادانی های جاهلیت پست و خوارشان کرده، و در امور زندگی حیران و سرگردان بودند، و بلائی جهل و نادانی دامنگیرشان بود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در نصیحت و خیرخواهی نهایت تلاش را کرد، و آنان را به راه راست راهنمایی، و از راه حکمت و موعظه نیکو، مردم را به خدا دعوت فرمود. - نهج البلاغه: ٢٠٢ - ٢٠٣ -

**[ترجمه]

بیان

الحاطب هو الذى يجمع الحطب و يقال حاطب ليل لمن يجمع بين الصواب و الخطاء و يتكلم بالغث و السمين.

أقول: و يحتمل أن يكون عليه السلام استعار الحطب لما يكتسبونه من الأعمال لأنها كانت مما يحرقهم فى النار و فى بعض النسخ خابطون أى كانت حركاتهم على غير نظام قوله عليه السلام استهوتهم الأهواء أى دعوتهم و جذبتهم إلى أنفسهم أو إلى مهاوى الهلاك

ص: ٢١٩

١- الشعار من الثياب: ما يلي البدن. و الدثار: فوق الشعار.

٢- نهج البلاغه ١: ١٧٠ و ١٧١.

٣- الملك: ٣٠.

٤- خابطون خ.

٥- و استزلهم الكبراء خ. أقول: أى أضلهم سادتهم و كبرأؤهم.

٦- بلبال خ ل.

٧- نهج البلاغه: ٢٠٢ و ٢٠٣.

و يقال استخفه أى وجده خفيفاً و خف عليه تحريكه و الزلزال بالفتح اسم و بالكسر مصدر.

**[ترجمه]«الحاطب» کسی است که هیزم جمع می کند و به کسی که درست و نادرست را با هم جمع می کند و سخنان باارزش و بی ارزش را بر زبان می آورد، «حاطب اللیل» گویند.

می گویم: ممکن است امام علیه السلام هیزم را برای کارهایی که انجام می دهند استعاره آورده باشد زیرا اعمال آنان از جمله چیزهایی است که آنان را در آتش می سوزاند. و در برخی نسخه ها «خاطبون» ذکر شده است، یعنی حرکت های آنان بدون نظم و ترتیب است. سخن امام علیه السلام: «استهوتهم الالهواء» یعنی هوی و هوس آنان را به سوی خود فرا خوانده و جذب کرده است، یا اینکه به سوی پرتگاه های نابودی می کشاند.

ص: ۲۱۹

و گفته می شود: «استخفه» یعنی او را خوار و ذلیل یافت و «خفّ علیه تحريكه». و «الزلزال» با فتحه زای، اسم و با کسره مصدر است.

**[ترجمه]

«۵۲»

نهج، نهج البلاغه أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدْعِي تَبَوُّهُ وَ لَا وَحِيًّا فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ يَسُوقُهُمْ إِلَىٰ مُنْجَاتِهِمْ وَ يُبَادِرُ السَّاعَةَ (۱) أَنْ تَنْزَلَ بِهِمْ يَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَ يَقِفُ الْكَسِيرُ (۲) فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّىٰ أَرَاهُمْ مُنْجَاتَهُمْ وَ بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ فَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ وَ اسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ (۳).

**[ترجمه] نهج البلاغه: پس از ستایش پروردگار، همانا خداوند سبحان، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث فرمود، در روزگارانی که عرب کتابی نخوانده و ادعای وحی و پیامبری نداشت. پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم با یارانش به مبارزه با مخالفان پرداخت تا آنان را به سر منزل نجات کشاند، و پیش از آن که مرگشان فرا رسد آنان را به رستگاری رساند. با خستگان مدارا کرد، و شکسته حالان را زیر بال گرفت تا همه را به راه راست هدایت فرمود، جز آنان که راه گمراهی پیمودند. و در آن ها خیری نبود. همه را نجات داد، و در جایگاه مناسب رستگاری، استقرارشان بخشید، تا آن که آسیاب زندگی آنان به چرخش در آمد، و نیزه شان تیز شد. - نهج البلاغه : ۲۱۵ - ۲۱۶ -

**[ترجمه]

ایضاح

قوله و ليس أحد من العرب يقرأ كتاباً أى فى زمانه صلى الله عليه و آله و ما قاربه فلا ينافى بعثه هود و صالح و شعيب عليهم السلام فى العرب و أما خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتاباً و يدعى شريعة و إنما نبوته كانت مشابهة لنبوه جماعه

من أنبياء بنى إسرائيل لم يكن لهم كتب ولا شرائع مع أنه يمكن أن يكون المراد الزمان الذى بعده.

قوله عليه السلام وبيادر الساعة أن تنزل بهم أى يسارع إلى هدايتهم و تسليكهم لسبيل الله كيلا تنزل بهم الساعة على عمى منهم عن صراط الله قوله عليه السلام يحسر الحسير الذى أعيا فى طريقه والغرض وصفه صلى الله عليه وآله بالشفقه على الخلق فى حال أسفارهم معه فى الغزوات و نحوها أى أنه كان يسير فى آخرهم و يفتقد المنقطع منهم عن عياء أو انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتى يبلغه أصحابه إلا ما لا يمكن إيصاله و لا يرجى أو المراد من وقف قدم عقله فى السلوك إلى الله أو انكسر لضلاله كان صلى الله عليه وآله هو المقيم له على المحجه البيضاء و يهديه حتى يوصله إلى الغايه المطلوبه إلا من لا- يرجى فيه الخير كأبى جهل و أبى لهب و أضرابهما و منجاتهم و منجاتهم أو محل نجاتهم و محلتهم منزلهم و استداره رحاهم كناية عن اجتماعهم و اتساق أمورهم.

***[ترجمه]سخن ایشان «عرب کتابی نخوانده» یعنی در زمان پیامبر صلى الله عليه وآله و سلم و زمان نزدیک به آن، پس با بعثت هود و صالح و شعيب عليهم السلام در میان عرب منافات ندارد. و اما اگر بعثت خالد بن سنان ثابت شود، او کتابی نخوانده و ادعای شریعت ننموده است. و در حقیقت نبوت او مشابه با نبوت گروهی از پیامبران بنى اسرائیل است که کتاب و شریعت نداشتند، هر چند که ممکن است مقصود زمانی پس از زمان پیامبر باشد.

فرموده امام عليه السلام «و بيادر الساعة أن تنزل بهم» یعنی برای هدایت و بردن آنان به راه خداوند شتاب می کند تا در حالت کوری و گمراهی از راه خداوند قیامت بر آنان نازل نشود. سخن ایشان: «يحسر الحسير» حسير کسی است که در راه می ماند، و مقصود از آن توصیف پیامبر صلى الله عليه وآله و سلم به دلسوزی بر مردم در حالت سفرشان با آن حضرت در غزوات و مانند آن است، یعنی آن حضرت به دنبال آنان حرکت می کرد و از کسانی که به دلیل ناتوانی یا زخمی شدن چهارپایشان جا می ماندند، پرس و جو می کرد و پیوسته به آنان لطف و مهربانی می کرد تا آنها را به دوستانش برساند، مگر در صورتی که امیدی به رساندن او نبوده و این کار امکان پذیر نباشد، یا مقصود این است که هر کس عقل و خردش در مسیر سلوک الهی باز می ماند یا به سبب گمراهی شکسته می شد، پیامبر صلى الله عليه وآله و سلم او را بر راه روشن می انداخت و راهنمایی اش می کرد تا اینکه او را به هدف مطلوب می رساند، مگر کسی که امید خیری در او نباشد مانند ابوجهل و الولهب و امثال آنان. و «منجاتهم» یعنی محل نجات آنان. و «محلّتهم» یعنی مکان نزول آنان.

و «چرخش آسیاب آنان» کنایه از گردهمایی آنان و نظم و ترتیب یافتن کارهای آنان.

***[ترجمه]

«۵۲»

نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَ شَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ

١- فى المصدر: و يبادر بهم الساعه.

٢- الكسير: المكسور.

٣- نهج البلاغه: ٢١٥ و ٢١٦.

وَأَنْ لَا مُقَصِّرٍ وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُعَذِّرٍ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَبَصُرَ مَنِ اهْتَدَى (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را فرستاد تا دعوت کننده به حق، و گواه اعمال خلق باشد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بدون سستی و کوتاهی، رسالت پروردگارش را رسانید، و در راه خدا

ص: ۲۲۰

با دشمنانش بدون عذر تراشی جنگید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیشوای پرهیزکاران، و روشنی بخش چشم هدایت شدگان است. - نهج البلاغه ۱: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

الوانی الفاتر الكال و الواهن الضعیف و المعذر المعتذر من غیر عذر.

**[ترجمه] «الوانی» یعنی ضعیف و خسته و ناتوان. و «الواهن» یعنی ضعیف. و «المعذر» کسی است که بدون داشتن عذر، بهانه می آورد.

**[ترجمه]

«۵۴»

نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ تَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ فَقَفَى بِهِ الرُّسُلَ وَ خَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهِدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ وَ الْعَادِلِينَ بِهِ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: خدا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را پس از یک دوران طولانی که دیگر پیامبران نبودند، فرستاد: زمانی که میان طرفداران مذاهب گوناگون نزاع در گرفته و راه اختلاف می پیمودند. پس او را در پی پیامبران فرستاد و وحی را با فرستادن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ختم فرمود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله با تمام مخالفانی که به حق پشت کردند، و از آن منحرف گشتند به مبارزه پرداخت. - نهج البلاغه ۱: ۲۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

العادلون به الجاعلون له عدیلا و مثلاً.

**[ترجمه] «العادلون به» یعنی کسانی برای خداوند عدیل و همتا قرار می دهند.

**[ترجمه]

«۵۵»

نهج، نهج البلاغه فَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنَ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَ أَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيَقْرُوا بِهِ (۳) إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا آرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَ خَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ وَ اخْتَصَدَ مَنْ اخْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به حق برانگیخت تا بندگان خود را از پرستش دروغین بت ها رهایی بخشیده به پرستش خود راهنمایی کند، و آنان را از پیروی شیطان نجات داده به اطاعت خود کشاند، با قرآنی که معنی آن را آشکار کرد و اساسش را استوار فرمود، تا بندگان عظمت و بزرگی خدا را بدانند که نمی دانستند، و به پروردگار، اعتراف کنند پس از انکارهای طولانی اعتراف کردند، و او را پس از آن که نسبت به خدا آشنایی نداشتند به درستی بشناسند. پس خدای سبحان در کتاب خود بی آن که او را بنگرند خود را به بندگان شناساند، و قدرت خود را به همه نمایاند، و از قهر خود ترساند، و اینکه چگونه با کيفرها ملتی را که باید نبود کند از میان برداشت و آنان را چگونه با داس انتقام درو کرد. - نهج البلاغه ۱ : ۲۸۴ -

**[ترجمه]

بیان

أَحْكَمَهُ أَيَّ أَتَقْنَهُ وَ مَنَعَهُ مِنَ الْفَسَادِ لَفْظًا وَ مَعْنَى وَ لِيَقْرُوا بِهِ أَيَّ بِاللِّسَانِ وَ لِيُثْبِتُوهُ أَيَّ بِالْقَلْبِ فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ أَيَّ ظَهَرَ وَ انْكَشَفَ بِمَا نَبِهَهُمْ عَلَيْهِ فِيهِ مِنْ آيَاتِ الْقُدْرَةِ وَ الْقِصَصِ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالْكِتَابِ (۵) عَالِمَ الْإِبْجَادِ لِأَسْمَائِهِ عَلَى آثَارِ الصَّنْعِ وَ مَحَقَّ الشَّيْءَ أَبْطَلَهُ وَ مَحَاهُ وَ الْإِحْتِصَادُ قَطْعُ الزَّرْعِ وَ هُنَا كُنَايَةٌ عَنْ اسْتِثْمَالِهِمْ.

**[ترجمه] «احکمه» یعنی به خوبی اساسش را استوار گردانید و آن را از فساد در معنا و لفظ محفوظ داشت. و «لیقروا به» یعنی با زبان و «لیثبتوه» یعنی با قلب. «فتجلی سبحانه لهم» یعنی ظاهر شد و آیات قدرت و داستان هایی را که آن ها را از آن آگاه کرد، آشکار نمود. و گفته شده مقصود از کتاب، دنیای آفرینش است به خاطر مشتمل بودن بر آثار و نشانه های آفرینش. و «محق الشیء» یعنی باطل و محو کرد. و «الاحتصاد» یعنی بریدن و درو کردن کشت. و در اینجا کنایه از ریشه کن کردن آنان است.

**[ترجمه]

نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَجِيُّهُ وَ صَفْوَتُهُ لَا يُوَارَى فَضْلُهُ وَ لَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلَمَةِ وَ الْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ (٤) وَ الْجَفْوَةَ الْجَافِيَةَ وَ النَّاسُ

ص: ٢٢١

١- نهج البلاغه ١: ٢٤٧.

٢- نهج البلاغه ١: ٢٧٠.

٣- بعد خ ل.

٤- نهج البلاغه ١: ٢٨٤.

٥- استعمال الكتاب فى عرفه عليه السلام بهذا المعنى بعيد جدا بل هو استعمال محدث بعده بكثير.

٦- الغاليه خ.

يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَدِلُّونَ الْحَكِيمَ يَحْيُونَ عَلَى فِتْرِهِ وَيُمُوتُونَ عَلَى كَفْرِهِ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: و شهادت می دهم که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و فرستاده برگزیده و انتخاب شده او است، که در فضل و برتری، همتایی ندارد و هرگز فقدان او جبران نگردد. شهرهایی به وجود او روشن گشت، پس از آن که گمراهی و حشتناکی همه جا را فرا گرفته بود، و جهل و نادانی بر اندیشه ها غالب و قساوت و سنگدلی بر دلها مسلط بود، و مردم

ص: ۲۲۱

حرام را حلال می شمردند، و دانشمندان را تحقیر می کردند، و جدای از دین الهی زندگی کرده و در حال کفر و بی دینی جان می سپردند. - نهج البلاغه ۱: ۲۹۱ -

**[ترجمه]

بیان

لا یوازی آی لا یساوی فضله و لا یبلغه أحد و الجبر إصلاح العظم من کسر و الغالبه فی بعض النسخ بالياء المثناه آی المجاوزه عن الحد و الجفوه غلط الطبع و قساوه القلب و الوصف للمبالغه کشعر شاعر و المراد بالفترة هنا انقطاع الوحي أو ترک الاجتهاد فی الطاعات.

**[ترجمه] «لا یوازی» یعنی با فضل آن برابر نیست و کسی به پای آن نمی رسد. و «الجبر» یعنی شکسته بندی استخوان. «الغالبه» در برخی نسخه ها با یاء دو نقطه یعنی: چیزی که از حد تجاوز کند. «الحفوة» خشونت و سنگدلی و وصف آن برای مبالغه است همانطور که گفته می شود «شعر شاعر» و مقصود از «الفترة» در اینجا قطع شدن وحی یا ترک تلاش و کوشش در انجام عبادات است.

**[ترجمه]

«۵۷»

نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ طَوَّلَ هَجْعَهُ (۲) مِنَ الْأُمَمِ وَ انْتَقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ (۳).

**[ترجمه] خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را هنگامی فرستاد که پیامبران حضور نداشتند، و امت ها در خواب غفلت بودند، و رشته های دوستی و انسانیت از هم گسسته بود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به میان خلق آمد در حالی که کتاب های پیامبران پیشین را تصدیق کرد، و با «نوری» هدایتگر انسان ها شد که همه باید از آن اطاعت نمایند. - نهج البلاغه

۱: ۳۰۸ -

بیان

المبرم من الجبل المفتول و انتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع و تزلزل أساس الدين.

**[ترجمه] «المبرم» طناب پیچیده شده و محکم است. «انتقاضه» کنایه از تعطیل شدن قواعد شریعت، و تزلزل بنیان دین است.

**[ترجمه]

«۵۸»

نهج، نهج البلاغه بعنه (۴) بالنور المضی ء و البرهان الجلی و المنهاج البادی و الکتاب الهادی أشرته خیره و شجرته خیر شجره أغصانها معتدلة و ثمارها متهددة مؤلده بمكة و هجرته بطيبة (۵) علما بها ذكروه و امتد (۶) بها صوته أرسله بحجه كافيه و موعظه شافية و دعوته متلافية أظهر به الشرائع المجهولة و قمع به البدع المدخولة و بين به الأحكام المفصولة (۷).

**[ترجمه] نهج البلاغه: خداوند پیامبرش را با نوری درخشان، و برهانی آشکار، و راهی روشن، و کتابی هدایتگر برانگیخت. خانواده او نیکوترین خانواده، و درخت وجودش از بهترین درختان است که شاخه های آن راست و میوه های آن سر به زیر و در دسترس همگان است، زادگاه او مکه، و هجرت او به مدینه پاک و پاکیزه است، که در آنجا نام او بلند شد و دعوتش به همه جا رسید. خدا او را با برهانی کامل و کافی (قرآن) و پندهای شفا بخش، و دعوتی جبران کننده فرستاد. با فرستادن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شریعت های ناشناخته را شناساند، و ریشه بدعت های راه یافته در ادیان آسمانی را قطع کرد، و احکام و مقررات الهی را بیان فرمود. - نهج البلاغه ۱: ۳۱۵ - ۳۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالنور المضی ء نور النبوه و بالبرهان الجلی المعجزات الباهره و بالمنهاج البادی شریعتہ الواضحہ و أسرته أهل بيته صلی الله علیه و آله و شجرته أصله و قبيلته و اعتدال أغصانه كناية عن تقارب أهل بيته في الفضل و الكمال أو عدم الاختلاف بينهم

ص: ۲۲۲

۱- نهج البلاغه ۱: ۲۹۱.

۲- قيل الهجعه: المره من الهجوع و هو النوم ليلا، نوم الغفله في ظلمات الجهاله، و انتقاض الاحكام الإلهية التي ابرمت على ألسنة الأنبياء السابقين نقضها الناس على مخالفتها.

٣- نهج البلاغه ا: ٣٠٨.

٤- ابتعته خ.

٥- طيبه: المدينه المنوره.

٦- وامتد منها خ ل.

٧- نهج البلاغه ا: ٣١٥ و ٣١٦.

قوله عليه السلام متهدله أى متدليه كناية عن سهوله اجتناء العلم منها و ظهورها و كثرتها و قوله عليه السلام و دعوه متلافيه لتلافياها ما فسد من قلوبهم و نظام أمورهم فى الجاهليه قوله عليه السلام المفصوله أى بيانه صلى الله عليه و آله أو فصلها الله سبحانه و أوضحها له صلى الله عليه و آله.

***[ترجمه]شاید مقصود از «النور المضىء» نور نبوت، و مقصود از «البرهان الجلى» معجزات آشكار و درخشان، و مقصود از «المنهاج البادى» شريعت آشكار باشد. «أسرته» يعنى اهل بيت آن حضرت. «شجرته» يعنى اصل و قبه ايشان. «اعتدال أعضائه» كناية از نزديك بودن اهل بيت ايشان در فضيلت و كمالات، يا نبود اختلاف بين آنان است.

ص: ۲۲۲

سخن امام عليه السلام: «متهدله» كناية از سهولت بر گرفتن علم و دانش از آن و آشكار و فراوان بودن آن است. و سخن ايشان: «و دعوه متلافيه» زيرا دعوتى است كه فساد دلهاى آنان را جبران مى كند و امورات آنان را در جاهليت نظم و ترتيب بخشيد. «المفصوله» يعنى پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم احكام را توضيح مى دهد، يا خداوند سبحان احكام را تفصيل و توضيح مى دهد.

***[ترجمه]

«۵۹»

نهج، نهج البلاغه و أشهد أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُوْلُهُ الصَّفِيُّ وَ أَمِيْنُهُ الرَّضِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَرْسَلَهُ بِوُجُوْبِ الْحُجَجِ وَ ظُهُورِ الْفَلَاحِ وَ إِضْحاغِ الْمَنْهَجِ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا (۱) بِهَا وَ حَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ دَالًّا عَلَيْهَا وَ أَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَ مَنَارَ الضِّيَاءِ وَ جَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِيْنَةً وَ عُرَى الْإِيْمَانِ وَثِيْقَةً (۲).

***[ترجمه]نهج البلاغه: گواهى مى دهم كه محمد صلى الله عليه و آله و سلم بنده و فرستاده خدا، و پيامبر برگزيده، و امانت دار پسنديده اوست «درود خدا بر او و عترت او باد» خدا او را با حجت هاى الزام كننده، و پيروزي آشكار، و راه روشن فرستاد، پس رسالت خود را آشكارا رساند، و مردم را به راه راست واداشت، و آن را به همگان نشان داد، و نشانه هاى هدايت را بر افراشت، و چراغ هاى روشن را بر سر راه آدميان گرفت، رشته هاى اسلام را استوار كرد، و دستگيره هاى ايمان را محكم و پايدار كرد. - نهج البلاغه ۱ : ۳۷۲ - ۳۷۳ -

***[ترجمه]

بيان

قوله بوجوب الحجج أى تمامها و نفوذها و لزومها و الفلج بالتحريك النصره و الغلبه و المرسه بالتحريك الحبل و جمع جمعه أمراس و المتانه الشده.

**[ترجمه]سخن ایشان: «بوجوب الحجج» یعنی با کامل گردانیدن و اجرا و الزام حجت‌ها. «الفلیح» با حرکت حروف به معنای نصرت و چیرگی است، و «المرسه» با حرکت حروف به معنای طناب است و جمع الجمع آن «امراس» است، و «المتانه» یعنی استحکام.

**[ترجمه]

«۶۰»

نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَ قَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَنْ دِينِهِ لَا يَتَّبِعُهُ عَنِ اجْتِمَاعِ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَ التَّمَّاسِ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ (۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: و گواهی می‌دهم که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و پیامبر اوست، انسان‌ها را به اطاعت خدا دعوت فرمود، و با دشمنان خدا در راه دین او پیکار و مغلوبشان کرد. هرگز همداستانی دشمنان که او را دروغگو خواندند، او را از دعوت حق باز نداشت، و تلاش آنان برای خاموش کردن نور رسالت به نتیجه‌ای نرسید. - نهج البلاغه ۱:

۳۸۸ -

**[ترجمه]

بیان

لا یثبته ای لا یصرفه و لا یعطفه.

**[ترجمه]«لا یثبته» یعنی او را باز نمی‌دارد و رأی ایشان را نمی‌زد.

**[ترجمه]

«۶۱»

نهج، نهج البلاغه وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ وَاحِدٍ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَدِيجَهُ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةِ وَ أَشْمُ رِيحَ التُّبُّوهِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّئَةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (۴).

**[ترجمه]نهج البلاغه: در آن روزها، در هیچ خانه اسلام راه نیافت جز خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که خدیجه هم در آن بود و من سؤمین آنان بودم. من نور وحی و رسالت را می‌دیدم، و بوی نبوت را می‌بوییدم من هنگامی که وحی بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرود می‌آمد، ناله شیطان را شنیدم، گفتم ای رسول خدا، این ناله کیست؟ گفت:

شیطان است که از پرستش خویش مایوس گردید و فرمود: «علی! تو آنچه را من می شنوم، می شنوی، و آنچه را که من می بینم، می بینی، جز اینکه تو پیامبر نیستی، بلکه وزیر من بوده و به راه خیر می روی». - نهج البلاغه ۱: ۴۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال ابن أبی الحدید و أما رنه الشیطان

فَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَبِيحَةَ اللَّيْلِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهَ فِيهَا وَ هُوَ بِالْحِجْرِ يُصَلِّي فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَقَضَيْتُ صَلَاتِي سَمِعْتُ رَنَّهُ شَدِيدَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ

ص: ۲۲۳

۱- صدع به: تکلم به چهارا و فصله. و المحججه: جاده الطريق أى وسطه.

۲- نهج البلاغه ۱: ۳۷۲ و ۳۷۳.

۳- نهج البلاغه ۱: ۳۸۸.

۴- نهج البلاغه ۱: ۴۱۷.

اللَّهُ مَا هَذِهِ الرَّثَّةُ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ هَذِهِ رَثَّةُ الشَّيْطَانِ عَلِمَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَيْسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُشَابِهُهُ هَذَا لَمَّا بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ السَّبْعُونَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ سُمِعَ مِنَ الْعَقَبَةِ صَوْتُ عَالٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ هَذَا مِذْمَمٌ وَالصُّبَاءُ مَعَهُ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ حَرْبَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِ أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ هَذَا أَرْبُ الْكُعْبَةِ يَعْنِي شَيْطَانَهَا وَقَدْ رَوَى أَرْزِيبُ الْعَقَبَةَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَسْمَعُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَأَفْرُغَنَّ لَكَ.

انتهی. (۱) أقول و هاتان الرنتان غیر ما ورد فی الخبر و هی إحدى الرنتین اللتین مضتا فی الخبرین.

***[ترجمه]ابن ابی الحدید گوید: در باره ناله شیطان، احمد بن حنبل در مسند خود از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده است که فرمود: من در صبح روزی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفت همراه ایشان بودم و آن حضرت بر روی حجر نماز می خواند. هنگامی که نمازش به پایان رسید و من نیز نمازم را به پایان بردم، ناله و فغان بلندی شنیدم. عرض کردم: ای رسول خدا،

ص: ۲۲۳

این ناله از چیست؟ فرمود: این ناله شیطان است، چرا که خبردار شده که من امشب به آسمان می روم و از این ناامید شده که در این سرزمین کسی او را عبادت نکند.

و از روایتی مشابه این از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده است که هنگامی که در شب عقبه، انصار با آن حضرت بیعت کردند در تاریکی شب از عقبه صدای بلند شنیده شد که می گفت: ای اهل مکه این مذمم است و صباء با اوست و می ... خواهند با شما بجنگند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به انصار فرمود: آیا نمی شنوید که این «ازب کعبه» یعنی شیطان آن، چه می گوید - و به صورت «ازیب کعبه» نیز روایت شده است - سپس رو به سوی او کرد و فرمود: ای دشمن خدا آیا می شنوی؟ سوگند به خدا که از دست تو خلاص می شوم. پایان سخن. - شرح نهج البلاغه از ابن ابی الحدید ۳: ۲۵۴ -

می گویم: این دو ناله غیر از آن چیزی است که در روایت آمد، و آن ناله، یکی از دو ناله و صدایی بود که در دو روایت ذکر شد.

***[ترجمه]

«۶۲»

نهج، نهج البلاغه وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاصَّ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلِّ غَمْرِهِ وَ تَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصْبِهِ وَ قَدْ تَلَوْنَ لَهُ الْأَذْنَونَ وَ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَفْصُونَ وَ خَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْنَتَهَا وَ ضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بَطُونَ رَوَاجِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوتَهَا مِنْ أْبْعَدِ الدَّارِ وَ أَسْحَقِ الْمَزَارِ (۲).

***[ترجمه]نهج البلاغه: و شهادت می دهیم که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و فرستاده اوست، که در راه رضایت

حق در کام هر گونه سختی و ناراحتی فرو رفت، و جام مشکلات و ناگواریها را سر کشید، روزگاری خویشاوندان او به دو رویی و دشمنی پرداختند، و بیگانگان در کینه تیزی و دشمنی با او متحد شدند. اعراب برای نبرد با پیامبر عنان گسیخته، و با تازیانه بر مرکب ها نواخته و از هر سو گرد می آمدند، و از دورترین سرزمین، و فراموش شده ترین نقطه ها، دشمنی خود را بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرود آوردند. - نهج البلاغه ۱: ۴۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

الغمره الزحمة من الماء و الناس و الشده و خوضها اقتحامها قوله عليه السلام و قد تلون أي تغير أقرابه ألوانا (۳) و تألب أي تجمع عليه الأعدون نسبا قوله عليه السلام و خلعت هذا مثل سائر أي أوجفوا إليه مسرعين لمحاربتة لأن الخيل إذا خلعت أعتتها كان أسرع لجريها و السحق البعد.

**[ترجمه] «الغمره» قسمت پر آب، و گروهی از مردم، و به معنای سختی نیز می باشد. و «خوضها» یعنی فرو رفتن در آن. سخن امام «و قد تلون» یعنی نزدیکان او به چند رنگ تغییر یافتند. و «تألب» یعنی کسانی که نسبت دورتری با آن حضرت داشتند بر ایشان گرد آمدند. «خلعت اليه العرب أعتتها» این مثل مشهوری است، یعنی به سرعت برای جنگ با او شتافتند. زیرا هرگاه افسار اسبان کنده شود، سریع تر می دوند. «السحق» یعنی: دوری و نابودی.

**[ترجمه]

«۶۳»

نهج، نهج البلاغه و أشهد أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُوْلُهُ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَهُ وَ مَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَهُ فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ وَ هَدَى إِلَى الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و فرستاده اوست، خدا پیامبرش را هنگامی فرستاد که نشانه های هدایت از یاد رفته، و راه های دین ویران شده بود. او حق را آشکار، و مردم را نصیحت فرمود، همه را به رستگاری هدایت، و به میانه روی فرمان داد. - نهج البلاغه ۱: ۴۲۸ -

**[ترجمه]

«۶۴»

نهج، نهج البلاغه بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ (۵).

- ١- شرح النهج لابن أبي الحديد ٣: ٢٥٤.
- ٢- نهج البلاغه ١: ٤٢٥.
- ٣- فلم يثبتوا معه. و لم يوفوا بعهدهم له.
- ٤- نهج البلاغه ١: ٤٢٨.
- ٥- نهج البلاغه ١: ٤٣٠.

**[ترجمه] نهج البلاغه: خداوند هنگامی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث فرمود که نشانه ای از دین الهی بر پا، و نه چراغ هدایتی روشن، و نه راه حقی آشکار بود. - نهج البلاغه ۱: ۴۳۰ -

ص: ۲۲۴

**[ترجمه]

بیان

الساطع المرتفع.

**[ترجمه] الساطع یعنی المرتفع.

**[ترجمه]

«۶۵»

نهج، نهج البلاغه ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ وَاقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاعُ وَ أَظْلَمَتْ بِهَجَّتِهَا بَعِيدَ إِشْرَاقٍ وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ وَحَسَنَ مِنْهَا مَهَادٌ وَأَزْفَ مِنْهَا قِيَادٌ (۱) فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَتَصِيرُ مِنْ أَهْلِهَا وَانْفِصَامٍ مِنْ حَلَقَتِهَا وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَتَكْشُفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقَصِيرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَكِرَامَةً لِمُتِّهِ وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِلْأَنْصَارِ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: سپس خداوند سبحان حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را هنگامی مبعوث فرمود که دنیا به مراحل پایانی رسیده، نشانه های آخرت نزدیک، و رونق آن به تاریکی گراییده و اهل خود را به پاداشته، جای آن ناهموار، آماده نیستی و نابودی، زمانش در شرف پایان، و نشانه های نابودی آن آشکار، موجودات در آستانه مرگ، حلقه زندگی آن شکسته، و اسباب حیات در هم ریخته، پرچمهای دنیا پوسیده، و پرده هایش دریده، و عمرها به کوتاهی رسیده بود. در این هنگام خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را ابلاغ کننده رسالت، افتخار آفرین امت، چونان باران بهاری برای تشنگان حقیقت آن روزگاران، مایه سربلندی مسلمانان، و عزت و شرافت یارانش قرار داد. - نهج البلاغه ۱: ۴۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

علی ساق ای علی شده و المهاد الفراش قوله علیه السلام و أزف منها قیاد ای قرب منها انقیاد للانقطاع و الزوال و أشراط الساعة علاماتها و التصرم الانقضاء و الانفصام الانقطاع و کنی بالحلقه عن نظامها و اجتماع أهلها بالنوامیس و الشرائع و السبب کل شیء یتوصل به إلى غیره و انتشاره کنایه عن فساد أسباب ذلك النظام و العفاء الدروس و الهلاک و یمکن أن یمکن أن یمکن

المراد بالأعلام العلماء و الصلحاء (۳) قوله من طولها أى من امتدادها و قرئ الطول بكسر الطاء و فتح الواو بمعنى الحبل.

**[ترجمه] «على ساق» یعنی با سختی. «المهاد» به معنای فرش و بساط است. «ازف منها قیاد» یعنی زمانش در شرف پایان و زوال بود. «اشراط الساعة» یعنی نشانه‌های قیامت. «التصرّم» منقضى شدن. و «الانفصام» یعنی پایان یافتن. و با حلقه‌ها از نظم و ترتیب آن، و با گردهمایی اهل آن از قوانین و شریعت‌ها کنایه آورده است. «السبب» هر چیزی است که بدان به چیزی دیگر برسند. و «انتشار السبب» کنایه از فاسد شدن اسباب این نظام است. «العفاء» به معنای کهنگی و نابودی است. و ممکن است مقصود از «الاعلام» دانشمندان و انسان‌های صالح باشند. «من طولها» یعنی از امتداد یافتن آن. و «الطول» با کسره طاء و فتح واو به معنای ریسمان، قرائت شده است.

**[ترجمه]

«۶۶»

نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ بِالضُّيَاءِ وَقَدَّمَهُ فِي الْأَضْيَافِ فَرَّتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَسَاوَرَ بِهِ الْمُعَالِبَ وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَسَيَّهَلَ بِهِ الْحُزُونََ حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: خدا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را با روشنایی اسلام فرستاد، و در گزینش، او را بر همه مقدم داشت، با بعثت او شکاف‌ها را پر، و سلطه گران پیروز را در هم شکست، و سختی‌ها را آسان، و ناهمواری‌ها را هموار فرمود تا آن که گمراهی را از چپ و راست تار و مار کرد. - نهج البلاغه ۱: ۴۵۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام في الاصطفاء أى على غيره من الأنبياء والأوصياء والمفاتيح جمع مفتق أى أصلح به المفسد والأمر و المنتشره و المساوره المواثبه أى كسر به صلى الله عليه وآله سورة من أراد الطغيان و الحزن المكان الغليظ الخشن و الحزونه الخشونه قوله عليه السلام حتى سرح الضلال أى طرده و أسرع به ذهاباً عن يمين و شمال من قولهم ناقة سرح و منسرحه أى سريعه.

**[ترجمه] مقصود سخن امام از «فی الاصطفاء» این است که ایشان را بر دیگر انبیاء و اوصیاء مقدم داشت. «المفاتيح» جمع مفتق است، یعنی: مفاصد و امور پراکنده را به واسطه ایشان درست نمود. «المساورة» به معنای برجهیدن است، یعنی: به واسطه پیامبر تجاوز و سرکشی کسانی را که قصد طغیان داشتند، درهم شکست. و «الحزن» به معنای مکان سخت و ستبر است. «الحزونه» یعنی خشونت و ستبرگی. فرموده ایشان: «حتى سرح الضلال» یعنی گمراهی را طرد کرد و سریعاً از راست و چپ آن را بیرون کرد. و از این سخنشان است که گویند: «ناقة سرح و منسرحه» یعنی شتر سریع.

نهج، نهج البلاغه فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَرَتَّقَ بِهِ

ص: ٢٢٥

١- نفاذ خ ل.

٢- نهج البلاغه ١: ٤٣٧.

٣- او الخيرات و المحاسن، قبال العورات.

٤- نهج البلاغه ١: ٤٥٥.

الْفَتْقَ وَ أَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعِدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم آنچه را که به ابلاغ شد آشکار کرد،

ص: ۲۲۵

و پیام های پروردگارش را رساند. او شکاف های اجتماعی را به وحدت اصلاح، و فاصله ها را به هم پیوند داد و پس از آن که آتش دشمنی ها و کینه های بر افروخته در دل ها راه یافته بود، میان خویشاوندان یگانگی بر قرار کرد. - نهج البلاغه ۱:

۴۸۹ -

**[ترجمه]

بیان

لم الله شعته أى أصلح و جمع ما تفرق من أموره و الصدع الشق و كذا الفتق و الرتق ضده و الوغره شده توقد الحر و منه قيل فى صدره على و غر بالتسكين أى ضغن و عداوه و توقد من الغيظ و الضغينه الحقد أى الحقد الذى يقده النار فى القلوب و يوقدها فيها.

**[ترجمه] «لم الله شعته» یعنی امور پراکنده را درست و جمع نمود. و «الصدع» یعنی شکاف، و «الفتق» نیز به همین معنا است و «الرتق» متضاد آن است. «الوغره»

شدت تابش گرما است. و از همین کلمه گویند: «فی صدره علی و غر» با سکون غین، یعنی نسبت به من کینه و دشمنی دارد و از کینه بر افروخته است. «الضغينه» یعنی کینه ای که آتش در دل ها می افکند و آن را برمی افروزد.

**[ترجمه]

«۶۸»

نهج، نهج البلاغه إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ أَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارِهِ خُشْنٍ وَ حَيَاتٍ صُمٌّ تَشْرَبُونَ الْكَدِيرَ وَ تَأْكُلُونَ الْجَشِبَ وَ تَشْفِيكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَضْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَ الْأَنَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: خداوند، پیامبر اسلام، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را هشدار دهنده جهانیان مبعوث فرمود، تا امین و پاسدار وحی الهی باشد، آنگاه که شما ملت عرب، بدترین دین را داشته، و در بدترین خانه زندگی می کردید، میان غارها، سنگهای خشن و مارهای سمی خطرناک فاقد شنوایی، به سر می بردید، آب های آلوده می نوشیدید و غذاهای ناگوار می خوردید، خون یکدیگر را به ناحق می ریختید، و پیوند خویشاوندی را می بردید، بت ها میان شما پرستش

می شد، و مفسد و گناهان، شما را فرا گرفته بود. - نهج البلاغه ۱: ۷۴ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام شر دار أى باعتبار شمول الكفر و الضلاله أو باعتبار أن أكثرها البوادی و لقله المعموره و قله الماء فلا ینافی كونها خیر دار للصالحین لشرافه المكان و یمتثل أن یمکن أن یمکن المراد الدار المجازیة أى دار الجاهلیة و الإناخة الإقامه بالمكان و الحیه الصماء التی لا- تنزجر بالصوت كأنها لا تسمع و ربما یراد بها الصلبه الشدیدة و قیل یجوز أن یمکن بالحجاره و الحیات المجاز یمکن للأعداء حیات و إنه لحجر خشن المس إذا كان ألد الخصام و الجشب الطعام الغلیظ الخشن و الذی لا إدام معه قوله عليه السلام معصوبه أى مشدوده.

**[ترجمه] فرموده امام «شرّ دار» یعنی به اعتبار فراگیری کفر و گمراهی، یا به اعتبار اینکه بیشتر آنجا بیابان بوده است، و به خاطر کمبود آبادانی و کمبود آب، پس با اینکه بهترین سرای برای انسان‌های صالح باشد منافاتی ندارد زیرا آن مکان شرافت دارد و ممکن است مقصود، سرای و خانه مجازی باشد، یعنی خانه جاهلیت. «الاناخة» یعنی اقامت در مکان. «الحیة الصماء» ماری است که با صدا دور نمی‌شود گویی نمی‌شنود و چه بسا مقصود از آن مار سخت و سفت باشد. و گفته شده: جایز است مقصود از مارها و سنگ‌ها به صورت مجازی باشد، گفته می‌شود: للأعداء حیّات، و آنه لحجر خشن المسّ: هر گاه دشمن سرسختی باشد. «الجشب» غذایی است که سخت و ستر باشد و نتوان از آن نان خورش درست کرد و «معصوبه» یعنی بسته شده.

**[ترجمه]

«۶۹»

نهج، نهج البلاغه إنَّ الله سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدْعِي بُبُوَّةَ فَسَاقِ النَّاسِ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ (۳) وَ بَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ اطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ (۴).

ص: ۲۲۶

۱- نهج البلاغه ۱: ۴۸۹. و فيه: و بلغ رسالات ربّه.

۲- نهج البلاغه ۱: ۷۴.

۳- أى موضع حلولهم الذی یمکن إنسانیتهم و منزلتهم و استعدادهم.

۴- نهج البلاغه ۱: ۸۹.

***[ترجمه] نهج البلاغه: همانا خداوند هنگامی محمد صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث فرمود که هیچ کس از عرب، کتاب آسمانی نداشت، و ادعای پیامبری نمی کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مردم جاهلی را تا به جایگاه کرامت انسانی پیش برد و به رستگاری رساند، که سر نیزه هایشان کندی نپذیرفت و پیروز شدند و جامعه آنان استحکام گرفت. - نهج البلاغه ۱:

- ۸۹

ص: ۲۲۶

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام حتى بؤأهم محلّتهم أى أسكنهم منزلتهم التى خلقوا لأجلها من الإسلام و الإيمان و العلم و سائر الكمالات بحسب استعداداتهم و المنجاء محل النجاء و القناه الرمح و استقامتها كناية عن القوه و الغلبه و الدوله (۱) و الصفاه الحجر الأملس المنبسط استعيرت لحالهم التى كانوا عليها من النهب و الغاره و الخوف و التزلزل فكانوا كالواقف على حجر أملس متزلزل فاطمأنت أحوالهم و سكنوا فى مواطنهم بسبب مقدمه صلى الله عليه و آله.

***[ترجمه] فرموده امام عليه السلام: «ختی بؤأهم محلّتهم» یعنی آنان را در منزلت‌هایی که به خاطر آن آفریده شدند، از جمله اسلام و ایمان و علم و دیگر کمالات بر اساس توانایی هایشان، جای داد. «المنجاء» مجل نجات است. «القناه» نیزه و «استقامت الرمح» کنایه از قوت و جیرگی و حکومت است. «الصفاه» صخره نرم پهن است. که برای وضعیت چپاول و جنگ و ترس و تزلزل استعاره آورده شده است. گویی آنان بر سنگی نرم و متزلزل ایستاده بودند. پس وضعیتشان سر و سامان یافت و به سبب قدوم مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در سرزمین‌های خود سکونت گزیدند.

***[ترجمه]

«۷۰»

نهج، نهج البلاغه و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ابتعته و الناس يضربون فى غمره و يموجون فى حيره قد قادتهم أزمه الحين و استعلقت على أفئدتهم أفقال الرين (۲).

***[ترجمه] نهج البلاغه: گواهی می دهم که محمّد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و فرستاده اوست، هنگامی او را مبعوث فرمود که مردم در گرداب جهالت فرو رفته بودند، و در حیرت و سرگردانی به سر می بردند، هلاکت آنان را مهار کرده و به سوی خود می کشید، و گمراهی بر جان و دلشان قفل زده بود. - نهج البلاغه ۱: ۳۹۱ - ۳۹۲ -

***[ترجمه]

بیان

الضرب السیر السریع و الضارب السابح و الغمره الماء الكثير (٣) و الحین الهلاک و استغلقت أى تعسر فتحها و الرین الطبع و التغطیه (٤)

**[ترجمه] «الضرب» یعنی حرکت سریع. «الضارب» شناگر است. و «الغمره» یعنی: آب فروان. «الحین» به معنای هلاکت و نابودی است و «استغلقت» یعنی به صورتی بود که گشودن قفل های دل آن ها سخت و دشوار شد. «الرین» یعنی سرشت و پوشاندن.

**[ترجمه]

«٧١»

قال الكازرونی فی المنتقى فيما رواه بإسناده (٥) أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة و كان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتعب فيه (٦) حتى فجأه الحق و هو فى غار حراء فجاءه الملك و ساق الحديث إلى أن قال.

ص: ٢٢٧

١- أو عن استقامه أحوالهم.

٢- نهج البلاغه ١: ٣٩١ و ٣٩٢.

٣- و المراد شده الفتن و بلاياها، أو شده الجهل و رزايه.

٤- أى غطاء الجهل و حجاب الضلال.

٥- و الاسناد هكذا: حدّثنا شيخنا تقى الدين أبو الثناء محمود بن على بن مقبل الدقوقي، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبى الفرج حدّثنا أبو على حنبل بن عبد الله بن فرج الرصافى، حدّثنا أمين الحضرة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين، حدّثنا أبو على الحسن بن على بن محمّد المشهور بابن المذهب، حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدّثنى أبى حدّثنا عبد الرزاق حدّثنا معمر عن الزهرى اخبرنى عروه عن عائشه أنها قالت: اول اه.

٦- فى المصدر: فكان يأتي حراء فيتحنث فيه. و هو التعب الليلالى ذوات العدد و يتزود لذلك ثم يرجع الى خديجه فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق.

كان ورقه بن نوفل ابن عم خديجه امراً تنصر في الجاهليه و كان يكتب العبراني بالعرييه من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب و كان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجه أى ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقه يا ابن أخى ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ورقه هذا الناموس الأ-كبر الذى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام يا ليتنى فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله عليه السلام أ و مخرجى هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى و إن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزرا ثم لم ينشب ورقه أن توفى و فتر الوحى فتره ثم أتاه الوحى الناموس جبرئيل عليه السلام و صاحب سر الملك.

قوله جذعا أى شابا قويا كالجذع من الدواب حتى أبلغ فى نصرك قوله مؤزرا أى بالغا فى القوه لم ينشب بفتح الشين أى لم يمكث و لم يحدث شيئا و لم يشتغل به

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ خَدِيجَةَ أَتَتْ وَرَقَةَ وَ قَالَتْ أَخْبِرْنِي عَنْ جِبْرِئِيلَ مَا هُوَ قَالَ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ مَا ذُكِرَ جِبْرِئِيلُ فِي بَلَدِهِ لَا يَعْبُدُونَ فِيهَا اللَّهَ قَالَتْ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي أَنَّهُ أَتَاهُ قَالَ فَإِنْ كَانَ جِبْرِئِيلُ هَبَطَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا خَيْرًا عَظِيمًا هُوَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي أَتَى مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ وَ الْوَحْيِ قَالَتْ فَأَخْبِرْنِي هَلْ تَجِدُ فِيهَا قِرْآنًا مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ نَبِيًّا فِي هَذَا الزَّمَانِ يَكُونُ يَتِيمًا فَيُؤْوِيهِ اللَّهُ وَ فَقِيرًا فَيُعِينِهِ اللَّهُ تَكْفُلُهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَكْثَرُهُمْ حَسَبًا وَ ذَكَرْتُ كَلِمَاتًا آخَرَ فَقَالَ لَهَا نَعْتُهُ مِثْلُ نَعْتِكَ يَا خَدِيجَةُ قَالَتْ فَهَلْ تَجِدُ غَيْرَهَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ يَمِشِي عَلَى الْمَاءِ كَمَا مَشَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ تَكَلَّمَهُ الْمَوْتَى كَمَا كَلَّمَتْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ الْجِبَارَةُ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْأَشْجَارُ وَ أَخْبَرَهَا بِنَحْوِ قَوْلِ بَحِيرَى ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ وَ أَتَتْ عَدَّاسًا الرَّاهِبَ وَ كَانَ شَيْخًا قَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَتْ يَا عَدَّاسُ أَخْبِرْنِي عَنْ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ فَقَالَ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ وَ حَرَّ سَاجِدًا وَ قَالَ مَا ذُكِرَ جِبْرِئِيلُ فِي بَلَدِهِ لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهَا وَ لَا يُعْبَدُ قَالَتْ أَخْبِرْنِي عَنْهُ قَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا أُخْبِرُكَ حَتَّى تُخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ اسْمَ جِبْرِئِيلَ قَالَتْ لِي عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ بِالْكِتْمَانِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ

أَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَتَاهُ قَالَ عَدَّاسٌ ذَلِكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْوَحْيِ وَ الرَّسَالَةِ وَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ نَزَلَ جِبْرِيْلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَقَدْ نَزَلَ إِلَيْهَا خَيْرٌ عَظِيمٌ وَ لَكِنْ يَا خَدِيجَهُ إِنَّ الشَّيْطَانَ رُبَّمَا عَرَضَ لِلْعَبْدِ فَارَاهُ أُمُورًا فَخَذَى كِتَابِي هَذَا فَانْطَلِقِي بِهِ إِلَى صَاحِبِكَ فَإِنْ كَانَ مَجْنُونًا فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَلَنْ يَضُرَّهُ (١) ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِالْكِتَابِ مَعَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ مَنْزِلَهَا إِذَا هِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا يُقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ ن وَالْقَلَمُ وَ مَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرُ مَمْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ أَيْ الضَّالُّ أَوْ الْمَجْنُونُ (٢) فَلَمَّا سَمِعَتْ خَدِيجَهُ قِرَاءَتَهُ اهْتَزَّتْ فَرَحًا ثُمَّ رَأَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَدَّاسٌ (٣) فَقَالَ اكشِفْ لِي عَنْ ظَهْرِكَ فَكَشَفَ فَإِذَا خَرَّتْ التُّبُوهُ يَلُوحُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ عَدَّاسٌ إِلَيْهِ خَرَّ سَاجِدًا يَقُولُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ أَنْتَ وَ اللَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِكَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَا وَ اللَّهُ يَا خَدِيجَهُ لَيُظْهَرَنَّ لَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ نَبَأٌ كَبِيرٌ فَوَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ عَشْتُ حَتَّى تُؤْمَرَ بِالِدُّعَاءِ لِأَضْرِبَنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالسَّيْفِ هَلْ أَمَرْتَ بِشَيْءٍ بَعْدَ قَالَ لَا قَالَ سَتُؤْمَرُ ثُمَّ تُؤْمَرُ ثُمَّ تُكذَّبُ ثُمَّ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ (٤) وَ اللَّهُ يَنْصُرُكَ وَ مَلَائِكَتُهُ.

قال ابن إسحاق كان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه و آله خديجه و كان أول ذكر آمن به على عليه السلام و هو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة قيل ثم أسلم بلال و قيل ثم أبو بكر ثم الزبير و عثمان و طلحة و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف. (٥)

ص: ٢٢٩

- ١- في المصدر: و سألته عما سألت عنه ورقه بن نوفل فأخبرها بنحو ما قال ورقه بن نوفل ثم انطلقت.
- ٢- في المصدر: يعنى بالمفتون الضال، و الصحيح فى تفسير المفتون أنه المجنون.
- ٣- فى المصدر: اهتزت فرحا، ثم قال للنبي صلى الله عليه و آله: فداك أبى و امى امض معى إلى عداس، فقام معها إلى عداس، فلما أن سلم عليه قال: ادن منى، فدنا منه، قال: اكشف اه.
- ٤- فى المصدر: بعد ذلك: فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: يا عداس و انهم ليخرجونى؟ قال: نعم ما جاء و الله أحد بمثل ما جئت به الا أخرجه قومه، و كان قومه أشد الناس عليه، و الله ينصرك و ملائكته، ثم انصرف عنه النبي.
- ٥- المتتقى فى مولود المصطفى: الباب الثانى فيما كان فى السنه الأولى من نبوته.

وقال ابن الأثير فى الكامل قال الواقدى و أسلم أبو ذر قالوا رابعا أو خامسا و أسلم عمرو بن عيينه السلمى رابعا أو خامسا و قيل إن الزبير كان رابعا أو خامسا و أسلم خالد بن سعيد بن العاص خامسا. (١) و قال فى المنتقى و مما كان فى مبعثه صلى الله عليه و آله رمى الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من البعث روى عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله دحر (٢) الجن و رموا بالكواكب و كانوا قبل يستمعون لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه فأول من فرغ لذلك أهل الطائف فجعلوا يذبون لآلهتهم من كان له إبل أو غنم كل يوم حتى كادت أموالهم يذهب ثم تناهوا و قال بعضهم لبعض ألا ترون معالم السماء كما هى لم يذهب منها شىء و قال إبليس هذا أمر حدث فى الأرض اثنتونى من كل أرض بتربه فكان يؤتى بالتربه فيشمها و يلقيها حتى أتى بتربه تهامه فشمها و قال هنا الحدث.

و مما كان فى مبعثه صلى الله عليه و آله ما روى أنه لما بعث الله نبيه أصبح كسرى ذات غداه و قد انفصم طاق ملكه من وسطها فلما رأى ذلك أحزنه و قال شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه و سحرته و منجميه و قال انظروا فى ذلك الأمر فنظروا ثم قالوا ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخبص عنه الأرض كأفضل ما أخصبت من ملك كان قبله.

وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حُجِّجَهُ اللَّهُ عَلَى كِسْرَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكًا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورِ جِدَارِ بَيْتِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَلَأًا نُورًا فَلَمَّا رَأَاهَا فَزِعَ فَقَالَ لَمْ تَفْرَعْ يَا كِسْرَى إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا فَاتَّبِعْهُ تَسْلَمَ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتُكَ قَالَ سَأَنْظُرُ..

و عن أبى سلمه (٣) قال بعث الله عز و جل ملكا إلى كسرى و هو فى بيت من بيوت

ص: ٢٣٠

١- الكامل ١: ٢١.

٢- دحره: طرده دفعه. أبعده.

٣- فى المصدر: عن أبى سلمه بن عبد الرحمن بن عوف. أقول: قيل: اسمه عبد الله، و قيل إسماعيل.

ایوانه الذی لا یدخل علیه فیه أحد فلم یرعه إلا به قائما علی رأسه فی یده عصا بالهاجرہ فی ساعته التی کان یقیل فیهما فقال یا کسری أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسیه و معناها خل خل و أمهل و لا تکسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه و حجابہ فتغیظ علیهم و قال من أدخل الرجل علی قالوا ما دخل علیک أحد و لا رأیناه حتی إذا کان العام القابل أتاه فی الساعه التی أتاه فیهما فقال له کما قال له ثم قال أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا کسری حجابہ و بوابہ فتغیظ علیهم و قال لهم کما قال أول مره فقالوا ما رأینا أحدا دخل علیک حتی إذا کان فی العام الثالث أتاه فی الساعه التی جاء فیهما و قال له کما قال ثم قال أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل قال فکسر العصا ثم خرج فهلک کسری عند ذلك.

و یروی عن أبی سلمه أنه قال ذکر لی أن الملك إنما دخل علیه بقارورتین فی یده ثم قال أسلم فلم یفعل فضرب إحداهما علی الأخری فرضضهما ثم خرج و کان من هلاکہ ما کان.

و یروی أن خالد بن وبده (۱) کان رئیساً فی المجوس و أسلم قال کان کسری إذا ركب ركب أمامه رجلا فیقولان له ساعه فساعه أنت عبد و لست برب فیشیر برأسه أی نعم قال فركب يوما فقلا له ذلك فلم یشر برأسه فشکوا إلی صاحب شرطه فركب صاحب شرطه لیعاتبه و کان کسری قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب فی سمعه استيقظ فدخل علیه صاحب شرطه فقال أيقظتمونی و لم تدعونی أنام إنی رأیت أنه رمی بی فوق سبع سماوات فوقفت بین یدی الله تعالی فإذا رجل بین یدیہ علیه إزار و رداء فقال لی سلم مفاتیح خزائن أرضی إلی هذا فأيقظتمونی قال و صاحب الإزار و الرداء یعنی به النبی صلی الله علیه و آله (۲)

*[ترجمه] می گویم: کازرونی در منتقی با اسنادش آورده است: اولین چیزی که بدان وحی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آغاز شد، رؤیای صادقه در خواب بود و هر خوابی که ایشان می دید همچون سپیده دم صبح روشن بود. سپس تنهایی... گزیدن و خلوت برای آن حضرت خوشایند افتاد و به غار حراء می آمد و در آنجا به عبادت مشغول می شد. - در کتاب آمده است: شب های متعدد به عبادت مشغول می شد و توشه ای با خود می برد سپس به نزد خدیجه برمی گشت و و خدیجه برای چند شب دیگر برایش توشه می بست تا ناگاه وحی فرا رسید. - تا ناگاه وحی فرا رسید و آن حضرت در غار حراء بود. فرشته آمد. و حدیث را ادامه داده تا اینجا که گفته است:

ص: ۲۲۷

ورقه بن نوفل پسرعموی خدیجه در زمان جاهلیت مسیحی بود و تا جایی که خدا می خواست انجیل را از زبان عبرانی به زبانی عربی می نوشت و او پیرمردی مسن بود که نایبنا شده بود. خدیجه به او گفت: ای پسر عمو، از برادرزاده ات بشنو. ورقه گفت: ای برادرزاده! چه می بینی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم باری او بازگو نمود. ورقه گفت: این ناموس اکبر «جبرئیل» است که خداوند بر موسی علیه السلام نازل کرد. ای کاش من جوان بودم و زنده می ماندم هنگامی که قومت تو را بیرون می کنند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آیا آنان مرا بیرون می کنند. گفت: آری. آنچه را که تو آورده ای هیچ کس نمی آورد مگر اینکه با او دشمنی کنند و اگر من در آن هنگام تو را دریابم، یاریت می کنم. سپس چندان طول نکشید که ورقه وفات یافت. و وحی مدتی قطع گردید سپس وحی ناموس یعنی جبرئیل علیه السلام فرشته صاحب سر پیامبر آمد.

سخن او «جدعاً» یعنی جوانی تنومند همچون چهارپایان کوچک، تا بتوانم با تمام وجود تو را یاری کنم. «مؤزرأ» یعنی بسیار نیرومند. «لم ینشب» با فتحه شین یعنی طول نکشید و اتفاقی نیفتاد و به کاری مشغول نشد.

در روایت دیگری آمده است: خدیجه به نزد ورقه رفت و گفت: به من بگو که جبرئیل چیست؟ گفت: قدّوس قدّوس! نام جبرئیل در هیچ منطقه‌ای ذکر نشده که خداوند در آنجا عبادت نشده باشد. گفت: محمد بن عبدالله به من خبر داده که جبرئیل به نزد او آمده است. ورقه گفت: اگر جبرئیل به این سرزمین آمده است قطعاً خداوند خیر و برکت فراوان به این دیار می‌فرستد. جبرئیل، ناموس بزرگی است که با رسالت و وحی به سوی موسی و عیسی علیهما السلام آمد. خدیجه گفت: به من خبر بده که در آنچه از تورات و انجیل خوانده‌ای چیزی یافتی مبنی بر اینکه خداوند در این روزگار پیامبری مبعوث کند که یتیم باشد و خداوند پناهش دهد، نیازمند باشد و خداوند بی‌نیازش کند، و زنی از قریش او را سرپرستی می‌کند که از همه آنان نژاد و نسب بالاتری داشته باشد. و در باب تعریف خود سخنان دیگری بر زبان آورد. ورقه گفت: ویژگی این پیامبر همین است که تو گفتی؟ خدیجه گفت: آیا ویژگی دیگری دارد؟ گفت: آری، بر آب راه می‌رود چنان که عیسی بر آن می‌رفت و مردگان با او سخن می‌گویند همانطور که با عیسی بن مریم سخن گفتند، و سنگ بر او سلام دهد و درختان برای او گواهی می‌دهند و به مانند سخنان بحیرا برای او بازگو نمود. سپس خدیجه از نزد او بازگشت و به نزد عداس راهب آمد. و عداس پیرمردی بود که ابروانش بر چشمانش افتاده بود. خدیجه گفت: به من خبر بده که جبرئیل چیست؟ گفت: قدّوس قدّوس و سجده‌کنان بر زمین افتاد. و گفت: نام جبرئیل در سرزمینی برده نمی‌شود که در آنجا خداوند ذکر و عبادت نشود. گفت: مرا از جبرئیل باخبر کن. گفت: نه به خدا تو را با خبر نمی‌کنم تا نگویی که نام جبرئیل را از کجا شناختی؟ گفت: به خدا بر تو عهد و پیمان می‌بندم که راز را فاش نکنی. گفت: باشد.

ص: ۲۲۸

گفت: محمد بن عبدالله به من خبر داده که جبرئیل به نزدش آمده است. عداس گفت: آن ناموس اکبری است که به موسی و عیسی علیهما السلام وحی و رسالت می‌شد، به خدا سوگند اگر جبرئیل به این دیار آمده، قطعاً خداوند خیر و برکت فراوان به این دیار می‌فرستد، و اما ای خدیجه چه بسا شیطان متعرض بنده‌ای گردد و اموری به او بنمایاند. این کتاب مرا بگیر و به نزد شوهرت ببر، اگر دیوانه باشد به برکت این کتاب شفا می‌یابد و دیوانگی‌اش برطرف می‌شود و اگر امری از جانب خداوند باشد ضروری به او نمی‌رساند. خدیجه کتاب را با خود برد و هنگامی که وارد خانه‌اش شد رسول خدا صلی الله علیه و سلم را یافت که با جبرئیل نشسته بود و جبرئیل این آیات را بر ایشان خواند: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ» . - قلم / ۱ - ۶ -

{نون، سوگند به قلم و آنچه می‌نویسند، [که] تو، به لطف پروردگارت، دیوانه نیستی. و بی‌گمان، تو را پاداشی بی‌منت خواهد بود. و راستی که تو را خوبی والا است! به زودی خواهی دید و خواهند دید، [که] کدام یک از شما دستخوش جنونید.} «المفتون» یعنی گمراه یا دیوانه. چون خدیجه قرائت رسول خدا را شنید، شادمان گشت. سپس عداس آن حضرت را دید و گفت: پشتت را به من نشان بده، پیامبر جامه کنار زد که ناگاه مهر نبوت از میانه شانه آن حضرت می‌تابید و چون عداس آن را دید سجده‌کنان بر زمین افتاد و می‌گفت: قدّوس قدّوس، به خدا سوگند تو همان پیامبری که موسی و عیسی به

ظهور تو بشارت دادند. اما سوگند به خدا ای خدیجه! امری بزرگ و خبری عظیم برای او ظهور می کند. سوگند به خدا ای محمد! اگر من زنده بمانم تا آن زمان که به دعوت مردم امر بشوی، پیشاپیش تو با کفار می جنگم. آیا به دعوت مردم امر شده ای؟ فرمود: خیر. گفت: به زودی فرمان دعوت به تو داده می شود و باز امر به دعوت می شوی سپس تو را تکذیب می کنند و بعد قومت تو را بیرون می کنند و خداوند و فرشتگانش به یاری تو می آیند.

ابن اسحاق گوید: اولین شخصی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تبعیت کرد، خدیجه بود و اولین مردی که به آن حضرت ایمان آورد علی علیه السلام بود که در آن زمان ده سال داشت، سپس زید بن حارثه، گفته شده: بلال اسلام آورد و گفته شده: ابوبکر اسلام آورد، و پس از آنها زبیر و عثمان و سعد بن ابی وقاص و عبدالرحمن بن عوف مسلمان شدند. - المنتقی فی مولود المصطفی: باب دو در ذکر احوال سال اول نبوت -

ص: ۲۲۹

ابن اثیر در کامل گوید: واقعی گوید: و ابوذر اسلام آورد و گفته اند: چهارمین یا پنجمین نفری بود که مسلمان شد. و عمرو بن عبیسه سلمی چهارمین یا پنجمین نفری بود که اسلام آورد. و گفته شده: زبیر چهارمین یا پنجمین شخصی بود که مسلمان شد و خالد بن سعید بن عاص پنجمین نفر بود که اسلام آورد. - کامل ۱: ۲۱ -

در المنتقی آمده است: از جمله قضایای که در هنگام بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اتفاق افتاد این بود که پس از گذشت بیست روز از بعثت، شیاطین با شهاب هایی طرد شدند. از ابن عباس روایت شده که گفت: هنگامی که خداوند محمد صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث کرد جنیان طرد شده و با ستارگان رجم شدند. در حالی که پیش از این استماع می کردند و هر طایفه ای از جنیان جایگاهی داشتند که از آنجا استراق سمع می کردند. اولین گروهی که از این مسأله ترسیدند جنیان طائف بودند و هر کدام از آنان که شتر و گوسفند داشتند هر روز برای خدایانشان قربانی می کردند تا اینکه نزدیک بود همه اموالشان را از دست بدهند. سپس از این کار دست برداشتند و به یکدیگر گفتند: آیا نشانه های آسمان را نمی بیند که چیزی از آن کم نشده است و به همان حال باقی مانده است. و ابلیس گفت: دلیل منع استراق سمع، اتفاقی است که در زمین افتاده است، از هر منطقه ای مقداری خاک پیش من بیاورید. آنان خاک می آوردند و ابلیس بو می کرد و می انداخت تا اینکه از خاک تهامه آوردند. ابلیس آن را بوئید و گفت: اینجا قضیه ای رخ داده است.

و از جمله قضایای دیگری که در هنگام بعثت اتفاق افتاد، این است که روایت شده هنگامی که خداوند پیامبرش را مبعوث کرد، کسری (پادشاه ایران) بامدادی نشسته بود دید که طاق ایوانش از میان شکافته شد. با دیدن آن سخن اندوهگین شد و گفت: «شاه بشکست» یعنی پادشاهی ما برافتاد. سپس کاهنان و ساحران و منجمانش را فرا خواند و گفت: در این قضیه اندیشه کنید. آنان فکر کردند و گفتند: از حجاز پادشاهی بیرون می آید که به مشرق می رسد و زمین از برکت او چندان فراخی یابد که پیش از او دوره هیچ پادشاهی اینگونه نبوده است.

از حسن بصری روایت شده که صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتند: ای رسول خدا، حجت خداوند بر کسری (پادشاه ایران) در باره تو چه چیزی است؟ فرمود: خداوند فرشته ای فرستاد و او دستش را از لای دیوار خانه ای که کسری در

آنجا بود بیرون کرد و از پرتو این دست، خانه پر نور شد. کسری با دیدن آن ترسید. فرشته گفت: ای کسری چرا می ترسی؟ همانا خداوند پیامبری فرستاده و کتابی بر او نازل فرموده است، از او پیروی کن تا تمام دنیا و آخرت به سلامت باشد. گفت: در این باره فکر می کنم.

از ابوسلمه روایت شده که گفت: خداوند عزّ و جلّ فرشته‌ای را به سوی کسری فرستاد و او در یکی از خانه‌های

ص: ۲۳۰

کاخش بود که کسی بدانجا نمی رفت. در قیلوله نیمروز کسری ناگاه دید که شخصی با عصایی در دست بر بالای سرش ایستاده است. گفت: ای کسری! مسلمان می شوی یا این عصا را بشکنم؟ کسری به فارسی گفت: «بهل بهل» یعنی رها کن و مهلت بده و مشکن. فرشته باز گردید. سپس کسری دربانان و نگهبانان را فرا خواند و آنان را با خشم تمام بازخواست کرد و گفت: چه کسی این مرد را بر من وارد کرد؟ گفتند: کسی بر شما وارد نشد و ما او را ندیدیم. تا اینکه سال دیگر شد و همان فرشته با آن عصا در همان ساعت و در همان خانه به نزد او آمد و همان جملات را به او گفت. سپس گفت: آیا مسلمان می... شوی یا این عصا را بشکنم. گفت: «بهل بهل». فرشته بیرون رفت و کسری دربانان و نگهبانانش را طلبید و با خشم آنان را بازخواست کرد و به مانند بار پیشین با آنان سخن گفت. گفتند: کسی را ندیدیم که بر شما وارد شود. چون سال سوم رسید در همان ساعتی که آمده بود، به نزدش آمد و همان جملات را به او گفت، و گفت: آیا مسلمان می شوی یا این عصا را بشکنم؟ او گفت: «بهل بهل» گوید: عصا را شکست و بعد بیرون رفت. و کسری در همان نزدیکی هلاک شد.

از ابوسلمه روایت شده که گفت: برای من اینگونه نقل شده که فرشته در حالی که دو قاروره (ظرف) در دست داشت نزد کسری آمد و گفت: اسلام بیاور. او اسلام نیاورد پس فرشه ظرف‌ها را بر هم زد و خورد کرد و بیرون رفت. و هلاکت و مرگ کسری فرا رسید.

خالد بن وبده که یکی از رؤسای زردشتیان بود و اسلام آورد گفته است: هرگاه کسری سوار بر ستور می شد در پیش او دو مرکب حرکت می کردند و دم به دم به او می گفتند: تو بنده‌ای و خدا نیستی. و او با اشاره سر تصدیق می کرد. گوید: روزی سوار شد و آن دو به کسری همان جمله را گفتند و او با اشاره سر تصدیق نکرد. پس به صاحب شرطه (فرمانده ارتش) شکایت بردند و او سوار شد تا کسری را مؤاخذه کند و در آن حال کسری خوابیده بود. صدای پای چهارپایان به گوش کسری رسید و بیدار شد. صاحب شرطه آمد. کسری گفت: چرا مرا بیدار کردی! در خواب دیدم مرا بالای هفت آسمان بردند و من در محضر خداوند ایستادم و مردی که ردا و ازاری بر تن داشت در محضر خداوند ایستاده بود. خداوند به من گفت: کلیدهای گنجینه‌های زمین را به این مرد تسلیم کن. و در این میان مرا بیدار کردید. روای گوید: مقصودش از آن صاحب ازار و رداء پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود. - المنتقی فی مولود المصطفی: باب دو در ذکر احوال سال اول نبوت -

**[ترجمه]

شى، تفسير العياشى عَن عَمَّارِ بْنِ مَيْثَمٍ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ

ص: ٢٣١

١- فى المصدر: خالد بن ربه.

٢- المنتقى: الباب الثانى فيما كان فى السنه الأولى من نبوته.

٣- هكذا فى الكتاب و فى تفسير البرهان ١: ٥٢٣، و لم نجد الرجل فى أصحاب الصادق عليه السلام، و الظاهر أنه مصحف عمران بن ميثم كما فى اسناد الكافى، و الرجل عمران بن ميثم بن يحيى الأسدى المترجم فى رجال الشيخ و فى فهرست النجاشى.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (١) فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَ لَكِنَّهَا مُخَفَّفَةٌ لَا يُكَذِّبُونَكَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكَذِّبُونَ بِهِ حَقَّكَ (٢).

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن الحسن بن سعید عن النضر عن محمد بن أبي حمزه عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عنه عليه السلام مثله (٣).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عمار بن میثم از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: مردی نزد

ص: ۲۳۱

امیر مؤمنان علیه السلام آیه: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» - انعام / ۳۳ - {به یقین، می دانیم که آنچه می گویند تو را سخت غمگین می کند. در واقع آنان تو را تکذیب نمی کنند، ولی ستمکاران آیات خدا را انکار می کنند.} را قرائت کرد. ایشان فرمود: بلی و قسم به خدا به شدت آن را تکذیب کردند و آیه بدون تشدید یعنی چنین نازل شده است: لا یکذبونک، تو را تکذیب نمی کنند، یعنی باطلی را نمی آورند که با آن، حق تو را تکذیب کنند. - تفسیر عیاشی: مخطوط -

کافی: عمران بن میثم همین حدیث را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است

**[ترجمه]

«۷۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ قَالَ لَا يَسْتَبِطِعُونَ إِبْطَالَ قَوْلِكَ (٤).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حسین بن منذر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره این آیه «فإنهم لا يكذبونك» فرمود: یعنی نمی توانند سخن تو را باطل کنند. - تفسیر عیاشی ک مخطوط -

**[ترجمه]

«۷۴»

ختص، الإختصاص قَرَنَ إِسْرَافِيلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَ لَا يَرَى شَيْئًا ثُمَّ قَرَنَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرِينَ سَنَةً وَ ذَلِكَ حَيْثُ أُوحِيَ إِلَيْهِ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ وَ قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً (٥).

***[ترجمه]اختصاص: اسرافیل به مدت سه سال با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همنشین شد و آن حضرت صدا می شنید اما چیزی نمی دید. سپس جبرئیل علیه السلام بیست سال قرین پیامبر شد و این در زمانی بود که به ایشان وحی می نمود. آن حضرت ده سال در مکه اقامت داشت و بعد از آن به مدینه هجرت نمود و ده سال در آنجا بماند و در حالی که شصت و سه ساله بود، قبض روح گردید. - اختصاص : ۱۳۰ -

***[ترجمه]

«۷۵»

الطَّرْفُ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الوَصِيَّةِ لِعِيسَى بْنِ المُسَيَّبِ تَفَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ يَدِيءِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَ كَيْفَ أَسْلَمْتُ خَدِيجَهُ فَقَالَ تَأْتِي إِلَّا أَنْ تَطْلُبَ أَصُولَ الْعِلْمِ وَ مُبْتَدَأَهُ أَمَا وَ اللَّهُ إِنَّكَ لَتَسْأَلُ تَفْقَهُهَا ثُمَّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي لَمَّا دَعَاهُمَا (۶) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا عَلِيُّ وَ يَا خَدِيجَهُ أَسَلِمْتُمَا لِلَّهِ وَ سَلِمْتُمَا لَهُ وَ قَالَ إِنَّ جِبْرِيْلَ عِنْدِي يَدْعُوكُمَْا إِلَى بَيْعَةِ الْإِسْلَامِ فَأَسْلِمَا تَسْلَمَا وَ أَطِيعَا تَهْدِيَا فَقَالَا فَعَلْنَا وَ أَطَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيْلَ عِنْدِي يَقُولُ لَكُمَْا إِنَّ لِلْإِسْلَامِ شُرُوطًا وَ عَهْدًا وَ مَوَاقِفَ فَايْتَدِنَاهُ بِمَا شَرَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمَْا لِنَفْسِهِ وَ

ص: ۲۳۲

- ۱- الأنعام: ۳۳. أقول: قد عرفت قبلا أن نافع و الكسائي و الاعشى عن أبي بكر قرءوا بالتخفيف كما في الرواية.
- ۲- تفسير العياشي: مخطوط.
- ۳- روضه الكافي: ۲۰۰ و فيه. على أمير المؤمنين عليه السلام.
- ۴- تفسير العياشي مخطوط، و أخرجه البحراني في الموضوع المتقدم ذكره.
- ۵- الاختصاص: ۱۳۰.
- ۶- في المصدر: لما أسلما دعاهما.

لِرَسُولِهِ أَنْ تَقُولَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ (١) لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً إِلَّاهَا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَ رَسُولَهُ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ وَ نَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يَرْفَعُ وَ يَضَعُ وَ يُغْنِي وَ يُفْقِرُ وَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ قَالَا شَهِدْنَا قَالَ وَ إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الذَّرَاعَيْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ غَسْلُ الْجَنَابَةِ فِي الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ اخْتِذُ الزَّكَاةَ مِنْ حِلِّهَا وَ وَضِعْهَا فِي أَهْلِهَا وَ حُجِّ الْبَيْتِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ بُرِّ الْوَالِدَيْنِ وَ صَلِّهِ الرَّحِمِ وَ الْعَدْلُ فِي الرَّعِيَّةِ وَ الْقَسْمُ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ رَفْعُهَا إِلَى الْإِمَامِ فَإِنَّهُ لَا شُبْهَةَ عِنْدَهُ وَ طَاعَهُ وَ لِي الْأَمْرِ بَعْدِي وَ مَعْرِفَتُهُ فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي وَ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِدٌ وَاحِدٌ وَ مَوْلَاهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ مُعَادَاةُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ حِزْبِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنَ الْأَحْزَابِ تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ وَ أُمَّيَّةٍ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ اتِّبَاعِهِمْ وَ الْحَيَاةُ عَلَى دِينِي وَ سُنَّتِي وَ دِينَ وَ صِدْقِي وَ سُنَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْمَوْتُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ (٢) وَ تَزَكُّ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ مُلَاحَاةِ النَّاسِ (٣) يَا خَدِيجَهُ فَهَمَّتْ مَا شَرَطَ رَبُّكَ عَلَيْكَ قَالَتْ نَعَمْ وَ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ رَضِيْتُ وَ سَلَّمْتُ قَالَ عَلِيٌّ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تَبَايَعْتَنِي عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَفَّهُ وَ وَضَعَ كَفَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي كَفِّهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ وَ أَنْ تَمْنَعَنِي مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَكَ فَبَكَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ لَمَّا حَزَوْلَ لَمَّا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اهْتَدَيْتَ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَ رَشَدْتَ وَ وَفَّقْتَ أَرْشَدَكَ اللَّهُ يَا خَدِيجَهُ ضَعِيَ يَدُكَ فَوْقَ يَدِ عَلِيٍّ فَبَايَعِي لَهُ فَبَايَعَتْ عَلَى مِثْلِ مَا بَايَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى أَنَّهُ لَا جِهَادَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ يَا خَدِيجَهُ هَذَا عَلِيُّ مَوْلَاكَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُهُمْ بَعْدِي قَالَتْ صَدَّقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْتُهُ عَلَى مَا قُلْتَ أَشْهَدُ اللَّهُ وَ أَشْهَدُكَ (٤) وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلِيمًا (٥).

ص: ٢٣٣

١- زاد المصدر: لم يلد له والد.

٢- زاد في المصدر بعد ذلك: غير شاقه لامانته، ولا متعيده ولا متأخره عنه. أقول: المتعيده الغضبان. الظلوم.

٣- الملاحاه: المنازعه. الملاومه.

٤- في المصدر: و اشهدك بذلك.

٥- الطرف: ٤- ٦ أقول: لعل شرطه صلى الله عليه وآله عليهما زائدا على ما كان يشرط.

*[ترجمه] طرف: به نقل از کتاب الوصیة عیسی بن مستفاد آورده است که گوید: از امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره آغاز ظهور اسلام و چگونگی اسلام آوردن علی علیه السلام و خدیجه سؤال کردم. حضرت فرمود: پیداست که می خواهی از دانش اسلامی و احکام دینی که چگونه پدید آمد آگاه شوی؟ و سوگند به خدا تو از روی کنجکاو می پرسی. سپس فرمود: من هم از پدرم حضرت صادق علیه السلام راجع به همین موضوع سؤال کردم، پدرم فرمود: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خدیجه و علی علیه السلام را به اسلام دعوت کرد فرمود: ای علی و ای خدیجه! برای خدا اسلام بیاورید و خود را تسلیم ذات مقدس او کنید! و فرمود: جبرئیل هم اکنون نزد من است و شما را دعوت می کند که اسلام را بپذیرید شما نیز اسلام بیاورید تا سلامتی یابید و از خدا فرمان برید تا هدایت و رستگار شوید. باز فرمود: جبرئیل نزد من است و به شما می گوید: اسلام شرطها و عهدها و پیمانهایی دارد. خدا قبل از هر چیز برای خود و

ص: ۲۳۲

پیامبرش با شما شرط می کند و تعهد می گیرد که بگویید: گواهی می دهیم خدائی جز خداوند یکتا که شریکی در قلمرو حکومتش ندارد، و همسر و فرزندی اختیار نکرده است. خداوند یگانه و بی نقص و عیب است. و گواهی دهید که بنده او محمد پیامبر خدا است که خدا او را برای عموم بشر تا روز قیامت اعزام داشته است. گواهی دهید که خداوند زنده می کند و می میراند، و بالا می برد و پایین می آورد، و بی نیاز می کند و نیازمند می گرداند و هر چه بخواهد می کند، و مردگان را از گورها بر می انگیزد، خدیجه و علی گفتند: گواهی می دهیم. پیامبر فرمود: و دیگر اعمالی است که باید انجام دهید و آن: وضو گرفتن یعنی شستشوی صورت و دستها و بازوان و مسح سر و پاها تا مرفق و غسل جنابت در گرما و سرما و نماز گزاردن و گرفتن زکات و صرف آن در مورد خود و حج خانه خدا و روزه ماه رمضان و جهاد در راه خدا و نیکی نسبت به پدر و مادر و تحکیم پیوند خویشاوندی و عدالت در میان رعیت و تقسیم عادلانه مال و ثروت و خود نگاهداری در موارد شبهه ناک و ارجاع حکم آن به پیشوای برحق است، زیرا برای خود او شبهه ناک نیست، و می داند که چه باید کرد. و پیروی از جانشین بعد از من و شناخت او در زمان من و بعد از مرگ من و شناختن پیشوایان بعد از او یکی بعد از دیگری و دوست داشتن خدا و دشمنی با دشمنان خدا و بیزاری از شیطان پلید، و بیزاری از حزبهایی مانند تمیم و عدی و امیه و طرفداران و پیروان آنان، و زنده نگه داشتن دین و سنت من و دین جانشین من و روش او تا روز قیامت و مردن بر این عقیده و اجتناب از شراب خواری و نزاع و کشمکش با مردم است. ای خدیجه! شروطی را که خداوند برای پذیرش اسلام مقرر داشته است شنیدی؟ گفت آری، و ایمان آوردم و همه را گواهی می دهم و خشنودم و تسلیم هستم. علی علیه السلام فرمود: من نیز بر این عقیده ام. پیامبر فرمود ای علی! بر اساس این شرطها با من بیعت می کنی؟ گفت: آری. پیامبر دستهای خود را گشود و دست علی را گرفت و فرمود: ای علی! با این شرطها که کردم بیعت کن و آنچه برای خود نمی خواهی برای من نیز نخواه! علی گریست و گفت: پدر و مادرم به قربانت! من هیچ نیرو و قدرتی را بالاتر از خدا نمی دانم! پیامبر فرمود: ای علی! به خدای کعبه به واقع نائل گشتی و به کمال رشد و توفیق الهی رسیدی! ای خدیجه! خدا تو را به حق و حقیقت رهنمون گردد. دست خود را بگذار روی دست علی و با علی بیعت کن بدین گونه خدیجه نیز مانند علی بن ابی طالب بیعت کرد، بر این اساس که جهاد را از زن نخواسته اند. سپس فرمود: ای خدیجه! این علی سرپرست تو و سرپرست سایر مؤمنان و پیشوای آنها پس از من است. خدیجه گفت: یا رسول الله! تصدیق دارم و بر اساس آنچه گفتی با علی هم بیعت کردم و در پیشگاه خداوند و حضور تو گواهی می دهم. - طرف: ۴ -

«۷۶»

فس، تفسیر القمی فی روایه اَبی الجارودِ عَنْ اَبی جَعْفَرٍ عَلَیهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ (۱) وَ ذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدٌ مَا وَجَدَ اللّٰهُ رَسُوْلًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ مَا نَرَى أَحَدًا يُصَيِّدُكَ بِالَّذِي تَقُولُ وَ ذَلِكَ فِی أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَالُوا وَ لَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى فَرَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ فَأَتْنَا (۲) بِمَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُوْلُ اللّٰهِ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ الْآيَةَ قَالَ أ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّٰهِ آلِهَةٌ أُخْرَى يَقُولُ اللّٰهُ لِمُحَمَّدٍ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ قَالَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابو جارود، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که در مورد این سخن خدای تبارک و تعالی: «قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ» - انعام / ۱۹ -

{ بگو: «گواهی چه کسی از همه برتر است؟» بگو: «خدا میان من و شما گواه است.» } فرمود: از این رو است که مشرکان اهل مکه گفتند: ای محمد! خدا پیامبر دیگری غیر از تو نیافته است که بفرستد! ما کسی را نمی بینیم که گفته های تو را باور کند. این امر در آغاز دعوت آن حضرت اتفاق افتاده است، در حالی که ایشان در آن هنگام در مکه بود. گفتند: ما از یهودیان و مسیحیان در مورد تو سؤال کردیم و آنان ادعا کردند که تو در کتاب های آنان ذکر نشده ای، پس کسی را بیاور که شهادت دهد تو رسول خدایی. رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، فرمود: خدا بین من و شما گواه است. فرمود: «أَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّٰهِ آلِهَةٌ أُخْرَى» { آیا واقعاً شما گواهی می دهید که در جنب خدا، خدایان دیگری است؟ } خدا به محمد که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، می فرماید: اگر شهادت دهند، با آنان شهادت ندهی «قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ» { بگو: «من گواهی نمی دهم.» } بگو: «او تنها معبودی یگانه است، و بی تردید، من از آنچه شریک [او] قرار می دهید بیزارم.» } - تفسیر قمی: ۱۸۲ -

«۷۷»

فس، تفسیر القمی وَ إِذْ قَالُوا اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ (۴) الْآيَةَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقُرَيْشٍ إِنَّ اللّٰهُ بَعَثَنِي أَنْ أَقْتَلَ جَمِيعَ مُلُوكِ الدُّنْيَا وَ أَجْرَ الْمُلْكِ إِلَيْكُمْ فَأَجِيبُونِي إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ تَمْلِكُوا (۵) بِهَا الْعَرَبَ وَ تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمَ وَ تَكُونُوا مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَقُولُ (۶) مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ حَسَدًا لِرَسُوْلِ اللّٰهِ ثُمَّ قَالَ كُنَّا وَ بَنِي هَاشِمٍ (۷) كَفَرَسْنَا رِهَانٍ نَحْمِلُ إِذَا حَمَلُوا وَ

نَظَعْنَ إِذَا ضَعُنُوا وَنُوقِدُ إِذَا أُوقِدُوا فَلَمَّا اسْتَوَى بِنَا وَبِهِم الرِّكْبُ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ مِئَا نَبِيِّ لَأ نَرْضَى بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي (أ)

ص: ٢٣٤

- ١- الأنعام: ١٩.
- ٢- فأرنا من خ ل.
- ٣- تفسير القمّي: ١٨٢.
- ٤- الأنفال: ٣٢.
- ٥- تملكون خ ل.
- ٦- يقوله خ ل.
- ٧- في المصدر: و بنو هاشم.
- ٨- من بني هاشم خ ل.

بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا يَكُونُ فِي (۱) بَنِي مَخْزُومٍ ثُمَّ قَالَ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۲) حِينَ قَالَ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ فَلَمَّا هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ اللَّهُ وَ مَا لَهُمْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ يَعْنِي قُرَيْشًا مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ مَكَّةَ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ (۳) أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ فَعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَاتِلُوا (۴).

*[ترجمه] تفسیر قمی: آیه «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» - انفال / ۳۲ - {و [یاد کن] هنگامی را که گفتند: «خدایا، اگر این [کتاب] همان حق از جانب توست، پس بر ما از آسمان سنگهایی باران یا عذابی دردناک بر سر ما بیاور.»} هنگامی نازل شد که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به قریش فرمودند: همانا خدا مرا فرستاد تا همه پادشاهان عالم را بکشم و پادشاهی را از آن شما سازم. پس دعوت مرا بپذیرید تا با آن بر عربها حکومت کنید و با آن عجم تابع شما شوند و در بهشت پادشاه و سرور باشید. ابو جهل گفت: خدایا! اگر آن چه محمد می گوید از جانب شما حق است، پس ما را از آسمان سنگباران کن و یا عذابی دردناک بر ما بفرست. او این را از روی حسادت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت. سپس گفت: ما و بنی هاشم مانند اسبهای مسابقه (شرط بندی) بودیم. هر گاه آنان حمله می کردند، ما نیز حمله می کردیم و هر گاه با شمشیر می زدند، ما نیز می زدیم و هر گاه آتش بر می افروختند (برای میهمان نوازی) ما نیز آتش بر می افروختیم. پس هنگامی که بر یک مرتبه رسیدیم (همرتبه شدیم)، یکی از آنان گفت: من پیامبرم. ما نمی پذیریم که پیامبری از

ص: ۲۳۴

بنی هاشم باشد و از بنی مخزوم نباشد، سپس گفت: خدایا از تو طلب آمرزش می کنم. پس خدا در این باره این آیه را نازل فرمود: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» - انفال / ۳۳ - {و [لی] تا تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند، و تا آنان طلب آمرزش می کنند، خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود.} هنگامی که گفت: خدایا از تو طلب آمرزش می کنم.

پس هنگامی که خواستند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را بکشند و او را از مکه اخراج کنند، خدا فرمود: «وَمَا لَهُمْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ» - انفال / ۳۴ -

{چرا خدا [در آخرت] عذابشان نکند، با اینکه آنان [مردم را] از [زیارت] مسجد الحرام باز می دارند در حالی که ایشان سرپرست آن نباشند.} یعنی قریش که اولیای مکه نبودند «إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ» {چرا که سرپرست آن جز پرهیزگاران نیستند.} تو و یاران تو - ای محمد - پس خدا آنان را در روز جنگ بدر به وسیله شمشیر، مورد عذاب خویش قرار داد، پس کشته شدند. - تفسیر قمی: ۲۵۳ - ۲۵۴ -

*[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب الكلبي أتى أهيل مكة النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ما وحيد الله رسولا غيرك ما نرى أحيدا
بصيدك فيما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر فأرنا من يشهد أنك رسول الله كما
تزعم فنزل قل أي شئ أكبر شهادة (٥) الآية وقالوا العجب إن الله تعالى لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب
فنزل الرتل لك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس (٦) الآيات وقال الوليد بن المغيرة والله لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها
منك لأنني أكبر منك سنا وأكثر منك مالا وقال جماعة لم لم يرسل رسولا من مكة أو من الطائف عظيمًا يعنى أبا جهل وعبد
نائل (٧) فنزل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل (٨) وقال أبو جهل زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى إليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبدا إلا أن يأتينا وحى كما يأتيه فنزل وإذا جاءتهم آية قالوا لن
نؤمن حتى نؤتى (٩) الآية

ص: ٢٣٥

- ١- من بنى مخروم.
- ٢- الأنفال: ٣٣ و ٣٤.
- ٣- الأنفال: ٣٣ و ٣٤.
- ٤- تفسير القمي: ٢٥٣ و ٢٥٤.
- ٥- تقدم موضع الآية قبيل ذاك.
- ٦- سورة يونس: ١.
- ٧- هكذا في الكتاب والمصدر، وفي مجمع البيان: ابن عبد ياليل.
- ٨- الزخرف: ٣٢.
- ٩- الأنعام: ١٢٤.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَكَ حَقٌّ وَلَكِنْ يَمْنَعُنَا أَنْ نَتَّبِعَ الْهُدَى مَعَكَ وَنُؤْمِنَ بِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَتَخَطَّفَنَا الْعَرَبُ مِنْ أَرْضِنَا وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهَا فَتَزَلَّتْ وَقَالُوا إِنَّ نَتَّبِعَ الْهُدَى مَعَكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَادًّا عَلَيْهِمْ أَوْ لَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا (۱).

**[ترجمه] مناقب: کلبی گوید: اهل مکه نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و گفتند: ای محمد! خدا پیامبر دیگری غیر از تو نیافته است که بفرستد؟! ما کسی را نمی بینیم که گفته های تو را باور کند ما از یهودیان و مسیحیان در مورد تو سؤال کردیم و آنان ادعا کردند که تو در کتاب های آنان ذکر نشده ای، پس کسی را بیاور که شهادت دهد تو رسول خدایی آنگونه که ادعا می کنی. پس آیه «قل أی شیء أكبر شهادة» - انعام / ۱۹ - {بگو: «گواهی چه کسی از همه برتر است؟»} و گفتند: شگفت این است که خداوند متعال پیامبری غیر از یتیم ابو طالب نیافته است که به سوی مردم بفرستد. پس این آیه نازل شد: «الر تلك آیات الكتاب الحكيم * أكان الناس» - یونس / ۱ -

{ الف، لام، راء. این است آیات کتاب حکمت آموز. آیا برای مردم }

ولید بن مغیره گوید: به خدا سوگند اگر نبوت راست بود من از تو بدان شایسته ترم زیرا من از بزرگسال تر و ثروتمندتر هستم. و گروهی گفتند: چرا خداوند فرستاده ای بزرگ را از مکه و یا از طائف نفرستاد؟ مقصودشان ابوجهل و عبد نایل بود. پس آیه «و قالوا لو لا نزل هذا القرآن علی رجل من القریبتین عظیم» - زخرف / ۳۲ - {و گفتند: «چرا این قرآن بر مردی بزرگ از [آن] دو شهر فرود نیامده است؟»} نازل شد. و ابوجهل گفت: فرزندان عبدمناف در شرافت و بزرگی با ما رقابت کردند تا جایی که ما و آنان مانند اسب های مسابقه (شرط بندی) بودیم. گفتند: از میان ما پیامبری است که به او وحی می شود، به خدا سوگند به او ایمان نمی آوریم و هرگز از او پیروی نمی کنیم مگر اینکه برای ما وحی ای بیاید همانطور که برای او وحی می آید. پس آیه «و إذا جاءتهم آیه قالوا لن نؤمن حتی نؤتی ما أوتی رسل الله» - انعام / ۱۲۴ - {و چون آیتی برایشان بیاید، می گویند: «هرگز ایمان نمی آوریم تا اینکه نظیر آنچه به فرستادگان خدا داده شده است به ما [نیز] داده شود.»} نازل شد.

ص: ۲۳۵

حارث بن نوفل بن عبد مناف گوید: ما می دانیم که سخنان حق است اما ترس از اینکه عرب ما را از سرزمین مان خواهند ربود مانع از این می شود از هدایتی که تو آوردی پیروی کنیم. و ما نیز توان و تحمل آن را نداریم که ما را بیرون کنند. پس آیه «و قالوا إن نتبع الهدی معك نتخطف العرب من أرضنا» {و گفتند: «اگر با تو از [نور] هدایت پیروی کنیم، از سرزمین خود ربوده خواهیم شد.»} نازل شد و خداوند در جواب آنان فرمود: «أولم نمکن لهم حرمًا آمناً» - قصص / ۵۷ -

{ آیا آنان را در حریمی امن جای ندادیم. }

**[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ طَلَعَ مِنَ الْأَبْطَحِ رَاكِبٌ وَ مِنْ وَرَائِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً مُحَمَّلَةً ثِيَابَ دِيبَاجٍ عَلَى كُلِّ نَاقَةٍ عَبْدٌ أَسْوَدٌ يَطْلُبُ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ لِيُدْفَعَهَا إِلَيْهِ بِوَصِيَّتِهِ مِنْ أَبِيهِ فَأَوْمَأَ ابْنُ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَقَالَ هَذَا صَاحِبُكَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي فَمَا زَالَ يَدُورُ حَتَّى رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَعَى إِلَيْهِ وَ قَبَلَ يَدَيْهِ وَ رَجَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَيْسَ أَنْتَ بَلْحَاً (٢) نَاجِيٌّ بِنِ الْمُنْذِرِ السَّكَائِي قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَيْنَ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً مُحَمَّلَةً ذَهَبًا وَ فِضَّةً وَ دُرًّا وَ يَاقُوتًا وَ جَوْهَرًا وَ وَشِيًّا وَ مُلْحَمًا وَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ هِيَ وَرَائِي مُقْبِلَةٌ فَقَالَ هِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً عَلَى كُلِّ نَاقَةٍ عَبْدٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَةُ الدِّيْبَاجِ وَ مَنَاطِقُ الذَّهَبِ وَ أَسِيْمَاؤُهُمْ مُحْرَزٌ وَ مُنْعَمٌ وَ بَدْرٌ وَ شِهَابٌ وَ مِنْهَاجٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَلَّمَ الْمَالُ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأُورِدَ الْمَالَ بِجُمْلَتِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا آلَ غَالِبٍ إِنْ لَمْ تُنْصِتْ فُونِي وَ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ لَأَضَعَنَّ سَيْفِي فِي صَدْرِي وَ هَذَا الْمَالُ كُلُّهُ لِلْكَعْبَةِ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَ جَرَدَ سَيْفَهُ وَ نَفَرَتْ مَكَّةَ أَقْصَاهَا وَ أَذْنَاهَا حَتَّى أَحْبَابَتْ أَبَا جَهْلٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَ رَكِبَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَيْنِي هَاشِمٍ وَ بَيْنِي عَدِيدِ الْمُطَلَبِ وَ أَحَاطُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَلَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ مَا الَّذِي تُرِيدُونَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنْ ابْنُ أَخِيكَ قَدْ جَنَى عَلَيْنَا جَنَایَاتٍ عَظِيمَةً وَ يَحِقُّ لِلْعَرَبِ أَنْ تَغْضَبَ وَ تَسْفِكَ الدَّمَاءَ وَ تَسْبِيَّ النِّسَاءَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَا ذَاكَ فَذَكَرَ قِصَّةَ الْغُلَامِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا سَجَرَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى دِينِهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ الْمَالَ وَ هُوَ شَيْءٌ مَبْعُوثٌ لِلْكَعْبَةِ فَقَالَ قِفْ حَتَّى أَمْضِيَ إِلَيْهِ وَ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَأَلَهُ رَدَّ ذَلِكَ قَالَ لَا أُعْطِيهِ حَبَّةً وَاحِدَةً قَالَ خُذْ عَشْرَةَ وَ أَعْطِهِ سَبْعَةَ فَأَبَى ثُمَّ أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تُوقَفَ الْهَدِيَّةُ بَيْنَ

ص: ٢٣٦

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٧، والآية في القصص: ٥٧.

٢- في المصدر: ملجأ.

يَدِيهِ وَ يُنَادِيهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ كَلَّمْتَهَا فَالْهَدِيَّةُ هَدِيَّتُهَا وَإِنْ كَلَّمْتَهَا أَنَا وَ أَجَابْتَنِي فَالْهَدِيَّةُ هَدِيَّتِي فَاتَى أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَجَابَكَ إِلَى النَّصْفِ وَ ذَكَرَ مَقَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمِعَادَ غَدًا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَاتَى أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ سَجَدَ لِهَيْبَلٍ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ ذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ النُّوقَ تُخَاطِبُنِي وَ لَا يَشْمَتُ بِي مُحَمَّدٌ وَ أَنَا أَعْبُدُكَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَا سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَإِنْ أَجَبْتَنِي هَذِهِ لَأُضَعَنَّ لَكَ قَبَّةً مِنْ لَوْلُؤٍ أَبْيَضٍ وَ سَوَارِينَ مِنَ الذَّهَبِ وَ خَلْخَالِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَ تَاجًا مُكَلَّلًا بِالْجَوْهَرِ وَ قِلَاعَةً مِنَ الْعِقْيَانِ (١) ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَضَرَ وَ كَانَ مِنْهُ الْمُعْجَزَاتُ أَجَابَهُ كُلُّ نَاقَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ شَهِدَتْ بِبُؤْتِهِ بَعْدَ عَجْزِ أَبِي جَهْلٍ فَأَخَذَ الْمَالَ (٢).

*[ترجمه] مناقب: محمد بن اسحاق در روایتی طولانی از کثیر بن عامر نقل کرده که: سواری از ابطح نمایان شد و به دنبال او هفده شتر با بار پارچه‌های ابریشمی حرکت می‌کردند، و بر هر شتر یک برده سیاه بود. این شخص در پی پیامبر کریم بود تا آن وسایل را بنا به وصیت پدرش به او بدهد. ابن ابی بختری به ابو جهل اشاره کرد و گفت: این صاحب توست. هنگامی که او به ابو جهل نزدیک شد گفت: تو صاحب و دوست من نیستی. همچنان می‌چرخید تا اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را دید، پس به سوی او شتافت و دست و پاهای حضرت را بوسید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: آیا تو بلحا ناجی بن منذر سکاکی هستی؟ گفت: آری ای رسول خدا. فرمود: پس آن هفده شتری که بار طلا و نقره و مروارید و یاقوت و گوهر و زیور و پارچه ابریشمی و چیزهای دیگری داشتند، کجاست؟ گفت: در راه است. فرمود: هفده شتر است که بر هر شتر برده سیاه سوار است و آنان قبای ابریشمی و کمر بند طلائی بر تن دارند و نام‌های آنان محرز، منعم، بدر، شهاب، منهاج و فلانی و فلانی است. گفت: آری ای رسول خدا. فرمود: اموال را به من تحویل بده من محمد بن عبدالله هستم. آن شخص همه اموال را به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم داد. ابو جهل گفت: ای خاندان غالب اگر مرا خدمت نکنید و مرا بر او یاری ندهید، شمشیرم را در سینه خودم فرو می‌کنم، و همه این اموال برای کعبه است. پس سوار بر اسبش شد و شمشیرش را بیرون کشید و به تمام نقاط مکه سر زد تا اینکه هفتاد هزار جنگجو ابو جهل را اجابت گفتند و ابوطالب نیز به میان بنی هاشم و بنی عبدالمطلب رفت و اطراف پیامبر را گرفتند. سپس ابوطالب گفت: چه می‌خواهید؟ ابو جهل گفت: برادرزاده‌ات جنایت‌های بزرگی بر علیه ما مرتکب شده است و این حق را به عرب داده که خشمگین شده و خون بریزند و زنان را اسیر کند. ابوطالب گفت: جریان از چه قرار است؟ ابو جهل داستان آن جوان را برایش بازگو کرد و اینکه محمد او را جادو کرد و به دینش کشانید، و اموالی که برای کعبه فرستاده شده بود، از او گرفت. گفت: بایست تا به نزد او بروم و در این باره از او پرسم. هنگامی که به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و از ایشان درخواست کرد، پیامبر درخواست او را رد کرد و فرمود: حتی یک دانه هم به او نمی‌دهم. گفت: ده شتر را بردار و هفت شتر را به او بده. پیامبر نپذیرفت. سپس امر فرمود که هدایای بر روی

ص: ۲۳۶

شتران در مقابل ابو جهل گذاشته شود و او هفت بار آن را ندا کند اگر با او سخن گفتند، هدایا از آن اوست، و اگر من با آن شتران سخن گفتم و مرا اجابت کردند هدایا از آن من است. ابوطالب آمد و گفت: برادرزاده‌ام تو را به عدالت و انصاف دعوت کرده است. و گفته‌های پیامبر را برایش بازگو نمود، و اینکه موعد فردا در هنگام طلوع خورشید است. پس ابو جهل به کعبه آمد و برای هبل سجده برد و سرش را بلند کرد و ماجرا را بازگو نمود سپس گفت: از تو می‌خواهم کاری کنی که

شتران با من سخن بگویند، و محمد را از ناکامی من خوشحال نمایی، و من چهل سال است که بنده توام و چیزی از تو نخواستهم. اگر این خواسته‌ام را اجابت کنی حتماً گنبدی از مروارید سفید و دو دستبند طلا و دو خلخال نقره و تاجی جواهر نشان و گردنبندی از طلای خالص برای تو می‌گذارم. سپس پیامبر در آن میعادگاه حاضر شد و معجزات آن حضرت آشکار شد و همه شتران هفت بار ایشان را اجابت کرده و به نبوت آن حضرت گواهی دادند پس از آنکه ابوجهل عاجز و ناکام ماند، پس پیامبر اموال را گرفت. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۸۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ حَاجَةٌ فَأَسْخَرُ مِنْهُ وَ أَرُدُّهُ إِذِ اشْتَرَى أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَجُلٍ طَارِي (۳) بِمَكَّةَ إِبِلًا فَلَوَاهُ بِحَقِّهِ (۴) فَآتَى نَادِي (۵) قَرِيشٍ مُسِيَّ تَجِيرًا بِهِمْ فَأَحَالُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَهْزَأَ بِهِ لِقَلِّهِ مِنْعَتِهِ (۶) عِنْدَهُمْ فَآتَى الرَّجُلَ مُسِيَّ تَجِيرًا بِهِ فَمَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَهُ وَ قَالَ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ وَ أَدِّ إِلَيَّ الرَّجُلَ حَقَّهُ إِنَّمَا كُنْتُ أَبَا جَهْلٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ كَانَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ فَقَامَ مُسْرِعًا وَ أَدَّى حَقَّهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلَ ذَلِكَ (۷) فَرَقًا مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيَحْكُمُ أَعْدِرُونِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَنَالُوا وَ عَنْ يَسَارِهِ تُعْبَانَانِ تَضِيطُكَ أَسِينَانُهُمَا وَ تَلْمِيحُ النَّيْرَانِ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوْ ائْتَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا (۸) بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضُمُنِي الثُّعْبَانَانِ (۹).

**[ترجمه] مناقب: ابوجهل می‌گفت: ای کاش محمد نزد من حاجتی داشت و به نزد من می‌آمد و او را مسخره می‌کردم و درخواستش را رد می‌کردم. ابوجهل در مکه از مرد غریبی شتری خریده بود و بدهی‌اش را به آن فرد انکار می‌کرد. آن مرد در مجلس رسمی قریش حاضر شد و به آنان پناه برد. قریش نیز از روی استهزاء او را به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرستادند زیرا آن حضرت در نزد آنان نفوذ و قدرت زیادی نداشت. آن مرد نزد پیامبر آمده و به آن حضرت پناه برد و حضرت نیز به اتفاق او به منزل ابوجهل رفتند. پیامبر فرمود: ای ابوجهل برخیز و حق این مرد را پرداخت کن. در حقیقت ابوجهل، کنیه او بود و اسم واقعی او عمرو بن هشام بود. ابوجهل شتابان برخاست و حق آن شخص را پرداخت کرد. برخی از یارانش به او گفتند از ترس محمد این کار را انجام دادی؟ گفت: وای بر شما مرا معذور بدارید، وقتی او آمد در سمت راست او مردانی را دیدم که دشنه‌های براق در دست داشتند، و در سمت چپ او دو مار دیدم که دندان می‌خائیدند و آتش از چشمانشان می‌بارید. اگر از پرداخت حق آن شخص امتناع می‌کردم از این ایمن نبودم که با دشنه‌ها شکم را پاره کنند و مارها مرا بخورند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۲ - ۱۱۳ -

**[ترجمه]

«۸۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَدِيدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ

- ١- العقبان : الذهب الخالص.
- ٢- مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦.
- ٣- الطارئ : الغريب : خلاف الاصلى.
- ٤- أى جرده دينه.
- ٥- النادى : المجلس . ومجمع القوم.
- ٦- المنعه : العز والقوه.
- ٧- أى خوفا منه.
- ٨- أى أن يشقوا.
- ٩- مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٢ و ١١٣.

الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَاطَأَ أَحْيِدُهُمْ رَأْسَهُ (۱) وَظَهَرَهُ هَكَذَا وَغَطَّى رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ حَتَّى لَمَّا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَلَّا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْتَرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ (۲).

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير مثله (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: سدير از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: جابر بن عبد الله برایم روایت کرد

ص: ۲۳۷

که مشرکان هر وقت بر رسول خدا صلی الله علیه و آله گذر می کردند، سر و سینه هایشان را پایین می انداختند - اینگونه - و سر خود را در لباس پنهان می کردند تا پیامبر آنها را نبیند. در نتیجه، خداوند این آیه را نازل فرمود: «أَلَّا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ» تا «وَمَا يُعْلِنُونَ». - تفسیر عیاشی: مخطوط و آیه ۵ سوره هود می باشد. -

کافی: سدير همین حدیث را روایت کرده است. - روضه الکافی: ۱۴۴ -

**[ترجمه]

«۸۲»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَمَعَهُ قَوْمٌ (۴) مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلُوا عَلَيَّ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ آذَانَا وَ آذَى آلِهَتِنَا فَادْعُهُ وَ مَرَّهُ فَلْيُكْفَ عَنْ آلِهَتِنَا وَ نَكْفُ عَنْ إِلَهِهِ قَالَ فَبَعَثَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَدَعَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَرِ فِي الْبَيْتِ إِلَّا مُشْرِكًا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ثُمَّ جَلَسَ فَحَبَّرَهُ أَبُو طَالِبٍ بِمَا جَاءُوا لَهُ فَقَالَ أَوْ هَلْ لَهُمْ فِي كَلِمَةٍ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ هَذَا يَسُودُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَطُّونَ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ نَعَمْ وَ مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَقَالَ تَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَوَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ خَرَجُوا هُرَابًا وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلَاقٌ (۵).

**[ترجمه] کافی: جابر از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: ابو جهل بن هشام با گروهی از قریشیان نزد ابو طالب رفتند و گفتند: این برادر زاده‌ات ما و خدایان ما را می آزارد. او را فراخوان و به او امر کن که از خدایان ما دست بردارد تا ما هم از خدای او دست برداریم. ابو طالب کسی را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرستاد و ایشان را فراخواند. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد خانه شد، در خانه به جز مشرک کسی ندید، پس فرمود: سلام بر هر که از حق پیروی کند. سپس نشست و ابو طالب از آن چه مشرکان گفته بودند، ایشان را آگاه ساخت. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: آیا به جای این پیشنهاد، سخنی نمی‌خواهند که با آن بر عرب سروری کنند و آنان را به زیر فرمان خود در آورند؟ ابو جهل عرض کرد: آری، آن سخن چیست؟ فرمود: بگوئید: هیچ خدایی جز الله نیست. آنان انگشت‌های خود را در گوش هایشان نهادند و

گریزان از آن جا بیرون رفتند و می گفتند: ما این سخن از هیچ یک از ملت های پیشین نشنیده ایم، بی شک این سخنی ساختگی است. آن گاه خداوند متعال درباره گفته آنها نازل فرمود: «ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ» تا آن جا که فرمود: «إِلَّا اخْتِلاقًا». - اصول کافی ۲: ۶۴۹ و آیات در سوره ص ۱ - ۷ می باشد. -

**[ترجمه]

«۸۳»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم یحیی بن زباید مَعْنَعْنَا عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنِّي أَوْمُّ قَوْمِي فَأَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ نَعَمْ حَقٌّ مَا جَهَرَ بِهِ (۶) قَدْ جَهَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

ص: ۲۳۸

۱- فی الکافی: إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ.

۲- تفسیر العیاشی: مخطوط، و الآیه فی هود: ۵.

۳- روضه الکافی: ۱۴۴.

۴- فوج خ ل.

۵- أصول الکافی ۲: ۶۴۹، و الآیات فی سوره ص: ۱-۷.

۶- فی المصدر: حق فاجهر به.

الرَّحِيمِ وَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَهَرَبُوا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ جَاءُوا فَاسْتَمَعُوا وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَيُرَدُّ اسْمَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَيُحِبُّهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِدْقٌ وَإِنْ كَانَ كَذُوبًا قَالِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيْدَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا (۱) وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (۲).

***[ترجمه]تفسیر فرات: از امام باقر علیه السلام پرسیدم که من برای قوم امامت می‌کنم و «بسم الله الرحمن الرحيم» را با صورت جهری می‌خوانم، آیا درست است؟ فرمود: آری. درست و شایسته این است که به صورت جهری خوانده شود چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن را جهری می‌خواند. سپس فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله در قرائت قرآن زیباترین صورت را داشت، و چون شب هنگام برمی‌خواست تا نماز بخواند ابو جهل و مشرکان به قرائت ایشان گوش می‌دادند، و هنگامی که «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

ص: ۲۳۸

الرَّحِيمِ» را قرائت می‌کرد، انگشتانشان را بر گوش‌های خود می‌گذاشتند و فرار می‌کردند. و چون پیامبر قرائت آن را به پایان می‌برد باز می‌گشتند و گوش می‌دادند. و ابو جهل می‌گفت: فرزند ابن ابی کبشه نان خدایش را بسیار تکرار می‌کند، او قطعاً پروردگارش را بسیار دوست می‌دارد. امام جعفر فرمود: راست گفت هر چند او دروغ گو است. فرمود: پس خداوند آیه «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيْدَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا» - اسراء / ۴۶ - «و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می‌کنند.» را نازل فرمود که مقصود از آن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» بود. - تفسیر فرات : ۸۵ -

***[ترجمه]

«۸۴»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ دَاوُدَ (۳) عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَفْصِ الصَّائِحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ (۴) قَالَ تَفْسِيرُهَا قَالُوا (۵) نَعْبُدُ إِلَهَكَ سِوَنَهُ وَتَعْبُدُ إِلَهَنَا سِنَّهُ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (۶) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (۷).

***[ترجمه]تفسیر فرات: ابو حفص صائغ از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که این آیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد: «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ» - اسراء / ۷۴ - ۷۵ - «و اگر تو را استوار نمی‌داشتیم، قطعاً نزدیک بود کمی به سوی آنان متمایل شوی. در آن صورت، حتماً تو را دو برابر [در] زندگی و دو برابر [پس از] مرگ [عذاب] می‌چشاندیم.» فرمود: تفسیر آن این است که مشرکان گفتند: یک سال خدای تو را می‌پرستیم و یک سال خدای خودمان را می‌پرستیم. فرمود: پس خداوند متعال سوره کافرون را بر آن حضرت نازل فرمود. - تفسیر فرات : ۲۳۱ -

***[ترجمه]

كا، الكافي عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهُ جُدُدٌ فَأَلْقَى الْمُسْرِكُونَ عَلَيْهِ سِلَى نَاقِهِ فَمَلَّتُوا ثِيَابَهُ بِهَا فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّ كَيْفَ تَرَى حَسْبِي فِيكُمْ فَقَالَ لَهُ وَ مَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةَ وَ أَخَذَ السَّيْفَ وَ قَالَ لِحَمْزَةَ خُذِ السَّلَى ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الْقَوْمِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَعَهُ فَأَتَى قُرَيْشًا وَ هُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ أَمْرٌ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ التَفَّتْ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٢٣٩

١- الإسراء: ٤٦.

٢- تفسير فرات: ٨٥.

٣- في المصدر: داود بن أبي داود، عن أبيه قال: حدَّثنا جعفر بن أبي الصائغ.

٤- الإسراء: ٧٤ و ٧٥.

٥- في المصدر: قال قومه: تعال حَتَّى نعبد.

٦- الكافرون: ١- ٣.

٧- تفسير فرات: ٢٣١.

فَقَالَ يَا ابْنَ أُخِي هَذَا حَسْبُكَ فِينَا (۱).

**[ترجمه] کافی: هشام بن حکم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: در این که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد الحرام نشسته بود و جامه‌های نوی در برداشت مشرکین رحم گوسفندی را که بچه اش از وی بیرون شده بود بر ایشان انداختند و جامه او را کاملاً کثیف و آلوده کردند. و پیامبر از این کار زشت آنان تا خدا خواست آزرده و اندوهگین شد و نزد ابو طالب رفت، و به او فرمود: ای عمو موقعیت و حسب من در میان شما هاشمیان چگونه است؟ گفت: ای برادرزاده ام مگر چه شده است؟ پیامبر ماجرا را برای او بازگو نمود. ابو طالب حمزه را خواست و شمشیر برداشت و به حمزه گفت: آن بچه‌دان شتر را بردار. سپس به سوی مردم رفتند و پیامبر همراه او بود. نزد قریش آمد در حالی که آنان گرد کعبه بودند. چون او را دیدند از چهره‌اش شرّ و بدی دانستند. ابو طالب به حمزه گفت: این بچه‌دان گوسفند را بردار و بر لب‌های این اشخاص بکش. حمزه اینچنین کرد تا همه را به پایان رساند. سپس رو به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نمود و گفت:

ص: ۲۳۹

پس از این گفت: ای برادرزاده این است مقام و شخصیت شما در نزد ما. - اصول کافی ۱: ۴۴۹ -

**[ترجمه]

«۸۶»

عم، إعلام الوری رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ يَفْضَخَ (۲) رَأْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحَجْرٍ إِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي وَ سَجَدَ وَ كَانَ إِذَا صَلَّى صَلَّى بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْأَسْوَدِ وَ الْيَمَانِيِّ وَ جَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّامِ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ رَجَعَ مُتْتَعِمًا (۳) لَوْنُهُ مَرْعُوبًا قَدْ يَبْسُتُ يَدَاهُ عَلَى حَجْرِهِ حَتَّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ وَ قَامَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ قَالَ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحُلُّ مِنَ الْإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَ قَصِيرَتِهِ وَ لَا أُنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي (۴).

**[ترجمه] اعلام الوری: روایت شده که ابو جهل با خدا پیمان بسته بود که با سنگی فرق مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله را بشکافد، و تصمیم گرفته بود هنگامی که آن جناب به سجده می‌رود نیت شوم و پلید خود را به مرحله عمل برساند، حضرت رسول موقعی که نماز می‌خواند در بین رکن اسود و یمانی می‌ایستاد و کعبه را بین خود و شام قرار می‌داد. ابو جهل سنگ را برداشت و به سمت پیامبر آمد و زمانی که به آن حضرت نزدیک گردید با ترس و دلهره در حالی که رنگش تغییر کرده بود بازگشت و دستانش بر سنگ خشک گردید تا اینکه سنگ را از دستش انداخت. مردی از قریش در مقابلش ایستاد و گفت: یا ابا الحکم! تو را چه شده؟ گفت: بین من و او شتران نرینه قوی هیکل و گردن کلفتی که من هرگز مانند آنها را ندیده‌ام حائل شدند، نزدیک بود که این شتران مرا بخورند. - اعلام الوری: ۱۹ چاپ اول و ۳۹ چاپ دوم. -

**[ترجمه]

القصره محرکه أصل العنق.

**[ترجمه]«الْقَصْرَةُ» با حرکت حروف به معنای بیخ گردن است.

**[ترجمه]

«۸۷»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَاصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (۵) يَعْنِي خَمْسَةَ نَفَرٍ فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابَهُ أَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ أَمْرَهُمْ فَأَتَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْبَيْتَ وَ الْقَوْمَ فِي الطَّوَافِ وَ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ فَمَرَّ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَرَمَى (۶) فِي وَجْهِهِ بِوَرْقِهِ خَضِرَاءَ فَأَعْمَى اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَثْكَلَهُ وُلْدَهُ وَ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ فَسَقَى مَاءً فَمَاتَ حَبْنًا (۷) فَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُعْبِرِ فَأَوْمَأَ إِلَى جُرْحٍ كَانَ فِي أُسْفَلِ رِجْلِهِ فَانْتَقَضَ بِدَلِكِ فَقَتَلَهُ وَ مَرَّ بِهِ الْعَاصُ بْنُ وَاثِلٍ فَأَشَارَ إِلَى أَحْمَصِ رِجْلِهِ فَخَرَجَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَدَخَلَتْ فِيهِ شَوْكَةٌ فَقَتَلَتْهُ وَ مَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ طَلَّاطَةَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَتَفَقَّأَ فَيَحَا فَمَاتَ (۸).

ص: ۲۴۰

۱- أصول الكافي ۱: ۴۴۹.

۲- أي أن يكسر رأسه.

۳- انتقع لونه: تغير و اختطف لامر أصابه كالحزن و الفراغ.

۴- إعلام الوری: ۱۹ ط ۱ و ۳۹ ط ۲.

۵- تقدم الايعاز إلى موضع الآيه مكررا.

۶- أي جبرئيل.

۷- الحبن: عظم البطن و تورمه، و المراد به الاستسقاء.

۸- تفقأ الدم: تشقق و استظهر المصنّف في الهامش أنه مصحف: فتقياً. أقول: تقدم ذكر المستهزين و كيفية قتلهم في ج ۱۷:

۲۸۲ و ۲۸۳ و في باب معجزاته في كفايه شر الاعداء بما يخالف المذكور هاهنا راجع ص ۶۵-۶۷.

{پس آنچه را بدان مأموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب، که ما [شر] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد.} نازل شد، استهزاکنندگان پنج نفر بودند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به اصحابش خبر داد که خداوند شر آنها را کم خواهد کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به خانه کعبه آمد، مردم طواف می کردند و جبرئیل در طرف راست پیامبر قرار داشت. وقتی اسود بن مطلب عبور کرد، جبرئیل ورق سبزی را به صورت او انداخت، خداوند چشمش را کور کرد و اولادش را در ماتم او نشانید. ولید بن مغیره را دید جبرئیل به زخمی که در پایین پای او بود، اشاره کرد آن زخم بزرگ شد و او را کشت. عاص بن وائل آمد باز جبرئیل به باطن قدم او اشاره نمود و او سوار الاغش شد و به طرف طائف رفت، خاری به بدنش فرو رفت و او را کشت. و حارث بن طلاطله بر آن حضرت گذر کرد و جبرئیل به او اشاره کرد جراحی پیدا کرد زخمش شکافته شد و مُرد.

ص: ۲۴۰

***[ترجمه]

«۸۸»

یج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا تَلَمَّا وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَ مَا عَوَى (۱) قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ (۲) كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ يَعْنِي أَسَدًا فَخَرَجَ مَعَ أَصْحَابِهِ (۳) إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا رَأَى أَسِيدًا فَجَعَلَتْ فَرَائِضُهُ تُرْعِدُ (۴) فَقِيلَ لَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تُرْعَدُ وَ مَا نَحْنُ وَ أَنْتَ إِلَّا سَوَاءٌ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا دَعَا عَلِيَّ لَمَّا وَ اللَّهُ مَا أَظَلَّتْ هَذِهِ السَّمَاءُ ذَا لَهَجِهِ (۵) أَصِيدَقَ مِنْ مُحَمَّدٍ ثُمَّ وَضَعُوا الْعِشَاءَ فَلَمْ يُدْخِلْ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ جَاءَ الْقَوْمُ فَحَاطُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَ بِمَتَاعِهِمْ وَ وَسَطُوهُ بَيْنَهُمْ وَ نَامُوا جَمِيعًا حَوْلَهُ فَجَاءَهُمُ الْأَسِيدُ فَهَمَسَ يَسْتَشِيقُ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَضَعَمَهُ ضَعْمَةً كَانَتْ إِيَّاهَا وَ قَالَ بِأَخْرِ رَمَقٍ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّ مُحَمَّدًا أَصْدَقُ النَّاسِ وَ مَاتَ (۶).

***[ترجمه]خرائج: روایت شده هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آیه «و النجم اذا هوى * ما ضل صاحبكم و ما غوى» - نجم / ۱ - ۲ - {سوگند به اختر [قرآن] چون فرود می آید، [که] یار شما نه گمراه شده و نه در نادانی مانده.} را تلاوت فرمود. مردی از قریش گفت: من به پروردگار ستارگان کافر شدم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: پروردگارا سگی از سگ‌هایش را بر تو مسلط گرداند. مقصودش شیر بود. او با یارانش به سمت شام بیرون رفت، وقتی بدانجا رسیدند شیری را دید و تری و لرز او را فرا گرفت. به او گفتند: از چه چیز می لرزی همه ما در شرایط مساوی هستیم. گفت: محمد بر علیه من دعا کرده است. نه، به خدا سوگند این آسمان زبانی صادق تر از محمد را در زیر خود ندارد. سپس سفره شام پهن کردند و او دستش را به دهان نبرد. سپس مردم آمدند و با جسم خود و با کالاهایشان او را احاطه کردند و او را در میان خود قرار داده و همگی در اطرافش خوابیدند. شیر آمد و به آرامی چهره‌های یک یک آنان را بوئید تا اینکه به او رسید و به صورتی مرگبار و کشنده او را گاز گرفت و او در آخرین لحظات عمرش گفت: آیا نگفتم که محمد صادق‌ترین مردم

**[ترجمه]

بیان

الهمس الصوت الخفى و أخفى ما يكون من صوت القدم و الضغم العض كانت إياها أى موته و قاطعه حياته.

**[ترجمه] «الهمس» صدای آهسته و آهسته تر از صدای پا است. و «الضغم» یعنی گاز گرفتن. «كانت إياها» یعنی مرگبار و کشنده.

**[ترجمه]

«٨٩»

وَ أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنتَقَى، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تُوَفِّيَتْ سُمِّيَهُ بِنْتُ حَبَاطٍ مَوْلَاةُ أَبِي حُرَيْثَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ وَ هِيَ أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِدٍ أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ قَدِيمًا وَ كَانَتْ مِمَّنْ تَعَذَّبُ فِي اللَّهِ لِتَرْجَعِ عَنْ دِينِهَا فَلَمْ تَفْعَلْ فَمَرَّ بِهَا أَبُو جَهْلٍ فَطَعَنَهَا فِي قَلْبِهَا (٧) فَمَاتَتْ وَ كَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً فِيهِى أَوَّلُ شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ وَ فِي سَنَةِ سِتِّ أَسْلَمَ حَمْزَةُ وَ عُمَرُ وَ قَدْ قِيلَ أَسْلَمَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ قَالَ وَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الصَّفَا وَ نَادَى فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي أُذُنِهِ ثُمَّ نَادَى ثَلَاثًا بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا

ص: ٢٤١

١- النجم: ١ و ٢.

٢- تقدم فى باب معجزاته فى كفايه شر الاعداء ص: ٥٧ أنه عتبه بن أبى لهب.

٣- مع أصحابه فى كثره خ ل.

٤- فى المصدر: ترتعد، و كذا فيما بعده.

٥- فى المصدر: من ذى لهجه.

٦- الخرائج: ١٨٥. أقول: ضغمه: عضه بملء فمه.

٧- فى المصدر: طعنها فى قلبها، و قد تقدم مثله فى حديث.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ وَرَمَاهُ أَبُو جَهْلٍ قَبْحَهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَشَجَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَبِعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحِجَارِ فَهَرَبَ حَتَّى أَتَى الْجَبَلَ فَاسْتَتَدَّ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْمُتَكُّ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فِي طَلْبِهِ وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ قَدْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَأَنْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا عَلِيُّ قَالَتْ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ رَمَوْهُ بِالْحِجَارِ وَ مَا أَدْرِي أَمْ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ فَأَعْطَيْتَنِي شَيْئًا فِيهِ مَاءٌ وَ خُدِي مَعَكَ شَيْئًا مِنْ هَيْسٍ (١) وَ أَنْطَلِقِي بِنَا نَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّا نَجِدُهُ جَائِعًا عَطْشَانًا فَمَضَى حَتَّى جَاَزَ الْجَبَلَ وَ خَدِيجَةُ مَعَهُ فَقَالَ عَلِيُّ يَا خَدِيجَةُ اسْتَبْطِنِي (٢) الْوَادِي حَتَّى أَسِي تَظْهَرُهُ فَجَعَلَ يُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ فِي أَيِّ وَادٍ أَنْتَ مُلِقِي وَ جَعَلَتْ خَدِيجَةُ تُنَادِي مَنْ أَحْسَسْ لِي النَّبِيَّ الْمُضِي طَفِي مِنْ أَحْسَسْ لِي الرَّبِيعَ الْمُرْتَضَى مِنْ أَحْسَسْ لِي الْمَطْرُودَ فِي اللَّهِ مِنْ أَحْسَسْ لِي أَيُّهَا الْقَاسِمُ وَ هَبِطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَكَى وَقَالَ مَا تَرَى مَا صَنَعَ بِي قَوْمِي كَذَّبُونِي وَ طَرَدُونِي وَ خَرَجُوا عَلَيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ نَاوِلْنِي يَدَكَ فَآخُذْ يَدَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَى الْجَبَلِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ جَنَاحِهِ دُرُنُوكًا (٣) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ مَنْسُوجًا بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ بَسِطَهُ حَتَّى جَلَلَ بِهِ جِبَالَ تِهَامَةَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَقْعَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ كَرَامَتَكَ عَلَى اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَادْعُ إِلَيْكَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ تُجِيبُكَ فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى خَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجِدَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَرْهَا تَرْجِعْ فَأَمْرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَ هَبِطَ عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ حَارِسُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُطِيعَكَ أَ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَنْتَرُ عَلَيْهِمُ النُّجُومَ فَأُحْرِقُهُمْ وَ أَقْبَلُ مَلِكُ الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْمُرُنِي أَنْ آخُذَ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ فَأَجْمَعَهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ فَتُحْرِقُهُمْ وَ أَقْبَلُ مَلِكُ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ أَ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ الْأَرْضَ فَتَجْعَلَهُمْ فِي بَطْنِهَا

ص: ٢٤٢

- ١- هكذا في النسخة و مصدره، و لعله مصحف حيس، قال الفيروزآبادي: الحيس: الخلط و تمر يخلط بسمن و أقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه و ربما جعل فيه سويق.
- ٢- أى ادخلى أنت بطن الوادى حتى أعلو أنا ظهره.
- ٣- الدر نووك و الدرنيك: نوع من البسط له حمل.

كَمَا هُمْ عَلَى ظَهْرِيهَا وَأَقْبَلَ مَلَكَ الْجِبَالِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ أَفَتَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ الْجِبَالَ فَتَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ فَتَحْطِمَهُمْ وَأَقْبَلَ مَلَكَ الْبَحَارِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُطِيعَكَ أَفَتَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ الْبَحَارَ فَتَغْرِقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرْتُمْ بِطَاعَتِي قَالُوا نَعَمْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَنَادَى أَنِّي لَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ دَعَوْنِي وَقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَنَظَرَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى خَدَيْجَةَ تَجَوَّلُ فِي الْوَادِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَى إِلَيَّ خَدَيْجَةَ قَدْ أَبْكَتْ لِكَاثِمِهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ادْعُهَا إِلَيْكَ فَأَقْرئُهَا مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا إِنَّ اللَّهَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَبَشَّرَهَا أَنَّ لَهَا فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ لَا نَصَبَ فِيهِ وَلَا صِهَابَ (١) لَوْلَا مَكَلَّا بِالذَّهَبِ فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالدَّمَاءُ تَسِيلُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَمْسِي حُجَّهَا وَيُرْدُّهَا قَالَتْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي دَعِ الدَّمَعَ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ أَخَشَى أَنْ يَغْضَبَ رَبُّ الْأَرْضِ عَلَى مَنْ عَلَيْهَا فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِمْ اللَّيْلُ انْصَرَفَتْ خَدَيْجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَخَلَتْ بِهِ مَنْزِلَهَا فَأَقْعَدَتْهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الصَّخْرَةُ وَأَظْلَتُهُ بِصِخْرِهِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَقَامَتْ فِي وَجْهِهِ تَسِيرُهُ بِيُرْدِيهَا (٢) وَأَقْبَلَ الْمُسْرِكُونَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارِ فَإِذَا جَاءَتْ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ صِخْرَةٌ وَقَتْهُ الصَّخْرَةُ وَإِذَا رَمَوْهُ مِنْ تَحْتِهِ وَقَتْهُ الْجُرْدَانُ الْحَيْطُ وَإِذَا رَمَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَتْهُ خَدَيْجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَفْسِهَا وَجَعَلَتْ تُنَادِي يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ تَرْمِي الْحَجْرَةَ فِي مَنْزِلِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انْصَرَفُوا عَنْهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَلِّي قَالَ وَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ الْمِ غَلَبَتِ الرُّومُ (٣) كَمَا مَرَّتْ قِصَّتُهُ فِي بَابِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.

ص: ٢٤٣

١- في النهاية: في حديث خديجه: «بشر خديجه ببيت من قصب في الجنة» القصب في هذا الحديث: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف.

٢- في المصدر: تستره ببردته.

٣- المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في ذكر هجره الحبشه، و الباب الرابع: فيما كان في سنة ست و سنة سبع من نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و الباب الخامس: فيما كان في سنة ثمان من نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

*[ترجمه] می‌گوییم: در منتقی گوید: در سال پنجم از نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، سمیه دختر حبایب کنیز ابو حذیفه بن مغیره وفات یافت و او مادر عمّار بن یاسر بود که از همان اوائل در مکه اسلام آورده بود و از جمله کسانی بود که در راه خدا شکنجه شد تا از دینش برگردد امام برنگشت. پس ابوجهل بر او گذر کرد و نیزه‌ای در قلبش فرو کرد و او وفات یافت و در آن زمان پیرزنی بزرگسال بود. و او اولین شهید در راه اسلام بود.

در سال ششم از نبوت حمزه و عمر اسلام آوردند. و برخی گفته‌اند اسلام آوردن آن دو در سال پنجم بود. گوید: و هنگامی که آیه «فَاَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» - حجر / ۹۴ - پس آنچه را بدان مأموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب { رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر صفا بالا رفت و در ایام موسم حج ندا سر داد: ای مردم من رسول خدا هستم خداوندی که پروردگار جهانیان است. مردم به او خیره شدند و آن حضرت سه بار تکرار فرمود. سپس به راه افتاد تا به مروء رسید و دستانش را در گوش نهاد و سه بار با صدای بلند فرمود: ای

ص: ۲۴۱

مردم من فرستاده خداوند هستم. باز مردم به او خیره شدند و ابوجهل - خداوند چهره او را زشت بگرداند - سنگی به طرف آن حضرت پرتاب کرد و پیشانی (میان دو چشم) ایشان را شکست و مشرکان با پرتاب سنگ او را دنبال کردند و پیامبر گریخت تا اینکه به مکانی به نام «المتکأ» رسید و مشرکان در پی او آمدند. و شخصی به نزد علی بن ابی طالب رفت و گفت: ای علی محمد را کشتند. علی علیه السلام به منزل خدیجه رضی الله عنها رفت و در را کوبید. خدیجه گفت: کیستی؟ گفت: من علی هستم. گفت: ای علی محمد چه کرد؟ گفت: نمی‌دانم ولی مشرکان او را سنگ باران کردند و نمی‌دانم زنده است یا مرده. ظرف آبی به من بده و چنگال پاره‌ای با خود بردار و با من بیا تا در طلب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برویم که او را تشنه و گرسنه خواهیم یافت. علی علیه السلام به راه افتاد تا اینکه از کوه عبور کرد و خدیجه با او همراه بود. علی علیه السلام گفت: ای خدیجه تو وارد وادی بشو تا من بر پشت وادی بروم بلکه ایشان را ببایم. و ندا کرد: یا رسول الله جانم به فدایت در کدام وادی افتاده‌ای؟ و خدیجه فریاد می‌زد: این پیامبر برگزیده مرا که دید؟ این بهار مرتضای مرا که دید؟ این آواره در راه خدای مرا که دید؟ ابوالقاسم را که دید؟ جبرئیل علیه السلام بر آن حضرت فرود آمد و هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او نگاه کرد گریست و فرمود: دیدی که قوم با من چه کردند؟ مرا تکذیب کردند و مرا طرد کردند و بر من شورش نمودند. جبرئیل گفت: ای محمد دستت را به من بده. پس دستش را گرفت و ایشان را بر بالای کوه نشانند، سپس از زیر بال‌هایش فرشی از فرش‌های بهشت بیرون آورد که با مروارید و یاقوت بافته شده بود و آن را پهن کرد تا اینکه همه کوه‌های تمامه را بدان پوشانید. سپس دست رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را گرفت و بر آن نشانند. و جبرئیل به ایشان گفت: ای محمد آیا می‌خواهی کرامت و بزرگی‌ات را در نزد خداوند خداوند ببینی؟ فرمود: آری. جبرئیل گفت: آن درخت را به سوی خود فرا بخوان تا تو را جواب دهد. حضرت درخت را فرا خواند و درخت پیش آمد تا اینکه در مقابل او سجده کنان بر زمین افتاد. سپس جبرئیل گفت: ای محمد دستور بده تا برگردد. پیامبر دستور داد و درخت به جای خود بازگشت. بعد اسماعیل نگهبان آسمان دنیا فرود آمد و گفت: سلام بر تو ای رسول خدا، پرودگارم به من دستور داده که از تو اطاعت کنم آیا به من امر می‌کنی که ستارگان را بر آنان (مشرکان) فرو بریزم و آنها را بسوزانم؟ و فرشته خورشید آمد و گفت: سلام بر تو ای رسول خدا، آیا مرا امر می‌کنی که خورشید را بگیرم و بر سر آنان گرد آورم تا بسوزند؟ و فرشته زمین

آمد و گفت: سلام بر تو ای رسول خدا خداوند عزّ و جلّ مرا امر فرمود که از تو فرمان ببرم، آیا مرا دستور می‌دهی تا زمین را امر کنم که آنان را از پشت خود به شکم خود بکشاند؟

ص: ۲۴۲

و فرشته کوه‌ها آمد و گفت: سلام بر تو ای رسول خدا، خداوند مرا امر فرمود که از تو اطاعت کنم، آیا مرا امر می‌کنی که به کوه‌ها فرمان دهم که بر سر آنان واژگون شوند تا همه را خرد کنند؟ و فرشته دریاها آمد و گفت: سلام بر تو ای رسول خدا، پروردگارم به من فرمان داد که از تو اطاعت کنم، آیا مرا دستور می‌دهی که دریاها را امر کنم تا آن‌ها را غرق کند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شما امر شده‌اید که از من اطاعت کنید؟

گفتند: آری. پس سرش را به آسمان بلند کرد و ندا برآورد: من برای عذاب مبعوث نشده‌ام و در حقیقت به عنوان رحمت برای همه جهانیان فرستاده شده‌ام. مرا با قومم رها کنید چرا که آنان نمی‌دانند. جبرئیل به خدیجه نگاه کرد که در وادی می... گشت پس گفت: ای رسول خدا آیا خدیجه را نمی‌بینی که فرشتگان آسمان برای گریه او می‌گریند؟ او را فرا بخوان و سلام مرا بر او برسان و به او بگو: خداوند بر او سلام می‌رساند و به او مژده می‌دهد که در بهشت خانه‌ای مروارید دارد که هیچ رنج و سر و صدایی در آن نیست، و این خانه از مروارید آراسته به طلا می‌باشد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی که خون از چهره‌اش بر زمین می‌ریخت و بر آن دست می‌برد و بر اندامش می‌کشید، خدیجه را فراخواند. خدیجه گفت: پدر و مادرم فدایت باد بگذار تا خون بر زمین جاری شود. فرمود: از آن می‌ترسم که پروردگار زمین بر مردم زمین خشم بگیرد. هنگامی که تاریکی شب فرا رسید خدیجه رضی الله عنها و پیامبر صلی الله علیه و سلم و علی علیه السلام بازگشتند و خدیجه پیامبر را وارد منزلش نمود. و آن حضرت را در جایی نشانید که تخته سنگی در آنجا بود و با تخته سنگ دیگری بالای سرش را پوشاند و خود در مقابل پیامبر ایستاد و با لباس، آن حضرت را پوشانید. مشرکان آمدند و شروع به پرتاب سنگ به طرف پیامبر کردند، هر بار که از بالا سنگ می‌انداختند تخته سنگ سپر ایشان می‌شد و چون از پایین سنگ می‌انداختند دیوارهای خانه از او محافظت می‌کردند و چون از رو به رو به طرف ایشان سنگ پرتاب می‌کردند خدیجه رضی الله عنها خود را سپر آن حضرت می‌نمود و فریاد بر می‌آورد: ای قریشیان چگونه زن آزاده‌ای را در خانه خود سنگ‌باران می‌کنید؟ مشرکان با شنیدن این سخن بازگشتند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به بامداد در آمد و به سوی مسجد رفت تا نماز بگذارد. گوید: در سال هشتم نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سوره روم نازل شد. - المنتقی فی مولود المصطفی: فصل چهارم در بیان هجرت به حبشه، و باب چهارم در بیان احوال سال ششم و هفتم از نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و باب پنجم در بیان احوال سال هشتم از نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم. -

چنان که داستانش را در باب اعجاز قرآن آوردیم.

ص: ۲۴۳

***[ترجمه]

باب ۲ آخر فی کیفیه صدور الوحی و نزول جبرئیل علیه السلام و عله احتباس الوحی و بیان أنه صلی الله علیه و آله هل کان قبل

مريم: «وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (٦٤)

طه: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» (١١٤)

الفرقان: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا» (٣٢)

الشعراء: «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» (١٩٢-١٩٥)

النمل: «وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ» (٦)

حمعسق: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ * وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٥١-٥٢)

النجم: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (إلى قوله) أَوْ أَدْنَىٰ» (٥-٩)

القيامة: «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» (١٦-١٩)

="lt;meta info" - وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا. - . مریم / ۶۴ -

{و [ما فرشتگان] جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شویم. آنچه پیش روی ما و آنچه پشت سر ما و آنچه میان این دو است، همه] به او اختصاص دارد، و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است.}

- وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا. - . طه / ۱۱۴ -

{و در [خواندن] قرآن، پیش از آنکه وحی آن بر تو پایان یابد، شتاب مکن، و بگو: «پروردگارا، بر دانشم بیفزای.»}

- وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا. - . فرقان / ۳۲ -

{و کسانی که کافر شدند، گفتند: «چرا قرآن یک جا بر او نازل نشده است؟» این گونه [ما آن را به تدریج نازل کردیم] تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم، و آن را به آرامی [بر تو] خواندیم.}

- وَإِنَّهُ لَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلسانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. - . شعراء / ۱۹۲ -
- ۱۹۵ -

{و راستی که این [قرآن] وحی پروردگار جهانیان است. «روح الامین» آن را بر دلت نازل کرد، تا از [جمله] هشداردهندگان باشی، به زبان عربی روشن.}

- وَإِنَّكَ لَتَلَقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ. - . نمل / ۶ -

{و حقا تو قرآن را از سوی حکیمی دانا دریافت می داری.}

- وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. - . شوری / ۵۱ - ۵۲ -

{و هیچ بشری را نرسد که خدا با او سخن گوید جز [از راه] وحی یا از فراسوی حجابی، یا فرستاده ای بفرستد و به اذن او هر چه بخواهد وحی نماید. آری، اوست بلندمرتبه سنجیده کار. و همین گونه، روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم. تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است؟] ولی آن را نوری گردانیدیم که هر که از بندگان خود را بخواهیم به وسیله آن راه می نماییم، و به راستی که تو به خوبی به راه راست هدایت می کنی.}

- عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. - . نجم / ۵ - ۹ -

{آن را [فرشته] شدید القوی به او فرا آموخت، [سروش] نیرومندی که [مسلط] در ایستاد. در حالی که او در افق اعلی بود، سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد، تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد.}

- لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ. - . قیامت / ۱۶ - ۱۹ -

{زیانت را [در هنگام وحی] زود بحرکت درنیاور تا در خواندن [قرآن] شتابزدگی بخرج دهی. در حقیقت گردآوردن و خواندن آن بر [عهده] ماست. پس چون آن را برخواندیم [همان گونه] خواندن آن را دنبال کن. سپس توضیح آن [نیز] بر عهده ماست!}

ص: ۲۴۴

**[ترجمه]

تفسیر

قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ مَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ حكاية قول جبرئيل عليه السلام حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وآله لما سئل عن قصة أصحاب الكهف و ذى القرنين و الروح و لم يدر ما يجيب و رجا أن يوحى إليه فيه فأبطأ عليه خمسة عشر يوماً و قيل أربعين يوماً حتى قال المشركون ودعه ربه و قلاه ثم نزل بيان ذلك و التنزل النزول على مهل لأنه مطاوع نزل و قد يطلق التنزل بمعنى النزول مطلقاً كما يطلق نزل بمعنى أنزل و المعنى و ما نزل وقتاً غيب وقت إلا بأمر الله على ما تقتضيه حكمته و قرئ و ما يتنزل بالياء و الضمير للوحى له ما يبين أيدينا و ما خلفنا و ما بين ذلك و هو ما نحن فيه من الأماكن أو الأحيين لا ننقل من مكان إلى مكان و لا ننزل فى زمان دون زمان إلا بأمره و مشيته و ما كان ربك نسيئاً تاركاً لك أى ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به و لم يكن ذلك عن ترك الله لك و توديعه (۱) إياك كما زعمت الكفرة و إنما كان لحكمه رآها فيه. (۲) قوله تعالى وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ قَالَ الطبرسى فيه وجوه:

أحدها أن معناه لا- تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه فإنه صلى الله عليه وآله كان يقرأ معه و يعجل بتلاوته مخافه نسيانه أى تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من تلاوته و لا تقرأ معه ثم اقرأ بعد فراغه منه.

و ثانيها أن معناه لا تقرئ به أصحابك و لا تمله (۳) حتى يتبين لك معانيه.

و ثالثها أن معناه و لا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة. (۴) قوله تعالى كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ قَالَ البيضاوى أى كذلك أنزلناه مفرقاً لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه لأن حاله يخالف حال موسى و عيسى و داود عليهم السلام

ص: ۲۴۵

۱- التوديع: الهجران.

۲- أنوار التنزيل: ۲۵: ۴۲.

۳- من أملى يملئ إملاء، و فى المصدر: و لا تقرئه لأصحابك و لا تمله عليهم.

حيث كان أميا و كانوا يكتبون فلو ألقى عليه جملة لتعبي (١) بحفظه و لأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيره و خوض في المعنى و لأنه إذا نزل منجما (٢) و يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوه قلبه و لأنه إذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده و من فوائد التفريق معرفه الناسخ و المنسوخ و منها انضمام القرائن الحاليه إلى الدلالات اللفظيه فإنه يعين على البلاغه و رَتَّلْنَا تَزَيَّلًا أَى و قرأنا عليك شيئا بعد شىء على تؤده و تمهل فى عشرين سنه أو ثلاث و عشرين سنه. (٣) قوله تعالى ما كان لِيُشْرَ أَى لا يصح له أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَى إلهاما و قذفا فى القلوب أو إلقاء فى المنام أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَى يكلمه من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام بخلق الصوت فى الطور و كما كلم نبينا صلى الله عليه و آله فى المعراج و هذا إما على سبيل الاستعاره و التشبيه فإن من يسمع الكلام و لا يرى المتكلم يشبه حاله بحال من يكلم من وراء حجاب أو المراد بالحجاب الحجاب المعنوى من كماله تعالى و نقص الممكنات و نوريته تعالى و ظلمانيه غيره كما سبق تحقيقه فى كتاب التوحيد أو يُرْسِلَ رَسُولًا أَى ملكا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ فَظَهَرَ أَنْ وَحِيَهُ تَعَالَى مُنْحَصِرًا فِي أَقْسَامٍ ثَلَاثَةٍ إِمَّا بِالْإِلْهَامِ وَ الْإِلْقَاءِ فِي الْمَنَامِ أَوْ بِخَلْقِ الصَّوْتِ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ الْمَوْحَى إِلَيْهِ أَوْ بِإِرْسَالِ مَلِكٍ وَ عِلْمِ الْمَلِكِ أَيْضًا يَكُونُ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ (٤) وَ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ (٥) لا- يكون علمه إلا- بوجهين منها و قد يكون بأن يطالع فى اللوح و سيأتى تحقيقه فى الأخبار إنَّه عَلِيٌّ عَنْ أَنْ يَدْرِكَ بِالْأَبْصَارِ حَكِيمٌ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا قَلِيلًا الْمُرَادُ الْقُرْآنَ وَ قِيلَ جِبْرِئِيلُ وَ سَيَأْتِي فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ فَعَلَى الْأَخْيَرِينَ الْمُرَادُ بِأَوْحَيْنَا أَرْسَلْنَا مِنْ أَمْرِنَا أَى بِأَمْرِنَا أَوْ أَنَّهُ مِنْ عَالَمِ الْأَمْرِ وَ قَدْ مَرَّ تَحْقِيقُهُ وَ

ص: ٢٤٦

١- عى و عيبى و تعيبى بأمره: عجز عنه، و لم يطق إحكامه.

٢- أَى فى أوقات معينه.

٣- أنوار التنزيل ٢: ١٦٢.

٤- أَى بالالهام، أو بخلق الصوت، أو بتوسيط ملك، و أمّا الإلقاء فى المنام فلا يكون فى ملك.

٥- أَى الملك الذى يأخذ عن الله بلا واسطه لا يكون عليه الا بالالهام أو بخلق الصوت.

سيأتي ما كُنْتَ تَدْرِي أَى قِبَلِ الْوَحْيِ مَا الْكِتَابُ وَ لَأَ الْإِيمَانَ قِيلَ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ وَ الْإِيمَانَ الصَّلَاةَ وَ قِيلَ الْمَرَادُ أَهْلَ الْإِيمَانَ عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ وَ قِيلَ الْمَرَادُ بِهِ الشَّرَائِعَ وَ مَعَالِمَ الْإِيمَانَ وَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ عَلَى غَيْرِ الْإِيمَانَ وَ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ قِبَلِ النَّبُوَّةِ مُتَعَبِّدًا بِشَرَعٍ وَ سِيَأْتِي تَحْقِيقَهُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ أَى الْقُرْآنَ أَوْ الرُّوحَ أَوْ الْإِيمَانَ.

قوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قَالَ الطبرسي رحمه الله يعنى جبرئيل عليه السلام أَى القوى فى نفسه و خلقتة ذُو مَرَّةٍ أَى قوه و شده فى خلقه و من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط و من شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا و قيل ذو صحه و خلق حسن و قيل شديد القوى فى ذات الله ذُو مَرَّةٍ أَى صحه فى الجسم سليم من الآفات و العيوب و قيل ذو مره أَى ذو مرور فى الهواء ذاهبا و جائيا و نازلا و صاعدا فَاسْتَوَى أَى جبرئيل على صورته التى خلق عليها بعد انحداره إلى محمد صلى الله عليه و آلِهِ وَ هُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى أَى أفق المشرق (١) قالوا إن جبرئيل عليه السلام كان يأتى النبى صلى الله عليه و آلِهِ فى صورهِ الْآدَمِيِّينَ فسأله رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فأراه نفسه مرتين مره فى الأرض و مره فى السماء أما فى الأرض ففى الأفق الأعلى و ذلك أن محمدا صلى الله عليه و آلِهِ كان بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر النبى صلى الله عليه و آلِهِ مغشيا عليه فنزل جبرئيل عليه السلام فى صورهِ الْآدَمِيِّينَ فضمه إلى نفسه و هو قوله ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى وَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ تَدَلَّى أَى قرب بعد بعده و علوه فى الأفق الأعلى فدنا من محمد صلى الله عليه و آلِهِ قال الحسن و قتاده ثم دنا جبرئيل بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض فنزل إلى محمد صلى الله عليه و آلِهِ و قال الزجاج معنى دنا و تدلى واحد أَى قرب فزاد فى القرب (٢) و قيل فاستوى أَى ارتفع و علا إلى السماء بعد أن علم محمدا و قيل اعتدل واقفا فى الهواء بعد أن كان ينزل بسرعه ليراه النبى صلى الله عليه و آلِهِ و قيل معناه استوى جبرئيل و محمد صلى الله عليه و آلِهِ بالأفق الأعلى يعنى السماء

ص: ٢٤٧

١- فى المصدر: «وَ هُوَ» كناية عن جبرئيل أيضا «بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى يعنى افق المشرق، و المراد بالاعلى جانب المشرق، و هو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء.

٢- فى المصدر: لان معنى دنا قرب، و تدلى زاد فى القرب.

الدنيا ليله المعراج فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ أَىٰ كَانَ مَا بَيْنَ جِبْرَائِيلَ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَابَ قَوْسَيْنِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
بن مسعود إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى جبرئيل و له ستمائة جناح. (١)

أقول: سيأتي تفسير بقیه الآيات فی باب المعراج.

قوله تعالى لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ الْبِيضَاوَىٰ أَىٰ بِالْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَحْيُهُ لِتَعْجَلَ بِهِ لِتَأْخُذَهُ عَلَىٰ عَجَلِهِ مَخَافَهُ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وَ قُرْآنَهُ وَ إِثْبَاتَ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ فَمَاذَا قَرَأْنَاهُ بِلِسَانِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قِرَاءَتَهُ وَ تَكَرَّرَ فِيهِ
حَتَّىٰ يَرِسْخَ فِي ذَهْنِكَ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بَيَانِ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ مَعَانِيهِ (٢).

***[ترجمه] بیضاوی در باره این فرموده خداوند «و ما تنزل الیه بامر ربک» گوید: داستان سخن جبرئیل است هنگامی که رسول
خدا صلی الله علیه و آله و سلم تاخیری در امر وحی از طرف جبرئیل دید، آنسان که در باره داستان اصحاب کهف و ذو
القرنین و روح از او سؤال شد و نمی دانست چگونه جواب بدهد و امید داشت در این باره به او وحی شود. پانزده روز وحی به
آن حضرت به تاخیر افتاد و گفته شده: چهل روز، تا جایی که مشرکان گفتند: پروردگارش او را وانهاد و از او بیزار شده
است. سپس آیاتی در این باره نازل شد. «التنزل» یعنی فرود آمدن و نازل شدن به صورت آهسته است، زیرا مطاوعه فعل «نزل»
می باشد و گاهی تنزل به معنای نزول مطلق اطلاق می شود همانطور که نزل به معنای انزال اطلاق می شود و آیه بدین معنا است
که: ما (فرشتگان) هر از چندگاهی نازل نمی شویم مگر به دستور خداوند طبق آنچه حکمت او اقتضا می کند. و به صورت «و
ما یتنزل» با یاء قرائت شده که در این صورت ضمیر به وحی برمی گردد. «له ما بین ایدینا و ما خلفنا و ما بین ذلک» و آن
مکانها و زمانهایی است که ما در آن هستیم و از مکانی به مکان دیگر و از زمانی به زمان دیگر منتقل نمی شویم مگر با
فرمان و خواست خداوند. «و ما کان ربک منسیاً» یعنی خداوند تو را ترک نکرده است، یعنی عدم نزول وحی تنها به دلیل امر
نشدن بدان بوده و به خاطر این نبوده است که خداوند تو را ترک کرده یا وانهاد باشد آنگونه که کافران می پندارند و در
حقیقت دلیل آن حکمتی است که خداوند در آن مقدر فرموده است. - انوار التنزیل ٢٥ : ٤٢ -

در باره این فرموده خداوند «و لا تعجل بالقرآن» طبرسی گوید: در این باره چند وجه است:

وجه اول: بدین معنا است: پیش از آنکه جبرئیل ابلاغ وحی را به پایان برساند به تلاوت قرآن عجله مکن. معمولاً پیامبر صلی
الله علیه و آله و سلم قرآن را با جبرئیل می خواند و از ترس اینکه فراموش کند در تلاوت آن شتاب می کرد. پس مقصود این
است که پیامبر صبر کند تا وحی را به خوبی درک کند و از خواندن با فرشته وحی خودداری کند و پس از قرائت فرشته او نیز
به خواندن بپردازد.

وجه دوم: به این معنا که قرآن را برای اصحاب خود نخوان و برای آنها املاء نکن تا وقتی که معنای آن برایت آشکار گردد.

وجه سوم: معنایش این است که پیش از آنکه وحی بر تو نازل شود درخواست نزول قرآن نکن زیرا خداوند متعال قرآن را بر
اساس مصلحت در صورت نیاز نازل می کند. - مجمع البیان ٧ : ٣٢ -

در باره این فرموده خداوند «کذلک لنتبث به فؤادک» بیضاوی گفته است: یعنی اینچنین قرآن را به صورت پراکنده نازل

فرمودیم تا قلب تو را با پراکنده بودنش برای حفظ و درک آن قوی بگردانیم، زیرا وضعیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با وضعیت موسی و عیسی و داود علیهم السلام

ص: ۲۴۵

تفاوت داشت چرا که آنان آن حضرت درس ناخوانده بود و آن پیامبران درس خوانده بودند. پس اگر قرآن به صورت یک باره بر ایشان نازل می شد توانایی حفظ کردن آن را نداشت و اینکه نزول آن به اقتضای رویدادها مستلزم بینش بیشتر و تفکر و فرو رفتن در معنای آن بود. دلیل دیگر اینکه هرگاه قرآن در اوقات مشخصی نازل می شد و در زمانی کفار را به مبارزه می ... طلبید و آنان از معارضه با قرآن عاجز و درمانده می شدند، این امر بر قوت قلب پیامبر می افزود و نیز اگر جبرئیل گهگاهی بر او نازل می شد، قلبش ثابت و پابرجا می ماند. و از دیگر فایده های پراکنده نازل شدن قرآن این است که آن حضرت ناسخ و منسوخ قرآن را می شناخت و قرینه های حائیه را به دلالت های لفظی ربط و پیوست می داد و ایشان را بر بلاغت یاری می رساند. «و رتلتناه ترتیلاً» یعنی و اندک اندک به صورت آرام و آهسته در بیست سال یا بیست و سه سال بر خواندیم. - انوار التنزیل ۲ : ۱۶۲ -

فرموده خداوند «ما کان لبشر» یعنی برای هیچ بشری امکان پذیر نیست. «أن یکلمه الله الا وحیاً» یعنی الهام و افکندن در دل، یا القاء در خواب. «أو من وراء حجاب» یعنی از فراسوی حجابی با او سخن می گوید همانگونه که با موسی علیه السلام با ایجاد صدا در کوه طور سخن گفت، و آنگونه که با پیامبر ما محمد صلی الله علیه و آله و سلم در معراج سخن گفت. این عبارت یا به شیوه استعاره و تشبیه است زیرا وضعیت کسی که سخن را بشنود و سخن گو را نبیند همچون وضعیت کسی است که از ورای حجابی با او سخن بگویند. یا مقصود از حجاب، حجاب معنوی از جمله کمال خداوند و نقص ممکنات، و نوریت خداوند و ظلمانیت غیر او می باشد چنان که پیش تر در کتاب توحید بیان شد. «أو یرسل رسولاً» یعنی فرشته ای را بفرستد. «فیوحی بإذنه ما یشاء» پس آشکار گردید که وحی خداوند متعال منحصر در سه نوع وحی است: یا با الهام و القاء کردن در خواب، یا با ایجاد صدا و صوت به گونه ای که شخص وحی شده آن را بشنود، یا با فرستادن فرشته. و علم فرشته نیز به یکی از سه وجه می باشد. - یعنی با الهام و ایجاد صدا یا با واسطه قرار دادن فرشته، اما القاء کردن در خواب در فرشته نیست. -

و علم فرشته اول فقط با دو وجه از سه وجه وحی ممکن است. - یعنی فرشته ای که بدون واسطه از خداوند می گیرد وحی او فقط با دو نوع الهام و ایجاد صدا ممکن است. - و گاهی به این صورت است که در لوح محفوظ می نگردد، و توضیح و تبیین آن در روایت ها خواهد آمد. «إنه علی» والاتر از آن است که با دیدگان درک شود. «حکیم» در همه کارها حکیم است. «و کذلک أوحینا الیک روحاً» گفته شده: مقصود از روح قرآن است و برخی گفته اند مقصود جبرئیل است و در روایت ها می آید که مقصود از آن روح القدس است. و بر طبق معنای دوم و سوم مقصود از «أوحینا» «ارسلنا» می باشد. «من أمرنا» یعنی با امر و فرمان ما. یا اینکه از عالم امر است. و توضیح آن پیش تر ذکر شد

ص: ۲۴۶

و در ادامه نیز می آید. «ما کنت تدری» یعنی پیش از نزول وحی نمی دانستی. «ما الکتاب و الایمان» گفته اند: مقصود از کتاب،

قرآن و مقصود از ایمان، نماز است. و گفته‌اند: مقصود اهل ایمان است که مضاف حذف شده است. و گفته‌اند: مقصود شریعت‌ها و نشانه‌های ایمان است. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در هیچ یک از احوال بی‌ایمان نبوده است و از این آیه استدلال کرده‌اند که آن حضرت پیش از نبوت بر اساس شریعتی عبادت نکرده است. و به زودی شرح و تبیین آن خواهد آمد. «و لکن جعلناه» یعنی قرآن یا روح یا ایمان.

در باره این فرموده خداوند «عَلِمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى» طبرسی گوید: مقصود جبرئیل علیه السلام است. یعنی: دارای قدرت و نیرو است و در آفرینش قوی می‌باشد. «ذُو مَرَّةٍ» یعنی قوت و نیرومندی در آفرینش او. از نیرومندی جبرئیل یک نمونه آن بود که شهرهای قوم لوط را از ریشه بر کند و نمونه دیگر از قدرت او فریادی است که بر سر قوم ثمود زد که همگی هلاک شدند. و گفته شده: یعنی: دارای سلامتی و حسن خلق است. بعضی گفته‌اند: «شَدِيدُ الْقُوَى» یعنی: در راه خدا نیرومند است «ذُو مَرَّةٍ» یعنی: دارای جسمی سالم و دور از آفات و عیوب است. و گفته‌اند «ذُو مَرَّةٍ» یعنی: دارای قدرت عبور از هواء است، که از روی هوا می‌رود و می‌آید و فرود آمده اوج می‌گیرد. «فَأَسْتَوَى» یعنی: جبرئیل با صورتی که آفریده شده است پس از نزول بر محمد استقرار یافت. «و هُوَ الْمَأْفُقُ الْأَعْلَى» یعنی: افق مشرق. - در منبع آمده است: «و هو» مقصود از این ضمیر نیز جبرئیل است. «بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى» یعنی افق مشرق و منظور از اعلی سمت مشرق است در روی زمین و سمت مشرق بالاتر از سمت مغرب است، نه در هوا. -

می‌گویند: جبرئیل همیشه به صورت انسان‌هایی بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل می‌شد، حضرت از او خواست که به صورت اصلی خودش که آفریده شده است بر او نازل شود؟ جبرئیل نیز دو بار خودش را به صورت اصلی به حضرت نشان داد، یک بار در زمین و یک بار در آسمان، اما در زمین در افق اعلی بود، و آن هنگامی بود که حضرت در غار حراء بود که جبرئیل از طرف مشرق بر حضرت ظاهر شد، و تمام سطح افق را تا مغرب پوشانید، که پیامبر بر اثر آن غش کرد و افتاد، آن گاه جبرئیل به صورت انسانی ظاهر شد و حضرت را در آغوش کشید و اینجا است که می‌فرماید: «تُمْ دَنَا فَتَدَلَّى» تقدیرش آن است (ثم تدلّی أی قرب بعد بعده و علوه فی الأفق الأعلی فدنی من محمّد). حسن و قتاده گفته‌اند: سپس جبرئیل بعد از آنکه در افق اعلی استقرار یافت بر پیامبر نازل شد. زجاج گوید: معنی دنی و تدلی هر دو یکی است. گفته شده: استوی، یعنی: پس از آنکه به سرعت نازل می‌شد تا پیامبر او را ببیند در هواء استقرار یافت. و گفته شده: استوی، یعنی: جبرئیل و محمد صلی الله علیه و آله و سلم شب معراج در افق اعلی یعنی آسمان

ص: ۲۴۷

دنیا استقرار یافتند. «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ» یعنی ما بین جبرئیل و رسول الله مسافت دو کمان وجود داشت. عبد الله بن مسعود گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جبرئیل را دید در حالتی که دارای ششصد بال بود. - مجمع البیان ۹: ۱۷۳ -

می‌گویم: تفسیر بقیه آیات در باب معراج خواهد آمد.

در باره این فرموده خداوند «لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ» بیضاوی گفته است: یعنی زبانت را با قرآن حرکت نده پیش از اینکه وحی آن به پایان برسد. «لَتَعْجَلَ بِهِ» تا با عجله آن را بگیری از ترس اینکه از دستت برود. «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ» در سینه تو جمع می‌کنیم.

«و قرآنه» یعنی اثبات قرائت آن بر زبانت. «فإذا قرأناه» با زبان جبرئیل بر تو قرائت کردیم. «فاتبع قرآنه» یعنی از قرائت او پیروی کن، و آن را تکرار کن تا در ذهنت تثبیت می گردد. «ثم إن علينا بيانه» یعنی تبیین و شرح آن دسته از معانی آن که برای ت مشکل است. - انوار التنزیل ۲: ۵۶۷ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

عد، العقائد الاعتقاد فی نزول الوحي من عند الله عز وجل بالأمر والنهي اعتقادنا فی ذلك أن بين عيني إسرافيل لوحا فإذا أراد الله عز وجل أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل و يلقيه ميكائيل إلى جبرئيل عليه السلام و يلقيه جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام و أما الغشيه التي كانت تأخذ النبي صلى الله عليه و آله حتى يثقل و يعرق فإن ذلك كان يكون (۲) منه عند مخاطبه الله عز وجل إياه فأما جبرئيل فإنه كان لا يدخل على النبي صلى الله عليه و آله حتى يستأذنه إكراما له و كان يقعد بين يديه قعده العبد (۴).

**[ترجمه] اعتقادات: اعتقاد در کیفیت نزول وحی از جانب خداوند عزّ و جلّ در امر و نهی: اعتقاد ما در این باب آنست که میان دو چشم اسرافیل لوحی است و چون حق سبحانه و تعالی اراده کند که با وحی سخن بگوید، لوح را بر پیشانی اسرافیل می زند پس در آن لوح نگاه می کند و چیزی را که در آن نوشته می خواند و آن را به میکائیل می رساند و میکائیل به جبرئیل می رساند و جبرئیل به پیامبران القاء می نماید. و اما وضع بیهوشی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را می گرفت تا آن حدی که سنگین می شد و عرق می نمود، این حالت خاص وقتی بود که حقّ تعالی خود با آن حضرت تکلم می فرمود. و اما جبرئیل چنان بود که از روی احترام بدون اذن خواستن بر آن حضرت وارد نمی شد و در حضور او بنده وار می نشست. - اعتقادات صدوق: ۱۰۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام هذا أخذه أبو جعفر من شواذ الحديث و فيه خلاف لما قدمه من أن اللوح ملك من ملائكة الله تعالى و أصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به إلى إلهام (۵) المخاطب

ص: ۲۴۸

۱- مجمع البيان ۹: ۱۷۳.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۶۷.

٣- فى المصدر: فانها كانت تكون.

٤- اعتقادات الصدوق: ١٠٠.

٥- المصدر خال عن كلمه (إلى) و هو الصحيح.

على الستر له عن غيره و التخصيص له به دون من سواه و إذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم (١) على عرف الإسلام و شريعته النبي صلى الله عليه و آله قال الله تعالى وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ (٢) الآية فاتفق أهل الإسلام على أن الوحي كان رؤيا مناما و كلاما (٣) سمعته أم موسى على الاختصاص و قال تعالى وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (٤) الآية يريد به الإلهام الخفى إذ كان خالصا لمن أفرده (٥) دون من سواه فكان علمه حاصلًا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره و قال تعالى وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ (٦) بمعنى يوسوسون إلى أوليائهم بما يلقونه من الكلام فى أقصى أسماعهم فيخصون بعلمهم دون من سواهم و قال فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ (٧) يريد به أشار إليهم من غير إفصاح

ص: ٢٤٩

١- اعلم أن الوحي قد يطلق و يراد به الكلمة المقدسه الإلهيه التى تلقى إلى انبياء الله و رسله صلواته عليهم فى بيان شرائع الله و أحكامه، اما بتبليغ ملك يتمثل لهم فيروه، كتمثل جبرئيل كثيرا لنبينا صلوات الله عليه، أو يلقيها فى روعهم بلا مشاهدته، كقوله تعالى: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْمَأْمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ» و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» أو بلا- واسطه ملك باسماع الله تعالى نبيه تلك الكلمة، أو القائه فى روعه، و إلهامه إليه، كل ذلك إما فى حال اليقظه أو النوم، و الوحي بهذا المعنى يختص بالأنبياء عليهم السلام و لا يعم غيرهم، و قد يراد به تلك الكلمة لكن فى غير موضع الشرائع و الاحكام، بالالقاء فى الروع و الالهام، و ذلك المعنى يعم الأنبياء عليهم السلام و غيرهم، كما قال الله تعالى: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ» و قد يطلق و يراد به التسخير و ذلك فى غير ذوى العقول كقوله تعالى: «وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» و قوله: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا» كما قد يطلق و يراد به الوسواس كقوله تعالى: «إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ» و ذلك يختص بالشياطين و لا يضاف الا اليهم، و سيأتى عن أمير المؤمنين عليه السلام الاليعاز الى معان آخر عن قريب.

٢- القصص: ٧.

٣- فى المصدر: أو كلاما.

٤- النحل: ٦٧.

٥- فى المصدر: إذا كان خاصا بمن أفرده.

٦- الأنعام: ١٢١.

٧- مريم: ١١.

الكلام شبه ذلك بالوحي لخفائه عن سوى المخاطبين و لستره عن سواهم و قد يرى الله في المنام خلقا كثيرا ما يصح تأويله و يثبت حقه لكنه لا- يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي و لا- يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله (١) على علم شىء إنه يوحى إليه و عندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبىه صلى الله عليه و آله كلاما يلقيه إليهم فى علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا و إنه لا يقال فى شىء مما ذكرنا أنه أوحى إلى أحد و لله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحيانا و يحظره أحيانا و يمنع السمات بشىء حينا و يطلقها حينا و أما المعانى فإنها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه و أما الوحي من الله تعالى إلى نبىه فقد كان تاره بإسماعه الكلام من غير واسطه و تاره بإسماعه الكلام على ألسن الملائكه و الذى ذكره أبو جعفر رحمه الله من اللوح و القلم و ما يثبت فيه فقد جاء به حديث إلا- أنا لا نعزم على القول به و لا- نقطع على الله بصحته و لا- نشهد منه إلا- بما علمناه و ليس الخبر به متواتر يقطع العذر و لا عليه إجماع و لا نطق القرآن به و لا- ثبت عن حجه الله تعالى فينقاد له و الوجه أن نقف فيه و نجوزه و لا- نقطع به و لا نرده و نجعله فى حيز الممكن فأما قطع أبى جعفر به و علمه على اعتقاده فهو مستند إلى ضرب من التقليد و لسنا من التقليد فى شىء (٢).

**[ترجمه] شيخ مفيد عليه الرحمه در شرح اين سخن گفته است: ابو جعفر اين اعتقاد را از حديثهاى شاد گرفته است. و آن مخالف است با آنچه پيش تر ذكر نموده كه لوح نام ملكى از ملائكه خداوند تعالى است. وحي در اصل كلام آهسته است و سپس بر هر چيزى اطلاق مى گردد كه قصد مى شود بدان چيزى را به مخاطب

ص: ٢٤٨

بفهمانى و از ديگران بپوشانى و فهماندن فقط مختص او گردد. و هر گاه وحي به خداوند نسبت داده شود، بنا بر عرف اسلام و شريعت پيامبر، از جمله مواردى است كه خداوند پيامبران را بدان ويژه گردانیده است. خداوند متعال فرموده است: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ» - قصص / ٧ -

{و به مادر موسى وحي كرديم كه: «او را شير ده.»} تا آخر آيه. پس اتفاق نموده اند اهل اسلام بر آنكه آن وحي، خواب و سخنى بود كه مادر موسى عليه السلام به صورت ويژه شنيد. و خداوند فرموده است: «وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» - نحل / ٦٧ -

{و پروردگار تو به زنبور عسل وحي [الهام غريزى] كرد.} تا آخر آيه. مقصود از آن الهام پوشيدهاى است هر گاه مختص باشد به كسى كه او را از ديگران جدا نموه و اختصاص داده است. پس علم او براى زنبور عسل حاصل مى گردد اما نه با كلامى كه متكلم آشكار بنمايد و ديگران بشنود. و فرموده است: «وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَلْيَوْحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ» - انعام / ١٢١ -

{و در حقيقت، شيطانها به دوستان خود وسوسه مى كنند.} يعنى شياطين با افكندن سخنانى در منتهى گوش دوستدارانشان، آنان را وسوسه مى كنند. پس آنان به علم و وسوسه شياطين از ديگران مختص مى گردند. و فرمود: «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ» - مريم / ١١ -

{پس، از محراب بر قوم خويش در آمد و ايشان را آگاه گردانيد.} مقصود اين است كه بدون اظهار و آشكار نمودن سخن

خداوند آن اشاره را به جهت پنهان بودن آن از غیر مخاطبین و پوشیده بودنش از غیر آن‌ها به وحی تشبیه کرده است. و گاهی خداوند در خواب به مرمان بسیاری چیزهایی می‌نمایاند که تاویل آن درست و حقیقت آن ثابت می‌گردد، اما بعد از استقرار عرف شریعت، بر آن خواب اسم وحی، اطلاق نمی‌شود. و پس از استقرار عرف شریعت به کسی که خداوند او را بر چیزی آگاه می‌کند نمی‌گویند: به او وحی شده است. و در نزد ما خداوند پس از پیامبر به حجت‌های خود سخنانی در باره علم به آینده القا می‌کند اما اسم وحی بر آن اطلاق نمی‌شود. به جهت آنچه پیش‌تر ذکر نموده‌ام مسلمانان اجماع دارند بر اینکه وحی پس از پیامبر برای هیچ‌کسی نخواهد بود و در مواردی که بیان شد گفته نمی‌شود خداوند به کسی وحی نموده است. و خداوند متعال این اختیار را دارد که گاهی اطلاق سخنی را بر چیزهایی جایز و گاهی ممنوع بداند. و نام‌گذاری چیزی را گاهی جایز و گاهی ممنوع بداند اما معانی به نحوی که پیش‌تر بیان کردیم از حقیقتشان تغییر نمی‌کنند. و اما وحی از جانب خداوند تعالی به سوی پیامبرش صلی الله علیه و آله، گاهی بدون واسطه کلامی را به ایشان القاء می‌کرد و گاهی بر زبان فرشتگان به او کلامی را القاء می‌کرد. و آنچه ابوجعفر در باره لوح و قلم و آنچه در آن ثابت می‌شود، حدیثی در باره آن آورده است امّا ما در باره قائل بودن بدان مطمئن نیستیم و به درستی آن سخن بر خداوند قاطعانه سخن نمی‌گوییم و بدان گواهی می‌دهیم مگر آنچه از آن، که دانستیم. و آن روایت، روایتی متواتر نیست که عذرمان را رفع کند و مسلمانان بر آن اجماع ندارند و قرآن در باره آن چیزی نگفته است و از جانب حجت خداوند ثابت نشده تا از آن پیروی و اطاعت کنیم. وجه درست در باره آن، این است که در مسأله درنگ کرده و آن را جایز بدانیم و آن را قاطعانه نپذیریم و ردّ نکنیم و در دایره ممکنات قرار دهیم و اما اطمینان ابوجعفر از صحت آن و علم او بر اعتقاد بدان بر پایه نوعی تقلید است و ما در هیچ چیز اهل تقلید نیستیم. - تصحیح اعتقادات: ۵۶ - ۵۷ -

**[ترجمه]

﴿۲﴾

عد، العقائد (۲) الاعتقاد فی نزول القرآن اعتقادنا فی ذلك أن القرآن نزل فی شهر رمضان فی ليله القدر جمله واحده إلى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور فی مده عشرين سنه و أن الله تبارك و تعالی أعطی نبیه العلم جمله واحده ثم قال له وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

۱- فی نسخه من المصدر: اطلعه الله.

۲- الظاهر من كلام الصدوق قدس الله روحه انه بعد ما اعتقد أن الوحي قد يكون باسماع الله تعالی نبیه، و قد يكون بتوسيط الملك أراد أن یبين كيف علم الملائكه و اطلاعهم على الوحي و أنه كيف يلقي الله إليهم ذلك فما ذكره مذکور فی بعض

الأحاديث، و ستأتى فى الاخبار كيفيه اخرى فى ذلك.

٣- تصحيح الاعتقادات: ٥٦ و ٥٧.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ (۱) و قال عز و جل لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (۲) إلى قوله بَيَانُهُ (۳).

**[ترجمه] اعتقادات: اعتقاد در باره نزول قرآن: اعتقاد ما در این باب آن است که قرآن در ماه رمضان در شب قدر یک جا به سوی بیت المعمور نازل شد سپس از بیت المعمور در مدت بیست سال نازل شد و اینکه حق تعالی تمامی علم و دانش را یک جا به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بخشید و بعد فرمود: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

ص: ۲۵۰

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ» - طه / ۱۱۴ - {و در [خواندن] قرآن، پیش از آنکه وحی آن بر تو پایان یابد، شتاب مکن،} و فرموده: «لا- تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» {زبان را [در هنگام وحی] زود بحرکت در نیاور تا در خواندن [قرآن] شتابزدگی بخرج دهی. در حقیقت گردآوردن و خواندن آن بر [عهده] ماست. پس چون آن را بر خواندیم [همان گونه] خواندن آن را دنبال کن. سپس توضیح آن [نیز] بر عهده ماست!} - اعتقادات: ۱۰۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشيخ المفيد رحمه الله الذي ذهب إليه أبو جعفر في هذا الباب أصله حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا و نزول القرآن على الأسباب الحادثة حالا بحال يدل على خلاف ما تضمنه الحديث و ذلك أنه قد تضمن حكم ما حدث و ذكر ما جرى على وجهه و ذلك لا يكون على الحقيقة إلا بحدوثه عند السبب ألا ترى إلى قوله تعالى وَ قَالُوا (۴) قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ و قوله وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ (۵) و هذا خبر عن ماض و لا يجوز أن يتقدم مخبره فيكون حينئذ خبرا عن ماض و هو لم يقع بل هو في المستقبل و أمثال ذلك في القرآن كثيرة و قد جاء الخبر بذكر الظهار و سببه و أنه لما جادلت النبي صلی الله علیه و آله في ذكر الظهار أنزل الله تعالى قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا (۶) و هذه قصة كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكة قبل الهجرة فيخبر أنها قد كانت و لم تكن و لو تتبعنا قصص القرآن لجاها مما ذكرناه كثيرا ينسد (۷) به المقال و فيما ذكرنا منه كفايه لذوى الألباب و ما أشبه ما جاء به من الحديث بمذهب المشبهه الذين زعموا أن الله تعالى لم يزل متكلم بالقرآن و مخبرا عما يكون بلفظ كان و قد رد عليهم أهل التوحيد بنحو ما

ص: ۲۵۱

۱- طه: ۱۱۴.

۲- القیامه: ۶- ۱۹.

۳- الاعتقادات: ۱۰۱.

۴- هكذا في الكتاب، و الصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف: «وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ» راجع سورة النساء: ۱۵۵، و اما

قوله تعالى: «وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ» فتمامه: «بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ» راجع سورة البقره: ٨٨.

٥- الزخرف: ٢٠.

٦- المجادله: ١.

٧- في المصدر: يتسع به المقال.

ذكرناه وقد يجوز أن الخبر (١) بنزول القرآن جملة في ليله القدر المراد به أنه نزل جملة منه في ليله القدر ثم تلاه ما نزل منه إلى وفاه النبي صلى الله عليه وآله فأما أن يكون نزل بأسره وجميعه في ليله القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن و التواتر من الأخبار و إجماع العلماء على اختلافها (٢) في الآراء و أما قوله تعالى وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ فففيه وجهان غير ما ذكره أبو جعفر و عول فيه على حديث شاذ.

أحدهما أن الله تعالى نهاه عن التسرع إلى تأويل القرآن قبل الوحي إليه به و إن كان في الإمكان من جهه اللغه ما لو قالوه (٣) على مذهب أهل اللسان.

و الوجه الآخر أن جبرئيل عليه السلام كان يوحى إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفا بحرف فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك و يصغى إلى ما يأتيه به جبرئيل أو ينزله الله تعالى عليه بغير واسطه حتى يحصل الفراغ منه فإذا تم (٤) الوحي به تلاوه و نطق به فقرأه فأما ما ذكره المعول على الحديث من التأويل فبعيد لأنه لا وجه لنهي الله تعالى عن العجله بالقرآن الذى هو فى السماء (٥) الرابعه حتى يقضى إليه وحيه لأنه لم يكن محيطا علما بما فى السماء الرابعه قبل الوحي به إليه فلا معنى لنهيه عما ليس فى إمكانه اللهم إلا أن يقول قائل ذلك إنه كان محيطا بعلم القرآن المودع فى السماء الرابعه فينتقض كلامه و مذهبه أنه كان فى السماء الرابعه لأن ما فى صدر رسول الله صلى الله عليه وآله و حفظه فى الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسماء و لو كان ما فى حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله يوصف بأنه فى السماء الرابعه خاصه لكان ما فى حفظ غيره موصوفا بذلك و لا وجه حينئذ يكون

ص: ٢٥٢

- ١- فى المصدر: ان الخبر الوارد.
- ٢- فى المصدر: على اختلافهم.
- ٣- فى المصدر: ما قالوه و هو الصحيح.
- ٤- فى المصدر: فاذا اتم الوحي.
- ٥- لم يرد الصدوق ذلك، بل أراد أنه تعالى نهاه عن العجله بالقرآن الذى علمه جملة واحده بعد ما نزل إلى البيت المعمور، و بعبارة ان الله تعالى أنزل فى ليله القدر القرآن جملة واحده إلى البيت المعمور، ثم أعلم النبي ذلك و علمه القرآن بجملته، فلا يحتاج إلى احاطته بالسماء الرابعه حتى ينفيه عنه، و لا ينتقض كلامه أنه كان فى السماء الرابعه.

لإضافته إلى السماء الرابعة و لا إلى السماء الأولى و من تأمل ما ذكرناه علم أن تأويل الآيه على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه. (١)

و أقول: أما الاعتراض الأول الذى أورده قدس سره على الصدوق رحمه الله فغير وارد إذ ثبت بالأخبار المستفيضه أن جميع الكتب التى أنزلها الله تعالى على أنبيائه أثبتتها فى اللوح المحفوظ قبل خلق السماء و الأرض ثم ينزل منها بحسب المصالح فى كل وقت و زمان و أما انطباقها على الوقائع المتأخره فلا ينافى ذلك لأن الله تعالى عالم بما يتكلمون و يصدر منهم و يقع بينهم بعد ذلك فأثبت فى القرآن المثبت فى اللوح جواب جميع ذلك على وفق علمه الذى لا يتخلف فالمضى إنما يكون بالنسبه إلى زمان التبليغ إلى الخلق فلا- استبعاد فى أن ينزل هذا الكتاب جملة على النبى صلى الله عليه و آله و يأمره بأن لا يقرأ على الأمة شيئاً منه إلا- بعد أن ينزل كل جزء منه فى وقت معين يناسب تبليغه و فى واقعه معينه يتعلق بها و أما تشبيهه صاحب هذا القول بالمشبهه القائلين بقدم كلام الله فلا يخفى ما فيه لأن صاحب هذا القول لا يقول بقدم القرآن المؤلف من الحروف و لا بكونه صفه قديمه لله قائمه بذاته تعالى فأى مفسده تلزم عليه و أما المشابهه فى أنه يمكن نفي القولين بتلك الآيات ففيه أن نفي هذا المذهب السخيف أيضاً بتلك الآيات لا- يتم بل ثبت بطلانه بسائر البراهين المورده فى محالها و أما الاعتراضات التى أوردها على تفسير الصدوق للآيه الكريمة فلعلها مبنيه على الغفله عن مراده فإن الظاهر أن الصدوق رحمه الله أراد بذلك الجمع بين الآيات و الروايات و دفع ما يتوهم من التناقض بينها لأنه دلت الآيات على نزول القرآن فى ليله القدر و الظاهر نزول جميعه فيها و دلت الآثار و الأخبار على نزول القرآن فى عشرين أو ثلاث و عشرين سنه و ورد فى بعض الروايات أن القرآن نزل فى أول ليله من شهر رمضان و دل بعضها على أن ابتداء نزوله فى المبعث فجمع بينها بأن فى ليله القدر نزل القرآن جملة من اللوح إلى السماء الرابعه لينزل من السماء الرابعه إلى الأرض بالتدريج و نزل فى أول ليله من شهر رمضان جملة القرآن على النبى صلى الله عليه و آله ليعلم هو لا ليتلوه على الناس ثم ابتداء نزوله آيه آيه و سوره سوره فى المبعث أو غيره

ص: ٢٥٣

لیتلوه علی الناس و هذا الجمع مؤید بالأخبار و يمكن الجمع بوجه آخر سیأتی تحقیقها فی باب لیلہ القدر و غیره فقوله رحمه الله إن الله تعالى أعطى نبيه صلى الله عليه و آله العلم جملة لا- یعنی به أنه أعطاه بمحض النزول إلى البيت المعمور ليرد عليه ما أورده رحمه الله و لا- أن المراد بالنزول إلى البيت المعمور أنه علمه النبي صلى الله عليه و آله و هذا منه رحمه الله غریب و أما اللوح الذي ذكره أولاً أنه يضرب جبین إسرائیل علیه السلام فیحتمل أن يكون المراد به اللوح المحفوظ و يكون ذلك عند أول النزول إلى البيت المعمور أو يكون المراد اللوح الذي ثبت فيه القرآن فی السماء الرابعة و لعله بعد نظر إسرائیل فی اللوح علی الوجهین یجد فيه علامه يعرف بها مقدار ما يلزمه إنزالها أو يكون لوحاً آخر ینقش فيه شیء فشیء عند إرادته الوحي و لا ینافی انتقاش الأشياء فيه كونه ملكاً كما اعترض علیه المفید رحمه الله و إن كان بعيداً.

***[ترجمه] شیخ مفید گوید: به باور ابوجعفر در این باب دلیلش خبر واحدی است که مستلزم علم و عمل بدان نیست و نزول قرآن بر اسبابی که حادث می گردید حالی بعد حالی، بر خلاف مضمون روایت دلالت دارد. و بدین جهت است که قرآن حکم آنچه حادث گردیده و آنچه جاری شده را در بردارد و این محقق نمی گردد مگر با حدوث آن همراه با سبب. آیا در این فرموده خداوند دقت نمی کنی که می فرماید: «وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ» - . نساء / ۱۵۵ -

{و گفتارشان که: «دل‌های ما در غلاف است» [لعتشان کردیم] بلکه خدا به خاطر کفرشان بر دل‌هایشان مهر زده.} و این فرموده خداوند: «وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ» - . زخرف / ۲۰ - {و می گویند: «اگر [خدای] رحمان می خواست، آنها را نمی پرستیدیم.» آنان به این [دعوی] دانشی ندارند.} این دو آیه خبر از گذشته است و جایز نیست که مضمون خبر بر آن پیشی گیرد، زیرا در این صورت خبر از گذشته است در حالی که هنوز واقع نشده است، و حتی در آینده رخ می دهد. امثال این موارد در قرآن فراوان است. هنگامی که در باره ظهار مجادله کرد خداوند متعال آیه «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا» - . مجادله / ۱ - {خدا گفتار [زنی] را که در باره شوهرش با تو گفتگو و به خدا شکایت می کرد شنید.} را نازل فرمود. و این داستان در مدینه واقع شد پس چگونه خداوند متعال وحی در باره آن را در مکه پیش از هجرت نازل می کند و خبر بدهد که این ماجرا واقع شده، حال آنکه نبوده است. و اگر قرار باشد داستان‌های قرآن را دنبال کنیم موارد بسیاری می آوریم که در این بحث ما نمی گنجد. و آنچه ذکر کردیم برای خردمندان بسنده می کند و این روایت‌ها بسیار شبیه اعتقاد اهل تشبیه است که بر این باورند خداوند متعال همواره به قرآن تکلم می کند و از آینده با لفظ گذشته خبر می دهد، و اهل توحید

ص: ۲۵۱

این باور آنان را به صورتی که ذکر نمودیم رد کرده‌اند. و جایز است مقصود از نزول قرآن به صورت یک جا در شب قدر، این باشد که قسمتی از قرآن در شب قدر نازل شده و سپس بقیه قرآن تا زمان وفات پیامبر صلی الله علیه و اله و سلم نازل شد. اما عقیده به نزول قرآن به صورت یک جا در شب قدر، با توجه به مقتضای ظاهر قرآن و روایت‌های متواتر و اجماع علماء علی رغم اختلاف در نظراتشان، بعید می نماید. اما در باه این فرموده خداوند: «لا تعجل بالقرآن» غیر از آنچه ابوجعفر ذکر کرده و بر اساس حدیث شاذی بدان تکیه کرده، دو وجه دیگر جایز است:

وجه اول: اینکه خداوند متعال ایشان را از عجله کردن برای تاویل قرآن پیش از نازل شدن وحی در آن موضوع نهی کرده

است و اگر از نظر لغوی ممکن بود آن را بر مذهب اهل زبان نمی گفتند.

وجه دوم: اینکه جبرئیل علیه السلام برای آن حضرت وحی می آورد و پیامبر همراه او حرف به حرف آن را تلاوت می کرد. پس خداوند متعال ایشان را امر فرمود که این کار را نکنند و به آنچه جبرئیل برای او می آورد گوش فرا دهد. یا اینکه خداوند بدون واسطه بر او نازل می فرمود تا از آن فراغت بال یابد و هنگامی که تلاوت وحی و بر زبان آوردن آن به پایان برسد، آن را قرائت کند. اما تاویلی که شخص اعتمادکننده بر حدیث ذکر کرده، بعید است زیرا نهی خداوند از عجله کردن به قرآنی که در آسمان چهارم است معنایی ندارد تا اینکه وحی به او پایان یابد زیرا علم پیامبر قبل از اینکه به ایشان وحی شود به آنچه در آسمان چهارم است احاطه ندارد، پس نهی از آنچه در استطاعت و توانایی او نیست معنایی ندارد، البته مگر اینکه شخصی بگوید: آن حضرت به علم قرآنی که در آسمان چهارم به ودیعت نهاده شده احاطه داشته است که در این صورت، سخن و عقیده او که وحی در آسمان چهارم است نقض می شود، زیرا آنچه در سینه و حافظه رسول خدا است، مختص به زمین است پس اینکه او، آن را به آسمان اختصاص داده است معنایی ندارد. و اگر آنچه را در حافظه رسول خدا است به صورت ویژه به آسمان چهارم اختصاص دهیم، آنچه را که در حافظه کسی جز پیامبر باشد به این ویژگی متصف می گردد، و در این صورت اضافه شدن

ص: ۲۵۲

آن به آسمان چهارم و به آسمان اول هیچ توجیه و معنایی ندارد و هر کس در آنچه ذکر کردیم اندیشه و تأمل کند خواهد دانست که تاویل آیه به صورتی که شخص چنگ زنده بر حدیث ذکر کرده، دور از صواب است. سخن او به پایان رسید و خداوند جایگاه او را والا گرداند.

می گویم: نخستین انتقادی که بر صدوق وارد کرده، جایز و صحیح نیست زیرا با روایت های رایج و مشهور ثابت شده همه کتاب هایی که خداوند بر پیامبرانش نازل کرده، پیش از آفرینش آسمان و زمین در لوح محفوظ ثابت گردانیده است. سپس بر حسب مصلحت ها در هر وقت و زمانی بخشی از آن را نازل کرده است. و اما منطبق کردن آن بر رویدادهای اخیر، با آن مطلب هیچ منافاتی ندارد زیرا خداوند متعال به آنچه بر زبان می آورند و از آنان صادر می شود و پس از آن در میانشان اتفاق می افتد آگاه است، پس در قرآن ثابت شده ی در لوح محفوظ، جواب همه آنها را بر اساس علمش که تخلفی در آن نیست، اثبات کرد. پس زمان گذشته به نسبت زمان تبلیغ به مخلوقات زمان است و هیچ جای شگفتی نیست که این کتاب به صورت یک جا بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شود و به او فرموده تا زمانی که هر بخش از آن در زمان مشخص مناسب با تبلیغ آن و در رویداد معین متعلق به آن، نازل نشده است، چیزی از قرآن را بر امت نخواند. اما نادرست بودن تشبیه کردن قائل به این سخن به کسانی که قائل به قدیم بودن کلام خداوند هستند، واضح است، زیرا صاحب آن قول، معتقد به قدیم بودن قرآنی که از حروف تالیف شده، نیست و بر این باور نیست که قرآن صفت قدیم خدا و قائم به ذات خداوند اسن، پس چه مفسده و گناهی بر او ملزم می گردد! اما مشابَهت از این جهت می باشد که چه بسا ممکن است با آن آیات، آن دو قول نفی گردد، و نیز نفی این مذهب باطل با آن آیات کامل نمی گردد بلکه بطلان آن با دلیل و برهان های دیگری که در جای مناسب ذکر شد، ثابت گردیده است. اما انتقادهایی که در باره آیه کریمه بر صدوق وارد کرده است، شاید به جهت نایده

گرفتن مقصود او باشد زیرا به ظاهر مقصود صدوق از آن، جمع کردن میان آیات و روایات، و دفع این گمان است که میان آن‌ها منافات وجود دارد. از آنجایی که آیات بر این دلالت دارد که قرآن در شب قدر نازل شد و ظاهراً اینگونه است که همه قرآن یک جا در آن شب نازل شد. و اخبار و روایت‌ها بر این دلالت دارد که قرآن در بیست یا بیست و سه سال نازل شد و در برخی روایت‌ها آمده است که قرآن در شب اول ماه رمضان نازل شد و برخی روایات دیگر بر این دلالت دارد که آغاز نزول قرآن در زمان بعثت آن حضرت بوده است. پس او به این صورت میان این آیات و روایت‌ها جمع کرده که: در شب قدر قرآن به صورت یک جا از لوح به آسمان چهارم نازل شد تا تدریجاً از آسمان چهارم به زمین فرستاده شود، و در اولین شب ماه رمضان قرآن به صورت یک جا بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد تا آن حضرت از آن اطلاع پیدا کند نه اینکه بر مردم تلاوت کند. سپس ابتدای نزول آیه آیه و سوره سوره آن در زمان بعثت یا در زمان

ص: ۲۵۳

دیگر بود تا پیامبر بر مردم تلاوت کند. و می‌توان به چند صورت دیگر میان آیات و روایت‌ها جمع کرد که شرح و تفصیل آن در باب شب قدر و باب‌های دیگر می‌آید. پس مقصود او از اینکه گفته است: خداوند متعال به صورت یک جا به پیامبر علم و دانش داد، این نیست که به محض نزول به بیت معمور به آن حضرت اعطا کرد تا آنچه را او ذکر کرده، ردّ نماید، و همچنین به این معنا نیست که مقصود از نازل شدن به بیت معمور، تعلیم قرآن به پیامبر باشد، و این سخن از او بعید است. و اما ممکن است مقصود از لوحی که در ابتدا ذکر کرد که به پیشانی اسرافیل می‌زد، لوح محفوظ باشد و این در زمان اولین نزول به بیت معمور بود، یا اینکه مقصود از آن، لوحی است که قرآن، در آسمان چهارم در آن ثبت گردد و چه بسا بعد از نگریستن اسرافیل به لوح بر طبق دو توجیه، در آن نشانه‌ای می‌یابد که به واسطه آن اندازه‌ای که می‌بایست نازل کند را می‌شناسد، یا اینکه لوح دیگری باشد که در هنگام اراده شدن وحی، اندک اندک در آن نقش می‌بندد و با نقش بستن و ثبت شدن چیزها در آن به عنوان یک فرشته، منافاتی ندارد همانگونه که مفید رحمه الله بر او انتقاد کرده است هر چند دیدگاه او بعید می‌نماید.

***[ترجمه]

﴿۳﴾

فس، تفسیر القمی و ما کان لبشر أن یُکَلِّمَهُ اللهُ الْمَآئِیةَ قَالَ وَحَى مُشَافَهَهُ وَ وَحَى إِلَهَامٍ وَ هُوَ الَّذِی یَقَعُ فِی الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَمَا كَلَّمَ اللهُ نَبِیَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَمَا كَلَّمَ اللهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ قَالَ وَحَى مُشَافَهَهُ يَعْنِي إِلَى النَّاسِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ قَالَ رُوحُ الْقُدُسِ هِيَ الَّتِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (۱) قَالَ هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ مَعَ الْأُتَمِّهِ (۲).

أقول: سیأتی فی تفسیر النعمانی عن أمير المؤمنين عليه السلام قال و أما تفسیر وحی النبوه و الرساله فهو قوله تعالى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ (۳) إلى آخر الآیه و أما وحی الإلهام فهو قوله عز و جل وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا

١- الإسراء: ٨٥.

٢- تفسير القمّي: ٦٠٥ و ٦٠٦.

٣- النساء: ١٦٣.

يَعْرِشُونَ (۱) و مثله و أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَبِإِذِ خِفَتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ (۲) و أما وحی الإشارة فقوله عز و جل فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (۳) اى أشار إليهم كقوله تعالى أَلَّا تَتَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا (۴) و أما وحی التقدير فقوله تعالى و أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا (۵) و أما وحی الأمر فقوله سبحانه و إِذْ أَوْحَيْتَ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي (۶) و أما وحی الكذب فقوله عز و جل شَاطِطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنَّ يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ (۷) إلى آخر الآيه و أما وحی (۸) الخبر فقوله سبحانه وَ جَعَلْنَاهُمْ (۹) أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (۱۰).

***[ترجمه] تفسیر قمی: «و ما كان لبشر أن يكلمه الله» تا آخر آیه، در باره معنی این آیه گفت: منظور از وحی، گفت و گوی شفاهی و الهام است که در قلب یا از پشت پرده انجام می گیرد؛ همچنان که خداوند با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سخن گفت و همچنین با حضرت موسی علیه السلام از داخل آتش گفتگو کرد. سپس به پیامبرش فرمود: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» - شوری / ۵۲ - «و همین گونه، روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم. تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است؟]» گفت:

روح القدس است. همان چیزی است که امام صادق علیه السلام در باره این فرمود خداوند «يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي» - اسراء / ۸۵ -

«و در باره روح از تو می پرسند، بگو: «روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است.» فرمود: یکی از مخلوقات خداوند بود که دارای جایگاهی برتر از جبرئیل و میکائیل است و همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود و امور را به او اطلاع می داد و از او حمایت می کرد و پس از ایشان، همراه با ائمه پس از ایشان خواهد بود.

می گویم: در تفسیر نعمانی از امیرالمؤمنین خواهد آمد که فرمود: تفسیر وحی نبوت و رسالت این فرموده خداوند است: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا» - نساء / ۱۶۳ -

«ما هم چنان که به نوح و پیامبران بعد از او، وحی کردیم، به تو [نیز] وحی کردیم و به ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط و عیسی و ایوب و یونس و هارون و سلیمان [نیز] وحی نمودیم، و به داوود زبور بخشیدیم.» و وحی الهام این فرموده خداوند عز و جل است: «وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا

ص: ۲۵۴

يَعْرِشُونَ» - نحل / ۶۸ - «و پروردگار تو به زبور عسل وحی [الهام غریزی] کرد که از پاره ای کوه ها و از برخی درختان و از آنچه داربست [و چفته سازی] می کنند، خانه هایی برای خود درست کن،» و نیز این فرموده: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ» - قصص / ۷ -

«و به مادر موسی وحی کردیم که: «او را شیر ده، و چون بر او بیمناک شدی او را در نیل بینداز،» اما وحی اشاره این سخن

خداوند است که می فرماید: «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» - . مریم / ۱۱ -

{پس، از محراب بر قوم خویش درآمد و ایشان را آگاه گردانید که روز و شب به نیایش پردازید.} یعنی به آنان اشاره کرد، مانند این فرموده: «لا تكلم الناس الا رمزا» - . آل عمران / ۴۱ -

{سه روز با مردم، جز به اشاره سخن نگویی.} اما وحی تقدیر این فرموده خداوند سبحان است: «و أوحى فى كلِّ سماءٍ امرها و قدَّر فيها اقواتها» - . فصلت / ۱۰ - ۱۲ - وحی امر نیز این سخن خداوند است: «و إذ أوحيت الى الحواريون أن آمنوا بى و برسولى» - . مائده / ۱۱۱ -

{و [یاد کن] هنگامی را که به حواریون وحی کردم که به من و فرستاده ام ایمان آورید.} تا پایان آیه. وحی کذب نیر مصداق این آیه می باشد: «شیاطین الانس و الجنّ یوحى بعضهم الى بعض» - . انعام / ۱۱۲ -

{شیطان های انس و جنّ بعضی از آنها به بعضی القا می کنند.} وحی خبر این فرموده خداوند است: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» - . انبیاء / ۷۳ -

{و آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما هدایت می کردند، و به ایشان انجام دادن کارهای نیک و برپاداشتن نماز و دادن زکات را وحی کردیم و آنان پرستنده ما بودند.} - . محکم و متشابه: ۲۱ - ۲۲ -

**[ترجمه]

«۴»

ب، قرب الإسناد اليقطينى عن القدّاح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: اختبَسَ الوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ اخْتَبَسَ عَنْكَ الْوَحْيُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَيْفَ لِمَا يَخْتَبِسُ عَنِّي الْوَحْيُ وَ أَنْتُمْ لِمَا تُقَلِّمُونَ أَطْفَارَكُمْ وَ لَا تُتَّقُونَ (۱۱) رَوَاهُكُمْ (۱۲).

ص: ۲۵۵

۱- النحل: ۶۸.

۲- القصص: ۷.

۳- مریم: ۱۱.

۴- آل عمران: ۴۱.

۵- هكذا فى الكتاب و مصدره، و لعلّ قوله: «وَقَدَّرَ» تفسیر لقلوله: «و أوحى و الا فالآيه هكذا: «وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ لِلسَّائِلِينَ* ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ* فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» راجع سوره فصلت: ۱۰-۱۲.

- ٦- المائدة: ١١١.
- ٧- الأنعام: ١١٢.
- ٨- أى الاخبار بوساطه الأنبياء عليهم السلام.
- ٩- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى المصحف الشريف: «وَجَعَلْنَاهُمْ» راجع سوره الأنبياء: ٧٣.
- ١٠- المحكم و المتشابه: ٢١ و ٢٢.
- ١١- لا تنفون خ ل. رواجبكم خ ل.
- ١٢- قرب الإسناد: ١٣.

**[ترجمه]قرب الاسناد: قداح از امام جعفر و ایشان از پدرشان علیهم السلام روایت کرده که فرمود: وحی بر پیامبر صلی الله علیه و اله و سلم قطع شد. گفته شد: ای رسول خدا وحی بر شما قطع شده است؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چگونه وحی بر من قطع نشود در حالی که شما ناخن هایتان را کوتاه نمی کنید و بوهای بد خود را پاکیزه نمی کنید. - . قرب الاسناد / ۱۳ -

ص: ۲۵۵

**[ترجمه]

بیان

قوله روائحکم ای الکرهیه و فی الکافی (۱) و بعض نسخ المنقول منه رواجکم و هو أظهر و هی مفاصل أصول الأصابع أو بواطن مفاصلها أو هی قصب الأصابع أو مفاصلها أو ظهور السلامیات (۲) أو ما بین البراجم من السلامیات أو المفاصل التي تلی الأنامل ذکرها الفیروز آبادی.

**[ترجمه]سخن ایشان: «روائحکم» یعنی بوهای ناخوشایند. و در کافی - . فروع کافی ۲ : ۲۱۷ - آمده است و در برخی نسخه های منقول از آن «رواجکم» آمده است که آشکارتر است. و به معنای بندهای بیخ انگشتان، یا داخل مفصل انگشتان، یا استخوان انگشت یا بند انگشتان، یا پشت استخوان های ریز و توخالی انگشتان است، یا ما بین مفاصل انگشتان و پشت استخوان های ریز و توخالی انگشتان، یا مفاصل بعد از سرانگشتان است. فیروز آبادی این مطالب را ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«۵»

ع، علل الشرائع ابن البرقی عن أبيه عن حمده (۳) عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جُمَيْع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَانَ جَبْرِئِيلُ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَعْدَةَ الْعَبْدِ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ (۴).

**[ترجمه]علل الشرائع: عمرو بن جمیع از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر گاه جبرئیل محضر نبی اکرم صلی الله علیه و آله مشرف می شد در مقابل آن حضرت همچون بندگان می نشست و بدون اذن هرگز بر آن حضرت داخل نمی شد. - . علل الشرائع : ۱۴ -

**[ترجمه]

«۶»

ید، التوحید ابي عن سيّد عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن إبراهيم و الفضل ابني محمد الأشعريين عن

عُبَيْدُ بْنُ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ الْغَشِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُصَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ قَالَ فَقَالَ ذَلِكَ (٥) إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ التُّبُوَّةُ يَا زُرَّارَةَ وَاقْبَلْ يَتَخَشَّعُ (٦).

**[ترجمه] توحید: عبید بن زرارہ از پدرش روایت کرده که گفت: به امام علیہ السلام عرض کردم: فدای تو گردم غشیہ و بیہوشی کہ بر رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم در هنگام نزول وحی، می رسید چه بود؟ راوی می گوید: حضرت فرمود: آن در وقتی بود کہ در میان او و خدا کسی نبود و برای ایشان متجلی و ظاهر می شد. راوی می گوید: بعد از آن فرمود: آن نبوت است ای زرارہ، و شروع به اظهار فروتنی نمود. - توحید: ۱۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

تجلی اللہ تعالیٰ ظهور آیات عظمتہ و جلالہ (٧) او هو کنایہ عن غایہ المعرفہ.

**[ترجمه] مقصود از «تجلی اللہ تعالیٰ» ظهور نشانه‌های عظمت و جلال خداوند است، یا کنایه از نهایت معرفت الهی است.

**[ترجمه]

﴿٧﴾

يد، التوحيد ابنُ الوليدِ عن ابنِ أبانٍ عن الحسينِ بنِ سعيدٍ عن ابنِ أبي عميرٍ عن عبدِ الله الفراءِ عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا عَلِمَ

ص: ٢٥٦

١- فروع الكافي ٢: ٢١٧.

٢- السلاميات جمع السلامي: كل عظم مجوف من صغار العظام، مثل عظام الأصابع و البراجم جمع البرجمه: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار في اليد و الرجل.

٣- الصحيح كما في المصدر: عن جده، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و المراد بالجد أحمد بن أبي عبد الله البرقي، و الأب محمد بن خالد البرقي.

٤- علل الشرائع: ١٤.

٥- ذاك خ ل.

٦- التوحيد: ١٠٢.

٧- أو تكليمه.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ (١).

شى، تفسير العياشى عن محمد بن هارون عنه عليه السلام مثله (٢).

**[ترجمه] توحيد: محمد بن مروان از امام صادق عليه السلام روايت کرده که فرمود: اگر توفيق الهی نبود،

ص: ٢٥٦

رسول خدا نمی دانست که جبرئیل از جانب خداست. - توحيد : ٢٤٦ - ٢٤٧ -

تفسير عياشى: از محمد بن هارون از امام صادق عليه السلام همین حدیث روايت شده است. - تفسير عياشى : مخطوط -

**[ترجمه]

بیان

أى وفقه بأن علم (٣) علما ضروريا أنه جبرئیل و ليس بشيطان أو قرن الوحي بمعجزات علم بها أنه من قبل الله.

**[ترجمه] توفيق الهی به این صورت بود که خداوند به پیامبر علمی ضروری داد به اینکه او، جبرئیل است و شیطان نیست، یا اینکه وحی را با معجزاتی قرین کرد که پیامبر از طریق آن دریافت که از طرف خداوند است.

**[ترجمه]

«ا»

يد، التوحيد ج، الإحتجاج فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسئلته الزنديق المدعى للتناقض في القرآن قال عليه السلام و أما قوله و ما كان ليشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يُرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء (٤) و قوله و كلم الله موسى تكليما (٥) و قوله و ناداهما ربهما (٦) و قوله يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة (٧) فأما قوله ما كان ليشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ما يتبعى (٨) ليشر أن يكلمه الله إلا وحيا و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يُرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء كذلك (٩) قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض و قد كان الكلام بين رسل الأرض و بينه من غير أن يُرسل بالكلام مع رسل أهل السماء و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل إن ربي لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من أين تأخذ الوحي فقال أخذته من إسرائيل فقال و من أين يأخذه إسرائيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي و هو كلام الله عز و جل و كلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم

ص: ٢٥٧

- ١- التوحيد: ٢٤٦ و ٢٤٧.
- ٢- تفسير العياشي: مخطوط.
- ٣- أو ألهم إليه ذلك.
- ٤- الشورى: ٥١.
- ٥- النساء: ١٦٤.
- ٦- الأعراف: ٢٢.
- ٧- البقره: ٣٥.
- ٨- فى التوحيد: فانه ما ينبغى.
- ٩- خلا الاحتجاج عن قوله: و قوله: «و كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» إلى قوله كذلك قال الله.

اللَّهُ بِهِ الرُّسُلُ وَمِنْهُ مَا قَدَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ (۱) فَكَتَفَ بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ (۲) مِنْهُ مَا تَبْلُغُ مِنْهُ رُسُلَ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَّتْ عَنِّي عُقْدَهُ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَمْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۳).

*[ترجمه] توحید و احتجاج: امیرالمؤمنین در جواب زندیقی که ادعا می کرد در قرآن تناقض وجود دارد، فرمود: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ» - شوری / ۵۱ -

{و هیچ بشری را نرسد که خدا با او سخن گوید جز [از راه] وحی یا از فراسوی حجابی، یا فرستاده ای بفرستد و به اذن او هر چه بخواهد وحی نماید.} و فرموده خداوند: «وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» - نشاء / ۱۶۴ -

{و خدا با موسی آشکارا سخن گفت.} و فرموده خداوند: «وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا» - اعراف / ۲۲ -

{و پروردگارشان بر آن دو بانگ بر زد.} و «يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ» - بقره / ۳۵ -

{و گفتیم: «ای آدم، خود و همسرت در این باغ سکونت گیر [ید.]} اما فرموده خداوند: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ» یعنی برای هیچ انسانی ممکن نیست که خداوند با او جز از طریق وحی و یا از پشت حجاب و پرده سخن بگوید یا این که فرستاده ای را بفرستد و به اجازه خداوند آن چه را که اراده فرموده است به او وحی نماید. آری! خداوند بلند مرتبه و بزرگ چنین فرموده است: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم وحی را از فرستادگان آسمانی دریافت می کرد. بنابراین فرستادگان آسمانی به فرستاده های زمین وحی می کردند. او با فرستادگان زمین سخن می گفت نه با فرستادگان آسمانی. یک بار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از جبرئیل پرسید: ای جبرئیل! آیا تو خدایت را دیده ای؟ جبرئیل علیه السلام گفت: خدایم دیده نمی شود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سؤال کرد: تو وحی را از کجا دریافت می کنی؟ او پاسخ داد: از اسرافیل! پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پرسید: اسرافیل آن را از کجا دریافت می کند؟ جبرئیل گفت: از فرشته ای در میان عالم ملکوت اعلی که جایگاهش از او برتر است. رسول خدا مجدداً پرسید: آن فرشته وحی را از چه کسی دریافت می کند؟ جبرئیل علیه السلام فرمود: وحی به قلب او فرود می آید گویی چیزی به درون آن پرتاب شده است. این وحی است که همان کلام پروردگار است. کلام خداوند به یک شکل نیست. یک نوع از وحی، آن است که خداوند با آن با

ص: ۲۵۷

پیامبران سخن گفته و گاهی مستقیماً آن را به قلبشان القا کرده است. نوعی از آن به صورت رؤیایی است که پیامبران آن را می بینند. از جمله انواع دیگر آن، وحی و تنزیل است که خوانده و تلاوت می شود که همان کلام خداوند است. به آن چه از کلام خدا که برای توصیف کردم اکتفا کن. زیرا کلام خدا فقط یک نوع نیست. بلکه یکی از انواع آن، همان چیزی است که فرستادگان آسمان به فرستادگان زمین منتقل می کنند. آن شخص گفت: مشکل مرا برطرف کردی! خداوند مشکل را برطرف کند! و گرهی را از من گشودی پس خدا مزد تو را بزرگ گرداند یا امیرالمؤمنین. - توحید: ۲۶۹ - ۲۷۰ و احتجاج

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (۹) قَالَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ لَهُ طَرَفَانِ طَرَفٌ عَلَيَّ الْعَرْشِ (۱۰) وَطَرَفٌ عَلَيَّ جِبْهَتِهِ

ص: ۲۵۸

- ۱- إلى هنا تمّ الحديث في الاحتجاج.
- ۲- فان منه خ ل.
- ۳- التوحيد: ۲۶۹ و ۲۷۰، الاحتجاج: ۱۲۷.
- ۴- في المصدر: ثم ألقاه إلينا فنسعى به.
- ۵- في المصدر: سبعون.
- ۶- ما لا يعد خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- ۷- تفسیر القمّي: ۳۸۹ و ۳۹۰.
- ۸- و المراد بالدنو القرب المعنوی لا المکانی.
- ۹- البروج: ۲۱ و ۲۲.
- ۱۰- في المصدر: على يمين العرش.

إِسْرَافِيلَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ حَيَّلَ ذِكْرَهُ بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحَ جَبِينِ إِسْرَافِيلَ فَنَظَرَ فِي اللَّوْحِ فَيُوحِي بِمَا فِي اللَّوْحِ إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

** [ترجمه] تفسیر قمی: منظور از این دو آیه: «بَلِّغْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ»، لوح محفوظ کناره دارد: کناره ای در سمت راست عرش، و کناره ای بر پیشانی اسرافیل است. آن گاه که خداوند وحی می گوید: لوح به پیشانی اسرافیل ضربه می زند،

ص: ۲۵۸

و اسرافیل در لوح می نگردد. و آن چه را در لوح است به جبرئیل علیه السلام وحی می کند. - تفسیر قمی: ۷۲۰ -

** [ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی فی رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (۲) وَ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ لَمْ يَسْمَعُوا وَحْيًا فِيمَا بَيْنَ أَنْ بُعِثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ جِبْرِئِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ صَوْتَ وَحْيِ الْقُرْآنِ كَوَقْعِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّنْفَاءِ فَصَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْوَحْيِ انْحَدَرَ جِبْرِئِيلُ كُلَّمَا مَرَّ بِأَهْلِ السَّمَاءِ (۳) فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَقُولُ كُشِفَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (۴).

** [ترجمه] تفسیر قمی: ابو جارود از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه «حَتَّى إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»

فرمود: منظور از آیه، این است که آسمانیان از زمان بعثت عیسی بن مریم علیه السلام تا بعثت محمد صلی الله علیه و آله صدای وحی را نشنیده بودند و چون خداوند، جبرئیل علیه السلام را به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرستاد و آسمانیان، صدای وحی قرآن را به مانند صدای فرو کوفته شدن آهن بر صخره شنیدند، همه مدهوش گشتند. چون ابلاغ وحی به پایان رسید، جبرئیل فرود آمد و هرگاه که از کنار ساکنان یک آسمان می گذشت، ترس و اضطراب جلال و سطوت الهی از دل هایشان برطرف می شد. خداوند در این آیه می فرماید: ترس و اضطراب از دل هایشان برطرف می شود و از یکدیگر می پرسند: پروردگارتان چه فرمود؟ پاسخ می دهند: پروردگارتان سخن حق را بیان داشته است و او بلند مرتبه و بزرگ است. - تفسیر قمی: ۷۲۰ -

** [ترجمه]

بیان

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ أَى كشف الفزع عن قلوبهم و اختلف فى الضمير فى قلوبهم فقيل يعود إلى المشركين المتقدم ذكرهم أى إذا أُخرج (٥) عن قلوبهم الفزع وقت الفزع ليسمعوا كلام الملائكة قالوا أى قالت الملائكة لهم ما ذا قال رَبُّكُمْ قالوا أى المشركون الْحَقَّ أى قال الحق فيعترفون أن ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس و غيره و قيل يعود إلى الملائكة ثم اختلف فيه على وجوه.

أحدها أن الملائكة إذا صعدوا بأعمال العباد و لهم زجل (٤) و صوت عظيم فتحسب الملائكة أنها الساعه فيخرون سجدا و يفرعون فإذا علموا أنه ليس ذلك قالوا ما ذا قال رَبُّكُمْ قالوا الْحَقَّ

ص: ٢٥٩

١- تفسير القمى: ٧٢٠ و فيه: فينظر.

٢- سبأ: ٢٣.

٣- فى المصدر: كلما مر بأهل سماء.

٤- تفسير القمى: ٥٣٩.

٥- فى المصدر: حتى إذا اخرج.

٦- أى صوت و ضجيج.

و ثانيها أن الفتره لما كان (١) بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله و بعث الله محمدا أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزلت (٢) ظنت الملائكه أنه نزل بشىء من أمر الساعه فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء و يكشف عنهم الفزع فرفعوا رءوسهم و قال بعضهم لبعض ما ذا قال رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ يَعْنِي الْوَحَى عَنْ مَقَاتِلِ وَ الْكَلْبِيِّ.

و ثالثها أن الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكه غشى عند سماع الوحي و يصعقون و يخرون سجداً للآيه العظيمة فإذا فزع عن قلوبهم سألت الملائكه ذلك الملك الذى أوحى إليه ما ذا قال ربك أو يسأل بعضهم بعضاً فيعلمون أن الأمر فى غيرهم عن ابن مسعود و اختاره الجبائى (٣).

***[ترجمه]طبرسى در باره این فرموده خداوند: «حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ» - سبا / ٢٣ -

{تا چون هراس از دل‌هایشان برطرف شود.} گوید: تا آنکه فزع از قلوبشان برداشته شود و در باره ضمیر در قول خدا (فی قلوبهم) اختلاف نظر دارند. بعضی گفته اند: به مشرکین که ذکر ایشان در پیش گذشت برمی گردد، بدین معنا که هرگاه فزع از دل‌هایشان بیرون رود وقت فزع، تا آنکه سخن فرشتگان را بشنوند. (قَالُوا) یعنی فرشتگان به ایشان گفتند. «ما ذا قال رَبُّكُمْ قَالُوا» یعنی پروردگار شما چه گفت، گفتند: یعنی این گروه مشرکین. (الْحَقَّ) یعنی گفت حق. ابن عباس و قتاده و ابن زید گفتند: پس اعتراف کردند که آنچه که پیامبران آورده اند حق است، و گفته اند: ضمیر بملائکه برمی گردد. اختلاف مفسرین در معنای «ما ذا قال رَبُّكُمْ» بر چند وجه اختلاف کرده اند.

وجه اول: وقتی فرشتگان به اعمال بندگان بالا روند و بر ایشان صدای بزرگی بود، پس فرشتگان خیال کردند که روز قیامت شده، پس به سجده افتاده و می ترسیدند و وقتی دانستند که روز قیامت نیست، «قَالُوا ما ذا قال رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ»

ص: ٢٥٩

وجه دوم: مقاتل و کلبی گویند: چون بین حضرت عیسی علیه السلام و حضرت محمد صلى الله عليه و آله و سلم (فترت) واقع شد و خدا پیامبر را مبعوث کرد و خداوند جبرئیل را به او وحی نمود، پس فرشتگان گمان کردند که جبرئیل نازل شده به چیزی از امر قیامت، و برای همین بیهوش شدند. جبرئیل به هر یک از آسمان‌ها عبور می کرد و فزع را از ایشان برطرف می نمود. فرشتگان سر برداشته و بعضی از ایشان به برخی دیگر می گفت «ما ذا قال رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ» یعنی وحی.

وجه سوم: ابن مسعود گوید: و جبائی هم قول او را اختیار کرده که خدای تعالی وقتی به بعضی از فرشتگان وحی نمود. ملائکه در موقع شنیدن وحی بیهوش شده و به حالت سجده افتادند برای بزرگی آیت حق. وقتی فزع، از دل‌های ایشان برطرف شد فرشتگان پرسیدند: از این فرشته ای که بر او وحی شده، پروردگارت چه گفت. یا بعضی از دیگران می پرسند، پس می دانند که امر در غیر ایشان است. - مجمع البیان ٨ : ٣٨٩ -

***[ترجمه]

ك، إكمال الدين إن النبي صلى الله عليه وآله كان يكون بين أصحابه فيغتمى عليه وهو يتصاب عرقاً (٤) فإذا أفاق قال قال الله عز وجل كذا وكذا وأمركم بكذا ونهاكم عن كذا وأكثر مخالفتنا يقولون إن ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل عليه السلام فسئل الصادق عليه السلام عن الغشيه التي كانت تأخذ النبي صلى الله عليه وآله أكانت تكون عند هبوط جبرئيل فقال لا إن جبرئيل عليه السلام إذا أتى (٥) النبي صلى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتى يستأذنه فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد وإنما ذلك عند مخاطبه الله عز وجل إياه بغير ترجمان واستطه - حدثنا بذلك ابن إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسين بن زيد (٦) عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق عليه السلام (٧).

***[ترجمه]كمال الدين: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گاهی در بین اصحابش بود و از هوش می رفت و عرق می ریخت و آنگاه که به هوش می آمد می گفت: خدای تعالی چنین و چنان فرموده است، شما را دستوری داده و از امری بازداشته است. و بیشتر مخالفین ما می گویند: این حالت وقتی بود که جبرئیل بر او نازل می شده است، اما از امام صادق علیه السلام از آن حالت که بر او عارض می شد پرسش کردند که آیا آن وقتی بوده است که جبرئیل بر او نازل می شده است؟ فرمودند خیر، جبرئیل وقتی به نزد آن حضرت می آمد، بی اذن و اجازه بر او وارد نمی شد و هنگامی که بر او داخل می شد مانند بنده در مقابل آن حضرت می نشست، این حالت بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آنگاه عارض می شد که خدای تعالی بدون ترجمان و واسطه با او مخاطبه می کرد. حسین بن زید این روایت را برای ما بازگو کرده است. - . کمال الدین : ٥١ -

***[ترجمه]

«١٣»

قب، المناقب لابن شهر آشوب و أما كيفيه نزول الوحي فقد سألته الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي فقال أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني فقد (٨)

ص: ٢٦٠

- ١- في المصدر: لما كانت.
- ٢- في المصدر: فلما نزل وهو الصحيح.
- ٣- مجمع البيان ٨: ٣٨٩.
- ٤- في المصدر: ينصاب عرقاً.
- ٥- في المصدر: كان إذا أتى.
- ٦- في المصدر: محمد بن الحسين بن زيد.
- ٧- كمال الدين: ٥١.
- ٨- وقد خ ل.

وَعَيْتُ مَا قَالَ وَ أَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبُرْدِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ وَ إِنَّ جَبِينَهُ لَيَنْقُصِدُ عَرَقًا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ (۱) كُرِبَ لِتَدْلِكَ وَ يَزِيدُ وَجْهَهُ وَ نَكَسَ رَأْسَهُ وَ نَكَسَ أَصْحَابُهُ رُءُوسَهُمْ مِنْهُ وَ مِنْهُ يُقَالُ بُرْحَاءُ الْوَحْيِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ تَلَقَّاهُ بِلِسَانِهِ وَ شَفَتَيْهِ كَانَ يُعَالِجُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً فَتَزَلَّ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ (۲) وَ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَجَدَ مِنْهُ أَلَمًا شَدِيدًا وَ يَتَصَدَّعُ رَأْسُهُ وَ يَجِدُ ثِقَلًا قَوْلُهُ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (۳) وَ سَمِعْتُ أَنَّهُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتِّينَ أَلْفَ مَرَّةٍ (۴).

*[ترجمه] مناقب: در باره کیفیت نزول وحی حارث بن هشام از آن حضرت پرسید: وحی چگونه بر شما نازل می شود؟ فرمود: گاهی همچون طنین صدای زنگ بر من می آید و حتی طنین آن از صدای زنگ بر من شدیدتر است

ص: ۲۶۰

و هنگامی که از من جدا می شود، گفته‌ها را درمی یابم و به خاطر می سپارم، و گاهی فرشته در صورت انسانی بر من ظاهر می شود و با من سخن می گوید و گفته‌های او را در می یابم و حفظ می کنم.

و روایت شده هنگامی که وحی بر آن حضرت نازل می شد در کنار صورت مبارک ایشان طنینی همچون طنین و صدای زنبور عسل شنیده می شد.

و روایت شده در روزهای بسیار سرد بر آن حضرت وحی نازل می شد و بعد از ایشان جدا می شد و پیشانی او از عرق خیس می شد.

و روایت شده وحی بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل می شد، از این مسأله اندوهگین می شد و رنگ چهره اش تیره می شد و سرش را به زیر می انداخت و یارانش نیز سرشان را به زیر می انداختند. و این نوع از نازل شده وحی «برحاء وحی» (سختی و مشقت‌های وحی) نامیده می شد.

ابن عباس گوید: هر گاه قرآن بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل می شد، با زبان و لبانش وحی را فرا می گرفت و از این امر به رنج می افتاد. پس آیه «و لا تحرك به لسانك» - . قیامت / ۱۶ - {زبان را [در هنگام وحی] زود بحرکت در نیاور.} نازل شد و هر گاه وحی بر آن حضرت نازل می شد در اثر آن درد شدید احساس می کرد و سر مبارکشان به درد می آمد و احساس سنگینی می نمود. که مصداق این فرموده خداوند است: «أنا سنلقى عليك قولاً ثقیلاً» - . مزمل / ۵ - {در حقیقت ما به زودی بر تو گفتاری گرانبار القا می کنیم.} و شنیدم که جبرئیل علیه السلام شصت هزار بار بر رسول خدا صلی الله علیه و آله

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی صفه الوحی كأنه صلصله علی صفوان الصلصله صوت الحدید إذا حرك و قال فیفصم عنی أی یقلع و أفصم المطر إذا ألق و انكشف و قال فیہ كان إذا نزل علیه الوحی تفصد عرقا أی سال عرقه تشبیها فی کثرته بالفصاد و عرقا منصوب علی التمییز و قال فیہ إذا أصابه الوحی کرب له أی أصابه الکرب و اربد وجهه أی تغیر إلى الغبره و قال البرح الشده و منه الحدیث فأخذه البرحاء أی شده الکرب من ثقل الوحی.

**[ترجمه] در النهایه در باره چگونگی نزول وحی گوید: «کأنه صلصله علی صفوان» «صلصله» به معنای صدای آهن است هرگاه تکان بخورد. و گوید: «فیفصم عنی» یعنی قطع می گردید. و «أفصم المطر» هرگاه باران قطع شود و بند بیاید. و گوید: در این باره آمده است: «كان إذا نزل علیه الوحی تفصد عرقاً» یعنی عرق می ریخت که ریختن عرق را در بسیاری آن به ریختن خون (زدن رگ) تشبیه کرده است. و اعراب «عرقاً» منصوب و تمییز است. و گوید: در این باره آمده است: «إذا أصابه الوحی کرب له» یعنی اندوهگین می شد و «اربد وجهه» یعنی رنگ چهره اش به تیرگی می گرائید. و گوید: «البرح» به معنای سختی و رنج است. و از همین کلمه در روایت آمده که «فأخذه البرحاء» یعنی شدت اندوه از سنگینی وحی.

**[ترجمه]

«۱۴»

شی، تفسیر العیاشی عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام فی قول الله حتی إذا استئأس الرُّسُل و ظنوا أنّهم قد کذبوا (۵) مُخَفَّفَةً قَالَ ظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَمَثَّلَ لَهُمْ عَلَى صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ.

ص: ۲۶۱

۱- فی المصدر: نزل علیه الوحی.

۲- القیامه: ۱۶.

۳- المرمل: ۵.

۴- مناقب آل ابی طالب ۱ : ۴۱ و فیہ: و سمعت مذاکره.

۵- یوسف: ۱۲۰.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر، از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت کرده است که در توضیح آیه «حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا» بدون آن که ذال را با تشدید بخواند، فرمود: پیامبران خیال کردند که شیاطین به شکل فرشته ها بر آنان ظاهر شدند. - . تفسیر عیاشی : مخطوط -

ص: ۲۶۱

***[ترجمه]

«۱۵»

وَ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَكَلَّمَهُمُ اللَّهُ إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابن شعیب از امام صادق علیه السلام روایت می کند که منظور آن است که خداوند پیامبران را به مدت کمتر از چشم بر هم زدنی به خودشان واگذار کرد. - . تفسیر عیاشی : مخطوط -

***[ترجمه]

بیان

لعل المراد أن الله وكلهم إلى أنفسهم ليزيد يقينهم بأنهم معصومون بعصمه الله فخطر ببالهم أن ما وعدوا من عذاب الأمم لعله يكون من الشياطين فصرف الله عنهم ذلك و عصمهم و ثبتهم على اليقين بأن ما أوحى إليهم ليس للشيطان فيه سبيل.

قال الطبرسي رحمه الله قرأ أهل الكوفة و أبو جعفر كذبوا بالتخفيف و هي قراءه على و زين العابدين و محمد بن على و جعفر بن محمد عليهم السلام و زيد بن على و ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبیر و غيرهم و قرأ الباقر بالتشديد قال أبو على الضمير في ظنوا على قول من شدد للرسول أى تيقنوا أو حسبوا أن القوم كذبوهم و أما من خفف فالضمير للمرسى إليهم أى ظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من أنهم إن لم يؤمنوا أنزل بهم العذاب و أما من زعم أن الضمير راجع إلى الرسل أى ظن الرسل أن الذى وعد الله سبحانه أممهم على لسانهم قد كذبوا به فقد أتى عظيما لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء و لا إلى صالحى عباد الله و كذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا و ظنوا أنهم قد أخلفوا لأن الله لا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ (۲).

***[ترجمه] شاید مقصود این است که خداوند آنان را به خود وا گذاشت تا یقینشان بر این باور افزوده شود که با عصمت و محافظت الهی، معصوم هستند، پس این اندیشه به ذهنشان خطور کرد که وعده عذاب خداوند که در باره امتها به آنان داده شد، چه بسا از جانب شیاطین باشد. پس خداوند این گمان را از آنان دور کرد و معصومشان نگاه داشت و آنان را بر یقین به اینکه شیاطین در آنچه به پیامبران وحی شده هیچ دخالتی ندارد، پابرجا کرد.

طبرسی رحمه الله گوید: اهل کوفه و ابو جعفر «کذبوا» با تخفیف قرائت کرده اند، و قرائت حضرت علی علیه السلام و زين

العابدين و امام باقر و صادق عليهم السلام و زيد بن علي و ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و جمع ديگري نيز همين است. و ديگران با تشديد قرائت کرده‌اند. ابو علي گفته: کسی که «کذبوا» را با تشديد خوانده ضمير جمع را در «ظنوا» به رسولان برگردانده يعنی رسولان يقين کردند يا پنداشتند که مردم تکذيبشان کرده اند. و کسی که «کذبوا» را با تخفيف خوانده، ضمير به مردم برمی‌گردد، يعنی: يقين کردند که پیامبر در آنچه به آن‌ها خبر دادند دروغ گفته‌اند در اینکه اگر ايمان نیاورید عذاب بر شما نازل می‌گردد. و اما اگر کسی گمان کند ضمير به رسولان بر می‌گردد، يعنی رسولان گمان کردند که وعده خدا دروغ شده و دروغ به آن‌ها خبر داده است؟ حرف بزرگی زده و هرگز انتساب اين سخن به پیامبران الهی جايز نیست و بلکه به بندگان صالح خدا نيز چنین نسبتی جايز نمی‌باشد. و همچنين هر کس گمان کند که ابن عباس بر اين باور بوده که پیامبران ضعيف و نااميد شدند و گمان کردند به آن خلف وعده شده، به اشتباه رفته است، زيرا خداوند هرگز خلف وعده نمی‌کند. - مجمع البيان ۵: ۲۶۹ - ۲۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسير العیاشی عن زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ لَمْ يَخَفْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْزِعُ بِهِ الشَّيْطَانُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا اتَّخَذَ عَبْدًا رَسُولًا أَنْزَلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ وَ الْوَقَارَ فَكَانَ يَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلَ الَّذِي يَرَاهُ بَعْنِيهِ (۳).

**[ترجمه] تفسير عیاشی: زراره می‌گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: رسول خدا صلی الله علیه و آله چگونه بیم اين مسئله را نداشت که آن چه از جانب خدا برای وی می‌آید، ممکن است از جمله حالاتی باشد که شیطان به او وسوسه می‌کند؟ فرمود: خداوند هر گاه بنده ای را به عنوان پیامبر برگزیند، آرامش و وقار را بر او نازل می‌کند و در نتیجه آن چه که از نزد خداوند به سوی او می‌آید، چونان چیزهایی بود که با چشم عیان می‌دید. - . تفسير عیاشی : مخطوط -

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْمُسْتَحَاضَةِ (۴) تَأْتِي مَقَامَ

ص: ۲۶۲

۱- تفسير العیاشی: مخطوط. و فی الحدیثین غرابه خصوصاً فی الأول.

۲- مجمع البيان ۵: ۲۶۹ و ۲۷۰.

۳- تفسير العیاشی: مخطوط.

٤- و الحدیث طویل قطعہ المصنّف، و هو فی الحائض لا المستحاضه.

جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ تَحْتَ الْمِيزَابِ فَإِنَّهُ كَانَ مَكَانَهُ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

**[ترجمه] کافی: معاویه بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره مستحاضه فرمود: به مقام ج

ص: ۲۶۲

برئیل می آید و مقام او در زیر میزاب است و همان مکانی است که هرگاه از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم اجازه ورود می گرفت. - فروع کافی ۱: ۲۸۹ و ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حَاضَتْ صَاحِبَتِي وَ أَنَا بِالْمَدِينَةِ فَذَكَرْتُ (۲) ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مُرْهَبًا فَلْتَعْتَسِلْ وَ لَتَأْتِ مَقَامَ جَبْرِئِيلَ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ كَانَ يَجِيءُ فَيَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَى حَالٍ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُ قَامَ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ وَ إِنْ أْذِنَ لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَ أَيْنَ الْمَكَانُ قَالَ حَيْثُ الْمِيزَابِ الَّذِي إِذَا أُخْرِجَتْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ فَاطِمَةَ بِحِذَاءِ الْقَبْرِ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ بِحِذَاءِ الْمِيزَابِ وَ الْمِيزَابُ فَوْقَ رَأْسِكَ وَ الْبَابُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ الْخَبَرُ (۳).

**[ترجمه] کافی: عمر بن یزید گوید: در زمانی که من در مدینه بودم همسر من حائض شد و من این مطلب را با امام صادق علیه السلام در میان گذاشتم و فرمود: با او جماع کن و همسرت باید غسل کند و به مقام جبرئیل بیاید. چرا که جبرئیل به آنجا می آید و از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اذن ورود می خواست و اگر پیامبر در وضعی بودند که شایسته نبود به جبرئیل اذن ورود بدهد، جبرئیل در مکان خود منتظر می ماند تا پیامبر به نزد او بیاید، و اگر اجازه ورود می داد، بر آن حضرت داخل می شد. عرض کردم: آن مکان کجاست؟ فرمود: وقتی از در موسوم به باب فاطمه بیرون رفتی، روبه روی میزابی است که در مقابل قبر واقع شده است. و چون سرت را در مقابل میزاب بلند کنی، و میزاب بالای سرت باشد و باب فاطمه پشت سرت قرار می گیرد. بخشی از روایت. - فروع کافی ۱: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ع، علل الشرائع الطالقاني عن أحمد بن إسحاق المادرائي عن أبي قلابه عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالعربيته فكان يقع في مسامع الأنبياء باللسان قومهم وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربيته فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربيته فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعهم بالعربيته كل

ذَلِكَ يُتْرَجُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَعَنْهُ تَشْرِيفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤).

**[ترجمه] علل الشرايع: مسلم بن خالد مکی، از حضرت جعفر بن محمد علیهما السَّلام از پدر بزرگوارش علیه السَّلام نقل کردند که فرمودند: هیچ کتابی و هیچ وحیی از جانب خداوند تبارک و تعالی نازل نشد، مگر آن که به زبان عربی می باشد و وحی در گوش انبیاء علیهم السَّلام به زبان قومشان واقع می شد و در گوش پیامبر صلی الله علیه و آله به زبان عربی و وقتی آن حضرت با قوم خویش تکلم می نمود، به زبان عربی سخن می فرمود پس در گوش ایشان تکلم به زبان خودشان واقع می شد. و بسا افراد با رسول خدا به هر زبانی که تکلم و خطاب می کردند در گوش آن جناب به زبان عربی واقع می شد و جهتش این بود که جبرئیل علیه السَّلام سخن گوینده را به زبان عربی ترجمه می کرد و در سمع مبارک رسول خدا صلی الله علیه و آله قرار می داد و این تشریفی بود از ناحیه خدای عز و جل نسبت به وجود مبارک رسول خدا صلی الله علیه و آله. - علل الشرايع: ٥٣ -

**[ترجمه]

«٢٠»

أَقُولُ قَالَ فِي الْمُتَّقَى، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا غَشِيَهُ الْوَحْيُ ثَقَلَ عَلَى جِسْمِهِ مَا غَشِيَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَفِي الْحَدِيثِ الْمَقْبُولِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُوْحِيَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ فَبَرَكَتٌ وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا (٥) بِالْأَرْضِ فَمَا تَشِي تَطِيعُ أَنْ تَتَحَرَّكَ وَأَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَشْتَوِي

ص: ٢٦٣

١- فروع الكافي ١: ٢٨٩ و ٢٩٠.

٢- اختصره المصنّف، و تمامه بعد قوله: و أنا بالمدينة: و كان ميعاد جمالنا و ابان مقامنا و خروجنا قبل أن تطهر، و لم تقرب المسجد و لا القبر و لا المنبر، فذكرت إه.

٣- فروع الكافي ١: ٢٩٠.

٤- علل الشرائع: ٥٣.

٥- الجران من البعير: مقدم عنقه، يقال: ألقى البعير جرانه أي برک.

القَاعِدُونَ الْآيَةَ وَفَخِذُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَخِذِ عُثْمَانَ فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِي مِنَ الْعُذْرِ مَا تَرَى فَعَشِيَهُ الْوَحْيُ فَتَقَلَّتْ فِخْذُهُ عَلَى فَخِذِ عُثْمَانَ حَتَّى قَالَ خَشِيتُ أَنْ تَرُضَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ غَيْرَ أَوْلَى الضَّرْرِ (١).

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أَرْوَى الدَّوْسِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَتَرَعُو (٢) وَتَنْقُلُ يَدَيْهَا حَتَّى أَظْنَ أَنَّ ذِرَاعَهَا يَنْفَصِمُ فَرُبَّمَا بَرَكَتٌ وَرُبَّمَا قَامَتْ مُؤْتَدَةً (٣) يَدَيْهَا حَتَّى تَسْرِى عَنْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ وَ إِنَّهُ لَيُنْحَدِرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ (٤).

**[ترجمه] می گویم: در المنتقی آمده است: هر گاه وحی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را فرا می گرفت، امور خداوند که از طریق وحی بر ایشان نازل می شد، بر جسم آن حضرت سنگینی می کرد و آن حضرت گران بار می شد.

در حدیث مقبولی آمده است که بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وحی نازل شد در حالی که آن حضرت بر روی شرش سوار بود. پس شتر خوابید و گردن بر زمین نهاد و مجال حرکت برایش نماند. و عثمان برای پیامبر این آیه «لا یستوی

ص: ۲۶۳

القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» را می نوشت در حالی که ران آن حضرت بر ران عثمان بود. ابن مکتوم آمد و گفت: ای رسول خدا من عذری دارم که شما در جریان آن هستید. در این میان وحی بر پیامبر نازل شد و ران ایشان بر ران عثمان فشار آورد تا جایی که گفت: ترسیدم که رانم را خورد کنی. پس خداوند سبحان این آیه را نازل فرمود: «غیر اولی الضرر». - . نساء / ۹۵ -

و از ابو اروی دوسی روایت شده که گوید: دیدم که وحی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازل می شد و آن حضرت بر چهارپایش سوار بود. پس شتر بانگ برداشت و دستانش پیچیده شد تا جایی که گمان می کردم بازوانش از هم جدا می ... گردد و چه بسا گاهی شتر می خوابید و گاهی چهار میخ می ماند تا زمانی که سنگینی وحی از آن برداشته می شد. و همچون مروارید، عرق از پیامبر سرازیر می شد. - . المنتقی فی مولود المصطفی: باب دوم در بیان احوال سال اول نبوت. -

**[ترجمه]

«۲۱»

كَأَنَّ الْكَافِيَ الْحَسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ (٥) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِيمَانِ بِمَا فِي أَقْطَارِ الْمَارِضِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ مُرْخِي عَلَيْهِ سِتْرُهُ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَيَاةِ فِيهِ دَبٌّ وَدَرَجٌ (٦) وَرُوحَ الْقُوَّةِ فِيهِ نَهْضٌ وَجَاهِدٌ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ فِيهِ أَكَلٌ وَشَرِبٌ وَآتَى النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ آمَنٌ وَعَيْدَلٌ وَرُوحَ الْقُدْسِ فِيهِ حَمَلُ النُّبُوَّةِ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدْسِ فَصَارَ إِلَى الْإِيمَانِ وَرُوحُ الْقُدْسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا يَزْهُو وَالْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَتَغْفُلُ وَتَلْهُو وَتَزْهُو وَرُوحُ الْقُدْسِ كَانَ يَرَى بِهِ (٧).

***[ترجمه]کافی: مفضل بن عمر گوید: از امام صادق علیه السلام از علم امام پرسیدم نسبت به آنچه در اقطار زمین باشد با اینکه خودش در میان خانه است و پرده هم جلوی او افتاده؟ فرمود: ای مفضل، به راستی خدا تبارک و تعالی، در پیامبر پنج روح نهاده: روح حیات و زندگی که به وسیله آن بجنبد و راه رود، روح توانائی که به وسیله آن قیام کند و مبارزه نماید، روح شهوت که به وسیله آن بخورد و بنوشد و به حلالی بازنها آمیزش کند، روح ایمان که به وسیله آن عقیده دارد و عدالت می ورزد، و روح القدس که به وسیله آن تحمل نبوت کند و چون پیامبر درگذرد و جان بدهد روح القدس از او منتقل شود و متعلق به امام گردد، روح القدس نه بخوابد و نه غفلت کند و نه به بازی سرگرم شود و نه بر خود بیالد و مغرور شود و فریب خورد و دستخوش آرزوی دروغ و استخفاف گردد ولی آن چهار روح دیگر بخوابند، غفلت کنند، به بازی سرگرم شوند و بر خود بیالند و فریب خورند و امام همه چیز را با روح القدس درک می کند. - اصول کافی ۱: ۲۷۲ -

***[ترجمه]

بیان

کان یری به علی المعلوم أو المجهول أي کان یری النبی صلی الله علیه و آله و الإمام بروح القدس ما غاب عنه فی أقطار الأرض و السماء و ما دون العرش.

***[ترجمه]«کان یری به» هم به صورت مجهول و هم به صورت معلوم خوانده شده است. یعنی: از طریق روح القدس آنچه در اقطار آسمانها و زمین، و بر بالای عرش است به پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان نشان داده می شود.

***[ترجمه]

«۲۲»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ

ص: ۲۶۴

۱- النساء: ۹۵.

۲- رغا البعير: صوت و ضج قوله: تنقل يديها، في المصدر: تفتل يديها أي تلويهما.

۳- من وتد رجله في الأرض أي ثبتها قوله: حتى تسري، في المصدر: حتى يسري من سري عنه أي زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم. و الجمال بالضم: اللؤلؤ.

۴- المنتقى في مولود المصطفى: الباب الثاني فيما كان في السنه الأولى من نبوته صلی الله علیه و آله.

۵- في المصدر عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

۶- دب: مشى على الیدین و الرجلین كالطفل. درج: مشى.

۷- أصول الکافی ۱: ۲۷۲.

بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (۱) قَالَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ (۲).

**[ترجمه] کافی:

ص: ۲۶۴

ابو بصیر گوید: از امام صادق علیه السلام در باره این فرموده خداوند متعال «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب و الإيمان» - شوری / ۵۲ - «و همین گونه، روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم. تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است؟]» پرسیدم. فرمود: روح خلق است از خلق خدا عز و جل بزرگ تر از جبرئیل و میکائیل، با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود و به او گزارش می داد و او را نگهداری می کرد و او بعد از پیامبر صلی الله علیه و سلم با ائمه علیهم السلام است. - اصول کافی ۱: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (۳) قَالَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (۴).

**[ترجمه] کافی: ابو بصیر گوید: از امام صادق علیه السلام در باره این فرموده خداوند «يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي» - اسری / ۸۵ - «و در باره روح از تو می پرسند، بگو: «روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است.» پرسیدم، فرمود: خلقی است بزرگ تر از جبرئیل و میکائیل که با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود و هم او با ائمه است و از عالم ملکوت است. - اصول کافی ۱: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

ای هو من عالم المجردات أو العلویات.

**[ترجمه] او از عالم مجردات یا علویات است.

**[ترجمه]

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْتٍ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا (۵) فَقَالَ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَفِينَا (۶).

***[ترجمه]کافی: اسباط بن سالم گوید: مردی از اهل هیت در حضور من از آن حضرت در باره این فرموده خداوند «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب و الايمان» - . شوری / ۵۲ - {و همین گونه، روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم. تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است؟]} پرسید. فرمود: از آنگاه که خدای عز و جل این روح را بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد به آسمان برنگشت و به راستی او در ما هست. - . اصول کافی ۱: ۲۷۳ -

***[ترجمه]

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۷) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (۸) قَالَ خَلَقَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ يُسَدُّهُمْ وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وَجَدَ (۹).

ص: ۲۶۵

۱- الشوری: ۵۲.

۲- أصول الکافی ۱: ۲۷۳.

۳- الإسراء: ۸۵.

۴- أصول الکافی ۱: ۲۷۳.

۵- الشوری: ۵۲.

۶- أصول الکافی ۱: ۲۷۳.

۷- فی المصدر: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

۸- الإسراء: ۸۵.

۹- أصول الکافی ۱: ۲۷۳.

**[ترجمه] کافی: ابو بصیر گوید: از آن حضرت شنیدم می فرمود: در «وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» که روح خلقی است بزرگ تر از جبرئیل و میکائیل، با هیچ کس از گذشتگان نبوده تنها با محمد صلی الله علیه و آله و سلم بوده و او با ائمه است، آن‌ها را حفظ می کند و رهنمائی می نماید و نیست که هر چه را جویند یابند. (یعنی این مقام خدا داده است و با کسب و کوشش به دست کسی نیاید). - اصول کافی ۱: ۲۷۳ -

ص: ۲۶۵

**[ترجمه]

بیان

قوله لیس کل ما طلب وجد بیان لعظم هذه المرتبه و أنها لا- تیسر إلا- بفضل الله تعالى و أنه لیس کل الأمور بحیث یمكن تحصیله بالطلب و الكسب (۱).

**[ترجمه] «لیس کل ما طلب وجد» توضیحی برای عظمت این مرتبه و جایگاه است و اینکه بدون فضل و منت از جانب خداوند برای کسی میسر نیست، و همه کارها به گونه‌ای نیستند که با خواستن و کسب به دست آید.

**[ترجمه]

«۲۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعِلْمِ أَمْ هُوَ شَيْءٌ (۲) يَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَمْ فِي الْكِتَابِ عِنْدَكُمْ تَقْرَأُونَهُ فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ قَالَ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَوْجِبَ أَمْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ (۳) ثُمَّ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْقُونُ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا يَقُولُونَ فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّوحَ الَّتِي ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَيْهِ عَلِمَ بِهِ الْعِلْمُ وَ الْفَهْمُ وَ هِيَ الرُّوحُ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ شَاءَ فَإِذَا أَعْطَاهَا عَبْدًا عَلَّمَهُ الْفَهْمَ (۴).

**[ترجمه] کافی: ابو حمزه گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم، علم و دانش همان است که از دهان مردم می آموزند و از استاد یاد می گیرند و یا این که در کتابی باشد نزد خود شما که آن را می خوانید و یاد می گیرند؟ فرمود: موضوع علم از این مهم تر و ثابت تر است، مگر قول خدای عز و جل را نشنیدی «و كذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب و الايمان» - شوری / ۵۲ - {و همین گونه، روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم. تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است؟]} سپس فرمود: اصحاب شما در این آیه چه می گویند؟ آیا اعتراف می کنند که آن حضرت در حالی هم به سر برد که نمی دانست کتاب چیست و ایمان چیست، گفتیم: قربانت، من نمی دانم چه می گویند، به من

فرمود: آری، در حالی هم بود که نمی دانست کتاب چیست و نه ایمان چیست تا خدا روحی که در قرآن نام برده بعث کرد و چون آن را به وی وحی کرد، علم و فهم را بدان آموخت و دانست، و این روحی است که خدا به هر که خواهد عطا کند و چون آن را به بنده ای عطا کرد، به او فهم آموزد. - اصول کافی ۱: ۲۷۳ - ۲۷۴ -

**[ترجمه]

«۲۷»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبْلًا فَيَرَاهُ وَيُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ أَمَّا النَّبِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْوَ مَا كَانَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَسْيَابِ النَّبُوَّةِ قَبْلَ الْوَحْيِ حَتَّى آتَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَةِ وَ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ جُمِعَ لَهُ النَّبُوَّةُ وَ حَيَاءُ تَهَ الرَّسَالَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَجِيئُهُ بِهَا جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُكَلِّمُهُ بِهَا قُبْلًا وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النَّبُوَّةُ وَ

ص: ۲۶۶

۱- و لعل المراد بالروح الوارد في تلك الاخبار هو مرتبه شديده من العقل التي ينكشف بها الحقائق لصاحبها، و بها يرى ما غاب عنه في أقطار الأرض و السماء، و من لوازم ذلك الروح ملكه تسمى العصمه، تسدد صاحبها عن المعاصي و الغفله و النسيان، و توفقه للخيرات و الطاعات، و أما الروح الوارد في الآيه فهو يجمع روح القدس و غيره، و فسر الإمام عليه السلام نوعا منه في الحديث و هو الذي يأتي في الآيه الآتيه.

۲- في المصدر: أ هو علم يتعلمه.

۳- تقدم ذكر موضع الآيه كرارا.

۴- أصول الكافي ۱: ۲۷۳ و ۲۷۴، و فيه: علم بها العلم.

يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَأْتِيهِ الرُّوحُ وَيُكَلِّمُهُ وَيُحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى فِي اليَقَظَةِ وَأَمَّا الْمُحَدِّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ فَيَسْمَعُ وَلَا يُعَايِنُ وَلَا يَرَى فِي مَنَامِهِ (١).

**[ترجمه]کافی: احوال گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم از رسول و نبی و محدث، فرمود: رسول آن کس باشد که جبرئیل برابرش آید و او را ببیند و با او سخن کند، این شخص رسول است، پیامبر آن کس است که در خواب ببیند چون رؤیای ابراهیم و چون خوابی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیش از دریافت وحی نسبت به وسائل و اسباب نبوت می دید، تا وقتی جبرئیل از نزد خدا پیش او به رسالت آمد و پیامبر پس از اینکه نبوت برای او فراهم شد و رسالت از طرف خدا دریافت، به این مقام رسید که جبرئیل برابر او می آمد و روبه رو با او سخن می گفت، بعضی از پیامبران هستند که نبوت برای آنها فراهم شود،

ص: ۲۶۶

در خواب ببیند و روح نزد او آید و با او سخن کند و به او بازگو کند بی آنکه در بیداری فرشته را ببیند، ولی محدث کسی است که به او حدیث گویند و شوند ولی معاینه و روبرو با فرشته نشود و در خواب نبیند. - اصول کافی ۱: ۱۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری رأیته قَبْلاً و قُبْلاً (٢) بالضم أى مقابله و عياناً و رأیته قَبْلاً بكسر القاف قال الله تعالى أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلاً (٣) أى عياناً.

**[ترجمه]جوهری گوید: «رأیته قَبْلاً قَبْلاً» با ضمه قاف یعنی رودر رو و عیاناً او را دیدم. و «رأیته قَبْلاً» با کسره قاف، خداوند متعال فرموده است: «أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلاً» یعنی به چشم عیان.

**[ترجمه]

«۲۸»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَمَا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَدِّدُهُ وَيُرْشِدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (٤).

أقول: سیاتی سائر الأخبار فی ذلك فی کتاب الإمامه.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: سماع گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: روح خلق است از خلق خدای عز و

جل، بزرگ‌تر از جبرئیل و میکائیل، با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود و او را نگهداری و هدایت می‌کرد و او بعد از پیامبر صلی الله علیه و سلم با دیگر اوصیای پس از اوست. - بصائر الدرجات: ۱۳۵ -

می‌گویم: در کتاب امامت دیگر روایت‌های مربوط به این مبحث خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن عبد الله بن سليمان السجستاني عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى الخزاز عن مندب بن علي عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغدو إليه علي عليه السلام في الغداه وكان يحبُّ أبا يسبقه إليه أحدُ فإذا النبي صلى الله عليه وآله (۵) في صحن الدارِ وإذا رأسه في حجرِ دحيه بن خليفه الكلبی فقال السلامُ عليك كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال بخير يا أبا رسول الله فقال علي عليه السلام جزاك الله عنا أهل البيت خيراً قال له دحيه إنني أحبُّك وإن لك عندي مديحه أهديتها إليك أنت أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين و سيّد و ولد آدم يوم القيامة (۶) ما خلا النبيين و المرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة ترف أنت و شيعتك مع محمد و حزبه إلى الجنان قد أفلح من والاك و خاب و خسرت من خلاك (۷) بحب محمد صلى الله عليه وآله أحبوك و يبغضه أبغضوك (۸) و لا تنالهم شفاعه

ص: ۲۶۷

۱- أصول الكافي ۱: ۱۷۶.

۲- فيه لغات: بضم الأول و فتح الثاني. و ضمهما، و فتحهما، و كسر الأول و فتح الثاني.

۳- الكهف: ۵۵.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۵- في المصدر: فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله. و هو الصواب.

۶- خلا المصدر عن قوله: يوم القيامة.

۷- أي تركك و تبرأ عنك.

۸- في المصدر: محب محمد صلى الله عليه وآله محبوبك، و مبغضه مبغضوك.

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَفْوَةِ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الَّتِي هَمَمْتُ بِهَا فَخَبَرَهُ الْحَدِيثُ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دَحِيهَ كَانَ جَبْرِئِيلَ سَيِّمًاكَ بِاسْمِ سَيِّمًاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَهُوَ الَّذِي أَلْقَى مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَهْبَتَكَ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابن عباس گوید: علی علیه السلام صبح هنگام به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می رفت و دوست داشت کسی زودتر از او به خدمت آن نرسد. هنگامی که پیامبر در صحن خانه و سرش در دامن دحیه کلبی بود و علی علیه السلام وارد شد، هنگامی که چشم دحیه به او افتاد، سلام کرد، امام علیه السلام فرمود: علیک السلام، حال رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چگونه است؟ گفت: به خیر است ای برادر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، علی علیه السلام به او فرمود: خدا از سوی اهل بیت علیهم السلام به تو پاداش خیر دهد، دحیه به او عرض کرد: من تو را دوست می دارم و نزد من مدحی داری که به تو می رسانم، (و آن چنین است) که تو امیر المؤمنین علیه السلام هستی و پرچم حمد در قیامت به دست تو است، و تو و شیعیانت را به بهشت می برد، رستگار است کسی که ولای تو را دارد و زیانکار است کسی که با تو دشمنی ورزد، به من نزدیک شو و سر فرزند عمویت را در دامن گیر، زیرا تو به این کار سزاوارتری تا من، علی علیه السلام نیز سر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را در دامن خویش گذاشت، ص: ۲۶۷

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بیدار شد و پرسید: این مهمه و سخن چیست؟ علی علیه السلام ماجرا را به اطلاع حضرت رساند، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: او دحیه نبود، بلکه او جبرئیل بود، ای علی علیه السلام او تو را به نامی خواند، که خداوند برایت آن نام را قرار داد. خداوندی که محبت تو را در دل مؤمنان و ترس تو را در دل کافران افکند. - امالی طوسی: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۳۰»

ما، الامالی للشيخ الطوسي الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابي جبرئيل عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال بغض اضحابنا اضلحك الله ا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال جبرئيل (۲) وهذا جبرئيل يأمرني ثم يكون في حال اخرى يغمي عليه قال فقال ابو عبد الله عليه السلام انه اذا كان الوحي من الله اليه ليس بينهما جبرئيل اصابه ذلك لثقل الوحي من الله و اذا كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك فقال قال لي جبرئيل وهذا جبرئيل (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: هاشم بن سلام از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: یکی از اصحاب ما گفت: خداوند تو را صالح گرداند آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: جبرئیل گفت، و این جبرئیل است که مرا امر می کند. سپس حال او تغییر پیدا می کرد و بیهوش می شد؟ امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه میان وحی الهی و پیامبر، جبرئیل واسطه نمی بود به جهت سنگینی وحی بدان حالت دچار می شد و هرگاه جبرئیل میان پیامبر و وحی واسطه می شد به آن حالت دچار نمی گردید و می فرمود: جبرئیل گفت و این جبرئیل است. - امالی طوسی: ۴۹ -

«۳۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد البغوي عن بشر بن هلال عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أزيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد والله يشفيك بسم الله أزيك (۴).

** [ترجمه] امالی طوسی: ابو سعید خدری روایت کرده که جبرئیل به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد گفت: ای محمد شکایت کرده ای؟ فرمود: آری. گفت: به نام خدا تو از هر آنچه آزارت می دهد و از شر هر نفس حسود چشم بد و حسود افسون می کنم و خداوند تو را شفا می دهد و به نام خدا تو را افسون می کنم. - امالی طوسی : ۹۰ -

«۳۲»

أقول قال السيد بن طاووس في كتاب سجد السجود، رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (۵) قال بلغنا أن عثمان بن مظعون

۱- امالی الشیخ: ۳۱.

۲- وقال جبرئیل خ ل.

۳- امالی الشیخ: ۴۹.

۴- امالی الشیخ: ۶۰.

۵- النحل: ۹۰.

قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْمَائِيَّةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا عِنْدَهُ قَالَ مَرَرْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ بِفِنَاءٍ بَابِهِ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَبَيْنَا هُوَ يُحَدِّثُنِي إِذْ رَأَيْتُ بَصِيرَةً شَاحِصًا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُ طَرْفَهُ قَدْ انْقَطَعَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ خَفَضَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ وَلَّانِي رُكْبَتَهُ وَ جَعَلَ يَنْفُضُ بِرَأْسِهِ كَمَا أَنَّهُ أُلْهِمَ شَيْئًا فَقَالَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَيْضًا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ خَفَضَهُ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ مُحَمَّرَ الْوَجْهِ يَفِيضُ عَرَقًا (١) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ الْيَوْمَ مَا حَالِكُكَ قَالَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ غَيْرُهُ ثُمَّ تَلَمَّا عَلَيْهِ الْمَائِيَّتَيْنِ قَالَ عُثْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُعْجَبًا بِالَّذِي رَأَيْتُ فَاتَيْتُ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَأْتُهُمَا عَلَيْهِ فَعَجِبَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ يَا آلَ غَالِبٍ اتَّبِعُوهُ تَرَشُدُوا وَ تَفْلِحُوا فَوَ اللَّهُ مَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ لَئِنْ كَانَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا (٢) مَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى الْخَيْرِ.

قال السيد و رأيت في غير هذا التفسير أن هذا العبد الصالح قال كان أول إسلامي

ص: ٢٦٩

١- ظاهر الحديث ينافي ما مر من أن تلك الحالة كانت عند مخاطبه الله عزّ و جلّ إياه بلا ترجمان و واسطه، و أما جبرئيل فكان لم يدخل عليه حتى يستأذنه و كان يقعد بين يديه قعدة العبد، و لعله يحمل تلك الحالة بالغشيه فقط أو يحمل هذا الحديث بابتداء النبوه و نزول الوحي، و أما بعده فيقال بمضمون ما تقدم من الاخبار، أو وقعت زياده في الحديث. إذ الطبرسي رواه في مجمع البيان و ألفاظه يغير ذلك، قال: و جاءت الروايه أن عثمان بن مظعون قال أسلمت استحياء من رسول الله صلى الله عليه و آله لكثرة ما كان يعرض على الإسلام، و لم يقر الإسلام في قلبي، فكنت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصره نحو السماء كأنه يستفهم شيئاً، فلما سرى عنه سألته عن حاله، فقال نعم بينا أنا احدثك إذ رأيت جبرئيل في الهواء فأتاني بهذه الآية: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ» و قرأها على إلى آخرها، فقر الإسلام في قلبي: و أتيت عمه أبا طالب فأخبرته فقال يا آل قريش اتبعوا محمداً ترشدوا، فانه لا يأمركم الا بمكارم الأخلاق، و أتيت الوليد بن المغيرة و قرأت عليه هذه الآية فقال: ان كان محمداً قاله فنعمة ما قال، و ان قال ربّه فنعمة ما قال: قال فأنزل الله: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَ أُعْطِيَ قَلِيلًا وَ أَكْذَبَ يَدْعُو فَنَعَمَ مَا قَالَ، وَ مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَ أَكْذَبَ» انه لم يقر على ما قاله و قطعه.

٢- ذلك مبالغه يريد أن دعوته صلى الله عليه و آله لا تكون لكم الا الخير و الرشاد، يقال نحو ذلك فيمن قطع على صدقه و جزم بسداده.

حبا من رسول الله صلى الله عليه و آله ثم تحقق إسلامي ذلك اليوم لما شاهدت الوحي إليه (۱).

* [ترجمه] می گویم: سید بن طاووس در کتاب سعد السعود گوید: در تفسیر منسوب به امام باقر علیه السلام دیدم که در باره این فرموده خداوند متعال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» - نحل / ۹۰ -

{در حقیقت، خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می دارد. به شما اندرز می دهد، باشد که پند گیرید.} آمده است: به ما خبر رسید که عثمان بن مظعون گوید:

ص: ۲۶۸

این آیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد در حالی که من نزد آن حضرت بودم. گوید: در حالی که پیامبر در حیاط منزلش نشسته بود نزد ایشان رفتم و در خدمت آن حضرت نشستم. در این میان که پیامبر با من سخن می گفت به ناگاه دیدم چشم او به آسمان خیره شد تا اینکه دیدم از پلک زدن باز ایستاد. سپس دیدم که چشم فرو افکند تا اینکه نگاهش را به طرف راست انداخت و سپس زانویش را پشت به من کرد و سرش را تکان می داد گویی چیزی به او الهام شد. راوی گوید: سپس ایشان را دیدم که چشمش را به سوی آسمان بلند کرد و بعد به سمت چپ فرو افکند و بعد در حالی که چهره اش سرخ و خیس عرق شده بود، به سمت من آمد. - ظاهر حدیث منافات دارد با آنچه پیش تر بیان شد که این حالت زمانی بود که خداوند، پیامبر را بدون واسطه مخاطب قرار می داد. و جبرئیل بر پیامبر وارد نمی شد مگر اینکه به ایشان اجازه می داد و همچون بنده مقابل پیامبر می نشست. و شاید آن وضعیت فقط حمل بر بیهوشی شود یا مقصود از این روایت ابتدای نبوت و نزول وحی باشد. طبرسی در مجمع البیان روایت را به این صورت نقل کرده است: عثمان بن مظعون می گوید: من به خاطر اینکه پیامبر اسلام مرا همواره به اسلام دعوت می کرد، حیا کردم و مسلمان شدم، اما نور اسلام در دلم نتابیده بود. روزی در حضور پیامبر بودم ناگاه چشمش را به آسمان دوخت، مثل اینکه می خواست سؤالی کند. همین که توجهش از آسمان سلب شد، علت را سؤال کردم. فرمود هنگامی که با تو سخن می گفتم، جبرئیل را در هوا دیدم که این آیه را بر من نازل کرد «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» در این وقت، نور اسلام در دل من تابیدن گرفت و نزد عمویش ابو طالب رفتم و او را از این جریان با خبر ساختم. وی گفت: ای آل قریش، از محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیروی کنید، تا رستگار شوید، زیرا او شما را به اخلاق پسندیده امر می کند. سپس نزد ولید بن مغیره رفتم و آیه را برای او خواندم. وی گفت: اگر این سخن را محمد صلی الله علیه و آله و سلم گفته است، سخن خوبی است و اگر خدای او هم گفته است، سخن خوبی است. از این رو خداوند، این آیه را نازل کرد: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَ أَعْطَىٰ قَلِيلًا وَ أَكْثَدِي» نجم ۳۴ {آیا دیدی کسی را که اعراض کرد و کم بخشید و بر خلاف گفتار خود عمل کرد.} -

گفتم: ای رسول خدا کاری که امروز کردی پیش تر از شما ندیده بودم. چه وضعیتی برای شما پیش آمد؟ فرمود: او را دیدی؟ عرض کردم: آری. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: او جبرئیل بود که تمام اهتمام و هم و غم خود را معطوف او ساختم. سپس این دو آیه را بر او تلاوت نمود. عثمان گوید: در حالی که از آنچه دیده بودم شگفت زده شدم از محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برخاستم و و پیش ابو طالب رفتم و دو آیه را بر او خواندم و ابو طالب اظهار شگفتی نمود و

گفت: ای آل غالب از او (پیامبر) پیروی کنید تا هدایت و رستگار شوید، به خدا سوگند او جز به اخلاق پسندیده فرا نمی... خواند، اگر صادق یا کاذب باشد اما به چیزی جز خیر و خوبی دعوت نمی کند.

سید گوید: در کتاب‌های دیگر غیر از این تفسیر دیدم که این بنده صالح خدا گوید: در ابتدا به خاطر

ص: ۲۶۹

محبت رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم اسلام آوردم و بعدا آن روزی که وحی به پیامبر را مشاهده کردم، عقیده‌ام به اسلام متحقق و ثابت گردید.

***[ترجمه]

«۳۳»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن القاسم الجوهري عن علي بن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا قال أبو بصير جعلت فداك من يأتيكم به قال إن منا من يعاين وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت و منا من يسمع بأذنه وقعا كوقع السلسله في الطشت فقلت له من الذي يأتيكم بذلك قال خلق لله أعظم من جبرئيل وميكائيل (۲).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: علی بن ابی بصیر گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: علم ما در طول شبانه روز زیاد می شود و اگر اضافه نمی شد علمی که در نزد ماست، تمام می شد. ابوبصیر گوید: فدایتان کردم چه کسی آن را برای شما می آورد؟ فرمود: برخی از ما به چشم عیان می بینند و برخی از ما در قلبش فلان و فلان چیز در حکم می شود و برخی از ما با گوش خود صدایی همچون صدای افتادن زنجیر در طشت می شنود. به ایشان گفتم: چه کسی آن را برای شما می آورد؟ فرمود: یکی از مخلوقات خداوند که از جبرئیل و میکائیل بزرگ تر است. - بصائر الدرجات: ۶۳ - ۶۴ -

***[ترجمه]

«۳۴»

یر، بصائر الدرجات العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان جبرئيل عليه السلام يملئ علي النبي صلى الله عليه وآله وهو يملئ علي علي عليه السلام فنام (۳) نومه ونعس نعسه فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال من أملئ هذا عليك قال أنت قال لا بل جبرئيل (۴).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: جبرئیل علیه السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم املاء می کرد و آن حضرت بر علی علیه السلام املاء می کرد. پیامبر اندکی خوابید و چرتی زد و چون از خواب برخاست به کتاب نگریست و پس دست مبارکش را به سوی علی علیه السلام دراز کرد و فرمود: چه کسی این را بر تو املا

کرد. امام فرمود: شما. فرمود: من نبودم بلکه جبرئیل بر تو املاء کرد. - بصائر الدرجات : ۹۳ -

**[ترجمه]

«۳۵»

یر، بصائر الدرجات علی بن حسان عن ابن بکیر عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول من النبي من المحدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلًا فيراه كما يرى أحدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من تجمع له الرسالة والنبوة فكان رسول الله رسولاً نبياً يأتيه جبرئيل قبلًا فيكلمه ويأه ويأتيه في النوم وأما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه في النوم (۵).

یر، بصائر الدرجات ابن أبي الخطاب عن البنظي عن حماد بن عثمان عن زرارة مثله (۶).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: زرارة گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: رسول کیست؟ نبی چه کسی است؟ محدث کیست؟ فرمود: رسول کسی است که جبرئیل نزد او بیاید و رو در رو با وی سخن بگوید و او را ببیند همانطور که یکی از شما دوستش را می بیند و با وی سخن می گوید، این شخص رسول است. پیامبر آن کس است که در خواب ببیند چون رؤیای ابراهیم و چون خوابی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیش از دریافت وحی می دید، این شخص پیامبر است. و برخی هستند که رسالت و نبوت را هم زمان با هم دارند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رسول و پیامبری بود که جبرئیل برابر او می آمد و روبه رو با او سخن می گفت، و او را می دید و در خواب به نزدش می آمد. اما محدث کسی است که کلام فرشته را می شنود و به او حدیث گویند بی آنکه با فرشته معاینه و روبه رو شود و در خواب او را ببیند. - بصائر الدرجات : ۱۰۹ -

بصائر الدرجات: زرارة همین حدیث را روایت کرده اند. - بصائر الدرجات : ۱۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري السبات النوم و أصله الراحة.

ص: ۲۷۰

۱- سعد السعود: ۱۲۲ و ۱۲۳.

۲- بصائر الدرجات: ۶۳ و ۶۴. و فيه: خلق أعظم.

۳- أي النبي صلى الله عليه وآله.

٤- بصائر الدرجات: ٩٣.

٥- بصائر الدرجات: ١٠٩.

٦- بصائر الدرجات: ١٠٩ و متن الحديث يخالف المذكور يسيرا.

أقول: قد مضت الأخبار الكثيره في ذلك في كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

**[ترجمه] جوهری گوید: «السبات» به معنای خواب است و در اصل به معنای استراحت است.

ص: ۲۷۰

می گویم: اخبار بسیاری در این باره در کتاب قصص الانبياء ذکر شد.

**[ترجمه]

«۳۶»

سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُمَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ هُوَ ذَا جَبْرَيْلُ وَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ وَإِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا جَبْرَيْلُ تُصِيبُهُ تِلْكَ السَّبْتَةُ وَيَعْشَاهُ مِنْهُ مَا يَعْشَاهُ لَثَقُلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

**[ترجمه] محاسن: هشام بن سالم گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه از جانب خداوند بر رسول خدا صلی الله علیه و سلم وحی نازل می شد و جبرئیل در میان ایشان و وحی واسطه می شد، می فرمود: این جبرئیل است، و جبرئیل به من گفت. و هرگاه وحی بر ایشان نازل می شد و جبرئیل واسطه وحی و آن حضرت نمی شد، آن خواب بر ایشان وارد می شد و به دلیل سنگینی و گرانی وحی نازل شده از جانب خداوند بر ایشان، حالاتی آن حضرت را فراموشی گرفت. - محاسن: ۳۳۸ -

**[ترجمه]

«۳۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْقُرْآنُ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِآخِرِهِ فَكَانَ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ سُورَةُ الْمَائِدَةِ نَسِيخَتْ مَا قَبْلَهَا وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ فَلَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى بَعْثَةِ الشَّهْبَاءِ وَثَقُلَ عَلَيْهَا الْوَحْيُ حَتَّى وَقَفَ وَتَدَلَّى بَطْنُهَا حَتَّى رُئِيَ سُرَّتُهَا تَكَادُ تَمْسُ الْأَرْضَ وَأُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ذُؤَابَةِ مُبَيِّ بْنِ وَهَبٍ (۲) الْجَمْحِيُّ ثُمَّ رَفَعَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَرَأَ عَلَيْنَا سُورَةَ الْمَائِدَةِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَمِلْنَا (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عیسی بن عبدالله از پدرش، از جدش، از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمود: بخش هایی از قرآن، بخش هایی دیگر را نسخ می کرد و جز این نبود که امر رسول الله صلی الله علیه و آله پایان دهنده آیه نسخ شده می گشت و از آخرین سوره هایی که بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد، مائده بود که پیش از خود را نسخ نمود و چیزی آن را نسخ نکرد و این سوره در حالی بر پیامبر نازل شد که وی بر استر شهبای (سفید آمیخته به سرخ و سیاه) خود سوار بود و وحی بر استر گران آمد به نحوی که باز ایستاد و شکمش به تدلی آمد و به طرف زمین خم شد و تا

جایی که دیدم، نافش کم مانده بود به زمین بساید و رسول الله صلی الله علیه و آله از هوش رفت، به طوری که دستش را به دژابه شبیه بن وهب جمحی نهاد و سپس بیهوشی از رسول خدا برداشته شد و حضرت، سوره مائده را بر ما قرائت نمود و رسول الله صلی الله علیه و آله بدان عمل کرد و ما نیز عمل نمودیم. - تفسیر عیاشی : مخطوط -

**[ترجمه]

«۳۸»

نهج، نهج البلاغه وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ لَدُنْكَ كَانَ فَطِيمًا أَكْثَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسِيلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلُهُ وَ نَهَارُهُ (۴).

تذنیب: اعلم أن علماء الخاصه و العامه اختلفوا في أن النبي صلى الله عليه و آله هل كان قبل بعثته متعبدا بشريعة أم لا قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على مختصر ابن الحاجب اختلف الناس في أن النبي صلى الله عليه و آله هل كان متعبدا بشريع أحد من الأنبياء قبله قبل النبوه أم لا فذهب جماعه إلى أنه كان متعبدا و نفاه آخرون كأبي الحسين البصرى و غيره و توقف الغزالي و القاضى عبد الجبار و المثبتون اختلفوا فذهب بعضهم إلى أنه كان متعبدا بشريع نوح عليه السلام و آخرون قالوا بشريع إبراهيم و آخرون بشريع موسى عليه السلام و آخرون بشريع عيسى عليه السلام و آخرون قالوا بما ثبت أنه شرع.

ص: ۲۷۱

۱- المحاسن: ۳۳۸.

۲- على رأسه ابن وهب خ ل.

۳- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۴- نهج البلاغه: القسم الأول: ۴۱۶.

و استدلل المصنف على أنه كان متعبدا بشرع من قبله بما نقل نقلا يقارب التواتر أنه كان يصلى و يحج و يعتمر و يطوف بالبيت و يتجنب الميتة و يذكى و يأكل اللحم و يركب الحمار و هذه أمور لا يدركها العقل فلا مصير إليها إلا من الشرع و استدلل آخرون على هذا المذهب أيضا بأن عيسى عليه السلام كان مبعوثا إلى جميع المكلفين و النبي صلى الله عليه و آله كان من المكلفين فيكون عيسى عليه السلام مبعوثا إليه.

و الجواب لا نسلم عموم دعوته من تقدمه. و احتج المخالف بأنه لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان مخالطا لأهل تلك الشريعة قضاء للعاده الجارية بذلك أو لزمته المخالطة لأرباب تلك الشريعة بحيث يستفيد منهم الأحكام و لما كان التالي باطلا إجماعا فكذا المقدم.

و الجواب لا نسلم وجوب المخالطة لأن الشرع المنقول إليه عن تقدمه إن كان متواترا فلا يحتاج إلى المخالطة و المناظره و إن كان آحادا فهو غير مقبول خصوصا مع اعتقاده بأن أهل زمانه صلى الله عليه و آله كانوا فى غاية الإلحاد سلمنا أنه كان يلزم المخالطة لكن المخالطة قد لا تحصل لموانع تمنع منها فيحتمل (1) ترك المخالطة لمن يقاربه من أرباب الشرائع المتقدمة على تلك الموانع جمعا بين الأدلة انتهى.

و قال المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الذريعة هل كان رسول الله صلى الله عليه و آله متعبدا بشرائع من تقدمه من الأنبياء عليهم السلام فى هذا الباب مسألتان إحداهما قبل النبوه و الأخرى بعدها و فى المسأله الأولى ثلاثه مذاهب:

أحدها أنه صلى الله عليه و آله ما كان متعبدا قطعا و الآخر أنه كان متعبدا قطعا و الثالث التوقف و هذا هو الصحيح و الذى يدل عليه أن العباده بالشرائع تابعه لما يعلمه الله تعالى من المصلحه بها فى التكليف العقلى و لا يمتنع أن يعلم الله تعالى أن لا مصلحه للنبي صلى الله عليه و آله قبل نبوته فى العباده بشىء من الشرائع كما أنه غير ممتنع أن يعلم أن له صلى الله عليه و آله فى ذلك مصلحه و إذا كان كل واحد من الأمرين جائزا و لا دلالة توجب القطع على أحدهما و جب التوقف

ص: ٢٧٢

١- فيحمل خ ل.

و ليس لمن قطع على أنه ما كان متعبدا أن يتعلق بأنه لو كان تعبدته صلى الله عليه وآله (١) بشىء من الشرائع لكان فيه متبعا لصاحب تلك الشريعة و مقتديا به و ذلك لا يجوز لأنه أفضل الخلق و اتباع الأفضل للمفضول قبيح و ذلك أنه غير ممتنع أن يوجب الله تعالى عليه صلى الله عليه وآله بعض ما قامت عليه الحجة به من بعض الشرائع المتقدمة لا على وجه الاقتداء بغيره فيها و لا الاتباع و ليس لمن قطع على أنه صلى الله عليه وآله كان متعبدا أن يتعلق بأنه صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت و يحج و يعتمر و يذكى و يأكل المذكى و يركب البهائم و يحمل عليها و ذلك أنه لم يثبت عنه صلى الله عليه وآله أنه قبل النبوة حج أو اعتمر و لو ثبت لقطع به على أنه كان متعبدا و بالتظنى لا- يثبت مثل ذلك و لم يثبت أيضا أنه صلى الله عليه وآله تولى التذكية بيده و قد قيل أيضا إنه لو ثبت أنه ذكى بيده لجاز أن يكون من شرع غيره فى ذلك الوقت أن يستعين بغيره فى الذكاه فذكى على سبيل المعونه لغيره و أكل لحم المذكى لا شبهه فى أنه غير موقوف على الشرع لأنه بعد الذكاه قد صار مثل كل مباح من المأكول و ركوب البهائم و الحمل عليها يحسن عقلا- إذا وقع التكفل بما يحتاج إليه من علف و غيره و لم يثبت أنه صلى الله عليه وآله فعل من ذلك ما لا يستباح بالعقل فعلة و ليس علمه صلى الله عليه وآله بأن غيره نبي بالدليل يقتضى كونه متعبدا بشريعته بل لا بد من أمر زائد على هذا العلم.

فأما المسأله الثانيه فالصحيح أنه صلى الله عليه وآله ما كان متعبدا بشريعته نبي تقدم و سندل عليه بعون الله و ذهب كثير من الفقهاء إلى أنه كان متعبدا و لا بد قبل الكلام فى هذه المسأله من بيان جواز أن يتعبد الله تعالى نبيا بمثل شريعته النبى الأول لأن ذلك إذا لم يجر سقط الكلام فى هذا الوجه من المسأله و قد قيل إن ذلك يجوز على شرطين إما بأن تدرس الأولى فيجددها الثانى أو بأن يزيد فيها ما لم يكن منها و يمنعون من جواز ذلك على غير أحد هذين الشرطين و يدعون أن بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثا و لا- يجب النظر فى معجزته و لا- بد من وجوب النظر فى المعجزات و ليس الأمر على ما قالوه لأن بعثه النبى الثانى لا تكون عبثا إذا علم الله تعالى أنه يؤمن عندها

ص: ٢٧٣

١- لعل الصحيح: لو كان تعبد.

و ينتفع من لم ينتفع بالأول و لو لم يكن الأمر أيضا كذلك كانت البعثة الثانيه على سبيل ترادف الأدله الداله على أمر واحد و لا يقول أحد أن نصب الأدله على هذا الوجه يكون عبثا.

فأما الوجه الثاني فإننا لا- نسلم لهم أن النظر فى معجز كل نبى يبعث لا- بد من أن يكون واجبا لأن ذلك يختلف فإن خاف المكلف من ضرر إن هو لم ينظر و جب النظر عليه و إن لم يخف لم يكن واجبا و قد استقصينا هذا الكلام و فرغناه فى كتاب الذخيره.

و الذى يحقق هذه المسأله أن تعبد صلى الله عليه و آله بشرع من تقدمه لا بد فيه من معرفه أمرين: أحدهما نفس الشرع و الآخر كونه متعبدا به و ليس يخلو من أن يكون علم صلى الله عليه و آله كالا- الأمرين بالوحى النازل عليه و الكتاب المسلم إليه أو يكون علم الأمرين من جهه النبى المتقدم أو يكون علم أحدهما من هذا الوجه و الآخر من غير ذلك الوجه و الوجه الأول يوجب أن لا يكون متعبدا بشرائعهم إذا فرضنا أنه بالوحى إليه علم الشرع و التعبد معا و أكثر ما فى ذلك أن يكون تعبد مثل شرائعهم و إنما يضاف الشرع إلى الرسول إذا حملة و لزمه أداؤه و يقال فى غيره إنه متعبد بشرعه متى دعاه إلى اتباعه و ألزمه الانقياد له فيكون مبعوثا إليه و إذا فرضنا أن القرآن و الوحى وردا ببيان الشرع و إيجاب الاتباع فذلك شرعه صلى الله عليه و آله لا يجب إضافته إلى غيره و أما الوجه الثانى فهو و إن كان خارجا من أقوال الفقهاء المخالفين لنا فى هذه المسأله فاسد من جهه أن نقل اليهود و من جرى مجراهم من الأمم الماضيه قد بين فى مواضع أنه ليس بحجه لانقراضهم و عدم العلم باستواء أولهم و آخرهم و أيضا فإنه صلى الله عليه و آله مع فضله على الخلق لا يجوز أن يكون متبعا لغيره من الأنبياء المتقدمين عليهم السلام ثم هذا القول يقتضى أن لا يكون صلى الله عليه و آله بأن يكون من أمه ذلك النبى بأولى منا و لا بأن نكون متعبدين بشرعه بأولى من أن يكون متعبدا بشرعنا لأن حاله كحالنا فى أننا من أمه ذلك النبى و بهذه الوجوه التى ذكرناها نبطل القسمين الذين فرغناهما و مما يدل على حجه ما ذكرناه و فساد قول مخالفينا أنه قد ثبت عنه صلى الله عليه و آله توقفه فى أحكام معلوم أن بيانها فى

التوراه و انتظاره فيها نزول الوحي و لو كان متعبدا بشريعه موسى عليه السلام لما جرى ذلك و أيضا فلو كان الأمر على ما قالوه لكان يجب أن يجعل صلى الله عليه و آله كتب من تقدمه في الأحكام بمنزله الأدله الشرعيه و معلوم خلافه و أيضا فقد نبه صلى الله عليه و آله في خبر معاذ على الأدله فلم يذكر في جملتها التوراه و الإنجيل و أيضا فإن كل شريعته مضافه إليه بالإجماع و لو كان متعبدا بشرع غيره لما جاز ذلك و أيضا فلا خلاف بين الأمه في أنه صلى الله عليه و آله لم يؤد إلينا من أصول الشرائع إلا ما أوحى إليه و حملة و أيضا فإنه لا خلاف في أن شريعته صلى الله عليه و آله ناسخه لكل الشرائع المتقدمه من غير استثناء فلو كان الأمر كما قالوه لما صح هذا الإطلاق و أيضا فإن شرائع من تقدم مختلفه متضاده فلا يصح كونه متعبدا بكلها فلا بد من تخصيص و دليل يقتضيه فإن ادعوا أنه متعبد بشريعه عيسى عليه السلام بأنها ناسخه لشريعته من تقدم فذلك منهم ينقض تعلقهم بتعرفه صلى الله عليه و آله من اليهود في التوراه فأما رجوعه في رجم المحصن إليها فلم يكن لأنه كان متعبدا بذلك لأنه لو كان الرجوع لهذه العله لرجع صلى الله عليه و آله في غير هذا الحكم إليها و إنما رجع لأمر آخر و قد قيل إن سبب الرجوع أنه صلى الله عليه و آله كان خبر بأن حكمه في الرجم يوافق ما في التوراه فرجع إليها تصديقا لخبره و تحقيقا لقوله صلى الله عليه و آله انتهى.

و قال المحقق أبو القاسم الحلبي طيب الله رمسه في أصوله شريعته من قبلنا هل هي حجه في شرعنا قال قوم نعم ما لم يثبت نسخ ذلك الحكم بعينه و أنكر الباقون ذلك و هو الحق لنا وجوه.

الأول قوله تعالى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (١) الثاني لو كان متعبدا بشرع غيره لكان ذلك الغير أفضل لأنه يكون تابعا لصاحب ذلك الشرع و ذلك باطل بالاتفاق.

الثالث لو كان متعبدا بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع لكن ذلك باطل لأنه لو وجب لفعله و لو فعله لاشتهر و لوجب على الصحابه و التابعين بعده و المسلمين إلى يومنا هذا متابعتة صلى الله عليه و آله على الخوض فيه و نحن نعلم من الدين خلاف ذلك.

ص: ٢٧٥

الرابع لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان طريقه إلى ذلك إما الوحي أو النقل و يلزم من الأول أن يكون شرعا له لا شرعا لغيره و من الثانى التعويل على نقل اليهود و هو باطل لأنه ليس بمتواتر لما تطرق إليه من القدح المانع من إفاده اليقين و نقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم ثقته.

و احتج الآخرون بقوله تعالى فَبَهِّدَاهُمْ أَقْتَدَهُ (١) و بقوله ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً (٢) و بقوله شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً (٣) و بقوله إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ (٤) و بقوله إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ (٥) و بأنه صلى الله عليه و آله رجع فى معرفه الرجم فى الزنا إلى التوراه.

أجاب الأولون عن الآيه الأولى بأنها تتضمن الأمر بالاهتداء بهداهم كلهم فلا يكون ذلك إشاره إلى شرعهم لأنه مختلف فيجب صرفه إلى ما اتفقوا عليه و هو دلائل العقائد العقلية دون الفروع الشرعية.

و عن الثانى بأن مله إبراهيم عليه السلام المراد بها العقليات دون الشرعيات (٤) يدل على ذلك قوله وَ مَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (٧) فلو أراد الشرعيات لما جاز نسخ شىء منها و قد نسخ كثير من شرعه فتعين أن المراد منه العقليات.

و عن الآيه الثالثه أنه لا يلزم من وصيه نوح عليه السلام بشرعنا أنه أمره به بل يحتمل أن يكون وصايته به أمرا منه بقبوله عند أعقابهم إلى زمانه صلى الله عليه و آله أو وصى به

ص: ٢٧٤

١- النساء: ٩٠.

٢- النحل: ١٢٣.

٣- الشورى: ١٣.

٤- النساء: ١٦٣.

٥- المائدة: ٤٤.

٦- و ربما يقال: ان هذا التوجيه لا ينطبق على مثل قوله تعالى: «ما جعلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَيِّمًاكُمْ الْمُشْرِكِينَ» حيث ظاهره عدم الحرج فى الفروع، الا- أن يقال ذلك أيضا فى الحرج الشديد المنتفى عقلا فىكون من العقليات أيضا.

٧- البقره: ١٣٠.

بمعنى أطلعه عليه و أمره بحفظه و لو سلمنا أن المراد شرع لنا ما شرع لنوح عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به من الاستدلال بالمعقول على العقائد الدينيه و لو لم يحتمل ذلك لم يبعد أن يتفق الشرعان ثم لا يكون شرعه حجه علينا من حيث ورد على نبينا صلى الله عليه و آله بطريق الوحي فلا تكون شريعته شريعه لنا باعتبار ورودها عنه.

و عن الآيه الرابعه أن المساواه فى الوحي لا تستلزم المساواه فى الشرع.

و عن الآيه الخامسه أن ظاهرها يقتضى اشتراك الأنبياء جميعا فى الحكم بها و ذلك غير مراد لأن إبراهيم و نوحا و إدريس و آدم عليه السلام لم يحكموا بها لتقدمهم على نزولها فيكون المراد أن الأنبياء يحكمون بصحة ورودها عن الله و أن فيها نورا و هدى و لا- يلزم أن يكونوا متعبدين بالعمل بها كما أن كثيرا من آيات القرآن منسوخه و هى عندنا نور و هدى و أما رجوعه صلى الله عليه و آله فى تعرف حد الرجم فلا- نسلم أن مراجعته إلى التوراه لتعرفه بل لم لا- يجوز أن يكون ذلك لإقامه الحجه على من أنكر وجوده فى التوراه انتهى.

أقول إنما أوردنا دلائل القول فى نفي تعبده صلى الله عليه و آله بعد البعثه بشريعته من قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه فى أكثر الدلائل فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الذى ظهر لى من الأخبار المعتمره و الآثار المستفيضه هو أنه صلى الله عليه و آله كان قبل بعثته مذ أكمل الله عقله فى بدو سنه نبيا مؤيدا بروح القدس يكلمه الملك و يسمع الصوت و يرى فى المنام ثم بعد أربعين سنه صار رسولا و كلمه الملك معاينه و نزل عليه القرآن و أمر بالتبليغ و كان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات إما موافقا لما أمر به الناس بعد التبليغ و هو أظهر (1) أو على وجه آخر إما مطابقا لشريعته إبراهيم عليه السلام أو غيره ممن تقدمه من الأنبياء عليهم السلام لا- على وجه كونه تابعا لهم و عاملا بشريعتهم بل بأن ما أوحى إليه صلى الله عليه و آله كان مطابقا لبعض شرائعهم أو على وجه آخر نسخ بما نزل عليه بعد الإرسال و لا أظن أن يخفى صحه ما ذكرت على ذى فطره مستقيمه و فطنه غير سقيمه بعد الإحاطه

ص: ٢٧٧

١- لانه لو كان على وجه آخر لكان يتغير بعد ما امر بتبليغه، و لو كان ذلك لنقل اليها، و حيث لم ينقل صح أن نقول: انه كان موافقا لما امر به الناس بعد.

بما أسلفنا من الأخبار في هذا الباب و أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام و ما سنذكره بعد ذلك في كتاب الإمامه و لنذكر بعض الوجوه لزياده الاطمئنان على وجه الإجمال.

الأول أن ما ذكرنا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من خطبته القاصعه المشهوره بين العامه و الخاصه يدل على أنه صلى الله عليه و آله من لدن كان فطيما كان مؤيدا بأعظم ملك يعلمه مكارم الأخلاق و محاسن الآداب و ليس هذا إلا معنى النبوه كما عرفت في الأخبار الوارده في معنى النبوه و هذا الخبر مؤيد بأخبار كثيره سبقت في الأبواب السابقه في باب منشئه صلى الله عليه و آله و باب تزويج خديجه و غيرها من الأبواب.

الثاني الأخبار المستفيضه الداله على أنهم عليهم السلام مؤيدون بروح القدس من بدء حالهم بنحو ما مر من التقرير الثالث صحيحه الأحوال و غيرها حيث قال نحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه و آله من أسباب النبوه قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرساله (١) فدللت على أنه صلى الله عليه و آله كان نبيا قبل الرساله و يؤيده الخبر المشهور عنه صلى الله عليه و آله

كُنْتُ نَبِيًّا وَ آدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ أَوْ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ.

و يؤيده أيضا الأخبار الكثيره الداله على أن الله تعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبدا قبل أن يتخذه نبيا و أن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا و أن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا و أن الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله (٢) إماما.

الرابع

مَا رَوَاهُ الْكُفَيْتِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ يَزِيدِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا كَانَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّهً لِلَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّهً لِلَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣) قُلْتُ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّهً لِلَّهِ عَلَى زَكْرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ كَانَ عَيْسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا (٤) وَ كَانَ نَبِيًّا حُجَّهً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ

ص: ٢٧٨

١- تقدم الخبر تحت رقم ٢٧ ص ٢٦٦.

٢- تقدم الخبر في بابه ج ١٢ ص ١٢.

٣- مريم: ٣١.

٤- أي تكلم عن مريم حين سكنت و أشارت الى ابنها.

الْحَالِ ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَيِّئَتَانِ وَ كَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّهَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسَى بِسَيِّئَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١) فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَعَى سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَ الرَّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّهَ عَلَى يَحْيَى وَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ إِلَى آخِرِ الْخَيْرِ (٢).

و قد ورد في أخبار كثيره أن الله لم يعط نبيا فضيله و لا كرامه و لا معجزه إلا و قد أعطاه نبينا صلى الله عليه و آله فكيف جاز أن يكون عيسى عليه السلام في المهد نبيا و لم يكن نبينا صلى الله عليه و آله إلى أربعين سنه نبيا و يؤيده ما مر في أخبار ولادته صلى الله عليه و آله و ما ظهر منه في تلك الحال من إظهار النبوه و ما مر و سيأتى من أحوالهم و كمالهم في عالم الأظله و عند الميثاق و أنهم كانوا يعبدون الله تعالى و يسبحونه في حجب النور قبل خلق آدم عليه السلام و أن الملائكه منهم تعلموا التسييح و التهليل و التقديس إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في بدء أنوارهم

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ فِي أَخْبَارِ وِلَادِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ الْكُتُبَ السَّمَاوِيَّةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعْدَ وِلَادَتِهِ.

و ما سيأتى من أن القائم عليه السلام في حجر أبيه عليه السلام أجاب عن المسائل الغامضه و أخبر عن الأمور الغائبه و كذا سائر الأئمه عليهم السلام كما سيأتى في أخبار ولادتهم عليهم السلام و معجزاتهم فكيف يجوز عاقل أن يكون النبي صلى الله عليه و آله في ذلك أدون منهم جميعا.

الخامس أنه صلى الله عليه و آله بعد ما بلغ حد التكليف لا بد من أن يكون إما نبيا عاملا بشريعته أو تابعا لغيره لما سيأتى من الأخبار المتواتره أن الله لا يخلى الزمان من حجه و لا يرفع التكليف عن أحد و قد كان في زمانه أوصياء عيسى عليه السلام و أوصياء إبراهيم عليه السلام فلو لم يكن أوحى إليه بشريعته و لم يعلم أنه نبي كيف جاز له أن لا يتابع أوصياء عيسى عليه السلام و لا- يعمل بشريعتهم إن كان عيسى عليه السلام مبعوثا إلى الكافه و إن لم يكن مبعوثا إلى الكافه و كان شريعته إبراهيم عليه السلام باقيا في بنى إسماعيل كما هو الظاهر فكان عليه أن يتبع أوصياء إبراهيم عليه السلام و يكونوا حجه عليه صلى الله عليه و آله و هو باطل بوجهين:

ص: ٢٧٩

١- مريم: ١٢.

٢- أصول الكافي ١: ٣٨٢.

أحدهما أنه يلزم أن يكونوا أفضل منه كما مر تقريره.

و ثانيهما ما مر من نفى كونه محجوجا بأبي طالب و بأبي (١) بل كانا مستودعين للوصايا.

السادس أنه لا شك في أنه صلى الله عليه و آله كان يعبد الله قبل بعثته بما لا يعلم إلا بالشرع كالطواف و الحج و غيرهما كما سيأتي أنه صلى الله عليه و آله حج عشرين حجه مستسرا (٢) و قد ورد في أخبار كثيرة أنه صلى الله عليه و آله كان يطوف و أنه كان يعبد الله في حراء و أنه كان يراعى الآداب المنقولة من التسميه و التحميد عند الأكل و غيره (٣) و كيف يجوز ذو مسكه من العقل على الله تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنه بغير عبادته و المكابره في ذلك سفسطه فلا يخلو إما أن يكون عاملا بشريعه مختصه به أوحى الله إليه و هو المطلوب أو عاملا بشريعه غيره و هو لا يخلو من وجوه:

الأول أن يكون علم وجوب عمله بشريعه غيره و كيفيه الشريعه من الوحي و هو المطلوب أيضا لأنه صلى الله عليه و آله حينئذ يكون عاملا بشريعه نفسه موافقا لشريعه من تقدمه كما مر تقريره في كلام السيد رحمه الله.

الثاني أن يكون علمهما جميعا من شريعه غيره و هو باطل كما عرفت بوجهين أحدهما أنه يلزم كون من يعمل بشريعه أفضل منه.

و ثانيهما أنه معلوم أنه صلى الله عليه و آله لم يراجع في شىء من الأمور إلى غيره و لم يخالط أهل الكتاب و كان هذا من معجزاته صلى الله عليه و آله أنه أتى بالقصص مع أنه لم يخالط العلماء و لم يتعلم منهم كما مر في وجوه إعجاز القرآن و قد قال تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ (٤) و المكابره في هذا أيضا مما لا يأتي به عاقل.

ص: ٢٨٠

١- راجع ج ١٧ ص: ١٤٠ و ج ٣٥ ص: ٧٣.

٢- و في خبر غياث بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام: لم يحج النبي بعد قدوم المدينة الا واحده، و قد حج بمكّه مع قومه حجات. و في خبر عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام أنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم حج عشر حجات مستسرا و في خبر عمر بن يزيد عنه عليه السلام:

٣- تقدمت أخبار في ذلك قبلا راجع ج ١٦.

٤- الجمعة: ٢.

الثالث أنه صلى الله عليه وآله علم وجوب العمل بشريعته من قبله بالوحي وأخذ الشريعة من أربابها وهذا مع تضمنه للمطلوب كما عرفت إذ لا يلزم منه إلا أن يكون نبيا أوحى إليه أن يعمل بشريعته موافقه لشريعته من تقدمه باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه صلى الله عليه وآله إلى أرباب الشرائع قط في شيء من أموره وأما عكس ذلك فهو غير متصور إذ لا يجوز عاقل أن يوحى الله إلى عبده بكيفية شريعته لأن يعمل بها ولا يأمره بالعمل بها حتى يلزمه الرجوع في ذلك إلى غيره مع أنه يلزم أن يكون تابعا لغيره مفضولا. وقد عرفت بطلانه ثم إن قول من ذهب إلى أنه صلى الله عليه وآله كان عاملا بالشرائع المنسوخة كشرعيه نوح وموسى عليهما السلام فهو أشد فسادا لأنه بعد نسخ شرائعهم كيف جاز له صلى الله عليه وآله العمل بها إلا بأن يعلم بالوحي أنه يلزمه العمل بها ومع ذلك لا يكون عاملا بتلك الشريعة بل بشريعته نفسه موافقا لشرائعهم كما عرفت وأما استدلالهم بقوله تعالى مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (١) فلا يدل إلا على أنه صلى الله عليه وآله كان في حال لم يكن يعلم القرآن وبعض شرائع الإيمان ولعل ذلك كان في حال ولادته قبل تأييده بروح القدس كما دلت عليه روايه أبي حمزه (٢) وغيرها وهذا لا ينافي نبوته قبل الرسالة والعمل بشريعته نفسه قبل نزول الكتاب وبعد ما قررنا المطلوب في هذا الباب وما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف بعض ما نقلنا في ذلك عن بعض الأعاظم ولا نتعرض للقدح فيها بعد وضوح الحق ولو أردنا الاستقصاء في إيراد الدلائل ودفع الشبهه لطال الكلام ولخرجنا عن مقصودنا من الكتاب والله الموفق للصواب (٣).

ص: ٢٨١

١- الشورى: ٥٢.

٢- تقدم الحديث، تحت رقم: ٢٦. ونظيره الحديث المتقدم تحت رقم: ٢٢ راجع ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

٣- إلى هنا تمت نسخه المصنّف - قدس الله روحه الشريف، وقابلنا بعد ذلك على نسخه سنشير إلى خصوصياتها في مراجع التصحيح.

*[ترجمه] نهج البلاغه: از همان لحظه ای که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را از شیر گرفتند، خداوند بزرگ ترین فرشته (جبرئیل) خود را مأمور تربیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کرد تا شب و روز، او را به راه های بزرگواری و راستی و اخلاق نیکو راهنمایی کند. - نهج البلاغه : بخش اول : ۴۱۶ -

تکمله: بدان که علماء خاصه و عامه در این مسأله اختلاف نظر دارند که آیا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیش از بعثت بر اساس شریعت خاصی عبادت می کرد یا نه؟ علامه - قدس الله روحه - در شرح خود بر مختصر ابن حاجب گوید: مردم در این باره اختلاف نظر پیدا کرده اند که آیا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیش از نبوت به شریعت یکی از پیامبران پیش از خود پایبند و متعبد بوده است یا نه؟ گروهی بر این باورند که آن حضرت به یکی از شریعت های پیشین پایبند بوده و گروهی مانند ابی حسین بصری و دیگران این دیدگاه را رد کرده اند و افراد دیگری مانند غزالی و قاضی عبدالجبار در این مسأله سکوت اختیار کرده اند. و کسانی که آن را اثبات کرده اند اختلاف نظر دارند. برخی از آنان بر این باورند که او پایبند و متعبد به شریعت نوح علیه السلام بوده و افراد دیگری گفته اند پایبند به شریعت ابراهیم علیه السلام، و گروه دیگری گفته اند پایبند به شریعت موسی علیه السلام و گروه دیگری گفته اند پایبند به شریعت عیسی علیه السلام بوده است. و برخی دیگر گفته اند پایبند به چیزی بوده که ثابت شده، شریعت است.

ص: ۲۷۱

و مصنف استدلال آورده است که آن حضرت بر اساس اقوالی که به صورتی نزدیک به متواتر نقل شده، پایبند به شریعتی پیش از خود بوده است و به این مطلب استدلال می کند که پیامبر نماز و حج و عمره می گذارد و در اطراف خانه کعبه طواف می کرد و از گوشت مرده پرهیز می کرد و قربانی می کرد و گوشت را می خورد و بر الاغ سوار می شد. و این ها اموری است که عقل آن را درک نمی کند و جز شریعت، هیچ منبع و منشأیی نمی تواند داشته باشد و افراد دیگری که بر این دیدگاه هستند، اینگونه استدلال می کنند که حضرت عیسی علیه السلام به همه انسان های مکلف مبعوث شد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از جمله انسان های مکلف بود، پس عیسی علیه السلام به سوی او فرستاده شده است.

جواب: ما نمی پذیریم که دعوت پیامبران پیش از ایشان به صورت عمومی و فراگیر بوده است.

گروه مخالف این دیدگاه احتجاج کرده اند که اگر پیامبر پایبند به شریعتی پیش از خود می بود، به جهت انجام عادت جاریه در این زمینه با اهل آن شریعت اختلاط پیدا می کرد، یا اینکه معاشرت و اختلاط ایشان با اصحاب آن شریعت به گونه ای بوده که در احکام، از آنان استفاده کند، و چون مسأله دوم به اجماع علماء باطل است، فرض مسأله اول نیز باطل است.

جواب: ما وجوب اختلاط را نمی پذیریم زیرا اگر شریعتی که از پیامبر پیش از ایشان به او منتقل شده، متواتر باشد، نیازی به اختلاط و مناظره ندارد و اگر آحاد باشد، قابل قبول نیست بویژه با اعتقاد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به اینکه مردم زمانش در نهایت کفر و الحاد بودند. پذیرفتیم که مخالطه لازم می بود اما گاهی مخالطه به جهت وجود موانعی امکان پذیر نیست. پس ممکن است مخالطه با نزدیکان او که از اصحاب شریعت های پیشین بوده اند به خاطر این موانع، و جمع بین ادله، ترک شده باشد.

مرتضی رضی الله عنه در کتاب ذریعه گوید: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به یکی از شریعت‌های پیامبران پیش از خود پایبند بوده است؟ در این باب، دو مسأله وجود دارد: یکی: پیش از نبوت و دیگر پس از نبوت. در مسأله اول سه دیدگاه مطرح است:

دیدگاه اول اینکه یقیناً پایبند نبوده، و دیدگاه دوم اینکه یقیناً به یکی از شریعت‌ها پایبند بوده و دیدگاه سوم در باره آن سکوت کرده‌اند. و این دیدگاه صحیح است. و دلیل صحت آن، این است که عبادت بر اساس شریعت‌ها تابع مصلحتی است که خداوند متعال در تکلیف عقلی می‌داند و ممتنع نیست که خداوند متعال آگاه باشد مصلحتی برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در عبادت کردن بر اساس شریعت‌ها نباشد، همانطور که ممتنع نیست خداوند آگاه باشد برای پیامبر در آن مصلحتی باشد. و چون تصور هر دو امر جائز است و دلالتی مبنی بر قطعیت و وجوب هر کدام از دو نظر ندارد، توقف و سکوت در این مسأله واجب می‌گردد.

ص: ۲۷۲

برای کسی که به پایبندی پیامبر به یکی از شریعت‌ها یقین دارد، جایز نیست بگوید: اگر پیامبر به یکی از شریعت‌ها پایبند می‌بود، پیرو و اقتدا کننده به صاحب آن شریعت می‌شد. زیرا این تصور جایز نیست چون پیامبر برترین مخلوقات است و پیروی برتر از برتری داده شده، قبیح است. و شرح آن بدین گونه است که ممتنع نیست خداوند متعال برخی امور یکی از شریعت‌های پیشین را که حجّت بر آن برپا داشته شده، نه به صورت اقتداء و غیر آن و نه پیروی از آن، واجب کند. و برای کسی که به پایبندی پیامبر یقین دارد جایز نیست بگوید: آن حضرت خانه کعبه را طواف می‌کرد و حج و عمره می‌گزارد و قربانی می‌کرد و از گوشت ذبیحه قربانی می‌خورد و بر چهارپایان سوار می‌شد و بر آن بار می‌گذاشت. زیرا از پیامبر ثابت نشده است که پیش از نبوت حج یا عمره انجام داده باشد و اگر ثابت می‌بود به یقین می‌رسیدیم که آن حضرت پایبند به شریعت بوده است. و با ظن و گمان این چنین مسائلی ثابت نمی‌گردد. و از آن حضرت ثابت نشده است که با دستان خویش قربانی را ذبح کرده باشد و نیز گفته شده اگر ثابت گردد پیامبر با دستان خویش قربانی کرده باشد جایز است که از شریعت پیامبری غیر از خود در آن زمان باشد و از کس دیگری برای قربانی کردن کمک گرفته باشد. و به شیوه معاونت از دیگری قربانی کرده باشد و هیچ شبهه و تردیدی در این نیست که خوردن گوشت قربانی در شرع، موقوف نیست زیرا آن گوشت پس از قربانی مانند هر گوشت مباح دیگری است، و سوار شدن بر چهارپایان و گذاشتن بار بر آن از لحاظ عقلی کار پسندیده‌ای است هرگاه عهده‌دار علف یا چیزهای دیگری گردد که حیوان بدان نیاز پیدا کند. و ثابت نشده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم یکی از این امور را که انجام آن از لحاظ عقلی مباح نیست، انجام داده باشد و آن حضرت نمی‌دانست که کسی غیر از خود با اقامه دلیل، پیامبری باشد که اقتضا کند بر اساس شریعت او عبادت کند، و حتی اگر بر این امر واقف می‌بود می‌بایست امر دیگری علاوه بر آن باشد.

مسأله دوم: وجه درست این است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پایبند به شریعت یکی از پیامبران پیش از خود نبوده است که به یاری خداوند دلیل برای اثبات آن را می‌آوریم. بسیاری از فقهاء بر این باورند که آن حضرت پایبند و متعبد بوده است و ناگزیر پیش از سخن گفتن در این مسأله باید تبیین گردد آیا جایز است خداوند پیامبری را متعبد و پایبند به شریعت

پیامبر نخست کند. زیرا اگر این امر جایز نباشد، فرض این سخن در این وجه از مساله ساقط می‌گردد و گفته شده: آن، به دو شرط جایز است: یا به این صورت که شریعت نخست برچیده شود و شریعت دوم آن را تجدید کند، یا اینکه چیزی بدان اضافه شود که جزء آن نبوده است. و بدون این دو شرط، پایبندی پیامبری از شریعت نخست را جایز ندانسته‌اند و ادعا می‌کنند بعثت پیامبری بر خلاف آنچه شرط گذاشته‌اند، بیهوده و عبث خواهد بود، و لازم نیست به معجزه او توجه شود. اما می‌بایست به معجزات نظر شود و باور آن در این مساله صحیح نیست زیرا بعثت پیامبر دوم عبث نیست اگر خداوند متعال علم داشته باشد کسانی که از شریعت اول سود نبرده‌اند، به شریعت دوم ایمان آورده و از آن نفع و بهره می‌برند. و اگر مساله نیز اینچنین نبود، بعثت دوم بنا بر ترادف ادله‌ای بود که بر یک امر واحد دلالت می‌کرد و کسی نمی‌گوید: برپایی ادله‌ها به این صورت عبث و بیهوده است.

ص: ۲۷۳

اما وجه دوم: ما این دیدگاه را از آنان نمی‌پذیریم که توجه به معجزه هر پیامبر مبعوث باید واجب باشد زیرا این مساله متفاوت است. در صورتی که مکلف از این بترسد اگر به معجزه نظر نکند دچار ضرر و زیان می‌شود، نظر بدان واجب می‌گردد و اگر ترسی نداشته باشد، واجب نیست. و ما در پیرامون این مساله و سخن در باره آن نهایت کوشش را نمودیم و آن را به کتاب الذخیره محول کردیم.

چیزی که این مساله را محقق می‌سازد این است که در پایبندی و تعبد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به شریعت یکی از پیامبران پیش از خود شناخت دو چیز لازم است: یکی خود شریعت، و دیگری پایبندی و تعبد بدان. و چندان بعید نیست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با وحی منزل و کتابی که به او تحویل داده شده، هر دو امر را دانسته باشد. یا اینکه دانستن دو امر از جانب پیامبر پیشین باشد، یا اینکه علم یکی از دو پیامبر از این جهت باشد و دیگری از جهت دیگر باشد. وجه اول لازم می‌گرداند که به شریعت‌های آنان متعبد نباشد در صورتی که فرض کنیم با وحی به او، شریعت و تعبد را هم، یاد گرفته است. و این مساله بیشتر در مواردی است که او به شریعتی مانند شریعت آنان عبادت کرده باشد. در حقیقت زمانی که شریعت به پیامبر نسبت داده می‌شود که آن را بر عهده گرفته و ادای آن شریعت بر ایشان لازم شود. و در باره غیر او، گفته می‌شود: متعبد و پایبند به شریعت اوست زمانی که برای اتباع و پیروی از او فراخوانده شود، و فرمانبرداری از او، برایش ملزم می‌گردد که در این صورت به سوی آن شخص مبعوث شده است. و اگر فرض کنیم قرآن و وحی با تبیین شریعت و واجب کردن پیروی، وارد شده‌اند، پس لازم نیست شریعت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به شریعت دیگری نسبت داده شود. اما وجه دوم این است که اگر مساله، خارج از اقوال فقهای باشد که در این باره با ما مخالفت دارند، از یک نظر فاسد و تباه است که نقل یهودیان و امت‌های پیشین که از آنان پیروی کرده‌اند، در جاهایی تبیین شد که حجت نیست زیرا منقرض شده‌اند و مشخص نیست که نسل‌های اول و آخر آن‌ها مساوی باشند. و همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با وجود فضیلت بر همه مخلوقات جایز نیست که از پیامبران دیگر پیش از خود پیروی کند. و این قول اقتضا می‌کند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نسبت به امت آن پیامبر، از ما شایسته‌تر و اولی‌تر نباشند، و اینکه ما متعبد به شرع او باشیم اولی‌تر از این نیست که او متعبد به شرع ما باشد زیرا وضعیت او مانند وضعیت ماست در اینکه همه ما از امت آن پیامبر هستیم. با این جوهری که بیان کردیم، بطلان دو قسمی را که بررسی کردیم ثابت می‌کنیم. مطلبی که بر حجیت آنچه ذکر کردیم و فساد و تباهی قول

مخافان ما دلالت می کند این است که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ثابت شده که در احکام معلومی که تورات در تبیین شده، توقف نموده و در آن احکام منتظر نزول وحی بوده است و اگر آن حضرت متعبد به شریعت موسی علیه السلام می بود این کار را انجام نمی داد. و همچنین آنگونه که آنان گفته اند، می بایست پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کتاب های پیش از خود را به منزله ادله شرعی در احکام قرار می داد. که خلاف این مسأله، واضح و آشکار است. و نیز در روایت معاذ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از ادله آگاه کرد و تورات و انجیل را از جمله ادله ذکر نکرد. و همچنین همه شریعت ایشان به اجماع علماء به خود آن حضرت نسبت داده می شود و اگر متعبد و پایبند به شریعت پیامبر غیر از خود بود این مسأله جایز نبود. و نیز هیچ اختلافی در میان امت نیست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تنها اصول آن دسته از شریعت هایی را به ما رسانده است که به ایشان وحی شده و آن را دربرداشته است و همچنین هیچ اختلافی در این نیست که شریعت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم همه شریعت های پیش از خود را بدون استثناء نسخ کرده است. پس اگر مسأله آنگونه باشد که آن ها می گویند، این اطلاق (ناسخ بودن) صحیح نیست. و نیز شریعت های پیشین، مختلف و متضاد است پس جایز نیست که پیامبر به صورت کامل پایبند و متعبد به یکی از آن ها باشد. پس باید تخصیص و دلیلی باشد که آن را اقتضا کند. اگر ادعا کنند آن حضرت به شریعت عیسی علیه السلام پایبند و متعبد بوده به این دلیل که شریعت حضرت عیسی شریعت های پیش از آن را نسخ کرده، این گفته آنان تناقض دارد با باور آن ها مبنی بر اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در تورات برای یهودیان شناخته شده بود.

ص: ۲۷۴

و اما مراجعه او در باره رجم زن شوهردار به این خاطر نبوده که به یکی از شریعت ها متعبد بوده، زیرا اگر رجوع پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در این علت درست باشد، در حکم های غیر از آن مراجعه می کرد، و در حقیقت برای امر دیگری بدان رجوع کرده است. و گفته شده: دلیل رجوع این بوده که به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خبر داده شد که حکم او در رجم، با آنچه در تورات آمده است موافقت دارد. پس برای تصدیق خبری که به او داده شد، و محقق شدن سخن ایشان، بدان رجوع کرد. پایان سخن.

محقق ابوالقاسم حلّی - طیب الله رمسه - در اصول خود گوید: در باره اینکه آیا شریعت قبل از ما در شریعت ما حجت است؟ گروهی گفته اند: بله، مادامی که عیناً منسوخ شدن آن حکم ثابت نگردد. و دیگران آن را نپذیرفته اند و نظر آنان درست است. در این مسأله چند وجه داریم:

وجه اول: این فرموده خداوند: «و ما یطق عن الهوی * إن هو الا- وحی یوحی» - نجم / ۳ - ۴ - {و از سر هوس سخن نمی گوید. این سخن بجز وحیی که وحی می شود نیست.}

وجه دوم: اگر آن حضرت متعبد به شریعتی دیگر بود، آن شریعت افضل بود زیرا در این صورت پیامبر پیرو تابع آن شریعت می شد که به اتفاق علماء این امر باطل است.

وجه سوم: اگر به شریعتی پیامبر دیگری متعبد باشد لازم می گردد که در باره آن شریعت به جستجو و تحقیق پردازد اما این

مسأله باطل است زیرا اگر واجب می بود این کار را انجام می داد و اگر انجام می داد مشهور می شد و بر صحابه و تابعین و مسلمانان تا روزگار ما متابعت و پیروی از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم واجب می شد که در این باره به تفکر و تعمق پرداخته و به دنبال آن شریعت برویم و ما از دین چیزی دانسته ایم که برخلاف آن است.

ص: ۲۷۵

وجه چهارم: اگر آن حضرت به شریعت پیامبری پیش از خود معتقد و پایبند بود، راه عبادت او در این مسأله یا از طریق وحی یا به واسطه نقل ممکن بود. در حالت اول اگر از طریق وحی باشد، لازم می گردد که شریعت خود او باشد نه شریعت دیگری، و در حالت دوم لازم می شود که آن حضرت بر منقولات یهودیان اعتماد و تکیه کند، که این امر نیز باطل است، زیرا نقل یهود متواتر نیست به این جهت که عیب و ایرادی بر آن وارد است که مانع از افاده یقین به آن می گردد و نقل آحاد از آنان به خاطر عدم اعتماد و اطمینان، مستوجب عمل نیست.

و دیگران به این آیات احتجاج کرده اند که خداوند می فرماید: «فبهدهم اقتده» - نساء / ۹۰ - پس به هدایت آنان اقتدا کن { و «ثم أوحينا اليك أن اتبع مله إبراهيم حنيفا» - نحل / ۱۲۳ - پس به تو وحی کردیم که: «از آیین ابراهیم حق گرای پیروی کن.» و «شرع لكم من الدين ما وصّی به نوحاً» - شوری / ۱۳ - «از [احکام] دین، آنچه را که به نوح در باره آن سفارش کرد، برای شما تشریح کرد { و «إننا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح و النبيين» - نساء / ۱۶۳ - «ما هم چنان که به نوح و پیامبران بعد از او، وحی کردیم، به تو [نیز] وحی کردیم.» و «إننا انزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيون» - مائده / ۴۴ - «ما تورات را که در آن رهنمود و روشنایی بود نازل کردیم. پیامبران به موجب داوری می کردند.» و به اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای دانستن حکم رجم در زنا به تورات مراجعه کرد.

گروه اول در جواب آیه اول می گویند: این آیه متضمن امر به اقتدا کردن به هدایت همه آنان است، پس اشاره ای به شریعت... شان ندارد. زیرا در شریعت آنان اختلاف وجود دارد پس می بایست خداوند پیامبرش را به آنچه در باره آن اتفاق نظر دارند هدایت کند و آن دلائل، عقائد عقلی است نه فروع شرعی.

و در جواب آیه دوم گفته اند: مقصود از آئین ابراهیم امور عقلی است نه امور شرعی. و این آیه «و من یرغب عن مله ابراهیم الا من سفه نفسه» - بقره / ۱۳۰ - «و چه کسی - جز آنکه به سبک مغزی گراید - از آیین ابراهیم روی برمی تابد؟» بر این مطلب دلالت دارد. پس اگر شریعت مد نظر بود، منسوخ شدن چیزی از آن شریعت، امکان پذیر و جایز نبود در حالی که بسیاری از شریعت های آن منسوخ شده است پس مشخص می گردد که مقصود از آن امور عقلی و عقلیات است.

و اینگونه به آیه سوم جواب داده اند که از وصیت نوح علیه السلام به شریعت ما، این مطلب لازم نمی گردد که بدان امر کرده است، بلکه ممکن است نوح علیه السلام با وصیتش بدان شریعت، به نسل های بعدی تا زمان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، دستور داده باشد که از آن شریعت پیروی کنند. یا بدان وصیت کرده

ص: ۲۷۶

به این معنا که از آن آگاهی داده و به حفظ کردن آن امر کرده است. و اگر بپذیریم مقصود این بوده که آنچه را برای ما تشریح کرده که برای قوم نوح تشریح کرده باشد، این احتمال وارد می‌شود که مقصود این است که با عقائد دینی به معقولات استدلال شده است. و اگر این امر محتمل نباشد بعید نیست که دو شریعت با هم مساوی باشند، سپس اینکه شریعت او، حجتی بر ما نخواهد از این نظر که بر پیامبر ما از طریق وحی وارد شده است، پس شریعتش به اعتبار ورود آن از او، برای ما شریعت نیست.

و در باره آیه چهار گفته‌اند: مساوات و برابری در وحی مستلزم مساوات در شریعت نیست.

و در باره آیه پنجم گویند: ظاهر آیه اقتضاء می‌کند که همگی پیامبران در حکم دادن به آن مشترک باشند، که این امر مقصود آیه نیست زیرا ابراهیم و نوح و ادریس و آدم علیهم السلام بدان حکم نکردند از این جهت که پیش از نزول آن شریعت به پیامبری مبعوث شده بودند. پس مقصود از آیه این است که به صحت و درستی نازل شدن آن از جانب خداوند حکم می‌دهند، و اینکه در آن، نور و هدایتی است و مستلزم این نمی‌باشد که آنان متعبد و پایبند به عمل بدان بوده‌اند، همانطور که شماری از آیات قرآن منسوخ شده و در نزد ما مایه نور و هدایت است. اما در باه اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله در باره شناخت حدّ رجم به آنان رجوع کرده، ما نمی‌پذیریم که مراجعه پیامبر به تورات برای شناخت حدّ رجم باشد، و بلکه، چرا جایز نیست که این کار پیامبر را به عنوان اقامه حجت بر کسانی بدانیم که وجود پیامبر را در تورات انکار کرده‌اند. پایان سخن.

می‌گوییم: در واقع ما دلایل نفی قول به تعبد و پایبندی پیامبر پیش از بعثت به یکی از شریعت‌های قبل از خود را در اینجا به خاطر اشتراک آن با موضوعی که ما در باره‌اش بحث کرده‌ایم، آوردیم. و چون بر این مسأله واقف گشتی، بدان آنچه از روایت‌های معتبر و اخبار مستفیض برای من آشکار گردیده، این است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیش از بعثت از زمانی که خداوند عقل ایشان را کامل کرده، در آغاز سنّش، پیامبری بود که با روح القدوس پشتیبانی و یاری می‌شد و فرشته با او سخن می‌گفت و صدا می‌شنید و در خواب چیزهایی می‌دید، بعدا پس از چهل سالگی، رسول شد و فرشته رو در رو با او سخن گفت و قرآن را بر آن حضرت نازل فرمود و به تبلیغ امر شد. و آن حضرت پیش از این، خداوند را با اقسام عبادت‌ها عبادت می‌کرد که این عبادت‌ها یا با آنچه پس از تبلیغ مردم را بدان امر می‌کرد مطابقت داشت که این وجه آشکارتر است، یا بنا بر وجه دیگر مطابق با شریعت ابراهیم علیه السلام، یا دیگر انبیای پیش از خود بود، البته نه به این صورت که تابع و پیرو آنان باشد و بر اساس شریعت آن پیامبران عمل کند، بلکه آنچه به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وحی می‌شد مطابق با برخی شریعت‌های آنان بود، به صورت دیگر، با آنچه پس از رسالت بر او نازل شد نسخ گردید. و گمان نمی‌کنم صحت آنچه بیان کردم بر انسان‌هایی که فطرت پاک و هوشیار و سالم دارند پوشیده بماند پس از آنکه بر اخبار

ص: ۲۷۷

و روایت‌های مربوط به این باب و باب‌های احوال انبیاء که پیش‌تر ذکر شد و آنچه پس از این در کتاب امامت خواهیم گفت، احاطه پیدا کردیم. در ادامه برای اطمینان بیشتر از این مسأله به صورت خلاصه برخی وجوه دیگر این مسأله را می‌آوریم:

وجه اول: آنچه که از کلام امیرالمؤمنین علیه السلام از خطبه قاصعه که در بین عامه و خاصه مشهور است بیان نمودیم که بر این دلالت دارد از همان لحظه ای که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از شیر گرفته شد، خداوند بزرگ ترین فرشته (جبرئیل) خود را مأمور تربیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کرد تا آن حضرت را به اخلاق نیکو و آداب پسندیده راهنمایی کند. و این همان معنای نبوت است همانطور که در روایت های وارده در باره معنای نبوت دانستی. و این خبر با روایت های بسیاری که در باب های پیشین در باره ولادت و ازدواج با خدیجه و دیگر ابواب بیان کردیم، تأیید شد.

وجه دوم: اخبار و روایت های منتشر شده ای است که بر این دلالت دارد پیامبران از آغاز رسالتشان به آن صورتی که شرح و بسط دادیم با روح القدس تأیید و پشتیبانی می شدند.

وجه سوم: روایت صحیح «احول» و دیگر روایت ها است که حاکی از این می باشد: «به مانند آنچه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیش از وحی، از اسباب نبوت مشاهده می کرد تا اینکه جبرئیل از جانب خداوند رسالت را به نزد او آورد.» پس بر این دلالت دارد که آن حضرت پیش از رسالت، نبی بوده است و روایت مشهوری از آن حضرت، این مطلب را تأیید می کند که فرموده است: «من پیامبر بودم در حالی که آدم میان آب و گِل بود»، یا «میان روح و جسم بود» و نیز اخبار زیادی آن را تأیید می کند که دلالت بر این دارند که خداوند متعال پیش از اینکه حضرت ابراهیم علیه السلام را به عنوان پیامبر انتخاب کند، او را به عنوان بنده برگزیده بود، و پیش از اینکه او را به عنوان رسول انتخاب کند، به عنوان پیامبر برگزیده بود، و پیش از اینکه به عنوان خلیل او را انتخاب کند، به عنوان رسول برگزید و پیش از اینکه به عنوان امام او را انتخاب کند، به عنوان خلیل برگزید.

وجه چهارم: روایتی است که کلینی از یزید کناسی نقل کرده که گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا عیسی بن مریم وقتی در گهواره سخن گفت حجت خدا بود بر اهل زمانش؟ فرمود: در آن روز پیامبر بود و حجت خدا بود ولی مرسل نبود، آیا گفته او را نشنیدی که فرموده: «إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبيا و جعلني مباركا إنما كنت و أوصاني بالصلاة و الزكاة مادمت حيا!» - . مریم / ۳۱ - { منم بنده خدا، به من کتاب داده و مرا پیامبر قرار داده است، و هر جا که باشم مرا با برکت ساخته، و تا زنده ام به نماز و زکات سفارش کرده است، و مرا نسبت به مادرم نیکوکار کرده و زورگو و نافرمانم نگردانیده است، } گفتم: در آن روز

ص: ۲۷۸

که در گهواره بود بر زکریا هم حجت بود؟ فرمود: عیسی علیه السلام در آن حال آیتی بود برای مردم و رحمتی بود برای مریم وقتی سخن گفت و از طرف مریم دفاع کرد و حجت و پیامبر بود برای هر که در آن حال سخن او را شنید و سپس خموشی گزید و دیگر سخن نگفت تا دو سالش شد و زکریا پس از خموشی او حجت خدا بود بر مردم تا دو سال و پس از آن زکریا مُرد و پسرش یحیی کتاب و حکمت را از او به ارث بُرد در حالی که کودک خردسالی بود آیا نشنوی قول خدا عز و جل را: «یا یحیی خذ الكتاب بقوة و آتیناه الحکم صبیا» - . مریم / ۱۲ - { ای یحیی، کتاب [خدا] را به جد و جهد بگیر، و از کودکی به او نبوت دادیم. } و چون عیسی علیه السلام هفت ساله شد نبوت و رسالت خود را طبق وحی خدا تعالی به وی اظهار داشت و عیسی بر یحیی و بر همه مردم حجت شد. - . اصول کافی ۱: ۳۸۲ - بخشی از خبر.

در روایت‌های بسیاری آمده است که خداوند به هیچ پیامبری فضیلت و کرامت و معجزه‌ای نبخشیده است مگر اینکه به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بخشیده است. پس چگونه امکان دارد عیسی علیه السلام در گهواره پیامبر باشد، و پیامبر ما تا چهل سالگی پیامبر نباشد؟ و آنچه در روایت‌های مربوط به ولادت آن حضرت و مظاهری از پیامبری که در آن حالات برای وی آشکار گردید این مطلب را تاکید می‌کند و آن چه پیش‌تر بیان شد و در ادامه در باره احوال و کمال آنان در عالم ارواح و در میثاق بیان شد و اینکه فرشتگانی از آنان تسیح و تهلیل و تقدیس را یاد می‌گیرند، بر آن صحه می‌گذارد. و روایت‌های دیگری که در باره آغاز نورهای آنان وارد شده است، و اخباری که در باره ولادت امیرالمؤمنین علیه السلام وارد شده که او پس از ولادتش کتاب‌های آسمانی را بر پیامبر قرائت کرد، این مدعا را تایید می‌کند. و اخباری که در ادامه در باره امام قائم می‌آید که ایشان در آغوش پدرش به مسائل پیچیده‌ای پاسخ داد و از امور غیبی خبر داد و همچنین دیگر امامان که در باره اخبار مربوط به ولادت و معجزات آنان می‌آید. پس چگونه شخص عاقل اجازه می‌دهد که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در این باره پایین‌تر از یکی از امامان باشد.

وجه پنجم: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پس از آنکه به حد تکلیف رسید ناگزیر یا باید پیامبری باشد که به شریعت خود عمل می‌کند یا تابع غیر خود باشد. با توجه به اینکه در روایت‌های متواتری آمده است که خداوند هیچ دروه‌ای را بدون حجت نمی‌گذارد و از هیچ کس رفع تکلیف نمی‌کند و در زمان ایشان اوصیای عیسی علیه السلام و اوصیای ابراهیم علیه السلام وجود داشتند، پس اگر شریعتی به آن حضرت وحی نمی‌شد و نمی‌دانست پیامبر است، چگونه جایز است که از اوصیای عیسی علیه السلام پیروی کند و بر اساس شریعت آنان عمل کند اگر عیسی علیه السلام به سوی همه انسان‌ها مبعوث شده باشد. و اگر به سوی همه مردم مبعوث نشده است و شریعت ابراهیم علیه السلام در میان نوادگان اسماعیل باقی مانده بود همانطور که آشکار است، پس می‌بایست آن حضرت از اوصیای ابراهیم پیروی می‌کرد و آنان بر پیامبر حجت می‌شدند و این دیدگاه از دو جهت باطل است:

ص: ۲۷۹

وجه اول اینکه با فرض آن لازم می‌گردد که آنان از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم افضل باشند چنانکه پیش‌تر شرح و توضیح آن را ذکر کردیم.

وجه دوم: آنچه در باره نفی این سخن بیان کردیم که گفته‌اند پیامبر از ابو طالب و آبی تبعیت کرد، بلکه آن دو وصایا و سفارشات را به پیامبر دادند.

ششم: هیچ جای تردیدی نیست که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیش از بعثت خداوند را بر اساس اموری که جز با شریعت، دانسته نمی‌شود، عبادت می‌کرد مانند طواف و حج و عبادت‌های دیگر. و نیز در ادامه بیان خواهد شد که آن حضرت بیست بار به صورت مخفیانه حج گزارد. و در روایت‌های بسیاری آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم طواف می‌کرد و در غار حراء خداوند را عبادت می‌کرد و آدابی همچون بسم الله گفتن و حمد و سپاس‌گویی را در هنگام خوردن و دیگر کارها مراعات می‌نمود. پس چگونه کسانی که اندکی از عقل و خرد بهره برده‌اند جایز می‌دانند که خداوند متعال چهل سال برترین پیامبرش را بدون عبادت و نهاده است؟ و لجبازی در این باره سفسطه‌گویی است. پس از دو حالت

خارج نیست: یا به شریعتی که ویژه‌ای که خداوند به ایشاون وحی کرده، پایبند بود و این وجه صحیح و مدّ نظر است، یا اینکه پایبند به شریعتی غیر از خود بود و این نیز از چند وجه خارج نیست:

وجه اول: اینکه آن حضرت از وجوب عمل به شریعت پیامبر دیگر و از کیفیت شریعت از وحی، آگاه و مطلع بود که این وجه نیز صحیح و مطلوب است. زیرا در این حالت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به شریعت خودش عمل می کرد که با شریعت پیامبران پیش از خود مطابقت داشت. چنانکه در سخن سید رحمه الله شرح و توضیح آن را بیان کردیم.

وجه دوم: اینکه شریعت غیر خود و شریعت وحی را از شریعت دیگر پیامبران دانسته باشد و این دیدگاه همانطور که دانستی از دو جهت باطل است:

وجه اول: لازم می گردد شخصی که به شریعت او، عمل می کند از وی افضل است.

وجه دوم: واضح است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در هیچ یک از امور به دیگران مراجعه نکرد و با اهل کتاب معاشرت ننمود و این مسأله یکی از معجزات آن حضرت است، چرا که آن حضرت با وجود اینکه با علماء و دانشمندان معاشرت ننمود و از آنان چیزی نیاموخت، داستان‌هایی (قصص قرآن) را ذکر کرد، چنان که در باب وجوه اعجاز قرآن بیان کردیم. و خداوند متعال فرموده است: «هو الذی بعث فی الامیین رسولاً منهم» - جمعه / ۷ - «اوست آن کس که در میان بی سوادان فرستاده ای از خودشان برانگیخت.» و فرد عاقل و خردمند در این مسأله منازعه و لجبازی نمی کند.

ص: ۲۸۰

وجه سوم: آن حضرت از طریق وحی وجوب عمل به شریعت پیامبر پیش از خود را دانسته است و شریعت را از اصحاب آن شریعت گرفته است و این وجه با وجود در برداشتن وجه مطلوب همانطو که دانستی - چرا که چیزی برای او لازم نمی گردد مگر اینکه پیامبری باشد که به او وحی شده تا به شریعتی عمل کند که مطابق با شریعت پیامبران پیش از خود است - باطل است چون از این مطلب آگاه شدی که آن حضرت هرگز در هیچ یکی از امور به اصحاب شریعت مراجعه نکرد. و اما عکس این قضیه قابل تصور نیست زیرا هیچ فرد عاقلی جایز نمی داند که خداوند به بنده اش کیفیت شریعتی را وحی کند تا بدان عمل نماید و او را به عمل بدان دستور ندهد تا مراجعه به دیگران را در این باره بر وی ملزم گرداند، با فرض اینکه کسی که از دیگری پیروی کند، مفضول (برتری داده شده) است که بطلان آن را دانستی. مطلب دیگر اینکه قول کسانی که بر این باورند پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به شریعت‌های منسوخی مانند شریعت نوح و موسی علیهما السلام عمل کرده، فساد و تباهی بیشتری دارد زیرا پس از منسوخ شدن شریعت آنان چگونه برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم جایز است که به یکی از آن شریعت‌ها عمل کند، و حتی به شریعت خودش که با شریعت‌های آنان مطابقت داشته باشد، همانطور که دانستی. و اما استدلال آنان به این فرموده خداوند: «ما کنت تدری ما الکتاب و الایمان» - شوری / ۵۲ -

{تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است؟]} بر چیزی جز این دلالت ندارد که آن حضرت در وضعیتی بود که قرآن و برخی شریعت‌های ایمان را نمی دانست و چه بسا این مسأله در زمان ولادت ایشان بوده پیش از اینکه با روح القدس

تایید و قوی گردد، چنان که روایت ابو حمزه و دیگر روایت‌ها بر آن دلالت دارد. و این مطلب با تبوت پیامبر پیش از رسالت ایشان و عمل به شریعت خود پیش از نزول کتاب، منافاتی ندارد و پس از تبیین وجه صحیح و مطلوب در این باب و دلائلی که بیان کردیم، ضعف برخی از اقوال بزرگان که در این رابطه نقل کردیم بر تو پوشیده نیست و پس از آشکار نمودن حق و دیدگاه درست، متعرض عیب گرفتن بر آنان نشدیم و اگر می‌خواستیم در پیرامون آن مسأله و دلائل مربوط بدان و دفع شبهه بحث کنیم سخن به درازا کشیده می‌شد و از مقصودمان در این کتاب بیرون می‌آمدیم و خداوند به راه درست توفیق می‌دهد.

ص: ۲۸۱

** [ترجمه]

باب ۳ اثبات المعراج و معناه و کیفیت و صفته و ما جری فیه و وصف البراق

الآیات

الإسراء: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (۱)

الزخرف: «وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ» (۴۵)

النجم: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى * عَبْدًا سِدْرَهُ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» (۵-۱۸)

="lt;meta info" - سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. - . اسراء / ۱ -

{منزّه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی از مسجد الحرام به سوی مسجد الأقصى - که پیرامون آن را برکت داده ایم - سیر داد، تا از نشانه های خود به او بنمایانیم، که او همان شنوای بیناست.}

- وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ. - . زخرف / ۴۵ -

{و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جويا شو آیا در برابر [خدای] رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم؟}

- عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى * عَبْدًا سِدْرَهُ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى. - . نجم / ۵ - ۱۸ -

{آن را [فرشته] شدید القوی به او فرا آموخت، [سروش] نیرومندی که [مسلط] در ایستاد. در حالی که او در افق اعلی بود. سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد، تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد. آن گاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند، وحی فرمود. آنچه را دل دید انکار [ش] نکرد. آیا در آنچه دیده است با او جدال می کنید؟ قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی. در همان جا که جنة المأوی است. آن گاه که درخت سدر را آنچه پوشیده بود، پوشیده بود. دیده [اش] منحرف نگشت و [از حد] درنگذشت. به راستی که [برخی] از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: نزلت الآية في إسرائه صلى الله عليه وآله و كان ذلك بمكة صلى المغرب في المسجد ثم أسرى به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام فأما الموضع الذي أسرى إليه أين كان قيل كان الإسراء إلى بيت المقدس و قد نطق به القرآن و لا يدفعه مسلم و ما قاله بعضهم إن ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه و لا برهان و قد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج و عروج نبينا صلى الله عليه وآله إلى السماء و رواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس و ابن مسعود و أنس و جابر بن عبد الله و حذيفة و عائشه و أم هانئ و غيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله و زاد بعضهم و نقص بعض و تنقسم جملتها إلى أربعة أوجه أحدها ما يقطع على صحته لتواتر الأخبار به و إحاطة العلم بصحته.

و ثانيها ما ورد في ذلك مما تجوزه العقول و لا تأباه الأصول فنحن نجوزه ثم

ص: ۲۸۲

نقطع على أن ذلك كان في يقظته دون منامه.

و ثالثها ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الأصول إلا أنه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول فالأولى أن نأوله على ما يطابق الحق والدليل.

ورابعها ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد فالأولى أن لا نقبله فأما الأول المقطوع به فهو أنه أسرى به صلى الله عليه وآله على الجملة و أما الثاني فمنه ما روى عنه صلى الله عليه وآله أنه طاف في السماوات و رأى الأنبياء و العرش و صدره المنتهى و الجنة و النار و نحو ذلك و أما الثالث فنحو ما روى أنه رأى قوما في الجنة يتنعمون فيها و رأى قوما في النار يعذبون فيها فيحمل على أنه رأى صفتهم و أسماءهم (١) و أما الرابع فنحو ما روى أنه صلى الله عليه وآله كلم الله سبحانه جهره و رآه و قعد معه على سريره و نحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه و الله سبحانه يتقدس عن ذلك و كذلك ما روى أنه شق بطنه و غسل لأنه صلى الله عليه وآله كان طاهرا مطهرا من كل سوء و عيب و كيف يطهر القلب و ما فيه من الاعتقاد بالماء سُبحَانَ الَّذِي أُسْرِى بَعْدِيدهِ سبحانه كلمه تنزيهه لله عما لا يليق به و قيل يراد به التعجب (٢) و السرى السير بالليل لئلا قالوا كان ذلك الليل قبل الهجره بسنه من الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قال أكثر المفسرين أسرى به صلى الله عليه وآله من دار أم هانئ أخت على عليه السلام و زوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي و كان صلى الله عليه وآله نائما في تلك الليلة في بيتها و إن المراد بالمسجد الحرام هنا مكة و مكة و الحرم كلها مسجد و قال الحسن و قتاده كان الإسراء من نفس المسجد الحرام إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يعني بيت المقدس لبعده المسافة بينه و بين المسجد الحرام الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ أى جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار و الثمار و النبات و الأمن و الخصب حتى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر أو بأن جعلناه مقر الأنبياء و مهبط الملائكة لُتْرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا أى من عجائب حججنا و منها إسراؤه في ليله واحده من مكة إلى هناك و منها أن أراه

ص: ٢٨٣

١- في المصدر: أو أسماءهم.

٢- في المصدر: و قد يراد به التعجب، يعني سبحانه الذي سير عبده محمدا صلى الله عليه وآله و هو عجيب من قدره الله تعالى، و تعجب ممن لم يقدر الله حق قدره و أشرك به غيره.

الأنبياء واحدا بعد واحد و أن عرج به إلى السماء و غير ذلك من العجائب التي أخبر بها الناس إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لأقوال من صدق بذلك أو كذب البصير بما فعل من الإسراء و المعراج انتهى. (١) و قال الرازي في تفسيره اختلف المسلمون في كيفية ذلك الإسراء فالأكثر من طوائف المسلمين اتفقوا على أنه أسرى بجسد رسول الله صلى الله عليه و آله و الأقلون قالوا إنه ما أسرى إلا بروحه.

حكى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفه أنه قال كان ذلك رؤيا (٢) و أنه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه و آله و إنما أسرى بروحه و حكى هذا القول أيضا عن عائشه و عن معاوية و اعلم أن الكلام في هذا الباب يقع في مقامين: أحدهما في إثبات الجواز العقلي و الثاني في الوقوع.

أما الأول فنقول الحركة الواقعة في السرعة إلى هذا الحد ممكنة في نفسها و الله تعالى قادر على جميع الممكنات فنفتقر إلى مقدمتين:

أما الأولى فبوجوه:

الأول أن الفلك الأعظم يتحرك من أول الليل إلى آخره ما يقرب من نصف الدور و قد ثبت في الهندسه أن نسبة القطر إلى الدور نسبة الواحد إلى ثلاثه و سيع فيلزم أن تكون نسبة نصف القطر إلى نصف الدور نسبة الواحد إلى ثلاثه و سيع و بتقدير أن يقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله ارتفع من مكة إلى ما فوق الفلك الأعظم فهو لم يتحرك إلا مقدار نصف

ص: ٢٨٤

١- مجمع البيان ٦: ٣٩٥ و ٣٩٦.

٢- لا يناسب ذلك قوله: «سُبْحَانَ» الذي هو في مقام تعظيم الامر و اكباره، أو في مقام التعجب و لا قوله: «أسرى» لأنه حقيقه في التسيير بالليل، و لا قوله: «بِعَبْدِهِ» لأنه حقيقه في الروح و الجسم و لا قوله: «لِنَرِيَهُ» مع أنه لو كان ذلك في النوم لكان يمكن لكل أحد، فلا معنى للتعظيم أو الإعجاب، و الآيات الواردة في سورة النجم صريحه أيضا في أنه رأى جبرئيل عند صدره المنتهى حين عرج به إلى السماء قال الله تعالى: «وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ و في قوله:

القطر فلما حصل فى ذلك القدر من الزمان حركه نصف الدور كان حصول الحركه بمقدار نصف القطر أولى بالإمكان فهذا برهان قاطع على أن الارتفاع من مكه إلى ما فوق العرش فى مقدار ثلث الليل أمر ممكن فى نفسه و إذا كان كذلك كان حصوله فى كل الليل أولى بالإمكان. (١) الثانى أنه ثبت فى الهندسه أن قرص الشمس يساوى كره الأرض مائه و ستين مره و كذا مره ثم إنا نشاهد أن طلوع القرص يحصل فى زمان لطيف سريع و ذلك يدل على أن بلوغ الحركه فى السرعه إلى الحد المذكور أمر ممكن فى نفسه.

الثالث أنه كما يستبعد فى العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم إلى ما فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحانى من فوق العرش إلى مركز العالم فإن كان القول بمعراج محمد صلى الله عليه و آله فى الليله الواحده ممتنعا فى العقول كان القول بنزول جبرئيل عليه السلام من العرش إلى مكه فى اللحظه الواحده ممتنعا و لو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا فى نبوه جميع الأنبياء عليهم السلام و القول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز أصل النبوه.

الرابع أن أكثر أرباب الملل و النحل يسلمون وجود إبليس و يسلمون أنه هو الذى يتولى إلقاء الوسوسه فى قلوب بنى آدم فلما سلموا جواز مثل هذه الحركه السريعه فى حق إبليس فلأن يسلموا جوازها فى حق أكابر الأنبياء كان ذلك أولى.

الخامس أنه جاء فى القرآن أن الرياح كانت تسير بسليمان عليه السلام إلى المواضع البعيده فى الأوقات القليله بل نقول الحس يدل على أن الرياح تنتقل عند شده هبوبها من مكان إلى مكان فى غايه البعد فى اللحظه الواحده و ذلك أيضا يدل على أن مثل هذه الحركه السريعه فى نفسها ممكنه.

السادس أن ما دل عليه القرآن من إحضار عرش بلقيس من أقصى اليمن إلى أقصى الشام فى مقدار لمح البصر يدل على جواز ذلك.

ص: ٢٨٥

١- لا يخفى ما فى هذا الوجه من الاشكال الواضح، و ان كان المدعى و هو جواز الحركه السريعه الى هذا الحدّ حقا.

السابع أن من الناس من يقول إن الحيوان إنما يبصر المبصرات بخروج الشعاع من البصر و اتصالها بالمبصر فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من أبصارنا إلى زحل (١) فى تلك اللحظة اللطيفه و ذلك يدل على أن الحركه الواقعه على هذا الحد من السرعه من الممكنات لا من الممتنعات.

المقدمه الثانيه فى بيان أن هذه الحركه لما كانت ممكنه الوجود فى نفسها و جب أن لا يكون حصولها فى جسد محمد صلى الله عليه و آله ممتنعا لأنا قد بينا أن الأجسام متماثله فى تمام ماهيتها فلما صح حصول مثل هذه الحركه فى حق بعض الأجسام و جب إمكان حصولها فى سائر الأجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات أن القول بثبوت هذا المعراج أمر ممكن الوجود فى نفسه أقصى ما فى الباب أنه يبقى التعجب إلا أن هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل فى جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يتلع سبعين ألف جبل من الجبال و العصى ثم تعود فى الحال عصا صغيره كما كانت أمر عجيب و كذا سائر المعجزات.

و أما المقام الثانى و هو وقوع المعراج فقد قال أهل التحقيق الذى يدل على أنه تعالى أسرى بروح محمد و جسده من مكه إلى المسجد الأقصى القرآن و الخبر أما القرآن فهو هذه الآيه (٢) و تقرير الدليل أن العبد اسم للجسد و الروح فيجب أن يكون الإسراء حاصلًا بجميع الجسد و الروح و يؤيده قوله تعالى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى (٣) و لا شك أن المراد هاهنا مجموع الروح و الجسد و قال أيضا فى سورة الجن وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ (٤) و المراد مجموع الروح و الجسد فكذا هاهنا و أما الخبر فهو الحديث المروى فى الصحاح و هو مشهور و هو يدل على الذهاب من مكه إلى بيت المقدس ثم منه إلى السماوات انتهى ملخص كلامه. (٥)

ص: ٢٨٦

١- فى المصدر: رجل.

٢- و الآيات التى أوردناها قبل ذلك.

٣- العلق: ٩ و ١٠.

٤- الآيه: ١٩.

٥- مفاتيح الغيب ٥: ٣٦٥ و ٣٦٦.

وقد مر تفسير الآيه الثانيه فى باب عصمته صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قَالَ الْبِيضَاوَى أَى ملكك شديد قواه و هو جبرئيل عليه السلام ذُو مِرَّةٍ حصافه فى عقله و رأيه فَاسْتَوَى فَاسْتَقَامَ عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللهُ عَلَيْهَا وَقِيلَ اسْتَوْلَى بِقُوَّتِهِ عَلَى مَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ وَهُوَ أَى جبرئيل بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى أَفْقَ السَّمَاءِ ثُمَّ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ فَتَدَلَّى فَتَعَلَّقَ بِهِ وَهُوَ تَمَثُّلٌ لِعُرُوجِهِ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِيلَ ثُمَّ تَدَلَّى مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى فِدْنَا مِنَ الرَّسُولِ فَيَكُونُ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ عَرَجَ بِهِ غَيْرَ مَنْفَصَلٍ عَنْ مَحَلِّهِ وَتَقْرِيرًا لَشِدَّةِ قُوَّتِهِ فَإِنَّ التَّدَلَّى اسْتِرْسَالٌ مَعَ تَعَلُّقٍ فَكَانَ جبرئيل من محمد صلى الله عليه وآله قَابَ قَوْسَيْنِ مَقْدَارَهُمَا أَوْ أَدْنَى عَلَى تَقْدِيرِكُمْ كَقَوْلِهِ أَوْ يَزِيدُونَ (١) و المقصود تمثيل ملكه الاتصال و تحقيق استماعه لما أوحى إليه بنفى البعد الملبس فأوحى جبرئيل إلى عبده أى عبد الله و إضمامه قبل الذكر لكونه معلوما ما أوحى جبرئيل و فيه تفخيم للوحى به أو الله إليه و قيل الضمائر كلها لله تعالى و هو المعنى بشديد القوى كما فى قوله هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٢) و دنوه منه برفع مكانته و تدليه جذبه بشراشره إلى جناب القدس ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَى ببصره من صورته جبرئيل أو الله أى ما كَذَبَ الْفُؤَادُ بِصَرِّهِ بِمَا حَكَاهُ لَهُ فَإِنَّ الْأُمُورَ الْقُدْسِيَّةَ تَدْرِكُ أَوْلَا بِالْقَلْبِ ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْهُ إِلَى الْبَصَرِ أَوْ مَا قَالَ فُؤَادَهُ لَمَّا رَأَاهُ لَمْ أَعْرِفْكَ وَ لَوْ قَالَ ذَلِكَ كَانَ كَاذِبًا لِأَنَّهُ عَرَفَهُ بِقَلْبِهِ كَمَا رَأَاهُ بِبَصَرِهِ وَقِيلَ مَا رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ تَخْيَلًا - كَاذِبًا وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ سَأَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ فَقَالَ رَأَيْتَهُ بِفُؤَادِي أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى أَ فَتَجَادَلُونَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَرَاءِ وَهُوَ الْمَجَادَلَةُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى مَرَّةً أُخْرَى فَعَلَهُ مِنَ النَّزُولِ وَ أُقِيمَتُ مَقَامَ الْمَرَّةِ وَ نَصَبَتُ نَصْبَهَا إِشْعَارًا بِأَنَّ الرَّؤْيِيَةَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَتْ أَيْضًا بِنَزُولِ وَ دَنُوهُ وَ الْكَلَامُ فِي الْمَرْتَبَةِ وَ الدُّنُوُّ مَا سَبَقَ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَازِلًا نَزَلَهُ أُخْرَى وَ نَصَبَهَا عَلَى الْمَصْدَرِ وَ الْمُرَادُ بِهِ نَفْيُ الرِّيْبَةِ عَنْ

ص: ٢٨٧

١- الصافات: ١٤٧.

٢- الذاريات: ٥٨.

المره الأخيره عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى التى ينتهى إليها علم الخلائق و أعمالهم أو ما ينزل من فوقها و يصعد من تحتها إليها و لعلها شبهت بالسدره و هى شجره النبق لأنهم يجتمعون فى ظلها و روى مرفوعاً أنها فى السماء السابعه عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى الجنه التى يأوى إليها المتقون أو أرواح الشهداء إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى تعظيم و تكثير لما يغشاها بحيث لا يكتننها نعت و لا يحصيها عدد و قيل يغشاها الجم الغفير من الملائكه يعبدون الله عندها ما زَاغَ الْبَصَرُ ما مال بصر رسول الله عما رآه و ما طَغَى و ما تجاوزه بل أثبتة إثباتاً صحيحاً مستيقناً أو ما عدل عن رؤيه العجائب التى أمر برؤيتها و ما جاوزها لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى أى و الله لقد رأى الكبرى من آياته و عجائبه الملكيه و الملكوتيه ليله المعراج و قد قيل إنها المعنيه بما رأى و يجوز أن تكون الكبرى صفه للآيات على أن المفعول محذوف أى شيئاً من آيات ربه أو من مزیده (1) و قال الطبرسى رضى الله عنه فى قوله تعالى ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أى لم يكذب فؤاد محمد صلى الله عليه و آله ما رآه بعينه قال ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده

وَ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ عَلِمَهُ عِلْمًا يَقِينًا بِمَا رَأَاهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ.

و قيل إن الذى رآه هو جبرئيل على صورته التى خلقه الله عليها و قيل و هو ما رآه من ملكوت الله و أجناس مقدوراته عن الحسن قال و عرج بروح محمد إلى السماء و جسده فى الأرض و قال الأكثرون و هو الظاهر من مذاهب أصحابنا و المشهور فى أخبارهم إن الله تعالى صعد بجسمه إلى السماء حيا سليماً حتى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه و لم يكن ذلك فى المنام

وَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ قَالَ رَأَيْتُ نَهْرًا وَ رَأَيْتُ وَرَاءَ النَّهْرِ حِجَابًا وَ رَأَيْتُ وَرَاءَ الْحِجَابِ نُورًا لَمْ أَرَ غَيْرَ ذَلِكَ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قَالَ رَأَيْتُ نُورًا.

و روى ذلك عن مجاهد و عكرمه أفتمازونه على ما يرى

ص: ٢٨٨

و ذلك أنهم جادلوه حين أسرى به فقالوا صف لنا بيت المقدس و أخبرنا عن غيرنا فى طريق الشام و لقد رآه نزلته أخرى أى جبرئيل فى صورته نازلا (١) من السماء نزله أخرى و ذلك أنه رآه مرتين فى صورته عند سدره المنتهى أى رآه محمد و هو عند سدره المنتهى و هى شجره عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى إليها علم كل ملك (٢) و قيل هى شجره طوبى إذ يغشى السدره ما يغشى قيل يغشاها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجره

و روى أن النبى صلى الله عليه و آله قال: رأيت على كل ورقه من أوراقها ملكاً قائماً يسبح الله تعالى.

و قيل يغشاها من النور و البهاء و الحسن و الصفاء الذى يروق الأبصار ما ليس لوصفه منتهى و قيل يغشاها فراش (٣) من ذهب عن ابن عباس و كأنها ملائكة على صورته الفراش يعبدون الله تعالى و المعنى أنه رأى جبرئيل على صورته فى الحال التى يغشى فيها السدره من أمر الله و من العجائب المنبهه على كمال قدره الله تعالى ما يغشاها ما زاع البصير و ما طغى لم يمل بصره يمينا و شمالا و ما جاوز القصد و لا الحد الذى حد له لقد رأى من آيات ربه الكبرى مثل سدره المنتهى و صورته جبرئيل و رؤيته و له ستمائه جناح قد سد الأفق بأجنحته و قيل إنه رأى رفرفا أخضر من رفراف الجنة قد سد الأفق انتهى كلامه رفع الله مقامه. (٤)

و أقول: اعلم أن عروجه صلى الله عليه و آله إلى بيت المقدس ثم إلى السماء فى ليله واحده بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات و الأخبار المتواتره من طرق الخاصه و العامه و إنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحانى أو بكونه فى المنام ينشأ إما من قله التتبع فى آثار الأئمه الطاهرين أو من قله التدين و ضعف اليقين أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين و الأخبار الوارده فى هذا المطلب لا أظن مثلها ورد فى شىء من أصول المذهب فما أدرى

ص: ٢٨٩

١- فى المصدر: فى صورته التى خلق عليها نازلا.

٢- فى المصدر: بعد ذلك: و قيل: إليها ينتهى ما يهبط به من فوقها من أمر الله عن ابن مسعود و الضحّاك، و قيل: إليها ينتهى أرواح الشهداء، و قيل إليها ينتهى ما يهبط به من فوقها و يقبض منها، و إليها ينتهى ما يعرج من الأرواح و يقبض منها، و المنتهى: موضع الانتهاء.

٣- الفراش: طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق، يقال له بالفارسيه: پروانه.

٤- مجمع البيان ٩: ١٧٤ و ١٧٥.

ما الباعث على قبول تلك الأصول و ادعاء العلم فيها و التوقف في هذا المقصد الأقصى فبالحرى أن يقال لهم أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ و أما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق و الالتيام فلا يخفى على أولى الأفهام أن ما تمسكوا به في ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام مع أن دليلهم على تقدير تمامه إنما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام و المعراج لا يستلزمه و لو كانت أمثال تلك الشكوك و الشبهات مانعه من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف في جميع ما صار في الدين من الضروريات و إنى لأعجب من بعض متأخري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك مع أن مخالفهم مع قله أخبارهم و ندره آثارهم بالنظر إليهم و عدم تدينهم لم يجوزوا ردها و لم يرخصوا في تأويلها و هم مع كونهم من أتباع الأئمة الأطهار عليهم السلام و عندهم أضعاف ما عند مخالفهم من صحيح الآثار يقتصون آثار شرذمه من سفهاء المخالفين و يذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتدينين أعاذنا الله و سائر المؤمنين من تسويلات المضلين.

و اعلم أن قدماء أصحابنا و أهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك.

قال شيخ الطائفة قدس الله روحه في التبيان و عند أصحابنا و عند أكثر أهل التأويل و ذكره الجبائي أيضا أنه عرج به في تلك الليلة إلى السماوات حتى بلغ صدره المنتهى في السماء السابعة و أراه الله من آيات السماوات و الأرض ما ازداد به معرفه و يقينا و كان ذلك في يقظته دون منامه و الذى يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و الثانى يعلم بالخبر انتهى (١) و قوله عند أصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك فلا يعبا بما أسند ابن شهر آشوب إلى أصحابنا من اقتصار الإماميه على المعراج إلى بيت المقدس كما سيأتى.

و قال فى المقاصد و شرحه قد ثبت معراج النبى صلى الله عليه و آله بالكتاب و السنه و إجماع الأمة إلا أن الخلاف فى أنه فى المنام أو فى اليقظه و بالروح فقط أو الجسد و إلى المسجد

ص: ٢٩٠

١- تفسير التبيان ٢: ١٩٤ ط ١. قوله: و الثانى يعلم بالخبر، أقول أراد اسراءه إلى السماوات، و قد عرفت قبيل ذلك أنه يعلم أيضا بالقرآن فتأمل.

الأقصى فقط أو إلى السماء و الحق أنه في اليقظه بالجسد إلى المسجد الأقصى بشهاده الكتاب و إجماع القرن الثاني و من بعده إلى السماء بالأحاديث المشهوره و المنكر مبتدع ثم إلى الجنه و العرش أو إلى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد و قد اشتهر أنه نعت لقريش المسجد الأقصى على ما هو عليه و أخبرهم بحال غيرهم فكان على ما أخبر و بما رأى في السماء من العجائب و بما شاهد من أحوال الأنبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث.

لنا أنه أمر ممكن أخبر به الصادق و دليل الإمكان تماثل الأجسام فيجوز الخرق على السماء كالأرض و عروج الإنسان و أما عدم دليل الامتناع (1) فإنه لا يلزم من فرض وقوعه محال و أيضا لو كان دعوى النبي صلى الله عليه و آله المعراج في المنام أو بالروح لما أنكره الكفره غايه الإنكار و لم يرتد بعض من أسلم ترددا منه في صدق النبي صلى الله عليه و آله.

تمسك المخالف بما روى عن عائشه أنها قالت و الله ما فقد جسد محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و عن معاويه أنها كانت رؤيا صالحه و أنت خير بأنه على تقدير صحته لا يصلح حجه في مقابله ما ورد من الأحاديث و أقوال كبار الصحابه و إجماع القرون اللاحقه انتهى.

أقول: لو أردت استيفاء الأخبار الوارده في هذا الباب لصار مجلدا كبيرا و إنما نورد هاهنا بعض ما يتعلق بكيفيه المعراج و حقيته و سائر الأخبار متفرقه في سائر الأبواب.

**[ترجمه] طبرسی رحمه الله گوید: این آیه درباره رفتن پیامبر، از مکه بمسجد الاقصى نازل شده است. پس از آنکه پیامبر اسلام نماز مغرب و عشا را در مسجد الحرام خواند، معراجش آغاز گردید و همان شب مراجعت کرد و نماز صبح را نیز در مسجد الحرام خواند. اما مکانی که شب هنگام بدانجا سیر داده شد کجا بود؟ گفته شده: سیر و حرکت شبانه به سوی بیت المقدس بود و قرآن از آن سخن گفته است و هیچ مسلمانی آن را انکار نمی کند. آنچه برخی احتمال داده اند که سفر پیامبر، روحانی بوده و در خواب صورت گرفته است، باطل آشکار است، زیرا خواب دیدن، معجزه نیست و نمی تواند برهانی باشد. روایات بسیاری وارد شده است که داستان معراج آسمانی پیامبر را به تفصیل شرح می دهند. بسیاری از صحابه، مثل ابن عباس، ابن مسعود، جابر بن عبد الله، حذیفه، عایشه، ام هانی و ... این روایات را از پیشوای بزرگ اسلام نقل کرده اند. بعضی از راویان، مطالب بیشتری نقل کرده اند و برخی کمتر. این مطالب را می توان به چهار دسته تقسیم کرد:

دسته اول: به خاطر تواتر اخبار و احاطه علم بر صحت آن، قطعی و یقینی هستند.

دسته ای دوم: مطالبی است که مورد قبول عقل است و با اصول ناسازگار نیست.

ص: ۲۸۲

ما این مطالب را جائز می دانیم و یقین داریم که در بیداری بوده است نه در خواب.

دسته سوم: پاره ای از مطالب با اصول دین سازگار نیست، لکن ممکن است آن ها را طوری تأویل کنیم که مخالفی نداشته باشد. بهتر این است که این مطالب را به نحوی که با اصول سازگار باشد، تأویل کنیم.

دسته چهارم: پاره ای دیگر، بر حسب ظاهر نادرست بوده، به هیچ وجه قابل تأویل نیستند. این مطالب را بهتر است قبول نکنیم. دسته اول که قطعی و یقینی است، این است که فی الجمله، پیامبر گرامی اسلام مسافرتی کرده است. دسته دوم این است که پیامبر، در آسمان‌ها گردش کرد و پیامبران و عرش و سدره المنتهی و بهشت و جهنم و ... را دید. دسته سوم این است که: وی گروهی را دید که از نعمت‌های بهشت، برخوردارند و گروهی را مشاهده کرد که گرفتار عذاب آتش هستند. این دسته را اینطور توجیه می‌کنیم که پیامبر صفت یا نام آن‌ها را مشاهده کرده است. دسته چهارم این است که او آشکارا با خداوند سخن گفت و خدا را به چشم دید و بر تخت خداوندی در کنارش نشست و ... پذیرفتن این مطالب، موجب تشبیه خداوند به موجودات جسمانی است و خداوند منزله از تشبیه است. همچنین روایت شده است که: شکم پیامبر را شکافتند و او را شستشو دادند. بدیهی است که او از هر بدی و عیبی پاک است. وانگهی چگونه ممکن است قلب انسان را به وسیله آب، از آلودگی ... های معنوی و اخلاقی و اعتقادی پاک کرد. «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ» کلمه «سبحان» برای تنزیه و پاک ساختن خداوند از عیب‌هاست. گاهی هم این کلمه، برای تعجب به کار می‌رود. «السرى» یعنی حرکت در شب. «لَيْلاً» گویند معراج پیامبر به وقت شب، یک سال پیش از هجرت بود. «مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» بیشتر مفسران گویند: پیامبر در آن شب، در خانه «ام هانی» خواهر علی علیه السلام و همسر هبیره بن ابی وهب مخزومی، خوابیده بود و معراجش از همان جا آغاز گشت. در اینجا مقصود از مسجد الحرام مکه است. بدیهی است که مکه و حرم، سراسر مسجد است. حسن و قتاده گویند: سفر پیامبر از خود مسجد الحرام آغاز گشت. «إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» مبدء سیر پیامبر مسجد الحرام و پایان آن مسجد الاقصی یعنی بیت المقدس، شمرده شده اس. علت اینکه مسجد مذکور را «اقصی» (دور) گفته‌اند، دوری مسافت آن تا مسجد الحرام است. «الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» مسجد الاقصی جایی است که اطراف آن را با برکت ساخته ایم و دارای درختان و میوه‌ها و گیاهان و امنیت و فراوانی نعمت است و احتیاجی نیست که نیازمندی‌های مردم آن از جاهای دیگر تأمین شود. یا یعنی اطراف آن را مبارک ساختیم، زیرا آنجا را مقر پیامبران و محل نزول فرشتگان گردانیده ایم. «لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» مقصود از بردن پیامبر این بود که شگفتی‌های دلائل ما را بنگرد. یکی از دلائل شگفت انگیز این است که ظرف یک شب از مکه بمسجد الاقصی رفت. دیگر دیدن

ص: ۲۸۳

انبیاء. دیگر معراج آسمانی و شگفتی‌های دیگری که مردم را از آن باخبر ساخت. «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ» خداوند سخن مردمی که پیامبر را تصدیق یا تکذیب کنند، می‌شنود «الْبَصِيرُ» و به سیر و معراج پیامبر، بصیر است. - مجمع البیان ۶: ۳۹۵ - ۳۹۶ -

رازی در تفسیر خود می‌گوید: مسلمانان در باره کیفیت معراج اختلاف نظر دارند، بیشتر گروه‌های مسلمان بر این اتفاق نظر دارند که جسم رسول خدا صلی الله علیه و سلم به معراج برده شد، و گروه اندکی گفته‌اند: فقط روح پیامبر صلی الله علیه و سلم به معراج رفت.

محمد بن جریر طبری در تفسیر خود از حدیثی روایت کرده که گوید: معراج در خواب اتفاق افتاد و جسم رسول خدا صلی الله علیه و سلم محو نشد بلکه روح آن حضرت به معراج رفت. و این قول را از عائشه و معاویه روایت کرده است. و بدان که سخن گفتن در این باره بر دو محور است:

محور اول: در اثبات جواز عقلی، و محور دوم در وقوع.

در باره محور اول می‌گوییم: حرکت واقع در سرعت تا این حدّ و درجه، در نفس خود ممکن است و خداوند متعال قادر بر همه ممکنات است. پس به آوردن دو مقدمه نیازمندیم:

مقدمه اول چند وجه دارد:

وجه اول: اینکه فلک بزرگ از ابتدای شب تا آخر شب نزدیک به یک دور حرکت می‌کند و در هندسه ثابت شده که نسبت قطر به دور، یک سی و هفتم است. پس می‌بایست نسبت نصف

ص: ۲۸۴

قطر به نصف دور، یک سی و هفتم باشد و با تقدیری می‌توان گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از مکه به سوی ما فوق فلک بزرگ بالا-رفت و فقط به اندازه نصف قطر حرکت کرد. پس اگر در آن بازده زمانی، حرکت نصف دور ممکن باشد، حرکت به مقدار نصف دور بسی ممکن‌تر است و این دلیل و برهان قاطعی است که بالارفتن از مکه تا بالای عرش در بازده زمانی یک سوم شب در نفس خود امکان‌پذیر است، و چون اینگونه باشد، حصول این امر در هر شب امکان‌پذیرتر است.

وجه دوم: اینکه در هندسه ثابت شده است قرص خورشید صد و شصت و یک برابر کره زمین است. و بعد اینکه ما مشاهده می‌کنیم طلوع قرص خورشید در زمان دقیق و سریعی حاصل می‌شود و آن، دلالت دارد بر اینکه رسیدن سرعت حرکت به حدّ و درجه مذکور، فی نفسه، امری ممکن است.

وجه سوم: همانطور که از لحاظ عقلی، بالا-رفتن جسم متراکم از مرکز دنیا به مافوق عرش غیرممکن و بعید است، بر همین منوال پایین آمدن جسم دقیق روحانی نیز از مافوق عرش به مرکز عالم بعید و غیرممکن است. پس اگر باور به اینکه محمد صلی الله علیه و آله و سلم در یک شب به معراج رفت، ممتنع باشد، قائل بودن به اینکه جبرئیل در یک لحظه از عرش به مکه آمد، ممتنع خواهد بود. و اگر به این امتناع و ناممکن بودن حکم دهیم، بر نبوت همه پیامبران علیهم السلام عیب و رخنه وارد کرده‌ایم و قائل بودن به ثبوت معراج، فرع بر پذیرش جواز اصل نبوت است.

وجه چهارم: بیشتر پیروان ادیان و مذاهب، وجود ابلیس را مسلم دانسته و باور دارند که او متولی و سوسه افکندن در دل بنی آدم است. پس اگر این چنین حرکت سریعی را در باره ابلیس جایز بدانند، جایز دانستن آن در حقّ بزرگان انبیاء شایسته‌تر و اولی‌تر است.

وجه پنجم: اینکه در قرآن آمده است بادها سلیمان علیه السلام را به نقاط دوردست در زمان کوتاه می‌بردند. حتی می‌گوییم: حواسّ بر این دلالت دارد که بادها در زمان وزش شدید در یک لحظه از جایی به جایی بسیار دور منتقل می‌شوند و نیز بر این دلالت دارد که این چنین حرکات سریعی فی نفسه، ممکن و قابل تصور است.

وجه ششم: آنچه قرآن در باره احضار عرش بلقیس از دورترین نقطه یمن تا دورترین نقطه شام در مدت زمان یک چشم بر هم

زدن نقل کرده است، بر مسأله معراج نیز دلالت دارد.

ص: ۲۸۵

هفتم: برخی از مردم می گویند: موجودات زنده با عبور کردن نور از چشم و رسیدن آن به شیء مرئی، مرئیات را می بیند. و بر اساس قول این گروه، نور چشم از چشمان ما در آن لحظه دقیق، به زحل منتقل شده است و این مسأله دالّ بر این است که حرکتی با چنین سرعت از جمله ممکنات است نه ممتنعات (محالات).

مقدمه دوم: در بیان اینکه حرکت مذکور فی نفسه ممکن الوجود است، لازم می گردد که حصول آن در جسم محمد صلی الله علیه و آله و سلم ممتنع نباشد زیرا تبیین نمودیم که همه اجسام در کل ماهیتشان متماثل و مشابه هستند. اگر حصول این چنین حرکتی در باره برخی اجسام درست باشد، امکان حصول آن در دیگر اجسام نیز واجب می شود. و از مجموع این مقدمات این نتیجه لازم می آید که: قول به ثبوت این معراج امری است که فی نفسه ممکن الوجود است. بعیدترین مسأله ای که در این قضیه می ماند تعجب و شگفتی از معراج است. اما این تعجب و اظهار شگفتی مختص به این مقام و مسأله نیست بلکه در همه معجزات مطرح است. پس تبدیل عصا به اردهایی که هفتاد هزار طناب و چوب دستی را می بلعد و فوراً به شکل عصای کوچکی تبدیل می شود، به مانند مسأله معراج امری شگفت است و دیگر معجزات نیز بر همین منوال اند.

اما در باره محور دوم که وقوع معجزات است، اهل تحقیق گفته اند: آنچه بر این دلالت دارد که خداوند متعال روح و جسم محمد صلی الله علیه و آله و سلم را شب هنگام از مکه به مسجد الاقصی سیر داد، قرآن و روایت است؛ دلیل قرآن آیه مذکور است. تبیین این دلیل قرآنی به این صورت است که «عبد» برای جسم و روح اطلاق می شود پس واجب می گردد اسراء (معراج) با کل جسم و روح حاصل شده است و این فرموده خداوند متعال آن را تایید می کند: «أرأیت الذی ینهی عبداً اذا صلّى» - . علق / ۹ - ۱۰ -

{ آیا دیدی آن کس را که باز می داشت، بنده ای را آن گاه که نماز می گزارد؟ } و بدون ترید مقصود خداوند در اینجا مجموع جسم و روح است و نیز در سوره جنّ می فرماید: «وإنه لما قام عبد» - . جنّ / ۱۹ -

{ و همین که «بنده خدا» برخاست. } و در این آیه نیز مقصود، مجموع جسم و روح است. و اما دلیل روائی، حدیث مشهوری است که در صحاح آمده است و بیانگر سیر دادن پیامبر از مکه به بیت المقدّس و از آنجا به آسمانها است. خلاصه سخن او در اینجا به پایان می رسد. - . مفاتیح الغیب ۵ : ۳۶۵ - ۳۶۶ -

ص: ۲۸۶

تفسیر آیه دوم در باب عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بیان شد.

در باره این فرموده خداوند «علمه شدید القوی» بیضاوی گوید: یعنی فرشته ای نیرومند و آن فرشته جبرئیل علیه السلام است. «ذو مرّة» یعنی نیکویی و استواری در خرد و اندیشه او. «فاستوی» یعنی به آن صورت حقیقی ای که خداوند او را آفرید، استوار

شد. و گفته شده: با قدرتش بر اموری که برایش قرار داده شد، استیلاء یافت. «و هو» یعنی جبرئیل. «بالافق الاعلی» یعنی افق آسمان. «ثم دنا» به پیامبر نزدیک شد. «فتدلی» یعنی به او آویزان شد. و این عبارت تمثیلی است به این معنای که جبرئیل، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را به بالا برد. و گفته شده: سپس از افق اعلی آویزان و به پیامبر نزدیک شد. و می‌رساند که جبرئیل بی آنکه از مکانش جدا شود، پیامبر را به معراج برد و تائیدی بر نیرو و قدرت فراوان اوست. چرا که «تدلی» رها کردن همراه با آویزان شدن است. «فکان» یعنی فاصله جبرئیل از محمد صلی الله علیه و آله و سلم، «قاب قوسین» به اندازه طول دو کمان. «أو أدنی» با در تقدیر گرفتن «کم» (چه اندازه). مانند این فرموده خداوند «أو یزیدون» - . صافات / ۱۴۷ -

{یا بیشتر} و مقصود از آن، تمثیل فرشته اتصال و محقق ساختن استماع پیامبر از آنچه به او وحی شده، همراه با نفی دوری و بعدی که ابهام و پیچیدگی ایجاد کند. «فأوحی» جبرئیل. «الی عبده» یعنی بنده خداوند و اضممار پیش از ذکر (مرجع ضمیر) به این جهت است که مرجع ضمیر (الله) واضح و آشکار است. «ما أوحی» یعنی جبرئیل، و این عبارت بزرگ جلوده دادن وحی به پیامبر است، یا مقصود وحی خداوند به اوست. و گفته شده: همه ضمائرها به خداوند برمی‌گردد و مقصود از «شدید القوی» خداوند باشد. همانطور که فرموده است: «هو الرزاق ذو القوّة المتین» - . ذاریات / ۵۸ -

{او روزی بخش نیرومند استوار است}. و نزدیک شدن خداوند به پیامبر به معنای رفعت مکان و جایگاه پیامبر است. و «تدلی» خداوند به پیامبر: به معنای این است که خداوند پیامبر را با تمام وجودش به طرف جایگاه اقدس الهی جذب کرد. «ما کذب الفؤاد ما رأى» یعنی تصویر جبرئیل، یا خداوند که با چشمانش دید. یعنی: دل در آنچه برای پیامبر نقل کرد، به چشم او دروغ نگفت چرا که امور قدسی در ابتدا با قلب درک می‌شوند سپس از دل به دیدگان منتقل می‌شوند. یا به این معنا است که: قلبش آنسان که خدا را دید نگفت: تو را نمی‌شناسم. و اگر این را می‌گفت کاذب و دروغ گو بود زیرا پیامبر همانگونه که خدا را با چشم دید، با قلب نیز شناخت. و گفته شده: آنچه با قلب دید، و بدین معنا است که وحی الهی، تخیل دروغین نبود. و قضیه‌ای که بر این مسأله دلالت می‌کند این است که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند: آیا پروردگارت را دیدی؟ فرمود: پروردگارم را با قلبم دیدم. «أفتأمرونه علی ما یری» یعنی آیا با او مجادله می‌کنید. که از «المراء» به معنای مجادله گرفته شده است. «و لقد رآه نزلهً اخری» یک بار دیگر. «نزله» بر وزن «فعله» از نزل می‌باشد و در جایگاه «مرّة» آمده است و اعراب نصب آن بدین جهت بوده تا اطلاع دهد که این رؤیت نیز با نزول و نزدیک شدن همراه بوده است و پیش‌تر در باره «المراثی و الدنوّ» سخن گفتیم. و گفته شده: در تقدیر اینگونه است: «و لقد رآه نازلاً نزلهً اخری» و نصب آن بنا بر مصدر بودن است و مقصود از آن، نفی شک و تردید از

ص: ۲۸۷

مرتبه دوم می‌باشد. «عند سدره المنهی» آنچه که علم و اعمال آفریده‌ها بدان منتهی می‌شود. یا آنچه از بالای آن پایین می‌آید و از پایین آن بالا می‌رود. و چه بسا دلیل شباهت آن به «السدره» - درخت کنار - در این باشد که در سایه آن گرد می‌آیند. و روایت شده که در آسمان هفتم برپا شده است. «عندها جنّة المأوی» بهشتی که پرهیزگاران یا روح‌های شهداء بدان پناه می‌برند «إذ یغشی السدر ما یغشی» به جهت بزرگ و فراوان جلوه دادن چیزی است که می‌پوشاند به گونه‌ای که قابل وصف و قابل شمارش نیست. و گفته شده: گروه انبوهی از فرشتگان آن را می‌پوشانند و در کنار آن خداوند را عبادت می‌کنند. «ما زاغ

البصر» یعنی دیدگان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از آنچه مشاهده کرد متمایل نشد. «و ما طغی» یعنی از آن تجاوز نکرد. «و لقد رأى من آیات ربّه الکبری» یعنی به خدا سوگند آیات بزرگ خداوند و شگفتی‌های ملکوتی او را در شب معراج دید. و گفته شده: مقصود از آیات، چیزهایی است که مشاهده نمود. و ممکن است «الکبری» صفت آیات باشد به در نظر گرفتن اینکه مفعول، حذف شده است. یعنی شماری از آیات خداوند. یا اینکه «من» زائده باشد. - انوار التنزیل ۲: ۴۷۲ - ۴۷۳ -

طبرسی رضی الله عنه در باره این فرموده خداوند «ما کذب الفؤاد ما رأى» گوید: آنچه را پیامبر با چشم دیده بود دلش آن را تکذیب نکرد. ابن عباس گفته است یعنی: حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم پروردگار خود را با چشم دل دیده است. و این معنی را نیز محمد بن حنفیه از پدرش از علی علیه السلام روایت کرده است، و این به معنی علم پیدا کردن به وجود خدا است، یعنی با دیدن آیات الهی علم به وجود خدا به مرحله یقین رسیده است. و نقل شده است که: آنچه را پیامبر خدا دیده است جبرئیل بوده که او را به صورتی که آفریده شده دیده است. و گفته‌اند: آنچه را که پیامبر خدا دیده است ملکوت الهی و انواع مختلف قدرت‌های او بوده است، و نیز گفته است که روح پیامبر از زمین به آسمان برده شده است و جسد آن حضرت در زمین مانده است. اما اکثر مفسرین و ظاهر مذهب علمای شیعه و مشهور در اخباری که نقل می‌کنند این است که خداوند پیامبر اسلام را با جسمش سالم و زنده به معراج برده است و با چشم سر در حالت بیداری آنچه را که از ملکوت گفته شده است مشاهده نموده است و در این اتفاق در خواب نبود. از ابی العالیه روایت شده از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند: آیا در شب معراج پروردگارت را دیدی؟ حضرت فرمودند: شب معراج نهر آبی را دیدم که پشت آن پرده‌ای را دیدم و پشت پرده، نوری را می‌دیدم و به جز این چیز دیگری را ندیدم.

از ابو ذر و ابو سعید خدری روایت شده که از پیامبر خدا در باره آیه «ما کَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» فرمودند: من نوری را دیدم، و همین معنی از مجاهد و عکرمه نیز روایت شده است. «أفتمارونه علی ما یری»

ص: ۲۸۸

زیرا با آن حضرت پس از آنکه به معراج رفت مجادله می‌کردند و به ایشان می‌گفتند: برای ما بیت المقدس را توصیف کن و از قافله‌ای که در راه شام داریم به ما خبر بده. «و لَقَدْ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى» یعنی پیامبر اسلام جبرئیل را بار دیگر که بر او نازل شده بود در حال نزول به همان صورتی که آفریده شده است دیده بود، که جبرئیل را به صورت اصلی دو مرتبه دیده است. «عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» یعنی حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم جبرئیل را دید در حالتی که جبرئیل کنار سدره المنتهی بود، و سدره درختی است بالای آسمان هفتم در طرف راست عرش که دانش هر فرشته‌ای به آن منتهی می‌شود و گفته شده: سدره المنتهی همان درخت معروف (طوبی) است. «إِذْ يَعْشَى السِّدْرَةَ مَا يَعْشَى» از حسن و مقاتل نقل شده است که فرشتگان مانند کلاغ‌هایی که روی درختی می‌نشینند هنگامی که روی درخت (سدره المنتهی) می‌نشینند تمام سدره را می‌پوشانند. از پیامبر خدا روایت شده است که فرمودند: روی هر برگی از برگ‌های سدره المنتهی فرشته‌ای را ایستاده دیدم که مشغول تسبیح پروردگار متعال بود. و گفته شده: سدره المنتهی در هاله‌ای از نور و تابش و حسن و صفا فرو می‌رود آن چنان که چشم‌ها را خیره می‌کند و توصیف آن پایان پذیر نمی‌باشد. و روایت شده است که پروانه‌هایی طلایی سدره المنتهی فرا می‌گیرند، و

گویا این پروانه‌ها فرشتگانی هستند به صورت پروانه که سرگرم عبادت خداوند هستند. معنی آیه چنین است: حضرت محمد صلی الله علیه و اله و سلم جبرئیل علیه السلام را مشاهده فرمود، در حالی که تصویر آن گذشت که درخت سدره به فرمان الهی پوشیده شده بود، و از شکفتی‌هایی که انسان را به کمال قدرت الهی ارشاد می‌کند.

«ما زَاغَ البَصِيرُ وَ ما طَغَى» یعنی: نه چشم پیامبر خیره شد و نه به چپ و راست گردش نمود، و یعنی چشم او از حد اعتدال و میزانی که برای او تعیین شده بود منحرف نگشت. «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» مانند سدره المنتهی، و تصویر جبرئیل و دیدن آن در حالتی که دارای ششصد بال بود که با پرهای خود افق را پوشانده بود، و نقل شده است که حضرت یکی از فرش‌های سبز رنگ بهشت را مشاهده نموده است که تمام افق را پوشانده بود.

می‌گوییم: بدان که عروج پیامبر صلی الله علیه و اله و سلم به بیت المقدس و سپس به آسمان در یک شب با جسم مبارکش، از جمله مسائلی است که آیات و روایات متواتری از طریق شیعه و سنی بر آن دلالت دارد و منشأ و دلیل انکار این دسته از روایات یا تاویل آن به روحانی بودن معراج یا تاویل به در خواب دیدن آن، ناشی از تتبع و بررسی اندک در آثار ائمه طاهرین یا کم توجهی به دین و ضعف یقین، یا فریفته شدن به اقوال گمراه کننده فیلسوفان است. و گمان نمی‌کنم در هیچ یک از اصول مذهب به اندازه این مسأله،

ص: ۲۸۹

اخبار و روایت وارده شده باشد. و نمی‌دانم به چه انگیزه‌ای آن اصول را پذیرفته‌اند و در باره آن ادعای علم و دانش دارند و به این مقصد دور و دراز بسنده کرده‌اند. پس شایسته است به آنان گفته شود: «أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض». اما عذر طلبی آنان به اینکه فلک را قبول ندارند به جهت خرق و التیام (باز و بسته شدن فلک) می‌باشد و بر انسان‌های دانا آشکار است که آنچه آن‌ها در این مسأله بدان تمسک می‌جویند چیزی جز شبهه‌های وهم‌انگیز نمی‌باشد با وجود اینکه دلیل آنان برای تقدیر تمام آن (معراج) در واقع دال بر عدم جواز خرق در فلکی است که همه اجسام را احاطه می‌کند و معراج مستلزم آن نیست. و اگر قرار باشد اینچنین شک و شبهه‌هایی مانع از قبول آنچه باشد که با اخبار و روایت‌های متواتر ثابت شده، جایز می‌گردد که در همه ضروریات دین توقف و درنگ کنیم. و من از برخی علمای متاخر اصحاب ما در شگفتم که چگونه در این چنین مواردی دچار ضعف و سستی شده‌اند، با وجود اینکه مخالفان آن‌ها علی‌رغم اندک بودن اخبار و آثارشان و عدم تدبیرشان در مقایسه با آنان، انکار این قضیه را جایز ندانسته‌اند و اجازه تاویل آن را نداده‌اند. و اینان علی‌رغم اینکه از پیروان ائمه اطهار علیهم السلام هستند و چندین برابر مخالفان آثار و روایت‌های صحیح دارند، از شمار اندکی از بی‌خردان مخالف پیروی می‌کنند و اقوال آنان را در میان اقوال شیعیان متدین ذکر می‌کنند. خداوند ما و دیگر مؤمنان را از این اندیشه‌های فریبکارانه گمراهان پناه دهد.

و بدان اصحاب قدمای ما و اهل تحقیق در این باره توقف و درنگ نکرده و تردید نداشته‌اند.

شیخ الطائفه - قدس الله روحه - در تبیان گوید: در نزد اصحاب ما و در نزد بسیاری از اهل تأویل - و جبائی نیز آن را ذکر کرده - که آن حضرت در آن شب به آسمان بالا رفت تا اینکه به سدره المنتهی در آسمان هفتم رسید و خداوند شماری از

آیات و نشانه‌های آسمان‌ها و زمین را به او نشان داد تا به واسطه آن، بر معرفت و یقین او افزوده شود. و این اتفاق در زمان بیداری آن حضرت بود نه خوابش، و آنچه قرآن بدان گواهی می‌دهد سیر شبانه پیامبر از مسجد الحرام به مسجد الاقصی است و معراج آن حضرت به آسمان‌ها با اخبار و روایت‌ها دانسته می‌شود. پایان سخن. - تفسیر التبیان ۲: ۱۹۴ - و اینکه گفته است «در نزد اصحاب ما» می‌رساند که آنان بر این مسأله اتفاق نظر دارند. پس به آنچه ابن شهر آشوب به اصحاب ما اسناد داده که فقط شیعه امامیه به معراج به سوی بیت المقدس باور دارند، قابل توجه نیست. در ادامه در این مسأله سخن خواهیم گفت.

در مقاصد و شرح آن گوید: معراج پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با کتاب و سنت و اجماع امت ثابت شده است. اما مسأله اختلافی در باره اینکه آیا معراج در خواب بوده یا بیداری، و معراج روحانی بوده یا جسمانی روحانی، و تنها به مسجد الاقصی بوده یا به آسمان نیز عروج کرده، (باید گفت) حقیقت این است که معراج در بیداری با عروج جسم به سوی مسجد الاقصی اتفاق افتاد و قرآن بر آن گواهی می‌دهد و اجماع قرن دوم بر آن دلالت دارند و بنا بر احادیث مشهور از مسجد

ص: ۲۹۰

الاقصی به سوی آسمان عروج کرد. و کسی که آن را انکار کند، مبتدع است. و سپس بنا بر اختلاف آراء به خبر واحد، از آسمان به بهشت و عرش، یا به کرانه‌های عالم بود. و معروف است که پیامبر برای قریش، مسجد الاقصی را همانگونه که بود، توصیف کرد و آنان را از وضعیت کاروان و قافله‌شان خبر داد و کاروان بر همان وضعیتی بودند که پیامبر خبر داده بود، و آنان را از شگفتی‌هایی که در آسمان دید و از وضعیت پیامبران بر منوالی که در کتاب‌های حدیثی آمده است، خبر داد.

ما این مسأله را مطرح می‌کنیم که امر ممکنی وجود دارد که صادق (خدا یا قرآن) از آن خبر داده است و دلیل ممکن بودن، تماثل و شباهت اجسام است. پس جایز است آسمان همچون زمین باز شود و انسان عروج کند. و اما نبود دلیل امتناع، ملزم نمی‌گرداند که وقوع آن را محال و ناممکن فرض کنیم. و همچنین اگر ادعای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، معراج در خواب یا معراج با روح باشد، کافران شدیداً او را انکار و تکذیب نمی‌کردند و برخی از مسلمانان به خاطر تردید داشتن در صدق پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، از دین بر نمی‌گشتند.

مخالف به روایتی که از عائشه نقل کرده، تمسک برده است که عائشه گفته است: سوگند به خدا جسم محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ناپدید و محو نشد. و به روایتی از معاویه که گفته است: آن، رویای صادقه بود. و تو می‌دانی بر فرض درست بودنش، نمی‌توان آن را به عنوان حجّت در برابر روایت‌ها و اقوال بزرگان صحابه و اجماع قرن‌های بعدی در نظر گرفت. پایان سخن.

می‌گوییم: اگر می‌خواستیم همه روایت‌های وارد شده در این باب را بیاوریم، یک جلد بزرگ می‌شد و ما در اینجا برخی روایت‌هایی را که مربوط به کیفیت و معراج پیامبر و حقایق آن است، می‌آوریم. و دیگر روایت‌ها در باب‌های دیگر به صورت پراکنده ذکر شد.

عد، العقائد اعتقادنا في الجنة و النار أنهما مخلوقتان و أن النبي صلى الله عليه و آله قد دخل الجنة و رأى النار حين عرج (۲).

***[ترجمه]اعتقادات: اعتقاد ما در باره بهشت و دوزخ این است که آن دو دو مخلوق اند و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در زمان معراج وارد بهشت شد و دوزخ را دید. - اعتقادات صدوق : ۱۰۰ -

أَقُولُ رَوَى فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الَّذِي سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ

۱- کذا في النسخ و الظاهر «دليل الامتناع».

۲- اعتقادات الصدوق: ۱۰۰.

ما أوحى إِلَى قَوْلِهِ عِنْدَهَا جَنَّةَ الْمَأْوَى فَسِدْرُهُ الْمُتَنَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهِ وَ سَيِّئِلٌ مِّنْ أَرْضِنَا مِّنْ قَبْلِكَ مِّنْ رُّسُلِنَا أ
 جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (١) وَإِنَّمَا أَمْرٌ تَعَالَى رَسُولُهُ أَنْ يَسْأَلَ الرُّسُلَ فِي السَّمَاءِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ فَإِنِ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا
 أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَيِّئِلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَذَا كُتِبَ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ (٢) وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ
 أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَنَهَى عِنْدَهَا جَنَّةَ الْمَأْوَى (٣) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلْتُ
 الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصِيرًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ وَ خَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ مِنْ نُورِهِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ قَالَ
 لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامُ الْخَبَرِ (٤) وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي
 إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ (٥) قِيَعَانًا) وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَأِكَةً يَبْنُونَ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَكُوا
 فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بَالُكُمْ قَدْ أَمْسَكْتُمْ (٧) فَقَالُوا حَتَّى تَجِئَنَا النَّفَقَةُ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ قَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَيْنَا وَ إِذَا سَكَتَ أَمْسَكْنَا

ص: ٢٩٢

١- الزخرف: ٤٥.

٢- في تفسير القمّي: و انما رآهم في السماء ليله اسرى به.

٣- أضاف القمّي في التفسير: و السدره المنتهى في السماء السابعه، و جنه المأوى عندها.

٤- للخبر ذيل تركه المصنّف اختصارا.

٥- في تفسير القمّي: و بهذا الاسناد و أشار الى اسناد ذكرته في الذيل.

٦- في تفسير القمّي: فيها قيعانا يقعا. أقول قيعان جمع القاع: أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام. و يقق محرکه
 و كمكتف: شديد البياض.

٧- في تفسير القمّي: ما لكم ربما بنيتم و ربما أمسكتم.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى سَبْعِ سِمَاوَاتِهِ أَخَذَ جِبْرَائِيلُ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَاجْلَسَنِي عَلَى دُرُّنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ وَنَاوَلَنِي سَيْفَرَجَلَهُ فَمَا نَفَلَقْتُ نَضِيرَيْنِ وَخَرَجَتْ مِنْهَا حَوْرَاءُ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا الرَّاظِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَوَسْطَى مِنَ الْعَنْبَرِ وَاسْفَلَى مِنَ الْمِسْكِ عَجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ لِي رَبِّي (١) كُونِي فَكُنْتُ وَهَذَا وَثَلَّةٌ دَلِيلٌ عَلَى خَلْقِ الْجَنَّةِ وَكَذَا الْكَلَامُ فِي النَّارِ (٢).

أقول: ذكر علي بن إبراهيم مثله في مفتتح تفسيره عند تنويع آيات القرآن (٣).

**[ترجمه] می گویم: در تفسیر نعمانی با اسنادی که در باب قرآن از امام صادق علیه السلام می آید، روایت شده که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: پاسخ و ردّ کسی که معراج را انکار می کند این فرموده خداوند متعال است که می فرماید: «وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ

ص: ۲۹۱

مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلُهُ أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» - نجم / ۷ - ۱۵ - {در حالی که او در افق اعلی بود. سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد، تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد. آن گاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند، وحی فرمود. آنچه را دل دید انکار [ش] نکرد. آیا در آنچه دیده است با او جدال می کنید؟ و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی. در همان جا که جَنَّةُ الْمَأْوَى است.} سپس خداوند سبحان فرمود: «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» - زخرف / ۴۵ - {و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو آیا در برابر [خدای] رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم؟} و در حقیقت خداوند متعال به پیامبرش دستور داد که در آسمان از پیامبران سؤال پرسد. و مانند آن، این فرموده خداوند است: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» - یونس / ۹۴ -

{و اگر از آنچه به سوی تو نازل کرده ایم در تردیدی، از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی] می خواندند پرس.} یعنی پیامبران، و همه این اتفاقات در شب معراج رخ داد.

اما جواب و ردّ کسانی که خلق بهشت و دوزخ را انکار می کنند این فرموده خداوند است: «عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» - نجم / ۱۴ - ۱۵ -

{در نزدیک سدره المنتهی. در همان جا که جَنَّةُ الْمَأْوَى است.} و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وارد بهشت شدم و در آن کاخی از یاقوت سرخ دیدم که از نور و درخشش بسیار، داخل آن از بیرون، و بیرون آن از داخل دیده می شد. گفتم: ای جبرئیل! این کاخ برای کیست؟ گفت: برای کسی که نیک سخن بگوید و بر روزه مداومت داشته باشد و اطعام کند و شب هنگام در حالی که مردم در خواب اند شب را با عبادت بیدار بماند. بخشی از روایت.

و فرمود: وقتی مرا به معراج بردند، وارد بهشت شدم و در آنجا زمین بسیار سفیدی را دیدم و فرشتگان را دیدم که خستی از

طلا- و خستی از نقره می سازند و گاهی از آن دست می کشند. به آن‌ها گفتم: چگونه است که شما، گاهی می سازید و گاهی دست می کشید؟ گفتند: تا این که نفقه به ما برسد. گفتم: نفقه شما چیست؟ گفتند: این که مومن در دنیا بگوید: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر، پس زمانی که بگوید، می سازیم، و زمانی که خودداری کند، دست می کشیم.

ص: ۲۹۲

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی که پروردگارم مرا به هفت آسمانش برد، جبرئیل دستم را گرفت و مرا وارد بهشت کرد و بر روی فرشی از فرش‌های بهشت، نشانده. سپس یک «به» به من داد، آن به، دو نیم شد و از میان آن یک حوری، خارج شد و در مقابل من ایستاد و گفت: السلام علیک یا محمد، السلام علیک یا أحمد، السلام علیک یا رسول الله، گفتم: و علیک السلام، تو کیستی؟ گفت: من، راضیه مرضیه هستم که خداوند جبار مرا از سه نوع آفرید، قسمت پایین بدن من از مشک و وسط آن از عنبر و قسمت بالای بدنم از کافور است و با آب حیات، خمیر شده ام. سپس خداوند عز و جل به من گفت: باش، و من به وجود آمدم. و این روایت و روایت‌های شبیه آن دلیل بر خلقت بهشت است و سخن در باره دوزخ بر همین منوال است. - محکم و متشابه: ۱۰۵ - ۱۰۶ -

می گویم: علی بن ابراهیم همین حدیث را در آغاز تفسیر خود در مبحث تنويع آیات قرآن ذکر کرده است. - تفسیر قمی: ۱۹ - ۲۰ -

***[ترجمه]

«۳»

وَ وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ، تَأْلِيفِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي الْفَتْحِ الْكَرَّاجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُعَمَّرِينَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُغْدَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَاحِقِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقَطَامِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ وَهَلَةَ الْمُرِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْجَارُودُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْعَبْدِيُّ وَكَأَنَّ نَضِيرًا فَأَسْلَمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَكَانَ قَارِئًا لِلْكَتَبِ عَالِمًا بِتَأْوِيلِهَا عَلَيَّ وَجِهَ الدَّهْرِ وَسَالِفِ الْعَصْرِ بِصِيرًا بِالْفَلَسَفَةِ وَ الطَّبِّ ذَا رَأْيٍ أَصِيلٍ وَ وَجِهَ جَمِيلٍ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فِي أَيَّامِ إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: وَفَدْتُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۲۹۳

۱- فی تفسیر القمّیّ زیاده هی: فکنت لاختیک علی بن ابی طالب. قال: و قال أبو عبد الله علیه السلام کان رسول الله صلی الله علیه و آله یكثر تقبیل فاطمه علیها السلام، فغضبت من ذلك عائشه فقالت یا رسول الله إنک تكثر تقبیل فاطمه! فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: یا عائشه انه لما اسرى بی الی السماء دخلت الجنة فأدنانی جبرئیل علیه السلام من شجرة طوبی، و ناولنی من ثمارها فاكلته، فلما، هبطت الی الأرض فجعل الله ذلك الماء فی ظهري فواقعت خدیجه فحملت بفاطمه، فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبی منها، و مثل ذلك كثير مما هو ردّ علی من أنكر المعراج و خلق الجنة و النار.

٢- المحكم و المتشابه: ١٠٥- ١١٠.

٣- تفسير القمّي: ١٩ و ٢٠، وفيه اختلافات ذكرت بعضها.

فِي رِجَالٍ مِنْ عَبِيدِ الْقَيْسِ ذَوِي أَخْلَامٍ وَ أَشْيَانٍ وَ فَصَاحِهِ (١) وَ بَيَانٍ وَ حُجَّةٍ وَ بُرْهَانٍ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ رَاعَهُمْ مَنْظَرُهُ وَ مَحْضَرُهُ (٢)
فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ لِي دُونَكَ مَنْ أَمَمْتُ (٣) فَمَا نَسِيَتْ طَبِيعَ أَنْ نُكَلِّمَهُ فَاسِيَتْ قَدَمْتُ دُونَهُمْ إِلَيْهِ فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

يَا نَبِيَّ الْهُدَى أَتَتَّكَ رِجَالٌ *** قَطَعْتُ قَرَدَدًا وَ آلًا فَآلًا (٤)

جَابَتِ الْبَيْدَ وَ الْمَهَامِهِ حَتَّى *** عَالَهَا مِنْ طُوى السُّرَى مَا عَالَا (٥)

قَطَعْتُ دُونَكَ الصَّحَاصِحَ تَهْوَى *** لَا تُعَدُّ الْكَلَالَ فِيكَ كَلَالًا

كُلُّ دَهْنَاءٍ يَفْضُرُ الطَّرْفُ عَنْهَا *** أَرْقَلَتْهَا قِلَاصُنَا إِزْقَالًا (٦)

وَ طَوَّتْهَا الْعِتَاقُ تَجْمَحُ فِيهَا *** بِكُمَاهِ مِثْلِ النُّجُومِ تَلَالًا (٧)

ثُمَّ لَمَّا رَأَيْتُكَ أَحْسَنَ مَرَّةٍ (٨) *** أَفْحَمْتُ عَنْكَ هَيْبَةً وَ جَلَالًا (٩)

ص: ٢٩٤

-
- ١- فى نسخه: و سماحه و بيان.
 - ٢- فى المصدر: راعهم منظره و محضره عن بيان، و اعتراهم الارواح فى ابدانهم. و فى مقتضب الاثر: وعن بهم الأرواح فى ابدانهم.
 - ٣- فى المصدر: دونك من أمت بنا اممه. و فى مقتضب الاثر: أقمه.
 - ٤- القردد: ما ارتفع و غلظ من الأرض. و الال: أطراف الجبل و نواحيه.
 - ٥- جاب البلاد: قطعها. و المهامه بالهاء: جمع المهمه و المهمه: المفازة البعيده. و البيد جمع البيداء. قوله: عالها، لعله من عال الشىء فلانا: ثقل عليه و أهمه، و فى المصدر و مقتضب الاثر: عالها من طوى السرى ما غالا. و هو الصحيح، من غاله: أخذه من حيث لا يدرى، و طوى البلاد: قطعها.
 - ٦- الدهناء: الفلاة. و أرقلتها: قطعتها. و القلاص جمع القلوص: الإبل الطويله القوائم الشابه منها أو الباقية على السير.
 - ٧- العتاق جمع العتيق: الرائع من كل شىء و خياره و لعله هاهنا وصف للفرس. و جمع الفرس استعصى. و الكماه جمع الكمى: الشجاع أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضه.
 - ٨- فى مقتضب الاثر: أحسن مرأى. و المصدر يحتمله.
 - ٩- هكذا فى الكتاب، و لعله مصحف فحمت، أى لم تستطع جوابا. أو اقحمت كما هو المحتمل فى المصدر.

تَتَقَى شَرَّ بَاسٍ يَوْمٍ عَصِيبٍ *** هَائِلٍ (١) أَوْجَلَ الْقُلُوبَ وَهَالَا (٢)

نَحْوُ نُورٍ مِنَ الْإِلَهِ وَبُزْهَانٍ *** وَبِرٌّ وَنِعْمَةٌ أَنْ تَنَالَا

وَ أَمَانٍ مِنْهُ لَدَى الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ *** إِذِ الْخَلْقُ لَا يُطِيقُ السُّؤَالَ

فَلَكَ الْحَوْضُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْكَوْ *** نُزٌّ وَالْفَضْلُ إِذْ يُنْصُ السُّؤَالَ (٣)

أَنْبَاءً الْأَوْلُونَ بِاسْمِكَ فِينَا *** وَ بِأَسْمَاءٍ بَعْدَهُ تَتَسَالَى (٤)

قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَفْحَةٍ وَجْهِهِ الْمُبَارَكِ شَمَّتْ مِنْهُ ضِيَاءٌ لَامِعًا سَاطِعًا كَوْمِيضٍ (٥) الْبَرْقِ فَقَالَ يَا حَيَّرُودُ لَقَدْ تَأَخَّرَ بِكَ وَبِقَوْمِكَ الْمَوْعِدُ (٦) وَ قَدْ كُنْتُ وَعِدْتُهُ قَبِيلَ عِيَامِي ذَلِكَ أَنْ أَدْعِدَ إِلَيْهِ بِقَوْمِي فَلَمْ آتِهِ وَ أَتَيْتُهُ فِي عِيَامِ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِي أَنْتَ مَا كَانِ إِبْطَائِي عَنْكَ إِلَّا أَنْ جَلَّهَ قَوْمِي أَبْطَأُوا عَنْ إِحْيَائِي حَتَّى سَاقَهَا اللَّهُ إِلَيْكَ لِمَا أَرَادَهَا بِهِ مِنَ الْخَيْرِ لَمَدَيْكَ فَأَمَّا مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ فَحَظُّهُ فَاتَتْ مِنْكَ فَتْلِكَ أَعْظَمُ حَوْبَهُ (٧) وَ أَكْبَرُ عُقُوبَتِهِ (٨) فَقَالَ سَلِمَانَ وَ كَيْفَ عَرَفْتَهُ يَا أَخَا عَزِيدِ الْقَيْسِ قَبْلَ إِتْيَانِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَلَأُّ وَ يُشْرِقُ وَجْهُهُ نُورًا وَ سُرُورًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَسًا كَانَ يَنْتَظِرُ زَمَانَكَ وَ يَتَوَكَّفُ إِبَانَكَ (٩) وَ يَهْتَفُ بِاسْمِكَ وَ اسْمِ أَبِيكَ وَ أُمَّكَ وَ أَسْمَاءِ

ص: ٢٩٥

١- يوم عصيب: شديد الحر. و الوهال: الخوف و الفزع.

٢- زاد في المصدر و مقتضب الاثر بيتا: ونداء لمحشر الناس طرا*** وحسابا لمن تمادى ضلالا

٣- في المصدر: و مقتضب الاثر هنا بيت: خصك الله يا ابن آمنه الخير*** إذا ما تلت سجال سجالا

٤- في المصدر: و المقتضب: تتلالا.

٥- وميض البرق لمعانه.

٦- في نسخه: الوعد.

٧- الحوبه الاثم.

٨- في المصدر بعد ذلك: و لو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك، و كان عنده رجل لا أعرفه، قلت: و من هو؟ قالوا: هو سلمان

الفارسيّ ذو البرهان العظيم و الشأن القديم، فقال سلمان إه. أقول قد سقطت من الكنز هنا قطعه طويله نوجد في مقتضب الاثر،

راجعه أو راجع ج ١٥: ٢٤٣ و ٢٤٥.

٩- أى ينتظر زمانك و يتفحص عنه. و إبان الشىء بالكسر: أوله و حينه.

لَسْتُ أَصِيْبُهَا (١) مَعَكَ وَ لَا أَرَاهَا فِيْمِنِ اتَّبَعَكَ قَالَ سَيَلْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَخْبِرْنَا فَأَنْشَأَتْ أَحَدُهُمْ وَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَسْمَعُ وَ الْقَوْمُ سَامِعُونَ وَاعُونَ قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ لَقَدْ شَهِدْتُ قُسًا وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ نَادٍ مِنْ أُنْدِيَةِ إِبَادٍ إِلَى صِيْحْصِحِ ذِي قَتَادٍ وَ سَمُرٍ وَ عَتَادٍ وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ بِنِجَادٍ فَوَقَفَ فِي إِضْحِيَانٍ لَيْلٍ كَالشَّمْسِ رَافِعًا إِلَى السَّمَاءِ وَجْهَهُ وَ إِصْبَعُهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ اللهُمَّ رَبِّ هَذِهِ السَّبْعَةُ الْأَرْقَعَةُ (٢) وَ الْأَرْضِيْنَ الْمُمْرَعَةَ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ الثَّلَاثَةَ (٣) الْمَحَامِدَةَ مَعَهُ وَ الْعَلِيِّنَ الْأَرْبَعَةَ وَ سِبْطِيَةَ الْمَنِيعَةَ الْأَرْفَعَةَ (٤) وَ السَّرِيَّ الْأَلْمَعَةَ وَ سَيِّمِي الْكَلِيْمَ الضَّرْعَةَ (٥) أَوْلَيْكَ التُّقْبَاءَ الشَّفَعَةَ وَ الطَّرُقَ الْمَهِيْعَةَ (٦) دَرَسَهُ الْإِنْجِيلَ وَ حَفَظَهُ التَّنْزِيلَ عَلَيَّ عَدَدَ النُّقْيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَحِيَاهُ الْأَصَالِيْلِ نَفَاهُ الْأَبَاطِيْلِ الصَّادِقُو الْقِيْلَ عَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ وَ بِهِمْ تَنَالُ الشَّفَاعَةَ وَ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَرَضُ الطَّاعَةِ ثُمَّ قَالَ اللهُمَّ لِيْتِنِي مُدْرِكُهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ لَأَيِّ مِنْ عُمْرِي وَ مَحْيَايَ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُوْلُ (٧)

فَإِنْ غَالَبَنِ الدَّهْرُ الْحَزُونَ (الْخَوْنُ) بِغَوْلِهِ (٨) فَقَدْ غَالَ مَنْ قَبْلِي وَ مَنْ بَعْدَ يُوشِكُ

ص: ٢٩٦

- ١- فى نسخة من المصدر: لست أحسها معك.
- ٢- كل سماء يقال له: رقيق، و الجمع أرقعه، و قيل: الرقيق اسم لسماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها.
- ٣- و هم الأئمة: ١ محمد الباقر، ٢ محمّد الجواد التقي، ٣ محمّد بن الحسن المهدي عليهم السلام. و العليين الأربعة: الأئمة: ١ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ٢ علي بن الحسين زين العابدين السجّاد، ٣ علي بن موسى الرضا، ٤ علي بن محمّد النقي عليهم السلام.
- ٤- فى نسخة: و سبطيه الينعه و الارفعه الفرعه. و فى أخرى: و سبطيه النبعه و الارفعه الفرعه و فى المصدر: و سبطيه النبعه الارفعه. و فى مقتضب الاثر: و سبطيه النبعه الارفعه القرعه. و فى نسخة المصنّف على ما تقدم هكذا و سبطيه النبعه، و الارفعه الفرعه.
- ٥- الضرعه: أى المتخشع المتذلل، و فى نسخة الفرعه، أقول: فرع القوم: شريفهم، و اسقط هنا من نسخة المصنّف واحد منهم و هو على ما فى المصدر: و الحسن ذى الرفعه. و المراد به الامام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام.
- ٦- المهيع: الطريق الواسع البين.
- ٧- زاد فى المصدر و مقتضب الاثر هنا: بيتا:
- ٨- الغول بالضم: الداهيه والشر. الهلكه. و فى مقتضب الاثر: الدهر الخؤون.

فَلَا غَرَوْا إِنِّي سَالِكٌ مَسَلِكِ الْأُولَى *** وَشِيكًا وَمَنْ ذَا لِلرَّدَى لَيْسَ يَسْلُكَ (١)

ثُمَّ آبُ يُكْفِكُفُ دَمْعُهُ (٢) وَيَرِنُ رَيْنِ الْبُكْرَةِ قَدْ بُرِيَتْ بُرَاتٍ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْسَمُ قُسًّا فَسَمًا لَيْسَ بِهِ مُكْتَمًا *** لَوْ عَاشَ أَلْفَى عُمَرُ لَمْ يَلْقَ مِنْهَا سَأْمًا

حَتَّى يَلْقَى أَحْمَدَ وَالتُّقْبَاءَ الْحُكَمَا *** هُمْ أَوْصِيَاءُ أَحْمَدَ أَكْرَمُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

يَعْمَى الْعِبَادُ عَنْهُمْ وَهُمْ جِلَاءٌ لِلْعَمَى *** لَشْتُ بِنَاسٍ ذِكْرُهُمْ حَتَّى أَحَلَّ الرَّجَمَا

ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبَأْكَ اللَّهُ بِخَبْرٍ - عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ نُشْهِدْهَا وَأَشْهَدْنَا قَسًّا ذِكْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَارُودُ لَيْلَهُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنْ سَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا عَلَيَّ مَا بُعِثُوا فَقُلْتُ عَلَيَّ مَا بُعِثْتُمْ فَقَالُوا عَلَيَّ تَبَوَّيْتُكَ وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالأَيْمَةَ مِنْكُمْ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ التَّفِثْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَالتَّفِثْتُ فَإِذَا عَلِيُّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ المَهْدِيُّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ يُصَلُّونَ فَقَالَ لِي الرَّبُّ تَعَالَى هُوَلاءِ الحَجَّاجِ أَوْلِيائِي وَ هَذَا (٣) الْمُتَمِّتُمْ مِنْ أَعْيَادِي قَالَ الجَارُودُ فَقَالَ لِي سَلِمَانُ يَا جَارُودُ هُوَلاءِ المَذْكُورُونَ فِي التَّوْرَةِ وَ الأِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ كَذَلِكَ فَانصرفتُ بِقَوْمِي وَ أَنَا أَقُولُ:

أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ آمَةِ الرَّسُولِ *** لِكُنِّي بِكَ أَهْتَدِي النَّهْجَ السَّبِيلَا

فَقُلْتُ فَكَانَ قَوْلُكَ قَوْلَ حَقٍّ *** وَ صِدْقٌ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَا

وَ بَصْرَتِ العَمَى مِنْ عَبْدٍ قَيْسٍ *** وَ كُلُّ كَانَ فِي عَمَةٍ ضَلِيلَا

وَ أَنبَأْنَاكَ عَنْ قُسِّ الأِيَادِي *** مَقَالًا فِيكَ ظَلَّتْ بِهِ جَدِيلَا

وَ أَسْمَاءٌ عَمَتْ عَنَّا فَالْتِ *** إِلَى عِلْمٍ وَ كُنْ بِهَا جَهُولَا

(٤).

ص: ٢٩٧

١- وشيكا أى سريعا. و الردى: الهلاك.

٢- آب أى رجع، يكفكف دمه أى يمسحه مره بعد مره.

٣- يعنى المهدي عليه السلام.

٤- أخرجه ابن عياش فى مقتضب الاثر: ٣٧- ٤٣ و فيه: محمد بن لاحق بن سابق الانبارى، عن جده سابق بن قرين عن هشام اه و

أورده المصنّف في باب البشائر راجع ج ١٥: ٢٤٧.

ثم قال الكراجكى رحمه الله من الكلام فى هذا الخبر أيدك (١) الله أنك تسأل فى هذا الخبر عن ثلاثه مواضع:

أحدها أن يقال لك كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم فى السماء.

و ثانيها أن يقال لك ما معنى قولهم إنهم بعثوا على نبوته و ولايه على و الأئمه من ولده عليهم السلام.

و ثالثها أن يقال لك كيف يصح أن يكون الأئمه الاثنا عشر عليهم السلام فى تلك الحال فى السماء و نحن نعلم ضروره خلاف هذا لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان فى ذلك الوقت بمكه فى الأرض و لم يدع قط و لا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء فأما الأئمه من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد و لا ولد فما معنى ذلك إن كان الخبر حقا فهذه مسائل صحيحه و يجب أن يكون معك لها أجوبه معده.

فأما الجواب عن السؤال الأول فإننا لا نشك فى موت (٢) الأنبياء عليهم السلام غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه و أنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيامة ليس ذلك بمستحيل فى قدره الله سبحانه

وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ (٣) مِنْ أَنْ يَدْعَنِي فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ (٤).

و هكذا عندنا حكم الأئمه عليهم السلام

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ مَاتَ نَبِيٌّ بِالْمَشْرِقِ وَ مَاتَ وَصِيُّهُ فِي الْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا.

و ليس زيارتنا لمشاهدتهم على أنهم بها و لكن لشرف المواضع

ص: ٢٩٨

١- فى المصدر: اعلم أيدك الله.

٢- أقول: الموت عباره عن مفارقة الروح عن البدن فى هذا العالم، و لا يكون هو فناء هو الروح و الجسد و هلاكهما معا، فعليه فالارواح باقيه فى عالم آخر، و الاخبار واردة بانها متعلقه باجساد مثاليه. و ليس بخفى أن السائل و المسئول و المتكلم و السامع، و بعباره اخرى فاعل كل عمل الروح الواقع فى الجسد، فيمكن ان يتكلم الروح بعد تعلقه ببدنه المثاليه فى عالم آخر، و الاخبار داله بوقوع ذلك.

٣- فى المصدر: أنا أكرم عند الله.

٤- فى نسخه: من ثلاث ليال.

فكانت غيبت الأجسام فيها و العباده أيضا ندبنا إليها فيصح على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه و آله رأى الأنبياء عليهم السلام فى السماء فسألهم كما أمره الله تعالى و بعد فقد قال الله تعالى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ (١) فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا فى سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن يكون الأنبياء بعد موتهم أحياء منعمين فى السماء و قد اتصلت الأخبار من طريق الخاص و العام بتصحيح هذا و أجمع الرواه على أن النبي صلى الله عليه و آله لما خوطب بفرض الصلاه ليله المعراج و هو فى السماء قال له موسى عليه السلام إن أمتك لا تطيق و أنه راجع إلى الله تعالى مره بعد أخرى (٢) و ما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب.

و أما الجواب عن السؤال الثانى فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد أعلموا بأنه سيبعث نبيا يكون خاتمهم و ناسخا بشرعه شرائعهم و أعلموا أنه أجلهم و أفضلهم و أنه سيكون أوصياؤه (٣) من بعده حفظه لشرعه و حملة لدينه و حججا على أمتة فوجب على الأنبياء التصديق بما أخبروا به و الإقرار بجميعة.

أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَبَاطَبَاةٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا تَتَّبَعْنَا نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا وَ تَفْضِيلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا.

و إن الأمه مجمعه على أن الأنبياء عليهم السلام قد بشروا بنبينا صلى الله عليه و آله و نبهوا على أمره و لا يصح منهم ذلك إلا و قد أعلمهم الله تعالى به فصدقوا و آمنوا بالمخبر به و كذلك قد روت الشيعة أنهم قد بشروا بالأئمه أوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله.

و أما الجواب عن الثالث فهو أنه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسوله صلى الله عليه و آله فى الحال صوراً كصور الأئمه عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم كمن شاهد (٤) أشخاصهم

ص: ٢٩٩

١- آل عمران: ١٦٩.

٢- سيأتى مفصله فى الأحاديث.

٣- فى المصدر: سيكون أوصياء.

٤- فى المصدر: فيكون كمن شاهد.

برؤيته مثالهم و يشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم و إجلالهم و هذا فى العقول من الممكن المقذور و يجوز أيضا أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة فى سمائه يسبحونه و يقدسونه لتراهم ملائكته الذين قد أعلمهم بأنهم سيكونون فى أرضه حججا له على خلقه فيتأكد عندهم منازلهم و تكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم و بما سيكون من أمرهم

و قد جاء فى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى فى السماء لما عرج به ملكا على صورته أمير المؤمنين.

و هذا حديث قد اتفق أصحاب الحديث على نقله

حَدَّثَنِي بِهِ مِنْ طَرِيقِ الْعِيَامَةِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيَّ وَ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِإِيضَاحِ دَقَائِقِ النَّوَاصِبِ (١) وَ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ سِنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوَيْهِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَسْوَدِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَدِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ عَبْدِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اسْمَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْ اسْمِي فَلَمَّا بَلَغْتُ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ نَظَرْتُ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا أَقْبَضَ رُوحَهُ بِيَدِي مَا خَلَا أَنْتَ وَ عَلِيٌّ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ بِقُدْرَتِهِ فَلَمَّا صِرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ نَظَرْتُ فَبَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاقِفًا تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ سَبِّحْتَنِي فَقَالَ لِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ قُلْتُ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ هَذَا عَلِيًّا وَ لَكِنَّهُ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى صُورِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَنَحْنُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ كُلَّمَا اسْتَقْنَا إِلَى وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ زُرْنَا هَذَا الْمَلَكَ لِكِرَامِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

فيصح على هذا الوجه أن يكون الذين رأهم رسول الله ملائكة على صورته الأئمة عليهم السلام و جميع ذلك داخل فى باب التجويز و الإمكان و الحمد لله (٢) انتهى كلام الكراجكى رحمه الله.

ص: ٣٠٠

١- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح بإيضاح دقائق النواصب.

٢- كثر الفوائد: ٢٥٦-٢٦٠.

و لنبين بعض ألفاظ ما أورده من الأخبار و إن كان ما وصل إلينا من النسخه فى غاية السقم القردد المكان الغليظ المرتفع ذكره الجوهري و قال الآل الشخص و الآل الذى تراه فى أول النهار و آخره كأنه يرفع الشخص و ليس هو السراب و الآل جمع الآله و هى خشبات تبنى عليها الخيمه و الآل جمع الآله بمعنى الحاله.

قال الراجز:

قد أركب الآله بعد الآله*** و أترك العاجز بالجداله

انتهى.

و فى النهايه فى حديث قس بن ساعده قطعت مهمها و آلا فالآل السراب و جوب البلاد قطعها و البيد بالكسر جمع البيداء و هى المفازه و المهمه المفازه البعيده و غاله ذهب به و أهلكه و الطوى الجوع و الطوى كغنى البئر المطويه و السرى السير بالليل و كغنى نهر صغير و الصحصح و الصحصاح المكان المستوى و الدهناء بالمد و القصر الفلاه و موضع ببلاد تميم و الإرقال ضرب من العدو و تقول نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشىء حتى تستخرج ما عنده و قوله تتسالى إما من السلو بمعنى كشف الهم أو من السؤال أى يسأل عنها و تقول شمت (١) مخايل الشىء إذا تطلعت نحوها ببصرك منتظرا له و التوكف التوقع و القتاد شجر له شوكة و السمر بضم الميم جمع السمره و هى شجر الطلح و العتاد بالفتح العده (٢) و القدح الضخم و العتود السدره أو الطلحه و النجاد ككتاب حمائل السيف و ليله إضحيانه بالكسر مضيئه لا غيم فيها و الأرقعه السماوات و أمرع الوادى أكلا- قوله و السرى الألمعه كنى به عن الصادق عليه السلام لأن جعفرأ فى اللغه النهر الصغير كالسرى و لعل التاء فى أكثر المواضع للمبالغه و طريق مهيع كمقعد بين و لعله سقط من النسخ العسكرى عليه السلام (٣) أو من الرواه و يقال فعل كذا بعد لأى أى بعد شده إبطاء و يقال لا غرو أى ليس بعجب و كفكفت الشىء دفعته و صرفته و الأظهر

ص: ٣٠١

١- من شام يشيم.

٢- و كل ما هيئ من سلاح و آله حرب. و هاهنا لعله بمعنى السدره او الطلحه.

٣- قد عرفت أن نسخه المصنّف كانت ناقصه، و الافى النسخه المطبوعه فهو موجود.

يوكف أى يصب و بریت البعير إذا حسرته و أذهبت لحمه و البره حلقه تجعل فى لحم أنف البعير و تجمع على برات و أبريتها إذا جعلت فى أنفها البره و الرجم بالتحريك القبر.

أقول: يمكن الجواب عن بعض تلك الأسئلة بالقول بالأجساد المثاليه و تعلق الأرواح بها قبل تعلق البدن الأصلي و بعده و سيأتى مزيد توضيح لتلك المسائل إن شاء الله تعالى و قد مر بعض الكلام فيها فى كتاب المعاد.

**[ترجمه]در کتاب کنز الفوائد تالیف کراکجی در ذکر معمرین آمده است: جارود بن منذر عبدی که مردی مسحی بود و در سال صلح حدیبیه مسلمان شد و اسلامش نیکو گشت، و او کتابها را خوانده و تفسیرشان را دانسته و در روزگار گذشته فلسفه و طب می دانست، رأی درست و چهره زیبا داشت و در دوران عمر بن خطاب برای ما چنین باز گفت که: من همراه

ص: ۲۹۳

مردانی از تیره عبد القیس که صاحبان خرد و سالخورده و دارای شیوائی و بیان و حجت و برهان بودند شرفیاب حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شدم. چون چشم آنان به پیامبر افتاد از هیبت آن حضرت و محضر او به هراس افتادند و زبانشان بند آمد و به لرزه افتادند و رئیس آن قوم به من گفت: خودت دانی با این آقا که ما را نزد او آوردی و ما توانائی نداریم با او سخن گوئیم و من پیشاپیش آنان نزد آن حضرت رفتم و برابرش ایستادم و گفتم: درود بر تو ای رسول خدا، پدر و مادرم به قربانت و این اشعار را انشاء کردم و گفتم:

ای پیامبر خدا مردانی نزد تو آمدند، که زمین های مرتفع و سرابها را پیمودند.

بیابانها را دره به دره درنوردیدند و به خاطر طولانی شدن شب روی مشقت و سخی زیادی متحمل شدند.

زمین های صاف و هموار را مشتاقانه طی کردند و رنج و سختی راه را برای رسیدن به تو نادیده انگاشتند.

چشم از دیدن انتهای هر بیابان قاصر می ماند و یارای دینش نبود، شتران جوان ما این بیابانها را پیمودند.

و اسبان نیک نژادی که بر آن می تازند و دلاورانی بر این اسبان هستند که مانند اختران می تابند.

سپس چون تو را بهترین مردان دیدند، از هیبت و جلالت زبانشان بند آمد.

ص: ۲۹۴

می ترسند از شر روزی سخت و هراسناک که بترساند دلها را ترساندنی.

به سوی آنکه نور خدا و برهان او است و نیکی و نعمتی است که به دست نیابند.

و امان است از خدا در حشر و نشر، آنجا که مردم تاب پرسش ندارند.

از آن توست حوض و شفاعت و کوثر و فضل، چون به طور صریح پرسش شود.

پیشینان در باره نام تو ما را خبر دادند و به نام‌هایی که از بعد از آن پرسش می‌شود.

گفت پیامبر اکرم با تمام صورت شاد و خرم روی به جانب من کرد صورتش چنان می‌درخشید که مانند برق بنظر می‌آمد. فرمود: جارود خود و قومت از موعد مقرر دیر کردید - من وعده داده بودم یک سال جلوتر از این با قوم خود خدمت پیامبر برسم ولی در سال حدیبیه آمدم - عرض کردم: فدایت شوم یا رسول الله علت تأخیر من این بود که بیشتر قوم و قبیله من از آمدن امتناع داشتند تا بالاخره نعمت و برکتی که باید نصیب آن‌ها می‌شد ایشان را به جانب شما کشید، هر که نیامد از بهره دیدار شما محروم گردیده که این خود بزرگترین اندوه و گرفتاری است اگر تو را دیده بودند دست از خدمت بر نمی‌داشتند. خدمت پیامبر اکرم مردی بود که او را نمی‌شناختم گفتم این شخص کیست؟ سلمان گفت: چگونه پیامبر را قبل از خدمت رسیدن ایشان شناختی. من رو به جانب پیامبر اکرم کردم در حالی که صورتش می‌درخشید از نور و شادی. گفتم: یا رسول الله قسّ منتظر ظهور و بعثت شما بود و نام شما و پدر و مادر و اسم‌های

ص: ۲۹۵

دیگری که اکنون اطراف شما آن‌ها را نمی‌بینم و نه جزء پیروان فعلی شما می‌راند. سلمان گفت: ما را نیز مطلع کن و من شروع به صحبت کردم اطرافیان گوش فرا داشته بودند و با دقت بخاطر می‌سپردند پیامبر اکرم نیز می‌شنید. گفتم: یا رسول الله من شبی تابناک قس را دیدم از مجلسی که مربوط به قبیله ایاد بود خارج شد و به سوی صحرای پر درخت از نوع قتاد (درخت خاردار) و سمر رفت در حالی که شمشیر بر کمر بسته بود سر به جانب آسمان بلند کرد و دست‌های خود را گشود من نزدیک رفتم شنیدم می‌گفت: بار خدایا پروردگار هفت آسمان و زمین‌های سبز و خرم و به محمد و سه محمد دیگر که با اویند و به چهار علی و دو نواده با شخصیت و ارزش او و نهر کوچک درخشان و هم نام موسی کلیم و حسن با شخصیت این‌ها ایند برگزیدگان شفیع و راه هموار وسیع و مدرسین انجیل و حافظان تنزیل هم عدد با نقبای بنی اسرائیل از بین برنده گمراهی‌ها و نابودکننده اباطیل راست گویان، قیامت بر آن‌ها بیا می‌خیزد و شفاعت به وسیله آن‌ها بدست می‌آید، اطاعت ایشان از جانب خدا واجب شده. سپس گفت خدایا کاش من آن‌ها را درک می‌کردم اگر چه پس از مدت‌های زیاد از عمرم می‌شد بعد این شعر را خواند:

ص: ۲۹۶

اگر روزگار حزن انگیز مرا از بین ببرد با پیشینان نیز چنین کرده با آیندگان نیز همین کار را امید باید داشت.

جای تعجب نیست من نیز از راه آن‌ها می‌روم با سرعت، چه کسی از این راه استثناء شده است؟

بعد شروع کرد اشک دیده خود پاک کردن و همچون شتری جوان که با کارد گلوگاهش را بریده باشند شروع به ناله نمود و می‌گفت:

سوگند می‌خورد قس سوگندی که نهانی نیست، اگر زنده ماند دو هزار، از آن دلتنگ نیست.

تا دیدار کند احمد را و سروران و حکیمانی که، اوصیاء احمد باشند گرامی تر کسانی که زیر آسمان‌اند.

مردم از درک مقام آن‌ها کورند و آنان روشنی چشم علماء باشند، من یادشان را فراموش نکنم تا اینکه زیر سنگ‌ها درآیم.

سپس عرض کردم: یا رسول الله این اسم‌ها را که نمی‌شناسیم و قس می‌شناخته برای ما توضیح بفرمائید. پیامبر اکرم فرمود جارود! در شبی که مرا خداوند به آسمان‌ها برد به من وحی کرد که سؤال کن از پیامبران پیش از خود که بر چه شرایطی رسالت داشته‌اند. گفتم: شما را با چه چیز مبعوث نمودند. گفتند: بر نبوت تو و ولایت علی بن ابی طالب و ائمه از شما دو نفر. سپس خدا به من وحی کرد که توجه کن به طرف راست عرش توجه نمودم دیدم علی و حسن و حسین و علی بن الحسین و محمّد بن علی و جعفر بن محمّد و موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمّد بن علی و علی بن محمّد و حسن بن علی و مهدی در هاله‌ای از نور مشغول نماز هستند. خداوند به من فرمود: این‌ها حجت‌ها و اولیاء من هستند و این شخص انتقام از دشمنانم می‌گیرد. جارود گفت: سلمان به من گفت: این‌ها همان‌هایی هستند که در تورات و انجیل و زبور نامشان برده شده من با قوم و قبیله خود راه مراجعت را از پیش گرفتم و این شعر را می‌خواندم:

نزد تو آمدم ای زاده آمنه رسول خدا، تا به وجود تو هدایت شوم به راه راست.

تو گفتی و گفتارت درست بود، و راست است آنچه خواهی که بگوئی.

و بینا کردی کوری را از عبد شمس، و همه بودند در تیرگی و گمراهی.

به تو خبر دادیم از حال قس ایادی، گفتاری در باره تو که پائیدی بدان سزاوار.

و از نام‌ها که نامفهوم بودند بر ما و سرانجام آن‌ها را دانستیم و بودند بدان نادان.

ص: ۲۹۷

سپس کراچکی رحممه الله گوید: خدایت کمک دهد بدان که در این خبر چند جای سؤال دارد که از تو پرسند:

اول: به تو بگویند: پیامبران مرسل پیش از رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم مرده بودند و چگونه می‌شود در آسمان از آنان پرسش شود؟

دوم: به تو بگویند: معنای این سخنشان چیست که گویند: پیامبران بر نبوت آن حضرت و ولایت علی و امامان از فرزندان او مبعوث شدند؟

سوم: چگونه می‌شود ائمه اثنی عشر در آن حال در آسمان باشند و ما به خلاف آن را یقین داریم زیرا امیر مؤمنان علیه السلام در آن زمان در مکه بود و روی زمین و خودش هرگز ادعا نداشت که به آسمان رفته و کسی هم برای او چنین ادعایی نداشته

و اما امامان از فرزندانش هیچ کدام هنوز وجود نداشتند و زائیده نبودند و معنی درست این خبر چیست؟

این سوالات درست است و می‌بایست جواب‌های آماده‌ای برای آن داشته باشی.

اما جواب سؤال اول: ما در باره درگذشت و فوت انبیاء شکی نداریم جز اینکه خبر وارد شده که خداوند انبیاء را پس از وفاتشان به آسمان می‌برد و آن‌ها در آنجا زنده هستند و تا قیامت منتعم بنعمت‌های خداوند هستند و چنین چیزی از قدرت خدا محال نیست. از پیامبر اکرم رسیده است که فرمود: من گرامی‌تر از آنم در نزد خدا که روی زمین بیش از سه روز نگاهم بدارد ائمه نیز در نظر ما همین حکم را دارند. پیامبر اکرم فرموده است: اگر پیامبری در مشرق بمیرد و وصی او در مغرب بمیرد خداوند بین آن دو جمع می‌کند زیارت ما از حرم و مشاهده آن‌ها به این معنی نیست که ایشان در آنجا هستند بلکه این بواسطه شرافت محل است

ص: ۲۹۸

که بدن‌هایشان در آنجا پنهان شده و از نظر عبادت نیز تشویق به این اماکن شده‌ایم. در این صورت صحیح است که پیامبر اکرم انبیاء را در آسمان ببیند و مطابق دستور خداوند از آن‌ها سوال کند. گذشته از اینکه خداوند در قرآن می‌فرماید: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ» - آل عمران / ۱۶۹ - {هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده‌اند، مرده مپندار، بلکه زنده‌اند که نزد پروردگارشان روزی داده می‌شوند} در صورتی که مؤمنین شهید در راه خدا زنده باشند چگونه می‌توان انکار زنده بودن انبیاء را پس از مرگ نمود که در آسمان بهره‌مند از نعمت خدا باشند. اخبار از طریق خاصه و عامه به صحت این مطلب رسیده است. و تمام راویان اجماع دارند: وقتی خداوند در شب معراج پیامبر اکرم را در باره وجوب نماز مخاطب قرار داد، موسی علیه السلام گفت: امت تو طاقت ندارند. پیامبر اکرم چند مرتبه در این مورد به خدا مراجعه نمود و اتفاقی در این مورد به وجود آمد که جای احتمال دروغ نیست.

اما جواب سؤال دوم این است که به انبیاء اعلام شده بود در آینده پیامبری مبعوث خواهد شد که خاتم آن‌ها است و شریعتش موجب نسخ شرایع آن‌ها می‌شود و او برتر و بهتر از همه آن‌ها است و جانشینانش حافظ شرع و حامل دین و حجت بر امت اویند. پس لازم است بر انبیاء که تصدیق نمایند آنچه را به ایشان اعلام کرده‌اند و اقرار به تمام آن‌ها بیاورند.

عبدالاعلی پسر اعین گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم می‌فرمود: هیچ پیامبری به مقام نبوت نرسید مگر به معرفت حق ما و برتری دادن ما بر سایرین.

و امت اجماع دارند بر اینکه انبیاء بشارت داده‌اند به ظهور پیامبر ما و به آن‌ها از کار پیامبر ما اطلاع دادند این جریان نمی‌تواند از طرف آنان واقع شود مگر اینکه خدا به آنان اعلام کرده باشد و تصدیق نمایند و ایمان به این خبر بیاورند. شیعه نیز روایت کرده‌اند که بشارت به ائمه و اوصیای پیامبر نیز داده‌اند.

اما جواب سؤال سوم: امکان دارد که خداوند برای پیامبر در آن وقت صورت‌هایی مانند صورت ائمه علیهم السلام به وجود آورده باشد تا تمام آن‌ها را به صورت کمال مشاهده کند، ص: ۲۹۹

مثل آن‌هایی که خود ائمه را مشاهده می‌کنند و خدا را سپاسگزاری کند بر نعمت برتری دادن و اکرام آنان، به او لطف نموده است. و این امر از لحاظ عقلی ممکن و مقدور است و نیز جایز است که خداوند از ملائکه به صورت آن‌ها در آسمان بیافریند که او را تسبیح و تقدیس نمایند تا آن‌ها را ملائکه ای که به ایشان اعلام شده در آینده این اشخاص حجت خدا در زمین‌اند مشاهده نمایند پس مقامشان در نزد این ملائکه تاکید شود این دیدار موجب یادآوری آن‌ها و آینده کار ایشان گردد. در خبر وارد شده که پیامبر اکرم وقتی به معراج رفت در آسمان فرشته ای را به صورت امیر المؤمنین دید. و اصحاب حدیث بر روایت آن اتفاق نظر دارند. ابن عباس گفت: از پیامبر اکرم شنیدم می‌فرمود: وقتی مرا به آسمان بردند به هیچ گروهی از ملائکه گذر نکردم مگر اینکه از من راجع به علی بن ابی طالب می‌پرسیدند به طوری که من گمان کردم اسم علی در آسمان مشهورتر از اسم من است. به آسمان چهارم که رسیدم چشمم به ملک الموت افتاد به من گفت: خداوند آفریده ای را نیافریده مگر اینکه روح او را من قبض می‌کنم مگر روح شما و علی؛ زیرا خداوند روح شما را به قدرت خویش قبض می‌نماید. وقتی به زیر عرش رسیدم نگاه کردم دیدم علی بن ابی طالب زیر عرش پروردگار ایستاده گفتم یا علی از من جلوتر آمده ای؟ جبرئیل گفت: یا محمد این چه کسی است که با تو صحبت می‌کند؟ گفتم برادرم علی بن ابی طالب است. گفت: این علی نیست این یکی از فرشتگان خدا است که او را به صورت علی بن ابی طالب آفریده است. ما ملائکه مقرب هر وقت مشتاق دیدار علی بن ابی طالب می‌شویم این فرشته را زیارت می‌کنیم به جهت عظمت مقام علی بن ابی طالب علیه السلام.

در این صورت می‌تواند کسانی را که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دیده است ملائکه ای به صورت ائمه باشند. تمام این‌ها و جوهی است که ممکن و جایز است. - کنز الفوائد: ۲۵۶ - ۲۶۰ - الحمد لله پایان سخن کراچکی.

ص: ۳۰۰

برخی از الفاظ روایت‌هایی که او آورده را توضیح می‌دهیم هر چند نسخه‌ای که به دست ما رسیده است کاملاً صحیح و مستند است. جوهری گوید: «القردد» مکان سخت و بلند است. و گوید: «الآل» به معنای اندام انسان است. و «الآل» چیزی است که در ابتدای روز و پایان آن می‌بینی گویی اندام انسان است. و به معنای سراب نیست و «الآل» جمع آله، چوب‌هایی است که خیمه را بر آن بنا می‌نهند و «الآل» جمع آله به معنای حالت است.

شاعر رجز گوئی سروده است:

بر حالتی پس از حالتی دیگر قرار می‌گیرم و شخص ناتوان را با مجادله خود ترک می‌کنم. پایان سخن.

در نهایت آمده است: در حدیث قس بن ساعده «قطعت مهمهاً و آلاً فالاً» آل به معنای سراب است. «وجوب البلاد» در نوردیدن سرزمین‌ها. «البید» با کسره جمع بیداء به معنای بیابان است. «المهمه» بیابان دوردست. «السری» حرکت در شب. «کغنی» رود کوچک است. و «الصحصح» و «الارقال» نوعی دویدن است. و می‌گویی: «نصصت الرجل» خواسته او را بررسی کردی تا به به نتیجه رسیدی. و سخن او: «تسالی» یا از «السلو» به معنای برطرف شدن اندوه است و یا از «السؤال» یعنی در باره آن می‌پرسد. و می‌گویی: «شمت مخائل الشیء» هر گاه با نگریستن به او در انتظارش باشی. «التوکف» یعنی انتظار کشیدن. «القتاد» درخت خاردراری

است. «السَّمُر» با ضمه میم جمع «السمره» درخت خاردار است (درخت موز). «العتاد» با فتحه به معنای تجهیزات و کاسه بزرگ است. «العتود» به معنای درخت سدر و طلح است. «النجاد» بر وزن کتاب: بند شمشیر است. «لیله اضحیانه» یعنی شبی که درخشان و بدون ابر باشد. «الارقعنه» آسمانها است. «أمرع الوادی» یعنی گیاهان وادی بسیار شد. سخن او «السری اللمعه» کنایه از امام صادق علیه السلام است زیرا «جعفر» به مانند «السری» در لغت به معنای رود کوچک است. و شاید تاء در بیشتر عبارت برای مبالغه باشد. «طریق مهیج - بر وزن مقعد -» یعنی راه آشکار. و شاید در نسخه‌های امام عسکری علیه السلام افتاده باشد یا روایان آن را فراموش کرده‌اند. و گفته می‌شود: «فعل کذا بعد لأی» آن کار را پس از درنگ و تأخیر بسیار انجام داد. و گفته می‌شود: «لا غرو» یعنی هیچ جای شکفت نیست. «کفکف الشیء» یعنی چیزی را دفع کردم و بازداشتم. و وجه آشکار

ص: ۳۰۱

«یوکف» است یعنی: می‌ریزد. «بریت البعیر» هرگاه شتر را درمانده کنی و گوشتش را از بین ببری. «البره» حلقه‌ای است که در گوشت بینی شتر قرار می‌دهند. و به صورت «بَرَات» جمع بسته می‌شود. و «أبریتها» هرگاه در بینی شتر حلقه بگذاری. و «الرجم» با حرکت حروف به معنای قبر است.

می‌گویم: می‌توان برای پاسخ به برخی از پرسش‌ها بگویی که آن جسم‌ها، مثالی بوده و روح‌ها پیش از تعلق به بدن اصلی و پس از آن، بدان اجسام مثالی تعلق دارند. و ان شاء الله در ادامه توضیحات بیشتری در این باره می‌آوریم. و در کتاب معاد اندکی در این باره سخن رانندیم.

** [ترجمه]

«۴»

وَ قَالَ فِي الْمُنتَقَى، قَالَ الْوَأَقِدِيُّ كَانَ الْمُسْرَى فِي لَيْلِهِ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ مِنَ النَّبُوَّةِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ لَيْلَةً سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسِنِّهِ مِنْ شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ (۱) وَقِيلَ لَيْلَةً سَبْعِ عَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَقِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسِنِّهِ وَ شَهْرَيْنِ وَ ذَلِكَ سَنَةٌ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ مِنَ الْفِيلِ انْتَهَى (۲).

وَ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رُوِيَ أَنَّ لَيْلَةً سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

** [ترجمه] واقیدی در منتقی گوید: معراج در شب شنبه هفدهم رمضان در سال دوازدهم از نبوت یعنی هجده ماه پیش از هجرت. و گفته شده: معراج در شب هفدهم ربیع الاول یعنی یک سال پیش از هجرت، از شعب ابو طالب به بیت المقدس بود. و گفته شده: معراج در شب بیست و هفتم رجب بود. و گفته شده: معراج یک سال و دو ماه پیش از هجرت اتفاق افتاد یعنی پنجاه و سه سال پس از هلاک اصحاب فیل بود. پایان سخن. - منتقی فی مولود مصطفی: باب دوم در احوالات سال دوازدهم از نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و بیان معراج. -

و سید بن طاووس گوید: روایت شده که شب هفدهم ربیع الاول پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفت. - اقبال:

كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ أَدْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَفْصٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ فِيهِ فِرَاشٌ يَتَلَأَأُ مِنْ ذَهَبٍ فَأَرَى صُورَهُ (٤) فَقِيلَ يَا مُحَمَّدُ أَتَعْرِفُ هَذِهِ الصُّورَةَ فَقُلْتُ (٥) نَعَمْ هَذِهِ صُورَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَرْوِجَهُ فَاطَمَهُ

ص: ٣٠٢

١- في المصدر: من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس.

٢- المنتقى في مولود المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه اثنتي عشرة من نبوته صلى الله عليه وآله، و ذكر المعراج.

٣- الإقبال: ٦٠١.

٤- في المصدر: فرأى صورته.

٥- في المصدر: فقال: نعم، وهو الصحيح.

**[ترجمه] محتضر: حرمان گوید: از امام باقر علیه السلام در باره این فرموده خداوند «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» - نجم / ۸ - ۹ - {سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد، تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد} پرسیدم. فرمود: خداوند عز و جل پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله و سلم را نزدیک کرد و میان او خداوند چیزی نبود جز قفسی از مروارید که در آن فرشی طلائی بود که می درخشید. سپس تصویری به آن حضرت نشان داده شد و گفته شد: ای محمد آیا این تصویر را می شناسی؟ فرمود: آری، این تصویر علی بن ابی طالب است. پس خداوند به من وحی کرد که فاطمه

ص: ۳۰۲

را به ازدواج او در آورم و او را به عنوان ولی خود برگزینم. - محتضر: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

وَ مِنْ كِتَابِ الْمُعْزَاجِ، لِلشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَزِيدِ الْمَلَكِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَدَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى السَّمَاءِ صَدَّعَ عَلِيٌّ سَرِيرٍ مِنْ يَأْقُوتِهِ حَمْرَاءَ مُكَلَّلِهِ مِنْ زَبْرَجَدِهِ خَضْرَاءَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) فَمَا فَعَلَ وَصِيَّكَ عَلِيُّ قَالَ خَلَفْتُهُ فِي أُمَّتِي قَالُوا نَعَمْ الْخَلِيفَةُ خَلَفْتَ أَمَّا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُ ثُمَّ صَدَّعَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مِثْلَ مَا قَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا (۳) فَلَمَّا صَدَّعَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَقِيَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ خَلَفْتُهُ فِي أُمَّتِي قَالَ نَعَمْ الْخَلِيفَةُ خَلَفْتَ أَمَّا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيَّ الْمَلَائِكَةَ طَاعَتَهُ ثُمَّ لَقِيَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّبِيُّونَ نَبِيُّ نَبِيِّ فَكُلُّهُمْ يَقُولُ لَهُ مَقَالَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ (۴) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَيُّنَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ فَقَالُوا لَهُ هُوَ مَعَ أَطْفَالِ شَيْعَةٍ عَلَيٍّ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا هُوَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (۵) لَهَا ضَرْعٌ كَضَرْعِ الْبَقْرِ فَإِذَا انْفَلَتَ الضَّرْعُ مِنْ فَمِ الصَّبِيِّ قَامَ إِبْرَاهِيمُ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ (۶) وَ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ خَلَفْتُهُ فِي أُمَّتِي قَالَ نَعَمْ الْخَلِيفَةُ خَلَفْتَ أَمَّا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيَّ الْمَلَائِكَةَ طَاعَتَهُ وَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ شَيْعَتِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَنِي الْقَائِمَ عَلَيْهِمْ فَفَعَلَ وَ إِنَّ الصَّبِيَّ لَيَجْرَعُ الْجُرْعَةَ فَيَجِدُ طَعْمَ ثَمَارِ

ص: ۳۰۳

۱- المحتضر: ۱۲۵، و فيه: فأوحى إليه أن زوجه فاطمه و اتخذها وليا. أقول: في نسخ الكتاب هنا و فيما يأتي المختصر بدل المحتضر و هو خطأ من النساخ.

۲- في المصدر: نشهد أن محمدا رسول الله.

٣- فى المصدر: السماء الأولى.

٤- فى المصدر: فكلهم يسلم عليه و يقول له مقاله عيسى عليه السلام فقال لهم.

٥- فى المصدر: فاذا هو بشجر.

٦- فى المصدر: فرده عليه، فلما رآه إبراهيم قام إليه فسلم عليه.

***[ترجمه] در کتاب معراج از یزید بن عبدالملک از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: آنسان که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به آسمان صعود کرد بر تختی از یاقوت سرخ آراسته به زمرد سبز به آسمان برده شد و فرشتگان آن حضرت را حمل کردند. جبرئیل گفت: ای محمد. اذان بگو. پیامبر فرمود: الله اکبر الله اکبر. فرشتگان نیز گفتند: الله اکبر الله اکبر. فرمود: أشهد أن لا اله الا الله. فرمود: أشهد أن محمداً رسول الله. فرشتگان گفتند: نشهد أنك رسول الله. جبرئیل گفت: وصی تو علی چه کرد؟ فرمود: او را در میان امتم جانشین خود کرد. گفت: چه خوب جانشینی، به جای خود گذاشتی، چرا که خداوند عزّ و جلّ اطاعت از وی را بر ما واجب گردانیده است. سپس آن حضرت را به آسمان دوم بالا برد و فرشتگان همان سخنان و گفته‌های فرشتگان آسمان دنیا را تکرار کردند. هنگامی که جبرئیل پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را به آسمان هفتم برد عیسی علیه السلام با آن حضرت ملاقات کرد و بر ایشان سلام داد و در باره علی پرسید. پیامبر به او فرمود: او را در میان امتم جانشین خود کردم. گفت: چه خوب جانشینی برای خود برگزیدی، و اما خداوند اطاعت از او را بر فرشتگان واجب گردانیده است. سپس موسی علیه السلام با پیامبر ملاقات کرد و بعد از او همه پیامبران یکی پس از دیگری با آن حضرت ملاقات کردند. و همه آنان سخنان عیسی علیه السلام را به او گفتند. سپس محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پدرم ابراهیم کجاست؟ به او گفتند: او با کودکان شیعه علی است. پیامبر وارد بهشت شد به ناگاه دید که ابراهیم در زیر درختی که پستان‌های همچون پستان گاو دارد نشسته است و چون پستان از دهان کودک خارج می‌شود، ابراهیم باز در دهانش می‌گذاشت. گوید: ابراهیم بر آن حضرت سلام کرد و در باره علی از وی پرسید. گفت: او را در میان امتم جانشین خود کردم. گفت: چه خوب جانشینی برای خود برگزیدی، چرا که خداوند اطاعت از او را بر فرشتگان واجب گردانیده است، و اینان کودکان شیعه اویند. و من از خداوند عزّ و جلّ خواستم که مرا مسوول و عهده‌دار آنان قرار دهد و همین کار را برایم انجام داد. این کودکان یک جرعه می‌نوشند و مزه میوه‌ها و جویبارهای

ص: ۳۰۳

بهشت را در آن جرعه می‌یابند. - محتضر: ۱۳۹ - ۱۴۰ -

***[ترجمه]

«۸»

وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ شَيْمِرٍ عَنِ حَبِيبِ الْجَعْفِيِّ عَنِ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَجَدْتُ عَلِيَّ كُلَّ بَابٍ (۲) سَمَاءٍ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا صَرَفْتُ إِلَى حُجْبِ النُّورِ رَأَيْتُ عَلِيَّ كُلَّ حِجَابٍ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا صَرَفْتُ إِلَى الْعَرْشِ وَجَدْتُ عَلِيَّ كُلَّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (۳).

***[ترجمه] جابر انصاری گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که مرا به آسمان هفتم بالا بردند بر هر یک از درهای آسمان‌ها دیدم که نوشته بود: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی بن ابی طالب امیرالمؤمنین. و هنگامی که به حجاب‌های نور رسیدم بر هر حجاب دیدم که نوشته بود: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی بن ابی طالب امیرالمؤمنین. و هنگامی که به عرش رسیدم بر هر یک از ستون‌های آن دیدم که نوشته بود: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی بن ابی طالب امیرالمؤمنین. - . محتضر: ۱۴۲ -

***[ترجمه]

«۹»

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَّغْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ نَظَرْتُ إِلَى صُورِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ مَا هَذِهِ الصُّورَةُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اشْتَهَتْ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى صُورِهِ عَلِيٌّ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّ بَنِي آدَمَ فِي دُنْيَاهُمْ يَتَمَتَّعُونَ عُذْوَهُ وَ عَشِيَّتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ (۴) وَ خَلِيفَتِهِ وَ وَصِيِّهِ وَ أَمِينِهِ فَمَتَّعْنَا بِصُورَتِهِ قَدْرَ مَا تَمَّتْ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهِ فَصَوَّرَ لَهُمْ صُورَتَهُ مِنْ نُورِ قُدْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَعَلِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ (۵) أَيُّدِيهِمْ لَيْلًا وَ نَهَارًا يَزُورُونَهُ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عُذْوَهُ وَ عَشِيَّتَهُ (۶).

***[ترجمه] جعفر بن محمد از پدرش از جدش از علیهم السلام روایت کرده که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شب معراج مرا به آسمان بالا بردند و وقتی به آسمان پنجم رسیدم به تصویر علی بن ابی طالب نگاه کردم. پس از جبرئیل پرسیدم: دوست من، این تصویر چیست؟ جبرئیل گفت: ای محمد فرشتگان دوست دارند به تصویر علی نگاه کنند. و گفتند: پروردگارا بنی آدم در دنیا صبح و شب با نگرستن به علی بن ابی طالب، دوست محبوب تو محمد که خلیفه و وصی و امین اوست، بهره و لذت می‌برند، پس به اندازه‌ای که اهل دنیا از او بهره می‌گیرند ما را از تصویر او بهره‌مند گردان. پس خداوند صورت او را از نور قدس عز و جل خود صورت‌گری کرد. و علی علیه السلام شب و روز در مقابل آن‌هاست و بامدادان و شامگاهان به ملاقاتش می‌آیند و او را می‌نگرند. - . محتضر: ۱۴۶ -

***[ترجمه]

«۱۰»

قَالَ فَأَخْبَرَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: فَلَمَّا ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ صَارَتْ تِلْكَ الضَّرْبَةُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ فَالْمَلَائِكَةُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عُذْوَهُ وَ عَشِيَّتَهُ وَ يَلْعَنُونَ قَاتِلَهُ ابْنَ مُلْجَمٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَبَطَتْ

- ١- المحتضر: ١٣٩ و ١٤٠، و اسناد الحديث سقط عن المصدر.
- ٢- في المصدر: وجدت علي باب السماء.
- ٣- المحتضر: ١٤٢.
- ٤- في المصدر: الي علي ابن عم حبيك.
- ٥- في المصدر: فصوره علي بين ايديهم.
- ٦- المحتضر: ١٤٦.

الْمَلَائِكَةُ وَحَمَلْتُهُ حَتَّى أَوْقَفْتُهُ مَعَ صُورِهِ عَلِيٌّ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَكَلَّمَا هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عُلَمَا (۱) وَ صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَوْقَهَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ لِزِيَارَةِ صُورِهِ عَلِيٌّ وَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مُسَخَّطًا بِدَمِهِ (۲) لَعَنُوا يَزِيدَ وَ ابْنَ زِيَادٍ وَ مَنْ قَاتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْأَعْمَشُ قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذَا مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ وَ مَخْزُونِهِ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ (۳).

**[ترجمه] اعمش از جعفر بن محمد از پدرش علیهما السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که ابن ملجم ملعون ضربه بر سرش زد، آن ضربه در تصویری او در آسمان نقش بست و فرشتگان صبح و شب به او می‌نگرند و قاتلش ابن ملجم را تفرین می‌کنند. هنگامی که حسین بن علی شهید شد فرشتگان فرود آمدند

ص: ۳۰۴

و او را حمل کرده تا اینکه او را همراه با تصویر علی در آسمان پنجم قرار دادند. و هر بار که فرشتگان از آسمان‌های بال فرود می‌آیند و فرشتگان آسمان دنیا و آسمان‌های بالای آن به آسمان پنجم بالا می‌روند تا تصویر علی را زیارت کرده و به آن و به تصویر به خون آغشته حسین بن علی بنگرند، یزید و ابن زیاد و کسانی را که با حسین بن علی علیه السلام جنگیدند تا روز قیامت لعن و نفرین می‌کنند.

اعمش گوید: جعفر بن محمد صادق علیه السلام به من فرمود: این از علم مکنون و مخزون است، تو آن را جز برای افراد شایسته باز گو نکن.

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمُهْتَدِيِّ الْعَبَّاسِيِّ عَنِ غَوْثِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ فَرَجِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ فَرَجِ بْنِ مُسَافِرٍ (۴) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَدْرِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا: لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ مَا سَمِعْتُ شَيْئاً قَطُّ هُوَ أَحْلَى مِنْ كَلَامِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَ كَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيماً وَ رَفَعْتَ إِدْرِيسَ مَكَاناً عَلِيّاً وَ آتَيْتَ دَاوُدَ زُبُوراً وَ أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكَاً لَا يَتَّبِعِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعِيدِهِ فَمَا ذَا لِي يَا رَبِّ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَ كَلَّمْتُكَ تَكْلِيماً كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيماً وَ أَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَ لَمْ أُعْطِهِمَا نَبِيّاً قَبْلَكَ وَ أَرْسَلْتُكَ إِلَى أَسْوَدِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَحْمَرِهِمْ وَ إِنْسِهِمْ وَ جَنَّهُمْ وَ لَمْ أَرْسَلْ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَبِيّاً قَبْلَكَ وَ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَ لَأُمَّتِكَ مَسْجِداً (۵) وَ طَهَّوْراً وَ أَطْعَمْتُ أُمَّتِكَ الْفَيْءَ وَ لَمْ أُحِلَّهُ لِأَخِيذٍ قَبْلَهُمَا وَ نَصَّيْتُكَ بِالرُّعْبِ حَتَّى إِنَّ عَيْدُوكَ لِيَرَعَبُ مِنْكَ وَ أَنْزَلْتُ سَيِّدَ الْكُتُبِ كُلِّهَا مُهَيِّمناً عَلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيّاً مُبِيناً وَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ حَتَّى لَا أُذْكَرَ

ص: ۳۰۵

١- فكلما هبطت الملائكة من السماوات العليا.

٢- فى المصدر: و الى الحسين بن على عليه السلام بصورته التى تشحطت بدمائه لعنوا ابن ملجم و يزيد و ابن زياد و من قاتل الحسين بن على عليه السلام.

٣- المحتضر: ١٤٦ و ١٤٧. فى النسخ فى جميع الموارد المتقدمه و الآتيه: المختصر مكان المحتضر و هو وهم من النساخ.

٤- فى النسخه: عبد الله بن صالح، عن فرج بن مسافر. و أمّا المصدر فقد سقط الاسناد عنه.

٥- فى نسخه: مساجد.

بَشَىءٍ مِنْ شَرَائِعِ دِينِي إِلَّا ذِكْرَتَ مَعِيَ (۱).

**[ترجمه] ابو سعید خدری از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: هنگامی که به معراج آسمان‌ها رفتم چیزی شیواتر و لذت بخش‌تر از کلام پروردگارم نشنیدم. فرمود: پس گفتم: ای پروردگارم ابراهیم را به عنوان خلیل و دوست خود برگزیدی و با موس آشکارا سخن گفتی، و ادریس را به جایگاه والا ارتقا دادی، و به داود زبور عطا نمودی و به سلیمان ملک و پادشاهی‌ای دادی که پس از او شایسته هیچ کس نبود، ای پروردگارم چه چیز برای من اختصاص دادی؟ خداوند جلّ جلاله فرمود: ای محمد تو را به عنوان خلیل برگزیدم همانطور که ابراهیم را به عنوان خلیل برگزیدم، و آشکارا با تو سخن گفتم همانگونه که با موسی سخن گفتم و فاتحه‌الکتاب و سوره بقره را به تو عطا کردم که پیش از تو به هیچ پیامبری عطا نکردم و تو را به سوی مردمان سیاه و سرخ زمین، و به سوی انس و جنّ فرستادم و پیش از تو هیچ پیامبری را به سوی همه آنان نفرستادم، و زمین را برای تو و امتت به عنوان مسجد و مکانی پاک قرار دادم، و غنایم را به امتت اطعام کردم در حالی که پیش از این برای کسی جایز و حلال نکردم، تو را با رعب و هیبت (در دل دشمنان) یاری دادم تا جایی که دشمنانت از تو ترس و وحشت به دل دارند، و سرور همه کتاب‌های آسمانی را به صورت قرآن عربی آشکار با قدرت و ابهت بر تو نازل کردم و نامت را برای تو بلند گردانیدم تا جایی که

ص: ۳۰۵

هیچ یک از شریعت‌های دینم نام برده نمی‌شود مگر اینکه نام تو نیز در کنار من بر زبان بیاید. - . محتضر: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: لَمَّا عَرَّجَ بَرَسُوَلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَهَى بِهٖ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَانٍ فَخَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَائِيلُ أَ تُخَلِّينِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ (۲) فَقَالَ امْضِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَطِئْتُ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ وَ مَا مَشَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ (۳).

**[ترجمه] کافی: ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به معراج بردند، جبرئیل او را به جایی رساند و از او دنبال ماند و او را تنها گذاشت، فرمود: ای جبرئیل، در این حال مرا تنها می‌گذاری؟ در پاسخ گفت: برو، به خدا در جایی گام نهاده‌ای که بشری در آن گام نهاده و بشری پیش از تو در آن جا راه نرفته است. - . اصول کافی ۱: ۴۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، الکافی عدّه من أضيحنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضراً فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقط ما وقفه ملك قط ولا نبئ إن ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول شيوخ قدوس أنا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى فقال له أبو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى قال ما بين سبتها إلى رأسها قال فكان كما قال بينهما حجاب (٤) يتلأأ يخفق ولا أعلمه إلا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الأبره إلى ما شاء الله من نور العظمه فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربّي قال من لأمتك من بعدك قال الله أعلم قال علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير يا با محمد والله ما جاءت ولايته علي من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهه (٥).

*[ترجمه] کافی: علی بن ابی حمزه گوید: در حضور من، ابو بصیر از امام صادق علیه السلام پرسشی کرد، گفت: قربانت، چند بار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به معراج بردند؟ فرمود: دو بار، جبرئیل او را باز داشت و عرض کرد: ای محمد، در جای خود باش، هر آینه به پایگاهی بر آمدی که پیش از تو نه فرشته ای و نه پیامبری بدان راه نیافته، به راستی پروردگارت در نماز است، فرمود: ای جبرئیل، چگونه نماز می گذارد؟ عرض کرد: می فرماید: سبح قدوس، منم پروردگار فرشته ها و روح، مهرم بر خشمم پیش است، آن حضرت عرض کرد: بار خدایا، عفوک عفوک، امام صادق علیه السلام فرمود: پیغمبر چنانچه خدا فرموده است: به مقام «قاب قوسین أو أدنی» رسید، ابو بصیر به آن حضرت عرض کرد: قربانت، «قاب قوسین أو أدنی» چیست؟ فرمود: از سر دسته کمان تا سر آن، فرمود: میان آنها حجابی می درخشید (و می لرزید و پائین و بالا می شد و موج می زد)، به نظرم که فرمود: زبرجد بود، و پیامبر از مانند سوراخ سوزنی نگریست و تا آنجا که خدا می خواست پرتو بزرگواری حق را دریافت. خدای تبارک و تعالی فرمود: ای محمد. پیامبر فرمود: لبيك پروردگارم. فرمود: چه کسی بعد از تو برای امت (سرپرست و پیشوا است)؟ فرمود: خدا، داناتر است. فرمود: علی بن ابی طالب امیر مؤمنان و سید مسلمانان و پیشوای دست و رو سفیدان. ابو بصیر گفت: سپس امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا محمد به خدا ولایت علی علیه السلام از زمین نیامد بلکه شفاهاً از آسمان آمد. - اصول کافی ۱: ۴۴۲ - ۴۴۳ -

*[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام مرتين يمكن رفع التنافي بين هذا الخبر وبين ما سيأتي من

ص: ۳۰۶

۱- المحتضر: ۱۵۰.

۲- في المصدر: على هذه الحالة.

۳- أصول الكافي ۱: ۴۴۴.

٤- قال: كان بينهما حجاب خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٥- أصول الكافى ١: ٤٤٢ و ٤٤٣.

مائه و عشرين بأن تكون المرتان في مكة و البواقي في المدينة أو المرتان إلى العرش و البواقي إلى السماء أو المرتان بالجسم و البواقي بالروح أو المرتان ما أخبر بما جرى فيهما و البواقي لم يخبر بها.

قوله إلى رأسها لعله كان إلى وسطها أو إلى مقبضها فصحف (١) لأن سیه القوس بالكسر مخففه ما عطف من طرفها ذكره الفيروزآبادی و قال القاب ما بين المقبض و السیه و لكل قوس قابان و المقدار كالقريب انتهى.

و الخفق التحرك و الاضطراب ثم أمر جبرئيل بالوقوف و ما كلمه صلى الله عليه و آله به لعله كان قبل مفارقتها أو يقال فارقه في المكان و كان بحيث يراه و يكلمه و الأول أظهر مع أنه يمكن أن يكون هذا في بعض المعارج و سم الإبره ثقبها و هي كناية عن قله ما ظهر له من معرفه ذاته و صفاته بالنسبه إليه تعالى و إن كان غايه طوق البشر.

***[ترجمه]سخن امام «مَرَّتِينَ» (دو بار)، می توان منافات و اختلاف میان این روایت و روایتی که در

ص: ۳۰۶

شماره صد و بیست می آید را اینگونه رفع کرد که دو بار معراج پیامبر، در مکه بوده و بقیه آن‌ها در مدینه. یا اینکه دو مرتبه به سوی عرش عروج کرد و بقیه آن‌ها را به سوی آسمان، یا اینکه دو مرتبه با جسم و بقیه را با روح، یا اینکه اتفاقات دو بار از آن را بازگو کرد و بقیه را بازگو ننمود.

«الی رأسها» شاید در اصل «الی وسطها» یا «الی مقبضها» بوده و تصحیف شده است زیرا «سیه القوس» با تخفیف: قسمت برآمده از دو سوی کمان است. فیروزآبادی این مطلب را ذکر کرده است و گوید: «القاب» ما بین دسته و سیه کمان است. و هر کمان دو قاب دارد و به مانند «القیب» به معنای مقدار نیز می باشد. پایان سخن.

«الخفق» به معنای تحرك و اضطراب است. و امر جبرئیل به توقف و آنچه در باره آن با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سخن گفت، پیش از جدا شدن از آن حضرت باشد. یا اینکه گفته می شود: از نظر مکانی از آن حضرت جدا شد اما به گونه ای بود که می توانست پیامبر را ببیند و با او سخن بگوید. و معنای اول آشکارتر است. البته ممکن است در بعضی از معراج‌ها اینگونه اتفاق افتاده باشد. «سم الإبره» یعنی سوراخ سوزن. که کنايه از اندک بودن شناختی است که پیامبر از ذات و صفات خدا به نسبت خداوند متعال کسب کرد، هر چند آن مقدار معرفت و شناخت نیز از توان بشر خارج است.

***[ترجمه]

«۱۴»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ أَوْ (٢) الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَأَذَّنَ جِبْرَائِيلُ وَ أَقَامَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ صَفَّ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ خَلَفَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٣).

**[ترجمه] کافی: زراره یا فضیل از امام باقر علیه السلام روایت کرده‌اند که فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفت به بیت معمور رسید و وقت نماز فرا رسید، جبرئیل اذان و اقامه گفت و رسول خدا پیش نماز شد و فرشتگان و پیامبران صف بستند و به محمد صلی الله علیه و آله و سلم اقتدا کردند. - فروع کافی ۱: ۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، الکافی عَیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ أَسْرَى رَبِّي بِي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى وَشَافَهَنِي إِلَى أَنْ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدَلَّ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرْضَدَ لِي بِالْمُحَارَبَةِ وَمَنْ حَارَبَنِي حَارَبْتُهُ قُلْتُ يَا رَبِّ وَمَنْ وَئِيكَ هَذَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَنْ حَارَبَكَ حَارَبْتُهُ قَالَ ذَاكَ مَنْ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُ لَكَ وَ لَوْصِيكَ وَ لِدُرِّيَّتِكُمَا بِالْوَلَايَةِ (۴).

ص: ۳۰۷

۱- و حمله علی ابتداء السیه الی رأسها أو حمل السیه علی محل العطف فقط فیكون تفسیرا للادنی بعید. منه قدس سره.

۲- فی نسخه من الكتاب و مصدره: و الفضیل.

۳- فروع الکافی ۱: ۸۳.

۴- أصول الکافی ۲: ۳۵۳.

***[ترجمه]کافی: معاویه از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پروردگرم مرا به معراج شبانه برد و از پشت پرده به من وحی کرد آنچه را وحی کرد و با من بی واسطه سخن گفت تا آنکه به من فرمود: ای محمد! هر که دوستی از دوستان من خوار کند، محققاً به نبرد با من کمین گرفته است، و هر که با من بجنگد، من با او بجنگم، گفتم: پروردگارا! این دوست تو کیست؟ من دانستم که هر که با تو بجنگد با او می جنگی، فرمود: آن کسی است که از او پیمان گرفتم به دوستی و پیروی از تو و از وصی تو و از ذریه تو و نژاد تو. - اصول کافی ۲: ۳۵۳ -

ص: ۳۰۷

***[ترجمه]

«۱۶»

یب، تهذیب الأحکام سیهله بن زیاد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى الله به قال له جبرئيل عليه السلام أتدري أين أنت يا رسول الله الساعة أنت مقابل مسجد الكوفان قال فاستأذن لي ربي عز وجل حتى آتته فأصلي فيه ركعتين فاستأذن الله عز وجل فأذن له (۱).

***[ترجمه]تهذیب: هارون بن خارجه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفت جبرئیل به او گفت: ای رسول خدا آیا می دانی کجائی؟ اکنون تو در مقابل مسجد کوفان هستی. پیامبر فرمود: ای جبرئیل از پروردگار عز و جل اذن بگیر تا به آنجا بیایم و در آن دو رکعت نماز بگذارم؟ جبرئیل از خداوند اذن گرفت و خداوند به آن حضرت اذن داد. - تهذیب ۱: ۳۲۴ - ۳۲۵ -

***[ترجمه]

«۱۷»

کا، الکافی العبد عن البرقي عن ابن محبوب عن الثمالي و أبي منصور عن أبي الربيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت و قد اجتمع عليه الناس فقال نافع يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تذاكك عليه الناس فقال هذا نبي أهل الكوفة هذا محمد بن علي فقال أشهد لأبيته فلا سأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي قال فأذهب إليه و أسأله لعلك تُخجله فجاء نافع حتى أتكا على الناس ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي إني قرأت التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و قد عرفت حلالها و حرامها و قد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي قال فرجع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل عما بدا لك فقال أخبرني كم بين عيسى و بين محمد صلى الله عليه وآله من سنة قال أخبرك بقولي أو بقولك قال أخبرني بالقولين جميعاً قال أما في قولي فخمسة مائة سنة و أما في قولك فستمائة سنة قال فأخبرني

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ وَ شَيْئُلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْجَعْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ مِنَ الَّذِي سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَيْسَى خَمْسَةَ جِذَعَاتٍ قَالَ فَتَلَّا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا (٢) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّدًا حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَنْ

ص: ٣٠٨

١- التهذيب ١: ٣٢٤ و ٣٢٥. و للحديث صدر و ذيل تركهما المصنف.

٢- قد تقدم ذكر موضع الآية و ما قبلها في صدر الباب.

حَسَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جِبْرِيْلَ فَأَذَّنَ شَفَعًا وَ أَقَامَ شَفَعًا وَقَالَ فِي أذَانِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ عَهْدَنَا وَ مَوَاطِنَنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا بَا جَعْفَرُ (۱).

***[ترجمه] کافی: ابو ربیع روایت کرده است: سالی که هشام بن عبد الملک فریضه حج را به جای می آورد، ما هم به همراه امام محمد باقر علیه السلام حج را به جای آوردیم. نافع، غلام بن خطاب، همراه هشام بود. نافع به امام محمد باقر علیه السلام در کنار رکن یمانی نگاه کرد که مردم پیرامون ایشان گرد هم آمده بودند و گفت: ای امیرالمؤمنین! این شخص کیست که مردم این گونه در اطرافش حلقه زده اند؟ هشام گفت: این پیامبر مردم کوفه، محمد بن علی است. نافع گفت: بین او را نزد تو خواهم آورد و از او در باره اموری خواهم پرسید که فقط پیامبران و یا فرزندان و اوصیای آنها قادر به پاسخ دادن به آنها خواهند بود. هشام گفت: برو و از او سؤال کن. شاید او را خجالت زده کنی.

نافع رفت و به زور، راه خود را در میان مردم باز کرد تا این که به امام علیه السلام نزدیک شد و از آن حضرت پرسید: ای محمد بن علی! من تورات، انجیل، زبور و قرآن را خوانده و از حلال و حرام آنها آگاهی یافته ام. نزد تو آمده ام تا سئوالاتی از تو بپرسم که جز پیامبران، فرزندان یا اوصیای آنها کسی قادر به پاسخ گویی به آنها نخواهد بود. امام محمد باقر علیه السلام سرش را بلند کرد و فرمود: سئوال خود را بپرس! نافع سؤال کرد: فاصله میان حضرت عیسی علیه السلام و پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم چند سال بوده است؟ امام پرسید: طبق گفته و اعتقاد خودم پاسخ دهم یا بر اساس گفته و عقیده تو؟ وی گفت: بر اساس هر دو عقیده، پاسخ گوی. حضرت فرمود: بر اساس عقیده من پانصد سال و بر اساس باور تو ششصد سال. نافع گفت: برایم در باره آیه زیر توضیح بده که خداوند فرموده است: «وَأَشْيَاءَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» - زخرف / ۴۵ - { و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو آیا در برابر [خدای] رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم؟ } پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از چه کسی سؤال کرد؟ حال آن که فاصله زمانی ایشان با حضرت عیسی علیه السلام پانصد سال بوده است؟ امام محمد باقر علیه السلام این آیه را خواند: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» - اسراء / ۱ -

{منزه است آن (خدایی) که بنده اش را شبانگهان از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی که پیرامون آن را برکت داده ایم سیر داد تا نشانه های خود را به او بنمایانیم.} یکی از نشانه هایی که خداوند در هنگام اسراء از مکه به بیت المقدس

ص: ۳۰۸

به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نشان داد، این بود که همه پیامبران و انبیاء را گرد هم آورد. سپس به جبرئیل دستور داد تا اذان بگوید و نماز برپا کند. (جبرئیل در اذانش گفت: حی علی خیر العمل.) سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم امامت نماز را به عهده گرفت. زمانی که نماز به پایان رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از آنها پرسید: به چه چیز شهادت می دهید؟ و چه چیزی را می پرستیدید؟ پاسخ دادند: شهادت می دهیم که جز الله خدایی نیست. او تنها و بی شریک است و تو پیامبر خدا هستی و بر این اساس از ما عهد و پیمان گرفته شده است. نافع گفت: ای ابو جعفر! راست گفتی. - روضه کافی :

بیان

قال الجزری تداککتکم علی اى ازدحام و اصل الدک الکسر.

**[ترجمه] جزری گوید: «تداککتکم علی» یعنی بر من ازدحام کردید. و اصل «الدک» به معنای شکستن است.

**[ترجمه]

«۱۸»

کا، الکافی علی بن ابراهیم عن ابيه عن احميد بن محمد بن ابي نصير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام (۲) قال: لما اشيرى برسول الله صلى الله عليه وآله اذبح ففعد فحدتهم بذلك فقالوا له صف لنا بيت المقدس قال فوصف لهم وإنما دخله لنا فاشتبته عليه النعت فأتاه جبرئيل فقال انظر هاهنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ثم نعت لهم ما كان من غير لهم فيميا بينهم وبين الشام ثم قال هذِهِ عِيرُ بَنِي فَلَانٍ تَقْدَمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرُقٌ أَوْ أَحْمَرٌ قَالَ وَبَعَثْتُ قُرَيْشَ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيُرِدَّهَا قَالَ وَبَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قَرِظَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو يَا لَهْفَا أَنْ لَا أَكُونَ لَكَ حِدْعًا (۳) حِينَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَرَجَعْتَ مِنْ لَيْتِكَ (۴).

**[ترجمه] کافی: ابان بن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم صبح آن شب که به معراج رفت شرح مسافرت خود را با مردم بازگو کرد، گفتند: اگر راست می گوئی معبد بیت المقدس را توصیف کن. روای گوید: رسول خدا توصیف کرد، ولی چون شبانه زیارت کرده بود نتوانست توصیف کاملی به عمل آورد؛ جبرئیل آمد و گفت: به این جا بنگر. صورت معبد در دیدگاه رسول خدا نمایان شد و رسول خدا بنای معبد را توصیف کرد، سپس کاروان قریش مجسم شد و رسول خدا خبر داد که شتری خاکستری رنگ در پیشاپیش قافله روان است که با طلوع خورشید به مکه می رسند؛ مردم قریش دیدبان فرستادند تا اگر راست باشد قافله را نگه دارند، ولی قافله با طلوع خورشید وارد شد. اینجا بود که قرظه بن عبد عمرو گفت: واحسرتا، چه قدر باید متأسف باشم که جوان نیستم تا یار و یاور تو باشم، یاور مردی که مدعی است یک شب تا بیت المقدس رفته و بازگشته است. - روضه کافی : ۲۶۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و بلغ مع طلوع الشمس أى ذلك الرجل لم يبلغ العير إلا- مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردهم و يحتمل أن يكون المراد بلوغ العير مكة فكان الأظهر بلغت قوله يا لهفا أصله يا لهفى و هى كلمة تحسر على ما فات قوله أن لا أكون لك جدعا قال الجزرى فى حديث المبعث إن ورقة بن نوفل قال يا ليتنى فيها جدعا الضمير فى قوله فيها للنبوه أى ليتنى

كنت شابا عند ظهورها حتى أبلغ في نصرتها و حمايتها انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جاريا مجرى الاستهزاء و يكون مراده

ص: ٣٠٩

١- روضه الكافي: ١٢٠ و ١٢١. و الحديث طويل، أخذ منه موضع الحاجة، و أخرج نحوه عن تفسير القمّي في كتاب الاحتجاجات. راجع ج ١٠: ١٦١.

٢- في المصدر: أبان بن عثمان، عن حديد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- جدعا خ ل.

٤- روضه الكافي: ٢٦٢.

لیتنی کنت شابا قویا علی نصرتک حین ظهر لی أنك أتیت بیت المقدس و رجعت من لیلتک و یحتمل أن یکون مراده یا لهفا علی أن کبرت و ضعفتم و لا أقدر علی إضرارک حین سمعتک تقول هذا.

**[ترجمه]سخن امام «و بلغ مع طلوع الشمس» یعنی آن مرد به کاروان نمی‌رسد مگر در هنگام طلوع خورشید هنگامی که بازگردند. پس نمی‌تواند مانع از ورودشان شود. و ممکن است مقصود رسیدن کاروان به مکه باشد و آشکارتر این است که «بلغت» می‌بود. این سخن قرظه «یا لهفا» در اصل «یا لهفی» بوده است و آن، عبارتی برای تحسّر و افسوس بر چیز از دست رفته است. در باره سخن او «أن لا اکون لك جذعا» (جوان نیستم) جزری گوید: در محدث مبعث آمده است که ورقه بن نوفل گوید: «یا لیتنی فیها جذعا» (ای کاش جوان باشم). ضمیر در «فیها» به نبوت برمی‌گردد یعنی ای کاش در زمان ظهور نبوت پیامبر جوانی باشم که بتوانم نهایت تلاش خود را برای یاری و پشتیبانی او به کار بگیرم.

می‌گوییم: ممکن است سخن قرظه - لعنه الله - از روی استهزاء و ریشخند باشد و مقصودش این باشد

ص: ۳۰۹

که: ای کاش برای یاری تو جوانی نیرومند باشم هنگامی که برایم روشن گشت که تو یک شبه تا بیت المقدس رفتی و بازگشتی. و ممکن است مقصودش این باشد که: افسوس که پیر و ناتوان شده‌ام و هنگامی که این سخنت را شنیدیم، نمی‌توانم آسیبی به تو برسانم.

**[ترجمه]

«۱۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا- يُؤْمِنُونَ قَالَ لَمَّا أُسِيرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ بِالْبُرَاقِ فَزَكَبَهَا فَآتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صِلَاةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَدْ جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ بِالْبُرَاقِ فَزَكَبْتُهَا وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِأَبِي سَفِيَانَ عَلَى مَاءٍ لِيْنِي فَلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ وَ قَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلَبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَ هُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ وَ لَكِنَّا كُنَّا قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَ عَرَفْتُمُوهَا فَسَلُّوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَارِهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الشَّامُ وَ كَيْفَ أَسْوَاقِهَا قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ لَمَّا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ تُجَارِهَا وَ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا لَهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَاجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (۱) ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۲) آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

**[ترجمه]کافی: از یحیی کاهلی نقل شده که گفت: تفسیر این آیه را از امام صادق علیه السلام پرسیدم: «وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ

وَالَّذُرُّ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ» - یونس / ۱۰۱ - ﴿وَلِی﴾ نشانه‌ها و هشدارها، گروهی را که ایمان نمی‌آورند سود نمی‌بخشد. { فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به معراج برده شد، جبرئیل، براق را آورد و پیامبر بر آن سوار شد و به بیت المقدس رفت و در آن جا با همه برادران پیامبر خود دیدار کرد و چون از معراج بازگشت به اصحابش گفت: من همین امشب به بیت المقدس رفتم و بازگشتم. جبرئیل برای من براق را آورد و من سوار آن شدم. نشانه معراج هم این است که بر کاروان ابو سفیان که در کنار چشمه بنی فلان توقف کرده بود، گذر کردم. آنان شتر قرمزی را گم کرده بودند و همه مردم به دنبال آن شتر می‌گشتند.

آنان به یکدیگر گفتند: او به شام رفته و بازآمده است و باید سرعت زیادی داشته باشد. شما شام را دیده‌اید و آن جا را می‌شناسید. از محمد صلی الله علیه و آله درباره بازارهای آن جا، دروازه‌های آن جا و بازرگانان شام پرسید. پس آنان گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! شام چگونه بود؟ بازارهایش چگونه بود؟ امام علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به گونه‌ای بود که اگر درباره چیزی از او می‌پرسیدند و جواب آن را نمی‌دانست، بر او سخت و گران بود و این سنگینی را می‌شد در چهره ایشان دید. در همین حال که پیامبر صلی الله علیه و آله چنین بود، ناگهان جبرئیل نازل شد و گفت: ای رسول خدا! این شام است که در مقابل توست. رسول خدا نگاه کرد و دید که شام با دروازه‌ها و بازارها و بازرگانانش در مقابل چشمان او قرار گرفته است. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کجاست آن کسی که در باره شام از من سؤال کرد؟ خدمت ایشان عرض کردند که فلانی و فلانی. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله هر سؤالی را که آن دو داشتند جواب داد، اما از بین آنها جز عده اندکی، کسی به رسول خدا ایمان نیاورد و این آیه، توضیح آن است «وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالَّذُرُّ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ» سپس امام صادق علیه السلام فرمود: پناه می‌بریم به خداوند از این که به خداوند و رسولش صلی الله علیه و آله ایمان نداشته باشیم. ما به خداوند و رسولش صلی الله علیه و آله ایمان آوردیم. - روضه کافی: ۳۶۴ - ۳۶۵ -

***[ترجمه]

بیان

قوله إنما جاء الشام أي أتاه أو منه بأن يكون منصوباً بنزع الخافض وفي بعض النسخ القديمة إنما جاءه راكب سریع أي جبرئیل وفي بعض الروایات

ص: ۳۱۰

۱- یونس: ۱۰۱.

۲- فی المصدر: و برسوله.

۳- روضه الکافی: ۳۶۴ و ۳۶۵.

إنما جاء راكب سريع و على التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء (۱) قوله هذه الشام أى أصلها رفعت بالإعجاز أو مثالها كما يدل عليه بعض الأخبار.

**[ترجمه]سخن او «انما جاء الشام» یعنی به شام آمد، یا از شام آمد، به این صورت که منصوب به نزع خافض باشد. و در برخی نسخه‌های قدیمی اینگونه آمده است: «انما جاءه راكب سريع» یعنی جبرئیل. و در برخی روایات:

ص: ۳۱۰

«انما جاء راكب سريع» ذکر شده است. و بنا به این تقدیرها، آنان از روی استهزاء و تمسخر آن سخن را بر زبان راندند. سخن او «هذه الشام» یعنی اصل شام با اعجاز خداوندی در مقابله قرار گرفت، یا تصویر مانند شام، همانگونه که برخی روایت‌ها بر آن دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۲۰»

کا، الکافی حَمِيدٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ عَنِ ابَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبُغْلِ وَأكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ عَيْنُهُ (۲) فِي حَافِرِهِ وَخُطَاهُ مَدَّ بَصْرَهُ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ (۳) لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ عَيْنَاهُ فِي حَوَافِرِهِ خَطْوُهُ مَدَّ بَصْرَهُ (۵).

**[ترجمه]کافی: ابان بن عبدالله بن عطا از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: جبرئیل علیه السلام بُراق را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آورد، آن مرکب کوچک تر از قاطر و بزرگ تر از الاغ بود، دو گوشش می جنبید، چشمانش به روی سُم هایش بود و گام‌هایش در شعاع چشمانش بود، و چون به کوه می‌رسید و بالا می‌رفت دو دستش کوتاه می‌شد و دو پایش بلند، و چون از کوه سرازیر می‌شد دو دستش بلند می‌شد و دو پایش کوتاه. یال راستش بلند بود و به گردنش ریخته بود و دو پر از دنبال خود داشت. - روضه کافی: ۳۷۶ -

تفسیر عیاشی: از عبدالله بن عطا همین حدیث روایت شده است تا این عبارت: «عیناه فی حوافره، خطوه مد بصره». - تفسیر عیاشی: مخطوط -

**[ترجمه]

«۲۱»

ختص، الإختصاص رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قَبْتِهِ مِنْ لُؤْلُؤِ لَهَا أَرْبَعَهُ أَرْكَانٍ وَ أَرْبَعَهُ أَبْوَابٍ كُلُّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ الْقَبْتَةُ الَّتِي لَمْ أَرْ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا قُمْ تَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا وَ شَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَ الْحِسَابِ يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْغَمُّ وَ الْهَمُّ وَ الْأَحْزَانُ وَ الْمَكَارَهُ قَالَ فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ قَالَ إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ (٤).

***[ترجمه]اختصاص: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که در معراج به آسمان چهارم رفتم به گنبدی از مروارید که چهار ستون و چهار در داشت و همه از جنس حریر سبز بودند، نگاه کردم. گفتم: ای جبرئیل این گنبد چیست که در آسمان چهارم چیزی زیباتر از آن ندیده‌ام؟ گفت: دوست من محمد! این تصویر شهری به نام «قم» است که بندگان مؤمن خدا در آنجا گرد می‌آیند و منتظر محمد و شفاعت او در روز قیامت می‌مانند. غم و غصه و اندوه و شرّ بسیاری دامگیرشان می‌شود. گوید: از علی بن محمد عسکری علیه السلام پرسیدم: تا چه زمانی در انتظار فرج و نجات خواهند بود؟ فرمود: هرگاه آب بر سطح زمین بیاید. - . اختصاص : ۱۰۱ - ۱۰۲ -

***[ترجمه]

«۲۲»

كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْخِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ

ص: ۳۱۱

- ۱- أو المعنى أنه حين أتى الشام في تجارته لخدّجه أتاه سريعا و لم يمكث قدر ما يعرف أبوابها و اسواقها و تجارها و خصوصياتها، و اما أنتم فمكثتم فيها و عرفتم خصوصياتها.
- ۲- في نسخه: عينا، و في المصدر: عينيه.
- ۳- أي طويله مرسله في جانب الايمن.
- ۴- روضه الكافي: ۳۷۶.
- ۵- تفسير العياشي: مخطوط.
- ۶- الاختصاص: ۱۰۱ و ۱۰۲، و رواه الحسن بن محمّد بن الحسن القمّي في تاريخ قم عن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري، عن أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام. راجع ترجمه تاريخ قم: ۹۶.

الْجَوْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ الْمِعْرَاجِ وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالشَّفَاعَةَ (١).

**[ترجمه]ص: ٣١١

صفات الشيعة: ابن عمارة از پدرش روایت کرده که گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس چهار چیز را انکار کند، شیعه ما نیست: معراج، سؤال در قبر، خلق شدن بهشت و جهنم، و شفاعت.

**[ترجمه]

«٢٣»

وَعَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَذَّبَ بِالْمِعْرَاجِ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

**[ترجمه]صفات الشيعة: حسن بن فضال از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کس معراج را تکذیب کند، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را تکذیب کرده است.

**[ترجمه]

«٢٤»

وَعَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ سَأَقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ آمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَ الْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ وَ خَلْقِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِيزَانِ وَ الْبُعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣).

**[ترجمه]صفات الشيعة: فضل بن شاذان از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کس به یگانگی خدا اقرار کند و به معراج و سؤال در قبر، حوض کوثر، شفاعت، خلق شدن بهشت و دوزخ، پل صراط، ترازوی سنجش اعمال، برانگیخته شدن از قبر، دوباره زنده شدن، پاداش نیک و بد اعمال و حسابرسی در روز قیامت ایمان آورد، مؤمن حقیقی است و از شیعیان ما اهل بیت علیهم السلام می باشد. - صفات الشيعة: مخطوط -

**[ترجمه]

«٢٥»

كَأَنَّ الْكَافِيَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ:

قُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ قَالَ نَعَمْ وَهُوَ مُصَيَّلٌ لِي الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حِينَ أُشِيرَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُصَيَّلٌ لِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَانزِلْ فَصَلِّ فِيهِ فَانزَلَ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ (٤).

***[ترجمه]کافی: مفضل از امام صادق عليه السلام در حدیثی طولانی روایت کرده که فرمود: گفتم: مسجد کوفه قدیم است؟ فرمود آری آن، محل نماز پیامبران است و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هم در طی سفر معراج به آسمان در آن نماز خواند و جبرئیل به او گفت: ای محمد این مسجد پدرت آدم علیه السلام است و محل نماز پیامبران است. فرود شو و در آن نماز بخوان. پیامبر فرود آمد و در آن نماز خواند و سپس جبرئیل او را به آسمان بالا برد. - روضه کافی: ۲۷۹ - ۲۸۱ -

***[ترجمه]

«۲۶»

كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُهَلَّبِيِّ عَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ أَبِي حَفْصِ الْعَبْدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ زَادَانَ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ فَضْهِ بَيْضَاءَ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ سَلِّمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ عَلَى

ص: ۳۱۲

- ۱- صفات الشيعه: مخطوط، يوجد نسخه في مكتبتى، و الروايات فى صلى الله عليه و آله ۲۷ و ۲۸ منها.
- ۲- صفات الشيعه: مخطوط، يوجد نسخه في مكتبتى، و الروايات فى ص ۲۷ و ۲۸ منها.
- ۳- صفات الشيعه: مخطوط، يوجد نسخه في مكتبتى، و الروايات فى ص ۲۷ و ۲۸ منها.
- ۴- روضه الكافى: ۲۷۹ - ۲۸۱.
- ۵- قد سقط الاسناد عن المطبوع.

يَا بَاهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّهُمَا (١) لِمَنْ هَذَا الْقَصْرِ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا- لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَرَّتْ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ عَلَى بَاهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّهُمَا فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَرَّتْ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ عَلَى بَاهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرِ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَرَّتْ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةَ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ لَوْلُؤِهِ رَطْبِهِ مُجَوَّفِهِ عَلَى يَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّهُمَا فَسَأَلَهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرِ فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَرَّتْ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةَ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى يَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرِ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَسَبَّحْنَا فَلَمْ نَزَلْ نَدْفَعُ مِنْ نُورٍ إِلَى ظُلْمَةٍ وَ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلَى نُورٍ حَتَّى وَقَفْتُ (٢) عَلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى فَإِذَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْصِرُ فُفُّ قُلْتُ خَلِيلِي جَبْرَيْلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ أَوْ فِي مِثْلِ هَذِهِ السِّدْرَةِ (٣) تُخَلِّفُنِي وَ تَمْضِي فَقَالَ حَبِيبِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ مَا سَلَكَهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَسَدٍ تَوَدُّعَكَ رَبِّ الْعِزَّةِ وَ مَا زِلْتُ وَاقِفًا حَتَّى قَعِدْتُ فِي بَحَارِ النُّورِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَمْوَاجُ تَقْسِدُنِي مِنْ نُورٍ إِلَى ظُلْمَةٍ وَ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلَى نُورٍ حَتَّى أَوْقَفَنِي رَبِّي الْمَوْجِبَ الَّذِي أَحَبُّ أَنْ يَقِفَنِي عِنْدَهُ مِنْ مَلَكُوتِ الرَّحْمَنِ (٤) فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَحْمَدُ قِفْ فَوَقَفْتُ مُنْتَفِضًا مَرْعُوبًا فَنُودِيَتْ مِنَ الْمَلَكُوتِ يَا أَحْمَدُ فَالْتَمَنِي رَبِّي فَقُلْتُ لَيْتَكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ هَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَنُودِيَتْ يَا أَحْمَدُ الْعَزِيزُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَ فَقُلْتُ هُوَ السَّلَامُ (٥) وَ إِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ ثُمَّ نُودِيَتْ ثَانِيَةً

ص: ٣١٣

- ١- في المصدر: سلهما لمن هذا القصر؟.
- ٢- في المصدر: حتى بلغنا و هو الصحيح.
- ٣- في المصدر: أو في مثل هذا الحال.
- ٤- في المصدر: من ملكوته.
- ٥- زاد في المصدر: و منه السلام.

يَا أَحْمَدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ وَسِعْدَيْكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ قَالَ يَا أَحْمَدُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ فَالْهَمْنِي رَبِّي فَقُلْتُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ فَقُلْتُ (١) قَدْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَقُلْتُ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا فَقَالَ قَدْ فَعَلْتَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا جَرَى فَلَمَّا قَضَيْتَ وَطَرِي مِنْ مُنَاجَاهِ رَبِّي نُودِيَتْ أَنَّ الْعَزِيزَ يَقُولُ لَكَ مَنْ خَلَّفْتُ فِي الْمَأْرُضِ فَقُلْتُ خَيْرَهَا خَلَّفْتُ فِيهِمْ ابْنَ عَمِّي (٣) فَنُودِيَتْ يَا أَحْمَدُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ قُلْتَ أَنْتَ أَعْلَمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَنُودِيَتْ مِنَ الْمَلَكُوتِ سَبْعًا مُتَوَالِيًا يَا أَحْمَدُ اسْتَوْصِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّكَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ التَّفِثْ فَالتَّفِثْتُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَوَجَدْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَوَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي مُحَمَّدٌ رَسُولِي أَيَّدْتُهُ بِعَلِيِّ يَا أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي أَنَا اللَّهُ الْمُحَمَّدُ الْحَمِيدُ وَأَنَا اللَّهُ الْعَلِيُّ (٤) وَشَقَقْتُ اسْمَ ابْنِ عَمِّكَ عَلِيٍّ مِنْ اسْمِي (٥) يَا أَبَا الْقَاسِمِ امضْ هَادِيًا مَهْدِيًا نِعْمَ الْمَجِيءُ جِئْتَ وَنِعْمَ الْمُنْصَرَفُ انصَرَفْتَ وَطُوبَاكَ (٦) وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ

ص: ٣١٤

- ١- في المصدر: قال: يا أحمد «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» فالهمني تعالي أن قلت: «والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» وقلت إه. وهو الصحيح كما في غيره من الروايات.
- ٢- في نسخه وفي المصدر: فنوديت: «لا يكلف إه».
- ٣- في المصدر: خيرهم ابن عمي.
- ٤- في المصدر: أنا الله الحميد و أنت أحمد.
- ٥- زاد في المصدر: أنا الأعلى وهو علي.
- ٦- في المصدر: فطوبى لك.

ثُمَّ قُدِفَتْ فِي بَحَارِ النُّورِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَمْوَاجُ تَقْدِفُنِي حَتَّى تَلْقَانِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَقَالَ لِي خَلِيلِي نِعَمَ الْمَجِيءِ جِئْتُ وَنِعَمَ الْمُنْصِرِفِ أَنْصِرِفْتُ مِمَّا ذَا قُلْتُ وَمِمَّا ذَا قِيلَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ بَعْضَ مَا جَرَى فَقَالَ لِي وَمَا كَانَ آخِرَ الْكَلَامِ الَّذِي أُلْقَى إِلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ نُودِيْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَفْضَ هَادِيًا مَهْدِيًّا رَشِيدًا طُوبَىكَ (۱) وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَلَمْ تَسْتَفْهِمِ مَا أَرَادَ (۲) بِأَبِي الْقَاسِمِ قُلْتُ لَا يَا رُوحَ اللَّهِ فَنُودِيْتُ يَا أَحْمَدُ إِنَّمَا كَنَيْتُكَ أَبَا الْقَاسِمِ لِأَنَّكَ تَقْسِمُ الرَّحْمَةَ مِنِّي (۳) بَيْنَ عِبَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيِّنًا مَرِيئًا يَا حَبِيبِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالرَّسَالَةِ وَاخْتَصَّكَ بِالنُّبُوَّةِ مَا أَعْطَى اللَّهُ هَذَا آدَمِيًّا قَبْلَكَ ثُمَّ أَنْصِرِفْنَا حَتَّى جِئْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا الْقَصِيرُ عَلَى حَالِهِ فَقُلْتُ حَبِيبِي جِبْرِئِيلُ سَلِّمَا مِنْ الْفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا نَزَلْنَا إِلَى سَمَاءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَالْقُصُورُ عَلَى حَالِهَا فَلَمْ يَزَلْ جِبْرِئِيلُ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْفَتَى الْهَاشِمِيِّ وَيَقُولُ كُلُّهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (۴).

***[ترجمه]محتضر: سلمان فارسی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که در معراج مرا به آسمان دنیا بردند به ناگاه دیدم که در مقابل کاخی از طلای سفید قرار گرفتم که بر دروازه آن دو فرشته بودند. گفتم: ای جبرئیل از آن دو پیرس که این کاخ از آن چه کسی است؟ جبرئیل از آن دو فرشته پرسید. پس گفتند: برای جوانی از بنی هاشم است.

هنگامی که به آسمان دوم رفتم خود را بر در قصری دیدم که از طلای سرخ بود و از کاخ نخست زیباتر بود

ص: ۳۱۲

و بر دروازه آن دو فرشته بودند. گفتم: ای جبرئیل از آن دو پیرس که این کاخ از آن چه کسی است؟ جبرئیل از آن دو فرشته پرسید. پس گفتند: برای جوانی از بنی هاشم است. چون به آسمان سوم رسیدم خود را در برابر کاخی از یاقون سرخ دیدم که بر دروازه آن دو فرشته بودند. گفتم: ای جبرئیل از آن دو پیرس که این کاخ از آن چه کسی است؟ جبرئیل از آن دو فرشته پرسید. پس گفتند: برای جوانی از بنی هاشم است.

وقتی به آسمان چهارم رسیدم خود را در مقابل کاخی از مروارید سفید یافتم که بر دروازه آن دو فرشته بودند. گفتم: ای جبرئیل از آن دو پیرس که این کاخ از آن چه کسی است؟ جبرئیل از آن دو فرشته پرسید. پس گفتند: برای جوانی از بنی هاشم است. چون به آسمان پنجم رسیدم خود را در روبه روی کاخی از مروارید زرد دیدم که بر دروازه آن دو فرشته بودند. گفتم: ای جبرئیل از آن دو پیرس که این کاخ از آن چه کسی است؟ جبرئیل از آن دو فرشته پرسید. پس گفتند: برای جوانی از بنی هاشم است. چون به آسمان ششم رسیدم خود را در مقابل کاخی از مروارید خیس توخالی دیدم که بر دروازه آن دو فرشته بودند. گفتم: ای جبرئیل از آن دو پیرس که این کاخ از آن چه کسی است؟ جبرئیل از آن دو فرشته پرسید. پس گفتند: برای جوانی از بنی هاشم است.

هنگامی که به آسمان هفتم رسیدم خود را در برابر کاخی از نور عرش خداوند تبارک و تعالی دیدم که بر دروازه آن دو فرشته بودند. گفتم: ای جبرئیل از آن دو پیرس که این کاخ از آن چه کسی است؟ جبرئیل از آن دو فرشته پرسید. پس گفتند: برای جوانی از بنی هاشم است. پس به راه افتادیم و همچنان از نوری به تاریکی و از تاریکی به نور می رسیدیم تا اینکه در مقابل سدره المنتهی ایستادیم که به ناگاه جبرئیل بازگشت. گفتم: دوست من در چنین جایی - یا در کنار چیزی مانند این

سدره - از من باز می‌مانی و می‌روی؟ گفت: دوست من، سوگند به کسی که تو را به حقّ به پیامبری مبعوث داشت، این مسیری است که هیچ پیامبری مرسل و هیچ فرشته مقربی آن را نیموده است، تو را به خداوند صاحب عزّت می‌سپارم. و من همچنان ایستاده بودم تا اینکه به دریاهایی از نور پرتاب شدم و پیوسته امواج مرا از نوری به تاریکی و از تاریکی به نوری می‌انداختند تا اینکه پروردگارم در جایگاهی از ملکوت رحمان که دوست داشتم مرا بایستاند، ایستاند.

خداوند عزّ و جلّ فرمود: بایست ای احمد. من با ترس و لرز ایستادم. از ملکوت ندا آمد: ای احمد، خداوند عزیز بر تو سلام می‌کند. فرمود: گفتم: او سلام است و سلام و سلامتی به او باز می‌گردد. سپس بار دیگر ندا آمد:

ص: ۳۱۳

ای احمد. گفتم: لبیک و سعديک ای سرور و مولایم. فرمود: ای احمد، «پیامبر [خدا] بدانچه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است، و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتاب‌هایش ایمان آورده اند». خداوند این جملات را به من الهام فرمود و من هم گفتم: «پیامبر [خدا] بدانچه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است، و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتابها و فرستادگانش ایمان آورده اند.» بعد گفتم: «شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا، آمرزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی تو است.» پس خداوند عزّ و جلّ فرمود: «خداوند هیچ کس را جز به قدر توانایی اش تکلیف نمی‌کند. آنچه [از خوبی] به دست آورده به سود او، و آنچه [از بدی] به دست آورده به زیان اوست» پس من گفتم: «پروردگارا، اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگیر» پس خداوند عزّ و جلّ فرمود: درخواستت را انجام دادم. گفتم: «پروردگارا، هیچ بار گرانی بر [دوش] ما مگذار هم چنان که بر [دوش] کسانی که پیش از ما بودند نهادی» خداوند فرمود: دعایت مستجاب شد. گفتم: «پروردگارا، و آنچه تاب آن نداریم بر ما تحمیل مکن و از ما درگذر و ما را بیخشای و بر ما رحمت آور سرور ما تویی پس ما را بر گروه کافران پیروز کن.» پس خداوند عزّ و جلّ فرمود: دعایت مستجاب شد و خواسته‌ات انجام شد و قلم تقدیر بر آنچه باید نوشته می‌شد، رفت. (ثبت شد)

پس از برآورده شدن نیازم از مناجات با پروردگار، بر من ندا آمد که: خداوند صاحب عزت به تو می‌گوید: چه کسی را در زمین جانشین کردی؟ گفتم: بهترین آنان را، پسر عمویم را در میانشان جانشین خود کردم. بر من ندا آمد: ای احمد پسر عمویت کیست؟ گفتم: تو بر آن داناتری، علی بن ابی طالب. هفت بار پی در پی از ملکوت بر من ندا آمد: ای احمد، سفارش مرا در باره پسر عمویت علی بن ابی طالب بپذیر. سپس فرمود: توجه کردم، و به سمت راست عرش نگاه کردم دیدم که بر ساق (جانب) راست عرش نوشته شده بود: «لا اله الا انا وحدي لا شريك لي، محمد رسولی، ایدته بعلي» ای احمد! نامت را از اسم من مشتق کردی چرا که من خداوند محمود حمید هستم. و من خداوند علی (بلند مرتبه) هستم و اسم پسر عمویت را از نام من مشتق کردی. ای ابوالقاسم به عنوان هدایت‌گر هدایت شده (به سوی مردم) برو، چه خوب آمدی و چه خوب بازگشتی. خوشا به حال تو و خوشا به حال همه کسانی که به تو ایمان می‌آورند و تو را تصدیق می‌کنند.

ص: ۳۱۴

سپس در دریاهای نور افتادم و پیوسته موج‌ها مرا پرتاب می‌کردند تا اینکه در سدره المنتهی جبرئیل از من استقبال کرد. پس

به من گفت: ای دوست من، چه خوب آمدی و چه خوب بازگشتی. چه گفستی و چه شنیدی؟ فرمود: برخی از آنچه اتفاق افتاده بود بازگو کردم. پس به من گفت: آخرین سخنی که برای تو گفته شده، چه بود؟ گفتم: بر من ندا آمد که ای ابوالقاسم به عنوان هدایت‌گر هدایت شده و راهنما (به سوی مردم) برو، خوشا به حال تو و خوشا به حال همه کسانی که به تو ایمان می‌آورند و تو را تصدیق می‌کنند. جبرئیل به من گفت: آیا مقصود از کلمه «ابو القاسم» را دانستی؟ گفتم: نه، ای روح خدا. پس بر من ندا آمد که: ای احمد! در حقیقت کنیه ابو القاسم را برایت برگزیدم به این دلیل که تو در روز قیامت، رحمت را از جانب من در میان بندگان تقسیم می‌کنی. جبرئیل گفت: مبارکت باد ای دوست من، سوگند به خدایی که تو را به رسالت مبعوث کرد و تو را به نبوت اختصاص داد خداوند پیش از تو این مقام و مرتبه را به هیچ انسانی نداده است.

سپس بازگشتیم تا اینکه با آسمان هفتم رسیدیم و متوجه شدم که آن کاخ سر جایش بود. گفتم: دوست من جبرئیل، از آن دو فرشته پرس که آن جوان بنی هاشم کیست. جبرئیل از آن دو فرشته پرسید. گفتند: علی بن ابی طالب پسر عموی محمد صلی الله علیه و آله و سلم. و ما به هر یک از آسمان‌ها که فرود می‌آمدیم، کاخ‌ها را سر جای خود می‌دیدیم، و همچنان جبرئیل از فرشتگان در باره آن جوان هاشمی می‌پرسید و همه آنان می‌گفتند: علی بن ابی طالب است. - . محتضر: ۱۴۸ - ۱۵۰ -

***[ترجمه]

«۲۷»

وَمِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنِ زَيْدِ النَّقَابِ (۵) عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكَيِّزُ تَقِيْلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَعَايَبَتْهُ عَلِيُّ ذَلِكَ عَيَّاشُهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُكَيِّزُ تَقِيْلَ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَّ بِي جِبْرَائِيلُ عَلَيَّ شَجَرَهُ طُوبَى فَنَاوَلَنِي مِنْ ثَمَرِهَا فَأَكَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مَاءً إِلَى ظَهْرِي فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَلْتُهَا إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرِهِ طُوبَى مِنْهَا (۶).

ص: ۳۱۵

۱- فی المصدر: فطوبی لک.

۲- فی المصدر: ما ذا أراد.

۳- المصدر خال عن لفظه «منی».

۴- المحتضر: ۱۴۸ - ۱۵۰.

۵- سقط الاسناد عن المصدر المطبوع.

۶- المحتضر: ۱۳۵.

***[ترجمه] از همان کتاب از ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله، فاطمه سلام الله علیها را بسیار می بوسید. عایشه از این کار خشمگین شد و گفت: ای رسول خدا! تو فاطمه را زیاد می بوسی. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای عایشه! من زمانی که به معراج رفتم و وارد بهشت شدم، جبرئیل مرا به درخت طوبی نزدیک کرد و از میوه آن به من خوراند؛ من آن را خوردم و زمانی که به زمین فرود آمدم، خداوند آن میوه را به آبی در پشت من تبدیل کرد و سپس با خدیجه، همبستر شدم و او فاطمه را حامله شد و من هر وقت، فاطمه را می بوسم، عطر درخت طوبی را در او استشمام می کنم. - . محتضر: ۱۳۵ -

ص: ۳۱۵

***[ترجمه]

«۲۸»

ج، الإحتجاج ابن عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَوَابِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ سَخَّرَ اللَّهُ لِي الْمُبْرَاقَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَيْذَافِيرِهَا وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَجْهَهَا مِثْلُ وَجْهِ آدَمِيٍّ وَخَوَافِرُهَا مِثْلُ خَوَافِرِ الْخَيْلِ وَذَنْبُهَا مِثْلُ ذَنْبِ الْبَقْرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ سَيْرُجُهُ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ وَرِكَابُهُ مِنْ دُرِّهِ بَيْضَاءَ مَزْمُومَةٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ (۱). مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالذُّرِّ وَ الْجَوْهَرِ (۲) وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (۳).

***[ترجمه] احتجاج: ابن عباس گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در جواب گروهی از یهودیان فرمود: خداوند براق را مسخر من ساخت و آن عطا از همه دنیا بهتر و بالاتر است، و آن مرکبی از مرکب‌های بهشت است که چهره اش همچون صورت آدمی، و سم هایش چون سم اسبان، و دمش مانند دم گاو، از الاغ بزرگ‌تر و از قاطر کوچک‌تر است. زین آن از یاقوت سرخ و رکابش از درّ سفید، و آن را هفتاد هزار لگام از طلا است، دو بال دارد که با درّ و یاقوت و زمرد تزیین شده است، و بر پیشانی‌اش این جمله نوشته شده: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله». - . محتضر: ۲۹ -

***[ترجمه]

«۲۹»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جزية واحدة وهي أحسن الدواب لوناً (۴).

***[ترجمه] عيون الاخبار: با این سه سند از امام رضا از پدرانش علیهم السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همانا خداوند براق را برای من مسخر گردانید و آن مرکبی از مرکب‌های بهشت است نه کوتاه است و نه دراز، و اگر خدا او را اذن می داد دنیا و آخرت را یک گام می کرد و در رنگ، نیکوترین و زیباترین مرکب است. - .

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَنَحْنُ أَرْبَعَةٌ فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبِرَاقِ وَوَجْهَهَا كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَخِدْمَتُهَا كَخِدْمَةِ الْفَرَسِ وَعَرْفُهَا مِنْ لَوْلُوٍّ مَسْمُومٍ وَأُذُنَاهَا زَبْرَجِدَتَانِ خَضْرَاوَانِ (٥) وَعَيْنَاهَا مِثْلُ كَوْكَبِ الزُّهْرَةِ تَتَوَقَّدَانِ مِثْلُ النُّجُومِ الْمُضَيِّئِينَ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ يَنْحَدِرُ مِنْ نَحْرِهَا الْجَمَانُ مَطْوِيَةٌ الْخَلْقِ طَوِيلُهُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ لَهَا نَفْسٌ كَنَفْسِ الْآدَمِيِّينَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَفْهَمُهُ وَهِيَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ الْخَبَرِ (٦).

ص: ٣١٦

١- فى المصدر: مزمومه بالف زمام.

٢- المصدر خال عن لفظه «و الجوهر».

٣- المحتضر: ٢٩. فيه: و أن محمدا رسول الله.

٤- عيون أخبار الرضا: ٢٠٠.

٥- فى المصدر: خضراوتان.

٦- الخصال ١: ٩٥.

**[ترجمه] خصال: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جز ما چهار تن در قیامت سواری نیست. عباس بن عبدالمطلب عرض کرد: آنان چه کسانی هستند ای رسول خدا؟ فرمود: من بر براق سواری که رویش چون آدمی است و گونه اش چون گونه اسب و یالش از مروارید رشته کشیده و دو گوشش از دو زبرجد سبز و دو چشمش چون زهره می درخشند و چون آفتاب پرتو می افکند از سینه اش عرقی چون مروارید غلطان است، فربه و دست و پا بلند است جانش چون جان آدمی است سخن را می شنود و می فهمد بزرگ تر از خر و کوچک تر از استر است. بخشی از روایت. - خصال ۱: ۹۵ -

ص: ۳۱۶

**[ترجمه]

«۳۱»

ع، علل الشرائع ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام سأل الشَّامِي أميرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ كُنْيَةِ الْبِرَاقِ فَقَالَ يُكْنَى أَبُو هِلَالٍ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع، عیون اخبار الرضا: مردی از اهل شام در باره کنیه براق از امیرالمؤمنین علیه السلام پرسید. فرمود: کنیه براق، ابو هلال است. - علل الشرائع: ۱۹۸، عیون الاخبار: ۱۳۶ -

**[ترجمه]

«۳۲»

قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ الشُّعُودِ، رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَيْضِ بْنِ الْفَيَاضِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ ابْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ فَهَمَزَنِي بِرَجُلِي فَاسْتَيْقَظْتُ فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ثُمَّ أَتَانِي الثَّانِيَةَ فَهَمَزَنِي (۲) بِرَجُلِي فَاسْتَيْقَظْتُ فَأَخَذَ بِيضِ بَعْجِي (۳) فَوَضَعَنِي فِي شَيْءٍ كَوَكْرِ الطَّيْرِ فَلَمَّا طَرَقْتُ (۴) بِيصِيرِي طَرَفَهُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَ أَنَا فِي مَكَانٍ (۵) فَقَالَ أَ تَدْرِي أَيَّنَ أَنْتَ فَقُلْتُ لَا يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذَا بَيْتُ الْمُقَدَّسِ بَيْتُ اللَّهِ الْأَقْصَى فِيهِ الْمُحَشَّرُ وَ الْمُنَشَّرُ ثُمَّ قَامَ جَبْرِئِيلُ فَوَضَعَ سَبَابَتَهُ الْيُمْنَى فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى فَأَذَّنَ مَثْنَى مَثْنَى يَقُولُ فِي آخِرِهَا حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مَثْنَى مَثْنَى حَتَّى إِذَا قَضَى أَذَانَهُ أَقَامَ الصَّلَاةَ مَثْنَى مَثْنَى وَ قَالَ فِي آخِرِهَا قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَبَرَقَ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ فَفَتَحَتْ بِهِ قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ فَأَقْبَلُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ يُلْبُونَ دَعْوَةَ جَبْرِئِيلَ فَوَافَى أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ أَرْبَعِمِائَةَ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَبِيًّا فَأَخَذُوا مَصَافَهُمْ وَ لَا أَشْكُ أَنَّ جَبْرِئِيلَ سَيَتَقَدَّمُنَا فَلَمَّا اسْتَوَوْا عَلَى مَصَافِهِمْ أَخَذَ جَبْرِئِيلُ بِضَبْعِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ بِإِخْوَانِكَ فَالْخَاتِمُ أَوْلَى مِنَ الْمُحْتَوَمِ فَالْتَفْتُ عَنْ يَمِينِي وَ إِذَا أَنَا بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ حَضْرَاوَانِ وَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكَانِ وَ عَنْ يَسَارِهِ مَلَكَانِ ثُمَّ التَفْتُ عَنْ يَسَارِي وَ إِذَا أَنَا بِأَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ بِيضَاوَانِ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكَانِ وَ عَنْ يَسَارِهِ مَلَكَانِ فَاهْتَزَّتْ سُورًا

ص: ۳۱۷

- ١- علل الشرائع: ١٩٨، عيون أخبار الرضا: ١٣٦. فى العلل: يكنى أبا هزال، و هو الموجود أيضا فى نسخة من كتاب الاحتجاجات: و الحديث طويل أخرجه المصنّف فى كتاب الاحتجاجات راجع ١٠: ٧٥-٨٢ و القطعه فى ٨٠.
- ٢- همزه: غمزه. ضربه، و فى نسخة: فهزنى.
- ٣- الضبع: وسط العضد. و الوكر عش الطائر و موضعه.
- ٤- فى نسخة: أطرفت. و فى المصدر: اطرقت.
- ٥- فى النسخه و مصدره: فى مكانى.

فَعَمَزَ بِي (١) جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الصَّلَاةُ قُمْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ إِلَيَّ فَصَافَحَنِي وَ أَخَذَ بِيَمِينِي بِكُلْتَا يَدَيْهِ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْبَائِنِ الصَّالِحِ وَالْمُبْعُوْثِ الصَّالِحِ فِي الزَّمَانِ الصَّالِحِ وَقَامَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَصَافَحَهُ وَ أَخَذَ بِيَمِينِهِ بِكُلْتَا يَدَيْهِ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَ وَصِيِّ النَّبِيِّ الصَّالِحِ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ كُنِّيْتَهُ بِأَبِي الْحَسَنِ وَلَا وَلَدَ لَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ وَجَدْتُهُ فِي صُحُفِي وَ عِلْمِ غَيْبِ رَبِّي بِاسْمِهِ عَلِيٌّ وَ كُنِّيْتَهُ بِأَبِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ وَصِيِّ خَاتَمِ أَنْبِيَاءِ رَبِّي.

ثم قال في بعض تمام الحديث ما هذا لفظه ثم أصبحنا بالأبطح نشطين (٢) لم يباشرنا عناء و إنى محدثكم بهذا الحديث و سيكذب قوم و هو الحق فلا تمترن.

يقول على بن موسى بن طاوس لعل هذا الإسرائ كان دفعه أخرى غير ما هو مشهور فإن الأخبار وردت مختلفه في صفات الإسرائ و لعل الحاضرین من الأنبياء كانوا في هذه الحال (٣) دون الأنبياء الذين حضروا في الإسرائ الآخر لأن عدد الأنبياء الأخيار مائه ألف نبي و أربعة و عشرون (٤) نبياً و لعل الحاضرین من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون أو من له خاصيه (٥) و سر مصون و ليس كل ما جرى من خصائص النبي و على صلوات الله عليهما عرفناه و كلما يحتمله العقل و ذكره الله جل جلاله لا يجوز التكذيب في معناه و قد ذكرت في عدة مجلدات و مصنفات أنه حيث ارتضى الله جل جلاله عبده لمعرفته و شرفه لخدمته فكلما يكون بعد ذلك من الإنعام و الإكرام فهو دون هذا المقام و لا سيما أنه بروايه الرجال الذين لا يهتمون في نقل فضل مولانا على بن أبي طالب عليه أفضل الصلاه و السلام. (٦)

ص: ٣١٨

١- في المصدر: فعمزني.

٢- المصدر خال عن لفظه «نشطين» و لعله مصحف «نشيطين».

٣- في المصدر: في هذه الحالة.

٤- أي و أربعة و عشرون ألف نبياً.

٥- في المصدر: خاصه.

٦- سعد السعود: ١٠٠ و ١٠١.

***[ترجمه]سید بن طاووس در کتاب سعد السعود گوید: ابن حمّاد از پدرش از جدّش روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در هنگامی که من در حجر بودم، جبرئیل به نزد آمد و ضربه‌ای به پایم زد. من بیدار شدم اما چیزی ندیدم. سپس برای بار دوم آمد و ضربه‌ای به پایم زد و من بیدار شدم. بازویم را گرفت و مرا در چیزی شبیه لانه پرنده گذاشت. وقتی چشم بر هم زدم و به خودم آمدم دیدم که در مکانی هستم. جبرئیل گفت: آیا می‌دانی کجا هستی؟ گفتم: خیر ای جبرئیل. گفت: اینجا بیت المقدس است، بیت الاقصی خداوند است. حشر و نشر در اینجا خواهد بود. سپس جبرئیل برخاست و انگشت سبابه راستش را در گوش راستش گذاشت و با تکرار دوباره عبارات، اذان می‌گفت. در آخر اذان دو بار می‌گفت: «حیّ علی خیر العمل» و چون اذان گفتن را به پایان برد، با تکرار دوباره عبارات، اقامه گفت. و در پایان اقامه گفت: «قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة». پس نوری از آسمان درخشید و به واسطه آن قبر پیامبران باز شد و از هر سوی برای اجابت دعوت جبرئیل آمدند. و چهار هزار و چهار صد و چهارده پیامبر جمع شدند. و به صف ایستادند و تردیدی نداشتم که جبرئیل پیش‌نماز ما می‌شود. هنگامی که صف‌های نماز را مرتب کردند، جبرئیل بازویم را گرفت سپس به من گفت: ای محمد پیش‌نماز بشو و نماز را برای برادرانت بخوان. چرا که خاتم پیامبران از پیامبران پیش از خود اولی‌تر و شایسته‌تر است. پس من به سمت راستم توجه کردم دیدم پدرم ابراهیم علیه السلام ایستاده و دو جامه سبز بر تن دارد و در سمت راست او دو فرشته، و در سمت چپ او دو فرشته دیگر ایستاده‌اند. سپس متوجه سمت چپم شدم دیدم برادرم و وصی‌م علی بن ابی طالب ایستاده و دو جامه سفید بر تن دارد و دو فرشته در سمت راست او دو فرشته در سمت چپ او ایستاده‌اند. پس غرق شادمانی شدم.

ص: ۳۱۷

جبرئیل با دستش به من اشاره کرد و چون نماز به پایان رسید به سوی ابراهیم علیه السلام رفتم و او به نزد آمد و با من مصافحه کرد و با دو دستش دست مرا گرفت، و گفت: مرحبا به پیامبر صالح و فرزند صالح و مبعوث شده صالح در زمان صالح. و به نزد علی بن ابی طالب رفت و با او مصافحه کرد و با دو دست، دستش را گرفت و گفت: مرحبا به فرزند صالح، و وصی صالح پیامبر ای ابا الحسن. گفتم: ای پدرم، کنیه او ابو الحسن است در حالی که او فرزندی ندارد؟ گفتم: من اینگونه در صحفم و علم غیب پروردگارم دیدم که اسم او علی است و کنیه او ابو الحسن و الحسین، و وصی خاتم پیامبران پروردگارم است.

سپس در باره کل حدیث اینگونه گفته است: ما در ابطح به صبح در آمدیم در حالی که هیچ سختی و رنجی متحمل نشده بودیم. و من این حدیث را برای شما بازگو می‌کنم و گروهی آن را تکذیب خواهند کرد در حالی که این حدیث درست و حقّ است، پس شک به دل راه ندهید.

علی بن موسی بن طاووس می‌گوید: شاید این معراج، معراج دیگری غیر از آن معراج مشهور باشد چرا که روایت‌ها در باره کیفیت معراج متفاوت و مختلف‌اند و چه بسا پیامبرانی که در این حالت حاضر بودند، غیر از آن پیامبرانی باشند که در معراج دیگر حاضر شدند. زیرا شمار پیامبران برگزیده، صد و بیت و چهار هزار پیامبراند و شاید پیامبرانی که در این معراج حضور پیدا کردند، پیامبران مرسل باشند، یا پیامبرانی باشند که ویژگی مخصوص و رازی پنهان داشته‌اند. و همه اتفاقاتی که برای

پیامبر و علی علیهما السلام اتفاق افتاده را نمی‌دانیم و بدان واقف نیستیم. و هر آنچه عقل، ممکن بداند و خداوند جلّ جلاله ذکر کرده، جایز نیست معنای آن را تکذیب کنیم. و من در شماری از مجلدات و تصنیفات ذکر کردم که هر گاه خداوند جلّ جلاله بنده‌اش را برای معرفت و شناختش برگزیند و سعادت خدمتگذاری را به او بدهد، پس از این هر انعام و اکرامی در حقّ او انجام دهد، پایین‌تر از این مقام و جایگاهش در نزد خداست، بویژه اینکه کسانی آن را روایت کرده باشند که در نقل درست فضیلت‌های علی بن ابی طالب علیه السلام متهم نیستند. - سعد السعود: ۱۰۰ - ۱۰۱ -

ص: ۳۱۸

** [ترجمه]

بیان

الضبع العضد و الأوب الناحیه.

** [ترجمه] «الضبع» به معنای بازو است و «الأوب» به معنای ناحیه است.

** [ترجمه]

«۳۳»

د، العدد القویه فی لیله إحدی و عَشْرینَ مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةِ أَشْهُرٍ كَانَ الْإِسْرَاءَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَقِيلَ فِي السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَقِيلَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ بَعْدَ النَّبُوَّةِ بِسَنَتَيْنِ وَ فِي كِتَابِ التَّنْذِيرِ فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ كَانَ الْاِسْرَاءَ (۱).

** [ترجمه] عدد: در شب بیست و یکم ماه رمضان، شش سال پیش از هجرت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفت. و گفته شده: شنبه شب روز هفدهم ماه رمضان بود. و گفته شده: دوشنبه شب ماه ربیع الاول در سال دوم پس از نبوت به معراج رفت. و در کتاب تذکره آمده است که در شب بیست و هفتم ماه رجب سال دوم هجری پیامبر به معراج رفت. - عدد: مخطوط -

** [ترجمه]

«۳۴»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ اَبی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ اَبی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ اِسْرَافِيلُ بِالْبُرَاقِ اِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخَذَ وَاحِدًا بِاللِّجَامِ وَ وَاحِدًا بِالرَّكَابِ وَ سَوَى الْاٰخِرُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ فَتَضَعُصَ عَتِ (۲) الْبُرَاقُ فَلَطَمَهَا جِبْرِئِيلُ ثُمَّ قَالَ لَهَا اِسْكُنِي يَا بُرَاقُ فَمَا رَكِبِكَ نَبِيٌّ قَبْلَهُ وَ لَا يَرْكَبُكَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ قَالَ فَرَقْتُ (۳) بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ

رَفَعَتْهُ ارْتِفَاعًا لَيْسَ بِكَثِيرٍ وَمَعَهُ جِبْرَائِيلُ يُرِيهِ الْآيَاتِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَسِيرِي إِذْ نَادَى مُنَادٍ عَن يَمِينِي يَا مُحَمَّدُ فَلَمْ أُجِبْهُ وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ نَادَى (٤) مُنَادٍ عَن يَسَارِي يَا مُحَمَّدُ فَلَمْ أُجِبْهُ وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلْتَنِي امْرَأَةٌ كَانَتْ فَهَ عَنْ ذِرَاعَيْهَا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ انظُرْنِي حَتَّى أَكَلِمَكَ فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ثُمَّ سَدَتْ فَسَمِعْتُ صَوْتًا أَفْرَعَنِي فَجَاوَزْتُ (٥) فَنَزَلَ بِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ صَلَّى فَصَلِّ لَيْتُ فَقَالَ تَدْرِي أَيَّنَ صَلَّيْتُ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ صَلَّيْتُ بِطَيْبِهِ وَ إِلَيْهَا مُهَاجِرْتُكَ ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِي أَنْزِلْ وَ صَلِّ فَنَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ فَقَالَ لِي تَدْرِي أَيَّنَ صَلَّيْتُ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ صَلَّيْتُ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِي أَنْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ فَقَالَ لِي تَدْرِي أَيَّنَ صَلَّيْتُ فَقُلْتُ لَا قَالَ صَلَّيْتُ فِي

ص: ٣١٩

١- العدد: مخطوط.

٢- هكذا في الكتاب و مصدره، و استظهر في هامش النسخه انها مصحف: «فتصعبت».

٣- أى سعدت البراق بالنبي صلى الله عليه و آله.

٤- فى نسخه: ثم نادانى.

٥- و استظهر فى هامش النسخه أن الصحيح. فجأته، و لم نعرف وجهها له.

بَيْتِ لَحْمٍ (١) وَبَيْتِ لَحْمٍ بِنَاحِيَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُ (٢) الْبُرَاقَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ (٣) بِهَا فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَمَعِيَ جِبْرِئِيلُ إِلَى جَنْبِي فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فَيَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ جُمِعُوا إِلَيَّ وَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ (٤) وَ لَا أَشْكُ إِلَّا وَ جِبْرِئِيلُ سَيَتَقَدَّمُنَا (٥) فَلَمَّا اسْتَوَوْا أَخَذَ جِبْرِئِيلُ بَعْضِي فَقَدَمَنِي وَ أَمَمْتُهُمْ وَ لَا فَخْرَ ثُمَّ أَتَانِي الْخَازِنُ بِثَلَاثَةِ أَوَانٍ إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ وَ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ وَ إِنَاءٌ فِيهِ خَمْرٌ وَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ إِنَّ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَ غَرِقَتْ أُمَّتُهُ وَ إِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوِيَ وَ غَوَيْتْ أُمَّتُهُ وَ إِنْ أَخَذَ اللَّبْنَ هُدِيَ وَ هُدَيْتْ أُمَّتُهُ قَالَ فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ وَ شَرِبْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ هُدَيْتْ وَ هُدَيْتْ أُمَّتَكَ ثُمَّ قَالَ لِي مَاذَا رَأَيْتَ فِي مَسِيرِكَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَنِ يَمِينِي فَقَالَ لِي أَوْ أَجَبْتَهُ فَقُلْتُ لِمَا وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَقَالَ ذَلِكَ دَاعِيَ الْيَهُودِ لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدْتَ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ مَاذَا رَأَيْتَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَنِ يَسَارِي فَقَالَ لِي أَوْ أَجَبْتَهُ فَقُلْتُ لِمَا وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَقَالَ ذَاكَ دَاعِيَ النَّصَارَى لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنصَّرْتَ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ مَاذَا اسْتَقْبَلَكَ فَقُلْتُ لَقِيْتُ امْرَأَةً كَاشِفَةً عَنْ ذُرَاعَيْهَا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ انظُرْنِي حَتَّى أَكَلِمَكَ فَقَالَ لِي أَفَكَلِمْتَهَا فَقُلْتُ لَا كَلِمْتَهَا (٦) وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَقَالَ تِلْكَ الدُّنْيَا وَ لَوْ كَلِمْتَهَا لَأَخْتَارَتْ أُمَّتَكَ الدُّنْيَا عَلَى الْأَخْرَجِ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا أَفْرَعَنِي (٧) فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ أَتَسْمَعُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذِهِ صِخْرَةٌ قَذَفْتَهَا عَنْ شَفِيرِ (٨) جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ عَامًا فَهَذَا حِينَ اسْتَقَرَّتْ

ص: ٣٢٠

١- فى نسخة: بيت لحم فى الموضوعين.

٢- فى نسخة: فأنزلنى وربط البراق.

٣- فى نسخة: تربطه بها: و فى المصدر: يربطون بها.

٤- فى المصدر: و أقيمت الصلاة.

٥- فى المصدر: يستقدمنا.

٦- فى نسخة: لم اكلمها. و فى المصدر: لا، و لم ألتفت إليها.

٧- الظاهر أن هنا تصحيفا فى الكتاب و مصدره، و سيأتى عن المصنف تصحيح له.

٨- فى نسخة: على شفير جهنم.

قَالُوا فَمَا ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَ قَالَ فَصَعِدَ جِبْرِئِيلُ وَصَعِدْتُ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَعَلَيْهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ صَاحِبُ الْخُطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١) وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَقَالَ يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ (٢) فَقَالَ مُحَمَّدٌ (٣) قَالَ وَقَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ فَفَتَحَ الْبَابَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ حَتَّى دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَمَا لَقِينِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا حَتَّى لَقِينِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أَرَ أَكْبَرَ خَلْقًا مِنْهُ كَرِيهَ الْمُنْظَرِ ظَاهِرُ الْغَضَبِ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ وَلَمْ أَرِ فِيهِ مِنَ الْإِسْتِبْشَارِ مَا رَأَيْتُ مِمَّنْ ضَحِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِئِيلُ فَأَنَّنِي قَدْ فَرَعْتُ مِنْهُ (٤) فَقَالَ يَجُوزُ أَنْ تَفْرَعَ مِنْهُ وَكُلُّنَا نَفْرَعُ مِنْهُ إِنَّ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ قَطُّ وَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ وَلَّاهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَبًا وَغَيْظًا عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ وَ لَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ (٥) كَمَا كَانَ قَبْلَكَ أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحِكَ إِلَيْكَ وَ لَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّ وَ بَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِجِبْرِئِيلَ وَ جِبْرِئِيلُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ (٦) أَلَمْ تَأْمُرْنِي أَنْ يُرِينِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مَالِكُ أَرِ مُحَمَّدًا النَّارَ فَكَشَفَ عَنْهَا غِطَاءَهَا وَ فَتَّحَ بَابًا مِنْهَا فَخَرَجَ مِنْهَا لَهَا سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ وَ فَارَتْ وَ ارْتَفَعَتْ حَتَّى ظَنَنْتُ لَسْنَاوَلْنِي مِمَّا رَأَيْتُ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ قُلْ لَهُ فَلْيُرِدْ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا فَأَمَرَهَا فَقَالَ لَهَا ارْجِعِي فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ثُمَّ مَضَيْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا

ص: ٣٢١

١- الصافات: ١٠.

٢- في نسخه: من هذا الذي معك؟.

٣- في نسخه محمد رسول الله.

٤- في نسخه: قد فرقت منه. أقول: أي فرعت منه.

٥- في المصدر: و لو ضحك لاحد.

٦- التكوير: ٢١.

آدمًا (آدم) (١) جَسِيمًا فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَإِذَا هُوَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُرِّيَّتُهُ فَيَقُولُ رُوحَ طَيْبٍ وَ رِيحَ طَيْبَةٍ مِنْ جَسَدِ طَيْبٍ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُورَةَ الْمُطَفِّفِينَ (٢) عَلَى رَأْسِ سَبْعِ عَشْرَةَ آيَةً كَلَّمَ إِنْ كِتَابِ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٣) إِلَى آخِرِهَا قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَى أَبِي آدَمَ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ قَالَ مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَ النَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْمُبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلَكِكِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَيْسَ (٤) عَلَى مَجْلِسٍ وَ إِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَ إِذَا بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ سَطَّرَ فِيهِ مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ (٥) لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ ذَائِبٌ (٦) فِي قَبْضِ الْمَارُوحِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ أَدْنِي مِنْهُ حَتَّى أَكَلِمَهُ فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ فَرَحَّبَ بِي وَ حَيَّانِي (٧) بِالسَّلَامِ وَ قَالَ أَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي أَرَى الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أُمَّتِكَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ ذِي النِّعَمِ عَلَى عِبَادِهِ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي وَ رَحْمَتِهِ عَلَيَّ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هُوَ أَشَدُّ الْمَلَائِكَةِ عَمَلًا فَقُلْتُ أَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدَ هَذَا يَقْبِضُ رُوحَهُ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَرَاهُمْ حَيْثُ كَانُوا وَ تَشْهَدُهُمْ بِنَفْسِكَ (٨) فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِي وَ مَكَّنَنِي عَلَيْهَا إِلَّا كَالدَّرْهِمِ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ

ص: ٣٢٢

١- الادم: الاسمر، و الاسمر: من كان لونه بين السواد و البياض يقال له بالفارسيه:

٢- السوره: ٨٣.

٣- الآيات: ١٧- ٢١.

٤- في طبعه أمين الضرب و المصدر: جالسا على مجلس.

٥- الموجود في المصدر هكذا: و إذا بيده لوح من نور ينظر فيه، مكتوب فيه كتابا ينظر فيه. أقول: الظاهر أن «كتابا» مصحف «كتاب».

٦- دأب في عمل: استمر عليه و جد.

٧- رحب به: قال له: مرحبا. حياه: قال له: حياك الله. سلم عليه.

٨- في المصدر: فقلت: و يراهم حيث كانوا و يشهدهم بنفسه؟.

يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْمَيِّتِ عَلَيَّ مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً وَ عَوْدَةً حَتَّى لَمَّا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَةً (١) يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَيِّتِ أَطْمٌ وَ أَطْمٌ مِنَ الْمَوْتِ (٢) قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ (٣) بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَ لَحْمٍ خَبِيثٍ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الْخَبِيثَ وَ يَدْعُونَ الطَّيِّبَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُونَ الْحَلَالَ وَ هُمْ مِنْ أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجَبًا نَضَفُ جَسَدَهُ النَّارُ (٤) وَ النُّضْفُ الْآخِرُ ثَلَجٌ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلَجَ وَ لَا الثَّلَجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَ يَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ الثَّلَجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلَجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ (٥) يَا مُؤَلَّفُ بَيْنَ الثَّلَجِ وَ النَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلِكُكَ وَ كَلَهُ اللَّهُ بِأَكْتِنَافِ السَّمَاءِ وَ أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ وَ هُوَ أَنْصَحُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مِنْذُ خَلْقٍ وَ رَأَيْتُ مَلَكَ يَنَادِيَانِ (٦) فِي السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا وَ الْآخِرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْسِكٍ تَلْفًا ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ يُقْرَضُ اللَّحْمُ مِنْ جُنُوبِهِمْ وَ يُلْقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ

ص: ٣٢٣

- ١- الطامه: الداھيه تفوق ما سواھا.
- ٢- في نسخه: و أعظم من الموت.
- ٣- لعل المراد أشباههم و أمثالهم.
- ٤- في المصدر: من النار.
- ٥- المصدر خال عن حرف النداء. و في طبعه أمين الضرب: يا من ألف.
- ٦- في نسخه و في المصدر: و ملكان يناديان.

فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنَامُونَ عَن صِلَاءِ الْعِشَاءِ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُقَدِّفُ النَّارَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَن يَقُومَ فَلَمَّا يَقْدِرُ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وَ إِذَا هُمْ بِسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَ عَشِيًّا يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِسْوَانٍ مُّعَلَّقَاتٍ بَشْدِيهِنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي يُورَثْنَ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادًا غَيْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ أَذْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ فِي نَسَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاطَّلَعَ عَلَى عَوْرَتِهِمْ وَ أَكَلَ خَزَائِنَهُمْ قَالَ ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَائِكَهٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ وَ وَضَعَ وُجُوهُهُمْ كَيْفَ شَاءَ (١) لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْيَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ (٢) مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِأَصْوَاتٍ مُّخْتَلِفَةٍ أَصْوَاتُهُمْ مُّرْتَفَعَةٌ بِالتَّحْمِيدِ وَ البُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَسَأَلْتُ جِبْرِئِيلَ عَنْهُمْ فَقَالَ كَمَا تَرَى خُلِقُوا إِنَّ الْمَلَكَ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا كَلَّمَهُ قَطُّ وَ لَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَ لَمَّا خَفَضُوهَا إِلَى مَا تَحْتَهَا (٣) خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ خُشُوعًا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيَّ إِيمَاءً بِرُءُوسِهِمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنَ الْخُشُوعِ فَقَالَ لَهُمْ جِبْرِئِيلُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ رَسُولًا وَ نَبِيًّا وَ هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّهِ (٤) وَ سَيِّدُهُمْ أَفَلَا تُكَلِّمُونَهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ جِبْرِئِيلَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِالسَّلَامِ وَ أَكْرَمُونِي وَ بَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي

ص: ٣٢٤

- ١- المصدر خال عن قوله: و وضع وجوههم كيف شاء.
- ٢- في نسخه: يسبح الله بحمده.
- ٣- في المصدر: إلى ما تحتهم.
- ٤- في نسخه: و هو خاتم النبيين و سيدهم.

قَالَ ثُمَّ صَعِدْنَا (١) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلَانِ مُتَشَابِهَانِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ فَقَالَ لِي ابْنَا الْخَالِهِ يَحْيَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُمَا وَ اسْتَغْفَرَا لِي وَ قَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَ النَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ وَجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ (٢) بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَضَّلَ حُسَيْنَهُ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَهُ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْأَخِ الصَّالِحِ وَ الْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ وَ إِذَا فِيهَا مَلَائِكَةٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا وَصَفْتُ فِي السَّمَاءِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ وَ قَالَ لَهُمْ جِبْرِيلُ فِي أَمْرِي مَا قَالَ (٣) لِلْآخِرِينَ وَ صَنَعُوا بِي مِثْلَ مَا صَنَعَ الْآخِرُونَ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ الَّتِي عَبَّرْنَاهَا فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ تَحْتَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ هُوَ فَصَاحَ بِهِ جِبْرِيلُ فَقَالَ قُمْ فَهُوَ قَائِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ كَهْلٌ عَظِيمُ الْعَيْنِ لَمْ أَرَ كَهْلًا أَعْظَمَ مِنْهُ حَوْلَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ (٤) أُمَّتِهِ فَأَعْجَبْتَنِي كَثْرَتُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ فَقَالَ هَذَا الْمُجِيبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى

ص: ٣٢٥

١- في المصدر: ثم صعد بي. و هو الموجود في نسخه أيضا.

٢- في نسخه: يسبح الله بحمده.

٣- في المصدر: مثل ما قال.

٤- في النسخة المخطوطة، حوله ثلاثة من امته، و في المصدر: حوله ثلاثة صفوف من امته.

السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ شَبَوَةَ (١) وَ لَوْ أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ لَنَفَذَ شَعْرُهُ فِيهِمَا فَسَدَّ جَمْعُهُ يَقُولُ يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ وَ هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ مِنِّي فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتِغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتِغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ قَالَ ثُمَّ صَدَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا يَا مُحَمَّدُ احْتَجِمِ وَ أَمُرُ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ أَشْحَطُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ عَلَى كُرْسِيِّ فَقُلْتُ يَا جِبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي جَوَارِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ هَذَا مَحَلُّكَ وَ مَحَلُّ مَنْ اتَّقَى مِنْ أُمَّتِكَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْبَابِ الصَّالِحِ وَ الْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي (٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحَارًا مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ (٤) تَلَأَلُوهَا يَخْطَفُ بِالْأَبْصَارِ وَ فِيهَا بَحَارٌ مُظْلَمَةٌ (٥) وَ بَحَارٌ مِنْ ثَلْجٍ (٦) تَزْعُدُ فَكَلَّمَا فَرَعْتُ (٧) وَ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ سَأَلْتُ جِبْرَائِيلَ فَقَالَ أَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ وَ اشْكُرْ كَرَامَةَ رَبِّكَ وَ اشْكُرْ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ إِلَيْكَ قَالَ فَتَبَنَّى اللَّهُ بِقُوَّتِهِ وَ عَوْنِهِ حَتَّى كَثُرَ قَوْلِي لِجِبْرَائِيلَ وَ تَعَجَّبِي فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَعْظُمُ مَا تَرَى إِنَّمَا هَذَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ فَكَيْفَ بِالْخَالِقِ الَّذِي خَلَقَ مَا تَرَى وَ مَا لَا تَرَى أَعْظَمُ مِنْ هَذَا

ص: ٣٢٦

١- في المصدر: كانه من شعر، و الظاهر انهما مصحفان عن «أزدشوء» على ما تقدم في قصصه عليه السلام.

٢- آل عمران: ٦٨.

٣- في المصدر: فبشروني بالخير و الرحمه لى و لامتى.

٤- في المصدر: يكاد تلالؤها. و هو كذلك أيضا في نسخه.

٥- في نسخه: و فيها بحار من ظلمه.

٦- في المصدر: و بحار ثلج ترعد.

٧- في المصدر: فلما فرعت.

مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ أَنْ يَبْنَ اللَّهُ وَ يَبْنَ خَلْقَهُ تَسْبِعِينَ (١) أَلْفَ حِجَابٍ وَ أَقْرَبُ الْخُلُقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِيلُ وَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ أَرْبَعَةُ حُجُبٍ
 حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَ حِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ وَ حِجَابٌ مِنَ الْغَمَامِ وَ حِجَابٌ مِنَ الْمَاءِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي
 خَلَقَ اللَّهُ وَ سَيَخْرُ عَلَى مَا أَرَادَهُ دِيكًا رِجْلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضَيْنِ السَّابِعَةِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ هُوَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٢)
 خَلَقَهُ اللَّهُ كَمَا أَرَادَ رِجْلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضَيْنِ السَّابِعَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُضْعِدًا حَتَّى خَرَجَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ انْتَهَى فِيهَا مُضْعِدًا
 يَتَى انْتَهَى قَوْلُهُ إِلَى قُرْبِ الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي حَيْثُ مَا كُنْتُ لَمَا تَدْرِي أَيْنَ رَبُّكَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ فِي
 مَنْكِبَيْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَازَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي السَّحْرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ
 الْمَلَكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دُيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ خَفَقَتْ
 أَجْنِحَتَيْهَا وَ أَخَذَتْ فِي الصِّيَاحِ (٣) فَإِذَا سَبَّحْتَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ سَبَّحَتْ دُيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ لِذَلِكَ الدِّيكِ زَعْبٌ
 أَخْضَرُ (٤) وَ رِيشٌ أَيْضُ كَأَشَدِّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ وَ لَهُ زَعْبٌ أَخْضَرٌ أَيْضًا تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدِّ خُضْرِهِ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ مَضَى مَعَ جَبْرَائِيلَ فَدَخَلَتْ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَصَلَّيْتُ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ وَ مَعِيَ أَنَسٌ مِنْ أَصْحَابِي عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ
 جِيدٌ وَ آخَرِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُلُقَانٌ فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْجِيدِ وَ حُبْسِ أَصْحَابُ الْخُلُقَانِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَأَنْقَادَ لِي نَهْرَانِ نَهْرٌ يُسَمَّى
 الْكُوْثَرُ وَ نَهْرٌ يُسَمَّى الرَّحْمَةَ فَشَرِبْتُ مِنَ الْكُوْثَرِ وَ اغْتَسَيْتُ مِنَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ انْقَادَا لِي جَمِيعًا حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ إِذَا عَلَى حَافَتَيْهَا
 (٥) بُيُوتِي وَ بُيُوتُ

ص: ٣٢٧

١- في نسخه: سبعين.

٢- في نسخه: ملكا من ملائكة الله. و في المصدر و ملك من ملائكة الله.

٣- في نسخه: بالصراخ.

٤- في المصدر: و لذلك الديك زغب الشعرات في الراس أخضر.

٥- الحافة: الجانب و الطرف.

أَهْلِي (١) وَإِذَا تُرَابُهَا كَالْمِسْكِ وَإِذَا حَارِيَهُ تَنَغَّمَسُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ يَا جَارِيَةُ فَقَالَتْ لِرَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَبَشَّرْتُهُ بِهَا حِينَ أَضْيَبْتُ وَإِذَا بِطَيْرِهَا كَالْبُخْتِ وَإِذَا رُمَانُهَا مِثْلُ دُلِيِّ الْعِظَامِ وَإِذَا شَجَرَةُ لَوْ أُرْسِلَ طَائِرٌ فِي أَصِيلِهَا مَا دَارَهَا سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلَّا وَفِيهَا قُتْرٌ (٢) مِنْهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ يَا جِبْرَيْلُ فَقَالَ هَذِهِ شَجَرَةُ طُوبَى قَالَ اللَّهُ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا ب (٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَجَعْتُ إِلَيَّ نَفْسِي فَسَأَلْتُ جِبْرَيْلَ عَنْ تِلْكَ الْبِحَارِ وَهَوْلِهَا وَأَعَاجِبِهَا فَقَالَ هِيَ سِرَادِقَاتُ الْحُجُبِ الَّتِي اخْتَجَبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا وَ لَوْ لَا تِلْكَ الْحُجُبُ لَتَهْتَكَ نُورُ الْعَرْشِ (٤) وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ (٥) وَ انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَإِذَا الْوَرْقَةُ مِنْهَا تَطْلُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ فَكُنْتُ مِنْهَا

ص: ٣٢٨

١- في المصدر: و بيوت أزواجي.

٢- في المصدر: غصن منها.

٣- الرعد: ٢٩.

٤- في نسخة امين الضرب: لتهتك عن نور العرش.

٥- في الحديث كما ترى أسرار لم يطع عليها أحد الى الآن، و لم يكشف عنها العلوم غطاءها الى حينذاك، كقوله: سرادقات الحجب، و هتك النور، و غيرهما. و لعل الله ادخر علم تلك الاسرار الكونية التي أفاض علمها الى أئمتنا عليهم السلام لجيل يأتي يوما ينقر العلوم نقرا، يتصفح عن الحقائق الكامنه في جو العالم و الكرات الواقعة في الفضاء اللائتناهي تصفحا، و الاسف أن المسلمين مع تصليبهم في العمل، و نشاطهم في الأمور، و تنقيهم عن الاسرار في زمنهم الأول أصبحوا كسالي خاملين معطلين، طائفه منهم رسخت فيهم العطاله و البطاله، و مالوا الى العزله، و دعوا المجتمع إليها، راجحين للانفراد على المدنيه و الحضاره مقلدين من كان قبلهم من أصحاب الاديار و الكهوف و الغيران، و صنف منهم عكفوا إلى جمع الدرهم و الدينار، و انحازوا الى الاشر و البطر و الترف، و أراحوا انفسهم عن كد تحصيل العلوم، و تصفح الاسرار الكونية و ما أودع الله علمه في كمون ذلك العالم، و لحبهم الفسوق نسوا انفسهم فأنساهم الله ما أعد فيهم من استعدادات قويه يمكنهم الاستمداد منها على حل الاسرار و كشف ما غمض حقيقته عنا، و لتسخير القوى الطبيعيه و استخدامها.

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (١) فَنَادَانِي آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْتُ أَنَا مُجِيبًا عَنِّي (٢) وَعَنْ أُمَّتِي وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتِبَ وَ رُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقُلْتُ (٣) سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَقَالَ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَقُلْتُ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ لَا أُوَاخِذُكَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا فَقَالَ اللَّهُ لَا أَحْمِلُكَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أُعْطَيْتَكَ ذَلِكَ لَكَ وَ لَأُمَّتِكَ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا وَفَدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحَدٌ أَكْرَمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ سَأَلَ (٤) لَأُمَّتِهِ هَذِهِ الْخِصَالَ (٥) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَبِّ أَعْطَيْتَ أَنْبِيَاءَكَ فَضَائِلَ فَأَعْطِنِي فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُعْطَيْتَكَ فِيمَا أُعْطَيْتَكَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِي لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٦) وَ لَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ قَالَ وَ عَلَّمْتَنِي الْمَلَائِكَةَ قَوْلًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ اللَّهُمَّ إِنَّ ظُلْمِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ وَ ذَنْبِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِمَغْفِرَتِكَ وَ ذُلِّي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعِزَّتِكَ وَ فَقْرِي

ص: ٣٢٩

١- تفسير القمّي: ٣٦٨-٣٧٥، في المصدر بعد ذلك: و قد كتبنا ذلك في سورة البقرة: و ما ذكره هنا فأورده المصنّف بعد ذلك.

٢- في المصدر: بعد ما ذكر الاسناد المتقدم: إن هذه الآية مشافهه الله لنبيه ليله اسرى به إلى السماء، قال النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: انتهيت إلى محل صدره المنتهى، و إذا الورقه منها. تظل امه من الأمم فكنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى كما حكى الله عزّ و جلّ، فناداني ربي: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فقلت أنا مجيباً عنى إه. أقول: قوله: «فكنت من ربي» قد سمعت آنفاً أنه ذكر في سورة الإسراء: «فكنت منها» أى صدره المنتهى، فلعله التصحيف جاء من الرواه أو النساخ.

٣- في المصدر: وَ قَالُوا سَمِعْنَا.

٤- في نسخه: حين سأل.

٥- تفسير القمّي: ٨٦.

٦- في نسخه: بالله العلي العظيم.

أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِغَنَّاكَ وَوَجَّهِيَ الْبَالِي (١) أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى وَ أَقُولُ ذَلِكَ إِذَا أُمْسَيْتُ ثُمَّ سَمِعْتُ الْمَآذَانَ فَإِذَا مَلَكَ يُؤَذِّنُ لَمْ يَزِ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ صِدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ (٢) فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ صِدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ صِدَقَ عَبْدِي إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَنَا بَعَثْتُهُ وَانْتَجَبْتُهُ فَقَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ صِدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى فَرِيضَتِي فَمَنْ مَشَى إِلَيْهَا رَاغِبًا فِيهَا مُحْتَسِبًا كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فَقَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَ اللَّهُ هِيَ الصَّلَاحُ وَ النَّجَاحُ وَ الْفَلَاحُ ثُمَّ أَمَمْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ثُمَّ غَشِيَتْنِي صَبَابَةٌ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا فَناداني رَبِّي أَنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَفَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَمَّ بِهَا أَنْتَ فِي أُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْحَدِرْتُ حَيْثِي مَرَرْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ قَالَ رَبِّي فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَفَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُمَّتَكَ آخِرُ الْأُمَمِ وَ أضعفها وَ إِنَّ رَبَّكَ لَا يَزِيدُهُ شَيْءٌ (٣) وَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَمَا تَشِيطُ أَنْ تَقُومَ بِهَا فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَيْثِي انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَخَرَرْتُ سَاجِدًا ثُمَّ قُلْتُ فَرَضْتُ عَلَى وَ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً وَ لَمَا أُطِيقُ ذَلِكَ وَ لَمَا أُطِيقُ ذَلِكَ وَ لَمَا أُطِيقُ ذَلِكَ عَنِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ وَ فِي كُلِّ رَجْعِهِ ارْجِعْ إِلَيْهِ

ص: ٣٣٠

١- في نسخه: الفانى، و في المصدر: الفانى البالى.

٢- في الطبعه الحروفية: أنا أكبر من كل شىء. و المصدر و سائر النسخ خلت عن الزيادة.

٣- في المصدر: و ان ربك لا يرد عليك شيئا.

أَخْرُ سَاجِدًا حَتَّى رَجَعَ إِلَى عَشْرِ صِلَوَاتٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُطِيقُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُطِيقُ فَقُلْتُ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي وَ لَكِنْ أَصْبِرُ عَلَيْهَا فَنَادَانِي مُنَادٍ كَمَا صَبَرْتَ عَلَيْهَا فَهَذِهِ الْخَمْسُ بِخَمْسِينَ كُلُّ صِلَاةٍ بِعَشِيرٍ وَ مَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِحَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا فَعْمَلَهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْ كَتَبْتُ لَهُ وَاحِدَةً وَ مَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ فَعْمَلَهَا كَتَبْتُ عَلَيْهِ وَاحِدَةً وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئًا فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَى اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا فَهَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١).

*[ترجمه] تفسیر قمی: هشام بن سالم، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: جبرئیل و میکائیل و اسرافیل، بُراق را نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آوردند. یکی لگام و دیگری رکاب را گرفت و پیامبر سوار شد و دیگری لباس او را مرتب کرد. بُراق چموشی کرد و جبرئیل به صورت او سیلی زد و گفت: آرام باش ای براق! قبل از این هیچ پیامبری بر پشت تو سوار نشده است و بعد از او هم هرگز همانند او، سوار بر تو نمی شود. بُراق اندکی پیامبر صلی الله علیه و آله را بالا بُرد، البته نه خیلی زیاد و جبرئیل علیه السلام همراه او بود و آیات آسمان ها و زمین را به او نشان می داد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: در راه، کسی از سمت راست مرا صدا کرد: ای محمد! من پاسخی ندادم و توجهی به او نکردم، پس کسی از سمت چپ مرا صدا کرد، ای محمد! من به او پاسخی ندادم و توجهی به او نکردم، سپس زنی از روبروی من آمد که دست هایش تا آرنج عریان بود و از همه زینت های دنیا به خود آویخته بود و گفت: ای محمد! به من نگاه کن تا با تو صحبت کنم. اما توجهی به او نکردم و به راه خود ادامه دادم تا این که صدایی شنیدم که مرا ترساند. جلوتر رفتم.

جبرئیل نزد من آمد و گفت: نماز بگزار. پایین رفتم و نماز خواندم. پرسید: می دانی کجا نماز خواندی؟ گفتم: نه، گفت: تو در طور سینا، جایی که خداوند با موسی سخن گفت، نماز خواندی. دوباره سوار بر براق شدم و حرکت کردیم، جبرئیل دوباره گفت: پایین بیا و نماز بگزار چنین کردم. پرسید می دانی کجا نماز خواندی؟ گفتم: نه، گفت: تو در بیت لحم نماز خواندی،

ص: ۳۱۹

بیت لحم نزدیک بیت المقدس است و زادگاه عیسی بن مریم علیها السلام می باشد، پس دوباره سوار شدم و به سمت بیت المقدس رفتم، براق را به حلقه ای که پیامبران مرکب خود را به آن می بستند بستم.

وارد مسجد شدم، جبرئیل همراه من بود، دیدیم ابراهیم و موسی و عیسی علیهم السلام و هر کدام از پیامبران که خدا اراده کرده، همه نزد من آمدند و نماز برپا شد.

شک نداشتیم که جبرئیل جلوتر از همه، و به امامت نماز خواهد ایستاد، وقتی صفها مرتب شد، جبرئیل بازوی مرا گرفت و جلوتر از همه ایستانید و من امام [نماز جماعت] آن ها شدم و افتخار نمی کنم. پس خازن سه ظرف برای من آورد: در یکی شیر، در یکی آب و در دیگری شراب بود. شنیدم کسی گفت: اگر ظرف حاوی آب را بردارد خودش و امتش غرق می شوند و اگر ظرف حاوی شراب را بردارد خود و امتش هدایت می شوند. من ظرف شیر را برداشتم و از آن نوشیدم، جبرئیل گفت:

تو و امت تو هدایت شدید، سپس پرسید؛ در راه چه دیدی؟ گفتم: کسی از سمت راست مرا صدا کرد. پرسید: به او جواب دادی؟ گفتم: نه، توجهی به او نکردم؛ گفت: آن داعی یهود بود، اگر به او پاسخ می دادی، بعد از تو امت همه یهودی می شدند. پرسید: دیگر چه دیدی؟ گفتم: کسی از سمت چپ مرا صدا کرد. پرسید: به او جوابی دادی؟ گفتم: نه، توجهی به او نکردم، گفت: آن داعی مسیحیت بود، اگر به او پاسخ می دادی، بعد از تو امت مسیحی می شدند. پرسید: چه چیز از روبرو به استقبال تو آمد؟ گفتم: زنی که بازوانش تا آرنج عریان بود و از همه زینت های دنیا به خود آویخته بود، [به من] گفت: ای محمد! به من بنگر تا با تو سخن بگویم، پرسید: آیا با او صحبت کردی؟ گفتم: نه، هیچ سخنی نگفتم و توجهی به او ننمودم؛ گفت: آن دنیا بوده اگر با او کلمه ای می گفتی، امت تو دنیا را بر آخرت ترجیح می داد. سپس صدایی ترسناک شنیدم، جبرئیل گفت: ای محمد! می شنوی؟ گفتم: آری، گفت: هفتاد سال پیش از دهانه جهنم سنگی را به درونش انداختم، اکنون به قعر آن رسید.

ص: ۳۲۰

گفتند: پیامبر تا زمانی که جان به جان آفرین تسلیم کرد هرگز نخندید.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سپس همراه با جبرئیل به آسمان دنیا صعود کردیم، ملکی به نام اسماعیل در آن جا بود، همان صاحب خَظْفَه که خداوند می فرماید: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَظْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ» - صافات / ۱۰ -

{مگر کسی که (از سخن بالاییان) یکباره استراق سمع کند که شهابی شکافنده از پی او می تازد.} و هفتاد هزار ملک تحت امر او، هر ملکی هم هفتاد هزار ملک تحت امرش. پرسید: ای جبرئیل! این شخص که همراه توست، کیست؟ پاسخ داد: محمد پیامبر خداست. پرسید: مبعوث شده است؟ گفت: آری. سپس او در آسمان را گشود و من به او سلام دادم و او پاسخ آن را داد، و برای هم طلب مغفرت کردیم و گفت: خوش آمدی ای برادر ناصح و پیامبر صالح! با همه آن ها دیدار و مصافحه کردم و وارد آسمان دنیا شدم، همه ملائکه با چهره ای خندان و مژده خیر از من استقبال کردند به جز یکی که بسیار غول پیکر، زشت منظر، و عصبانی بود، همانند سایر ملائکه در حق من دعا کرد، اما نه با خنده و روی گشاده، پرسیدم: ای جبرئیل! این کیست؟ من از آن ترسیدم! گفت: باید از آن بترسی، همه ما از آن می ترسیم، این مالک، خازن جهنم است، تا به حال هرگز نخندیده و از زمانی که خداوند او را بر جهنم گماشته است، روز به روز خشم و غضبش نسبت به دشمنان خدا و گنهکاران بیشتر و بیشتر می شود، خدا به دست او از دشمنانش انتقام می گیرد، اگر پیش از تو با کسی خندیده بود، یا بعد از این با کسی می خندید، امروز با تو هم می خندید، اما او هرگز نمی خندد، من به او سلام دادم او پاسخ سلام مرا داد و به من بشارت بهشت داد. به جبرئیل که طبق فرموده خداوند: «مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ» - تکویر / ۲۱ -

{در آنجا (هم) مطاع (و هم) امین است.} گفتم: آیا به او امر می کنی جهنم را به من نشان دهد؟ جبرئیل به او گفت: مالک! جهنم را به محمد نشان بده، او پوشش جهنم را برداشت و دری از درهای آن را باز کرد. آتشی از آن بیرون آمد و به آسمان زبانه کشید. من بسیار ترسیدم و گمان کردم اکنون این آتش مرا در بر می گیرد. گفتم: ای جبرئیل! به او بگو: پوشش آتش را بر روی آن بیندازد، و جبرئیل چنین کرد، و مالک به آتش گفت: برگرد، و آتش به جای خود برگشت. جلوتر رفتم، مردی

بزرگ و درشت هیكل و گندمگون دیدم، پرسیدم: ای جبرئیل! این کیست؟ گفت: پدرت، آدم است. ناگهان نسل و ذریه اش به او نشان داده شد و می فرمود: روحی پاک و عطری خوشبو از کالبدی پاک، سپس پیامبر صلی الله علیه و آله سوره مطففین را از انتهای آیه هفده تا آخر تلاوت کرد: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِّيُونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ» - . مطففین /

۱۷ - ۲۱ -

{نه چنین است در حقیقت کتاب نیکان در علیون است* و تو چه دانی که علیون چیست؟* کتابی است نوشته شده}. پس به همدیگر سلام داده و برای هم طلب مغفرت نمودیم. آدم علیه السلام گفت: خوش آمدی ای پسر صالح و پیامبر صالح و شایسته که در زمان نیک و صالح مبعوث شده ای.

سپس به فرشته ای از ملائکه برخوردیم که در جایگاهی نشسته بود و همه عالم در میان دو زانوی او بود و در دستش، لوحی از نور داشت که در آن چیزهایی نوشته شده بود و او در آن می نگریست و به راست و چپ و اطرافیان خود توجهی نمی کرد و غمگین و حزین نشسته بود، پرسیدم: جبرئیل! این کیست؟ گفت: این ملک الموت است، سختکوش و جدی در قبض ارواح. گفتم: نزدیک تر برویم تا با او صحبت کنم، نزدیک شدیم و به او سلام دادم، جبرئیل به او گفت: این محمد، پیامبر رحمت است که خدا او را بر بندگان فرستاد؛ او هم به من خوشامد گفت و با سلام و تحیت از من استقبال کرد؛ و گفت: ای محمد! بشارت می دهم که من همه چیز را در امت تو می بینم؛ گفتم: سپاس خداوندی را که صاحب نعمت و احسان نسبت به بندگان است، این ناشی از فضل و رحمت پروردگارم نسبت به من است، جبرئیل گفت: در عمل، او خشن ترین ملک است: پرسیدم: آیا روح هر کس که تا به حال مرده و یا بعد از این خواهد مرد، تو قبض می کنی؟ گفت: آری، پرسیدم: هر کجا باشند آنها را می بینی و خودت مشاهده می کنی؟ گفت: آری. ملک الموت گفت: همه دنیا که خدا آن را برای من مسخر کرده و مرا بر آن مسلط داشته، همانند درهمی در دست شخصی است که هرگونه

بخواهد آن را می چرخاند، هر روز پنج بار بر هر خانه ای سر می زنم و هرگاه صاحبان عزایی بر مرده خود بگریند، به آنها می گویم: برای او گریه نکنید، من بارها و بارها سراغ شما خواهم آمد تا هیچ یک از شما باقی نماند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مرگ بلائی برتر از همه بلاها است، ای جبرئیل. جبرئیل گفت: آن چه بعد از مرگ وجود دارد خیلی بیشتر از مرگ، سخت و ناگوار است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سپس جلوتر رفتیم و گروهی را دیدیم که در برابر آنها سفره هایی انداخته شده و در آن گوشت پاک و گوشت کثیف و ناپاک قرار داشت و آنها گوشت پاک را رها کرده از غذای ناپاک می خوردند. پرسیدم: اینها کیستند؟ جبرئیل گفت: اینها گروهی از امت تو هستند که مال حرام می خورند، سپس ملکی را دیدم که خلقت او بسیار عجیب بود، نیمی از جسد او آتش و نیم دیگر یخ بود، نه آتش یخ را آب می کرد نه یخ آتش را خاموش می کرد، و او با صدای بلند می گفت: پاک و منزّه است خدایی که این آتش را مهار کرده و آتش یخ را ذوب نمی کند و سرمای این برف را

از این که گرمای این آتش را خاموش کند منع کرد، بار خدایا! ای آن که بین یخ و آتش انس و الفت برقرار کرده ای، در قلب بندگان مؤمن خود هم، الفت و انس برقرار کن.

پرسیدم: این کیست؟ جبرئیل گفت: این ملک را خداوند بر همه اطراف و اکناف آسمان ها و زمین ها موکل ساخته است، او خیرخواه ترین ملک خدا نسبت به بندگان مؤمن است و از زمانی که خلق شده است، همان دعایی را که شنیدی، در حق آن ها می خواند. و دو ملک در آسمان هستند یکی از آن ها دائماً می گوید: خدایا! بخشش و انفاق هر کس که انفاق می کند را به او برگردان، و دیگری می گوید: خدایا! نابودی و هلاکت را نصیب بخیل گردان.

جلوتر رفتم، گروهی را دیدم که لب هایی شبیه لب های شتر داشتند، گوشت پهلوهایشان را کنده و به دهانشان می ریختند، پرسیدم: اینها کیستند؟ جبرئیل گفت: اینها عیب جویان و سخن چینان هستند، و گروهی را دیدم که سرهایشان با سنگ کوبیده می شد. پرسیدم: اینها کیستند؟ جبرئیل

ص: ۳۲۳

گفت: اینها کسانی اند که از نماز عشا غفلت می کردند و به آن اهمیتی نمی دادند، و گروهی را دیدم که آتش در دهانشان ریخته و از مخرج آن ها بیرون می آمد. پرسیدم: اینها کیستند؟ گفت: اینها در حقیقت، کسانی اند که اموال یتیمان را به ستم می خورند، جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند و به زودی در آتشی فروزان در آیند. گروهی را دیدم که چون می خواستند برخیزند، شکم بزرگ شان مانع می شد. از جبرئیل درباره آن ها پرسیدم؛ گفت: این ها کسانی که ربا می خورند، (از گور) برنمی خیزند مگر مانند برخاستن کسی که شیطان بر اثر تماس، آشفته سرش کرده است. این رباخواران همانند آل فرعون هر صبح و شب در آتش انداخته می شوند و می گویند: خدایا! قیامت کی فرا می رسد؟

فرمود: پس زنانی را دیدم که بر سینه هایشان آویخته شده بودند پرسیدم، اینها کیستند؟ جبرئیل گفت: اینان، زنان زناکار هستند، کسانی که مال شوهرانشان را به فرزندان کس دیگری به ارث می رسانند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خشم خدا نسبت به زنی که کسی غیر از قومی را میان آن ها وارد می کند و او بر عورات آن ها آگاه شده و از خزانه آن ها می خورد، زیاد است.

فرمود: پس گروهی از ملائکه را دیدم که خداوند عزّ و جلّ آن ها را به صورتی که اراده کرده خلق نموده بود و چهره هایشان را به صورتی که اراده فرموده قرار داده بود. هر جزء از پیکر آن ها با صدایی متفاوت خدا را ذکر و تسبیح می گفت، صدایشان به حمد و ثنا بلند بود و از ترس خدا گریه می کردند، درباره آن ها از جبرئیل پرسیدم؛ گفت: آن گونه که می بینی خلق شده اند، از خوف خدا، هیچ یک از آن ها با ملکی که در کنار اوست، هرگز کلمه ای سخن نگفته و هرگز سر خود را بلند نکرده و یا بیشتر از آن که هست خم نموده است؛ به آن ها سلام کردم، و به علت خضوع و خشوع، با اشاره سر پاسخ مرا دادند، جبرئیل گفت: این، محمد، پیامبر رحمت است که خدا او را به عنوان پیامبر به سوی بندگان خود فرستاده است، او خاتم پیامبران و سید آنهاست، آیا با او سخن نمی گوید؟ با شنیدن این سخن به سوی من آمدند و سلام و تحیت گفتند، و به من و امّتم بشارت خیر دادند.

پس به آسمان دوم بالا رفتیم، دو مرد کاملاً شبیه یکدیگر دیدم، از جبرئیل پرسیدم: اینها کیستند؟ گفت: دو پسر خاله، عیسی و یحیی. به آن دو سلام کردم، پاسخ مرا دادند و برای هم طلب مغفرت نمودیم، گفتند: خوش آمدی ای برادر و پیامبر صالح! در آن جا هم فرشتگانی دیدم همانند آنان که در آسمان اول دیده بودم، همه در حال حمد و ثنای خداوند، هر یک با صدایی متفاوت از صدای دیگران، و خداوند آنها را همان گونه که اراده کرده بود، خلق نموده بود. سپس به آسمان سوم صعود کردیم، مردی را دیدم که از شدت زیبایی نسبت به دیگران، چون ماه بدر بود در میان ستارگان؛ از جبرئیل درباره او پرسیدم، گفت: او برادرت، یوسف است. به او سلام دادم، پاسخ مرا داد و برای هم طلب مغفرت نمودیم. گفت: خوش آمدی، ای برادر و پیامبر صالح که در زمانی نیک و صالح مبعوث شدی. در آن جا هم همانند آسمان اول و دوم ملائکه را در حال خضوع و خشوع دیدم، جبرئیل سخنانی را که درباره من به آنها گفته بود به این ملائکه هم گفت و اینها هم همان کاری را کردند که ملائکه پیشین انجام داده بودند.

سپس به آسمان چهارم بالا رفتیم، در آن جا مردی را دیدم، از جبرئیل درباره او پرسیدم، گفت: این ادریس است که خداوند به او مقام و مرتبه عالی و رفیع عطا کرده است؛ به همدیگر سلام کرده و برای هم طلب مغفرت نمودیم، در آن جا هم مانند طبقات پیشین آسمان، ملائکه را در حال خضوع و خشوع و عبادت دیدم که به من و ائمت بشارت خیر دادند.

سپس ملکی را دیدم که بر تختی نشسته و هفتاد هزار ملک روبرو او هستند و هر ملکی هم هفتاد هزار ملک تحت امر دارد، پس در دل رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین افتاد که این فرشته باید همان باشد، پس جبرئیل بر آن ملک فریادی کشید و گفت: برخیز! و او تا روز قیامت ایستاده خواهد بود. پس به آسمان پنجم رفتیم؛ مردی میان سال و درشت چشمی را دیدم که تا به حال میان سالی بزرگتر از او ندیده بودم. گروهی از یارانش در کنار او بودند از کثرت آنها تعجب کردم. پرسیدم: ای جبرئیل! این کیست؟ گفت: هارون بن عمران، محبوب در میان قوم خود. به همدیگر سلام داده و برای هم طلب مغفرت کردیم. در آن جا هم مانند آسمان های پیشین ملائکه ای را در حال خضوع و عبادت دیدم. سپس به

آسمان ششم صعود کردیم، مردی دیدم گندمگون و بلند قامت، و اگر او دو پیراهن به تن می کرد، باز موهایش در هر دوی آنها نفوذ می کرد. شنیدم که می گفت: بنی اسرائیل گمان می کند که من برترین و بزرگوارترین فرزند آدم ابو البشر هستم، اما این مرد از من بزرگوارتر و ارجمندتر است. از جبرئیل پرسیدم: این کیست؟ گفت: برادرت موسی بن عمران. به همدیگر سلام داده و برای هم طلب مغفرت نمودیم، در آن جا هم ملائکه ای را دیدم که همانند آن چه در آسمان های پیشین دیده بودم در حال خضوع و خشوع و عبادت پروردگار بودند.

سپس به آسمان هفتم صعود کردیم، به هر ملکی که گذر کردم گفت: ای محمد! حجامت کن و ائمت خود را به حجامت امر کن. و در آن جا هم مردی را دیدم که موی سر و ریش او سیاه و سفید بود و بر تختی نشسته بود. پرسیدم: ای جبرئیل! این مرد کیست که در آسمان هفتم و بر در بیت المعمور و جوار باری تعالی ساکن است؟ گفت: این پدرت، ابراهیم است، و این مقام

و محل تو و پرهیزکاران امت تو هم خواهد بود، سپس پیامبر صلی الله علیه و آله خواند: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلذِّينِ أَتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» - آل عمران : ۶۸ -

در حقیقت، نزدیک ترین مردم به ابراهیم، همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند و (نیز) این پیامبر و کسانی که (به آیین او) ایمان آورده اند؛ و خدا سرور مؤمنان است، سپس به همدیگر سلام دادیم و ابراهیم علیه السلام گفت: خوش آمدی ای پیامبر و فرزند صالح که در زمانی نیک و صالح مبعوث شده ای! در آن جا هم، همانند آسمان شش گانه پیشین ملائکه را در حال سجود و خشوع دیدم که به من و امتم بشارت خیر دادند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در آسمان هفتم دریاهایی از نور دیدم بسیار درخشان و متلألئه، نزدیک بود از درخشش آن چشم ها کور شوند، و دریاهایی تاریک، و دریاها برف و یخ که رعد و برق می زد، و هر بار که می ترسیدم از جبرئیل می پرسیدم، و جبرئیل می گفت: مژده و بشارت باد بر تو ای محمد! و کرامت پروردگارت را شکر کن، و به خاطر لطف پروردگارت، حمد و ثنای او را بجا آور؛ خداوند با قدرت و مساعدت خود، به من قوت قلب و ثبات داد و از جبرئیل بسیار سؤال ها پرسیدم و بسیار از آن چه دیدم تعجب نمودم. جبرئیل گفت: ای محمد! آن چه می بینی به نظرت بزرگ و عظیم است؟! این تنها یکی از آفریده های پروردگار توست، پس آن خالقی که چنین مخلوقی را آفریده چگونه است؟! و آفریده هایی بزرگ و عظیمی که تو نمی بینی [چگونه است]؟!!

میان خداوند و خلق او نود

ص: ۳۲۶

هزار حجاب وجود دارد و نزدیک ترین مخلوق خدا به او من و اسرافیل هستیم که بین ما و خدا چهار حجاب وجود دارد: حجابی از نور، حجابی از ظلمت و تاریکی، حجابی از ابر و حجابی از آب.

و از جمله مخلوقات عجیبی که خداوند آفریده و به آن صورت که اراده کرده آن را شکل داده بود، خروسی بود که پاهایش در پایین ترین حدّ زمین هفتم و سرش در عرش بود، و یکی از ملائکه الهی به شمار می رفت که خداوند به اراده خود او را به آن شکل آفریده بود؛ پاهایش در آخرین حدّ زمین هفتم بود، سپس بالاتر آمده و به آسمان هفتم رسید و هم چنان جلوتر رفت تا تاجش به عرش الهی رسید؛ و دائماً می گوید: هرکجا که باشم پروردگارم پاک و منزّه است. دو بال بزرگ داشت که اگر آن ها را می گسترده شرق و غرب را می پوشاند، در هر سحرگاه این خروس بال هایش را باز می کند و بر هم می زند و با صدای بلند تسبیح می گوید: «پاک و منزّه است خداوند، مالک آسمان ها و زمین، پاک و مقدّس است، پاک و منزّه است خداوند بزرگ و متعال، هیچ معبودی جز الله نیست، زنده و پا برجاست». با این کار او، همه خروس های زمین، زبان به تسبیح می گشایند و بال هایشان را برهم زده و فریاد سر می دهند؛ وقتی این خروس در آسمان ساکت شود، خروس های روی زمین هم ساکت می شوند. در زیر بال های سفید رنگ آن خروس، پر و کرک هایی سبز پررنگ و غلیظ وجود داشت و من هرگز چنین رنگ سبزی ندیده بودم. سپس همراه جبرئیل به راه افتاده به بیت المعمور وارد شدم، و دو رکعت نماز خواندم، همراه من گروهی از یاران من بودند که لباس هایی تازه و نو پوشیده بودند و گروهی دیگر لباس های کهنه پوشیده بودند، ابتدا آنان که لباس نو و تازه پوشیده بودند آمدند و سپس آنان که لباس کهنه پوشیده بودند نشستند. سپس دو نهر برایم آشکار شد، یکی به نام کوثر و دیگری رحمت، من از آب کوثر نوشیدم و در نهر رحمت غسل کردم، سپس آن نهرها مطیع من

شدند تا این که وارد بهشت شدم. در ساحل و کناره های آن رودها در بهشت، خانه های من و همسران

ص: ۳۲۷

من بود خاک آن جا همچون مشک خوشبو بود. یک حوری را دیدم که در نهرهای بهشتی شنا می کرد، از او پرسیدم: برای چه کسی خلق شده ای؟ گفت: برای زید بن حارثه؛ و صبحگاهان، من به زید مژده و بشارت او را دادم. [در آن جا] پرندگان همانند شتران خراسان، و انارهایی مانند دلوهای بزرگ آویخته از درختان [وجود داشت] و نیز در آن جا درختی دیدم که اگر پرنده ای هفتصد سال به دور تنه آن پرواز می کرد، باز به نقطه شروع نمی رسید؛ در هر منزلی در بهشت شاخه ای از این درخت وجود داشت. از جبرئیل پرسیدم: این چیست؟ گفت: این درخت طوبی است که خداوند فرمود: «طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْتَبٍ» - رعد / ۲۹ - [خوشا به حالشان و خوش سرانجامی دارند].

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی وارد بهشت شدم، به خود آمدم و از جبرئیل درباره آن دریاها و بزرگی و خلقت شگفت انگیز آن ها پرسیدم، گفت: آن ها سراپرده های حجابی اند که خداوند به آن خود را می پوشاند، اگر آن حجاب ها نبود، نور عرش الهی همه چیز را نابود می کرد، به سدره المنتهی رسیدم، هر بزرگی از آن بر امتی سایه انداخته بود، نسبت به آن، آن گونه بودم

ص: ۳۲۸

که خدا می فرماید: «قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ» [تا (فاصله اش) به قدر (طول) دو (انتهای) کمان یا نزدیکتر شد] خداوند مرا صدا کرد: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» [پیامبر (خدا) بدان چه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است] و از جانب خود و امت خود پاسخ دادم: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، خداوند فرمود: «لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ»، من گفتم: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا»، و خداوند فرمود: تو را بازخواست نخواهم کرد. پس گفتم: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا»، خداوند فرمود: بر دوش تو قرار نمی دهم. من گفتم: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»، خداوند فرمود: آن را به تو و امت تو عطا کردم.

امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ کسی کریم تر و بزرگوارتر از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به نزد خدا فرستاده نشده است تا چنین خصلتی را برای امت خود بخواهد. - تفسیر قمی: ۸۶ -

پس پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: خدایا! به پیامبرانت فضایل و مراتبی عطا کرده ای، پس به من هم عطا کن. فرمود: دو جمله از عرش خود را به تو عطا کردم، لا- حول و لا- قوه إلا- بالله، لا- منجی منک إلا- إليك، یعنی هیچ نیرو و قدرتی جز قدرت خدا وجود ندارد و تنها مفرّ و پناه از خدا، خودِ خداوند است. و ملائکه دعاها و کلماتی به من آموختند که هر صبح و شب آن ها را می خوانم: «خدایا! از ظلم و ستم خود به عفو و بخشش تو پناه می آورم و از گناه خود به مغفرت، و از ذلت و پستی خود به عزت تو، و از فقر

خود به غنا و بی نیازی تو پناه می آورم و چهره فانی به چهره جاودان و ابدی تو که هیچ فنایی ندارد پناه می آورد.».

سپس صدای اذان را شنیدم، ملکی در آسمان اذان می داد که پیش از آن شب هرگز دیده نشده بود. گفت: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، خداوند فرمود: بنده ام راست می گوید، من بزرگ تر و برتر هستم. گفت: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، باری تعالی فرمود: بنده ام راست می گوید، من الله هستم هیچ معبودی جز من وجود ندارد. گفت: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. خداوند فرمود: بنده ام راست می گوید، محمد، بنده و پیامبر من است، من او را انتخاب کرده و مبعوث کرده ام. سپس [فرشته مؤذن] گفت: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. خداوند فرمود: بنده ام راست می گوید و همه را به سوی انجام فریضه من فرا می خواند، و هر کس با میل قلبی برای انجام نماز اقدام کند و به آن اهتمام بورزد، کفاره گناهان او خواهد بود. سپس گفت: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. خداوند فرمود: نماز، صلاح و پیروزی و رستگاری است؛ پس همان طور که در بیت المقدس امام جماعت نماز پیامبران بودم در آسمان هم امام جماعت نماز ملائکه گشتم.

سپس مہی مرا پوشاند و من به حالت سجده افتادم؛ خداوند مرا صدا کرد و گفت: من به هر پیامبری پیش از تو پنجاه نوبت نماز واجب کردم، همان را بر تو و امت تو واجب می گردانم؛ پس تو در میان امت خود به آن اقدام کن. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برگشتم و به ابراهیم رسیدم او چیزی از من نپرسید، پس به موسی رسیدم، گفت: ای محمد! چه کردی؟ گفتم: خداوند فرمود: به هر پیامبری که پیش از تو بود پنجاه نوبت نماز واجب کردم، همان را بر تو و امت تو واجب گردانده ام،

موسی علیه السلام گفت: ای محمد! امت تو آخرین امت و ضعیف ترین آنهاست، و خداوند از آن سودی به تو نمی رساند، و امت تو توان انجام این مقدار را ندارد، به نزد خداوند برگرد و برای امت خود در امر نماز تخفیف بخواه، به نزد خداوند برگشتم تا به سدره المنتهی رسیدم و به سجده افتادم و عرض کردم: خدایا! بر من و امتم پنجاه نوبت نماز واجب کرده ای، نه من و نه امتم هیچ یک توان آن را نداریم، آن را برایم سبک تر کن، ده نوبت آن را کاست، به نزد موسی برگشتم و او را از ما وقع آگاه کردم، گفت: برگرد، طاقت آن را نداری. برگشتم و دوباره از خدا خواستم از آن بکاهد و خدا ده نوبت را کم کرد، نزد موسی برگشتم و به او خبر دادم، گفت: برگرد، هر بار برمی گشتم و در محضر خدا

سجده می کردم، خداوند متعال ده نوبت از آن می کاست تا این که به ده نوبت رسید. نزد موسی برگشتم و او را باخبر کردم، گفت: طاقت آن را نداری، نزد پروردگار برگشتم و پنج نوبت از آن کاست. نزد موسی برگشتم. گفت: طاقت آن را نداری، گفتم: من از پروردگارم شرم دارم، پس به همین مقدار صبر می کنم، منادی ندا داد، حال که بر آن صبر می کنی، من اجر این پنج نوبت را پنج برابر می افزایم، هر نمازی معادل ده نماز. هر کس از امت تو عمل نیکی انجام دهد، آن را برایش ده برابر می نویسم و اگر قصد کند و انجام ندهد، آن را یک کار نیک انجام یافته می نویسم و اگر یکی از امت تو قصد انجام عمل بدی را داشته و آن را انجام دهد، یک گناه و اگر انجام ندهد، هیچ چیز برایش نمی نویسم. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند

از جانب این امت به موسی خیر عطا کند.

و این تفسیر آیه «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ». - اسراء / ۱ -

{منزّه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی از مسجد الحرام به سوی مسجد الأقصى - که پیرامون آن را برکت داده ایم - سیر داد، تا از نشانه های خود به او بنمایانیم، که او همان شنوای بیناست.} تا آخر آیه می باشد. - تفسیر قمی : ۳۷۵ - ۳۷۶ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله أ تسمع يا محمد الظاهر أنه بيان للصوت المذكور سابقا أنه صلى الله عليه وآله سمعه في الطريق فكان الأظهر أن يكون هكذا قلت ثم سمعت صوتا أفزعتني فقال لي جبرئيل سمعت يا محمد و يحتمل أن يكون هذا الصوت غير الصوت الأول فلم يبين حقيقته الأول في الخبر و هو بعيد (۲) قوله كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَعَلَّ الْأَشْهَادَ بِالْآيَةِ مَبْنَى عَلَى أَنْ الْمَرَادُ بَكِتَابِ الْأَبْرَارِ فِي الْآيَةِ أُرْوَاهُمْ لِأَنَّهَا مَحَلُّ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذِكْرُ الْآيَةِ لِلْمُنَاسَبَةِ أَيْ كَمَا أَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَثَبَّتْ فِي عَالَمَيْنِ فَكَذَا أُرْوَاهُمْ تَصْعَدُ إِلَيْهَا وَ تَصْفَحُ فِي الْأَمْرِ نَظَرٌ فِيهِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ كُلُّ شَيْءٍ كَثُرَ حَتَّى عَلَا وَ غَلَبَ فَقَدْ طَمَّ يَطْمُ يُقَالُ فَوْقَ كُلِّ طَامَةٍ طَامَةٌ وَ مِنْهُ سَمِيَتِ الْقِيَامَةُ طَامَةً أَنْتَهَى.

و المشافر جمع المشفر بالكسر و هو شفه البعير و الرضخ الدق و الكسر قوله صلى الله عليه وآله يورثن أموال أزواجهن أى يزنين و يلحقن أولاد الزنا بالأزواج فيرثون من أزواجهن و يحتمل على بعد أن يكون المراد به زوجه يكون لها ولد من زوج آخر تعطيه أموال الزوج الأخير و فقره الثانيه مؤكده و مؤيده للمعنى الأول.

قوله من أطباق أجسادهم أى أعضائهم مجازا أو أغشيه أجسادهم من أجنحتهم

ص: ۳۳۱

۱- تفسیر القمّی: ۳۷۵ و ۳۷۶.

۲- و ربما يحمل على أن السائل في الجميع الخازن، و لا يخلو من بعد، و الظاهر أن الخازن كان من الملائكة، و الماء و الخمر و اللبن من الجنة، أو من حيث شاء الله، لا من أشربه الدنيا.

و ریشهم قال الفيروزآبادی الطبق محرکه غطاء کل شیء و عظم رقیق یفصل بین کل فقارین و الطابق کهاجر و صاحب العضو قوله من الملائکه الخشوع لعله جمع خاشع کرکوع و راکع و فی بعض النسخ من الملائکه و الخشوع فی المواضع و هو أصوب قوله إنه هو أى إنه الملك الذی لیس فوقه ملک أو إنه المدبر لأمر العالم بأمر الله تعالی قوله صلى الله علیه و آله كأنه من شبهه أقول شبهه أبو قبیلہ و موضع بالبادیه و حصن باليمن (۱) و ذکر الثعلبی فی وصفه علیه السلام كأنه من رجال أزدشنوءه و قال الفيروزآبادی أزدشنوءه و قد تشدد الواو قبیلہ سمیت لسنآن بینهم انتهى و علی التقادیر شبهه صلى الله علیه و آله یا حدی تلك الطوائف فی الأدمه و طول القامه و الشمط بیاض الرأس یخالطه سواد و خفق الطائر طار و أخفق ضرب بجناحیه.

و الزغب محرکه صغار الشعر و الریش و لینه و أول ما یبدو منهما و البخت الإبل الخراسانی و الدلی بضم الدال و کسر اللام و تشدید الیاء جمع دلو علی فعول و القتر بالضم و بضمین الناحیه و الجانب و بالفتح و یحرق القدر قوله علیه السلام لتهتك نور العرش و کل شیء فیہ أى لو لا تلك الحجب لأحرق و هتك النور العظیم الذی خلقه الله وراء الحجب نور العرش و ما دونه و فی بعض النسخ لهتك نور العرش کل شیء فیہ فالمراد بها الحجب التي تحت العرش و أنه لولاها لأحرق و حرق نور العرش ما دونه و فی التفسیر الصغیر للمصنف لهتك نور الله العرش و ما دونه و هو یرجع إلى المعنى الأول و الصبابة رقه الشوق و حرارته.

***[ترجمه]سخن او «أسمع یا محمد؟» ظاهراً توضیحی برای صدایی است که پیش تر ذکر شد که پیامبر صلى الله علیه و آله و سلم در راه شنید. آشکارتر این است که اینگونه باشد: «قلت: ثم سمعت صوتاً أفرغنی فقال لی جبرئیل سمعت یا محمد؟» و ممکن است این صدار، صدایی از صدای اول باشد که در روایت، حقیقت صدای اول تبیین نشده است و البته بعید می نماید. سخن او: «كلا- إنَّ کتاب الابرار» شاید استشهاد به آیه قرآن باشد بر این اساس که مقصود از کتاب الابرار در آیه ارواح آنان باشد، زیرا محلّ علوم و معارف است. و ممکن است آمدن آیه به جهت مناسبت با مضمون روایت باشد، یعنی همانطور که اعمالشان در علین ثبت می شود، ارواحشان نیز بدانجا بالا می رود. «تصفّح فی الامر» یعنی در آن کار نگریست. جوهری گوید: هر چیزی که زیاد شود تا جایی که بالا رود و غلبه کند، «طَمَّ یطمّ» است. گفته می شود: «فوق کلّ طامة طامة». و از همین معنا، قیامت «طامة» نامیده شده است. پایان سخن.

«المشافر» جمع مشفر با کسره میم به معنای لب شتر است. و «الرضخ» به معنای کوبیدن و شکستن است. فرموده او «یورثن اموال ازواجهنّ» یعنی زنا می کنند و فرزندان زنا را به فرزندان زوج ملحق می کنند و زنازاده ها از همسرانشان ارث می برند. و با احتمال بعید می تواند به این معنا باشد که مقصود از آن زنی باشد که از شوهر دیگرش فرزند دارد و اموال شوهر فعلی اش را به فرزندش می دهد. و عبارت دوم معنای اول را تاکید و تایید می کند.

سخن او: «من اطباق اجسادهم» به صورت مجازی به معنای اعضای بدن آنها است، یا پوشش های بدن ها است که شامل

ص: ۳۳۱

بال و پرهایشان است. فیروزآبادی گوید: «الطبق» با حرکت حروف، درپوش هر چیزی است. و نیز به معنای استخوان نازکی است که بین هر دو مهره را جدا می کند. «الطابق» بر وزن هاجر و صاحب به معنای عضو بدن است. سخن او «من الملائکه الخشوع» شاید جمع خاشع باشد مانند «رکوع» که جمع راکع است. در برخی نسخه ها به صورت «من الملائکه و الخشوع فی

المواضع» آمده که صحیح تر است. سخن او: «إنه هو» یعنی او فرشته‌ای است که بالاتر از او فرشته نیست، یا اینکه او کسی است که امور عالم را به دستور خداوند تدبیر می‌کند. فرموده او: «كأنه من شبوة» می‌گوییم: نام قبیله‌ای بزرگ است و مکانی در بادیه، و قلعه‌ای در یمن است. ثعلبی در توصیف پیامبر اینگونه آورده است: «كأنه من رجال ازدشنوء» فیروزآبادی گوید: «ازدشنوء» و گاهی با تشدید می‌آید، اسم قبیله‌ای است که به جهت وجود شنان در میان آن‌ها بدین اسم نامگذاری شده است. بنا بر این تقدیرها، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را در گندمگون بودن و درازی قامت به یکی از این طایفه‌ها تشبیه کرده است. «الشمط» سفیدی سر است که با سیاهی آمیخته باشد. «خفق الطائر» یعنی پرنده پرواز کرد. و «أخفق» یعنی بال... هایش را بر هم زد.

«الزغب» به حرکت حروف، مو و پر کوچک و نرم است. و اولین مو و پری است که ظاهر می‌شود و می‌روید. «البخت» شتر خراسانی است. و «الدلی» با ضمه دال و کسره لام و تشدید یاء جمع «دلو» بر وزن فعول است. و «القدر» با ضمه و با دو ضمه به معنای ناحیه و جانب است و با فتحه و حرکت حروف به معنای اندازه و مقدار است. سخن او: «لتهتك نور العرش و کل شیء فیه» یعنی اگر این حجاب‌ها نمی‌بود، نور بزرگی که خداوند در پشت حجاب آفریده است، نور عرش و نورهای پایین‌تر از آن را سوزانده و می‌درید. و در برخی از نسخه‌ها «لتهتك نور العرش کل شیء فیه» آمده است که مقصود از آن، حجاب‌هایی است که در زیر عرش قرار دارد. و اگر آن حجاب‌ها نمی‌بود، عرش می‌سوخ و نور عرش همه نورهای پایین‌تر از آن را می‌سوزاند. و در تفسیر صغیر مصنف آمده است: نور خداوند، عرش و چیزهای پایین‌تر از آن را می‌سوزاند و به معنای نخست باز می‌گردد. و «الصباة» به معنای لطافت و حرارت اشتیاق است.

***[ترجمه]

«۳۵»

لی، الأمالی للصدوق أحمد بن محمد بن حمدان المکتب عن محمد بن عبد الرحمن الصفار عن محمد بن عيسى الدامغانی عن يحيى بن المغيرة عن جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليله أسرى بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سيفرجله فأنفلقت بنص فمين فخرجت منها حوراء كان أشفار عينها (۲) مقادیم النُور فقالت السلام عليك

ص: ۳۳۲

۱- هکذا فی القاموس و قال فی شرحه: شبوه بطن من القحطانية و هو: شبوه بن ثوبان بن عبس بن شحاره ابن غالب بن عبد الله بن عک.

۲- فی المصدر: کان أشفار عینها.

يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ يَوْحُمُكَ اللَّهُ قَالَتْ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجِبَارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِي مِنَ الْمِسْكِ وَ أَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَ وَسَطِي مِنَ الْعَبْرِ وَ عَجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ الْجَلِيلُ كُونِي فَكُنْتُ خُلِقْتُ لِابْنِ عَمِّكَ وَ وَصِيِّكَ وَ وَزِيرِكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١).

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا فرمود: شبی که مرا به معراج بردند جبرئیل دستم را گرفت و به بهشتم برد و بر یکی از مسندهای بهشتم رسانید و یک دانه به من داد و چون آن را دو نیم کردم یک حوریه از آن بیرون آمد که مژگان چشمش چون پره‌های جلو کرکس بود. به من گفت: درود بر تو

ص: ۳۳۲

ای احمد، ای رسول خدا، ای محمد. گفتیم: خدایت مهربان باشد تو کیستی؟ گفت: منم راضیه و مرضیه، خداوند جبار مرا از سه جنس آفریده است، پائین تنم از مشک است و بالای آن از کافور و میانه ام از عنبر و با آب زندگی خمیر شدم و حضرت جلیل فرمود: باش و من بودم و آفریده شدم برای پسر عم و وصی و وزیر تو علی بن ابی طالب. - امالی صدوق: ۱۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی الدر نوک بالضم ضرب من الثياب (٢) أو البسط و الطنفسه.

**[ترجمه] فیروزآبادی گوید: «الدر نوک» با ضمه نوعی لباس یا فرش یا بوریا است.

**[ترجمه]

«٣٦»

لی، الأمالی للصدوق الحسن بن محمد بن سید الهاشمی عن فزات بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن أحمد الهمداني عن الحسن بن علي الشامي عن أبيه عن أبي جرير عن عطاء الخراساني رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بهدائه دون البغل و فوق الحمار رجلاها أطول من يديها خطوها مئة البصر فلما أراد (٣) أن يزكب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام إنه محمد فتواضعت حتى لصقت بالمأرض قال فركب فكلما هبطت ارتفعت يداها و قصرت رجلاها (٤) فمرت به في ظلمة الليل على غير محمله فنفرت العير من دفيق البراق فنادى رجل في آخر العير غلاما له في أول العير يا فلان إن الابل قد نفرت و إن فلانة ألق حمله و انكسر يدها و كانت العير لأبي سفيان قال ثم مضى حتى إذا كان ببطن البلقاء قال يا جبرئيل قد عطشت فتناول جبرئيل قضيعة فيها ماء فناوله فشرب ثم مضى على قوم معلقين بعراقيهم بكاليب (٥) من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخاط من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال

-
- ١- أمالى الصدوق: ١١٠ (م ٣٤).
 - ٢- له خمل.
 - ٣- فى المصدر: فلما أراد النبىّ صلّى الله عليه و آله.
 - ٤- زاد فى المصدر: و إذا صعدت ارتفعت رجلاها و قصرت يداها.
 - ٥- العرقوب: عصب غليظ فوق العقب. و الكلايب جمع الكلاب: حديده معطوفه يعلق بها اللحم و غيره.

هؤلاء الذين يأخذون عُذْرَهُ النَّسَاءِ بِغَيْرِ حِلٍّ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَزْفَعُ حُزْمَهُ (١) مِنْ حَطَبٍ كَلَّمَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَزْفَعَهَا زَادَ فِيهَا فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَذَا صَاحِبُ الدِّينِ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ زَادَ عَلَيْهِ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَبَلِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَدَ رِيحًا حَارَّةً وَسَمِعَ صَوْتًا قَالَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا جَبْرَيْلُ الَّتِي أَجِدُهَا وَ هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ قَالَ هَذِهِ جَهَنَّمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمَ ثُمَّ وَجَدَ رِيحًا عَن يَمِينِهِ طَيِّبَةً وَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ (٢) وَ هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ فَقَالَ هَذِهِ الْجَنَّةُ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ قَالَ ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ فِيهَا هِرْقُلُ وَ كَانَتْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ تُغْلَقُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَ يُؤْتَى بِالْمَفَاتِيحِ وَ تُوَضَعُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ امْتَنَعَ الْبَابُ أَنْ يَنْغَلِقَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ ضَاعِفُوا عَلَيْهَا مِنَ الْحَرَسِ قَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجَاءَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ قَدْحًا مِنْ لَبَنٍ وَ قَدْحًا مِنْ عَسَلٍ وَ قَدْحًا مِنْ خَمْرٍ فَنَاولَهُ قَدْحَ اللَّبَنِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَهُ قَدْحَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَهُ قَدْحَ الْخَمْرِ فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَهُ ضَلَّتْ أُمَّتُكَ وَ تَفَرَّقَتْ عَنْكَ قَالَ ثُمَّ أَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِسَبْعِينَ نَبِيًّا قَالَ وَ هَبَطَ مَعَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكٌ لَمْ يَطَأِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيًّا عَبْدًا وَ إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا (٣) مَلِكًا فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَوَاضَعَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ بَلْ أَكُونُ نَبِيًّا عَبْدًا ثُمَّ صَدَّعَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ السَّمَاءِ اسْتَفْتَحَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مَنْ هَذَا قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا نَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ فَدَخَلَ فَمَا مَرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنْ

ص: ٣٣٤

١- الحزمه: ما حزم و شد عليه الحزام من الحطب.

٢- في المصدر: أجدها.

٣- في المصدر: و إن شئت فكن نبيا ملكا.

الْمَلَائِكَةِ إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ دَعَوْا لَهُ وَ شَيَّعَهُ مُقَرَّبُوهَا فَمَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرِهِ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ هَذَا الشَّيْخِ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ حَوْلَهُ يَغْذُوهُمْ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَ فَرِحَ وَ إِذَا نَظَرَ عَنْ يَسَارِهِ حَزِنَ وَ بَكَى فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ إِذَا رَأَى مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَ فَرِحَ وَ إِذَا رَأَى مِنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَزِنَ وَ بَكَى ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى مَلِكٍ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرِ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مَا رَأَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ مَا مَرَزْتُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ هَذَا فَمَنْ هَذَا الْمَلِكُ قَالَ هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَلَائِكَةِ بَشَرًا وَ أَطْلَقَهُمْ وَجْهًا فَلَمَّا جُعِلَ خَازِنُ النَّارِ اضْطَلَعَ فِيهَا اضْطِلَاعَهُ (١) فَرَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا فَلَمْ يَضْحَكْ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا انْتَهَى حَيْثُ انْتَهَى فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ فَأَقْبَلَ فَمَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ أضعفُ الأُمَّمِ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ فَإِنِّي كُنْتُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَكُونُوا يُطِيقُونَ إِلَّا دُونَ هَذَا فَلَمْ يَزَلْ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ قَدْ اسْتَيْحَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَرَجِعُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَنَادَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرَأُ أُمَّتَكَ عَنِ السَّلَامِ وَ أَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ مَأْوَاهَا عَزِيبٌ وَ تَرْتَبُهَا طَيِّبَةٌ قِيَعَانٌ بِيضٌ (٢) غَرَسِيهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَمَرَّ أُمَّتَكَ فَلْيَكْتَبُوا مِنْ غَرَسِيهَا ثُمَّ

ص: ٣٣٥

١- في نسخه من المصدر: اطلع اطلاعه. و هو الصحيح.

٢- في المصدر: فيها قيعان بيض.

مَضَى حَتَّى مَرَّ بِعَبْرٍ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ ثُمَّ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَسِيرِهِ وَقَدْ كَانَ بِمَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَتَوْا بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَأَخْبَرَهُمْ ثُمَّ قَالَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّهَا تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ عَيْرٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ قَالَ فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ بِأَبِي سَيْفِيَانَ وَ أَنَّ إِبْلَهُ نَفَرَتْ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ وَ أَنَّهُ نَادَى غُلَامًا لَهُ فِي أَوَّلِ الْعَبْرِ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَ إِنَّ فُلَانَةَ قَدْ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَ انْكَسَرَ يَدُهَا فَسَأَلُوا عَنِ الْخَبْرِ فَوَجَدُوهُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱).

*[ترجمه] امالی صدوق: عبد الرحمن بن غنم گفته است: جبرئیل مَرکبى کوچک تر از قاطر و بزرگ تر از الاغ آورد که پاهایش بزرگ تر از دست هایش بود با یک گام تا آن جا که چشم می دید راه می پیمود، وقتی پیامبر خواست سوار شود، اسب چموشی کرد، جبرئیل گفت: این محمد است، آن گاه مرکب آنقدر خم شد که به زمین چسبید. و پیامبر سوار شد. وقتی پایین می آمد دست هایش بلندتر و پاهایش کوتاه تر می شد و وقتی بالا می رفت پاهایش بلند و دستانش کوتاه می شد. در تاریکی شب، پیامبر بر الاغی بار زده شده برخورد، الاغ از صدای حرکت بال های بُراق رَم کرد، مردی در آخر کاروان غلامش را که در اول کاروان بود صدا کرد و گفت: فلانی الاغ رَم کرد و گریخت و فلان شتر وضع حمل کرد و دستش شکست، و آن الاغ گریخته، مال ابوسفیان بود.

پس پیامبر، سوار بر براق به راه خود ادامه داد، وقتی به وادی بَلقاء رسید، فرمود: ای جبرئیل! من تشنه هستم. جبرئیل کاسه آبی آورد و پیامبر آن را نوشید و به راه ادامه دادند و به قومی رسید که از پی و عصب پاشنه هایشان بر قلاب هایی از آتش آویخته شده بودند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل! اینها کیستند؟ [جبرئیل] گفت: کسانی که خدا به آنها روزی حلال داده است، اما به دنبال مال حرام رفتند. جلوتر رفتند: گروهی را دید که پوستشان با سوزن هایی از آتش دوخته می شد، فرمود: ای جبرئیل! اینها کیستند؟ گفت:

ص: ۳۳۳

کسانی که با زنانی که بر آنها حلال نبودند، فعل حرام انجام داده اند. جلوتر مردی را دید که بسته ای هیزم را بلند می کند، اما موفق نمی شود، هر بار که موفق نمی شود بر آن بسته هیزم افزوده می شود، از جبرئیل درباره او پرسید گفت: این شخص مقروض و مدیون است، می خواهد وام و قرض خود را ادا کند، اما هر بار که نتواند بر میزان آن افزوده می شود. سپس رفت و در کوه شرقی بیت المقدس، حضرت باد گرمی احساس کرد و صدایی شنید، پرسید: ای جبرئیل! این صدا و این باد از کجاست؟ گفت: این جهنم است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از جهنم به خدا پناه می برم. سپس از سمت راست بادی با رایحه ای خوش، استشمام کرد و صدایی شنید، پرسید: ای جبرئیل! این بوی خوش که استشمام می کنم و این صدا که می شنوم چیست؟ گفت: این بهشت است، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از خداوند بهشت را درخواست می کنم. جلوتر رفت تا به دروازه شهر بیت المقدس رسید که در آن هرقل بود، هر شب دروازه های شهر بسته می شد و کلیدهای آن بالای سر او گذاشته می شد. آن شب هر چه کردند دروازه شهر بسته نشد. او را از این ماجرا با خبر کردند، گفت: تعداد نگهبان ها را بیشتر کنید. پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و به بیت المقدس وارد شد. جبرئیل به سراغ سنگی رفت و آن را بلند کرد و از زیر آن سه جام و قدح بیرون آورد، قدحی از شیر، قدحی از عسل و دیگری از شراب، و قدح شیر را به پیامبر داد و حضرت آن را نوشید، و به او قدح عسل داد و حضرت نوشید، سپس خمر داد، فرمود: ای جبرئیل! من سیراب شدم! گفت! اگر آن را می

نوشیدی، امت تو گمراه شده و از تو جدا می شدند.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله در بیت المقدس امام جماعت نماز هفتاد پیامبر و نبی شد. همراه جبرئیل ملکی به زمین آمد که پیش از آن هرگز به زمین قدم نگذاشته بود؛ او کلیدهای خزائن زمین را در دست داشت و گفت: ای محمد! پروردگارت سلام می رساند و می گوید: این کلید خزائن زمین است، اگر می خواهی و مایل هستی، پیامبری بنده باش و اگر می خواهی پیامبری ملک شو. جبرئیل علیه السلام گفت: ای محمد! متواضع باش. حضرت فرمود: می خواهم پیامبری بنده باشم.

سپس به آسمان صعود کرد، وقتی به درهای آسمان رسید، جبرئیل از نگهبانان خواست درب ها را بگشایند، پرسیدند: این کیست؟ گفت: این محمد است. گفتند: خوب میهمانی آمده است؛ پس به هر گروه از ملائکه که گذر کرد، به او سلام دادند و برای او دعا کردند و

ص: ۳۳۴

ملائکه مقرب او را همراهی نمودند تا این که به پیری رسید که زیر درختی نشسته و اطفالی اطراف او هستند: پرسید: ای جبرئیل! این شیخ کیست؟ گفت: این پدرت، ابراهیم علیه السلام است پرسید: و آن اطفال کیستند؟ گفت: فرزندان مؤمنان در اطراف او هستند، و او آنها را غذا می دهد. سپس به شیخی برخورد که بر کرسی و تختی نشسته بود، وقتی بر سمت راست خود می نگرست خوشحال و شادمان می شد و وقتی به سمت چپ خود می نگرست، غمگین و گریان می گشت. پرسید: ای جبرئیل! این کیست؟ گفت: این پدرت، آدم است، وقتی ذریه خود را می بیند که به بهشت رفته اند خوشحال و خندان می شود و وقتی فرزندان خود را در جهنم می بیند، غمگین و گریان می شود. جلوتر، ملکی را دید که بر کرسی نشسته بود. به او سلام داد اما آن بشاشت و شادی که در چهره ملائکه دیگر دیده بود در چهره او ندید، فرمود: ای جبرئیل! به هر ملکی برخوردی او را بسیار محبوب و دلنشین یافتم، به جز این ملک، این کیست؟ گفت: این مالک، خازن جهنم است. او در میان ملائکه نیکوترین و گشاده ترین چهره را داشت، ولی از وقتی به عنوان خازن و نگهبان جهنم قرار داده شد و احوال جهنم و آن چه خدا برای اهل آتش آماده کرده را دید، دیگر نخندید.

سپس جلوتر رفت و به جایی برخورد که پنجاه نماز بر او واجب شد، پس در راه برگشت با موسی علیه السلام برخورد کرد، پرسید: ای محمد! چه تعداد نماز بر امت تو واجب شد؟ فرمود: پنجاه نماز، گفت: برگرد و از پروردگارت بخواه که به امت تو تخفیف دهد، سپس دوباره موسی علیه السلام را دید، پرسید: چه تعداد نماز برای امت تو واجب شده است؟ فرمود: فلان مقدار. موسی گفت: امت تو ضعیف ترین امت هاست، به سوی خدا برگرد و از او بخواه از وظیفه امت تو بکاهد، من در میان بنی اسرائیل بودم آن ها کمتر از این مقدار را تحمل می کردند. پیامبر دائماً به سوی خدا باز می گشت تا این که تعداد نمازها به پنج نوبت رسید، سپس موسی علیه السلام پرسید: چه تعداد نماز بر امت تو واجب شد؟ فرمود: پنج نوبت. گفت: برگرد و از خدا بخواه از وظیفه امت تو بکاهد: فرمود: از خداوند شرم دارم که دوباره به سوی او برگردم برای این امر. سپس به راه خود ادامه داد، ابراهیم خلیل الرحمن را دید، ابراهیم از پشت سر، او را صدا کرد و گفت: ای محمد! به امت خود از جانب من سلام برسان و به آنها بگو: آب بهشت شیرین و گوارا، خاکش خوشبو و زمین هایش صاف و هموار و سفید است، کشت نهال آن با «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» است، به امت خود امر کن که

برگشت و در راه به کاروانی برخورد که جلوی آن شتری خاکستری رنگ در حرکت بود. وقتی به مکه رسید، از سیر شبانه اش به آن‌ها خبر داد، در مکه گروهی از قریش به بیت المقدس رفته بودند، پیامبر آن‌ها را از ما وقع آگاه کرد و فرمود: دلیل صدق قول من این که هم اکنون همزمان با طلوع خورشید، کاروان به این جا می رسد، در حالی که شتری خاکستری جلوی کاروان حرکت می کند. نگاه کردند و دیدند همزمان با طلوع خورشید کاروان رسید. پیامبر صلی الله علیه و آله به آن‌ها فرمود: که او دیشب ابوسفیان را دیده که در پاسی از شب شترش رم کرده و گریخته بود و او به غلامش که در ابتدای کاروان بود می گفت: شتر فرار کرده و فلان شتر وضع حمل نموده و دستش شکسته و قریش از ابوسفیان پرسیدند و دریافتند هر آن چه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است، حقیقت دارد. - . امالی صدوق : ۲۶۹ - ۲۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

اضطلع فیها ای تمکن و توجه للعمل بما أمر فیها و الاضطلاع افتعال من الضلاعه و هی القوه یقال اضطلع بحمله ای قوی علیه و نهض به و لا- یبعد أن یكون فی الأصل اطلع فیها اطلاع (۲) و القیعان جمع القاع و هی أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآکام.

**[ترجمه] «اضطلع فیها» یعنی متمکن شد و به عمل بدان چه امر شده بود روی آورد. و «الاضطلاع» باب افتعال از «الضلاعه» به معنای قوت است. گفته می شود: «اضطلع بحمله» یعنی بر آن نیرومند شد و انجامش داد. و بعید نیست که در اصل از «اطلع فیها اطلاعاً» باشد. و «القیعان» جمع «القاع» به معنای زمین همواری سختی است که از جنگل و کوه فاصله داشته باشد.

**[ترجمه]

«۳۷»

لی، الأمالی للصدوق أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبيد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه معجزة الأنبياء و صلي بها و رده فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقریش و إذا لهم ماء في آئيه و قد أضلوا بعيراً لهم (۳) و كانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء و أهرق باقيه فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقریش إن الله جل جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس و أراني آثار الأنبياء و منازلهم و إنني مررت بعير لقریش في موضع كذا و كذا و قد أضلوا بعيراً لهم فشربت من مائهم و أهرقت باقي ذلك فقال أبو جهل قد أمكنتكم الفرصه منه فاسألوه كم الأساطين فيها و القناديل فقالوا يا محمد إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاربه فجا جبرئيل عليه

السلام فَعَلَّقَ صُورَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ تُجَاهَ وَجْهِهِ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ

ص: ٣٣٦

١- أمالي الصدوق: ٢٦٩-٢٧١.

٢- وهو الصحيح كما عرفت أنه الموجود في نسخه.

٣- في تفسير القمّي: وقد كانوا ضلوا بعيرا لهم وهو الأصحّ و كذا فيما يأتي بعد.

بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ قَالُوا حَتَّىٰ يَجِيءَ الْعَيْرُ وَنَسَأَلَهُمْ عَمَّا قُلْتَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنْ الْعَيْرَ تَطَّلِعَ عَلَيْكُمْ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْزُقُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَمْدِ أَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ وَيَقُولُونَ هَذِهِ الشَّمْسُ تَطَّلِعُ السَّاعَةَ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْعَيْرُ حِينَ طَلَعَ الْقُرْصُ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْزُقُ فَسَأَلُوهُمْ عَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا لَقَدْ كَانَ هَذَا ضَلًّا جَمَلٌ لَنَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا وَوَضَعْنَا مَاءً فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ أَهْرَيْقُ الْمَاءُ فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عُتْوًا.

***[ترجمه] امالی صدوق: ابان بن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: شبی که خداوند پیامبر را به بیت المقدس بُرد، جبرئیل حضرت را بر بُراق سوار کرده و هر دو به بیت المقدس آمدند و جبرئیل محراب های انبیا را به حضرت نشان داد و پیامبر در آن جا نماز خواند و جبرئیل پیامبر را بازگرداند، در راه بازگشت، پیامبر با یکی از کاروان های قریش برخورد کرد، آنها در ظرفی آب داشتند و شتری را گم کرده و در جستجوی آن بودند، پیامبر از آن آب نوشید و باقیمانده آب را بر زمین ریخت، وقتی صبح شد پیامبر صلی الله علیه و آله به قریش فرمود: خداوند جل جلاله دیشب مرا به بیت المقدس برد و آثار و منزل و محراب پیامبران را به من نشان داد. من با کاروانی از قریش در فلان جا برخورد کردم، آنها شتری را گم کرده بودند، من از آب آنها نوشیدم و باقیمانده آن را ریختم. ابوجهل گفت: فرصت خوبی برایتان پیش آمده است؛ از او پرسید تعداد ستون ها و قندیل های بیت المقدس چند تا است؟ گفتند: ای محمد! در میان ما کسی هست که به آن جا رفته است، پس بگو تعداد ستون ها و قندیل ها و محراب های آن جا چند تا است؟ جبرئیل تصویر بیت المقدس را در برابر دیدگان حضرت قرار داد و حضرت به رسول آن ها پاسخ گفت:

ص: ۳۳۶

سپس گفتند: صبر می کنیم کاروان بیاید و از آنها سؤال می کنیم. پیامبر صلی الله علیه و آله به آن ها فرمود: دلیل راستی و صدق کلام من این است که کاروان، همزمان با طلوع آفتاب به این جا می رسد و شتری به رنگ خاکستری پیشاپیش کاروان حرکت می کند. فردا صبح از خانه بیرون آمده و به گردنه می نگرستند و می گفتند: خورشید هم اکنون طلوع می کند، در همان حال و همزمان با طلوع قرص خورشید کاروان از گردنه پیدا شد، در حالی که شتری خاکستری جلوی آنها حرکت می کرد، از کاروانیان درباره آن چه پیامبر فرموده بود پرسیدند، گفتند: همین طور است، در فلان جا شتری را گم کرده بودیم، آب را بر زمین گذاشتیم، وقتی صبح شد بر زمین ریخته بود. اما این خبرها تنها سرکشی و مخالفت قریش را بیشتر کرد. -
امالی صدوق: ۲۶۹ -

***[ترجمه]

«۳۸»

فس، تفسیر القمی رَوَى الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِي الْأَبْطَحِ (۱) وَ عَلِيٌّ عَن يَمِينِي وَ جَعْفَرٌ عَن يَسَارِي وَ حَمْزَةُ بَيْنَ يَدَيَّ وَ إِذَا أَنَا بِحَفِيفِ (۲) أَجْنَحِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ قَائِلٌ يَقُولُ إِلَيَّ أَيُّهُمْ بُعِثَ يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ إِلَيَّ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَيَّ وَ هُوَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ هَذَا وَصِيَّتُهُ وَ وَزِيرُهُ وَ حَتْنُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَ هَذَا عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ وَ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرٌ لَهُ جَنَاحَانِ خَضَعِيَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ دَعَا فَلَئِمَّ عَيْنَاهُ وَ لَتَسِيَ مَعَ أُذُنَاهُ وَ يَعِي قَلْبُهُ وَ اضْرَبُوا لَهُ مَثَلًا مَلِكٌ

بَنَى دَارًا وَ اتَّخَذَ مَأْدِبَهُ وَ بَعَثَ دَاعِيًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْمَلِكُ اللَّهُ وَ الدَّارُ الدُّنْيَا وَ الْمَأْدِبَةُ الْجَنَّةُ وَ الدَّاعِي أَنَا قَالَ ثُمَّ أَرْكَبُهُ جَبْرَيْلُ الْبُرَاقَ وَ أُسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ عَرَضَ عَلَيْهِ مَحَارِبَ الْأَنْبِيَاءِ وَ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَصَلَّى لِي وَ رَدَّهُ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى مَكَّةَ فَمَرَّ فِي رُجُوعِهِ بِعَيْرِ لُقْرِيشٍ (۳) وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ كَمَا مَرَّ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: در حالی که من در ابطح خوابیده بودم و علی در سمت راست و جعفر در سمت چپ و حمزه در مقابل من بود، به ناگاه خود را پوشیده در بال ملائکه دیدم، یکی پرسید: ای جبرئیل! تو به سوی کدام یک فرستاده شده ای؟ گفت: به سوی این - و به من اشاره کرد- پس گفت: این سرور و سید فرزندان آدم است، و این دیگر وصی و جانشین و وزیر و داماد و خلیفه او در میان امت اوست، و این عموی او سید الشهداء، حمزه است و دیگری پسر عموی او جعفر است، دو بال خضاب شده دارد که در بهشت همراه ملائکه پرواز می کند، او را رها کن تا چشم هایش بخوابد و گوش هایش بشنوند، و قلبش اطمینان و آرامش یابد و برای او مثالی بنماید: پادشاهی که خانه و قصری می سازد و میهمانی و ضیافتی برپا می کند و یکی را به میهمانی دعوت می کند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پادشاه، خداوند است و آن سرای و قصر، دنیاست و میهمانی و ضیافت، بهشت است و آن میهمان من هستم. فرمود: سپس جبرئیل او را به سوی بُراق برد و شبانه او را به بیت المقدس برد، و محراب ها و معجزات پیامبران را به او نشان داد، و در آن جا نماز خواند و سپس همان شب او را به مکه برگرداند، در راه بازگشت به کاروانی از قریش برخورد. - . تفسیر قمی : ۳۷۶ -

و حدیث را تا پایان آن نقل می کند.

**[ترجمه]

بیان

المأدبه بضم الدال و فتحها طعام صنع لدعوه أو عرس و الأورق من الإبل ما فی لونه بیاض إلى سواد و فی فس جمل أحمر فی الموضوعین .

**[ترجمه] «المأدبة» با ضمه و فتحه دال: غذایی است که برای میهمانی یا عروسی درست می شود. و «الأورق» شتری است که رنگ آن سفیدی است که به سیاهی می گراید. و در تفسیر قمی در هر دو موضع از حدیث «احمر» آمده است.

**[ترجمه]

«۳۹»

لی، الأمالی للصدوق السنائی عن مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّحَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ إِمَامٌ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ حُجَّه (۴)

- ١- أمالى الصدوق: ٢٦٩ (م ٦٩).
- ٢- فى نسخه: بالابطح.
- ٣- الحفیف: الصوت.
- ٤- تفسير القمى: ٣٧٦، و فيه اختلاف لفظا.

أَنْزَلَ إِلَيَّ عِبَادِي فَأَخْبِرُهُمْ

ص: ٣٣٨

١- أمالي الصدوق: ١٨٠ (م ٤٩).

٢- الأنعام: ١.

بِكْرَامَتِي إِيَّاكَ وَ أَنِّي لَمْ أُبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا وَ أَنْكَ رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيًّا وَزِيرُكَ (۱).

کتاب المحتضر، للحسن بن سلیمان مما رواه من کتاب المعراج عن الصدوق عن ابن الولید عن الصفار عن محمد بن اَبی القاسم عن محمد البرقی عن خلف بن حماد مثله (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: عبایه بن ربیع از عبدالله ابن عباس روایت کرده است که گفت: هنگامی که رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، شبانه به آسمان صعود داده شد، جبرئیل وی را به رودخانه ای رساند که به آن «نور» گویند و آن همان رودخانه و نوری است که این سخن خدای تبارک و تعالی: «جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» بدان اشاره دارد. پس هنگامی که او را به آن رودخانه برد، جبرئیل به وی گفت: ای محمد! به برکت خدای عز و جل عبور کن، زیرا که خداوند، بینش و بصیرت تو را نورانی ساخت و راه‌ها را برای تو هموار کرد و گسترانید. به درستی که هیچ کس از این رودخانه عبور نکرده است، نه فرشتگان مقرب در گاه خداوندی و نه پیامبران فرو فرستاده وی. ولی من هر روز یک بار در آن غوطه ور می شوم و سپس بیرون می آیم و بال‌هایم را تکان می دهم و هیچ قطره ای از بال‌هایم نمی افتد، مگر این که خدای تبارک و تعالی از آن قطره فرشته ای مقرب بیافریند که دارای بیست هزار چهره و چهل هزار زبان هستند به طوری که هر زبان با زبانی سخن می گوید و زبان دیگر آن را در نمی یابد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عبور کرد تا این که به حجاب‌ها رسید و تعداد حجاب‌ها پانصد حجاب است. از یک حجاب تا حجاب دیگر، مسافت پانصد سال است. سپس جبرئیل علیه السلام به حضرت صلی الله علیه و آله و سلم گفت: ای محمد! به پیش رو. حضرت که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، فرمود: ای جبرئیل! چرا با من نمی آیی؟ جبرئیل گفت: اجازه عبور از این جا را ندارم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله تا جایی که خدا می خواست پیش رفت تا این که آن چه را که پروردگار تبارک و تعالی فرمود، شنید. فرمود: ای محمد! من محمودم و تو محمد هستی. اسم تو را از نام خود برگرفته ام، هر کسی که رابطه اش را با تو وصل کند، من نیز رابطه ام را با او وصل خواهم ساخت و هر که رابطه اش را با تو قطع کند، من نیز رابطه خویش را با او قطع خواهم نمود. بر بندگان من نازل شو و با آنان در مورد این

ص: ۳۳۸

کرامتی که من به تو ارزانی داشتم، خبر ده و من پیامبری را نفرستاده ام، مگر این که برای وی یاوری (وزیری) قرار داده ام و تو رسول منی و علی علیه السلام وزیر (و یاور) تو است. - . امالی صدوق: ۲۱۳ -

کتاب محتضر از خلف بن حماد آن را روایت کرده است. - . محتضر: ۱۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

البتك القطع.

«۴۱»

لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَسْرَى بِنْتَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ قَدْ أَنْقَضَتْ نُبُوتَكَ وَانْقَطَعَ أَكْلُكَ فَمَنْ لَأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَطْوَعَ لِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَمَنْ لَأُمَّتِكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَشَدَّ حُبًّا لِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَأَبْلَغُهُ أَنَّهُ رَأَى الْهُدَى وَ إِمَامَ أَوْلِيَائِي وَ نُورًا لِمَنْ أَطَاعَنِي (۳).

** [ترجمه] امالی صدوق: اسماعیل بن جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: ای محمد! پیامبریت به پایان رسید و هنگام مرگت فرا رسید، جانسینت کیست؟ عرض کردم: پروردگارا! همه آفریدگانت را آزمودم، در میان آنها هیچ کس را ندیدم که بیش از علی فرمان پذیر من باشد. فرمود: و نیز فرمان پذیر من ای محمد! عرض کردم: پروردگارا! همه آفریدگانت را آزمودم، در میان آنها هیچ کس را ندیدم که بیش از علی دوستدار من باشد. فرمود: و نیز دوستدار من ای محمد! پس او را نوید ده که او بیرق هدایت و امام دوستداران من است و نوری است از برای آنان که از من فرمان می‌برند. - امالی صدوق:

۲۸۶ -

«۴۲»

ج، الإحتجاج فیما بینَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَهُودِي الشَّامِ مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مُقَابَلِهِ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سَيْلِيمَانٌ قَدْ سِيَّخَرْتُ لَهُ الرِّيَّاحَ فَسَارَتْ فِي بِلَادِهِ غُدُوَهَا شَهْرٌ وَ رَوَّاحَهَا شَهْرٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ أَسْرَى بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ عَرَجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عِيَامٍ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثِ لَيْلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَدَنَا بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّى لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ (۴) رَفُوفٌ أَخْضَرُ وَ غَشِي النُّورَ بَصَرَهُ فَرَأَى عَظْمَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِفُؤَادِهِ وَ لَمْ يَرَهَا بِعَيْنِهِ فَكَانَ

ص: ۳۳۹

۱- أمالی الصدوق: ۲۱۳ (م ۵۶).

۲- المحتضر: ۱۴۲.

۳- أمالی الصدوق: ۲۸۶ (م ۷۲).

۴- فی النسخه المخطوطه: فتدلی، فدلی له من الجنة. و فی المصدر: فتدلی من الجنة.

كَقَابٍ قَوْسَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (۱) إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ جَوَامِعِ الْمُعْجَزَاتِ.

**[ترجمه] احتجاج: از جمله معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که امیرالمؤمنین علیه السلام آن را در مقابل معجزات دیگر پیامبران برای شخص یهودی شامی تبیین نمود: یهودی به آن حضرت گفت: این سلمیان است که بادها برایش مسخر شد و در سرزمین او جریان پیدا می کردند که رفتن آن بامداد، یک ماه، و آمدنش شبانگاه، یک ماه [راه] بود. علی علیه السلام به او فرمود: همین طور است اما آنچه به محمد صلی الله علیه و آله و سلم اعطا شده بهتر از آن است: زیرا او از مسجد الحرام در وقتی که روانه مسجد اقصی گردید و آن مسافت و سیر یک ماه است و از آنجا سیر و عروج به ملکوت آسمانها که مسافت پنجاه هزار ساله بود را در اقل از یک سوم شب طی نموده تا آنکه به ساق عرش رسید. پس نزدیک به علم گردید و به آن چسبید و از آنجا او را به بهشت برده به بالای رفرر سبز مشرف گردانیدند و چون به رفرر مشرف گردید نور آن محل چشم او را خیره گردانید پس عظمت حضرت عز و جل را به چشم دل به نظر درآورد و نه با چشم سر. و فاصله میان آنچه به نظر قلب او در آمد و میان ایشان بمقدار فاصله

ص: ۳۳۹

دو کمان یا کمتر از آن بود. آن گاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند، وحی فرمود. - احتجاج: ۱۱۶ - تا آخر آنچه در باب جوامع المعجزات گذشت.

**[ترجمه]

«۴۳»

ج، الإحتجاج عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله فيما احتج على اليهود حملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش أني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيتني بقلبي وما رأيتني بعيني الخبر (۲).

**[ترجمه] احتجاج: ابن عباس گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: و من روی بال جبرئیل قرار گرفته تا به انتهای آسمان هفتم رسیدم، و از آنجا گذشته تا به «سدره المنتهی» وارد شدم که در آنجا «جَنَّةُ الْمَأْوَى» است، و تا آمدم از ساق عرش آویزان شوم. این ندا از آنجا در آمد که: «منم خدای یکتا که جز من خدایی نیست، منم ایمنی بخشندگان، نگاهبان بر همه چیز، توانای بی همتا، بر همه چیره، درخور کبریا و بزرگی، دلنواز و مهربان». و خداوند را با چشم دل نه با چشم سر مشاهده کردم. - احتجاج: ۲۸ - بخشی از روایت.

**[ترجمه]

«۴۴»

لی، الأمالی للصدوق القُطَانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجِ وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَالشَّفَاعَةَ (۳).

**[ترجمه] أمالی صدوق: محمد بن عمّاره از پدرش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کس سه چیز را انکار کند از شیعه ما نیست: معراج، سؤال در قبر و شفاعت در روز قیامت. - . امالی صدوق : ۱۷۷ -

**[ترجمه]

«۴۵»

لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لِيَبِّكَ رَبِّي فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ (۴).

**[ترجمه] أمالی صدوق: منصور صيقل از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چون مرا به آسمان بردند پروردگارم در باره علی علیه السلام به من سه کلمه سفارش کرد فرمود: ای محمد! گفتم: لبیک ربی، فرمود: علی امام متقیان و پیشوای روسفیدان و سرور مؤمنان است. - . امالی صدوق : ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۴۶»

لی، الأمالی للصدوق مِاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ كَلَّمَنِي رَبِّي حَيْلَ جَلَالِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لِيَبِّكَ رَبِّي فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا حُجَّتِي بَعْدَكَ عَلَى خَلْقِي وَإِمَامُ أَهْلِ طَاعَتِي مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ عَصَانِي فَانصِبْهُ عِلْمًا لِأُمَّتِكَ يَهْتَدُوا بِهِ بَعْدَكَ (۵).

ص: ۳۴۰

۱- الاحتجاج: ۱۱۶.

۲- الاحتجاج: ۲۸.

۳- أمالی الصدوق: ۱۷۷ (م ۴۹).

۴- أمالی الصدوق: ۲۸۵ (م ۷۲). أقول: يعسوب: ذكر النحل و أميرها. و يعسوب أيضا: الرئيس الكبير.

۵- أمالی الصدوق: ۲۸۷ (م ۷۲).

***[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق از پدرش از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم فرمود: چون مرا به معراج بردند پروردگارم جل جلاله با من سخن گفت. و فرمود: ای محمد! عرض کردم: لیبیک ای پروردگارم. فرمود: علی پس از تو حجت من بر خلق است و امام کسانی است که فرمانم می‌برند. هر که از او اطاعت کند مرا اطاعت کرده و هر کس از او نافرمانی کند مرا نافرمانی کرده است، پس او را پرچمی برای امتت قرار بده تا پس از تو به او هدایت و راهنمایی شوند. - . امالی صدوق : ۲۸۷ -

ص: ۳۴۰

***[ترجمه]

«۴۷»

لی، الأمالی للصدوق مِاجِلَوْنِهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ زُرَّارَةَ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادِ الْقَصِيرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ انْتَهَى إِلَى حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَاحِيَةَ رَبُّهُ حَيْثُ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا أَنْ هَبَطَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَتَبِيكَ رَبِّي قَالَ مَنْ اخْتَرْتَ مِنْ أُمَّتِكَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ لَكَ خَلِيفَةٌ قَالَ اخْتَرْتُ لِي ذَلِكَ فَتَكُونُ أَنْتَ الْمُخْتَارَ لِي فَقَالَ اخْتَرْتُ لَكَ خَيْرَتَكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (۱).

***[ترجمه] امالی صدوق: سلیمان جعفی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: چون پیامبر را به معراج بردند رسید بدان جا که خدای تبارک و تعالی خواست. پروردگارش جل جلاله با او مناجات کرد تا وقتی به آسمان چهارم برگشت او را ندا کرد: ای محمد! عرض کرد: لیبیک پروردگارم. فرمود: کدام از امتت را برگزیدی که پس از تو خلیفه ات باشد؟ عرض کرد: تو برگزین برایم که اختیار از تو باشد فرمود من برای علی بن ابی طالب را برگزیدم که مختار تو است. - . امالی صدوق : ۳۵۲ -

***[ترجمه]

«۴۸»

لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الدِّاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ أُسِيرَ بِهِ (۲) لَمْ يَمُرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَى مِنْهُ مَا يُحِبُّ مِنَ الْبَشَرِ وَ اللَّطْفِ وَ السُّرُورِ بِهِ حَتَّى مَرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا فَوَجَدَهُ قَاطِبًا عَابِسًا فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ مَا مَرَرْتُ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَيْتُ الْبَشَرَ وَ اللَّطْفَ وَ السُّرُورَ مِنْهُ إِلَّا هَذَا فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ وَ هَكَذَا خَلَقَهُ رَبُّهُ قَالَ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْكَ أَنْ تُرِيَنِي النَّارَ قَالَ فَأَخْرَجَ لَهُ عُنُقًا (۳) مِنْهَا فَرَأَاهَا فَلَمَّا أَبْصَرَهَا لَمْ يَكُنْ ضَاحِكًا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ وَ فِيهِ فَكَشَفَ لَهُ عَنْ طَبَقٍ مِنْ أَطْبَاقِهَا

***[ترجمه] امالی صدوق: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا چون به معراج می‌رفت به خلقی نگذشت جز آنکه همه به دلخواه خرم و شاد و مسرور بودند تا به خلقی از خلق خدا رسید که او را شاد ندید. به جبرئیل فرمود: من به خلقی نگذشتم جز آنکه شاد و خرم و مسرور بود جز این، این کیست؟ گفت: این مالک خازن دوزخ است و خدا او را چنین آفریده فرمود من دوست دارم از او بخواهی دوزخ را به من بنماید جبرئیل به او گفت: این محمد رسول خداست و از من خواسته که از تو بخواهم دوزخ را به او بنمائی. گوید: یک گوشه‌ای از آن را برآورد و آن را دید و تا خدا جانش را گرفت دیگر نخندید. - . امالی صدوق: ۳۵۷ - ۳۵۸ -

تفسیر عیاشی: از ابن بکیر از امام صادق علیه السلام همین حدیث روایت شده و در آن آمده است: «مالک یکی طبقه از طبقات آتش دوزخ را به او نشان داد.»

***[ترجمه]

«۴۹»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَيْتَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ مِنَ السُّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ الثُّورِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي

ص: ۳۴۱

۱- أمالی الصدوق: ۳۵۲ (م ۸۶).

۲- فی الطبعة الحروفیه: حیث اسری به علی السماء.

۳- أی قطعه منها.

۴- أمالی الصدوق: ۳۵۷ و ۳۵۸ (م ۸۷).

وَ أَنَا رَبُّكَ فَلِي فَاخْضَعْ وَ إِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَ بِي فَتَقِفْ فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِكَ عَبِيداً وَ حَبِيباً وَ رَسُولاً وَ نَبِيّاً وَ بِأَخِيكَ عَلِيّاً خَلِيفَةً وَ أَباً فَهُوَ حُجَّتِي عَلَيَّ عِبَادِي وَ إِمَامٌ لِحَلْقِي بِهِ يُعْرَفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي وَ بِهِ يُمَيَّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي وَ بِهِ يُقَامُ دِينِي وَ تُحْفَظُ حُدُودِي وَ تُنْفَذُ أَحْكَامِي وَ بِمَعِكَ وَ بِهٖ وَ بِالْمَأْتِمَةِ مِنْ وُلْدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَ إِمَائِي وَ بِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَ تَقْدِيسِي وَ تَحْلِيلِي (تَهْلِيلِي) وَ تَكْبِيرِي وَ تَمْجِيدِي وَ بِهِ أُطَهَّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَ أُورِثُهَا أَوْلِيَائِي وَ بِهِ أُجْعَلُ كَلِمَةً الَّذِينَ كَفَرُوا بِبِي السُّفْلَى وَ كَلِمَتِي الْعُلْيَا وَ بِهِ أُحْيِي عِبَادِي وَ بِلَعَادِي بَعْلَمِي وَ لَهُ أُظْهِرُ الْكُنُوزَ (١) وَ الذَّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي وَ إِيَّاهُ أُظْهِرُ عَلَيَّ الْأَسْرَارَ وَ الضَّمَائِرَ بِإِرَادَتِي وَ أَمِيدُهُ بِمَلَأْنِكُنِّي لِتُوَيْدُهُ عَلَيَّ إِنْفَازِ أَمْرِي وَ إِعْلَانِ دِينِي ذَلِكَ وَلِيِّ حَقّاً وَ مَهْدِي عِبَادِي صِدْقاً (٢).

*[ترجمه] امالی صدوق: عبدالله بن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چون مرا به آسمان هفتم بردند و از آنجا به سدره المنتهی رساندند و از سدره تا به حجابهای نور. پروردگرم جل جلاله مرا ندا کرد: ای محمد تو بنده منی

ص: ۳۴۱

و من پروردگار توام برای من تواضع کن و مرا بپرست و بر من توکل کن و به من اعتماد کن که من تو را به بندگی پسندیدم و حبیب و رسول و پیامبر خود ساختم، و برادرت علی را خلیفه و باب پسند کردم، اوست حجت من بر بندگانم و امام خلقم، به او دوستانم از دشمنانم شناخته شوند و به او حزب شیطان از حزب من جدا شود و به او دینم بر پا گردد و حدودم حفظ شود و احکامم اجراء گردد و به تو و به او و امامان از فرزندانش به بندگانم رحم کنم و به کنیزانم و به قائم از شما زمینم را آباد سازم، به تسبیح و تهلیل و تقدیس و تکبیر و تمجیدم و به وسیله او زمین را از دشمنان خود پاک کنم و به دوستانم ارث دهم و به او کلمه کفار به خودم را پست سازم و کلمه خود را برافرازم و به او بندگانم و بلام را زنده کنم و گنجها و ذخائرش به خواست خودم عیان کنم، او را بر اسرار و درونها به اراده خود مطلع سازم و به فرشتگان خود کمک دهم تا او را برای اجرای امر من و اعلان دینم تایید کنند، اوست سرپرست بندگانم به درستی و رهبر بندگانم به راستی. - امالی صدوق: ۳۷۵ -

*[ترجمه]

«۵۰»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي (٣) عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آيائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أشرى بي إلى السيماء دخلت الجنة فرأيت فيها قضيراً من ياقوت أحمر يري باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در و زبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القضيْر قال هو لمن أطاب الكلام و أدام الصيام و أطعم الطعام و تهجد بالليل و الناس نيام قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله و في أمّتك من يطيق هذا فقال أ تدرى ما إطابه الكلام فقلت لله و رسوله أعلم قال من قال سبحان الله و الحميد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر أ تدرى ما إدامه الصيام قلت لله و رسوله أعلم قال من صام شهر الصبر (٤) شهر رمضان و لم يقطر منه يوماً أ تدرى ما إطعام الطعام قلت لله و رسوله أعلم قال من طلب لعياله ما يكف به و جوههم عن الناس أ تدرى ما تهجد بالليل و الناس نيام قلت لله و رسوله أعلم قال من لم ينم حتى

- ١- في نسخة من المصدر: و به اظهر الكنوز.
- ٢- أمالي الصدوق: ٣٧٥ (م ٩٢).
- ٣- زاد في المصدر: قال: حدّثنا أبي.
- ٤- المصدر و تفسير القمّي خاليان عن قوله: شهر الصبر.

يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَالنَّاسُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَنَامُ بَيْنَهُمَا (۱).

فس، تفسیر القمی اَبی عن حماد مثله (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هنگامی که (در شب معراج) مرا به آسمان بردند، وارد بهشت شدم و در آن قصری از یاقوت سرخ دیدم که بر اثر درخشش، از بیرون داخل آن و از داخل، بیرون آن دیده می شد و در آن دو گنبد از درّ و زبرجد بود. گفتم: ای جبرئیل! این قصر برای کیست؟ ایشان فرمودند: این برای کسی است که سخن نیکو بگوید و روزه دائمی بگیرد و غذا بدهد و در شب در حالی که مردم خوابند، به مناجات پردازد. حضرت علی علیه السلام فرمودند: ای پیامبر خدا! در میان امت شما چه کسی طاقت انجام این کارها را دارد؟ ایشان فرمودند: ای علی نزدیک بیا؛ و آن حضرت نیز به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نزدیک شد. آن حضرت به او فرمود: آیا می دانی نیکو سخن راندن چیست؟ آن حضرت فرمودند: خداوند و رسولش داناترند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: کسی که بگوید: سبحان الله، و الحمد لله و لا إله إلا الله، و الله اکبر. سپس فرمودند: آیا می دانی روزه دائمی گرفتن یعنی چه؟ آن حضرت فرمودند: خدا و رسولش داناترند. ایشان فرمودند: هر کس ماه رمضان را روزه بگیرد و یک روز آن را هم نخورد. می دانی که غذا دادن یعنی چه؟ آن حضرت فرمودند: خدا و رسولش داناترند. ایشان فرمودند: منظور از آن کسی است که به دنبال کسب روزی خانواده برآید و آبروی آنان را در برابر مردم حفظ کند. آیا می دانی که مناجات در شب و در هنگامی که مردم خوابند یعنی چه؟ ایشان فرمودند: خدا و رسولش داناترند. ایشان فرمودند: منظور از آن کسی است که نمی خوابد تا این که

ص: ۳۴۲

نماز شام آخرش را ادا کند و یهودیان و مسیحیان ما بین این فاصله را می خوابند. - امالی طوسی: ۲۹۳ -

تفسیر قمی: پدرم از حماد همین حدیث را روایت کرده است. - تفسیر قمی: ۱۹ - ۲۰ -

**[ترجمه]

«۵۱»

ل، الخصال الحسن بن محمد السکونی عن محمد بن عبد الله الحضرمی عن القاسم بن زکریا بن دینار عن إسماعيل بن منصور عن جعفر الأحمري عن أمي الصيرفي (۳) عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسيد بن زراره قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ عليه السلام بثلاث أنه إمام المتقين و سيّد المؤمنين (۴) و قائد العرّ المحجلين (۵).

**[ترجمه] خصال: عبدالله بن اسعد زراره گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگام مرا شبی به معراج برد و در باره علی علیه السلام سه چیز وحی کرد: اینکه او پیشوای پرهیزگاران و سرور مؤمنان و رهبر آنهایی است که دست و صورتشان سفید است. - خصال ۱: ۵۷ -

لی، الأمالی للصدوق علی بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جدّه أحمد عن أحمد بن عبد الله النّماونجی (۶) عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشّعیری عن الربیع صیاحب المنصور عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فِي عَلَيٍّ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ (۷) الْحَبْر.

**[ترجمه]أمالی صدوق: امام صادق از پدران‌ش عليهم السلام نقل می کند که رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم فرمود: چون مرا به معراج بردند پروردگارم جل جلاله در باره علی علیه السلام سه کلمه سفارش به من کرد فرمود: ای محمد! عرض کردم: لبيک پروردگارم و سعديک. فرمود: علی امام متقيان و پيشواى روسفیدان و سرور مؤمنان است او را بدین مژده بده. - خصال ۱: ۵۷ - بخشی از روایت.

مع، معانى الأخبار الوراق و علی بن محمد بن الحسن القزوينی عن سعد بن العباس بن سعيد الأزرق عن أبي نصر عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن علي بن الحرور (۸) عن الأصبغ بن نباته عن محمد بن الحنفية أنه

۱- أمالی ابن الشيخ: ۲۹۳. فی المصدر و النسخه: «ینام»، و الظاهر أنه مصحف «ینام» أو «ینامون» و فی تفسیر القمّی: و یعنی بالناس نیام اليهود و النصارى فانهم ینامون فیما بینهما.

۲- تفسیر القمّی: ۱۹ و ۲۰.

۳- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: عن أخى الصیرفی.

۴- فی نسخه: و سید الوصیین.

۵- الخصال ۱: ۵۷.

۶- فی نسخه: الناونجی، و فی المصدر: جعفر بن عبد الله النماونجی (الناونجی خ).

۷- أمالی الصدوق: ۳۶۴ (م ۸۹). و الحدیث طویل.

۸- بفتح الحاء و الزای و الواو المشدده.

ذَكَرَ عِنْدَهُ الْأَذَانَ فَقَالَ لَمَّا أُسِرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنَاهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطُّ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا كَذَلِكَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا كَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِي وَآمِنِي عَلَى خَلْقِي اضْطَفَيْتُهُ بِرِسَالَتِي ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَرَضْتُهَا عَلَى عِبَادِي وَجَعَلْتُهَا لِي دِينًا ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَفْلَحَ مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَوَاطَبَ عَلَيْهَا ابْتِغَاءً وَجْهِي ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا عِنْدِي ثُمَّ قَالَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ تَمَّ شَرَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

**[ترجمه] معانی الاخبار: اصبح بن نباته گوید: در محضر محمد بن حنفیه بودیم

ص: ۳۴۳

که از آذان سخن به میان آمد، فرمود: در معراج چون پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به آسمانها برده شد، به آسمان ششم که نزدیک شد فرشته ای فرود آمد که تا آن زمان هرگز فرود نیامده بود، سپس گفت: «الله اکبر، الله اکبر» حق تعالی فرمود: راست گفت، آری، من از آن بزرگترم که عقل مردم بتواند مرا درک کند و از همه چیز به جلالت معنوی بزرگترم، و سپس گفت: «اشهد ان لا اله الا الله» خداوند فرمود: راست می گوید، من یگانه ام جز معبود بر حق نیست، فرشته گفت: «اشهد ان محمدا رسول الله» پروردگار فرمود: (آری) محمد بنده و امین من است بر آفریدگانم، او را برگزیدم و جهت ابلاغ پیام به بندگانم او را پیامبر خود قرار دادم. فرشته گفت: «حی علی الصلاه»، خدا فرمود: نماز را بر بندگانم واجب ساختم و با آن برای ایشان دین و تعهدی قرار دادم. بعد گفت: «حی علی الفلاح» پروردگار فرمود: نماز موجب شایسته گشتن است، یعنی رستگار شد هر کس که به سوی آن گام برداشت و برای بدست آوردن خوشنودی خدا از آن غفلت نرزد. سپس گفت: «حی علی خیر العمل»، خداوند جل جلاله فرمود: نماز نزد من ارجمندترین و پاکیزه ترین کارهاست و وقتی گفت «قد قامت الصلاه» پیغمبر صلی الله علیه و آله ایستاد و ساکنان آسمان به او اقتدا کردند و از این زمان شرافت پیغمبر صلی الله علیه و آله به نهایت رسید. - معانی الاخبار: ۱۷ -

**[ترجمه]

«۵۴»

مع، معانی الاخبار ابی عن علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن حفص بن البختری عن ابی عبد الله علیه السلام قال: لَمَّا أُسِرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا كَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا كَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَبِيُّ بُعِثَ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ حَيَّ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ أَفْلَحَ مَنْ اتَّبَعَهُ (٢).

شی، تفسیر العیاشی عن حفص مثلثه (٣).

**[ترجمه] معانی الاخبار: حفص بن بختری، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: وقتی پیامبر خدا صلی الله

عليه و آله به معراج رفت، وقت نماز رسید و جبرئیل اذان گفت، وقتی گفت: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، ملائکه گفتند: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، وقتی گفت: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. گفتند: بت ها و الهه ها نابود شدند؛ وقتی گفت: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، گفتند: پیامبری است که مبعوث شده است؛ وقتی گفت: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ؛ گفتند: به عبادت پروردگارش تشویق و ترغیب نمود؛ وقتی گفت: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ؛ گفتند: هر کس از او تبعیت کند، رستگار می شود. - معانی الاخبار: ۱۰۹ -

تفسیر عیاشی: از حفص همین حدیث روایت شده است. - تفسیر عیاشی: مخطوط -

***[ترجمه]

«۵۵»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيوَدَّبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَصْبَغَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى الْأَسْلَمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الْخَزْرَمِيِّ (۴) عَنْ شَدَّادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ (۵) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ

ص: ۳۴۴

۱- معانی الأخبار: ۱۷.

۲- معانی الأخبار: ۱۰۹. فی نسخه: من تبعه.

۳- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۴- فی نسخه المخطوطه: الخرزى.

۵- هكذا فى الكتاب و مصدره رياح بالياء، و الصحيح رياح بالباء الموحده، و اسم أبى رياح أسلم القرشى.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا أَنَا بِأَسْيُطْوَانِهِ أَضِلُّهَا مِنْ فَضِّهِ بَيْضَاءَ وَوَسِيطُهَا مِنْ يَاقُوتِهِ وَزَبَرَحِيدٍ وَ
 أَغْلَاهَا ذَهَبُهُ حَمْرَاءَ (١) فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذَا دِينُكَ أَبْيَضٌ وَاصِحُّ مُضَيٍّ قُلْتُ وَ مَا هَذَا وَسِيطُهَا قَالَ الْجِهَادُ قُلْتُ فَمَا
 هَذِهِ الذَّهَبُ الْحَمْرَاءُ قَالَ الْهَجْرَةُ وَ لَذَلِكَ عَلَّا إِيمَانُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِيمَانِ كُلِّ مُؤْمِنٍ (٢).

**[ترجمه] معانی الاخبار: انس بن مالک

ص: ۳۴۴

گوید: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون به آسمان برده شدم به ستونی رسیدم که در دو سر آن دو دایره موازی یک
 دیگر قرار داشت که بن آن از نقره سپید، و میانه اش از یاقوت و زبرجد و بالای آن از طلای سرخ بود، به جبرئیل گفتم: این
 چیست؟ گفت: این آئین تو است که سفید و آشکار و درخشان است، پرسیدم: در میانه اش چیست؟ گفت: جهاد، سؤال
 کردم: پس این طلای سرخ چه باشد؟ پاسخ داد: هجرت، و چون علی علیه السلام (واجد همه این ها بود) درجه ایمان او بر
 ایمان همه مؤمنین برتری دارد. - معانی الاخبار: ۳۸ - ۳۹ -

**[ترجمه]

«۵۶»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع الحسن بن محمد بن سعید الهاشمی عن فرات بن إبراهيم الكوفی عن محمد
 بن أحمد بن علی الهمدانی عن العباس بن عبد الله البخاری عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن أبي الصلت الهروی عن الرضا
 عن آيائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضل مني ولا أكرم
 علي مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت أفضل أو جبرئيل فقال صلى الله عليه وآله يا علي إن الله تبارك وتعالى
 فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من
 بعدي وإن الملائكة لخدائنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحميد ربهم ... ويسبغون
 للذين آمنوا بولائتنا يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل
 من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفه ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديمه لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا
 بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون وأنه
 منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا
 عبده ولسنا باللهه يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن
 ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزه والقوه قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة
 إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة

ص: ۳۴۵

١- فى المصدر: و أعلاها من ذهبه حمراء.

٢- معانى الأخبار: ٣٨ و ٣٩.

قُلْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ لِنَعْلَمَ الْمَلَائِكَةَ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمَتِهِ (١) فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفِهِ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيمًا لِنَا وَ إِكْرَامًا وَ كَمَا أَنَّ سُبُوحَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبودِيَّةً وَ لِآدَمَ إِكْرَامًا وَ طَاعَةً لِكُونِنَا فِي صُلبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جِبْرِئِيلُ مِثْنِي وَ أَقَامَ مِثْنِي مِثْنِي ثُمَّ قَالَ لِي تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَهُ يَا جِبْرِئِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ وَ فَضَّلَكَ خَاصَّةً فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ لَا فَخْرَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى حُجْبِ النُّورِ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ وَ تَخَلَّفْ عَنِّي فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَإِنْ تَجَاوَزْتَهُ اخْتَرَفْتُ أَجْنَحَتِي بِتَعْدِي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَزَخَّ بِي فِي النُّورِ زَخَّةً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُلُوِّ مُلْكِهِ فَنُودِيَتْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَيْبِكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ تَبَارَكَتْ وَ تَعَالَيْتْ فَنُودِيَتْ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِيَادِي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي لَمَكَ وَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنِ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي وَ لِأَوْصِيَاءِكَ أَوْجِبْتُ كِرَامَتِي وَ لِشَيْعَتِهِمْ أَوْجِبْتُ ثَوَابِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ أَوْصِيَاءِي فَنُودِيَتْ يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَيَّ سَاقِ عَرْشِي فَظَنَرْتُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرُ عَلَيْهِ اسْمٌ وَصِيٌّ مِنْ أَوْصِيَاءِي أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ أَوْصِيَاءِي مِنْ بَعِيدِي فَنُودِيَتْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَ أَوْصِيَاءِي وَ أَصْفِيَاءِي وَ حُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي وَ هُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَ خُلَفَاؤُكَ وَ خَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَظْهَرَ بِهِمْ دِينِي وَ لِأَعْلَى

ص: ٣٤٦

بِهِمْ كَلِمَتِي وَ لَمَّا طَهَّرْنَا الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْيَادِي وَ لَمَّا مَكَّنَّهُ (۱) مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ لَأَسَيِّخُنَّ لَهُ الرِّيَّاحَ وَ لَأَذَلَّنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ وَ لَأَرْقِيَنَّهُ فِي الْأَشْيَابِ فَلَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي وَ لَأَمِيدَنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى تَغْلُو دَعْوَتِي وَ تَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَيَّ تَوْحِيدِي ثُمَّ لَأُدِيَمَنَّ مُلْكَهُ وَ لَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۲).

*[ترجمه] عیون الاخبار، علل الشرایع: امام رضا علیه السّلام از پدرش موسی بن جعفر از پدرش جعفر بن محمد از پدرش محمد بن علی از پدرش علی بن الحسین از پدرش حسین بن علی از پدرش علی بن ابی طالب علیهم السّلام حدیث کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند مخلوقی بهتر از من و گرامی تر از من نزد خود نیافرید، علی علیه السّلام گوید: عرض کردم ای رسول خدا شما بهترید یا جبرئیل؟ فرمود: خدای تعالی پیغمبران مرسل خود را بر فرشتگان مقربش برتری داده، و مرا بر تمام پیامبران و مرسلین برتری داد، و پس از من ای علی برتری مخصوص تو و امامان بعد از تو است، زیرا فرشتگان خدمت گزاران ما و خدمت گزار دوستان ما هستند؛ ای علی آنان که عرش (خدا) را بردارند و آنان که گرد آنند به سپاس پروردگارشان تسبیح گویند و آمرزش خواهند برای آنان که به ولایت ما ایمان آوردند، ای علی اگر ما نبودیم خداوند نه آدم، نه حوا، نه بهشت، نه جهنم، نه آسمان، نه زمین را خلق می فرمود، چگونه ما بر فرشتگان برتر نباشیم در صورتی که به توحید و شناسایی پروردگار عزّ و جلّ و تسبیح و تقدیس او بر ایشان پیشی جسته و سبقت گرفتیم، چون اولین چیزی که خداوند آفرید ارواح ما بود، سپس ما را به توحید و ستایش خود گویا کرد، پس از آن فرشتگان را آفرید، همین که ارواح ما را در یک نور مشاهده کردند کار ما را بزرگ دانستند. پس ما خدای را تسبیح گفتیم تا فرشتگان بدانند که ما آفریده شده ایم و خدای تعالی از صفات ما منزّه است، پس ملائکه به سبب تسبیح ما تسبیح گفتند و خدای را از صفات ما پاک و دور کردند، و همین که بزرگی ما را مشاهده کردند ما خدای را تهلیل گفتیم تا فرشتگان بدانند که پروردگاری جز خدای یگانه نیست و ما بندگان اویم و خدایان نیستیم تا پرستش ما با او یا درجه پایین تر از او واجب باشد پس ملائکه هم گفتند: پروردگاری جز خدای یگانه نیست، و همین که بزرگی مقام ما را مشاهده کردند ما خدای را تکبیر گفتیم تا فرشتگان بدانند که خدای تعالی بزرگ تر از آن است که کسی به عظمت مقام او برسد، مگر به وسیله او، و همین که نیرو و قدرتی که خدا برای ما قرار داده مشاهده کردند گفتیم: «لا- حول و لا- قوه الا بالله العلیّ العظیم» «هیچ جنبش و نیرویی جز به اراده خدای بزرگ نیست» تا فرشتگان بدانند که هیچ جنبش و قوه ای جز به اراده خدای عظیم نیست، پس فرشتگان نیز گفتند: «لا حول و لا قوه الا بالله العلیّ العظیم». و همین که مشاهده نعمت های خدا را بر ما کردند، و این که اطاعت ما را واجب کرده

ص: ۳۴۵

گفتیم: الحمد لله تا فرشتگان بدانند که برای خدای تعالی بر ما حقّ است که نعمت های او را سپاسگزاری کنیم پس فرشتگان نیز گفتند: الحمد لله، پس ایشان به وسیله ما به شناسایی خداوند و تسبیح و تهلیل و سپاسگزاری و تمجید او راه یافتند.

پس از آن خدای عزّ و جلّ آدم علیه السّلام را آفرید و ما را در صلب او به ودیعت نهاد، و فرشتگان را به سجده بر او برای تعظیم و اکرام ما دستور فرمود، و این سجده ایشان برای خدا پرستش بود و برای آدم اکرام و اطاعت بود چون ما در صلب او بودیم، پس چگونه ما برتر از فرشتگان نباشیم در حالی که همه آنها بر آدم سجده کردند؟ و دیگر این که آن هنگام که ما به آسمان بالا- بردند جبرئیل دو تا دو تا اذان گفت سپس گفت: ای محمد جلو به ایست، من گفتم: ای جبرئیل بر تو پیشی

گیرم؟ گفت: آری، زیرا خدای تعالی پیامبرانش را بر تمامی فرشتگان برتری داده، و تو را بالخصوص برتری داده، پس جلو ایستادم و بر ایشان نماز گزاردم و این افتخاری نیست، پس همین که بر پرده های نور رسیدم جبرئیل به من گفت: قدم جلو بگذار ای محمد و از من جدا شد، گفتم: ای جبرئیل در مثل چنین مکانی از من جدا می شوی؟ گفت: ای محمد به راستی آخرین حدی که خداوند مرا در آن نهاده اینجاست، و اگر از اینجا بگذرم به واسطه تجاوز به حریم و حدود پروردگار خود بالهایم می سوزد، پس همین طور در نور مرا سیر دادند تا بدان جا از ملکوت خداوند که می خواست رسیدم، پس به من گفته شد: ای محمد تو بنده منی و من پروردگار توأم، پس مرا پرستش کن و بر من توکل نما، زیرا تو نور من در میان بندگانم، و فرستاده من به سوی خلق من، و حجت من در میان آفریدگانم هستی؛ و برای پیروان تو بهشتم را آفریدم، و برای آن که تو را نافرمانی کند آتشم را خلق کردم، و برای اوصیای تو کرامت خود را فرض و لازم کرده و برای پیروان تو ثواب خویش را واجب نمودم، من عرض کردم: پروردگارا اوصیاء من کیانند؟ به من ندا شد: ای محمد اوصیاء تو آنانند که بر ساق عرش نامشان نوشته شده، پس من در حالی که در حضور پروردگارم بودم نظر به ساق عرش کردم پس دوازده نور دیدم که در هر نوری خط سبزی بود و بر هر خط نام یکی از اوصیاء من نوشته بود اولی ایشان علی بن ابی طالب و آخرشان مهدی امت من بود، عرض کردم: پروردگارا اینان اوصیاء من پس از من هستند؟ به من ندا شد: ای محمد اینان اولیای من و دوستان و برگزیدگان و حجت های من پس از تو بر آفریدگانم می باشند و ایشان اوصیاء تو و جانشینان و بهترین خلق من بعد از تو هستند، به عزت و جلالم سوگند به دست ایشان دین خود را پیروز کنم،

ص: ۳۴۶

و کلمه خود را به وسیله آن ها بلند گردانم، و زمین را به وسیله آخرینشان از دشمنانم پاک کنم، و او را بر شرق و غرب عالم فرمانروا نمایم، بادها را برای او مسخر کنم، و گردنهای سخت را برای او رام سازم، و او را به وسائل بلند گردانم، و به لشکر خود یاریش کنم؛ و به فرشتگانم او را مدد نمایم تا دعوت مرا آشکار کند و همه خلق را بر توحید من جمع آوری نماید، سپس سلطنت او را پایدار کنم و حکومت را به دست اولیاء خود تا روز قیامت دست به دست بچرخانم. - علل الشرایع: ۱۳ - ۱۴، عیون الاخبار: ۱۴۴ - ۱۴۶ -

***[ترجمه]

ایضاح

قال الجزری فی الحدیث مثل اهل بیتی مثل سفینه نوح من تخلف عنها زخ به فی النار.

ای دفع و رمی یقال زخه یزخه زخا.

***[ترجمه] جزری در حدیث: «مثل اهل بیتی مثل سفینه نوح من تخلف عنها زخ به فی النار» گوید: یعنی به آتش انداخته و پرتاب می شود. گفته می شود: زخه یزخه زخا.

***[ترجمه]

ع، علل الشرائع السَّمانِيَّ وَ الدَّقَّاقُ وَ المُكْتَبُ وَ الوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ الأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْنَ العَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَّالُهُ هَلْ يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قُلْتُ فَلِمَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِإِيرِيَهُ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ وَ بَدَائِعِ خَلْقِهِ قُلْتُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (۳) قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَنَا مِنْ حُجْبِ النُّورِ فَرَأَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ تَدَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الأَرْضِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي القُرْبِ مِنَ الأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

***[ترجمه] علل الشرائع: ثابت بن دینار روایت کرده است که از زین العابدین، علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام پرسیدم: آیا خداوند عز و جل جا و مکان دارد؟ فرمود: نه، خداوند از این صفت ها برتر است. پرسیدم: پس چرا پیامبرش را به آسمان برد؟ فرمود: تا ملکوت آسمان ها و عجایب و شگفتی های خلقتش را به او نشان دهد. پرسیدم: پس کلام خداوند که می فرماید: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» - . نجم / ۸ - ۹ - {سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد، تا (فاصله اش) به قدر (طول) دو (انتهای) کمان یا نزدیکتر شد} یعنی چه؟ فرمود: منظور، رسول خدا صلی الله علیه و آله است که به حجاب های نور نزدیک شد و ملکوت آسمان ها را دید، پس به پایین آورده شد و به پایین نگرست تا ملکوت زمین را ببیند تا آن جا که گمان کرد فاصله او تا زمین به اندازه دو کمان یا نزدیک تر از آن است. - . علل الشرائع : ۵۵ -

***[ترجمه]

ل، الخصال أَبِي عَنِ الحِمَيْرِيِّ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ أَبِي الحَسَنِ الأَزْدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَفَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى صَارَتْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ (۴).

***[ترجمه] خصال: أبو الحسن ازدی از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: چون خداوند به پیامبرش تخفیف داد تا پنج نماز شد، به او وحی کرد که ای محمد. پنج تا در برابر پنجاه تا. - . خصال ۱ : ۱۲۹ - ۱۳۰ -

***[ترجمه]

ع، علل الشرائع المُكْتَبُ وَ الوَرَّاقُ وَ الهَمْدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ وَ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَيِّ عِلَّةٍ عَرَجَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرِهِ المُنْتَهَى وَ مِنْهَا

١- في نسخه: و لا ملكنه.

٢- علل الشرائع: ١٣ و ١٤، عيون أخبار الرضا: ١٤٤-١٤٦.

٣- علل الشرائع: ٥٥.

٤- الخصال ١: ١٢٩ و ١٣٠.

إِلَى حُجُبِ النُّورِ وَخَاطَبَهُ وَنَاجَاهُ هُنَاكَ وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ
وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشْرِفَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَسَيِّكَانَ سَمَاوَاتِهِ وَيُكْرِمَهُمْ بِمُشَاهِدَتِهِ وَبُرِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ
هُبُوطِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (١).

ید، التوحید علی بن الحسین بن الصلت عن محمد بن أحمد بن علی بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن یونس مثلہ (٢).

**[ترجمه] علل الشرایع: یونس بن عبد الرحمن روایت کرده است که از امام موسی بن جعفر علیه السلام پرسیدم: چرا خداوند پیامبر خود را به آسمان و از آن جا به سدره المنتهی و از آن جا

ص: ۳۴۷

به حجاب های نور عروج داد و در آن جا او را مخاطب قرار داده و با او صحبت کرد، در حالی که خداوند مکان و جا ندارد؟ امام علیه السلام فرمود: خداوند مکان و جا ندارد و زمان بر او نمی گذرد، اما خداوند می خواست او را بر ملائکه و ساکنان آسمان ها برتری دهد و با مشاهده و زیارت پیامبر صلی الله علیه و آله آنها را اکرام نماید و عجایب عظمتش را به او نشان دهد که بعد از آن که پیامبر به زمین بازگشت، خبر دهد. و آن گونه که شبیه اندازان در دین می گویند نیست و خدا از آن چه آنها می گویند مبرا و پاک و منزّه است. - علل الشرایع: ۵۵ -

توحید: از یونس همین حدیث روایت شده است. - توحید: ۱۶۵ - ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۶۰»

ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق ع، علل الشرائع ابن عَصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْمَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنِ عَلْوَانَ عَنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي عَنْ حَيْدِنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمْرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَصَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَكَانَ شَفِيعاً لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزُ لَهُ رُدُّ شَفَاعَةِ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَيَّ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ فَلِمَ لَا يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَسْأَلُهُ (٣) التَّخْفِيفَ عَنْ خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَ قَدْ سَأَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ وَ يَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُحْصَلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفَ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صَلَاةً يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا (٤) أَلَا تَرَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُفْرِكُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّهَا خَمْسُ بِخَمْسِينَ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَمَدِي وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ

- ١- علل الشرائع: ٥٥.
- ٢- التوحيد: ١٦٥ و ١٦٦ فيه: عمًا يشركون.
- ٣- في نسخه و في التوحيد و الأمالى: و لم يسأله التخفيف.
- ٤- الأنعام: ١٦٠.

بِمَكَانٍ فَقَالَ بَلَى تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ فَقَالَ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (۱) وَ مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لَتَرْضَى (۲) وَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ (۳) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَ قَصَدَ إِلَيْهِ وَ الْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ أَهْيَلٌ مَوْقِفٍ عَرَفَاتٍ هُمْ وَ قُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقَاعًا فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُعْثِهِ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ تُعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ (۴) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ عَيْسَى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (۵) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (۶).

*[ترجمه] توحید، امالی صدوق، علل الشرایع: زید بن علی بن حسین، روایت کرده است که گفت: از پدرم سید العابدین، امام سجاد علیه السلام پرسیدم: پدر جان! به من بگوئید: وقتی جد ما رسول خدا صلی الله علیه و آله به آسمان عروج کرد و خداوند به او امر فرمود که پنجاه نوبت نماز بخواند، چرا حضرت خود، از خدا نخواست از مقدار آن بکاهد؟ تا این که موسی بن عمران علیه السلام به او گفت: «برگرد به نزد پروردگارت و از او بخواه از مقدار آن بکاهد؛ زیرا امت تو طاقت آن را ندارد». فرمود: فرزندم! پیامبر صلی الله علیه و آله چیزی را به خدا پیشنهاد نمی کند، و اگر خدا چیزی را به او امر کند، پیامبر از آن رجوع و برگشت نمی نماید. اما وقتی موسی علیه السلام چنین کاری از او خواست و برای امت محمد صلی الله علیه و آله شفیع گشت، جایز نبود پیامبر صلی الله علیه و آله شفاعت برادرش، موسی علیه السلام را رد کند، لذا پیامبر به سوی پروردگارش برگشت و از او خواست تخفیف دهد، تا این که به پنج نوبت رسید. پرسیدم: پدر جان! چرا پیامبر برگشت و نخواست که همین پنج نوبت را هم کم کند، در صورتی که موسی از او خواست برگردد و باز از خدا بخواهد این مقدار را هم کم کند؟ فرمود: فرزندم! پیامبر می خواست برای امت خود تخفیف بگیرد، اما اجر و پاداش پنجاه نوبت نماز را داشته باشند؛ زیرا خداوند عَزَّ وَ جَلَّ می فرماید: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» - انعام / ۱۶۰ - {هر کس کار نیکی بیاورد، ده برابر آن (پاداش) خواهد داشت.} همانطور که می بینی وقتی پیامبر به زمین بازگشت، جبرئیل علیه السلام بر حضرت نازل شد: ای محمد! پروردگارت سلام می رساند و می گوید: این پنج نوبت، معادل پنجاه نوبت است. «مَا يُدَلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ» - ق / ۲۹ - {پیش من حکم دگرگون نمی شود و من (نسبت) به بندگانم بیدادگر نیستم.} پرسیدم: پدر جان! آیا جز این است که خداوند جا و مکان ندارد؟

ص: ۳۴۸

فرمود: آری، خداوند از این امور بسیار برتر و بالاتر است. پرسیدم: پس معنی سخن موسی علیه السلام چیست که به پیامبر صلی الله علیه و آله گفته است: به سوی پروردگارت برگرد. فرمود: همان است که ابراهیم علیه السلام فرمود: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ» - صافات / ۹۹ - {من به سوی پروردگارم رهسپارم، زودا که مرا راه نماید.} و همان است که موسی علیه السلام فرمود: «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لَتَرْضَى» - طه / ۸۴ - {و من ای پروردگارم! به سویت شتافتم تا خشنود شوی.} و یا خداوند عَزَّ وَ جَلَّ می فرماید: «فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ» - ذاریات / ۵۰ -

{پس به سوی خدا بگریزید.} یعنی در خانه خدا، حج بجا آورید. ای فرزندم! کعبه، خانه خداست و هر کس حج و زیارت

خانه خدا را به جا آورد، در اصل خداوند قصد و هدف اوست؛ مسجدها خانه خدا هستند و هر کس به سوی مساجد بشتابد، به سوی خدا شتافته و او را قصد کرده است، و نمازگزار مادام که در حال نماز است، در برابر و محضر خدا ایستاده است. خداوند تبارک و تعالی در آسمان ها هم اماکنی دارد که هر کس به آن بقعه ها عروج کند، در اصل به سوی خدا شتافته و او را قصد کرده است. آیا نشنیده ای خداوند عزّ و جلّ فرموده است: «تَغْرُبُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ» - . معارج / ۴ -

{فرشتگان و روح به سوی او بالا می روند} و در داستان عیسی بن مریم علیه السلام فرموده است: «بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ» - . نساء / ۱۵۸ - [بلکه خدا او را به سوی خود بالا بُرد] و یا فرموده است: «إِلَيْهِ يَصِیْعُ عِدُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ» - . فاطر / ۱۰ - [سخنان پاکیزه به سوی او بالا می رود و کار شایسته به آن رفعت می بخشد]. - . علل الشرایع : ۵۵ - ۵۶ ، توحید : ۱۶۷ - ۱۶۸ ، امالی : ۲۷۴ - ۲۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

الاقتراح السؤال من غير رويه قوله ما يبذل القول لدى لعل المعنى أنه كان مرادى بالخمسين أن أعطيهم ثواب الخمسين أو أنه تعالى لما قرر لهم خمسين صلاه فلو بدلها و لم يعطهم هذا الثواب لكان ظلما فى جنب عظمته و قدرته و عجز خلقه و افتقارهم إليه ثم الغرض من هذه الاستشهادات أن هذا المعنى شائع فى الاستعمالات و قوله فهو واقف بين يدى الله استشهاد بقول الرسول صلى الله عليه و آله أو بالمعروف بين الخاص و العام.

**[ترجمه]«الاقتراح» بدون دقت و بینش سوال پرسید. چه بسا معنای این فرموده خداوند «ما يبذل القول لدى» این باشد که مقصودم از پنجاه، این است که ثواب پنجاه رکعت به آنان می دهم. یا اینکه از آن جهت که خداوند پنجاه نماز را برای آنان مقرر فرمود، اگر آن را تغییر می داد و این پاداش را به آنان عطا نمی کرد، ستمی از جانب عظمت و قدرت خداوند، و عجز و ناتوانی مخلوقات و نیازمندیشان به او می شد. و مقصود از این استشهادات این است که این معنا، استعمال فروان و شایع دارد، و سخن او «فهو واقف بين يدى الله» استشهاد به فرموده رسول صلى الله عليه و آله و سلم است، یا استشهاد به روایت مشهور میان خاصّه و عامّه است.

**[ترجمه]

تذیل

قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى جواب بعض الإشكالات المورده على هذا الخبر قلنا أما هذه الروايه فهى من طريق الأحاد التى لا توجب علما و هى

١- الصافات: ٩٩.

٢- طه: ٨٤.

٣- الذاريات: ٥٠.

٤- المعارج: ٤.

٥- النساء: ١٥٨.

٦- علل الشرائع: ٥٥ و ٥٦، التوحيد: ١٦٧ و ١٦٨، الأمل: ٢٧٤ و ٢٧٥، والآية في الفاطر: ١٠.

مع ذلك مضعفه و ليس يمتنع لو كانت صحيحه أن تكون المصلحه في الابتداء تقتضى العباده بالخمسين من الصلوات فإذا وقعت المراجعه تغيرت المصلحه و اقتضت أقل من ذلك حتى تنتهى إلى هذا العدد المستقر و يكون النبى صلى الله عليه و آله قد أعلم بذلك فراجع طلبا للتخفيف عن أمته و التسهيل و نظير ما ذكرناه في تغير المصلحه بالمراجعه و تركها أن فعل المنذور قبل النذر غير واجب فإذا تقدم النذر صار واجبا و داخلا في جمله العبادات المفترضات و كذلك تسليم المبيع غير واجب و لا داخل في جمله العبادات فإذا تقدم عقد البيع و صار مصلحه و نظائر ذلك في الشرعيات أكثر من أن تحصي فأما قول موسى عليه السلام له صلى الله عليه و آله إن أمتك لا تطيق فليس ذلك بتنبيه له صلى الله عليه و آله و ليس يمتنع أن يكون النبى صلى الله عليه و آله أراد أن يسأل مثل ذلك لو لم يقله موسى عليه السلام و يجوز أن يكون قوله قوى دواعيه في المراجعه التي كانت أبيحت له و في الناس من استبعد هذا الموضوع من حيث يقتضى أن يكون موسى عليه السلام في تلك الحال حيا كاملا- و قد قبض منذ زمان و هذا ليس ببعيد لأن الله تعالى قد خبر أن أنبياء عليهم السلام و الصالحين من عباده في الجنان يرزقون فما المانع من أن يجمع الله بين نبينا صلى الله عليه و آله و بين موسى عليه السلام (1).

**[ترجمه] سيد مرتضى در جواب برخی اشکالات وارده بر این روایت گوید: گفتیم: این روایت از طریق آحادی که مستوجب عمل بدان نیست، می‌باشد و علاوه بر این، روایتی تضعیف شده است.

ص: ۳۴۹

و اگر روایتی صحیح باشد ممتنع نیست که مصلحت در آغاز، پنجاه رکعت نماز را برای عبادت اقتضا کرده باشد. و چون حکم رجوع پیدا کرد مصلحت تغییر می‌کند و کمتر از پنجاه رکعت را اقتضا می‌کند تا اینکه به این تعداد رکعت معین و ثابت شده رسیده است. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از این مسأله با خبر شد و برای درخواست تخفیف و تسهیل برای امتش رجوع کرده است. و نمونه دیگری که برای تغییر و ترک مصلحت با مراجعه ذکر کردیم، این است که انجام منذور پیش از نذر واجب نیست. پس هر گاه نذر مقدم گردد، واجب شده و از جمله عبادت‌های مفروض می‌گردد. و همچنین تحویل مبيع واجب نیست و داخل در عبادت نمی‌شود. و هر گاه عقد مبيع، مقدم گردد، واجب شده و به عنوان مصلحت به شمار می‌آید. و نظیر آن در امور شرعی بیشتر از آن است که به شمارش درآید. و اما سخن موسی علیه السلام که: «امت تو توان آن را ندارند» به جهت آگاه و هشیار کردن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نبوده است، و هیچ بعید نیست که اگر موسی علیه السلام این عبارت را نمی‌گفت، خود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می‌خواست در این باره از خداوند بپرسد. و جایز است که انگیزه... های سخن او در مراجعه‌ای که برایش مباح شده، قوی باشد. برخی از مردم، آن را بعید می‌دانند از این جهت که اقتضا می‌کند موسی علیه السلام در آن حال، کاملا زنده باشد، حال آنکه مدت‌ها است که قبض روح شده، و این بعید نیست زیرا خداوند متعال خبر داده که پیامبران و بندگان صالحش در باغ‌های بهشت هستند و روزی داده می‌شوند. پس چه مانعی وجود دارد که خداوند، پیامبر ما و موسی علیهما السلام را با هم گرد آورد.

**[ترجمه]

ع، علل الشرائع القَطَانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْحِوْهَرِيِّ عَنِ عُمَرَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ جَبَلَةَ الْمَكِّيِّ عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَائِشَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُقْبَلُ فَاطِمَةَ فَقَالَتْ لَهُ أَتُحِبُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ حُبِّي لَهَا لَمَارَدَدْتُ لَهَا حُبًّا إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَذَّنَ جِبْرَائِيلُ وَأَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قِيلَ لِي أَذْنُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ أَتَقَدَّمُ وَأَنْتَ بِحَضْرَتِي يَا جِبْرَائِيلُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَفَضَّلَكَ أَنْتَ خَاصَّةً (٢) فَدَنَوْتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ثُمَّ التَّفْتُ عَنْ يَمِينِي فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَوْضِهِ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَقَدْ اكْتَنَفَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ إِنِّي صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ وَمِنْهَا إِلَى السَّادِسَةِ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْأَبُّ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَنِعْمَ الْأَخ

ص: ٣٥٠

١- تنزيه الأنبياء: ١٢٢.

٢- في المحتضر: وفضلك خاصه عليهم أجمعين.

أَخُوكَ عَلِيٌّ فَلَمَّا صرَتْ إِلَى الْحُجْبِ (١) أَخَذَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرِهِ مِنْ نُورٍ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلْمَ وَالْحُلْيَ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَقَالَ هَذِهِ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهَذَانِ الْمَلَكَانِ يَطْوِيَانِ لَهُ الْحُلْمَ وَالْحُلْيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطَبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبَيْدِ وَأَطْيَبَ مِنَ الْمَسْكِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطْبَهُ فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطْبَةُ نُطْفَةً فِي صُؤْبِي فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ شَمِنْتُ رَائِحَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٢).

کتاب المحتضر، للحسن بن سلیمان نقلا من کتاب المعراج للصدوق رحمه الله بهذا الإسناد مثله (٣).

**[ترجمه] علل الشرایع: ابن عباس گوید: عایشه بر رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وارد شد در حالی که پیامبر فاطمه را می بوسید، پس به او گفت: ای رسول خدا! آیا او را خیلی دوست می داری؟ پیامبر فرمود: آری، به خدا سوگند اگر می دانستی که چقدر او را دوست می دارم تو نیز او را بیشتر دوست می داشتی، زیرا هنگامی که در شب معراج مرا به آسمان چهارم بردند، جبرئیل اذان گفت و میکائیل اقامه، آنگاه به من گفته شد: ای محمد! جلو بیا و نماز بگذار. گفتم: ای جبرئیل! با بودن تو من چگونه جلو بایستم و نماز بگذارم؟ گفت: بله، به درستی که خداوند عزیز پیامبران مرسل خود را بر ملائکه مقربش فضیلت و برتری داده است و علاوه بر آن تو را نیز نسبت به ایشان، فضیلت مخصوصی عطا فرموده است. پس جلو رفتم و با ساکنان آسمان چهارم نماز گزاردم، و وقتی به طرف راست برگشتم [حضرت] ابراهیم را دیدم که در یکی از باغ‌های بهشت قرار گرفته و گروهی از ملائکه در اطراف ایشان اجتماع نموده اند. سپس وقتی به سوی آسمان پنجم و ششم بالا می رفتم ندایی شنیدم که گفت: ای محمد! پدر تو ابراهیم پدری خوب

ص: ۳۵۰

و برادرت علی [علیه السّلام] برادری شایسته است. هنگامی که به سراپرده ها رسیدیم جبرئیل دستم را گرفت و داخل بهشت نمود، در آنجا درختی نورانی توجه مرا جلب کرد در حالی که دو فرشته آن را به زیورهایی می آراستند، پس گفتم: ای جبرئیل! این درخت از آن چه کسی است؟ گفت: آن درخت علی بن ابی طالب است و اینها تا روز قیامت وظیفه دارند آن را زینت نمایند. وقتی کمی جلوتر رفتم با خرمایی مواجه شدم که از کره نرمتر و از مشک خوشبوتر و از عسل شیرین تر بود، من یکی از آنها را خوردم و در اثر آن نطفه ای در پشت من به هم رسید، هنگامی که به زمین برگشتم با خدیجه همبستر شدم و وی به فاطمه حامله گردید، پس فاطمه حوریّه ای انسیّه است که هر گاه اشتیاق بهشت پیدا می کنم بوی او را استشمام می نمایم. - علل الشرایع: ۷۲ -

در کتاب محتضر به نقل از کتاب معراج همین حدیث را با این اسناد آورده است. - محتضر: ۱۳۵ - ۱۳۶ -

**[ترجمه]

«۶۲»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الوراق عن مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرُّضَا عَنْ

آيائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوحى دتته يبيكى بكاءً شديداً فقلت فإدراك أبي وأمى يا رسول الله ما الذى أبكاك فقال يا على ليله أسيرى بي إلى السماء رأيت نساء من أمتى فى عذابٍ شديدٍ فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلى دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب فى حلقها ورأيت امرأة معلقة بشد ينيها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شد رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خزساء فى تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها ويدينها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها فى تنور من نار ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة تحرق وجهها ويدها وهى تأكل أمعاءها ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب ورأيت امرأة

ص: ٣٥١

١- فى المحتضر: فلما وصلت إلى الحجب.

٢- علل الشرائع: ٧٢.

٣- المحتضر: ١٣٥ و ١٣٦.

عَلَى صُورِهِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبْرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَ بَدَنَهَا بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ حَبِيبِي وَ قُرَّةُ عَيْنِي أَخْبِرْنِي مَا كَانَ عَمَلُهُنَّ وَ سَيَرَتُهُنَّ حَتَّى وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ هَذَا الْعَذَابَ فَقَالَ يَا بِنْتِي (١) أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تَغْطِي شَعْرَهَا مِنَ الرَّجَالِ وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِئِدْيِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزَيِّنُ يَدَيْهَا لِلنَّاسِ وَ أَمَّا الَّتِي شَدَّ يَدَاهَا (٢) إِلَى رِجْلَيْهَا وَ سَلَطَ عَلَيْهَا الْحَيَاتُ وَ الْعَقَابِرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَصِدَةَ الْوَضُوءِ قَصِدَةَ الثِّيَابِ وَ كَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْحَيْضِ وَ لَا تَتَنَظَّفُ وَ كَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ وَ أَمَّا الْعَمِيَاءُ الصَّمَاءُ الْخَرْسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلِدُ مِنَ الزَّنَا فَتَعَلَّقَهُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي كَانَ (٣) يُقْرَضُ لَحْمُهَا بِالْمَقَارِيضِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجَالِ وَ أَمَّا الَّتِي كَانَ يُحْرَقُ وَجْهَهَا وَ بَدَنُهَا وَ هِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَادَةً وَ أَمَّا الَّتِي كَانَ رَأْسُهَا رَأْسَ خِنْزِيرٍ (٤) وَ بَدَنُهَا بَدَنَ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَمَامَةً كَذَّابَةً وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَى صُورِهِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبْرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً (٥) نَوَاحَهُ حَاسِدَةً ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُلِّ لِامْرَأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَ طُوبَى لِامْرَأَةٍ رَضِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا (٦).

*[ترجمه] عیون الاخبار: امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: «من و فاطمه بر حضرت رسول صلی الله علیه و آله داخل شدیم. او را در حالی که سخت می گریست دیدیم. گفتم: پدر و مادرم فدای شما باد ای رسول خدا! علت گریه شما چیست؟ فرمود: ای علی! شبی که مرا به آسمان بردند عده ای از زنان امت خودم را در عذاب شدیدی دیدم، از حال شان بسیار ناراحت شدم و از سختی شکنجه آنان گریستم. حضرت فرمود: زنی را دیدم که از موهای خود آویزان بود و مغز سرش می جوشید، دیگری را دیدم که از زبان آویزان شده و آب داغ در گلویش می ریختند، زنی را دیدم که از دو پستان معلق است و زنی را دیدم که از گوشت بدنش می خورد و آتش در زیر او برافروخته است. زنی را دیدم که پاهایش به دست هایش بسته شده و مارها و عقرب ها بر او مسلط شده اند، دیگری را مشاهده کردم که کر، کور و لال بود در میان تابوتی از آتش و مغز سرش از سوراخ بینی اش بیرون می آمد و بدنش از جذام و پیسی تکه تکه شده بود، زنی را دیدم که از دو پایش در تنوری از آتش آویخته شده بود، زنی را دیدم که گوشت تنش از جلو و عقب با قیچی هایی قطعه قطعه می شد، زنی را دیدم که صورت و دو دستش می سوزد و محتویات شکمش را می خورد، زنی را دیدم که سرش سرخوک و تنش تن خر و او را هزار هزار نوع عذاب فرا گرفته بود و دیدم زنی

ص: ۳۵۱

را که به شکل سگ است و آتش از پشتش وارد می شود و از دهانش بیرون می آید و فرشتگان با عمودهای آتشین بر سر و بدنش می زنند.

حضرت زهرا علیها السلام عرض کرد: ای حبیب من و ای روشنی دلم! بفرمایید کارهای آنان در چه بوده که خداوند این عذاب ها را برای شان قرار داده است؟

حضرت فرمود: ای دخترم آن زنی که از مویش آویزان بود وی مویش را از مردان نمی پوشاند و زنی که از زبان آویخته بود او شوهرش را آزار می داد و زنی که با دو پستان معلق بود او از تن دادن به بستر شوهرش امتناع می کرد و زنی که از دو پا آویزان بود او از خانه اش بدون اجازه شوهرش بیرون می رفت و اما زنی که گوشت تنش را می خورد او بدنش را برای مردم

زینت می کرد و زنی که دست هایش به پاهایش بسته شده بود و مارها و عقرب ها بر او مسلط شده بودند او وضو و لباس هایش آلوده بود و از جنابت و حیض غسل نمی کرد و خودش را پاک نمی ساخت و نمازش را سبک می گرفت و زنی که کر، کور و لال بود او از راه زنا فرزند می آورد و آن را به گردن شوهرش می افکند و زنی که گوشتش را با قیچی ها می چیدند او خودش را به مردان عرضه می کرد و اما زنی که صورت و بدنش می سوخت و محتویات شکمش را می خورد او زن و مردهای نامحرم را به هم می رساند تا زنا کنند (قوادی می کرد) و زنی که سرش سرخوگ و تنش تن خر بود او سخن چین و دروغگو بود و زنی که به شکل سگ بود و آتش از پشتش وارد می شد و از دهانش برمی آمد او آوازه خوان، نوحه گر و حسود بود. پس از آن حضرت فرمود: وای بر زنی که شوهرش را به خشم آورد و خوشا به حال زنی که شوهرش از وی خشنود باشد.» - عیون الاخبار: ۱۸۴ - ۱۸۵ -

***[ترجمه]

«۶۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقِيلَ عَلِيلٌ فَقَصَّيْدَهُ عَائِدًا وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَوَجَدَهُ دَنِفًا (۷) فَقَالَ لَهُ

ص: ۳۵۲

۱- فی النسخه المخطوطه: یا بنیتی.

۲- فی المصدر: شدت یدها.

۳- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: و أما التي كانت. و هکذا فیما یأتی بعد.

۴- فی المصدر: رأس الخنزیر.

۵- القینه: المغنیه. الماشطه.

۶- المحتضر: ۱۸۴ و ۱۸۵.

۷- الدنف: المریض الذی لزمه المرض.

أَحْسِنَ ظَنِّكَ بِاللَّهِ قَالَ أَمَا ظَنِّي بِاللَّهِ فَحَسَنٌ وَ لَكِنِّ غَمِّي لِبَنَاتِي مَا أَمْرَضَنِي غَيْرُ غَمِّي بِهِنَّ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي تَرَجُّهُ لَتَضَعِيْفَ حَسَبِنَاتِكَ وَ مَخَوِي سَيِّئَاتِكَ فَارْجُهُ لِإِضْلَاحِ حَالِ بَنَاتِكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَمَّا جَاوَزَتْ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَ بَلَغَتْ أَغْصَانَهَا وَ قُضِيَ بَانَهَا رَأَيْتُ بَعْضَ ثِمَارِ قُضْيَانِهَا ثِدَاءً مُعَلَّقَةً يَقْطُرُ مِنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الدُّهْنُ وَ يَخْرُجُ عَنْ بَعْضِهَا شَبَهُ دَقِيقِ السَّمِيدِ وَ عَنْ بَعْضِهَا الثِّيَابُ (١) وَ عَنْ بَعْضِهَا كَالنَّبَقِ (٢) فِيهِوِي ذَلِكَ كُلُّهُ نَحْوَ الْمَارِضِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَيْنَ مَقَرُّ هَيْدِهِ الْخَارِجَاتِ عَنْ هَيْدِهِ الثَّدَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ جَبْرِئِيلُ لِأَنِّي كُنْتُ جَاوَزْتُ مَوْتَبَتَهُ وَ اخْتَرَلْتُ دُونِي فَنَادَانِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فِي سِرِّي يَا مُحَمَّدُ هَيْدِهِ أَنْبَتُهَا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ لِأَعْضُدِ مِنْهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَ بَيْنَهُمْ فَقُلْ لِآبَاءِ الْبَنَاتِ لَا تَضَيِّقَنَّ صُدُورَكُمْ عَلَيَّ فَاقْتِهِنَّ فَإِنِّي كَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَّ (٣).

**[ترجمه] عیون الاخبار: از امام رضا از پدرش موسی علیهما السیلام روایت کرده است که فرمود: امام صادق جعفر بن محمد علیهما السیلام روزی از حال یکی از یاران که به مجلس حاضر نشده بود پرسید، گفتند مریض است، امام عزم عیادت او فرمود و ببالین بسترش نشست و او را سخت ناراحت یافت،

ص: ۳۵۲

به او فرمود: گمان خود را در باره خداوند متعال نیک گردان و نیک بیندیش، عرض کرد: اما گمانم به خدا در باره خود البته نیکو است، لکن غصه ام برای دختران بی سرپرستم می باشد، و مرا مریض نداشته مگر فکر و غم آنان، امام علیه السلام فرمود: از همان کس که امید آن داری که حسنات تو را بیفزاید و گناهان تو را محو سازد از همان کس اصلاح کار فرزندان را امید دار، آیا نمی دانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که از سدره المنتهی می گذشتم و به شاخه ها و ساق... های آن رسیدم دیدم میوه های آن چون پستانها آویخته است. و از پاره ای از آنها شیر می چکید و از پاره دیگر عسل و از برخی روغن و از بعضی آرد سفید و از بعض دیگر نیشکر یا نخ و الیاف و از دیگری سدر یا دارچین که گردی است شیرین، و همه آنها به جانب زمین می ریخت، و من می پنداشتم و فکر می کردم که آیا اینها که از این پستانها میریزد برای کیست و چه کسانی مستحق این گونه نعمت هاینند؟ جبرئیل همراه من نبود و من از مقام او گذشته بودم که ناگاه صدائی برخاست و پروردگارم عزَّ و جلَّ به من خطاب کرد که: ای محمد! این شجره را در مرتفع ترین مکان رویانیدم تا از آن کودکان: پسران و دختران امت تو را طعام و غذا دهم، پس به پدران دختران بگو: دل نگران ایشان مباشید و از فقر و تنگدستی آنان رنج نبرید که من همان طور که آنها را خلق کرده ام همان گونه (رزق) روزی خواهم داد. - عیون الاخبار: ۱۷۹ - ۱۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

السمید بالمهمله و المعجمه و الثانی أفصح لباب البر و ما بیض من الطعام.

**[ترجمه] «السمید» با نقطه و بدون نقطه آمده است و با ذال فصیح تر است و به معنای آرد خالص و طعام سفید است.

**[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا عليه السلام بِأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ رَجُلًا قَاعِدًا رِجْلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ (۴).

**[ترجمه] عیون الاخبار: به همین اسناد از آن حضرت از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: هنگامی که مرا به معراج در آسمان‌ها می بردند در آسمان سوم مردی را دیدم که نشسته است و یک پایش در مشرق و پای دیگرش در مغرب است، و لوحی در دست دارد که پیوسته در آن می نگرود و سر خویش را می جنباند، به جبرئیل گفتم این کیست؟ گفت: این فرشته مرگ (عزرائیل) است. - عیون الاخبار: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُضَيْرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَشِيرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَيْلَهُ أُسْرِى بِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ رَأَيْتُ فِي بَطْنَانِ الْعَرْشِ مَلَكًا بِيَدِهِ سَيْفٌ مِنْ نُورٍ يَلْعَبُ بِهِ كَمَا يَلْعَبُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِدِي

ص: ۳۵۳

۱- فی المصدر: النبات.

۲- النبق: دقيق حلو يخرج من لب جذع النخل. حمل شجر السدر.

۳- عیون أخبار الرضا: ۱۷۹ و ۱۸۰.

۴- عیون أخبار الرضا: ۲۰۰ فيه: هذا ملك الموت.

الْفَقَارِ وَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا اشْتَأَقُوا (١) إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَظَرُوا إِلَى وَجْهِ ذَلِكِ الْمَلِكِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنُ عَمِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَلَكٌ خَلَقْتَهُ عَلَى صُورِهِ عَلِيٌّ يَعْبُدُنِي فِي بُطْنَانِ عَرْشِي تُكْتَبُ حَسَنَاتُهُ وَ تَسْبِيحُهُ وَ تَقْدِيرُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

**[ترجمه] عیون الاخبار: حسن بن علی علیه السلام گوید: شنیدم از جد بزرگوارم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که می فرمود: در شبی که پروردگار مرا به معراج برد فرشته ای را در میانه عرش دیدم که شمشیری از نور در دست او بود و با آن شمشیر بازی می کرد چنان که علی بن ابی طالب علیه السلام با ذو الفقار بازی می کرد

ص: ۳۵۳

و فرشتگان چون مشتاق علی بن ابی طالب علیه السلام می شدند به آن فرشته نگاه می کردند. پس من عرض کردم: ای پروردگار این برادر مو پسرعموی من علی بن ابی طالب علیه السلام است. فرمود: ای محمد این فرشته است که آن را به صورت علی آفریده ام و در میانه عرش مرا عبادت می کند و حسنه و تسبیح و تقدیس او برای علی بن ابی طالب علیه السلام نوشته می شود تا روز قیامت. - عیون الاخبار: ۲۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ ینادی مناد من بطنان العرش آی من وسطه و قیل من أصله و قیل البطان جمع بطن و هو الغامض من الأرض یرید من دواخل العرش.

**[ترجمه] جزری گوید: «فیہ ینادی منادی من بطنان العرش» یعنی از وسط عرش. و گفته شده: از پایه و اصل عرش. و گفته شده: «البطان» جمع بطن به معنای زمین فرو رفته و گود است. مقصود داخل عرش است.

**[ترجمه]

«۶۶»

ع، علل الشرائع أبی و ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَا عَيْنِ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُرَنْبِيِّ وَ سَدِيدِ الصَّيْرَفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْمُؤَمِّنِ الطَّاقِ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُرَنْبِيِّ وَ سَدِيدِ الصَّيْرَفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ حَضَرُوهُ فَقَالَ يَا عُمَرَ بْنَ أُذَيْنَةَ مَا تَرَى (٣) هَذِهِ النَّاصِبَةُ فِي أَدَانِهِمْ وَ صَلَاتِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ أَبَتِي بَنَ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ رَأَاهُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُوا وَاللَّهِ إِنَّ دِينَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرَى فِي النَّوْمِ (٤) وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ عَرَجَ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى سَمَائِهِ (٥)
سَبْعًا أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَبَارَكَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالثَّانِيَةَ عَلَّمَهُ فِيهَا فَرَضَهُ وَالثَّلَاثَةَ (٦) أَنْزَلَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِ مَحْمِلًا مِنْ نُورٍ
فِيهِ أَرْبَعُونَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ كَانَتْ مُحَدِّقَةً حَوْلَ الْعَرْشِ عَرْشُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

ص: ٣٥٤

-
- ١- في المصدر: إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب.
 - ٢- عيون أخبار الرضا: ٢٧٢.
 - ٣- في المصدر: ما تروى. وفي الكافي: ما تروى في أذانهم وركوعهم وسجودهم.
 - ٤- في الكافي بعد ذلك زياده هي: قال: فقال سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكرا.
 - ٥- في نسخه: عرج بنبيه سماواته السبع، وفي الكافي: إلى سماواته السبع.
 - ٦- خلا الكافي عن قوله: «و الثالثه» بل فيه: علمه فرضه فأنزل الله محملا.

تَغْشَى أَبْصَارَ النَّاطِرِينَ أَمَّا وَاحِدٌ مِنْهَا فَأَضْفَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَحْمَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحْمَرَتِ الْحُمْرَةُ وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَيْضُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضُ الْبَيْضُ وَ الْبَاقِي عَلَى عَدَدِ سَائِرِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ فِي ذَلِكَ الْمَحْمَلِ حَلَقٌ وَسَيَلَّاسِلٌ مِنْ فِضِّهِ فَجَلَسَ فِيهِ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (١) فَفَنَفَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ ثُمَّ خَرَّتْ سُجَّدًا فَقَالَتْ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورِ بِنُورِ رَبِّنَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَسَيَّكَتَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ حَيَّاتُ فَسَيَّلَمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْوَاجًا ثُمَّ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ أَخُوكَ قَالَ بِخَيْرٍ قَالَتْ فَإِنْ أَدْرَكَتَهُ (٢) فَأَقْرَأَهُ مِنَّا السَّلَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْ نَعْرِفُهُ وَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ عِزَّ وَ حَيْلَ مِيثَاقِكَ وَ مِيثَاقَهُ مِنَّا وَ إِنَّا لَنَصِيْلِي عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِ ثُمَّ زَادَهُ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْهُ ذَلِكَ النُّورِ الْأَوَّلَ وَ زَادَهُ فِي مَحْمَلِهِ حَلَقًا وَ سَلَّاسِلًا ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ بَابِ السَّمَاءِ تَنَافَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَ خَرَّتْ سُجَّدًا وَ قَالَتْ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورِ بِنُورِ رَبِّنَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ قَالَتْ يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ قَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولٌ

ص: ٣٥٥

١- السماء الدنيا هي السماء الأولى، والظاهر مما تقدم أنه صلى الله عليه و آله كان في السماء الثالثة، فكيف عرج من السماء الثالثة إلى السماء الأولى، فالظاهر أنه وقع تحريف او زياده من الرواه أو النسخ، هذا على نسخه العلل، و أما على نسخه الكافي الذي عرفت أنه خال عن لفظه «الثالثة» فلا يرد اشكال ولا تهافت.

٢- في الكافي: إذا نزلت فأقرأه السلام، قال النبي صلى الله عليه و آله: أفتعرفونه؟ قالوا:

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجُوا إِلَى شِبْهِ الْمَعَانِقِ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَقَالُوا أَقْرَبُ أَحَاكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ هَلْ تَعْرِفُونَهُ قَالُوا نَعَمْ وَكَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكَ وَ مِيثَاقَهُ وَ مِيثَاقَ شَيْعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَيْنَا وَ إِنَّا لَنَتَّصِفُ نَفْحَ وَجْهِهِ شَيْعَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ (١) خَمْسًا يَعْنُونَ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا تُشْبِهُ الْأَنْوَارَ الْأُولَى وَ زَادَنِي حَلَقًا وَ سِلَاسِلَ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَفَرَزَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَ خَرَّتْ سُجَّدًا وَ قَالَتْ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي يُشْبِهُ نُورَ رَبِّنَا فَقَالَ جَبْرَائِيلُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ قَالَتْ مَرْحَبًا بِالْأُولَى وَ مَرْحَبًا بِالْآخِرِ وَ مَرْحَبًا بِالنَّاشِرِ مُحَمَّدِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَيَّ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلِّمُوا عَلَيَّ وَ سَأَلُونِي عَنْ عَلِيٍّ أَخِي فَقُلْتُ هُوَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتِي أَوْ تَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ كَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَقَدْ نَحَجُّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ عَلَيْهِ رَقٌّ أَبْيَضٌ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ وَ شَيْعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّا لَنُبَارِكُكَ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِأَيْدِينَا (٢) ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَارِ الْأُولَى وَ زَادَنِي حَلَقًا وَ سِلَاسِلَ (٣) ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ تَقُلِ الْمَلَائِكَةُ شَيْئًا وَ سَمِعَتْ دَوِيًّا كَمَا أَنَّهُ فِي الصُّدُورِ وَ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ خَرَجَتْ إِلَيَّ مَعَانِقُ (٤) فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى

ص: ٣٥٦

١- في الكافي: في كل يوم و ليله خمسا.

٢- في الكافي: و انا لنبارك عليهم كل يوم و ليله خمسا: يعنون في وقت كل صلاة و يمسحون رءوسهم بأيديهم.

٣- زاد في الطبعه الحروفه: ثم زادني حلقا و سلاسل و الكافي خال عن هذا و من «و زادني حلقا و سلاسل».

٤- في الكافي: شبه المعانيق.

الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَيْنِ مَقْرُونَيْنِ (١) بِمُحَمَّدٍ تَقُومُ الصَّلَاةُ وَبِعَلِيِّ الْفَلَاحِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هِيَ لِشِيعَتِهِ أَقَامُوهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ تَرَكْتَ أَخَاكَ وَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ أَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ نَعْرِفُهُ وَشِيعَتَهُ وَهُوَ نُورٌ حَوْلَ عَرْشِ اللَّهِ وَإِنَّ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لَرَقًّا (٢) مِنْ نُورٍ فِيهِ كِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَيِّمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِمْ (٣) لَا يَزِيدُ فِيهِمْ رَجُلٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِنَّهُ لَمِثَاقُنَا الَّذِي أَخَذْنَا مِنْهُمْ أَنَّهُ لِيُقْرَأَ عَلَيْنَا وَإِنَّهُ لِيُقْرَأَ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَزَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَطْنَابُ (٤) السَّمَاءِ قَدْ خُرِقَتْ وَالْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ ثُمَّ قَالَ لِي طَاطِي رَأْسَكَ وَانْظُرْ مَا تَرَى فَطَاطَاتُ رَأْسِي فَانْظُرْتُ إِلَى بَيْتِكُمْ هَذَا- (٥) وَحَرَمِكُمْ هَذَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ حَرَمِ ذَلِكَ الْبَيْتِ يَتَقَابَلُ لَوْ أَلْقَيْتُ شَيْئًا مِنْ يَدِي لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْحَرَمُ وَأَنْتَ الْحَرَامُ وَلكلِّ مِثْلٍ مِثَالٌ ثُمَّ قَالَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ مَدَّ يَدَكَ فَيَتَلَقَّاكَ مَا يَسِيلُ مِنْ سَاقِ عَرْشِي الْأَيْمَنِ فَنَزَلَ الْمَاءُ فَتَلَقَيْتَهُ بِالْيَمِينِ (٦) فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَوَّلَ الْوُضُوءِ بِالْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ ذَلِكَ فَاعْسَلْ بِهِ وَجْهَكَ وَعَلِّمَهُ عَسَلِ الْوَجْهِ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى عَظْمَتِي وَإِنَّكَ طَاهِرٌ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ الْيَمِينِ وَالْيَسَارَ وَعَلِّمَهُ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَتَلَقَى بِيَدَيْكَ كَلَامِي وَامْسَحْ بِفَضْلِ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْمَاءِ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ وَعَلِّمَهُ الْمَسْحَ بِرَأْسِهِ وَ

ص: ٣٥٧

- ١- في الكافي: صوتان مقرونان معروفان، وهو حال: عن قوله: بمحمد تقوم الصلاة، وبعلي الفلاح.
- ٢- في نسخه: لوحا.
- ٣- في الكافي: وشيعتهم إلى يوم القيامة.
- ٤- في الكافي: أطباق السماء.
- ٥- في الكافي: إلى بيت مثل بيتكم هذا و حرم مثل حرم هذا البيت لو القيت اه.
- ٦- في الكافي: ثم أوحى الله الي: يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك و طهرها و صل لربك.

رَجَلَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُمْسِحَ رَأْسَكَ وَ أَبَارِكَ عَلَيْكَ فَأَمَّا الْمَسِيحُ عَلَى رَجَلَيْكَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوطِئَكَ مَوْطِئًا لَمْ يَطَّاهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطُوهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ فَهَذَا عَلَهُ الْوُضُوءُ وَ الْأَذَانُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ هُوَ بِحَيَالِي وَ كَبْرِي بَعْدَ حُجْبِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّكْبِيرُ سَبْعًا لِأَنَّ الْحُجْبَ سَبْعَةٌ وَ افْتِتِحَ الْقِرَاءَةُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحُجْبِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْإِفْتِتَاحُ سَبْعَةً وَ الْحُجْبُ مُطَابِقَهُ ثَلَاثًا بَعْدَ النُّورِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلِذَلِكَ كَانَ التَّكْبِيرُ سَبْعًا وَ الْإِفْتِتَاحُ ثَلَاثًا (١) فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَ الْإِفْتِتَاحِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْآمَانَ وَ صَدِّمْتُ إِلَيَّ فَسَمَّ بِاسْمِي فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَحْمِدْنِي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَفْسِهِ شُكْرًا فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ قَطَعْتَ حَمْدِي فَسَمَّ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ فِي الْحَمْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا بَلَغَ وَ لَمَّا الضَّالِّينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الشُّكْرَ فَقَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ قَطَعْتَ ذِكْرِي فَسَمَّ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَعْدَ الْحَمْدِ فِي اسْتِقْبَالِ السُّورَةِ الْأُخْرَى فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَمَا أَنْزَلْتُ فَإِنَّهَا نَسِيَّتِي وَ نَعْتِي ثُمَّ طَأْطِئْ يَدَيْكَ وَ اجْعَلْهُمَا عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَانظُرْ إِلَيَّ عَرْشِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَظَهَرَتْ إِلَيَّ عَظَمَتُهُ ذَهَبَتْ لَهَا نَفْسِي وَ غَشِيَ عَلَيَّ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ لِعَظَمِ مَا رَأَيْتُ فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ تَجَلَّى الْغُشَى عَنِّي حَتَّى قُلْتُهَا سَبْعًا أَلْهَمَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي كَمَا كَانَتْ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ فِي الرَّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ (٢)

ص: ٣٥٨

- ١- في الكافي: و الحجب متطابقه بينهن بحار النور، و ذلك النور الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله فمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْإِفْتِتَاحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِفَتْتَاحِ الْحُجْبِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
- ٢- في الكافي: ثم أوحى الله إليه: اقرأ يا محمد نسبه ربك تبارك و تعالي: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و ساق السوره إلى آخرها، ثم قال: ثم امسك عنه الوحي، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله.

فَقَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَظَنَرْتُ إِلَى شَيْءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلِي فَاسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَ يَدَيَّ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ لِعُلُوِّ مَا رَأَيْتُ فَقُلْتُهَا سَبْعًا فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي كُلَّمَا قُلْتُ وَاحِدَةً فِيهَا تَجَلَّى عَنِّي الْغَشْيُ فَقَعَدْتُ فَصَارَ السُّجُودُ فِيهِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ وَ صَارَتِ الْقَعْدَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ اسْتِرَاحَةً مِنَ الْغَشْيِ وَ عُلُوًّا (١) مَا رَأَيْتُ فَأَلْهَمَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَلَبْتَنِي نَفْسِي أَنْ ارْفَعْ رَأْسِي فَرَفَعْتُ فَظَنَرْتُ إِلَى ذَلِكَ الْعُلُوِّ فُغَشِيَتْنِي عَلَيَّ فَخَرَزْتُ لَوْجِيهِ وَ اسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَ يَدَيَّ وَ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ فُقُلْتُهَا سَبْعًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَقَعَدْتُ قَبْلَ الْقِيَامِ لِأَثْنِي النَّظَرَ فِي الْعُلُوِّ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَتْ سَجْدَتَيْنِ وَ رَكَعَهُ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْقَعُودُ قَبْلَ الْقِيَامِ قَعِيدَهُ خَفِيْفَهُ ثُمَّ قُمْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأِ الْحَمْدَ فَقَرَأْتُهَا مِثْلَ مَا قَرَأْتُهَا أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ لِي اقْرَأْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَإِنَّهَا نَسِيْبَتُكَ وَ نَسِيْبُهُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَكَعْتُ فَقُلْتُ فِي الرَّكُوعِ وَ السُّجُودِ مِثْلَ مَا قُلْتُ أَوَّلًا (٢) وَ ذَهَبْتُ أَنْ أَقُومَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اذْكُرْ مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ وَ سَمِّ بِاسْمِي فَأَلْهَمَنِي اللَّهُ أَنْ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسَيْنِي كُلُّهَا لِلَّهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ صَلِّ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِكَ فَقُلْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِي وَ قَدْ فَعَلَ ثُمَّ التَّفْتُ فَإِذَا أَنَا بِصُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

ص: ٣٥٩

- ١- هكذا في المصدر أيضا، والكافي خال عنه، و سيأتي من المصنّف احتمال في تصحيحه. و يحتمل أن يكون عطفا على قوله: من الغشي، أي استراحه من الغشي، و استراحه من علوما رأيت، أي ممّا دخلني من علو ما رأيت.
- ٢- زاد في الكافي: ثم سجد سجده واحده فلما رفع رأسه تجلت له العظمه فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لامر امر به فسبح ايضا، ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسك يا محمد، ثبتك ربك، فلما ذهب ليقوم قيل: يا محمد اجلس، فجلس فأوحى الله إليه: يا محمد إذا ما انعمت عليك فسم باسمي فالهم ان قال.

وَ النَّبِيِّنَ وَ الْمُزْسِلِينَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ سَلِّمْ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْبَرَكَاتُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتَكَ ثُمَّ أَمَرَنِي رَبِّي الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ أَنْ لَا أَلْتَفِتَ يَسَارًا وَ أَوَّلُ سُورِهِ (١) سَمِعْتُهَا بَعْدَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ السَّلَامُ مَرَّةً وَاحِدَةً تَجَاهَ الْقِبْلَةِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي السُّجُودِ وَ الرُّكُوعِ شُكْرًا وَ قَوْلُهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَمِعْتُ ضَجَّةَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْتُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَتِ الرَّكْعَتَانِ الْأُولَتَانِ كُلَّمَا حَدَّثَ فِيهَا حَدَّثٌ كَانَ عَلَى صَاحِبِهَا إِعَادَتُهَا (٢) وَ هِيَ الْفَرَضُ الْأَوَّلُ وَ هِيَ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ يَعْنِي صَلَاةَ الظُّهْرِ (٣).

کا، الکافی علی عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذینه عنه علیه السلام مثله (٤)

**[ترجمه] علل الشرايع: از صباح مزنی و سدير صيرفي و محمد بن نعمان احوول و عمر بن اذینه روایت شده که این چهار نفر محضر امام صادق علیه السلام حاضر شدند، حضرت فرمودند: ای عمر بن اذینه، نظرت در باره اذانی که این گروه ناصبی ها می گویند و نمازی که می خوانند چیست؟ عرض کرد: فدایت شوم: ایشان می گویند: ابی بن کعب انصاری خدا را در خواب دیده و او این کیفیت را به ایشان تعلیم نموده. حضرت فرمودند: به خدا سوگند دروغ می گویند، خداوند تبارک و تعالی منزّه تر از آن است که در خواب دیده شود. و نیز فرمودند: خداوند عزیز جبار نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را هفت بار به آسمان عروج داد در مرتبه اول برکت و توسعه بر او داد و در بار دوم فرائض را بر او تعلیم فرمود و در دفعه سوم خداوند عزیز جبار محملی از نور که در آن چهل نوع از انواع نور بود بر وی نازل فرمود این نورها اطراف عرش خداوند تبارک و تعالی می گردیدند

ص: ۳۵۴

و دیدگان ناظرین را از فرط روشنایی می پوشاندند.

یکی از این نورها زرد بود که رنگ زردی ناشی از آن است و یکی دیگر از آنها قرمز بود که رنگ قرمزی از آن پدید آمد و دیگری سفید بود که سفیدی اشیاء از آن به وجود آمده و باقی نورها به عدد سایر انوار و الوانی است که حق تعالی آفریده است. در این محمل حلقه ها و زنجیرهایی از نقره بود باری حضرت بر آن محمل نشسته و به آسمان دنیا عروج کردند فرشتگان به اطراف و اکناف آسمان پراکنده شدند و سپس به سجده افتاده و گفتند: سُبْح، قَدَّوس رَبَّنَا وَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ بَعْدَ اضْطِفَافِهِ: چقدر این نور شبیه به نور پروردگار ما است!!

پس از این کلام، جبرئیل علیه السلام برای نفی تشبیهی که از کلام آن‌ها استفاده می شود فرمود: الله کبر یعنی خدا بزرگ تر است از این که احدی به او شبیه باشد. فرشتگان ساکت شدند و درب های آسمان گشوده شد و فرشتگان اجتماع نمودند سپس محضر مبارک نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم مشرف شده و فوج فوج جلو آمده و به آن سرور سلام نمودند بعد عرضه داشتند یا محمد، برادرت چطور است؟ حضرت فرمودند: خوب می باشد. عرض کردند: وقتی به او رسیدی از طرف ما به او سلام نما. نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: آیا او را می شناسید؟ عرضه داشتند: چگونه او را شناسیم و حال آنکه حق تعالی پیمان تو و او را از ما گرفته و ما بر تو و او صلوات فرستاده و طلب رحمت می کنیم.

سپس چهل نوع از انواع نورها که هیچ شباهتی به نور اوّل نداشتند را حق تعالی به آنها افزود و به حلقه‌ها و زنجیرهای محمل نیز اضافه فرمود سپس حق تعالی آن حضرت را به آسمان دوّم عروج داد، زمانی که آن جناب نزدیک درب آسمان رسید فرشتگان به اطراف آسمان پراکنده شده و به سجده افتاده و گفتند: سَبَّوح، قَدَّوس، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سپس افزودند: چقدر این نور شبیه به نور پروردگار ما است!! جبرئیل علیه السّلام گفت: اشهد ان لا اله الا الله، اشهد ان لا اله الا الله، پس از آن فرشتگان اجتماع کرده و درب های آسمان گشوده شد و گفتند: ای جبرئیل، این کیست که با تو می باشد؟ جبرئیل فرمود: این حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم است. فرشتگان گفتند: آیا مبعوث شده است؟ جبرئیل فرمود: بلی. رسول خدا

ص: ۳۵۵

صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: فرشتگان به سرعت به طرف من آمده و سلام کرده و گفتند: به برادرت سلام ما را برسان. حضرت می فرمایند: به ایشان گفتم: آیا او را می شناسید؟ گفتند: آری، چگونه آن حضرت را نشناسیم و حال آنکه خداوند پیمان شما و او و شیعه او را تا روز قیامت از ما گرفته است و ما در هر روز پنج بار (مقصود در هر یک از اوقات نماز می باشد) به صورت های شیعیان آن حضرت نظر می افکنیم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: سپس پروردگارم چهل نوع از انواع نور را برایم افزود که اصلا به انوار اوّلی شباهت نداشتند چنانچه حلقه‌ها و زنجیرهای دیگری بر آنچه قبلا یاد شد افزود. سپس مرا به آسمان سوّم عروج داد، فرشتگان این آسمان به اطراف پراکنده شده و به سجده افتاده و گفتند: سَبَّوح، قَدَّوس، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سپس اضافه کردند: این چه نوری است که شبیه نور پروردگارمان است، جبرئیل پس از استماع این کلام گفت: اشهد ان محمّدا رسول الله، اشهد ان محمّدا رسول الله.

فرشتگان اجتماع کرده و درب های آسمان گشوده شد فرشتگان گفتند: آفرین به اوّل و ابتدائت از حیث خلقت و رتبه و آفرین به پایانت از جهت ظهور و بعثت و آفرین به کسی که زمان امتش متّصل به حشر است و آفرین به کسی که پیش از خلق خلاق آفریده شد و تمام حسابها با او است یعنی محمّد خاتم النبیین و علی خیر الوصیین. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: به من سلام کرده و از برادرم علی علیه السلام پرسیدند؟ گفتم: او در زمین خلیفه و جانشین من است، مگر او را می شناسید؟ گفتند: آری، چگونه او را نشناسیم و حال آنکه در هر سال یک بار بیت المعمور را زیارت کرده و بر روی آن جلد و پارچه نازک سفیدی است که اسم محمّد صلی الله علیه و آله و سلم و علی و حسن و حسین و ائمه و شیعیان تا روز قیامت نوشته شده و ما با دستهایمان بر سرهای ایشان کشیده و تبرک می جوئیم.

سپس پروردگارم چهل نوع از انواع نور که با هیچ یک از انوار اوّل شبیه نبود برایم افزود و حلقه‌ها و زنجیرها را نیز اضافه کرد. سپس مرا به آسمان چهارم عروج داد در این آسمان فرشتگان هیچ نگفتند و صدایی شنیدم از ایشان که گویا در سینه‌ها حبس بود، باری آنها اجتماع کرده و درب های آسمان گشوده شد و به سرعت به طرف من شتافتند، جبرئیل علیه السّلام گفت: حیّ علی الصّلوٰه، حیّ علی

ص: ۳۵۶

الصَّلوة، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. پس از او فرشتگان با دو آواز مقرون به هم گفتند: بِمُحَمَّدٍ تَقُومُ الصَّلَوةُ (به حضرت ختمی مرتبت نماز قائم است) و بَعَلَى الْفَلَاحِ (یعنی به حضرت علوی صلوات الله علیه رستگاری وابسته است). جبرئیل فرمود: قَد قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَد قَامَتِ الصَّلَاةُ. فرشتگان گفتند: نماز تعلق دارد به شیعیان علی علیه السلام که تا روز قیامت آن را بیا می دارند. سپس فرشتگان اجتماع کرده و به نبی اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عرض کردند: برادرت را کجا گذاردی و چطور می باشد؟ حضرت به ایشان فرمود: آیا او را می شناسید؟ عرضه داشتند: آری او و شیعیانش را می شناسیم، او (یعنی علی علیه السلام) نوری است که اطراف عرش خدا می باشد و در بیت المعمور پارچه و جلد رقیق و نازکی از نور هست که با خط نور در آن نام محمد و علی و حسن و حسین و ائمه و شیعیانشان بدون این که نام یکی از ایشان کم یا زیاد شده باشد نوشته شده است، میثاق و پیمان حضرتش را از ما گرفته اند و در هر روز جمعه بر ما قرائتش می نمایند، پس من به سجده شکر افتادم. حق تعالی فرمود: ای محمد سر خود را بالا کن. من سر بالا نمودم، طبقات آسمان را دیدم که از هم شکافته و پرده ها برداشته شده است، سپس به من فرمود: سر پایین کن و بین چه می بینی. من سرم را پایین کرده نظرم به بیت و حرم شما افتاد که مانند بیت المأموری که در آن بودم می باشد، بیت المأمور دقیقا مقابل بیت و حرم شما قرار داشت به طوری که اگر من چیزی را از دستم می انداختم در حرم و بیت می افتاد باری حق تعالی به من فرمود: ای محمد! این حرم است و تو حرام می باشی، یعنی احترام بیت به خاطر حرمت تو است و برای هر مثلی، مثالی می باشد یعنی هر چیزی در زمین مثالی در آسمان دارد.

پس از آن به من فرمود: ای محمد، دستت را دراز کن پس برخورد می کنی با آبی که از طرف راست عرش جاری است، پس آب فرو ریخت و من با دست راست با آن برخورد نمودم از این جهت است که اولین فعل در وضوء برداشتن آب با دست راست می باشد، سپس پروردگارم فرمود: آب را بگیر و با آن صورتت را بشوی (امام صادق علیه السلام فرمود: البته حق تعالی شستن صورت را در وضوء همان جا به پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تعلیم فرمود) زیرا تو می خواهی با این دو دستت با کلام من مواجه شوی. سپس با رطوبت زیادی در دو دستت سر و پاس خود را تا روی برآمدگی پاها مسح کن امام صادق علیه السلام فرمود: البته حق تعالی مسح سر و پاها را همان جا به پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تعلیم نمود و فرمود: من می خواهم که تو سرت را مسح کنی و باقی بدارمت و اما مسح

ص: ۳۵۷

بر پاهایت، به خاطر آن است که می خواهم قدم هایت را جایی بگذارم که نه پیش از تو و نه بعد از تو کسی آن جا قدم نگذاشته و نخواهد گذاشت. تا اینجا حدیث علت وضوء و اذان را شرح و توضیح داد.

سپس حَقَّ عَزَّ وَجَلَّ فرمود: ای محمد رو به حجر الاسود که در مقابلم هست نما و به عدد حجابهایم (تعداد آنها هفت تا است) مرا با گفتن تکبیر به بزرگی یاد نما و از اینجا است که تکبیرات افتتاحیه هفت تا است چه آنکه حجابها همان طوری که اشاره شد هفت تا می باشند و پس از انقطاع حجب قرائت را شروع نما و از اینجا است که افتتاح سنت شده و حجبی که طبق طبق روی هم قرار گرفته اند سه تا بوده به عدد نوری که بر محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نازل گردید، یعنی سه مرتبه از این رو افتتاح سه مرتبه بوده و تکبیر هفت مرتبه می باشد. و وقتی از تکبیر و افتتاح فارغ شده خداوند عزَّ وَجَلَّ فرمود: آلان به من رسیدی پس اسم مرا یاد کن: حضرت فرمود: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ و به همین خاطر در اول هر سوره گفتن بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ

الرَّحِيمِ مشروع گردید سپس حق تعالی به آن حضرت فرمود: مرا ستایش کن. حضرت عرضه داشت: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نبی اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در نفس خود پس از تحمید عرضه داشت: شکرًا. بلافاصله حق تعالی فرمود: ای محمّد، حمد و ستایش مرا با گفتن (شکرًا) قطع کردی پس دوباره اسم مرا ببر و به همین خاطر در سوره حمد عبارت «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» دو مرتبه گفته می شود و وقتی به «و لا الضَّالِّينَ» رسید نبی اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ شکرًا (یعنی در مقام شکر این عبارت را فرمود) خدای عزیز جبار فرمود: ذکر مرا قطع کردی پس اسمم را یاد کن. پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمودند: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و به خاطر همین بعد از حمد ابتداء سوره بعدی گفتن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مشروع گردید، پس از آن حق تعالی به حضرت فرمود: بخوان: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تا آخر به همان نحوی که نازل گردیده چه آنکه این سوره نسبت و نعت و اوصاف مرا بیان می کند. سپس دو دست را پایین آور و بر دو کاسه زانوهایت قرار بده و پس از آن به عرش من بنگر. رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می فرماید: به بزرگی عرش نگریستم روحم طیران کرد و حالت غش بر من عارض شد پس الحام شدم به این که بگویم: سبحان ربی العظیم و بحمده، به خاطر آن عظمتی که دیده بودم، باری وقتی این کلام را گفتم حالت غش از من بطرف شد تا جایی که آن را هفت بار گفتم (البته نسبت به هفت بار نیز الحام شدم) باری به نفس و روحم مراجعه نموده و همان طوری که قبلا- بودم، گردیدم و به همین جهت گفتن سبحان ربی العظیم و بحمده در رکوع مشروع گردید.

بعد حق عزّ و جلّ فرمود: سر را بردار من سر برداشتم نظرم به چیزی افتاد که عقل از سرم پرید پس بلافاصله با صورت و دو دست به زمین رفته و الحام شدم که بگویم: سبحان ربی الاعلی و بحمده و این به خاطر علو و بلندی چیزی بود که دیدم: ذکر مزبور را هفت بار گفتم و هر بار که می گفتم اندکی به حال آمده و حالت غش از من دور می شد باری پس از اتمام هفت بار نشستم، پس در سجود گفتن: سبحان ربی الاعلی و بحمده و نیز نشستن بین دو سجده که حضرت آن را به منظور استراحت از غش و علو و بزرگی آنچه دیده بودند انجام دادند مشروع گردید.

ص: ۳۵۸

سپس پروردگام به من الهام فرمود و خواست که سر را بالا کنم، پس سر را بالا کرده و آن علو و بلندمرتبگی را که دیدم حالت غش به من دست داد پس به رو افتاده و صورت و دستهایم را رو به زمین قرار داده و گفتم سبحان ربی الاعلی و بحمده، این ذکر را هفت بار گفتم و سپس سر را بلند کرده و پیش از آنکه بایستم نشستم تا دو باره به علو و بلندمرتبگی حضرتش نظر افکنم، و به خاطر همین دو سجده از یک رکعت جعل گردید و نیز به همین جهت نشستن خفیف پیش از برخاستن مشروع شد.

پس از آن ایستادم، حق عزّ و جلّ فرمود: یا محمّد سوره حمد را بخوان، پس آن را به همان نحوی که اول خوانده بودم، خواندم، پس از آن فرمود: بخوان: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ... زیرا این سوره نسبت تو و اهل بیت تو تا روز قیامت را بیان می کند، پس از آن به رکوع رفتم و در رکوع و سجودش همان ذکرهایی را که اول گفته بودم، گفتم و پس از آن خواستم که برخیزم پروردگار متعال فرمود: ای محمّد نعمت هایی که به تو دادم را به یاد آور و اسم مرا ببر حق تبارک و تعالی به من الهام نمود که بگویم: بِسْمِ اللَّهِ، لا اله الاّ الله، و الاسماء الحسنی کلّها لله. پس به من فرمود: یا محمّد بعد از این درود بر خود و اهل بیت بفرست. من

گفتم: صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي، وَ خَدَاوَنَد هَم خَوَاسْتَه مَرَا اِنجَام دَاد يَعْنِي رَحْمَت بَر مَن وَ اَهْلِ بَيْتَم فَرَسْتَاد سِيسِ مَلْتَفْت شَدَم خُود رَا دَر صَفُوف فَرَشْتَكَا ن ص: ۳۵۹

وَ اَنْبِيَاء يَافْتَم، پَرُورِد گَارَم فَرَمُود: يَا مُحَمَّد، سَلَام بَدَه گَفْتَم: السَّلَام عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَه اللّٰه وَ بَرَكَاتِه. حَق تَعَالَى فَرَمُود: اَي مُحَمَّد مَن مَحَقَقَا سَلَام وَ تَحِيَّت بُوَدَه وَ رَحْمَت وَ بَرَكَات تُو وَ ذَرِيَّه تُو مِي بَاشَد، پَس اَز اَن اَمْر فَرَمُود كِه بَه سَمْت چَپ تُوْجِه نَكْنَم.

وَ اَوَّلِيْنَ سُوْرَه اَي كِه بَعْد اَز قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ شَنِيْدَم، اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ بُوَد، بَارِي بَه خَاطِر اَنچِه گَفْتَه شَد سَلَام رَا يَك بَار مِي دَهْنَد وَ دَر اَن حَال صُورَت بَايَد بَه طَرَف قَبْلَه بَاشَد وَ نِيْز بَه جِهْت اَنچِه ذَكَر شَد تَسْبِيْح وَ دَر رُكُوع وَ سَجُود بَه عُنْوَان شُكْر بَجَا اَوْرَدَه مِي شُود.

وَ اَمَّا «سَمِعَ اللّٰهُ لَمَنْ حَمَدَه» گَفْتَم اَن بَه خَاطِر اَيْن جِهْت مَشْرُوع گَرْدِيْد كِه نَبِيِّ اَكْرَم صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِه فَرَمُودَنْد اَز رُكُوع كِه سَر بَرْدَاشْتَم صَدَاي ضَجَّه وَ نَالَه فَرَشْتَكَا ن رَا شَنِيْدَم، گَفْتَم: سَمِعَ اللّٰهُ لَمَنْ حَمَدَه بِالتَّسْبِيْح وَ التَّهْلِيْل وَ بَه جِهْت كَلِّ اَنچِه بِيَان دَاشْتِيْم اَسْت كِه هَر گَاَه دَر دُو رُكْعَت اَوَّل وَ دُوْم نَمَاز حَدَثِي حَادَث شُود وَ خَلَلِي اَتْفَاق بِيَفْتَد مَصَلِّي بَايَد نَمَازَش رَا اِعَاَدَه كَنْد وَ اَيْن دُو رُكْعَت فَرَض اَوَّل مَحْسُوب مِي شُود وَ اَن دَر وَقْت زَوَال يَعْنِي نَمَاز ظَهْر وَاجِب گَرْدِيْد. - . عِلَل الشَّرَايِع: ۱۱۲ - ۱۱۳ -

كافي: ابن اذينه از امام صادق عليه السلام همين حديث را روايت کرده است. - . فروع كافي ۱: ۱۳۵ - ۱۳۷ -

**[ترجمه]

بيان

قوله فيه اربعون نوعا من انواع النور يحتمل أن يكون المراد الأنوار الصوريه أو الأعم منها و من المعنويه و أما نفره الملائكه فلغلبه النور على أنوارهم و عجزهم عن إدراك الكمالات المعنويه التي أعطاها الله تعالى نبينا صلى الله عليه و آله و يؤيده

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِي مَعَ اللَّهِ وَقْتُ لَا يَسْعُهُ مَلَكٌ مُّقْرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِثْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيْمَانِ.

وَ يُوَيِّدُ الْمَعْنَوِيَه قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورَ بِنُورِ رَبِّنَا وَ عَلَيَّ تَقْدِيرُ اَن يَكُونُ الْمَرَادُ الصُّورِيَه فَالْمَعْنَى مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورَ بِنُورِ خَلْقِهِ فِي الْعَرْشِ وَ عَلَيَّ التَّقْدِيرِيْنَ لِمَا كَانَ كَلَامُهُمْ وَ فَعَلُهُمْ مَوْهَمًا لِنُوعِ مِنَ التَّشْبِيْهِ قَالَ جَبْرَائِيْلُ اللَّهُ أَكْبَرُ لِنَفْسِي تِلْكَ الْمَشَابِيْهَةِ اَي أَكْبَرُ مَن اَن يَشْبَهَهُ اَحَدٌ اَوْ يَعْرِفَهُ.

وَ قَالَ الْجَزْرِي سُبُوحِ قَدُوسِ يَرْوِيَان بِالضَّمِّ وَ الْفَتْحِ اُقْيِسْ وَ الضَّمُّ أَكْثَرُ

ص: ۳۶۰

٢- هكذا في الكتاب و مصدره الضمائر كلها مفردة، و في الكافي كلها مثناه.

٣- علل الشرائع: ١١٢ و ١١٣.

٤- فروع الكافي ١: ١٣٥-١٣٧.

استعمالا و هو من أبنيه المبالغه و المراد بهما التنزيه و قال فيه فانطلقنا إلى الناس معانيق أى مسرعين و قال الفيروز آبادى المعناق الفرس الجيد العنق و الجمع المعانيق انتهى.

أقول: العنق بالتحريك ضرب من سير الدابه و هو سير مسبطر و هو المراد هنا و التشبيه من الإسراع قوله بالأول أى خلقا و رتبه قوله بالآخر أى بعته و قد مر تفسير الحاشر و الناشر مثله أو المراد به ناشر العلوم و الخيرات و الرق بالفتح و الكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحيفه البيضاء و دوى الريح و الطائر و النحل صوتها قوله مقرونين أى متقاربين فى المعنى فإن الصلاه سبب للفلاح و يحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيرا للاقتران و فى الكافى صوتان مقرونان و هو أظهر و الضمير فى قوله لشيعته راجع إلى الرسول صلى الله عليه و آله أو إلى على عليه السلام و الأخير أظهر فالمراد أن صلاه غير الشيعه غير متقبله قوله أطناب السماء لعله كناية عن الأطباق و الجوانب.

قال الجزرى فيه ما بين طنبي المدينه أحوج منى إليها أى ما بين طرفيها و الطنب أحد أطناب الخيمه فاستعاره للطرف و الناحيه انتهى.

و فى الكافى أطباق السماء.

أقول: يحتمل أن يكون خرق الأطناب و الحجب من تحته صلى الله عليه و آله (1) أو من فوقه أو منهما معا و أن يكون هذا فى السماء الرابعه أو بعد عروجه إلى السابعه و الأخير أوفق بما بعده فعلى الأول خرق الحجب من تحته لينظر إلى الكعبه و على الثانى لينظر إلى الكعبه و إلى البيت المعمور معا فوجدهما متحاذيين متطابقين متماثلين و لذا قال و لكل مثل مثال أى كل شىء فى الأرض له مثال فى السماء فعلى الثانى يحتمل أن يكون الصلاه تحت العرش محاذيا للبيت المعمور أو بعد نزوله فى البيت المعمور و على التقديرين استقبال الحجر مجاز أى استقبال ما يحاذيه أو يشاكله قوله و أنت الحرام أى المحترم المكرم و لعله إشاره إلى أن حرمة البيت إنما هى لحرمتك.

ص: ٣٤١

١- سيأتى فى الحديث ٧٧: أن الحجب انخرقت حتى نظر الى الأرض و كلم مع على عليه السلام فاعلمه أنه خليفته من عند الله عزّ و جلّ.

أقول: فى الكافى هنا زياده هكذا فرفعت رأسى فإذا أطباق السماء قد خرقت و الحجب قد رفعت ثم قيل لى طأطئ رأسك انظر ما ترى فطأطأت رأسى فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا و حرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئا من يدى لم يقع إلا عليه فقيل لى يا محمد إن هذا الحرم و أنت الحرم و لكل مثل مثال ثم أوحى الله إلى يا محمد ادن من صاد و اغسل مساجدك و طهرها و صل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه و آله من صاد و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن فتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين ثم ساق الحديث إلى أن قال و الحجب متطابقه بينهن بحار النور و ذلك النور الذى أنزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه و آله فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التكبير سبعا و الافتتاح ثلاثا.

أقول: الظاهر أن المراد بالحجب غير السماوات و أن ثلاثه منها ملتصقه ثم بعد ذلك بحار الأنوار ثم اثنان منها ملتصقان ثم تفصل بينهما بحار النور ثم اثنان ملتصقان فلذا استحب التوالى بين ثلاث من التكبيرات ثم الفصل بالدعاء ثم بين اثنتين ثم الفصل بالدعاء ثم اثنتين فكل شروع فى التكبير ابتداء افتتاح.

قوله قطعت ذكرى لعله لما كانت سوره الفاتحه بالوحى فلما انقطع الوحى عند تمامها حمد الله من قبل نفسه فأوحى إليه لما قطعت القرآن بالحمد فاستأنف البسملة فالمراد بالذكر القرآن قوله و علو ما رأيت لعله منصوب بنزع الخافض أى لعلو ما رأيت قعدت لأنظر إليه مره أخرى و لعله كان فى الأصل و عودا إلى ما رأيت قوله إني أنا السلام و التحيه لعل التحيه معطوفه على السلام تفسيراً له قوله و الرحمه مبتدأ أى المراد بالرحمه أنت و البركات ذريتك على اللف و النشر أو المراد أن كلا منهم رحمه و بركه فالمعنى سلام الله و تحيته أو رحمته و شفاعه محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم و هدايتهم و إعانتهم عليكم أى لكم.

قوله عند الزوال (1) لعل المعنى أن هذه الصلاه التى فرضت و علمها نبيه فى

ص: ٣٦٢

١- و فى الكافى: فهذا الفرض الأول فى صلاه الزوال يعنى صلاه الظهر انتهى فعليه لا أشكال.

السماء إنما فرضت و أوقعت أولاً في الأرض عند الزوال فلا يلزم أن يكون إيقاعها في السماء عند الزوال مع أنه صلى الله عليه و آله يحتمل أن يكون محاذياً في ذلك الوقت لموضع يكون في الأرض وقت الزوال لكنه بعيد لأن الظاهر من الخبر أنها أوقعت في موضع كان محاذياً لمكه و يحتمل أن يكون بعض المعارج في اليوم و هذا وجه جمع بين الأخبار المختلفه الواردة في المعراج.

أقول: في الخبر على ما رواه في الكافي مخالفه كثيره لما هنا و شرح هذا الخبر يحتاج إلى مزيد بسط في الكلام لا يسعه المقام و سيأتي بعض الكلام فيه في أبواب الصلاه إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] «فيه اربعون نوعاً من انواع النور» ممكن است مقصود، نورهای مادی یا چیزی عام تر از نورهای مادی و نورهای معنوی باشد. و اما پراکنده شدن فرشتگان به سبب غلبه پیدا کردن آن نور بر نورهای آنان، و ناتوانی شان از درك کمالات معنوی ای است که خداوند متعال به پیامبر عطا فرمود. این فرموده خداوند آن را تایید می کند: «من همراه با خدا اوقاتی دارم که هیچ فرشته مقرر و هیچ پیامبر مرسل و هیچ بنده مؤمنی که خداوند قلب او را به ایمان آزموده است، تاب و تحمل آن را ندارد.» و این سخن فرشتگان که گفتند: این نور چقدر شبیه نور پروردگار ما است. معنوی بودن آن را تایید می کند. و با یک تقدیر می توان مقصود از آن را نورهای مادی در نظر گرفت، و معنایش به این صورت است که: این نور چقدر شبیه نوری است که خداوند در عرش خلق کرده است. بنا بر دو تقدیر، از سخن فرشتگان، گمان تشبیه برداشت نمی شود. جبرئیل برای نفی این مشابهت گفت: الله اکبر. یعنی خداوند بزرگ تر از آن است که کسی شبیه او باشد یا کسی او را بشناسد.

جزری گوید: «سَبَّوح قَدَّوس» با ضمه روایت شده اند اما با فتحه قیاسی تر است و با ضمه

ص: ۳۶۰

استعمال بیشتری دارند و از وزن های مبالغه بود و مقصود از آن منزّه گردانیدن است. و گوید: «و انطلقنا الى الناس معانيق» یعنی شتابان. و فیروزآبادی گوید: «المعناق» اسبی است که گردن خوبی دارد و جمع آن «المعانيق» است. پایان سخن.

می گویم: «العنق» با حروف متحرک نوعی از راه رفتن چهارپا است و آن حرکت شتابان است. و همین معنی در اینجا مد نظر است و وجه شبه در شتافتن است. سخن او: «بالاول» یعنی از لحاظ آفرینش و مرتبه. «بالآخر» یعنی از نظر بعثت. پیش تر معنای «الحاشر» بیان شد و «الناشر» نیز مانند آن است و مقصود از آن: پخش کننده علوم و خیرات است. «الرق» با فتحه و کسره: پوست نازکی است که بر آن می نویسند. و به معنای صفحه سفید نیز می باشد. «دویّ الريح و الطائر و النحل» یعنی صدای باد و پرنده و زنبور. «مقرونین» یعنی در معنا نزدیک به هم اند زیرا نماز موجب رستگاری است. و ممکن است دو عبارت پس از آن تفسیر و توضیحی برای مقرون بودن آن نماز و رستگاری باشد. در کافی «صوتان مقرونان» آمده که آشکارتر است. و مرجع ضمیر در «لشیعته» رسول صلی الله علیه و آله و سلم، یا علی علیه السلام است که وجه آشکار، معنای دوم است. پس مقصود این است که نماز غیر شیعه قبول نمی شود. سخن او: «اطناب السماء» شاید کنایه از طبقات و کرانه های آسمان باشد.

جزری گوید: «فيه ما بين طنبی المدینة احوج منی اليها» یعنی ما بین دو طرف مدینه. و «الطنب» یکی از طناب های خیمه است

که برای طرف و ناحیه استعاره شده است. پایان سخن.

در کافی «اطباق السماء» آمده است.

می‌گوییم: ممکن است پاره شدن کرانه‌ها و حجاب‌های آسمان از زیر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم یا از بالا، یا هم از زیر و هم از بالای آن حضرت باشد. و این امر در آسمان چهارم، یا پس از بالا رفتنش از آسمان چهارم باشد، که معنای دوم با ما بعد آن دقیق‌تر است. بر اساس معنای اول، حجاب‌ها از زیر آن حضرت پاره شده است تا به کعبه بنگرد، و بنا بر معنای دوم، تا پیامبر همزمان به کعبه و بیت معمور بنگرد. و دید که آن‌ها روبه‌رو و مطابق و شبیه به یکدیگر هستند. و از این جهت فرمود: برای هر چیز مثالی است، یعنی هر چیز در زمین مثالی در آسمان دارد. و بر اساس معنای دوم ممکن است نماز در زیر عرش مساوی با بیت معمور باشد یا پس از آنکه به بیت معمور پایین آمد. و بنا بر دو تقدیر، رو کردن به حجر مجاز است یعنی: به سوی چیزی که روبه‌رو (مساوی) یا مشابه حجر است، رو کرد. «انت الحرام» یعنی محترم و مکرم. و شاید اشاره به این دارد که حرمت بیت، به خاطر حرمت توست.

ص: ۳۶۱

می‌گوییم: در کافی این عبارات به حدث اضافه شده است: سرم را برداشتم به ناگاه دیدم طبقات آسمان شکافته شده و پرده‌های حجاب به کنار رفته است، سپس به من گفت: سرت را پایین بینداز! چه می‌بینی؟ سرم را پایین انداختم، خانه‌ای همانند کعبه دیدم و حرمی شبیه به حرم خانه کعبه؛ اگر چیزی از دستم می‌افتاد، حتماً بر روی همان خانه می‌افتاد. گفته شد: ای محمد! این حرم و تو محرم هستی، هر مثلی تمثالی دارد. سپس خداوند به من وحی کرد: ای محمد! به صاد نزدیک شو و اعضای سجده خود را بشوی و مطهر گردان و برای پروردگارت نماز بگذار. پیامبر به صاد نزدیک شد، صاد نام آبی است که از طرف راست عرش جاری است، پیامبر صلی الله علیه و آله با دست راست آبی برداشت، به همین خاطر وضو با دست راست آغاز می‌شود، و ادامه حدیث را آورده تا اینجا که گفته است: و آن حجاب‌ها با هم مساوی و بر هم مطابق اند و میان آن‌ها دریاهایی از نور وجود دارد و این همان نوری است که خدا به محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد. و از این جهت سه بار افتتاح سنت شد.

می‌گوییم: به ظاهر، مقصود از حجاب‌ها، آسمان‌ها نیست. و سه تا از این حجاب‌ها به هم متصل‌اند، و بعد از آن دریاها نور است، و بعد دو حجاب به هم متصل است سپس میان آن‌ها دریاها نور قرار دارد و بعد دو حجاب متصل قرار دارد. از این جهت مستحب است که سه تکبیر پشت سر هم گفته شود و بعد از آن با دعا خواندن فاصله انداخته و دو بار تکبیر و بعد فاصله با دعا، و سپس دو تکبیر دیگر خوانده شود. پس هر شروعی در تکبیر آغاز افتتاحی است.

این فرموده: «قطعت ذکر» شاید از این جهت باشد که سوره فاتحه با وحی نازل شد و پس از پایان این سوره وحی قطع نشد و پیامبر بدین سبب از پیش خود، خداوند را حمد و سپاس گفت. پس خداوند به او وحی کرد که با حمد قرآن قطع نمی‌گردد، پس بسم الله را دوباره از سر بگیر. بنابراین مقصود از «الذکر» قرآن است. «و علو ما ریات» شاید منصوب به نزع خافض باشد یعنی به خاطر علو و بلند مرتبگی، ندیدم و نشستم تا دوباره بدان بنگرم. و شاید در اصل «و عوداً الی ما رأیت» بوده است.

در عبارت «إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ» چه بسا تحیه معطوف بر سلام بوده و به عنوان توضیح و تفسیری برای آن باشد. «الرحمة مبتداء» یعنی: مقصود از رحمت تو، و مقصود از برکات، ذرّیه توست بنا بر صنعت لفّ و نشر. یا مقصود این است که همه آنها رحمت و برکت هستند. پس بدین معنا است: سلام و تحیت خداوند، یا رحمت و شفاعت محمد و اهل بیت او علیهم السلام، و هدایت و اعانت آنها بر شما است. یعنی برای شما.

در عبارت «عند الزوال» چه بسا مقصود این باشد: نمازی که فرض شد و آن را در آسمان به پیامبرش تعلیم داد، در ابتدا در زمین در هنگام زوال، واجب شد. پس لازم نمی‌گردد که فرض شدن آن

ص: ۳۶۲

در آسمان باشد. به علاوه اینکه ممکن است پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در آن وقت در روبه‌روی مکانی باشد که در زمین هنگام زوال است. اما این معنا بعید است زیرا ظاهر روایت می‌رساند که آن نماز در مکانی روبه روی مکه افتاد و واجب شد، و ممکن است دسته‌ای از معراج‌های پیامبر در روز باشد و این توجیهی است که اخبار مختلفی را که در باره معراج وارد شده، با هم جمع می‌کند.

می‌گوییم: در روایتی که در کافی نقل شده، با آنچه در اینجا بیان شد، اختلاف بسیاری است و شرح این روایت نیاز به تفسیر و بسط بیشتری در کلام دارد که در این مبحث نمی‌گنجد و ان شاء الله در ادامه در باب نماز اندکی در باره آن سخن می‌گوییم.

**[ترجمه]

«۶۷»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعٌ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سَيَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ (۱) مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيْسَى حَمْسُمَائِهِ سَنَةٌ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ آيَاتُ اللَّهِ الَّتِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا (۲) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ (۳) إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذَّنَ شَفَعًا وَ أَقَامَ شَفَعًا وَ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذْتَ عَلَى ذَلِكِ عَهْدُنَا وَ مَوَاقِفُنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا بَا جَعْفَرِ الْخَبْرَ (۵).

ص: ۳۶۳

۱- الزخرف: ۴۵.

۲- الإسراء: ۱.

٣- فى المصدر: حىن اسرى به.

٤- فى نسخه: فصلى بالقوم، فلما انصرف قال الله له: سل يا محمد من ارسلنا.

٥- تفسير القمى: ٦١٠ و ٦١١، و الحديث طويل أخرج مثله قبلا عن الكافى تحت رقم ١.

***[ترجمه]تفسیر قمی: ابو ربیع گوید: نافع از امام باقر علیه السلام در باره این فرموده خداوند: «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» - زخرف / ۴۵ - «و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو آیا در برابر [خدای] رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم؟» پرسید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از چه کسی سؤال کرد؟ حال آن که فاصله زمانی ایشان با حضرت عیسی علیه السلام پانصد سال بوده است؟ امام محمد باقر علیه السلام این آیه را خواند: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا» - اسراء / ۱ - «منزه است آن (خدایی) که بنده اش را شبانگاهان از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی که پیرامون آن را برکت داده ایم سیر داد تا نشانه های خود را به او بنمایانیم» یکی از نشانه هایی که خداوند در هنگام اسراء از مکه به بیت المقدس به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نشان داد، این بود که همه پیامبران و انبیاء را گرد هم آورد. سپس به جبرئیل دستور داد تا اذان بگوید و نماز برپا کند. (جبرئیل در اذانش گفت: حی علی خیر العمل.) سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم امامت نماز را به عهده گرفت. زمانی که نماز به پایان رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از آن ها پرسید: به چه چیز شهادت می دهید؟ و چه چیزی را می پرستیدید؟ پاسخ دادند: شهادت می دهیم که جز الله خدایی نیست. او تنها و بی شریک است و تو پیامبر خدا هستی و بر این اساس از ما عهد و پیمان گرفته شده است. نافع گفت: ای ابو جعفر! راست گفتی. بخشی از روایت. - تفسیر قمی : ۶۱۰ - ۶۱۱ -

ص: ۳۶۳

***[ترجمه]

«۶۸»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكَبِّرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَائِشَةُ إِنِّي لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَأَذَّنَانِي جِبْرَائِيلُ مِنْ شَجَرَةٍ طُوبَى وَ نَاوَلَنِي مِنْ ثَمَارِهَا فَأَكَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مَاءً فِي ظَهْرِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَلْتُهَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرَةِ طُوبَى مِنْهَا (۱).

***[ترجمه]تفسیر قمی: ابو عبیده از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله، فاطمه سلام الله علیها را بسیار می بوسید. عایشه از این کار خشمگین شد و گفت: ای رسول خدا! تو فاطمه را زیاد می بوسی. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای عایشه! من زمانی که به معراج رفتم و وارد بهشت شدم، جبرئیل مرا به درخت طوبی نزدیک کرد و از میوه آن به من خوراند؛ من آن را خوردم و زمانی که به زمین فرود آمدم، خداوند آن میوه را به آبی در پشت من تبدیل کرد و سپس با خدیجه، همبستر شدم و او فاطمه را حامله شد و من هر وقت، فاطمه را می بوسم، عطر درخت طوبی را در او استشمام می کنم. - تفسیر قمی : ۳۴۱ - ۳۴۲ -

***[ترجمه]

«۶۹»

ج، الإحتجاج فى أجوبه الزنديق المنكر للقرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام و أما قوله و سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا (٢) فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه و آله التى آتاه الله إياها و أوجب به الحجج على سائر خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم و سائر الملل خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج و جمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوا (٣) من عزائم الله و آياته و براهينه و أقرؤا أجمعين (٤) بفضل الأوصياء و الحجج فى الأرض من بعده و فضل شيعه و صبيه من المؤمنين و المؤمنات الذين سئلوا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم و سائر من مضى و من غبر (٥) أو تقدم أو تأخر (٦).

**[ترجمه]احتجاج: امير المؤمنين در جواب شخصى كه منكر قرآن بود، فرمود: اما اين فرموده خداوند: «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» يكي از براهين پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم است كه خداوند آن را به ايشان اعطا کرده و به وسيله آن محبت را بر ساير مخلوقاتش واجب گردانده بود. زيرا زمانى كه خداوند او را خاتم پيامبران و پيامبرى براى همه ملت ها قرار داد، او را در هنگام معراج به آسمان برد و در آن روز پيامبران را برايش گرد هم آورد. او از آن ها آيات، براهين و پيمان هاى الهى را كه پيامبران جهت تبليغ آن ها فرستاده شده اند شنيد. همه پيامبران به فضيلت و برترى او و اوصيا و حجت هاى روى زمين پس از او و ساير گذشتگان و آيندگان، كسانى را كه از آن حجت ها پيروي خواهند كرد يا نافرمان خواهند بود، شناخت. - احتجاج: ١٣١ -

**[ترجمه]

«٧٠»

ع، علل الشرائع أبى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عبيث عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز و جل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فقال لي يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتداني فكان قاب قوسين (٧) أو أدنى فأوحى الله إلى عبده يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله ما

ص: ٣٦٤

١- تفسير القمى: ٣٤١ و ٣٤٢.

٢- تقدم الايعاز إلى موضع الآية آنفا و فى صدر الباب.

٣- فى المصدر: و حملوه.

٤- فى المصدر: و أقرؤا أجمعون.

٥- غبر: مضى. و بقى فهو من الاضداد.

٦- الاحتجاج: ١٣١.

٧- زاد فى نسخه: فى القرب.

أَوْحَى (١) يَا حَبِيبُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ أَنْعَبَ نَفْسَهُ فِي عِيَادِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الشُّكْرِ لِنِعْمِهِ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ فَلَمَّا غَشِيَتْهُمْ اللَّيْلُ انْطَلَقَا إِلَى الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ يُرِيدَانِ السَّعْيَ قَالَ فَلَمَّا هَبَطَا مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ وَ صَارَا فِي الْوَادِي دُونَ الْعَلَمِ الَّذِي رَأَيْتَ غَشِيَتْهُمَا مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ فَأَضَاءَتْ لَهُمَا جِبَالٌ مَكَّةَ وَ خَشَعَتْ أَبْصَارُهُمَا قَالَ فَفَزِعَا لِذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا قَالَ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي وَ تَبِعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِرُؤْيَايْنِ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ فَتَنَاوَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا مِنْ قُطْفِ الْجَنَّةِ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ وَ وَصِيكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِحْدَاهُمَا وَ أَكَلَ عَلِيُّ الْأُخْرَى ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَوْحَى قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَبِيبُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَنَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى يُعْنَى عِنْدَهَا وَافِي بِهِ جِبْرِئِيلُ حِينَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَقَفَ جِبْرِئِيلُ دُونَهَا وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفِي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَ لَنْ أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَ وَ لَكِنْ امْضِ أَنْتَ أَمَامِيكَ إِلَى السِّدْرَةِ فَوْقَ عِنْدَهَا فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السِّدْرَةِ وَ تَخَلَّفَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ سِدْرَةُ الْمُتَنَهَى لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَضَعُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةَ إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَ الْحَفَظَةُ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ دُونَ السِّدْرَةِ يَكْتُبُونَ مَا تَزْفَعُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَيَنْتَهُونَ بِهَا إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ قَالَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَأَى أَغْصَانَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ وَ حَوْلَهُ قَالَ فَتَجَلَّى لِمُحَمَّدٍ نُورُ الْجِبَارِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا غَشِيَتْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النُّورُ شَخَّصَ بِنَصَرِهِ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ قَالَ فَشَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ قَلْبَهُ وَ قَوَّى لَهُ بَصَرَهُ حَتَّى رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ

ص: ٣٦٥

١- و الظاهر أنه عليه السلام بصدد بيان معنى الآية و تفسيرها، لا أنه أراد أن الألفاظ نزلت هكذا فيكون من التحريف الذي لا يقول به الشيعة الإمامية: هذا مضافا الى أنه خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا.

رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى قَالَ يَعْنِي الْمُوَافَاةَ قَالَ فَرَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَأَى بِبَصِيرِهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى يَعْنِي الْآيَاتِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ غِلْظَ السِّدْرَةِ بِمَسِيرِهِ مِائَةَ عَامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ الْوَرْقَةَ مِنْهَا تُغْطِي أَهْلَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً وَ كَلَّهْمُ بَيْتَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَجَرِهِ وَ لَا نَخْلِهِ إِلَّا وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا وَ مَا كَانَ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لَأَكَلَهَا السَّبَّاعُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا قَالَ وَ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَضْرِبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءَهُ تَحْتَ شَجَرِهِ أَوْ نَخْلِهِ قَدْ أَثْمَرَتْ لِمَكَانِ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا قَالَ وَ لِذَلِكَ يَكُونُ لِلشَّجَرِ وَ النَّخْلِ أُنْسًا إِذَا كَانَ فِيهِ حَمَلُهُ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْضُرُهُ (۱).

***[ترجمه] علل الشرايع: حبيب سجستانی گوید: از امام باقر علیه السلام راجع به آیه شریفه: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، پرسیدم: حضرت فرمودند: ای حبيب این آیه را این گونه قرائت مکن، بلکه بخوان: ثُمَّ دَنَا، فتدانا، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ فِي الْقَرَبِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَبْدِهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۳۶۴

ما اوحى. ای حبيب، رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هنگامی که مکه را فتح نمودند نفس شریف خود را در عبادت حق تعالی و شکر نعمت هایش با طواف کردن بیت به تعب و رنج انداختند و امیر المؤمنین علی علیه السلام نیز با آن حضرت همراه بودند سپس امام علیه السلام فرمودند: زمانی که تاریکی شب اهل مکه را در خود گرفت رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله و امیر المؤمنین علیه السلام به قصد سعی به صفا و مروه رفتند و وقتی از صفا به مروه فرود آمدند و در وادی نزدیک نشانه ای که دیدی قرار گرفتند نوری از آسمان تابید و آن دو بزرگوار را در خود گرفت، کوههای مکه روشن شده، دیدگان آن دو حضرت خشوع پیدا کرد پس هر دو فرع شدیدی نموده است.

سپس رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سر به سوی آسمان بلند کردند ناگهان بر سر مبارک دو انار دیدند، حضرت آن دو را تناول فرمودند، حق عز و جل وحی نمود: ای محمد این دو انار از میوه های بهشت بوده پس از آن دو فقط تو و وصی تو علی بن ابی طالب بخورید، پس رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ یکی از آن دو را خورده و علی علیه السلام دیگری را تناول فرمودند، سپس خداوند به پیامبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وحی فرمود آنچه را که وحی نمود.

امام باقر علیه السلام فرمودند: ای حبيب يك بار ديگر در سدره المنتهى حضرت رسول صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام را مشاهده فرمود در نزد سدره المنتهى بهشتی است که جایگاه متقیان می باشد، یعنی هنگامی که رسول خدا به آسمان بالا- رفتند جبرئیل در سدره المنتهی به آن جناب رسید، زمانی که سیر و حرکت جبرئیل به محل سدره منتهی شد همان جا ایستاد و به رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عرض کرد: ای محمد این جا محلّ توقف و ایستادن من و جایی است که خدای عزّ و جلّ مرا در آن قرار داده و هرگز قدرت ندارم جلوتر بروم ولی شما بگذرید و به جلو بروید تا به سدره برسید سپس در آنجا توقف نمایید، رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به طرف سدره جلو رفتند و جبرئیل ایستاد و توقف نمود.

امام باقر علیه السلام فرمودند: چون فرشتگان نگهبان اعمال اهل زمین را به محلّ سدره بالا برده و آنجا می نهند این مکان به سدره المنتهی موسوم گردیده است باری اعمال وقتی به آنجا برده شد فرشتگان نگهبان که جملگی کرام و برره هستند آنها

را می نویسند. امام علیه السّلام فرمودند: فرشتگان اعمال بندگان را به محل سدره می رسانند، رسول خدا صلی الله علیه و آله نظر می اندازند شاخه های این درخت (سدره) را می بینند که زیر عرش و اطراف آن می باشند. پس از آن امام علیه السّلام فرمودند: نور جَبَّار عَزَّ و جَلَّ به رسول خدا صلی الله علیه و آله تجلّی کرده و آن حضرت را فرا می گیرد در این هنگام از شدت نور و عظمت آن چشمان مبارک حضرت باز مانده به طوری که لحظه ای به هم نیامده و شانه های مبارکش به لرزه می آید. پس از آن فرمودند: خدای متعال قلب رسولش را محکم و نور دیدگانش را قوی نمود تا از آیات پروردگار دید آنچه را که دید و همین است معنای فرموده حقّ عَزَّ و جَلَّ:

ص: ۳۶۵

«وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ» منظور موافات و رسیدن آن حضرت است به سدره المنتهی و پس از رسیدن حضرتش دیدند آنچه را که با چشم ملاحظه کردند یعنی آیات بزرگ الهی را که مقصود بزرگ ترین آیات پروردگار می باشد با چشم دیدند. حضرت ابو جعفر علیه السّلام فرمودند: قطر و ضخامت سدره به مقدار صد سال راه از ایام دنیا بوده و هر برگی از آن اهل دنیا را می پوشاند و حقّ تعالی فرشتگانی دارد که آن‌ها را موکل درخت و نخل خرما قرار داده، لذا هیچ درخت و نخلی نیست مگر آنکه با آن فرشته ای است که او را نگهداری می کند و اگر چنین نمی بود سباع و حشرات زمین تمام آن‌ها را در حالی که میوه داشتند می خوردند. سپس امام علیه السّلام فرمودند: و سرّ این که رسول خدا صلی الله علیه و آله از تخلّی نمودن زیر درخت یا نخل میوه دار نهی فرمودند آن است که فرشتگان موکل آنجا هستند و به خاطر همین است که درخت نخل وقتی در آن میوه هست مأنوس می باشند چه آن که فرشتگان در آنجا حاضر هستند. -

علل الشرایع: ۱۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

قطف الثمره قطعها و القطف بالكسر العنقود و اسم للثمار المقطوفه و شخص الرجل بصره فتح لا يطرف و الفريضة لحمه بين جنبى الدابة و كتفها لا تزال ترعد قوله يعنى الموافاه أى المراد بقوله رآه رؤيه النبى صلى الله عليه و آله جبرئيل بعد مفارقتة عند السدره و موافاته له فاللام للعهد أى الموافاه التى مرت الإشاره إليه.

**[ترجمه] [قطف الثمره] يعنى چیدن و بریدن. و «القطف» با كسر به معنای خوشه است و اسم برای میوه‌های چیده شده است. «شخص الرجل بصره» يعنى چشمش را گشود و پلك نزد. «الفريضة» گوشت میان دو پهلو و كتف حیوان است که همیشه می لرزد. مقصود از سخن او: «الموافاه» این است که منظور از «رآه» این است که پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم جبرئیل را دید پس از آنکه در سدره از او جدا شد و به نزدش آمد. پس لام در این کلمه برای عهد است، يعنى موافاتی که بدان اشاره شد.

**[ترجمه]

ع، علل الشرائع حمزة بن محمد العلوي عن علي بن أبيه عن علي بن معيذ عن الحسن بن خالد عن محمد بن حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي عليه يُجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يُجهر فيها وأي عليه صار التسييح في الركعتين الأخيرتين أفضل من القرآن (٢) قال لأن النبي صلى الله عليه وآله لما أُسرى به إلى السماء كان أول صلاه فرضه الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة فأضاف الله عز وجل إليه الملائكة تُصلي خلفه وأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم افترض عليه العصر ولم يضيف إليه أحداً من الملائكة وأمره أن يخفي القراءة لأنه لم يكن وراءه أحد ثم افترض عليه المغرب ثم أضاف إليه الملائكة فأمره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قوب الفجر افترض الله عز وجل عليه

ص: ٣٦٦

١- علل الشرائع: ١٠٢.

٢- في نسخه: من القراءة.

الْفَجْرَ (۱) وَ أَمْرَهُ بِالْأَجْهَارِ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ كَمَا بَيَّنَّ لِلْمَلَائِكَةِ فَلِهَذَا الْعِلَّةِ يُجَهَّرُ فِيهَا فَقُلْتُ لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَالَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ ذَكَرَ مَا يَظْهَرُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَدَهَشَ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلِذَلِكَ الْعِلَّةِ صَارَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ (۲).

***[ترجمه] علل الشرايع: محمد بن حمزه روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: چرا نماز صبح و مغرب و عشا با صدای بلند خوانده می شود، اما بقیه نمازها مثل نماز ظهر و عصر با صدای بلند خوانده نمی شود؟ و چرا ذکر تسبیح در دو رکعت آخر نماز از خواندن [حمد و سوره] بهتر و افضل است؟ امام علیه السلام فرمود: زیرا وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به آسمان عروج کرد، اولین نمازی که خدا بر او واجب کرد، نماز ظهر روز جمعه بود، سپس خداوند عزّ و جلّ به ملائکه امر کرد پشت سر حضرت نماز بگزارند و به پیامبرش امر کرد نماز را با صدای بلند قرائت کند تا فضل و مرتبت او برای ملائکه آشکار شود، سپس نماز عصر را بر او واجب کرد، اما هیچ یک از ملائکه را به همراهی او امر نکرد و به پیامبر امر کرد حمد و سوره نماز را با صدای آرام قرائت کند؛ زیرا کسی در پشت سر حضرت نبود. سپس نماز مغرب را بر او واجب کرد و ملائکه را با او همراه کرد و به او امر کرد با صدای بلند حمد و سوره را قرائت کند و همین طور نماز عشا را. وقتی فجر نزدیک شد، خدا نماز صبح را بر پیامبر واجب کرد پس: ۳۶۶

و به او امر کرد آن را با صدای بلند بخواند تا فضل و مرتبت او برای مردم آشکار شود، همان گونه که برای ملائکه آشکار شد. به همین علت نماز صبح با صدای بلند خوانده می شود. پرسیدم: چرا در دو رکعت آخر نماز تسبیح از قرائت [حمد و سوره] افضل و بهتر است؟ فرمود: زیرا وقتی پیامبر در دو رکعت آخر نماز بود، عظمت متجلی شده پروردگار را به یاد آورد و متحیر شد و گفت: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ. به همین خاطر ذکر تسبیح از قرائت بهتر است. - علل الشرايع: ۱۱۵ -

***[ترجمه]

«۷۲»

ع، علل الشرائع مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ صَبَّاحِ الْخِزْدَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَيْفَ صَارَتِ الصَّلَاةُ رُكْعَةً وَ سَجْدَتَيْنِ وَ كَيْفَ إِذَا صَارَتْ سَجْدَتَيْنِ لَمْ تَكُنْ رُكْعَتَيْنِ فَقَالَ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَبَرِّغْ قَلْبَكَ (۳) لَتَفْهَمَ إِنَّ أَوَّلَ صِلْمَاهُ صِلْمَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّمَا صَلَّاهَا فِي السَّمَاءِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْلَ مَا عَزَّاهُ جَلَّ جَلْمَالُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَ صَارَ عِنْدَ عَرْشِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ يَا مُحَمَّدُ ادْنُ مِنْ صَادٍ فَاعْسِلْ مَسَاجِدَكَ وَ طَهِّرْهَا وَ صَلِّ لِرَبِّكَ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَتَوَضَّأَ فَأَصْبَحَ وَضُوءَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَائِمًا فَأَمَرَهُ بِافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ فَفَعَلَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ نِسْبَةَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهُ الْقَوْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ فَقَالَ قُلْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَامْسَكَ عَنْهُ الْقَوْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي (۴) فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ

ارْكَعْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ رَاكِعٌ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا
ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ

ص: ٣٦٧

-
- ١- و ذلك حين نزل إلى الأرض.
 - ٢- علل الشرائع: ١١٥.
 - ٣- أى خل قلبك عن كل شىء.
 - ٤- فى نسخه زاد مره أخرى.

يَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَ مُنْتَصِبًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَقَالَ اسْجُدْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا فَقَالَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ اسْتَوِ جَالِسًا يَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِسًا ذَكَرَ جَلَالَ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لِأَمْرِ أَمْرِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَبَّحَ أَيْضًا ثَلَاثًا فَقَالَ انْتَصِبْ قَائِمًا فَفَعَلَ فَلَمْ يَرِ مَا كَانَ رَأَى مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ وَافْعَلْ كَمَا فَعَلْتَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ ذَكَرَ جَلَالَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (۱) فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمَّا لِأَمْرِ أَمْرِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَبَّحَ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْزُقْ رَأْسِيكَ تَبَيَّنَكَ اللَّهُ وَاشْهَدْ أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ (۲) وَ ارْزُقْ دَرَجَتَهُ فَفَعَلَ فَقَالَ سَلِّمْ يَا مُحَمَّدُ وَ اسْتَقْبَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَجْهَهُ مُطْرَقًا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ بِنِعْمَتِي قَوَّيْتُكَ عَلَى طَاعَتِي وَ بَعْضَمَتِي إِيَّاكَ اتَّخَذْتُكَ نَبِيًّا وَ حَبِيبًا ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا كَانَتِ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا رَكَعَتَيْنِ وَ سَجْدَتَيْنِ وَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ عَمَّا أَخْبَرْتُكَ مِنْ تَذْكَرِهِ لِعَظَمَةِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرْضًا قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا صَادَ الَّذِي أَمَرَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْهُ فَقَالَ عَيْنٌ تَنْفَجِرُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ وَ هُوَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَ يَقْرَأَ وَ يُصَلِّيَ (۳).

*[ترجمه] علل الشرايع: از اسحاق بن عمار روایت کرده است که از امام ابو الحسن موسی بن جعفر علیه السلام پرسیدم: چرا نماز یک رکعت و دو سجده دارد؟ و چگونه است وقتی دو سجده شد دو رکعت نشد؟ فرمود حال که درباره امری سؤالی کردی، خوب دقت کن تا جواب را نیک بفهمی.

اولین نمازی که پیامبر صلی الله علیه و آله خواند، در آسمان و در محضر خداوند تبارک و تعالی و جلوی عرش الهی بود. وقتی خداوند پیامبر را به معراج برد و وقتی حضرت به عرش خداوند رسید، خداوند فرمود: ای محمد! به صاد نزدیک شو و مواضع و جوارح سجده خود را بشوی و پاکیزه گردان و برای پروردگارت نماز بگذار. پیامبر به آن جا که خدا امر کرده بود رفت و وضو گرفت، وقتی وضویش کامل شد به سوی خداوند تبارک و تعالی برگشت و ایستاد، خدا به او امر کرد شروع (افتتاح) نماز را بخواند و حضرت چنین کرد، سپس خداوند فرمود: ای محمد! بخوان: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» {به نام خداوند رحمتگر مهربان * ستایش خدایی را که پروردگار جهانیان است} تا آخر سوره حمد، و حضرت چنین کرد سپس امر کرد که نسبت پروردگار متعالش را بخواند: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ» {به نام خداوند رحمتگر مهربان * بگو: اوست خدای یگانه * خدای صمد (ثابت متعالی)}. سپس خداوند وحی را قطع کرد و پیامبر خواند: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ» و خداوند فرمود: بگو: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». سپس وحی قطع شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگار من، الله، چنین است، پروردگار من، الله، چنین است؛

سپس خداوند فرمود: ای محمد! برای پروردگارت رکوع کن. و پیامبر رکوع کرد، و خداوند در حال رکوع او به آن حضرت فرمود: بگو: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ، و حضرت سه بار این جمله را تکرار کرد، خداوند فرمود: ای محمد! سرت را بلند کن.

پیامبر صلی الله علیه و آله سر برداشت و راست در مقابل خداوند عزّ و جلّ ایستاد. خداوند فرمود: ای محمد! برای پروردگارت سجده کن. پیامبر به زمین افتاد و سجده کرد، خداوند فرمود: بگو: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ، و پیامبر صلی الله علیه و آله چنین گفت. خداوند فرمود: ای محمد! برخیز و صاف بنشین، حضرت نشست؛ وقتی آرام گرفت، جلال عظمت و خداوند عزّ و جلّ را به یاد آورد و به میل خود بدون آن که خداوند به او امر کند به سجده رفت و سه بار جمله تسبیح را تکرار کرد.

خداوند فرمود: برخیز و بنشین، و حضرت چنین کرد، و دیگر آن عظمت و تجلّی پروردگار را ندید، خداوند به او فرمود: ای محمد! بخوان: و همان کار را که در رکعت اول انجام دادی دوباره تکرار کن. پیامبر چنان کرد و وقتی به سجده رفت و سر برداشت، دوباره جلال و عظمت پروردگار را به یاد آورد و با میل خود بی آن که خدا به او امر کند به سجده رفت و تسبیح را خواند.

خداوند به او فرمود: سرت را بلند کن، خداوند به تو آرامش و استقرار داده است و گواهی بده که هیچ معبودی جز الله نیست و محمد پیامبر و فرستاده خداست و قیامت حتماً واقع خواهد شد بی هیچ شک و تردیدی، و خداوند هر کس را که در قبرها باشد محشور می گرداند، خداوند! بر محمد و آل او درود فرست و بر محمد و آل محمد رحم کن، هم چنان که بر ابراهیم و آل او درود فرستادی و بر آنها رحم کردی و برکت دادی. تو ستوده صفت و صاحب مجد و عظمت هستی، خدایا! شفاعت محمد در حقّ امتش را بپذیر و درجه و مقام او را بالا ببر. حضرت چنین گفت. خداوند فرمود: ای محمد! سلام بده. پیامبر صلی الله علیه و آله رویش را به خدای تبارک و تعالی کرد و سر به زیر انداخت و گفت: اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ. خداوند در جواب او فرمود: و سلام بر تو- ای محمد!- با نعمت من بر طاعت من نیرو یافتی و به خاطر رحمتم تو را به عنوان پیامبر و دوست خود برگزیدم. پس امام علیه السلام فرمود: «نمازی که خدا به پیامبر امر فرمود که بخواند دو رکعت بود با دو سجده، و پیامبر صلی الله علیه و آله همانطور که برایت گفتم در هر رکعت دو سجده به جا آورد؛ زیرا عظمت پروردگارش را به یاد آورد و خداوند، آن را برای او واجب گرداند. پرسیدم: فدایتان شوم! صاد چیست که خدا به پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد با آن خود را بشوید و وضو بگیرد؟ فرمود: صاد چشمه ای است که از یکی از ارکان عرش می جوشد، به آن آب حیات گفته می شود، و آن چشمه همان است که خداوند فرمود: «ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ» [صاد، سوگند به قرآن پُر اندرز] و خدا به پیامبر امر کرد که وضو بگیرد و نماز بگذارد. - . علل الشرایع : ۱۱۹ -

**[ترجمه]

«۷۳»

ع، علل الشرائع علی بن أحمد عن محمد الأَسَدِيِّ عَنِ ابْنِ مَكِّيٍّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ

١- فى المصدر: ذكر جلاله ربّه تبارك و تعالى الثانيه.

٢- فى نسخه: اللهم تقبل شفاعته فى امته.

٣- علل الشرائع: ١١٩.

عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْهِرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِلَّةِ الصَّلَاةِ كَيْفَ صَارَتْ رَكَعَتَيْنِ وَارْبَعِ سَجَدَاتٍ أَلَا كَانَتْ رَكَعَتَيْنِ وَسَجَدَتَيْنِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُ اللَّفْظَ وَيَنْقُصُ (١).

**[ترجمه] علل الشرايع:

ص: ٣٤٨

هشام بن حکم می گوید: از امام صادق علیه السلام راجع به علت نماز سؤال کرده و عرضه داشتیم: باستثنای مواردی که نماز دو رکعت و دو سجده می باشد چگونه دو رکعت و چهار سجده گردیده است؟ پس امام علیه السلام نظیر آنچه در حدیث اسحاق بن عمار از حضرت ابی الحسن علیه السلام نقل شد را فرمودند منتهی با زیاد و کم کردن الفاظ. - علل الشرايع: ١١٨ -

**[ترجمه]

«٧٤»

يد، التوحيد أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ زَيْنَبٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جِبْرَائِيلُ مَكَانًا لَمْ يَطَّأهُ جِبْرَائِيلُ قَطُّ فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ عَظَمَتْهُ مَا أَحَبُّ (٢).

**[ترجمه] توحيد: بزنی از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که مرا به معراج بردند، جبرئیل مرا به مکانی رسانید که هرگز خود پایش به آنجا باز نشده بود. پس پرده در مقابل من برداشته شد و خداوند از نور عظمت خویش آنچه که دوست داشتم برایم نمایان کرد و به من نشان داد. - توحيد: ٩٦ -

**[ترجمه]

«٧٥»

ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ التَّكْبِيرُ فِي الْإِفْتِيحِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ أَفْضَلَ وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ يُقَالُ فِي الرَّكْعَةِ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ وَ يُقَالُ فِي السُّجُودِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ قَالَ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا وَ الْأَرْضَيْنِ سَبْعًا وَ الْحُجُبَ سَبْعًا فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٣) رُفِعَ لَهُ حِجَابٌ مِنْ حُجُبِهِ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعَلَ يَقُولُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُقَالُ فِي الْإِفْتِيحِ فَلَمَّا رُفِعَ لَهُ الثَّانِي كَبَّرَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ حُجُبٍ وَ كَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلذَلِكَ الْعِلَّةُ تُكَبَّرُ لِلإِفْتِيحِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلَمَّا ذَكَرَ مَا رَأَى مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ إِذْ نَعَدَتْ فَرَائِضَهُ فَأَنْبَرَكَ (٤) عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَخَذَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا اعْتَدَلَ مِنْ رُكُوعِهِ قَائِمًا نَظَرَ إِلَيْهِ فِي مَوْضِعٍ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ

بِحَمْدِهِ فَلَمَّا قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ سَكَنَ ذَلِكَ الرَّعْبُ فَلِذَلِكَ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ (٥).

ص: ٣٦٩

-
- ١- علل الشرائع: ١١٨ و ١١٩.
 - ٢- التوحيد: ٩٦.
 - ٣- قد عرفت قبل ذلك أن المراد بالقرب كلما استعمل في هذه الأحاديث هو القرب المعنوي، لا الجسماني الذي لا يتصور في حقه تعالى و تقدس.
 - ٤- في المصدر: فابتكر.
 - ٥- علل الشرائع: ١١٨ و ١١٩.

***[ترجمه]علل الشرايع: هشام بن حَكَم روایت کرده است که از امام ابو الحسن موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: چرا تعداد هفت تکبیر در شروع نماز بهتر است؟ چرا در رکوع سُيْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ وَ بِحَمْدِهِ گفته می شود؟ فرمود: ای هشام! خداوند تبارک و تعالی آسمان ها و زمین را در هفت طبقه آفرید و هفت حجاب خلق نمود؛ وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به معراج رفت و آن گاه که فاصله او از خداوند به اندازه (طول) دو (انتهای) کمان یا نزدیکتر بود، یکی از حجاب ها کنار رفت؛ رسول خدا تکبیر گفت و جملاتی را که در افتتاح گفته می شود، خواند. وقتی دومین حجاب کنار رفت، حضرت تکبیر گفت و جملاتی را که در افتتاح گفته می شود، خواند. وقتی سومین حجاب کنار رفت، حضرت تکبیر گفت: و همین طور ادامه یافت تا این که هفت حجاب کنار رفت و پیامبر صلی الله علیه و آله هفت بار تکبیر گفت؛ به همین دلیل در ابتدا و شروع نماز هفت بار تکبیر گفته می شود. سپس وقتی عظمت خدا را به یاد آورد بسیار ترسید و بر زانوهایش خم شد و گفت: سُيْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ. وقتی از رکوع سر برداشت و راست ایستاد خداوند را برتر و با عظمت تر یافت، بر سجده افتاد در حالی که می گفت: سُيْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ. وقتی هفت بار این قول را گفت ترس او آرام گرفت و این قول سنت شد. - . علل الشرايع : -

ص: ۳۶۹

***[ترجمه]

«۷۶»

ع، علل الشرايع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ آتَى عَلَيْهِ أَحْرَمٌ مِنَ الشَّجَرَةِ (۱) وَ لَمْ يُحْرَمِ مِنْ مَوْضِعٍ دُونَهُ قَالُوا لِأَنََّّهُ لَمَّا أُسْرِى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ صَارَ بِحِذَاءِ الشَّجَرَةِ وَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ الْمَعْمُورِ بِحِذَاءِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي هِيَ مَوَاقِيتُ سَوَى الشَّجَرَةِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بِحِذَاءِ الشَّجَرَةِ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَيْكَ قَالَ أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتُ وَ وَجَدْتُكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُ (۲) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النُّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْكَ فَلِذَلِكَ أَحْرَمَ مِنَ الشَّجَرَةِ دُونَ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا (۳).

***[ترجمه]علل الشرايع: حسین بن ولید، از کسی که ذکرش نموده، راوی می گوید: محضر مبارک امام صادق علیه السلام عرض کردم: برای چه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از مسجد شجره محرم شدند نه از غیر آن؟ امام علیه السلام فرمودند: زیرا وقتی حضرتش را به آسمان حرکت دادند و روی آسمان به موازی مسجد شجره رسیدند فرشتگان به بیت المعمور که می آمدند از محاذی همه مواقیت عبور می کردند به استثناء مسجد شجره، هنگامی که نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به محاذی این مسجد رسیدند نداء آمد: ای محمّد صلی الله علیه و آله. حضرت عرضه داشت: لبیک. خداوند فرمود: آیا تو را یتیم نیافتم پس مکانت دادم و گمشده نیافتم پس راه را نشانت دادم؟ نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم عرض کرد: حمد و نعمت و سلطنت تمام از آن تو است، شریک و همتایی نداری، لبیک، از این رو از مسجد شجره احرام بستند نه سایر مواقیت. - . علل الشرايع : ۱۴۹ -

***[ترجمه]

ما، الأما لى للشيخ الطوسى المفيء عن أحميد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العززمى عن المعلى بن هلال عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أعطانى الله تعالى خمسا وأعطى عليا خمسا أعطانى جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم وجعلنى نبيا وجعله وصيا وأعطانى الكوثر وأعطاه السلسيل وأعطانى الوحى وأعطاه الإلهام وأسرى بى إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلى ونظرت إليه قال ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له ما يبكيك فداك أبى وأمى فقال يا ابن عباس إن أول ما كلمنى به أن قال يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد فتحت ونظرت إلى على وهى رافع رأسه إلى فكلمنى وكلمته وكلمنى ربى عز وجل فقلت يا رسول الله بى كلمك ربك قال قال لى يا محمد إنى جعلت عليا وصيك و وزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدى ربى عز وجل فقال لى قد قبلت وأطعت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنتونى وقالوا لى يا محمد

ص: ٣٧٠

١- فى المصدر: من مسجد الشجرة.

٢- فى النسخة: ووجدتك عائلا فأغيتك، والمصدر خال عنه.

٣- علل الشرائع: ١٤٩.

وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ دَخَلَ السُّرُورُ عَلَيَّ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِخْلَافِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ابْنِ عَمِّكَ وَرَأَيْتُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ قَدْ نَكَسُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا جِبْرَيْلُ لِمَ نَكَسَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ رُءُوسَهُمْ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا وَ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ وَجْهَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتِشَارًا بِهِ مَا خَلَا حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَإِنَّهُمْ اسْتَأْذَنُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَظَنُّوا إِلَيْهِ فَلَمَّا هَبَطْتُ جَعَلْتُ أُخْبِرُهُ بِعَدْلِكَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي بِهِ فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِئًا إِلَّا وَ قَدْ كُشِفَ لِعَلِيِّ عَنْهُ حَيْثِي نَظَرَ إِلَيْهِ الْخَبْرَ (١). أقول: روى بعض هذا الخبر فى موضع آخر بهذا السند- المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن هارون عن محمد بن عبد الرحمن (٢)- و رواه الحسن بن سليمان فى كتاب المحتضر عن الصدوق عن أبيه عن سعد (٣).

***[ترجمه] امالی طوسی: ابو صالح از عبد الله بن عباس روايت کرده است که او گفت: از رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم شنيدم که فرمود: خداوند متعال پنج چیز به من و پنج چیز به على عليه السلام عطا فرمود؛ به من جوامع کلام را و به على عليه السلام جوامع علم را عطا فرمود؛ مرا نبی و على عليه السلام را وصی کرد؛ به من کوثر را و به على عليه السلام سلسيل را عطا فرمود؛ به من وحی را و به على عليه السلام الهام را عطا فرمود؛ مرا شبانه سوي خود روانه داشت و درهای آسمان را برای على عليه السلام گشود و پرده‌ها را برگرفت تا این که او به من نگرست و من به او نگرستم. در آن دم رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم به گریه افتاد. به ایشان عرض کردم: چه چیز شما را به گریه انداخت؟ پدر و مادرم به فدایت! فرمود: ای ابن عباس! نخستین سخنی که خداوند با من گفت، این بود که فرمود: ای محمد! به زیر خود بنگر. من به پرده‌ها نگرستم و دیدم شکافته شده‌اند و به درهای آسمان نگرستم و دیدم گشوده شده‌اند و به على عليه السلام نگرستم و او را دیدم که سر به سوي من بلند کرده است. او با من سخن گفت و من با او سخن گفتم و پروردگارم - که یارش بلند مرتبه و با شکوه باد - با من سخن گفت. عرض کردم: ای رسول خدا! پروردگارت چه فرمود؟ ایشان فرمود: به من فرمود: ای محمد! من على را وصی و وزیر و جانشین تو پس از تو قرار داده‌ام، پس او را آگاه کن، این اوست که سخنت را می‌شنود. من در حالی که در حضور پروردگارم عزّ و جلّ بودم، او را آگاه کردم. او گفت: پذیرفتم و اطاعت کردم.

آن گاه خداوند تبارک و تعالی به فرشتگان فرمان داد تا بر او سلام کنند و آن‌ها چنین کردند و او سلامشان را پاسخ گفت. من فرشتگان را دیدم که درباره على عليه السلام به یکدیگر مژده می‌دادند و بر هر فرشته‌ای از فرشتگان آسمان که گذر می‌کردم، شادباش گویان به من می‌گفتند: ای محمد!

ص: ۳۷۰

سوگند به او که تو را بر حق به پیامبری برانگیخت، بدان خاطر که خداوند عزّ و جلّ پسر عمویت را جانشینت کرد، شادی تمام فرشتگان را فرا گرفت. در آن دم حاملان عرش را دیدم که سر سوي زمین فرود آورده‌اند. گفتم: ای جبرئیل! چرا حاملان عرش سر فرود آورده‌اند؟ گفت: ای محمد! همه فرشتگان به جز حاملان عرش به رخسار على عليه السلام نگرسته‌اند تا از او دلشاد شوند. حاملان عرش نیز اکنون از خداوند عزّ و جلّ اجازه خواستند و او به آنان اجازه داد تا به على عليه السلام بنگرند و ایشان به او نگرستند. چون بر زمین فرود آمدم، او را از این امر خبر دادم و او نیز همین خبر به من داد و این گونه دانستم که بر هیچ قدمگاهی پا نهاده‌ام، مگر آن که از برای على عليه السلام آشکار گردیده تا به آن بنگرد. - امالی طوسی: ۶۴ -

می گویم: مفید این روایت را در جای دیگر با این سند از محمد بن عبدالرحمان روایت کرده است. - . امالی طوسی : ۱۱۸ -

و حسن بن سلیمان در کتاب محتضر از صدوق از پدرش از سعد آن را روایت کرده است. - . محتضر : ۱۰۷ - ۱۰۸ -

***[ترجمه]

«۷۸»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عُمَدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَيَاوُونَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَبْرَرِ (الْأَبْرَدِ) النَّخَعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ الضَّبِّيِّ عَنْ مَالِكِ (۴) الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى سِدْرِهِ الْمُتَهَيَّ أَوْقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ قَالَ قَدْ بَلَوْتُ خَلْقِي فَأَيُّهُمْ وَجَدْتُ أَطْوَعَ لَكَ قَالَ قُلْتُ رَبِّ عَلَيًّا قَالَ صِدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَهَلِ اتَّخَذْتُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ وَيُعَلِّمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَا يَعْلَمُونَ قَالَ قُلْتُ اخْتَرْتُ لِي فَإِنْ خَيْرَ تَكَّ خَيْرٌ لِي قَالَ قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَ وَصِيًّا وَ نَحْلَةً (نَحْلَتُهُ) عَلِمِي وَ حَلِمِي وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَمْ يَنْلَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا أَحَدٌ بَعْدَهُ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ رَايَهُ الْهُدَى وَ إِمَامٌ مَنْ أَطَاعَنِي وَ نُورٌ أَوْلِيَائِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مَنْ

ص: ۳۷۱

۱- أمالی ابن الشيخ: ۶۴.

۲- أمالی ابن الشيخ: ۱۱۸.

۳- المحتضر: ۱۰۷ و ۱۰۸.

۴- فی المصدر: عن غالب الجهني، و هو الصحيح كما يأتي في المتن.

أَحَبُّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي فَبَشَّرُهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبِّ فَقَدْ بَشَّرْتُهُ فَقَالَ عَلِيُّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ يُعَذِّبُنِي فَيُعَذِّبُنِي لَمْ يَظْلِمْنِي شَيْئاً وَ إِنْ يُتِمَّ لِي مَا وَعَدَنِي فَاللَّهُ أَوْلَى بِي فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْلِ قَلْبَهُ (١) وَ اجْعَلْ رِيعَهُ الْإِيمَانَ بِكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ غَيْرَ أَنِّي مُخْتَصُّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ لَمْ أَخْتَصَّ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِي قَالَ قُلْتُ رَبِّ أَخِي وَ صَاحِبِي قَالَ إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّهُ مُبْتَلَى وَ مُبْتَلَى بِهِ وَ لَوْ لَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفْ أَوْلِيَائِي (٢) وَ لَا أَوْلِيَاءُ رُسُلِي.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ فَلَقِيتُ نَصْرَ بْنَ مُزَاحِمِ الْمُنْقَرِيَّ فَحَدَّثَنِي عَنْ غَالِبِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ فَلَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ (٣) - كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن محمد بن هارون مثله (٤).

***[ترجمه] امالی طوسی: از امام باقر علیه السلام از پدرانش، از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده است که آن حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: زمانی که مرا به معراج بردند و به سدره المنتهی رسیدم. مرا در محضر پروردگار قرار دادند. خداوند به من فرمود: ای محمد! عرض کردم: بله ای پروردگار من! خداوند فرمود: تو بندگان مرا آزموده ای. کدام یک از آنها بیش از دیگران از تو اطاعت می کنند؟ عرض کردم: خدایا! علی بیش از همه از من فرمانبرداری می کند. خداوند فرمود: آری! ای محمد! راست می گویی! آیا برای خودت جانشینی تعیین کرده ای تا پس از تو دینت را تبلیغ کند و به بندگانم از کتابم آن چه را نمی دانند، یاد دهد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خیر! خدایا تو آن را برایم انتخاب کن. زیرا انتخاب تو برایم بهتر است. خداوند فرمود: من علی علیه السلام را برای جانشینی تو انتخاب کرده ام. پس او را به عنوان جانشین و وصی خودت قرار بده. من علم و بردباری خودم را به او ارزانی داشته ام. او به حق امیرالمؤمنین است. قبل از او هیچ کس به این جایگاه دست نیافته و پس از او نیز احدی بدان دست نخواهد یافت. ای محمد! علی پرچم هدایت و امام همه کسانی است که از من اطاعت می کنند و نور اولیای من و کلمه ای است که آن را بر متقین واجب گردانیده ام.

ص: ۳۷۱

هر کس او را دوست داشته باشد، در حقیقت مرا دوست داشته است و هر کس از او بیزار باشد یا نسبت به او کینه در دل داشته باشد، در واقع نسبت به من کینه داشته است. این مژده را به او بده. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: این مژده را به علی دادم. او گفت: من بنده خداوند و تحت اراده و فرمان او هستم. اگر مرا به خاطر گناهانم عذاب دهد، در حقیقت به من ظلم نکرده است. او سزاوار آن است که آن چه را به من وعده داده است به طور کامل به من بدهد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خدایا قلبش را پاک و بهره او را ایمان به خودت قرار بده. خداوند فرمود: ای محمد! تو این امر را به او اطلاع دادی، اما او را به مشکلات و مصائبی دچار می کنم که هیچ کدام از اولیای خودم را بدان گرفتار نمی نمایم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: عرض کردم: آیا با برادر و دوست من چنین می کنی؟ خداوند فرمود: آری!

در علم من چنین حکم شده است که او دچار آزمایش خواهد شد و گروهی نیز به وسیله او دچار آزمایش می شوند. اگر علی نبود، اولیای من و اولیای پیامبرم شناخته نمی شدند.

محمد بن مالک گوید: با نصر بن مزاحم منقری ملاقات کردم و برای من حدیث کرد از غالب جهنی از امام باقر از علی بن حسین از پدرش از جدش از علی علیه السلام که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که به معراج رفتم.. و همین حدیث را روایت کرده است.

محمد بن مالک گوید: با علی بن موسی بن جعفر علیه السلام ملاقات کردم و این حدیث را برایش ذکر کردم. و او فرمود: پدرم موسی بن جعفر از پدرش جعفر و او از پدرش از جدش از حسین بن علی برایم بازگو کرد که علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که به معراج رفتم، و از آنجا از آسمانی به آسمان دیگر و سپس به سدره المنتهی رسیدم.. و کل حدیث را بازگو نمود. - امالی طوسی: ۲۱۸ - ۲۱۹ -

در کتاب محتضر به نقل از معراج صدوق از محمد ابن عمر حافظ بغدادی از محمد بن هارون همین حدیث را روایت کرده است. - محتضر: ۱۴۷ -

**[ترجمه]

«۷۹»

فس، تفسیر القمی خَالِدٌ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ (۵) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَزْدِيِّ (۶) عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَاعِدًا وَأَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاحِيهِ (۷) فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً وَإِلَى الْكَعْبَةِ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

ص: ۳۷۲

۱- فی المصدر: اللَّهُمَّ اجل قلبه. و هو الموجود أيضا فی نسخه.

۲- فی نسخه: لم يعرف ولاء أوليائي. و فی المصدر: لم يعرف حزبي و لا أوليائي.

۳- أمالی ابن الشيخ: ۲۱۸ و ۲۱۹.

۴- المحتضر: ۱۴۷.

۵- فی نسخه: محمد بن يسار.

۶- فی نسخه: الأسدي.

۷- فی المصدر: و أبو جعفر عليه السلام حاضر.

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ يَا عِرَاقِي قُلْتُ يَقُولُونَ أُسِيرِي بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١) إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنَّهُ أُسِيرِي بِهِ مِنْ
هَذِهِ إِلَى هَذِهِ (٢) وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ مَا بَيْنَهُمَا حَرَمٌ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى تَخَلَّفَ عَنْهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ أَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَخَذَلْنِي فَقَالَ تَقَدَّمَ أَمَامَكَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغًا لَمْ يَبْلُغْهُ خَلْقٌ
مَنْ خَلَقَ اللَّهُ قَبْلَكَ فَرَأَيْتَ رَبِّي (٣) وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ السُّبْحَةَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا السُّبْحَةُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَوْمَأَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَوْمَأَ
بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ جَلَّالُ رَبِّي جَلَّالُ رَبِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَيْتَكَ يَا رَبُّ قَالَ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ
قُلْتُ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ (٤) بَيْنَ نَدْيَيْ فَوَجِدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيْ قَالَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَمَّا مَضَى وَ لَا عَمَّا
بَقِيَ إِلَّا عَلِمْتَهُ (٥) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ يَا رَبُّ فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْكُفَّارَاتِ وَ الْحَسَنَاتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ
قَدْ انْقَضَتْ نُبُوتُكَ وَ انْقَطَعَ أَكْلُكَ فَمَنْ وَصَيْتُكَ فَقُلْتُ يَا رَبُّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَرِ فِيهِمْ مِنْ خَلْقِكَ أَحَدًا أَطْوَعَ لِي مِنْ
عَلِيِّ فَقَالَ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبُّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَرِ مِنْ خَلْقِكَ أَحَدًا أَشَدَّ حُبًّا لِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَ
لِي يَا مُحَمَّدُ فَبَشَّرَهُ بِأَنَّهُ رَأِيَهُ الْهُدَى وَ إِمَامًا أَوْلِيَّائِي وَ نُورًا لِمَنْ أَطَاعَنِي وَ الْكَلِمَةَ الْبَاقِيَةَ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ أَحَبِّهِ أَحَبِّينِي وَ مَنْ
أَبْغَضَهُ أَبْغَضْتَنِي مَعَ مَا أَنِّي أَخْصُهُ بِمَا لَمْ أَخْصُ بِهِ أَحَدًا (٦) فَقُلْتُ يَا رَبُّ أَحْيِ وَ صَاحِبِي

ص: ٣٧٣

١- في نسخه: إلى المسجد الاقصى. في المصدر: إلى المسجد الاقصى الى البيت المقدس.

٢- أراد عليه السلام أن اسراه لم يكن مقصورا على ذلك، بل كان من الأرض الى السماء، فكان اسراؤه أولا إلى المسجد
الاقصى، ثم منه الى السماء.

٣- في نسخه: فرأيت من نور ربي. و في المصدر: فرأيت نور ربي، و فيه: التسيحه بدل السبحه، و لعله مصحف.

٤- في نسخه و في المصدر: أي يد القدره.

٥- في المصدر: أعلمته.

٦- أي من البلاء كما تقدم في الخبر السابق.

وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي فَقَالَ إِنَّهُ أَمْرٌ قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مُبْتَلَى وَ مُبْتَلَى بِهِ مَعَ مَا أَنَّى قَدْ نَحَلْتُهُ وَ نَحَلْتُهُ وَ نَحَلْتُهُ وَ نَحَلْتُهُ أَرْبَعَهُ أَشْيَاءَ عَقَدَهَا بِيَدِهِ وَ لَا يُفْصِحُ بِهَا عَقْدَهَا (۱).

**[ترجمه] تفسیر قمی: اسماعیل جعفی گوید: در مسجد الحرام نشسته بودم و حضرت امام محمد باقر علیه السلام نیز در گوشه‌ای نشسته بود، ایشان سربلند کرد و نگاهی به آسمان و نگاهی به کعبه کرد و فرمود: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» - . اسراء / ۱ - {منزه است آن (خدایی) که بنده اش را شبانگاهی

ص: ۳۷۲

از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی که پیرامون آن را برکت داده ایم سیر داد. { و این آیه را سه بار بازگفت، سپس رو سوی من کرد و فرمود: ای عراقی! عراقیان درباره این آیه چه می گویند؟ عرض کردم: می گویند ایشان را شبانگاهی از مسجد الحرام به سوی بیت المقدس سیر داد. حضرت علیه السلام فرمود: چنین که می گویند نیست، بلکه ایشان را شبانگاه از این جا به این جا سیر داد، و با دست خود به آسمان اشاره کرد، سپس فرمود: بین این دو جا، حرم است. چون ایشان به سدره المنتهی رسید، جبرئیل از همراهی اش بازماند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل! آیا در چنین جایی مرا تنها می... گذاری؟ جبرئیل عرض کرد: تو پیش رو که به خدا سوگند! به جایی رسیده‌ای که هیچ کس از آفریدگان خدا، پیش از تو به آن نرسیده است. این جا بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نور پروردگارم را دیدم و سبحة بین من و او فاصله انداخته بود.

عرض کردم: فدایت شوم! سُبْحَةَ چیست؟ حضرت با چهره خود اشاره به زمین و با دست خود اشاره به آسمان کرد و سه بار فرمود: بزرگی پروردگارم، بزرگی پروردگارم. سپس حضرت علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خطاب آمد: ای محمد! عرض کردم: پروردگارا! گوش به فرمانم. فرمود: آسمانیان بر سر چه چیز مشاجره می کنند؟ عرض کردم: خداوند! پاک و منزهی، من دانشی جز آن چه تو به من آموخته‌ای ندارم. پس خداوند متعال دستش - یعنی دست قدرت - را میان سینه‌هایم گذاشت و من خنکی آن را میان شانه‌هایم احساس کردم. از آن پس هر آن چه درباره گذشته و آینده از من پرسید، پاسخش را می دانستم. فرمود: ای محمد! آسمانیان بر سر چه چیز مشاجره می کنند؟ عرض کردم: پروردگارا! بر سر درجات و کفارات و حسنات. فرمود: ای محمد! پیامبریت به پایان رسید و هنگام مرگت فرا رسید، جانشینت کیست؟ عرض کردم: پروردگارا! همه آفریدگانت را آزمودم، در میان آن‌ها هیچ کس را ندیدم که بیش از علی فرمان پذیر من باشد. فرمود: و نیز فرمان پذیر من ای محمد! عرض کردم: پروردگارا! همه آفریدگانت را آزمودم، در میان آن‌ها هیچ کس را ندیدم که بیش از علی دوستدار من باشد. فرمود: و نیز دوستدار من ای محمد! پس او را نوید ده که او بیرق هدایت و امام دوستداران من است و نوری است از برای آنان که از من فرمان می‌برند و کلمه‌ایست که پرهیزکاران را به آن ملزم کرده‌ام. هر که او را دوست بدارد، مرا دوست داشته است و هر که او را دشمن بدارد، مرا دشمن داشته است. همچنین من ویژگی‌هایی را به او اختصاص داده‌ام که به هیچ کس دیگر نداده‌ام. عرض کردم: پروردگارا! او برادر و همدم

ص: ۳۷۳

و وزیر و وارث من است. فرمود: این امریست که از پیش رقم خورده است. او آزموده شده و مردم به وسیله او آزموده می... شوند و همچنین من به او عطا کرده‌ام و عطا کرده‌ام و عطا کرده‌ام. من چهار چیز به او عطا کرده‌ام که گره آن‌ها به دست اوست و او هرگز آن‌ها را فاش نمی‌کند. - تفسیر قمی : ۵۷۲ - ۵۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام من هذه إلى هذه أى المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور لأنه أقصى المساجد و لا ينافى ذهابه أولاً إلى بيت المقدس قوله فرأيت ربى أى بالقلب أو عظمته و يحتمل أن يكون رأيت بمعنى وجدت و قوله و حال حالا (۲) أى ألفتيه و قد حيل بينى و بينه و فى بعض النسخ من نور ربى و لعل المراد بالسبحه تنزهه و تقدسه (۳) تعالى أى حال بينى و بينه تنزهه عن المكان و الرؤيه و إلا فقد حصل غايه ما يمكن من القرب.

قال الجزرى سبحات الله جلاله و عظمته و هى فى الأصل جمع سبحة و قيل أضواء وجهه (۴) و قيل سبحات الوجه محاسنه انتهى و إيماءه إلى الأرض و حط رأسه كان خضوعاً لجلاله تعالى و وضع اليد كناية عن غايه اللطف و الرحمه و إفاضه العلوم و المعارف على صدره الأشرف و البرد عن الراحه و السرور و فى بعض النسخ يده أى يد القدره.

قوله تعالى فيم اختصم الملائع الأعلی إشارة إلى قوله تعالى ما كان لى من علم بالملأ الأعلى إذ يختصم مؤن (۵) قال الطبرسى رحمه الله يعنى ما ذكر من قوله إنى جاعل فى الأرض خليفه (۶) إلى آخر القصه أى فما علمت ما كانوا فيه إلا بوحي من الله تعالى.

ص: ۳۷۴

۱- تفسیر القمى: ۵۷۲ و ۵۷۳.

۲- هكذا فى النسخ، و الموجود فى الخبر: و حال بينى و بينه السبحه و لعل المراد أن جمله.

۳- بل جلاله و عظمته و كبرياؤه.

۴- أضواء وجهه، هى مظاهر نوره و مخلوقاته العالیه التى استفاضت من فيوضاته و کمالاته أكثر من غيرها كالملائكه و الأنبياء عليهم السلام، أو مطلق مخلوقاته، لانهم استفاضوا منه كل بحسبه و استعداده و ظرفيته.

۵- ص: ۷۰.

۶- البقره: ۳۰.

وَرُؤْيَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ لِي رَبِّي أَ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ لَا قَالَ اخْتَصِمُوا فِي الْكُفَّارَاتِ وَالدَّرَجَاتِ فَأَمَّا الْكُفَّارَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ (١) وَ نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ أَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ انْتَهَى.

(٢) و قوله عقدها ثانيا تأکید لأول او مصدر فاعل لقوله يفصح و الأصوب أنه تصحيف قوله بما عقدها و فاعل عقد الرسول صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه] فرموده پیامبر «من هذه الی هذه» یعنی مقصود از مسجد الاقصی، بیت معمور است زیرا دورترین مساجد است. و با رفتن پیامبر به بیت المقدس در ابتدا، منافاتی ندارد. «فرأیت ربی» یعنی با قلب خدا را دیدم، یا اینکه عظمت خداوند را دیدم. و ممکن است «رأیت» به معنای «وجدت» باشد. و عبارت «و حال حال» یعنی خداوند را یافتیم در حالی که میان من و خدا حائل و مانعی ایجاد شده بود. و در برخی نسخه‌ها «من نور ربی» آمده است. و شاید مقصود از «السبحه» تنزیه و تقدیس خداوند متعال است. یعنی میان من و خداوند پیراسته بودن خدا از مکان و رؤیت، حائل و مانع شد. در غیر این صورت نهایت قرب و نزدیکی حاصل می‌شد.

جزری گوید: «سبحان الله» جلال و عظمت خداوند است. و در اصل جمع «سبحه» می‌باشد. و گفته شده: نورهای ذات خداوند است. و گفته شده: «سبحات الوجه» محاسن آن است. پایان سخن. اشاره کردن به زمین و به زیر افکندن سرش، به نشانه خضوع در برابر جلال و شکوه خداوند متعال است. دست گذاشتن کنایه از نهایت لطف و رحمت، و افاضه علوم و معارف بر سینه گرامی و بزرگ پیامبر است و «البرد» کنایه از آسایش و شادمانی است. و در برخی نسخه‌ها «یده» به معنای دست قدرت آمده است.

فرموده خداوند «فیم اختصم الملأ الاعلی» اشاره به این فرموده خداوند متعال دارد: «ما كان لی من علم بالملأ الاعلی اذ یختصمون» - ص / ٧٠ -

{مرا در باره ملأ اعلی هیچ دانشی نبود آن گاه که مجادله می کردند.}

طبرسی گوید: یا آنچه در فرموده خداوند آمده است: «أنتی جاعل فی الارض خلیفه» تا پایان داستان. یعنی آنچه در این باره بود نمی‌دانستم جز با وحی از جانب خداوند متعال.

ص: ٣٧٤

ابن عباس از رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم روایت کرده که به من فرمود: آیا می‌دانی مخاصمه و گفتگوی فرشتگان چه بوده است؟ گفتم نمی‌دانم، فرمود: درباره کفارات و درجات گفتگو می‌کردند، که کفارات عبارت است از: رنگین کردن وضو در بامدادان سرد و برداشتن گام‌ها برای حاضر شدن در جماعات و انتظار نماز پس از نماز. و اما درجات عبارت است از: آشکار گفتن سلام و اطعام طعام و خواندن نماز در شب هنگامی که مردم در خوابند. - مجمع البیان ٨: ٤٨٥ -

و سخن او «عقدها ثانیه» تاکید برای عبارت اول، یا مصدری است که فاعل برای «یفصح» می باشد. و درست تر این است که تصحیف شده «بما عقدها» باشد و فاعل «عقد» پیامبر باشد.

**[ترجمه]

«۸۰»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ اَبی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ اَبی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ اَلَمَّ اَسْرَى بِي اِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ (قِيَعَانًا) بَيْضَاءَ (۳) وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبَنَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ رُبَّمَا اَمْسَيْتُمْ كَمَا فَطَلْتُمْ لَهُمْ مَا لَكُمْ رُبَّمَا بَنَيْتُمْ وَ رُبَّمَا اَمْسَيْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيْنَا النَّفَقَةَ فَقُلْتُمْ لَهُمْ وَ مَا نَفَقْتُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللّٰهِ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ وَ اللّٰهُ اَكْبَرُ فَاِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَ اِذَا اَمْسَكَ اَمْسَكْنَا (۴).

**[ترجمه] تفسیر قمی: جمیل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که ایشان فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هنگامی که (در شب معراج) مرا به آسمان بردند، وارد بهشت شدم و دیدم که زمین آن سفید خالص است و دیدم که فرشتگان گاهی با خستی از زر و خستی از نقره می سازند و گاهی باز می ایستند. به ایشان گفتم: شما را چه شده است؟ گاهی می سازید و گاهی دست نگه می دارید؟ ایشان گفتند: صبر می کنیم تا خرجی ما برسد. گفتم: خرجی شما چیست؟ گفتند: این که انسان مؤمن بگوید: سبحان الله، و الحمد لله، و لا اله الا الله، و الله أكبر، و هر گاه بگوید می سازیم و هر گاه از گفتن دست کشد، ما هم دست می کشیم. - تفسیر قمی: ۴۱۳ -

**[ترجمه]

«۸۱»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ اَبی بَصِيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُوْلُ اِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِحْتَمَلَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ اَلَمَّ اَسْرَى اِلَى مَكَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ قَالَ مَا وَطِئَ نَبِيٌّ قَطُّ مَكَانَكَ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اَلَمَّ اَسْرَى جَبْرِيْلُ وَ اَنَا بِمَكَتَّه فَقَالَ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَقُمْتُ مَعَهُ وَ خَرَجْتُ اِلَى الْبَابِ فَاِذَا جَبْرِيْلُ وَ مَعَهُ مِيكَائِيْلُ وَ اِسْرَافِيْلُ فَاتَى جَبْرِيْلُ بِالْبُرَاقِ وَ كَانَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَعْلِ خَدُّهُ كَخَدِّ الْاِنْسَانِ وَ ذَنْبُهُ كَذَنْبِ الْبَقْرِ وَ عُرْفُهُ كَعُرْفِ الْفَرَسِ وَ قَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ الْاِبِلِ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ فِخْذَيْهِ خَطُوهُ مُنْتَهَى طَرَفِهِ

ص: ۳۷۵

۱- السبرات جمع سبره بسكون الباء، و هي شده البرد.

۲- مجمع البيان ۸: ۴۸۵.

۳- في المصدر: فرأيتها قيعان يقق. أقول: فرأيتها مصحف فرأيت فيها كما تقدم مكررا، قوله: يقق أي شديد البياض.

۴- تفسیر القمی: ۴۱۳.

فَقَالَ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ وَ مَضَيْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ إِذَا الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بِالْبِشَارَةِ وَ الْكِرَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَ صَلَّيْتُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ فِي بَعْضِهَا بَشَّرَنِي إِبْرَاهِيمُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ وَصَفَ مُوسَى وَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِيَدِي إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَقْعَدَنِي عَلَيْهَا فَإِذَا مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ (١) لَمْ أَرْ مِثْلَهَا حُسَيْنًا وَ جَمَالًا فَصَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ رَأَيْتُ عَجَائِبَهَا وَ مَلَكُوتَهَا وَ مَلَائِكَهَا يُسَلِّمُونَ عَلَيَّ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ (٢) فَرَأَيْتُ بِهَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَرَأَيْتُ فِيهَا إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَرَأَيْتُ فِيهَا هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَ فِيهَا الْكُرُوبِيُّونَ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَأَبْصَرْتُ فِيهَا خَلْقًا وَ مَلَائِكَةً.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَأَيْتُ فِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ جَاوَزْنَا مُتَّصِعًا دِينَ إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ وَصَفَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ كَلَّمَنِي رَبِّي وَ كَلَّمْتُهُ وَ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ رَأَيْتُ الْعَرْشَ وَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ثُمَّ قَالَ رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ حَدَّثْتُ بِهِ النَّاسَ فَأَكْذَبَنِي أَبُو جَهْلٍ وَ الْمُشْرِكُونَ وَ قَالَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ أَتَزْعُمُ أَنَّكَ سِرْتِ مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ فِي سَاعَةٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ ثُمَّ قَالَتْ قُرَيْشٌ أَخْبَرْنَا عَمَّا رَأَيْتُ فَقَالَ مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ وَ هُمْ فِي طَلْبِهِ وَ فِي رَحْلِهِمْ قَعْبٌ مِنْ مَاءٍ مَمْلُوءٍ فَشَرِبْتُ الْمَاءَ فَغَطَّيْتُهُ كَمَا كَانَ فَسَأَلُوهُمْ هَلْ وَجَدُوا الْمَاءَ فِي التَّمَدِّحِ قَالُوا هَذِهِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ فَفَنَفَرَ بَعِيرُ فُلَانٍ فَانْكَسِرَتْ يَدُهُ فَسَأَلُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى قَالُوا فَأَخْبَرْنَا عَنْ عِيرِنَا قَالَ مَرَرْتُ بِهَا بِالتَّنْعِيمِ وَ بَيْنَ لَهُمْ أَحْوَالُهَا وَ هَيْئَاتُهَا قَالُوا هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى (٣).

ص: ٣٧٦

١- في نسخه: إلى سماء.

٢- لعل تفصيل العروج الى السماء الثانية قد سقط عن قلم النساخ، و تقدم في خبر هشام بن سالم أنه رأى في السماء الثانية يحيى و عيسى عليهما السلام و تقدم في غيره ما رأى فيها من العجائب.

٣- قصص الأنبياء: مخطوط.

*[ترجمه]قصص الانبياء: ابو بصير گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: جبرئیل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را حمل کرد تا اینکه به جایی از آسمان رسانید سپس او را ترک کرد و گفت: هیچ پیامبری به این مکانی که تو هست، پا ننهاده است.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در حالی که من در مکه بودم جبرئیل به نزد من آمد و گفت: ای محمد برخیز. من برخاستم و به سمت در بیرون رفتم که به ناگاه جبرئیل راه به همراه میکائیل و اسرافیل دیدم. جبرئیل براق را برای من آورد که از الاغ بلندتر و از قاطر کوتاه تر بود. صورتش همچون صورت انسان بود و دُمش شبیه دم گاو بود و یالش شبیه یال اسب و دست و پایش شبیه شتر بود. زینی از بهشت بر آن بود و در ران هایش دو بال قرار داشت و گام هایش در شعاع دیدگانش قرار داشتند.

ص: ۳۷۵

گفت: سوار شو. سوار شدم و به راه افتادم تا به بیت المقدس رسیدم. هنگامی که بدانجا رسیدم فرشتگان از آسمان با مژده و کرامت از نزد پروردگار صاحب عزت فرود آمدند. و در بیت المقدس نماز گزاردم. - در برخی نسخه ها آمده است: ابراهیم در میان گروهی از پیامبران به من مژده و بشارت داد، سپس موسی و عیسی علیهما السلام را وصف کرد. - سپس جبرئیل دستم را گرفت و بر صخره نشانید. در این هنگام به آسمانی عروج کردم که در زیبایی و نیکویی چیزی مانند آن ندیده بودم. پس به آسمان دنیا بالا رفتم و شگفتی ها و ملکوت آن را مشاهده کردم و فرشتگان آن، بر من سلام می دادند. سپس مرا به آسمان سوم - شاید تفصیل عروج به آسمان دوم از قلم نسخه نویسان افتاده باشد و پیش تر در روایت هشام بن سالم ذکر شد که پیامبر در آسمان دوم با یحیی و عیسی علیهما السلام ملاقات کرد. -

بردند و در آنجا یوسف علیه السلام را ملاقات کردم. سپس مرا به آسمان چهارم بردند و در آنجا ادریس علیه السلام را دیدم. سپس مرا آسمان پنجم بردند و در آنجا هارون علیه السلام را ملاقات کردم و بعد مرا به آسمان ششم بردند و در آنجا مخلوقات بسیاری را دیدم که در کنار هم در جنب و جوش بودند، و در آنجا کروی ها (مقربان در گاه الهی) نیز بودند. فرمود: بعد مرا به آسمان هفتم بالا بردند و در آنجا مخلوقات و فرشتگانی را مشاهده کردم.

در روایت دیگری آمده است: پیامبر فرمود در آسمان ششم موسی علیه السلام را دیدم و در آسمان هفتم ابراهیم علیه السلام را ملاقات کردم. سپس فرمود: همراه با جبرئیل به بالاترین علین صعود کردیم - و آنجا را توصیف نمود - تا اینجا که فرمود: سپس خدوند با من سخن گفت و با او سخن گفتم و بهشت و دوزخ را دیدم و عرش و سدره المنتهی را مشاهده کردم. سپس فرمود: به مکه باز گشتم. چون صبح کردم ماجرای معراج را برای مردم بازگو نمودم. ابوجهل و مشرکان مرا تکذیب نمودند. و مطعم بن عدی گفت: گمان می کنی مسیر دو ماهه را در یک ساعت پیموده ای؟ گواهی می دهم که تو دروغ گویی. قریش گفتند: ما را از آنچه دیدی با خبر کن. پیامبر فرمود: کاروان فلان قبیله را دیدم که شتری را گم کرده بودند و به دنبال شتر می گشتند. و در بار و بنه آن ها کاسه بزرگی پر از آب بود و من از آب نوشیدم و به همان صورت اول آن را پوشاندم. از آنان پرسید آیا آب در کاسه یافتند. گفتند: این یک نشانه است. فرمود: بر کاروان فلان قبیله گذر کردم که یکی از شتران رمید و دستش شکست، پس در این باره از آنان سوال کنید. گفتند: این نشانه دیگری است. گفتند: از کاروان ما خبر بده. فرمود: در

منطقه تنعیم بر آن کاروان گذر کردم، و احوال و کیفیت و ویژگی کاروان را برای آنان توضیح داد. گفتند: این نشانه دیگری است. - . قصص النبیا : مخطوط -

ص: ۳۷۶

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام خطوه منتهی طرفه ای کان یضع کل خطوه منه علی منتهی مد بصره.

**[ترجمه] «خطوه منتهی طرفه» یعنی گام‌هایش در شعاع دید گانش بود.

**[ترجمه]

«۸۲»

یر، بصائر الدرجات إبراهیم بن هاشم عن البرقی عن ابن سنان و غیره عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أسرى بي ربي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى و كلمني و كان مما كلمني أن قال يا محمد علي الأول و علي الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شئ عليم فقال يا رب أليس ذلك أنت (۱) قال فقال يا محمد أنا الله لما إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور لي الأسماء الحسنى يسبح لي من في السموات والأرضين و أنا العزيز الحكيم يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول و لا شئ ع قبلي و أنا الآخر فلا شئ ع بعدي و أنا الظاهر فلا شئ ع فوقي و أنا الباطن فلا شئ ع تحتي و أنا الله لا إله إلا أنا بكل شئ ع عليم يا محمد علي الأول أول من أخذ ميثاق من الأئمة يا محمد علي الآخر آخر من قبض روحه من الأئمة و هي الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر أظهر عليه جميع ما أوحته (۲) إليك ليس لك أن تكلم منه شيئاً يا محمد علي الباطن أبطنته سري الذي أسرته إليك فليس فيما بيني و بينك سر أرويه (۳) يا محمد عن علي ما خلقت من حلال أو حرام إلا و علي عليم به (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالله بن سنان روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حدیثی فرمود: خداوند مرا به معراج برد و از پشت حجاب به من وحی کرد و با من سخن گفت و فرمود: ای محمد! من الله هستم که جز من خدایی نیست. من آگاه مطلق به عالم غیب و عالم شهادت و مهربان و بخشنده هستم. من الله هستم که جز من هیچ خدایی وجود ندارد. من پادشاهی قدوس، سلام، مؤمن، مهیم، عزیز، جبار و متکبر هستم. خداوند از آن چه آنان شرک می ورزند، پاک و منزّه است. ای محمد! همانا من الله هستم که هیچ خدایی جز من نیست. من خالق، آفریننده و مصور هستم. اسماء حسنی از آن من است. هر چه در آسمان و زمین است، تسبیح گوی من است و من، عزیز حکیم هستم. ای محمد! من الله هستم که جز من خدایی نیست. من اول هستم و قبل از من هیچ چیز وجود نداشته است. من

آخر هستم و پس از من هیچ چیز وجود نخواهد داشت. من ظاهر هستم. یعنی هیچ چیز برتر از من وجود ندارد. من باطن هستم و جز من چیزی وجود نخواهد داشت. من الله هستم و جز من هیچ خدایی نیست. من از همه چیز کاملاً آگاه هستم. ای محمد! علی علیه السلام اولین کسی است که از میان ائمه از او عهد و پیمان می گیرم. ای محمد! از میان ائمه، علی علیه السلام آخرین کسی است که روح او را می گیرم. او همان جنبنده ای است که با مردم سخن می گوید. ای محمد! علی علیه السلام را بر همه آن چه به تو وحی گردیده است غلبه می دهم. تو نباید هیچ چیزی را از او پنهان کنی. ای محمد! آن رازهایی را که به تو گفتم، مخفیانه به او بگو. من و تو رازی نداریم که آن را از او پنهان کنیم. ای محمد! علی علیه السلام به همه حلال و حرام هایی که آفریده ام آگاه است. - بصائر الدرجات : ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۸۳»

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَعْلِيمِ الْأَذَانِ أَتَى جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُرَاقِ (۵) فَاسْتَعَصَّتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى بِمَدَائِهِ يُقَالُ لَهَا بَرْقَةٌ فَاسْتَعَصَّتْ (۶) فَقَالَ لَهَا جَبْرَائِيلُ اسْكِنِي بَرْقَةَ فَمَا رَكِبِكِ

ص: ۳۷۷

- ۱- آیا اَلیس أنت المتصف بهذه الصفات فقط؟
- ۲- فی المصدر: جمیع ما أوصیته إلیک.
- ۳- آیا أمنعه عنه.
- ۴- بصائر الدرجات: ۱۵۱.
- ۵- الحدیث متفرد بهذا التفصیل. و فی المصدر: براقه.
- ۶- فی نسخه: فاستعصبت، و کذا فیما بعده. و یأتی فی بعض الأحادیث: فامتنعت.

أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ (۱) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَرَبْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجَ مَلَكٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ مَنْ هَذَا الْمَلِكُ قَالَ وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْبُؤُوهِ مَا رَأَيْتُ هَذَا الْمَلِكُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا رَسُوْلًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي وَ دَعَا إِلَى عِبَادَتِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي وَ دَعَا إِلَى عِبَادَتِي فَقَالَ الْمَلِكُ (۲) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَاطَبَ عَلَيْهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي الشَّرْفَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ (۳).

**[ترجمه] صحیفه امام رضا: با اسناد نقل شده امام رضا علیه السلام از پدران فرمود، که علی علیه السلام فرمود: هنگامی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم تعلیم اذان را شروع فرمود، جبرئیل با براق بر حضرتش نازل شد، ولی براق در برابر حضرت سرکشی کرد. در این حال جبرئیل به براق گفت:

ص: ۳۷۷

آرام باش ای براق، زیرا کسی بر تو سوار نشده است که عزیزتر و گرامی تر از پیامبر در نزد خدای متعال باشد، پس از این کلام براق آرام گرفت. پیامبر فرمودند: من بر براق سوار شدم تا زمانی که به حجابی رسیدم، که میان من و خدای عز و جل حایل بود. در این حال از آن سوی حجاب ملکی خارج شد و گفت: الله اکبر، الله اکبر. پیامبر فرمود: جبرئیل را گفتم، این فرشته کیست؟ جبرئیل گفت: قسم به کسی که تو را به مقام نبوت کرامت بخشیده، تا به حال من این فرشته را ندیده ام. سپس فرشته گفت: الله اکبر، الله اکبر. از آن سوی حجاب فریاد بر آمد، راست گفت بنده من، من بزرگترم، من بزرگترم. پیامبر فرمود: سپس فرشته گفت: شهادت می دهم که خدایی جز خدای یگانه نیست، گواهی می دهم که خدایی جز خدای یکتا نیست. از آن سوی حجاب صدا آمد که، راست گفت بنده من، خدایی جز من نیست. پیامبر (ص) فرمود: فرشته گفت: گواهی می دهم که محمد فرستاده خداست. شهادت می دهم که محمد فرستاده خداست. از آن سوی حجاب ندا آمد که راست گفت بنده من، من محمد را به رسالت فرستادم. پیامبر فرمود: سپس فرشته: گفت بشتابید به سوی نماز، بشتابید به سوی نماز. از آن سوی حجاب فریاد بر آمد که، راست گفت بنده من و- مردم را- به عبادت من فراخواند. پیامبر فرمود: سپس فرشته گفت: بشتابید به سوی رستگاری، بشتابید به سوی رستگاری. از آن سوی حجاب ندا آمد که، راست گفت بنده من و- مردم را- به عبادت من فراخواند، به تحقیق رستگار شد هر کس که به اقامه نماز مواظبت داشته باشد. پیامبر فرمود: پس در آن هنگام خدای عز و جل شرافت و کرامت مرا بر آفریدگان نخستین و آخرین کامل ساخت. - صحیفه امام رضا: ۱۹ - ۲۹ -

**[ترجمه]

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِى بِي نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُرَاقِ وَ هُوَ أَضْيَعُ مِنْ الْبُعْلِ وَ أَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبُ الْأُذُنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي حَوَافِرِهِ خُطَاهُ مَدَّ بَصِيرَهُ (٤) لَهُ جَنَاحَانِ يَحْفِزَانِهِ مِنْ خَلْفِهِ (٥) عَلَيْهِ سَرِجٌ مِنْ يَاقُوتٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَهْدَبُ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ فَوَقَّفَهُ عَلَى بَابِ خَدِيدَجَهْ وَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَمَرِحَ الْبُرَاقُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ اسْكُنْ فَإِنَّمَا يَزُكِّبُكَ خَيْرُ الْبَشَرِ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ فَسَكَنَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَرَكِبَ لَيْلًا وَ تَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَاسْتَقْبَلَ شَيْخًا (شَيْخٌ) فَقَالَ (٦) هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ فَتَنَّى رَجُلَهُ وَ هَمَّ بِالنُّزُولِ

ص: ٣٧٨

١- فى المصدر بعد ذلك: فسكنت.

٢- المصدر: خال عن قوله: فقال الملك.

٣- صحيفه الرضا: ١٩ و ٢٠.

٤- فى المصدر: خطأ مد البصر.

٥- فى المصدر: يجر يانه.

٦- فى المصدر: فاستقبل شيخ فقال جبرئيل.

فَقَالَ جِبْرِئِيلُ كَمَا أَنْتَ فَجَمَعَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِنَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَأَذَّنَ جِبْرِئِيلُ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَيَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ جُمِعُوا فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۱) قَالَ فَلَمْ يَشْكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَسْأَلْ.

وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى أَنَّ الْبَرَّاقَ لَمْ يَكُنْ يَسْتَكُنُّ لِرُكُوبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بَعْدَ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مَرْكُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۲).

**[ترجمه] خرائج: امام باقر علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که به معراج رفتم جبرئیل براق را آورد و براق کوچکتر از قاطر و بزرگتر از الاغ بود و گوشه‌هایش را تکان می داد و چشمان خود را به پاهایش دوخته بود. و گام‌هایش در شعاع دیدگانش قرار داشتند. و در ران‌هایش دو بال قرار داشت که او را به جلو می راند. زینی از یاقوت در پشت او بود. و تمام رنگ‌ها در آن وجود داشت و یالش به طرف راست آویزان بود. و او را بر در خانه خدیجه بست. وقتی جبرئیل بر حضرت وارد شد، براق خیلی خوشحالی می کرد. جبرئیل گفت: آرام باش! بهترین خلق خدا می خواهد بر تو سوار شود. براق ساکت شد. بعد، پیامبر بیرون آمد و شبانه سوار او شد و به طرف بیت المقدس روانه شدند. پیامبر پیرمردی را دید از جبرئیل پرسید: این شخص کیست؟ جواب داد: پدرت ابراهیم است. پیامبر پایش را خم کرد و خواست فرود آید.

ص: ۳۷۸

جبرئیل گفت: بر همین حالت باش. و خداوند تمام انبیا را در بیت المقدس جمع کرد و جبرئیل اذان گفت. حضرت محمد صلی الله علیه و آله جلو رفت و همه انبیا به امامت او نماز خواندند.

سپس امام باقر در باره این فرموده خداوند: «فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك» {و اگر از آنچه به سوی تو نازل کرده ایم در تردیدی، از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی] می خواندند بپرس} فرمود: آن پیامبرانی بودند که گرد آمدند. «فلا تكونن من الممترين» - یونس / ۹۴ - {پس زنه‌ار از تردیدکنندگان مباش}. فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هیچ شک نداشت و از این رو سؤال نکرد.

در روایت دیگری آمده است: براق آرام نگرفت تا اینکه شرط کرد که مرکب پیامبر در قیامت نیز باشد. - خرائج: ۱۸۸ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزري الحفز الحث و الإعجال و منه حديث البراق و في فخذيه جناحان يحفز بهما رجله قوله أهدب العرف أي طوله و كثيرا مرسلا من الجانب الأيمن و المرح شده الفرح و النشاط.

**[ترجمه] جزری گوید: «الحفر» تحریک و برانگیختن است. و از همین کلمه حدیث براق است: «و فی فخذیه جناحان یحفر بهما رجليه» «اهدب العرف» یعنی یال دراز و بسیار که از طرف راست آویزان شده است. «المرح» نهایت خوشحالی و شادمانی است.

**[ترجمه]

«۸۵»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ مَبْعَثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ عُرِجَ بِهِ مِنْهُ إِلَى السَّمَاءِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مِنْ لَيْلَتِهِ حَدَّثَ قُرَيْشًا بِخَبَرِ مِعْرَاجِهِ فَقَالَ جَهْلُهُمْ مَا أَكْذَبَ هَذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ أَمْثَالُهُمْ (۳) يَا أَبَا الْقَاسِمِ فِيمَ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ فِي قَوْلِكَ هَذَا قَالَ أَخْبَرَكُمْ وَقَالَ مَرَرْتُ بِعَيْرِكُمْ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ قَدْ ضَلَّ لَهُمْ بَعِيرٌ فَعَرَفْتُهُمْ مَكَانَهُ وَ صَرَرْتُ إِلَى رِحَالِهِمْ وَ كَانَتْ لَهُمْ قَرَبٌ مَمْلُوءَةٌ فَصَبَّتُ (۴) قَرَبَهُ وَ الْعَيْرُ تُوَأْفِكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ (۵) مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي أَوَّلِ الْعَيْرِ جَمَلٌ أَحْمَرٌ وَ هُوَ جَمَلٌ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ خَرَجُوا إِلَى بَابِ مَكَّةَ لِيَنْظُرُوا صِدْقَ مَا أَخْبَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتِ الْعَيْرُ عَلَيْهِمْ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ فِي أَوَّلِهَا الْجَمَلُ الْأَحْمَرُ وَ سَأَلُوا الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْعَيْرِ فَقَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ فِي إِخْبَارِهِ عَنْهُمْ فَقَالُوا أَيْضًا هَذَا مِنْ سِحْرِ مُحَمَّدٍ.

ص: ۳۷۹

۱- یونس: ۹۴، و فی الآیه اختصار، و تمامها: لقد جاءك الحق فلا تكونن من الممترين.

۲- الخرائج: ۱۸۸.

۳- لعله مصحف: أمثالهم.

۴- الظاهر أنه مصحف: صببت.

۵- فی المصدر: من هذا اليوم.

***[ترجمه]خرايج: از علی علیه السلام روایت شده که فرمود: سه سال از بعثت پیامبر می گذشت. در شب معراج، خداوند او را از مکه به بیت المقدس برد و از آنجا به آسمانها عروج داد. وقتی که صبح شد و آن حضرت خبر معراج خود را به قریش نقل کرد، بعضی جاهلان گفتند: چه دروغ بزرگی می گوید! بعضی از آنها نیز گفتند: ای ابا القاسم! از کجا بدانیم تو راست می گویی؟ حضرت فرمود: «در فلانجا به کاروان شما عبور کردم و شترشان گم شده بود. آنها را به محل شتر، راهنمایی کردم. و پیش بارهای آنها رفتم، مشک هایشان پر بود. آب یک مشک آنها را هم ریختم. و کاروان در روز سوم، موقع طلوع خورشید، اینجا می رسد. در جلو کاروان، شتر سرخ مویی است و آن، شتر فلان شخص است». در روز سوم، مردم قبل از طلوع خورشید، به دروازه مکه رفتند تا ببینند محمد صلی الله علیه و آله راست می گوید. یا نه. منتظر بودند که با طلوع خورشید، کاروان نیز نمایان شد و در پیشاپیش کاروان، شتر سرخ مویی حرکت می کرد. از دیدن این منظره تعجب کردند و از سرگذشت کاروانیان پرسیدند، آنان نیز گفته پیامبر را تکرار کردند. و نیز گفتند: این از سحر محمد است.

ص: ۳۷۹

***[ترجمه]

«۸۶»

قب، المناقب لابن شهر آشوب اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه وقالت الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا وقالت الامامية (۱) والزيدية والمعتزلة بل عرج بروحه و بجسمه إلى بيت المقدس لقوله تعالى إلى المسجد الأقصى و قال آخرون بل عرج بروحه و بجسمه إلى السماوات روى ذلك - عن ابن عباس و ابن مسعود و جابر و حذيفة و أنس و عائشة و أم هانئ و نحن لا نذكر ذلك إذا قامت الدلالة و قد جعل الله معراج موسى عليه السلام إلى الطور و ما كنت بجانب الطور (۲) و لإبراهيم إلى السماء الدنيا و كذلك نرى إبراهيم (۳) و ليعسى عليه السلام إلى الرابع بل رفعه الله إليه (۴) و لإدريس إلى الجنة و رفغناه مكاناً (۵) علياً و محمد فكان قاب قوسين (۶) و ذلك لعلو همته فأتدلك يقال المرء يطير بهمته فتعجب الله من عروجه سبحانه الذي أسرى بعبيده و أقسم بنزوله و النجم إذا هوى فيكون عروجه و نزوله بين تأكيدتين - السدئ و الواقدي (۷) الإسراء قبل الهجرة بسنة أشهر بمكة في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت بعبد العتمه من دار أم هانئ بنت أبي طالب و قيل من بيت خديجة و روى من شعب أبي طالب

ص: ۳۸۰

۱- قد عرفت سابقاً أن الإمامية قائلون بان النبي صلى الله عليه و آله قد عرج في حال اليقظة بجسمه و روحه من مکه الى بيت المقدس، و منه إلى السماوات؛ خلافاً لمن ينكر المعراج رأساً أو يقول بانه في النوم، أو يقول بروحانيتها، أو بانه من مکه الى بيت المقدس فقط، و الاخبار المتواتره التي تقدمت و تأتي أيضاً موافقه لذلك، فعليه فما ترى من مصنف المناقب و هم ظاهر، و لعله ممن اختصر كتاب المناقب لا من ابن شهر آشوب، فالصحيح عد الإمامية من الطائفة الرابعه و هم قائلون بان معراجه صلى الله عليه و آله كان من مکه إلى بيت المقدس، و منه إلى الملاء الأعلى بجسمه و روحه في حال اليقظة.

۲- القصص: ۴۶.

٣- الأنعام: ٧٥. أقول: لم يكن ذلك من إبراهيم عليه السلام في السماء الدنيا، بل أراه الله ملكوت السماوات و هو في الأرض.

٤- النساء: ١٥٨.

٥- مريم: ٥٧.

٦- النجم: ٩.

٧- أي قال السدى و الواقدى و كذا فيما يأتي.

- الْحُسَيْنُ (١) وَ قَتَادَةُ كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمَسِيحِ - ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ لَيْلَةُ الْبَائِثِينَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ بَعِيدَ الثُّبُوهِ بِسَيِّئَتَيْنِ فَالْأَوَّلُ مِعْرَاجُ الْعَجَائِبِ وَ الثَّانِي مِعْرَاجُ الْكِرَامَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ إِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِحُكِّكَ فَقُمْنَا فَانَّ اللَّهَ يُكْرِمُكَ كِرَامَةً لَمْ يُكْرِمَ بِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ وَ لَا بَعِيدَكَ فَأَبَشِّرْهُ وَ طَبَّ نَفْسًا فَقَامَ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا هُوَ بِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَبَشَّرُوهُ فَإِذَا مَعَهُمْ دَابَّةٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبُغْلِ حَمْدُهُ كَحَمْدِ الْإِنْسَانِ وَ قَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ وَ عَرَفَهُ كَعَرَفِ الْفَرَسِ وَ ذَبْتُهُ كَذَنْبِ الْبُقْرِ رِجْلَاهَا أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهَا وَ لَهَا جَنَاحَانِ مِنْ فَخِذَيْهِ خُطَوْتَهَا مَدَّ الْبَصِيرَ وَ إِذَا عَلَيْهِمَا لِحَامٌ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ امْتَنَعَتْ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ إِنَّهُ مُحَمَّدٌ فَتَوَاضَعَتْ حَتَّى لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ فَأَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِلِجَامِيهَا وَ مِيكَائِيلُ بِرِكَابِهَا فَرَكَبَ فَلَمَّا هَبَطْتُ (٢) ارْتَفَعَتْ يَدَاهَا وَ إِذَا صَدَّتْ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهَا فَانْفَرَتِ الْعَيْرُ مِنْ دَفِيفِ الْمُبْرَاقِ يُنَادِي رَجُلٌ فِي آخِرِ الْعَيْرِ أَنْ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَ إِنَّ فُلَانَةَ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَ انْكَسَرَ يَدَاهَا فَلَمَّا كَانَ بَطْنُ الْبُلْقَاءِ عَطِشَ فَإِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِي آتِيهِ فَشَرِبَ مِنْهُ وَ أَلْقَى الْبَاقِي فَبَيْنَا هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ نُودِيَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ نُودِيَ عَنْ يَسَارِهِ عَلَى رِسْلِكَ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ اسْتَقْبَلَتْهُ وَ عَلَيْهَا مِنَ الْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ مَا لَمْ يَرُ لَأَحَدٍ وَ قَالَتْ قِفْ مَكَانَكَ حَتَّى أُخْبِرَكَ فَفَسَّرَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَأَاهُ جَمِيعَ ذَلِكَ فَقَالَ مُنَادِي الْيَمِينِ دَاعِيَةُ الْيَهُودِ فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ وَ مُنَادِي الْيَسَارِ دَاعِيَةُ النَّصَارَى فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنصَّرتْ أُمَّتُكَ وَ الْمَرْأَةُ الْمُتَزَيِّنَةُ هِيَ الدُّنْيَا تَمَثَّلَتْ لِمَكَ لَوْ أَجَبْتَهَا لَأَخْيَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٣) فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ قَدْحًا مِنْ لَبْنٍ وَ قَدْحًا مِنْ عَسَلٍ وَ قَدْحًا مِنْ خَمْرٍ فَنَاولَهُ قَدَحَ اللَّبْنِ فَشَرِبَ ثُمَّ

ص: ٣٨١

١- في المصدر: الحسن، و هو الحسن البصرى.

٢- في المصدر: إذا هبطت.

٣- هكذا في النسخ و المصدر، و استظهر في هامش نسخه أن الصحيح: إلى صخره بيت المقدس أقول: تقدم في الرواية ٣٦: فجاء جبرئيل إلى الصخره فرفعها.

نَاوَلَهُ قَدَحَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ قَدَحَ الْخَمْرِ فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَهُ ضَلَّتْ أُمَّتُكَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبْرٍ وَهَبَطَ مَعَ جَبْرَيْلَ مَلَكُكَ لَمْ يَطِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَإِنْ شِئْتُمْ فَكُنْ نَبِيًّا عَبْدًا وَ إِنْ شِئْتُمْ فَكُنْ نَبِيًّا مَلِكًا فَقَالَ بَلْ أَكُونُ نَبِيًّا عَبْدًا فَإِذَا سِئَلْتُمْ مِنْ ذَهَبٍ قَوَائِمُهُ مِنْ فَضْهِ مُرَكَّبٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ يَتَلَأَأُ نُورًا وَ أَسْفِلُهُ عَلَى صَخْرِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ لِي اصْعِدْ يَا مُحَمَّدُ فَلَمَّا صَعِدَ السَّمَاءَ (١) رَأَى شَيْخًا قَاعِدًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكٌ وَ فَرَحٌ وَ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَزَنٌ وَ بَكَى وَ رَأَى مَلَكًا بِاسْمِ الْوَجْهِ وَ يَبِيْدُهُ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ مِنَ الثُّورِ وَ خَطٌّ مِنَ الظُّلْمَةِ فَقَالَ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ ثُمَّ رَأَى مَلَكًا قَاعِدًا عَلَى كُرْسِيٍّ فَلَمْ يَرِ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مَا رَأَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ كَانَ طَلَقًا بَشَرًا فَلَمَّا أُطْلِعَ عَلَى النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ بَعْدُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْضَّ عَلَيْهِ النَّارَ فَرَأَى فِيهَا مَا رَأَى ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى مَا فِيهَا وَ سَمِعَ صَوْتًا آمِنًا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ هُوَ لَاءِ سَحْرَهُ فِرْعَوْنُ وَ سَمِعَ لَبِيئِكَ اللَّهُمَّ لَبِيئِكَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْحُجَّاجِ وَ سَمِعَ التَّكْبِيرَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْغَزَاهِ وَ سَمِعَ التَّسْبِيحَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَانْتَهَى إِلَى الْحُجْبِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ تَقَدَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَكَانَ وَ لَوْ دَنَوْتُ أَنْمَلَهُ لَأَخْتَرْتُ.

أَبُو بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ جَبْرَيْلَ احْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا وَطِئَ نَبِيٌّ قَطُّ مَكَانَكَ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ رَأَى فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ عِيسَى وَ يَحْيَى وَ فِي الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ وَ فِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ وَ فِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ وَ فِي السَّادِسَةِ الْكَرُوبِيِّينَ وَ فِي السَّابِعَةِ خَلْقًا وَ مَلَائِكَةً.

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ مُوسَى وَ فِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ رَأَى مَلَائِكَةَ الْحُجْبِ يَقْرَأُونَ سُورَةَ النَّورِ وَ خَزَانَ الْكُرْسِيِّ يَقْرَأُونَ

ص: ٣٨٢

١- في المصدر: فلما صعد إلى السماء.

آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَحَمَلَهُ الْعَرْشَ يَقْرَأُونَ حَمْدَ الْمُؤْمِنِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَتْ قَابَ قَوْسَيْنِ نُودِيَ بِالْقُرْبِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ نُودِيَ أَلْفَ مَرَّةٍ بِالذُّنُوبِ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ قُضِيَ لِي حَاجَةٌ ثُمَّ قَالَ لِي سَلْ تُعْطَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا فَمَاذَا أُعْطِيْتَنِي فَقَالَ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَاتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا وَكَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا عَلَى بَسَاطِ الطُّورِ وَكَلَّمْتُكَ عَلَى بَسَاطِ النُّورِ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا فَانِيًا وَأَعْطَيْتُكَ مُلْكًا بَاقِيًا فِي الْجَنَّةِ.

وَرُوي أَنَا الْمُحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَلْتُهُ أَنْزِلْ إِلَيَّ عِبَادِي فَأَخْبِرْهُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ وَأَنْي لَمْ أُبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا وَأَنْتَ رَسُولِي وَأَنْ عَلِيًّا وَزِيرُكَ.

وَرُوي أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَمْشِي فِي مَكَانٍ مَا مَشَى عَلَيْهِ بَشَرٌ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا الْآيَةَ فَقَالَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا السُّورَةَ (١) فَقَالَ قَدْ فَعَلْتَ ثُمَّ قَالَ مَنْ خَلَفْتَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:

وَيُقَالُ أَعْطَاهُ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَرْبَعَةَ رَفَعَهَا عِلْمَ الْخَلْقِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ وَالْمُنَاجَاةَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ وَالسُّدْرَةَ إِذْ يُعْشَى السُّدْرَةَ وَإِمَامَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالُوا الْمِعْرَاجَ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ فَالْمِيمُ مَقَامُ الرَّسُولِ عِنْدَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى وَالْعَيْنُ عِزُّهُ عِنْدَ شَاهِدِ كُلِّ نَجْوَى وَالرَّاءُ رَفَعَتُهُ عِنْدَ خَالِقِ الْوَرَى وَالْأَلِفُ انْبِسَاطُهُ مَعَ عَالَمِ السَّرِّ وَأَخْفَى وَالْجِيمُ جَاهُهُ فِي مَلَكُوتِ الْعَلِيِّ.

وَرُوي أَنَّهُ فَقَدَهُ أَبُو طَالِبٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهُ وَوَجَّهَ إِلَى بَنِي هَيْاشِمٍ وَهُوَ يَقُولُ يَا لَهَا مِنْ عَظِيمِهِ إِنْ لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْفَجْرِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى بَابِ أُمَّ هَيْانِي فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ مَعِيَ فَأَدْخِلْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَسْجِدَ

ص: ٣٨٣

فَدَخَلَ بَنُو هَاشِمٍ فَسَلَّ أَبُو طَالِبٍ سِنْفَهُ عِنْدَ الْحَجْرِ ثُمَّ قَالَ أَخْرَجُوا مَا مَعَكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَرَهُ مِا بَقِيَ مِنْكُمْ عَيْنٌ تَطْرُقُ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَقَدْ رَكِبَتْ مِنَّا عَظِيمًا وَأَضْيَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخَيِّدُهُمْ بِالْمِعْرَاجِ فَقِيلَ لَهُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ بِصُورِهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ تَحِيَّاهُ وَجْهَهُ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَقَالُوا أَيْنَ بَيْتُ فُلَانٍ وَمَكَانُ كَذَا فَأَجَابَهُمْ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَهُوَ قَوْلُهُ وَمَا تُغْنِي الْأَيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (١).

*[ترجمه] مناقب: مردم در باره معراج اختلاف نظر دارند: خوارج آن را انکار می کنند و فرقه جهمیّه بر این باورند که روح پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در خواب به معراج رفت نه جسم آن حضرت. و شیعه امامی - پیش تر دانستی که شیعه امامی بر این باورند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در بیداری با جسم و روح از مکه به بیت المقدس و از آنجا به آسمانها رفت. -

و زیدی، و معتزلی ها معتقدند که پیامبر با روح و جسم به بیت المقدس عروج کرد. بنابراین فرموده خداوند: «الی المسجد الاقصى» و دیگران گفته اند: پیامبر با روح و جسم به آسمانها عروج پیدا کرد. و این قول از ابن عباس و ابن مسعود و جابر و حذیفه و انس و عائشه و امّ هانی روایت شده است، و ما آن را انکار نمی کنیم وقتی دلیل بر اثبات آن وجود دارد. و خداوند معراج موسی علیه السلام را به سوی طور قرار داد: «و ما كنت بجانب الطور» - قصص / ٤٦ - {تو در جانب طور نبودی.} و برای ابراهیم به آسمان دنیا: «و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض» - انعام / ٧٥ - {و این گونه، ملکوت آسمانها و زمین را به ابراهیم نمایاندم.} و برای عیسی علیه السلام به آسمان چهارم: «بل رفعه الله الیه» - نساء / ١٥٨ - {بلکه خدا او را به سوی خود بالا برد.} و برای ادریس به بهشت: «و رفعناه مکاناً علیاً» - مریم / ٥٧ - {و [ما] او را به مقامی بلند ارتقا دادیم.} و برای محمد صلی الله علیه و آله و سلم «فکان قاب قوسین» - نجم / ٩ - {تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد.} قرار داد. و این مقام پیامبر به جهت علو و بلندی همت آن حضرت بود و از این روی گفته می شود: «المرء یطیر بهمته» (انسان بر اساس همتش به پرواز درمی آید) پس خداوند از عروج او اظهار شگفتی کرد و فرمود: «سبحان الذی اسرى بعبده» و به فرود آمدنش سوگند یاد کرد: «و النجم اذا هوی» پس فراز رفتن و فرود آمدن پیامبر با دو تاکید همراه بوده است.

سدی و واقعی گویند: معراج، شش سال پیش از هجرت در مکه، در هفدهم ماه رمضان شب شنبه پس از تاریکی شب از خانه امّ هانیء دختر ابو طالب رخ داد. و گفته شده: از خانه خدیجه آغاز شد و روایت شده که معراج از شعب ابو طالب صورت گرفت.

ص: ٣٨٠

حسین و قتاده گویند: از خود مسجد، معراج اتفاق افتاد. ابن عباس گوید: معراج در شب دو شنبه ماه ربیع الاول در سال دوم نبوت بود. و معراج اول، معراج عجائب، و معراج دوم، معراج کرامت بود.

ابن عباس در روایتی گوید: جبرئیل به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: پروردگرم مرا به سوی تو فرستاده است و به من دستور داد تو را نزد او ببرم. پس برخیز که خداوند کرامتی به تو عطا فرموده که نه پیش از تو و نه پس از تو به

کسی عطا نکرده است. پس مژده بده و شادمان باشد. پیامبر برخاست و دو رکعت نماز خواند. که به ناگاه میکائیل و اسرافیل را دید که همراه با هر یک از آن دو، هفتاد هزار فرشته بود. پس بر آنان سلام داد، و فرشتگان به او مژده و بشارت دادند و همراه با آنان مرکبی بود که بلندتر از الاغ و کوتاه‌تر از قاطر بود. صورتش چون صورت انسان، و دست و پایش شبیه شتر، و یالش شبیه اسب و دُمش به مانند گاو و پاهایش از دست‌هایش درازتر بود و در ران‌هایش دو بال قرار داشت و گام‌هایش در شعاع دیدگانش قرار داشتند. بر آن لگامی از یاقوت سرخ بود. چون پیامبر خواست سوار شود، امتناع کرد. جبرئیل گفت: او محمّد است. پس پایین آمد تا به زمین چسبید. جبرئیل افسار آن و میکائیل رکابش را گرفت. پیامبر سوار شد و هنگامی که به زمین فرو نشست دستانش را بلند می‌کرد و چون بلند می‌شد پاهایش را بلند می‌کرد. پس کاروان از صدای حرکت بال‌های براق رَم کرد. مردی در آخر کاروان صدا کرد: فلانی! شتر رَم کرد و فلان شتر وضع حمل کرد و دستش شکست.

وقتی پیامبر به وادی بلقاء رسید تشنه شد، کاسه آبی برایشان آوردند و از آن نوشید و باقی مانده آب را انداخت. در حالی که در مسیرش در حال حرکت بود، از طرف راس مسیر صدا آمد: ای محمد آهسته‌تر. بعد از چپ صدا آمد: آهسته‌تر. و به ناگاه در مقابل زنی قرار گرفت که حسن و جمالی داشت که کس تا حال ندیده بود. و آن زن گفت: سر جایست تا تو را با خبر کنم. ابراهیم خلیل علیه السلام با دیدن این اتفاقات، برای پیامبر اینگونه تفسیر کرد: شخصی که از سمت راست صدا کرد، داعی یهودیان بود که اگر پاسخش می‌دادی اُمّت را یهودی می‌کردی. و شخصی که از سمت چپ صدا کرد داعی مسیحیان بود که اگر پاسخش می‌دادی اُمّت را مسیحی می‌کردی. و آن زن آراسته و زیبا، دنیا بود که برایت به تصویر درآمد، اگر پاسخش می‌دادی اُمّت، دنیا را بر آخرت ترجیح داده و انتخاب می‌کردند. سپس جبرئیل به (صخره) بیت المقدس آمد و آن را برداشت و در زیر آن سه کاسه بیرون آورد: کاسه‌ای از شیر، کاسه‌ای از عسل و کاسه‌ای از شراب. و کاسه شیر را به پیامبر داد و حضرت آن را نوشید،

ص: ۳۸۱

و به او کاسه عسل داد و حضرت نوشید، سپس خَمَر داد، فرمود: ای جبرئیل! من سیراب شدم: گفت! اگر آن را می نوشیدی، امت تو گمراه می‌شدند.

ابن عباس در روایتی گوید: همراه با جبرئیل فرشته‌ای فرود آمد که هرگز به زمین نیامده بود، و کلیدهای گنجینه‌های بهشت با او بود. گفت: ای محمد پروردگارت بر تو سلام می‌دهد و می‌گوید: این کلیدهای گنجینه‌های بهشت است، اگر می‌خواهی پیامبری عبد (فقیر) باش و اگر می‌خواهی پیامبری پادشاه (ثروتمند) باش. فرمود: البته می‌خواهم پیامبری عبد و فقیر باشم. پس به ناگاه نردبانی از طلا که پایه‌های آن از نقره بود و به مروارید و یاقوت آمیخته شده بود و از نور می‌درخشید و پایین آن بر صخره بیت المقدس، و بالای آن در آسمان بود، ظاهر شد. به من گفت: ای محمد بالا برو. چون به آسمان بالا رفت، پیرمردی را دید که زیر درختی نشسته بود و در اطرافش کودکانی بودند. جبرئیل گفت: این شخص پدرت آدم است، که هر گاه یکی از نوادگانش را می‌بیند که وارد بهشت می‌شود می‌خندد و شادمان می‌گردد و چون یکی از نوادگانش را ببیند که وارد دوزخ می‌شود اندوهگین شده و می‌گرید. و فرشته‌ای دید که چهره در هم کشیده و لوحی مکتوب با خطی از نور و خطی از ظلمت در دست داشت. فرمود: این فرشته مرگ است. سپس فرشته‌ای را دید که بر کرسی نشسته است و شادابی گشاده‌روی دیگر

فرشتگان را در او ندید. جبرئیل گفت: این مالک، خازن و نگهبان دوزخ است. او پیش تر گشاده‌رو و شاداب بود و هنگامی که عهده‌دار نگهبانی از آتش دوزخ شد، دیگر نخندید. پیامبر از او خواست که آتش دوزخ را به او بنمایاند. پس در آتش دید آنچه را که دید. سپس پیامبر وارد بهشت شد و چیزهایی را که در آن بود مشاهده کرد و صدایی شنید که می‌گفت: به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم. جبرئیل گفت: این ساحران و جادوگران فرعون‌اند. و «لیک اللهم لیک» شنید. گفت: این حاجیان‌اند. و «الله اکبر» شنید. گفت: این مجاهدان‌اند. و «سبحان الله» شنید. گفت: این پیامبران‌اند. وقتی به سدره المنتهی رسید و به حجاب‌ها رسید، جبرئیل گفت: ای رسول خدا جلو برو، چرا که من اجازه ندارم از این مکان جلوتر بروم و اگر به اندازه یک سر انگشت نزدیک شوم، یقیناً می‌سوزم.

ابو بصیر گوید: شنیدم که می‌فرمود: جبرئیل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را حمل کرد تا به جایی از آسمان رساند. سپس او را رها کرد و به او گفت: هیچ پیامبری هرگز به این مکانی که تو هستی، پا نهاده است.

و روایت شده که آن حضرت در آسمان دوم عیسی و یحیی علیهما السلام را ملاقات کرد و در آسمان سوم، یوسف علیه السلام، و در آسمان چهارم ادریس علیه السلام، و در آسمان پنجم هارون علیه السلام، و در آسمان ششم کروی‌ها (مقربان درگاه الهی)، و در آسمان هفتم شماری از مخلوقات و دسته‌ای از فرشتگان را دید.

در حدیث ابو هریره آمده است که پیامبر فرمود: در آسمان ششم موسی، و در آسمان هفتم ابراهیم علیهما السلام را دیدم.

ابن عباس گوید: آن حضرت فرشتگان حجاب‌ها را دید که سوره نور را قرائت می‌کنند، و نگاهبانان کرسی،

ص: ۳۸۲

آیة الکرسی، و حاملان عرش، سوره حم (المؤمن) را قرائت می‌کنند. فرمود: هنگامی که به «قاب قوسین» رسیدم، بر من ندا آمد که نزدیک شو.

در روایتی آمده است: هزار بار بر من ندای قرب و نزدیکی آمد و در هر بار خواسته‌ای از خواسته‌هایم برآورده شد. سپس خداوند به من فرمود: درخواست کن به تو عطا می‌شود. عرض کردم: ای پروردگار ابراهیم را به عنوان خلیل برگزیدی و با موسی آشکارا سخن گفتی و به سلیمان ملک و پادشاهی بزرگی بخشیدی، پس به من چه چیز عطا می‌کنی؟ فرمود: ابراهیم را به عنوان خلیل اما تو را به عنوان حبیب برگزیدم، با موسی بر بساط طور سخن گفتم اما با تو بر بساط نور سخن می‌گویم و به سلیمان ملکی فنا پذیر بخشیدم اما به تو ملکی جاویدان در بهشت می‌بخشم.

و روایت شده: من محمود، و تو محمد هستی، اسمت را از اسم من مشتق کردی و بر گرفتی. پس هر کس تو را پیوند دهد او را پیوند می‌دهم، و هر کس تو را قطع کند، قطعش می‌کنم. به نزد بندگانم فرود آی و آنان را از کرامتی که به تو بخشیدم با خبر کن، و من هیچ پیامبری نفرستاده‌ام مگر اینکه برایش وزیری قرار دهم، و تو فرستاده منی و علی وزیر توست.

و روایت شده انسان که پیامبر به آسمان هفتم رسید ندا آمد: ای محمد! تو در جایی قدم می‌نهی که بشری بر آن قدم نهاده

است. پس خداوند با او سخن گفت و فرمود: «آمن الرسول بما انزل الیه من ربّه» پیامبر فرمود: آری ای پروردگرم. «و المؤمنون کلّ آمن بالله». خداوند فرمود: «لا یكلف الله نفساً الا وسعها» پیامبر فرمود: «ربنا لا تواخذنا» تا پایان آیه. - بقره / ۲۸۶

خداوند فرمود: این خواسته‌ات برآورده شد. سپس فرمود: چه کسی را در میان امت بعد از خود جانشین کردی؟ گفت: خداوند آگاه‌تر است. فرمود: علی بن ابی طالب امیر المؤمنین است.

و گفته می‌شود: خداوند در آن شب، چهار چیز به پیامبر داد: علم خلق را از آن برداشت «فکان قاب قوسین». و مناجات «فأوحی الی عبده» و سدره «اذ یغشی السدره» و امامت علی علیه السلام.

و گفته‌اند: معراج پنج حرف است: میم مقام و جایگاه رسول در نزد ملک اعلی، عین عزّتش در نزد خداوند دانای هر نجوا، راء رفعت و بلندمرتبه‌گی او در نزد آفریننده جهانیان، الف شادمان شدن او با عالم سرّ و نهان، و جیم جاه و منزلت او در ملکوت اعلی است.

و روایت شده که در آن شب ابو طالب پیامبر را گم کرد و همچنان به دنبال او می‌گشت و رو به سوی بنی هاشم نمود و می‌گفت: چه مصیبت بزرگی می‌شود اگر تا صبح پیامبر را نینم. در این اثناء پیامبر که از آسمان به خانه امّ هانی فرود آمده بود، با او ملاقات کرد و به او فرمود: با من بیا، پس در مقابل پیامبر وارد مسجد شد.

ص: ۳۸۳

و بنی هاشم وارد شدند. ابوطالب شمشیرش را در کنار حجر بیرون کشید و گفت: ای بنی هاشم شمشیرهایتان را بیرون بکشید. سپس رو به سوی قریش کرد و گفت: سوگند به خدا اگر او را دیگر نمی‌دیدم، چشمی از شما باقی نمی‌ماند که پلک بزند (شما را می‌کشتم). قریش گفتند: کاری بس بزرگ انجام داده‌ای.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در هنگام صبح در باره معراج برای آنان سخن گفت. به آن حضرت گفتند: بیت المقدس را برای ما توصیف کن. جبرئیل تصویر بیت المقدس را در مقابل چهره پیامبر آورد و او در باره آن هر چه می‌خواستند به آنان خبر می‌داد. گفتند: فلان خانه و فلان جا کجاست؟ پیامبر در باره هر چه پرسیدند به آنان پاسخ گفت، اما جز شمار اندکی به او ایمان نیاوردند. و این مصداق سخن خداوند است که می‌فرماید: «و ما تغنی الآیات و النذر عن قوم لا یؤمنون» - یونس / ۱۰۱ - {و [لی] نشانه‌ها و هشدارها، گروهی را که ایمان نمی‌آورند سود نمی‌بخشد.} - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۳۵ - ۱۵۶ -

**[ترجمه]

**[ترجمه] «الباسر» یعنی عبوس و چهره درهم کشیده.

**[ترجمه]

«۸۷»

شی، تفسیر العیاشی لَقَدْ صَيَّلِي فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَيْثُ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى الْبُرَاقِ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى وَادِي السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ وَ هُوَ يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُصَيَّلِي الْأَنْبِيَاءِ فَأَنْزَلَ فَصَلَّ فِيهِ فَتَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلَّى ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَصَلَّى ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد کوفه نماز خواند و جبرئیل او را از همان جا سوار بر بُراق نمود تا به بیت المقدس برسد. وقتی به دار السلام، یعنی پشت کوفه رسید، جبرئیل به حضرت گفت: ای محمد! این جا مسجد پدرت، آدم و مصلائی پیامبران است. پس از براق پیاده شو و در آن جا نماز بخوان. رسول خدا پیاده شد و در آن جا نماز خواند. سپس او را به بیت المقدس برد و در آن جا نماز خواند و آن گاه او را به آسمان برد. - . تفسیر عیاشی : مخطوط

**[ترجمه]

«۸۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ ظَنَرْتُمْ بِهِ فَاسْتَأْلَوْهُ عَنْ أَيْلِهِ قَالُوا فَسَأَلُوهُ عَنْهَا قَالَ فَأَطْرَقَ وَ مَكَثَ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ لَكَ أَيْلَهُ وَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ كُلَّ مَنْحَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ فَارْتَفِعْ وَ كُلُّ مُرْتَفِعٍ فَانْخَفِضْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا أَيْلَهُ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ قَالَ فَجَعَلَتْ يَسْأَلُونَهُ وَ يُخْبِرُهُمْ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ عَيْرٌ لِأَبِي سُفْيَانَ يَحْمِلُ نِدَاءً (۳) يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَحْمَرٌ يَدْخُلُ غَدَاً مَعَ الشَّمْسِ فَأَرْسَلُوا الرُّسُلَ وَ قَالُوا لَهُمْ حَيْثُ مَيَّا لَقَيْتُمُ الْعَيْرَ فَاحْبِسُوهُمَا لِيَكْتَدِبُوهُ بِمِثْلِكَ قَالُوا فَضَرَبَ اللَّهُ وُجُوهُ الْإِبِلِ فَأَقْرَبَتْ (۴) عَلَى السَّاحِلِ وَ أَضْيَبَحَ النَّاسُ فَأَشْرَفُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا رُئِيَ مَكَّهُ قَطُّ أَكْثَرَ مُشْرِفًا وَ لَا مُشْرِفَةً

ص: ۳۸۴

۱- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۳۵-۱۵۶. و الآیه فی سوره یونس: ۱۰۱.

۲- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۳- فی نسخه: قدا.

۴- فی نسخه: فنفرت.

مِنْهَا يَوْمَئِذٍ لَيَنْظُرُوا مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ نَاحِيَةِ السَّاحِلِ فَكَانَ يَقُولُ قَائِلُ الْإِبِلِ الشَّمْسُ الشَّمْسُ الْإِبِلُ قَالَ فَطَلَعَتَا جَمِيعًا (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: هشام بن حکم از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به قریش فرمود: دیشب به معراج رفته بودم، به همدیگر گفتند: بهترین فرصت برای غلبه بر او به دست آمده است، از او درباره شهر ایله پرسید. آن‌ها درباره آن شهر از پیامبر پرسیدند، پیامبر سر به زیر انداخت و مکث و درنگ کرد؛ جبرئیل علیه السلام نزد حضرت آمد و گفت: ای رسول خدا! سرت را بلند کن، خداوند شهر ایله را برای تو آشکار کرده است، و به هر درّه ای و گودالی امر کرده تا برآید و هر کوه و تپه ای امر کرده است فرو رود. پیامبر سرش را بلند کرد و شهر ایله را دید که برای او مرتفع و آشکار شده است، آن‌ها از حضرت سؤال کردند و حضرت پاسخ آن‌ها را می داد، در حالی که به آن شهر می نگریست، سپس فرمود: علامت و نشانه صدق کلام من این است که کاروانی از آن ابوسفیان که بار گندم دارد و شتری کاملاً سرخ رنگ در جلوی آن حرکت می کند، فردا همزمان با طلوع آفتاب به شهر وارد می شود. قریش افرادی را فرستادند و به آن‌ها گفتند: هر کجا کاروان را دیدید همان جا نگه دارید تا سخن پیامبر دروغ از آب درآید و به درستی تعبیر نشود، خداوند سر قافله را به سمت ساحل برگرداند. مردم صبحگاه از خانه بیرون آمده بودند. امام فرمود: تا به آن روز، مکه هرگز ندیده بود آنقدر زن و مرد

ص: ۳۸۴

از خانه بیرون آیند، تا آن چه را که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود را ببینند. ناگاه شتری از سوی ساحل پیدا شد. کسی گفت: شتر، آفتاب است، آفتاب، شتر است. حضرت فرمود: آفتاب و شتر هر دو با هم در آن شهر طلوع کردند (نمایان شدند) - . تفسیر عیاشی: مخطوط -

***[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی إيلياء بالكسر و يقصر و يشدد فيهما و إيلياء بياء واحده و يقصر مدینه القدس و أيله جبل بين مكة و المدینه قرب ينبع و بلد بين ينبع و مصر و إيله بالكسر قريه بباحوز (۲) و موضعان آخران انتهى.

أقول: لعله كان إيلياء على وفق الأخبار الأخر فصحف و الند طيب معروف و يكسر أو هو العنبر و في بعض النسخ قدا و هو بالفتح جلد السخلة و بالكسر إناء من جلد و السوط و السير يقدر من جلد غير مدبوغ و كان يحتمل بزأى متاعا.

***[ترجمه] فیروزآبادی گوید: «ایلیاء» با کسره و به صورت مقصود و شدّد، و «الیاء» با یک «یاء» و به صورت مقصور: شهر قدس است. و «ایله» کوهی میان مکه و مدینه در نزدیکی ينبع، و شهری میان ينبع و مصر است. و «ایله» با کسره روستایی در منطقه باحوز است. و نام دو مکان دیگری نیز می باشد. پایان سخن.

می‌گوییم: بر طبق روایت دیگر، شاید در اصل «ایلیا» بوده که تصحیف شده است. و «الند» عود معروفی است. و با کسره است. یا اینکه به معنای عنبر است. و در برخی نسخه‌ها «قدأ» با فتحه آمده که به معنای پوست سلاخی شده است. و با کسره به معنای کاسه پوستین است. و به معنای تازیانه نیز می‌باشد. و «السير» پاره‌ای است از پوست دباغی نشده است. و ممکن است «بزأ» به معنای کالا باشد.

**[ترجمه]

«۸۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَصَلَّى الْفَجْرَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهِيَ بِمَكَّةَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: هشام بن حکم از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نماز عشاء آخر، و نماز فجر را در شبی که به معراج رفته بود، در مکه خواند. - تفسیر عیاشی: مخطوط -

**[ترجمه]

«۹۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَحِينَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ هَيْلَ لِمَكَ مِنْ حِرَاجِهِ فَقَالَ حِرَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْي السَّلَامُ وَ حَدَّثَنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقِيَهَا نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا الَّذِي قَالَ جَبْرَيْلُ قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيَّ جَبْرَيْلُ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: زراره و حمران بن اعین و محمد بن مسلم از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: ابو سعید خدری گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل در شب معراج همراه من بود، وقتی برگشتم، گفتم: ای جبرئیل! آیا امر و خواسته ای داری؟ گفت: خواسته من آن است که از جانب من و خدا به خدیجه سلام برسانی و هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله خدیجه را دید و کلام جبرئیل را برایش گفت. خدیجه در پاسخ گفت: خداوند، خود سلام است و سلام از اوست و به اوست، و بر جبرئیل سلام و درود باد. - تفسیر عیاشی: مخطوط -

**[ترجمه]

«۹۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَامِ الْحَنَاطِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَهَا الْفَضْلُ فَقَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَ مَسْجِدُ الرَّسُولِ قُلْتُ وَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ ذَاكَ فِي السَّمَاءِ إِلَيْهِ أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

و آله فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ فَقَالَ مَسْجِدُ الْكَوْفَةِ أَفْضَلُ مِنْهُ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: سالم حنّاط از مردی روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: کدام مساجد فضیلت بیشتری دارند؟ فرمود: مسجد الحرام و مسجد النبی. پرسیدم: مسجد الاقصی چطور؟ فدایتان شوم! فرمود: آن در آسمان است، رسول خدا به سوی آن شبانه به معراج رفت. عرض کردم: مردم می گویند: آن در بیت المقدس است؟ فرمود: فضیلت مسجد کوفه از آن بیشتر است. - . تفسیر عیاشی : مخطوط -

**[ترجمه]

«۹۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ

ص: ۳۸۵

۱- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۲- فی نسخه: بباخور، و فی القاموس: بباخرز.

۳- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۴- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۵- تفسیر العیاشی: مخطوط.

بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ قَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ قِفْ فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّيُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا كَانَ صِيَامًا فَهَلْ قَالَ
كَانَ يَقُولُ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: شبی

ص: ۳۸۵

که پیامبر صلی الله علیه و آله به معراج رفت به جایی رسیدند که جبرئیل گفت: بایست که پروردگارت نماز می خواند.
پرسیدم: فدایتان شوم! نماز خدا چگونه است؟! فرمود: می فرمود: «سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي»
(پاک و منزّه و مقدّس است پروردگار ملائکه و روح، رحمت من بر غضب من پیشی گرفته است). - تفسیر عیاشی: مخطوط

**[ترجمه]

«۹۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ
رَفَعَهُ جِبْرِئِيلُ بِأُضْرَافِهِ وَوَضَعَهُمَا فِي ظَهْرِهِ حَتَّى وَجَدَ بَرْدَهُمَا فِي صَدْرِهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَهُ شَيْءٌ فَقَالَ يَا
جِبْرِئِيلُ أَلَمْ يَأْتِ هَذَا الْمَوْضِعَ (۲) قَالَ نَعَمْ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَمْ يَطَأَهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطُوهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ قَالَ وَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَظْمَةِ
مِثْلَ سَمِّ الْإِبْرَةِ فَرَأَى مِنَ الْعَظْمَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: شبی که پیامبر صلی الله علیه و آله به
معراج رفت، جبرئیل با دو انگشت خود او را بلند کرد و دو انگشت را بر پشت حضرت قرار داد، چنان بود که حضرت سردی
آن‌ها را در سینه خود احساس کرد و چیزی در سینه حضرت وارد شد، فرمود: ای جبرئیل! آیا در این مکان است؟ گفت:
آری، این مکانی است که پیش از تو هرگز کسی در آن جا گام نگذاشته بود و بعد از تو نیز گام نخواهد گذاشت. خداوند به
اندازه سر سوزنی از عظمت خود را به حضرت نمایاند و او آن چه خدا اراده کرده بود از آن عظمت باری تعالی را دید، و
جبرئیل به او گفت: بایست، ای محمد! و دقیقاً همان چه در حدیث پیشین آمده بیان کرده است. - تفسیر عیاشی: مخطوط -

**[ترجمه]

«۹۴»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، مِنْ كِفَايَةِ الطَّالِبِ لِلْحَافِظِ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ
بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَنَا بِمَلِكٍ جَالِسٍ عَلَى مِثْبَرٍ مِنْ نُورٍ وَ الْمَلَائِكَةُ تَحْدِقُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلِكُ فَقَالَ اذْنُ مِنْهُ فَسَلِّمْ
عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ سَبَقَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ لَا يَا مُحَمَّدُ وَ لَكِنَّ الْمَلَائِكَةَ شَكَتْ حُبَّهَا لِعَلِيِّ فَخَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْمَلَكَ مِنْ نُورِ عَلِيِّ وَ صُورَهُ (٤) عَلِيٌّ فَالْمَلَائِكَةُ تَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ مَرَّةً (٥) وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ يُهْدُونَ ثَوَابَهُ لِمَحَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِلْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ سُئِلَ بِأَيِّ لُغَةٍ خَاطَبْتَكَ رَبُّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ خَاطَبْتَنِي بِلُغَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَلْهَمَنِي أَنْ قُلْتُ يَا رَبُّ أ خَاطَبْتَنِي أَنْتَ أَمْ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ أَنَا شَيْءٌ لَيْسَ كَالْأَشْيَاءِ وَ لَمَّا أُقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لَا أُوصَفُ بِالأَشْيَاءِ خَلَقْتِكَ مِنْ نُورِي وَ خَلَقْتَ عَلِيًّا مِنْ نُورِكَ فَاطَّلَعْتُ عَلَى سِرِّائِرِ قَلْبِكَ فَلَمْ أَجِدْ عَلَى قَلْبِكَ (٦) أَحَبَّ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَاطَبْتُكَ بِلسَانِهِ كَيْمَا

ص: ٣٨٦

- ١- تفسير العياشي: مخطوط.
- ٢- أى أ فى هذا الموضع تتركنى؟.
- ٣- تفسير العياشي: مخطوط.
- ٤- فى المصدر: و على صورته على.
- ٥- فى المصدر: فالملائكة تزوره فى كل ليله جمعه و يوم جمعه سبعين ألف مره.
- ٦- فى المصدر: الى قلبك.

***[ترجمه] ارشاد القلوب: انس بن مالک گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در شبی که به آسمان (و معراج) برده شدم، مرور می کردم، ناگاه فرشته ای را بر منبری از نور دیدم و فرشتگان دیگر به دورش حلقه زده بودند، از جبرئیل پرسیدم: این فرشته کیست؟ گفت: به او نزدیک شو و سلام کن، من نیز به او نزدیک شدم و سلام کردم دیدم او برادر و فرزند عمویم، علی علیه السلام است، از جبرئیل پرسیدم: علی علیه السلام به آسمان چهارم از من پیشی گرفت؟ گفت: نه ای محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرشتگان به علت علاقه ای که به علی علیه السلام داشتند از خدا خواستند و خدا این فرشته را از نور به شکل علی علیه السلام آفرید، لذا فرشتگان در هر شب و روز جمعه به دیدار او می آیند و هفتاد هزار بار خدا را تسبیح و تقدیس می گویند و ثواب آن را به دوستدار علی علیه السلام هدیه می کنند.

در کتاب مناقب خوارزمی از عبد الله عمر روایت شده که گفت: از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم در پاسخ کسی که از او پرسید، خدا در شب معراج با چه زبانی با تو سخن گفت؟ فرمود: با زبان علی علیه السلام، سپس به من الهام شد و گفتم: خدایا مرا خطاب ساختی یا علی علیه السلام را؟ فرمود: ای احمد صلی الله علیه و آله و سلم من شیئی هستم نه چون اشیاء و با مردم مقایسه نمی کردم و به اشیاء توصیف نمی شوم، (ولی) تو را از نور خویش و علی علیه السلام را از نور تو آفریدم و به رازهای دلت نگاه کردم، دیدم محبوب تر از علی علیه السلام در دلت نیست، لذا با زبان او مخاطبت ساختم،

ص: ۳۸۶

تا دلت آرام گیرد. - ارشاد القلوب ۲: ۲۸ - ۲۹ -

***[ترجمه]

«۹۵»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن سید عن النضر عن عبد الصمد بن بشیر قال: ذکر عند أبي عبد الله بدء المأذان وقصه المأذان في إسرائ النبي حتى انتهى إلى السدره المنتهى قال فقالت السدره المنتهى ما جازني مخلوق قبلك قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال فدفع إليه كتاب أصحاح اليمين وأصحاح الشمال قال وأخذ كتاب أصحاح اليمين بيمينه ففتح فأنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال فقال الله قد فعلت قال ربنا ولا تحمنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا (۲) إلى آخر السوره وكل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفه أصحاح الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فقال الله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون (۳) قال فلما فرغ من مناجاه ربه رد إلى البيت المعمور ثم قص قصه البيت والصلاه فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام (۴).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: عبد الصمد بن بشیر گوید: در نزد امام صادق علیه السلام در باره آغاز اذان و داستان اذان در معارج پیامبر تا اینکه به «سدره المنتهی» رسید، سخن به میان آمد، آن حضرت فرمود: سدره المنتهی گفت: هیچ مخلوقی پیش از تو از من عبور نکرده است، سپس به راه افتاد و نزدیک آمد و سرازیر شد و در فاصله ای به اندازه دو انتهای قاب کمان و یا نزدیکتر از خدا قرار داشت، و خداوند آیات قرآن را به بنده اش وحی کرد- فرمود - به او دو کتاب بده: کتاب اصحاب یمین را در دست راستش و کتاب اصحاب شمال را در دست چپش قرار بده، کتاب اصحاب یمین را با دست راستش برداشت و گشود و در آن نظر افکند، و دید که در آن نام بهشتیان و نام پدران و قبایل ایشان نوشته شده است. فرمود: پس خداوند فرمود: «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»، فرمود: و پیامبر صلی الله علیه و آله به خداوند عرض کرد: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ». فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» فرمود: خداوند فرمود: این را انجام داده ام. فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا» تا آخر سوره. - بقره / ۲۸۶ - و خداوند در تمام این موارد فرمود: انجام داده ام. سپس کتاب (نوشته) را پیچید و در دست راست خود گرفت و دیگری را گشود، کتاب اصحاب شمال را، و دید که در آن نام جهنمیان و نام پدران و قبایلشان نوشته شده بود، فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اینان مردمی هستند که ایمان نیاورده اند. خداوند فرمود: ای محمد! «فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» - زخرف / ۸۹ - {و خدا فرمود:} از ایشان روی برتاب و بگو: به سلامت. پس زودا که بدانند.} فرمود: هنگامی که از مناجات با پروردگار خود فارغ شد به بیت معمور بازگشت. سپس داستان بیت و نماز خواندن در آنجا را بازگو کرد. سپس پایین آمد در حالی که دو کتاب به همراه داشت، آن دو را به امیر المؤمنین علیه السلام داد. - بصائر الدرجات : ۵۲ -

***[ترجمه]

«۹۶»

ع، علل الشرائع ل، الخصال ابن الولید عن الحسن بن متیل عن سلیمه بن الخطاب عن مینع بن الحجاج عن یونس عن الصَّبَّاحِ الْمُزَنِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَرَجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَلَايَةِ لِعَلِّيٍّ وَآلَائِمِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ (۵).

ص: ۳۸۷

۱- إرشاد القلوب ۲: ۲۸ و ۲۹.

۲- البقره: ۲۸۵، الى آخر السوره.

۳- الزخرف: ۸۹.

۴- بصائر الدرجات: ۵۲.

۵- علل الشرائع: ۱۴۹، الخصال ۲: ۲۳.

ير، بصائر الدرجات على بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله.

**[ترجمه] علل الشرايع، خصال: صباح المزني از امام صادق عليه السلام نقل می کند که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم یک صد و بیست مرتبه به آسمان عروج کرد و هیچ مرتبه ای نبود مگر اینکه خداوند متعال در آن او را به ولایت علی علیه السلام و ائمه علیه السلام توصیه کرد بیشتر از آنکه او را به واجبات توصیه می فرماید. - علل الشرايع : ۱۴۹ ، خصال ۲ :

- ۲۳

ص: ۳۸۷

**[ترجمه]

«۹۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنه لما أشرى بي إلى السماء تلقى الملائكة بالبشائر في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال لو اجتمعت أممك على حب علي ما خلق الله عز وجل النار يا علي إن الله تعالى أشهدك (۱) معي في سبعة مواطن حتى أنست بك أما أول ذلك فليلة أشرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورأيت فقال ادع الله عز وجل فلأتتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوفاً صفواً فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يباهي الله عز وجل بهم يوم القيامة فدنوت فأنطقت بما كان وما يكون إلى يوم القيامة والثانية حين أشرى بي إلى ذي العرش عز وجل قال جبرئيل أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورأيت فقال ادع الله عز وجل فلأتتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وكشط (۲) لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالثة حيث بعثت إلى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك فقلت خلفته ورأيت فقال ادع الله عز وجل فلأتتك به فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي فمما قلت لهم شيئاً ولا ردوا علي شيئاً إلا سيمعته ووعيته والرابعة خصصنا بلبنة الصدر وأنت معي فيها و ليست لأحد غيرنا والخامسة ناجيت الله عز وجل ومثالك معي فسألت فيك (۳) فأجابني إليها إلا

ص: ۳۸۸

۱- أي أحضرک.

۲- أي کشف لی، و رفع الحجاب عنها.

۳- فی المصدر: فسألت فيک خصالاً أجنبي.

النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ خَصَّصْتُهَا بِكَ وَخَتَمْتُهَا بِكَ وَ السَّادِسَهُ لَمَّا طُفْتُ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ كَانَ مِثَالِكَ مَعِيَ وَ السَّابِعَهُ هَلَاكَ الْأَحْزَابِ عَلَيَّ
يَدِي وَ أَنْتَ مَعِيَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْرَفَ إِلَى الدُّنْيَا (١) فَاخْتَارَنِي عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ
ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَيَّ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْمَائِمَةَ مِنْ وُلْدِهَا (٢) عَلَيَّ رِجَالِ
الْعَالَمِينَ يَا عَلِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُونًا بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فَانْتَشْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ إِنِّي لَمَّا بَلَغْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مَعَارِجِي
إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَيَّ صَخْرَتَهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ وَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ
بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوبًا (٣) لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَحْدِي وَ مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ
خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ وَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا حَيَاوَزْتُ السِّدْرَةَ وَ
انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَيَّ قَائِمَهُ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَحْدِي (٤) مُحَمَّدٌ حَبِيبِي وَ صَفْوَتِي
مِنْ خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ الْقَبْرَ عَنْهُ (٥) وَ
أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَلَى الصِّرَاطِ فَتَقُولُ لِلنَّارِ خُذِي هَذَا فَهِيَ لَكَ وَ ذَرِي هَذَا فَلَيْسَ هُوَ لَكَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسِي إِذَا
كُسِيَتْ وَ يَجِيءُ إِذَا جِئْتُ (٦) وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ مَعِيَ بَابَ الْجَنَّةِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِيَ
عَلِيَّينَ

ص: ٣٨٩

- ١- في المصدر: أشرف على الدنيا.
- ٢- أى من ولد فاطمه عليها السلام. و فى نسخه: من ولدهما. و لعله مصحف، أو نسب بعض الأئمة عليهم السلام الى الحسن عليه السلام من طرف الام.
- ٣- فى المصدر: مكتوبا عليها.
- ٤- فى المصدر: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي و هو الصحيح.
- ٥- فى المصدر: من ينشق القبر عنه معي.
- ٦- فى المصدر: و يحيى إذا حيت.

وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِيَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: از ابو بصیر، از ابو عبد الله جعفر بن محمد، از پدرانش، از علی علیه السلام روایت کرده است که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: ای علی! وقتی من به آسمان عروج کردم ملائکه در هر آسمان به من بشارت و مژده خیر دادند تا این که جبرئیل همراه گروهی از ملائکه مرا ملاقات کرد و گفت: ای محمد! اگر همه امت حُبَّ علی [در دل] داشتند، خداوند عزّ و جلّ جهنم را نمی آفرید. ای علی! خداوند در هفت مکان تو را با من همراه کرد تا قلبم به وجود تو آرام گرفت. اول: شبی که به معراج رفتم، جبرئیل به من گفت: برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم، گفت: دعا کن خدا او را با تو همراه کند، و من دعا کردم و از خدا خواستم، ناگهان دیدم مثال تو همراه من است، و ملائکه صف به صف ایستاده اند؛ از جبرئیل پرسیدم: اینها کیستند؟ گفت: خداوند روز قیامت به خاطر تو به آنها مباحات می کند؛ من نزدیک تر رفتم و از آن چه بوده و هست و تا قیامت خواهد بود برای آنها سخن گفتم.

دوم: وقتی به نزد صاحب عرش و جلال و جبروت عروج یافتم، جبرئیل از من پرسید: ای محمد! برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم، گفت: دعا کن تا خدا او را با تو همراه کند، و من دعا کردم و ناگهان مثال تو را دیدم که خدا آن را با من همراه کرد، حجاب از آسمان های هفتگانه کنار رفت و من ساکنان و اهل آسمان ها را دیدم و هر مَلکی را در جای خود.

سوم: وقتی به سوی جنّ مبعوث شدم، جبرئیل پرسید: برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم؛ گفت: از خدای عزّ و جلّ درخواست کن او را با تو همراه کند، و من دعا کردم و ناگهان تو را همراه خود یافتم، و هر چه به جتّان گفتم و هر چه آنها پاسخ دادند، همه را تو شنیدی و درک کردی.

چهارم: ما برای شب قدر برگزیده شدیم و تو همراه من بودی و هیچ کس جز ما نبود.

پنجم: با خداوند عزّ و جلّ مناجات می کردم و مثال تو همراه من بود،

ص: ۳۸۸

من از خدا برای تو صفات و ویژگی هایی مسئلت کردم که خدا همه را به تو عطا کرد جز پیامبری و نبوت را، و خدا فرمود: نبوت را مخصوص تو گردانده ام و با تو پیامبری را به پایان بردم.

ششم: وقتی بیت المعمور را طواف می کردم مثال تو همراه من بود.

هفتم: هلاکت احزاب به دست من و تو بود. ای علی! خداوند بر دنیا نظر کرد و مرا بر همه مردان جهانیان برتری داد، پس بار دوم نظر کرد، تو را بر همه مردان جهانیان برتری داد. و بار سوم که نظر کرد، فاطمه را بر همه زنان جهانیان برتری داد و بار چهارم که نظر کرد، حسن و حسین و امامان از نسل حسین را بر مردان جهانیان برتری داد. ای علی! من در چهار جا اسم تو را مقرون و همراه اسم خود یافتم و با نگاه به آن آرامش یافتم: در شب معراجم به آسمان وقتی به بیت المقدس رسیدم در آن جا

دیدم که بر روی سنگی نوشته شد: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، هیچ معبودی جز الله نیست، محمد رسول و پیامبر اوست، و من او را با وزیر و وصی اش یاری و مساعدت می رسانم، پرسیدم: ای جبرئیل! وزیر من کیست؟ گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام. وقتی به سدره المنتهی رسیدم مکتوبی را دیدم که بر آن نوشته شده بود: هیچ معبودی جز الله نیست، من تنها و یگانه هستم و محمد برگزیده من از میان خلقم است، او را با وزیر و وصی اش یاری و مساعدت رساندم. گفتم: ای جبرئیل! وزیر من کیست؟ گفت: علی بن ابی طالب؛ وقتی از سدره المنتهی گذشتم و به عرش پروردگار جهانیان رسیدم، در یکی از ستون های عرش مکتوبی آویخته دیدم که بر آن نوشته شده بود: من الله هستم، هیچ معبودی جز من، به تنهایی، وجود ندارد، محمد، حبیب و برگزیده من از میان خلقم است، من او را با وزیر و برادرش یاری کردم.

ای علی! خداوند عزّ و جلّ هفت صفت و فضیلت در مورد تو

به من عطا کرده است: اولین کسی که از قبر بیرون می آید من هستم و تو همراه من هستی، تو اولین کسی هستی که همراه من بر پل صراط می ایستی و به آتش می گویی: بگیر این را، آن سهم توست و این برای تو نیست، آن گاه که من پوشانده می شوم تو اولین کسی هستی که پوشانده می شوی؛ و آن گاه که زنده شوم، تو اولین کسی هستی که زنده می شوی و اولین کسی هستی که همراه من در سمت راست عرش الهی می ایستی و اولین کسی هستی که همراه من، در بهشت را می گویی و اولین کسی هستی که همراه من در اعلیٰ علّیین ساکن می شوی

ص: ۳۸۹

و اولین کسی هستی که همراه من از رحیق مختوم که ختامش مشک است می نوشی؛ و در این موارد اگر می توانند پس با تو رقابت کنند.

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن يكون المراد بالأحزاب الأمم السالفه الذين كذبوا الرسل (۲) أو الأحزاب في الرجعه و يحتمل أن يكون إشارة إلى غزوه الأحزاب.

**[ترجمه] ممکن است مقصود از «الأحزاب» احزاب امت های گذشته باشد کسانی که پیامبران را تکذیب کردند، یا مقصود احزاب در رجعت باشد. و ممکن است اشاره به غزوه احزاب داشته باشد.

**[ترجمه]

«۹۸»

شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ الثَّقَفِي فِي كِتَابِ الْمُعْتَمِدِ عَلَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

مَا جِيلَوِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْكُوفِيُّ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مَزَاحِمٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطُّهْرِيِّ (٣) عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَيْخَرَةَ عَنِ الرَّعْلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَجَلْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنْتُ نَائِمًا فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ فَحَزَّنِي تَحْرِيكًا لَطِيفًا ثُمَّ قَالَ لِي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ يَا مُحَمَّدُ قُمْ وَارْكَبْ فَفِدْ إِلَى رَبِّكَ فَأَتَانِي بِدَائِهِ دُونَ الْبُغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ خَطُوهَا مَدَّ الْبَصَرَ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ جَوْهَرٍ يُدْعَى الْبُرَاقَ قَالَ فَرَكِبْتُ حَتَّى طَعَنْتُ فِي الثَّنِيَّةِ (٤) إِذْ أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ مُتَّصِلٍ شَعْرُهُ إِلَى كَتِفَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ رُدِّ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ جُزْتُ الرَّجُلَ فَطَعَنْتُ فِي وَسَيْطِ الثَّنِيَّةِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَبْيَضِ الْوَجْهِ جَعِيدِ الشَّعْرِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ مِثْلَ تَسْلِيمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ رُدِّ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ احْتَفِظْ بِالْوَصِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُقَرَّبُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَلَمَّا جُزْتُ الرَّجُلَ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا

ص: ٣٩٠

١- مجالس الشيخ: ٥٠ و ٥١.

٢- بعيد جدا، و الأظهر هو الاحتمال الثالث.

٣- في المصدر: الطهروى.

٤- أى حتى ذهبت فيها.

وَأْتَمَّ النَّاسُ جَسِيماً وَ أَحْسَنَ النَّاسِ بَشَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَالِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ مِثْلِ تَسْلِيمِ الْأَوَّلِ قَالَ فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ رُدَّ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ احْتَفِظْ بِالْوَصِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ الْمُقَرَّبِ مِنْ رَبِّي الْأَمِينِ عَلَيَّ حَوْضِ كِ صَاحِبِ شِفَاعَةِ الْجَنَّةِ قَالَ فَنَزَلَتْ عَنْ دَائِي عَمِيداً قَالَ فَأَخَذَ جِبْرِئِيلُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْمَسْجِدَ فَخَرَقَ بِي الصُّفُوفَ وَ الْمَسْجِدَ غَاصَّ بِأَهْلِهِ (١) قَالَ فَإِذَا بَدَأَ مِنْ فَوْقِي تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَتَقَدَّمَ مِنِّي جِبْرِئِيلُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ قَالَ ثُمَّ وَضَعَ لَنَا مِنْهُ سِلْمٌ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ لَوْلُوٍ فَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِئِيلُ فَرَفَعَنِي بِي إِلَى السَّمَاءِ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَمِ حَرَساً شَدِيداً وَ شَهْباً قَالَ فَفَرَعَ جِبْرِئِيلُ الْبَابَ فَقَالُوا لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا جِبْرِئِيلُ قَالُوا مَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ قَدْ أُرْسِلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفَتَحُوا لَنَا ثُمَّ قَالُوا مَرْحَباً بِكَ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ فَنَعَمْ الْأَخُ وَ نَعَمْ الْخَلِيفَةُ وَ نَعَمْ الْمُخْتَارُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ثُمَّ وَضَعَ لَنَا مِنْهَا سِلْمٌ مِنْ يَأْقُوتِ مَوْشَى بِالزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ قَالَ فَصَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَفَرَعَ جِبْرِئِيلُ الْبَابَ فَقَالُوا مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَ قَالَ جِبْرِئِيلُ مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ لَنَا ثُمَّ وَضَعَ لَنَا سِلْمٌ مِنْ نُورِ مَحْفُوفٍ حَوْلَهُ بِالنُّورِ قَالَ فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَبَّتْ وَ اهْتَدَتْ هُدَيْتَ ثُمَّ ارْتَفَعْنَا إِلَى الثَّلَاثَةِ وَ الرَّابِعَةِ وَ الْخَامِسَةِ وَ السَّادِسَةِ وَ السَّابِعَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا بِصَوْتٍ وَ صَيْحَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ قُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ مَا هَذَا الصَّوْتُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا صَوْتُ طُوبَى قَدْ اشْتَاقَتْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَغَشِيَنِي عِنْدَ ذَلِكَ مَخَافَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَقَرَّبْ إِلَى رَبِّكَ فَقَدْ وَطِئْتَ الْيَوْمَ مَكَاناً بِكَرَامَتِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَطِئْتَهُ قَطُّ وَ لَوْ لَا كَرَامَتُكَ لَأَحْرَقَنِي هَذَا النُّورُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ فَكُشِفَ لِي عَنْ سَبْعِينَ حِجَاباً قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَخَرَزْتُ سَاجِداً وَ قُلْتُ لَبَيْكَ رَبِّ الْعِزَّةِ لَبَيْكَ قَالَ فَقِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حَبِيبِي وَ صَفِيِّي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ أَمِينِي فِي عِبَادِي مَنْ خَلَفْتَ فِي قَوْمِكَ حِينَ وَفَدْتَ إِلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ

ص: ٣٩١

مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْنِي أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَنَاصِرِي وَوَزِيرِي وَعَيْبَةُ عَلَمِي (١) وَ مُنْجِرُ عِدَاتِي قَالَ فَقَالَ لِي رَبِّي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ جُودِي وَ مَجْدِي وَ قُدْرَتِي عَلَى خَلْقِي لَا أَقْبَلُ الْإِيمَانَ بِي وَ لَا بِأَنَّكَ نَبِيٌّ إِلَّا بِالْوَلَايَةِ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَ تَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ رَبِّي وَ كَيْفَ لِي بِهِ وَ قَدْ خَلَفْتُهُ فِي الْمَارِضِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ قَالَ فَزَعَتْ رَأْسِي وَ إِذَا أَنَا بِهِ (٢) مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ الْأَعْلَى قَالَ فَضَحِكْتُ حَتَّى يَدَتْ نَوَاجِدِي قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبُّ الْيَوْمَ قَرَّتْ عَيْنِي قَالَ ثُمَّ قِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَيْتَكَ ذَا الْعِزَّةِ لَيْتَكَ قَالَ إِنَّنِي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ عَهْدًا فَاسْمِعْهُ قَالَ قُلْتُ مَا هُوَ يَا رَبُّ فَقَالَ عَلِيٌّ رَأَيْتَ الْهُدَى وَ إِمَامَ الْأَبْرَارِ وَ قَاتِلَ الْفُجَّارِ وَ إِمَامَ مَنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ أَوْرَثْتُهُ عَلَمِي وَ فَهَمِي فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي إِنَّهُ مُبْتَلَى وَ مُبْتَلَى بِهِ فَبَشْرُهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ ثُمَّ أَنَانِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ لِي يَقُولُ اللَّهُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا وَ لَابَنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ يَا مُحَمَّدُ فَتَقَدَّمْتُ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ (٣) قِيَابُ الدَّرِّ وَ الْيَوَاقِيْتُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الْفِضَّةِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ قَالَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَإِذَا طِينَةٌ مَسِيكَةٌ ذَفْرَةٌ قَالَ فَاتَانِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَيُّ نَهْرٍ هَذَا قَالَ قُلْتُ أَيُّ نَهْرٍ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ (٤) قَالَ هَذَا نَهْرُكَ وَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ إِلَى مَوْضِعِ الْأَبْتَرِ (٥) عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ قَالَ ثُمَّ التَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ يُقْمَدُونَ بِهِمْ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ قَالَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لِي هَؤُلَاءِ الْمُرْجِنَةُ وَ الْقَدْرِيَّةُ وَ الْحُرُورِيَّةُ وَ بَنُو أُمِّيَّةَ وَ النَّوَاصِبُ لِدُرِّيَّتِكَ

ص: ٣٩٢

١- العيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق. أى و مخزن علمى.

٢- أى بمثاله كما تقدم فى الاخبار المتقدمه، و يأتى فى آخر الخبر.

٣- الحافه: الجانب و الطرف.

٤- هكذا فى النسخ، و المعنى: فأتانى جبرئيل فقال لى: أ تدرى اى نهر هذا؟ قال قلت لا أدرى أى نهر هذا.

٥- الكوثر: ١- ٣ و فى المصدر: الى قوله: «الأبتر».

الْعِدَاوَةَ هُوَلَمَاءِ الْخَمْسَةِ لَمَّا سَبَّهِمْ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي أَرْضَيْتَ عَنْ رَبِّكَ بِمَا قَسَمَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي أَتَّخَذَ
 إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَ كَلَّمَنِي رَبِّي وَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ أَمْرًا عَظِيمًا يَا
 جِبْرِئِيلُ مِنَ الَّذِي لَقِيتُ فِي أَوَّلِ النَّبِيِّهِ قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ فَكُنْتُ مُبَشِّرًا (١)
 أَوَّلَ الْبَشَرِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرَ فَأَنْتَ تُبَعِّثُ آخِرَ النَّبِيِّينَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ فَأَنْتَ عَلَى حَشْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ فَمَنِ الَّذِي لَقِيتُ
 فِي وَسْطِ النَّبِيِّهِ قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يُوصِيكَ بِأَخِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ فَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَمَنِ الَّذِي لَقِيتُ عِنْدَ الْبَابِ بَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ذَاكَ أَبُوكَ آدَمُ يُوصِيكَ بِوَصِيَّتِكَ
 بِإِئْتِهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَيْرًا وَ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ فَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ فَمَنِ الَّذِي
 صَلَّيْتُ بِهِمْ قَالَ أَوْلِيكَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَكَ (٢) يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَدَعَاهُ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اذْءُ عَلِيًّا فَآتَاهُ فَقَالَ
 يَا عَلِيُّ أَبَشْرُكَ قَالَ بَمَا ذَا قَالَ أَخُوكَ مُوسَى وَ أَخُوكَ عِيسَى وَ أَبُوكَ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ يُوصِي بِكَ قَالَ فَبَكَى عَلِيٌّ
 وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي عِنْدَهُ مَنْسِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَلَا أَبَشْرُكَ قَالَ قُلْتُ بَشْرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ نَظَرْتُ بِعَيْنِي
 إِلَى عَرْشِ رَبِّي حَيْلٌ وَ عَزٌّ فَرَأَيْتُ مِثْلَكَ فِي السَّمَاوَاتِ الْمَعَالِي وَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيكَ عَهْدًا قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ كُلُّ ذَلِكَ
 كَمَا نُوَا يَذْكُرُونَ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَلَأَ الْأَعْلَى لِيَدْعُونَ لَكَ وَ إِنَّ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارَ
 لِيُرْعَبُونَ إِلَى رَبِّهِمْ جَلٌّ وَ عَزٌّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى النَّظَرِ

ص: ٣٩٣

١- في المصدر: فأنت مبشر.

٢- في المصدر: اكرمك بها وفيه ثم هبط بي إلى الأرض.

إِلَيْكَ وَإِنَّكَ لَتَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْأُمَّمَ كُلَّهُمْ مَوْقُوفُونَ عَلَى حَرْفِ (۱) جَهَنَّمَ قَالَا فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ الَّذِي كَانُوا يُقَدِّفُ بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ أَوْلِيكَ الْمُزَجِّئَةُ وَالْحَرُورِيُّ وَالْقَدْرِيُّ وَبُنُو أُمِّيَّةَ وَ مُنَاصِبِكَ الْعَدَاوَةَ يَا عَلِيُّ هَؤُلَاءِ الْخُمْسَةُ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ (۲).

**[ترجمه] یقین: محمد بن عجلان و زید بن علی گویند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من در حجر خوابیده بودم که جبرئیل به نزد آمد و مرا به آرامی تکان داد. سپس به من گفت: خداوند تو را عفو کند ای محمد برخیز و سوار شو و به سوی پروردگارت برو. پس مرکبی برای من آورد که کوتاه‌تر از قاطر و بلندتر از الاغ بود، گام‌هایش در شعاع چشمانش بود، دو بال از گوهر داشت و نامش براق بود. فرمود: سوار شدم تا به ثئیة (وادی) رسیدم که ناگاه مردی را دیدم که ایستاده بود و موهایش به دو کتفش متصل بود. وقتی به من نگاه کرد گفت: سلام بر تو ای اوّل، سلام بر تو ای آخر، سلام بر تو ای حاشر. فرمود: جبرئیل به من گفت: ای محمد جواب سلامش را بده. من نیز گفتم: سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو باد. فرمود: وقتی از آن مرد گذشتیم و به میانه ثئیة (وادی) رفتم مردی را دیدم که چهره‌ای سفید و موهایی مجعد داشت. وقتی به من نگریست همانند آن شخص اول به من سلام داد. پس جبرئیل به من گفت: ای محمد جواب سلامش را بده. گفتم: سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو باد.

پیامبر فرمود: جبرئیل سه بار به من گفت: ای محمد بر وصیّ علی بن ابی طالب که مقرب درگاه الهی است، محافظت کن. فرمود: هنگامی که از آن مرد گذشتم و به بیت المقدس رسیدم مردی را دیدم که از همه مردمان زیاروی‌تر بود

ص: ۳۹۰

و اندامی کامل‌تر و چهره‌ای شاداب‌تر داشت. چون به من نگاه کرد، گفت: سلام بر تو ای پسر، سلام بر تو ای اول، و مانند شخص اول به من سلام داد. جبرئیل به من گفت: ای محمد سلامش را جواب بده. گفتم: سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو باد. فرمود: جبرئیل سه مرتبه به من گفت: ای محمد بر وصیّ، علی بن ابی طالب که مقرب درگاه پروردگارش، و امانت بر حوض تو، و صاحب شفاعت بهشت است محافظت کن. فرمود: پس من از روی عمد از چهارپایم پایین آمدم. فرمود: جبرئیل دستم را گرفت و مرا وارد مسجد کرد و در حالی که مسجد مملوء از مردم بود مرا از میان صف‌های نماز عبور داد. فرمود: ناگاه ندائی از بالای من آمد که: ای محمد جلو برو و امامت کن. فرمود: جبرئیل مرا به جلو برد و من نماز را برای آنان خواندم. سپس از آن مسجد نربانی از مروارید به سوی آسمان دنیا برایم گذاشته شد. جبرئیل دستم را گرفت و مرا به آسمان برد، و آن را پر از نگهبانان توانا و تیرهای شهاب یافتیم. فرمود: جبرئیل در را کوبید. گفتند: کیستی؟ گفت: من جبرئیل هستم. گفتند: چه کسی همراه توست؟ گفت: محمد همراه من است. گفتند: آیا مبعوث شده؟ گفت: آری. فرمود: در را برای ما گشودند. سپس گفتند: مرحبا به تو که برادر و خلیفه‌ای. چه خوب برادر و چه خوبی خلیفه‌ای و چه خوب برگزیده‌ای هستی، خاتم پیامبرانی که هیچ پیامبری پس از او نیست. سپس برای ما نردبانی از یاقوت آراسته به زمرد سبز گذاشتند. گفت: پس به آسمان دوم بالا رفتیم و جبرئیل در را کوبید. و فرشتگان همانند فرشتگان آسمان دنیا سوالاتی پرسیدند. و جبرئیل به مانند بار اول آنان را پاسخ داد. پس در برای ما گشوده شد سپس برای ما نربانی از نور که به نور احاطه شده بود آوردند.

فرمود: جبرئیل به من گفت: ای محمد! ثابت قدم باش و به راهت ادامه بده که هدایت شده‌ای. سپس به اذن خداوند به آسمان

سوم و چهارم و پنجم و ششم و هفتم بالا- رفتیم که با ناگاه صدا و فریادی بلند شنیدم. فرمود: گفتم: ای جبرئیل این صدا چیست؟ به من گفت: ای محمد این صدای طوبی است که مشتاق دیدار تو شده است. فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در این هنگام ترس و هراسی شدید مرا فرا گرفت. فرمود: سپس جبرئیل به من گفت: ای محمد به پروردگارت نزدیک بشو، چرا که امروز به خاطر کرامتی که در نزد خداوند داری، پا بر مکانی نهاده‌ای که هرگز کسی به آن پا نهاده است و اگر مقام بزرگ و کرامت تو نبود، این نوری که در مقابلم هست مرا می‌سوزاند. فرمود: من جلو رفتم و هفتاد حجاب برایم مکشوف گردید. فرمود: خداوند به من فرمود: ای محمد. من سجده کنان بر خاک افتادم و گفتم: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعِزَّةَ لَبَّيْكَ. فرمود: به من گفته شد: ای محمد سرت را بلند کن و درخواست کن تا به تو داده شود، و شفاعت کن تا شفاعتت پذیرفته شود. ای محمد تو حبیب و برگزیده و فرستاده من به سوی مخلوقاتم هستی، و امین من در میان بندگانم می‌باشی. هنگامی که به سوی من آمدی، چه کسی را در میان قومت جانشین کردی. فرمود:

ص: ۳۹۱

من گفتم: کسی که تو از من به او آگاه‌تری، برادر و پسر عمو و وزیر و مخزن علمم را جانشین کردم کسی که به وعده‌های من جامه عمل می‌پوشاند.

فرمود: پس پروردگارم فرمود: سوگند به عزت و جلال و بخشش و مجد و قدردم بر مخلوقات، ایمان به خودم و به اینکه تو پیامبر هستی را جز با ولایت او نمی‌پذیرم. ای محمد! آیا می‌خواهی او را در ملکوت آسمان ببینی؟ فرمود: گفتم: پروردگارم! چگونه می‌توانم او را ببینم در حالی که او را در زمین به جا گذاشته‌ام؟ فرمود: پروردگار فرمود: ای محمد سرت را بلند کن. فرمود: سرم را بلند کردم و به ناگاه دیدم که او همراه با فرشتگان مقرب در آسمان بعد از آسمان اعلی است. فرمود: خندیدم به نحوی که دندان‌های آسیابم پیدا شد. فرمود: پس گفتم: ای پروردگارم امروز چشمانم روشن شد. فرمود: سپس به من گفته شد: ای محمد! لَبَّيْكَ ذَا الْعِزَّةَ لَبَّيْكَ. فرمود: من در باره علی عهد و پیمانی از تو می‌گیرم، پس گوش بسپار. فرمود: گفتم: آن عهد چیست ای پروردگارم؟ فرمود: علی پرچم هدایت، و امام نیکان و قاتل بدکاران و پیشوای کسانی است که از من اطاعت می‌کنند و او کلمه‌ای است که پرهیزگاران را بدان ملزم کردم، و دانش و درک خودم را برایش به ارث گذاشتم. پس هر کس او را دوست بدارد مرا دوست داشته است و هر کس او را دشمن بدارد مرا دشمن داشته است، او آزموده شده و مردم به وسیله او آزموده می‌شوند. پس ای محمد او را به این مژده بده.

فرمود: سپس جبرئیل به نزد آمد و گفت: خداوند به تو می‌گوید: ای محمد «و آرمان تقوا را ملازم آنان ساخت، و [در واقع] آنان به [رعایت] آن [آرمان] سزاوارتر و شایسته [اتّصاف به] آن بودند» ولایت علی بن ابی طالب است. ای محمد جلو بیا. من جلو آمدم و نهری دیدم که دو لبه آن از مروارید و یاقوت بود، و از نقره سفیدتر، از عسل شیرین‌تر و از مشک پخش شده، خوش‌بوتر بود. فرمود: دستم را بر آن زدم و گِل آن را همچون مشک ذفره (نام گیاهی) یافتم. فرمود: جبرئیل به نزد آمد و گفت: ای محمد این نهر چیست؟ فرمود: گفتم: این چه نهری است ای جبرئیل؟ گفت: این نهر و چشمه توست، و همان چشمه‌ای است که خداوند عزّ و جلّ فرموده است: «أَنَا اعطيناك الكوثر» تا اینجا که می‌فرماید: «الابتر» و عمرو بن عاص، ابتر و بی‌تبار است.

فرمود: سپس توجه کردم و مردانی را دیدم که به آتش دوزخ انداخته می‌شوند. فرمود: گفتم: اینان چه کسانی هستند ای جبرئیل؟ به من گفت: اینان مرجئه و قدریه و حروریّه و بنی امیّه و ناصبی‌هایی هستند که با ذریّه و خاندان تو دشمنی کردند.

ص: ۳۹۲

این پنج گروه سهم و بهره‌ای از اسلام ندارند.

فرمود: سپس به من گفت: آیا بدان چه پروردگارت برایت قسمت کرده، راضی هستی. فرمود: گفتم: پاک و منزّه است خداوندی که ابراهیم را به عنوان خلیل برگزید و آشکارا با موسی سخن گفت، و به سلیمان ملک و پادشاهی بزرگی بخشید، و پروردگام که با من سخن گفت و مرا به عنوان خلیل برگزید، و در باره علیّ، امری بزرگ و مهم به من عطا کرد. ای جبرئیل آن شخصی که در ابتدای ثبته (وادی) دیدم که بود؟ گفت: او برادرت موسی بن عمران علیه السلام بود. فرمود: سلام بر تو باد ای اوّل، تو اولین مبشّر بودی. و سلام بر تو ای آخر، که تو به عنوان آخرین پیامبر مبعوث شد، و سلام بر تو ای حاشر که تو گواه بر حشر این امت هستی. فرمود: آن شخصی که در میانه وادی دیدم که بود؟ گفت: او برادرت عیسی بن مریم علیه السلام بود که تو را به برادرت علی بن ابی طالب علیه السلام سفارش می‌کند چرا که او رهبر بزرگان و سپیدرویان، و امیر مؤمنان است، و تو سرور فرزندان آدم هستی. فرمود: پس آن شخصی که در کنار در- در بیت المقدس - دیدم که بود؟ گفت: او پدرت آدم بود که تو را به وصیّ تو، به پسرش علیّ بن ابی طالب، سفارش خیر می‌نماید و به تو خبر می‌دهد که او امیر مؤمنان و سرور مسلمانان و رهبر بزرگان و سپیدرویان است. فرمود: آن افرادی که به عنوان پیش‌نماز برایشان نماز گزاردم که بودند؟ گفت: آنان پیامبران و فرشتگان علیهم السلام بودند و این مقام، کرامتی بود که خداوند به تو اعطاء فرمود. سپس به زمین فرود آمد.

فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به صبح درآمد، کسی را به دنبالش فرستاد و او را فراخواند. چون به نزدش آمد پیامبر به او گفت: علیّ را صدا کن، پس به نزد پیامبر آمد. فرمود: ای علیّ! تو را بشارت می‌دهم. فرمود: به چه چیزی؟ فرمود: برادرت موسی و برادرت عیسی و پدرت آدم صلی الله علیهم، همه آنان سفارش تو را به من کردند. گوید: علی علیه السلام گریست و فرمود: سپاس برای خداوندی که مرا در نزد خود فراموش نکرده است. سپس پیامبر فرمود: ای علی آیا تو را بشارت و مژده ندهم؟ فرمود: عرض کردم: ای رسول خدا به من بشارت بده. فرمود: ای علی! با چشمانم به عرش پروردگام جلّ و عزّ نگاه کردم و مثال تو را در آسمان اعلی دیدم، و خداوند در باره تو عهدی از من گرفت. فرمود: پدر و مادرم فدایتان گردد ای رسول خدا، آیا آنان در باره همه این‌ها برای تو ذکر کرده‌اند؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! انبوه فرشتگان عالم بالا برای تو دعا می‌کنند و برگزیده‌شدگان انتخاب شده عالم بالا از درگاه پروردگارشان جلّ و عزّ درخواست می‌کنند که راهی برایشان قرار دهد تا به تو بنگرند،

ص: ۳۹۳

و تو در روز قیامت در حالی که همه امت‌ها بر لبه دوزه ایستاده‌اند، شفاعت شده‌ای. فرمود: علی علیه السلام فرمود: یا رسول الله! آنان چه کسانی هستند که به آتش دوزخ انداخته می‌شوند؟ فرمود: آنان فرقه‌های مرجئه و قدریه و بنی امیّه و ناصبی‌های

شف، كشف یقین مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ اخْتَبَى (۳) بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيَّ دِينِي وَشَكَّكْتَنِي فِي دِينِي قَالَ وَمَا ذَلِكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ سِئْلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (۴) فَهَلْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسْ أُخْبِرُكَ بِهِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا فَكَانَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَرَاهَا مُحَمَّدًا أَنَّهُ انْتَهَى بِهِ جِبْرَائِيلُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَتَى جِبْرَائِيلُ عَيْنًا فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَوَضَّأْ ثُمَّ قَامَ جِبْرَائِيلُ فَأَذَّنَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ تَقَدَّمَ فَصَلِّ وَاجْهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فَإِنَّ خَلْفَكَ أَفْقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَعْلَمُ عِمْدَتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَفِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ هُودٌ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ كُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ بَعَثَ مُحَمَّدًا فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِهِمْ غَيْرَ هَائِبٍ وَ لَا مُخْتَشِمٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَوْحَى إِلَيْهِ كَلِمَحِ الْبَصْرِ سَلِّ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

۱- الحرف من كل شىء: طرفه و شفيره و حده و جانبه. و فى المصدر: الجرف بالجيم، و هو بمعناه.

۲- یقین فی امره امیر المؤمنین: ۸۳ - ۸۷.

۳- احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره و ساقیه بعمامه و نحوها.

۴- قد مضت الإشارة إلى موضع الآیه مکرراً.

أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَمِيعِهِ فَقَالَ بِمِ تَشْهَدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَّكَ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ أَخَذَتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَاقِفُنَا لَكُمْ بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي وَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

*[ترجمه] یقین: حضرتمی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: مردی به خدمت امیر المؤمنین آمد در حالی که آن حضرت در مسجد کوفه بود و بند شمشیرش را به دور خود پیچانده بود. گفت: ای امیر المؤمنین در قرآن آیه‌ای است که دینم را تباه و مرا در امر دینم به شک و تردید انداخته است. فرمود: آن آیه کدام است؟ گفت: این فرموده خداوند عز و جل «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ» - زخرف / ۴۵ - {و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو آیا در برابر [خدای] رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم؟} آیا در آن زمان پیامبری غیر از محمد صلی الله علیه و آله و سلم بود که از او پرسد؟ امیر المؤمنین به او فرمود: بنشین ان شاء الله تو را از آن با خبر می‌کنم.

همانا خداوند عز و جل در کتابش می‌فرماید: «سَيُجَاحَ الَّذِي أُشِيرَى بَعْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» - اسراء / ۱ -

{منزّه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی - که پیرامون آن را برکت داده ایم - سیر داد، تا از نشانه های خود به او بنمایانیم.} از جمله آیات و نشانه‌هایی که خداوند به محمد صلی الله علیه و آله و سلم نمایاند این بود که جبرئیل آن حضرت را به بیت معمور یعنی مسجد الاقصی برد. هنگامی که به آنجا نزدیک شد، جبرئیل چشمه آبی آورد و از آن وضو گرفت. سپس گفت: ای محمد! وضو بگیر. سپس جبرئیل برخاست و اذان گفت. و بعد به پیامبر گفت: پیش نماز شو و قرآن را با صدای بلند بخوان چرا که در پشت سر تو افقی از فرشتگان ایستاده‌اند که شمار آن‌ها را جز خداوند عز و جل کسی نمی‌داند، و در صف اول، آدم و نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و همه پیامبرانی ایستاده‌اند که خداوند تبارک و تعالی از زمان آفرینش آسمان‌ها و زمین تا زمان بعثت محمد به سوی مردم فرستاده است. پس پیامبر جلو رفت و پیش نماز شد و بدون ترس و شرم بر آنان نماز گزارد.

هنگامی که پیامبر بازگشت، همچون چشم برهم زدنی به او وحی شده که: ای محمد از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم

ص: ۳۹۴

جویا شو آیا در برابر خدای رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رو به سوی همه آنان کرد و فرمود: به چه چیز گواهی می‌دهید؟ گفتند: گواهی می‌دهیم که هیچ معبودی جز خداوند یکتا نیست و همتایی ندارد، و تو فرستاده خدائی و علی امیر مؤمنان وصی توست، و تو فرستاده خدا سرور پیامبران، و علی سرور اوصیاء است. بر ما عهد گرفتند که بر این مطلب برای شما گواهی دهیم. آن مرد گفت: قلبم را زنده کردی و مرا رهانیدی و شادمانم کردی ای امیر المؤمنین. - یقین فی امره امیر المؤمنین : ۸۷ - ۸۸ -

شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سَهَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى (۲) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُشِيرَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ وَقَفَ بِي جَبْرئيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ شَجَرِهِ عَظِيمِهِ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا عَلَىٰ كُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا (۳) وَعَلَىٰ كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَعَلَىٰ كُلِّ ثَمَرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَقَدْ كَلَّلَهَا نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَقَالَ جَبْرئيلُ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُتَهَيِّئِ كَانَ يَنْتَهَى الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ إِلَيْهَا ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَهَا وَأَنْتَ تَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِئُرِيكَ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى فَاطْمَئِنِّ أَيْدِكَ اللَّهُ بِالنَّبَاتِ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ كَرَامَاتِ اللَّهِ وَتَصِيرَ إِلَىٰ جِوَارِهِ ثُمَّ صَيَّرَ بِي حَتَّى صَيَّرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَدَلَّى لِي رَفْرَفٌ أَحْضَرُ مَا أَحْسَنَ أَصْفُهُ فَرَفَعَنِي الرَّفْرَفُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى رَبِّي فَصَيَّرْتُ عِنْدَهُ وَانْقَطَعَ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَدَوِيُّهُمْ وَ ذَهَبَتْ عَنِّي الْمَخَافَةُ وَالرُّوعَاتُ (۴) وَهَيَّأَتْ نَفْسِي وَاسْتَبَسَّرْتُ وَظَنَنْتُ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِينَ وَلَمْ أَرَ عِنْدِي أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فَتَرَكَنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي فَأَفَقْتُ فَكَانَ تَوْفِيقًا مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ غَمَّضْتُ عَيْنِي وَكَلَّ بَصِيرِي وَ غَشِيَ عَنِّي النَّظْرُ فَجَعَلْتُ أَبْصِرُ بِقَلْبِي كَمَا أَبْصِرُ بِعَيْنِي بَلْ أَبْعُدُ وَأَبْلُغُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (۵) وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَرَى فِي مِثْلِ

ص: ۳۹۵

- ۱- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ۸۷ و ۸۸.
- ۲- تقدمت الإشارة الى موضع الآية في صدر الباب و غيره.
- ۳- في المصدر: على كل غصن منها ملك.
- ۴- في المصدر: و النزعات. و لعلها مصحفه.
- ۵- أشرنا في صدر الباب و غيره إلى موضع الآية.

مَخِيطِ الْإِبْرَةِ وَ نُورِ بَيْنِ يَدَيْ رَبِّي لَا تُطِيفُهُ الْأَبْصَارُ فَناداني رَبِّي جَلًّا وَعَزًّا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَيْتِكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي
وَإِلَهِي لَيْتِيكَ قَالَ هَلْ عَرَفْتَ قَدْرَكَ عِنْدِي وَ مَنْزِلَتَكَ وَ مَوْضِعَكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ عَرَفْتَ مَوْضِعَكَ مِنِّي وَ
مَوْضِعَ دُرِّيَّتِكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ فَهَلْ تَعَلَّمْتَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ وَ أَحْكَمُ وَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ قَالَ اخْتَصِمُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْحَسَنَاتِ فَهَلْ تَدْرِي مَا الدَّرَجَاتُ وَ الْحَسَنَاتُ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي وَ أَحْكَمُ قَالَ إِسْبَاطُ
الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ (١) وَ الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ مَعَكَ وَ مَعَ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ إِفْسَاءُ
السَّعَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ
بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ صَدَقْتَ يَا
مُحَمَّدُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ وَ أَعْفُو لَهُمْ وَ قُلْتُ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا إِلَى
آخِرِ السُّورَةِ (٢) قَالَ ذَلِكَ لَكَ وَ لِدُرِّيَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ إِلَهِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَمَّا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ مَنْ خَلَّفْتَ فِي
الْأَرْضِ بَعْدَكَ قُلْتُ خَيْرَ أَهْلِهَا لَهَا أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ نَاصِرُ دِينِكَ يَا رَبِّ وَ الْغَاضِبُ لِمَحَارِمِكَ إِذَا اسْتَحَلَّتْ وَ لِنَبِيِّكَ غَضَبُ
النَّمْرِ إِذَا جَدَلَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اضْطَيْفَيْتُكَ بِالْبُؤْهِ وَ بَعَثْتُكَ بِالرِّسَالَةِ وَ امْتَحَنْتُ عَلِيًّا بِالْبَلَاغِ وَ الشَّهَادَةِ
إِلَى أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتَهُ حُجَّةً فِي الْأَرْضِ مَعَكَ وَ بَعْدَكَ وَ هُوَ نُورٌ أَوْلِيَّائِي وَ وُلِيُّ مَنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتَهَا الْمُتَّقِينَ يَا
مُحَمَّدُ وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ وَ إِنَّهُ وَصِيَّتُكَ وَ وَارِثُكَ وَ وَزِيرُكَ وَ غَاسِلُ عَوْرَتِكَ وَ نَاصِرُ دِينِكَ وَ الْمُقْتُولُ عَلَى سُنَّتِي وَ سُنَّتِكَ يَقْتُلُهُ
شَقِيئٌ هَذِهِ الْأُمَمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ أَمَرَنِي رَبِّي بِأُمُورٍ وَ أَشْيَاءَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَهَا وَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي إِخْيَارِ
أَصْحَابِي بِهَا ثُمَّ هَوَى بِي الرَّفْرَفُ فَأَذَا

ص: ٣٩٦

١- في روايات أخر: في السبرات. و تقدم معناها. كما أن فيها: الدرجات و الحسنات و الكفارات. راجع ما تقدم.

٢- أي سورة البقره.

أَنَا بِجَبْرِئِيلَ فَتَنَاقَلَنِي مِنْهُ حَتَّى صَرَزْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى فَوَقَفَ بِي تَحْتَهَا ثُمَّ أَذْخَلَنِي إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى فَرَأَيْتُ مَسِيكِي وَ مَسْكَنَكَ يَا عَلِيٌّ فِيهَا فَبَيْنَا جَبْرِئِيلُ يُكَلِّمُنِي إِذْ تَجَلَّى لِي نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَنَظَرْتُ إِلَى مِثْلِ مَخِيطِ الْإِبْرَةِ إِلَى مِثْلِ مَا كُنْتُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَدَادَانِي رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَيْكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ إِلَهِي قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي لَكَ وَ لَدُرِّيَّتِكَ أَنْتَ مُقَرَّبِي مِنْ خَلْقِي وَ أَنْتَ أَمِينِي وَ حَبِيبِي وَ رَسُولِي وَ عَزَّتِي وَ جَمَالِي لَمَّا لَقِينِي جَمِيعَ خَلْقِي يُشْكُونَ فِيكَ طَرْفَهُ عَيْنٍ أَوْ يُبَغِضُونَ صَفْوَتِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لَمَّا أَذْخَلْنَاهُمْ نَارِي وَ لَا أَبَالِي يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ أَبُو السَّبْطَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ جَنَّتِي الْمَقْتُولِينَ ظُلْمًا ثُمَّ حَرَّضَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ (١) وَ مَا أَرَادَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قَدْ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مِثْلَ مَا بَيَّنَّ كَبِدُ الْقَوْسِ إِلَيَّ سَبِيَّتَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى فَقَالَ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى يَعْنِي مَا غَشَى السِّدْرَةَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ عَظَمَتِهِ (٢).

*[ترجمه] یقین: عیسی بن داود، از امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش، از جدش، از امام علی علیه السلام که در باره آیه «ذو مَرَّةً فَاسْتَوَى» تا این فرموده: «إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى» فرمود: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شبانه به نزد پروردگارش برده شد، فرمود: جبرئیل علیه السلام مرا نزدیک درخت بزرگی نگاه داشت. درختی که مانند آن را ندیده بودم. بر روی هر شاخه ای از آن فرشته ای بود، و بر روی هر برگ آن نیز فرشته ای و بر روی هر میوه ای از آن فرشته ای. نوری از انوار خداوند عز و جل آن را روشن ساخته بود. آن گاه جبرئیل گفت: این سدره المنتهی است. پیامبران قبل از تو تا این جا بیشتر نمی آمدند. اما اگر خدا بخواهد، تو می توانی از آن عبور کنی تا برخی از نشانه ها و آیات بزرگ خود را به تو نشان بدهد. مطمئن باش که خداوند متعال به وسیله ثبات و استواری، تو را تأیید می کند تا کرامات او را به طور کامل دریافت کنی و در کنار او قرار بگیری. سپس جبرئیل مرا به زیر عرش برد و قالیچه سبز رنگی نزد من آمد که خوب نمی توانم آن را توصیف کنم، و با اذن پروردگام مرا بالا برد و من به خدا نزدیک شدم. صداهای فرشتگان و هیاهوی آن ها قطع شد. ترس ها و لرزها از من دور شد و جانم آرام گرفت و خوشحال شدم و سراسر سرور و شادمانی شدم به حدی که پنداشتم همه مخلوقات مرده اند و به جز خودم هیچ یک از موجودات عالم را نمی دیدم. پس خداوند هر چقدر که می خواست مرا در آن حالت رها کرد و سپس روح را به من بازگرداند و بیدار شدم و این موفقیتی از جانب خداوند بود که چشمانم بسته شد و بینایی من کند گردید و از دیدن باز ماند، و من آن چنان را که قبلاً با چشمم می دیدم، اکنون با قلبم مشاهده می کردم، بلکه دورتر و بیشتر و بهتر می دیدم، و این است که خداوند متعال می فرماید: «مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» و از سوراخ بسیار ریزی مانند سوراخ سوزن، نوری را بین خودم و خدای خودم می دیدم

ص: ۳۹۵

که چشم ها تحمل دیدن آن را نداشتند.

آن گاه پروردگام مرا صدا زد و فرمود: ای محمد! گفتم: بلی، بفرمایید، ای پروردگار من و ای سرور من و ای خدای من. فرمود: آیا فهمیدی که ارزش تو در پیش من چقدر است و جایگاه و منزلت تو کجاست؟ گفتم: بلی ای سرور من! فرمود: ای محمد! جایگاه خودت را و جایگاه خاندان خودت را در پیش من می دانی؟ گفتم: بلی ای سرور من! فرمود: ای محمد! آیا می

دانی آن گروه بالا نشین که در ملا اعلی نشسته اند در چه چیزی با هم دشمنی می کنند؟ گفتیم: پروردگارا! تو داناتری و بهتر قضاوت می کنی. و تو پنهانی ها را خوب می دانی. فرمود: در باره رتبه ها و نیکی ها با من جنگ و جدال می کنند. آیا می دانی رتبه ها و نیکی ها چه هستند؟ گفتیم: تو داناتری ای سرور من و بهتر قضاوت می کنی. فرمود: عبارت است از وضوی کامل گرفتن هنگام ادای واجبات و پیاده رفتن به سوی نماز جماعت به همراه تو و همراه امامانی که از فرزندان تو می باشند و در انتظار نماز ماندن از پی هر نمازی و پیش دستی کردن در سلام گفتن و اطعام غذا و بیدار ماندن در شب آن گاه که مردمان در خوابند. فرمود: «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» گفتیم: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» [پیامبر (خدا) بدان چه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است، و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتابها و فرستادگانش ایمان آورده اند (و گفتند): (میان هیچ یک از فرستادگانش فرق نمی گذاریم) و گفتند: (شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا، آمرزش تو را (خواستاریم) و فرجام به سوی تو است.) فرمود: راست گفתי ای محمد! «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» و گفتیم: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» - . بقره / ۲۵۶ - ۲۵۸ -

{خداوند، هیچ کس را جز به قدر توانایی اش تکلیف نمی کند. آن چه (از خوبی) به دست آورده به سود او، و آن چه (از بدی) به دست آورده به زیان اوست. پروردگارا، اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگیر، پروردگارا! هیچ بار گرانی بر (دوش) ما مگذار؛ همچنان که بر (دوش) کسانی که پیش از ما بودند نهادی. پروردگارا، و آن چه تاب آن نداریم بر ما تحمیل مکن؛ و از ما در گذر؛ و ما را ببخشای و بر ما رحمت آور؛ سرور ما تویی؛ پس ما را بر گروه کافران پیروز کن.}

فرمود: ای محمد! این رتبه و درجه از آن تو و ذریه تو می باشد. گفتیم: لیبک ای پروردگار من و بسیار خوشوقتم ای سرور من و ای خدای من. فرمود: از تو سؤال می کنم در باره چیزی که خودم از تو بهتر می دانم و آن این است که چه کسی را پس از خودت جانشین خود در روی زمین قرار داده ای؟ گفتیم: بهترین فرد اهل زمین، برادرم و پسر عمویم، و یاور دین تو. آن کسی که وقتی محرمات دین تو حلال می شود، به خاطر پیامبر تو به خشم و غضب می آید مانند خشم و غضب پلنگ عصبانی. منظورم علی بن ابی طالب علیه السلام است. فرمود: درست گفתי ای محمد! من تو را به پیامبری برگزیدم و تو را برای انجام رسالت مبعوث گردانیدم و علی را با ابلاغ دین تو و شهادت بر امت تو امتحان نمودم و او را حجت زمین با تو و پس از تو گردانیدم. او نور اولیا من است. او ولی و سرپرست کسی است که از من اطاعت کند. او کلمه ای است که بر پرهیزکاران واجب گرداندم. ای محمد! فاطمه سلام الله علیها را به ازدواج او درآور، زیرا او جانشین و وارث و وزیر تو است. او کسی است که عورت تو را می شوید و به دین تو کمک می کند و به خاطر سنت من و سنت تو کشته می شود، او را پلیدترین فرد این امت می کشد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سپس پروردگارم به من دستور داد که کارها و چیزهایی را انجام بدهم و دستور داد که آنها را پنهان نگه دارم و اجازه نداد که آنها را به یارانم بگویم. سپس آن قالیچه مرا پایین آورد. ناگهان

جبرئیل علیه السلام مرا گرفت و نزدیک سدره المنتهی قرار گرفتیم. آن گاه مرا در زیر آن نگاه داشت و سپس مرا وارد جنة المأوی گردانید و آن گاه ای علی! محل سکونت خودم و خودت را در آن جا دیدم. در آن هنگام که جبرئیل داشت با من صحبت می کرد، ناگهان نوری از نور خدا مرا بالا برد و از سوراخ ریزی مانند سوراخ سوزن نگاه کردم، همچنان که بار اول مانند آن را انجام داده بودم. پروردگار عظیم الشان مرا صدا زد و گفت: ای محمد! گفتیم: بلی ای پروردگار من! و ای خدا من و ای سرور من! فرمود: رحمت من در باره تو و ذریه تو، بر خشم و غضبم پیشی گرفته است. تو برگزیده خلق من هستی. تو امین من و دوست من و فرستاده من هستی. به عزت و عظمت خودم قسم، اگر همه مخلوقاتم به نزد من بیایند و یک لحظه از تو شکوه و گلایه کنند و یا از تو و یا از کسانی که من آن‌ها را از میان ذریه تو برگزیده ام، عیب و ایراد بگیرند، همه آن‌ها را داخل آتش جهنم می گردانم و اصلاً برای من مهم نیست. ای محمد! علی علیه السلام امیر مؤمنان و سرور فرستادگان است. او در پیشاپیش انسان های شریف و اصیل برای رفتن به بهشت پر نعمت خداوند قرار دارد. او پدر نوه های تو است. آن دو نفری که سرور جوانان بهشت من هستند که در راه من مظلومانه کشته می شوند. سپس نماز را بر من واجب گردانید و آن چه را که خداوند تبارک و تعالی اراده فرموده بود و من بار اول به او نزدیک بودم، به همان اندازه که وتر کمان به چوب دو طرف کمان نزدیک است. این است منظور خداوند که می فرماید: به اندازه دو سر کمان و یا نزدیک تر از آن. سپس در باره سدره المنتهی سخن گفت و فرمود: « وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى » - . نجم / ۵ - ۱۸ -

و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی. در همان جا که جنة المأوی است. آن گاه که درخت سدر را آنچه پوشیده بود، پوشیده بود. دیده [اش] منحرف نگشت و [از حد] درنگذشت. به راستی که [برخی] از آیات بزرگ پروردگار خود را بدیدند. { یعنی آنچه از نور و عظمت خداوند که سدره را پوشانده بود. - . یقین فی امره المؤمنین : ۸۹ - ۹۱ -

** [ترجمه]

بیان

قال الجوهری الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس (۳) الواحده رفره و الرفرف أيضا كسر الخباء و جوانب الدرع و ما تدلى منها.

أقول- روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس مثله سواء (۴).

** [ترجمه] جوهری گوید: «الرفرف» لباس های سبزی هستند که از آن پارچه بساط درست می کنند. و مفرد آن «رفرفة» است و «الرفرف» به معنای تاخوردگی کنار خیمه و گوشه های نیزه و آنچه از زره که بر پشت انداخته می شود و آویزان می شود.

می گویم: این حدیث را حسن بن سلیمان در کتاب محتضر از تفسیر محمد بن عباس روایت کرده است.

** [ترجمه]

شف، كشف اليقين عن أبي جعفر بن يابويه برجال المخالفين رويناها من كتابه كتاب أخبار الزهراء عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فوات بن إبراهيم عن محمد بن علي الهمداني عن أبي الحسن خلف بن موسى عن عبد الأعلى (٥) الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي يحيى

ص: ٣٩٧

١- أي حث عليها.

٢- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ٨٩-٩١.

٣- جمع محبس و هو ستر الفراش و في اللسان «يتخذ منها للمجالس» و الصحيح أن المراد بالرفرف هاهنا الطائر.

٤- لم نجد الحديث في المحتضر و قد ذكر فيه روايات في المعراج لا يوافقه بالفاظه راجع ص ١٤٨-١٥٠. و قبله.

٥- في النسخة المخطوطة: محمد بن عبد الأعلى.

عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ تَحَدَّثَنِ نِسَاءُ قُرَيْشٍ وَغَيْرُهُنَّ وَ عَيْرَتْهُنَّهَا وَقُلْنَ زَوَّجَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَائِلٍ لِمَا مِيلَ لَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ أَطْلَاعَهُ إِلَى الْمَارِضِ فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ وَالْآخَرُ بَعْلُكَ يَا فَاطِمَةُ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُورًا (١) بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ مُطِيعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ بِجُزْءَيْنِ جُزْءٌ أَنَا وَ جُزْءٌ عَلِيٌّ ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا تَكَلَّمَتْ فِي ذَلِكَ وَ فَشَا الْخَبْرُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَآمَرَ بِأَلَّا فَجَمَعَ النَّاسَ وَ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ وَ رَفِيَ مِنْبَرَهُ يُحَدِّثُ النَّاسَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكِرَامَةِ وَ بِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي مَقَالَتُكُمْ وَ إِنِّي مُحِبُّكُمْ حَدِيثًا فَعُوهُ وَ اخْفَظُوا مِنِّي وَ اسْمِعُوهُ (٢) فَأِنِّي مُخْبِرُكُمْ بِمَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ بِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ وَ الْكِرَامَةِ وَ فَضَّلَهُ عَلَيْكُمْ فَلَا تُخَالِفُوهُ فَتَنْقَلِبُوا عَلَيَّ أَعْقَابَكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَعْجِزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ فَبَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَ اخْتَارَ لِي عَلِيًّا خَلِيفَةً وَ وَصِيًّا (٣) مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي لَمَّا أُسِرِي (٤) بِي إِلَى السَّمَاءِ فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي سَمَاءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْرِئْ عَلِيًّا وَ شَيْعَتَهُ مِنَّا السَّلَامَ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ تَخَلَّفَ عَنِّي جَمِيعٌ مَنْ كَانَ مَعِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ (٥) وَ وَصَلْتُ إِلَى حُجْبِ رَبِّي دَخَلْتُ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ بَيْنَ كُلِّ حِجَابٍ إِلَى حِجَابٍ مِنْ حُجْبِ الْعِزَّةِ وَ الْقُدْرَةِ وَ الْبَهَاءِ وَ الْكِرَامَةِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعِظَمَةِ وَ النُّورِ وَ الظُّلْمَةِ وَ الْوَقَارِ (٦) حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حِجَابِ الْجَلَالِ

ص: ٣٩٨

١- في المصدر: نورين.

٢- في المحتضر: و أبلغوه عني، فاني مخبركم بما خصنا الله به.

٣- في نسخه: و اختار لي عليا، فجعل لي أخا و خليفه و وصيا.

٤- في المحتضر: انه لما اسرى بي.

٥- في المحتضر: و الملائكة المقربون.

٦- في نسخه زاد: و الكمال.

فَنَاجَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقَدَّمْتُ إِلَى عَزِّ ذِكْرِهِ بِمَا أَحَبَّهُ وَأَمَرَنِي بِمَا أَرَادَ وَ لَمْ أَسْأَلْهُ لِنَفْسِي شَيْئًا وَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) إِلَّا أَعْطَانِي وَ وَعَدَنِي الشَّفَاعَةَ فِي شَيْعَتِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ ثُمَّ قَالَ لِي الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تُحِبُّ مِنْ خَلْقِي قُلْتُ أَحِبُّ الَّذِي تُحِبُّ أَنْتَ يَا رَبِّي فَقَالَ لِي جَلَّ جَلَالُهُ فَأَحِبَّ عَلِيًّا فَإِنِّي أُحِبُّهُ وَ أَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ وَ أَحِبُّ مَنْ أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا مُسَبِّحًا شَاكِرًا لِرَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ وَ لِي وَ خَيْرَتِي بَعْدَكَ مِنْ خَلْقِي اخْتَرْتَهُ لَكَ أَخًا وَ وَصِيًّا وَ وَزِيرًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً وَ نَاصِرًا لَكَ عَلَى أَعْدَائِي يَا مُحَمَّدُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يُنَاوِي عَلِيًّا جَبَّارًا إِلَّا قَصَمْتُهُ وَ لَا يُقَاتِلُ عَلِيًّا عَدُوًّا مِنْ أَعْدَائِي إِلَّا هَزَمْتُهُ وَ أَبَدْتُهُ (٢) يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَلَعْتُ عَلَى قُلُوبِ عِبَادِي فَوَجَدْتُ عَلِيًّا أَنْصَحَ خَلْقِي لَكَ وَ أَطْوَعَهُمْ لَكَ فَاتَّخَذَهُ أَخًا وَ خَلِيفَةً وَ وَصِيًّا وَ زَوْجَهُ ابْنَتَكَ فَإِنِّي سَأَهُبُ لَهُمَا غُلَامَيْنِ طَيِّبَيْنِ طَاهِرَيْنِ تَقِيَيْنِ نَقِيَيْنِ فَبِي حَلَفْتُ وَ عَلَى نَفْسِي حَتَمْتُ إِنَّهُ لَا يَتَوَلَّيَنَّ عَلِيًّا وَ زَوْجَتَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي إِلَّا رَفَعْتُ (٣) لِقِوَاءِهِ إِلَى قِصَائِمِهِ عِزَّتِي وَ جَنَّتِي وَ بَحْبُوحِهِ (٤) كِرَامَتِي وَ سَيِّفِيَّتِهِ (٥) مِنْ حَظِيرِهِ قُدْسِي وَ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ أَوْ يُعَدِلُ عَنْ وَلَايَتِهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا سَلَبْتُهُ وَدَى وَ بَاعَدْتُهُ مِنْ قُرْبِي وَ ضَاعَفْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي وَ لَعْنَتِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولِي إِلَى جَمِيعِ خَلْقِي وَ إِنْ عَلِيًّا وَ لِي وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى ذَلِكَ أَخَذْتُ مِيثَاقَ مَلَائِكَتِي وَ أَنْبِيَائِي وَ جَمِيعِ خَلْقِي وَ هُمْ أَرْوَاحٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ خَلْقًا فِي سَمَائِي وَ أَرْضِي مَحَبَّةً مِنِّي لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِعَلِيٍّ وَ لَوْلَدِكُمَا وَ لِمَنْ أَحَبَّكُمَا وَ كَانَ مِنْ شَيْعَتِكُمَا وَ لِتَدْلِكَ خَلْقَتُهُ مِنْ طِينَتِكُمَا فَقُلْتُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي فَاجْمَعِ الْأُمَّةَ فَأَبِي عَلِيٍّ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ الْمُبْتَلَى وَ الْمُبْتَلَى بِهِ وَ إِنِّي جَعَلْتُكُمْ مِخْنَةً لِحَلْقِي أُمَّتِحُنْ بِكُمْ جَمِيعَ عِبَادِي وَ خَلْقِي فِي سَمَائِي وَ أَرْضِي وَ مَا فِيهِنَّ لِكُمُلِ الثَّوَابِ

ص: ٣٩٩

١- في المحتضر: و لعلی.

٢- أی أهلکته، و فی المصدر: أبرته. و المعنی واحد.

٣- فی المحتضر: الا رفعتہ.

٤- بحبوحه الدار: وسطها. و بحبوحه العیش: رغده و خياره.

٥- فی المحتضر: و أسکنته.

لِمَنْ أَطَاعَنِي فِيكُمْ وَ أَجَلَ عِدَائِي وَ لَعْنَتِي عَلَى مَنْ خَالَفَنِي فِيكُمْ وَ عَصَانِي وَ بِكُمْ أُمِيرُ الْخَيْبِ مِنَ الطَّيِّبِ يَا مُحَمَّدُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ آدَمَ وَ لَوْلَا عَلِيٌّ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِأَنِّي بِكُمْ أَجَزِي الْعِبَادَ يَوْمَ الْمَعَادِ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ بِعَلِيٍّ وَ بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَ لِدِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي فِي دَارِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَى الْمَصِيرِ لِلْعِبَادِ وَ الْمَعَادِ (١) وَ أَحْكُمُكُمَا (٢) فِي جَنَّتِي وَ نَارِي فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَكُمَا عَدُوٌّ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ لَكُمَا وَلِيٌّ وَ بِذَلِكَ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي ثُمَّ انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربِّي ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ إِلَّا سَمِعْتُ النِّدَاءَ مِنْ وَرَائِي يَا مُحَمَّدُ أَحِبِّ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ أَكْرَمَ عَلِيًّا (٣) يَا مُحَمَّدُ قَدِّمِ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ اسْتِخْلَفَ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ أَوْصِ إِلَى عَلِيٍّ يَا مُحَمَّدُ وَ اخِ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ أَحَبِّ مَنْ يُحِبُّ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ اسْتِثْوَصَ بِعَلِيٍّ وَ شَرِيَعَتِهِ خَيْرًا فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ جَعَلُوا يُهَيِّئُونِي فِي السَّمَاوَاتِ وَ يَقُولُونَ هَيْئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كِرَامَةً (٤) لَكَ وَ لِعَلِيٍّ مَعَاشِرَةَ النَّاسِ عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ وَصِيِّي وَ أَمِينِي عَلَى سِرِّي وَ سِرِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ وَفَاتِي لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَ خَيْرٌ مَنْ أُخْلِفَ بَعْدِي وَ لَقَدْ أَعْلَمَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّهُ سَيُّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثِي وَ وَارِثِ النَّبِيِّينَ وَ وَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ مِنْ شَرِيَعَتِهِ وَ أَهْلُ وَ لَاتِيهِ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْمَأْوُؤُونَ وَ الْمَأْخُزُونَ بِبِيَدِهِ لَوَائِي لَوَاءُ الْحَمِيدِ يَسِيرُ بِهِ أَمَامِي وَ تَحْتَهُ آدَمُ وَ جَمِيعُ مَنْ وُلِدَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ حَتْمًا مِنَ اللَّهِ مَحْتُومًا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ عِدُّ وَ عِدَانِيهِ رَبِّي فِيهِ وَ لَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَ عِدَّةً وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٥).

كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن

ص: ٤٠٠

١- في المحتضر: إلى المصير للعباد في المعاد.

٢- حكمه: ولاءه و اقامه حاكمًا. حكمه في الامر: فوض إليه الحكم فيه.

٣- قد سقط عن المصدر قوله: يا محمد احب عليا، يا محمد اكرم عليا.

٤- في نسخه: كرامه الله. و في أخرى و في المصدر: بكرامه لك.

٥- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ١٥٧ - ١٦٠.

یقین: ابن عباس گوید: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فاطمه علیها السلام را به ازدواج علی علیه السلام درآورد، زنان قریش و دیگر زنان در این باره سخن گفتند و بر او عیب گرفتند و گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم تو را به ازدواج مردی درآورده که هیچ مال و ثروتی ندارد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم به او فرمود: ای فاطمه آیا راضی هستی؟ همانا خداوند به زمین توجهی کرد و دو مرد را برگزید: یکی پدرت و دیگری شوهرت. ای فاطمه من و علی نوری بودیم نزد خداوند، چهارده هزار پیش از آنکه آدم را خلق کند. چون آدم را آفرید این نور را دو قسمت کرد یک جزء من شدم جزء دیگر علی. قریش در این باره سخن گفتند و خبر پخش شد. خبر به پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم رسید. پس به بلال امر فرمود که مردم را جمع کند. مردم جمع شدند و پیامبر به سوی مسجد رفت و بر منبرش بالا رفت و در باره کرامتی که خداوند متعال مخصوص او و علی و فاطمه گردانده با مردم سخن گفت و فرمود: ای مردم گفته‌های شما به من رسید. من برای شما سخنانی می‌گویم پس آن را دریابید و به خاطر بسپارید و گوش فرادهید. من شما را از آنچه خداوند به اهل بیتش اختصاص داده، خبر می‌دهم و به فضل و کرامتی که به علی اختصاص داده و بر شما برتری داده، خبر می‌دهم پس با آن مخالفت نکنید که از عقیده خود باز می‌گردید و هر کس از عقیده خود باز گردد، هرگز هیچ زیانی به خدا نمی‌رساند، و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش می‌دهد.

ای مردم! همانا خداوند مرا از میان مخلوقاتش برگزید و به سوی شما فرستاد و و علی را به عنوان خلیفه و وصی برگزید.

ای مردم! هنگامی که به معراج آسمان رفتم بر هیچ یک از فرشتگان آسمان‌ها نمی‌گذشتم مگر اینکه در باره علی بن ابی طالب از من پرسیدند و گفتند: ای محمد وقتی به دنیا بازگشتی سلام ما را به علی و پیروان او برسان. چون به آسمان هفتم رسیدم و همه فرشتگان آسمان که همراه بودند و جبرئیل و فرشتگان مقرب از من جا ماندند و به حجاب‌های پروردگارم رسیدم وارد هفتاد هزار حجاب شدم که بین هر حجاب تا حجاب دیگر، حجاب عزت و قدرت و بهاء و کرامت و کبریاء و عظمت و نور و ظلمت و وقار بود،

تا اینکه به حجاب جلال رسیدم. پس خداوند تبارک و تعالی با من مناجات کرد و در مقابل او ایستادم، و پروردگارم عز ذکره هر آنچه که دوست داشت، به من تقدیم کرد و مرا به آنچه اراده کرده بود، امر فرمود، و من چیزی برای خودم و علی نخواستم مگر اینکه به من عطا کرد و وعده شفاعت پیروان و دوستان او را به من داد.

سپس خداوند جلیل جل ذکره به من فرمود: ای محمد از مخلوقات من چه کسی را دوست داری؟ گفتم: کسی را دوست دارم که تو دوست می‌داری ای پروردگارم. خداوند جل جلاله به من فرمود: علی را دوست بدار چرا که من او را دوست می‌دارم و کسی را که او را دوست بدارد دوستش دارم، و کسی را که دوستدار او را دوست دارد، دوست دارم. من سجده کنان بر زمین

افتادم و تسبیح و شکر پروردگار تبارک و تعالی را به جای آوردم. پس به من فرمود: ای محمد، علی، ولی من است و بهترین بندگانم بعد از توست. او را برادر و وصی و وزیر و برگزیده و خلیفه و یاورت بر دشمنان انتخاب کن. ای محمد! هیچ ستمگری با علی رویاروی نمی شود مگر اینکه او را درهم شکنم و هیچ یک از دشمنانم با او جنگ نمی کند مگر اینکه او را شکست داده و نابودش می کنم. ای محمد! من بر قلب بندگانم آگاه شدم و علی را ناصح ترین و فرمان بردار ترین مخلوقات نسبت به تو یافتم. پس او را به عنوان برادر و خلیفه و وصی برگزین و دخترت را به ازدواج او در آور، که من دو پسر پاک و طاهر و پاکیزه و مطهر به آنها عطا می کنم. به خود سوگند یاد کردم و بر خود محتوم گردانیدم که هر کس از بندگانم علی و همسرش و ذریه آنها را دوست بدارد، قطعاً پرچمش را به پایه عرش و بهشت و وسط کرامتم بلند می گردانم و او را از آب بهشت سیراب می کنم. و ای محمد هر کس با آنان دشمنی کند یا از ولایتشان عدول کند، یقیناً محبتم را از او سلب می کنم و او را از قُربم دور می کنم و عذاب و نفرینم را بر آنان دو چندان می کنم، ای محمد! تو فرستاده منی به سوی همه مخلوقات، و علی ولی من و امیر المؤمنین است. و بر این امر از فرشتگان و پیامبران و همه مخلوقاتم عهد و میثاق گرفتم. و آنان روح هایی بودند پیش از آنکه مخلوقی را در آسمان و زمین بیافرینم، و ای محمد این به خاطر محبتی است که من به تو و علی و فرزندان شما و کسانی است که شما را دوست می دارند و از پیروان شما می گردند و به همین خاطر او را سرشت شما آفریدم. گفتم: پروردگارم! و سرورم! امت را بر یک امر جمع کن. اما خداوند از من نپذیرفت. و فرمود: ای محمد! او آزموده شده و مردم به وسیله او آزموده می شوند و من شما را مایه آزمایش مخلوقاتم قرار دادم و با شما همه بندگان و مخلوقاتم را در آسمان و زمین و آنچه در آنها است، می آزمایشم تا پاداش

ص: ۳۹۹

کسانی را که به خاطر شما از من اطاعت می کند کامل گردانم و عذاب و نفرینم را بر کسانی که به خاطر شما با من مخالفت کرده و از من سرکشی می کنند، جایز و حلال گردانم. و به واسطه شما پلید را از پاک متمایز می کنم. ای محمد سوگند به عزت و جلالم اگر تو نبودی، آدم را نمی آفریدم و اگر علی نبود بهشت را خلق نمی کردم زیرا به واسطه شما پاداش و کیفر بندگانم را در روز قیامت می دهم و با علی و امامان پس از او از دشمنانم در سرای دنیا انتقام می گیرم. سپس سرنوشت و بازگشت بندگان به سوی من است و تو و علی را حاکم و داور بهشت و جهنم خود قرار می دهم و کسی که دشمن شما باشد وارد بهشت نمی شود و کسی که دوستدار شما باشد وارد دوزخ نمی گردد و بر این امور بر خودم سوگند یاد کردم.

سپس باز گشتم و هر بار که از یکی از حجاب های پروردگار صاحب جلال و کرامتم بیرون می آمدم صدایی از پشت خودم می شنیدم که: ای محمد علی را دوست بدار، ای محمد علی را اکرام کن، ای محمد علی را مقدم بشمار، ای محمد علی را جانشین کن، ای محمد به علی سفارش کن، ای محمد با علی برادری کن، ای محمد هر کسی که علی را دوست می دارد، دوست بدار، ای محمد به علی و پیروانش سفارش و وصیت خیر کن. هنگامی که به نزد فرشتگان رسیدم در آسمان ها به من تبریک عرض می کردند و می گفتند: مبارکت باد ای رسول خدا، کرامتی که خداوند به تو و علی داد.

ای مردم! علی برادر من در دنیا و آخرت، و وصی و امانت دار من بر رازم و راز پروردگار جهانیان، و وزیر و خلیفه من بر شما در زمان زندگی و پس از مرگم است. کسی جز من بر او مقدم نیست و بهترین کسی است که بعد از من جانشین می شود. و

پروردگار تبارک و تعالیٰ مرا آگاه کرده که او سرور مسلمانان و پیشوای متقیان و امیر مؤمنان و وارث من و وارث پیامبران، و وصی رسول پروردگار جهانیان، و رهبر شیعیان سپید روی، و اهل ولا-یتش به امر پروردگار جهانیان است به سوی باغ‌های پر نعمت بهشت. خداوند در روز قیامت جایگاهی نیکو برایش قرار می‌دهد که پستی‌ان و پیشینان به حال او غبطه می‌خورند. پرچم من - پرچم حمد - در دست اوست که در مقابل من حرکت می‌کند و آدم و همه فرزندان از پیامبران و شهداء و صالحین در زیر این پرچم به سوی باغ‌های پر نعمت بهشت می‌روند. و این، امری قطعی و محتوم از جانب پروردگار جهانیان است، وعده‌ای است که پروردگارم در باره آن به من وعده داده است و خداوند هرگز خلف وعده نمی‌کند و من بر آن گواه و شاهدم. - . یقین فی امره امیر المؤمنین : ۱۵۷ - ۱۶۰ -

در کتاب محتضر حسن بن سلیمان به نقل از کتاب معراج صدوق

ص: ۴۰۰

از حسن بن محمد بن سعید همین حدیث روایت شده است. - . محتضر : ۱۴۳ - ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۰۲»

شف، کشف الیقین مُحَمَّدُ بْنُ (۲) أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَادَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَرَّاحِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِمَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِيهَا شَجْرَةً تَحْمِلُ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَّلَ أَسْفَلَهَا خَيْلٌ بُلِقُ وَ أَوْسَى طُهَا حُورٌ عِينٌ وَ فِي أَعْلَاهَا الرِّضْوَانُ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجْرَةُ قَالَ هَذِهِ لِابْنِ عَمِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا أَمَرَ اللَّهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ يُؤْتَى بِشَيْعَةِ عَلِيِّ حَتَّى يَنْتَهَى بِهِمْ إِلَى هَذِهِ الشَّجْرَةِ فَيَلْبَسُونَ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَّلَ وَ يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ الْبُلُقَ (۳) وَ يُنَادِي مُنَادٍ هَؤُلَاءِ شَيْعَةُ عَلِيِّ صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذَى فَحُبُّوا (۴) فِي هَذَا الْيَوْمِ بِهَذَا (۵).

**[ترجمه] یقین: علی بن ابی طالب علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده که فرمود: هنگامی که وارد بهشت شدم درختی در آنجا دیدم که آراسته به زیورهایی بود، پایین آن اسبان ابلق و در وسط آن حوریان چشم درشت و در بالای آن رضوان بود. گفتم: ای جبرئیل این درخت برای چه کسی است؟ گفت: این برای پسرعمویت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب است. هنگامی که خداوند دستور به وارد شدن به بهشت می‌دهد شیعه علی آورده می‌شوند تا به این درخت برسند، و بعد جامه‌های از زیور به تن می‌کنند و بر اسبان ابلق سوار می‌شوند و شخصی ندا سر می‌دهد: اینان شیعیان علی هستند که در دنیا بر آزار و اذیت صبر پیشه کردند و امروز این عطا و بخشش نصیبشان شد. - . یقین فی امره امیر المؤمنین :

- ۲۱ -

**[ترجمه]

شف، كشف اليقين من كتاب الخصة ائص العلوية لمحمد بن علي بن الفتح (٤) عن اسماعيل بن محمد بن الفضل عن عبد الوهاب بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسن القطان عن إبراهيم بن عبد الله عن يحيى بن بكير عن جعفر الأحمر عن هلال الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى بي إلى السماء انتهت بي إلى قصر من لؤلؤ فواشه من ذهب يتلأأ فأوحى الله

ص: ٤٠١

١- المحتضر: ١٤٣-١٤٤. وفيه اختلافات ذكرت بعضها.

٢- فيه وهم، لامن ابن طاوس لا- يروى عن ابن شاذان بلا واسطه، بل رواه علي ما في المصدر عن موفق بن أحمد الخوارزمي، عنه. وفي روايه الخوارزمي، عن ابن شاذان على ما في المصدر وهم لانه أيضا يروى عنه بواسطه نجم الدين ابى منصور محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، و الحسن بن أحمد العطار، عن الشريف نور الهدى أبى طالب الحسين بن محمد الزينبي عنه.

٣- البلق جمع الأبلق: ما كان فى لونه سواد و بياض.

٤- حباء كذا و بكذا: أعطاه إياه بلا جزاء.

٥- اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ٢١.

٦- وصفه فى المصدر: بالكاتب المعروف بالنطزى.

إِلَى أَنَّهُ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيِّ ثَلَاثِ خِصَالٍ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (١).

بشا، بشاره المصطفى محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن أحمد بن مروان الضبي عن محمد بن أحمد عن ابن البلخي عن محمد بن علي بن خلف عن نصر بن مزاحم عن جعفر الأحول عن هلال بن مقلاص عن عبد الله بن أسعد عن أبيه مثله (٢).

**[ترجمه] یقین: اسعد بن زرارة از پدرش روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آنسان که مرا به معراج آسمان بردند مرا به کاخی از مروارید رساندند که بساط آن از طلائی درخشان بود. پس خداوند به من وحی کرد

ص: ۴۰۱

که این کاخ برای علی علیه السلام است و در باره علی سه چیز به من وحی کرد: او سرور مسلمانان و پیشوای متقیان و رهبر سپید رویان (بزرگان) است. - یقین فی امره امیر المؤمنین: ۱۷۹ - ۱۸۰ خصائص: ۱۷۹، کفایة الطالب: ۱۷۷ -

بشاره المصطفى: عبدالله بن اسعد از پدرش همین حدیث را روایت کرده است. - بشاره المصطفى: ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۰۴»

شف، كشف اليقين من كتاب المناقب (٣) تأليف علي بن محمد بن الطيب الشافعي عن محمد بن أحمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن ابن أبي داود عن إبراهيم بن عباد عن يحيى بن أبي بكر عن معاذ بن زياد عن هلال الوزان عن أبي كثير الأسدي عن عبد الله بن أشعده بن زرارة (٤) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهيت ليله أشيري بي إلى صدره المنتهى وأوحى إلي في علي ثلاث أنه إمام المتقين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم (٥).

**[ترجمه] یقین: عبدالله بن اسعد زرارة گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شب معراج به سدره المنتهی رسیدم و در باره علی سه چیز به من وحی شد: او امام متقیان و سرور مسلمانان و رهبر سپید رویان به سوی باغهای پر نعمت بهشت است. - یقین فی امره امیر المؤمنین: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۰۵»

شف، كشف اليقين عن علي بن محمد بن الطيب بإسناده قال قال رسول الله لَمَا كَانَ لَيْلَهُ أُشِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا قَصِيرٌ أَحْمَرُ مِنْ يَأْقُوتٍ يَبْلُغُ فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيِّ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (٤).

***[ترجمه]یقین: علی بن محمد بن طیب با اسنادش گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در شبی که به معراج آسمان رفتم کاخ سرخی از یاقوت درخشان دیدم. پس خداوند در باره علی به من وحی کرد که او سرور مسلمانان و امام متقیان و رهبر سپید رویان است. - . یقین فی امره امیر المؤمنین : ۱۸۵ - ۱۸۶ -

***[ترجمه]

«۱۰۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَتَى جِبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ بِالْبُرَاقِ أَضْغَرَ مِنَ الْبُغْلِ وَأكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفٍ مِخْفَةٍ مِنْ نُورٍ فَشَمَسَ الْبُرَاقُ (۷) حِينَ أَدْنَاهُ مِنْهُ لِيُرْكَبَهُ فَلَطَمَهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهَا السَّلَامَ لَطْمَةً

ص: ۴۰۲

-
- ۱- یقین فی امره امیر المؤمنین: ۱۷۹ و ۱۸۰، و أخرجه من کتاب الخصائص بطریق آخر عن أسعد فی ص ۱۷۹، و عن کتاب کفایه الطالب فی ص ۱۷۷.
 - ۲- بشاره المصطفی: ۲۰۴. و فيه اختلاف لفظی راجعه.
 - ۳- فی المصدر: مناقب أهل البيت.
 - ۴- الظاهر أن لفظه «عن أبيه» سقطت عن الكتاب و مصدره.
 - ۵- یقین فی امره امیر المؤمنین: ۱۸۵.
 - ۶- یقین فی امره امیر المؤمنین: ۱۸۵ و ۱۸۶.
 - ۷- ای ابي و لا يمكن أن یرکبه.

عَرِقَ الْبُرَاقَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اسْكُنْ فَإِنَّهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ رَفَّ بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ فَتَطَايَرَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَيْدٌ مَخْلُوقٌ (۱) قَالَ ثُمَّ لَقُوا جِبْرِئِيلَ فَقَالُوا يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَّ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَتَطَايَرَتْ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَيْدٌ مَخْلُوقٌ فَلَقُوا جِبْرِئِيلَ فَقَالُوا مَنْ هَذَا فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فِي سَمَاءٍ سَمَاءٍ ثُمَّ أَتَمَّ الْأَذَانَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَآمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ مَضَى بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ فَوَضَعَ إصْبَعَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ رَفَعَهُ فَقَالَ لَهُ امْضِ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ يَا جِبْرِئِيلُ تَدْعُنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ لِي أَنْ أُجُوزَ هَذَا الْمَقَامَ وَلَقَدْ وَطِئْتُ مَوْضِعًا مَّا وَطِئَهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطُؤُهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ قَالَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ قَالَ مُحَمَّدٌ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۲) قَالَ قَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ لَأَمَّتِكَ بَعْدَكَ (۳) فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا كَانَتْ وَلَمَّا يَتُهُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ مُشَافَهَةً لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۴).

*[ترجمه] تفسیر عیاشی: عبد الصمد بن بشیر گفت: شنیدم که ابو عبد الله علیه السلام می فرمود: جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و او در صحرا با بُراق بود که کوچکتر از قاطر است، و بزرگتر از الاغ، و بر روی آن هزاران هزار کجاوه از نور، قرار داشت. هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله به آن نزدیک شد تا سوار آن شود، براق امتناع کرد. جبرئیل سیلی ای بر صورت او زد، سیلی ای که از آن براق

ص: ۴۰۲

خیس عرق شد، سپس گفت: سر جای خود بایست، او محمد صلی الله علیه و آله است. سپس با سرعت او را از بیت المقدس به آسمان برد، فرشتگان از کنار درب های آسمان به پرواز درآمدند و از آن جا دور شدند، جبرئیل گفت: الله اکبر، الله اکبر، فرشتگان گفتند: بنده ای مخلوق است. فرمود: سپس جبرئیل را دیدند و گفتند: ای جبرئیل! این کیست؟ گفت: این محمد است، پس بر او درود فرستادند. سپس او را به آسمان دوم برد، فرشتگان از آنجا پرواز کردند و دور شدند. جبرئیل گفت: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فرشتگان گفتند: بنده ای مخلوق است، سپس جبرئیل را دیدند و گفتند: ای جبرئیل! این کیست؟ گفت: این محمد است. پس بر او درود فرستادند. همچنان آسمان به آسمان وضع این گونه بود، سپس اذان را کامل کرد. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله در آسمان هفتم بر آنان به جماعت ایستاد و پیش نماز شد، سپس جبرئیل او را با خود برد تا این که او را به جایگاهی رساند، انگشتش را روی شانه اش قرار داد و سپس او را هل داد، و به او گفت: به جلو برو ای محمد! پس به او گفت: ای جبرئیل مرا در این موقعیت قرار می دهی؟ و جبرئیل به او گفت: ای محمد! من اجازه ندارم از این جایگاه عبور کنم، و تو بر جایگاهی قدم گذارده ای که پیش از تو هیچ کسی پا بر آن نگذاشته و هیچ کسی هم بعد از تو بر آن قدم نخواهد گذاشت، فرمود: خداوند هر قدر که می خواست به او مقام بزرگ و والا بخشید. - فرمود: - و خداوند با او سخن گفت: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»

پیامبر عرض کرد: آری، ای پروردگارا! «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، خداوند تبارک و تعالی فرمود: «لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ»، محمد صلی الله علیه و آله عرض کرد: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»، فرمود: خداوند فرمود: ای محمد! بعد از تو چه کسی برای امت تو خواهد بود؟ عرض کرد: خداوند داناتر است. خداوند فرمود: علی، امیر المؤمنین. گفت: ابو عبد الله علیه السلام فرمود: به خداوند سوگند ولایت او نبود مگر مکالمه خداوند با محمد صلی الله علیه و آله و سلم. - . تفسیر عیاشی : مخطوط -

***[ترجمه]

«۱۰۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ جَبْرَائِيلَ اخْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَقَالَ لَهُ مَا وَطِئَ

ص: ۴۰۳

۱- هكذا في الكتاب، و الظاهر أن في الحديث سقط و تصحيف، يعلم ذلك مما سبق، و لعلمهم قالوا ذلك عقيب قوله: أشهد أن محمدا رسول الله.

۲- راجع آخر سورة البقره.

۳- في نسخه: من بعدك؟.

۴- تفسیر العیاشی مخطوط.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: جبرئیل، پیامبر صلی الله علیه و آله را همراهی کرد تا در آسمان به نقطه ای رسیدند که جبرئیل او را رها کرد و گفت: هرگز هیچ کس تا به آن جا که تو ایستاده ای

ص: ۴۰۳

گام نگذاشته است. - تفسیر عیاشی: مخطوط -

** [ترجمه]

«۱۰۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِىَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَنَ وَ أَقَامَ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَقَدَّمْ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ الْأَدَمِيِّينَ مُنْذُ أَمْرِنَا بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: هشام از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که حضرت فرمود: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به معراج رفت و وقت نماز فرا رسید، جبرئیل اذان داد و برای نماز ایستاد و گفت: ای محمد! جلوتر بایست. حضرت فرمود: تو جلوتر بایست، ای جبرئیل! جبرئیل گفت: از وقتی که به ما امر شد به آدم سجده کنیم، هرگز بر انسان و آدمی پیش دستی نمی کنیم. - تفسیر عیاشی: مخطوط -

** [ترجمه]

«۱۰۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَارُونَ كَمْ بَيْنَ مَنَزِلِكَ وَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَقُلْتُ قَرِيبٌ قَالَ يَكُونُ مِثْلًا فَقُلْتُ أَظُنُّهُ أَقْرَبَ (۳) فَقَالَ فَمَا تَشْهَدُ الصَّلَاةَ كُلَّهَا فِيهِ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ رَبِّمَا شُغِلْتُ فَقَالَ لِي أَمَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ بِحَضْرَتِهِ مَا فَاتَنِي فِيهِ صِلَاءٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ مَا مِنْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ لَا عَبْدٍ صَالِحٍ إِلَّا وَ قَدْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ حَتَّى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ أُسْرِىَ بِهِ مَرَّةً بِهٍ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ كُوفَانَ فَقَالَ اسْتَأْذِنَ لِي حَتَّى أَصِلَّ فِيهِ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَهَبَطَ بِهِ وَ صَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَنْ يَمِينِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ عَنْ يَسَارِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ فِيهِ تَعْدِلُ أَلْفَ صِلَاءٍ فِي غَيْرِهِ وَ النَّافِلَةَ خَمْسَمِائَةَ صِلَاءٍ وَ الْجُلُوسَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا يَأْصِبُهَا فَحَرَّكَهَا مَا بَعْدَ الْمَسْجِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ مَسْجِدِ كُوفَانَ (۴).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: هارون بن خارجه از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: ای هارون! فاصله خانه تو

از مسجد جامع چقدر است؟ عرض کردم: نزدیک است، فرمود: یک میل است؟ عرض کردم: شاید از آن هم نزدیک تر؛ پرسید: آن وقت تو همه نمازها را در آن جا نمی خوانی؟ عرض کردم: به خدا سوگند! نه، فدایتان شوم! چه بسا بعضی وقت ها از آن غافل می شوم، فرمود: اگر من نزدیک مسجد بودم، همه نمازها را در آن جا می خواندم. سپس در حالی که دست خود را حرکت می داد فرمود: هر مَلَمَكْ مقرب و هر پیامبر و بنده صالحی در مسجد کوفان [کوفه] نماز خوانده است، حتی وقتی محمد صلی الله علیه و آله به معراج می رفت، جبرئیل او را از این مسجد عبور داد و گفت: ای محمد! این مسجد کوفان است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به من اجازه بده تا دو رکعت در این مسجد نماز بخوانم، و جبرئیل به او اذن داد و حضرت پایین آمد و در آن جا دو رکعت نماز خواند. سپس امام فرمود: آیا نمی دانی در طرف راست آن مسجد یکی از باغ های بهشت و در طرف چپ آن هم یکی از باغ های بهشت قرار دارد و نماز واجبی که در آن جا خوانده می شود، معادل هزار رکعت نماز در جای دیگر، و نماز نافله در آن جا معادل پانصد نماز در جای دیگر است و نشستن در آن جا بدون این که قرآن خوانده شود، عبادت محسوب می شود؟! سپس انگشت اشاره خود را تکان داد و فرمود: بعد از مسجد الحرام و مسجد النبی هیچ مسجدی با فضیلت تر از مسجد کوفان نیست. - تفسیر عیاشی : مخطوط -

**[ترجمه]

«۱۱۰»

فس، تفسیر القمی أَخْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا غَوَى يَقُولُ مَا ضَلَّ فِي عَلِيٍّ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ فِيهِ عَنِ الْهَوَى وَمَا كَانَ مَا قَالَ فِيهِ إِلَّا بِالْوَحْيِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ أَدْنَى لَهُ فَوَفَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَكَانَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَبَيْنَ سَمَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا بَيْنَ وَتَرِ الْقَوْسِ وَعُودِهَا فَأُوحِيَ إِلَيْهِ عَبْدِهِ مَا أُوحِيَ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ

ص: ۴۰۴

۱- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۲- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۳- فی نسخه: لکنه أقرب.

۴- تفسیر العیاشی: مخطوط.

الْوَحْيِ فَقَالَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ عَلِيًّا سَيُدُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَوَّلُ خَلِيفَةٍ يَسْتَخْلِفُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ (١).

***[ترجمه]تفسیر قمی: حسن بن عباس از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در باره این فرموده خداوند متعال «ما ضلَّ صاحبکم و ما غوی» می فرمود: در باره علی گمراه نشد و در نادانی نماند. «و ما ینطق» در باره او «عن الهوی» و چیزی در باره او بر زبان نیاورده مگر با وحی ای که بر او وحی شده است. سپس فرمود: «علمه شدید القوی» سپس به او اذن داد پس به آسمان رفت. و فرمود: «ذو مرّة فاستوی و هو بالافق الاعلی * ثم دنا فتدلی * فکان قاب قوسین أو أدنی» یعنی فاصله بین کلام خداوند تا گوش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به اندازه فاصله زه کمان تا چوب کمان بود. «فأوحی الی عبده ما أوحی» از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سؤال شد که آن وحی چه بود؟

ص: ۴۰۴

فرمود: به من وحی شد که علیّ علی السلام سید و سرور مؤمنان و امام پرهیزگاران و رهبر بزرگان و سپید رویان است، و او اولین خلیفه‌ای است که خاتم پیامبران او را جانشین خود ساخته است. - تفسیر قمی: ۵۶۱ -

***[ترجمه]

«۱۱۱»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علی بن الحکم أو غیره عن سیف بن عمیره عن بشار عن أبي داود عن بُرَيْدَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ مَعَهُ إِذْ قَالَ يَا عَلِيُّ أَلَمْ أَشْهَدَكَ مَعِيَ سَبْعَ مَوَاطِنَ حَتَّى ذَكَرَ الْمَوْطِنَ الرَّابِعَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَرَيْتَ مَلَكَوَتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْمَارْضُ رُفِعَتْ لِي حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى مَا فِيهَا فَاشْتَقْتُ إِلَيْكَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ مَعِيَ فَلَمْ أَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتَ (٢).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: بریده گوید: من همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بودم و علی علیه السلام نیز با آن حضرت بود. در این هنگام پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! آیا هفت جایگاه را همراه خودم به تو نشان ندادم؟ تا اینکه جایگاه چهارم را ذکر کرد: شب جمعه، ملکوت آسمان و زمین را به من نشان دادند و برای من برداشته شد تا اینکه به هر آنچه در آن بود نگریستم. پس مشتاق تو شدم و به درگاه خدا دعا کردم و به ناگاه دیدم تو همراه منی. و من چیزی از آن را ندیدم مگر اینکه تو نیز مشاهده کردی. - بصائر الدرجات: ۳۰ - ۳۱ -

***[ترجمه]

«۱۱۲»

فس، تفسیر قمی أَبِي عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَكَ مَعِيَ فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ

قَالَ لِي جِبْرِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ قُلْتُ خَلْفَتُهُ وَرَأَيْتِي قَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ فَدَعَوْتُ وَإِذَا مِثَالُكَ مَعِيَ وَإِذَا الْمَلَائِكَةُ وَقُوفٌ صِيْمُوفٌ
فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هُوَ لِمَاءٍ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يُبَاهِيهِمُ اللَّهُ بِسُكِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَدَعَوْتُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ
الثَّانِي حِينَ أُسِيرَ بِي فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ قُلْتُ خَلْفَتُهُ وَرَأَيْتِي قَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا
مِثَالُكَ مَعِيَ فَكُشِطَ لِي عَنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ حَتَّى رَأَيْتُ سِيكَّانَهَا وَعُمَارَهَا وَمَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا وَالثَّلَاثُ حِينَ بُعِثْتُ إِلَى الْجِنِّ
فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ قُلْتُ خَلْفَتُهُ وَرَأَيْتِي فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ مَعِيَ فَمَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا وَلَا رَدُّوا
عَلَيَّ شَيْئًا إِلَّا سَمِعْتُهُ

ص: ٤٠٥

١- تفسير القمّي: ٥٦١.

٢- بصائر الدرجات: ٣٠ و ٣١.

٣- هكذا في الكتاب و مصدره، و الظاهر أنه مصحف بريده الاسلامي كما تقدم في الحديث السابق، و يأتي. و لم نجد في
التراجم أبا برده الاسلامي بل الموجود أبا برزه بالزاي و هو نضله بن عبيد، صحابي أسلم قبل الفتح، و الرجل المذكور في
الأحاديث الثلاثة واحد و هو بريده الاسلامي بقريته راويه: أبي داود.

وَالرَّابِعُ خُصِّصْنَا بِلَيْلِهِ الْقَدْرِ وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا وَ الْخَامِسُ دَعَوْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَ أَعْطَانِي (۱) فَيْكَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ خُصِّصْتُكَ بِهَا وَ خَتَمْتُهَا بِكَ وَ أَمَّا السَّادِسُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ جَمَعَ اللَّهُ لِي النَّبِيِّينَ فَصَيَّلْتُهُمْ بِهِمْ وَ مِثَالُكَ خَلْفِي وَ السَّاعِ هَلَاكَ الْأَحْزَابِ بِأَيْدِينَا (۲).

**[ترجمه] تفسیر قمی: ابو برزہ اسلمی روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: ای علی! خداوند تبارک و تعالی در هفت جا تو را با من همراه نمود. اول: در شبی که به معراج رفتی، جبرئیل از من پرسید: برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم، گفت: از خدا بخواه او را برایت حاضر کند، و من دعا کردم، ناگهان مثال و شبیه تو را همراه خود یافتیم و دیدم ملائکه صف به صف ایستاده اند، گفتم: ای جبرئیل! اینها کیستند؟ گفت: آن‌ها کسانی اند که خداوند روز قیامت به واسطه تو به آنها مباحث می کند. من نزدیک شدم و درباره آن چه بوده و تا قیامت خواهد بود برایشان صحبت کردم.

دوم: وقتی برای بار دوم به معراج رفتی، جبرئیل به من گفت: برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم، گفت: از خدا بخواه او را با تو همراه کند، و من دعا کردم، خدا مثال تو را برایم حاضر کرد و حجاب‌ها از آسمان‌های هفتگانه برایم کنار رفت و من همه ساکنان و اهل آسمان را دیدم، هر ملکی را در جای خودش.

سوم: وقتی به سوی جن فرستاده شدم، جبرئیل گفت: برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم، گفت: از خدا بخواه او را با تو همراه کند، و من دعا کردم، و ناگهان تو را همراه خود یافتیم، و هر چه من به آنها گفتم و هر پاسخی که آنها دادند، همه را تو شنیدی.

ص: ۴۰۵

چهارم: ما برای لیلہ القدر برگزیده شدیم و تو همراه من بودی، و هیچ کس جز ما نبود.

پنجم: برای تو دعا کردم و خدا هر چه به من عطا کرده بود به تو هم بخشید، به جز نبوت را که خداوند فرمود: ای محمد! تو را به پیامبری برگزیدم و با تو پیامبری به پایان می رسد.

ششم: وقتی به آسمان عروج کردم خداوند همه پیامبران را برای من جمع کرد و من برایشان نماز خواندم، در حالی که مثال تو پشت سر من بود.

هفتم: هلاکت احزاب به دست ما بود. - تفسیر قمی: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۱۳»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّيِّعِيِّ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَا قَالَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَكَ مَعِيَ سَبْعَ مَوَاطِنَ حَتَّى ذَكَرَ الْمَيْوَاتِنَ الثَّانِيَةَ أَتَانِي جِبْرِئِيلُ فَأَسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَيْنَ أَخُوكَ فَقُلْتُ وَدَعْتُهُ خَلْفِي قَالَ فَقَالَ فَادْعُ اللَّهَ يَا تُيُوكَ بِهِ قَالَ فَادْعُوهُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ (٣) مَعِيَ فَكُشِطَ لِي عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ حَتَّى رَأَيْتُ سُكَّانَهَا وَعُمَارَهَا وَمَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا فَلَمْ أَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتُهُ (٤).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: بريدة اسلمی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! خداوند تبارک و تعالی در هفت جا تو را با من همراه نمود. تا اینکه جایگاه دوم را ذکر کرد و فرمود: جبرئیل مرا به معراج آسمان برد. و گفت: برادرت کجاست؟ گفتم: او را در زمین باقی گذاشتم، گفت: از خدا بخواه او را با تو همراه کند، و من دعا کردم، خدا مثال تو را برایم حاضر کرد و حجاب ها از آسمان های هفتگانه برایم کنار رفت و من همه ساکنان و اهل آسمان را دیدم، و هر فرشته ای را در جای خودش مشاهده کردم و چیزی را که دیدم تو نیز مشاهده کردی. - بصائر الدرجات : ٣٠ -

**[ترجمه]

«١١٤»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحفّار عن الجعابی عن سعید بن عبد الله بن عجب الأنصاری (٥) عن خلف بن درست عن القاسم بن هیارون عن سهل بن سفیان عن همّام عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَنَوْتُ (٦) مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تُحِبُّ مِنَ الْخَلْقِ قُلْتُ يَا رَبِّ عَلِيًّا قَالَ التَّفْتُ يَا مُحَمَّدُ فَالتَّفْتُ عَنْ يَسَارِي فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٧).

ص: ٤٠٦

١- فی المصدر: فأعطاني.

٢- تفسير القمّي: ١١١.

٣- أي مثالك كما تقدم.

٤- بصائر الدرجات: ٣٠.

٥- فی المصدر: الأنباری.

٦- المراد بالدنو: الدنو المعنوی، و هو عروجه صلی الله علیه و آله الی الملكوت العلیا و الی مقام المصطفین الأخیار.

٧- أمالی ابن الشیخ: ٢٢٥.

**[ترجمه] امالی طوسی: انس نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که به آسمان برده شدم، به خداوند عز و جل نزدیک شدم، تا آن جا که فاصله بین من و او به اندازه دو سر کمان و یا کمتر بود. به من گفت: ای محمد! از مردم چه کسی را دوست داری؟ گفتم: پروردگارا! علی را. گفت: ای محمد! نگاه کن. به سمت چپ خود نگاه کردم، ناگهان علی بن ابی طالب علیه السلام را دیدم. - امالی طوسی : ۲۲۵ -

ص: ۴۰۶

**[ترجمه]

«۱۱۵»

ع، علل الشرائع الوراق عن سعد بن عيسى و الفضل بن عامر عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الأزدي عن عيسى بن عبد الله الأشعري عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني أبي عن جدّي عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِى بى إِلَى السَّمَاءِ حَمَلْنِى جَبْرَيْلُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَنظَرْتُ إِلَى بُقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ فَقُلْتُ لِحَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ الْبُقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ قَالَ بُقْعَةُ شَيْعَتِكَ وَ شَيْعَةُ وَصِيكَ عَلَى فَقُلْتُ مِنَ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْبُرْنُسِ قَالَ إِبْلِيسُ قُلْتُ فَمَا يُرِيدُ مِنْهُمْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ أَهْوِ بِنَا إِلَيْهِمْ فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أُسْرِعَ مِنَ الْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَ الْبَصِيرِ اللَّامِحِ فَقُلْتُ قُمْ يَا مَلْعُونُ فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَإِنَّ شَيْعَتِى وَ شَيْعَةَ عَلِىٍّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فَسَمِّتْ قُمْ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم، از جدّم، از پدرش علیهم السلام نقل کردند که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هنگامی که مرا به آسمان سیر و عروج دادند جبرئیل مرا بر کتف راستش حمل می کرد پس چشمم در زمین به بقعه ای سرخ که رنگش از زعفران زیباتر و بویش از مشک معطرتر بود افتاد، در آن بقعه شیخی و پیر مردی که بر سرش کلاه بلندی نهاده بود دیدم، به جبرئیل گفتم: این بقعه سرخ رنگی که رنگش از زعفران زیباتر و بویش از مشک معطرتر است چیست؟ جبرئیل عرضه داشت: اینجا مکان شیعیان شما و پیروان وصی شما علی علیه السلام است. به جبرئیل گفتم: این شیخ و پیر مردی که کلاه بلند بر سر دارد کیست؟ جبرئیل عرض کرد: این ابلیس است. به او گفتم: او از این شیعیان چه می خواهد؟ جبرئیل عرضه داشت: می خواهد ایشان را از ولایت و دوستی امیر المؤمنین علیه السلام باز دارد و آن‌ها را به فسق و فجور دعوت می کند. به او گفتم: ای جبرئیل، به سوی ایشان فرود آییم، پس با سرعتی سریعتر از برق جهنده و تیزتر از شعاع چشم خود را به ایشان رسانیدیم، به ابلیس گفتم: قم یا ملعون (بایست ای مطرود درگاه حق) و در اموال و اولاد و زنان دشمنان شیعیانم شرکت کن نه در اموال و اولاد و زنان ایشان زیرا بر شیعه من و علی تو را دستی نیست و سلطه ای بر ایشان نخواهی داشت، از این رو این سرزمین به نام «قم» موسوم گشت. - علل الشرائع : ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۱۱۶»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ لَمْ يَحْفَظْ إِسْنَادَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ سَقَطَ مِنْ عَرَقِي فَتَبَّتْ مِنْهُ الْوَرْدُ فَوَقَعَ فِي الْبَحْرِ فَذَهَبَ السَّمَكُ لِأُخْذِهَا وَ ذَهَبَ الدُّعْمُوصُ لِأُخْذِهَا فَقَالَتْ السَّمَكَةُ هِيَ لِي وَ قَالَ الدُّعْمُوصُ هِيَ لِي فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمَا مَلَكًا يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ نِصْفَهَا لِلسَّمَكِ وَ جَعَلَ نِصْفَهَا لِلدُّعْمُوصِ (٢).

قال الصدوق رحمه الله: قال أبي رضى الله عنه و ترى أوراق الورد تحت جلناره و هى خمسة اثنتان منها على صفة السمك و اثنتان منها على صفة الدعموص و واحده منها نصفها على صفة السمك و نصفها على صفة الدعموص.

**[ترجمه] علل الشرائع: پدرم رحمه الله عليه از محمد بن يحيى عطار از محمد بن الحسن الصفار كه اسناد حدیث را ضبط و حفظ نكرده، وى مى گوید: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم فرمودند: وقتى مرا به آسمان بردند يك قطره از عرق من چكيد و از آن گلى روئيد و در دريا افتاد. ماهى ها رفتند تا آن را بگيرند و دعموص نيز برای گرفتن آن رفت، ماهى گفت: اين مال من است. دعموص هم گفت: اين مال من است، خداوند متعال فرشته اى را نزد آنها فرستاد تا بينشان حكم كند، فرشته نصف از آن را برای ماهى و نيم ديگرش را برای دعموص قرار داد.

صدوق گوید: برگ‌های گل در زیر گلنار پنج تا است كه به این هیئت دیده مى شوند: دو عدد به شكل ماهى و دو تا به صفت دعموص و يكي ديگر نصفش به شكل ماهى و نصف ديگرش به شكل دعموص است. - . علل الشرائع : ٢٠٠ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بأوراق الورد الأوراق الخضرة الملتصقة بالأوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها فاثنتان منها ليس على طرفيهما ريشه على مثال ذنب الدعموص و اثنتان منها على طرفيهما ريش على مثال ذنب السمك و واحده منها على أحد طرفيهما ريش دون الطرف

ص: ٤٠٧

١- علل الشرائع: ١٩١.

٢- علل الشرائع: ٢٠٠.

الآخر فنصفها يشبه السمك و نصفها يشبه الدعموص و الدعموص دويبه أو دوده سوداء تكون في الغدران إذا نشت ذكره الفيروز آبادی.

**[ترجمه] مقصود از برگ‌های گل، برگ‌های سبز چسبیده به برگ‌های سرخی است که پیش از شگفته شدن دور آن را گرفته است. دو تا از آن، پری شبیه دم دهموس در دو طرفشان است و دو تا از آن، در دو طرفشان پرهایی شبیه دم ماهی دارند. و یکی از آن‌ها، در یک طرفش پرهایی کوتاه‌تر از طرف دیگر است، و

ص: ۴۰۷

نصف آن شبیه دهموس است. و «الدعموص» کرم کوچک سیاه رنگی است که در ته آبگیرها و برکه‌ها به هنگام خشک شدن آب پدید می‌آید.

**[ترجمه]

«۱۱۷»

ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُنْدَارِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَالِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ الْوَرَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ أُسْرِي بِهِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ثُمَّ نُقِصَتْ فَجُعِلَتْ خَمْسًا ثُمَّ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسُونَ (خَمْسِينَ) (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: انس گوید شبی که پیامبر را به معراج بردند نماز شبانه روزی پنجاه بر او فرض شد سپس کم شد و پنج گردید و ندا شد ای محمد به راستی گفتار من دو تا نشود که این پنج به پنجاه محسوب شوند. - خصال ۱: ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۱۸»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنَاطِمَةَ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَجِدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِعَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِحَبْرِيِّ لَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سَدْرِهِ الْمُتَنَهَى وَجِدْتُ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحَدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي (۲) أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِحَبْرِيِّ لَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاوَزْتُ السَّدْرَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجِدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى كُلِّ قَائِمَةٍ مِنَ الْعَرْشِ أَنَا اللَّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً طُوبَى أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَ مَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَ لَمَّا مَنَزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا فَنْرٌ (۳) مِنْهَا وَ أَعْلَاهَا أَسْفَاطٌ (۴) حُلٌّ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَلْفٌ أَلْفٌ سَفَطٍ فِي كُلِّ سَفَطٍ مَائَةٌ أَلْفٍ حُلَّهُ مَا فِيهَا حُلَّهُ يُشَبَّهُ الْأُخْرَى عَلَى أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ هِيَ ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ سَطُهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ عَرْضُ الْجَنَّةِ كَعَرْضِ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ يَسِيرُ الرَّكِبُ فِي ذَلِكَ الظَّلِّ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ

ص: ٤٠٨

-
- ١- لم نجد الحديث في علل الشرائع، لكنه موجود في كتاب الخصال ١: ١٢٩، و لعل (ع) مصحف (ل).
 - ٢- في نسخه: و في المصدر: محمّد حبيبي.
 - ٣- في نسخه: قتر، و في أخرى: قنو. و تقدم في خبر هشام بن سالم: و فيها قتر منها.
 - ٤- السفط: وعاء كالقفه أو الجوالق. ما يعبا فيه الطيب و ما أشبهه من أدوات النساء.

فَلَا يَقْطَعُهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَظِلٌّ مَمْدُودٍ (۱) وَ أَسْفَلُهَا ثَمَارُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ طَعَامُهُمْ مُتَدَلًى (مُتَدَلٍ) فِي بُيُوتِهِمْ يَكُونُ فِي الْقَضِيْبِ مِنْهَا مِائَةٌ لَوْنٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ مِمَّا رَأَيْتُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا (۲) وَ مِمَّا لَمْ تَرَوْهُ وَ مِمَّا سَمِعْتُمْ بِهِ وَ مَا لَمْ تَسْمَعُوا مِثْلَهَا وَ كَلَّمَا يُجَنِّئِي مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَ تَجْرِي نَهْرٌ فِي أَصْبَلٍ تِلْكَ الشَّجَرَةُ تَنْفَجِرُ (۳) مِنْهَا الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ نَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيِّرْ طَعْمَهُ وَ نَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى الْخَبْرُ (۴).

*[ترجمه] تفسیر قمی: پدرم از برخی اصحابش به صورت مرفوع روایت کرده است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به فاطمه فرمود: هنگامی که به آسمان برده می شدم. نوشته ای بر صخره بیت المقدس دیدم که در آن آمده بود: خدایی جز خدای یکتا نیست، محمد فرستاده خدا است، او را با وزیرش مورد تأیید قرار داده ام و با وزیرش یاری کرده ام. به جبرئیل گفتم: وزیر من کیست؟ گفت: علی بن ابی طالب. و وقتی به سدره المنتهی رسیدم، دیدم که بر آن نوشته شده است: من آن خدایی هستم که جز من خدایی نیست، محمد، برگزیده من در میان خلق من است، با وزیرش از او حمایت کرده ام و با وزیرش او را یاری نموده ام. پس به جبرئیل گفتم: وزیر من کیست؟ گفت: علی بن ابی طالب. وقتی از سدره المنتهی گذشتم و به عرش خداوند جهانیان رسیدم، دیدم که بر هر ستونی از ستون های عرش نوشته شده است: من آن خدای یکتا هستم، هیچ خدایی جز من نیست، محمد دوست من است، با وزیرش از او پشتیبانی کردم و با وزیرش او را یاری نمودم.

وقتی وارد بهشت شدم، در بهشت، درخت طوبی را دیدم که ریشه آن در خانه علی بود و در بهشت هیچ خانه و هیچ قصری نبود، مگر این که شاخه ای از آن درخت در آن بود و در بالای آن بقچه هایی برای لباس از جنس سندس و استبرق قرار داشت. و هر بنده مؤمنی مالک یک میلیون از آن بقچه ها می باشد و در هر یک از بقچه ها، یک میلیون لباس است. در آن لباسی نیست که شبیه لباس دیگر باشد؛ همه با هم فرق دارند و دارای رنگ های مختلف می باشند و آن لباس اهل بهشت است. بهشتی که در وسط آن یک سایه بسیار گسترده قرار دارد. پهنای بهشت به اندازه پهنای آسمان و زمین است و برای کسانی که به خدا و پیامبرانش ایمان آورده اند، آماده شده است. سواره اگر صد سال در آن سایه حرکت کند

ص: ۴۰۸

نمی تواند آن را بپیماید؛ و این کلام خداوند است که می فرماید: «وَظِلٌّ مَمْدُودٍ» - . واقعه / ۳۰ -

{و سایه ای پایدار.} در پایین آن میوه های اهل بهشت قرار دارد و غذایشان در خانه هایشان آویزان است و بر هر شاخه ای از آن هزار جور میوه وجود دارد، چه آن ها که در دنیا دیده اید و چه آن هایی که ندیده اید و چه آن هایی که شنیده اید و چه آن هایی که مانند آن را شنیده اید، و هر گاه از آن میوه ای چیده شود، میوه دیگری به جای آن می روید. از میوه هایی که نه تحریم شده است و نه ممنوع. نهی در زیر ریشه آن درخت جاری است که از آن، نهی های چهارگانه منشعب می شود: نهی از آبی که نمی گندد و متعفن نمی شود، و نهی از شیر که مزه اش تغییر نکرده، و نهی از شراب که مایه لذت کسانی است که آن را می نوشند، و نهی از عسل پاکیزه. بخشی از روایت. - . تفسیر قمی: ۶۵۳ -

*[ترجمه]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المُنْفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِىَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى نُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ اسْتَوْصِ بِعَلِيٍّ خَيْرًا فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥).

**[ترجمه] امالی طوسی: جعفر بن محمد از پدرش از جدش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چون مرا به آسمان بردند پروردگارم در باره علی علیه السلام به من سه کلمه سفارش کرد فرمود: ای محمد!

گفتم: لیبک ربی، فرمود: علی امام متقیان و پیشوای روسفیدان و سرور مؤمنان است. - . امالی طوسی : ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۱۲۰»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِىَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ يَقِقُ وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبْنَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبْنَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بِالْكُمْ رُبَّمَا بَنَيْتُمْ وَ رُبَّمَا أَمْسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِئَنَا النَّفَقَةُ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَ إِذَا أَمْسَكَكَ أَمْسَكْنَا (٦).

**[ترجمه] تفسیر قمی: حماد از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که ایشان فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هنگامی که (در شب معراج) مرا به آسمان بردند، وارد بهشت شدم و دیدم که زمین آن سفید خالص است و دیدم که فرشتگان گاهی با خشتی از زر و خشتی از نقره می سازند و گاهی باز می ایستند. به ایشان گفتم: شما را چه شده است؟ گاهی می سازید و گاهی دست نگه می دارید؟ ایشان گفتند: صبر می کنیم تا خرجی ما برسد. گفتم: خرجی شما چیست؟ گفتند: این که انسان مؤمن بگوید: سبحان الله، و الحمد لله، و لا اله الا الله، و الله أكبر، و هر گاه بگوید می سازیم و هر گاه از گفتن دست کشد، ما هم دست می کشیم. - . تفسیر قمی : ۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۲۱»

وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِىَ بِي رُبِّيَ إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَائِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَأَجْلَسَنِي عَلَى دُرُّنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ فَنَادَانِي سَفْرَجَلَهُ فَأَنْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهَا حَوْرَاءُ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَنْتِ فَقَالَتْ

- ١- الواقعة: ٣٠.
- ٢- في نسخه: من ثمار الدنيا.
- ٣- في المصدر: يتفجر.
- ٤- تفسير القمّي: ٦٥٣.
- ٥- أمالي ابن الشيخ: ١٢١.
- ٦- تفسير القمّي: ٢٠.

أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ (۱) مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِي مِنَ الْمِسْكِ وَوَسِطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَأَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَعُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ ثُمَّ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِي كُونِي لِأَخِيكَ وَوَصِيكَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر قمی: رسول خدا فرمود: شبی که مرا به معراج بردند جبرئیل دستم را گرفت و به بهشتم برد و بر یکی از مسندهای بهشتم رسانید و یک دانه به من داد و چون آن را دو نیم کردم یک حوریه از آن بیرون آمد که مژگان چشمش چون پره‌های جلو کرکس بود. به من گفت: درود بر تو ای احمد، ای رسول خدا، ای محمد. گفتم: خدایت مهربان باشد تو کیستی؟ گفت:

ص: ۴۰۹

منم راضیه و مرضیه، خداوند جبار مرا از سه جنس آفریده است، پائین تنم از مشک است و بالای آن از کافور و میانه ام از عنبر و با آب زندگی خمیر شدم و حضرت جلیل فرمود: باش و من بودم و آفریده شدم برای پسر عم و وصی و وزیر تو علی بن ابی طالب. - تفسیر قمی: ۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری یقیق المتناهی فی البیاض یقال أبيض یقق و قد تكسر القاف الأولى أى شدید البیاض.

**[ترجمه] قال الجزری یقیق المتناهی فی البیاض یقال أبيض یقق و قد تكسر القاف الأولى أى شدید البیاض.

**[ترجمه]

«۱۲۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ أَدْنَى اللَّهُ مُحَمَّدًا مِنْهُ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَنْصٌ لَوْلَوْ فِيهِ فِرَاشٌ (۳) يَتَلَأَلُ فَأَرَى صُورَةَ فَقِيلَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَتَعْرِفُ هَذِهِ الصُّورَةَ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ صُورَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ زَوْجُهُ فَاطِمَةَ وَاتَّخِذْهُ وَصِيًّا (۴).

أَقُولُ سَيَأْتِي خَبْرٌ طَوِيلٌ فِي وَصْفِ الْمِعْرَاجِ فِي يَابِ جَوَامِعِ الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَكْثَرُ أَخْبَارِهَا مَبْنُوتَةٌ عَلَى الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ.

**[ترجمه] کنز الفوائد: حمران بن اعین نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در باره آیات «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» پرسیدم. حضرت فرمود: خداوند، محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به خودش نزدیک گردانید تا جایی که

فاصله بین او و محمد به اندازه یک قفس از جنس مروارید بود که در داخل آن قفس، فرشی از طلا بود و می درخشید. آن گاه تصویری به او نشان داده شد و سپس به او گفته شد: ای محمد! آیا این تصویر را می شناسی؟ جواب داد: بلی، این عکس علی بن ابی طالب علیه السلام است و آن گاه خداوند به او وحی کرد که فاطمه سلام الله علیها را به ازدواج او در آورد و او را جانشین خود گرداند. - . کنز الفوائد : ۳۱۴ - می گویم: در ادامه در باب نشانه‌های جامع در باره امیر المؤمنین علیه السلام، روایتی طولانی را در باره توصیف معراج می آوریم. و بیشتر اخبار مربوط به آن در باب‌های پیشین و باب‌های بعدی به صورت پراکنده آمده است.

**[ترجمه]

باب ۴ الهجره إلى الحبشه و ذکر بعض احوال جعفر علیه السلام و النجاشی رحمه الله

الآیات

(۵)

آل عمران: «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

ص: ۴۱۰

۱- فی نسخه: جعلنی الله. و فی المصدر: خلقنی الله.

۲- تفسیر القمّی: ۲۰.

۳- فی المصدر: فیه: فراش من ذهب.

۴- کنز جامع الفوائد: ۳۱۴.

۵- قال الفيروز آبادی: النجاشی بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح، و بكسر نونها، أو هو أفصح أصححه ملك الحبشه انتهى و قال الجزرى: فیه ذكر النجاشی فی غیر موضع، و هو اسم ملك الحبشه و الياء مشدده، و قيل: الصواب تخفيفها.

المائدة: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسِيءُ تَكْبِيرُونَ* وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ* فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» (۸۲-۸۵)

فَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. - آل عمران / ۱۹۹ -

و البته از میان اهل کتاب کسانی هستند که به خدا و بدانیچه به سوی شما نازل شده و به آنچه به سوی خودشان فرود آمده ایمان دارند، در حالی که در برابر خدا خاشعند، و آیات خدا را به بهای ناچیزی نمی فروشند. اینانند که نزد پروردگارش پاداش خود را خواهند داشت. آری! خدا زود شمار است.}

ص: ۴۱۰

- لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسِيءُ تَكْبِيرُونَ* وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ* فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ. - مائدة / ۸۲ - ۸۵ -

{مسلماً یهودیان و کسانی را که شرک ورزیده اند، دشمن ترین مردم نسبت به مؤمنان خواهی یافت و قطعاً کسانی را که گفتند: «ما نصرانی هستیم»، نزدیکترین مردم در دوستی با مؤمنان خواهی یافت، زیرا برخی از آنان دانشمندان و رهبانانی اند که تکبر نمی ورزند. و چون آنچه را به سوی این پیامبر نازل شده، بشنوند، می بینی بر اثر آن حقیقتی که شناخته اند، اشک از چشمهایشان سرازیر می شود. می گویند: پروردگارا، ما ایمان آورده ایم پس ما را در زمره گواهان بنویس. و برای ما چه [عذری] است که به خدا و آنچه از حق به ما رسیده، ایمان نیاوریم و حال آنکه چشم داریم که پروردگاران ما را با گروه شایستگان [به بهشت] درآورد؟ پس به پاس آنچه گفتند، خدا به آنان باغهایی پاداش داد که از زیر [درختان] آن نهرها جاری است. در آن جاودانه می مانند، و این پاداش نیکوکاران است.}

** [ترجمه]

تفسیر

قوله تعالى وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

قال الطبرسی رحمه الله اختلفوا فی نزولها فقیل نزلت فی النجاشی ملک الحبشه و اسمه أصحمة و هو بالعربیة عطیه و ذلك أنه

لما مات نعاہ جبرئیل لرسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ فی الیوم الذی مات فیہ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ اخرجوا فصلوا علی أخ لکم مات بغير أرضکم قالوا و من هو قال النجاشی فخرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ إلی البقیع و کشف له من المدينه إلی أرض الحبشه فأبصر سریر النجاشی و صلی علیہ.

فقال المنافقون انظروا إلی هذا یصلی علی علج نصرانی حبشی لم یرہ قط و لیس علی دینہ فأنزل اللہ هذه الآیہ- عن جابر بن عبد اللہ و ابن عباس و أنس و قتاده.

و قيل نزلت فی أربعین رجلا- من أهل نجران من بنی الحارث بن کعب و اثنين و ثلاثین من أرض الحبشه و ثمانیه من الروم كانوا علی دین عیسی علیہ السلام فأمنوا بالنبی صلی اللہ علیہ و آلہ عن عطاء و قيل نزلت فی جماعه من الیهود كانوا أسلموا منهم عبد اللہ بن سلام و من معه عن ابن جریح و ابن زید و ابن إسحاق و قيل نزلت فی مؤمنی أهل الکتاب کلهم لأن الآیہ قد نزلت علی سبب و تكون عامه فی کل ما یتناوله عن مجاهد. (١) و قال رحمه اللہ فی قوله وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَيَّوَدَّةً قَالَ (٢) المفسرون ائتمرت قریش أن یفتنوا المؤمنین عن دینهم فوثبت کل قبیلہ علی من فیها من المسلمین یؤذونهم

ص: ٤١١

١- مجمع البیان ٢: ٥٦١.

٢- زاد فی المصدر قبل ذلك نزلت فی النجاشی و أصحابه.

و يعذبونهم فافتتن من افتتن و عصم الله منهم من شاء و منع الله رسوله بعمه أبى طالب فلما رأى رسول الله ما بأصحابه و لم يقدر على منعهم و لم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشه و قال إن بها ملكا صالحا لا يظلم و لا يظلم عنده أحد فاخرجوا إليه حتى يجعل الله عز و جل للمسلمين فرجا و أراد به النجاشى و اسمه أصحمه (١) و إنما النجاشى اسم الملك كقولهم كسرى و قيصر فخرج إليها سرا أحد عشر رجلا و أربع نسوة و هم عثمان بن عفان و امرأته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و الزبير بن العوام و عبد الله بن مسعود و عبد الرحمن بن عوف و أبو حذيفه بن عتب و امرأته سهله بنت سهيل بن عمرو و مصعب بن عمير و أبو سلمه بن عبد الأسد و امرأته أم سلمه بنت أبى أميه و عثمان بن مظعون و عامر بن ربيعه و امرأته ليلى بنت أبى خيثمه و حاطب بن عمرو و سهيل بن بيضاء فخرجوا إلى البحر و أخذوا سفينه إلى أرض الحبشه بنصف دينار و ذلك فى رجب فى السنه الخامسه من مبعث رسول الله و هذه هى الهجره الأولى ثم خرج جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه و تتابع المسلمون إليها و كان جميع من هاجر من المسلمين إلى الحبشه اثنين و ثمانين رجلا سوى النساء و الصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص و صاحبه عماره بن الوليد بالهدايا إلى النجاشى و إلى بطارفته (٢) ليردوهم إليهم و كان عماره بن الوليد شابا حسن الوجه و أخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما ركبوا السفينه شربوا الخمر فقال عماره لعمرو بن العاص قل لأهلك تقبلنى فأبى فلما انتشى (٣) عمرو دفعه عماره فى الماء و نشب (٤) عمرو فى صدر السفينه و أخرج من الماء ألقى الله بينهما العداوه فى مسيرهما قبل أن يقدموا إلى النجاشى ثم وردا على النجاشى فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن قوما خالفونا فى ديننا و سبوا آلهتنا و صاروا إليك فردهم إلينا فبعث النجاشى إلى جعفر فجاء و قال أيها الملك سلهم أن نحن عبيد لهم فقال لا بل أحرار فقال سلهم أ لهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا

ص: ٤١٢

١- زاد فى المصدر بعد ذلك: و هو بالحبشيه عطيه.

٢- البطريق: القائد من قواد الجيش.

٣- أى سكر.

٤- أى علق.

عليكم ديون قال فلکم فی أعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا أذيتمونا فخرجنا من دياركم ثم قال أيها الملك بعث الله فينا نبيا أمرنا بخلع الأنداد و ترك الاستقسام بالأزلام و أمرنا بالصلاه و الزكاه و العدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى و نهانا عن الفحشاء و المنكر و البغى فقال النجاشى بهذا بعث الله عيسى عليه السلام ثم قال النجاشى لجعفر هل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ سورة مريم (١) فلما بلغ قوله وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِهِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا (٢) قال هذا و الله هو الحق فقال عمرو إنه مخالف لنا فرده إلينا فرفع النجاشى يده و ضرب وجه عمرو قال اسكت و الله إن ذكرته بسوء لأفعلن بك و قال أرجعوا إلى هذا هديته و قال لجعفر و أصحابه امكثوا فإنكم سيوم و السيوم الآمنون و أمر لهم بما يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو و أقام المسلمون هناك بخير دار و أحسن جوار إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله و علا أمره و هادن قريشا و فتح خيبر

فوافى جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بجميع من كانوا معه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لا أدري أنا بفتح خيبر أسر أم بقدوم جعفر و وافى جعفر و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى سبعين رجلا منهم اثنان و ستون من الحبشه و ثمانيه من أهل الشام فيهم بحيرا الراهب فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله سورة يس (٣) إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن و آمنوا و قالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله فيهم هذه الآيات.

و قال مقاتل و الكلبي كانوا أربعين رجلا- اثنان و ثلاثون من الحبشه (٤) و ثمانيه روميون من أهل الشام لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وصف اليهود و المشركين بأنهم أشد الناس عداوه للمؤمنين لأن اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين مع أن المؤمنين يؤمنون بنبوه موسى و التوراه التى أتى بها فكان ينبغى أن يكونوا إلى من وافقهم فى الإيمان بنبيهم و كتابهم أقرب و إنما

ص: ٤١٣

١- السوره: ١٩.

٢- الآيه: ٢٥.

٣- السوره: ٣٦.

٤- فى المصدر: و ثمانيه من أهل الشام، و قال عطاء كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بنى الحارث بن كعب، و اثنان و ثلاثون من الحبشه، و ثمانيه روميون من أهل الشام.

فعلوا ذلك حسدا للنبی صلی الله علیه و آله و لتجدن أقربهم إلی قوله إِنَّا نَصَارَى یعنی النجاشی و أصحابه أو الذین جاءوا مع جعفر مسلمین قسیسین ای عبادا أو علماء و رُهباناً ای أصحاب الصوامع و أَنَّهُمْ لَا یَسْتَتَكْبِرُونَ عن اتباع الحق و الانقیاد له مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ای لمعرفتهم أن المتلو علیهم کلام الله تعالی و أنه الحق مَعَ الشَّاهِدِینَ ای مع محمد و أمته الذین یشهدون بالحق و قیل مع الذین یشهدون بالإیمان و ما لنا لا نُؤْمِنُ معناه لأی عذر لا نُؤمن بالله و هذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنیفا لهم لم آمنتهم أو عن سؤال مقدر (۱).

***[ترجمه] طبرسی در باره آیه «و إن من اهل الکتاب» گفته است: در نزول آیه اختلاف است: گفته اند: درباره نجاشی پادشاه حبشه است. و اسم او «اصحمه» بود که در زبان عربی به معنای بخشش و عطیه است. که در روز مرگش جبرئیل خبر وفات او را برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آورد. پرسول خدا فرمود: بیرون شوید و بر برادر خود که در غیر سرزمین شما فوت شده نماز گزارید. گفتند: او کیست؟ فرمود: نجاشی. پس رسول خدا خود به بقیع رفت و از مدینه زمین حبشه بر او مکشوف شد و تابوت نجاشی را دید و بر آن نماز خواند.

منافقان گفتند: به این مرد بنگرید که بر مردی حبشی و نصرانی که هرگز او را ندیده نماز می گزارد. پس خداوند این آیه فرستاد. (از جابر و ابن عباس و انس) و گفته اند: درباره چهل تن از مردان نجرانی از بنی حرث بن کعب و سی و دو نفر از سرزمین حبشه و هشت تن از رومیان نازل شده که مسیحی بودند و مسلمان شدند. (از عطاء) و گفته اند: درباره جمعی از یهود آمده که مسلمان شده اندف از جمله آنها: عبد الله سلام و یارانش بودند. (از ابن جریح و ابن اسحاق) و گفته اند: درباره همه مؤمنان اهل کتاب است زیرا آیه بر سببی نازل شده اما مفهومش عام است. (از مجاهد). - مجمع البیان ۲ : ۵۶۱ -

و طبرسی در باره این فرموده خداوند «و لتجدن اقربهم موده» گوید: مفسران گویند: قریش تصمیم گرفتند که مسلمانان را در امر دینشان در فشار گذارند. از این رو قرار بر این شد که هر قبیله ای افراد مسلمان خود را مورد آزار و شکنجه قرار دهد.

ص: ۴۱۱

گروهی از مسلمانان گرفتار شدند و گروهی از خطر رستند. خداوند پیامبر را به وسیله عمویش ابو طالب حفظ کرد. هنگامی که پیامبر احساس کرد که مسلمانان در فشار هستند و هنوز به جهاد مأمور نشده است، آنها را مأمور کرد که به سرزمین حبشه بروند. فرمود: در آنجا پادشاهی صالح است که ستمش به کسی نمی رسد و در قلمرو او کسی را یاری ستمگری نیست. به آنجا بروید، تا خداوند برای مسلمانان فرج و برون رفتی از این ماجرا فراهم آورد. مقصود پیامبر از «پادشاه صالح» نجاشی است که نامش «اصحمه» یعنی «عطیه» بود. نجاشی لقب پادشاهان حبشه بود مثل «خسرو» برای ساسانیان و «قیصر» برای امپراطوران رومی. بر طبق این دستور یازده مرد و چهار زن مسلمان، مخفیانه رهسپار حبشه شدند عثمان و همسرش رقیه دختر پیامبر، زبیر بن عوام، عبد الله بن مسعود، عبد الرحمن بن عوف، ابو حذیفه بن عتبه و همسرش سهله، سهل بن عمرو، مصعب بن عمیر، ابو سلمه و همسرش ام سلمه، عثمان بن مظعون، عامر بن ربیع و همسرش لیلی دختر ابی خیشمه، حاطب بن عمرو و سهل بن بیضاء. این عده به کنار دریا رفتند و از آنجا به وسیله کشتی که به نیم دینار کرایه کردند رهسپار حبشه شدند. این مهاجرت، در ماه رجب سال پنجم، بعثت، اتفاق افتاد و برای اولین بار بود. پس از آن جعفر بن ابی طالب، عازم آن دیار شد و بدنبال او مسلمانان راه حبشه را پیش گرفتند و سرانجام هشتاد و دو تن مسلمان - به جز زنان و کودکان - در کشور نجاشی پناهنده

شدند. قریش، از این ماجرا اطلاع یافتند. عمرو بن عاص و عماره بن ولید را با هدایایی به سوی نجاشی و درباریان فرستادند، به امید اینکه پناهندگان مسلمان را از پادشاه حبشه، تحویل بگیرند. عماره، جوانی زیبا بود. و عمرو بن عاص همسرش را با خود برده بود. هنگامی که در کشتی نشستند شراب نوشیدند. در این وقت عماره به عمرو بن عاص گفت: به خانمت بگو تا مرا بوسه زند. عمرو زیر بار نرفت. همین که کاملاً مست شد، عماره او را به دریا افکند. عمرو خود را به کشتی چسبانید و از غرق نجات یافت. بدین ترتیب، خداوند در مسیر حرکت آنان پیش از رسیدن به حبشه، آتش کینه و دشمنی در میان آنها روشن شد. سپس آن دو نزد نجاشی رفتند. عمرو عاص به نجاشی گفت: پادشاهها، گروهی به مخالفت دین ما برخاسته، به خدایان ما توهین کردند و به کشور تو آمدند. آنها را به ما بازگردان. نجاشی جعفر را احضار کرد. جعفر گفت: پادشاهها، از این ها سؤال کن. آیا ما برده آنهایم؟ عمرو گفت: نه. جعفر گفت: از آنها پیرس، آیا طلبی از ما دارند؟ عمرو گفت: نه. از شما طلبی نداریم.

ص: ۴۱۲

جعفر گفت: آیا در میان شما مرتکب قتلی شده ایم، که به تعقیب ما پرداخته اید؟ عمرو گفت: نه. جعفر گفت: بنابراین از جان ما چه می خواهید؟ شما به آزار و اذیت ما پرداختید و ما ناچار شدیم از سرزمین شما خارج شویم! سپس گفت: پادشاهها، خداوند در میان ما پیامبری برگزیده است که ما را از شرک و قمار منع، و به نماز و زکات و عدل و احسان و صله رحم و ترک فحشا و منکر و زنا، امر می کند. نجاشی گفت: خداوند عیسی را هم برای همین دستورات، مبعوث کرد. سپس رو به جعفر کرده، گفت: آیا از آیاتی که خداوند بر پیامبر نازل کرده است، چیزی به یاد داری؟! جعفر گفت: آری. آن گاه سوره مریم را قرائت کرد، تا رسید به آیه: «و هُزِيَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّحْلِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَبِيًّا» - . مریم / ۲۵ -

او تنه درخت خرما را به طرف خود [بگیر و] بتکان، تا بر تو خرمای تازه می ریزد. نجاشی گفت: به خدا این مطالب، همه حق است! عمرو گفت: او مخالف ماست. او را به ما تحویل ده، نجاشی دستش را بلند کرد و بر صورت عمرو زد و گفت: خاموش باش. اگر بعد از این نام او را به بدی یاد کنی، تو را به کیفر می رسانم. سپس گفت: هدیه اش را به او پس دهید. آن گاه رو به جعفر و همراهانش کرده، گفت: شما در کشور حبشه (سیوم) در امان هستید. پادشاه دستور داد که وسائل رفاه آنها را فراهم سازند. عمرو با حالت یأس، به مکه بازگشت و مسلمانان در جوار پادشاه حبشه، اقامت کردند، تا وقتی که پیامبر به مدینه مهاجرت کرد و کارش بالا گرفت و با قریش جنگید و خیبر را فتح کرد. جعفر با همه همراهانش در روز فتح خیبر، وارد مدینه شد. پیامبر فرمود: نمی دانم، آیا به فتح خیبر خوشحال تر باشم یا به قدوم جعفر؟! جعفر با هفتاد نفر که شصت و دو نفر از حبشه و هشت نفر آنها از شام بودند و «بحیرای» راهب در میان آنها بود، به حضور پیامبر گرامی رسیدند. پیامبر سوره «یس» را برای آنها تلاوت کرد. آنها با شنیدن قرآن گریه کردند و ایمان آوردند و گفتند: چقدر این آیات، شبیه است به آنچه بر عیسی علیه السلام نازل شده است! به همین مناسبت خداوند، این آیات را درباره ایشان نازل کرد. مقاتل و کلبی گویند: آنها چهار نفر بودند. سی و دو نفر از حبشه و هشت نفر از شام. عطا گوید: هشتاد نفر بودند چهار نفر از اهل نجران و سی و دو نفر از حبشه و هشت نفر از رومیان شام. «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا» یهودیان و مشرکان را به عنوان بدترین دشمنان مسلمین معرفی می کند، زیرا یهود، برای شکست مسلمانان، با مشرکین همکاری می کردند. با اینکه مردم مسلمان به موسی و تورات او ایمان داشتند. و سزاوار بود که یهودیان با کسانی که پیامبر و کتابشان را قبول داشتند

نزدیک تر و مهربانتر باشند. بدیهی است که اینکار را از روی حسد می کردند. «وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى» مقصود نجاشی و اطرافیان اوست. یا مقصود کسانی است که همراه جعفر آمدند و مسلمان شدند. منظور از «قسیسین» عابدان و علما هستند. «رهباناً» یعنی اصحاب کلیساها. «وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» این مسیحیانی که اسلام آوردند، مثل یهود و بت پرستان از پیروی و اطاعت حق، تکبر نمی ورزند. «فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» یعنی محمد و امتش که گواه حق اند.

ص: ۴۱۳

برخی گفته اند: یعنی با کسانی که به ایمان شهادت می دهند. «وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ» به چه عذری به خدا ایمان نیاوریم؟! این مطلب را در جواب کسانی می گفتند که آن‌ها را بر ایمانشان ملامت می کردند. یا جواب سؤال مقدری است. - مجمع البیان ۳: ۲۳۴ - ۲۳۴ -

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبٌ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّتْ قُرَيْشٌ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْحَبَشَةِ وَ أَمَرَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ جَعْفَرُ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى رَكِبُوا الْبَحْرَ فَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا خُرُوجَهُمْ بَعَثُوا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيُرِدَهُمْ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ عَمْرُو وَ عُمَارَةُ مُتَعَادِيَيْنِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ كَيْفَ نَبَعْتُ رَجُلَيْنِ مُتَعَادِيَيْنِ فَبَرَّتْ بَنُو مَخْرُومٍ مِنْ جَنَابِيهِ عُمَارَةَ وَ بَرَّتْ بَنُو سِيَهَمٍ مِنْ جَنَابِيهِ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَخَرَجَ عُمَارَةُ وَ كَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ شَابِيًا مُتْرَفًا فَأَخْرَجَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ أَهْلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا رَكِبُوا السَّفِينَةَ شَرَبُوا الْخَمْرَ فَقَالَ عُمَارَةُ لِعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ قُلْ لِأَهْلِكَ تَقْبَلْنِي فَقَالَ عَمْرُو أَيْجُوزُ (۲) سُبْحَانَ اللَّهِ فَسَكَتَ عُمَارَةُ فَلَمَّا انْتَشَى عَمْرُو وَ كَانَ عَلَى صِدْرِ السَّفِينَةِ فَدَفَعَهُ عُمَارَةُ وَ أَلْفَاهُ فِي الْبَحْرِ فَتَشَبَّثَ عَمْرُو بِصِدْرِ السَّفِينَةِ وَ أَدْرَكَوهُ وَ أَخْرَجُوهُ فَوَرَدُوا عَلَى النَّجَاشِيِّ وَ قَدِ كَانُوا حَمَلُوا إِلَيْهِ هِدَايَا فَقَبِلَهَا مِنْهُمْ فَقَالَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ قَوْمًا مَنَا خَالِفُونَا فِي دِينِنَا وَ سَبُّوا آلِهَتِنَا وَ صَارُوا إِلَيْكَ فَرَدُّهُمْ إِلَيْنَا فَبَعَثَ النَّجَاشِيُّ إِلَى جَعْفَرَ فَجَاءَ فَقَالَ يَا جَعْفَرُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ جَعْفَرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ مَا يَقُولُونَ قَالَ يَسْأَلُونَ أَنْ أَرُدَّكُمْ إِلَيْهِمْ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ سَلْهُمْ أَعْبِدُ نَحْنُ لَهُمْ قَالَ عَمْرُو لَا بَلْ أَحْرَارُ

ص: ۴۱۴

۱- مجمع البیان ۳: ۲۳۳ و ۲۳۴.

۲- فی المصدر: أيجوز هذا؟.

كَرَامٍ قَالَ فَاسْأَلُهُمْ أَ لَهُمْ عَلَيْنَا دُيُونٌ يُطَالِبُونَنَا بِهَا فَقَالَ لَا مَا لَنَا عَلَيْكُمْ دُيُونٌ قَالَ فَلَكُمْ فِي أَعْنَاقِنَا دِمَاءٌ تُطَالِبُونَنَا بِدُحُولٍ فَقَالَ عَمْرُو لَمَّا قَالَ فَمَا تُرِيدُونَ مِنَّا أَدَيْتُمُونَا فَخَرَجْنَا مِنْ بِلَادِكُمْ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيُّهَا الْمَلِكُ خَالَفُونَا فِي دِينِنَا وَ سَبَّوْا آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدُوا شُبَّانَنَا وَ فَرَّقُوا جَمَاعَتَنَا فَرُدُّهُمْ إِلَيْنَا لِنَجْمَعَ أَمْرَنَا فَقَالَ جَعْفَرُ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ خَالَفْنَاهُمْ بَعَثَ اللَّهُ فِيْنَا نَبِيًّا أَمَرَنَا بِخَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ تَرْكِ الْإِسِيَةِ تَقْسَامِ بِالْأَزْلَامِ وَ أَمْرَنَا بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ حَرَمِ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ وَ سَيْفِكَ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ الزُّنَا وَ الرِّبَا وَ الْمَيْتَةِ وَ الدِّمِّ وَ أَمْرَنَا بِالْعِدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِبْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ نَهَانَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ بِهِذَا بَعَثَ اللَّهُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ يَا جَعْفَرُ هَلْ تَحْفَظُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكَ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ فَقَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ مَرْيَمَ (١) فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هَزَى إِلَيْكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِي عَيْنًا (٢) فَلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِيُّ بِهِذَا بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا وَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لَنَا فَرُدَّهُ إِلَيْنَا فَفَرَعَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ عَمْرُو ثُمَّ قَالَ اسِيْكُتْ وَ اللَّهُ لَئِنْ ذَكَرْتَهُ بِسُوءٍ لَأَفْتِدَنَّكَ نَفْسَكَ فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عِنْدِهِ وَ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَإِنَّا لَا نَتَعَرَّضُ لَهُ وَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِيِّ وَصِيْفَةٌ لَهُ تَدْبُ عَنْهُ فَظَنَرَتْ إِلَى عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ وَ كَمَا نَفَى جَمِيلًا فَأَحْبَبْتُهُ فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لِعُمَارَةَ لَوْ رَاسَيْتَ (٣) جَارِيَةَ الْمَلِكِ فَرَاسَلَهَا فَأَجَابَتْهُ فَقَالَ عَمْرُو قُلْ لَهَا تَبَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ طِيبِ الْمَلِكِ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَ عَمْرُو مِنْ ذَلِكَ الطِّيبِ وَ كَانَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ عُمَارَةَ فِي قَلْبِهِ حِينَ أَلْقَاهُ فِي الْبِحْرِ فَأَدْخَلَ الطِّيبَ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ حُرْمَةَ الْمَلِكِ عِنْدَنَا وَ طَاعَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمٌ وَ يَلْزَمُنَا إِذَا دَخَلْنَا بِلَادَهُ وَ نَأْمَنُ فِيهِ أَنْ لَا نُغْشَهُ وَ لَا نُرِيْبَهُ وَ إِنَّ صَاحِبِي هَذَا الَّذِي مَعِيَ قَدْ رَاسَلَ إِلَيْنَا حُرْمَتِكَ وَ خَدَعَهَا وَ بَعَثَتْ إِلَيْنَا مِنْ طِيبِكَ ثُمَّ

ص: ٤١٥

١- السوره: ١٩.

٢- الآيه: ٢٥ و ٢٦.

٣- راسله: بعث إليه رساله.

وَضَعَ الطَّيْبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ وَ هَمَّ بِقَتْلِ عَمَارَةَ ثُمَّ قَالَ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا بِلَادِي بِأَمَانٍ فَدَعَا النَّجَاشِيُّ السَّحْرَةَ فَقَالَ لَهُمْ اعْمَلُوا بِهِ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَأَخَذُوهُ وَ نَفَخُوا فِي إِخْلِيلِهِ الزُّبُقَ فَصَارَ مَعَ الْوَحْشِ يَغْدُو وَ يَرُوحُ وَ كَانَ لَا يَأْتِسُ بِالنَّاسِ فَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ بَعِيدَ ذَلِكَ فَكَمَنُوا لَهُ فِي مَوْضِعٍ حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ مَعَ الْوَحْشِ فَأَخَذُوهُ فَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَصْتَبِحُ حَتَّى مَاتَ وَ رَجَعَ عَمْرُو إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ جَعْفَرًا فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي أَكْرَمِ كَرَامِهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى هَادَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُرَيْشًا وَ صِيَّ الْحُمْ وَ فَتِيحَ خَيْبَرَ أَتَى بِجَمِيعٍ مَن مَعَهُ (١) وَ وُلِدَ لِجَعْفَرٍ بِالْحَبَشَةِ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ وُلِدَ لِلنَّجَاشِيِّ ابْنًا فَسَمَّاهُ النَّجَاشِيَّ مُحَمَّدًا وَ كَانَتْ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ يَخْطُبُ أُمَّ حَبِيبٍ فَبَعَثَ إِلَيْهَا النَّجَاشِيُّ فَخَطَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاجَابَتْهُ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ وَ أَصَدَقَهَا أَرْبَعَةَائِهِ دِينَارٍ وَ سَاقَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهَا بِثِيَابٍ وَ طَيْبٍ كَثِيرٍ وَ جَهَّزَهَا وَ بَعَثَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِمِارِيَةِ الْقُبُطِيِّهِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثِيَابٍ وَ طَيْبٍ وَ فَرَسٍ وَ بَعَثَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الْقَسِيِّسِينَ فَقَالَ لَهُمْ انظُرُوا إِلَيَّ كَلَامِهِ وَ إِلَى مَقْعِدِهِ (٢) وَ مَشْرَبِهِ وَ مُصَيَّمَاهُ فَلَمَّا وَافُوا الْمَدِينَةَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلَى وَالِدَتِكَ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٣) فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بَكَوْا وَ آمَنُوا وَ رَجَعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ وَ أَخْبَرُوهُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَرَأُوا عَلَيْهِ مَا قَرَأَ عَلَيْهِمْ فَبَكَى النَّجَاشِيُّ وَ بَكَى الْقَسِيِّسُونَ وَ أَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ وَ لَمْ يُظْهَرْ لِلْحَبَشَةِ إِسْلَامُهُ وَ خَافَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا عَبَرَ الْبَحْرَ تَوَفَّى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ.

ص: ٤١٦

١- فى المصدر: فوافى بجميع من معه.

٢- فى المصدر: و الى مطعمه و مشربه.

٣- المائدة: ١١٠.

عم، إعلام الوری لَمَّا اشْتَدَّ قُرَيْشٌ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَسَمَاءُ مُحَمَّدًا وَ سَقَّتُهُ أَسْمَاءُ مِنْ لَبِنِهَا (۱).

***[ترجمه] تفسیر قمی: سبب نزول این آیه، این بود که وقتی سخت گیری قریش بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و یاران وی که قبل از هجرت در مکه به او ایمان آورده بودند، شدت گرفت، رسول الله صلی الله علیه و آله به آن‌ها دستور داد که مکه را ترک کنند و به حبشه بروند. آن حضرت به جعفر بن ابی طالب فرمان داد که ایشان را همراهی کند. پس جعفر نیز به همراه هفتاد تن از مردان مسلمانان، آن جا را ترک گفت، تا سوار بر کشتی شوند. هنگامی که خبر خارج شدن ایشان به قریش رسید، عمرو بن عاص و عماره بن ولید را به سوی نجاشی فرستادند تا آن‌ها را بازگردانند. بین عمرو و عماره دشمنی وجود داشت. سران قریش گفتند: چگونه دو مردی را که با یکدیگر دشمنی و خصومت دارند، بفرستیم؟ پس طایفه بنی مخزوم از جنایت عماره و طائفه بنی سَهْم از جنایت عمرو بن عاص گذشتند. عماره که جوانی خوش سیما و صاحب تجمل و مرفه بود به همراه عمرو بن عاص که همسرش را نیز به همراه داشت، آن جا را ترک گفتند. چون بر کشتی سوار شدند، شراب نوشیدند و عماره به عمرو بن عاص گفت: به همسرت بگو که مرا ببوسد. عمرو گفت: آیا این جائز است، سبحان الله؟! عماره ساکت شد. عمرو در جلوی کشتی قرار داشت و هنگامی که مست شد، عماره او را به دریا انداخت. عمرو بدنه پیشین کشتی را گرفت و وی را گرفتند و بیرون کشیدند. آن گاه نزد نجاشی رفتند و هدایایی تقدیم او کردند. وی هدایا را از آن‌ها قبول کرد. عمرو بن عاص گفت: پادشاه! گروهی از ما در دینمان با ما مخالفت کرده اند و خداوندگار ما را دشنام داده اند و به سوی شما شده اند؛ پس آن‌ها را به ما بازگردان. پادشاه نجاشی شخصی را به دنبال جعفر بن ابی طالب فرستاد. وی نزد او آمد، پادشاه گفت: ای جعفر! اینان چه می گویند؟ جعفر بن ابی طالب رضی الله عنه گفت: چه می گویند؟ پادشاه گفت: از من می خواهند که شما را به آن‌ها بازگردانم. جعفر بن ابی طالب گفت: ای پادشاه! از آن‌ها بپرس: آیا ما برده آن‌ها هستیم؟ عمرو گفت: نه، بلکه آزادگان

ص: ۴۱۴

شریف و با اصالتی هستند. جعفر گفت: از آن‌ها بپرس که آیا وامی به آن‌ها داریم که ما را به خاطر آن می خواهند؟ عمرو گفت: نه، هیچ وامی به ما ندارید. جعفر گفت: آیا خونی بر گردن ما است که شما به خاطر آن، ما را می خواهید؟ عمرو در پاسخ گفت: نه. جعفر گفت: پس چه از ما می خواهید؟ ما را اذیت کردید، ما هم از سرزمینتان خارج شدیم. عمرو بن عاص گفت: پادشاه! با ما در دینمان مخالفت ورزیدند، به خداوندگار ما دشنام دادند، جوانان ما را به فساد و تباهی کشانیدند و در بین جامعه ما تفرقه افکندند. آن‌ها را به ما بازگردان تا به کار خودمان فیصله دهیم و تفرقه را از میان ببریم. جعفر گفت: آری ای پادشاه! ما را خدای یکتا آفرید و سپس برای ما پیامبری فرستاد که ما را به ترک بتان و ترک بهره جویی از راه قمار و اقامه نماز و دادن زکات فرمان داد و ظلم و جور و ریختن خون به ناحق و زنا و ربا و مردارخواری و خون و گوشت خوک را بر ما حرام کرد و ما را به عدل و نیکی و احسان و کمک به خویشان دستور داد و از فحشا و منکر و ظلم و بی عدالتی نهی کرد. پادشاه نجاشی گفت: خداوند، عیسی بن مریم علیه السلام را به خاطر همین امور فرستاد. سپس ادامه داد: ای جعفر! آیا از آن چه که خداوند بر پیامبرت نازل کرده، چیزی به خاطر داری؟ گفت: بله. سپس سوره مریم را برای او خواند تا جایی که به این سخن خداوند رسید: «وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَبِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا» - مریم / ۲۵ - ۲۶ - {و تنه درخت خرما را به طرف خود (بگیر و) بتکان بر تو خرمای تازه می ریزد * و بخور و بنوش و دیده روشن دار. پس اگر

کسی از آدمیان را دیدی، بگوی: من برای (خدای) رحمان روزه نذر کرده ام و امروز مطلقاً با انسانی سخن نخواهم گفت. { هنگامی که نجاشی این را شنید، به شدت گریست و گفت: به خدای یگانه قسم، که این همان حق است. عمرو بن عاص گفت: پادشاه! او با ما مخالفت ورزیده، او را به ما بازگردان. نجاشی دستش را بلند کرد و آن را به صورت عمرو زد. سپس گفت: ساکت باش؛ به خداوند یگانه قسم، اگر از او به بدی یاد کنی، حتماً تو را خواهم کشت. عمرو بن عاص از نزد پادشاه برخاست در حالی که اشک بر چهره اش جاری بود و می گفت: پادشاه! اگر چنین است، هر آن چه تو فرمان کنی، همان است و ما متعرض آنان نمی شویم. بر فراز سر نجاشی کنیزی بود که حشرات را از او دور می کرد. این کنیز به عماره بن ولید که جوان زیبایی بود، نگاهی کرد و عاشق او شد. هنگامی که عمرو بن عاص به خانه بازگشت، به عماره گفت: ای کاش برای کنیزک پادشاه نامه ای ارسال می کردی. عمرو چنین کرد و کنیزک نیز جوابش را داد. عمرو به عماره گفت: به او بگو مقداری از عطر پادشاه را برای تو بفرستد. عماره به کنیزک گفت و او نیز فرستاد. عمرو بن عاص آن را گرفت و هنوز کاری که عماره با او کرده بود و او را به دریا افکنده بود، در دل داشت. از همین روی، عمرو بن عاص آن عطر را تحویل نجاشی داد و گفت: پادشاه! همانا احترام پادشاه و اطاعت کردن از او برای ما امری مهم است و بر ما فرض است که چون وارد کشورش شدیم و در آن در امان بودیم، به او نیرنگ نزنیم و از راه فریب در نیاییم. این دوست من، کسی که همراه من است، به کنیزک تو نامه ای نوشته و او را فریفته است و او از عطر تو برایش فرستاده است.

ص: ۴۱۵

و آن گاه، عطر را پیش روی پادشاه گذاشت. نجاشی عصبانی شد و تصمیم گرفت که عماره را به قتل برساند. اما گفت: کشتن او جائز نیست. چرا که آنان با امان من به کشورم وارد شدند. پس نجاشی، جادوگران را فراخواند و به آنها گفت: با او کاری کنید که از کشتن بدتر و شدیدتر باشد. آنها او را گرفتند و در آلت تناسلی اش جیوه تزریق کردند و این گونه شد که صبح و شام را در میان حیوانات وحشی می گذرانند و با مردم نمی نشست و از آنان دوری می کرد. اندکی بعد، قریش به دنبال او فرستادند و در موضعی که وی برای نوشیدن آب به همراه حیوانات وحشی آمده بود، در کمین او نشستند و او را گرفتند. وی آن قدر به خود پیچید و در دستانشان فریاد کشید تا این که هلاک شد.

عمرو به سوی قریش بازگشت و آنان را از این که جعفر در حبشه در بالاترین سطح عزت و منزلت قرار دارد، باخبر کرد. جعفر در حبشه ماند تا آن که رسول الله صلی الله علیه و آله با قریش مصالحه کرد و خیبر را فتح کرد و او با همه همراهانش بازگشت. جعفر در حبشه از اسماء، دختر عمیس، صاحب فرزندی شد که همان عبدالله بن جعفر است. نجاشی نیز صاحب پسری شد که او را محمّد نام نهاد. ام حبیبه دختر ابوسفیان در عقد عبدالله بود. پیامبر صلی الله علیه و آله نامه ای به نجاشی نوشت و در آن ام حبیبه را از نجاشی خواستگاری کرد. نجاشی به سوی ام حبیبه فرستاد و از او برای پیامبر صلی الله علیه و آله خواستگاری نمود. ام حبیبه این امر را پذیرفت و نجاشی او را به عقد پیامبر در آورد. نجاشی به او چهارصد دینار از طرف رسول الله صلی الله علیه و آله مهریه داد. نجاشی برای او لباس و عطرهای زیادی فرستاد و به او جهیزیه داد و او را به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرستاد. نجاشی، ماریه قب-ط-یه، «ام ابراهیم» را نیز به همراه لباس و اس-ب و سی تن ک-شیش ب-ه سوی رسول الله صلی الله علیه و آله فرستاد و به آنها گفت: به سخن رسول الله صلی الله علیه و آله، شیوه نشستن، روش غذا خوردن و نوشیدن و طریقت نماز او بنگرید. هنگامی که به مدینه رسیدند، رسول الله صلی الله علیه و آله آنها را به

اسلام دعوت کرد و برایشان قرآن خواند: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ» { (یاد کن) هنگامی را که خدا فرمود: ای عیسی پسر مریم! نعمت مرا بر خود و بر مادرت به یاد آور. } تا این جای سخن خداوند: «فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَـذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ» - . مائده / ۱۱۰ - { پس کسانی از آنان که کافر شده بودند، گفتند: این (ها چیزی) جز افسونی آشکار نیست. }

هنگامی که آن را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدند، گریستند و ایمان آوردند و به سوی نجاشی بازگشتند و او را از رسول الله صلی الله علیه و آله باخبر ساختند و آن چه را که پیامبر برایشان خواند، برای نجاشی بازگفتند. پس نجاشی و آن کشیش ها گریستند و نجاشی اسلام آورد. ولی از بیم اهالی حبشه، اسلام خویش را ابراز نکرد و کشور حبشه را به سوی رسول الله صلی الله علیه و آله ترک گفت. او هنگام عبور از دریا وفات یافت. خداوند به رسولش صلی الله علیه و آله فرمود «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ» تا این جای آیه: «وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ». - . مائده / ۸۲ -

ص: ۴۱۶

اعلام الوری: وقتی سخت گیری قریش بر رسول خدا صلی الله علیه و آله شدت گرفت. تا این عبارت: پس او را محمد نام نهاد و اسماء از شیرش به او داد. - . اعلام الوری: ۵۳ - ۵۵ -

** [ترجمه]

بیان

المتترف الذی أترفته النعمة و سعه العیش أی أطغته و أبطرته و الانتشاء أول السكر و الذحل الوتر و طلب المكافاه بجنایه (۲) جنیت علیه من قتل أو جرح و المهادنه المصالحه و عبد الله زوج أم حبيب هو عبد الله بن جحش الأسدی كان قد هاجر إلى الحبشه مع زوجته فتنصر هناك و مات.

** [ترجمه] «المتترف» کسی است که نعمت و فراخی زندگی او را متترف یعنی سرکش و مغرور می کند. «الانتشاء» ابتدای مستی است. و «الذحل» انتقام و طلب مجازات به خاطر جنایتی همچون قتل و جراحت مرتکب شده است. و «المهادنه» به معنای صلح و آتش بس است. و عبدالله شوهر ام حبيب، عبدالله بن جحش اسدی است. که همراه همسرش به حبشه هجرت کرد و در آنجا مسیحی شد و مُرد.

** [ترجمه]

«۲»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیید عن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ إِلَى جَعْفَرٍ

بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَضِيحَابِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي بَيْتٍ لَهُ حَيْسٌ عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ خُلِقَانُ السَّيِّبِ قَالَ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
فَأَشْفَقْنَا مِنْهُ حِينَ رَأَيْنَاهُ عَلَى تَلْمِيحِ الْجِبَالِ فَلَمَّا رَأَى مَا بَنَانَا وَ تَغَيَّرَ وَجُوهُنَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ مُحَمَّدًا وَ أَقَرَّ عَيْنِي بِهِ أَلَا
أَبْشَرُكُمْ فَقُلْتُ بَلَى أَيُّهَا الْمَلَكُ فَقَالَ إِنَّهُ حَيَّائِي السَّاعَةَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ عَيْنٌ مِنْ عَيْونِي هُنَاكَ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ نَبِيَّهُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلَكَ عِدْوَهُ وَ أَسْرَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ قَتَلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (٣) التَّقْوَا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ بَدْرٌ كَأَنِّي (٤) أَنْظَرُ إِلَيْهِ
حَيْثُ كُنْتُ أَرْعَى لِسَيْدِي (٥) هُنَاكَ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ
وَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْخُلُقَانُ (٦) فَقَالَ يَا جَعْفَرُ إِنَّا نَجِدُ فِيمَا أُنزِلَ (٧) عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُحَدِّثُوا
لِلَّهِ تَوَاضُعًا عِنْدَ مَا يُحَدِّثُ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَلَمَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى لِي نِعْمَةً بِنَبِيِّهِ

ص: ٤١٧

١- إعلام الوری ٥٣- ٥٥ ط ٢ و ما بین العلامتین لا یوجد فی النسخین المطبوعتین.

٢- فی نسخه: لجنایه.

٣- فی المصدر: کرره ثلاثا، و کذا ما قبله.

٤- فی المصدر: لکأنی. و فی الکافی: یقال له: بدر، کثیر الاراک، لکأنی.

٥- لعله من کلام الجاسوس.

٦- الخلق: البالی. و الجمع خلقان.

٧- فی المصدر و الکافی: فیما أنزل الله.

ل، الخصال ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ بِإِسْمِهِ نَادِيهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِنَعِي (۳) النَّجَاشِيَّ بَكَى بُكَاءَ حَزِينٍ عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ أَخَاكُمْ أَصْدَحَمَهُ وَهُوَ اسْمُ النَّجَاشِيِّ مَاتَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْجَبَّانَةِ (۴) وَكَبَّرَ سَبْعًا فَخَفَضَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ حَتَّى رَأَى جِنَازَتَهُ وَهُوَ بِالْحَبْشَةِ (۵).

**[ترجمه] خصال، عیون الاخبار: محمد بن علی از پدرش و او از امام رضا علیه السلام و او از پدرانش از علی علیه السلام نقل می کند که چون جبرئیل خبر مرگ نجاشی را به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم آورد، آن حضرت گریه اندوهگینانه ای کرد و فرمود: برادر شما اصحمه (نام نجاشی) از دنیا رفت، سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به «جبانه» (محلّی در مدینه) رفت و به او نماز (میت) خواند و هفت تکبیر گفت و خداوند هر بلندی را برای او پایین آورد تا جنازه او را که در حبشه بود مشاهده کرد. - خصال ۲: ۱۱، عیون اخبار الرضا: ۱۵۴ -

**[ترجمه]

«۴»

عم، إعلام الوری ص، قصص الانبیاء علیهم السلام قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحْضُ النَّجَاشِيَّ عَلَى نُصْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ أَشْيَاعِهِ:

تَعَلَّمَ مَلِيكَ الْحَبْشِ أَنَّ مُحَمَّدًا *** نَبِيٌّ كَمُوسَى وَ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ

أَتَى بِالْهُدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ *** وَ كُلُّ بِحَمْدِ اللَّهِ يَهْدَى وَ يَعِصُمُ (۶)

وَ أَنْكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ *** بِصِدْقِ حَدِيثٍ لَأَ حَدِيثِ الْمَرْجَمِ (۷)

وَ لَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَ اسْلَمُوا *** فَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ (۸)

**[ترجمه] اعلام الوری، قصص الانبیاء: ابو طالب نجاشی را به یاری پیامبر تحریض می کرد و در این مورد سرود:

پادشاه حبشه می داند که محمد، پیامبری است همچون موسی و عیسی بن مریم.

هدایتی مانند هدایت آن دو آورد و همه آنان با حمد و سپاس خداوند هدایت و محافظت می شوند.

و شما در کتابتان آن را تلاوت می کنید، و آن را سخن راست می دانید نه سخنی که بی اساس باشد.

و برای خداوند شریکانی قرار ندهید و اسلام بیاورید، چرا که راه حق، تاریک نیست.

**[ترجمه]

عم، إعلام الوری ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فيما رواه أبو عبد الله الحافظ عن محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب معه كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصح صاحب

ص: ٤١٨

- ١- أمالي ابن الشيخ: ٩.
- ٢- أصول الكافي ٢: ١٢١.
- ٣- النعي خبر الموت.
- ٤- الجبانه: المقبره. الصحراء.
- ٥- الخصال ٢: ١١، عيون أخبار الرضا: ١٥٤، في الخصال: و صلى عليه و كبر سبعا.
- ٦- في إعلام الوری: بامر الله.
- ٧- حديث مرجم: لا يوقف على حقيقته.
- ٨- إعلام الوری: ٣٠، ط ١، قصص الأنبياء مخطوط.

الْحَبَشَةَ (١) سَلَامًا عَلَيْكَ إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ (٢) الْمَلَائِكَةُ الْقُدُوسُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَ
كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ابْنَتِ الطَّيِّبِ بِهَ الْحَصَةِ يَنْهَى فَحَمَلَتْ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَ نَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَ نَفَخَهُ فِيهِ وَ إِنِّي
أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَخِيَدَهُ لِمَا شَرِيكَ لَهُ وَ الْمَوَالِمِ عَلَى طَاعَتِهِ وَ أَنْ تَتَّبِعَنِي وَ تُوَمِّنَ بِي وَ بِالَّذِي جَاءَنِي فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ بَعَثْتُ
إِلَيْكُمْ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَاذَا جَاءُوكَ فَأَقْرِهِمْ (٣) وَ دَعِ التَّجْبُرَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ وَ جِيرَتَكَ (٤)
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ بَلَغْتُ وَ نَصِيحَتُ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنَ اتَّبِعِ الْهُدَى فَكَتَبَ إِلَيْهِ النَّجَاشِيُّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِلَى مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبِحِرٍ (أَبَجَرَ) سَلَامًا عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ (٥) وَ رَحْمَةً لِلَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَ قَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى مَا يَزِيدُ
عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ وَ قَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا وَ قَدْ قَرِينَا ابْنَ عَمِّكَ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا مُصَدِّقًا (٦) وَ قَدْ
بَايَعْتُكَ وَ بَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِيحًا بْنَ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبِحِرٍ
(أَبَجَرَ) فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي إِنْ شِئْتُمْ أَنْ آتِيَكُمْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ ثُمَّ بَعَثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هَدَايَا
(٧) وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِمَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِشِيَابٍ وَ طِيبٍ كَثِيرٍ وَ فَرَسٍ وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الْقَيْسِيَّةِ لِيَنْظُرُوا
إِلَى كَلَامِهِ

ص: ٤١٩

- ١- في المصدر: ملك الحبشه.
- ٢- في نسخه: اني مهدي إليك سلام الله.
- ٣- من قرى الضيف: أضافه، أو من أقر فلانا في المكان: ثبته و سكنه فيه. و في المصدر:
- ٤- في المصدر: و جنودك.
- ٥- المصدر خال من «من الله».
- ٦- في المصدر: صادق مصدق.
- ٧- في المصدر: بهدايا.

وَمَقْعِدِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَوَافُوا الْمَدِينَةَ وَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَمَّنُوا وَ رَجَعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ (۱).

*[ترجمه] اعلام الوری، قصص الانبیاء: محمد بن اسحاق گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله عمرو بن امیه ضمیری را نزد نجاشی فرستاد تا در باره جعفر بن ابی طالب و یاران او با وی مذاکره کند، و نامه ای هم در این باره برای ملک حبشه نوشت و متن آن نامه از این قرار است: به نام خداوند بخشاینده مهربان، این نامه ای است از محمد رسول پروردگار برای نجاشی پادشاه

ص: ۴۱۸

حبشه، سلام بر شما، من اینک خدای را برای شما وصف می کنم: خداوند مالک و مقتدر که از هر عیب و نقصی پاک و مبراست خداوندی که همگان را در پرتو عنایت خود از هر آسیبی نگاه می دارد، و به همه موجودات غالب و فرمان روا و همه چیز را در تحت قدرت خود دارد. گواهی می دهم که عیسی بن مریم روح خداوند و کلمه اوست که به مریم بتول القاء فرموده، و مریم از هر گونه زشتی و ناروائی پاک و دامنش از هر آلودگی منزّه است، مریم در اثر اراده پروردگار به عیسی حامله شد، و خداوند وی را از روحی که مورد عنایتش بود آفرید همان طور که آدم را آفرید و از آن روح در وی دمید. اینک من شما را به خداوند یگانه دعوت می کنم، و از شما می خواهم که از خداوند اطاعت کنید، و هم چنین از من که فرستاده او هستم پیروی کنی و به من و آنچه بر من نازل می گردد تصدیق نمائی، من رسول پروردگار هستم و اینک پسر عموی خود، جعفر را نزد شما فرستاده ام و عده ای از مسلمین هم با وی همراه هستند، هنگامی که آنان نزد شما آمدند به رسالت من اقرار کن و کبر و بزرگی را از خود دور نما، من شما و لشکریان شما را به سوی خداوند دعوت می کنم، من اینک تبلیغ رسالت کردم و شما نیز وظیفه دارید از من بپذیرید، سلام بر کسانی که راه درست و صحیح می روند.

هنگامی که نامه حضرت رسول صلی الله علیه و آله به پادشاه حبشه رسید وی نیز نامه ای برای پیامبر نوشت که متن آن از قرار ذیل است: به نام خداوند بخشاینده مهربان این نامه ای است برای محمد رسول خدا از نجاشی اصحمه، سلام بر شما ای پیامبر خدا رحمت خداوند بر شما باد پروردگاری که جز وی خدائی نیست و مرا به اسلام هدایت کرد، یا رسول الله نامه شما به من رسید مطالبی که در باره عیسی بن مریم ذکر کرده بودی بسیار بزرگ و با اهمیت بود، به پروردگار سوگند که عیسی غیر از گفتار شما چیزی نفرموده. ما از پسر عموی شما پذیرائی کردیم و از یاران او محافظت نمودیم، و از گفته های شما اطلاع حاصل کردیم، اکنون گواهی می دهم که شما پیامبر راستگو هستید. و من اینک با شما توسط پسر عمت بیعت می کنم، و دین اسلام را قبول می نمایم، و اکنون اریجان بن اصحمه را خدمت شما می فرستم، و اگر میل داشته باشی خودم نیز خدمت می رسم زیرا که من جز نفس خود، مالک دیگری نیستم. یا رسول الله من گواهی می دهم که گفته های شما حق است.

پس از این نجاشی هدایائی برای حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرستاد که از آن جمله «ماریه قبطیه» مادر ابراهیم فرزند رسول خدا بود، و مقداری البسه و عطریات و چند عدد اسب هم حضور حضرت رسول صلی الله علیه و آله روانه کرد. و هم چنین سی نفر از کشیشان و علمای مسیحی را فرستاد تا با آن حضرت مذاکره کنند

ص: ۴۱۹

و اخلاق و اطوار و معاشرت او را از نزدیک مشاهده نمایند، این اشخاص به مدینه آمدند، حضرت ابتداء آنان را به اسلام دعوت کرد و آنها هم ایمان آوردند و نزد نجاشی بازگشتند. - اعلام الوری : ۳۱ - ۳۲ ، قصص الانبیاء : مخطوط -

**[ترجمه]

«۶»

عم، إعلام الوری وَ فی حدیثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ (۲).

**[ترجمه] اعلام الوری: و در حدیث جابر بن عبد الله آمده که: حضرت رسول صلی الله علیه و آله بر نجاشی نماز گزاردند. - اعلام الوری : ۳۱ -

**[ترجمه]

«۷»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَوْمًا تُؤَفِّي أَصِيحْمَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشَةِ فَقُومُوا وَ صَلُّوا عَلَيْهِ فَكَانَ كَذَلِكَ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روزی فرمود: اصحمه که مردی صالح از حبشه بود، وفات یافت، پس برخیزید و بر او نماز بگزارید. و آنان نماز خواندند.

**[ترجمه]

«۸»

یح، الخرائج و الجرائح وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِيِّ وَ نَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مَعَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ بَعَثَ قَرِيْشٌ خَلْفَنَا عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ مَعَ هِدَايَا فَأَتَوْهُ بِهَا فَقَبِلَهَا وَ سَجَدُوا لَهُ وَ قَالُوا إِنَّ قَوْمًا مِنَّا رَغِبُوا عَنْ دِينِنَا وَ هُمْ فِي أَرْضِكَ فَابْعَثْ إِلَيْنَا فَقَالَ لَنَا جَعْفَرٌ لِمَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَا خَطِيْبُكُمْ الْيَوْمَ فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَالَ عَمْرُو وَ عُمَارَةُ إِنَّهُمْ لَا يَسْجُدُونَ لَكَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ زَبَرْنَا (۳) الرَّهْبَانَ أَنْ اسْجُدُوا لِلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ جَعْفَرٌ لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ وَ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِيْنَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ يَقُولُ فِيهِ قَوْلُ اللَّهِ هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أُخْرِجَهُ مِنَ الْعَذْرَاءِ الْبُتُولِ الَّتِي لَمْ يَقْرَبْهَا بَشَرٌ فَتَنَاولَ النَّجَاشِيُّ عُدُوًّا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْقَيْسِيِّينَ وَ الرَّهْبَانَ مَا يَزِيدُ هَؤُلَاءِ عَلَى مَا تَقُولُونَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ مَا يَزِنُ (۴) هَذَا ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ لَجَعْفَرٍ أَ تَقْرَأُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ وَ أَمَرَ الرَّهْبَانَ أَنْ يَنْظُرُوا فِي كُتُبِهِمْ فَقَرَأَ جَعْفَرٌ كَهَيْعِصِ (۵) إِلَى آخِرِ قِصَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (۶) فَكَانُوا

١- إعلام الوری: ٣١ و ٣٢. قصص الأنبياء مخطوط.

٢- إعلام الوری: ٣١.

٣- أی زجرنا.

٤- زنه بکذا: اتهمه، و فی نسخه: ما یزید هذا.

٥- هو سوره مریم.

٦- و هو آیه: ٣٥.

يَبْكُونَ ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ مَرْحَباً بِكُمْ وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ لَوْ لَمَّا مَيَّا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمَلِكِ لِأَتَيْتُهُ حَتَّى أَحْمِلَ نَعْلَيْهِ أَذْهَبُوا أَنْتُمْ سُبُحًا أَمْنُونَ وَ أَمَرَ لَنَا بِطَعَامٍ وَ كِسْوَةٍ وَ قَالَ رُدُّوا عَلَيَّ هَذَيْنِ هَدَيْتَهُمَا وَ كَانَ عَمْرُو قَصِيراً وَ عَمَارَةُ جَمِيلاً وَ شَرِبَا فِي الْبَحْرِ (۱) فَقَالَ عَمَارَةُ لِعَمْرُو قُلْ لِأَمْرَاتِكَ تُقْبَلُنِي وَ كَانَتْ مَعَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ عَمْرُو فَرَمَى بِهِ عَمَارَةَ فِي الْبَحْرِ فَنَاشَدَهُ حَتَّى خَلَّاهُ فَحَقَّدَ عَلَيْهِ عَمْرُو فَقَالَ لِلنَّجَاشِيِّ إِذَا خَرَجْتَ خَلْفَ عَمَارَةَ فِي أَهْلِكَ فَانْفَخْ فِي إِخْلِيلِهِ فَطَارَ (۲) مَعَ الْوَحْشِ (۳).

*[ترجمه] خرائج: ابن مسعود می گوید: هشتاد نفر بودیم که رسول خدا صلی الله علیه و آله ما را به سرزمین نجاشی فرستاد. و جعفر بن ابی طالب نیز با ما بود. قریش هم عماره بن ولید و عمرو بن عاص را با هدایای زیادی برای برگرداندن ما فرستادند. نجاشی هدایای آن‌ها را قبول کرد و آنان نیز به او سجده کردند و گفتند: عدّه ای از همشهریان ما از دین پدران خود برگشته اند و اکنون در کشور شما به سر می برند. نجاشی ما را طلبید؛ جعفر گفت: امروز سخنگوی شما من هستم و غیر از من کسی سخن نخواهد گفت. وقتی که به حضور نجاشی رسیدیم، عماره و عمرو به نجاشی گفتند: آن‌ها به شما سجده نکردند. در این هنگام راهبان بانگ زدند: سجده کنید. جعفر گفت: ما جز در برابر خداوند، سجده نمی کنیم. نجاشی گفت: شما چه می گوید؟ جعفر گفت: خدا در میان ما پیامبری را مبعوث کرد و او همان کسی است که عیسی علیه السلام از آمدنش خبر داده و اسمش احمد است. و ما را به عبادت خدا دستور می دهد و از شرک ورزی به او، نهی می نماید. و دستور می دهد که نماز را به پا داریم و زکات بدهیم و ما را امر به معروف و نهی از منکر می نماید. نجاشی سخنان جعفر را پسندید. هنگامی که عمرو عاص، وضع را این گونه دید، گفت: خدا حکومت شما را پایدار کند، آن‌ها در مورد عیسی با شما مخالفت دارند. نجاشی به جعفر گفت: پیامبر شما در باره عیسی علیه السلام چه می گوید: جعفر گفت: سخن او در باره عیسی علیه السلام سخن خداست. او روح خدا و کلمه اوست. و او را از مریم باکره که هیچ بشری با او نزدیکی نکرده بود، متولد کرد. در این هنگام نجاشی چوب دستی را برداشت و گفت: ای گروه کشیش‌ها و راهبان! اختلاف ما و آن‌ها در مورد عیسی علیه السلام بیش از وزن این چوب نیست! بعد از آن نجاشی به جعفر گفت: برخی از مطالبی که محمد صلی الله علیه و آله آورده است قرائت کن: و به راهبان نیز دستور داد به کتاب‌های خود نگاه کنند. جعفر شروع به خواندن سوره مریم کرد. و تا آخر داستان عیسی علیه السلام را خواند و همه آن‌ها ص: ۴۲۰

گریه می کردند. نجاشی گفت: آفرین به شما و آنچه که از طرف او آوردید! من گواهی می دهم که او فرستاده خداست و همان فردی است که عیسی علیه السلام از آمدنش خبر داده است. اگر مملکت داری مانع من نبود، می آمدم و کفش‌های او را جفت می کردم! سپس به ما گفت: بروید، شما در امان هستید و دستور داد به ما غذا و لباس دادند. و دستور داد هدایای آن دو نفر را به خودشان برگرداندند. عمرو عاص شخصی کوتاه قد و عماره جمیل و زیبا بود. وقتی که روی دریا با کشتی حرکت می کردند، این دو شراب نوشیدند. پس عماره به عمرو که همسرش همراهش بود، گفت: به همسرت بگو تا مرا ببوسد. اما عمرو ابا کرد و عماره عمرو را گرفت و به دریا انداخت. عمرو، عماره را قسم داد تا اینکه عماره از او دست برداشت. اما عمرو که کینه عماره را به دل داشت لذا به نجاشی گفت: وقتی که تو بیرون می روی، عماره نزد همسرت می رود. از این رو، نجاشی دستور داد در آلت او سیماب (جیوه) فرو کردند، در نتیجه دیوانه شد و به حیوانات وحشی پیوست. -

کافى، الكافى عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَجَعْفَرٍ يَا جَعْفَرُ أَلَمَّا أَمْنَحِكَ أَلَمَّا أُعْطِيكَ أَلَا أَحْبُوكَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يُعْطِيهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً فَتَشَرَّفَ (۴) النَّاسُ لِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أُعْطِيكَ شَيْئًا إِنْ أَنْتَ صَنَعْتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَإِنْ صَنَعْتَهُ بَيْنَ يَوْمَيْنِ غُفِرَ لَكَ مَا بَيْنَهُمَا (۵) أَوْ كُلِّ جُمُعَةٍ أَوْ كُلِّ شَهْرٍ أَوْ كُلِّ سَنَةٍ غُفِرَ لَكَ مَا بَيْنَهُمَا فَعَلَّمَهُ صَلَاةَ جَعْفَرٍ.

عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ.

**[ترجمه] کافى: ابو بصير از امام صادق عليه السلام روايت کرده که فرمود: رسول اکرم صلى الله عليه و آله و سلم به جعفر فرمود: ای جعفر! گفت: لبيک یا رسول الله فرمود: آیا جايزه ای به تو ندهم؟ آیا بخششی به تو نداشته باشم؟ آیا به تو هديه ای ندهم؟ جعفر گفت: آری یا رسول الله. مردم گمان کردند که پیامبر اکرم صلى الله عليه و آله به او طلا یا نقره ای می بخشد. فرمود: چیزی را به تو می بخشم که اگر هر روز آن را به جای آوری، برای تو از دنیا و آنچه در آن است بهتر است، و اگر هر دو روز یک بار بدان عمل کنی، خداوند گناه بین آن دو روزت را می آمرزد. و یا هر جمعه، یا هر ماه، یا هر سال، آن را انجام دهی، خداوند گناه بین آن‌ها را می بخشد. - فروع کافى ۱: ۱۲۹ - ۱۳۰ -

پس نماز جعفر را که در روایت‌های زیادی در کتاب نماز می آید، به او آموخت.

بن، (۶) کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سَيَّانٍ عَنْ بِسْطَامِ الزِّيَّاتِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُحَدِّثُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَهُوَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِ الْمُلْكِ وَفِي غَيْرِ رِيَاشِهِ (۷) وَفِي غَيْرِ

۱- فى المصدر: و شربا فى البحر الخمر.

۲- فى نسخه فصار.

۳- الخرائج: ۱۸۶، و قد اختصر الراوندى قصه عمرو و عماره، و تقدمت مفصلا.

۴- أى تطلع إليه.

۵- فروع الكافى ۱: ۱۲۹ و ۱۳۰، و فى ذيل الخبر تفصيل صلاه التسييح.

- ٦- فى نسله ىر؁ و الءءء ءىر موءوء فى البصاءر؁ و فى نسلءى المءطوطه من ءءاب المءمن و لعله من ءءاب الزهء لان (ىن) رمز الى ءءاب المءمن و الزهء معا؁ و ءءاب الزهء مءطوط لا ىوءء عنءى.
- ٧- فى نسله: فى ءىر رئاسه. و ءءا فىما ىأءى.

زَيْهٍ قَالِ فَحَيِّتُهُ بِتَحِيَّةِ الْمَلِكِ وَقُلْتُ لَهُ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا لِي أَرَاكَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِ الْمَلِكِ وَفِي غَيْرِ رِيَاشِهِ وَفِي غَيْرِ زَيْهِ فَقَالَ إِنَّا نَجِدُ فِي الْأَنْجِيلِ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ وَنَجِدُ فِي الْأَنْجِيلِ أَنْ لَيْسَ مِنَ الشُّكْرِ لِلَّهِ شَيْءٌ يُعِيدُهُ مِثْلَ التَّوَضُّعِ وَ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيَّ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنْ ابْنَ عَمِّكَ مُحَمَّدٌ (مُحَمَّدًا) قَدْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِمُشْرِكِي أَهْلِ بَدْرٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ اللَّهَ بِمَا تَرَى.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید: بسطام بن زیات از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که جعفر بن ابی طالب از حبشه برگشت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت: ای رسول خدا برای شما بازگو می کنم که یکی از روزها به نزد نجاشی رفتم در حالی که او در مجلس پادشاهی اش نبود و لباس ریاست و پادشاهی بر تن نداشت.

ص: ۴۲۱

گفت: پس درودی همچون درود پادشاهان بر او دادم. و به او گفتم: ای پادشاه چرا شما را در مجلس و لباس پادشاهی نمی بینم؟ گفت: ما در انجیل می خوانیم که هر کس خداوند به او نعمتی ببخشد باید خداوند را شکرگذار باشد و در انجیل می خوانیم که هیچ شکری با تواضع برابر نمی کند. و امشب در خواب دیده ام که خداوند پسر عمویت محمد را بر مشرکان اهل بدر پیروز گردانیده است و مناسب دیدم و دوست داشتم که خداوند را اینگونه که می بینی شکر و سپاس گویم.

**[ترجمه]

«۱۱»

أَقُولُ قَالَ فِي الْمُتَّقَى، مِنْ جُمْلِهِ مَا كَانَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ الْهَجْرَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنَّبُوءِ لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ فَلَمَّا سَبَّ آلَهُمْ أَنْكَرُوا وَ يَالْغَوَا فِي أَدَى الْمُسْلِمِينَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَبَشَةِ فَخَرَجَ قَوْمٌ وَ سَتَرَ الْبَاقُونَ إِسْلَامَهُمْ فَخَرَجَ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وَ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ مُتَسَلِّمِينَ (۱) سِرًّا فَصَبَّادَفَ وَصُولُهُمْ إِلَى الْبَحْرِ سَبْعِينَ لَيْلَةً لِتَحَارِ فَحَمَلُوهُمْ فِيهَا (۲) إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَ كَمَا مَخْرَجُهُمْ فِي رَجَبٍ فِي الْخَامِسَةِ وَ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي آثَارِهِمْ فَفَاتَوْهُمْ فَأَقَامُوا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ آمِنِينَ فَأَقَامُوا شَعْبَانَ وَ رَمَضَانَ وَ قَدِمُوا فِي شَوَّالٍ فَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَكَّةَ إِلَّا بِجَوَازٍ إِلَّا ابْنَ مَسْعُودٍ فَإِنَّهُ مَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَسَطَّطَ (۳) بِهِمْ عَشَائِرَهُمْ وَ آذَوْهُمْ فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْخُرُوجِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ جَمِيعٌ مَنْ لَحِقَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِوَى أَبْنَائِهِمُ الَّذِينَ خَرَجُوا بِهِمْ صِهْرًا أَوْ وُلْدًا بِهَا تَيْفٌ وَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مِنَ النِّسَاءِ إِحْدَى عَشْرَةَ فَلَمَّا سَمِعُوا بِمُهَاجِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ رَجَعَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا وَ ثَمَانُ نِسْوَةٍ فَمَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ بِمَكَّةَ وَ حَبَسَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ وَ شَهِدَ بَدْرًا مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ عَشْرُونَ (۴).

ص: ۴۲۲

۱- تسلل: انطلق فی استخفاء.

۲- ای فی سفینه منهما.

٣- سطا به و عليه: وثب عليه وقهره.

٤- المنتقى فى مولود المصطفى: ٤٠، الفصل الثانى فيما كان فى السنه الخامسه من نبوته.

***[ترجمه] می‌گوییم: در منتقی آمده است: از جمله قضایایی که در سال پنجم هجری اتفاق افتاد، هجرت به سرزمین حبشه بود. و از این قرار بود: آنسان که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ظهور کرد، قریش او را انکار نمی‌کردند. هنگامی که خدایانشان را دشنام داد او را انکار کرده و نهایت تلاش را در آزار و اذیت مسلمانان به کار گرفتند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به آنان دستور داد که به سوی حبشه بیرون بروند. گروهی خارج شده و گروهی اسلامشان را پنهان کردند. در هجرت اول یازده مرد و چهار زن مخفیانه هجرت کردند. چون به دریا رسیدند با دو کشتی از کشتی‌های تجار برخورد کردند و آن تاجران، آن‌ها را سوار بر کشتی کرده و به سمت حبشه بردند. و خروج آنان به سمت حبشه در ماه رجب سال پنجم نبوت بود. و قریش نیز به دنبال آنان بیرون رفتند اما به آنان نرسیدند، و مسلمانان سالم به نزد نجاشی رسیدند.

ماه شعبان و رمضان در آنجا ماندند و همه مسلمانان در ماه شوال در جوار و زینهار کسی به مکه آمدند جز ابن مسعود که اندکی درنگ کرد، و سپس به سرزمین حبشه بازگشت. بعد از آن طایفه‌های هر یک از مسلمانان بر آنان حمله برده و آزارشان دادند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بار دیگر به آنان اجازه خروج به سمت حبشه را داد و شمار بسیاری از مسلمانان خارج شدند.

محمد بن اسحاق گوید: شمار مسلمانانی که به حبشه رسیدند غیر از کودکان خردسالی که با خود بردند، و بچه‌هایی که در حبشه به دنیا آمدند، هشتاد و چند نفر مرد و یازده زن بودند. هنگامی که شنیدند پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه مهاجرت فرموده است، سی و سی مرد و هشت زن از آنان بازگشتند. و دو مرد از آنان در مکه فوت شد و هفت نفر زندانی شدند. و بیست و چهار نفر از آنان در جنگ بدر شرکت کردند. - منتقی فی مولد مصطفی: ۴۰. فصل دوم در احوال سال پنجم از نبوت پیامبر. -

ص: ۴۲۲

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

کلمه المصحح رحمه الله

بسمه تعالی و تقدس

نحمد الله و نشکره علی توفیقه لتصحیح الكتاب و تخریجه و تمیقه، و إخراج بهذه الصورة البهیه الموشحه.

اعتمدنا فی مقابله قطعه منه و تصحیحها علی نسخه المصنّف - قدس سرّه - الثمینة الفریده التي أوعزت إلی مزایاها فی المجلّدات السابقه تفضّل یارسالها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السید مهدی الصدر العاملی الأصبهانیّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فی عاصمه طهران و هی ممّا ورثه من أبیه الفقیه السعید الخطیب المشهور الحاجّ السید صدر الدین العاملیّ رحمه الله علیه. و قطعه آخری منه إلی آخر باب المعراج علی نسخه مخطوطه كانت علیها البلاغات و كان فی آخرها: بلغ قبلاً فی مجالس عدیده

آخرها يوم الأربعاء السادس والعشرون من شوال المكرّم من شهر سنة ستّ وعشرين و مأتين و ألف من الهجره النبويّه المصطفويّه و أنا الفقير الحقيّر ابن أبي تراب محمّد محسن الشهير بأقا بابا عفى الله عن جرائمهما بمحمّد و آله صلّى الله على محمّد و آله و الحمد لله أوّلاً و آخراً.

و من باب الهجره إلى الحبشه إلى آخر الكتاب على نسخه مخطوطه كتبه نعمه الله بن محمّد مهديّ الإصطهباناتيّ يوم الثامن من شهر رجب سنة ١٢٧٨ و هاتان النسختان تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث أدام الله توفيقاته و راجعنا أيضا الطبعه المعروفه بطبعه أمين الضرب و الطبعه الحروفيه و اعتمدنا في تخريجه على كتب تقدّم ذكر بعضها في صدر المجلّدات السابقه و سيأتي الإيعاز إلى سائرها في المجلّدات الآتيه.

نسأل الله تعالى لنا و لإخواننا الذين وازرونا في مشروعنا هذا المقدّس التوفيق و التسديد، إنّه خير موفّق و معين، و الحمد له أوّلاً و آخراً.

قم المشرفه مهبط علوم أهل البيت: خادم العلم و الشريعه عبد الرحيم الرّبّانيّ الشيرازيّ عفى عنه و عن والديه من لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب السلاميه

ص: ٤٢٣

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَكَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا ارَدْتَ فَذَا فَرَعْتَ مِنْهَا رَكْعَتًا وَسَجَدَ سَجْدًا وَرَأَى
 عَلَيْهَا النَّوْمَ وَقَالَ بِاللَّيْلِ وَالْمَلَكِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاصِعًا لِلتَّعَلُّقِ الْأَوَّلِ
 لِحِدَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا يَجْعَلُ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ يَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَتَرَأَيْتِ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَالُ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ وَالْغُفْرَانِي وَالْإِحْسَانِي وَذَكَرَ عَلِيٌّ وَبَارَكَ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءَ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَدْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرَجِيدِي إِنِّي
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَخِلَافِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِي تَبْرِكُ وَذَخَرْتُ وَلَا يَتَرَنَّ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعَسْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْدِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَتِي فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ السُّجُودِ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلِ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْحَمْدِ وَالْكَافِرِينَ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَدْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَنَبِيُّكَ
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَا رُكَّ دَاوُدَ السَّلَامُ حِينَ رَأَى نَبِيَّكَ بِاللَّيْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى اسْطَوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَرَاهَا السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا ذَكَرَ فِي عِلْمِهِ

اتركت وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه ثم وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال اذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

صوره فتوغرافيه من نسخه المؤلف (قده) و هي الصحيحه التي يبتدء بها هذا الجزء

**[ترجمه]ص: ٤٢٣

ص: ٤٢٤

**[ترجمه]

فهرست ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع / الصفحة

تمه أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله ١

الباب ٦ معجزاته فى استجابته دعائه فى إحياء الموتى و التكلم معهم و شفاء المرضى و غيرها زائداً عما تقدم فى باب الجوامع ١-

٢٣

الباب ٧ و هو من الباب الأول و فيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه وآله فى بركه أعضائه الشريفه و تكثير الطعام و الشراب

٢٣-٤٥

الباب ٨ معجزاته صلى الله عليه وآله فى كفايه شر الأعداء ٤٥-٧٥

الباب ٩ معجزاته صلى الله عليه وآله فى استيلائه على الجنّ و الشياطين و إيمان بعض الجنّ ٧٦-٩١

الباب ١٠ و هو الباب من الأول فى الهواتف من الجنّ و غيرهم بنبوته صلى الله عليه وآله ٩١-١٠٥

الباب ١١ معجزاته فى إخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات. و فيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن ١٠٥-١٤٤

الباب ١٢ فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله ١٤٤-١٤٧

أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثه إلى نزول المدينه

الباب ١ المبعث و إظهار الدعوه و ما لقى صلى الله عليه وآله من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى دخول الشعب

و فيه إسلام حمزه رضى الله عنه و أحوال كثير من أصحابه و أهل زمانه ١٤٨-٢٤٣

الباب ٢ فى كيفيته صدور الوحي و نزول جبرئيل عليه السلام و علّه احتباس الوحي و بيان أنه صلى الله عليه وآله هل كان قبل

البعثه متعبداً بشريعه أم لا ٢٤٤-٢٨١

باب ٣ إثبات المعراج و معناه و كيفيته و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق ٢٨٢-٤٠٩

الباب ٤ الهجره إلى الحبشه و ذكر بعض أحوال جعفر و النجاشى رحمهما الله ٤١٠-٤٢٢

**[ترجمه]ص: ٤٢٥

**[ترجمه]

جدول الخطأ و الصواب

أصلحو هذه الألفاظ:

الصفحة ٢٨ السطر ١٤ الخطاء و ديه الصواب و ديه

الصفحة ٣٠ السطر ١٠ الخطاء إ الصواب إلأ

الصفحة ٤٠ السطر ١١ الخطاء «فياطب ما عيني و يا طيب ما يدي» هكذا في النسخ و الصحيح كما في المناقب الطبعه الحروفية الحديثه «فياطيب ما عين و يا طيب ما يد»

الصفحة ٤٨ السطر ٩ الخطاء فنن الصواب كأنه مصحف فيتين

الصفحة ٦٣ السطر ١٩ الخطاء ما مكث الناس: الصواب كذا في النسخ و الصحيح كما في مجمع البيان ج ٤ ص ٥٢٨: مالت الناس، فراجع حتى تعرف تفصيل ذاك الاختصار المخلّ.

الصفحة ٢٩١ الخطاء «عدم دليل الامتناع» الصواب كذا في النسخ و الظاهر دليل عدم الامتناع

ص: ٤٢٦

**[ترجمه]ص: ۴۲۶

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩